

مخطوطات

تفسير

المكتبة العامة بالدوحة
مخطوطات
اسم الكتاب جزء من شرح البخاري
المؤلف محمود بن احمد العيني
نسخ في
الرقم العام ١٦٦

عمدة القاري

اصح فقوله الى سيدكم اراد اخفكم نسبا وسيد السوء بصور اسمهم والقائم
بامرهم وفي حسن ما جاء من حديث عائشة فاطلع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي عليه السلام قوموا الى سيدكم فاتزره فقال عمر السيد الله سبحانه هو الذي
يجب له السيادة فانكم لا تطيقون ذلك بحد وجهد واجب الوا منع قوله او طبركم شك
من الراوي قوله وما قال بحكم الملك بكسر اللام والشك فيه من احد الرواة
الذي يتزل بالاحكام وفي رواية محمد بن صالح المذكور انفا لقد حكم اليوم
فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي رواية بن اسحاق
من مرسل عاصم بن قتادة لقد حكم فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة
والارقعة بالقاف جمع رقيع وهو من اسماء السماء قيل سميت بذلك لانها رقعت
بالجو ص حدثنا زكريا بن يحيى نا عبد الله بن نمير نا هشام عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها قالت اصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش
يقال له حبان بن العرقة رماه في الاكحل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم
خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله عليه السلام الى الخندق
وضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض راسه من الغبار
فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم فقال النبي عليه السلام
فاين فاشار الى بني قريظة فاتاهم رسول الله عليه السلام فنزلوا على حكمه
فرد الحكم الى سعد فقال فاني احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية
وان تقسم اموالهم قال هشام فاخبرني ابي عن عائشة ان قوم كذبوا رسولك
ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم
كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم
فان كان بقي من حرب قريش شيء فابقني له حتى اجاهدهم فيك وان كنت
وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتي فيها فانفجرت من لبته فلم يرعهم وفي المسجد
خيمة من بني غفار الا الدم يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا
من قبلكم فاذا سعد يغذ واجرحه دما فمات رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وزكريا بن يحيى بن صالح ابو يحيى المهلبي الحافظ الفقيه وهو من افراده
وهشام هو بن عروة بن الزبير بن العوام والحديث مر في الصلاة في باب
اذا دخل المسجد لحاجة فانه اخرجه هناك اخصر منه بعين هذا الاسناد
قوله زكريا بن يحيى الخ قوله اصيب سعد بن معاذ بن النعمان الانصاري الاوسي
الاشهلي قوله حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة بن العرقة
بفتح العين المهملة وكسر الراء وبالقاف والعرقة امه وهي بنت سعيد بن سعد
ابن سهم واخوه قيس من بني معيص بن عامر بن لوي وفي بعض النسخ وهو
حبان بن قيس من بني معيص بفتح الميم وكسر العين المهملة وسكون الياء اخر
الحروف ويقال حبان ابن ابي قيس بن علقمة من معيص بن عامر في الاكحل بفتح الهمزة

وفي سكون الكاف وباللام وهو عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق
للحياة ينفلق ان في عضو منه شعبة فهو في اليد الاكحل وفي الظهر الابنر
وفي الفخذ النساء اذا قطع لم يرقا الدم قوله فلما رجع قال القرطبي
القاف زايدة وفي الحديث الذي في الجهاد فلما رجع بالواو وقوله
وضع السلاح جواب لما قوله وهو يقتضي الواو فيه للحال ورواه في الطبراني
والبيهقي من طريق القاسم بن محمد عن عايشة قال سلم علينا جبريل
ونحن في البيت فقام رسول الله عليه السلام عريانا فقمت في اثره فاذا
بدحية الكلبي فقال هذا جبريل يامرني ان اذهب الى بني قريظة
وذلك لما رجع من الخندق قالت فحانني بن رسول الله فمسح الغبار عن وجه
جبريل عليه السلام وروى احمد من حديث علقمة بن وقاص عن عايشة
نحوه جبريل وان عليا ياتيه لفتح الغبار وفي مرسل يزيد بن الاصم
عند بن سعد فقال له جبريل عرفي الله عنك فضعت السلاح وانتعله
ملايكة الله قوله اخرج بضم الهمزة امر من الخروج قوله عاتاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي فحاصرهم اي وروى الحاكم والبيهقي من حديث
ابي الاسود عن عروة وثبت عليا رضي الله عنه على المقدمة ودفع اليه
اللواء وخرج رسول الله عليه السلام على اثره وكذا في رواية موسى بن
عقبة وزاد وحاصرهم بضع عشرة ليلة وعند بن سعد خمسة عشر ليلة وفي
حديث علقمة بن وقاص خمسا وعشرين قوله فرد الحكم اليه سعاي فرد
رسول الله عليه السلام الحكم فيهم الى سعد بن معاذ ووجه الرد اليه سوال
الاوس ذلك عنه عليه السلام قوله فاني احكم فيهم اي في بني قريظة
وهذا هكذا رواية السقي وفي رواية غيره احكم فيه اي في هذا الامر قوله
ان يقتل المقاتلة وذكر بن اسحاق انهم حمضوا اي دارت الحارث وفي رواية
ابي الاسود عن عروة بن دار اسامة بن زيد ويجمع بينهما بانهم جعلوا اي في
بيتين ووقع في حديث جابر عند بن عايذ التصريح بانهم جعلوا اي في بيتين
وقال بن اسحاق فحفر قوالهم خنادق فضربت اعناقهم وفي رواية الدور التي
وقسم موالهم ونسايهم وابناءهم على المسلمين واختلف في غنمهم فعند بن
اسحاق كانوا ستماية وعند بن عايذ من مرسل قتادة كانوا سبع
حديث جابر عند الترمذي والنسايي وبن حبان باسناد صحيح انهم
اربع ماية مقاتل فيحمل على ان الباقين اذ ذاك فمن كانوا ثنا عاوقد
حاكمين اسحاق وقيل انهم كانوا ثمانمايه قوله والذرية بضم الذال وفي الضبط
وقال عبد الملك بن حبيب بكسر الذال وقال بن الاثير الذرية اسم جمع نسل الانسان
من ذكر وانثى واصله الهمز لكنهم حذفوه فلم يستعملوها الا غير مهموز ويجمع
على ذريات وذرارى يجمع جمع الجمع وقيل اصلها من الذر بمعنى التفريق لان الله

ذرهم في الارض انتهى واختلف في وزنها هل هي فعلية او فعلولة
قوله قال هشام فاخبرني ابي عن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور
اولا قوله فانفتق له اي الجرح وفي رواية الكشميهني له قوله فانجرها
بوصل الهمزة وضم الجيم ثلاثي من فجر بفجر متعد والضمير المنصوب فيه
يرجع الى الجراحة قوله كيف استند على الموت وهو غير جايز واجيب
بان غرضه كان ان يموت على الشهادة فكانه قال ان كان بعد هذا فقال
مهم فذاك والا فلا تحرمني عن ثواب هذه الشهادة قوله من لبنة بفتح
اللام وتشديد الباء الموحدة وهي موضع القلادة من الصدر وهي رواية
مسلم والاسماعيلي وفي رواية الكشميهني من لبنة وفي مسند حميد بن هلال
عند بن سعد انه مات به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلمها موضع الجرح
فانفجر حتى مات قوله فلم يرعهم من الروع وهو الخوف قال الكرماني مرجع
الضمير بنو غفار والسياق يدل عليه وقيل الضمير يرجع الى اهل المسجد
قوله وفي المسجد خيمة من بني غفار الواو فيه للحال قيل الخيمة لبني غفار وامن
بني غفار واجيب بان المضاف فيه محذوف اي خيمة من خيام بني غفار وقال
قلت وكرين اسحاق الخيمة كانت لرفيدة الاسلمية قلت يحتمل ان يكون
لما زوج من بني غفار وغفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة
وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء قال بن دريد من غفر اذا ستر
قوله ما اذا سعد كلمة اذا للمفاجاة قوله يغذ وبغين وذال معجمتين اي يسيل
يقال غذ الغرق اذا سال دما قوله كما انت منها اي من تلك الجراحة وفي السير
ولما مات اتى جبريل عليه السلام سعدا في عمامة من استبرق فقال يا محمد من
هذا الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فقام عليه السلام مسرعا
يجر ثوبه اليه فوجده قد مات ولما حملوا نعشه وجد اله خفة فقالوا له
حملة غيركم وقال بن عايذ لقد نزل سبعون الف ملك شهد واسعدا ما وطيوا
الارض الا يومهم هذا حدثنا الحجاج بن منهال اخبرنا شعبة اخبرني عدي
انه سمع البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن
ثابت اهجهم وجبريل معك مطابقة لترجمة من حيث ان هجواحسانا
بامر النبي عليه السلام كان للمشركين يوم بني قريظة يدل عليه رواية ابراهيم
ابن طهمان التي تاتي بعد ثمانية ابواب وعدي هو بن ثابت الانصاري الكوفي والحديث
مضى في كتاب بدء الخلق في باب ذكر الملايكة فانه اخرجه هناك عن
حفص بن عمر عن شعبة الى اخره قولهما هجاهم امر من الهجو وهو خلاف المدح
يقال هجوته هجوا وهجاء وتهاجوا قوله او هاجهم شك من الراوي وهو امر من
المهاجاة من باب المفاعلة الدال على الاستمرار في الهجو والضمير المنصوب
فيه يرجع الى المشركين بدلالة القرينة والواو في وجبريل للحال وقد مر الكلام

فيه هناك ص وزاد ابراهيم بن طهمان عن الشيباني عن عدي بن ثابت عن
البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة
لحسان بن ثابت اهج المشركين فان جبريل معك ش اي زاد ابراهيم ابن
طهمان عن الهروي ابو سعيد في الحديث المذكور عن ابي اسحاق سليمان
الشيباني عن عدي بن ثابت الخ وقد وصل هذه الزيادة النسائي عن حميد
ابن مسعد عن سفيان بن حبيب عن شعبة عن عدي بن ثابت والزيادة هي
تعيينه ان الامر لحسان بذلك وقع يوم قريظة ص باب غزوة ذات الرقاع
ش اي هذا باب في بيان غزوة ذات الرقاع بكسر الراء بالقاف والعين المهملة
سميت بذلك لانهم رقعوا فيها راياتهم وقيل لان اقدامهم تعبت فكانوا يلفون
عليها الخرق وقيل كان يلفون الخرق من الحر وقيل سميت بذلك لجبل فيه لشجرة
هناك تسمى ذات الرقاع وقال الواقدي سميت بذلك لجبل فيه بقع حمر وبيض
وسود وقال بن اسحاق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد
غزوة بني النضير شهري ربيع وبعض جمادى ثم غزا نجدا يريد بني محارب وبني
ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة ابا ذر وقال بن هشام ويقال عثمان
ابن عفان ثم سار حتى نزل نجدا وهي غزوة بن هشام ويقال ذات الرقاع
فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف
الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله عليه السلام صلاة الخوف والحاصل
ان غزوة ذات الرقاع عند بن اسحاق كانت بعد بني النضير وقيل الخندق سنة
اربع وعند بن سعد وبن حبان انها كانت في المحرم سنة خمس وميل البخاري
الى انها كانت بعد خيبر على ما سياتي واستدل على ذلك بان ابا موسى الاشعري
شهدها وقدومه انما كان ليالي خيبر صحبة جعفر واصحابه ومع هذا ذكرها
البخاري قبل خيبر والظاهر ان ذلك من الرواة وقال الواقدي خرج اليها رسول
الله عليه السلام ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في اربعمائة وقيل سبعمائة
وعند البيهقي او ثمان مائة وقال بن سعد على راس تسعة واربعين شهرا من
المهاجرة وغاب خمس عشرة ليلة وفي المعجم الاوسط للطبراني عن ابراهيم بن المنذر
قال محمد بن طلحة كانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة الاعاجيب ص وهي غزوة
محارب خصفة من بني ثعلبة من غطفان فنزل نخلا ش اي غزوة ذات الرقاع هي
غزوة محارب قوله خصفة باضافة محارب الى خصفة للتمييز لان محاربا
في العرب جماعة ومحارب هذا هو بن خصفة بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء
المفتوحات وهو بن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر قوله من بني ثعلبة
ذكره بكلمة من يقتضي ان ثعلبة حد لمحارب وليس كذلك والصواب ما وقع
عند بن سعد بن قيس بن عيلان فمحارب وغطفان ابنا عم فكيف يكون الاعلى
منسوبا الى الادنى وفي رواية القابسي خصفة بني ثعلبة بواو العطف كما ذكرناه

وقال

وقال الكرماني محارب قبيلة من فهر قلت ليس كذلك لان المحاربين
هنا لا ينتسبون الى فهر بل ينتسبون الى خصفة ولم يحرر هذا الموضع كما ينبغي
قوله فنزل اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله نخلا بفتح النون وسكون الخاء
المعجمة وهو موضع من المدينة على يومين وهو بواد يقال له شدخ بالشين
المعجمة والدال المهملة والخاء المعجمة وفيه طوائف من قيس من بني فزارة واشجع
وانمار ص وهي بعد خيبر لان ابا موسى رضي الله عنه جا بعد خيبر ش اي
غزوة ذات الرقاع انما وقعت بعد غزوة خيبر واستدل على ذلك بقوله ان
ابا موسى الاشعري جا بعد خيبر وثبت ان ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع
فلزم من ذلك وقوع غزوة ذات الرقاع بعد غزوة خيبر ص قال ابو عبد الله
قال لي عبد الله بن رجا اخبرنا عمران القطان عن يحيى بن ابي كثير عن ابي
سلمة عن جابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في الخندق
في غزوة السابقة غزوة ذات الرقاع ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه وليس
في بعض النسخ قال ابو عبد الله وانما المذكور في اكثر النسخ وقال لي عبد الله
ابن رجا على ان لفظة لي في رواية ابي ذر فقط وعبد الله بن رجا ضد الخوف
الغداني البصري سمع منه البخاري واما عبد الله بن رجا المكي فلم يدركه البخاري
وعمران هو ابن دوار القطان بالقاف وفي اخره نون البصري ولم يحتج له البخاري
الا استشهادا وهذا التعليق وصله ابو العباس السراج في مسنده المبوب فقال
حدثنا جعفر بن هاشم ثنا عبد الله بن رجا فذكره والحديث اخرجه مسلم في
صلاة الخوف عن ابي بكر عن عفان عن ابان وعن عبد الله بن عبد الرحمن عن
يحيى عنه بن حسان عن معاوية بن سلام ثلاثتهم عن يحيى عنه به واعاده عن
ابي بكر في فضائل النبي عليه السلام قوله صلى باصحابه في الخوف اي في حالة الخوف
وفي رواية السراج اربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جا اولئك فصلى بهم
ركعتين قوله في غزوة السابعة قال بعضهم هو من اضافة الشي الى نفسه على راي
قلت كان ينبغي ان يقال هو من اضافة الشي الى نفسه بتاويل وهو ان يقال
غزوة السفرة السابعة وقال الكوفي الكرماني وغيره تقديره غزوة السنة
السابعة اي من الهجرة وهذا التقدير غير صحيح لانه يلزم منه ان يكون غزوة
الرقاع بعد خيبر وليس كذلك كما ذكرنا مع انه قال في الغزوة السابعة بالالف
واللام في الغزوة ثم قال ويروى غزوة السابعة ثم فسرها بما ذكرنا عنه الان
والغزوات التي وقع فيها القتال بدر واحد والخندق وقريظة والمريسيع وخيبر
فعلى ما ذكره يلزم ان يكون ذات الرقاع بالجر على انه عطف بيان او بدل ص قال
ابن عباس رضي الله عنهما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الخوف بذي قرد ش اي قال
عبد الله بن عباس صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بذي قرد بفتح القاف
والراء وهو موضع على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان وهذا التعليق وصله

النسائي والطبراني من طريق ابي بكر بن ابي الجهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن ابن عباس ان رسول الله عليه السلام صلى بذي قرد صلاة الخوف وقد مر في ابواب
صلاة الخوف عن بن عباس صورة صلاة الخوف ولكن لم يذكر فيه بذي قرد ص وقال بكر
ابن سوادة حدثني زياد بن نافع عن ابي موسى ان جابرا حدثهم صلى النبي صلى الله
عليه وسلم بهم يوم محارب وثعلبة ش بكر بن سوادة بفتح السين المهملة وتخفيف
الواو وبالدال المهملة الجذامي بضم الجيم وبالذال المعجمة يكنى ابا ثمامة عدوة في اهل
مصر وكان احد الفقهاء بها وارسله عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى افريقية ليفقههم
فمات بها سنة ثمان وعشرين ومائة ووثقه بن معين والنسائي وليس له في البخاري
سوى هذا الموضع المعلق وزياد بكسر الزاي وتخفيف اليا اخر الحروف بن نافع التجيبي
المصري من التابعين الصغار وليس له ايضا في البخاري سوى هذا الموضع وابو
موسى ذكره ابو مسعود الدمشقي وغيره انه علي بن رباح اللخمي وقيل انه ابو
موسى الغافقي واسمه مالك بن عبادة وله صحبة وقال ابو عمر مالك بن عبادة
الهمداني قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد همدان مع مالك بن مرة وعتبة
ابن نمر فاسلموا ويقال انه مصري ولا يعرف اسمه والاول اولى كما نبه عليه الحافظ
المزي وليس له في البخاري ايضا سوى هذا الموضع قوله بهم اي الصحابة رضي
الله عنهم قوله يوم محارب وثعلبة هو يوم غزوة ذات الرقاع وقد مر في اول الباب
وهو قوله وهي غزوة محارب خصفة فان قلت ذكر هناك محارب خصفة من بني
ثعلبة وهنا يقول وثعلبة بعطفها على محارب قلت كانه اشار بهذا الى ان قولهم
من بني ثعلبة وهم وقد ذكرناه مستقصى ص وقال بن اسحاق سمعت وهب بن
كيسان سمعت جابرا خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا
من غطفان فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم فصلى النبي عليه السلام ركعتي الخوف
ش اي قال محمد بن اسحاق المغازي وقد مر في اول الباب ما ذكره بن اسحاق وقال
بعضهم لم ار هذا الذي ساقه عن ابن اسحاق هكذا في شيء من كتب المغازي ولا غيرها
قلت لا يلزم من عدم رويته في موضع من المواضع عدم روية البخاري ذلك
في موضع لم يطلع عليه هذا القايل لان اطلاعه لا يقارب ادنى اطلاع البخاري ولا
الى شيء من ذلك ص وقال يزيد عن سلمة غزوت مع النبي عليه السلام يوم القرد ش
يريد هذا من الزيادة بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع يروي عن سلمة هذا وسياتي
موصولا مطولا قبل غزوة خيبر وترجم له البخاري غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي
اغاروا فيها على لقاح النبي عليه السلام وليس فيه ذكر الصلاة الخوف اصلا فان
قلت فعلى هذا ما فايدة ذكر حديث سلمة ههنا قلت لعله ذكره من اجل حديث
ابن عباس المذكور قيل انه عليه السلام صلى صلاة الخوف بذي قرد ولا يلزم ذكر
قرد في الحديث ان تتحد القصة كما لا يلزم من كونه عليه السلام صلاة الخوف في مكان
ان لا يكون صلاها في مكان اخر ص حدثنا محمد بن العلا نا ابو اسامة عن يزيد بن

عبد الله

عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة ونحن في ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت
قدماي وسقطت اظفاري وكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات
الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وحدث ابو موسى بهذا ثم كره ذلك
قال ما كنت اصنع بان اذكره كانه كره ان يكون شيء من عمله افشاه ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ومحمد بن العلا هو ابو كريب الهمداني الكوفي وابو اسامة حماد
ابن اسامة وبريد بضم البا الموحدة وفتح الرا وسكون اليا اخر الحروف بن عبد
الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري يروي عن جده ابي بردة عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم ايضا في المغازي
عن عبد الله بن براد وابي كريب كلاهما عن ابي اسامة عنه قوله ونحن في ستة
نفر الظاهر انهم كانوا من الاشعريين قوله نعتقبه اي نركبه عقبة وهي ان يتناوبوا
في الركوب يركب احدهم قليلا ثم ينزله فيركب الاخر حتى ياتي الى اخرهم قوله
نقبت بفتح النون وكسر القاف يقال نقب البعير اذا رقت اخفافه ونقب الخف
اذا انخرق وذلك لمشيهم حفاة قد نقبت اقدامهم وسقطت اظفارهم قوله لما كنا
اي لاجل ما فعلناه من ذلك قوله وحدث ابو موسى بذلك هذا موصول بالاسناد
المذكور ومر مقول ابي بردة عن ابي موسى بذلك هذ قوله كانه كره الى اخره وذلك
لان كتمان العمل قوله ثم كره ذلك اي ابو موسى ما حدثه من ذلك لما فيه من تزكية
نفسه قوله كره الى اخره وذلك لان كتمان العمل الصالح افضل من اظهاره الا لوجوه
مصلحة تقتضي ذلك قال الله تعالى وان تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم
ص حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات
عمن شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلى صلاة الخوف
ان طايفة صفت معه وطايفة وجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قايما
واتموا لانفسهم ثم انصرف فصفوا وجاه العدو وجات الطايفة الاخرى فصلى بهم الركعة
التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا واتموا لانفسهم ثم سلم بهم ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ويزيد من الزيادة بن رومان بضم الرا مولى ال الزبير بن العوام وصالح بن
خوات بفتح الخا وتشديد الواو في اخره تا مثناة من فوق بن جبير بضم الجيم وفتح
البا الموحدة بن النعمان الانصاري والحديث اخرجه بقية الجماعة كلهم في الصلاة
فمسلم عن يحيى بن يحيى وغيره وابو داود عن القعنبي والترمذي عن بندار
والنسائي عن قتيبة وبن ماجة عن بندار به قوله عمن شهد رسول الله عليه السلام
ويروى عمن شهد مع النبي عليه السلام قيل اسم هذا اليهم سهل بن ابي حثمة قال
المزي هو سهل بن عبد الله بن ابي حثمة عامر بن ساعدة الانصاري وقال بعضهم
الراجح انه ابو صالح المذكور وهو خوات بن جبير واحتج على ذلك بان ابا اويس
روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه فقال عن صالح بن خوات

عن ابيه اخرجه بن منده في معرفة الصحابة من طريقه انتهى قلت الذي
يظهر ان صالحا سمعه من ابيه ومن سهل ابن ابي خيثمة فلذلك كان يبهمه
تارة كما في الطريق المذكور ويفسره اخرى كما في الطريق الذي ياتي الان ولا
يقال هذه رواية عن مجهول لان الصحابة كلهم عدول فلا يضر ذلك قوله معه
اي مع النبي عليه السلام قوله وجاه العدو اي محاذيهم ومواجههم والوجاه
بضم الواو وكسرها ص وقال مالك وذلك احسن ما سمعت في صلاة الخوف
ش هذا موصول بالاسناد المذكور كلام مالك هذا يقتضي انه سمع في كيفية صلاة
الخوف صفات متعددة واختار منها في العمل حديث صالح بن خوات المذكور اشار
اليه بقوله وذلك احسن ما سمعت ووافقه على ذلك الشافعي واحمد وابو داود
ثم ان بعض العلما حملوا اختلاف الصفات في صلاة الخوف على اختلاف الاحوال
وبعضهم حملوها على التوسع والتخيير وقد مر الكلام فيه مستقصى في ابواب
صلاة الخوف ص وقال معاذ نا هشام عن ابي الزبير عن جابر قال كنا مع النبي عليه
السلام بنخل فذكر صلاة الخوف ش كذا وقع معاذ بغير نسبة عند الاكثرين وعند
النسفي قال معاذ بن هشام نا هشام وقال بعضهم فيه رد على ابي نعيم ومن
تبعه في الجزم بان معاذا هذا هو بن فضالة شيخ البخاري قلت وقوع معاذ
بغير نسبة يحتمل الوجهين على ما لا يخفى وقول ابي نعيم مترجح حيث قال نا هشام
ولم يقل حدثنا ابي وكل من معاذ وهشام ذكر مجردا اما معاذ بن هشام على قول النسفي
فهو ثقة صاحب غرايب واما هشام الذي روى عنه معاذ فهو هشام بن ابي عبد
الله الدستوائي البصري واسم ابي عبد الله سنبر روى عنه ابنه معاذ ويحيى القطان
في اخرين وقال عمرو بن علي مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وابو الزبير محمد بن مسلم
ابن تدرس بلفظ مخاطب المضارع من الدراسة قوله بنخل مر تفسيره عن قريب
عند قوله فنزل نخلا وفايدة ايراد البخاري هذا الحديث مختصرا معلقا هي ما قيل
انه اشارة الى ان روايات جابر متفقة على ان الغزوة التي وقعت هي فيها
صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع وقال بعضهم فيه نظر لان سياق رواية هشام
عن ابي الزبير هذه تدل على انه حديث اخر في غزاة اخرى قلت لا نسلم ذلك
لانه ذكر فيما مضى عن قريب عن جابر خرج النبي عليه السلام الى ذات الرقاع
من نخل فلقي جمعا من غطفان الى اخره ص تابعه الليث عن هشام عن زيد بن
اسلم ان القاسم بن محمد حدثه انه صلى النبي عليه السلام في غزوة بني انمار ش
الظاهر ان متابعة الليث لمعاذ المذكور فان قلت كيف وجه هذه المتابعة
لان حديث معاذ في غزوة محارب وثعلبة بنخل وحديث الليث في غزوة انمار
قلت ديار بني انمار تقرب من ديار بني ثعلبة فبهذا الوجه يحتمل الاتحاد
وهشام الذي روى عنه الليث هو هشام بن سعد المدني ابو سعيد القرشي
مولاهم يقال له يتيم زيد بن اسلم روى عن زيد بن اسلم فاكثر وروى عنه الليث

ابن

ابن سعد واخرون وعن ابن معين هو ضعيف وقال ابو حاتم لا يحتج به
وقال ابو داود هو اثبت الناس في زيد بن اسلم قيل انه مات سنة ستين
ومائة وهو يروي عن القاسم بن محمد ان النبي عليه السلام صلى في غزوة بني
انمار وذكر الواقدي ان سبب غزوة ذات الرقاع ان اعرابيا قدم بجلب الى المدينة
فقال اني رايت ناسا من بني ثعلبة ومن بني انمار قد جمعوا لكم جموعا وانتم
في غفلة عنهم فخرج النبي عليه السلام في اربع مائة ويقال سبع مائة فعلى
هذا غزوة بني انمار متحدة مع غزوة بني محارب وثعلبة وهي غزوة ذات الرقاع
وانمار بفتح الهمزة وسكون النون وبالرا قبيلة من بجيلة بفتح البا الموحدة
وكسر الجيم ص حدثنا مسدد نا يحيى عن يحيى عن القاسم بن محمد عن صالح عن
خوات عن سهل بن ابي خيثمة قال يقوم الامام مستقبل القبلة وطايفة منهم
معه وطايفة من قبل العدو ووجوههم الى العدو فيصلي بالذين معه ركعة
ثم يقومون فيركعون لانفسهم ركعة ويسجدون سجدتين في مكانهم ثم
يذهب هولا الى مقام اوليك فيركع بهم ركعة فله ثنتان ثم يركعون ويسجدون
سجدتين ش هذا طريق اخر في حديث صالح بن خوات الذي مضى عن قريب
وقد صرح فيه ان صالحا رواه عن سهل بن ابي خيثمة وهناك قال عمن شهد
رسول الله عليه السلام وقد مر الكلام فيه هناك واخرج هذا الطريق عن
مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن
القاسم ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفي هذا الاسناد ثلاثة من
التابعين المدنيين على نسق واحد وهم يحيى الانصاري والقاسم وصالح
وقد ترجمنا سهلا هناك واختلف في شان سهل فقالت جماعة انه كان صغيرا
في زمن النبي عليه السلام فمات النبي عليه السلام وهو بن ثمان سنين وممن
جزم بذلك الطبري وبن جارود بن السكن فعلى هذا يكون روايته لقصة
صلاة الخوف مرسلة وقال بن ابي حاتم عن رجل من ولد سهل انه حدثه انه بايع
تحت الشجرة وشهد المشاهد الا بدرا وكان الدليل ليلة احد وقال الواقدي قبض
رسول الله عليه السلام وهو بن ثمان سنين ولكنه حفظ عنه فروى واتقن
وقال ابو عمر هو معدود في اهل المدينة وبها كانت وفاته قوله يقوم الامام
هكذا ذكره موقوفا وكذا اخرجه البخاري بعد حديث من طريق ابن ابي حازم
عن يحيى بن سعيد الانصاري بعد حد واورده من طريق عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه مرفوعا قوله من قبل العدو بكسر القاف وفتح البا الموحدة وهو
الجهة القابلة ص حدثنا مسدد نا يحيى عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي خيثمة عن النبي عليه السلام
ش هذا طريق مرفوع اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة عن
عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الى اخره ص حدثني

محمد بن عبيد الله حدثني ابن ابي حازم عن يحيى سمع القاسم اخبرني صالح
ابن خوات عن سهل حديثه قوله ش هذا طريق موقوفه اخرجه عن محمد
ابن عبيد الله بن محمد مولى عثمان بن عفان القرشي الاموي المدني عن عبد
العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار عن يحيى بن سعيد الانصاري عن القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الي اخره ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
اخبرني سالم ان ابن عمر قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد
فوازينا العدو فصافقنا لهم ش هذا الحديث بعين هذا الاسناد مر في اوائل
ابواب صلاة الخوف بائتم منه واكمل وقد مر الكلام فيه هناك قوله فوازينا من
المواجاة وهي المقابلة قوله فصافقنا لهم وفي رواية الشيباني فصافقنا لهم
وكذا في رواية احمد عن ابي اليمان شيخ البخاري الحكم بن نافع ص حدثنا مسدد نا
يزيد بن زريع نا معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى باحدى الطائفتين والطائفة الاخرى مواجهة
ثم انصرفوا فقاموا في مقام اصحابهم فجاء اولئك فصلى بهم ركعة ثم سلم عليهم
ثم قام هو لا فقضوا ركعتهم ش هذا طريق اخر من حديث عبد الله بن عمر اخرجه
عن مسدد عن يزيد من الزيادة بن زريع بضم الزاي وفتح الراي عن معمر
ابن راشد الي اخره اخرجه ابو داود عن مسدد ايضا الي اخره نحوه قوله
والطائفة الاخرى مبتدا ومواجهة خبره والجملة حالية قوله فقضوا من القضا
الذي بمعنى الاداء كما في قوله تعالى فاذا قضيتم الصلاة اي ادبتم لا بمعنى الفقه
الاصطلاحي ص حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري قال حدثني سنان
وابو سلمة ان جابرا اخبرانه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد
وحدثنا اسماعيل حدثني اخي عن سليمان عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب
عن سنان بن ابي سنان الدؤلي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما اخبره
انه غزا مع رسول الله عليه السلام قبل نجد فلما قفل رسول الله عليه السلام قفل
معه فادركتهم القائلة في واد كثير العضاة فنزل رسول الله عليه السلام وتفرق
الناس في العضاة يستظلون بالشجر ونزل رسول الله عليه السلام تحت سمرة فعلق
بها سيفه قال جابر فنمنا نومة ثم اذا رسول الله عليه السلام يدعونا فجيناه
فاذا عنده اعرابي جالس فقال رسول الله عليه السلام ان هذا اخترط سيفي
وانا نايم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من يمنعك مني قلت الله فها هو
ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لشدة رغبته في الاستيلاف الكفار ليدخلوا
في الاسلام لم يواخذه بما صنع بل عفى عنه وقد ذكر الواقدي بانه اسلم وانه رجع
الي قومه فاهتدى بهداهم لكثير ص وقال ليث حدثني يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن
جابر رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على
شجرة ظليلة تركناها للنبي عليه السلام فجاء رجل من المشركين وسيف النبي عليه السلام
معلق بالشجرة اخترطه فقال تخافني فقال لا فقال فمن يمنعك مني قال الله فقال

جمرة عن محمد بن مسلم الزهري عن سنان وابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف
عن جابر وهذا الاسناد بعينه هناك الثاني عن اسماعيل بن ابي اويس عن
اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق وهو محمد بن عبد
الرحمن بن ابي بكر الصديق نسب الي جده عن ابن شهاب عن سنان بن ابي
سنان واسم ابي سنان يزيد بن اميه وماله في البخاري الا هذا الحديث
واخر من روايته عن ابي هريرة في الطب واخرج البخاري هذا هنا عن موسى
ابن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سنان عن جابر وليس
فيه ذكر ابي سلمة قوله قبل نجد بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي جهته
وقال ابن الاثير النجد ما ارتفع من الارض وهو اسم خاص لما دون الحجاز
مما يلي العراق وقال الجوهري نجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور
والغور هو تهامة وكل ما ارتفع من تهامة الي ارض العراق فهو نجد وهو
مذكر والحاصل ان غزوة ذات الرقاع كانت بنجد قوله الدولي بضم الدال
وفتح الهمزة قال الكرماني ويروي بكسر الدال وسكون الياء اخر الحروف قلت
الاول نسبة الي الديل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وهو بكسر الهمزة ولكنها
فتحت في النسبة والثاني نسبته الي الدول بن حنيفة بن لجيم والي غير ذلك
فلما قفل اي رجع قوله القائلة اي شدة الحر في وسط النهار قوله العضاة
بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة وبالهاء كل شجر عظيم كالطلح والسمر
الواحدة عضة بالهاء اصلية وقيل عضاهة وقيل عضاهة فحذفت الهاء الاصلية
كما حذفت في الشفة ثم ردت في العضاة كما ردت في الشفاة قوله تحت
سمرة اي شجرة كثيرة الورق قوله قال جابر هو موصول بالاسناد المذكور
وسقط ذلك من رواية محمد قوله ثم اذا كلمة اذا التي للمفاجاة
قوله اعرابي جالس وفي رواية محمد واذا اعرابي قاعد بين يديه واسمه
غورث كما سيأتي قوله اخترط سيفي اي سله قوله صلتا بفتح الصاد المهملة
وسكون اللام وفي آخره تاء مثناة من فوق اي مجردا من الغمد بمعنى مصلوتا
وانتصابه على الحال قوله قوله الله اي الله يمنعني قوله فها هو جالس كلمة
ها للتنبيه وهو ضمير الشان وكلمة ذا للاشارة الي الحاضر مبتدا وجالس خبره
والجملة خبر لقوله هو فلا يحتاج الي مرابطة كما عرف في موضعه قوله ثم لم يعاقبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لشدة رغبته في الاستيلاف الكفار ليدخلوا
في الاسلام لم يواخذه بما صنع بل عفى عنه وقد ذكر الواقدي بانه اسلم وانه رجع
الي قومه فاهتدى بهداهم لكثير ص وقال ليث حدثني يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن
جابر رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على
شجرة ظليلة تركناها للنبي عليه السلام فجاء رجل من المشركين وسيف النبي عليه السلام
معلق بالشجرة اخترطه فقال تخافني قال لا فقال فمن يمنعك مني قال الله فقال

فتهدده اصحابه النبي عليه السلام واقيمت الصلاة فصلى بطايفة ركعتين
ثم تاخروا وصلى بالطايفة الاخرى ركعتين وكان للنبي عليه السلام
اربع وللقوم ركعتين ش هذا طريق اخر في حديث جابر وهو معلق اخرجه
عن ابان بفتح الهمزة وتخفيف البا الموحدة بن يزيد العطار البصري ووصله
مسلم عن ابي بكر ابن ابي شيبة عن عثمان عن ابان بتمامه قوله ظليلة
اي مظلة اي ذات ظل كثيف قوله فجا رجل هو غورث على ما ياتي بيانه
الان قوله وسيف النبي عليه السلام الواو للحال فيه قوله واقيمت الصلاة
الى اخره واستشكل ابن التين هذه الرواية عن جابر لانهم كانوا في سفر
فكنت تصلي بكل طايفة ركعتين وهو يصلي اكثر من المامومين واجيب
بانه لا اشكال هنا لانهم صلوا معه ركعتين ثم كملوا يدل عليه قوله ثم تاخروا
فان قلت قوله وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع وللقوم ركعتين ينافي
هذا الجواب قلت معنى قوله وللقوم ركعتين يعني مع الامام وركعتين
اخراوين منفردين واولوه كذا كما اولوا حديث بن عباس رضي الله عنهما
فرض الله عز وجل الصلاة على لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي
الخوف ركعة حيث قالوا ان المراد ركعة الامام وركعة اخرى تاتي بها منفردا كما
جات الاحاديث الصحيحة في صلاة النبي عليه السلام واصحابه في الخوف
وقال النووي ولا بد من هذا التاويل جمعا بين الادلة ص وقال مسدد عن
ابي عوانة عن ابي بشر اسم الرجل غورث بن الحارث وقال فيها محارب خصفة
ش ابو عوانة بفتح العين هو الوضاح اليشكري البصري وابو بشر بكسر البا
الموحدة هو جعفر بن ابي وحشية وهذا التعليق اخرجه سعيد بن منصور
عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان ابن قيس يعني اليشكري الثقة عن جابر
قوله اسم الرجل المراد به الرجل الذي في قوله فجا رجل من المشركين قوله غورث
بفتح العين المعجمة وسكون الواو وفتح الرا وبالثا المثلثة وقيل بضم اوله
ماخوذ من الغرث وهو الجوع وحكى الخطابي فيه عويرث بالتصغير بن الحارث
كان من قبيلة محارب جا ليقتل رسول الله عليه السلام وشرط ذلك لقومه
قوله وقاتل فيها اي في تلك الغزوة قوله محارب خصفة مفعول قاتل ومحارب
مضاف الى خصفة وقد ذكرنا ان محارب قبايل كثيرة فذكر خصفة للتمييز
وروى البيهقي من طريقين عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس عن
جابر قال قاتل رسول الله عليه السلام محارب خصفة بنخل فراوا من المسلمين
غرة فجا رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رسول الله عليه السلام
فقال من يمنعك الحديث ص وقال ابو الزبير عن جابر كنا مع النبي عليه السلام
بنخل فصلى الخوف ش ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس علقه عنه البخاري
وتقدم الكلام في رواية ابي الزبير عن جابر عن قريب قوله فصلى الخوف اي

فصلى صلاة الخوف ص وقال ابو هريرة رضي الله عنه صلى مع النبي عليه السلام
في غزوة نجد صلاة الخوف وانما جا ابو هريرة الى النبي عليه السلام ايام
خيبر ش هذا التعليق وصله ابو داود والطحاوي وبن حبان من طريق ابي
الاسود انه سمع عروة يحدث عن مروان بن الحكم انه سال ابا هريرة
هل صليت مع النبي عليه السلام صلاة الخوف قال ابو هريرة نعم قال مروان
متى قال عام غزوة نجد قوله وانما جا ابو هريرة الى اخره ذكر البخاري هذا
تاليدا لقوله ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر وذلك لان ابا هريرة ما
جا الى النبي عليه السلام الا في ايام خيبر وفيه نظر لا يخفى لانه لا يلزم من قوله
صليت مع النبي عليه السلام في غزوة نجد صلاة الخوف ان يكون هذا في غزوة
ذات الرقاع لانه عليه السلام غزا غزوات عديدة في جهة نجد ص باب
غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع ش اي هذا باب في
بيان غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الطا المهملة
وكسر اللام وفي اخره قاف وهو لقب من الصلق وهو رفع الصوت واصله
مصتلق فابدلت الطا من التا لاجل الصاد واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن
ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة بضم الخا المعجمة وتخفيف الزاي وفتح العين
المهملة وخزاعة هو ربيعة وربيعة هو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن
عامر ماء السما بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن
الازد وقيل لهم خزاعة لانهم تخزعوا من بني مازن بن الازد في اقبالهم معهم من
اليمن اي انقطعوا عنهم قوله وهي غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الرا وسكون
اليا بين التحتانيتين بينهما سين مهملة مكسورة وفي اخره عين مهملة وهو اسم
ما لهم من ناحية قديد مما يلي الساحل بينه وبين الفرع نحو من يومين وبين
الفرع والمدينة ثمانية برد من قولهم رسعت عين الرجل اذا دمعت من فساد
وقال ابو نصر المريسيع فساد في الاجفان ص قال ابن اسحاق وذلك سنة
ست ش اي قال محمد بن اسحاق صاحب المغازي وذلك اي غزو رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان في سنة ست من الهجرة وقال في السيرة بعد ما اورد قصة
ذي قرد فاقام رسول الله عليه السلام بالمدينة بعد جمادى الاخرة ورجبا
ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست وقال بن هشام واستعمل
على المدينة ابا ذر الغفاري ويقال نميلة بن عبد الله الليثي وقال بن سعد
ندب رسول الله عليه السلام الناس اليهم فاسرعوا الخروج وقال والخيل وهي
ثلاثون فرسا في المهاجرين منها عشرة وفي الانصار عشرون واستخلف على
المدينة زيد بن حارثة وكان معه اي مع النبي عليه السلام فرسان لزاز والظرب
وقال الصغاني كان ابو بكر رضي الله عنه حامل راية المهاجرين وسعد بن عبادة
حامل راية الانصار فقتلوا منهم عشرة واسروا سايرهم ص وقال موسى بن عقبة

سنة اربع ش قرا سنة اربع سبق قلم من الكاتب في نسخ البخاري والذي
في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعيد النيسا بوري
والبيهقي في الدلايل وغيرهم سنة خمس ولفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب
ثم قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وبني لحيان في شعبان
سنة خمس وقال الواقدي كانت لليلتين من شعبان سنة خمس في سبع
ماية من اصحابه وسبى النبي عليه السلام جويرية بنت الحارث فاعتقها
وتزوجها وكانت الاسرى اكثر من سبعماية ص وقال النعمان بن راشد عن
الزهري كان حديث الافك في غزوة المريسيع ش النعمان بن راشد الجزري
اخر اسحاق الاموي مولاهم الحراني وروى ثعلبة الجوزمي والبيهقي في الدلايل
من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمر عن الزهري عن عروة
عن عايشة فذكر قصة الافك في غزوة المريسيع وبهذا قال ابن اسحاق
وغير واحد من اهل المغازي ان قصة الافك كانت في رجوعهم من غزوة المريسيع
ص حدثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا اسماعيل بن جعفر عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن
عن محمد بن يحيى بن حبان عن بن محيريز انه قال دخلت المسجد فرايت ابا
سعيد الخدري فجلست اليه فسالته عن العزل قال ابو سعيد خرجنا
مع رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا
من سبي العرب فاشتهينا النسا واشتدت علينا العزبة واحببنا العزل
فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا
قبل ان نساله فسالناه عن ذلك فقال ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كاينة
الى يوم القيامة الا وهي كاينة ش مطابقته للترجمة في قوله في غزوة بني
المصطلق واسماعيل بن جعفر بن كثير الانصاري المدني سكن بغداد وربيعة
ابن ابي عبد الرحمن هو المشهور بربيعة الراي ومحمد بن يحيى ابن حبان بفتح الحا
المهملة وتشديد البا الموحدة وابن محيريز هو عبد الله ابن محيريز بضم الميم
وفتح الحا المهملة وسكون اليا اخر الحروف وكسر الواو وسكون اليا ايضا وفي اخره
زاي القرشي التابعي والحديث في البيوع في باب نفع الرقيق فانه اخرجه
هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن ابن محيريز الى اخره وقد
مر الكلام فيه هناك قوله العزل وهو نوع الذكر من الفرج عند الانزال
قوله ما عليكم ان لا تفعلوا اي لا باس عليكم ان لا تفعلوا ومعنى لا الناهية طرحها
قوله ما من نسمة اي ما من نفس كاينة في علم الله تعالى الا وهي كاينة في
الخارج اي ما قدر الله كونها لا بد من مجيها من العدم الى الوجود وقال شهر
النسمة كل دابة فيها روح والنسيم الريح وقال القزاز كل انسان نسمة وبقية
نسمة ص حدثنا محمود نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة
عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة

نجد فلما ادركته القايلة وهو في واد كثير العضاة فنزل تحت شجر واستظل
بها وعلق سيفه فتفرق الناس في الشجر يستظلون وبينا نحن كذلك اذ دعانا
رسول الله عليه السلام فجينا فاذا اعرابي قاعد بين يديه فقال ان هذا اتاني
وانا نايم فاخترط سيفي فاستيقظت وهو قايم على راسي مخترط صلتا قال
من يمنعك مني قلت الله فشامه ثم قعد فهو هذا قال ولم يعاقبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ش هذا الحديث قد مضى في الباب السابق فانه
اخرجه هناك عن طريقين عن ابي اليمان وعن اسماعيل وهنا اخرجه
عن محمود بن غيلان ابو احمد المروزي وهو شيخ مسلم ايضا ويعمر هو
ابن راشد وانما ذكر هذا الحديث في هذا الباب مع ان قصته كانت من غزوة
ذات الرقاع لانه لما صرح فيه بانها كانت في غزوة نجد توجه ذكره هنا
اذ علم منه انها لم تكن في الغزوة المصطلقية وقيل انها كانتا متقاربتين
فكان هذا الراوي اعطاهما حكم غزوة واحدة وقيل هذا الحديث ليس
في هذا الباب في بعض النسخ بل كان في الباب المتقدم وقيل الغالب انه كان
كان في الحاشية فنقله في هذا الباب وهذان القولان اقرب الى الصواب
قوله فشامه بالشين المعجمة يقال شمت السيف اي غمدته وشمته اي سللته
وهو من الاضداد ص باب غزوة انمار ش وقد يقال غزوة بني انمار
وانما قدرنا هكذا لانه ليس فيه ذكر قصة انمار وانما فيه ذكر لفظ غزوة
انمار ولا معنى لذكر هذا الباب هنا وكان محله قبل غزوة بني المصطلق وانمار
بفتح الهمزة قبيلة وقد ذكرناها ص حدثنا ادم نا ابن ابي ذيب نا عثمان
ابن عبد الله بن سراقة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق
متطوعا ش هذا الحديث مضى في الصلاة في باب صلاة التطوع على الدواب
وفي باب ينزل للمكتوبة واخرجه هنا عن ادم بن ابي اياس عن محمد
ابن عبد الرحمن بن ابي ذيب بلفظ الحيوان المشهور عن عثمان بن عبد الله
ابن سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الرا وبالقاف العدوي كان
والي مكة مات سنة ثمان عشرة وماية قوله قبل بكسر القاف قوله
متطوعا نصب على الحال من النبي عليه السلام والله اعلم ص باب
حديث الافك اي هذا باب في بيان الافك وليس في بعض النسخ لفظ
باب بل هكذا حديث الافك اي هذا حديث الافك ولما كان حديث الافك
في غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع ص الافك والافك بمنزلة النجس ش
اشار بهما الى انهما لغتان الاولى الافك بكسر الهمزة وسكون الفا كالنجس
بكسر النون وسكون الجيم والثانية الافك بفتح الهمزة والفا معا كالنجس
بفتحتين والاولى هي اللغة المشهورة قوله بمنزلة النجس اي بنظير النجس

والنجس في الضبط وفي كونهما لغتين ثم الافك مصدر افك الرجل يافك من باب ضرب يضرب اذا كذب والافك بضم الهمزة جمع افوك وهو الكثير الكذب ذكره بن عديس في الكتاب الباهر ص تقول افكهم والهكم ش اشار به الى ما في قوله تعالى بل صلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون قرئ في المشهور افكهم بكسر الهمزة وسكون الفاء وارتفاعه على انه خبر لقوله وذلك وقرئ في الشاذ افكهم بفتح الهمزة والفاء والكاف جميعا على انه فعل ماض وقرئ ايضا وافكهم بتشديد الفاء للمبالغة وافكهم بمد الهمزة وفتح الفاء والكاف اي جعلهم افكين وافكهم بالمد وكسر الفاء قال الزمخشري اي قولهم المكذب كما تقول قول كاذب ص فمن قال افكهم ش يعني من جعله فعلا ماضيا ص يقول معناه صرفهم عن الايمان كما قال يوفك عنه من افك اي يصرف عنه من صرف ش يوفك بضم الياء على صيغة المجهول وكذا قوله من افك على صيغة المجهول وفي الحديث لقد افك قوم كذبوك وظاهروا عليك اي صرفوا عن الحق وسنعود انه يقال افكه يافكه افكا اذا صرفه عن الشيء وقلبه وافك فهو سافوك

ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال حدثنا عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله ابن عبد الله نا ابراهيم بن عقبة بن مسعود عن عائشة زوج النبي عليه السلام حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان اوعى لحديثها من بعض واثبت لها اقتصاصا وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة رضي الله عنها وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى له من بعض قالوا قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله عليه السلام بعد ما انزل الحجاب فكنت احمل في هودجي واترل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله عليه السلام من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه قالت واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن

المعطل

ف

المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نايم فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت اليها فركبتها ه فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة ومن نزل قالت فهلك في من هلك وكان الذي تولى كبر الافك عبد الله بن ابي بن سلول قال عروة اخبرت انه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه وقال عروة ايضا لم يسم من اهل الافك ايضا الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير انهم عصبة كما قال الله تعالى وان كبر ذلك يقال له عبد الله بن ابي بن سلول قال عروة كانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه قال فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء قالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي انى لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت اتمايد خل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين فقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا قالت وامرنا امر العرب الاول في البرية قبل الغائط وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت تسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه ولم تسمعي ما قال قالت وقلت ما قال فاخبرتني تقول اهل الافك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له اتاذن لي ان آتي ابوي قالت وانا اريد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي يا امتاه ماذا يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امراة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر الا اكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله اولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقى لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي قالت وقد دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسالهما ويستشيرهما في فراق اهله قالت فاما اسامة فاشار على رسول الله عليه السلام بالذي

هما

يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال اصامة اهلك ولا نعلم
الا خيرا واما علي رضي الله عنه فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنسا
سواها كثير وسل الجارية تصدقك قالت فدعى رسول الله عليه السلام بريرة
والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه غير انها جارية حديثة
السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله قالت فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي وهو على المنبر فقال
يا معشر المسلمين من يعذرني عن رجل قد بلغني عنه اذاه في اهلي والله ما
علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل
على اهلي الا معي قالت فقام سعد بن معاذ اخو بني عبد الاشهل فقال ايا ما رسول
الله اعذرك فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج
امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام رجل من الخزرج وكانت ام حسان بنت
عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك
رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر
على قتله ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل فقام اسيد بن حضير وهو
ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتله فانك منافق
تجادل عن المنافقين قالت فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان
يقتتلوا ورسول الله عليه السلام قايم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله
عليه السلام يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يومي ذلك كله لا
يرقى لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اني لاظن ان البكا فالق كبدي فبين
ابواي فاذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينا نحن على ذلك دخل رسول
الله عليه السلام علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل
قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني بشي قالت فتشهد رسول الله عليه
السلام حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة انه بلغني عنك كذا وكذا فان
كنت بريئة فسيبريك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه
فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله عليه
السلام مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله
عني فيما قال فقال ابي والله ما ادري ما اقول لرسول الله عليه السلام فقلت
لامي اجيبي رسول الله فيما قال فقالت امي ما ادري ما اقول لرسول الله عليه
السلام فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا من القران كثيرا اني والله
لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به خلين
قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني ولين اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة
لتصدقني فوالله لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على فراشي والله يعلم اني بريئة وان

الله

الله مبري ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى
لشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكن كنت ارجوا ان يرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رويا يبريني بها فوالله ما رام رسول
الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه
ما ياخذه من البرحا حتى انه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو في يوم شات
من ثقل القول الذي انزل عليه فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك
فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال يا عايشة اما والله فقد براك قالت لي امي
قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه فاني لا احمد الا الله عز وجل قالت وانزل الله تعالى
ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم العشر الايات ثم انزل الله هكذا في براءتي قال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره
والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله
تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم الى قوله غفور رحيم قال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق
عليه قال والله لا انزعها منه ابدا قالت عايشة رضي الله عنها وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش على امري فقال لزينب ماذا علمت
الا خيرا او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرا
قالت عايشة وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي عليه السلام فعصمها
الله بالورع قالت وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال
ابن شهاب فهذا الذي بلغني من حديث هولا الرهط ثم قال عروة قالت عا بيشة
والله ان الرجل ان الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله تعالى فوالذي
نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل
الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الشهادات في اول
باب تعديل النسا بعضهن بعضا فانه اخرجه هناك عن ابي الربيع سليمان
ابن داود الى اخره واخرجه عن عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي
المدني عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
ابن كيسان الى اخره وليعتبر الناظر التفاوت بينهما من حيث الزيادة والنقصان
وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى ونتكلم هنا على ما يحتاج اليه منه فقوله
واثبت له اقتصاصا اي احفظ واحسن لا يرادا وسردا للحديث وهذا الذي
فعله الزهري من جمع الحديث عنهم جايز لا كراهة فيه لان هولا الاربعة ايمة
حفاظ ثقات من عظما التابعين فالحجة قايمة بقول اي كان منهم قوله
في غزوة غزاها ارادة الغزوة المصطلحة قوله سمي السهم في الاصل واحد
السهام الذي يضرب بها في الميسر وهي القداح ثم سمي به ما يفوز به الفالج
سهمه بم كثر حتى سمي كل نصيب سهما والمراد من السهم هنا القدح الذي يقترح

به قوله احمل على صيغة المجهول قوله في هودج هي الهودج مركب من مراكب
النساء مقنب وغير مقنب قوله من جزع ظفار الجزع بفتح الجيم وسكون الزاي
وبالعين المهملة خرز وهو مضاف الى ظفار بفتح الظاء المعجمة وتخفيف
الفاء وبالراء مبنية على الكسر وهو اسم قرية باليمن قوله ابتنا وماتي
طلبه قوله لم يحملن بضم الباء الموحدة من الهبل وهو كثرة اللحم والشحم
ويروى على صيغة المجهول من الاهبال ويروى لم يهبلهن اللهاب لم يكثر
عليهن بقال هبله اللحم اذا كثر عليه وركب بعضه بعضا قوله العلقة بضم
العين المهملة وهي القليل من الاكل قوله فلم يستنكر القوم خفة الهودج
وقد تقدم في كتاب الشهادات ولم يستنكر القوم ثقل الهودج والتوفيق بينهما
ان الخفة والثقل من الامور الاضافية يتفاوتان بالنسبة فوله فبينما اي
فصدت قوله وكان صفوان ابن المعطل بفتح العين والطاء المهملتين بن
ربيعة بن خزاعي بن محارب بن مرة بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن عمرة
ابن سليم السلمي بالضم ثم الذكواني يكنى ابا عمرو ويقال انه اسلم قبل المريسيع
وشهد المريسيع وما بعدها قال ابن عمرو وكان يكون على ساقة النبي صلى الله
عليه وسلم وعن ابن اسحاق انه قتل في غزاة ارمينية شهيدا واميرهم
يومئذ عثمان بن العاصي سنة تسع عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه
وقيل مات بالجزيرة في ناحية شميساط ودفن هناك وقيل غير ذلك قوله
باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون قوله فخمرت اي غطيت
من التخمير بالخاء المعجمة وهو التغطية قوله وهوي اي اسرع حتى اناخ اي
تراك راحلته ويقال هوى يهوي من باب ضرب يضرب هويا اذا اسرع
في السير وهوي يهوي من باب علم يعلم هويا اذا احب وهوي يهوي هويا
بالضم اذا صعد وبالفتح اذا هبط وفي رواية واهوى بالهمزة في اوله
مرا هوى اليه اذا مال واخذه قوله فوطئ على يدها اي وطئ صفوان على
يد الراحلة ليسهل ركوبها ولا يحتاج الى مساعدته قوله مؤخرين يجوز ان يكون
صيغة تثنية وصيغة جمع نصبا على الحال اخذا من قوله فتخلفت يقال
وغر الرجل اي دخل في شدة الحر كما يقال اظهر اذا دخل في وقت الظهر
ووغرت الجاهرة وغرا اذا اشتدت في وقت توسط الشمس السماء ووغر الهدء
بتحريك العين اثقل والحرارة ويروى موغرين بالعين المهملة من الوغر
قوله في نحر الظهيرة اي في وسط الظهر قوله وهو نزول اي والحال انه الجيش
فاز لون قوله فقالت اي عائشة رضي الله عنها قوله فهلك بفتح الهاء وكسر اللام
الا اراءت ما قالوا فيها من الكذب والبهتان والافتراء التي هي سبب لهلاك
القائلين اي بكبتهم وسوء وجوههم عند الله وعند الناس قوله والذي تولى
كبره الافك بكسر الكاف وفتح الباء الموحدة اي الذي باشر معظم الافك والكثرة

عبد

عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء بن سلول بفتح
السين المهملة وضم اللام الاولى وهي امراة من خزاعة وبنو امام ابي بن مالك
ابن العجلان بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن الخزرج وكان عبد الله هذا
راس المنافقين وابنه عبد الله من فضلاء الصحابة وخيارهم قوله قال
عروة اي ابن الزبير بن العوام احد الرواة المذكورين اول الحديث وهو متصل
بالسند الاول قوله اخبرت على صيغة المجهول وهو مقول عروة قوله انه
كان يشاع ويتحدث عنده اي ان الافك كان يشاع عند عبد الله بن ابي م
وكل من يشاع ويتحدث على صيغة المجهول من باب تنازع العاملين على
قوله عنده قوله فيقره بضم الياء اي فيقر عبد الله حديث الافك ولا ينكره ولا
يعني من يتولى به قوله ويستوشيه اي يبالغ في تخرجه بالبحث والمسالة ثم يفشيه
ولا يدعه يتجه وقال الجوهري يستوشيه اي يطلب ما عنده ليزيده قوله
لم يسم على صيغة المجهول قوله وصبح بكسر الميم وسكون المهملة الاولى
وفتح الثانية من اثاثة بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة الاولى وفتح الثا
ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف ابن قصي القرشي المطلبي يكنى ابا عباد واسم
سلمى بنته صخر بن عامر ابن لعب بن سعد بن تيم بن مرة وهي بنته خالة ابي
بكر الصديق رضي الله عنه وقيل ام مسطح بن عامر خالة ابي بكر شهد بدرا ثم
خاض في الافك فجلده رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن جلده ويقال
مسطح لقب واسمه عوف مات سنة اربع وثلاثين وقيل شهد مسطح صفين
وتوفي سنة سبع وثلاثين قوله وحمنة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالنون
بنت جحش بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وبالشين المعجمة بن رياب الاسدية
من بني اسد بن خزيمة اخت زينب بنت جحش كانت عند مصعب بن عمير فقتل
عنها يوم احد فتزوجها طلحة بن عبيد الله وكانت جلدت مع من جلد
في الافك قال عروة لا اعلم قوله في اناس اخرين اي حال كون المذكورين في جملة
اخرين في الافك قال عروة لا اعلم هو لاء اسماءهم غير انهم كانوا الجا اربعين وقيل
العصبة الجماعة قوله كما قال الله تعالى يعني في قوله ان الذين جاءوا بالافك
عصبة منكم اي جماعة منتصبون منكم اي من المسلمين قوله وان كبر ذلك بضم
الكاف وسكون الباء الموحدة اي وان متولي معظم الافك يقال له عبد الله بن
ابي ان يسب على صيغة المجهول قوله وتقول انه اي تقول عايشة ان حسان
قال فان ابي ووالده الخ حمزه قوله فان ابي اراد به حسان اباه ثابتا واراد
بقوله ووالده ابي والد ابيه وهو منذر وابو حمزه حرام ان حسان هو بن
ثابت ابن المنذر ابن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن مالك بن النجار
الانصاري وحرام ضد الحلال وعاش كل واحد من حسان وابيه وجده وجد
ابيه مائة وعشرين سنة وهذا من الغرايب قوله وعرضي بالكسر هو موضع

المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه وحبسه ويجامي عنه ان ينتقض
ويثلب قوله وقا بكسر الواو وقال الجوهري والوقا والوقاما وقيته به شيا قوله
فاشتكيت اي مرضت قوله والناس يفيضون بضم الياء اي يخوضون قوله
وهو يرجى بيني بفتح الياء وضمها يقال رابه وارابه اذا اوهمه وشكله قوله
اللطف بضم اللام وسكون الطاء وبفتحهما جميعا البر والرفق قوله كيف تيكم
اعلم ان تيكم اسم يشار به الى المونث فان خاطبت جيت بالكاف فقلت تيك
وتيكما وتيكم وما قبل الكاف لمن تشير اليه في التذكير والتانيث والتثنية والجمع
قوله حين كعهت بفتح الكاف وكسرها اي حين افاقت من المرض يقال كعه
فقهه ونقهوها اذا ضع عقيب علته واتقهه الله فهو ناقه قوله قبل المناصع
بكسر القاف وفتح الباء الموحدة والمناصع بالنون والمهملتين على وزن المساجد
مواضع خارج المدينة كانوا يبرزون فيها قاله الازهري وقال ابن الاثير
هي المواضع التي يتخلى فيها لقضاء الحاجة واحدها منصع كمنبر وقيل هي
من نصع الشيء ينصع اذا وضح وباب قوله مشبرزنا بتشديد الراء المفتوحة بعدها
الزاي المفتوحة وهو موضع البراز قوله الكنف بضمتين جمع كنيف وهو كلما
يستتر من بنا او حظيرة قوله الاول بضم المهملة وفتح الواو والمخففة ويروى بفتح
المهملة بفتح وتشديد الواو قوله وهي بنت ابي رهم بضم الراء وسكون الهاء واسمه انيس
بفتح المهملة وكسر النون بن المطلب بن عبد مناة وكنية الزبير وضبطه بن ماكو ٧
هكذا وبقال اسمه صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة قوله نفن
بكسر العين قال الجوهري وبفتحها قاله القاضي قوله اي نصباه يعني يا هناه
بفتح الهاء وسكون النون وفتحها واما الهاء الاخيرة فتضم وتسكن وهذه اللفظة
تختص بالنداء ومعناه ياهذه وقيل يا ايها كانها نسبت الى قلة المعرفة بمكايد الناس
وشرورهم قوله وصنيبة اي حسنة جميلة من الوصاة وهي الحسن قوله الاكرعون
بتشديد الثاء المثلثة وبروي الكرعون من الاكثار اي كثرت الفول الذي عليها
قوله لا يرقا بالقاف والهمزة اي لا ينقطع يقال رقا الدمع والدم والعرق يرقا
رقوا بالضم اذا سكن وانقطع قوله اهلك قال الكرماني بالرفع والنصب
قلت وجه الرفع على انه مبتدا خبره محذوف والتقدير نحو اهلك ما بها شيء
ووجه النصب على تقدير الزم اهلك قوله لم يضيفا الله عليك قوله على رضي
الله عنه هذا لم يكن عداوة ولا بغضا لكن لما راى انزعاج النبي عليه السلام بهذا
الامر وتعلقه به اراد راحة خاطره وتسهيل الامر عليه قوله ايجه بريرة بفتح
يا بريرة بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الاولى هو وهي مولاة عايشة رضي الله عنها
قوله اغمصه جملة وقعت صفة لقول مرا ومعناه اعيبها به واطعن به عليها
وعارتنه غير معجمة وميم وصاد مهملة قوله الداجن بكسر الجيم وهي الشاة
التي تعتلف البيت وتعلف وقد يطلق على غير الشاة من كل ما يالف البيوت

من

من الطير وغيرها قوله فاستعذر من عبد الله بن ابي اي قال من يعذرني
فيمن اراد ايذائي في اهلي وجعني من يعذرني من يقوم بعذري اذا كافاته على قبيح
فعاله وقيل معناه من ينصرني والعذير الناصر قوله فقام سعد بن معاذ
قال قلت جد بنا ٢١ فيك كان في المريسيع وسعد قد مات قبله قلت
ذكر ابن منده ان سعدا مات بالمدينة سنة خمس وغزوة المريسيع كانت
في شعبان سنة خمس فكان سعد مات بعد شعبان من هذه السنة وقال اليعمري
يشبه ان سعدا لم يتنج جرحه الا بعد المريسيع قوله قلص دمعي اي انقطع قوله
من البرحا بضم الباء الموحدة وفتح الراء وتخفيف الحاء المهملة وبالمد وبرحا الحمى
وغيرها الاذى قوله الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم وهو اللولو الصغار وقيل
حب يتخذ من العضة امثال اللولو قوله من نثل الفول ضبطه بن التين بكسر
الثاء المثلثة وسكون النون قوله لا يا كل الا ولو الفضل منكم

قوله احمي سهمي وبصري هو ماخوذ من الحمى يقول احميه من الناس ان راينهما فيل
وبقية الكلام قد صرف في كتاب الشهادات مشروحا حدثني عبد الله بن محمد
قال اخبرني علي هشام بن يوسف من حفظه اخبرنا معمر عن الزهري قال قال
لي الوليد بن عبد الملك بلغك ان عليا رضي الله عنه كان فيمن قذف عايشة
رضي الله عنها قلت لا ولكن اخبرني رجلان من قومك ابو سلمة بن عبد الرحمن
وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث قالت لما كان على مسلما في شانها شك مطابقته
للترجمة من حيث يتعلق بالحديث السابق الطويل وعبد الله بن محمد ابو جعفر
الجعفي المعروف بالمسندي وهشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني والوليد
ابن عبد الملك بن مروان الاموي قوله اما علي علي من الاولا قوله من حفظه
فيه اشارة الى ان الاولا فيقع من الكتابة قوله قال لي الوليد وفي رواية
عبد الرزاق عن معمر كنت عند الوليد بن عبد الملك اخرجه الاسماعيلي قوله
ابلغك الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله قلت لا المقابل هو الزهري
اي لا كان فيمن قذف عايشة ان عليا رضي الله عنه منزه ان يقول مثل هذه المقالة
اهل الافك قوله ابو سلمة مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف وابو بكر عطف عليه
تقديره هما ابو سلمة وابو بكر ابن عبد الرحمن الاولى ان يكون ابو سلمة عطف بيان
وابو بكر عطف عليه واراد من قوله من قومه قريشا لان ابا بكر بن عبد الرحمن
مخزومي وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف زهري يجمعهما مع بني فية رهط
الوليد مرة بن كعب بن لوي بن غالب قوله قالت لما اي قالت عايشة لابي سلمة
وابي بكر قوله مسلما بكسر اللام المشددة كذا في نسخ البخاري وفي رواية الحموي
مسلما بكسر اللام والرواية الاولى من التسليم يعني تسليم الامر بمعنى السكوت
والثانية من السلامة من الخوف فيه وقال ابن التين وبروى صبا يعني مال اليه
وقال صاحب التوضيح فيه بعد ورد عليه بان عليا طناة كذا ان النسفي رواه عن

البخاري بلفظ مسيا وكذلك رواه ابو علي بن السكن عن الفربري قلت
الظاهر ان نسبة هذه اللفظة الى علي رضي الله عنه من حيث انه لم يقل مثل ما
قاله اسامة بن زيد اهلك ولا تقل الا خيرا بل قال لم يضيق الله عليك وانشأ
سواها كثير وعن هذا ان بعض الجلة من العاصمية تقدم الى النبي ﷺ بهذه
اللفظة فجرى الله تعالى الزهري خير احيث بين للوليد بن عبد الملك حكم ما في
الحديث المذكور ص فراجعوه فلم يرجع وقال مسلما بلا شك فيه عليه ش اي
فراجعوا الزهري في المسالة فلم يرجع اي فلم يجب بغير ذلك وقال سمعت قال
الزهري مسلما بلا شك في هذا اللفظ وزاد ابهما اللفظ عليه اي على الوليد فقوله
وقال مسلما اي قال الزهري قالت عائشة قال علي بلفظ مسلما لا بلفظ مسيا
وقال بعضهم المراجعة في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيما اخبره وذلك
ان عبد الرزاق رواه عن معمر فخالفه فرواه بلفظ مسيا قلت الذي في قصة الكرماني
هو الصواب الا ترى انه لا يصلح ما رواه بلفظ مسلما قال كذا قال واه واعلم
ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا ابو عوانة عن حصين عن ابي وايل حدثني
مسروق بن الاجدع قال حدثتني ام رومان وهي امراة ابي بكر ان فذكرت فعل
الله بفلانة وفعل فقالت ام رومان وما ذاك قالت ابني فيمن حدث بهذا الحديث
قالت وما ذاك قالت كذا وكذا قالت عائشة فخالت والله سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت نعم قالت وابو بكر قالت نعم فخرجت مصفرا عليها فما افاقت
الا وعليها حمى بنافض فطرحت عليها بثيابها فقطبتها فاتى النبي عليه السلام فقال
ما شان هذه قلت يا رسول الله اخذتها الحمى بنافض فقال فلعل في حديث تحدث
قالت نعم فقعدت عائشة فقالت والله لين حلفت لا تقصد قولي ولين قلت
لا تعذرني مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه والله المستعان على ما تصفون قالت
وانصرف وما يقول شيئا فاتاه الله تعالى عذرها قالت لا يحمد الله لا يحمدك ولا يعذرك
ش مطابقته للترجمة من حيث ان له تعلقا بالحديث السابق وابو عوانة
بفتح العين الوضاح بن عبد الله اليشكري وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن الواسطي وابو وايل شقيق بن سلمة الاسدي وام رومان بضم
الراء وسكون الواو وتقدم ذكرها غير مرة والحديث في حادثة الافك في باب
قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين فانه اخرجه
هناك عن محمد بن سلام عن بن فضيل عن حصين الى اخره وقدم الكلام فيه
هناك ولنذكر هنا بعض شيء قوله حدثتني ام رومان فيه اشكال استشكله الخطيب
واخرون لان ام رومان ماتت في زمن النبي عليه السلام في خلافة ابي بكر او حمن
رضي الله عنهما وقال الخطيب ايضا كان مسروق يرسل هذا الحديث عن ام رومان
ويقول حدثتني ام رومان فوهم حصين فيه حيث جعل السائل له مسروقا او يكون
بعض الرواة كتب بسيلة بالباء فصارت مسالة فقرئت بكتحتين فقال على الى بعض

الرواة

الرواة فقد رواه عن حصين على الصواب يعني بالعنعنة قال واخرج البخاري
هذا الحديث بنا على ظاهر الاتصال ولم تظهر له علة انتهى ويرد على الخطيب
ومن تبعه بوجهين الاول ان مستند هم في تاريخ وفاة ام رومان عن الواقدي
ولا يضر ذلك الانسان الصحيح الثاني ذكر ابو نعيم الاصبهاني ان ام رومان عاشت
بعد النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا ما تقدم من علامات النبوة من
حديث عبد الرحمن بن ابي بكر في قصة اضياف ابي بكر رضي الله عنه قال عبد
الرحمن وانما هو انا وابي وامي وامراتي وخادم وفي كتاب الادب عند البخاري
فلما جاء ابو بكر قالت له اي اخنعست عن اضيافك الحديث فهذا يدل على
ان وفاة ام رومان تاخرت الى زمن بعد النبي عليه السلام قوله اذ وجعت
اي اذ دخلت وكلمة اذ جواب قوله بينا قوله ضمي بنا فض النافض من الحمى ذات
الرعدة قوله في حديث تحدث بضم الثاء على صيغة المجهول قوله لين حلفت
اي على بر اني قوله لا تقصد قولي ويروى لا تصعقوني قوله لا تعذرون اي
لا تقبلون عني العذر قوله وانصرف اي رسول الله عليه السلام ص حدثني
يحيى نا وكيع عن نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة وكانت اعلم من غيرها
بذلك لانه نزل فيها ش مطابقته مثل مطابقة الذي قبله ويحيى هو بن جعفر
ابن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي ووكيع بن الجراح ونافع بن عمر بن
عبد الله الجمحي الغزيني من اهل مكة يروي عن عبد الله بن ابي مليكة بضم
الميم قوله اذ تلقونه يعني بكسر اللام وضم القاف المخففة وفسرته بقولها
من الولق وهو الكذب وقال الخطابي هو الاسراع في الكذب وقيل هو الاستمرار
فيه واصل تلقونه تولقونه حذفت الواو ولوقوعها بين الكسرة والياء اخر
الحروف وفي فعل الغائب وحذفت في فعل المخاطب وغيره لمرد الباب قوله وكانت
اعلم من غيرها اي وكانت عائشة اعلم بهذه القرأة وغيرها من غيرها
وقرأة العامة اذ تلقونه بفتح اللام وتشديد القاف من التلقي واصله
اذ تتلقونه فحذفت احدى التاءين ص حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا عبدة
عن هشام عن ابيه قال ذهبت اسب حسان عند عائشة رضي الله عنها
فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت
عائشة استاذن النبي عليه السلام يوم المشركين قال كيف بنسبي قال
لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين ش مطابقته للترجمة من
حيث ان حسان مذكور في حديث الباب وعبدة بسكون الباء الموحدة بن سليمان
الكلابي وكان اسمه عبد الرحمن فغلب عليه لقبه عبدة وهشام هو ابن عروة بن
الزبير بن العوام والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن محمد بن سلام عن
عبدة واخرجه مسلم في الفضائل عن عثمان بن ابي شيبة قوله بنافح الحا
المهملة يقال نافحت عن فلان اذا خاصم عنه قوله كيف بنسبي اي كيف تعمل

في امر نسبي اذا هجوت قريشا من المشركين ص وقال محمد بن عقبة نا عثمان
ابن فرقد سمعت هشاما عن ابيه قال سببت حسان وكان ممن اكثر عليها ش
محمد بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وبالبا الموحدة ابو جعفر
الطحان الكوفي احد مشايخ البخاري علق عنه ووقع في رواية كريمة والاصيلي
حدثنا محمد بغير نسبة وعرف نسبه من الرواية الاخرى وعثمان ابن فرقد
بفتح الفا وسكون الرا وفتح القاف وبالدال المهملة البصري وله حديث اخر
تقدم في اواخر البيوع قوله وكان ممن كثر بتشديد اليا المثلثة من الكثير عليها
اي على عايشة رضي الله عنها في ذكر قضية الافك فلذلك كان عروة يسبه
ص حدثني بشر بن خالد اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابي الضحى
عن مسروق قال دخلنا على عايشة وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا
يشبب بابيات له قال حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
فقالت عايشة لكنك لست كذلك قال مسروق فقلت لها لم تاذني له ان يدخل
عليك وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت واي
عذاب اشد من العمى قالت له انه كان ينافح او يهاجي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ش مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث الماضي وبشر بكسر
البا الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابو محمد العسكري الفرايضي وهو
شيخ مسلم ايضا ومحمد بن جعفر وهو الملقب بغندر وسليمان هو الاعمش
وابو الضحى بضم الضاد المعجمة اسمه مسلم بن صبيح الكوفي والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التفسير عن محمد بن بشار وعن محمد بن يوسف واخرجه مسلم
في الفضايل عن بشر بن خالد وعن محمد بن مثنى قوله يشبب بابيات بالشين
المعجمة من التشبيب وهو ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل ونحوه قوله حصان
الى اخره وهو من قصيدة من الطويل قوله حصان بفتح الحا اي عفيفة تمتنع
من الرجل قوله رزان بفتح الرا وتخفيف الزاي اي صاحبة الوقار وقيل يقال امراة
رزان اذا كانت رزينة في مجلسها والرزان والثقال بمعنى واحد وهي قليلة
الحركة وكلاهما على وزن فعال بفتح الفا وهو يكثر في اوصاف المونث وفي
الاعلام قوله ما تزن بضم التا المثناة من فوق وفتح الزاي وتشديد النون
اي ما تتهم بريبة يقال ازننت الرجل اذا اتهمته بريبة والريبة بكسر الرا التهمة
قوله غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الرا وبالثا المثلثة اي جايعة يعني
لا تغتاب الناس اذ لو كانت مغتابة لكانت اكلة من لحم اختها فتكون شبعانة
لا جوعانة ويقال رجل غرثان وامراة غرثى ويقال وتصبح غرثى اي خميصة
البطن من لحوم الغوافل وهي العفيفات قال تعالى الذين يرمون المحصنات
الغافلات المومنات جعلهن الله عز وجل غافلات لان الذي رمين به من
الشر لم يهممن به قط ولا خطر على قلوبهن فهن في غفلة عنها وهذا بلغ ما

يكون

يكون من الوصف بالعفاف قوله لكنك لست كذلك الخطاب لحسان
فيه اشارة الى انه اغتاب عايشة رضي الله عنها حين وقعت قضية الافك
وقد عمي في اخر عمره قوله فقلت لها اي لعايشة لم تاذني له اي لحسان قوله
ان يدخل اي بان يدخل وكلمة ان مصدرية قوله انه كان ينافح اي ان حسان
كان يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشعر ويخاصم عنه ص باب
في غزوة الحديبية ش اي هذا باب في بيان غزوة الحديبية وفي رواية ابي ذر
عن الكشميهني باب غزوة عمرة الحديبية بدل غزوة الحديبية وهي بضم الحا وفتح
الدال المهملتين وسكون اليا اخر الحروف وكسر البا الموحدة قال الاصمعي هي مخففة
اليا الاخيرة وزعم صاحب تثقيف اللسان ان تشديدها لحن وقال ابو الخطاب
خفف ياها المتفقهون وعامة المحدثين والفقها يشددونها وهي قرية ليست
بالكبيرة سميت ببيرها عند مسجد الشجرة بينها وبين المدينة تسع مراحل ومرحلة
الى مكة شرفها الله تعالى والشجرة سمرة بايع الصحابة تحتها قال مالك هي من
الحرم وقال ابن القصار بعضها من الحل وبعضها من الحرم وكان يضارب النبي
صلى الله عليه وسلم في الحل ومصلاه في الحرم وقال الخطابي اهل الحديث يشددونها
وكذلك الجعرانة واهل العربية يخففونها وقال البكري اهل العراق يشددونها
واهل الحجاز يخففون وقال ابو جعفر النحاس سالت كل من لقيته ممن اثق بعلمه
عن الحديبية فلم يختلفوا على انها بالتخفيف وقيل سميت الحديبية بشجرة هناك
حدبا فصغرت ص وقول الله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة ش وقول الله بالجر عطف على قوله غزوة الحديبية واراد بذكر هذه الاية
الكريمة الاشارة الى انها نزلت في قصة الحديبية وقد مر بيان قصة الحديبية في
كتاب الصلح في ابواب متفرقة وكانت في هلال ذي القعدة يوم الاثنين سنة
ست قال البيهقي هذا هو الصحيح واليه ذهب الزهري وقتادة وابن عقبة
وابن اسحاق وغيرهم واختلف فيه على عروة فقيل مثل الجماعة وقيل في رمضان
فروي عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان وكانت العمرة في شوال وقال
ابن سعد ولم يخرج رسول الله عليه السلام معه سلاح الا السيوف في القرب
وساق سبعين بدنة فيها جمل ابي جهل الذي غنمه يوم بدر ومعه من المسلمين الف
وستماية ويقال الف واربعماية ويقال الف وخمسماية وخمسة وعشرون رجلا
ومعه ام سلمة قال الحاكم والقلب اميل الى رواية من روى الفا وخمسماية لاشتهاره
ولمبايعة المسيب بن حزن له فيه قال ورواية موسى بن عقبة كانوا الفا وستماية
لم يتابع عليها قلت قاله ابو معشر وابو سعد النيسابوري قال وروي عن
عبد الله بن ابي اوفى كانوا الفا وثلثماية وسياتي في رواية البرا انهم كانوا الفا
واربع ماية فان قلت ما وجه التوفيق بين هذه الروايات قلت الوجه فيه
ان بعضهم ضم اليهم النسا والاتباع وبعضهم حذف وقال ابن دحية اختلاف الروايات

ان ذلك من باب الحرز والتحفيز لا من باب التحديد ص حدثنا خالد بن مخلد
حدثني صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد رضي الله
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فاصابنا مطر
ذات ليلة فصلى لنا رسول الله عليه السلام الصبح ثم اقبل علينا فقال اتدرون
ما ذا قال ربكم قلنا الله ورسوله اعلم فقال قال الله اصبح من عبادي مؤمن
بي وكافر بي فاما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وفضل الله فهو
مؤمن بي كافر بالكواكب واما من قال مطرنا بنجم كذا فهو مؤمن بالكواكب
كافر بي ش مطابقة للترجمة في قوله خرجنا عام الحديبية وخالد بن مخلد
بضم الميم واللام البجلي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا والحديث مر في كتاب الصلاة
في باب يستقبل الامام الناس اذا سلم ص حدثنا هدبة بن خالد نا همام عن
قتادة ان انسا رضي الله عنه حدثه قال اعتمر رسول الله عليه السلام اربع
عمر كلهن في ذي القعدة الا التي كانت مع حجته عمرة من الحديبية في ذي القعدة
وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم
حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته ش مطابقته للترجمة في قوله
من الحديبية وهمام بتشديد الميم الاولى بن يحيى البصري والحديث قد مضى
في كتاب الحج في باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم فانه اخرجه نضاك
عن حسان بن حسان عن همام عن قتادة الى آخره قوله عمرة من الحديبية
سواه الا عمرة المحصر عن الطواف بحسوبة بعمرة وان لم يتم مناسكها قوله من
بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الراء وقد تشدد وكما مر هناك قال
قلت ذكر في الجهاد في باب ما كان النبي عليه السلام يعطي المؤلفة قال نافع ولم
يعتمر رسول الله عليه السلام من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف على عبد الله بن عمر
قلت الملازمة ممنوعة لاحتمال غيبته في ذلك الوقت او نسيانه ص حدثنا سعيد
ابن الربيع نا علي بن المبارك عن يحيى عن عبد الله بن ابي قتادة انا اباه حدثه قال
انطلقنا مع النبي عليه السلام عام الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرم ش مطابقة
للترجمة ظاهرة وسعيد بن الربيع بفتح الراء العامري وعلي بن المبارك الهنائي
البصري ويحيى هو بن ابي كثير اليمامي الطائي وعبد الله بن ابي قتادة يروي
عن ابيه ابي قتادة واسمه اقوال والاشهر الحارث بن ربعي الانصاري الخزرجي
والحديث في كتاب الحج قد مضى مطولا في كتاب الحج في باب اذا صاد الحلال فاهدى
للمحرم الصيد اكله ص حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحاق
عن البراء قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا وعن نعد الفتح
بيعة الرضوان يوم الحديبية تابعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة
مائة والحديبية بير فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعى بانا من ماء فتوضى ثم مضمض ومج ثم

صبه

صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا ش مطابقة
للترجمة في قوله يوم الحديبية واسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق عمرو ابن
عبد الله السبيعي يروي عن جده ابي اسحاق عن البراء بن عازب قوله تعدون
انتم الفتح فتح مكة اي كائنا في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وقد كان فتحا
ولكن بيعة الرضوان وهي الفتح العظيم لانها كانت مقدمة الفتح مكة وسببا
لرضوان الله تعالى وذكر ابن اسحاق عن الزهري قال لم يكن في الاسلام فتح قبل
فتح الحديبية اعظم منه قوله اربع عشرة مائة وكان القياس ان يقال الفا واربعمائة
ولكن الغرض منه الاشعار بان الجيش كان منقسما الى المئات وكانت كل مائة ممتازة
عن الاخرى وقد مر الكلام عن قريب في اختلاف الروايات في العدد قوله
والحديبية بير اي اسم بير تعرف المكان كله بذلك قوله فنزحناها كذا في الاصول
وذكروا بالتي بلفظ فنزحناها ثم قال النزف والنزح واحد وهو هذا ما شيا
وشئنا قوله فتركناها غير بعيد اراد انهم تركوها قدر ساعة يدل عليه رواية زهير
قد عجي ثم قال دعوها ساعة قوله اصدرتنا من الاصدار يقال اصدرته فصدر اي رجعته
فرجع قوله وما عليها ص حدثني فضل بن يعقوب نا الحسن بن محمد بن اعين ابو علي
الحراني نا زهير نا ابو اسحاق قال انبانا البراء بن عازب انهم كانوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية الفا واربعمائة فاكثر فنزلوا على بير فنزحوها
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي البير وقعد على شفيرها وقال ائتوني
بدلو من مائها فاتي به فمضمض فدعى ثم قال دعوها ساعة فاوردوا انفسهم ورحالهم
حتى ارتحلوا ش هذا طريق اخر في حديث البراء اخرجه عن فضل بالضاد المعجمة بن
يعقوب الرحابي البغدادي وزهير هو بن معاوية وابو اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي قوله فمضمض ومج فيه بمثناة ومعجمة وزن ص حدثنا يوسف بن عيسى نا ابن
فضيل نا حصين عن سالم عن جابر رضي الله عنهم قال عطش الناس يوم الحديبية
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضا منها ثم اقبل الناس نحوه فقال
رسول الله عليه وسلم مالكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضا به ولا نشرب الا ما في
ركوتك قال فوضع النبي عليه السلام يده في الركوة فجعل الماء يثور من بين اصابعه كامثال
العيون قال فشربنا وتوضانا فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا
كنا خمس عشرة مائة ش مطابقة للترجمة في قوله يوم الحديبية ويوسف بن عيسى
ابو يعقوب المروزي هو شيخ مسلم ايضا يروي عن محمد بن فضيل مصغر فضل
بالمعجمة عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد
عن جابر بن عبد الله والحديث مضى في باب علامات النبوة فانه اخرجه
هناك عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد بن زياد عن مسلم عن حصين الى آخره وقد مر
الكلام فيه هناك فان قلت حديث جابر هذا مغاير لحديث البراء المتقدم على ما
لا يخفى قلت وقع ذلك في وقتين وذكر في السيرة ان حديث جابر في تبع الماء

كان حين حضرت صلاة العصر عند ارادة الوضوء وحديث البرا كان لارادة
ما هو اعم من ذلك وقيل يحتمل انهم لما توضوا من الما الذي نبع من بين اصابعه
ويده في الركوة صب الما الذي بقي فيها في البير فغار الما فيها وكثر ص حدثنا الصلت
ابن محمد نا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قلت لسعيد بن المسيب بلغني
ان جابر بن عبد الله كان يقول كانوا اربع عشرة ماية فقال سعيد حدثني
جابر كانوا خمس عشرة ماية الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
ش هذا طريق اخر في حديث جابر اخرجه عن الصلت بن محمد بن عبد الرحمن
الخارجي البصري عن يزيد من الزيادة بن زريع مصغرا الزرع عن سعيد ابن ابي
عروة الى اخره ولا اختلاف فيه بين الروايتين لان كلا يحكي على ما ظنه ولعل
بعضهم اعتبر الاكابر وبعضهم الاوساط الاصاغر على ان التخصيص بالعدد لا يدل على
نفي الزايد قوله وقال لي سعيد مقول قتادة اي قال لي سعيد بن المسيب حدثني
جابر الى اخره ص تابعه ابو داود نا قرة عن قتادة ش اي تابع الصلت شيخ البخاري
في روايته ابو داود سليمان بن داود الطيالسي عن قرة بن خالد عن قتادة ووصل
هذه المتابعة الاسماعيلي من طريق عمرو بن علي الفلاس عن ابي داود الطيالسي
عن قرة عن قتادة قال سالت سعيد بن المسيب كم كانوا في بيعة الرضوان فذكر
الحديث وقال فيه اوهم يرحمه الله هو حدثني انهم كانوا الفا وخمسماية وقال
ابو مسعود الدمشقي حديث ابي داود مشهور عنه واما حديث سعيد هو بن ابي
عروبة فان العباس بن الوليد رواه عن يزيد بن زريع وقال فيه نسي جابر كانوا
خمس عشرة ماية ولم يقل فيه حدثني وكذلك رواه ابو موسى وبندار عن بن ابي
عدي عن سعيد كرواية العباس ص حدثنا علي بن ابي سفيان قال عمرو سمعت جابر
ابن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خيار اهل
الارض وكنا الفا واربع ماية ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة ش هذا طريق
اخر في حديث جابر اخرجه عن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني عن سفيان
ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الخ والحديث اخرجه البخاري ايضا
في التفسير عن قتيبة الخ واخرجه مسلم في المغازي عن سعيد بن عمرو واخرين
واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن منصور قوله انتم خير الارض اهل هذا يدل
صريحا على فضل اهل الشجرة وهم الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم تحتها
وهم اهل بيعة الرضوان وقال الداودي ولم يرد دخول نفسه فيه واحتج
به بعض الشيعة في تفضيل علي على عثمان رضي الله عنهما من دخل تحت الخطاب
لان النبي عليه السلام كان بايع عنه وهو غايب واحتج به بعضهم على ان الخضر
عليه السلام كان بايع عنه فدخل عثمان معهم ولم يقصد في الحديث الى تفضيل بعضهم
على بعض واحتج به بعضهم على ان الخضر عليه السلام ليس بنبي لانه لو كان حيا مع ثبوت
كونه نبيا للزم تفضيل غير النبي على النبي وهذا باطل فدل على انه ليس بحي حينئذ

واجاب

واجاب من زعم انه نبي وانه حي بثبوت الادلة الواضحة على نبوته وانه كان
حاضرا معهم ولم يقصد الى تفضيل البعض واجاب بعضهم بانه كان حينئذ
في البحر وقال بعضهم هذا جواب ساقط قلت لا نسلم انه ليس بنبي لدخوله
في عموم من فضل النبي عليه السلام اهل الشجرة عليهم ورد عليه بان انكاره
نبوة خضر غير صحيح لما ذكرنا وقد بسطنا الكلام فيه في تاريخنا الكبير وزعم
ابن التين ايضا ان الياس عليه السلام وبناه على قول من زعم انه حي قلت
لم يصح انه كان حيا حينئذ ولئن سلمنا حياته حينئذ فالجواب ما ذكرناه الان
في حق الخضر واما نفي نبوته فباطل لان القران نطق بانه كان من المرسلين فلا
يمكن ان يكون مرسلا وهو غير نبي قوله ولو كنت ابصر اليوم انما قال ذلك لانه
كان عمي في اخر عمره قوله لاريتكم من الاراة قوله مكان الشجرة وهي شجرة سمرة
التي بايعت الصحابة النبي عليه السلام تحتها ص تابعه الاعمش سمع سالما جابرا الفا
واربع ماية ش اي تابع سفيان بن عيينة سليمان الاعمش في روايته الفا واربع
ماية لانه سمع سالم بن ابي الجعد انه سمع جابرا يقول الفا واربع ماية وهذه
المتابعة وصلها البخاري في اخر كتاب الاشربة باتم منه ص وقال عبيد الله بن
معاذ نا ابي شعبة عن عمرو بن مرة حدثني عبد الله ابن ابي اوفى اصحاب الشجرة
الفا وثلثماية وكانت اسلم ثمن المهاجرين ش هذا تعليق وموقوف اخرجه عن
عبيد الله بن معاذ بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة عن ابيه معاذ بن نصر
التميمي العنبري قاضي البصرة عن شعبة عن عمرو بفتح العين بن مرة بضم الميم
وتشديد الرا عن عبد الله بن ابي اوفى الصحابي وابو اوفى اسمه علقمة الاسلمي
واخرجه مسلم فقال حدثنا عبيد الله بن معاذ الى اخره قوله بلفظ الماضي
قبيلة وقال الرشاطي هي في خزاعة وفي مرجح وفي بجيلة قوله ثمن المهاجرين
بضم الثا المثلثة وسكون الميم وبضمها قال الواقدي كان مع النبي عليه السلام في
غزوة الحديبية من اسلم ماية رجل فعلى هذا كان المهاجرين ثماني ماية والله اعلم
ص تابعه محمد بن بشار نا ابو داود نا شعبة ش اي تابع عبيد الله بن معاذ محمد بن
بشار الملقب ببندار عن ابي داود سليمان بن داود الطيالسي عن شعبة ووصل
هذه المتابعة الاسماعيلي عن ابي عبد الكريم عن بندار واخرجه مسلم عن ابي موسى
محمد بن المثنى عن ابي داود به ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا عيسى عن
اسماعيل عن قيس انه سمع مرداسا الاسلمي يقول وكان من اصحاب الشجرة يقبض
الصالحون الاول فالاول وتبقى جفالة كجفالة التمر والشعير لا يعبا الله بهم شيا ش
مطابقته للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة وعيسى هو ابن يونس واسماعيل
هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم ومرداس بكسر الميم وسكون الرا وبالمهملتين
ابن مالك الاسلمي الكوفي وحديثه هذا موافق واورده البخاري في الرقاق من طريق
بيان عن قيس مرفوعا وليس له في البخاري الا هذا الحديث ولا يعرف انه روى

عنه الا قتيبة بن حازم فقاله بعضهم وقال ابو عمر ليس له حديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث قوله الاول فالاول قال الكرماني اي الاصلح
فالاصلح والاول مرفوع بفعل محذوف تقديره يذهب الاول وقوله فالاول
عطف عليه وحاصل المعنى يذهب الصالحون من وجه الاوفرا فالاقل والاقل قوله
وتبقى حثالة بضم الحاء المهملة وبالثاء المخففة اي تبقى على وجه الارض بعد ذهاب
الصالحين رذالة من الناس كروي التمر وتفاهته وهو مثل الحثالة بالثاء المثلثة
موضع الثاء قال ابن الاثير الحثالة الردي من كل شيء وسئ حثالة الشعير والازر
والتمر وكلاذي قشر ويقال هو من حفالتهم ومن حثالتهم اي من الاخير وفيه منهم
وفيل هو الرذل من كل شيء والعاء والثاء المثلثة كثيرا يتعاقبان نحو ثوم وفوم وفي
التوضيح وفي غير البخاري حثالة بالثاء المثلثة وهي اشهر كما قال الخطابي والجماعة
على انهما بمعنى قوله لا يعبأ الله بهم شيئا اي لا يباليهم اي ليس لهم منزلة عنده وقال
الجوهري ما هبالت بفلان عبأ اي ما باليت به ص حدثنا علي بن عبد الله نا
سفيان عن الزهري عن عروة عن مروان والمسور بن مخرمة قالا خرج النبي
صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما كان بذي
الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم منها انا احصى ثم سمعته من سفيان حفظا سمعته
يقول لا احفظ من الزهري الاشعار والتقليد فلا ادري يعني موضع الاشعار
والتقليد او الحديث كله مش مطابقته للترجمة في قوله عام الحديبية وعلي بن عبد
الله هو بن المديني وسفيان هو بن عيينة ومروان هو بن الحكم والمسور بكسر
الميم بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة والحديث قد مضى في كتاب الحج في
باب من اشعر وقلد بذي الحليفة فانه اخرجه هناك عن احمد بن محمد عن عبد
الله الى اخره وسيأتي بأتم منه في هذا الباب قوله قلد الهدي من التقليد ه
وهو ان يقلده في عنق البدنة شيئا ليعلم انها هدي قوله واشعر من الاشعار وهو
ان يطرب صفحة سنام البدنة اليمنى بحديدة فيلطخها بالدم ليشعر به انها هدي
قوله لا احصي الى اخره من كلام علي بن عبد الله شيخ البخاري قوله حتى سمعته
اي حتى سمعت سفيان يقول قوله لا احفظ انما كرره للتأكيد قوله من الزهري
وهو محمد بن مسلم الراوي قوله الاشعار بالنصب لانه مفعول لا احفظ والتقليد
بالنصب ايضا عطف عليه وقال الكرماني قال علي بن المديني لا احصي كم مرة
سمعت الحديث من سفيان ويحتمل ان يريد لا احصي كم عدد ما سمعت شيخا اخذا
اما ربما يأخذ تلقاية وتلقيب بعضهم بان حديث سفيان هذا ليس فيه
تعرض لتعدد في عددهم بل الطرق كلها جارية بان الزهري قال في رواية كانوا
كانوا بضع عشرة مائة وكذلك كل من رواه عن سفيان وانما وقع الاختلاف في
ذلك في حديث جابر والبراء انتهى قلت تعقبه ظاهر ولكن الاحتمال غير مدفوع
لعدم الجزم فيه ص حدثنا ابن خلف نا اسحاق بن يوسف عن ابي بشر وقا

عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حدثني عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم راه وقمله يتساقط على وجهه فقال ايؤذيك
هوامك قال نعم فامره رسول الله عليه السلام ان يحلق وهو بالحديبية ولم يبين
انهم يحلون بها ومع علمه بطمع ان يدخلوا مكة فانزل الله الفدية فامره رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بين ستة مساكين او يهدي شاة او يصوم
ثلاثة ايام مش مطابقته للترجمة في قوله وهو بالحديبية والحسن بن خلف بفتح
الخاء المعجمة واللام ابو علي الواسطي مات سنة ست واربعين ومائتين وهو من
صغار شيوخ البخاري ثقة وماله عنه في الصحيح سوى هذا الموضع واسحاق
ابن يوسف بن يعقوب الازرق الواسطي وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون
الشين المعجمة واسمه ورقا بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف والمد بن عمر
بن كليب اليشكري ويقال التيمي واصله من خوارزم ويقال من الكوفة سكن
المدائن يروي عن عبد الله بن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وفي آخره حاء مهملة
واسمه يسار ضد اليمين والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب النساك شاة وقد مضى
الكلام فيه هناك قوله فرقا بفتح الفاء والراء وقد يسكن وهو مكيال يسع ستة
عشر رطلا ص حدثنا اسماعيل بن عبد الله حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه
قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى السوق فلحقت عمر امرأة شابة
فقالت يا امير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغارا والله ما ينضجون
كراعا ولا لهم زرع وانا خفت ان تأكلهم الضبع وانا بنت خفاف بن ايما
الغفاري وقد شهد ابي الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر
رضي الله عنه ولم يمض ثم قال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير ظهير
كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا
ثم ناولها بخطامه ثم قال اقتادي فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل يا امير
المؤمنين اكثرت لها فقال عمر رضي الله عنه ثكلتك امك والله اني لأرى ابا هذه وأخا
حاصر لنا حصنا زمانا فافتتحاه ثم اصبحنا نستفي سهمانهما فيه مش مطابقته
للترجمة في قوله وقد شهد ابي الحديبية واسلم والد زيد مولى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه كان من سبي اليمن ويقال من سبي غير اليمن ابتاعه عمر بمكة سنة
احدى عشرة قوله فلحقت امرأة شابة وفي رواية معن عن مالك عند الاسماعيلي
فلقيتنا امرأة فتشبثت بثيابه وفي طريق سعيد بن داود عن مالك فتعلقت
بثيابه وفي رواية المعافطي ابن امرأة مؤنثة قوله صبية بكسر الصاد وسكون
الباء الموحدة جمع صبي قوله ما ينضجون كراعا بضم الياء وسكون النون وكسر
الضاد المعجمة بعدها جيم يعني لا كراع لهم حتى ينضجوها او لا كفاية لهم في تزيينه
ما يأكلونه او لا يقدرون على الانضاج يعني انهم لو صاروا ينضجون كراع ما قدروا الصغير
والكراع من الدواب ما دون الكعب ومن الانسان ما دون الركبة قوله ولا لهم زرع

اي بنات قوله والاضرع كناية عن الغنم قوله ان ياكلهم الضبع بفتح الضاد المعجمة وضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وهو السنة المجدبة الشديدة قوله الذئبة انثى الذئب وانما خصها بالذكر لانها اقوى في الحيوان المشهور وقال الداودي سميت بذلك لانه يكثر الموت حتى لا يغتر احد منه فياكله الضبع وغيرها قيل فيه نظر قوله وانا ابنة خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى بن ايما بكسر الهمزة وسكون الياء اخر الحروف وبالمد وقيل ايما بالفتح والقصر وهو منصرف بن رحضة بالحاء المهملة بن حزنة بن حلاد بن الحارث بن غفار الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء قال ابو عمر يقال لخفاف وابيه وحده صحبة وكانوا ينزلون عيقة بفتح العين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وقاف من بلاد غفار وياتون المدينة كثيرا وقال ابن الكلبي خفاف بن ايما من المعذرين من الاعراب وقال الواقدي كان فيمن جاء من الاعراب من بني غفار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد نجد وان اليه في التخلف عنه فلم يعذره الله ولخفاف هذا حديث موصول عند مسلم قوله شهد الحديبية ذكر الواقدي من حديث ابي رهم الغفاري قال لما نزل النبي عليه السلام بالابواء اهدى اليه ايما ابن رحضة اباه شاة ولبن بجلاد لها ولبنت لها مع ابنه خفاف فقبل هديته وقال للغنم في اصحابه ودعى بالبركة قوله مرحبا معناه اتيت سعة ورحبا قوله بنسب قريب يحتمل ان يريد به قرب نسب غفار من قريش لان كنانة تجمعهم ويحتمل انه اراد انهما انتسبت الى شخص واحد معروف قوله ظهيرا اي قويا للظهر معد للحاجة وقال الجوهري يعبر ظهيرين الظهارة اذا كان قويا وناقة ظهيرة قوله غرارتين تثنية غرارة بالغين المعجمة وهي التي للتبن وغيره وقيل هي معرب قوله بخطامي يعني بخطام البعير وهو الحبل الذي يقاد به سمي بذلك لانه يقع على الخطم وهو الانف قوله اقتاد به امر من الاقتياد وفي رواية سعيد بن داود فودي هذا البعير قوله بخير وفي رواية سعيد ابن داود فودي حمد البعير والرزف قوله تكلتك امك هي كلمة تقولها العرب للانكار ولا يريدون حقيقتها الثكل بضم الثاء وسكون الكاف وهو فقد الولد ويقال ثكاه ثاكل وثكلى ورجل ثاكل وثكلان قوله باهذه ايما باهذه المراة وهو خفاف واخوها لم يدر اسمه وكان لخفاف ابنان الحارث ومخلد روى عن عروة عنه بن الجديب حديث الجراح من الضمان اخرج له الاربعة واما مخلد الغفاري فله صحبة ذكره البخاري في الصحابة وقال ابو حاتم الرازي له صحبة وقول ابي عمر ان لخفاف واخيه وجده صحبة يدل على انه يكون هو الاربعة في نسق لهم صحبة وهم بنت خفاف وخفاف وابوه ايما وجده رحضة وفيه رد على من زعم انه لم يوجد اربعة في نسق لهم صحبة سوى بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه

قوله

قوله حصنا اي حصنا من الحصون فافتتحها وكان ذلك في غزوة لم يذكر اي غزوة كانت قيل يحتمل ان يكون خيبر لانها كانت بعد الحديبية ولها حصون قد حوصروا قوله نستفي بفتح النون وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبالفاء وبالهمز في اخره من استفاءات هذا المال اي اخذته فيا اي نطلب الفيء من سهمانهما وسمي فيئا لانه مال استرجعه المسلمون من يد الكفار ومنه تفيئ ظلاله اي يرجع على كل شيء من حوله ومنه فان فاءوا اي رجعوا والسهمان بضم السين وهو جمع سهم وهو النصيب وفي رواية الحموي يستفيا بالفاء وبرفع الهمزة ص حدثني محمد بن رافع نا شبابة بن سوار ابو عمرو الفزاري نا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لقد رايت الشجرة ثم اتيتها بعد فلم اعرفها ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لقد رايت الشجرة لانها كانت مبدا الحديبية وكانت شجرة حدبا وصعرت ومحمد بن رافع النيسابوري مر في الصلح وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباءين الموحدتين بن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبالراء الفزاري بفتح الفاء والزاي قوله الشجرة وهي الشجرة التي كانت بيعة الرضوان تحتها قوله بعد بضم الدال اي بعد ذلك ص قال ابو عبد الله قال محمود ثم انسيتها بعد ش ابو عبد الله هو البخاري وليس في اكثر النسخ هذا قوله قال محمود هو بن غيلان ابو احمد المروزي شيخ البخاري ومسلم قوله انسيتها على صيغة المجهول ص حدثنا محمود نا عبيد الله عن اسرائيل عن طارق بن عبد الرحمن قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون قلت ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله عليه السلام تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد وان اصحاب محمد عليه السلام لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم اعلم ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة ما قبله ومحمود قد ذكر الان وعبيد الله هو بن موسى وهو ايضا من شيوخ البخاري وحدث عنه هنا بواسطة واسرائيل هو بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي قوله ما هذا المسجد اراد به مسجدا للشجرة وذلك لانهم جعلوا تحتها مسجدا يصلون فيه وطارق بن عبد الرحمن البجلي الكوفي قوله ما هذا المسجد اراد به مسجدا للشجرة وذلك لانهم جعلوا تحتها مسجدا يصلون فيه قوله بهذه الشجرة الواو بمعنى في النبي وقعت المبايعة تحتها كما ذكرنا الان قوله نسيناها اي الشجرة وفي رواية الكشميهني والمستملي انسيناها بضم الهمزة وسكون النون على صيغة المجهول اي انسيناها موضعها بدليل قوله فلم نقدر عليها قوله فقال سعيد اي سعيد بن المسيب انما قال سعيد ما قاله هنا للتدليل عليهم قوله فانتم اعلم ليس على حقيقته وانما هو تهكم وفي رواية فيس بن الربيع ان اناسا ويل للناس من كثير ص حدثنا موسى نا ابو عوانة نا طارق عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه كان ممن بايع تحت الشجرة فرجعنا اليهم العام المقبل فعميت علينا ش هذا طريق اخر في حديث سعيد

ابن المسيب اخرجه عن موسى بن اسماعيل التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح ه
اليشكري عن طارق بن عبد الرحمن المذكور انفا قوله فعميت اي استترت وخفيت
وكان سبب خفايها ان لا يفتتن الناس بها لما جرى تحتها من الخير ونزول الرضوان
فلو بقيت ظاهرة معلومة لخفيت تعظيم الجهال اياها وعبادتهم فلو بقيت لها فاخفا
رحمة من الله تعالى ص حدثنا قبيصة نا سفيان عن طارق قال ذكرت عند
سعيد بن المسيب الشجرة فضحك فقال اخبرني ابي وكان ممن شهدها ش هذا
طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري
عن طارق بن عبد الرحمن قوله فاخبرني ابي وهو المسيب وانه اخبر ابنه سعيدا
بامر الشجرة لانه لو كان ممن شهدها وفي رواية الاسماعيلي من طريق ابي زرعة
عن قبيصة شيخ البخاري فيه انهم اتوها من العام القابل فانسيناها وذلك
لاجل الحكمة التي ذكرناها في خفايها وفي رواية بن سعد باسناد صحيح عن
نافع ان عمر رضي الله عنه بلغه ان قوما ياتون الشجرة فيصلون عندها فتوعد
ثم امر بقطعها فقطعت ص حدثنا ادم بن ابي اياس نا شعبة عن عمرو بن مرة
قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى وكان من اصحاب الشجرة قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فاتاه ابي بصدقة
فقال اللهم صل على ال ابي اوفى ش مطابقته للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة
والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب صلاة الامام ودعايه لصاحب الصدقة
فانه اخرجه هناك عن حفص ابن عمر عن شعبة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك
ص حدثنا اسماعيل عن اخيه عن سليمان عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم قال
لما كان يوم الحرة والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة فقال بن زيد على ما يبايع
ابن حنظلة الناس قيل له على الموت قال لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان شهد معه الحديبية ش مطابقته للترجمة في قوله وكان
شهد معه الحديبية واسماعيل هو ابن ابي اويس يروي عن اخيه عبد الحميد عن
سليمان ابن بلال عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بتشديد البا الموحدة بن
تميم بن زيد عن عاصم المازني وهولا كلهم مدنيون والحديث مضى في كتاب الجهاد
في باب البيعة في الحرب فانه اخرجه هناك ولنذكر عن موسى بن اسماعيل
عن وهيب عن عمرو ابن يحيى الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ولنذكر بعض
اشيا ايضا فقوله يوم الحرة بفتح الحا المهملة وتشديد الرا وهي حرة المدينة
ويوم هو يوم الوقعة التي وقعت بين عسكر يزيد واهل المدينة وكانت في سنة
ثلاث وستين وكان جيشا الى المدينة وعين عليهم وكان السبب في ذلك خلع اهل
المدينة يزيد بن معاوية ولما كان بلغ ذلك يزيد ارسل جيشا الى المدينة وعين
عليهم مسلم بن عقبة قيل في عشرة الاف فارس وقيل اثني عشر الفا وقال المدايني
ويقال في سبعة وعشرين الفا اثني عشر الف فارس وخمسة عشر الف راجل وجعل

اهل

وجعل اهل المدينة جيشهم اربعة ارباع على كل ربع اميرا وجعل امر الارباع عبد
الله بن حنظلة الغسيل وقصتهم طويلة وملخصها انه لما وقع القتال بينهم كسر عسكر
يزيد عسكر اهل المدينة وقتل عبد الله بن حنظلة واولاده وجماعة اخرون وسيل
الزهري كم كان القتلى يوم الحرة قال سبعماية من وجوه الناس من المهاجرين
والانصار ووجوه الموالي وممن لا يعرف من حر وعبد وهم عشرة الاف وقال
المدايني اباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة ايام يقتلون الناس وياخذون الاموال
ووقعوا على النسا حتى انه حبلت الف امراة من تلك الايام وعن هشام بن حسان
ولدت الف امراة من اهل المدينة من غير زوج قوله والناس يبايعون لعبد الله بن
حنظلة بفتح الحا المهملة وسكون النون وبالظا المعجمة وفتح اللام بن ابي عامر الرا
ويقال له بن الغسيل لان اباه حنظلة غسلته الملايكة وقد مر بيانه غير مرة
وعبد الله هذا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رسول الله
عليه السلام وهو بن سبع سنين وراه وروى عنه وقتل يوم الحرة كما ذكرناه الان
ومعنى يبايعون لعبد الله اي على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية وقال
بعضهم وعكس الكرماني فزعم انه كان يبايع الناس ليزيد بن معاوية وهو غلط كبير
انتهى قلت راجعت الى شرح الكرماني فوجدت عبارته كان ياخذ البيعة
من الناس ليزيد بن معاوية والظاهر ان هذا من الناسخ الجاهل فذكر اللام موضع
على وكان الذي كتب على يزيد بن معاوية قوله قال بن زيد هو عبد الله ابن زيد
ابن عاصم عمر عباد بن الانصاري المازني البخاري الذي قتل مسيلمة وقتل هو يوم
الحرة وكان هو صاحب حديث الوضو وغلط بن عيينة فقال هو الذي ارى
الاذان قوله قيل له على الموت كذا وقع هنا وقيل على ان لا يفروا وقال الداودي
يحمل على ان لا يفروا حتى يموتوا لسقط ذلك من بعض الرواة قوله قال لا ابايع
على ذلك احدا اي قال بن زيد لا ابايع على الموت احدا بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفيه اشعار بانه بايع النبي عليه السلام على الموت ص حدثنا يحيى
ابن يعلى المحاربي حدثني ابي حدثنا اياس بن سلمة بن الاكوع قال حدثني ابي وكان
من اصحاب الشجرة وقال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف
وليس للحيطان ظل يستظل فيه ش مطابقته للترجمة في قوله وكان من اصحاب
الشجرة ويحيى بن يعلى بفتح اليا اخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح
اللام وبالقصر المحاربي بضم الميم وبالحا المهملة وكسر الرا وبالبا الموحدة
الكوفي الثقة من قدما شيوخ البخاري مات سنة ست عشرة ومايتين يروي
عن ابيه يعلى بن الحارث المحاربي ثقة ايضا مات سنة ثمان وستين ومائة
وما لهما في البخاري الا هذا الحديث واياس بكسر الهمزة وتخفيف اليا اخر الحروف
ابن سلمة بن الاكوع والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى وغيره
واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن عبد الله بن يونس واخرجه النسائي فيه

وقد اعترض الداودي هنا وقال ما وقع هنا وهم قال النووي عن الحوفي والحر
الاهلية لم يكن بالحديبية قلت الجواب ما ذكرته فلا حاجة الى التشنيع
اليوم ص وعن مجزأة عن رجل سلم من اصحاب الشجرة واسمه اهبان بن اوس
وكان ينتضل بين يدي ركبته وكان اذا سجد جعل يخت ركبته وساده ش هذا موصول
بالاسناد الاول المذكور قوله منهم قال بعضهم يعني من اسلم وقال الكرماني
اي من الصحابة والاول اولى انتهى قلت الثاني اولى لان فيه اشعارا بان
اهبان من الصحابة وهو بضم الهمزة وسكون الهاء وبالباء الموحدة والنون بن
اوس الاسلمي الصحابي وكان ابتنى دارا في الكوفة بعد اسلم ومات بها في خلافة معاوية
والمغيرة بن شعبة يومئذ امير على الكوفة من جانب معاوية وبقال انه هو الذي كلم الذئب
وقال الكرماني وبروى وهبان بالواو والمضمومة بن اوس قلت وهبان
هو بن صيفي الغفاري ويقال اهبان نزل البصرة وابتنى بها دارا ولما حضرته
الوفاة قال لقومه بؤتين قالت ابنته عديسة فرددنا تؤبا شاقا فيصقا
ودفناه فاصبح ذلك التهيئ على المشهب موضوعا قال ابو عمر روى ثمانية
اهل البصرة منهم معتمر بن سليمان ومحمد بن عبد الله بن المثنى الانصاري فان
قلت ما الذي راى مجزأة عن وهبان بن اوس المذكور قلت قال الكلاباذي
روى عنه مجزأة حديثا موقوفا في عمرة الحديبية قوله وكان ينتضل الى آخره من كلام
مجزأة ص حدثني محمد بن بشار نا ابن ابي عدي عن شعبة عن يحيى بن سعيد عن
مسلم بن يسار عن سويد بن النعمان وكان من اصحاب الشجرة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اوتوا بسويق فلاكوه ش مطابقته
للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة وابن ابي عدي هو محمد ويحيى بن سعيد
الانصاري وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة بن يسار ضد اليمين
الانصاري وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو وابن النعمان بن مالك بن عابد
ابن مجدعة بن جشم بن حارثة الانصاري يعد في اهل المدينة والحديث مضى
في كتاب الطهارة في باب من مضمض من السويق ولم يتوضأ ومضى الكلام
فيه هناك قوله فلاكوه من اللوك وهو مضغ الشيء وادارته في الفم تابعه
معاذ عن شعبة ش اي تابع محمد بن ابي عدي معاذ بن معاذ قاضي البصرة
عن شعبة بن الحجاج وقد وصل هذه المتابعة الاسماعيلي عن يحيى بن محمد
بن السكن عن معاذ عن ابيه به مختصرا ص حدثني محمد بن حاتم بن بزيع
نا شاذان عن شعبة عن ابي جمرة قال سألت عابد بن عمرو رضي الله عنه
وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اصحاب الشجرة هل ينشف
الوتر قال اذا اوترت من اوله فلا توتر من آخره ش مطابقته للترجمة
في قوله من اصحاب الشجرة ومحمد بن حاتم بالحاء المهملة بن بزيع بفتح الباء
الموحدة وكسر الزاي وسكون الياء آخر الحروف وبالعين المهملة وشاذان

بالشين

بالشين المعجمة وتخفيف الذال المعجمة هو الاسود بن عامر الشامي
نزل البصرة بغدادي ولفظ شاذان معرب ومعناه فرحان بالفارسية وابو جمرة
بالجيم والراء اسمه نصر بن عمران الضبعي وقال ابو علي الجياني وقع في
نسخة ابي ذر عن ابي الهيثم بالحاء والزاي وهو وهم منه والصواب بالجيم والراء
وعابد بالباء الموحدة بن عمرو بفتح العين بن هلال المزني يكنى ابا عبيدة وكان
من صالحي الصحابة سكن البصرة وابتنى بها دارا لامرأة عبيد الله بن زياد ايام
ولاية يزيد بن معاوية وماله في البخاري الا هذا الحديث ذكره موقوفا هنا ينقض
على صيغة المجهول والوتر مرفوع به يعني اذا صلى ثلاثا شفعا وتام هل
يصلي بعد الوتر شيئا آخر منه مضافا الى الاول محافظة على قوله اجعلوا آخر
صلاتكم بالليل وترا واذا صلاها مرة فهل يصليها مرة اخرى بعد النوم فاجاب
باختيار الصفة الثانية فقال اذا اوترت الى آخره وقد اختلف في هذه المسئلة
فكان بن عمر يرى نقض الوتر والصحيح عند الشافعية انه لا ينقض وهو قول
مالك ايضا قلت وهو قول اصحابنا ايضا وعليه الجمهور والله اعلم ص حدثني
عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه
ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب ثكلتك امك يا عمر نزرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت
بعيري ثم تقدمت امام المسلمين وخشيت ان ينزل في قرآن فما نشبت ان سمعت
صارخا يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت ان يكون قد نزل في قرآن وجيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزل علي الليلة سورة لهي احب الي
مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا ش مطابقته للترجمة
انما تأتي على قول من يقول المراد بالفتح صلح الحديبية وقد اختلفوا فيه اختلافا
كثيرا فقيل المراد فتح الاسلام بالسيف والسنان وقيل الحكم وقيل فتح مكة قيل هو
المختار وقيل فتح الاسلام بالآية والبيان وقال الجبائي والبرهان وفي تفسير
النسفي والاكثرون ان الفتح كان يوم الحديبية وقال البرناس عازب عن لقد
الفتح بيعة الرضوان وقال ابن شهاب هو فتح الحديبية وقال الزهري لم يكن
فتح اعظم من صلح الحديبية كان مشغ ودامتنعوا حتى فقهاء الله وزيد بن اسلم
مولى عمر بن الخطاب يروي عن ابيه اسلم عن عمر رضي الله عنه وظاهره المرسل
لكن قول عمر بن رضي الله عنه فحركت بعيري الى آخره يدل على انه عن عمر والحديث
اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن القعنبي وفي فضائل القرآن عن اسماعيل
الكل عن مالك واخرجه الترمذي في التفسير عن بن بشار واخرجه النسائي
فيه عن محمد بن عبد الله المخرمي في قوله في بعض اسناده الظاهر انه كان سفره

الحديبية قوله ان ينزل على صيغة المجهول قوله في بكسر الفاء وتشديد اليا
ولذلك في بعد قوله قد نزل قوله قد نزرت بفتح النون وتشديد الزاي
اي الحجب وضيقت عليه حتى اخرجته وقيل المعروف بتخفيف الزاي من النزر
وهو القلة ومنه البير النزور اي قليلة الما فقيل ذلك لمن كثر عليه السوال
وعن الاصمعي نزر فلان فلانا اذا استخرج ما عنده قليلا قوله فما نشبت
اي فما لبثت حتى نشبت ينشب من باب علم يعلم يقال لم تنشب اي فعل كذا وكذا
اي اي لم تلبث وحقيقته لم يتعلق بشي غيره ولا اشتغل بسواه قوله انا فتحنا
لك فتحا مبينا قد مر تفسير الفتح انفا واختلف في الموضع الذي نزلت فيه
سورة الفتح فعند ابي معشر بالجحفة وفي الاكليل عن مجمع بن حارثة بكراع
الغميم وعند بن سعد بضجنان ص قال ابو عبد الله يستصرخني من الصراخ
استصرخني استغاث بي بمصرخي ش ابو عبد الله هو البخاري
ص حدثنا عبد الله بن محمد نا سفيان قال سمعت الزهري حين حدث
هذا الحديث حفظت بعضه وثبتني معمر عن عروة بن الزبير عن المسور بن
مخرمة ومروان بن الحكم يريد احدهما على صاحبه قالا خرج النبي صلى الله عليه
وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما اتى ذا الحليفة قلد
الهدي واشعره واحرم بعمرة وبعث عينا من خزاعة وسار النبي صلى الله
الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط اتاه عنه قال ان قريشا جمعوا
لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت وما نموك
فقال اشيروا ايها الناس علي اترون ان اميل الى عيالهم وذراري هولا الذين
يريدون ان يصدونا عن البيت فان ياتونا فان الله عز وجل قد قطع عينا
من المشركين والا تركناهم محروبين قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله خرجت
عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه
قال امضوا على اسم الله ش مطابقة للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو
المعروف بالمسندي وسفيان هو ابن عيينة والمسور بكسر الميم ومخرمة
بفتحها وقد ذكر هولا غير مرة والحديث مضى في كتاب الشروط في الجهاد
مطولا جدا ومضى الكلام فيه هناك ولنذكر هنا ما لم يذكر هناك قوله
هذا الحديث اشار به الى الحديث يذكره هنا قوله حفظت بعضه القايل
هو سفيان اي سمعت بعض الحديث عن الزهري قوله عام الحديبية وهو
عام ست من الهجرة وقد بسطنا الكلام في اول الباب وكذلك مر الكلام في
قوله في بضع عشرة مائة قوله فلما اتى ذا الحليفة اي فلما جا النبي عليه السلام
المكان الذي يسمى ذا الحليفة وهو ميقات اهل المدينة وهي التي تسمى
ابار علي رضي الله عنه قوله واشعر من الاشعار وقد ذكرناه عن قريب
قوله وبعث عينا اي جاسوسا قوله من خزاعة بضم الخا المعجمة والزاي وهي

في

في الازد وفي قضاعة والتي في الازد تنسب الى خزاعة وهو عمرو بن ربيعة
والتي في قضاعة بطن وهو خزاعة بن مالك واسم هذا العين بشر بن سفيان
ابن عمرو بن عويمر الخزاعي قال ابو عمر اسلم سنة ست من الهجرة وشهد الحديبية
وبسر بضم البا الموحدة وسكون السين المهملة قوله بغدير الاشطاط بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة وبالطاين المعجمتين وقال الكرماني وبالمهملتين وقيل
بالمعجمتين موضع تلقا الحديبية وضبط البكري ايضا بالمهملة وقال الهجري
هو بملتقى الطريقين من عسفان للخارج الى مكة على يمينك بمقدار ميلين
وربما اجتمع فيه الما وليس ثمة غدير غيره والغدير مجتمع الما قوله الاحابيش
بالحا المهملة وبالبا الموحدة والشين المعجمة على وزن الما صبيح الجماعة من
الناس ليسوا من قبيلة واحدة وقال ابن الاثير هم احيا من القارة انضموا الى
بني ليث في محاربتهم قريشا والتحبش التجمع وقيل حالفوا قريشا تحت جبل
يسمى حبشيا فسموا بذلك قوله من المشركين يتعلق بقوله قطع اي ان ياتونا
كان الله تعالى قد قطع منهم جاسوسا يعني الذي بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي عاينه انا كنا كمن لم يبعث الجاسوس ولم يعبر الطريق وواجههم
بالقتال وان لم ياتونا نهبنا عيالهم واموالهم وتركناهم محروبين بالحا المهملة
والرا اي مسلوبين منهوبين يقال حزنه اذا اخذ ماله وتركه بلا شي وقد
حرب ماله اي سلبه فهو محروب قال الخطابي المحفوظ منه كان الله قد قطع
عنقا بالقاف اي جماعة من اهل الكفر فيقل عددهم ويهن بذلك قوتهم قال
الخليل جا القوم عنقا اي طوايف والاعناق الروسا قوله فتوجه امر من توجه
يتوجه قوله له اي للبيت قوله ومن صدنا منه اي ومن منعنا من البيت ص
حدثني اسحاق اخبرنا يعقوب حدثني بن اخي بن شهاب عن عمه اخبرني عروة
ابن الزبير انه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خيرا من خير رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما اخبرني عروة عنهما انه لما
كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية
المدة وكان فيم اشترط سهيل بن عمرو انه قال لا ياتيك منا احد وان كان
على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه وابى سهيل ان يقاضي رسول
الله عليه السلام الا على ذلك فكره المومنون ذلك وامعصوا فتكلموا فيه فلما
ابى سهيل ان يقاضي رسول الله عليه السلام الا على ذلك كاتبه رسول الله
عليه السلام فرد رسول الله عليه السلام ابا جندل بن سهيل يومئذ الى ابيه
سهيل بن عمرو ولم يات رسول الله عليه السلام احد من الرجال الا رده في
تلك المدة وان كان مسلما وجات المومنات مهاجرات فكانت ام كلثوم بنت
عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله عليه السلام وهي عاتق فجا اهلها
يسالون رسول الله عليه السلام ان يرجعها اليهم حتى انزل الله في المومنات ما انزل

قال بن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن
من هاجر من المومنات بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاك المومنات يبايعنك
وعن عمه قال بلغنا حين امر الله رسوله عليه السلام ان يرد الى المشركين
ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وبلغنا ان ابا بصير فذكره بطوله
ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور واسحاق هو بن راهوية ويعقوب هو
ابراهيم بن سعد وبن اخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب
وعمه محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري قوله على قضية المدة اي المصالحة
في المدة المعينة قوله ان يقاضي اي يصالح ويحاكم قوله وامعضوا بتشديد
الميم وفتح العين المهملة وضم الضاد المعجمة واصله انمعضوا بالنون قبل الميم
فادغمت النون في الميم وفي رواية الكشميهني امتعضوا بالتاء المثناة من
فوق من الامتعاض يقال معض من شي سمعه وامتعض اذا غضب وشق عليه
وفي المطالع للاصيلي والهمداني امتعضوا بمعنى كرهوا وهو غير صحيح في الخط
والهجا وانما يصح امتعضوا بضاد غير مثالة كما عند ابي ذر وعبدوس بمعنى
كرهوا وانفوا ووقع عند القابسي امغطوا بتشديد الميم وظا معجمة وعند
بعضهم اتغظوا من الغيظ وعند بعضهم عن النسفي واتغضوا بغين معجمة وضاد
معجمة غير مثالة من الانغاض وهو الاضطراب قال وكل هذه الروايات
اخالات وتغييرات ولا وجه لشي من ذلك الا امتعضوا قوله مهاجرات
حال من المومنات قوله ام كلثوم بنت عقبة بضم العين وسكون القاف بن ابي
معيط واسمه ابان بن ابي عمرو واسم ابي عمرو ذكوان بن امية بن عبد شمس
ابن عبد مناف وقال ابو عمر اسلمت ام كلثوم بنت عقبة بمكة قبل ان تاخذ
النسا في الهجرة الى المدينة ثم هاجرت وبايعت فهي من المهاجرات المبايعات
وقيل هي اول من هاجر من النسا كانت هجرتها سنة سبع في الهدنة التي كانت
بين رسول الله عليه السلام وبين المشركين من قريش وقال بن اسحاق هاجرت
ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط في هدنة الحديبية فخرج اخواها عمارة والوليد ابنا
عقبة حتى قدما على رسول الله عليه السلام يسالانه ان يردها عليهما بالعهد
الذي كان بينه وبين قريش في الحديبية فلم تفعل وقال ابى الله ذلك قال ابو
عمر يقولون انها مشت على قدميها من مكة الى المدينة فلما قدمت المدينة تزوجها
زيد بن حارثة فقتل عنها يوم موتة فتزوجها الزبير بن العوام فولدت له زينب
ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ابراهيم وعوفا ومات عنها
فتزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهرا وماتت وهي اخت عثمان لامه وامها
اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف قوله وهي عاتق
اي شابة وقيل من اشرفت على البلوغ وقيل من لم تتزوج قوله قال بن شهاب

فاخبرني

فاخبرني عروة هو موصول بالاسناد المذكور وقد وصله الاسماعيلي عن
ابي يعلى عن ابي خيثمة عن يعقوب بن ابراهيم به قوله كان يمتحنهن من الامتحان
وهو الابتلا اي كان يمتحنهن بالحلف والنظر في الامارات ليغلب على ظنه صدق
ايمانهن وعن بن عباس معنى امتحانهن ان يستحلفهن ما خرجن من بغض
زوج وما خرجن رغبة عن ارض الى ارض وما خرجن التماس دنيا وما خرجن
الا حبا لله ورسوله قوله بهذه الاية وهي قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاك
المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن الاية وسبب
نزول هذه الاية ما ذكره المفسرون ان الله تعالى لما نصر رسوله وفتح مكة
وفرغ من بيعة الرجال جات النسا يبايعنه فنزلت هذه الاية وهو على الصفا
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اسفل منه وهو يبايع النسا بامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويبلغن عنه قوله وعن عمه هو عطف على قوله حدثني ابن اخي
شهاب عن عمه وموصول بالاسناد المذكور قوله قال بلغنا الى اخره مرسل
وهو موصول من رواية معمر قوله ما انفقوا اي امر النبي عليه السلام برد ما
انفق المشركون على نسايهم المهاجرات اليهم وقال ابو زيد من اصحابنا الحنفية
هو عند اهل العلم مخصوص بنسا اهل العهد والصلح وكان الامتحان ان تستحلف
المهاجرة انها ما خرجت ناشزة ولا هاجرت الا لله ولرسوله فاذا حلفت لم ترد
ورد صداقها الى بعلها وان كانت من غير اهل العهد لم تستحلف ولم ترد صداقها
قوله وبلغنا ان ابا بصير فذكره بطوله اشار به الى ما مضى من قصة ابي
بصير في كتاب الشروط مطولا واختصرها هنا وابو بصير بفتح البا الموحدة
وكسر الصاد المهملة وقد اختلف في اسمه ونسبه وقد مر الكلام فيه في كتاب
الشروط ص حدثنا قتيبة عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
خرج معتمرا في الفتنة فقال ان صدوت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاهل بعمرة من اجل ان رسول الله عليه السلام كان اهل
بعمرة عام الحديبية ش مطابقته للترجمة في قوله عام الحديبية والحديث مضى
في كتاب الحج في باب اذا احصر المعتمر فانه اخرج هناك عن عبد الله بن يوسف
عن مالك الى اخره قوله في الفتنة اي في ايام الفتنة قوله ان صدوت على صيغة
المجهول اي ان منعت ص حدثنا مسدد نا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن بن عمر
انه اهل وقال ان حيل بيني وبينه لفعلت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين حالت
كفار قريش بينه وبينه وتلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ش هذا طريق
اخر في الحديث المذكور اخرجه عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد
الله بن عمر العمري عن نافع وهذا ايضا مضى في الحج في الباب المذكور مطولا قوله
وبينه اي وبين البيت ص حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما نا جويرية عن نافع ان
بعض بني عبد الله قال له لو اقمت العام فاني اخاف ان لا تصل الى البيت قال

خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت فنحر رسول
الله صلى الله عليه وسلم هداياه وحلق وقصر اصحابه وقال اشهدكم
اني اوجبت عمرة فان خلي بيني وبين البيت طفت وان حيل بيني وبين البيت
صنعت كما صنع رسول الله عليه السلام فسار ساعة ثم قال ما ارى شانهما
الا واحدا اشهدكم اني قد اوجبت حجة مع عمرتي فطاف طوافا واحدا وسعيا
واحدا حتى حل منهما جميعا ش هذا طريق اخر في حديث بن عمر اخرجه عن عبد
الله بن محمد الى اخره وقد مضى في كتاب الحج في الباب المذكور باتم منه وجويرية
مصغر الجارية اسما بن عبيد البصري قوله ان بعض بني عبد الله يعني عبد
الله بن عمر وفي المذكور في الحج عن نافع بن عمر ليالي نزل الجيش بابن الزبير
فقالا لا يضرك اي لا تحج العام الحديث وقد مر الكلام فيه مستوفى هناك ص حدثني
شجاع بن الوليد سمع النضر بن محمد رضي الله نا صخر عن نافع قال ان الناس
يتحدثون ان بن عمر اسلم قبل عمر رضي الله عنه وليس كذلك ولكن عمر يوم
الحديبية ارسل عبد الله الى فرس له عند رجل من الانصار ياتي به ليقاتل عليه
رسول الله عليه السلام يبايع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله
ثم ذهب الى الفرس فجا الى عمر وعمر يستلئم للقتال فاخبره ان رسول الله عليه
السلام يبايع تحت الشجرة قال فانطلق معه حتى بايع رسول الله عليه السلام
فهي التي يتحدث الناس ان بن عمر اسلم قبل عمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وشجاع بن الوليد ابو الليث البخاري بالباء الموحدة مؤذن الحسن بن العلا السعدي
الامير وهو من اقران البخاري وسمع منه قليلا وليس له في البخاري الا هذا الموضع
وقال الحافظ الذي وقع في عامة النسخ من الصحيح حدثنا شجاع بن الوليد وفي
بعضها حدثني وزعم ابو مسعود انه في كتاب البخاري شجاع بن الوليد ولم يقل حدثنا
ولا اخبرنا والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بن محمد الجرشي بضم الجيم
وفتح الراء بعدها شين معجمة اليماني ابو محمد وروى عنه مسلم ايضا وماله
في البخاري الا هذا الحديث وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة
ابن جويرية النميري يعد في البصريين وظاهر هذا الطريق الارسال
ولكن الطريق التي بعدها توضح ان نافعا حمله عن بن عمر قوله وعمر يستلئم
الواو فيه للحال ومعنى يستلئم اي يلبس لامته بالهمز وهي السلاح يعني
الدرع ص وقال هشام بن عمار نا الوليد بن مسلم نا عمر بن محمد العمري اخبرني
نافع عن بن عمر ان الناس كانوا مع النبي عليه السلام يوم الحديبية تفرقوا في
ظلال الشجرة فان الناس محدقون بالنبي عليه السلام فقال يا عبد الله انظر
ما شان الناس قد احدقوا برسول الله عليه السلام فوجدهم يبايعون فبايع
ثم رجع الى عمر فخرج فبايع ش هكذا وقع في كثير من النسخ بصورة التعليق وفي
بعض النسخ وقال لي واخرجه الاسماعيلي موصولا عن الحسن بن سفيان عن

دحيم

دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملتين واسمه عبد الرحمن بن المراهيم عن الوليد
ابن مسلم بالاسناد المذكور قوله محدقون بالنبي عليه السلام اي محيطون به
ناظرون اليه باحداقهم ومنه الحديقة سميت بها لاحاطة البنا بها من البساتين
وغيرها قوله فقال يا عبد الله القايل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله
قد احدقوا كذا في رواية الكشميهني وغيره وهو الصواب ووقع للمستملي قال
احدقوا فجعل موضع قد قال وهذا تحريف فان قلت السبب الذي هنا في
ان بن عمر بايع قبل ابيه غير السبب الذي قبله قلت هذا السوال فيه تعسف
فلا يرد اصلا وذلك ان بن عمر تكررت منه المبايعة هنا وتوحدت في الحديث
السابق وقد تكلف الشارحون هاهنا بما ليس بطايل ص حدثنا بن نمير نا يعلى
نا اسماعيل قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى قال كنا مع النبي عليه السلام
حين اعتمر فطاف فطفنا معه وصلى وصلينا معه وسعى بين الصفا والمروة
فكنا نستره من اهل مكة لا يصيبه احد بشي ش انما ذكر هذا الحديث هنا لكون
عبد الله بن ابي اوفى ممن بايع تحت الشجرة وهي في عمرة الحديبية وكان ايضا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضا وقد مر الحديث في الحج في باب متى
يحل المعتمر فانه اخرجه هنا عن اسحاق بن ابراهيم عن جرير عن اسماعيل
عن عبد الله بن ابي اوفى الى اخره باتم منه وهنا اخرجه عن محمد بن عبد الله
ابن ابي اوفى الى اخره نمير بضم النون مصغر النمر عن يعلى بفتح اليا اخر الحروف
وسكون العين المهملة وفتح اللام بن عبيد بن ابي امية بن يوسف الطنافسي
الحنفي الايادي الكوفي عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي وقد مر الكلام
فيه هناك فافهم ص حدثنا الحسن بن اسحاق نا محمد بن سابق نا مالك بن مغول
قال سمعت ابا حصين قال قال ابو وايل لما قدم سهل بن حنيف من صفين
اتيناه نستخبره فقال اتهموا الراي فلقد رايتني يوم ابي جندل ولو استطيع
ان ارد على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره لرددت والله ورسوله اعلم
وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا لامر يقطعنا الا اسهل بنا الى امر نعرفه
قبل هذا الامر ما نسد منها خصما الا انفجر علينا خصم ما ندري كيف ناتي به ش
مطابقته للترجمة تاتي من حيث ان فيه ذكر ابي جندل الذي كانت قضيته يوم
الحديبية وذلك انه لما اتى رسول الله عليه السلام يوم الحديبية رده الى ابيه
لما جا في طلبه وهو بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وفي اخر لام وقد
مر بيانه فيما مضى والحسن بن اسحاق بن زياد مولى بني الليث المروزي المعروف
بحسنويه يكنى ابا علي وثقه النسائي وقال ابو حاتم مجهول وقال بن حبان
في الثقات وكان من اصحاب بن المبارك ومات سنة احدى واربعين
ومايتين وماله في البخاري الا هذا الحديث ومحمد بن سابق ابو جعفر التميمي البغدادي
البزاز واصله فارسي كان بالكوفة ومات سنة ثلاث عشرة ومايتين وهو

احد مشايخ البخاري وروى عنه هنا بالواسطة ومالك بن مغول بكسر الميم
وسكون الغين المعجمة وفتح الواو البجلي بالبا الموحدة والجيم المفتوحتين مات
سنة سبع وخمسين ومائة وابو حصين بفتح الحا المهملة وكسر الصاد المهملة هو
عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي مات سنة ثمان وعشرين ومائة وابو وايل شقيق
ابن سلمة الكوفي ادرك النبي عليه السلام ولم يسمع منه شيا وسهل بن حنيف
بضم الحا المهملة وفتح النون وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره فا الانصاري
الاوسي الصحابي قوله من صفين يعني من وقعة صفين التي كانت بين علي
ومعاوية وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفا موضع بين العراق والشام
قوله اتهموا رايكم فاني لا اقصر وما كنت مقصرا وقت الحاجة الراي اي اتهموا
رايكم فاني لا وذلك ان السهل كان متهم بالتقصير في القتال فقال اتهموا رايكم فاني
لا اقصر وما كنت مقصرا وقت الحاجة كما في يوم الحديبية فاني رايت نفسي
يومئذ بحيث لو قدرت مخالفة حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلت فقالا
لا مزيد عليه لكن اتوقف عنه اليوم لمصلحة المسلمين قوله فلقد رايتني اي
فلقد رايت نفسي قوله يوم ابي جندل اراد به يوم الحديبية واضيف اليه
اذ في ذلك اليوم رده رسول الله عليه السلام كما ذكرناه الان قوله ولو استطيع
ان ارد على رسول الله عليه السلام امره لرددت اراد بهذا الكلام انه ما توقف
يوم الحديبية عن القتال الا لامر رسول الله عليه السلام بالكف عن القتال لا من
جهة التقصير فيه لاني ما كنت استطيع ان ارد امر رسول الله عليه السلام ولو
استطعت لرددته لاجل القتال ثم اكد كلامه بقوله والله ورسوله اعلم اي اعلم
بما اقوله وبما كنت فيه يوم الحديبية قوله وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا يريد
به الباس والقوة والعواتق عاتق وهو ما بين منكب الرجل الى عنقه قوله
يقطعنا جملة وقعت صفة لقوله امر بضم اليا وسكون الفا وكسر الظا المعجمة
من اقطع الامر اذا اشتد وقال ابن فارس يقال اقطع الامر وقطع اذا اشتد
ذكره في باب الفا مع الظا المعجمة وذكره ابن التين بالضاد ثم قال هو امر
مهول وقال ايضا روي بفتح اليا قلت حينئذ يكون ثلاثيا مجردا وعلى رواية
الضم يكون ثلاثيا مزيدا فيه وفي المطالع قوله الى امر يقطعنا اي يفزعنا ويعظم
امره ويشتد علينا ذكره في باب الفا مع الظا المعجمة قوله قبل هذا الامر لفظ قبل
ظرف لقوله وضعنا واراد بهذا الامر مقاتلة علي ومعاوية قوله منها ويروى
منه اي من هذا الامر قوله الا اسهل بنا اي استمر بنا الى امر نعرفه قبل هذا الامر
وقيل معناه افضى بنا الى سهولة قوله خصما بضم الخا المعجمة وسكون الصاد
المهملة وهو الجانب البدل الذي فيه العروة وقيل جانب كل شي خصمه ويجمع
على اخصام ومنه قيل للخصمين خصمان لان كل واحد منهما ياخذ بالناحية
من الدعوى غير ناحية صاحبه واصله خصم لقربه ولهذا استعاره هنا

جمع

مع

مع ذكر الانفجار كما ينفجر الما من نواحي القربة وكان قول سهل بن حنيف
هذا يوم صفين لما حكم الحكمان وقيل الخصم الحبل الذي تشد به الاحمال اي ما
تلفق منه حبلا الا انقطع اخر والحديث مضى في اخر الجهاد مختصرا ص حدثنا
سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن ايوب عن مجاهد عن بن ابي ليلى عن كعب
ابن عجرة قال اتى علي النبي صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية والقمل يتناثر على
وجهي فقال ايوذيك هوام راسك قلت نعم قال فاحلق وصم ثلاثة ايام
او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة قال ايوب لا ادري باي هذا بدا ش
مطابقته للترجمة في قوله زمن الحديبية وبن ابي ليلى هو عبد الرحمن والحديث
مضى في الحج في باب قول الله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى وتقدم الكلام
فيه هناك والهوام جمع هامة بتشديد الميم والمراد بها هنا القمل والنسيكة الذبيحة
ص حدثني محمد بن هشام ابو عبد الله نا هشيم عن ابي بشر عن مجاهد عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة وقد حصرنا المشركون قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون وقد حصرنا المشركون قال وكانت لي
وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي فمر بي النبي عليه السلام فقال ايوذيك
هوام راسك قلت نعم قال وانزلت هذه فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
ففدية من صيام او صدقة او نسك ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن محمد
ابن هشام ابي عبد الله المروروذي سكن بغداد وهو من افراده عن هشيم
بضم الها وفتح الشين المعجمة بن بشير بضم البا الموحدة الواسطي اصله من بلخ عن
ابي بشر بكسر البا الموحدة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الواسطي
ويقال البصري قوله ونحن محرمون الواو فيه للحال قوله وقد حصرنا بفتح
الواو المشركون فاعله قوله وفرة بسكون الفا وهي الشعر الى شحمة الاذن قوله
تساقط اصله تتساقط فحذفت احدى التائين ص باب قصة عكل
وعرينة اي هذا باب في بيان قصة عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف
وعرينة بضم العين المهملة وفتح الرا وسكون اليا اخر الحروف وفتح النون وهما
قبيلتان وقد مر تفسيرهما في كتاب الطهارة في باب ابوال الليل ص حدثني عبد
الاعلى بن حماد نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة ان انسا رضي الله عنه
حدثهم ان ناسا من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم
وتكلموا بالاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف واستوخموا
المدينة فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وراع وامرهم ان يخرجوا
فيه فيشربوا من البانها وابوالها فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا
بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ النبي
عليه السلام فبعث الطلب في اثارهم فامر بهم فسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم
وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم قال قتادة بلغنا ان النبي عليه السلام

بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وسعيد هو بن ابي ربيعة والحديث مضى في الطهارة في باب ابوال
الابل ومضى الكلام فيه هناك قوله وتكلموا بالاسلام اي تلفظوا بالكلمة واظهروا
الاسلام قوله ضرع بسكون الرا وهي الماشية من كل ذي ظلف وخف قوله
ريف بكسر الرا وسكون اليا اخر الحروف ارض فيها زرع وخصب قوله واستوخموا
المدينة من قولهم ارض وخيمة اذا لم توافق ساكنها قوله الذود بفتح الذال
المعجمة من قولهم ارض وخيمة الابل ما بين الثلاث الى العشر قوله الطلب
بفتح اللام جمع الطالب قوله فسمروا اعينهم اي احموا المسامير ففقئوا بها اعينهم
قوله وتركوا على صيغة المجهول قوله قال قتادة موصول بالاسناد المذكور
قوله بلغنا الى اخره قال الكرماني هذا مرسل من قتادة قلت هذا البلاغ
هو الذي بلغه بروايته من حديث سمرة بن جندب اخرجه ابو داود من
طريق معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن الحسن عن هياج بن عمران
عن سمرة كان النبي عليه السلام يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو بن ابي ربيعة والحديث مضى
في الطهارة في باب ابوال الابل ومضى الكلام فيه هناك قوله وتكلموا بالاسلام
اي تلفظوا بالكلمة واظهروا الاسلام قوله ضرع بسكون الرا وهو الاشبه
من كل ذي ظلف وخف قوله ريف بكسر الرا وسكون اليا اخر الحروف ارض فيها
زرع وخصب قوله واستوخموا المدينة من قولهم ارض وخيمة اذا لم توافق
ساكنها قوله الذود بفتح الذال المعجمة من الابل ما بين الثلاث الى العشر قوله
الطلب بفتح اللام جمع الطالب قوله فسمروا اعينهم اي احموا المسامير ففقئوا بها اعينهم
قوله وتركوا على صيغة المجهول قوله قال قتادة موصول بالاسناد المذكور
قوله بلغنا الى اخره قال الكرماني هذا مرسل من قتادة قلت هذا البلاغ
هو الذي بلغه بروايته من حديث سمرة بن جندب اخرجه ابو داود من طريق
معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن الحسن عن هياج بن عمران عن سمرة
كان النبي عليه السلام يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة وهياج بفتح الها
وتشديد اليا اخر الحروف وفي اخره جيم وثقه سعد وبن حبان والمثلة بضم
الميم الاسم يقال مثلت الحيوان امثل به مثلا اذا قطعت اطرافه وشوهت به
واما مثل بالتشديد فهو للمبالغة ص قال ابو عبد الله وقال شعبة وابان وحماد
عن قتادة من عرينة ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه وليس في كثير من النسخ
هذا اعني قوله قال عبد الله قوله قال شعبة الخ وقع عند ابي ذر بين غزوة ذي
قرد وبين غزوة خيبر وعند الباقين وقع هنا وهو المناسب ثم انه اراد ان هولا
رووا هذا الحديث عن قتادة عن انس فاقتصروا على ذكر عرينة ولم يذكروا لفظ
عكل واما رواية شعبة عن قتادة فرواها البخاري موصولة في كتاب الزكاة

واما

واما رواية ايوب فوصلها البخاري ايضا في كتاب الطهارة ص حدثني محمد
ابن عبد الرحيم نا حفص بن عمر الحوضي نا حماد بن زيد نا ايوب والحجاج
الصواف حدثني ابو رجا مولى ابي قلابة وكان معه بالشام ان عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه استشار الناس يوما قال ما تقولون في هذه
القسامة فقالوا حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت
بها الخلفا قبلك قال وابو قلابة خلف سريره فقال عنبسة بن سعيد
فاين حديث انس في العرنيين قال ابو قلابة اياي حدثه ابن مالك قال
عبد العزيز بن صهيب عن انس من عرينة وقال ابو قلابة عن انس من عكل
وذكر القصة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم الحافظ
المشهور بصاعقة البزار ابو يحيى وحفص بن عمر من مشايخ البخاري ايضا روى
عنه هنا بالواسطة وايوب هو السختياني والحجاج الصواف هو بن ابي عثمان
ميسرة البصري وابو رجا كذا وقع في النسخ المعتمدة حدثني بالافراد مع
ان المذكور قبله اثنان وكان القياس ان يقال حدثنا بالضمير التثنية ولكن
قيل المراد الحجاج لان ايوب قد اختلف عليه هل هو عنده عن ابي قلابة
بغير واسطة او بواسطة ولم يختلف على الحجاج انه رواه بواسطة ابي رجا
عن ابي قلابة فلذلك ذكر حدثني بالافراد فافهم قوله في هذه القسامة
وهي قسمة الايمان على الاوليا في الدم عند اللوث اي القراين المغلبة على الظن
وقال الكرماني كيف يدفع حديث العرنيين اي المنسوب الى عرينة القسامة
قلت قتلوا الراعي وكان ثمة لوث ولم يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحكم القسامة بل اقتص منهم قوله عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون
النون وفتح البا الموحدة وفتح السين المهملة بن سعيد القرشي الاموي قوله قال
عبد العزيز بن صهيب اشار به الى ان عبد العزيز هذا روى الحديث عن انس من
عرينة يعني لم يذكر عكلا ورواه ابو قلابة عنه من عكل ولم يذكر عرينة
ص باب غزوة ذي قرد ش اي هذا باب في بيان غزوة ذي قرد
بالقاف والرا المفتوحتين وبالدال المهملة وحكي الضم فيها وحكي ضم اوله
وفتح ثانيه قال الحازمي الاول ضبط اصحاب الحديث والثاني عن اهل اللغة
وقال البلاذري الصواب الاول وهو ما على نحو بريد مما يلي بلاد غطفان
ويقال على مسيرة ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر الغابة وكانت في ربيع
الاول سنة ست قاله بن سعد والواقدي وادعى القرطبي انها في جمادى الاول
ص وهي الغزوة التي اغاروا على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث
ش اي غزوة ذي قرد هي الغزوة التي اغاروا على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم
واللقاح بكسر اللام جمع لقحة وهي الناقة لها لبن وقال بن السكيت واحدها لقوح
وقال بن سعد كانت لقاح رسول الله عليه السلام بالغابة عشرين لقحة وكان بن

بالكسر ايضا

ابي ذر فيها وامراته فاغار عليهم عبد الرحمن بن عيينة فقتلوا الرجل
واسروا المراة وقال البلاذري كان المغير يومئذ عبد الله بن عيينة بن
حصن وقد مضى في الجهاد في باب من راى العدو فنادى باعلا صوته
يا صباحاه فذكر القصة بطولها قوله بينها اي بين غزوة ذي قرد وبين
غزوة خيبر ثلاث ليال وفي التوضيح قوله قبل خيبر بثلاث مما غلط فيه
وانها قبلها بسنة فان غزوة خيبر في جمادى الاخرة سنة سبع نعم في صحيح
مسلم من حديث مسلمة الاكوع لما ذكر غزوة ذي قرد فالبثنا بالمدينة
ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وقال بعضهم مستند البخاري في ذلك حديث
اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه ثم ذكر ما رواه مسلم قلت لا يصح ان يكون
هذا مستندا لان القرطبي قال لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت
قبل الحديبية فيكون ما وقع في حديث سلمة بن الاكوع من وهم بعض الرواة
ص حدثنا قتيبة بن سعد نا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع
يقول خرجت قبل ان يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه
وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
فقال اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال
غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه قال فاسمعت ما
بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد اخذوا يسقون
من الما فجعلت ارميهم بنبلي وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع
وارجز حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة قال وجا
النبي صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يا نبي الله قد حميت القوم الما وهم
عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح قال ثم رجعنا
ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة حتى دخلت المدينة ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وحاتم بالحا المهملة هو بن اسماعيل ويزيد بن ابي
عبيد هو مولى سلمة بن الاكوع والحديث مضى في الجهاد في باب من راى العدو
فنادى باعلى صوته يا صباحاه فانه اخرجه هناك عاليا عن المكي بن ابراهيم
عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة وهو من ثلاثيات البخاري وقد مر الكلام فيه
هناك قوله قبل ان يؤذن بالاولى يعني صلاة الصبح قوله غطفان بالغين
المعجمة والطا المهملة وبالفا المفتوحات وفي رواية مكي بن ابراهيم غطفان
وفزارة وهو من عطف الخاص على العام لان فزارة من غطفان قوله فصرخت
ثلاث صرخات وفي رواية المستملي بثلاث صرخات بزيادة البا الموحدة قوله
يا صباحاه كلمة تقال عند الغارة قوله ما بين لابتي المدينة اللابتان الحرتان تثنية
لابة والحرة بفتح الحا المهملة وتشديد الرا ارض بظاهر المدينة فيها حجارة سود
كثيرة قوله ثم اندفعت على وجهي معنى لم التفت يمينا ولا شمالا بل اسرعت

الجري

الجري وكان شديد الجري قوله الرضع بضم الرا وتشديد الضاد المعجمة جمع
الراضع اي اللئيم واصله ان رجلا كان يرضع ابله او غنمه ولا يحلبها ليلا
يسمع صوت الحلبة الغفير فيطمع فيه اي اليوم يوم اللئام اي يوم هلاك
اللئام قوله قد حميت اليوم الما اي منعتهم في الشرب قوله فاسجح بهمزة
القطع امر من الاسجاح بالسين المهملة وبالجيم وفي اخره حا مهملة وهو تسهيل
الامور السماحة السهولة قوله على ناقته وهي العضبا ص باب
غزوة خيبر ش اي هذا باب في بيان غزوة خيبر وهي مدينة كبيرة ذات
حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وذكر البكري انها
سميت باسم رجل من العماليق نزلها ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن
يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار ان سويد بن النعمان اخبره انه خرج مع
النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كنا بالصهبا وهي من ادنى خيبر
صلى العصر ثم دعى بالازواد فلم يؤت الا بالسويق فامر به فثري فاكل واكلنا
ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضا ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ويحيى بن سعيد هو الانصاري وبشير بضم البا الموحدة وفتح الشين
المعجمة وسكون اليا اخر الحروف بن يسار ضد اليمين ومضى الحديث في كتاب الوضوء
في باب من مضمض من السويق قوله انه خرج مع النبي عليه السلام وكان خروجهم
الى خيبر في جمادى الاولى سنة سبع وابعد من قال انها في سنة ست وقال موسى
ابن عقبة لما رجع رسول الله عليه السلام من الحديبية مكث بالمدينة عشرين
يوما او قريبا من ذلك ثم خرج الى خيبر وهي التي وعده الله اياها وحكى موسى
عن الزهري ان افتتاح خيبر في سنة ست والصحيح ان ذلك في اول سنة سبع
وقال بن اسحاق ثم اقام رسول الله عليه السلام بالمدينة حين رجع من الحديبية
ذا الحجة وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم الى خيبر قوله بالصهبا وهو
موضع على روحة من خيبر قوله فثري على صيغة المجهول من ثريت السويق
اذا بللته ص حدثنا عبد الله بن مسلمة نا حاتم بن يزيد عن اسماعيل بن ابي
عبيد عن سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر
فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر يا عامر الا تسمعنا من هنياتك وكان
عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا فاغفر فدا لك ما ابقينا وثبت الاقدام ان لاقينا
والقين سكينة علينا انا اذا صيح بنا اتينا والصياح عولوا علينا
فقال رسول الله عليه السلام من هذا السايق قالوا عامر بن الاكوع قال
يرحمه الله قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا امتعتنا به فاتينا خيبر
فحصرناهم حتى اصابتنا مخمصة شديدة ثم ان الله فتحها عليهم فلما امسى
الناس مسا اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله

الجزء السابع عشر

عليه وسلم ما هذه النيران على اي شي توقدون قالوا على لحم قال
على اي لحم قالوا لحم حمر الانسية قال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها
واكسروها فقال رجل يا رسول الله او نهريقها ونغسلها قال او ذاك
فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه
ويرجع ذباب سيفه فاصاب عين ركبة عامر فمات منه قال فلما قفلوا
قال سلمة راني رسول الله عليه السلام وهو اخذ بيدي قال ما لك قلت
فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله قال النبي عليه السلام كذب من
قاله ان له لاجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد قل عربي مشى
بها مثله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن مسلمة بفتح الميمين
هو القعنبي شيخ مسلم ايضا وحاتم بالحا المهملة مر عن قريب ومضى الحديث
مختصرا في المظالم في باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر فانه اخرجه هناك
عن ابي عاصم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قوله فقال رجل من القوم لم
يعرف اسم الرجل قوله لعامر هو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان وعامر
جد سلمة وابو سلمة هو عمرو وهو سلمة بن عمرو بن الاكوع وعامر هو
ابن الاكوع وهو عامر بن سنان عم سلمة بن عمرو بن الاكوع استشهد يوم
خيبر على ما ذكر في هذا الحديث قوله من هنياتك بضم الها وفتح النون وتشديد
اليا اخر الحروف وبالتا المثناة من فوق المكسورة هكذا في رواية الكشميهني
وفي رواية غيره هنيهاتك بضم الها وفتح النون وسكون اليا اخر الحروف
بعدها ها اخرى جمع هنيهة وهو مصغر هنية وقد تبدل من اليا الثانية
ها فيقال هنيهة والجمع هنيهات وجمع الاول هنيات ووقع في الدعوات
من وجه اخر عن يزيد بن ابي عبيد لو اسمعتنا من هناتك بفتح الها والنون
وبعد الالف تا مثناة من فوق فيكون جمع هنة وقال الكرماني اما هن
على وزن اخ فكلمة كناية عن الشي واصله هنو وتقول للمونثة هنة وتصغيرها
هنية والمراد بالهنيات الاراجيز جمع الارجوزة وقال السهيلي الهنة كناية
عن كل شي لا يعرف اسمه او تعرفه فيكنى عنه وقال الهروي كناية عن شي لا تذكره
باسمه ولم يخص جنسا من غيره وقال الاخفش كما تقول هذا فلان بن
فلان تقول هذا هن بن هن وهذه هنة بنت هنة وهو نص بان يكنى
بها عن الاعلام وقال ابن عصفور وهو الصحيح قوله يحدو بالقوم من الحدو
وهو سوق الابل والغنا لها يقال حدوت الابل حدوا وحدا ويقال للشمال
حدوا لانها تحدو السحاب حدو الابل تحب الحدا ولا يكون الحدا الا شعرا او رجزا
واول من سن حدا الابل مضر بن نزار لما سقط عن بعيره فكسرت يده
فبقي يقول وايداه وايداه قوله اللهم لولا انت ما اهتدينا الى اخره رجز واكثره
تقدم في الجهاد واختلف في الرجز انه شعر ام لا فقيل انه شعر وان لم يكن

قريضا

قريضا وقد قيل ان هذا ليس بشعر انما هو اشطار ابيات وانما الرجز
الذي هو شعر هو سداسي الاجزا ورباعي الاجزا قوله فدا لك بكسر
الفا وبالمد وحكي بن التين فدالك فتح الفا مع القصر وزعم انه هنا
بكسر الفا مع القصر لضرورة الوزن وليس كما قال فانه لا يتزن الا لمد
على ما لا يخفى وقال المازري الوزن لا يقال لله فدى لك لانه انما يستعمل
في مكروه يتوقع حلوله بالشخص فيختار للشخص اخر ان يحل ذلك به ويفديه
منه فهو اما مجاز عن الرضى كانه قال نفسي مبذولة لرضاك او هذه الكلمة
وقعت في البين خطابا لسامع الكلام وقيل هذا الايراد ظاهرها بل المراد
بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا الشعر
النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تواخذنا بتقصيرنا في حقك وهزلك
وقوله لم يقصد بها الدعا وانما افتتح بها الكلام والمخاطب بقوله لولا انت
النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره قلت في هذين الجوابين نظر لا يخفى خصوصا
في الجواب الثاني فان قوله فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
يرد هذا وينقضه والذي قاله المازري اقرب الى التوجيه قوله ما ابقينا
في محل النصب على انه مفعول لقوله فاغفر وقوله فدا لك جملة معترضة
ولفظ ابقينا من الابقا بالبا الموحدة والقاف هكذا هو في رواية الاصيلي
والنسفي ومعناه ما خلفنا وانا مما اكتسبناه من الاثام وفي رواية الاكثرين
ما ابقينا من الابقا بتشديد التا المثناة من فوق وبالقاف ومعناه ما
تركناه من الاوامر وفي رواية القابسي ما لقينا بفتح اللام وكسر القاف
من اللقا ومعناه ما وجدنا من المناهي ووقع في رواية قتيبة عن
حاتم بن اسماعيل كما سياتي في الادب ما اقتفينا من الاقتفا بالقاف والفا
اي ما اتبعنا من الخطايا من قفوت اثره اذا تبعته وكذا وقع لمسلم
عن قتيبة وهي اشهر الروايات في هذا الرجز والقين امر موكد بالنون
الخفيفة وسكينة مفعوله وفي رواية النسفي والف السكينة بحذف النون
وبالالف واللام في السكينة قوله انا اذا صيح بنا اتينا من الاتيان اي اذا
دعينا للقتال او الى الحق جينا وقال الكرماني اتينا في بعض الروايات
من الابا ومعناه اذا دعينا الى غير الحق ابينا اي امتنعنا قيل هذه رواية
النسفي قوله وبالصياح عولوا علينا اي وبالصوت العالي قصدونا
واستغاثوا يقال عولت على فلان وعولت بفلان اي استعنت به ووقع
عند احمد من الزيادة في هذا الرجز من حديث اياس بن سلمة عن ابيه وهو
قوله ان الذين قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ونحن عن فضل الله
ما استغنينا قوله من هذا السايق اي من هذا الذي يسوق الابل ويحدو
قالوا عامر بن الاكوع يعني عم سلمة فان قيل قد مضى في الجهاد ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم هو الذي كان يقولها في حفر الخندق وانما مزاحم خير
عبد الله بن رواحة واجيب بعدم المنافاة بينهما لاحتمال التعدد
قوله يرحمه الله اي قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله عامرا وفي
رواية اياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد قوله قال رجل من القوم
هذا الرجل هو عمر رضي الله عنه سماه مسلم في رواية اياس بن سلمة ولقلم
فنادي عمر بن الخطاب وهو على جمل يا نبي الله لولا امتعتنا بعامر قوله
وجبت اي وجبت الجنة له ببركة دعائك له وقيل وجبت له الشهادة بدعائك
قوله لولا امتعتنا به اي هلا ابقيته لنا للتمتع بعامر يعني بشجاعته ويروي
لولا استمتعنا به من التمتع وهو الترفه اي مدة ومنه في الدعاء يقال امتعني
الله بك قوله فحصرنا مم اي فحصرنا اهل خيبر ويروي فحاصرنا مم وقال
ابن اسحاق اول حصرة خيبر فتحاماه وعنده قتل محمود بن سلمة الخطمي عليه
رحى منه فقتلته قوله فحمصته بفتح الميمين اي مجاعة قوله على لحم اي توقد
النيران على لحم قوله على اي لحم توقدون ها على اي لحم من انواع اللحوم قوله
قالوا لحم حمر انسية يجوز في لفظ لحم الرفع والنصب فالرفع على انه خبر
مبتدا محذوف تقديره هو لحم حمر والنصب بنزع الخافض والتقدير على
لحم حمر والحمر بضمتين جمع حمار قوله الانسية ما جر صفة حمر وهو بكسر
الهمزة وسكون النون وكسر السين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف
نسبة الى الانس ومعناه الحمر الاهلية ويروي الانسية بفتح الهمزة وفتح
النون وفي المطالع الانسية بفتح الهمزة وفتح النون كذا ذكره البخاري عن
ابن ابي اويس وكذا قيدناه عن الشيخ ابي بحر عن مسلم وكذا قيده الاصيلي وبن
السكن وابو ذر وا كثر روايات الشيوخ فيه بكسر الهمزة وسكون النون
وكلاهما صحيح واما الانس بفتح الهمزة والنون فهم الناس وكذلك قوله اهريقوا
اي اريقوها والها فيه زايدة ويروي بدون الهمزة هريقوها قوله هريقوها
واكسروها وقد تقدم في المظالم قال اكسروها واهريقوها قوله او اهريقوها
وغسلها وفي المظالم قالوا او اهريقها وغسلها قال اغسلوا وهذا قال او ذاك
اي والغسل وسر الكلام فيه هنالك قوله سيف عامر هو عامر بن الاكوع المذكور
فيه وفي رواية اياس بن سلمة فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر
بسيفه ويقول • قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب • قال فيرز له عامر فقال • قد علمت خيبر اني عامر
شاكي السلاح بطل مغامر • قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في
ترس عامر فذهب عامر يسفل لها وبها يضرب هذا سفل فرجع سيفه على نفسه
قوله ذباب سيفه وصوطرفه الذي يضرب به وقيل ذباب السيف حده قوله

عين ركبة عامر لانه قتل معه قوله ان له لاجرين وهما اجر الجهد في الطاعة
اي واس ركبته فمات منه قوله فلما قفلوا اي رجعوا من خيبر وهو اخذ
بيدي هكذا هو رواية الكشميهني بيدي بالباء الموحدة وفي رواية غيره يدي
بدون الباء قوله ضبط عمله اي عمل عامر لانه قتل معه قوله ان له لاجرين
وهما اجر الجهد في الطاعة واجر المجاهدة في سبيل الله تعالى اللام فيه للتاكيد
وهو رواية الكشميهني وفي رواية غيره اجرين بدون اللام قوله لجاهد
مجاهدا اللام فيه للتاكيد وجاهدا اسم فاعل من جهد ومجاهدا اسم فاعل
ايضا من جاهد وروي ابو ذر عن الحموي والمستملي لجهد وجاهد بلفظ
الماضي قوله قل عربي مشى بها مثله حاصل المعنى من العرب قليل مشى
في الدنيا بهذه الخصلة الحميدة التي هي الجهاد مع الجهد اي الحد وكذا وقع
في هذه الرواية مشى بلفظ الماضي من المشي قوله بها اي بالارض او المدينة
او الحرب او الخصلة قوله مثله اي مثل عامر ص حدثنا قتيبة نا حاتم نشا
بها ش اي حدثه قتيبة بن سعيد عن حاتم بالحاء المهملة بن اسماعيل
الكوفي نشا بالنون وبالهمزة في اخره اي شب وكبر وحكى السهيلي انه وقع
لبعض رواة مسلم بالتحتية بدل الهمزة وهو تصحيف قوله مشابها بضم الميم اسم فاعل من المشابهة حاصل معناه ليس
له مشابه في صفة الكمال في القتال وانتصابه يكون على الحال او بفعل
محذوف والتقدير وقيل عربي رايته مشابها قال السهيلي وروي قل
عربيا تشابهه مثله قال والناصل مثله وعربيا منصوب على التمييز لان
في الكلام معنى المدح فهو على حد قولهم عظم زيد رجلا وقل زيدا وباص
حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن حميد الطويل عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما
بليل لم يغزهم حتى يصبح فلما اصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم
فلما راوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ش مطابقته
للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الجهاد في باب دعا النبي عليه السلام
الى الاسلام فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الى اخره
قوله عن انس هو رواية ابي اسحاق المتراجم عن حميد سمعت انسا كما تقدم
في الجهاد قوله انى خيبر ليلا اي في الليل ومعناه قرب منها وقال ابن اسحاق
انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان ليلا يبعد وهم وكانوا
حلفاء هم قال فبلغني ان غطفان تجمعوا وقصدوا خيبر فسمعوا جمعا
خلفهم فظنوا ان محمدا قد خلفهم على ذراريهم فرجعوا فقاموا وخذلوا
اهل خيبر قوله لم يغزهم بضم الياء وكسر الغين المعجمة من الاغارة هكذا رواية
الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن المستملي لم يغزهم بفتح الياء وسكون الغاف

من الغرب وتقدم في الجهاد بلفظ لا يغير عليهم وفي الاذان من وجه
آخر عن حميد بلفظ كان اذا غزا لم يغر بنا حتى نصبح وننظر فان سمع
اذانا كف عنهم والا اغار قوله خرجت اليهود بمساحيهم بفتح الميم
وذلك انهم كانوا يخرجون في كل يوم متسلحين مستعدين خلا يرون
احدا حتى اذا كان الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم يخرج لهم
داية ولم يبصر لهم ديك وخرجوا بالمساحي طالبين مزارعهم فوجد والسلم
وفي رواية احمد خرجت يهود بمساحيهم الى زرعهم والمساحي جمع مسحاة وهي
من آلات الحرث والمكاتل جمع مكتل وهي القفة الكبيرة التي يحمل فيها التراب
وغيره قوله محمد اي هذا محمد قوله والخميس اي الجيش سمي خميسا لانه خمسة
اقسام الميمنة والميسرة والقلب والمقدمة والساقة ويجوز في الخميس الرفع
والنصب فالرفع على العطف والنصب على انه مفعول معه قوله بساحة قوم
الساحة الفضاء واصلها الفضاء بين المنازل قوله فساء صباح المنذرين
بفتح الذال المعجمة فان قلت كيف قال خربت خيبر فيقع وقوعه قلت
هذا من جملة معجزاته علم بطريق الوحي انها تخرب وقيل اخذه من لفظ
المسحاة لانه من سمعوت اذا فتشت وفيه اخذ التفاؤل ومن حيث الاشتقاق

ص اخبرنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة نا ايوب عن محمد بن سيرين
عن انس بن مالك قال صبحنا خيبر بكرة فخرج اهلها بالمساحي فلما ابصروا النبي
صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي عليه السلام الله
اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قال اصبنا من
لحوم الحمر فنادى مناد النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم
عن لحوم الحمر فانها رجس س هذا طريق آخر في حديث انس المذكور اخرجه
عن صدقة بن الفضل ابي الفضل المروزي عن سفيان بن عيينة عن ايوب
السختياني قوله الله اكبر هذه اللفظة موجودة في اكثر الطرق قوله صبحنا
بتشديد الباء قوله ينهيانكم فيه دليل على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير
واحد فيرد به على من منع ذلك قيل في رواية سفيان للاكثر ينهاكم بالافراد
وفي رواية عبد الوهاب بالتثنية قوله فانها اي فان لحوم الحمر رجس اي قذر
ونتن وقيل الرجس العذاب فيحتمل ان يريد به وجه ايجاب العذاب والنهي عن
لحوم الحمر الاهلية للتحريم عند الجمهور ص حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب نا عبد
الوهاب نا ايوب عن محمد عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاءه جاء فقال اكلت الحمر فامر مناديا فنادى في الناس ان الله ورسوله
ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية فاكفئت القدور وانها لتفور باللحم س هذا طريق
آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب بن محمد الحجبي
البصري وهو من افراده عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب

السختياني

عن السختياني عن محمد بن سيرين قوله فاكفئت قال بن التين صوابه فكفئت
قال الاصمعي كفأت الاناء قلبته ولا يقال اكفأته قيل يحتمل ان يريد انها لو بها
حتى از الوا ما فيها فيكون اكفئت صحيحا لان الكسائي قال اكفأت الاناء املته
قوله لتفور من فارت القدر اذا اشتد غليانها ص حدثنا سليمان بن
حرب نا حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال صلى النبي عليه السلام الصبح
قريبا من خيبر بغلس ثم قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين فخرجوا يسعون في السكك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم
المقاتلة وسبى الذرية وكان في السبي صفية فصارت الى دحية الكلبي ثم
صارت الى النبي عليه السلام فجعل عتقها صداقها فقال عبد العزيز بن صهيب
لثابت يا ابا محمد قلت لانس ما اصدقها فحرك رأسه نصديقا له ش
مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في صلاة الخوف في باب التكبير
والغلس بالصبح فانه اخرجه هناك عن مسدد عن حماد بن زيد عن
عبد العزيز بن صهيب وثابت البناني عن انس الى آخره ومر الكلام فيه
هناك مستوفى في قوله فقتل النبي عليه السلام فيه حذف لا بد منه لان ظاهر
العبارة توهم ان ذلك وقع عقيب الدعاء عليهم وليس كذلك فان بن اسحاق
قد ذكر انه عليه السلام اقام على محاصرتهم بضع عشرة ليلة وقيل اكثر من
ذلك ويؤيد ذلك ما وقع في الحديث الماضي اصابتهم مخمصة شديدة
فانه يدل على طول مدة الحصار اذ لو وقع الفتح من يومهم لم يقع لهم ذلك ص
حدثنا آدم نا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انس بن مالك
يقول سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية فاعتقها وتزوجها فقال ثابت
لانس ما اصدقها قال اصدقها نفسها فاعتقها ش مطابقته للترجمة تؤخذ
من قوله اصدقها سبي النبي عليه السلام صفية فان سببها كان في غزوة خيبر
والحديث من افراده قوله فاعتقها وتزوجها ظاهره ان العتق تقدم النكاح
وليس كذلك لان الواو لا تدل على الترتيب على ان في الحديث الآخر وجعل عتقها
صداقها ومنهم من جعل ذلك من خصائصه عليه السلام ومنهم من اجازه
ص حدثنا قتيبة نا يعقوب عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا
فلما مال رسول الله عليه السلام الى عسكره ومال الآخرون الى عسكرهم
وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها
يضربها بسيفه فقيل ما اجزأ منا اليوم احد كما اجزأ فلان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار فقال رجل من القوم انا صاحبه
قال فخرج معه كلما وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل
جرحا شديدا فاستعجل الموت فجعل ذبابه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم

تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت انفا انه
من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم فخرجت في طلبه ثم خرج جرحا
شديدا فاستعجل الموت فوضع سيف نصله في الارض وذبابه بين ثدييه
ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك
ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل
ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة ش لا وجه لذكر هذا
الحديث هنا لانه ليس فيه تعلق ما بغزوة خيبر ظاهرا وقد تعسف بعضهم
فقال متحد هذا الحديث بحديث ابي هريرة الذي يليه في القصة وصرح في
حديث ابي هريرة ان ذلك فبينهما بون في الفاظ المتن يعرف ذلك من يقف
عليهما ويعقوب هو بن عبد الرحمن الاسكندراني وابو حازم سلمة بن دينار
والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب لا يقول فلان شهيد فانه اخرجه هناك
نحو هذا سندا ومتنا ومر الكلام فيه هناك قوله فلما مال رسول الله عليه السلام
اي فلما رجع رسول الله عليه السلام بعد فراغ القتال في ذلك اليوم قوله
وفي اصحاب رسول الله عليه السلام رجل قالوا ان اسمه قزمان بضم القاف
وسكون الزاي الظفري بفتح الظا المعجمة والفا نسبة الى بني ظفر بطن من
الانصار وكان يكنى ابا الغيداق بفتح الغين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف
وبالدال المهملة وفي اخره قاف قوله لا يدع اي لا يترك قوله شاذة بالشين
المعجمة وفي اخره قاف قوله لا يدع اي وتشديد الذال المعجمة وهو الذي ينفرد
عن الجماعة قوله ولا فاذة بالفا مثله وهو الذي لا يختلط بهم وهما صفتان
لمحذوف اي لا يدع نسمة شاذة ولا نسمة فاذة ويجوز ان يكون اليا فيهما للمبالغة
كما في علامة ونسابة وقيل المراد ما كبر وصغر وقيل الشاذ الخارج والفاذ المنفرد
وقال بعضهم والثاني اتباع قلت فيه نظر لا يخفى قوله فقيل ما جرا ويروى
فقال وفقالوا وفقلت قوله فقال رجل من القوم قيل هو اكثم بن ابي الجون
قوله وذبابة بضم الذال المعجمة اي طرفه الحد ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال شهدنا خيبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل معه ممن يدعي الاسلام هذا من
اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشتد القتال حتى كثرت به جراحاته
فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته
واستخرج منها اسهما فنحر بها نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا
يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان
فاذن انه لا يدخل الجنة الا مومن ان الله يويد هذا الدين بالرجل الفاجر
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة

والحديث

والحديث مضى في الجهاد في باب ان الله يويد الدين بالرجل الفاجر فانه
اخرجه هناك باتم منه من طريقين قوله لرجل اللام فيه بمعنى عن كما في
قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا ويجوز ان يكون بمعنى في كما في
قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة والمعنى قال في شانه قوله
فاشتد اي اسرع في الجري قوله انتحر اي نحر نفسه قوله يرتاب اي يشك في صدق
الرسول وحقيقة الاسلام وفي رواية معمر في الجهاد ان يرتاب ودخول ان
على خبر كاد جايز مع قلة قوله قم يا فلان هو بلال رضي الله عنه كما وقع
صريحا في الجهاد قوله يويد وفي رواية الكشميهني ليويد قوله بالرجل الفاجر
يحتمل ان تكون اللام للجنس فتعم لكل فاجره ايد الدين وساعده بوجه من الوجوه
ويحتمل ان يكون للعهد عن ذلك الشخص المعين وهو قزمان المذكور في الحديث
السابق ولكنه انما يكون للعهد اذا كان الحديثان متحدين في الاصل والظاهر
التعدد والله اعلم ص تابعه معمر عن الزهري ش اي تابع شعيبا بن راشد
عن الزهري في هذا الاسناد وقد مرت هذه المتابعة موصولة في الجهاد
في الباب الذي ذكرناه ص وقال شبيب عن يونس عن بن شهاب اخبرني
ابن المسيب وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا ش شبيب بفتح الشين المعجمة
وكسر البا الموحدة الاولى بن سعيد مر في الاستقراض ويونس هو بن يزيد
وبن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وهذا تعليق وصله النسائي عن عبد الملك
ابن عبد الحميد الميموني عن محمد بن شبيب عن ابيه عن يونس فذكره ص وقال
ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
ش ابن المبارك هو عبد الله المروزي هذا تعليق ومرسل اراد بهذا ان بن
المبارك وافق شبيبا في لفظ حنين وخالفه في الاسناد فارسله وقد مر طريق
ابن المبارك في الجهاد وليس فيه تعيين الغزوة ص تابعه صالح عن الزهري ش
اي تابع بن المبارك صالح عن كيسان عن بن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك ان بعض من شهد مع النبي عليه السلام قال ان
النبي عليه السلام قال لرجل معه هذا من اهل النار الحديث قال بعضهم فظهر
من هذا ان المراد بالمتابعة من ترك ذكر اسم الغزوة ليس الا قلت لا نسلم
ذلك لان بن المبارك تابع شبيبا في لفظ حنين وصالح بن كيسان تابع بن المبارك
والظاهر ان المتابعة اعم من ان يكون ذكر في لفظ حنين وفي غيره من المتن
والاسناد ولا يلزم من عدم ذكر لفظ حنين وفي رواية البخاري في تاريخه
ان لا يكون المراد من قوله ممن شهد مع النبي عليه السلام شهوده في حنين
لاحتمال طي بعض الرواة ذكره ص وقال الزبيدي اخبرني الزهري ابي عبد الرحمن
ابن كعب اخبره ان عبيد الله بن كعب اخبرني من شهد مع النبي صلى الله عليه

وسلم خيبر ش الزبيدي بضم الزاي وفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف
وبالدال المهملة وهو محمد بن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي الحمصي وعبد
الرحمن هو بن عبد الله بن كعب واما عبيد الله مصغرا بن عبد الله
ويروي عبد الله مكبرا بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فحديثه مرسل لانه تابعي
بالتكبير والتصغير قال الغساني واما عبد الله بن عبد الله ولا ادري من هو
ولعله وهم والصحيح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وطريق الزبيدي هذا
معلق مختصر ص قال الزهري واخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن
النبي عليه السلام ش هذا ايضا معلق مرسل يرويه الزهري عن عبيد الله
بالتصغير بن عبد الله بالتكبير وعن سعيد بن المسيب ورواه الذهلي عن
الزهري قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله وهذا اصوب من عبيد الله بن
عبد الله نبه عليه ابو علي الجياني وهذه روايات مختلفة فيها كلام كثير ص حدثنا
موسى بن اسماعيل نا عبد الواحد عن عاصم عن ابي عثمان عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر او قال
لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم
بالتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله عليه السلام اربعوا
على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم
وانا خلف دابة رسول الله عليه السلام فسمعني وانا اقول لا حول ولا قوة
الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قلت لبيك رسول الله قال الا ادلك
على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله فداك ابي وامي قال
لا حول ولا قوة الا بالله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الواحد هو بن زياد
وعاصم هو بن سليمان الاحول وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون
وهولا كلهم بصريون وابو موسى عبد الله ابن قيس الاشعري والحديث مضى
في الجهاد في باب ما يكره من رفع الصوت بالتكبير قوله او قال لما توجه
شك من الراوي قوله اشرف الناس على وان ظاهر هذا يوهم ان ذلك وقع
وهم ذاهبون الى خيبر وليس كذلك بل انما وقع ذلك حال رجوعهم لان ابا
موسى انما قدم بعد فتح خيبر مع جعفر فحينئذ يحتاج الى تقدير ليتضح
الكلام تقديره لما توجه النبي عليه السلام الى خيبر فحاصرها ففتحها ففرغ
فرجع اشرف الناس الى اخره قوله اربعوا بكسر الهمزة معناه ارفقوا يقال ربع
عليه يربع ربعا اذا كف عنه واربع على نفسك كف عنها وارفق بها قوله
لبيك رسول الله يعني يا رسول الله وحذف حرف النداء كثيرا قوله من كنز
من كنوز الجنة كلمة من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض ص حدثنا المكي بن
ابراهيم نا يزيد بن ابي عبيد قال رايت اثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا ابا
مسلم ما هذه الضربة فقال هذه ضربة اصابتني يوم خيبر فقال الناس اصيب

سلمة

سلمة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها
حتى الساعة ش مطابقته للترجمة في قوله يوم خيبر والمكي هو علم وليس
بنسبة الى مكة وقد وهم فيه الكرماني فقال المكي منسوب الى مكة وسلمة
هو الاكوع وهذا الحديث من ثلاثيات البخاري وهو الرابع عشر منها قوله
قوله يا ابا مسلم كنية سلمة سلمة بن الاكوع قوله فنفث فيه اي في موضع الضربة
والنفثات جمع نفثة وهي فوق النفخ ودون التفل وقد يكون بغير ريق
بخلاف التفل وقد يكون بريق خفيف بخلاف النفخ قوله حتى الساعة بالنصب
نحو اكلت السمكة حتى راسها بالنصب هكذا قاله الكرماني قلت تمثيله
لا يتاتى الا في حالة النصب لان فيه يجوز الاوجه الثلاثة الرفع والنصب
والجر بخلاف حتى الساعة فانه لا يجوز فيه الرفع وهو ظاهر اما وجه
النصب فلا بد فيه من تقدير زمان تقديره فما اشتكيتها زمانا حتى الساعة
واما الجر فلكون حتى للعطف والمعطوف داخل في المعطوف عليه فافهم ص
حدثنا عبد الله بن مسلمة نا ابن حازم عن ابيه عن سهل قال التقى النبي صلى
الله عليه وسلم والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا فمال كل قوم الى عسكرهم
وفي المسلمين رجل لا يدع من المشركين شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها
بسيفه فقيل يا رسول الله ما اجرا احدهم ما اجرا فلان فقال انه من اهل النار
فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان هذا من اهل النار فقال رجل من القوم لاتبعنه
فاذا اسرع وابطا كنت معه حتى جرح فاستعجل الموت فوضع نصاب سيفه
بالارض وذبابه بين ثديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجا الرجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله فقال وما ذاك فاخبره فقال
ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من اهل النار ويعمل بعمل
اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة ش هذا طريق اخر لحديث
سهل بن سعد الذي مضى في هذا الباب من قريب وكان من الترتيب ان يذكره
عقيبه وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى وبن حازم هو عبد العزيز بن ابي
حازم يروي عن الانصاري ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار يروي عن
سهل بن سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه قوله يضربها ويروي فضربها
قوله احدهم ويروي احد قوله نصاب سيفه وهو مقبضه قوله بالارض
اي ملتصقا بها او تكون التا بمعنى في ص حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي نا زياد
ابن الربيع عن ابي عمران قال نظر انس الى الناس يوم الجمعة فراى طيالسة
فقال كانهم الساعة يهود خيبر ش مطابقته للترجمة في قوله يهود خيبر ومحمد
هو بن سعيد بن الوليد ابو بكر الخزاعي البصري روى عنه البخاري هنا مفردا
وفي الجهاد مقرونا وليس له في البخاري الا في هذين الموضعين وهو ثقة
من اقران احمد وزياد بكسر الزاي وتخفيف اليا اخر الحروف بن الربيع اخو

حذاش بكسر الخا المعجمة وتخفيف الدال المهملة وفي اخره شين معجمة وهو
اليحمدي الازدي البصري مات سنة خمس وثمانين ومائة وهو من افراد
البخاري وليس له في البخاري الا هذا الحديث وثقه احمد وغيره ونقل ابن
عدي عن البخاري انه قال فيه نظر وقال ابن عدي وما ارى برواياته
باسا وابو عمران هو عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو
وبالنون نسبة الى بني الجون بطن من الازد قوله فراى طيالسة اي عليهم
وهو جمع طيلسان بفتح اللام والها في الجمع للعجمة لانه فارسي معرب وقال
الجوهري والعامة تقول بكسر اللام قوله كانهم اي كان هولا الناس الذين
راى عليهم الطيالسة يهود خيبر وهذا انكار عليهم لان التشبيه بهم ممنوع
وادنى الدرجات فيه الكراهة وقد روى ابن خزيمة وابو نعيم ان انسا قال
ما اشبهت الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالسة الا بيهود خيبر وقال
بعضهم ولا يلزم من هذا كراهية لبس الطيالسة قلت لا نسلم ذلك لانه اذا
لم يفهم منه الكراهية فما فايدة تشبيهه اياهم باليهود في استعمالهم الطيالسة
وقال ايضا وقيل انما انكر الوانها من هو قايل هذا من العلما حتى يعتمد عليه
ومن قال ان اليهود في ذلك الزمان كانوا يستعملون الصفر من الطيالسة
او غيرها ولين سلمنا انها كانت صفرا فلم تشبيه انس رضي الله عنه لاجل اللون
وقد روى الطبراني عن انس قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ملحفة مصبوغة
بالورس والزعفران يدور بها على نسايه فان كانت ليلة هذه رشها بالما
وان كانت ليلة هذه رشها بالما وقد روى الطبراني ايضا من حديث ام سلمة
رضي الله عنها قالت ربما صبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداه وازاره بزعفران
او ورس ثم يخرج فيهما ص حدثنا عبد الله بن مسلمة نا حاتم عن يزيد بن ابي
عبيد عن سلمة قال كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي
صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا فقال انا اتخلف عن النبي صلى الله
عليه وسلم فلحق فلما بتنا الليلة التي فتحت قال لاعطين الراية غدا او لياخذن
الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله يفتح عليه فنحن نرجوها فقيل هذا علي
ففتح عليه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وقد تكرر ذكر رجاله والحديث
في الجهاد في باب ما قيل في لوا النبي عليه السلام قوله وكان رمدا بفتح الواو وكسر
الميم وفي رواية ابن ابي شيبة ارمد وفي رواية جابر عند الطبراني في الصغير
ارمد بتشديد الرا وفي حديث ابن عمر عند ابي نعيم في الدلايل ارمد لا يبصر
قوله فقال انا اتخلف كانه انكر على نفسه تاخره عن النبي عليه السلام قوله فلحق
به اي بالنبي عليه السلام فيحتمل ان يكون لحق به في الطريق ويحتمل ان يكون
بعد الوصول الى خيبر قوله او لياخذن الراية شك من الراوي قوله رجل فاعل لياخذن
قوله يحبه الله ورسوله صفة الرجل والراية العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع

صاحب

صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وربما يدفعه الى مقدم العسكر وقد
صرح جماعة من اهل العلم اللغة ان الراية والعلم مترادفان لكن روى احمد
والترمذي من حديث ابن عباس كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا
ولواه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وعند ابن ابي عدي عن ابي هريرة
وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله قوله فنحن نرجوها اي نرجوا
الراية ان تدفع الينا اراد ان كل واحد منهم كان يرجوا ذلك قوله فقيل هذا
علي اي قد حضر قوله ففتح عليه فيه اختصار اي فلما حضر اعطاه رسول الله عليه
السلام الراية فتقدم بها وقاتل ففتح الله على يديه ص حدثنا قتيبة بن سعيد
نا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم اخبرني سهل بن سعد رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا
يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون
ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلهم يرجوان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو يا رسول الله يشتكي
عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه
ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله
اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم
الى الاسلام واخبرهم مما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك
رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو
حازم سلمة بن دينار والحديث قد مضى في الجهاد في باب فضل من اسلم على يديه
رجل بعين هذا الاسناد والمتن وهنا بعض زيادة وهي تدوكون ليلتهم بضم
الدال المهملة من الدوك وهو الاختلاط اي باتوا في اختلاط واختلاف قولهم
يرجوا ويروى يرجون قوله فاتي به على صيغة المجهول قوله ودعا له فقال
اللهم اذهب عنه الحر والقر قال فما اشتكيتهما حتى يومي هذا رواه الطبراني عنه
قوله فبرا بفتح الرا والهمزة على وزن ضرب قيل ويجوز بكسر الرا على وزن علم
وروى الطبراني من حديث علي فما رجدت ولا صدعت منذ دفع الي النبي عليه
السلام يوم خيبر قوله اقاتلهم حذف منه همزة الاستفهام قوله حتى يكونوا مثلنا
اي حتى يكونوا مسلمين مثلنا قوله انفذ بضم الفا وبالذال المعجمة قوله فيه اي في
الاسلام قوله حمر النعم بسكون الميم وبفتح النون في النعم والعين المهملة وهو
من الوان الابل المحمودة وكانت العرب تفتخر بها ص حدثنا عبد الغفار بن داود
نا يعقوب بن عبد الرحمن ح وحدثني احمد نا ابن وهب اخبرني يعقوب بن
عبد الرحمن الزهري عن عمرو مولى المطلب عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب
وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه

فخرج بها حتى بلغ بها سد الصهبا حلت فبنى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم وضع حيسا في نطع صغير ثم قال لي اذن من حولك فكانت تلك
وليمة على صفية ثم جينا الى المدينة فرايت النبي عليه السلام يحوي لها وراءه
بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته
حتى تركب ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما
عن عبد الغفار بن داود ابي صالح الحراني سكن مصر وهو من افراده وقد
اخرج عنه هنا وفي البيوع خاصة هذا الحديث الواحد والاخر عن احمد
ابن صالح في رواية كريمة وفي ابي علي بن شبويه عن الفربري احمد بن
ابن صالح المصري وبه جزم ابو نعيم في المستخرج وعمرو بفتح العين مولى
المطلب بتشديد الطا وكسر اللام وفي رواية عبد الغفار عمرو بن ابي عمرو
واسم ابي عمرو ميسرة والحديث مضى في كتاب البيوع في باب هل يسافر
بالجارية قبل ان يستبريها قوله الحصن اسمه القموص قوله صفية بنت
حيي بضم الحا المعجمة وفتح اليا اخر الحروف الاولى وتشديد الثانية بن اخطب
بالخا المعجمة وبالطا المهملة قوله زوجها واسمه كنانة بن الربيع بن ابي
الحقيق بضم الحا قوله فاصطفاها اي اختارها لنفسه وذلك ان النبي
عليه السلام كان له سهم يدعى الصفي ان شا عبدا او امة او فرسا تختاره
من الخمس فاختار الصفية هنا قوله سد الصهبا بفتح السين المهملة
وضمها والصهبا موضع باسفل خيبر وقد تقدم ذكرها عن قريب
ووقع في رواية عبد الغفار هنا سد الروحا والاول اصوب قاله بعضهم
وقال الكرماني وقال بعضهم الصواب سد الروحا والروحا بالرا فكان
قريب من المدينة بينهما نيف وثلاثون ميلا من جهة مكة قوله حلت
اي صارت حلالا لرسول الله عليه السلام بالطهارة عن الحيض ونحوه
قوله فبنى بها رسول الله عليه السلام اي فدخل عليها قوله حيسا بفتح
الحا المهملة وسكون اليا اخر الحروف وبالسين المهملة هو تمر يخلط
بسمن واقط قوله يحوي لها بضم اليا وفتح الحا المهملة وتشديد الواو
المكسورة اي يجعل لها حوية وهي كسا محشوة تدار حول الراكب ص حدثنا
اسماعيل حدثني اخي عن سليمان عن يحيى عن حميد الطويل سمع انس
ابن مالك رضي الله يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام على صفية
بنت حيي بطريق خيبر ثلاثة ايام حتى اعرس بها وكانت ممن ضرب عليها
الحجاب ش مطابقته للترجمة في قوله اقام على صفية بنت حيي بطريق
خيبر واسماعيل هو بن ابي اويس واخوه ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو
ابن بلال ويحيى هو بن سعيد الانصاري ورايته عن حميد من رواية
الاقران والحديث اخرجه النسائي ايضا في النكاح وفي الوليمة عن محمد

ابن

ابن نصر هو الفرا عن ايوب بن سليمان عن ابي بكر بن ابي اويس به
قوله ثلاثة ايام اراد انه اقام في المنزلة التي اعرس بها فيها ثلاثة ايام
لا انه صار ثلاثة ايام ثم اعرس واعرس من الاعراس ولا يقال عرس بالتشديد
من التعريس يقال اعرس الرجل فهو معرس اذا دخل بامراته عند بنائها قوله
وكانت اي صفية ممن ضرب عليها الحجاب اي كانت من امهات المومنين
لان ضرب الحجاب انما هو على الحرائر لا على ملك اليمين ص حدثنا سعيد بن
ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر بن ابي كثير اخبرني حميد انه سمع انسا يقول
اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه
بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان
فيها الا ان امر بلالا بالانطاع فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن
فقال المسلمون احدى امهات المومنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه
فلما ارتحل وطا لها خلفه ومد الحجاب ش هذا طريق اخر لحديث انس المذكور
اقام النبي عليه السلام وفي رواية ابي ذر عن انس اقام والاول اوجه قوله
امهات المومنين بان صارت حرة مثل الحراير قوله وطا لها من التوطية
وهو اصلاح ما تحتها للركوب ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة ح وحدثني
عبد الله بن محمد نا وهب نا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن
مغفل رضي الله تعالى عنه قال كنا محاصري خيبر فرمى انسان بجراب فيه
شحم فنزوت لاخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت
ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين الاول عن ابي
الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي عن شعبة عن حميد بن هلال
عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفا
المزني البصري والثاني عن عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي عن
وهب بن جرير بن حازم عن شعبة الى اخره والحديث مضى في الخمس
في باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب اخرجه عن طريق ابي الوليد
الى اخره نحوه قوله فنزوت اي وثبت من النزو بالنون والزاي وهو
الوثوب قوله فاستحييت اي من اطلاعه عليه السلام على حرصي عليه
ص حدثني عبيد بن اسماعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله عن نافع
وسالم عن بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل
الثوم وعن لحوم الحمر الاهلية نهى عن اكل الثوم عن نافع وحده ولحوم
الحمر الاهلية عن سالم ش مطابقته للترجمة في قوله يوم خيبر وعبيد
بضم العين وفي بعض النسخ البخاري عبد الله وقال الجياني هو عبد الله
تغلب عليه عبيد حتى صار كاللقب وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد
الله العمري ونافع مولى ابن عمر وسالم هو بن عبد الله بن عمر وهذا

الحديث من افراده قوله نهى عن اكل الثوم ظاهره التحريم ولكن في
مسلم من حديث ابي ايوب احرام هو قال لا ولكني اكرهه من اجل ريحه
وقد صرح بانه ليس بحرام ولكنه مكروه وكان عليه السلام لا يأتيه لاجل
الملك قوله عن نافع وحده اي النهي عن اكل الثوم روي عن نافع وحده
ولم يرو عن سالم وانما الذي روي عن سالم هو النهي عن لحوم الحمر الاهلية
قال بعضهم وفيه جواز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لان اكل لحم الحمر
حرام واكل الثوم مكروه وقد جمع بينهما بلفظ النهي فاستعمله في حقيقته
وهو التحريم وفي مجازه وهو الكراهة انتهى قلت هذا ليس بجمع بين
الحقيقة والمجاز وانما هو مستعمل على عموم المجاز ص حدثني يحيى بن قزعة
نا مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن ابيهما
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل الحمر الانسية ش مطابقته
للترجمة في قوله يوم خيبر والحديث اخرجه البخاري ايضا في الذبائح
عن عبد الله بن يوسف عن مالك وفي النكاح عن مالك بن اسماعيل
عن سفيان بن عيينة وفي ترك الحيل عن مسدد واخرجه مسلم في النكاح
عن ابن ابي عمر وغيره واخرجه النسائي في الصيد عن محمد بن منصور
والحارث بن مسكين وغيرهما واخرجه ابن ماجة في النكاح الذي بلفظ
التمتع الى وقت معين نحو ان يقول لامراة اتمتع بك كذا مدة بكذا من
المال وقال ابن عبد البر في التمهيد اجمعوا ان المتعة نكاح لا اشهاد
فيه وانه نكاح الى اجل تقع فيه الفرقة بلا طلاق ولا ميراث بينهما قال
وهذا ليس حكم الزوجات في كتاب الله ولا سنة رسول الله انتهى وقال
القاضي عياض في الاكمال اتفق العلماء على ان هذه المتعة كانت نكاحا
الى اجل لا ميراث فيه وفراقها يحصل بانقضاء الاجل من غير طلاق واذا
تقرر ان نكاح المتعة هو الموقت فلو اقته بمدة يعلم بمقتضى العادة انها
لا يعيشان الى انقضائها كما في سنة ونحوها فهل تبطل لوجود التاقيت
او يصح لانه زال ما كان يخشى من انقطاع النكاح بغير طلاق ومن عدم
الميراث بين الزوجين اطلق الجمهور عدم الصحة فان قلت هل ذهب
احمد الى جوازها قلت ادعى فيه غير واحد من العلماء الاجماع قال الخطابي
في المعالم كان ذلك مباحا في صدر الاسلام ثم حرم فلم يبق اليوم فيه خلاف
بين الائمة الاشياء ذهب اليه بعض الروافض قال وكان ابن عباس يتاول
في اباحته للمضطر بطول العزبة وقلة اليسار والجدة ثم توقف عنه وامسك
عن الفتوى به وقال ابو بكر الحازمي يروى عن ابن جريج جوازه وقال
المازري في المعلم تقرر الاجماع على منعه ولم يخالف فيه الا طائفة من المبتدعة

وقال

وقال صاحب المفهم اجمع السلف والخلف على تحريمها الا ما روي عن
ابن عباس وروي عنه انه رجع والا الرافضة وحكى ابو عمر الخلاف القديم
فيه فقال واما الصحابة فانهم اختلفوا في نكاح المتعة فذهب ابن
عباس الى اجازتها وتحليلها لا خلاف عنه في ذلك وعليه اكثر اصحابه
منهم عطاء بن ابي رباح وسعيد بن جبير وطاوس قال وروي ايضا
تحليلها واجازتها عن ابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله قال جابر
تمتعنا الى نصف من خلافة عمر رضي الله عنه حتى نهى عمر الناس
عنها في شان عمرو بن حريث ونكاح المتعة قبل التحريم هل كان مطلقا
او مقيدا بالحاجة وبالاسفار قال الطحاوي كل هؤلاء الذين رووا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اطلاقها اخبروا انها كانت في سفر وليس احد منهم
يخبر انها كانت في حضر وذكر حديث ابن مسعود انه اباحها لهم في الغزو
وقال الحازمي ولم يبلغنا ان النبي عليه السلام اباحه لهم وهم في بيوتهم
وقال القاضي عياض قد ذكر في حديث ابن عمر انها كانت رخصة في اول
الاسلام لمن اضطر اليها كالميتة واذا تقرر ان نكاح المتعة غير صحيح فهل
يحد من وطئ في نكاح متعة فاكثر اصحاب مالك قالوا لا يحد لشبهة
العقد وللخلاف المتقدم فيه وانه ليس في تحريم القران ولكنه يعاقب
عقوبة شديدة قال صاحب الاكمال هذا هو المروي عن مالك واصل
هذا عند بعض شيوخنا التفريق في الحل بين ما حرمته السنة او حرمه
القران وايضا فالخلاف بين الاصوليين هل يصح الاجماع على احد القولين
بعد الخلاف او لا ينعقد وحكم الخلاف باق قال وهذا مذهب القاضي ابي
بكر وقال الرافعي ما ملخصه ان صح رجوع ابن عباس رضي الله عنهما وجب
الحد لحصول الاجماع وان لم يصح رجوعه فيبنى على انه لو اختلف اهل عصر
في مسئلة ثم اتفق من بعدهم على احد القولين فيها هل يصير ذلك مجمعا
عليها فيه وجهان اصوليان ان قلنا نعم وجب الحد والا فلا كالوطي في سائر
الانكحة المختلف فيها قال وهو الاصح وكذا صححه النووي رحمه الله قوله
يوم خيبر وفي لفظ الترمذي زمن خيبر وقال ابن عبد البر وذكر النهي عن
المتعة يوم خيبر غلط وقال السهيلي النهي عن المتعة يوم خيبر لا يعرفه
احد من اهل السير ورواة الاثر وقد روى الشافعي عن مالك باسناده عن
علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحوم
الحمر الاهلية لم يزد على ذلك وسكت عن قصة المتعة لما علم فيها من الاختلاف
قلت قد اختلف في وقت النهي عن نكاح المتعة هل كان زمن خيبر او في زمن
الفتح الفتح او في غزوة اوطاس وهي في عام الفتح او في غزوة تبوك او في
حجة الوداع او في عمرة القضية ففي رواية مالك ومن تابعه في حديث علي رضي

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك زمن خيبر كما في حديث
الباب وكذلك في حديث ابن عمر رواه البيهقي من رواية بن شهاب قال
اخبرني سالم بن عبد الله ان رجلا سال عبد الله بن عمر عن المتعة فقال
حرام قال فان فلانا يقول بها فقال والله لقد علم ان رسول الله
عليه السلام حرمها يوم خيبر وما كنا مسافحين وفي حديث سبرة بن معبد
الجهني عند مسلم انه اذن فيها في فتح مكة وفيه فلم اخرج حتى حرمها
وفي حديث سلمة بن الاكوع عند مسلم ايضا انه رخص فيها عام اوطاس
ثلاثة ايام ثم نهى عنها وفي حديث سبرة عند ابي داود انه نهى عنها في حجة
الوداع وفي بعض طرق حديث علي رضي الله عنه ان ذلك كان في غزوة تبوك
ذكره بن عبد البر وكذلك من حديث ابي هريرة ان ذلك كان في غزوة
رواه الطحاوي والبيهقي وكذا من حديث جابر رواه الحازمي في كتاب
الناسخ والمنسوخ وفيه يقول جابر بن عبد الله خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى غزوة تبوك حتى اذا كنا عند العقبة مما يلي الشام جئن
نسوة فذكرنا تمتعنا وهن يحلن في رحالنا او قال يطعن في رحالنا فجا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليهن فقال من هولا النسوة فقلنا يا رسول
الله تمتعنا منهن قال فغضب رسول الله عليه السلام حتى احمرت وجنتاه
وتمعر لونه واشتد غضبه فقام فينا خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه
ثم نهى عن المتعة فتوادعنا يومئذ الرجال والنسا ولم نعد ولا نعود لها ابدا
فيها فسميت يومئذ ثنية الوداع وذكر عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال
ما حلت المتعة قط الا ثلاثا في عمرة القضا ما حلت قبلها ولا بعدها وقال
ابن عبد البر وهذا الباب فيه اختلاف شديد وفيه احاديث كثيرة لم نكتبها
قلت الجمع بين هذه الاحاديث وترجيح بعضها عند عدم امكان الجمع على
وجوه ذكرها العلما فقال المازري ليس هذا تناقضا لانه يصح ان ينهى
عنها في زمن ثم ينهى في زمن اخر توكيدا وليشتهر النهي ويسمعه من لم يكن
سمعها ولا سمع بعض الرواة النهي في زمن وسمعه اخرون في زمن اخر
فنقل كل منهم ما سمعه واضافه الى زمان سماعه وقال القاضي عياض
يحتمل انه عليه السلام اباحها لهم للضرورة بعد التحريم ثم حرمها تحريما
مؤبدا فيكون حرمها يوم خيبر وفي عمرة القضا ثم اباحها يوم الفتح للضرورة
ثم حرمها يوم الفتح ايضا تحريما مؤبدا فيكون وقال النووي الصواب المختار
ان التحريم والاباحة كانا مرتين وكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر
ثم ابيحت يوم فتح مكة وهو يوم اوطاس لاتصالها ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة
ايام تحريما مؤبدا الى يوم القيامة واستمر التحريم وذكر بعضهم انه لا يعرف شي
نسخ مرتين الا نكاح المتعة قلت زاد بعضهم عليه امر تحويل الصلاة انه

وقع

وقع مرتين وزاد ابو بكر بن العربي ثالثا فقال نسخ الله القبلة مرتين
وزاد نسخ نكاح المتعة مرتين واباح اكل لحوم الحمر الاهلية مرتين وزاد
ابو العباس المعزي في رابعا وهو الوضو مما نسبته الما على ما قاله
ابن شهاب وروي مثله عن عايشة وزاد بعضهم الكلام في الصلاة نسخ
مرتين حكاه القاضي عياض في الاكمال وكذلك المخابرة على قول بن الاعرابي
وفي التوضيح هذا اغرب ما وقع في الشريعة ابيح ثم نهي عنه يوم خيبر ثم
ابيح في عمرة القضا واوايل الفتح ثم نهي عنه ثم ابيح ثم نهي عنها الى يوم القيامة
ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع
عن بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر
الاهلية ش هذا طريق اخر لحديث عبد الله بن عمر المذكور عن قريب اخرجه
عن محمد بن مقاتل المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن
عبد الله بن عمر الى اخره واقتصر في هذه الرواية على ذكر الحمر الاهلية
ص حدثني اسحاق بن نصر نا محمد بن عبيد حدثنا عبيد الله عن نافع وسالم
عن بن عمر قال نهى النبي عليه السلام عن اكل لحوم الحمر الاهلية ش هذا طريق
اخر لحديث بن عمر اخرجه عن اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم
ابن نصر السعدي البخاري كان ينزل المدينة بباب بني سعد عن محمد بن
عبيد بضم العين الطنافسي عن عبيد الله بن عمر العمري الى اخره وهنا ايضا
اقتصر على ذكر الحمر الاهلية ولكنه زاد هنا سالما فذكره مع نافع كلاهما عن
عبد الله بن عمر ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن عمرو عن
محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية ورخص في الخيل ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعمرو بفتح العين هو بن دينار ومحمد بن علي هو الحسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم هو جعفر الباقر والحديث اخرجه البخاري ايضا في
الذبايح عن سليمان بن حرب وفي الذبايح ايضا عن مسدد واخرجه مسلم
في الذبايح عن يحيى بن يحيى وابي الربيع وقتيبة واخرجه ابو داود في الاطعمة
عن سليمان بن حرب به وعن ابراهيم بن الحسن المصيصي واخرجه النسائي
في الصيد وفي الوليمة عن قتيبة واحمد بن عبدة الضبي كلاهما عن حماد
ابن زيد قوله الاهلية في رواية الكشميهني وليس في رواية غيره الا لفظ
الحمر فقط واحتج بهذا الحديث من جوز اكل لحم الخيل وهو قول ابي يوسف
ومحمد والشافعي واحمد وابي ثور والليث وبن المبارك واليه ذهب بن سيرين
والحسن وعطا والاسود بن يزيد وسعيد بن جبير وقال ابو حنيفة
لا تؤكل لحم الخيل وبه قال مالك والاوزاعي وابو عبيد واستدلوا على ذلك
بقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة خرج مخرج الغالب

الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم يترك الامتنان باعلى النعم
ويمتن بادناها ولما روى ابو داود والنسائي وبن ماجة من حديث
خالد بن الوليد رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن لحوم الخيل والبغال والحمر فيعارض حديث جابر والترجيح للمحرم
فان قلت حديث جابر صحيح وحديث خالد متكلم فيه اسنادا ومتنا
والاعتماد على احاديث الاباحة لصحتها وكثرة رواتها قلت سند حديث
خالد جيد ولهذا لما اخرجه ابو داود سكت عنه فهي حسن عنده وقال
النسائي انا اسحاق بن ابراهيم اخبرني بقية اخبرني ثور بن يزيد
عن صالح فذكره بسنده وقد صرح فيه بقية بالتحديث عن ثور وثور
حمصي اخرج له البخاري وغيره وبقية اذا صرح بالتحديث كان
السند حجة قاله بن معين وابو حاتم وابو زرعة والنسائي وغيرهم خصوصا
اذا كان الذي حدث عنه بقية شاميا وقال بن عدي اذا روى
بقية عن اهل الشام فهو ثبت وصالح وثقه بن حبان وابوه يحيى ذكره
الذهبي وقال بن عدي وثق وابوه المقدام بن معدي كرب صحابي فاذا كان
كذلك صحت المعارضة فاذا تعارضا يرجح المحرم فان قلت ادعى بعضهم
ان حديث خالد منسوخ بحديث جابر لانه قال فيه واذن وفي لفظ
ورخص قلت لا يصح الاستدلال على النسخ بقوله اذن او رخص لانه
يحتمل ان يكون اذنه ان يكون في حالة المخمصة اذ هي اغلب احوال الصحابة
رضي الله عنهم وفي الصحيح انهم ما وصلوا الى خيبر الا وهم جياع فلا يدل
على الاطلاق فان قلت لو كانت الاباحة للمخمصة لما اختصت بالخيل
قلت يمكن ان تكون الاباحة في زمن الاباحة بالفرس ما اصابوا البغال
والحمير قلت قال بن حزم في حديث خالد دليل الوضع لان فيه عن
خالد غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وهذا باطل لانه لم يسلم خالد
الا بعد خيبر بلا خلاف قلت ليس كما قال بل فيه خلاف فقيل هاجر
بعد الحديبية وقيل بل كان اسلامه بين الحديبية وخيبر وقيل اسلم سنة
خمس بعد فراغ رسول الله عليه السلام من بني قريظة وكانت الحديبية
في ذي القعدة سنة ست وخيبر بعدها سنة سبع ولو سلم انه اسلم
بعد خيبر فغاية ما فيه انه مرسل الحديث ومراسيل الصحابة في حكم
الموصول المسند قاله بن الصلاح وغيره ص حدثنا سعيد بن سليمان
نا عباد عن الشيباني قال سمعت ابن ابي اوفى يقول اصابتنا مجاعة
يوم خيبر فان القدور لتغلي قال وبعضها نضجت فجاء منادي النبي
صلى الله عليه وسلم لا تاكلوا من لحوم الحمر شيئا واهريقوها قال بن ابي
اوفى فتحدثنا انه انما نهى عنها لانه لم تخمس وقال بعضهم نهى عنها

البتة

البتة لانها تاكل العذرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن سليمان
الواسطي سكن بغداد يلقب سعد وبه يكنى ابا عثمان وعباد بفتح العين
وتشديد البا الموحدة بن العوام بن عمر الواسطي مات سنة خمس وثمانين
ومائة والشيباني هو ابو اسحاق سليمان بن ابي سليمان واسمه فيروز
الكوفي يروي عن عبد الله بن ابي اوفى واسمه علقمة بن خالد الاسلمي
والحديث قد مضى في الخمس عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد قوله
لتغلي من الغليان واللام فيه للتاكيد قوله فجاء منادي النبي عليه السلام
وهو ابو طلحة قوله فاهريقوها اصله اريقوها من الاراقة قوله انه
اي ان الشان قوله عنها اي عن لحوم الحمر الاهلية قوله لم تخمس على صيغة
المجهول من التخميس اي لانه لم يوخذ منها الخمس قال بعضهم اي بعض
الصحابة رضي الله عنهم قوله البتة اي قطعا من البت وهو القطع يقال
لا افعله البتة لكل امر لا رجعة فيه وانتصابها على المصدرية تقديره
ابت البتة وقال الكرماني والفها الف قطع على غير القياس وقال
بعضهم الفها الف وصل ولم ار احدا من اهل اللغة قال ذلك قلت
عدم رويته لا ينفي ذلك لانه لم يحط جميع ما قاله اهل اللغة وجهل شخص
بشيء لا ينافي علم غيره قوله العذرة اي النجاسة قال الكرماني وفي التلقين
مناقشة لان القسط قبل القسمة في المالوات قدر الكفاية حلال واكل العذرة
موجب للكراهة لا للتحريم وقال النووي السبب في الامر بالاراقة انها نجسة
وقيل نهى عنها للحاجة اليها وقيل لانها اخذوها قبل القسمة وهذان التاويلان
لاصحاب مالك القائلين باباحة لحمها وقال الواقدي ان عدة الحمر التي
ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه بالشك ص حدثنا حجاج بن
منهال نا شعبة اخبرني عدي بن ثابت عن البراء وعبد الله بن ابي اوفى انهم
كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاصابوا حمرا فطبخوها فنادى منادي
النبي صلى الله عليه وسلم اكفئوا القدور ش مطابقته للترجمة توخذ من
قوله انهم كانوا مع النبي عليه السلام اي في غزوة خيبر واخرجه عن البراء مقرونا
بعبد الله بن ابي اوفى والحديث اخرجه مسلم في الذبائح عن عبيد الله بن معاذ
عن ابيه عن شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء وابن ابي اوفى به وفي حديث
مسلم بن ابراهيم عن البراء وحده قوله اكفئوا القدور من الاكفاء وهو القلب
وجاء الثلاثي ايضا بمعناه وحاصل المعنى اميلوها واكفئوا ما فيها ص حدثني
اسحاق نا عبد الصمد نا شعبة نا عدي بن ثابت سمعت البراء وبن ابي
اوفى يحدثان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم خيبر وقد نصبوا
القدور اكفئوا القدور ش هذا طريق اخر اخرجه عن اسحاق بن منصور
عن عبد الصمد بن عبد الوارث الخ ص حدثنا مسلم نا شعبة عن عدي بن

ثابت عن البرا قال غزونا مع النبي عليه السلام نحوه ش هذا طريق
اخرجه عن مسلم بن ابراهيم الخ ولهذا الحديث ثلاث طرق كما رايتها اثنان
عاليان وواحد نازل فذكره بين العاليين لان فيه التصريح بسماع التابعي
له من الصحابيين دونهما فانهما بالعنعنة ص حدثني ابراهيم بن موسى
اخبرنا ابن زايدة اخبرنا عاصم عن عامر عن البرا بن عازب قال امرنا
النبي عليه السلام في غزوة خيبر ان نلقي الحمر الاهلية نية ونصيحة ثم لم
يامرنا باكله بعد ش هذا وجه اخر عن البرا اخرجه عن ابراهيم بن موسى
عن يحيى بن زكريا بن ابي زايدة عن عاصم الاحول عن عامر الشعبي عن
البرا الخ واخرجه مسلم في الذبايح عن زهير بن حرب وعن ابي سعيد
الاشج واخرجه النسائي في الصيد عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه
ابن ماجة في الذبايح عن سويد بن سعيد قوله ان نلقي بضم النون وسكون
اللام وكسر القاف من الالقا وكلمة ان مصدرية والتقدير امرنا ان نلقي بالقا
الحمر الاهلية مطلقا يعني نية ونصيحة فقوله نية بكسر النون وسكون
اليا اخر الحروف وفتح الهمزة وبالقاف ذكر ابن الاثير في باب نبا اعني في باب
النون بعدها اليا ثم الهمزة وذكره الجوهري في باب نوا بالواو موضع
اليا ثم قال وانا اللحم ننيه اناة وقد نا اللحم ينيي نيا فهو لحم نيي بالكسر مثل
نبع نبي النبي والنبوة وقال ابن الاثير وقد تقلب الهمزة يا فيقال نيا بالتشديد
وقال الكرماني نية ونصيحة بالتنوين والاضافة يعني يجوز فيه الوجهان
احدهما نية ونصيحة بالتا في اخرهما والاخر نيها ونصيحها بالاضافة
الى الضمير الذي يرجع الى اللحوم ففي الاضافة تحذف التا ولم ار احدا من
الشراح حقق هذا الموضع كما ينبغي قوله بعد بضم الدال اي بعد امره صلى
الله عليه وسلم بالقا الحمر الاهلية وفيه اشارة الى استمرار تحريمها ص حدثني
محمد بن ابي الحسين نا عمران عن حفص نا عن عاصم نا ابي عن عاصم عن عامر
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا ادري انهى عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اجل انه كان حمولة الناس فكره ان تذهب حمولتهم او حرمة
يوم خيبر لحم الحمر الاهلية ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن ابي الحسين
جعفر السمناني الحافظ وكان من اقران البخاري وعاش بعده خمس سنين
وقد ذكر الكلاباذي ومن تبعه ان البخاري ما روى عنه غير هذا الحديث
وقال بعضهم تقدم في العيدين حديث اخر قال البخاري فيه حدثنا محمد
نا عمر بن حفص فالذي يظهر انه هذا قلت يحتمل ان يكون غيره وعمر
ابن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث بن طلق بن معاوية ابو حفص
النخعي الكوفي وهو احد مشايخ البخاري روى هنا بالواسطة وعاصم هو
ابن سليمان الاحول وعامر هو ابن شراحيل الشعبي والحديث اخرجه مسلم

في

في الذبايح عن احمد بن يوسف السلمي عن عمر بن حفص قوله انهى عنه
اي عن لحم الحمر الاهلية والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله
حمولة الناس بفتح الحا وهي التي تحمل عليه الناس من الدواب سوا كانت
عليه الاحمال او لم تكن كانوا المذكورية وقال الكرماني الحمولة كلما احتمل
عليه الحي من حمار او غيره قوله او حرمة يوم خيبر يعني تحريما مطلقا ابديا
قوله لحم الحمر الاهلية بيان للضمير الذي عنه وفي حرمة ويجوز فيه الى النصب
على تقدير اعني لحم الحمر الاهلية لا بيان للضمير الذي في عنه وفي حرمة
ويجوز فيه الى فالنصب على المفعولية والرفع على انه خبر لمبتدا محذوف
ص حدثنا الحسن بن اسحاق نا محمد بن سابق نا زايدة عن عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
خيبر للفرس سهمين وللراجل سهما قال فسره نافع فقال ان كان مع
الرجل فرس فله ثلاثة اسهم وان لم يكن له فرس فله سهم ش مطابقته
للترجمة في قوله يوم خيبر والحسن بن اسحاق بن زياد المروزي يلقب
حسنويه الشاعر الثقة وهو من افراده ومحمد بن سابق الكوفي البزار اصله
فارسي كان بالكوفة مات سنة ثلاث عشرة ومايتين وهو من شيوخ
البخاري حديث عنه هنا بالواسطة وزايدة هو ابن قدامة ابو الصلت
الكوفي وعبيد الله بن عمر الراوي عن نافع وهو موصول بالاسناد المذكور
ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن
المسيب ان جبير بن مطعم اخبره قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن
بمنزلة واحدة منك فقال انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد فقال جبير
ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ونوفل شيا ش مطابقته
للترجمة ظاهرة في قوله قوله من خمس خيبر والحديث قد مر في الخمس في باب
ومن الدليل على ان الخمس للامام فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف
عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب الخ وقد مر الكلام فيه
هناك قوله بني المطلب وهو المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب قوله
منك لانهم كلهم بنوا اعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان كان عبسيا
وجبير بن مطعم كان نوفليا قوله شي واحد لان احدهما لم يفارق الاخر
لا في الجاهلية ولا في الاسلام وكانا محصورين معا في خيف بني كنانة وقوله
شي بالشين المعجمة وبالهمزة في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي بكسر
المهملة وتشديد اليا اخر الحروف وقال ابن الاثير شي واحد هكذا رواه
يحيى بن معين الى مثل وسوا يقال هما شيان اي مثلان والرواية المشهورة
شي واحد بالمعجمة قوله قال جبير بن مطعم وهو موصول بالاسناد المذكور

قوله لبني عبد شمس هو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ص حدثني محمد بن
العلا نا ابو اسامة نا يزيد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى قال
بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان
لي انا اصغرهم احدهما ابو بردة والاخر ابو رهم اما قال في بضع واما قال
في ثلاثة وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي
بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فاقمنا معه حتى قدمنا
جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر وكان اناس من الناس
يقولون لنا يعني لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت اسما بنت عميس
وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زايرة وقد كانت هاجرت
الى النجاشي فيمن هاجرت فدخل عمر رضي الله عنه على حفصة واسما عندها
فقال عمر حين راى اسما من هذه قالت اسما بنت عميس قال عمر الحبشية هذه
البحرية قالت اسما نعم قال سبقتكم بالهجرة فنحن احق برسول الله صلى الله
عليه وسلم منكم فغضبت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطعم جايعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار او في ارض البعدا البغضا بالحبشة
وذلك في الله وفي رسوله وايم لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نوذى ونخاف وما ذكر ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم فاسناده والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد عليه فلما جا النبي
صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال ما قلت له قلت
له كذا وكذا قال ليس باحق بي منكم له ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل
السفينة هجرتان قالت فلقد رايت ابا موسى واصحاب السفينة ياتوني
ارسالا يسالوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شي هم به افرح ولا شي اعظم
في انفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بردة قالت اسما فلقد
رايت ابا موسى وانه ليستفيد هذا الحديث مني وقال ابو بردة عن ابي
موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات رفعت الاشعريين
حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم بالقران بالليل وان كنت
لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حليم اذا لقي الخيل او قال العدو قال
لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنتظروهم ش مطابقته للترجمة في قوله حين
افتتح خيبر ومحمد بن العلا ابو كريب الهمداني وهو شيخ مسلم وابو اسامة
حماد بن اسامة ويزيد بضم البا الموحدة وفتح الزا وسكون اليا اخر الحروف
ابن عبد الله ابن ابي بردة واسمه عامر بن ابي موسى الاشعري سمع جده ابا
موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث مضى مقطعا في الخمس وفي الهجرة
الحبشة قوله مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم اما مصدر ميمي بمعنى
خروجه او اسم زمان بمعنى وقت خروجه والواو في ونحن باليمن للحال

قوله

ممن قدم م

قوله ابو بردة بضم البا الموحدة وسكون الرا واسمه عامر بن قيس وابو
رهم بضم الرا وسكون الها بن قيس والاشعري وقال ابو عمر وكان لابي موسى
ثلاثة اخوة ابي بردة عامر وابو رهم ومجدي بنو قيس بن سليم وقيل اسم
ابو رهم مجدي ومجدي بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد
اليا اخر الحروف وجزم بن حبان في الصحابة بان اسمه محمد وذكر بن قانع
بان اسمه بجيلة بكسر الجيم وسكون اليا اخر الحروف وباللام ثم الها قوله
اما قال في بضع بكسر البا الموحدة وسكون الضاد المعجمة وقال بن الاثير
وقد تفتح البا وهو ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة
لانه قطعة من العدد فان قلت في بضع يتعلق باذا وما محله من
الاعراب قلت يتعلق بقوله فخرجنا ومحله النصب على الحال قوله من قومي
وفي رواية المستملي من قومه قوله سفينتنا بالرفع لانه فاعل القتنا قوله
الى النجاشي بفتح النون وتشديد اليا وتخفيفها وهو اسم من ملك الحبشة
قوله فوافقنا جعفر بن ابي طالب يعني صادفناه بارض الحبشة قوله حتى
قدمنا جميعا ذكر بن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمر بن امية
الى النجاشي ان يجهز اليه جعفر بن ابي طالب ومن معه فجهزهم واكرمهم فقدم
بهم عمر بن امية وهو بخيبر وسمى بن اسحاق من قدم مع جعفر وهم ستة
عشر رجلا فيهم امراة اسما بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاصي وامراته
واخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن ابي فاطمة قوله اسما بنت عميس مصغر
العيس بالمهملتين بن سعد بن الحارث بن تميم بن كعب الخثعمية وامها هند بنت
عوف وهي اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم واخت لبابة ام الفضل
زوجة العباس وزوج اسما جعفر بن ابي طالب ولما قتل جعفر تزوجها ابو
بكر رضي الله عنه وولدت له محمد بن ابي بكر ثم مات عنها فتزوجها علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فولدت له يحيى بن علي بن ابي طالب فقوله وكان اناس
يسمى منهم عمر رضي الله عنه قوله وهي ممن قدم معنا هو كلام ابي موسى قوله
قوله على حفصة زاد ابو يعلى زوج النبي صلى الله عليه وسلم قوله زايرة نصب
على الحال قوله الحبشة هذه بهمزة الاستفهام نسبها الى الحبشة لسكناها فيهم
قوله البحرية بهمزة الاستفهام ايضا وفي رواية ابي ذر البحيرية بالتصغير نسبها
الى البحر كركوبها البحر قوله في دار بلا تنوين لانه مضاف الى البغدادية قوله
او في ارض شك من الراوي والبعدا بضم البا وفتح العين جمع بعيد اي البعدا
عن الدين قوله البغضا بضم البا الموحدة وبالمعجمتين المفتوحتين جمع
بغيض الدين وفي رواية ابي يعلى البدا او البغضا بالشك وفي رواية النسفي البعد
بضمتين وفي رواية القابسي البعد البعدا البغضا جمع بينهما والظاهر انه
الاولى بالثانية وفي رواية بن سعد وكنا البعدا الى الطردا قوله وذلك في الله

وفي رسوله اي لاجل الله وطلب رضاه ولاجل رسوله قوله وايم الله همزة
وصل وقيل همزة قطع بفتح الهمزة وقيل بكسرها يقال ايم الله وايمن الله ومن
الله وقيل ايمن جمع يمين ولما كثر في كلامهم حذفوا النون كما قالوا في لم يكن لم يك
قوله نوذي وتخاف كلاهما على صيغة المجهول قوله اهل السفينة بنصب اهل
السفينة بنصب اهل على الاختصاص او على حذف حرف النداء هو هجرتان احداهما
الى النجاشي والاخرى الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله ياتوني وفي رواية الكشميهني
ياتون قوله ارسالا بفتح الهمزة اي افواجا يتبع بعضهم بعضا والواحد رسل
بفتحتين قوله قال ابو بردة عن ابي موسى هو الراوي عنه لا اخو ابي موسى لان
له اخا يسمى ابي بردة ايضا وقد ذكرناه قوله رفقة الاشعريين الراء وكسرها
الجماعة ترافقهم في سفرك قوله الاشعريين نسبة الى اشعر ابو قبيلة من
اليمن وتقول العرب جاك الاشعرون بحذف يا النسبة قوله حين يدخلون
بالليل قال الدمياطي جوابه يرحلون بالحا المهملة وكذا حكاه عياض عن بعض
رواة مسلم انه اختاره وقال النووي الاول اصح والمراد انهم يدخلون منازلهم
الى المساجد قوله ومنهم حكيم قال عياض قال ابو يعلى الهندي هو صفة لرجل
منهم وقال ابو علي الجياني هو اسم علم على رجل من الاشعريين قوله او قال
العدو شك من الراوي قوله ان ينتظروهم كذا هو في الاصول من الانتظار وذكره
ابن التين بلفظ تنظروهم وهم مثل انظرونا نقتبس من نوركم ومعنى كلامه
ان اصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يبالون ما يصيبهم من ذلك ويقال
معناه ان هذا الحكيم لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول
لهم اذا ارادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى ياتوكم ببغيهم على القتال
هذا بالنظر الى قوله اذا لقي الخيل فيحتمل او قال العدو بالنصب اي او قال الحكيم
اذا لقي العدو واما بالنظر الى قوله اذا لقي الخيل فيحتمل ان يريد خيل المسلمين ويشير
بذلك الى ان اصحابه كانوا رجالة فكان هويا من الفرسان ان ينتظروهم يسيروا
الى العدو اجميعا ص حدثني اسحاق بن ابراهيم سمع حفص بن غياث عن ابي
بردة عن ابي موسى قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان افتتح
خيبر واسحاق بن ابراهيم فقسم لنا ولم يقسم لاحد فلم يشهد الفتح غيرنا ش
مطابقته للترجمة في قوله بعد ان افتتح خيبر واسحاق بن ابراهيم هو بن
راهويه وبريدة بضم البا هو بن عبد الله بن ابي بردة الاشعري والحديث
اخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن العلا واخرجه الترمذي في السير عن ابي
سعيد الاشج عن حفص بن غياث قوله سمع حفص بن غياث قوله قدمنا
يعني هو واصحابه مع جعفر ومن معه قوله غيرنا يعني الاشعريين ومن
معهم وجعفرا ومن معه فاحتج اصحابنا بهذا الحديث على ان الذين يلحقون
الغنيمة قبل احرازها بدار الاسلام يشاركونهم قلت فيها خلافا للشافعية

فانهم

فانهم احتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم الغنيمة لمن شهد الوقعة قلت
هذا موقوف على عمر رضي الله عنه ورفعه غريب فان قلت قال بعض الشافعية
حديث ابي موسى محمول على انهم شهدوا قبل حوز الغنايم قلت قال يحتاج
ذلك الى بيان وقال بن حبان في صحيحه انما اعطاهم من خمس خمسه
ليستميل به قلوبهم ولم يعطهم من الغنيمة لانهم لم يشهدوا فتح خيبر قلت
الجواب ما ذكرناه ص حدثني عبد الله بن محمد نا معاوية بن عمرو نا ابو
اسحاق نا مالك بن انس حدثني سالم مولى بن مطيع انه سمع ابا هريرة
يقول افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهبا ولا فضة انما غنمنا البقر والابل والمتاع
والحوايط ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى
ومعه عبد يقال له مدعم اهداه له احد بني الضباب فبينا هو يحط رحل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عاير حتى اصاب ذلك العبد
فقال الناس هنيئا له الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل والذي
نفسي بيده ان الشملة التي اصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم
تشتعل عليه نارا فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بشراك او
شراكين فقال هذا شي كنت اصبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك
او شراكان من نار ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد الجعفي
المعروف بالمسندي ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدي البغدادي واصله
كوفي وهو من مشايخ البخاري روى عنه بالواسطة وروى عنه في الجمعة
بلا واسطة وابو اسحاق هو بن ابراهيم بن محمد الفزاري وثور بلفظ الحيوان
المشهور بن زيد ابو خالد الكلاعي الشامي حمصي مات ببيت المقدس سنة خمس
وخمسين ومائة وهو من افراد البخاري وسالم ابو الغيث مولى عبد الله بن مطيع
ابن الاسود القرشي العدوي المدني روى عن ابي هريرة حديثا واحدا والحديث
اخرجه البخاري في الايمان والنذور عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك وههنا
بينه وبين مالك ثلاثة انفس ونزل في هذا الحديث درجتين لان البخاري
له حرص شديد على الاتيان بالطرق المصرحة بالتحديث واخرجه مسلم
ايضا عن القعنبي به واخرجه في السير عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين
قوله افتتحنا خيبر وفي رواية عبيد الله بن يحيى عن يحيى عن ابيه في الموطا
حنين بدل خيبر وخالفه محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى فقال خيبر مثل الجماعة
وحكى الدارقطني عن موسى بن هارون انه قال وهم ثور في هذا الحديث لان
ابا هريرة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وانما قدم بعد خروجهم
وقدم عليهم خيبر بعد ان فتحت قال بن مسعود ويؤيده حديث عنبسة بن
سعيد عن ابي هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعدما افتتحوها
ولما روى محمد بن اسحاق هذا الحديث لم يذكر هذه اللفظة لانه استشعر توهم

ثور بن زيد واخرجه بن حبان والحاكم وبن منده من طريقه بلفظ انصرفنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى وقال بعضهم اذا حمل
افتتحنا افتتح المسلمون لا يلزم شي من ذلك قلت هذا بعيد بهذا الوجه قوله
ولم نغنم ذهبا ولا فضة الى قوله والحوايط وهو جمع حايط وهو البستان من
النخل وفي رواية مسلم غنمنا المتاع والطعام والثياب وفي رواية الموطا
الا الاموال والثياب والمتاع قوله الى وادي القرى جمع قرية موضع بقرب
المدينة وهو من اعمالها قوله ومعه عبد له وفي رواية الموطا عبدا اسود
قوله مدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين قوله اهداه له
اي اهدى العبد للنبي صلى الله عليه وسلم احد بني الضبيان كذا في رواية ابي
اسحاق بكسر الضاد المعجمة وتخفيف البا الموحدة الاولى بلفظ جمع الضب
وفي رواية مسلم اهداه له رفاعة بن زيد احد بني الضبيب بضم الضاد بصيغة
التصغير وفي رواية بن اسحاق رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبي بضم الضاد
بصيغة التصغير وفي رواية بن اسحاق رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبي بضم
الضاد المعجمة وفتح البا الموحدة بعدها نون وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة
وسكون التحتانية بينهما وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة بطن من جذام وضبطه
الكرماني بضم المعجمة وفتح الموحدة الاولى وسكون التحتانية بينهما وقال الرشاطي
الضبيبي في جذام وضبطه بضم الضا وفتح البا الموحدة الاولى وكسر الثانية بينهما
يا اخر الحروف ساكنة ثم الضا قال بن حبيب في جذام الضبيب ولم يزد شيا وذكر ابو
عمر رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ثم الضبي من بني الضبيب قال هكذا يقول
بعض اهل الحديث واما اهل النسب فيقولون الضبيبي يعني بالنون في اخره من
بني الضبيبين من جذام قال ولم ار هذا القول لاحد وقال ابو يعلى العالي صوابه
الضبني يعني بفتح الضاد والبا الموحدة وبالنون من بني ضبينة من الجذا
قلت النسبة الى لفظ فعلية فعلى مثل الحنفي نسبة الى بني حنيفة وكذلك الضبي
فافهم فانه موضع التباس وقال الواقدي قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ثم الضبي في هدنة الحديبية قبل خيبر
في جماعة من قومه فاسلموا وعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه
وهو الذي اهدى له عبدا قوله اذا جاءه سهم عاير كلمة اذ للمفاجاة جواب
قوله بينا والعاير بالعين المهملة والهمزة بعد الالف اي جا يدعي قصده وقيل
هو سهم لا يدرى من اين اتى قوله بل والذي نفسي بيده وفي رواية الكشميهني
بلى وهو تصحيف وفي رواية مسلم كلا والذي نفسي بيده وهو رواية الموطا
قوله ان الشملة هي كسا يشتمل به الرجل ويجعل على الشمال قوله تشتعل خبر ان
واللام المفتوحة فيه للتاكيد ويحتمل ان يكون اشتعال النار حقيقة بان
تصير الشملة بعينها نارا فيعذب بها ويحتمل ان يكون المراد انها سبب لعذاب

النار

النار وكذا القول في الشراك الذي ياتي قوله بشراك بكسر الشين المعجمة
وتخفيف الرا وهو سير النعل على ظهر القدم قوله او بشراكين شك من
الراوي ص حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرني زيد
عن ابيه انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اما والذي نفسي بيده
لولا ان اترك اخر الناس بيانا ليس لهم شي ما فتحت على قرية الا قسمتها
كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ولكني اتركها خزانة يقسمونها ش
مطابقته للترجمة في قوله كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ومحمد
ابن جعفر بن ابي كثير وزيد هو ابن اسلم مولى عمر رضي الله عنه قوله
بيانا بفتح الموحدة الاولى وتشديد الثانية وبالنون معناه شيا واحدا
وقال الخطابي ولا احسب هذه اللفظة غريبة ولم اسمعها في غير هذا الحديث
وقال الازهري بل هي لغة صحيحة لكنها غير فاشية وقال صاحب العين
يقال هم على بيان واحد اي على طريقة وقال بن فارس هم على بيان واحد
اي شي واحد وقال الجوهري هو فعلان وقال ابو سعيد الضرير ليس
في كلام العرب بيان وبيان بفتح البا الموحدة وتشديد البا اخر الحروف قال
ابن الاثير بيانين موحدتين وهو الصحيح وقال الطبري المعنى لولا ان اتركهم
فقرا معدمين لا شي لهم اي متساويين ويقال معناه لولا ترك الذين هم
من بعدنا فقرا مستويين الفقر لقسمت اراضي القرى المفتوحة بين
الغانمين لكني ما قسمتها بل جعلتها وقفا مويدا وتركتها كالخزانة لهم يقسمونها
كل وقت الى يوم القيامة وغرضه اني لا اقسمها على الغانمين كما قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم نظرا الى المصلحة العامة للمسلمين وذلك كان بعد
استرضايه لهم كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بارض العراق وقال
ابن الاثير معناه لا سوين بينهم في العطا حتى يكونوا شيا واحدا لا فضل
لاحد على غيره قوله خزانة يقتسمونها اي يقسمون خراجها ص حدثني محمد
ابن المثنى نا ابن مهدي عن مالك الغنيمة لمن شهد الوقعة وقد مر الكلام
فيه هناك بن انس عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه قال
لولا اخر المسلمين ما فتحت عليهم قرية الا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه
وسلم خيبر ش هذا طريق اخر في حديث عمر بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي
عن مالك الخ وقد مضى هذا في الجهاد في ابواب الخمس في باب الغنيمة لمن شهد
الوقعة وقد مر الكلام فيه هناك قالوا وقد غنم رسول الله صلى الله عليه
وسلم غنايم واراضي ولم ينقل عنه انه قسم فيها الا خيبر وذكر انه اجماع السلف
فان راى الامام في وقت من الاوقات قسمتها رايا لم يمتنع ذلك فيما يفتحه
ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفين قال سمعت الزهري وساله اسماعيل
ابن امية قال اخبرني عنبسة بن سعيد انا ابا هريرة رضي الله عنه اتى النبي

صلى الله عليه وسلم فساله قال له بعض بني سعيد بن العاص قال لا تعطه فقال
ابو هريرة هذا قاتل بن قوقل فقال واعجبا لوبر تدلى من قدوم الضان
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان ابا هريرة اتى النبي صلى الله عليه
وسلم لان اتيانه كان بخيبر بعد فتحها لان هذا الحديث قد مضى في الجهاد في
باب الكافر يقتل المسلم وفيه عن ابي هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله لي الحديث وسفيان
هو بن عيينة واسماعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي وعنبسة
بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح البا الموحدة والسين المهملة بن سعيد
ابن العاص وهو والد اسماعيل بن امية قوله ان ابا هريرة اتى النبي صلى الله
عليه وسلم هذا مرسل وقد تقدم من وجه اخر متصلا في اوايل الجهاد قوله
فساله فسال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيه من غنايم خيبر قوله قال له
اي النبي صلى الله عليه وسلم بعض بني سعيد وهو ابان بن سعيد قوله بن قوقل
هو النعمان بن قوقل بفتح القافين وسكون الواو وباللام وقال بن النعمان
ابن ثعلبة وثعلبة يدعى قوقل الانصاري شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا
قتله ابان بن سعيد بن العاصي بن امية بن عبد شمس بن مناف القرشي
الاموي وقال الزبير تاخر اسامة بعد اسلام اخويه خالد وعمرو ثم اسلم ابان
وحسن اسلامه وهو الذي اجار عثمان بن عفان حين بعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى قريش عام الحديبية وحمله على فرس حتى دخل مكة واستعمله
رسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين برها وبحرها اذ عزل العلا الحضرمي
عنها فلم يزل عليها الى ان مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل ابان يوم اجنادين
في جمادى الاولى سنة ثلاثة عشر في خلافة ابي بكر رضي الله عنه قوله واعجبا هو
اسم فعل بمعنى اعجب واصله واعجبي فابدلت الكسرة فتحة كما في قوله واسفا
وكلمة واستعمل على وجهين احدهما ان يكون حرف ندا مختصا بيا الندبة نحو
وازيداه والثاني ان يكون اسما لاعجب وقد يقال واها قوله لوبر بفتح الواو
وسكون البا الموحدة وفي اخره را هو دويبة تشبه السنور وقيل اصغر من
السنور ولا ذنب لها يدجن في البيوت قال الخطابي واحسب انها توكل لوجوب
الفدية فيها عن بعض السلف فكانه عقد ابا هريرة ونسبه الى قلة القدرة
على القتال قوله تدلى اي نزل قوله من قدوم الضان بفتح القاف وتخفيف
الدال المهملة والضان بالنون غير مهموز اسم جبل الدوس وقيل الضان
الغنم والقدوم بفتح القاف الطرف كذا هو في رواية الاكثرين بالفتح وفي
الاصيلي بضم القاف وقد مر تحقيقه في الجهاد في باب يقتل المسلم ص ويذكر
عن الزبيدي عن الزهري قال اخبرني عنبسة بن سعيد انه سمع ابا هريرة
يخبر سعيد بن العاص قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابان

ابان على سرية من المدينة قبل نجد قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على
النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم خيلهم لليف قال
ابو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم قال ابان وانت بهذا يا وبر تحدر
من راس خبال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم تقسم لهم
ش هذا وجه اخر في الحديث المذكور ذكره بصيغة التمريض عن محمد بن الوليد
الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة وسكون اليا اخر الحروف عن محمد بن مسلم
الزهري الخ ووصل هذا ابو داود من طريق اسماعيل بن عياش عنه قوله
ابان هو ابان بن سعيد المذكور الان فقوله قبل نجد بكسر القاف اي ناحية
نجد قوله بخيبر في محل النصب على الحال اي حال كون النبي صلى الله عليه وسلم
قوله وان حزم بضم الحا المهملة والزاي جمع حزام قوله لليف مرفوع لانه خبر
ان واللام فيه للتاكيد وفي رواية الكشميهني الليف بدون لام التاكيد قوله
قلت يا رسول الله القايل ابو هريرة يقول لا تقسم لابان واصحابه من
الاسهام يعني لا تعط لهم سهما من الغنيمة فان قلت في الحديث الماضي القايل
بقوله لا سهم هو ابان بن سعيد وهنا القايل بذلك هو ابو هريرة فما التوفيق
بينهما قلت لا منافاة بينهما ولا امتناع لان ابا هريرة احتج على ابان بانه
قاتل بن قوقل وابان احتج على ابي هريرة بانه ليس ممن له في الحرب يستحق
به النفل قوله قال ابانا وانت بهذا تخاطب به ابا هريرة اي انت ملتبس بهذا
القول او قايل بهذا القول يا وبر فيه تعريض لتحقيره واشار الى كنيته وانه
ليس في قدر من يشير بعطا ولا منع قوله تحدر فيه التفات من الخطاب الى الغيبة
لان تحدر فعل ماض اي نزل وفي الرواية السابقة تدلى وهو بمعناه وفي الرواية
التي تاتي الان بدادا بدالين مهملتين بينهما همزة ساكنة قيل اصله تدهده فابدلت
الها همزة قال ابن الاثير معناه اقبل علينا مسرعا وهو من داد البعير وتدادا
اذا اشتد عدوه ومعنى تدهده تدحرج وسقط عليه وفي رواية المستملي
تدادى برا بدل الدال الثانية بمعنى سقط وهجم علينا وفي رواية المروزي
تردى وهو السقوط من مكان عال قوله من راس ضال باللام في هذه
الرواية وفي الرواية السابقة ضان بالنون والضالة بتخفيف اللام
السدر البري ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا عمرو بن يحيى ابن سعيد
اخبرني جدي ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل بن قوقل وقال ابان لابي هريرة
واعجبا لك وبر تداد من قدوم ضان ينعى علي امرا اكرمه الله بيدي ومنعه
بيده ش هذا وجه اخر للحديث السابق اخرجه عن موسى بن اسماعيل
ابن ابي سلمة المنقري التبوذكي عن عمرو بن يحيى بن سعيد عن جده سعيد
ابن عمرو بن سعيد بن العاص قوله اشار به ابو هريرة الى ابان بن سعيد

وقال هذا قاتل نعمان بن قوقل وقد ذكرنا انه قتله يوم احد قوله
واعجبا قد مر تفسيره عن قريب وزاد هنا لفظ لك قوله وبر مبتدا وتخصص
بالصفة وهي قوله تدادا وقوله ينعي على خبره وينعي بفتح اليا وسكون
النون وفتح العين المهملة اي نعيت علي يقال نعي فلان على فلان امرا اذا
غابه به وفي رواية ابي داود عن حامد بن يحيى عن سفيان يعيرني قوله
امرا اراد به النعمان بن قوقل قوله اكرمه الله حيث صار شهيدا على يدي
قوله ومنعه اي ومنع هذا المرا وهو النعمان قوله اي يهينني اي بان يهينني
اي بالاهانة بيده بان النعمان لو قتل ابان بن سعيد كان له خزي واهانة
في الدارين لانه يوم احد لم يكن مسلما ويروى فلم يهني بضم اليا وكسر
الها وتشديد النون فاصله يهنني فادغمت احدى النونين في الاخرى ص
حدثنا يحيى بن بكير نا الليث بن عقيل عن بن شهاب عن عروة عن عايشة
رضي الله عنها ان فاطمة رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم
ارسلت الى ابي بكر رضي الله عنه تساله ميراثها من رسول الله صلى الله
عليه وسلم مما افا الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال
ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا علي فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ابو بكر رضي
الله عنه ان يدفع الى فاطمة رضي الله عنها منها شيا فوجدت فاطمة على ابي
بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت عايشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي رضي الله عنه ليلا ولم يوذن بها
ابا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت
استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك
الاشهر فارسل الى ابي بكر ان ايتنا ولم ياتنا احد معك كراهية لمحضر عمر رضي
الله عنه فقال عمر والله لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسيتهم
ان يفعلوا بي والله لاتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي فقال انا قد عرفنا
فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك الخير اساقه الله اليك ولكنك
استبددت علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصيبا حتى فاضت عينا ابي بكر رضي الله عنه فلما تكلم ابو بكر قال والذي
نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل بقرابتي
واما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الاموال فلم ال فيها عن الخير ولم اترك
امرا رايت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته
فقال علي لابي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر رقي المنبر

فتشهد

فتشهد وذكر شان علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر اليه
ثم استغفر وتشهد علي رضي الله عنه فعظم حق ابي بكر رضي الله عنه
وحدث انه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على ابي بكر ولا انكار للذي
فضله الله به ولكنا كنا نرى لنا في هذا الامر نصيبا وقد استبد علينا
فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون
الى علي قريبا حين رجع الى الامر المعروف ش مطابقته الحديث للترجمة
لا يبعد ان توخذ من قوله من خمس خيبر ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل
بضم العين بن خالد الايلي والحديث مضى في باب فرض الخمس ولكن بينهما تفاوت
في المتن بزيادة ونقصان قوله مما افا الله عليه اي مما اعطاه الله من
اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد واصله من الفي وهو الرجوع يقال
فا يفي فيية وفيوا كانه كان في الاصل لهم وافا ثلاثي مزيد فيه قوله بالمدينة
وذلك من نحو ارض بني النضير حين اجلاهم ومما صالح اهل فدك على نصف
ارضها وكان النصف له وما كان له ايضا من ارض خيبر لكنه ما استاثر بها
بل كان ينفقها على اهله والمسلمون فصارت بعده صدقة حرم التملك فيها
قوله فابى ابو بكر اي امتنع قوله فوجدت اي غضبت من الوجدة وهو
الغضب وكان ذلك امرا حصل على مقتضى البشرية ثم سكن بعد ذلك اذ الحديث
كان ماولا عندهما بما فضل عن ضرورات معاش الورثة قوله فهجرته اي فهجرت
فاطمة ابا بكر رضي الله عنهما ومعنى هجرانها انقباضها عن لقايه وعدم
الانبساط لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه قوله وعاشت اي فاطمة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر هذا هو الصحيح وقيل عاشت
بعده سبعين يوما وقيل ثلاثة اشهر وقيل شهرين وقيل ثمانية اشهر وقال
البيهقي قوله وعاشت الخ مدرج وذلك انه وقع عند مسلم من طريق اخرى
عن الزهري فذكر الحديث وقال في اخره قلت للزهري كم عاشت فاطمة
بعده قال ست اشهر قوله ليلا اي في الليل وذلك بوصية منها لارادة الزيارة
في التستر فان قلت روى مسلم وابو داود والنسائي من حديث جابر في
النهي عن الدفن ليلا قلت هذا محمول على حال الاختيار لان في بعضه الا ان يضطر
انسان الى ذلك قوله ولم يوذن بها ابا بكر اي ولم يعلم بوفاتها ابا بكر قوله
وصلى عليها اي صلى علي رضي الله عنه على فاطمة وروى بن سعد من طريق
عمرة بنت عبد الرحمن ان العباس صلى عليها قوله حياة فاطمة لانهم كانوا
يعذرونه عن ترك المبايعة لاشتغاله بها وتسلية خاطرها من قرب عهد
مفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تلك الاشهر وهي الاشهر الستة
وقال المازري العذر لعلي رضي الله عنه في تخلفه مع ما اعتذر هو به ان
يكفي في بيعة الامام ان تقع من احاد اهل الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب

ولا يلزم كل احد ان يحضر عنده ويضع يده في يده بل يكفي التزام طاعته
والانقياد له بان لا يخالفه ولا يشق العصى عليه وهذا كان حال علي رضي
الله عنه لم يقع منه الا التاخر عن الحضور عند ابي بكر رضي الله عنه قوله
كراهية لمحضر عمر اي لاجل الكراهية لحضور عمر رضي الله عنه والمحضر مصدر
ميمي بمعنى الحضور ويروى كراهية ليحضر عمر اي لان يحضر وذلك لان حضوره
كان يوجب كثرة المعاتبة والمعاولة فقصد والتخفيف ليلا يفضي الى خلاف
ما قصدوه من المضافات قوله فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك لانه
توهم انهم لا يعظمونه حق التعظيم واما توهمه ما لا يليق بهم فحاشاه وحاشاهم
من ذلك قوله وما عسيتهم ان يفعلوا بكسر السين وفتحها اي ما رجوتهم
ان يفعلوا وكلمة ما استفهامية وعسى استعمل استعمال الرجا فلهذا اتصل
به ضمير المفعول والغرض انهم لا يفعلون شيا لا يليق بهم وقال ابن مالك
استعمل عسى استعمال حسب وكان حقه ان يقول عاريا من ان ولكن جي به
ليلا يجر مع عسى بالكلية عن مقتضاها ولانه سد بصلته سد مفعوليه
فلا يستبعد مجيها بعد المفعول الاول سادة مسد ثاني المفعولين وقال
الكرماني وفي بعض الروايات وما عساهم ان يفعلوا بي قوله ولم ننفس
بفتح النون الاولى وسكون الثانية وفتح الفا اي لم نحسدك على الخلافة
يقال نفست بكسر الفا انفس بفتحها نفاسة قوله استبددت من الاستبداد
وهو الاستقلال بالشي ويروى استبدت بدال واحدة وهو بمعناه وهذا
مثل قوله فظلتم تفكهون اي فظللتم قوله بالامر اي بامر الخلافة قوله وكنا
نرى بضم النون وفتحها قوله لقرابتنا اي لاجل قرابتنا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله شجر اي وقع من الاختلاف والتنازع قوله فلم ال
بمد الهمزة وضم اللام اي فلم اقصر قوله العيشة يجوز فيه النصب على الظرفية
والرفع على انه خبر المبتدا وهو قوله موعدك والعيشة بعد الزوال
قوله رقي بكسر القاف اي علا قوله وعذره اي قبل عذره وهو فعل ماض
هذا رواية ابي ذر ورواية غيره وعذره بضم العين واسكان الذال
وبالنصب عطفا على قوله وتخلفه اي وذكر عذره ايضا قوله في هذا الامر
اي الخلافة قوله الامر المعروف اي موافقته سائر الصحابة بالبايعة
للخلافة ص حدثني محمد بن بشار نا حرمي نا شعبة اخبرني عمارة عن عكرمة
عن عايشة رضي الله عنها قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحرمي بفتح الحا المهملة والرا وكسر الميم وتشديد
اليا اخر الحروف وهو اسم بلفظ النسب بن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف
الميم وبالرا بين ابي حفص العتكي بفتح العين المهملة والتا المثناة من فوق
وشعبة واسطة في الاسناد بين الولد بين حرمي والوالد وهو عمارة

وعكرمة

وعكرمة مولى بن عباس وليس له عن عايشة في البخاري الا ثلاثة احاديث
هذا والثاني سبق في الطهارة والثالث سياتي في اللباس قوله قلنا الان
نشبع من التمر فيه شيان الاول فيه دلالة على كثرة التمر والنخيل في خيبر
والثاني فيه دلالة على انهم كانوا في قلة عيش قبل فتح خيبر ص حدثنا الحسن
نا قرة بن حبيب نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن بن عمر
قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر ش مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحسن
هو بن محمد بن الصباح الزعفراني ووقع منسوبا في رواية ابي علي بن السكن
عن الفربري وقال الكلاباذي يقال انه الزعفراني وقال الحاكم هو الحسن
ابن شجاع البلخي احد الحفاظ وهو من اقران البخاري ومات قبله باثنتي
عشرة سنة ووقع في تفسير سورة النور حديث اخر عن الحسن غير منسوب
فقيل ايضا انه وقرة بضم القاف وتشديد الرا بن حبيب ضد العدو القشيري
البصري الرماح صاحب القنا ويقال له القنوي ايضا نسبة الى بيع القنا واصله
من نيسابور وقد اعقبه البخاري وحدث عنه في الادب المفرد وليس له في
الصحيح سوى هذا الموضع ومات سنة اربع وعشرين ومايتين ص باب
استعمال النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على اهل خيبر اي هذا باب في بيان
استعمال النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على اهل خيبر بعد فتحها لقسمة
الثمار ص حدثنا اسماعيل حدثني مالك عن عبد المجيد بن سهيل عن سعيد
ابن المسيب عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل تمر خيبر هكذا فقال لا والله يا رسول الله انا كنا
لناخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال لا تفعل مع
الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل
ابن ابي اويس وعبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني
والحديث مر في البيوع في باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه فانه اخرجه هناك
عن قتيبة عن مالك الخ قوله رجلا هو سواد بن غزية من بني عدي بن
النجار الانصاري قوله جنيب بفتح الجيم وكسر النون وهو نوع من التمر
الغريب وهو اجود تمورهم قوله بالثلاثة بدل من الصاعين قوله بيع
الجمع وهو نوع ردي من التمر وقيل هو الاخلاط منها ثم ابتع اي ثم اشتري
وقد مر الكلام فيه مستوفى هناك ص وقال عبد العزيز بن محمد بن عبد المجيد
عن سعيد ان ابا سعيد وابا هريرة حدثاه ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث اخا بني عدي من الانصار الى خيبر فامره عليها ش عبد العزيز بن محمد
هو الدراوردي وعبد المجيد هو بن سهيل شيخ مالك وسعيد هو بن المسيب
وهذا تعليق وصله ابو عوانة والدارقطني من طريق الدراوردي قوله
بعث اخا بني عدي هو سواد بن غزية المذكور قوله فامره بتشديد الميم

اي جعله اميرا عليها ص وعن عبد المجيد عن ابي صالح السمان عن ابي
هريرة واي سعيد مثله ش هذا معطوف على الذي قبله وهو عن
عبد العزيز الدراوردي عن عبد المجيد فلعبد المجيد فيه شيخان احدهما
سعيد بن المسيب والاخر ابو صالح السمان واسمه ذكوان ص باب
معاملة النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر اي هذا باب في بيان
معاملة النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر اليهود بان اعطى لهم ان يزرعو
مشاطرة ص حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا جويرية عن نافع عن عبد
الله قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود ان يعملوها ويزرعوها
ولهم شطر ما يخرج منها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وجويرية براسما
الضبي والحديث مضى في المزارعة بالثلث منه ومر الكلام فيه هناك
والشطر بالفتح النصف وقد يطلق على البعض ص باب
الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر ش اي هذا باب
في بيان حال الشاة التي سموها الى النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه
النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر ص رواه عروة عن عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ش اي روى حديث الشاة عروة عن الزبير عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي هذا الحديث في وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم ص حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث حدثني سعيد عن
ابي هريرة قال لما فتحت خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها
سم ش مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسعيد بن ابي سعيد المقبري
والحديث قد مر في الجزية في باب اذا غدر المشركون بالمسلمين فانه
اخرجه هناك بهذا الاسناد بتمامه ومن الكلام فيه هناك مستوفى
والله اعلم ص باب غزوة زيد بن حارثة اي هذا باب في بيان غزوة
زيد بن حارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة مولى النبي صلى الله عليه
وسلم ووالد اسامة بن زيد ص حدثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد
ثنا سفيان سمعت عبد الله بن دينار قال اخبرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسامة على قوم فطعنوا في امارته فقال ان تطعنوا في
امارته فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله لقد كان خليقا
للامارة وان كان من احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده
ش مطابقته للترجمة في قوله امر رسول الله عليه السلام اسامة على
قوم والحديث مضى في المناقب في باب مناقب زيد بن حارثة فانه
اخرجه هناك عن خالد وكيفية تاتي بها واخرجه المغازي وقال بعضهم
والغرض منه قوله فقد طعنتم في امارة ابيه قلت ليس هذا غرضه
اذ لو كان غرضه ذلك لترجم بباب بناسبه وبين الترجمة وبين ما

ذكره

ذكره بون جدا لا يخفى على من يتامله بن سعيد هو الثوري الكوفي في
قوله امر بتشديد الميم وروى ابو مسلم الكجي عن ابي عاصم عن يزيد بن
ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات
يومره علينا قلت اولها في جمادي الاخرة سنة خمس قبل خيبر في مائة
راكب والثانية في ربيع الاخر في مائة وسبعين قاتلنا عبيد الغريش
واسروا ابا العاص بن الربيع والرابعة في جمادي الاخرة منها الى بني
ثعلبة والخامسة حسمى بضم الحاء وسكون السين المهملتين مقصور كذا
قاله بعضهم وقال ابن الاثير والبكري بكسر الحاء موضع في ارض جذام وكا نوا
في خمسمائة الى ناس من بني جذام بطرف الشام كانوا قطعوا الطريق
على دحية وهو راجع من عند هرقل والسادسة الى وادي القرى
والسابعة الى ناس من بني فزارة وكان خرج قبلها في تجارة فخرج عليه
ناس من بني فزارة فاخذوا ما معه وضربوه فجهزه النبي صلى الله عليه
وسلم اليهم فاوقع بهم وقتل امر فرفه بكسر القاف وسكون الرابعة
فاو مي فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر
عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقاد ربطها
في ذنب فرسين واجراهما فتقطعت واسر بينها وكانت جميلة ص باب
عمرة القضاء اي هذا باب في بيان عمرة القضاء كذا هو في رواية
الاكثرين وفي رواية المستملي وحده باب غزوة القضاء وسميت القضاء
اشتقاقا مما كتبوا في كتاب الصلح يوم الحديبية هذا ما قضى عليه ولا من القضاء
الاصطلاحي اذ لم تكن العمرة في كتاب المغازي السنة القابلة قضاء للتي تحللوا
منها يوم الصلح قاله الكرماني وفي التلويح قال الحاكم فذ تواترت الاخبار عن
ائمة المغازي انه صلى الله عليه وسلم دخل هلال ذي القعدة من سنة سبع من الهجرة امر
رسول الله عليه السلام اصحابه ان يعتمروا قضاء عمرتهم وان لا يتخلف منهم
احد ممن شهد الحديبية وخرج معه ايضا قوم من المسلمين ممن لم يشهد الحديبية
عمارا وكانوا مسلحين في هذه العمرة الا من سوى النساء والصبيان انتهى
قلت وفيه رد على ما قاله الكرماني وانما ذكر العمرة في كتاب المغازي
للخصومة التي جرت بينهم وبين الكفار في سنة التحلل والسنة القابلة
ايضا وان لم يكن بالمسايفة اذ لا يلزم من اطلاق الغزوة المقاتلة بالسيوف
وتسمى عمرة القضية وعمرة القصاص وعمرة الصلح قال السهيلي تسميتها عمرة القضا
اولى بما لان قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص وكذا
رواه ابن جرير باسناد صحيح عن مجاهد وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه
ص وذكره انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي ذكر هذه غزوة عمرة القضاء
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس

فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء مشى
عبد الله بن رواحة بين يديه وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله
قد نزل الرحمن في تنزيله ببأن خير القتيل في سبيله نحن قتلناكم على
تأويله كما قتلناكم على تنزيله واخرجه بن حبان في صحيحه بزيادة
ومي ويذهل الخليل عن خليله يا رب اني مومن مقيله فقال له عمر
رضي الله عنه يا ابن رواحة انت تقول الشعر بين يدي رسول الله صلى الله عليه
السلام فقال رسول الله صلى الله عليه دعه يا عمر فهذا اشد عليهم من وقع النبل
حدثني عبيد الله بن موسى عن اسرايل عن ابي اسحق عن البراء قال لما
اعتمر النبي عليه السلام في ذي القعدة قاضى اهل مكة ان يدعوه يدخل
مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا
ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا يقر لهذا لو نعلم انك رسول الله ما
منعناك شيا فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح
رسول الله قال علي والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل
مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراده
ان يتبعه وان لا يقيم بها وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم
بها فلما دخلها ومضى الاجل اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا
فقد مضى الاجل فخرج النبي عليه السلام فتبعته ابنة حمزة رضي الله عنهما
تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ بيدها وقال لفاطمة دونك
عنها دونك ابنة عمك حملتها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر قال علي
انا اخذتها وهي بنت عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتها تحتي وقال زيد
ابنة اخي فقضى بها النبي عليه السلام لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام
وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال
لزيد انت اخونا ومولانا وقال علي الا تتزوج بنت حمزة قال انها ابنة
اخي من الرضاعة مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن موسى
ابن باذام الكوفي واسرايل هو بن يونس من ابي اسحاق يروي عن
جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي والحديث قد مضى
في الصلح في باب كيف تكتب هذا ما صالح فلان بن فلان بعين هذا الاسناد
والمتن وقال الحافظ المزي الحديث في الحج ولم اجده فيه قوله في ذي القعدة
اي من سنة ست قوله فابى من الاباء وهو الامتناع قوله ان يدعوه بفتح
الدال اي ان يتركوه قوله حتى قاضاهم اي صالحهم وفاصلهم قوله على ان
يقيم بها اي بمكة ثلاثة ايام من العام المقبل وصرح به في حديث
ابن عمر الآتي بعده قوله فلما كتبوا هكذا هو بصيغة الجمع عند الاكثرين

ويروي

ويروي فلما كتب الكتاب بصيغة المجهول من الفعل الماضي المفرد قوله
هذا اشارة الى ما تصور في الذهن قوله ما قاضى في محل الرفع على انه
خبر لقوله هذا ووقع في رواية الكشميهني هذا ما قاضانا قيل هذا
غلط لانه لما راى قوله كتبوا ظن المراد فريق وليس كذلك بل الملوك
هم الذين كتبوا فان قلت الكاتب كان واحدا فما وجه صيغة الجمع
قلت لما كانت الكتابة براييهم اسندا اليهم مجازا قوله لا نقر لك بهذا
اي بهذا الامر الذي تدعيه وهو النبوة وقد تقدم في الصلح بلفظ فقالوا
لا نقر بها اي بالنبوة قوله لم نعلم انك رسول الله ما منعناك شيا وزاد
في رواية يوسف ولبايعناك وفي رواية النسائي عن احمد بن سلمان
عن عبيد الله بن موسى شيخ البخاري فيه ما منعناك بيته وفي رواية
سعيد عن ابي اسحاق لو كنا رسول الله لم يقاتلك وفي حديث انس
لاتبعناك وفي حديث المسور فقال سهيل بن عمرو والله لو كنا نعلم انك
رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك وفي رواية ابي الاسود
عن عروة في المغازي فقال سهيل ظلمناك ان اقررنا لك بها ومنعناك
وفي حديث عبد الله بن مغفل لقد ظلمناك ان كنت رسولا قوله امح بضم
الهمزة وسكون الميم امر من محى يمحو اقوله رسول الله بالنصب لانه مفعول
امح ولكن تقديره امح لفظ رسول الله قوله قال علي لا والله لا امحوك ابدا
اي لا امحو اسمك ابدا وانما لم يمتثل الامر لانه علم بالقرائن ان امره عليه
السلام لم يكن متحتما قوله وليس يحسن يكتب اي والحال ان النبي عليه السلام
ليس يحسن الكتابة فكتب هذا ما قاضى فان قلت فالله تعالى يقول
النبي الامي وهو الذي لا يحسن الكتابة فكيف كتب قلت فيه اجوبة الاول ان
الامي من لا يحسن الكتابة لا من لا يكتب الثاني ان الاسناد فيه مجازي اذ هو
الامر بها وقال السهيلي والحق ان قوله فكتب اي امر عليا ان يكتب قلت
هو بقية الجواب الثاني الثالث انه كتب بنفسه خارقا للعادة على سبيل
المعجزة وانكر بعض الملاحدة على ابي مسعود فيسبة هذه اللفظة اعني
قوله ليس يحسن يكتب الى تخريج البخاري وقال ليست هذه اللفظة في البخاري
ولا في مسلم وهو كما قال ليس في مسلم هذا ولكن تثبت هذه اللفظة في البخاري
اكذلك في رواية النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى مثل
ما في هذا سواء وكذا اخرجها احمد عن حجاج بن المنهال عن اسرايل ولفظة
فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله هذا ما قاضى
عليه محمد بن عبد الله فقوله اخذ يدخل فيه من الادخال والسلاح منصوب
به قوله وان لا يخرج على صيغة المعلوم قوله في القراب وقراب السيف
جفنه وهو ما يكون فيه السيف بعده قوله فلما دخلها اي في العام المقبل

قوله ومضى الاجل اي ثلاثة ايام قوله قل لصاحبك اخرج عنا اراد بصاحب
علي هو النبي عليه السلام وفي رواية يوسف مر صاحبك فليرتحل قوله
فتبعته ابنة حمزة هكذا رواه البخاري معطوفا على اسناد القصة
التي قبله وكذا اخرجه النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن
موسى وكذا اخرجه الحاكم في الاكليل ورد على البيهقي ان فيه ادراجا
لان زكريا بن ابي زايدة رواه عن ابي اسحاق مفصلا فاخرج مسلم
والاسماعيلي القصة الاولى من طريقه عن ابي اسحاق حديث البرا فقط
واخرج البيهقي في قصة بنت حمزة من طريقه عن ابي اسحق من حديث
علي رضي الله عنه واخرج ابو داود من طريق اسماعيل بن جعفر عن
اسرائيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث علي بلفظ لما خرجنا من مكة
تبعتنا بنت حمزة الحديث قيل لا ادراج فيه لان الحديث كان عند اسرائيل
وكان عند عبيد الله بن موسى عنه بالاسناد جميعا لكنه في القصة
الاولى من حديث البرا اتم وبالقصة الثانية من حديث علي اتم واسم
ابنة حمزة عمارة وقيل فاطمة وقيل امامة وقيل امة الله وقيل سلمى
والاول اشهر قوله تنادي يا عم انما خاطبت النبي عليه السلام بذلك اجلالا
له وانما هو بن عمها او بالنسبة الى كون حمزة اخاه عليه السلام من الرضاعة
قوله دونك من الاسما الافعال معناه خذه وهي كلمة تستعمل في الاغرا
بالشي قوله حملتها بصيغة الفاعل الماضي بتخفيف الميم قيل اصله فحملتها
بالفا وكانها سقطت وكذا بالفا في رواية ابي داود واحمد وفي رواية
ابي ذر عن السرخسي والكشميهني حملتها بتشديد الميم بصورة الامر من التحميل
وقد مر في الصلح في هذا الموضع للكشميهني احمليا امر من الاحمال وروى
الحاكم من مرسل الحسن فقال علي لفاطمة رضي الله عنها وهي في هودجها
امسكيها عندك وعند بن سعيد من مرسل محمد بن علي بن الحسين الباقر
باسناد صحيح اليه فبينما بنت حمزة تطوف في الرجال اذ اخذ علي بيدها
فالقاها الى فاطمة في هودجها قوله فاختصم فيها اي في بنت حمزة
علي بن ابي طالب وزيد بن حارثة وجعفر اخو علي اراد ان كلا منهم ان تكون
ابنة حمزة عنده وكانت الخصومة فيها بعد قدومهم المدينة ثبت في حديث
علي عند احمد والحاكم فان قلت زيد بن حارثة ليس اخا لحمزة لا نسبا ولا
رضاعا فكيف اختصم قلت قال الكرماني اخي رسول الله عليه السلام
بينه وبين حمزة انتهى قلت ذكر الحاكم في الاكليل وابو سعد في شرف
المصطفى من حديث بن عباس بسند ضعيف ان النبي عليه السلام كان اخي
بين حمزة وزيد بن حارثة وان عمارة بنت حمزة كانت مع امها بمكة قلت
اسم امها سلمى بنت عميس وهي معدودة في الصحابة فان قلت كيف تركت

عند

عند امها او لا عند امها وهي في دار الحرب قلت اما ان امها لم تكن اسلمت الا
بعد هذه القضية واما انها ماتت وروي عن بن عباس ان عليا قال
له كيف تترك ابنة عمك مقيمة بين ظهراني المشركين فان قلت كيف
اخذوها وفيه مخالفة لكتاب العهد قلت قد تقدم في كتاب الشروط
ان النسا المومنات لم تدخلن في العهد ولين سلمنا كون الشروط عاما
ولكن لا نسلم انه عليه السلام اخرجها ووقع في مغازي سليمان التيمي ان
النبي عليه السلام لما رجع الى اهله وجد بنت حمزة فقال لها ما اخرجك
قالت رجل من اهلك ولم يكن رسول الله عليه السلام امر باخراجها وفي حديث
علي عند ابي داود ان زيد بن حارثة اخرجها من مكة قوله وخالتها تحتي
اي زوجتي واسمها اسما بنت عميس قوله والخالة بمنزلة الام اي في الحنو والشفقة
واقامة حق الصغير وقال بعضهم لا حجة فيه لمن زعم ان الخالة ترث لان الام
ترث قلت هي من ذوي الارحام قال الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله وعلى هذا كانت الصحابة رضي الله عنهم حتى روي عن عمر
رضي الله عنه في عم لام وخالة اعطى العم الثلثين والخالة الثلث والحديث
لا ينافي توريث الخالة بل ظاهره يدل عليه من حيث العموم قوله وقال
لعلي اي وقال النبي عليه السلام لعلي بن ابي طالب انت مني وانا منك
اي في النسب والصهر والسابقة والمحبة وغير ذلك ولم يرد محض القرابة
والا فجعفر شريكه فيها قوله وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي بفتح الخاء
في الاول وضمها في الثاني اما الاول فالمراد به الصورة فقد شاركه فيها
جماعة ممن راى النبي عليه السلام قيل هم عشرة انفس غير فاطمة وقيل اكثر
من عشرة منهم ابراهيم ولد النبي عليه السلام وعبد الله وعون ولدا جعفر
وابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ويحيى بن القاسم بن محمد
ابن عقيل بن محمد بن علي بن ابي طالب ومنهم علي بن علي بن عباد بن رفاعة
الرفاعي شيخ بصري من اتباع التابعين واما الثاني اعني شبهه في الخلق
فمخصوص لجعفر وهذه منقبة عظيمة له قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
قوله وقال لزيد انت اخونا يعني في الايمان ومولانا يعني من جهة انه اعتقه
وهو المولى الاسفل وقد طيب رسول الله عليه السلام خواطر الجميع لكل احد بما
يناسبه والله اعلم قوله وقال علي رضي الله عنه هو موصول بالاسناد المذكور
اولا قوله انها اي ان بنت حمزة ابنة اخي من الرضاعة وذلك ان ثويبة بضم المثلثة
وفتح الواو وسكون اليا اخر الحروف وفتح البا الموحدة مولاة ابي لهب ارضعت
رسول الله عليه السلام وحمزة رضي الله عنه وقال الذهبي في تجريد الصحابة
يقال ان ثويبة اسلمت ص حدثني محمد بن رافع نا شريح نا فليح بن سليمان
عن نافع عن بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج

ح قال وحدثني محمد بن الحسين
ابن ابراهيم حدثني ابي نا فليح

معتمر الحال كفار قريش بينه وبين البيت فخر هديه وحلق راسه
بالحديبية وقاضاهم على ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم
الا سيوفا ولا يقيم بها الا ما احبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها
لما كان صالحهم فلما ان اقام بها غلاثا امروه ان يخرج فخرج ش
مطابقة للترجمة ظاهرة لانه في عمرة القضا واخرجه من طريقين
الاول عن محمد بن رافع بن ابي زيد النيسابوري وهو شيخ مسلم ايضا
هكذا وقع في رواية النسفي عن البخاري محمد بن رافع ووقع لبعض رواة
الغربري حدثني محمد هو بن رافع وهو يروي عن مسريج بضم السين
المهملة وفي اخره جيم بن النعمان ابي الحسين البغدادي الجوهري وهو
شيخ البخاري ايضا روى عنه بواسطة وروى عن محمد غير منسوب في
الحج مات سنة سبع عشرة ومائتين وهو يروي عن فليح بضم الفاء وفتح
اللام وفي اخره حاء مهملة بن سليمان بن ابي المغيرة وكان اسمه عبد الملك
ولقبه فليح فغلب عليه اسمه وهو يروي عن نافع مولى بن عمر عن عبد
الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وهذا الطريق بعينه سندا ومتنا
مضى في كتاب الصلح في باب الصلح مع المشركين الطريق الثاني عن محمد بن
الحسين بن ابراهيم المعروف بابن اسكاب البغدادي يروي عن ابي الحسين
ابن ابراهيم بن الحر الحراساني سكن بغداد وطلب الحديث ولزم ابا يوسف
وقد ادركه البخاري فانه مات سنة ست عشرة ومائتين وليس له ولا
لابيه في البخاري سوى هذا الموضع وهو يروي عن فليح عن نافع عن
ابن عمر قوله خرج معتمرا يعني بالحديبية قوله لا سيوفنا يعني في قراب
قوله الا ما احبوا هو محمل بيته في حديث البراء انهم انتقوا على ثلاثة ايام
قوله فلما ان اقام بها اي فلما اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا
اي ثلاثة ايام قوله فلما ان اقام بها اي فلما اقام النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة ثلاثا اي ثلاثة ايام وقال بن التين قوله ثلاثا يخالف قوله الا ما
احبوا ورد عليه بان محبتهم لما كانت ثلاثة ايام افصح بها الراوي بقوله
ثلاثا مع البيان في حديث البراء الذي ذكرناه ص حدثني عثمان بن ابي شيبة
ناحبر عن منصور عن مجاهد قال انا وعروة بن الزبير المسجد
فاذا عبد الله بن عمر جالس الى حجرة عايشة رضي الله عنها فقال
كم اعتمر النبي عليه السلام قال اربعا فسمعنا استنان عايشة قال عروة
ام المومنين الا تسمعين ما يقول ابو عبد الرحمن النبي صلى الله عليه وسلم
عمرة الا وهو شاهد وما اعتمر في رجب قط ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله اربعا لان احداهن عمرة القضا والحديث مضى بتمامه
في الحج في باب كم اعتمر النبي عليه السلام فانه اخرجه هناك عن

قتيبة

قتيبة بن سعيد عن جويرية بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن مجاهد
الى اخره قوله استنان عايشة من استنن الرجل اذا استاك قوله لا تسمعين
وفي رواية الكشميهني الم تسمعي قال الكرماني ويروى لم تسمعين وهو على
لغة من لا يوجب الجزم بادوات قوله ابو عبد الرحمن هو كنية عبد الله
ابن عمر قوله الا هو شاهده اي الا والحال ان عبد الله بن عمر شاهد
النبي عليه السلام اي حاضر عنده قوله وما اعتمر في رجب فظاهر ان قول
ابن عمر لما قال في هذا الحديث اربعا احداهن في رجب اي اربع غير احداهن
في شهر رجب وقد مر الكلام فيه في باب كم اعتمر النبي عليه السلام ص حدثنا
علي بن عبد الله نا سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد سمع بن ابي اوفى يقول
لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ناه من غلمان المشركين وسم
ان يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة في قوله
لما اعتمر رسول الله عليه السلام لان المراد منه عمرة القضا وسفيان هو
ابن عيينة وابن ابي اوفى هو عبد الله بن اوفى والحديث مضى في غزوة
الحديبية فانه اخرجه هناك عن بن نمير عن يعلى عن اسمعيل عن عبد
الله بن اوفى ومر الكلام فيه هناك قوله عن اسمعيل عن عبد وفي رواية
الحميدي حدثنا اسمعيل قوله ومنهم اي ومن المشركين قوله ان يؤذوا اي
خشية ان يؤذوا وقال بن ابي عمر عن سفيان بلفظ لما قدم رسول الله
عليه السلام مكة طاف بالبيت في عمرة القضية كنا نستره من السفها والصبيان
مخافة ان يؤذوه وفي لفظ الاسمعيلي كنا نستره من صبيان اهل مكة لا
يؤذونه ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد هو بن زيد عن ايوب عن
سعيد بن جبير عن بن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فقال المشركون انه يقدم عليكم وفد وهنهم حتى حمى يثرب وامرهم
النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا الاشواط الثلاثة وان يمشوا ما بين الركنين
ولم يمنعهم ان يرملوا الاشواط كلها الا ابقا عليهم ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله قدم رسول الله عليه السلام واصحابه اي مكة لاجل
عمرة القضا والحديث قد مر في الحج في باب كيف كان بدا الرمل بعينه سندا
ومتنا ومر الكلام فيه هناك وقد يفتح الواو وسكون الفا اي قوم ووفع
في رواية بن العكن وقد بالفا قالوا وللعطف وقد يفتح القاف وسكون
الدال للتحقيق وقال بعضهم انه خطا ولم يبين وجه الخطا هل هو من
حيث الرواية او من حيث المعنى ولا خطا اصلا من حيث المعنى فان قال
الخطا من حيث الرواية فعليه البيان وهنهم اي اضعفهم ويروى وهنتهم
على المفعول ويروى وهنتهم بزيادة الالف في اوله قوله يثرب هو اسم
المدينة كانه في الجاهلية ذكر ها بن عباس باعتبار ما كان قوله الا ابقا

بكسر الهمزة وسكون البا الموحدة وبالقاف اي الرفق بهم والشفقة
عليهم والمعنى لم يمنعه من امرهم بالرمل في جميع الاطوفة الا الرفق بهم
وقال القرطبي يجوز الابقا بالرفع على انه فاعل لم يمنعه اي النبي عليه
السلام وبالنصب على وجه التعليل اي لاجل الابقا والمعنى لم يمنع النبي
عليه السلام امره اياهم بالرمل في كل الاطوفة الا لاجل ابقايهم في الرفق
شفقة عليهم وقال بعضهم في وجه النصب يكون في يمنعه ضمير عايد
على رسول الله وهو فاعله قلت هذا ليس بصحيح وليس في يمنعه
ضمير مستتر وانما الضمير البارز فيه يرجع الى النبي عليه السلام وفاعل
يمنع هو قوله ان يامرهم اي بان يامرهم وكلمة ان مصدرية والتقدير
هو الذي ذكرناه الان ص حدثني محمد عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن
عطا عن بن عباس قال انما سعى النبي صلى الله عليه السلام بالبيت وبين
الصفا والمروة ليرى المشركين قوته ش هذا وجه اخر عن بن عباس اخرجه
عن محمد هو بن سلام عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطا بن
ابي رباح عن بن عباس قوله انما سعى اي رمل ومعناه هرول قوله
ليرى اي كان يرى من الاراة اي لاجل اراته اياهم قوته يعني بانه قوي لم
تؤثر فيه الحمى ولا غيرها ص وزاد بن سلمة عن ايوب عن سعيد بن جبير
عن بن عباس قال لما قدم النبي عليه السلام لعامه الذي استامن قال ارملوا
ليرى المشركون قوتهم من قبل قيقعان ش هذا تعليق وبن سلمة هو
حماد بن سلمة وقد شارك حماد بن زايد في روايته له عن ايوب وزاد عليه
تعيين مكان المشركين وهو جبل بقيقعان معامل لابي قبيس وهو بضم
القاف الاولى وكسر الثانية وفتح العينين المهملتين وسكون اليا اخر
الحروف ووصل هذا التعليق الاسماعيلي نحوه وزاد في اخره فلما رملوا
قال المشركون ما وهنتهم قوله لعامه الذي استامن وهو عام الحديبية
قوله ليرى المشركون جملة من الفعل والفاعل ويروى ليرى المشركين
بضم اليا اي ليرى النبي صلى الله عليه وسلم قوة المسلمين قوله من قبل اي
من جهة جبل قيقعان وكانوا مشرفين من عليه ص حدثنا موسى بن
اسماعيل نا وهيب نا ايوب عن عكرمة عن بن عباس قال تزوج النبي
عليه السلام ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو حلال وماتت بسرف ش
مطابقته للترجمة من حيث ان تزوجه عليه السلام ميمونة كان في غزوة
القضا ووهيب مصغر وهب بن خالد البصري والحديث قد مر في الحج في باب
تزويج المحرم من غير الطريق المذكور فانه اخرجه عن ابي المغيرة عن
عطا عن بن عباس ان النبي عليه السلام تزوج ميمونة وهو محرم وليس
فيه وبنى بها الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك وسرف بفتح السين المهملة

وكسر

وكسر الرا وبالفا قال الكرماني موضع بين الحرمين قلت على ستة
اميال من مكة ص قال ابو عبد الله وزاد بن اسحاق حدثني بن ابي نجيح وابان
ابن صالح عن عطا ومجاهد عن بن عباس قال تزوج النبي عليه السلام ميمونة
في عمرة القضا ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه وليس هذا في كثير من
النسخ وبن اسحاق هو محمد بن اسحاق صاحب السيرة وبن ابي نجيح هو عبد
الله بن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم في اخره حا مهملة واسمه يسار
وهذا تعليق وصله بن اسحق في السيرة وميمونة هي بنت الحارث وكان
الذي زوجه اياها العباس وكانت قبله تحت ابي رهم بن عبد العزى وقيل
تحت اخيه حويطب وقيل سخبرة بن ابي رهم وامها هند بنت عوف الهلالية

باب غزوة موتة بارض الشام

ش اي هذا باب في بيان غزوة
موتة بضم الميم وسكون الواو بغير همزة عند اكثر الرواة وبه قال المبرد وقال
ثعلب والجوهري وبن فارس بالهمزة الساكنة بعد الميم وحكى صاحب الواعي الوجهين
وقال ابو العباس محمد بن يزيد لا تهمزونه قوله بارض الشام صفة لموتة
اي كانت بارض الشام قال بن اسحاق هي بالقرب من ارض البلقا وقال
الكرماني هي على مرحلتين من بيت المقدس والسبب فيها ان شرحبيل بن عمرو
الغساني وهو من امرا قيصر على الشام قتل رسولا ارسله النبي صلى الله عليه وسلم
الى صاحب بصرى واسم الرسول الحارث بن عمير فجهز اليهم النبي عليه السلام
عسكرا في ثلاثة الاف وامر عليهم زيد بن حارثة فقال ان اصيب فجعفر وان
اصيب فعبد الله بن رواحة فتجهزوا وعسكروا بالجرف واوصاهم ان ياتوا
مقتل الحارث بن عمير وان يدعوهم من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا قاتلوهم
وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع ولما بلغ العدو مسيرهم جمعوا لهم
اكثر من ماية الف وبلغهم ان هرقل قد نزل مات من ارض البلقا في ماية الف
وبلغهم من بهرا ووابل وبكر ولخم وجذام فقابلهم المسلمون وقابل الامرا على
ارجلهم فقتل زيد طعنا بالرماح ثم اخذ اللوا جعفر فنزل عن فرس له شقرا
فعرقبها فكانت اول فرس عرقب في الاسلام فقاتل حتى قتل ضربه رجل
من الروم فقطعه نصفين فوجد في احد نصفيه بضعة وثلاثون جرحا
ثم اخذه عبد الله فقاتل حتى قتل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد رضي الله
عنه فاخذ اللوا وانكشف الناس فكانت الهزيمة على المسلمين وتبعهم المشركون
فقتل من قتل من المسلمين ورفعت الارض لسيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما اخذ خالد اللوا قال عليه السلام الان حمي الوطيس وجعل خالد
مقدمته ساقه وساقيه مقدمة وميمنته ميسرة وميسرته ميمنة فانكر
الروم ذلك وقالوا قد جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين فقتلوا منهم
مقتلة لم يقتلها قوم وغنم المسلمون بعض امتعة المشركين وفي الدلايل

للبيهقي انه سيف من سيوف الله فانت تنصره فمر يومئذ خالد بسيف سيف
الله وذكر في مغازي ابي الاسود عن عروة بن الزبير عليه السلام
الله وذكر في مغازي ابي الاسود عن عروة بن الزبير عليه السلام
الجيش الى موتة في جمادي من سنة ثمان وكذا قال ابن اسحاق وموسى
ابن عقبة وغيرهما من اهل المغازي لا يختلفون في ذلك الا ما ذكر خليفة
في تاريخه انها كانت سنة سبع ص حدثنا احمد نا ابن وهب عن عمرو بن ابي
هلال قال واخبرني نافع ان ابن عمر اخبره انه وقف على جعفر يومئذ وهو
قتيل فعددت به خمسين من بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره
يعني في ظهره س مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله يومئذ يعني يوم
غزوة موتة واحمد هو بن صالح ابو جعفر المصري وبه جزم ابو نعيم
وقال الكلاباذي هو احمد بن عيسى التستري مصري الاصل وقيل
انه احمد بن عبد الرحمن بن اخي بن وهب وهو عبد الله بن وهب المصري
وعمرو بفتح العين هو بن الحارث الانصاري المصري وهو يروي عن سعيد
ابن ابي هلال الليثي المدني يكنى ابا العلا قوله قال واخبرني هذا معطوف
على شيء محذوف وهو ان ابن ابي هلال حدث عمرو بن الحارث ما جرى
على زيد بن حارثة وجعفر وعبد الله بن رواحة يوم موتة من قتلهم
ثم قال واخبرني نافع الى آخره قوله ليس منها كذا هو في رواية الاكثرين وفي
الكشميهني ليس فيها بحرف العاقوله في دبره بضم الباء الموحدة وسكونها
وهو الظهر اراد انه لم يكن شيء منها في حال الادبار بل كلها في حال الاقبال
وعرضه بيان شجاعته ص اخبرنا احمد بن ابي بكر نا مغيرة بن عبد
الرحمن عن عبد الله بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر قال امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد بن حارثة فجعفر وان قتل جعفر فعبد
الله بن رواحة قال عبد الله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر
ابن ابي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين
من طعنة ورمية س مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن ابي بكر واسمه
القاسم ابو حفص القرشي الزهري وهو شيخ مسلم ايضا مات بالمدينة
سنة اثنين واربعين ومائتين وهو بن اثنتين وتسعين سنة ومغيرة
بضم الميم وكسرها وبالف واللام وبدونهما بن عبد الرحمن المخزومي وقيل
طيفة مغيرة بن عبد الرحمن الحراني وهو ثقة من المخزومي وليس الحزامي
في البخاري سوى هذا الحديث وكان فقيه اهل المدينة بعد مالك وهو
صدوق وعبد الله بن سعد بن ابي هند المدني وفي رواية مصعب عبد
الله بن سعيد بن ابي هند آخر الحروف قوله امر بتشديد الميم والتنامير قوله
فجعفر اي فالامير جعفر قوله قال عبد الله بن ابي عمرو وهو موصول

بالاسناد

بالاسناد المذكور قوله فالتمسنا جعفر بن ابي طالب اي بعد قتله
قوله في القتلى اي بين القتلى كما في قوله تعالى فاد خلي في عبادي اي
بين عبادي قوله بضعا وتسعين وفي الرواية الماضية خمسين ولا تنافي
بينهما لان خمسين كانه في ظهره وهذا في جميع جسده او كان ذلك في الطعنات
والضربات وهذا من الطعنات والرميات والفرق بينهما ان الطعنة
بالرمح والضربة بالسيف والرمية بالسهم مع ان التخصيص بالعدد لا يدل
على نفي الزايد ص حدثنا احمد بن واقد نا حماد بن زيد عن ايوب عن
حميد بن هلال عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا و
رواحة للناس قبل ان يأتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذ
جعفر فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ
الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم س مطابقته للترجمة
ظاهرة واحمد بن واقد هو احمد بن عبد الملك بن واقد بالقاف والدال
المهملة ابو يحيى الحراني وقد نسبه البخاري هنا الى جده وهو من افراده
وحميد بن هلال بن هبيرة العدوي البصري والحديث مضى في الجنائز عن
ابي معمر وفي الجهاد عن يوسف بن يعقوب الصفار في علامات النبوة عن
سليمان بن حرب وفي فضل خالد عن احمد بن واقد ايضا قوله نعى زيدا
اي اخبر بقتله قوله ثم اخذ جعفر اي الراية قوله ثم اخذ ابن رواحة وهو
عبد الله بن رواحة قوله وعيناه الواو فيه للحال قوله يذرفان بالذال
المعجمة والراء المكسورة اي تدرفان الدموع قوله بسيف من سيوف الله
اراد به خالد بن الوليد فمن يومئذ سمي خالد سيف الله وفيه جواز الاعلام
بموت الميت ولا يكون ذلك من النعي المنهي عنه وفيه جواز تعليق الامارة
بشرط وجواز تولية عدة امراء بالترتيب واختلفوا هل تنعقد تولية
الثاني في الحال وفيه جواز التامير في الحرب بغير مؤمر وقال الطحاوي هذا
اصل يؤخذ منه ان على المسلمين ان يقدموا رجلا اذا غاب الامام يقوم مقامه
الى ان يحضر وفيه جواز الاجتهاد في حياة النبي عليه السلام وفيه علم ظاهر
من اعلام النبوة وفيه فضيلة تامة لخالد بن الوليد رضي الله عنه ص
حدثنا قتيبة نا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال اخبرتني
عمرة قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل زيد بن حارثة
وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعرف فيه الحزن قالت عائشة وانا اطلع من صائر
الباب فاتاه رجل فقال اي رسول الله ان نساء جعفر وذكر بكاءهن فامره
ان ينهاهن فقال فذهب الرجل ثم اتى فقال قد نهيتهن وذكر انه لم يطعنه
قال وامر ايضا فذهب ثم اتى فقال والله غلبننا فزعمت انه قال رسول الله عليه

السلام قال فاحث في افواههم من التراب قالت عايشة ارغم الله انفك
فوالله ما انت تفعل ما تركت رسول الله عليه السلام من العنا ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبد الوهاب هو بن عبد المجيد الثقفي ويحيى بن
سعيد الانصاري وعمرة بنت عبد الرحمن بن سعيد والحديث مضى
في الجنايز في باب من جلس عند المصيبة فانه اخرجه هناك عن محمد
ابن المثنى عن عبد الوهاب الى اخره قوله لما جا قتل زيد اي خبر قتله
يحتمل ان يكون ذلك على لسان قاصد جا من الجيش ويحتمل ان يكون
على لسان جبريل عليه السلام كما دل عليه حديث انس الذي قبله قوله
جلس رسول الله صلى الله عليه السلام اي في المسجد وكذا في رواية البيهقي
من طريق المقدمي عن عبد الوهاب قوله يعرف فيه الحزن للرحمة
التي في قلبه ولا ينافي ذلك الرضى بالقضا قوله من صاير الباب بالصاد
المهملة والهمزة بعد الالف وقد فسره بقوله معنى من شق الباب وهذا
التفسير انما وقع في رواية القابسي فيكون من الراوي وذكر ابن التين
وغيره ان الصواب صير الباب بكسر الصاد وسكون البا اخر الحروف وبالرا
وقال الجوهري الصير شق الباب قوله ان نسا جعفر ظاهرة يدل على انه
كانت له نسا ولكن لم يعرف له الا امراة واحدة او هي اسما بنت عميس فعلى
هذا يكون مراد الرجل امراته ومن انتسب اليه من النسا وقوله ان نسا
جعفر خبره محذوف تقديره يبكين كذا قاله الكرماني قلت فعلى هذا
قوله وقال وذكر بكايهن سد مسد الخبر ويروى وقالت يعني عايشة والضمير
في وذكر يرجع الى الرجل وعلى رواية قال بالتذكير يكون فيه ادراج من
الراوي قوله ان ينهاهن قيل وقع في رواية ابي ذر انه لم يطعنه وفي رواية
الكشميهني وذكر انهن لم يطعنه بضم اليا من الاطاعة قوله لقد غلبننا
اي في عدم الاطاعة قوله فاحث امر حتى يحثوا وحتى يحثي اذا رمى فعلى
هذا يجوز في الثاني فاحث الضم والكسر قوله ارغم الله انفك اي الصقه
بالرغام وهو التراب وهذا يستعمل في العجز عن الانتصاف والانقياد على
كره قوله فوالله ما انت تفعل ارادت لقصورك ما تفعل ما امرت به ولا
تخبر النبي عليه السلام بقصورك عن ذلك حتى يرسل غيرك قوله وما
تركت رسول الله من العنا بالعين المهملة والنون وبالمد وهو التعب
ووقع في رواية العذري عند مسلم من الغي بالغين المعجمة وتشديد اليا
وفي رواية الطبري مثله ولكن بالعين المهملة ص حدثني محمد بن ابي بكر
نا عمر بن علي عن اسماعيل بن ابي خالد عن عامر قال كان بن عمر اذا حيي
ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ادم ذي الجناحين ش مطابقته للترجمة
من حيث انه يتعلق بجعفر الذي استشهد بموته ومحمد هو المقدمي

وعمر

وعمر بن علي عمه وعامر هو الشعبي قوله اذا حيي اي اذا سلم علي بن جعفر
وهو عبد الله وانما لقب بذلك لانه لما قطعت يداه يوم موته جعل
الله له جناحين يطير بهما في الجنة وعن النبي عليه السلام رايت جعفرا
يطير في الجنة مع الملايكة ولقب بالطيار ايضا وروى البيهقي في الدلايل
من مرسل عاصم بن عمر قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت وقال
السهيلي جناحان ليسا كما يسبق الى الوهم كجناحي الطاير وريشه لان
الصورة الادمية اشرف الصور واكملها والمراد بالجناحين صفة ملكية
وقوة روحانية اعطيها جعفر وقد عبر القران عن العضد بالجناح توسعا
في قوله تعالى واضمم يدك الى جناحك قلت اذا لم يثبت خبر في بيان كيفيتها
فيومن به من غير بحث عن حقيقتها والله اعلم ص حدثنا ابو نعيم رضي
الله عنه نا سفيان عن اسماعيل قال حدثني قيس بن ابي حازم قال
سمعت خالد بن الوليد رضي الله عنه يقول لقد انقطعت في يدي يوم موته
تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري واسماعيل
هو بن ابي خالد الاحمسي البجلي وقيس بن ابي حازم البجلي وهولا كلهم كوفيون
قوله صفيحة يمانية الصفيحة السيف العريض واليمانية بتخفيف اليا على
الاصح واصله ان يقرا بالتشديد لانها يا النسبة الا انهم خففوها فقالوا سيف
يمان واصله يماني ص حدثني محمد بن المثنى نا يحيى عن اسمعيل قال حدثني
قيس قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد دق في يدي يوم موته تسعة
اسياف وصبرت في يده صفيحة لي يمانية ش هذا طريق اخر في حديث
خالد ويحيى اي لم تنقطع ولم تندق ص حدثني عمران بن ميسرة نا محمد
ابن فضيل عن حصين عن عامر عن النعمان بن بشير قال اغمي على عبد الله بن
رواحة فجعلت اخته عمرة تبكي واجبلاه واكذا واكذا تعدد عليه فقال حين
افاق ما قلت شيا الا قيل لي انت كذلك قيل لا ش مطابقته للترجمة في ذكر هذا
الحديث هنا لانه ليس فيه ما يدل على انه كان في غزوة موته قلت يمكن ان
يوجه ذكره هنا بشي وان كان فيه نوع تعسف وهو ان المذكور فيه من
جملة ما جرى على عبد الله بن رواحة والمذكور في الباب ايضا من جملة ما
جرى عليه وهو الموت فيما مضى والموت هنا وحصين بضم الحا هو بن عبد
الرحمن وعامر هو الشعبي كما مر الا ان قوله اخته عمرة هي والدة النعمان
ابن بشير راوي الحديث ووقع في رواية هشيم عن ابي نعيم وفي مرسل ابي
عمران الجوني عند بن سعد انها ام عبد الله بن رواحة قيل هذا خطا واسم
امه كبشة بنت واقد قوله اغمي على عبد الله يعني مرض وحصل له الاغما
في مرضه فلما رات اخته عمرة هذه الحالة بكت وندبت وقالت نادبة بقولها

واجلاده بالجيم واللام والواو وفيه للندبة وهو حرف ندا ولكنه مختص
بالندبة والمافيه للسكت وفي رواية هشيم عن حصين عند ابي نعيم
في المستخرج واعضاده وفي مرسل الحسن عن بن سعد واجلاده واعزاه
وفي مرسل ابي عمران الجوني عنده واظهره قوله تفقد عليه ابي علي عبد الله
بن رواحة وتفقد بضم الثاء من التفعيد وهو ذكر اوصاف الميت
ومحاسنه في اثنائه البكاء قوله فقال ابي عبد الله حصين اضاف من اعمائه
مخاطبا اياه تحمرة ما قلت شيا افقال انت كذلك الهمزة فيه للاستفهام
على سبيل الانكار يعني قال لي هذا الكلام على سبيل الازدراء والاهانة وفي مرسل
ابي عمران الجوني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاد رجلا يعني عبد
الله فاغمي عليه فقال اللهم ان كان اجله قد حضر فيسر عليه والا فاشفه
قال فوجد خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول ايت
كذا فلو قلت نعم لفعلني بها ص حدثنا قتيبة نا عبثر عن حصين عن الشعبي
عن النعمان بن بشير قال اغمي على عبد الله بن رواحة بعذا فلما افاق قال
عليه ش هذا طريق اخر في حديث النعمان بن بشير اخرجه عن قتيبة
بن سعيد عن عبثر بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الثاء
المثلثة وبالراء في اخره بن القاسم الكوفي عن حصين بن عبد الرحمن عن
عامر الشعبي قوله بهذا اي بما ذكر في الحديث الماضي من قوله فجعلت اخته
عمرة تبكي الى اخره قوله فلما مات اي عبد الله في غزوة موته وبلغها الخبر
لم تبك عليه لانه عليه السلام فدنها عن البكاء فتقبلت امره عليه السلام

باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات
من جهينة ش اي هذا باب في بيان بعث النبي عليه السلام اسامة بن زيد
ابن حارثة مولى النبي عليه السلام قوله الحرقات بضم الحاء المهملة وفتح الراء والقاف
وهي قبيلة من جهينة والظاهر انه جمع حرقة واسمه حصين بن عامر
ابن نهلبة بن مودعة من جهينة سميت الحرقة بانه حرق قومه بالنبل
فبالغ في ذلك ذكره بن الكلبي وجهينة بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم
بضم اللام بن الحاف بن قضاعة قال بن دريد الجهة اللطخ في الوجه وغيره
بالشتم وبه سميت جهينة وقضاعة ولد معد بن عدنان وقيل هو في اليمن
وهو بن مالك بن حمير وقال بن دريد تقول من بعضع الرجل من اهله
اذا انقطع منهم وبعد ص حدثني عمرو بن محمد نا هشيم اخبرنا حصين
اخبرنا ابو ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا رسول الله عليه
السلام الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا
منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري فطعنته برمحي حتى قتلته
فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة اقتلته بعد ما قال

لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها حتى تمنيت ان لم اكن اسلمت
قبل ذلك اليوم ش مطابقته للترجمة بينة في قوله بعثنا رسول الله عليه السلام
وكون ليس في هذا ولا في الترجمة ما يدل على ان اسامة كان امير القوم
وهذه الغزوة مشهورة عند اصحاب المغازي بغزوة غالب الليثي الكلبي
قال الواقدي فيه نزلت ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا وذكر بن سعد
انه كان في رمضان سنة سبع وان الامير كان غالب بن عبد الله الليثي
ارسله عليه السلام الى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة وهم بالمنيفعة وابطن
نخل بناحية نجد وبينها وبين المدينة ثمانية برد وهي مائة وثلاثين ميلا
وقال صاحب التلويح فينظر في هذا هل المرجع الى ما قاله البخاري او الى
ما ذكره اهل التاريخ وعمرو بن محمد بن بكير بن سابور الناقد البغدادي
وهو شيخ مسلم ايضا وهشيم مصغر هشم بن بشير الواسطي وحصين
مصغر حصن بن عبد الرحمن الكوفي وابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة
وكسرها وسكون الباء الموحدة وبالباء آخر الحروف قال النووي اهل اللغة
يفتحون الظاء والجمهور من يكسرها واهل الحديث يكسرونها وكذا قيده بن
مالك وغيره واسمه حصين بن جندب بن عمرو كوفي توفي سنة تسعين
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن عمرو بن زرارة النيسابوري
عن هشيم واخرجه مسلم في الايمان حدثنا يعقوب الدورقي قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا حصين قال حدثنا ابو ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد
ابن حارثة يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة من
جهينة فصبحنا القوم الحديث اخرجه ابو داود نحوه واخرجه النسائي في السير عن محمد بن
ابن علي وعثمان بن ابي شيبة واخرجه النسائي في السير عن محمد بن
ادم وعن عمرو بن علي قوله رجلا هو مرداس بكسر الميم واسكان الراء وهو
وبالمهملتين بن نهيك بفتح النون وكسر الهاء وبالكاف بن العزاري كان
يدعي غنما له قوله اقتلته الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله
معوذا اي من القتل قال الخطابي ويشبه ان اسامة ظن قوله لا اله الا الله
يريد به انه انما قالها ليسلم لما رأوا باسنا فلذلك عذره النبي عليه السلام فلم يلزمه
به ونحوها قوله فما زال الاي النبي صلى الله عليه وسلم يكررها اي كلمة قتله
بعد ان قال لا اله الا الله قوله حتى تمنيت الخ اخره هو للمبالغة لا على الحقيقة
ويقال معناه انه كان يتمنى اسلاما لا ذنب فيه ص حدثنا قتيبة بن سعيد
نا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول غزونا مع
النبي عليه السلام سبع غزوات وخرجت فيما بعث من البعوث تسع غزوات
مرة علينا ابو بكر رضي الله عنه ومرة علينا اسامة ش مطابقته للترجمة في
قوله ومرة علينا اسامة وحاتم بالجاء المهملة بن اسماعيل قد مر عن قريب

وكذلك يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع واخرجه مسلم ايضا عن
قتيبة في المغازي قوله سبع غزوات وهي غزوته مع النبي عليه السلام في
عمرة الحديبية وخيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد وغزوة الفتح وغزوة
الطايف وغزوة تبوك وهي اخر الغزوات النبوية قوله وخرجت فيما سمعت
من البعوث وهو جمع بعث وهو الجيش سمي به لانه يبعث ثم يجمع واصله
من البعث الذي بمعنى الارسال قوله تسع غزوات منها سرية ابي بكر الصديق
الى بني فزارة ذكره مسلم وسريته ايضا الى بني كلاب ذكره بن سعد وبعثه الى الحج
سنة تسع ومنها سرية اسامة التي وقع ذكرها في الباب وسريته الى ابنى
بضم الهمزة وسكون البا الموحدة ثم نون مقصور وهي من نواحي البلقا
وذلك في صفر فهذه الخمس التي ذكرها اصحاب المغازي ولم يذكروا غيرها
على ان في بعض الروايات لم يذكر عدد في البعوث قوله اسامة هو بن زيد
بن حارثة ص وقال عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي يزيد بن ابي عبيد
قال سمعت سلمة يقول غزوت مع النبي عليه السلام سبع غزوات وخرجت
فيما يبعث من البعث تسع غزوات علينا مرة ابو بكر ومرة اسامة ش عمرو
بن حفص من شيوخ البخاري وربما كان يروي عنه بواسطة من طريق ابي بشر
اسماعيل بن عبد الله عن عمر بن حفص به ص حدثنا ابو عاصم الضحاك
ابن مخلد حدثنا يزيد بن عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبي
عليه السلام سبع غزوات وغزوت مع بن حارثة استعمله علينا ش هذا طريق
اخر في حديث سلمة بن الاكوع وهذا هو خامس عشر من ثلاثيات البخاري قوله
استعمله اي جعله اميرا علينا هكذا رواه البخاري مبهما عن شيخه ولعل وجه
الابهام لمخالفته بقية روايات الباب في تعيين اسامة ص حدثنا محمد
ابن عبد الله نا حماد بن مسعدة عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع
قال غزوت مع النبي عليه السلام سبع غزوات فذكر خيبر والحديبية ويوم
حنين ويوم القرد قال يزيد ونسيت بقيتهم ش هذا طريق اخر اخرجه
عن محمد بن عبد الله قال الكلاباذي والبرقاني هو الذهلي نسبة الى جده
وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس وكان ابو داود احدث
عنه نسب اباه يحيى الى جده فارس ولا يذكر خالدا وقيل ان محمد بن عبد
الله هذا هو المخرمي البغدادي الحافظ وحماد بن مسعدة بفتح الميم وسكون
السين المهملة وفتح العين المهملة والدال التميمي البصري مات سنة
ثنتين ومائتين قوله ويوم القرد بفتح القاف وبالدال المهملة وهو ما
على نحو يوم من المدينة قوله ونسيت بقيتهم كذا وقع في النسخ بالميم
في ضمير جمع الغزوات والاصل فيه التانيث ووقع في رواية النسفي كذلك
بالميم وقال الكرماني ونسيت بقيتها اي الثلاثة الاخرى وهذا على الصواب

ص

باب غزوة الفتح ش اي هذا باب في بيان غزوة فتح مكة
شرفها الله وكان سبب ذلك ان قريشا نقضوا العهد الذي وقع بالحديبية
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغزاهم ص وما بعث به حاطب بن ابي
بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم ش هذا عطف
على قوله غزوة الفتح والتقدير وفي بيان ما بعث به حاطب بن ابي بلتعة
الى اهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم وهذا عطف على قوله
غزوة الفتح والتقدير وفي بيان ما بعث به حاطب بن بلتعة الى اهل
مكة يخبرهم بغزو النبي عليه السلام والمبعوث منه الكتاب وصورته
اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل
فوالله لو جاءكم وحده نصره الله عليكم وانجز له وعده فانظروا لانفسكم
والسلام ص حدثنا قتيبة نا سفيان عن عمرو بن دينار اخبرني الحسن
ابن محمد انه سمع عبيد الله بن ابي رافع يقول سمعت عليا رضي الله عنه
يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير والمقداد فقال انطلقوا
حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوا منها قال
فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة قلنا
لها اخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لتلقين
الثياب قال فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا فيه من حاطب بن بلتعة الى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله عليه السلام يا حاطب
ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا في قريش يقول
كنت حليفا ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات
يحمون اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم
يدا يحمون قرابتي ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم فقال عمر رضي الله عنه يا رسول
الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك
لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله
السورة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدكم اولياء تلقون اليهم بالمودة
الى قوله فقد ضل سواء السبيل ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو بن
عيينة والحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم يعرف ابوه بابن
الحنفية قال الواقدي توفي في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعبيد
الله بن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وابو رافع اسمه اسلم والحديث
قد مضى في الجهاد في باب الجاسوس ومضى الكلام فيه هناك قوله والزبير
بالنصب عطف على الضمير المنصوب في بعثني وهو الزبير بن العوام قوله

والمقداد بالنصب ايضا عطفا على الزبير والكاف ضمير المنصوب في يعنني
بلفظ انا كما في قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا قال منك مالا وولدا فائدة قلت
في رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه بعثني وابا مرثد
وفي رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه بعثني وابا مرثد
الحديث والزبير من العوام كما تقدم في فضل من شهد بدرا قلت يحتمل
ان يكون سوى الثلاثة مع علي فذكر احد الراويين عنه من لم يذكره الاخر وذكر
ابن اسحاق الزبير مع علي ليس الا وساق الخبر بالتثنية قال فخرجنا حتى
ادركناها فاستنزلناها الى اخره قوله روضة خاخ بخاءين معجمتين موضع
بين مكة والمدينة قوله ظعينة اي امراة واسمها سارة وقال الواقدي
كنود وفي رواية سارة وجعل لها حاطب عشرة دنانير على ذلك وقيل
دينار وقيل واحد وكان النبي عليه السلام امر بقتلها يوم الفتح مع جماعة
بنت عتبة ثم استومن لها فامنها ثم بقيت حتى اوطأها رجل من الناس
فرماها زمن عمر رضي الله عنه فقتلها وكانت مولاة لبني عبد المطلب قوله
تعادي بنا خليلنا اي اسرعن بنا وتعدون عن مشيها المضاف قوله او لتلقين
بكسر القاف وفتحها من عقاصها بكسر العين وبالقاف وهي الشعر المظفور
قال قلت تقدم في باب اذا اضطر الرجل الى النظر الى ما احرجته في الحجزة
فاخرجته قلت قال الكرماني لعلها احرجته من الحجزة فاخفته في العقيصة
ثم اخرجته منها قلت لا يخلو هذا عن نظر قوله يقول كنت حليفا تفسير
قوله وكنت امرا ملصقا في قريش وقال السهيلي كان حاطب حليفا لعبد
الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى قوله يدا اي منة وحقا
قوله فقالا نه اي فقال النبي عليه السلام ان حاطبا شهد بدرا اي غزوة
بدر وحاطب بالمهملتين اي بن ابي بلتعة واسمه عمرو بن عمير بن سلمة
ابن صعب بن سهيل بن غنيك وقال ابو عمر حاطب بن بلتعة اللخمي من
ولد لخم بن عدي بفتح قوله بعضهم وقيل كان عبد العزيز بن حميد المذكور
انفا بالكتابة فادى كتابته يوم الفتح مات سنة ثلاثين بالمدينة وهو
ابن ثنتين وستين سنة وصلى عليه عثمان رضي الله عنه وبعثه النبي
صلى الله عليه وسلم بكتاب الى المقوقس صاحب مصر الاسكندرية في محرم
سنة ست بعد الحديبية فاقام عنده خمسة ايام ورجع بهدية منها جارية
اسمها مارية واختها سيرين فوهبها حسان بن ثابت وبعثت دلدل وحمارا
عفيرا وعسلا وثيابا وغير ذلك من الطرف وقال ابن عمر اهدى المقوقس
لرسول الله عليه السلام ثلاث جوار منهن ابراهيم بن رسول الله عليه السلام
واخريه وبصبها الى جهينة فزوجها حذيفة العدوي واخرى وهبها لحسان بن ثابت
ثم بعثه الصديق رضي الله عنه ايضا الى المقوقس فصالحهم فلم يزالوا كذلك
حتى دخلها عمرو بن العاص فنقض الصلح وقاتلهم وافتتح مصر والله

في

في سنة عشرين وكان حاطب تاجرا يبيع الطعام وتزل به يوما مائة اربعة
الاف دينار ورد راحلته وغير ذلك وروي حاطب عن النبي عليه السلام انه
قال من راى بعد موتي وكانما راني في حياتي ومعه مات في الحد الحرمين
بعث من الامنين يوم القيامة وقال ابو عمر لا اعلم له غير هذا الحديث وفي
الصحابة حاطب اربعة سواه قال صاحب التوضيح ولم يذكر ابو عمر الا اربعة
هو منهم حاطب بن عمرو بن عتيك شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحاق في البدريين
ابن عمرو بن عبد شمس وحاطب بن الحارث مات بارض الحبشة مهاجرا
وحاطب بن ابي بلتعة قوله فانزل الله السورة الى اخره قال ابو عمر قد شهد
الله لحاطب بن بلتعة بالايمان في قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء قال مجاهد هذا صدر في نزول الاربعة فيه وفي قوم معه
كتبوا الى اهل مكة يخبرونهم قوله يلقون اليهم بالمودة اي تلقون اليهم
المحبة بالموده قوله وقد كفروا اي والحال انهم كانوا مشركين قد كفروا
بما جاءكم الرسول من الحق وهو القرآن وامره قوله يخرجون الرسول واياكم
من مكة لاجل ايمانكم قوله ان كنتم خرجتم للجهاد ولطلب مرضاتي فلا
تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء قوله تسرون بدل من تلقون وفي بعض النسخ
قوله وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم فكيف يخفى علي تحذيركم الكفار قوله
ومن يفعله منكم اي من يفعل الاسرار به وهذا فقد ضل فقد اخطأ سواء
السبيل اي طريق الحق

باب غزوة مكة

اي هذا باب في بيان اذا غزوة فتح مكة كانت في شهر رمضان سنة ثمان
من الهجرة وكان خروجه عليه السلام من المدينة يوم الاربعاء لعشر ليال
خلون من رمضان وروى بن اسحاق عن الزهري انه عليه السلام
استعمل على المدينة ابا رهم الغفاري ص حدثنا عبد الله بن يوسف قال اللبث
حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن
عباس اخبره ان رسول الله عليه السلام لما غزا غزوة الفتح في رمضان قال
وسمعت بن المسيب يقول مثل س مطابقة للترجمة ظاهرة والحديث
مضى في الصيام وغيره قوله قال وسمعة بن المسيب وهو سعيد بن
المسيب والقايل هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور ص وعن
عبيد الله ان بن عباس رضي الله عنهما قال صام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا بلغ الكديد الماء الذي بين قديد وعسفان افطر فلم يزل مفطرا حتى
انسلخ الشهر س هذا موصول بالاسناد المذكور وقد تقدم في كتاب الصوم
في باب اذا صام اياما من رمضان ثم سافر واخرجه عن عبد الله بن يوسف
عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قوله
الكديد بفتح الكاف وكسر المهملة الاولى قوله الماء الذي بين قديد وعسفان

في

بالنصب عطف بيان او بدل من الكديد وقديد بضم القاف مصغر القدر
وقال البكر قديد قرية جامعة كثيرة المياه والبساتين وبين قديد والكديد
ستة عشر ميلا الكديد اقرب الى مكة وعسفان بضم العين وسكون السين
المهملتين وبالفا وهو موضع على اربع برد من مكة ص حدثني محمود اخبرنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن بن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة
الاف وذلك على راس ثمان سنين ونصف من مقدمة المدينة فسار هو
ومن معه من المسلمين الى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو ما
بين عسفان وقديد افطر وافطروا قال الزهري وانما يوخذ من امر
رسول الله عليه السلام الاخر فالاخر ش هذا طريق اخر في حديث بن عباس
وهو من مراسيله لانه كان من المستضعفين بمكة قاله بن التين ومحمود
هو بن غيلان ابو احمد المروزي شيخ مسلم ايضا والحديث اخرجه مسلم ايضا
في الصوم عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن قتيبة قوله
ومعه عشرة الاف اي من ساير القبايل وعند بن اسحق ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم
وغفار ومزينة وجهينة وسليم والتوفيق من الروايتين بان العشرة
الاف من نفس المدينة ثم لاحق به الالفان قوله وذلك اي خروجه
على راس ثمان سنين قيل هذا وهم والصواب على راس سبع سنين ونصف
وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن اثنا ربيع الاول
الى اثنا رمضان نصف سنة سوا فالتحرير انها سبع سنين ونصف وقال
ابو نعيم الحداد في جمعة بين الصحيحين كان الفتح بعد السنة الثامنة وقال
مالك كان الفتح في تسعة عشر يوما من رمضان على ثمان سنين وحقيقة
الحساب على ما ذكره الشيخ ابو محمد في مختصره انها سبع سنين وتسعة اشهر
لان الفتح في الثامنة في رمضان وكان مقدمه المدينة في ربيع الاول
يدل عليه ان بن عباس قال اقمنا مع رسول الله عليه السلام تسعة اشهر يوما
يقصر الصلاة وهو لم يحضر الفتح لانه كان من المستضعفين بمكة قوله
يصوم حال اي النبي عليه السلام قوله افطر اي النبي عليه السلام وافطروا اي
المسلمون الذين كانوا معه قوله قال الزهري وانما يوخذ اي يجعل الاخر
اللاحق ناسخا للاول السابق والصوم في السفر كان اولا والافطار اخرا
وفي الحديث رد على جماعة منهم عبيدة السلماني في قوله ليس له الفطر اذا
شهد اول رمضان في الحضر مستدلا بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر
فليصمه وهو عند الجماعة محمول على من شهدها كلها اذ لا يقال لمن شهد
بعض الشهر شهده كله ص حدثني عياش بن الوليد نا عبد الاعلى نا خالد عن

عكرمة

عكرمة عن بن عباس قال خرج النبي عليه السلام في رمضان الى حنين
والناس مختلفون فصايم ومفطر فلما استوى على راحلته دعا باناء من
لبن او ما فوضعه على راحلته ثم نظر الناس فقال المفطرون للصوام افطروا
ش مطابقته للترجمة من حيث ان خروجه عليه السلام الى حنين كان
عقيب الفتح وعياش بفتح العين المهملة وتشديد اليا اخر الحروف وبالشين
المعجمة بن الوليد الرقام القطان البصري مات سنة ست وعشرين
ومائتين وعبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي وخالد هو بن مهران الحذا البصري
والحديث انفرد به البخاري ولكن فيه اشكال نبه عليه الدمياطي وهو
ان قوله خرج النبي عليه السلام في رمضان الى حنين وقع كذا ولم تكن
غزوة حنين في رمضان وانما كانت في شوال سنة ثمان وقال بن التين
لعله يريد اخر رمضان لان حنينا كانت عام ثمان اثر فتح مكة وفيه نظر
لانه عليه السلام خرج من المدينة في عاشر رمضان فقدم مكة في وسطه
واقام بها تسعة عشر يوما كما سياتي في حديث بن عباس فيكون خروجه
الى حنين في شوال واجيب بان مراده ان ذلك في غير زمن الفتح
وكان في حجة الوداع او غيرها وفيه نظر لان المعروف ان حنينا كانت
في شوال عقيب الفتح وقال الداودي صوابه الى خيبر او مكة لانه عليه
السلام قصدها في هذا الشهر فاما حنين فكانت بعد الفتح باربعين
ليلة وكان قصد مكة ايضا في هذا الشهر ورد عليه الى خيبر لان الخروج
اليها لم يكن في رمضان واجاب المحب الطبري عن الاشكال المذكور
بان يكون المراد من قوله خرج النبي عليه السلام في رمضان الى حنين
انه قصد الخروج اليها وهو في رمضان فذكر الخروج واراد القصد بالخروج
ومثل هذا شايع ذايع في الكلام وحنين بضم الحا المهملة وفتح النون
وسكون اليا اخر الحروف ونون اخرى واد بمكة بينه وبين مكة بضعة
عشر ميلا وسبب حنين انه لما اجمع عليه السلام على الخروج من مكة
لنصرة خزاعة اتى الخبر الى هوازن انه يريدهم فاستعدوا للحرب حتى اتوا
سوق ذي المجاز فسار عليه السلام حتى اشرف على وادي حنين مسا ليلة
الاحد ثم صالحهم يوم الاحد النصف من شوال قوله والناس مختلفون يحتمل
اختلافهم في كون بعضهم صايمين وبعضهم مفطرين ويحتمل اختلافهم
فيه ان النبي عليه السلام صايم او مفطر قوله فصايم اي بعضهم صايم وبعضهم
مفطر قوله باناء من لبن او ما شك من الراوي وقال الداودي يحتمل ان
يكون دعى بهذا مرة وبهذا مرة ورد عليه بان الحديث واحد والقصة واحدة
فلا دليل على التعدد قلت ادعى بن التين انه كانت قضيتان احدهما في الفتح
والاخرى في حنين والصواب ان الراوي قد شك فيه ويؤيده رواية طاوس

عن بن عباس في اخر الباب دعي بانا من ما فشرب نهارا قوله فوضعه
على راحته ويروى على راحلته قوله للصوم بضم الضاد وتشديد الواو
جمع صايم وفي رواية ابي ذر للصوم بدون الالف وهو ايضا جمع صايم
وفي رواية الطبري في تهذيبه فقال المفطرون للصوام افطروا باعصاة
وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب عن عكرمة عن بن عباس
خرج النبي عليه السلام عام الفتح اخرجه هكذا معلقا مختصرا ووصله
احمد عن عبد الرزاق ن وبقيته خرج النبي عليه السلام عام الفتح في شهر
رمضان فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث وقال حماد بن زيد
عن ايوب عن عكرمة عن بن عباس عن النبي عليه السلام هذا ايضا
معلق وهكذا وقع في بعض نسخ ابي ذر عن بن عباس وفي رواية غيره ليس
فيه عن بن عباس وبه جزم الدارقطني وابو نعيم في المستخرج وكذلك
وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب احد مشايخ البخاري عن حماد بن
زيد عن ايوب عن عكرمة فذكر الحديث بطوله في فتح مكة ثم قال في اخره
لم يجاوز به ايوب عن عكرمة حدثنا علي بن عبد الله نا جرير عن
منصور عن مجاهد عن طاوس عن بن عباس قال سافر رسول الله صلى
الله عليه وسلم في السفر وافطر فمن شا صام ومن شا افطر مطابقته
للترجمة من حيث ان سفره في رمضان كان في سنة الفتح والحديث
في كتاب الصوم في باب من افطر في السفر ليراه الناس فانه اخرجه هناك
عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة عن منصور الى اخره ومر الكلام
فيه هناك قوله ليريه بضم اليا من الاراة والناس بالنصب مفعوله
ص باب ش اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح
اي هذا باب يذكر فيه في اي مكان ركز النبي عليه السلام رايته اي نصبها يوم
فتح مكة ص حدثني عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه
قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا
خرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا يلتمسون
الخبر عن رسول الله عليه السلام فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران
فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة فقال ابو سفيان هذه لكانها نيران
نيران عرفة فقال بديل بن ورقا نيران بني عمرو فقال ابو سفيان
عمرو اقل من ذلك فراهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فادركوهم فاخذوهم فاتوا بهم رسول الله عليه السلام فاسلم ابو سفيان
فلما سار قال للعباس احبس ابا سفيان عند حطم الخيل حتى ينظر الى المسلمين
فحبسه العباس فجعلت القبايل تمر مع النبي عليه السلام تمر كتيبة كتيبة
على ابي سفيان فمرت كتيبة قال يا عباس من هذه قال هذه غفار

قال

قال مالي والغفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم
فقالت مثل ذلك ومرت سليم فقال مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلها
قال من هذه قال هولا الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية
فقال سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة
فقال ابو سفيان حبذا يوم الزمار ثم جات كتيبة وهي اقل الكتايب فيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وراية النبي عليه السلام مع الزبير
ابن العوام فلما مر رسول الله عليه السلام بابي سفيان قال الم تعلم ما قال
سعد بن عبادة قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا
يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة قال وامر رسول الله عليه
السلام ان تركز الراية بالحجون وقال عروة واخبرني نافع بن جبير بن
مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا ابا عبد الله ههنا
امرك رسول الله عليه السلام ان تركز الراية قال وامر رسول الله عليه
السلام يومئذ خالد بن الوليد رضي الله عنه ان يدخل من اعلى مكة
من كدا ودخل النبي عليه السلام من كدا فقتل من خيل خالد يومئذ رجلان
حبيش بن الاشعر وكرز بن جابر ش مطابقته للترجمة في قوله وامر رسول
الله عليه السلام ان تركز رايته بالحجون وعبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي
الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة بن الزبير بن العوام
وهذا الحديث من مراسيل التابعي قوله فبلغ ذلك اي مسير النبي صلى الله
عليه وسلم قوله ابو سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي
القرشي غلبت عليه كنيته وقيل لما كانت له كنية اخرى ابو حنظلة بابن
له يسمى حنظلة قتله علي بن طالب يوم بدر كافرا وتوفي ابو سفيان بالمدينة
سنة احدى وثلاثين وهو بن ثمان وثمانين سنة وحكيم بن حزام بن
خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي يكنى ابا خالد
وهو بن اخي خديجة بنت خويلد زوج النبي عليه السلام وتوفي بالمدينة
في خلافة معاوية سنة اربع وخمسين وهو بن مائة وعشرين سنة
وبديل بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره
لام بن ورقا مونث الاورق بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي من خزاعة
اسلم يوم فتح مكة وابنه عبد الله بن بديل قوله يمر الظهران بفتح الميم
وتشديد الرا والعامة يسكنون الرا وزيادة واو والظهران بفتح الظا
المعجمة وسكون الها بلفظ تثنية ظهر وهو موضع بقرب مكة وقال البكري
بينه وبين مكة ستة عشر ميلا قوله فاذا هم كلمة مفاجاة وهم يرجع
الى سفيان وحكيم وبديل قوله كانها نيران عرفة اي كان هذه النيران مثل
النيران التي كانوا يوقدونها وكانت عادتهم انهم يشعلون نيرانا كثيرة في عرفة

وقال بن سعد انه عليه السلام لما نزل مر الظهران امر اصحابه فاوقدوا
عشرة الاف نار ولما بلغ قريشا مسيره عليه السلام وهم مغتمون لما يخافون
من غزوة اياهم فبعثوا ابا سفيان يتجسس الاخبار وقالوا ان لقيته فخذ
لنا منه امانا فخرج ومعه حكيم بن حزام وبديل فلما راوا العسكر
افزعهم وعلى الحرس تلك الليلة عمر رضي الله عنه فسمع العباس صوت ابي
سفيان فقال يا حنظلة فقالوا لبيك قال هذا رسول الله في عشرة الاف
فاسلم ثكلتك امك وقال بن اسحاق ان ابا سفيان ركب مع العباس
ورجع حكيم وبديل وقال موسى بن عقبة ذهبوا كلهم مع العباس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وقال ابو معشر ان الحرس جاوا بابي سفيان
الى عمر رضي الله عنه فقال احبسوهم حتى اسال رسول الله عليه السلام
فلما اخبره الخبر جا العباس الى ابي سفيان فاردفه فجا به الى رسول الله
عليه السلام وجاوا بالاخرين وقال الطبري انه عليه السلام وجه حكيم
ابن حزام مع ابي سفين بعد اسلامهما الى مكة وقال من دخل دار حكيم
فهو امن وهي باسفل مكة ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن وهي باعلى
مكة فكان هذا امانا منه لكل من لم يقاتل من اهل مكة ولهذا قال جماعة
من اهل العلم منهم الشافعي ان مكة مومنة وليست عنوة والامان كالصلح
وراى ان اهلها مالكون رباعهم قوله ما هذه استفهام وكانها جواب
قسم محذوف اي والله لكانها نيران ليلة يوم عرفة قوله بني عمرو يعني
خزاعة وعمرو هو بن لحي قوله من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح الحا المهملة وهو جمع حرسي وقال بن الاثير الحرس خدم السلطان المرتبين
لحفظه وحراسته وفي مرسل ابي سلمة وكان حرس رسول الله صلى الله
عليه وسلم نفرا من الانصار وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليهم
تلك الليلة فجاوا به اليه فقالوا جيناك بنفر اخذناهم من اهل مكة فقال
عمر والله لو جيتوني بابي سفيان ما زدتم قالوا فاتيناك بابي سفيان
قوله عند حطم الخيل قال بن الاثير في باب الحا المهملة وفي حديث الفتح قال
للعباس احبس ابا سفين عند حطم الخيل هكذا جات في كتاب ابي موسى
وقال حطم الخيل الموضع الذي حطم منه اي ثلم فبقي منقطعا قال ويحتمل
ان يريد عند مضيق الخيل حيث يزحم بعضهم بعضا ورواه ابو نصر
الحميدي في كتابه بالخا المعجمة وفسرها في غريبه فقال الخطم والخطمة
رعن الخيل وهو الانف النادر منه والذي جا في كتاب البخاري وهو
اخرج الحديث فيما قراناه ورويناه في نسخ كتابه عند حطم الخيل هكذا
مضبوطا يعني بالخا المعجمة وسكون اليا اخر الحروف فان صحت الرواية
به ولم يكن تحريفا من الكتبة فيكون معناه والله اعلم انه يحبسه في الموضع

المتضايق

المتضايق الذي يتحطم فيه الخيل اي يدوس بعضها بعضا فيراها جمعا وتكثر
في عينه بمرورها في ذلك الموضع وكذلك اراد بحبسه عند حطم الخيل يعني
بالجيم على ما شرحه الحميدي فان الانف النادر من الجبل يضيع الموضع الذي
يخرج منه وقال الخطابي حطم الخيل بالحا المعجمة وهو ما حطم منه اي ثلم من
عرضه فبقي منقطعا وكذا قاله بن التين وقال الكرماني الحطم المنكسر المنحرف
والجبل بالجيم قلت وفي رواية القابسي والنسفي الحطم بالحا المعجمة والجبل
والبا الموحدة وهي رواية بن اسحاق وغيره من اهل المغازي وفي رواية
الاكثرين بفتح الحا من الحطم وبالخا المعجمة من الخيل قوله كتيبة بفتح الكاف
وكسر التا المثناة من فوق وهي القطعة المجتمعة من الجيش واصله من الكتب
وهو الجمع قوله هذه اي هذه الكتيب غفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا
وبالرا وهو بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة قوله ما لي ولغفار
يعني ما كان بيني وبينهم حرب قوله جهينة بضم الجيم وفتح الها وسكون اليا
اخر الحروف وفتح النون وهو بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام بن
قضاعة قوله سعد بن هذيم بضم الها وفتح الذال المعجمة وسكون اليا اخر
الحروف وفي اخره ميم والمعروف فيها سعد بن هذيم بالاضافة وسعد بن
هذيم على المجاز وسعد بن زيد بن ليث وفي سعد هذيم طوايف من العرب
وهذيم الذي نسب اليه سعد عبد كان رباه فنسب اليه قوله ومرت سليم
بضم السين وفتح اللام وهو بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس
ابن عيلان قوله معه الراية اي راية الانصار وكانت راية المهاجرين مع الزبير
ابن العوام قوله يوم الملحمة اي يوم حرب لا يوجد منه مخلص وقيل يوم القتل
يقال لحم فلان فلانا اذا قتله قوله حبذا يوم الذمار بكسر الذال المعجمة وتخفيف
الميم اي يوم الهلاك وقال الخطابي تمنى ابو سفيان ان يكون له يد فيحمي قومه
ويدفع عنهم وقيل المراد هذا يوم الغضب للحريم والاهل والانتصار لهم لمن
قدر عليه وقيل المراد هذا يلزمك فيه حفظي وحمايتي من ان ينالني مكروه فيه
وقال بن اسحاق زعم بعض اهل العلم ان سعدا انما يقال اليوم يوم الملحمة اليوم
يستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله ما امن ان يكون
لسعد في قريش صولة فقال لعلي رضي الله عنه ادركه فخذ الراية منه فكنت انت
ايدخل بها وقال بن هشام الرجل المذكور هو عمر رضي الله عنه وذكر الاموي في
المغازي ان النبي عليه السلام ارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعها الى ابنه
قيس وجزم موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري انه دفعها الى الزبير بن
العوام فان قلت هذه ثلاثة اقوال فما التوفيق بينها قلت الجمع فيها ان عليا
ارسل ينزعها وان يدخل بها ثم خشي تغير خاطر سعد فدفعها لابنه قيس ثم ان
سعدا خشي ان يقع من ابنه شي ينكره النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي عليه

السلام ان ياخذها منه فحينئذ اخذها الزبير قوله وهي اقل الكتايب اي اقلها
عددا قال عياض وقع للجميع بالقاف ووقع للحميدي بالجيم اي اجلها قوله
فقال كذب سعد اي قال النبي عليه السلام كذب اي اخطا سعد قوله قال
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم القايل بذلك هو عروة وهو من بقية
الخبر وهو ظاهر الارسال في الجميع الا في القدر الذي صرح عروة بسماعه له
من نافع بن جبير واما باقيه فيحتمل ان يكون عروة يلقاه عن ابيه او عن
العباس فانه ادركه وهو صغير قوله الحجون بفتح الحا المهملة وضم الجيم الخفيفة
هو مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة شرفها الله قوله قال عروة واخبر
نافع بن جبير بن مطعم الى قوله وامر هذا السياق يوهم ان نافعا حضر المقالة
المذكورة يوم فتح مكة وليس كذلك فانه لا صحة له ولكنه محمول على انه سمع
العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك في حجة اجتمعوا فيها اما في خلافة
عمر او في خلافة عثمان قوله وامر رسول الله الدال عليه السلام الى قوله
من لدا بفتح الكاف وتخفيف الدال وبالمد وهو اعلى مكة وكدى بضم
الكاف والقصر والتنوين قيل هذا مخالف للاحاديث الصحيحة الاتية ان خالدا
دخل من اسفل مكة ودخل النبي عليه السلام من اعلاها وضربت له هناك
قبة قوله جيش بضم الخا المهملة وفتح البا الموحدة وبالسين وعند ابن اسحاق
خنيس بضم الخا المعجمة وفتح النون وبالسين المهملة وكلاهما مصغر بن الاشعر
وهو لقب واسمه خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة بن اخزم الخزاعي
وهو اخو ام معبد التي مر بها النبي عليه السلام مهاجرا واسمها عاتكة
قوله وكرز بضم الكاف وسكون الرا وفي اخره زاي بن جابر بن حسل بكسر
الحا وسكون السين المهملتين بن الاحب بفتح الحا المهملة والبا الموحدة المشددة
ابن حبيب الفهري وكان من روسا المشركين وهو الذي اغار على سرح النبي
صلى الله عليه وسلم من غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما وبعثه النبي عليه
السلام في طلب العرنيين وذكر بن اسحاق ان هذين الرجلين سلكا طريقا
فسدا عن عسكر خالد رضي الله عنه فقتلهما المشركون يومئذ ص حدثنا
ابو الوليد نا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو
يقرا سورة الفتح يرجع وقال لولا ان يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك هكذا وقع
في الاصول وزعم خلف انه وقع بدله سليمان بن حرب ه وهذا الحديث
اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن مسلم بن ابراهيم وفي فضايل القران
عن حجاج بن منهال وعن ادم بن ابي اياس وفي التوحيد عن احمد بن سريج
واخرجه في الصلاة عن ابي موسى وبندار وعن يحيى بن حبيب وعن

عبيد

عبيد الله بن معاذ وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود فيه
عن حفص بن عمر واخرجه الترمذي في الشمايل عن محمود بن غيلان واخرجه
النسايي في فضايل القران عن ابي قدامة وغيرهما قوله يرجع بتشديد
الجيم من الترجيع وهو تزويد القاري الحرف في الحلق قوله وقال القايل
هو معاوية بن قرة راوي الحديث قوله كما رجع اي بن مغفل ولفظ مسلم
عن معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل هو المزني قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته يقرا سورة الفتح
قال فقرا بن مغفل ورجع في قراته فقال معاوية لولا الناس لاحترقت
لكم بذلك الذي ذكره بن مغفل عن النبي عليه السلام ص حدثنا سليمان بن
عبد الرحمن نا سعدان بن يحيى حدثني محمد بن ابي حفصة عن الزهري عن
علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد انه سمع زيدا انه
قال زمن الفتح يا رسول الله اين تنزل غدا قال النبي صلى الله عليه وسلم
وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم قال لا يرث المومن الكافر ولا يرث الكافر
المومن فقيل للزهري ومن ورث ابا طالب قال ورثه عقيل وطالب
قال معمر عن الزهري اين تنزل غدا في حجته ولم يقل يونس في حجته ولا
زمن الفتح ش مطابقته للترجمة في قوله زمن الفتح وهذا اسناد نازل
لا يخلو عن نظر ورجاله سبعة الاول سليمان بن عبد الرحمن المعروف
بابن ابنه شرحبيل بن ايوب الدمشقي مات سنة ثلاثين ومايتين الثاني
سعدان بن يحيى بن صالح يقال اسمه سعيد وسعدان لقبه ابو يحيى
اللخمي الكوفي سكن دمشق لقبه الدارقطني وماله في البخاري الا هذا الموضع
الثالث محمد بن ابي حفصة واسم ابي حفصة ميسرة بصري يكنى ابا سلمة صدوق
ضعفه النسايي وماله في البخاري سوا هذا الحديث واخر في الحج قرنه فيه
بغيره الرابع محمد بن مسلم الزهري الخامس علي بن حسين بن علي بن ابي
طالب مات سنة اربع وتسعين السادس عمرو بن عثمان بن عفان القرشي
الاموي السابع اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقد
مضى الحديث في كتاب الحج في باب توريث دور مكة وبيعها وشرايها فانه
اخرجه هناك عن اصبغ عن بن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن علي
بن حسان الى اخره ومضى في الجهاد ايضا عن محمود عن عبد الرزاق عن
الزهري ومضى الكلام فيه هناك مستوفيا قوله عقيل بفتح العين هو بن ابي
طالب قوله وقال معمر عن الزهري هو متصل بالاسناد المذكور وطريق
معمر بن راشد تقدم موصولا في الجهاد قوله ولم يقل يونس هو ابن يزيد الايلي
يعني لم يقل رايته لفظ حجته ولا لفظ زمن الفتح يعني سكت عن ذلك وبقي
الاختلاف بين ابن ابي حفصة ومعمر ومعمر اوثق واتقن من محمد بن ابي حفصة

ص حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب نا ابو الزناد عن عبد الرحمن عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منزلنا غدا شاء الله اذا فتح
الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان
الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وابو الزناد بالزاي والنون واسمه عبد
الله بن ذكوان وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج قوله منزلنا مبتدا وخبره
الخيف وعكس بعضهم فيه والخيف بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء اخر الحروف
وبالفاء ما ارتفع عن غلظة الجبل وارتفع عن مسيل الماء قوله حيث
تقاسموا اي تحالفوا وذلك انهم تحالفوا على اخراج الرسول وبني هاشم
والمطلب من مكة الى الخيف وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة ص حدثنا موسى
ابن اسماعيل نا ابراهيم بن سعد اخبرنا ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا منزلنا غدا
ان شاء الله بخيف كنانة حيث تقاسموا على الكفر ش هذا طريق اخر في
حديث ابي هريرة عن موسى بن اسماعيل المعروف بالتبوذكي عن ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن الى اخره قوله حين اراد حنينا يعني في غزوة
الفتح لان غزوة حنين عقيب غزوة الفتح وانما اراد النبي عليه السلام النزول
في ذلك الموضع ليتذكر ما كانوا فيه فيشكروا الله تعالى على ما انعم به عليه
من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا على زعم من يسعى في
اخراجه منها ومبالغة في الصفح عن الذين اساؤا ومقاتلتهم بالمن والاحسان
ص حدثنا يحيى بن قزعة نا مالك عن ابن شهاب عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان النبي عليه السلام دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه المغفر فلما نزعه جاء رجل
فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتله قال مالك ولم يكن النبي
عليه السلام فيما نرى والله اعلم يومئذ محرما ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ويحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي من افراده
والحديث قد مر في الحج عن عبد الله بن يوسف عن مالك في باب دخول الحرم
ومكة بغير احرام ومضى الكلام فيه هناك قوله المغفر بكسر الميم زرد نسيج
في الدروع على مقدار القلنسوة يلبس تحت القلنسوة وفي رواية يحيى
ابن بكير عن مالك مغفر من حديد قوله ابن خطل هو عبد الله بن خطل
بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة كان اسلم وارتد وقتل قتلا بغير حق وكانت
له قينتان يعينان النبي يهجو النبي عليه السلام قوله فقال اقتله اي قال
النبي عليه السلام لذلك الرجل اقتل ابن خطل وفي الحديث الذي مضى في الحج فقال
اقتلوه بخطاب الجمع وروى الدارقطني من رواية سبابة بن سوار عن مالك
في هذا الحديث من راى منكم ابن خطل فليقتله واختلف في قاتله وجزم ابن

اسحاق

اسحاق بان سعيد بن حريث وابا برزة الاسلمي اشتركا في قتله وعن الواقدي
انه قاتله شريك بن عبدة العجلاني ورجح انه ابو برزة وفي التوضيح وفيه
دلالة ان الحرم لا يعصم من القتل الواجب قلت انما وقع قتل ابن خطل في الساعة
التي احل للنبي صلى الله عليه وسلم فيها القتال مكة وقد صرح بان حرمها
عادت كما كانت فلم يصح الاستدلال به لما ذكروه وروى احمد من حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه تلك الساعة استمرت من صبيحة
يوم الفتح الى العصر قوله قال مالك الى اخره وهو كما قال لانه لم يرو
احد انه تحلل يومئذ من احرام وقيل يحتمل ان يكون محرما الا انه لبس المغفر
للضرورة او انه من خواصه عليه السلام قوله فيما نرى على صيغة المجهول
فيما نظن قوله محرما نصب لانه خبر لم يكن ص حدثنا صدقة بن الفضل
اخبرنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله
رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول
البيت ستون وثلثمائة ونصب فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء
الحق وزهق الباطل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وصدقة بن الفضل المروزي وابن عيينة سفيان بن عيينة
وابن ابي نجيح بفتح النون عبد الله واسم ابي نجيح يسار وابو معمر بفتح
الميمين عبد الله بن سخبرة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه
البخاري في كتاب المظالم في باب هل تكسر الدنان فانه اخرجه هناك
عن علي بن عبد الله عن سفيان عن ابن ابي نجيح الى اخره قوله نصب بضم
النون والصاد المهملة وهو ما ينصب للعبادة من دون الله تعالى ووقع
في رواية ابن ابي شيبة عن ابن عيينة ضما بدل نصب ويطلق النصب ويراد
به الحجارة التي كانوا يذبحون عليها الاصنام والانصاب الاعلام التي تجعل في
الطرق قوله يطعنها بضم العين وفتحها والاول اشهر وفي حديث ابن عباس
رواه الطبراني فلم يبق وثن استقبله الا سقط على قفاه مع انها كانت
ثابتة بالارض قد شد لهم ابليس اقدامها بالرصاص قوله وزهق الباطل
اضمحل وتلاشى يقال زهقت نفسه زهوقا اي خرجت روحه والزهوق
بالضم مصدر وبالفتح الاسم ص حدثني اسحاق حدثنا عبد الصمد
حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم
مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت واخرج صورة ابراهيم
واسماعيل عليهما السلام في ايديهما الازلام فقال النبي عليه السلام قاتلهم
الله لقد علموا ما استقسما بها قط ثم دخل البيت يكبر من نواحي البيت وخرج
ولم يصل فيه ش مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ان قدومه هذا
مكة كان في سنة الفتح واسحاق هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد

الوارث بن سعيد وفي رواية الاصيلي ليس فيه حدثني قوله نا عبد
الصمد قيل لا بد منه والحديث مضى في كتاب الانبيا عليهم السلام في باب
قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه اخرجه هناك عن ابراهيم
ابن موسى عن هشام عن معمر عن ايوب عن عكرمة الى اخره قوله ابى اي
امتنع قوله الالهة اي الاصنام التي تسميها المشركون بالالهة قوله فامر
بها فاخرجت فان قلت من كان الذي اخرجها قلت روى ابو داود
من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وهو بالبطحا ان ياتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها حتى
محيت الصور وكان عمر هو الذي اخرجها قيل انه محى ما كان من الصور فدهن
واخرج ما كان مخروطا فان قلت قد تقدم في الحج من حديث اسامة ان
النبي عليه السلام دخل الكعبة فراى صورة فدعى بما فجعل يمحوها قلت
هو محمول على نفيه بقيت منها قوله الازلام جمع زلم وهي السهام التي كانوا
يستقسمون بها الخير والشر وتسمى القداح المكتوب عليها الامر والنهي
افعل ولا تفعل كان الرجل منهم يضعها في وعاله فاذا اراد سفرا او زواجا
او امرا مهما ادخل يده فاخرج منها زلما فان خرج الامر مضى لشانه
وان خرج النهي كف عنه ولم يفعله قوله ما استقسما بها اي ما استقسم
ابراهيم واسماعيل عليهما السلام بالازلام قط وهو من الاستقسام وهو
القسم الذي قسم له وقدر ما لم يقسم ولم يقدر وهو استفعال منه
كانوا يفعلون بالازلام مثل ما ذكرنا وقال ابن الاثير كان على بعضها مكتوب
امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى الاخر غفل فان خرج امرني ربي مضى
لشانه وان خرج نهاني امسك وان خرج الغفل عاد احالها وضرب بها اخرى
الى ان يخرج الامر والنهي قلت الغفل بضم الغين المعجمة وسكون الفا واللام
وهو الذي لا يرجى خيره ولا شره قوله ولم يصل فيه اي في البيت وفي الحديث
الذي ياتي صلى فيه وقد علم ان رواية المثبت مقدمة على رواية النافي
ص تابعه معمر عن ايوب ش اي تابع عبد الصمد عن ابيه معمر بن راشد
عن ايوب السختياني ووصل هذه احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب
ص وقال وهيب نا ايوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ش هذا
تعليق وهيب مصغر وهب بن خالد العجلاني عن عكرمة مولى بن عباس
واشار بهذا الى انه رواه مرسلا والرواية الموصولة مرجحة لاتفاق عبد الرزاق
ومعمر على ذلك عن ايوب فافهم ص باب دخول النبي صلى الله
عليه وسلم من اعلى مكة ش اي هذا باب في بيان دخول مكة حين قدمها
يوم الفتح وعن انس رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح وذقنه على رحله متخشعا رواه الحاكم ص وقال الليث حدثني

يونس

يونس اخبرني نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة بن
زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى اناخ في المسجد فامره
ان ياتي بمفتاح البيت فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اسامة
ابن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيه نهارا طويلا ثم خرج فاستبق
الناس وكان عبد الله بن عمر اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قايما
فساله اين صلى فاشار له الى المكان الذي صلى فيه قال عبد الله فنسيت
ان اساله كم صلى من سجدة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا تعليق
وصله البخاري في الجهاد في باب الردف على الحمار فانه اخرجه هناك عن
يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بن يزيد الايلي الى اخره ومضى الكلام
هناك قوله من الحجبة جمع حاجب قوله من سجدة اي من ركعة ص حدثنا
الهيثم بن خارجة نا حفص بن ميسرة عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عايشة رضي الله عنها اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح
من كدا التي باعلا مكة ش مطابقته للترجمة ظاهرة والهيثم بفتح الها وسكون
اليا اخر الحروف وفتح الثا المثلثة بن خارجة ضد الداخلة ابو احمد الخراساني
المروزي سكن بغداد ومات بها سنة سبع وعشرين ومائتين وحفص
ابن ميسرة ضد الميمنة الصنعاني وليس له حديث موصول في البخاري
الا هذا الموضع قوله من كدا بفتح الكاف وتخفيف الدال المهملة وبالمد
ص تابعه ابو اسامة ووهيب في كدا ش اي تابع حفص بن ميسرة ابو
اسامة وهو عروة حماد بن اسامة ووهيب بن خالد في روايتهما عن
هشام بن عروة بهذا الاسناد وقالا في روايتهما دخل من كدا بالمد وطريق
اسامة وصلها البخاري في الحج في باب من اين يخرج من مكة فانه اخرجه
هناك عن محمود بن غيلان عن ابي اسامة عن هشام بن عروة الى اخره وطريق
وهيب وصله البخاري ايضا في الباب المذكور عن موسى عن وهيب عن
هشام بن عروة الى اخره ص حدثني عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة عن
هشام عن ابيه دخل النبي عليه السلام عام الفتح من اعلى مكة من كدا ش هذا
طريق اخر في حديث هشام بن عروة ولكن لم يذكر فيه عايشة فهو مرسل
لان عروة تابعي ص باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
ش اي هذا باب في بيان منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ص
حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن عمرو بن ابي ليلى ما اخبرنا احد انه راى النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى غير ام هانئ فانها ذكرت انه يوم فتح مكة
اغتسل في بيتها ثم صلى ثماني ركعات قالت لم اره صلى صلاة اخف منها غير انه
يتم الركوع والسجود ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام نزل في

بيت ام هاني حتى اغتسل فيه وصلى صلاة الضحى فان قلت مضى في الحج
في باب نزول النبي عليه السلام مكة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من الغد يوم النحر نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث
تقاسموا على الكفر يعني بذلك المحصب وكذلك مضى في الباب الذي قبل
هذا الباب عن ابي هريرة نحوه قلت لا مغايرة بينهما لانه لم يقم في بيت
ام هاني وانما نزل به حتى اغتسل وصلى ثم رجع الى حيث ضربت خيمته
عند شعب ابي طالب وهو المكان الذي حضرت فيه قريش المسلمين وروى
الواقدي من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
منزلنا اذا فتح الله علينا مكة في الخيف حيث تقاسموا على الكفر وجاه
شعب ابي طالب حين حضرونا ومن حديث ابي رافع نحو حديث اسامة
السابق قبل هذا الباب وقال فيه ولم يزل مضطربا بالابطح ولم يدخل بيوت
مكة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وعمرو بفتح العين هو ابن
مرة وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن واسم ابي ليلى يسار وقيل غير ذلك وله صحبة
وام هاني بالنون بعد الالف واسمها فاختة بالفا والخا المعجمة وبالتا المثناة
من فوق بنت ابي طالب والحديث مضى في الصلاة في باب صلاة الضحى في
السفر فانه اخرجه هناك عن ادم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى الى اخره قوله ما اخبرنا احد الى اخره ولا يلزم من عدم وصول
الخبر اليه عدمه ص باب ش اي هذا باب كذا وقع في الاصول
بلا ترجمة وهو كالفصل لما قبله ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن
منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
اللهم اغفر لي ش وجه دخول هذا الحديث هنا من حيث انه اورده هنا مختصرا
وسياتي في التفسير بلفظ ما صلى النبي عليه السلام صلاة بعد ان نزلت
عليه اذا جا نصر الله والفتح الا يقول فيها فذكر الحديث والحديث مضى في الصلاة
في باب الدعا في الركوع فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة
عن منصور الى اخره وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وقد تكرر
ذكره وهو لقب محمد بن جعفر ومنصور هو ابن المعتمر وابو الضحى مسلم بن
صبيح الكوفي قوله وبحمدك ان تسبحك والحا انا نلتبس بحمدك فيه وهذا تاويل
قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره ص حدثنا ابو النعمان نا ابو عوانة
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال كان عمر رضي الله
عنه يدخلني مع اشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معناه ولنا
ابنا مثله فقال انه ممن قد علمتم قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال
وما رويته دعاني يومئذ الا ليريهم مني فقال ما تقولون في اذا جا نصر الله والفتح

ورايت

ورايت الناس حتى ختم السورة فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره
اذا نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري او لم يقل بعضهم شيا فقال
لي يا بن عباس اكذاك تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله له اذا جا نصر الله والفتح والفتح فتح
مكة فذاك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال
عمر رضي الله عنه ما اعلم منها الا ما تعلم ش مطابقته للترجمة التي هي قوله
باب غزوة الفتح لان فيه ذكر الفتح السدوسي وابو عوانة بفتح العين
المهملة الوضاح اليشكري وابو بشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين
المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري والحديث
مضى مختصرا في علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن محمد بن عرعرة
عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير الى اخره قوله يدخلني بضم اليا
من الادخال قوله مع اشياخ بدر الاشياخ جمع شيخ واراد بهم الذين حضروا
غزوة بدر قوله قال بعضهم اراد به عبد الرحمن بن عوف ولم يقل ذلك حسدا
ولكنه اراد ان يكون ابنا من ابنايهم مثله قوله لم تدخل بكسر اللام واصله
لما وندخل من الادخال واراد بالفتى بن عباس قوله وما رويته الا لان
يريهم بضم اليا من الاراة والضمير المنصوب فيه يرجع الى اشياخ بدر قوله
مني اي بعض فضيلتي قوله او لم يقل شك من الراوي قوله فقال لي يا ابن
قال عمر بن الخطاب هذا هكذا بحرف الندا رواية الكشميهني وفي رواية
غيره بن عباس بدون حرف الندا اكذاك الهمزة فيه للاستفهام اي امثل
ما قالوا تقول انت ايضا قوله قلت لا اي لا تقول انت يا بن عباس قوله
ما اعلم منها اي من هذه السورة الا ما تعلم انت يا بن عباس وفيه فضيلة
بينة لعبد الله بن عباس ص حدثنا سعيد بن شرحبيل نا الليث عن المقبري
عن بن شريح العدوي انه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة
ايذن لي ايها الامير احدثك قولا قام به رسول الله عليه السلام الغد من يوم
الفتح سمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به حمد
الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس لا يحل لامرئ مسلم
يومن بالله ولا باليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرا بان احد ترخص
لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله اذن لرسوله ولم
ياذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها
بالامس وليبلغ الشاهد الغايب فقيل لابي شريح ماذا قال لك عمرو قال
انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بجريرة ش مطابقته
للترجمة في قوله يوم الفتح وسعيد بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح
الرا وسكون الحا المهملة وكسر البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفي كلام

المكندي من قدماء شيوخ البخاري وليس له في الصحيح سوى هذا الموضع
واخر في علامات النبوة وكلاهما عنده له متابع عن الليث بن سعد
والمقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة هو سعيد بن ابي
سعيد واسم ابي سعيد كيسان وكان يسكن عند مقبرة فنسب اليها وابو
شريح بضم الشين المعجمة وفي اخره حاء مهملة واسمه خويلد مصغر
خالد العدوي بفتح المهملة وبالواو وقال ابو عمر في كناية الاستيعاب ابو
شريح الكعبي الخزاعي اسمه خويلد بن عمرو وقيل عمرو بن خويلد وقيل
لعبد بن عمرو وقيل خالد بن عمرو والاول اصح اسلم قبل فتح مكة وكان
يحمل الوية بني كعب يوم فتح مكة توفي بالمدينة سنة ثمان وستين عداده
في اهل الحجاز وقد مر الحديث في كتاب العلم في باب ليبلغ العلم الشاهد
الغائب فانما اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن سعيد عن ابي
سعيد عن ابي شريح الخ اخره وقد مر الكلام فيه مستقصى ولكن نذكر
بعض شيء لبعد المسافة فقوله لعمرو بن سعيد اي بن العاص بن سعيد بن
العاص بن امية القرشي الاموي يعرف بالاشدق ليست له صحبة ولا من
التابعين باحسان ووالده مختلف في صحبته وكان امير المدينة وغلبه ابن
الزبير ثم قتله عبد الملك بن مروان بعد امانه وكان قتله في سنة سبعين
من الهجرة قوله وهو يبعث البعوث هو جمع بعث وهو الجيش قوله الحد
بالنصب على الظرفية وهو اليوم الثاني من فتح مكة قوله سمعته اذناي تاكيد
وكذا قوله ووعاه قلبي اي حفظ وكذا قوله وابصرته عيناي قوله حمد الله
بيان لقوله تكلم قوله ولا باليوم الاخر كلمة لا زايدة لتاكيد النفي قوله ولا يحد
من عضدت الشجرة بالنصب اعضدها بالكسر اي قطعتها قوله فان احد
ترخص فان ترخص احد مفسرة قوله ترخص قوله لقتال النبي عليه السلام
اي لاجل قتاله قوله وليبلغ يجوز بكسر اللام وتسكينها قوله يا ابا شريح اصله
يا ابا شريح حذفت الهمزة للتخفيف قوله لا يعيذ بضم اليا من الاعاذة بالذال
المعجمة اي لا يعصم العاصي عن اقامة الحد عليه قوله ولا فارا بتشديد الراء
اي ملتجيا الى الحرم خوفا من اقامة الحد عليه وسماه في الاصل الحارم قوله
ولا فار بخربة المعجمة وسكون الراء بعدها باء موحدة وهي السرقة كذا ثبتت
تفسيرها في رواية المستملي ولا فار بخربة يعني السرقة وقال ابن بطال
الخربة بالضم الفساد وبالفتح السرقة وقال القاضي وقد رواه جميع
رواة البخاري عن الاصيلي بالحاء المعجمة المفتوحة ص حدثنا قتيبة نا الليث
عن يزيد بن ابي حبيب عن عطاء بن ابي رباح عن جابر بن عبد الله
انه سمع رسول الله عليه السلام يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله
حرم بيع الخمر س مطابقته للترجمة ظاهرة وهو وقال جابر حرم النبي عليه

السلام

السلام بيع الخمر ذكره في باب بيع الميتة والاصنام مطولا بالاسناد المذكور
بعينه ومضى الكلام فيه هناك ص باب متاع النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة زمن الفتح س اي هذا باب في بيان مقام بضم الميم اي اقامة
النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثنا ابو نعيم نا سفيان وحدثنا قبيصة نا
سفيان عن يحيى بن ابي اسحاق عن انس رضي الله عنه قال اقمنا مع النبي
عليه السلام عشرا نقصر الصلاة س فيه بيان مدة اقامته عليه السلام
بمكة مع مطابقته للترجمة وابو نعيم بالضم الفضل بن دكين وقبيصة
بفتح القاف وكسر الباء الموحدة بن عقبة الكوفي وسفيان الموضعين
هو الثوري ويحيى بن ابي اسحاق مولى الحضارمة البصري وقد مر في قصر
الصلاة مع حديث البا وقد حدثنا ابو معمر قال نا عبد الوارث قال نا يحيى
بن ابي اسحاق قال سمعت انسا الحديث ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله
اخبرنا عاصم عن عكرمة عن ابن عباس قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين س مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان
لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبد الله هو ابن المبارك وعاصم
هو الاحول والحديث مضى في قصر الصلاة فتا والابواب فانه اخرجه
هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة عن عاصم وحصين عن عكرمة
عن ابن عباس والتوفيق بين حديثي انس وابن عباس هو ان حديث انس
انما هو في حجة الوداع وحديث ابن عباس في الفتح وقد مر الكلام فيه في
باب التقصير ص حدثنا احمد بن يونس نا ابو شهاب عن عاصم عن عكرمة
عن ابن عباس قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر تسع عشرة
نقصر الصلاة وقال ابن عباس ونحن نقصر ما بيننا وبين تسع عشرة
فاذا زدنا اتممنا س هذا طريق اخر في حديث ابن عباس ولم يذكر فيه المكان
واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي الكوفي وابو
شهاب هو عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون وعاصم
هو الاحول قوله وقال ابن عباس هو موصول بالاسناد المذكور ص
باب س اي هذا باب كذا وقع في الاصول بغير ترجمة وليس
بموجود في رواية النسفي وقد ذكرنا غير مرة ان لفظ باب اذا وقع بغير
ترجمة يكون كالفصل لما قبله ص وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب
اخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صعير وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد مسح
وجهه عام الفتح س هذا تعليق وصله البخاري في التاريخ الصغير قال
حدثنا عبد الله بن صالح نا الليث فذكره ويونس هو ابن يزيد الايلي وعبد الله
ابن ثعلبة بن صعير بضم الصاد وفتح العين المهملتين وثعلبة ابو الله له
ابن ابي صعير ايضا ابن عمرو بن زيد بن سنان العذري بضم العين المهملة

وسكون الذال المعجمة وبالراء حليف بني زهرة روى عنه ابنه عبد الله وهما
صحابيان ويكنى عبد الله ابا محمد ولد قبل الهجرة باربع سنين وتوفي سنة
تسع وثمانين وهو بن ثلاث وتسعين وقيل انه ولد بعد الهجرة وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو بن اربع سنين وانه اتي به ورسول
الله عليه السلام يمسح على راسه ووجهه زمن الفتح وابوه معلبة روى
عنه عبد الرحمن بن كعب بن مالك وابنه عبد الله قال الدارقطني لثعلبة
هذا ولابنه عبد الله صحبة روى عنهما جميعا الزهري قال قلت ابن يقول
قول الليث قلت غير مذكور لان المقصود من ذكر عبد الله بن ثعلبة بيان
وصفه بالمسح عام الفتح وقد ذكرنا الان انه اتي به رسول الله عليه السلام
فمسح على راسه ووجهه وهو معنى قوله وكان النبي عليه السلام قد مسح
وجهه عام الفتح وقال بن التين عبد الله هذا ان كان عقل ذلك او عقل
عنه كلمة كانت له صحبة وان لم يعقل عنه شيا كانت له تلك فضيلة وهو من
الطبقة الاولى من التابعين قلت اغرب بن التين في هذا وقد ذكروا
ان له ولابيه صحبة ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن
الزهري عن بني ابي جميلة قال انا ونحن مع بن المسيب قال وزعم
ابو جميلة انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه عام الفتح ش
مطابقة للترجمة التي هي قوله باب غزوة الفتح في قوله عام الفتح وابراهيم
ابن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير وهو شيخ
مسلم ايضا وهشام هو بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني اليماني قاضي
ومعمر بفتح السين المهملة بن راشد والزهري هو محمد بن مسلم وسنبي
بضم السين المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون وقيل
بتشديد الياء ويكنى بابي جميلة بفتح الجيم الصغير وقيل الكبير ذكره
ابن منده وابن حبان وغيرهما في الصحابة وقال ابو عمر في الاستيعاب
قال مالك عن بن شهاب اخبرني سنبي ابو جميلة انه ادرك النبي صلى
الله عليه وسلم عام الفتح وقال غيره وحج معه حجة الوداع ويرد هذا
قول بن المنذر ابو جميلة رجل مجهول وقال البيهقي قد قاله الشافعي ايضا
وقال بعضهم بعد قوله عن سنبي تقدم ذكره في الشهادات بما يغني عن اعادته
قلت لم يتقدم ذكره في الشهادات عن اعادته هنا اصلا ان المذكور في
باب اذا زكى رجل رجلا كفاه وقال ابو جميلة وجدت منبوذا فلما رآني عمر
رمى به عليه قال عسيلة الفوارة ابوه كانه ينهاني عن اني انه رجل صالح قال
كذا اذهب وعلينا نفقته انتهى فمن اين حال ابي جميلة من هذا حتى
يكون ذكره هنا مغنيا عما قوله قال الا ونحن مع بن المسيب اي قال
الزهري اخبرنا ابو جميلة والحال انا نحن مع سعيد بن المسيب والخبر به

غير

غير مذكور فقوله قال وزعم اي قال الزهري وزعم اي قال ابو
جميلة انه الباخره وجمهور الاصوليين ان العمل العام للرسول صلى الله
عليه وسلم اذا قال اما صحابي فصدق فيه ظاهر ص حدثنا سليمان بن
حرب نا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن عمرو بن سلمة قال
قال ابو قلابة الا تلقاه فتسأله قال فلقيته فسألته فقال كنا بماء
ممر الناس وكان يمر بنا الركبان فنسألهم ما للناس ما للناس ما هذا
الرجل فيقولون يزعم ان الله ارسله اوحى اليه او اوحى الله بكذا فكنت
احفظ ذلك الكلام فكانما يقرر في صدري وكانت العرب تلوم باسلامها
الفتح فيقولون اتركوه وقومه فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق
فلما كانت وقعة اهل الفتح بادر كل قوم باسلامهم وبدر ابي قومي باسلامهم
فلما قدم قال جئتكم والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا فقال
صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا صلاة كذا في حين كذا فاذا حضرت الصلاة
فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرآنا فنظروا فلم يكن احد اكثر قرآنا مني
لما كنت اتلقى من الركبان فقدموني بين ايديهم وانا ابن ست او سبع سنين
وكانت علي بردة كنت اذا سجدت تقلصت عني فقالت امرأة من الحي الا تغطوا
عنا است قارئكم فاشتروا فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك
القميص مش مطابقة للترجمة في قوله باسلامهم الفتح وفي قوله وقعة
اهل الفتح وايوب هو السختياني وابو قلابة بكسر اللام بن قيس القاف
اسمه عبد الله بن زيد الجرمي وعمرو بن سلمة بكسر اللام بن قيس الجرمي يكنى
ابا يزيد قال ابو عمر ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان يؤم قومه على عهد
رسول الله عليه السلام وقد قيل انه قدم على رسول الله عليه السلام مع ابيه
ولم يختلف في قدومه على رسول الله عليه السلام نزل عمر بن سلمة البصرة
ويقال مختلف في صحبة عمرو وماله في البخاري سوى هذا الحديث وكذا لابوه
لكن وقع ذكر عمرو بن سلمة في حديث مالك بن الحويرث في صفة الصلاة قوله
قال ابو قلابة اي قلابة اي قال ايوب فقال ابو قلابة الا تلقاه
اي الا تلقى عمر بن سلمة قوله فقال اي عمرو بن سلمة كنا بماء اراد به المنزل
الذي ينزل عليه الناس قوله ممر الناس بالجر صفة لما وهو بتشديد الراء
اسم يوضع للمرور ويجوز فيه الرفع على تقدير هو ممر الناس قوله الركبان
جمع راكب الا انه خاص بمن اشتهر فيه فاطلق على كل من ركب دابة قوله
للناس كذا هو مكرر مرتين قوله ما هذا الرجل اي تسألون عن النبي
صلى الله عليه وسلم عن حال العرب معه قوله اوحى الله بكذا شك من
الراوي يريد به صحابيا كما لو اخبر وبهم به مما سمعوه في الغزاة وفي
المستخرج كاي شيء فيقولون نبي يزعم ان الله ارسله وان الله اوحى اليه كذا

وكذا احفظ ذلك الكلام وفي رواية ابي داود وكتب فلانا حافظا فحفظت
من ذلك قرانا كثيرا قوله ذلك الكلام ويروى ذلك الكلام قوله فكانما
ويروى وكانما قوله يفري بضم اليا وفتح الغين المعجمة وتشديد
الرا من التفرية وهو الالصاق بالفرا ورجح القاضي عياض هذه الروا
وفي رواية الكشميهني يقرا بضم اليا وفتح القاف وتشديد الرا من القرار
وفي رواية عنه بزيادة الف مقصورة من التقرية ان يجمع وفي رواية
الاكثرين يقرا بالهمزة من القراة قوله تلوم بفتح التا المثناة من فوق
وفتح اللام وتشديد الرا واصله يتلوم فحذفت احدى اليائين ومعناه
تنتظر قوله الفتح اي فتح مكة قوله وقومه منصوب على المعية قوله
نادرا اي اسرع وكذا قوله بدر يقال بدرت الى الشي وبادرت اي اسرعت
قوله فلما قدم اي ابوه قوله هذا يشعر بانه ما وقع قدم ابيه ولكن
لا يمنع ان يكون وفد بعد ذلك قوله فنظروا الى اي من كان اكثر قرانا
قوله بردة وهي الشملة المخططة وقيل كسا اسود مربع فيه صغر يلبسه
الاعراب وجمعنا بردة قوله تلقصت اي انجمعت وانضمت وفي رواية
ابي داود تكشفت عني وفي رواية له فكنت اومهم في بردة موصولة
فيها فتق فكنت اذا سجدت خرجت استي قوله الا تعطوا بحذف النون
كذا قال ابن التين وفي الاصل الا تعطون لعدم الموجب لحذف النون وفي
رواية ابي داود فقالت امراة من النسا واروا عنا عورة قاريكم قوله
فاشتروا مفعوله محذوف اي فاشتروا ثوبا وفي رواية داود فاشتروا
لي قميصا عمانيا هو بضم العين وتخفيف الميم نسبة الى عمان من البحرين
ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه
سعد ان مقبض بن وليدة زمعة وقال عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح اخذ سعد بن ابي وقاص بن وليد زمعة
فاقبل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه عبد بن زمعة
فقال سعد بن ابي وقاص هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه قال عبد بن زمعة
يا رسول الله هذا اخي هذا بن زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بن وليدة زمعة فاذا اشبه الناس بعتبة بن ابي وقاص
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك هو اخوك يا عبد الله بن زمعة
من اجل انه ولد على فراشه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه
يا سودة لما راى من شبه عتبة بن ابي وقاص قال بن شهاب قالت عايشة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقال بن شهاب
وكان ابو هريرة يصيح بذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله فلما قدم
رسول

رسول الله عليه السلام مكة في الفتح والحديث مضى في البيوع في باب
تفسير الشبهات فانه اخرجه هناك عن يحيى بن قزعة عن مالك
ومضى الكلام فيه هناك قوله عتبة بضم العين وسكون التا المثناة
من فوق قوله وليدة زمعة الوليدة الامة وزمعة بالزاي والميم
والعين المهملة المفتوحات وقيل تسكن الميم قوله وللعاهر الحجر اي
للزاني الخيبة والحرمان من الولد قوله قال بن شهاب قالت عايشة
موصول بالاسناد المذكور قوله يصيح بذلك اي بقوله الولد للفراش
مرسل وروى مسلم من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة عن النبي عليه السلام الولد للفراش وللعاهر الحجر ص حدثنا محمد
ابن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري اخبرنا عروة بن
الزبير ان امراة سرقت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
الفتح ففزع قومها الى اسامة بن زيد يستشفعونه قال عروة فلما كلمه
اسامة تلون وجه رسول الله عليه السلام فقال اتكلمني في حد من حدود
الله قال استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله عليه
السلام خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك الناس
قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف
اقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت
لقطعت يدها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المراة فقطعت
فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت قالت عايشة فكانت تاتي بعد ذلك
فارفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة
في قوله في غزوة الفتح وعبد الله هو بن المبارك والحديث قد مضى في الشهادات
في باب شهادة القاذف فانه اخرجه هناك عن اسماعيل الى اخره قوله
ان امراة هي فاطمة المخزومية قوله في عهد رسول الله ان في زمانه هذه
صورة الارسال ولكن في اخره ما يقتضي انه من عايشة وهو قوله في اخره
قالت عايشة رضي الله عنها قوله ففزع اي التجا قومها الى اسامة بن زيد
ابن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم يقال فزعت اليه بكسر الزاي
فافزعني اي لجات اليه فاغاثني وفزعت عنه اي كشفت عنه الفزع ومنه
قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم ص حدثنا عمرو بن خالد الحراني نا زهير
نا عاصم عن ابي عثمان قال حدثني مجاشع قال اتيت النبي عليه السلام باخي
بعد الفتح فقلت يا رسول الله جيتك باخي لتبايعه على الهجرة قال ذهب
اهل الهجرة بما فيها فقلت على اي شي تبايعه قال ابايعه على الاسلام
والايمان والجهاد فلقيت معبدا بعد وكان اكبرهما فسالته فقال صدق مجاشع
ش مطابقته للترجمة في قوله بعد الفتح واشار بهذا الى ان هذه القصة

وفقت بعد الفتح وزهير هو بن معاوية وعاصم هو بن سليمان
وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون ومجاشع بضم
الميم وبالجيم وبالشين المعجمة المكسورة وفي آخره عين مهملة هو بن
مسعود بن نعلبة بن وهب السلمي قتل يوم الجمل قبل الاجتماع الاكبر والد
مضى في الجهاد في باب البيعة في الحرب ان لا يفروا مختصرا قوله يأتي مجاهد
يوزن اخيه مجاشع وله صحبة قال ابو عمر لا علم له رواية وكان اسلم
بعد سلام اخيه بعد الفتح وهو ايضا قتل يوم الجمل وكنيته ابو معبد
كما ذكره في الرواية الثانية وفي هذا قال فلقيت معبدا هكذا رواية الاكثر
وفي رواية الكشميهني فلقيت ابا معبد كما في الرواية الثانية وهو
الصواب قوله ذهب اهل الهجرة بما فيها يعني ان الهجرة قد مضت اهلها
والهجرة الممدوحة الفاضلة التي لاصحابها المزية الظاهرة انما كانت
قبل الفتح فقد مضت لاهلها يعني حصلت لمن وقف لما قبل الفتح قوله اتايعه
اي قال النبي عليه السلام ابايعه على ان يفعل هذه الاشياء وهي الاسلام
والايمان والجهاد قوله فلقيت معبدا قد ذكرنا الان اختلاف الرواية فيه
وفاعل لقيت ابا عثمان النهدي راوي الحديث وقد صرح بذلك مسلم
حيث قال مضت الهجرة لاهلها قلت فبأي شيء تبايعه قال على الاسلام
والجهاد والخير قال ابو عثمان فلقيت ابا معبد فاخبرته بقول مجاشع
قال وفي رواية له فلقيت اخاه فقال صدق مجاشع قوله بعد بضم الدال
اي بعد سماعي الحديث من مجاشع قوله وكان اكبر مني اي وكان ابو معبد
اكبر الاخوين قوله فسالته اياي ابا معبد والسائل هو ابو عثمان ايضا وكان
سؤاله عن حديث مجاشع الذي سمعه منه فقال ابو معبد صدق مجاشع
وهذا يدل على ان ابا عثمان روى عنه عن الاخوين مجاشع كليهما

ص حدثنا محمد بن ابي بكر نا الفضيل بن سليمان نا عاصم عن ابي عثمان
النهدي عن مجاشع بن مسعود قال انطلقت باخي معبد الى النبي صلى الله
عليه وسلم ليبايعه على الهجرة فقال مضت الهجرة لاهلها ابايعه على البجرة
والجهاد فلقيت ابا معبد فسالته فقال صدق مجاشع وقال خالد عن ابي
عثمان عن مجاشع انه جاء باخيه مجالد س هذا طريق اخر في الحديث المذكور
عن محمد بن ابي بكر هو محمد بن علي بن ابي عطاء بن مقدم ابو عبد الله المعروف
بالمقدمي وهو شيخ مسلم ايضا يروي عن الفضيل بضم الفاء ابن سليمان
النميري البصري عن عاصم بن سليمان عن ابي عثمان النهدي عن قوله
لانطلقت باخي معبد هو مجالد اخو مجاشع وقد ذكر هنا بالكنية وهم
ايضا ما ذكره الا بالكنية وهو الصواب قوله وقال خالد هو الحذاء هذا
تعليق وصله الاسماعيلي من جهة خالد بن عبد الله الطحان عن خالد

للحذا

الحذاء عن ابي عثمان عن مجاشع بن مسعود انه جاء باخيه مجالد بن مسعود
فقال هذا مجالد يبايعك رسول الله فبايعه على الهجرة الحديث ص حدثني محمد
ابن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد قلت لابن عمر اني
اريد ان اهاجر الى الشام فقال لا هجرة ولكن جهاد فانطلق فاعرض نفسك
فان وجدت شيأ والا رجعت س هذا ذكره هنا استطرادا وقد مضى في اوا
الهجرة سندا ومتنا وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر
وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي
وحشية واسمه اياس قوله فان وجدت شيأ اي من الجهاد او من العدة
عليه فذلك هو المطلوب قوله والا اي وان لم يجد شيأ من ذلك رجعت
ص وقال النضر اخبرنا شعبة اخبرنا ابو بشر سمعت مجاهدا قلت لابن عمر
رضي الله عنهما فقال لا هجرة اليوم او بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثله س هذا تعليق النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بن شميل
بضم الشين المعجمة مصغر الشمل ووصله الاسماعيلي من طريق احمد بن
منصور عنه وزاد في آخره ولكن جهاد فانطلق فاعرض نفسك فان اصبت
شيأ والا فارجع قوله او بعد سئل من الراوي قوله مثله اي مثل الحديث
المذكور ص حدثني اسحاق بن يزيد نا يحيى بن حمزة حدثني ابو عمرو والاو
عن عبدة بن ابي لبابة عن مجاهد بن جبر انه كان يقول عبد الله بن عمر كان يقول
لا هجرة بعد الفتح س مطابقته للترجمة في قوله بعد الفتح اي فتح مكة واسحق
بن يزيد من الزيادة وهو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الفراديسي ونسبه
الى جده ويحيى بن حمزة الحضرمي الشامي قاضي دمشق وابو
عمرو بالفتح عبد الرحمن الاوزاعي وعبده ضد الحره بن ابي لبابة الاسدي الكوفي
سكن دمشق ص حدثنا اسحق بن يزيد نا يحيى بن حمزة حدثني الاوزاعي
عن عطاء بن ابي رباح قال زرت عائشة رضي الله عنها مع عبيد بن عمير
فسألها عن الهجرة فقالت لا هجرة فقالت اليوم كان المؤمن يفر احدهم بدينه
الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم مخافة ان يفتن عليه فاما اليوم
فقد اظهر الله الاسلام فالمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية
س هذا الحديث مثل الحديث المذكور في السند غير ان هناك الاوزاعي عن
عبدة عن مجاهد وهنا عن عطاء وفي قوله لا هجرة غير ان هناك بعد الفتح
وهنا لا هجرة اليوم ومعناهما يؤول الى معنى واحد قوله يفر بدينه اي
بسبب حفظ دينه قوله مخافة نصب على التعليل قوله ولكن جهاد اي ولكن
الهجرة اليوم جهاد في سبيل الله قوله ونية اي نوى الهجرة ص حدثنا اسحق
نا ابو عاصم عن ابن جريج اخبرني حسن بن مسلم عن مجاهد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام يوم الفتح فقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات

والارض فهي حرام بحرام الله الى يوم القيامة لا يحل لاحد قبلي ولا يحل لاحد
بعدي ولم تحلل لي الا ساعة من الدهر لا ينفر صيدها ولا يعضد شوكها
ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس بن عبد المطلب
الا الاذخر يا رسول الله فانه لا بد منه للقين والبيوت فسكت ثم قال
الا الاذخر فانه حلال ش مطابقته في قوله يوم الفتح وهو مرسل
وقد مضى في الحج والجهاد وغيرهما موصولا واسحاق هو بن منصور وبه
جزم ابو علي الجياني وقال الحاكم هو اسحاق بن نصر وابن عاصم الضحاك
ابن مخلد النبيل وهو من شيوخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة
وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي وحسن بن مسلم بن يناق
المكي ص وعن بن جريج اخبرنا عبد الكريم عن عكرمة عن بن عباس مثل
هذا او نحو هذا رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ش قوله
وعن بن جريج موصول بالاسناد الذي قبله اي رواه ابو عاصم عن بن
بن مالك الجزري عن عكرمة مولى بن عباس عن عبد الله بن عباس وقد
مضى في الحج في باب لا يحل القتال بمكة عن بن عباس عن النبي عليه السلام
قوله مثل هذا اي مثل الحديث المذكور قوله او نحو هذا شك من الراوي
والفرق بين المثل والنحو ان المثل متحد في الحقيقة والنحو اعم هما مترادفا
قوله رواه ابو هريرة اي روى الحديث المذكور ابو هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقد مضى في كتاب العلم عن ابي نعيم عن شيبان عن
يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان خزاعة قتلوا رجلا الحديث بطوله
وقد مضى الكلام فيه هناك مستقصى ص باب قول الله
عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم
الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته الى قوله غفور رحيم
ش اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل ويوم حنين الى اخره هكذا وقع
في روايته ابي ذر ووقع في رواية غيره ثم انزل الله سكينته ثم قال الى
غفور رحيم ووقع في رواية النسفي باب غزوة حنين وقول الله عز وجل
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم وضاقت عليكم الارض بما رحبت
الى غفور رحيم قوله ويوم حنين الى اخره واول الاية لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة واراد بالمواطن الكثيرة وقعات بدر وقريظة والنضير والحديبية
وخيبر وفتح مكة وقوله ويوم حنين عطف على المواطن قال الزمخشري فان
قلت كيف عطف الزمان على المكان وهو يوم حنين وحنين واد بين
مكة والطايف وقال البكري هو واد قريب من الطايف بينه وبين مكة
بضعة عشر ميلا والاغلب عليه التذكير لانه اسم ما وقيل انه سمي بحنين
ابن قانية بن مهلاييل قوله اذ اعجبتكم كثرتكم اما بدل من يوم حنين

او

او التقدير اذكر اذ اعجبتكم كثرتكم عند الملاقاة مع الكفار فلم تغن الكثرة
عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت وكلمة ما مصدرية والبا بمعنى اي
مع رحبها اي وسعها ثم وليتم مدبرين اي منهزمين وقال بن جريج عن
مجاهد هذه اول اية انزلت من سورة براة بذكر الله تعالى للمومنين فضله
عليه في نصره اياهم في مواطن كثيرة وان ذلك من عنده لا تعددهم ولا عد دهم
ونبههم على ان النصر من عنده سوا قل الجمع او كثر فان يوم حنين اعجبتهم
كثرتهم ومع هذا ما احدى ذلك عنهم شيا فولوا مدبرين الا القليل منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انزل نصره وتاييده على رسوله وعلى
المومنين الذين معه كما سيجي بيانه ان شا الله تعالى واعلم ان وقعة
حنين كانت بعد فتح مكة في شوال سنة ثمان من الهجرة وذلك لما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من فتح مكة وتبهدت له امورها واسلم عامة
اهلها واطلقهم رسول الله عليه السلام بلغه ان هوازن قد جمعوا له ليقا تلوه
واميرهم مالك بن عوف البصري ومعه ثقيف بكمالها وبنو سعد بن بكر
واوزاع من بني هلال وهو قليل وناس من بني عمرو بن عامر وعون
ابن عامر واقبلوا ومعهم النسا والولدان والشا والنعم وجاوا بغضهم
وفضيضهم فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيشه الذين جاوا
معه للفتح وهو عشرة الاف من المجاهدين والانصار وقبايل العرب ومعه
الذين اسلموا من اهل مكة وهم الطلقا في العين فسار بهم الى العدو فالتقوا
بواد بين مكة والطايف يقال له حنين فكانت الوقعة فيه في اول
النهار في غلس الصبح وانحدروا في الوادي وقد مكنت فيه هوازن فلما
توجهوا لم يشعر المسلمون الا بهم قد تاوردهم ورشقوا بالنبال واصلقوا
السيوف وحملوا حملة رجل واحد كما امرهم ملكهم فعند ذلك ولى المسلمون
مدبرين كما قال عز وجل وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ
على بغلته الشهبا يسوقها الى نحو العدو والعباس اخذ بركابه الايمن وابو
سفيان بن الحارث بن عبد المطلب اخذ بركابه الايسر يثقلانه لئلا يسرع
السير وهو ينوه باسمه ويدعوا المسلمين الى الرجعة ويقول اي عباد الله
الي انا رسول الله ويقول في الحال انا النبي لا كذب انا بن عبد المطلب وثبت
معه من اصحابه قريب من ماية وقيل ثمانون منهم ابو بكر وعمر والعباس
وعلي والفضل بن عباس وابو سفيان بن الحارث وايمن بن ادم ايمن
واسامة ابن زيد وغيرهم رضي الله عنهم ثم امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمه بعين شجرة بيعة الرضوان العباس وكان جهير الصوت
ان ينادي باعلى صوته يا اصحاب السمرة يعني شجرة بيعة الرضوان
يا اصحاب سورة البقرة فجعلوا يقولون يا لبيك يا لبيك فتراجع مترجمة

من الناس الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فامرهم ان يجمعوا فجاءت الحملة
واخذ قبضة من التراب ورمي به وقال اللهم اخزهم لي ما وعدتني فيهم
رمي القوم بما فما بقي انسان منهم الا اصابه في عينيه وفمه ما يشغله عن
القتال ثم انهزموا واتبع المسلمون اقفيتهم يأسرون ويقتلون وما تراجع
بقية الناس الا الاسارة بجدلة اي ملقاة بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم
وفي مسند احمد من حديث يعلي بن عطا قال حدثني ابا وهم عن ابائهم انهم
قالوا لم يبق منا احد الا ابتلات عيناه وفمه ترابا وسمعنا صلصلة بين السما
والارض كامرار الحديد علي الطست الحديد وقال محمد بن اسحاق حدثني والدي
اسحاق بن يسار عن حدثه عن جبير بن مطعم قال انا لمع رسول الله صلي
الله عليه وسلم يوم حنين والناس يقتتلون انظرت الي جبيل البجاد الاسود
يهوي من السما حتي وقع بيننا وبين القوم فاذا عل منشور قد ملا الوادي
فلم يكن الا هزيمة القوم فما شككنا انها الملايكة وقال ابن معشر نبتاسع النبي
صلي الله عليه وسلم يومئذ مائة رجل بضعة وثلاثون من المهاجرين ويوما
من الانصار وسل رسول الله صلي الله عليه وسلم سيفه ثم طرح غمده وقال الرجز
المذكور وقال ابي سفيان بن الحارث فاولني ترابا فناوله وكان صلي
الله عليه وسلم علي بغلته البيضا التي اهداها له فروة بن نفاثة وقال
ابن هشام قال صلي الله عليه وسلم حينئذ لبغلته الشهبا البدي فوضعت
بطنها علي الارض فاخذ حفنة فضرب بها وجوه هوازن وعند بن سعد
هذه البغلة هي دلدل وفي مسلم بغلته الشهبا يعني دلدل التي اهداها له
المقوس ويجوز ان يكون ركبها يومئذ والله اعلم قوله ثم انزل الله سكينته
اي الامنة والطمانينة بعد الهزيمة الزمخشري رحمته التي تسكن عندها قوله وانزل
جنودا لم تروها قال ابن عباس يعني الملايكة وكانوا ثمانية الاف وقيل خمسة
الاف وقيل ستة عشر الفا وكان سبيهم عما بهم حمر قد اردفوها بين اكتافهم
قوله وعذب الذين كفروا اي بالقتل والهزيمة وقيل بالخوف وقل بالاسر
وسبي الاموال والاهل والاولاد وسبي النبي صلي الله عليه وسلم منهم ستة الاف
راس ومن الابل اربعة وعشرين الف بعير ومن الغنم اكثر من اربعين
الفا ومن الفضة اربعة الاف اوقية قوله وذلك جزاء الكافرين اي
ما ذكر من القتل والاسر جزاء الكافرين قوله ثم يتوب الله من بعد
ذلك علي من يشا فهدي به الاسلام وتاب عليهم واخذه بما سلف منه والله
غفور رحيم وقد تاب الله علي بقية هوازن واسلموا وقدموا مسلمين
ولحقوا النبي صلي الله عليه وسلم وقد قارب مكة عند الجعرانة
وذلك بعد الوقعة بخمس عشرين يوما فعند ذلك خيرهم بين
سبيهم واموالهم فاختاروا سبيهم وقسم اموالهم بين الغانمين وقفل

ناسا

منا ساعة من الطلقا تالف قلوبهم علي الاسلام فاعطاهم مائة من
الابل وكان من جملة من اعطي مائة مالك بن عوف النصري فاستعمله
علي قومه كما كان وقال ابو عمر مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة
ابن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن
هوازن النصري انهزم يوم خيبر كافرا ولحق بالطايف فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لوتاتي مسلما لرددت اهله وماله فبلغه ذلك
فلحق برسول الله صلي الله عليه وسلم من الجعرانة فاسلم واعطاه
من الابل كما اعطي سايرالمولفة قلوبهم وهم احد من وحسن اسلامه
فامتدحه بقصيدة التي يقول فيها

حلت ثوابك والاسمعن بمثله ... في الناس كلهم بمثل محمد
لو وفي واعطي الجزيل اذا اجتدي ... ومتي يشا يجر عاصيا في عده
فسواه كالكتيبة عردت ابنا بها ... بالسمهري وضرب كل مهند
فكانه ليث علي اشباله ... وسط المباة حادر في مرصد

ص حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا يزيد بن هارون اخبرنا
اسمعيل يعني ابن ابي خالد عن ابي جحيفة قال ضربتهما مع النبي صلي الله
عليه وسلم يوم حنين قلت قد شهدت حنينا قال قبل ذلك ش مطابقته
للترجمة في قوله يوم حنين واسمعيل هو بن ابي خالد ومن ابي
او في هو عبد الله بن ابي اوفي علقمة خالد بن الحارث الاسلمي وابوه
ايضا صحابي بمثناة من فوق فرادى قوله ضربة زاد احمد ما هذه وفي رواية
الاسمعيل ضربة علي ساعده وفي رواية له اثر ضربة قوله قال قبل
ذلك اي شهدت مع النبي صلي الله عليه وسلم قبل حنين واراد به الحديبية
وهو ممن بايع تحت الشجرة وهو اخر الصحابة موتا بالكوفة سنة
ست وثمانين وقد ادرك الامام ابو حنيفة عبد الله هذا وراه
لان اصح الاقوال في مولده سنة ثمانين وكان عمره ستة عشر سنة

ص حدثنا محمد بن كثير نا سفيان عن ابي اسحاق قال سمعت البرا رضي
الله عنه وجاه رجل فقال يا ابا عمارة انوليت يوم حنين فقال اما
انا فاشهد علي النبي صلي الله عليه وسلم انه لم يولي ولكن عجل سرعان
القوم فرشقتهم هوازن وابو سفيان الحارث احفر اسر بغلته البيضا
يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ش مطابقته للترجمة في قوله
انوليت يوم حنين وسفيان هو الثوري وابو اسحاق هو عمرو بن
عبد الله السبيعي الكوفي وقد مضي الحديث في الجهاد في باب بغلة
النبي صلي الله عليه وسلم البيضا قوله يا ابا عمارة بكنية البرا قوله
انوليت الهمزة فيه للاستفهام علي سبيل الاستخبار بما ظهر من قوله انما

بغلته

انا الى اخره فيه جواب بديع يبين فيه اولا ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يول والثاني انه لم يول ايضا لان اخباره بقوله ولكن عجل سرعان
القوم الى اخره يدل على انه ثبت لان المولي لا يقدر على اخبار ما شاهده
البراء في هذه الصورة فان قلت جوابه لا يطابق سوال الرجل لانه
سال عنه هل تولى ام لا ولم يسال عن حال النبي صلى الله عليه وسلم
قلت لانه فهم بقرينة الحال انه يسال عن فرار الكل فيدخل فيه النبي صلى
الله عليه يويده ما في الطريق الذي ياتي عقيبه اوليتم مع النبي صلى
الله عليه وسلم يويده ما في الطريق الذي ياتي واجاب بقوله اشهد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يول قوله سرعان القوم بفتح
السين المهملة وفتح الراء ويجوز بالتسكين ايضا وقال الكرماني وسرعان
بضم المهملة وكسرها جمع السريع حكى هذا عن بعضهم وليس كذلك لان
جماعة منهم ابن الاثير وغيره قد ضبطوه مثل ما ضبطناه وقال سرعان
القوم اوايلهم الذين يسارعون الى الشي ويقبلون عليه بسرعة وقال
الخطابي بعضهم يقوله بكسر السين وهو خطا قوله فرشقتهم من الرشق
بالشين المعجمة والقاف وهو الرمي وهوازن قبيلة كبيرة من العرب
فيها عدة بطون ينسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة
بالخاء المعجمة والصاد المهملة وبالفاء كلها مفتوحة بن قيس عيلان بن الياس
ابن منصور قوله وابو سفيان بن الحارث هو بن عبد المطلب بن هاشم
وهو بن عم النبي صلى الله عليه وسلم قوله اخذ على وزن فاعل قوله تقول
جملة وقعت حالا ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن ابي اسحق قيل للبراء
وانا اسمع اوليتم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال النبي صلى
الله عليه وسلم فلا كانوا رماة فقال انا النبي لا كذب انا بن عبد المطلب ش
هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
عن شعبة عن ابي اسحق عمرو السبيعي عن البراء بن عازب قوله كانوا اي
هوازن قوله رماة جمع رام وفيه حذف تقديره كانوا رماة فرشقوهم
رشقا فانهزموا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب واشار به
الى ان صفة النبوة تنافي الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب
فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن بنصر الله عز وجل واما
انتسابه الى عبد المطلب دون ابيه عبد الله فلشهرة عبد المطلب بين
الناس بخلاف عبد الله فانه مات شابا وبقية الكلام قد مر في الجهاد في
الباب الذي ذكرناه عن قريب ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة
عن ابي اسحق سمع البراء وساله رجل من قيس افررتم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم

لم يفر كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنايم
فاستقبلنا بالسهام ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته
البيضا وان ابا سفيان اخذ بزمامها وهو يقول انا النبي لا كذب ش هذا طريق
اخر قد مضى في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب واخرجه هنا
عن محمد بن بشار بالباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة عن غندر بالغين
المعجمة وهو لقب بن محمد قوله لم يفر يجوز في الراء الفتح والكسر ويجوز فيه
فك الادغام قوله وانا بكسر الهمزة قوله انكشفوا اي انهزموا قوله فاكببنا
اي اوقعنا على الغنايم وهو فعل لازم يقال كببته فاكب واكب الرجل يكب
اي اوقعنا على الغنايم على عمل يعمله اذا لزمه وجا اكببنا بفتح الادغام لتعذر
قوله فاستقبلنا على صيغة المجهول قوله انا النبي لا كذب هذا المقدار وقد
ذكر في هذه الرواية وفي رواية ذكر الشطر الثاني انا بن عبد المطلب كما
في الرواية السابقة ص قال اسرايل وزهير نزل النبي صلى الله عليه وسلم
عن بغلته ش اسرايل هو بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وزهير هو
ابن معاوية الجعفي وهذا تعليق معناه رويا هذا الحديث عن ابي اسحق
عن البراء فقالا في اخره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته اما تعليق
اسرايل فقد وصله البخاري في كتاب الجهاد في باب من قال خذها وانا
ابن فلان واما تعليق زهير فوصله ايضا في باب من صف اصحابه عند
الهزيمة وركوب النبي صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب يدل على غاية
الثبات ونزوله اثبت من ذلك ص حدثنا سعيد بن عفير حدثني ليث حدثني
عقيل عن بن شهاب ح وحدثني اسحاق نا يعقوب بن ابراهيم نا بن اخي
ابن هشام قال محمد بن شهاب وزعم عروة بن الزبير ان مروان والمسور
ابن مخرمة اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه وفد هوازن
فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع من ترون واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى الطايفتين
اما السبي واما المال وقد كنت استانيت بكم وكان انظرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطايف فلما تبين لهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطايفتين قالوا
فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى
على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاونا تايبين واني قد
رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب منكم
ان يكون على حظه حتى يعطيه اياه من اول ما يفي الله علينا فليفعل فقال
الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله فقال رسول الله انا لا ندري من اذن
منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع

الناس فكلمهم عرفاوهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا هذا الذي بلغني عن سبي هوازن مش
مطابقته للترجمة ظاهرة لان مجي وفد هوازن الى النبي صلى الله عليه
وسلم كان في اثر غزوة خيبر واخرجه من طريقين احدهما عن سعيد
ابن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا وبالرا وعن ليث بن سعد ويجوز
فيه الالف واللام وتركهما عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن محمد
ابن مسلم بن شهاب والاخر عن اسحاق بن منصور المروزي عن يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن
عبد الله بن اخي الزهري الى اخره والحديث قد مضى في الخمس ومن
الدليل على ان الخمس لنوايب المسلمين بعينه سندا ومتنا مثل الطريق
الاولى ومضى الكلام فيه هناك ومضى في اول الشروط في صلح الحديبية
ان الزهري رواه عن عروة عن المسور ومروان عن اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فدل على انه في بقية المواضع حيث لا يذكر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه مرسله لان المسور يصغر عن ادراك القصة ومروان
اصغر منه قوله قال محمد بن شهاب هو الزهري قوله وزعم عروة قيل هذا
معطوف على قصة صلح الحديبية فلينظر فيه قوله حين جاءه وفد هوازن
فيه اختصار بينه موسى بن عقبة في المغازي مطولا ولفظه ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف في شوال الى الجعرانة وبها سبي
هوازن وقدمت عليه وفود هوازن مسلمين وهم تسعة عشر نفرا من اشرا
فاسلموا وبايعوا ثم من بعده يعني ما في رواية البخاري وهو قوله
فسالوه ان يرد اليهم الى اخره قوله ومعي من ترون يعني من الصحابة قوله
احدى الطايفتين الطايفة القطعة من الشي والمراد احد الامرين قوله
وقد استانيت بكم وفي رواية الكشميهني استانيت لكم اي انتظرت اي اخذت
قسم السبي لتحضروا وقد ابطاتم وكان صلى الله عليه وسلم ترك السبي بغير
قسمة وتوجه الى الطايف فحاصرهم كما سياتي ثم رجع عنها الى الجعرانة
ثم قسم الغنايم هناك فجا وفد هوازن بعد ذلك قوله وكاني انظر اي وكان
النبي صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة قوله حين قفل اي رجع
قوله ان يطيب بضم اليا من التطيب اي يعطيه عن طيب نفس منه بغير
عوض قوله على حظه اي على نصيبه قوله حتى نعطيه بنون المتكلم مع
الغير قوله حين اول ما يفي الله اي من اول ما يحصل لنا من الفي قوله
عرفاوكم جمع عريف وهو النقيب قوله هذا الذي بلغني قول الزهري يعني
هذا الذي بلغني عن سبي هوازن ص حدثنا ابن النعمان نا حماد بن زيد
عن ايوب عن نافع ابي عمر قال يا رسول الله ح وحدثني محمد بن مقاتل

اخبرنا

اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن ايوب عن نافع عن بن عمر قال
لما قفلنا من حنين سال عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم
عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف فامره النبي صلى الله عليه وسلم
بوفايه ش مطابقته للترجمة في قوله لما قفلنا من حنين واخرجه من
طريقين ورجالهما قد ذكروا غير مرة وعبد الله هو بن المبارك والطريق
الاول مرسل مختصر وقد ساق بعينه في فرض الخمس بلفظ ان عمر قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان على اعتكاف يوم في الجاهلية فامره
ان يفي به والثاني مضى في الاعتكاف في باب من لم يرد عليه صوما
اذا اعتكف في الباب الذي يليه ومضى الكلام فيه هناك وقيل قد عاب
الاسماعيلي على البخاري جمعهما لان قوله لما قفلنا من حنين لم يقع في
رواية حماد بن زيد يعني في الرواية المرسلة فاجيب بان البخاري نظر
الى اصل الحديث لا الى النقص والزيادة في الفاظ الرواة وانما اورد طريق
حماد بن زيد المرسل للاشارة الى ان رواية حماد بن زيد مرجوحة
لان جماعة من اصحاب شيخه ايوب خالفوه فيه فوصلوه بل بعض اصحاب
حماد بن زيد رواه عنه موصولا ص وقال بعضهم حماد عن ايوب عن
نافع عن بن عمر ش اراد بالبعض احمد بن عبدة الضبي وحماد هو بن زيد
لان حماد بن سلمة يذكر عقيبه بما يخالف سياقه وهذا التعليق وصله
الاسماعيلي فقال اخبرني القاسم هو بن زكريا نا احمد بن عبدة نا
حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن بن عمر قال كان عمر رضي الله عنه
نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية فسال النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان
يفي ص ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي روى الحديث المذكور جرير بن
حازم الى اخره يعني رواه هولا موصولا اما تعليق جرير فوصله مسلم وغيره
من رواية بن وهب عن جرير بن حازم ان ايوب حدثه ان نافعا حدثه
ان عبد الله بن عمر حدثه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطايف فقال يا رسول
الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى
قال اذهب فاعتكف واما تعليق حماد بن سلمة فوصله مسلم ايضا من
طريق حجاج بن منهال نا حماد بن سلمة عن ايوب مقرونة برواية محمد
ابن اسحاق كلاهما عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثنا
عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن
افلح عن ابي محمد مولى ابي قتادة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرايت رجلا من المشركين قد

علا رجلا من المسلمين فضربته من ورائه على جبل عاتقه بالسيف
فقطعت الدرع واقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم
ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر رضي الله عنه فقلت ما بال الناس
قال امر الله عز وجل ثم رجعوا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال
من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقلت من يشهد لي ثم جلست قال
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقلت من يشهد لي ثم
جلست قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقلت من يشهد
فقال مالك يا ابا قتادة فاخبرته فقال رجل صدق وسلبه عندي فارضه
مني فقال ابو بكر لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله
ورسوله فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه
فاعطانيه فابتعت به مخرفا في بني سلمة فانه لاول مال تاثلته
في الاسلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد هو الانصاري
قاضي المدينة وعمر بن كثير ضد القليل بن افلح المدني مولى ابي ايوب
الانصاري وثقه النسائي وغيره وهو من التابعين الصغار ولكن
ذكره بن حبان في اتباع التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
بهذا الاسناد وحرف يحيى بن يحيى الاندلسي في روايته فقال عمرو بن كثير
بفتح العين والصواب عمر بالضم وابو محمد اسمه نافع بن عباس معروف
باسمه وكنيته وهو مولى ابي قتادة ويقال مولى عقيلة بنت طلق ويقال
عبلة بنت طلق وابو قتادة اسمه الحارث بن ربعي وقيل غيره والحديث
مضى في الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب فانما خرجه هناك عن عبد
الله بن مسلمة عن مالك الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله جولة
بفتح الجيم وسكون الواو تقدم وتاخر وفي العبارة لطف حيث لم يقل هزيمة
وهذا الجولة كانت في بعض المسلمين لا في رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن حواليه قوله قد علا رجلا اي ظهر قوله على جبل عاتقه العاتق موضع
الرداء من المنكب والجبل العصب قوله بالسيف ويروى بسيف بدون
الالف واللام قوله فقطعت الدرع اي اللبس الذي كان لابسه قوله
وجدت فيها اي في تلك الضمة ريح الموت اي من شدتها قوله فارسلني
اي اطلقني قوله فلحقت عمر رضي الله عنه فيه حذف تقديره فانهزم
المسلمون وانهزمت معهم فلحقت عمر قوله ما بال الناس اي ما حالهم
قوله قال امر الله اي قال عمر اي حكم الله تعالى وما قضى به وارتفاعه
على انه خبر مبتدا محذوف اي هذا الذي اصابهم امر الله قوله ثم رجعوا
اي ثم تراجعوا وهكذا في الرواية الاتية وكيفية رجوعهم تقدمت عن
قريب قوله من قتل قتيلا اي مشرفا على القتل فهو مجاز باعتبار المال

قال

قال الكرماني ويحتمل ان يكون حقيقة بان يراد بالقتيل القتيل بهذا
القتل لا بقتل سابق كما قال المتكلمون في جواب الغلطة المشهورة وهو
ان ايجاد المعدوم محال لان الايجاد اما حال العدم فهو جمع بين النقيضين
واما حال الوجود فهو تحصيل للحال ان الايجاد للموجود بهذا الوجود
لا بوجود متقدم قوله فارضه مني هكذا رواية الكشميهني وفي رواية
غيره فارضه منه قوله فقال ابو بكر اي الصديق رضي الله عنه قوله
لاها الله كلمة ها للتنبيه وقد يقسم بها يقال لاها الله ما فعلت اي
لا والله وقال بن مالك فيه شاهد على جواز الاستغناء على واو القسم
بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله اي لم يسمع لاها الرحمن كما
سمع لا والرحمن وحكى بن التين عن الداودي انه روي رفع الله قال
والمعنى ياتي الله وقيل ان ثبتت الرواية بالرفع فيكون ها للتنبيه والله
مبتدا وقوله لا يعمد خبره وفيه تامل قوله اذا بكسر الهمزة وبالذال المعجمة
المنونة وقال الخطابي هكذا رويت وانما هو في كلامهم اي العرب لاها
الله يعني بدون الهمزة في اوله والها فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله
لا يكون ذا وقال عياض في المشارق عن اسماعيل القاضي ان المازني
قال قول الرواة لاها الله اذا هو خطا والصواب لاها الله ذا اي يميني
وقسمي وقال ابو زيد ليس في كلامهم لاها الله اذا وانما هو لاها الله ذا
وذا صلة في الكلام والمعنى لا والله هذا ما اقسم به وقال الطيبي في
الرواية لاها الله اذا فحمله بعض النحويين على انه من تغيير بعض الرواة
لان العرب لا تستعمل لاها الله بدون ذا وان سلم استعماله بدون ذا فليس
هذا موضع اذا لانها حرف جزاء ومقتضى الجزاء ان لا يذكر لا في قوله لا يعمد بل
كان يقول اذا يعمد الى اسد ليصح جوابا لطالب السلب انتهى وقد اطال
بعضهم الكلام في هذا جدا مختلطا بعضه ببعض من غير ترتيب فالناظر
فيه ان كان له يد يشار خاطره من ذلك والا فلا يفهم شيئا اصلا والذي
يقال بما يجدي الناظر انه ان كان اذا على ما هو الموجود في الاصول يكون
معناه حينئذ وان كان ذا بدون الهمزة فوجهه ما تقدم فلا يحتاج الى الاطالة
الغير الطائلة قوله لا يعمد اي لا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل كانه
رجل في الشجاعة يقاتل عن دين الله ورسوله فياخذ حظه ويعطيكه
بغير طيبة من نفسه وقال الكرماني ويعمد بالغيبة والتكلم ووقع في مسند
احمد ان الذي خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك عمر ولفظه فيه فقال
عمر والله لا يفيها الله على اسد من اسده ويعطيكها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم صدق عمر قلت صاحب القصة ابو قتادة فهو اتقن لما وقع
فيها من غيره وقيل يحتمل الجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك تقوية

لابي بكر رضي الله عنه قوله فابتعت به اي اشتريت بذلك السلب وقال
الواقدي باعه لحاطب بن ابي بلتعة بسبع اواق قوله مخرفا بفتح الميم
والرا بينهما خا معجمة قيل يجوز فيه كسر الخا وهو البستان سمي بذلك لانه يخترف
منه الثمر اي يجتنى وذكر الواقدي ان هذا البستان كان يقال له الودنين
والمخرف بكسر الميم اسم الالة التي يجتنى بها قوله في بني سلمة بكسر اللام بطن
من الانصار وهم قوم الى عبادة قوله تاثلته بالثا المثناة من فوق وفتح
الهمزة وسكون الثا المثلثة وضم التا المثناة من فوق اي اتخذته اصل المال
واقتنيته واثلة كل شي اصله ص وقال الليث حدثني يحيى بن سعيد
عن عمر بن كثير بن افلح عن ابي محمد مولى ابي قتادة ان ابا قتادة قال لما
كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين يختله من ورا
ليقتله فاسرعت الى الذي يختله فرفع يده ليضربني واضرب يده فقطعتها
ثم اخذني فضمني ضما شديدا حتى تخوفت ثم ترك فتحلل ودفعته ثم قتلته
وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فاذا بعمر بن الخطاب فقلت ما شان الناس
قال امر الله ثم تراجع الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقام بينة على قتيل فله سلبه فقمت
لالتمس بينة على قتلي فلم ار احدا يشهد فجلست ثم بدا لي فذكرت امره لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلاح هذا القتيل الذي
يذكر عندي فارضه منه فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا لا يعطه اصيبغ من
قريش ويدع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله قال فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاداه الي فاشتريت منه خرافا فكان اول مال تاثلته
في الاسلام ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور وهو معلق وصله البخاري
في الاحكام عن قتيبة عن الليث ويحيى بن سعيد هو الانصاري قوله يختله بالخا
المعجمة والتا المثناة من فوق اي يخدعه قوله حتى تخوفت اي الهلاك وهو
مفعول قد حذف قوله بدا لي اي ظهر لي قوله الذي يذكر وفي رواية الكشميهني
الذي ذكره قوله كلا كلمة ردع قوله لا تعطه اي لا تعطي رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلاح الرجل الذي هو سلبه قوله اصيبغ بضم الهمزة وفتح الصاد
المهملة والعين وسكون اليا اخر الحروف وكسر البا الموحدة بعدها الغين المعجمة
وهو نوع من الطير ضعيف شبهه به لعجزه وهوانه وقيل شبهه بالصبغا
وهو نبت معروف وقيل نبت ضعيف كالثمام اذا طلع من الارض يكون اول ما
يلي الشمس منه اصفر هذا الضبط رواية القابسي وفي رواية ابي ذر بالعين
المهملة والضاد المعجمة وعلى روايته هو تصغير الصبغ على غير قياس كانه
لما عظم ابا قتادة بانه اسد صغر خصمه وشبهه بالضبغ لضعف افتراسه
وما يوصف به من العجز وقال ابن مالك اضيبع بالضاد المعجمة والعين المهملة

تصغير

تصغير اصبغ ويكنى به عن الضعيف قوله ويدع اي يترك وهو بالنصب
وقال الكرماني ويدع بالرفع والنصب والجر نحو لا تاكل السمك وتشرب
اللبن ص باب غزوة اوطاس ش اي هذا باب في بيان
غزوة اوطاس قال عياض هو واد في دار هوازن وهو موضع حرب
حنين وهو من وطست الشي وطسا اذا كدرته واثرت فيه والوطيس
نقرة في حجر يوقد حوله النار فيطبخ به اللحم والوطيس التنور ص حدثنا
محمد بن العلا نا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي
موسى قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عامر على جيش
الى اوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله اصحابه قال ابو
موسى وبعثني مع ابي عامر فرمي ابو عامر في ركبته رماه جشمي بسهم فاثبته
في ركبته فانتهيت اليه فقلت يا عم من رماك فاشار الى ابي موسى فقال
ذلك قاتلي الذي رماني فقصدت له فلحقه فلما راني ولى فاتبعته وجعلت
اقول له الا تستحي الا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت
لابي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الما
قال يا ابن اخي اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له استغفر لي
واستخلصني ابو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم مات فرجعت
فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته على سرير مرمل وعليه فراش
قد اثر رمال الحصير بظهره وجنبيه فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر
وقال قل له استغفر لي فدعا بما فتوضا ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر
لعبيد ابي عامر ورايت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيمة
فوق كثير من خلقك من الناس ثم فقلت ولي فاستغفر فقال اغفر
لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما قال ابو بردة
احداهما لابي عامر والاخرى لابي موسى ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم البا الموحدة وفتح الرا وكذا
ابو بردة واسمه عامر وابو موسى اسمه عبد الله بن قيس وبريد هنا
يروي عن جده ابي بردة وهو يروي عن ابيه ابي موسى الاشعري والحديث
مضى في الجهاد مقطعا وفي الدعوات فاقي واخرجه مسلم في الفضايل
قوله بعث ابا عامر واسمه عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو عم ابي
موسى الاشعري وقال ابن اسحاق هو ابن عمه والاول اشهر قوله على جيش
اميرا عليهم وذلك ان هوازن بعد الهزيمة اجتمع بعضهم في اوطاس
فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم استيصالهم فبعثه اليهم قوله فلقي
دريد بن الصمة دريد بضم الدال بن بكر بن علقمة ويقال بن الحارث
مصغر الدرد بالمهملتين والرا والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم

بن بكر بن علقمة ويقال بن الحارث بن علقمة الجشمي بضم الجيم وفتح الشين
المعجمة من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن والصمة لقب لأبيه
واسمه الحارث ودريد شاعر مشهور قوله فقتل دريد على صيغة
المجهول واختلف في قاتله فعن محمد بن اسحاق قتله ربيعة بن رفيع
بضم الراء وفتح الفاء وبالعين المهملة بن وهب بن نهلة بن ربيعة
السلمي وكان يقال له ابن الدغنة بمعجمة ثم مهملة ويقال بالقاف وقال
ابن هشام اسمه عبد الله بن صبيع بن اهبان ويقال له ايضا ابن الدغنة
وليس هو ابن الدغنة المذكور في قصة ابي بكر في الهجرة وروى البزار في مسنده
انس باسناد حسن ما يشعر ان قاتل دريد بن الصمة هو الزبير بن العوام
ولفظه لما انهزم المشركون انحاز دريد بن الصمة في ستاية ففر علي
الكمة فراوكيبته فقال جلوهم فجلوهم فقال هذه فضاعة ولا باس عليكم
ثم راوكيبته مثل ذلك فقال هذه سليم ثم راوكيبته وحده فقال جلوني
فقال معجر بعمامة سوداء فقال هذا الزبير من العوام وهو قاتلكم ومزمكم
من مكانكم هذا قال فالتفت الزبير فقال علي مرهوا هنا فمن اليها
ونبعه جماعة فقتلوا منهم ثلاثة وجز راس دريد بن الصمة فجعلها
بين يديه وكان دريد لما قتل بن عشرين وقيل بن ستين وماية
قوله قال ابو موسى وبقي اي النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي عامر اي الاشعري
النجي اي وطاس قوله فرمي على صيغة المجهول قوله جشمي اي رجل جشمي
يعني من بني جشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة واختلف في اسم هذا الجشمي
فقال ابن اسحاق زعموا ان سلمة بن دريد بن الصمة هو الذي رمى ابا عامر
بسهم فاصاب ركبته فقتله واخذ الراية ابو موسى الاشعري فقاتلهم ففتح
الله عليه وقال ابن هشام حدثني من اثق به ان الذي رمى ابا عامر اخو
من بني جشم وهما اري والعلاء بن الحارث فاصاباه جميعا ركبته وقتلها
ابو موسى الاشعري وروى الطبراني في الاوسط من وجه اخر عن ابي موسى
الاشعري باسناد حسن لما هزم الله المشركين يوم حنين بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم على خيل الطلب ابا عامر الاشعري وانا معه فقتل بن
دريد ابا عامر فعدلت اليه فقتلته واخذت الدرع الحديث هذا بوبر ما
ذكره بن اسحاق قوله وفي ادبر قوله فانبعثه منبط بقطع الالف وضم
الموحدة وتشديد الثاء المثلثة معناه سرت في اثره ومضيت لبغيته بفتح الباء
المثناة والمراد هنا سرت في اثره قوله وكفاني توقده وكف نفسه
بتشديد وانبعثني في قوله فلم ارعه الا اني انضر من بوضع السهم وقال الاكوا
فتر الي وثبت قائما ليس كذلك والصواب ما ذكرناه قوله يا ابا عامر
بفتح الفاء قوله بن الحارث الله بن ذهب قوله مرهوا بضم الميم وفتح الراء وتشديد

الميم

الميم اي معجول بالرماد وهي جبال الحصر التي يظفر عندها الاسرة فقوله
وعليه فراش وقال ابن التين وانكره الشيخ ابو الحسن والصواب ما عليه
فسقطت ما قبل الا بالجزم من كونه وقد على غير فراش ان لا يكون على سريره
دائما فراش قوله فوق كثير من خلقك اي في المرتبة وفي رواية بن عايذ
في الاكثرين يوم القيمة من الناس قال الكرماني تعميم بعد تخصيص
قلت بيان لقوله من خلقك لان الخلق اعم ان يكون من الناس وغيره
قال ابو برزة موصول بالاسناد المذكور قوله احداهما اي احدى
الدعوتين ص باب س اي هذا باب
في بيان غزوة الطايف وهو بلد كبير مشهور كثير الاعناب والنخيل
على ثلاث مراحل او اثنتين من مكة من جهة المشرق واصل تسميته
بالطايف ان هشاما ذكر ان رجلا من الصدف يقال له الدموك بن عبيد
ابن حالد قتل من لا يقال له عمرو بحضرموت ثم هرب ورأى سور
ابن المعتب الثقفي بوج وبعه حال كثير وكان تاجرا فقال احالفكم لتروجوا
واروا جكم وابني عليكم طوفا مثل الحايط لا يصل اليكم احد من العرب
فبنى بذلك المال الطرف عليهم فسمي به الطايف وحلف السهيلي ان الجنة
التي ذكرها الله في قوله فطاف عليها طايف من ربك وهم نايمون
هي الطايف اقتلعها جبريل عليه السلام من موضعها فاصبحت
كالصريم وهو الليل ثم صارها الى مكة شرفها الله فطاف بها حول
البيت ثم انزلها حيث الطايف اليوم فسميت بها وكانت تلك الجنة بعروان
على فرسخ من صنعا ومن ثم كان الماء والشجر بالطايف دون ما حوله
من الارض وكانت قصة هذه الجنة بعد عيسى عليه الصلاة والسلام
بيسير ص في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة س اي كانت
غزوة الطايف في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة بالقاف
صاحب المغازي وعلى قوله الجمهور من اهل المغازي ص حدثنا الحميدي
سمع سفيان نا هشام عن ابيه عن زينب ابنة ابي سلمة عن ام سلمة
سلمة رضي الله عنها دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي تخنث
فسمعته يقول لعبد الله بن ابي امية يا عبد الله ارايت ان فتح الله عليكم
الطايف غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكم س وجه ذكر هذا
الحديث هنا هو ان فيه ذكر فتح الطايف والحميدي هو عبد الله
ابن الزبير ينسب الى جده احد اجداده حميد وسفيان هو ابن عيينة
وهشام هو بن عروة بن الزبير وزينب بنته ابي سلمة عبد الله
هو عبد الله بن عبد الاسد المخزومي وكان اخا ابي هريرة رضعا فقال النبي صلى الله

صلى الله عليه وسلم واسم امها ام سلمة هند بنت ابي امية المخزومية زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وفي هذا الاسناد لطيفة وفي هذا الاسناد لطيفة
هشام عن ابيه وعمان تابعيان وزينب واتها ومنهما صحابيتان والحديث
اخرجه البخاري ايضا عن محمود بن غيلان هنا وفي النكاح ايضا عن عثمان
ابن ابي شيبة وفي اللباس عن ابي غسان مالك بن اسماعيل واخرجه
مسلم في الاستيذان عن ابي بكر بن شيبة وغيره واخرجه النسائي
في عشرة النساء عن محمد بن ادم وغيره واخرجه ابن ماجة في النكاح وفي
الحدود عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله مخنث قال النووي بكسر النون وفتحها
والكسر افصح والفتح اشهر وهو الذي خلقه خلق النساء يميل به كانكسار
كلامه ولينه يقال خنث الشيء فتخنث اي عطفته فتعطف قوله باعد
هو اخو سلمة رواية الحديث وكان اسلامه مع ابي سفيان بن الحارث
في غزوة الفتح واستشهد بالطايف اصابه سهم فمات منه قوله
ارايت اي اخبرني قوله فعليك اي الزموا بنة غيلان بفتح المعجمة الجهة
وسكون الياء اخر الحروف وبالنون واسم ابنته بادية ضد الحاضرة وقيل
بادية بالنون بعد الدال وقال ابو نعيم اسمها سلمة وسالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الاستحاضة وابوها غيلان بن سلمة بن معتب
ابن مالك بن كعب بن كعمرو بن سعد بن عوف بن قسي وهو ثقيف
اسلم بعد فتح الطايف ولم يهاجر وهو احد من قال لطول ما انزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم وكان لبيد من طول اعمار العرب
ولما وفد على كسرى واستحسن عقله قال له كسرى ما عدك قال البر قال
كثير هذا العقل من البر امن اللبن والتمر وذكر المبرد انه كسرى قال لهند
لميمونة بن عبا قال السهيلي والصحيح عند الاخباريين انه قال لغيلان وكان
قال ابو الفرج الاصبهاني وام غيلان بنت عقبة بن معتب قرشي وكان غيلان
شاعرا محسنا توفي في اخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله
قوله فانها تقبل باربع وتدبر بثمان انما قال ذلك ولم يقل بثمان
لانه اراد الاطراف ومي مذكرة وكذلك باربع ولم يقل باربع لان العكن
واحدتها عكنة وهو من الثانيث المعنوي يقال ما اربع على ثانية
الحدود وقال الخطابي يريد اربع عكن في البطن من قدامها فاذا اقبلت
رايت موضعها بشاشة منكسرة المخنوقة واراد بالثمان الاطراف
لعدة العكن منه وانما عنى حين تلغ الجنين قالت خاصلة اذا الجنة
تحمل لها في بطنها اربع حكوم ويرى من البرد الكل عكنة طرفان وقال
الخطابي وهذا انما كان يوصف له لعلمه بازواج النبي صلى الله عليه وسلم
على انه من جملة غيره وفي الاربعة من الرجال لم ير باسا به وقال

بن

ابن الكلبي انه قال تقدموا وتدبر بثمان مع نفر كالاقمطوان ان قعدت
تثنت واذ تكلمت تغنت بين رجليها مثل الاناء المكفوف ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يسمع فقال لقد علمت النظر اليها يا عدو الله فولدت
له برمة ولما قبض صلى الله عليه وسلم اتى ابو بكره الصديق رضي الله
عنه ولما ولي عمر رضي الله عنه قيل له انه قد ضعف وكبر فاحتاج قال
له ان يدخل كل جمعة فيسال الناس ويرد الى مكانه وفي صحيح بن حبان
عن عايشة رضي الله عنها دخل النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنعت
امراة من يهود فاخرجه صلى الله عليه وسلم فكان يا بيد يدخل
كل جمعة يستطعم وفي مسند سعد بن ابي وقاص انه خطب امراة بمكة وهو
مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليس عندي من يراها ولا من يخبرني
عنها فقال تهيت انا انعتها اذا اقبلت اقبلت بست واذا ادبرت ادبرت
باربع وكان يدخل على سودة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اراه الا مخنثا فمنعه ولما قدم المدينة فعله وابو داود من حديث
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مخنث قد خضب يديه ورجليه
فقال ما بال هذا فقالوا يتشبه بالنساء فنفاه الى البقيع فقيل الا نقتله
فقال اني نهيت عن قتل المصلين ص وقال بن عيينة وقال بن جريج المخنث
هيت س اي قال سفيان بن عيينة وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
اسم المخنث المذكور في الحديث هيت بكسر الها وسكون الياء اخر الحروف
وفي اخره تاء مثناة من فوق وقيل بفتح الها وجد هذا بخط بعض
الفضلا المتقدمين وقيل هنب بنون ساكنة بعدها مكسورة وفي
اخره باء موحدة وقال بن درستويه هذا هو الصواب وما سواه
تصحيف قال والهنت الاحمق وقيل اسمه مانع بالنون المثناة من فوق
ذكره ابو موسى المديني في الصحابة حيث قال اسم هيت مانع وهو
مولى عبيد الله بن ابي امية المذكور معه وعند ابي موسى نفى ابو بكر
مانعا الى قرقرة وليس بها احد يومئذ من المسلمين وكان في المدينة
مخنث اخر اسمه الهدوم بكسر الها وسكون الدال وفي الطبراني من حديث
واثلة بن الاسقع انه صلى الله عليه وسلم اخرج الحرواخرج عمر رضي
الله عنه فلانا وفلانا وكان هو ما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان فيهم ابن ابي العوجاء وخضابه في الايدي والارجل والابزنون بفاصلة
وبرعاء المعجمة بعضهم بالكوح وفي مراسيل ابي داود ان عمر رضي الله عنه
راى رعيانا بالكوح فقال لو اني راعيت هذا لالزمته به على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الغثاء من المدينة قال الكوح بضم الكاف
وتشديد الواو المفتوحة وفي اخره حاء مهملة كروض اخبرنا عبد بن حميد

الله نا سفين عن عمرو عن ابي العباس الشاعر الاعمى عن عبد الله بن عمرو
قال حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف فلم ينل منهم شيا قال
انا قافلون ان شا الله بتقل عليهم وقال نذهب ولا نفتحه وقال مرة فنقفل
فقال اغدوا على القتال فغدوا فاصابهم جراح فقالوا نا قافلون غدا ان
شا الله فاعجبهم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سفيان مرة م
فتبسم قال قال الحميدي نا سفيان الخبر كله ش سقطا بقتة للترجمة ظاهرة
وسفيان هو بن عيينة وعمرو هو بن دينار وابو العباس الشاعر اسمه
السايب بن فروخ المكي الاعمى وعبد الله بن عمرو بن العاص بفتح الواو وفتح
عمرو بالواو في رواية الكسميهني والنسفي والاصيلي وفتحي علي بن زيد
المروزي فرده بضم العين وقال الدارقطني الصواب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكذا عند بن المديني والحميدي وغيرهما من حفاظ اصحاب
ابن عيينة فقال عبد الله بن عمر بن الخطاب واخرجه بن ابي شيبة
قوله لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف كانت مدة الحاصرة
ثمانية عشر يوما ذكره بن سعد ويقال خمسة عشر يوما وقال
ابن هشام سبعة عشر يوما وعن مكحول انه صلى الله عليه وسلم
نصب المجنيق على اهل الطايف اربعين يوما وفي الجمع بين العددين
لابي نعيم الحداد حصار الطايف كان اربعين ليلة ص حد ثنا محمد بن
بشار نا عندر نا شعبة عن عاصم قال سمعت ابا عثمان سمعد ا
وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة وكان نشور حصن الطايف
في اناس فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا النبي صلى الله
عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام ش
مطابقته للترجمة في قوله وكان اتى ابو بكرة بنشور حصن الطايف
ولم يقع هذا الا في وقت حصار النبي صلى الله عليه وسلم الطايف وعند وقد
مر غير مرة وهو محمد بن جعفر وعاصم هو بن سليمان وابو عثمان
هو عبد الرحمن النهدي بالنون وسعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة
وابو بكرة اسمه نفيع بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي
آخره عين مهملة ابن مسروح وقيل نفيع بن الحارث بن كلدة وكان من
عبيد الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي غلبت عليه كنيته واسم امه سمية
لعنة الحارث بن كلدة وسيأتي بقية الكلام عليه وانما ابو بكرة من حصن الطا
بكرة ونزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا بكرة وسكن البصرة ومات بها في خلافة معاوية وحضر يو
وكان ممن اعتزل يوم الجمل لم يقاتل مع واحد من الفريقين فعدل رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتمى وسهم الاوزاعي عبد الحارث بن كلدة الثقفي

وزوج سمية مولاة الحارث وام زياد ثم حالف بني امية لان النبي صلى
الله عليه وسلم وفد اخا لدين سعيد بن العاصي ليحملة الاسلام ومنهم
وردان كان لعبد الله بن ربيعة وهو جد الفرات بن زيد بن وردان
ومنهم محسن العنان كان لابن مالك الثقفي ومنهم ابراهيم بن جابر كان
لخرمية الثقفي ومنهم يسار كان لعثمان كان بن عبد الله ومنهم نافع
مولى غيلان بن سلمة الثقفي وهولا الذين وجدنا اسمايهم ليسوا لا وجعل
سيد نا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا هولا العبيد لعشاة ثم حين اسلموا
قوله من ادعى الى غير ابيه فالجنة عليه حرام انما قال حرام اما على سبيل
التغليظ واما انه اذا استحل ذلك ص وقال هشام واخبرنا معمر عن عاصم
عن ابي العالية او ابي عثمان النهدي قال سمعت سعدا وابا بكرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت لقد شهد عندك رجلان حسبك
بهما قال اجل اما احدهما فاول من رمى بسهم في سبيل الله واما الاخر فانه
اتى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وعشرين من الطايف
ش هشام هو بن يوسف الصنعاني وعاصم قد مر الان وابو العالية
رفيع مصغر ضد الخفض بن مهران الرياحي البصري ادرك الجاهلية
واسلم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين قوله او ابي عثمان
شك من الراوي وهو مرعى فزيب قوله عندك خطاب لابي العالية
او لابي عثمان والذي يخاطب هو عاصم قوله عندك خطاب والاخر هو
ابو بكرة قوله ثلاثة وعشرين من الطايف اراد الذين نزلوا من الطا
ئف بعد ما رجع الى الاسلام ثلاثة وعشرين وابو بكرة منهم واراد البخاري بهذه
الرواية بيان عدد من ابهم في الرواية السابقة بانه قال فيها في اناس
وهو منهم من حيث العدد وبينه في هذه الرواية فان قلت
قد زعم موسى بن عقبة في مغازيه انه لم ينزل من سور الطايف
غير ابي بكرة وتبعه الحاكم في ذلك قلت الذي في الصحيح يرد عليه ويوفق
بينهم بين القولين بان بكرة نزله وهذه اولا ثم نزل البا قون
بعده والله اعلم ص حد ثنا محمد بن العلا نا ابو اسامة عن يزيد
ابن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال كنت عند
النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعريين ونحن
نحو من بضعة وخمسين رجلا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال الا تنجز لي ما
وعدتني فقال له ابشر فقال قد اكثرت علي من ابشر فاقبل على ابي
موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال رد البشرى فاقبلا انتما قالا قبلنا
ثم دعى بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه
وافرغا على وجوهكما ونحوركما وابشرا فاخذا القدح ففعلا فنادت

ام سلمة ص ورأى الستران افضلا امكما فافضلا لها منه طابقته مس
مطابقته للترجمة ظاهرة لانه من متعلقات غزوة حنين وابو اسامة
هو حماد بن اسامة وبريد وابو بردة كلاهما بضم الموحدة وبريد بن عبد
الله يروي عن جده ابي بردة عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
وهذا الاسناد بعينه قد مضى ببعض الحديث في الطهارة في باب الوضوء
والغسل في المخضب والقدح واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه
وسلم قوله بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الراء وقد
تكسر العين وتشدد الراء وقد مضى تفسيره غير مرة قوله بين مكة والمدينة
قال عياض بين الطايف وحلة وبه جزم النووي قوله الا تنحر لي اي الا تنوي
لي ما وعدتني هذا الوعد الذي ذكره يحتمل ان يكون وعدا خاصا لهذا الاعرابي
ويحتمل ان يكون من الموعد العام الذي وعدان يقسم غنايم حنين بالجعرانة
بعد رجوعه من الطايف وكانه طلب التعجيل بنصيبه منها ص حدثنا
يعقوب بن ابراهيم نا اسمعيل نا ابن جريج اخبرني عطاء ان صفوان
ابن يعلى بن امية اخبره ان يعلى كان يقول ليتني ارى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين ينزل عليه قال فبينا النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة
وعليه ثوب قد اظل به هو ورهط من اصحابه اذ جاء اعرابي عليه جبة
متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم في عمرته في
جبة بعد ما تضمخ بالطيب فاشار عمر رضي الله عنه الى يعلى يعني ان
تعال فجاء يعلى فادخل رأسه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم محمر الوجه
يغط ذلك ساعة ثم سري عنه فقال اين الذي يسالني عن العمرة
انفا فالتمس الرجل فاتي به فقال اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث
مرات واما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك س مطابقته
للترجمة في قوله بالجعرانة واسماعيل هو ابن ابراهيم المعروف بابن
علية وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز جريج المكي وعطاء هو ابن
امية ويقال منية وهما اخا عروة بن عثمان وابوه ايضا لعينة
ابن ابي عبيدة بن همام بن الحارث قال ابو عمر سنبه صبيا الى انه وهما
الجابيه قتل بصفين مع علي رضي الله عنه سنة ثمان وثلاثين بعد ان
كان مع عايشة في وقعة الجمل روى هذا الحديث عنه ابنه صفوان
روى عنه عطاء في مواضع ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا وهيب
نا عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال
لما افاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم
يعط الانصار شيئا فكانهم وجدوا ان لم يصبهم ما اصاب الناس فخطبهم فقال
يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم

الله وعالة فاغناكم الله بي كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم
قلتم جيئتنا كذا وكذا امترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون
بالنبي الى رحالكم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس واديا
وشعبا لسلكت وادي الانصار وشعبها الانصار شعار والناس دثار انكم
ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض س مطابقته
للترجمة في قوله يوم حنين ووهيب مصغر وهب بن خالد البصري وعمرو
ابن يحيى بن عمارة الانصاري المدني وعباد بتشديد الباء الموحدة بن تميم
ابن زيد بن عاصم الانصاري المازني له ولابيه ولاخيه حبيب صحبة وهو الذي
حكي وضوء النبي صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري في المثنى بعض هذا الحديث
واخرجه مسلم في الزكاة عن مسيح بن يونس فقوله لما افاء الله على رسوله
اي لما اعطاه قسم غنايم الذين قاتلهم يوم حنين واصل الفيء الرجوع ومنه سمي
الظل بعد الزوال فيا لانه يرجع من جانب الى جانب وسمي اموال الكفار فيا
لانها كانت في الاصل للمومنين لان الايمان هو الاصل والكفر طار عليه ولكنهم
غلبوا عليها بالتعدي فافاءها المسلمون فكانها رجعت اليهم فقوله فقسم
مجهوله محذوف اي فقسم الغنايم في الناس فقوله في المؤلفة قلوبهم بدل
البعض من الكل والمراد بالمؤلفة قلوبهم صناديد الناس ممن يقوت الهدى بالاسلام
لعطاياهم نالوا لما لقلوبهم وسر دا صحاب السير اسماءهم ما ينيف على الاربعين
منهم ابو سفيان وابناه معاوية ويزيد فقوله وجدوا اي حزنوا يقال وجد
في الحزن وجدا بفتح الواو ووجد في المال وجدا بالضم ووجدا بالفتح ووجدا
بالكسر وجدة اي استغنى ووجد مطلوبه يجده وجودا ووجد ضالته وجدا
ووجد به تكسر عليه في الغضب موجدة ووجدانا ايضا حكاها بعضهم وفي
رواية اي في دركاتهم ووجد بضمتين جمع الواحد ويروى بضم الواو وسكون
الجيم وطاصل رواية ابي ذر فكانهم وجدانا لم يصبهم ما اصاب الناس وكانهم
وجدوا لم يصبهم ما اصاب الناس اورده على الشك والتكرار ص حدثنا
عبد الله بن محمد نا هشام اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني انس بن مالك
قال قال ناس من الانصار حين افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
ما افاء من اموال هوازن فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويترك
الحاية من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يعطي قريشا ويترك انصاره وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم
غيرهم فلما اجتمعوا اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم
فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما ناس
من احدثنا اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويترك

وسيوفنا من دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانى اعطى رجالا حديثي
عهد بكفر اتالفهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي
الى رحالكم فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله
قد رضينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ستجدون اثرة شديدة فاصبروا
حتى تلقوا الله ورسوله فانى على الحوض قال انس فلم يصبروا ش مطابقته
للترجمة في قوله من اموال هوازن وهشام هو بن يوسف الصنعاني
قوله فطفق من افعال المقاربة من الافعال التي وضعت للدلالة على
الشروع فيه وخبره يكون جملة وهو هنا هو قوله يعطي قوله المائة
منصوب بقوله يعطي قوله وسيوفنا تقطر من باب السلب قوله فحدث
على صيغة المجهول اي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وقال بن اسحاق
عن ابي سعد بن عبادة قوله من ادم بضمتين جمع اديم وهو الجلد الذي تم
دباغه وقضم وقضم والقضيم الصحيفة وهو بالقاف والضاد المعجمة
قوله وعيرهم اي عير الانصار قوله قام النبي صلى الله عليه وسلم اي قام خطيبا
قوله رويسا وناجمع الرويس ويروى رييسا تابكسر الراء بعدها الياء آخر الحروف
قوله حديثي عهد اصله حديثين عهد فلما اضيف الى العهد سقطت النون قوله
لما تنقلبون اي الذي تنقلبون به ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير مما ينقلب هو بالباء الموالة واللام في الباب الفتح لانه لام التاكيد وكلمة
ما موصولة مبتدا وخبره قوله خير قوله اثرة بضمتين وبضم ففتح الثروة
اي يستاثر عليهم بما لهم فيه اشتراك في الاستحقاق ص حدثنا سليمان
ابن حرب قال شعبة عن ابي التياح عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم فتح
مكة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنايم بين قريش فعضب الانصار
قال النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون
برسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال لو سلك الناس واديا وسلكت
لسلكت وادي الانصار او شعبهم ش هذا طريق اخر في حديث انس وابو
التياح بفتح التاء المثناة وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يزيد بن حميد
قوله بين قريش هكذا رواية الكشميهني والاصيلي وفي رواية ابوذر
غنايم في قريش ووقع للقابسي غنايم قريش والمراد بالغنايم غنايم هوازن
لانه لم يكن عند فتح مكة غنايم حتى تقسم قوله واد بمعنى الانصار هو المكان
المنخفض وقيل الذي فيه ماء والكن اراد به هنا بلدهم ص حدثنا علي بن
عبد الله نا الزهري عن عروة انبانا هشام بن زيد بن انس عن انس
قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة
الاف وطلقاء فادبروا فقال يا معشر الانصار فقالوا لبيك يا رسول الله
وسعديك لبيك بحنين بيديك فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا عبد
الله

ورسوله فانهزم المشركون فاعطى الطلقاء والمهاجرين ولم يعط
الانصار شيئا فقالوا لقد غامم فادخلهم في قبة فقال الا ترضون ان يذهب
الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
النبي شعب الانصار ش هذا طريق اخر في حديث انس عن علي بن عبد الله المر
باب المدني عن ازهر بن سعد السمان المصري عن عبد الله بن عون
عن هشام بن زيد بن انس عن جده انس بن مالك والحديث اخرجه مسلم
في الزكاة عن ابي موسى وابراهيم بن محمد بن عرعرة قوله التقى هوازن اي
التقى النبي صلى الله عليه وسلم هوازن والواو في هوازن واو مع والنبي صلى الله
عليه وسلم الحال قوله والطلقاء هكذا في رواية الكشميهني عشرة الاف
والطلقاء بحرف الواو التي للعطف ويروي عشر عشرة وقد تكلف بعضهم
بان الواو فيه مقدرة عند من جوز تقدير حرف العطف وفيه نظر لا يخفى
والطلقاء جمع طليق وهو الاسير الذي طلق عنه اسره وخلي سبيله ومراده
بهم اهل مكة فانه صلى الله عليه وسلم اطلق عنهم وقال لهم اقول ما قال
يوسف لا تثريب عليكم اليوم قوله فقالوا اي تكلموا في منع العطاء عنهم ص
حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك
قال رجع النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من الانصار فقال ان قريشا حديثة
عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت ان اجبرهم واتالفهم اما ترضون ان يرجع
الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا
بلى قال لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت وادي الانصار
او شعب الانصار ش هذا طريق اخر في حديث انس عن محمد بن بشار وهو
بندار عن غندر وهو محمد بن جعفر الى آخره والحديث اخرجه مسلم ايضا
في الزكاة عن اسحاق بن ابراهيم قوله حديثة عهد كذا وقع بالافراد في
الصحيحين والاصل اني قريب حديثو عهد وكذلك قال الدمياطي وكتب
بخطه وعند الاسماعيلي ان قريشا كانوا قريبي عهد قوله ومصيبة من نحو
قتل قارعهم وفتح بلائهم قوله اتالفهم بفتح الهمزة وسكون الجيم
وبالفاء المرحمة وبالراء من الجبر ضد الكسر هكذا رواية الاكثرين وفي رواية
الاصيلي وابن عساكر بضم الهمزة وسكون الجيم وبالقاف من التقلية
من الجائزة ص حدثنا عبيدة نا سفيان عن الاعمش عن ابي وايل عن
عبد الله رضي الله عنه قال لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم غنمة حنين
قال رجل من الانصار ما اراد بها وجه الله فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فتغير وجهه ثم قال رحمة الله على موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر ش مطابقته للترجمة في قوله
قسمة حنين وعبيدة بن عقبة واسفيان بن عيينة والاعمش سليمان

وابو واءل شقيق بن سلمة وعبد الله هو بن مسعود والحديث اخرجه
مسلم ايضا في الرجل قوله قال رجل من الانصار قال الواقدي هو
معتب بن قشير من بني عمرو بن عوف وكان من المنافقين وقال صاحب
التلويح لم ار احدا انه قال من الانصار الا ما وقع هنا وجزم بانه عرق من
ابن زهير السعدي ولم يصب في ذلك فان قضية جرقوص غير هذه
على ما ياتي عن قريب من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قوله
ما اراد بها اي بهذه القسمة وفي رواية منصور ما اريد بها يعني
على صيغة المجهول على ما ياتي الان قوله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته ويروي فقلت اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثنا قتيبة
بن سعيد نا جرير عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله قال لما كان
يوم حنين اثر النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الاقرع مائة من الابل واعطى
عيينة مثل ذلك واعطى ناسا فقال رجل ما اريد بهذه وجه الله فقلت
لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله موسى لقد اوذي باكثر من
هذا فصبر ش هذا طريق اخر في حديث بن مسعود وقد مضى في الخمس
في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم فان اخرجه
هناك عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله
الخ قوله اثر اي اختص قوله اعطى بيان الجملة السابقة والاقرع هو بن حابس
ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي ويقال كان اسمه فراس
والاقرع لقبه وعيينة بضم العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف الاولى وسكون
الثانية وبالنون بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري قوله مثل ذلك اي
مثل ما اعطى الاقرع قوله واعطى ناسا اي ناسا اخر وفي الحديث الذي يجيء
في الخمس واعطى ناسا من اشراف العرب فانثوم يومئذ في القسمة ص حدثنا
محمد بن بشار نا معاذ بن معاذ نا عوف عن هشام بن زيد بن انس
بن مالك قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم
وذراريهم ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف ومن الطلقاء فادبروا عنه
حتى بقي وحده فنادى يومئذ نادا لم يختلط بغيره التفت عن يمينه فقال
يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك ثم التفت عن يساره
فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك وهو على بغلة
بيضاء فنزل فقال انا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون فما اصابهم غنائم
كثيرة فقسم بين المهاجرين والطلقاء ولم يعط الانصار شيئا فقالت الانصار اذا
كانت شديدة فنحن ندعى ويعطى الغنيمة غيرنا فبلغه ذلك فجمعهم
في قبة فقال يا معشر الانصار حديث بلغني عنكم فسكتوا فقال يا معشر الانصار
الا ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم

الى

الى بيوتكم قالوا بلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس
واديا وسلك الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار وقال هشام يا باحمزة
وانت شاهد ذاك قال واين اغيب عنه ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وكان الوجه ان يقدم حديث انس هذا على حديث عبد الله بن مسعود
الذي سبق لانه الى طرق حديث انس قيل الظاهر انه من تغيير الرواة عن
الزهري فان طريق انس هذا سقط من رواية السبعي فلعل البخاري
لحقه فكتب موضعا عن مكانه وقد اخرج هذا عن محمد بن بشار عن معاذ
ابن معاذ بن نصر التميمي قاضي البصرة عن عبد الله بن عوف الى آخره واخرج ذلك
الطريق عن علي بن عبد الله عن ازهر عن عبد الله بن عوف الى آخره قوله
بنعمهم بفتح النون والعين وهي الشاة والبعير قوله وذراريهم بتشديد
الياء وتخفيفها وكانت عادتهم اذا اراد والشبات في القتال استصحاب الاهالي
وتقلهم سهم الى موضع القتال قوله ومن الطلقاء ويروي بالطلقا وليس بصواب
وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله شديد يعني قضية شديدة مثل حرب
قوله فنحن ندعى على صيغة المجهول اي تطلب قوله ويعطى اي النبي صلى الله
وسلم قوله فبلغه ذلك اي فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اي ما قالوه
ويروي ذلك بدون اللام قوله يجوزونه بالحاء المهملة والزاي يقال حاز
يحوزه اذا قبضه وملكه واستندبه ويروي يجيزونه بالجيم والزاي
قاله الكرماني وفسره بقوله يعبرونه فلينظر في ذلك قوله فقال هشام
هو هشام بن زيد الراوي قوله موصول بالاسناد المذكور قوله يا باحمزة
اصله يا ابا حمزة فحذف الالف للتخفيف وابو حمزة كنية انس بن مالك
قوله شاهد الاكثر في رواية الكشميهني وفي رواية غيره شاهد ذلك
باللام فيه ص باب السرية التي قبل نجد ش اي هذا باب
في بيان السرية التي كانت قبل جهينة وقبل بكسر القاف وفتح الباء
الموحدة والنجد بفتح النون وسكون الجيم وهو كل ما ارتفع من تهامة
الى ارض العراق والسرية طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربع مائة
يبعث الى العدو ويجمع على سرايا سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة
العسكر وخيارهم من السرى وهو الشرف او السري الشهم وقيل سموا بذلك لانهم يسرون
سيرا وخفية وليس بالوجه لان لام السرية واو وهذه ياء وكانت هذه السرية
قبل توجه النبي صلى الله عليه وسلم لفتح مكة وهذا اذكرها اهل المغازي
والبخاري ذكرها بعد غزوة الطايف وقال ابن سعد كانت في شعبان سنة
ثمان وذكر غيره انما كانت قبل موته وموته كانت في جمادي من السنة
وقال ابن سعد وكان امير هم ابا قتادة قال وبعثه صلى الله عليه وسلم الى الحارض
بنجد ومعه خمسة عشر رجلا فمضوا ما بين يومين او ثلاثة وسبوا

سبايا كثيرة وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة فجمعوا الغنايم فاخرجوا
الخمس فعزلوه وقسموا ما بقي على السرية وقال بن التين وروي
انهم كانوا عشرة وانهم غنموا مائة وخمسين بعيرا وانه صلى الله عليه
وسلم اخذ الثلاثين منها قال ولو كان النفل من خمس الخمس لم يعمهم ذلك
ص حدثنا ابو النعمان نا حماد نا ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد فكنت فيها فبلغت
سهامنا اثني عشر بعيرا ونفلنا بعيرا بعيرا فرجعنا بثلاثة عشر بعيرا
ش مناسبته للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
وحماد هو بن زيد وايوب هو السختياني والحديث مضى في الخمس في باب
ومن الدليل على ان الخمس لوليب المسلمين فانه اخرجه هناك عن عبد
الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن بن عمر ومضى الكلام فيه هناك
قوله وسهامنا جمع سهام وهو النصيب ويروى سهماننا وهو ايضا جمع
سهم قوله ونفلنا على صيغة المجهول بتشديد الفا وهو من النفل وهو
عطية التطوع من حيث لا يجب قوله فرجعنا ويروى فرجعت
ص باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي
الله عنه الى بني جذيمة ش اي هذا باب في بيان بعث النبي صلى الله عليه
وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها
يا اخر الحروف ساكنة وهو قبيلة من عبد قيس قاله الكرماني وليس
كذلك لانه ظن انهم من بني جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف قبيلة من عبد
القيس وانما هو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة وهذا الحديث
كان عقيب فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازي
وكانوا باسفل مكة من ناحية يلملم وقال بن سعد بعث النبي صلى
الله عليه وسلم اليهم خالد بن الوليد في ثلاثمائة وخمسين من المهاجرين
والانصار داعيا الى الاسلام لا مقاتلا ص حدثني محمود نا عبد الرزاق اخبرنا
معمر ح وحدثني نعيم اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري عن
سالم عن ابيه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني
جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون
صبانا صبانا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع الى كل رجل منا اسيره
حتى اذا كان يوم امرنا خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره فقلت والله
لا اقتل اسيري ولا يقتل احد من اصحابي اسيره حتى قدمنا على النبي
صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده فقال
اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واخرجه من طريقين الاول عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام

عن

عن معمر بن راشد والثاني عن نعيم بن حماد عن عبد الله بن
المبارك عن معمر عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الاحكام عن محمود واخرجه النسائي في السير عن نوح بن حبيب
وفي القضا عن ابي بكر بن علي وغيره قوله صبانا من صبا اذا خرج من
دين الى دين وقريش كانوا يقولون لكل من اسلم صبا فمن ذلك فهم
ابن عمر انهم ارادوا الاسلام حقيقة واما خالد فانه لم يكتف بذلك
حتى يصرحوا بالاسلام وقال الخطابي يحتمل ان يكون خالد نقم عليهم العدول
عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم ان ذلك وقع منهم على سبيل الانفة
ولم ينقادوا الى الدين فقتلهم متاولا وانما نقم رسول الله صلى الله عليه
وسلم على خالد موضع العجلة وترك التثبت في امرهم قوله الى كل رجل
منا اي من الصحابة قوله حتى اذا كان يوم قال بعضهم حتى اذا كان
يوم كذا بالتنوين وسكت عن تحقيق ما قاله وليس بصحيح بل لفظ يوم
مرفوع لانه اسم كان التامة مضاف الى قوله امرنا خالد كما في قوله
تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قوله ان يقتل كل رجل اي بان
يقتل وكلمة ان مصدرية وفي رواية الكشميهني كل انسان قوله فقلت
والله القايل هو عبد الله بن عمر وعند بن سعد فاما بنو سليم فقتلوا
من كان في ايديهم واما المهاجرون والانصار فارسلوا اسراهم قوله
مرتين اي قال مرتين وفي رواية عبد الرزاق او ثلاثة اخرجه الاسماعيلي
وفي رواية ثلاث مرات وقال الداودي لم ير صلى الله عليه وسلم القود
في ذلك لانه متاول ولم يذكر فيه دية ولا كفارة فاما ان يكون قبل
نزول الاية او سكت لعلم السامع وقال بن اسحق بعد ان ذكر هذه القصة
ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فقال يا علي اخرج الى هولاء القوم فانظر في امرهم واجعل امر
الجاهلية تحت قدميك فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى لهم الدما وما اصيب من الاموال
حتى انه ليدي مبلغه الكلب حتى اذا لم يبق شي من دم ولا مال الا وداه
وبقيت معه بقية من المال فقال لهم علي رضي الله عنه حين فرغ
منهم هل بقي لكم دم او مال لم يود لكم قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية
من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما لا يعلم
ولا يعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر
فقال اصبت فاحسنت ص باب سرية عبد الله بن حذافة
السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصاري ش اي هذا

باب في بيان سرية عبد الله الي اخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب
وقد مر تفسير السرية عن قريب وعبد الله بن حذافة بضم الحا المهملة
وتخفيف الذال المعجمة وبالفا بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي
السهمي اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين الي ارض الحبشة الهجرة الثانية
ويقال انه شهد بدرا ولم يذكره بن اسحاق في البدريين وكانت فيه دعابة
وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم الي كسري وكان خليفة بن خياط وفي
سنة تسع عشرة اسر الروم عبد الله بن حذافة السهمي بمصر ودفن
بمقبرتها وعلقمة بن مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولي الثقيلة
وحكي فتحها والاولي اشهر وقال عياض وفتح الاكثر الرواة بسكون الحا المهملة
وكسر الزا وقال بعضهم واغرب الكرماني فضبطه بالحا المهملة وتشديد
الزا فتحا وكسرا وهو خطا ظاهر انتهي قلت هذا تشنيع عليه من غير وجه
وقال الدمياطي علقمة بن مجزز الاعور بن جعدة الكناني المدلجي استعمله
النبي صلي الله عليه وسلم علي سرية وبعثه عمر رضي الله عنه علي جيش
الي الحبشة فهلكوا كلهم وذكر اباه مجززا في الصحابة وقال الغافقي
روي عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قوله والمدلجي بضم الميم وسكون
الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم وقال الرشاطي المدلجي وكذا به نسب
الي مدلج بن مرة بن عبد مناة بطن من اصعاب النبي صلي الله عليه
وسلم مجزز المدلجي القائف المذكور في حديث عايشة رضي الله
عنها وهو مجزز بن الاعور بن جعدة بن معاذ بن عترارة بن عمرو
ابن مدلج نسبه بن الكلبي قوله ويقال انها اي هذه القصة
سرية الانصاري وهم من بعض الرواة وانما هو سهمي وقال بعضهم
لانه لم يضبط الا بقوله بضم الميم وفتح الجيم وفتح الزاي المشددة وكسرها
وبزاي اخري ثم قال وقال بعضهم بالحا المهملة وبالراء المشددة فقط وكسر
ثم بالزاي المعجمة ونسبة الخطا اليه خطا لانه حكي ذلك عن بعضهم ولم
عليه في ذلك مواخذة يحمل الحمل علي المعني الاعم اعني انه بصر رسول الله
الله عليه وسلم في الجملة قلت فيه نظر لان هذا احتمال يجري في جميع
الصحابة والانصار خلاف المهاجرين وليس المراد فيه المعني اللغوي
حدثنا مسدد نا عبد الواحد نا الاعمش حدثني سعيد بن عبيدة
عن ابي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال بعث النبي صلي
الله عليه وسلم سرية فاستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه
فغضب فقال اليس امركم النبي صلي الله عليه وسلم ان تطيعوني
قالوا بلي قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال اوقدوا نارا فاوقدوا فقال
ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا

فررنا الي النبي صلي الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتي خمدت النار
فسكن غضبه فبلغ النبي صلي الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما
خرجوا منها الي يوم القيامة الطاعة في المعروف س مطابقته
للترجمة في قوله فاستعمل رجلا من الانصار فانه عبد الله بن
حذافة وقدم الكلام في قوله من الانصار وعبد الواحد هو
ابن زياد والاعمش سليمان وسعد بن عبيدة بالتصغير ابو حمزة
الكوفي حتن ابي عبد الرحمن واسم ابي عبد الرحمن عبد الله بن
حبيب السلمي وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن عمرو بن حفص وفي خبر
الواحد عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في المغازي عن ابي
موسي وبندار وغيرهما واخرجه ابو داود في الجهاد عن عمرو
بن مرزوق واخرجه النسائي في السبعة والسير عن ابن
المثني وغيره قوله فغضب وفي رواية الاعمش في الاحكام س
فغضب عليهم وفي رواية مسلم فاعضبوه في شي قوله فهموا
فسره الكرماني بقوله وحربوا وليس كذلك بل المعني فقصدوا
الدخول والدليل عليه رواية حفص فلما هموا بالدخول
فيها فقاموا ينظر بعضهم الي بعض وفي رواية ابن جرير من
طريق ابي معاوية عن الاعمش فقال بعضهم لبعض انما تبعنا النبي
لنفر منها افندخلها وفي حديث ابي سعيد انهم تحجزوا حتي ظن انهم
واثبون فيها فقال احبسوا انفسكم فانما كنت اضحك معكم
قوله حتي خمدت النار بفتح الميم يعني انطفا لهبها وحكي
المطرزي كسر الميم قوله فبلغ النبي صلي الله عليه وسلم وفي
رواية حفص فذكروا ذلك للنبي عليه السلام وفي رواية مسلم
فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي عليه السلام قوله لو دخلوها لم
خرجوا منها وفي رواية حفص ما خرجوا منها ابدا يعني اي الدخول
فيها معصية والقاصي يستحق النار والمراد من قوله الي يوم
القيامة التابيد يعني لو دخلوها مستحلين له لما خرجوا منها
ابدا قوله الطاعة في المعروف يعني الطاعة للمخلوق في امر معروف
بالشرع وفي كتاب خبر الواحد لا طاعة في معصية وفي حديث
ابي سعيد من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وفيه ان الامر
المطلق يخص عما كان ممنوعا في غير معصية فافهم ص بعث ابي موسي
بن حنبل رضي الله عنهما الي اليمن قبل حجة الوداع س اي هذا ابيان
بعث النبي صلي الله عليه وسلم ابا موسي الاشعري ومعاذ بن جبل

ومعاذ

رضي الله عنهما الى اليمن الخ وفي بعض النسخ باب بعث ابي موسى الخ
والبعث الارسال مصدر مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل
لما قدرناه وقيد بقوله قبل حجة الوداع اشارة الى ما وقع في بعض
احاديث الباب ان ابا موسى رجع من اليمن فلقي النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة في حجة الوداع والقبلية امر نسبي ص حدثنا
موسى ابو عوانة عبد الملك عن ابي بردة قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن قال وبعث
كل واحد منهما على مخلاف قال واليمن مخلافان ثم قال يسرا
ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا فانطلق كل واحد منهما الى عمله قال
وكان كل واحد منهما اذا سار في ارضه كان قريبا من صاحبه واحدث
به عهدا فسلم عليه فسار معاذ في ارضه قريبا من صاحبه ابي
موسى فجا يسير على بغلته حتى انتهى اليه واذا هو جالس وقد
اجتمع اليه الناس واذا رجل عنده قد جمعت يداه الى عنقه
فقال له معاذ يا عبد الله بن قيس ايم قال هذا رجل كفر بعد
اسلامه قال لا انزل حتى يقتل قال انما جي به لذلك فانزل
قال ما انزل حتى يقتل فامر به فقتل ثم نزل فقال يا عبد الله كنت
تقرا القران قال اتفوقه تفوقا قال فكيف تقرا انت يا معاذ قال
انام الليل فاقوم وقد قضيت جزلي من الليل فاقرا ما كتب
الله لي فاحتسب نومتي كما احتسبت قومتي ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسماعيل الذي يقال له التبوذكي
وابو عوانة بالفتح الوضاح اليشكري وعبد الملك بن عمير وابو
بردة بضم البا الموحدة واسمه عامر ابن ابي موسى عبد الله بن
قيس وهذا مرسل وياتي من طريق سعيد بن ابي بردة عن
ابيه عن ابي موسى متصلا قوله مخلاف بكسر الميم وسكون
الخا المعجمة وهو لليمن كالريف للعراق اي الرستاق والمخاليف
الرساتيق اي الكور قوله واليمن مخلافان اي ارض اليمن كوثران
وكانت لمعاذ الجهة العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجنة بفتح
الجيم والنون ولد بها مسجد مشهور الى اليمن وكانت جهة
ابي موسى السفلى قوله الى عمله اي موضع عمله قوله اذا سار
في ارضه كان قريبا من صاحبه احدث به عهدا كذا وقع وفي
رواية الاكثرين اذا سار في ارضه وكان قريبا احدث اي جدد به
العهد بزيارته ووقع في رواية سعيد ابن ابي بردة السني في الباب
فجعلا يتزاوران فزار معاذ ابا موسى وزاد في رواية حميد بن هلال

فلما

فلما قدم عليه القى له وسادة قال انزل قوله يسير حال من الضمير
الذي في فجا قوله واذا هو جالس كلمة اذا للمفاجاة وكذا واذا الثاني
قوله واذا رجل لم يدر ما اسمه لكن وقع في رواية سعيد بن ابي بردة
انه يهودي قوله قد جمعت يداه الى عنقه جملة وقعت صفة لرجل
قوله ايم بفتح الهمزة وضم اليا المشددة وفتح الميم واصله اي
التي للاستفهام فزيدت عليها كلمة ما فقيل ايما وقد تسقط
الالف للتخفيف فيصير ايم وقد تخفف اليا فيقال ايم بفتح
الهمزة وسكون اليا وفتح الميم وذلك كما يقال ايش اصله اي
شي قوله انما جي به لذلك اي جي بالرجل المذكور للقتل قوله
فقال يا عبد الله اي فقال معاذ بن جبل لابي موسى يا عبد
الله وهو اسمه كما مر غير مرة قوله اتفوقه بالفا والقاف
اي لازم اللبن ساعة بعد ساعة واصله ماخوذ من فواق
الناقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب هكذا
دايما جزئي بضم الجيم وسكون الزاي وكان قد جزا الليل
اجزا جز للنوم وجزء للقراة وجز للقيام قوله فاحتسب
من الاحتساب من باب الافتعال اي اطلب الثواب في نومتي
بفتح النون وسكون الواو وفتح الميم كما احتسبت قومتي بفتح
القاف وطلب الثواب في القومة ظاهر واما في النومة بالنون
فلانه من جملة المعينات على الطاعة من القراة ونحوها ص
حدثني اسحاق خالد عن الشيباني عن سعيد بن ابي بردة
عن ابيه عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعثه الى اليمن فساله عن اشربة تصنع بها فقال
وما هي قال البتع والمزر فقلت لابي بردة ما البتع قال
نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير فقال كل مسكر حرام ش
مطابقته للترجمة في قوله بعثه الى اليمن واسحاق هو ابن
شاهين قاله الحافظ المزي وقال بعضهم اسحاق هو ابن
منصور والعمدة على الاول وخالد هو ابن عبد الله الطحان
والشيباني هو سليمان بن فيروز قوله البتع بكسر البا الموحدة
وسكون التا المثناة من فوق وفي اخره عين مهملة قوله
والمزر بكسر الميم وسكون الزاي وفي اخره را قوله كل مسكر
حرام هكذا لا خلاف فيه وقال صاحب التوضيح فيه حجة على ابي
حنيفة في تجويزه ما لا يبلغ مشاربه السكر مما عدا الخمر قلت
لا حجة عليه فيه لان ابا بردة قال عقيب تفسيره البتع والمزر

كل مسكر حرام يعني اذا اسكر ولا يخالف فيه احد ص رواه جرير وعبد
الواحد عن الشيباني عن ابي بردة ش اي روى هذا الحديث جرير
بن عبد الحميد وعبد الواحد بن زياد عن سليمان الشيباني
عن ابي بردة اما تعليق جرير فوصله الاسماعيلي من طريق عثمان
بن ابي شيبة ومن طريق يوسف بن موسى كلاهما عن جرير
عن الشيباني عن ابي بردة عن ابي موسى واما تعليق عبد
الواحد فوصله ص حدثنا مسلم نا شعبة نا سفيان نا
سعيد بن ابي بردة عن ابيه قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم جده ابا موسى ومعاذ الى اليمن فقال يسرا ولا تعسرا
وتطاوعا فقال ابو موسى يا نبي الله ان ارضنا بها شراب
من الشعير المزر وشراب من العسل البتع فقال كل مسكر
حرام فانطلقا فقال معاذ لابي موسى كيف تقرا القران فقال
قايما وقاعدا وعلى راحلتي واتفوقه تفوقا قال اما انا فانام
واقوم فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي وضرب فسطاطا فجعلا
يتزاوران فزار معاذ ابا موسى فاذا رجل موثق فقال ما هذا
فقال ابو موسى يهودي اسلم ثم ارتد فقال معاذ لاضربن عنقه
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن ابراهيم وهذا مرسل
ومعناه ظاهر ص تابعه العقدي ووهب عن شعبة ش اي
تابع مسلما عبد الملك بن عمرو العقدي ووهب بن جرير عن
شعبة عن الحجاج بن ابي بردة ووصل متابعة البخاري في
الاحكام والعقدي بفتح العين والقاف نسبة الى العقد قوم
من قيس وهو صنف من الاسد ووصل متابعة وهب
اسحاق بن راهويه في مسنده عنه ص وقال وكيع
والنضر وابو داود عن شعبة عن سعيد عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم ش ووصل تعليق وكيع البخاري
في الجهاد مختصرا ووصل تعليق النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة بن شميل البخاري في الادب ووصل تعليق
ابي داود هشام بن عبد الملك الطيالسي في مسنده
المزري من طريق يونس بن حبيب عنه وكذلك وصله النسائي
من طريق ابي داود ص حدثنا عباس بن الوليد عبد الواحد
عن ايوب بن عايذ قيس بن مسلم قال سمعت طارق بن
شهاب يقول حدثني ابو موسى الاشعري قال بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ارض قومي فجيت ورسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم منيخ بالابطح فقال احججت يا عبد الله بن قيس قلت
نعم يا رسول الله قال كيف قلت قال قلت لبيك اهلالا كاهلالك
قال فهل سقت معك هديا قلت لم اسق قال فطف بالبيت
واسع بين الصفا والمروة ثم حل ففعلت حتى مطشتني امراة
من نسا بني قيس ومكثنا بذلك حتى استخلف عمر رضي الله عنه
ش مطابقته للترجمة في قوله بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ارض قومي فان ارض قومه اليمن وعباس بفتح
العين المهملة وتشديد البا الموحدة وبالسين المهملة بن الوليد
النرسي بفتح النون وسكون الرا وبالسين المهملة قال الكلاباذي
نرس لقب جدهم كان اسمه نصرا فقال له بعض النبط نرس
عوض نصر فبقي لقبا عليه فنسب ولده اليه وقال ابو علي
الجياني رواه ابن السكن والاكثر هكذا يعني عباس بالبا المو حدة
وفي رواية ابي احمد الجرجاني حدثنا عباس ولم ينسبه وقيل
عياش بالياء اخر الحروف وبالشين المعجمة وكذا ضبطه الدمياطي
وقال عياش الوليد الرقام ورد هذا والاول اصح واشهر وعبد
الواحد هو ابن زياد وايوب بن عايذ بالياء اخر الحروف وبالذال
المعجمة المدلجي البصري وثقه يحيى بن معين وغيره ورمي بالارجا
وليس له في البخاري الا هذا الموضع والحديث مضى في الحج في باب
من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فانه اخرجه هناك
عن محمد بن يوسف عن سفيان عن قيس بن مسلم بن شهاب
الى اخره قوله منيخ بضم الميم اي نازل بالابطح وابطح مكة مسيل
واديها قوله ثم حل بكسر الحا المهملة وتشديد اللام امر بالاحلال
قوله حتى استخلف عمر اي الى ان استخلف عمر رضي الله عنه ثم
من بعد عمر وقع الاختلاف فيه وتنازعوا فيه وقد مر تحقيق
الكلام في الباب المذكور في الحج ص حدثني حيان اخبرنا
عبد الله عن زكريا بن اسحاق عن يحيى بن عبد الله بن صيفي
عن ابي معبد مولى بن عباس عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن انك
ستاتي قوما من اهل الكتاب فاذا جيتهم فادعهم الى ان يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لك بذلك
فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان
اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة توخذ
من اغنيايهم فترد على فقرايهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك

وكرايم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب
مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحا المهملة وتشديد البا المو
بن موسى المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وابو معبد بفتح
الميم اسمه نافذ بالنون والفا المكسورة وبالذال المعجمة ومضى الحديث
في اول كتاب الحج وليس فيه قوله فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرايم
الى اخره قوله اطاعوا ذكره ابن التين بلفظ طاعوا بذلك اي انقا
لك بذلك يقال هو طوع فلان اذا انقاد له فاذا مضى لامره قد اطاعه
واذا وافقه فقد طاوعه قوله فانه اي حال الشان قوله ليس بينه
اي بين دعوة المظلوم وانما ذكر الضمير باعتبار ان الدعوة بمعنى الدعا
قوله وكرايم جمع كريمة وهي النفيسة ص قال ابو عبد الله
طوعت طاعت واطاعت لغة طعت واطعت ش ابو عبد الله هو
البخاري نفسه وقد جرت عادته انه يذكر تصرف بعض الالفاظ
التي يقع في بعض احاديث باب من الابواب فقال طوعت بمعنى
طاعت كما في قوله تعالى فطوعت له نفسه بمعنى طاعت له نفسه
قوله واطاعت لغة يعني اطاعت نفسه بالالف لغة في طاعت نفسه
بلا الف قوله طعت نفسي يقال عند الاخبار عن نفسه طعت فلانا
بكسر الطا ويقال طعت بضم الطا ايضا ويقال ايضا اطعت بالالف
قال الجوهري طاع له يطوع اذا اهاد ص حدثنا سليمان بن حرب
نا شعبة عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن عمرو بن
ميمون ان معاذا لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرا واتخذ الله ابراهيم
خليلا فقال رجل من القوم لقد قرت عين ام ابراهيم ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعمرو بن ميمون الاودي من الحضرميين كان
بالشام سكن الكوفة قوله ان معاذا لما قدم اليمن موصول لان عمرو
بن ميمون كان باليمن لما قدم معاذ قوله لقد قرت عين ام ابراهيم
اي لقد بردت دمعتها وهو كناية عن السرور لان دمعة السرور
باردة ودمعة الحزن حارة ولذلك يقال للمدعو له اقر الله عينه
وللمدعو عليه اسخف الله عينه وقال ثعلب وغيره معناه بلغ
امنيته فلا تطمح نفسه الى من هو فوقه فان قلت كيف قرر معاذ
هذا القايل في الصلاة على حاله ولم يامره بالاعادة قلت اما ان
معاذا لم يكن يعلم حينئذ وصور الاعادة بذلك واما انه امره بالاعادة
ولم ينقل ص زاد معاذ عن شعبة عن حبيب عن سعيد عن عمرو ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقرا معاذ في صلاة
الصبح سورة النسا فلما قال واتخذ الله ابراهيم خليلا قال رجل

خلفه

فخلفه قرت عين ام ابرهيم ش معاذ هو معاذ التميمي البصري
وحبيب هو ابن ابي ثابت وسعيد هو ابن جبير وعمرو هو ابن
ميمون وقد مضى هولا انفا واراد بالزيادة قوله ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث معاذا ولا منافاة بين هذا وبين الذي قبله
لان معاذا انما قدم اليمن لما بعثه النبي عليه السلام قوله فقرا معاذ
في صلاة الصبح يدل على انه كان اميرا على الصلوة فقط وحديث
ابن عباس الذي مضى عن قريب يدل على انه كان اميرا على المال
ايضا على ما لا يخفى ص باب بعث علي ابن ابي طالب
وخالد بن الوليد رضي الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع ش اي
هذا باب في بيان بعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب وخالد بن الوليد وليس في بعض النسخ لفظ باب
ص حدثني احمد بن عثمان نا شريح بن مسلمة نا ابراهيم بن يوسف
بن اسحاق ابن ابي اسحاق حدثني ابي عن ابي اسحاق سمعت
البرا رضي الله عنه بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
خالد بن الوليد الى اليمن ثم بعث عليا رضي الله عنه بعد ذلك
مكانه فقال مر اصحاب خالد من شا منهم ان يعقب معك فليعقب
ومن شا فليقبل فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت اواق ذوات
عدد ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان بن حكيم
ابو عبد الله الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وشريح بضم الشين
المعجمة وفتح الرا الكوفي وابراهيم هذا يروي عن ابيه يوسف
ويوسف يروي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
وما اسحاق قبل ابيه ابي اسحاق والحديث من افراده قوله
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك البعث بعد
رجوعهم من الطايف وقسمة الغنايم بالجعرانة قوله ان يعقب
من التعقيب وهو ان يعود بعض العسكر بعد الرجوع ليصيبوا
غرة من العدو وقال الجوهري التعقيب ان يثر والرجل ثم يثني
من سنته وقال ابن فارس التعقيب غزاة بعد غزاة قوله
اواق اصله اواقي بتشديد اليا وتخفيفها فحذفت اليا استثقالا
قوله ذوات عدد اي كثيرة ص حدثني محمد بن بشار نا روح بن
عبادة نا علي بن سويد بن منجوف عن عبد الله بن بريدة عن ابيه
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد ليقبض
الخمس وكنت ابغض عليا وقد اغتسل فقلت لخالد الا ترى الى هذا
فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال

يا بريدة اتبغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه فان له في الخمس اكثر من ذلك
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعث النبي عليه السلام
عليا الى خالد وكان في اليمن حينيذ وروع بفتح الراء ابن عبادة بضم
العين وتخفيف الباء الموحدة وعلي بن سويد بن منجوف بفتح الميم
وسكون النون وضم الجيم وسكون الواو وفي آخره فا السدوسي
البصري وليس له في البخاري الا هذا الموضع ووقع في رواية النقا
علي بن سويد عن منجوف وهو تصحيف وعبد الله بن بريدة يروي
عن ابيه بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء تصغير بردة بن الخصيب
بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف
وفي آخره باء موحدة ابن عبد الله بن الحارث الاسلمي اسلم قبل
بدر ولم يشهدها وشهد الحديبية وكان ممن بايع بيعة الرضوان
تحت الشجرة مات بمرو وقبره بالجصين بكسر الجيم وتشديد الصاد
المهملة والحديث مر في فرائد قوله عليا الى خالد اي عملي ابن ابي
طالب الى خالد بن الوليد قوله لتقبض الخمس اي خمس الغنيمة
وفي رواية الاسماعيلي ليقسم الخمس وفي رواية ليقسم الفيء قوله وكنت
ابغض عليا بضم الهمزة واما ابغضه لانه رآني عليا اخذ جارية وفي
رواية احمد وفي السبي وصفية هي من افضل السبي قال الخمس
وقسم يخرج رأسه يقطر وفي رواية الاسماعيلي فاخذ منه اي من
الخمس جارية ثم اصبح يقطر راسه انتهى فظن بريدة انه علي وكان
ما فعله علي من ذلك سبب بغض بريدة اياه قوله وقد اغتسل
كناية عن الوطي اراد ان عليا وطي الجارية التي اخذها من الخمس
واصطفاها لنفسه قوله فقلت لخالد الا ترى لهذا القايل هو
بريدة واشار بهذا الى علي رضي الله عنه وقال الخطابي فيه اشكالان
احدهما انه قسم لنفسه والثاني انه اصابها قبل الاستبراء والجواب
ان الامام له ان يقسم الغنايم بين اهلها وهو سهم يكم فلذا من
يقوم مقامه خيرها واما الاستبراء فيحتمل ان يكون الوصفية غير بالغة
او كانت عذراء وادى اجتهاده الى عدم الاحتياج قوله ذكرت ذلك
اي ذكرت ما فعله للنبي صلى الله عليه وسلم قوله فان له في الخمس
اكثر من ذلك اي فان لعلي من الحق في الخمس اكثر من الذي اخذه
وعند احمد من رواية عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن ابيه
فوالذي نفس محمد بيده لنصيب علي في الخمس افضل من
وصيفة وزاد قال فما كان من الناس احد احب الي من علي وفي رواية
لا تقع في علي فانه مني وانا منه وفي رواية قال من كنت وليه فعلي وليه

ص حدثنا قتيبة نا عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة نا
عبد الرحمن بن ابي نعم قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول بعث
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اليمن بذهيبة في اديم مقروظ لم تحصل من تربتها فقسمها
بين اربعة نفر بين عيينة بن بدر واقرع بن حابس وزيد الخيل
والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن
احق بهذا من هولا قال فبلغ ذلك النبي عليه السلام فقال الا تامنوني
وانا امين من في السما ياتيني خبر السما صباحا ومساء قال فقام رجل
غاير العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق
الراس مشمر الازار فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك
اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل فقال
خالد بن الوليد رضي الله عنه يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا
لعله ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس
في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب قلوب
الناس ولا اشق بطونهم قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج
من ضيضي هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية واظنه قال لين ادركتهم لاقتلنهم
قتل ثمود ش مطابقته للترجمة في قوله بعث علي ابن ابي طالب
الى النبي عليه السلام من اليمن وعبد الواحد هو ابن زياد وعمارة بضم
وتخفيف الميم بن القعقاع بفتح القافين وسكون الاولى بن شبرمة
بضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء الضبي الكوفي وعبد
الرحمن بن ابي نعم بضم النون وسكون العين المجملي الكوفي والحديث
مضى في احاديث الانبيا في باب قول الله ولما عاد فاهلكوا ومضى
الكلام فيه هناك قوله بذهيبة مصغر ذهبة قال الخطابي انما
على معنى القطعة قيل فيه نظر لانها كانت تبرا قلت قد يوضع الذ
في بعض اللغات وفي مسلم بذهب بفتحتين بغير تصغير قوله
مقروظ اي مدبوغ بالقرظ بالقاف والراء والظا المعجمة قال الخليل
هو شجر يدبغ بورقه ولونه الى الصفرة قوله لم تحصل بصيغة
المجهول اي لم تخلص من تربها قال بعضهم اي لم تخلص من التراب
المعدن قلت فيه نظر من وجهين احدهما انه لم يجر ذكر المعدن
والثاني لو رجع الى المعدن لقيل من تربها بتذكير الضمير واختلف
في هذه الذهبة فقيل كانت خمس الخمس وقيل من الخمس وكان
ذلك من خصايص عليه السلام انه يصنع ويتصرف من الاصناف

هب

للمصلحة وقيل من اصل القسم قوله بن عيينة بن بدر روما بعده بدل
من قوله بين اربعة نفر وعيينة مصغر عيينة بن بدر وهو عيينة
بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري فنسب الى جده الاعلى
ويكنى اما مالك وقال ابو عمر اسلم بفتح الفتح وقيل قبله وشهد
الفتح مسلما وهو من المولفة قلوبهم وكان من الاعراب الجفاة وكان
في الجاهلية من الجرارين يقود عشرة الاف وكان اسم عيينة
وفي التوضيح وكان عيينة من المنافقين ارتد بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبعثه خالد الى ابي بكر رضي الله عنه من
وثاق فاسلم وعفى عنه واقرع بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح
الرا وبالعين المهملة بن حابس بالمهملتين والبا الموحدة بن عقال
بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي احد المولفة قلوبهم
وزيد الخيل هو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب الطاي قدم على
رسول الله عليه السلام في وفد طي سنة تسع فاسلم وسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وكان يقال له زيد الخيل لكرايم
التي كانت عنده ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان
شاعرا محسنا خطيبا لسنا شجاعا كريما وكان قتل اسلامه اسر
عامر بن الطفيل وجز ناصيته قوله اما علقمة واما عامر بن الطفيل
شك من الراوي وجزم في رواية سعيد بن مسروق انه علقمة
ابن علاثة بضم العين المهملة وبالثا المثلثة بن عوف بن الاحوص
بن جعفر بن كلاب الكلابي العامري من المولفة قلوبهم وكان سيدا
في قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذلك الكرم واستعمله عمر بن الخطاب
رضي الله على حوران فمات بها في خلافته وعامر بن الطفيل مصغر
الطفل القيسي قدم على النبي عليه السلام ولم يسلم وعاد من عنده فخرج
به خراج في اصل اذنه فمات منه ولذلك قتل وذكر عامر بن الطفيل
غلط من عبد الواحد فانه كان مات قبل ذلك وقال الدمياطي مات
كافرا قوله فقام رجل قيل هو ذو الخويصرة التميمي وعند ابي
داود اسمه نافع ورجحه السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير
السعدي قوله غائر العينين بالغين المعجمة على وزن فاعل من الغور
والمراد ان عينيه داخلتان في محاجرهما لاصقتين بتعد الحدقة وهو
ضد الجحوظ قوله مشرف الوجنتين اي بارزهما من الاشراف بالشين
المعجمة والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين قوله ناشز بالنون
والشين المعجمة والزاي اي مرتفع الجبهة واصله من النشز وهو ما
ارتفع من الارض قوله كث اللحية كبير شعرها ويقال لحيته مجعة

ورجل

ورجل كث اللحية وقوم كث قوله محلوق الراس كانوا لا يحلقون رؤسهم
وكانوا يفرقون شعورهم قوله مشمر الازار تشميره رفعه من الكعب
قوله فقال خالد بن الوليد وفي رواية ابي سلمة عن ابي سعيد فقال
عمر رضي الله عنه وقد مضى في علامات النبوة ولا منافاة بينهما لاحتمال
ان يكون كل منهما قال ذلك قيل الارجح انه عمر لصلابته ولشك الراوي
من خالد ولانه كان غايبا مع علي قوله لعله ان يصلي استعمل فيه لعل
استعمال عسى وقال الكرماني فيه دلالة من طريق المفهوم ليس
بحجة ان تارك الصلاة مقتول قلت هذا المفهوم ليس بحجة وفيه
خلاف مشهور وقوله ان انقب من نقبت الحايط نقبا اذا فتحت فيه
فتحا وقيل بتشديد القاف من التنقيب وهو التشديد اراد انه
امر بالاخذ من ظواهر الامور والبواطن لا يعلمها الا الله قوله وهو
مقف جملة حالية من قفى بالتشديد يقفي والفاعل منه مقف بضم الميم
وفتح القاف وتشديد الفا اي مول ويروى مقفي بالياء من اقفى فهو
يقفي واصله مقفي بضم اليا فحذفت الضمة للاستثقال وكسرت
اليا لاجل كسر الفا فقال قف الرجل القوم اذا ولاهم قفاه واقفاهم
يقفيهم اذا فعل ذلك فهو مقفي قوله من ضيضي هذا بضادين معجمتين
مكسورتين بينهما يا اخر الحروف بهمزة ساكنة وفي اخره يا بهمزة
ايضا اي من اصل هذا الرجل وفي رواية الكشميهني بصادين مهملتين
قال ابن الاثير كلاهما بمعنى الاصل وقد مضى في احاديث الانبيا ان من
ضيضي هذا او في عقب هذا قوله رطبا معناه المواظبة على التلاوة او
تحسين الصوت بها او الحذاقة والتجويد فيها فيجري لسانه ويمر
عليها لا يتغير ولا ينكسر وقيل معنى رطبا سهلا كما في الرواية
الاخر لينا وقال الخطابي اي يواظب عليها فلا يزال لسانه رطبا
بها وقيل يريد الذي لا شدة صوت قاريه وهو لين رطب وقيل
يريد انه يحفظ ذلك حفظا حسنا قوله حناجرهم جمع حنجرة وهو
الحلقوم معناه لا ترفع في الاعمال الصالحة ولا تقبل منهم وقيل لم يتمكن
في قلوبهم كثير شي من اليقين به وانما يحفظونه بالالسن وهو
مقاربة للحناجر فنسب اليها ما يقاربها قوله يمرقون اي يخرجون
بالسرعة قوله من الدين اي من الطاعة دون الملة وفي رواية
سعيد بن مسروق من الاسلام قوله من الرمية على وزن
فعيلة بمعنى المفعول ويقال طاعة الايمة والامرا والرمية
الصيد الذي ترميه فيقصده وينفذ فيها سهمك وهي كل دابة
مرمية قوله واظنه قال اي واظن النبي عليه السلام قال الى اخره

وتقدم في قصة هود لاقتلنهم قبل عاد والغرض منه الاستيصال
بالكلية وهما سواء فيه فعاد استوصلت بالريح الصرصر واما ثمود
فاهلكوا بالطاغية اي الرجفة او الصاعقة او الصيحة فان قيل اذا
كان قتلهم جايزا قتله قال الخطابي فان قيل لما كان قتلهم واجبا فكيف
منعه منه قلنا لعلمه بان الله يجري قضاه فيه حتى يخرج من نسله
من يستحق القتل بسوء افعالهم ليكون قتلهم عقوبة لهم فيكون
ابلغ من المصلحة وقال القرطبي انما منع قتله وان كان قد استوجب
القتل لئلا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه وقال المازري يحتمل
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فهم من الرجل الطعن في
النبوة وانما نسبه الى ترك العدل في القسمة وليس ذلك
كبيرة والانبيا معصومون من الكباير بالاجماع واختلف في جواز وقوع
الصغيرة انتهى قلت مذهبي ان الانبيا معصومون من الكباير والصغاير
قبل النبوة وبعدها والذي وقع من بعضهم شي يشبه الصغيرة لا
يقال فيه الا انه ترك الافضل وذهب الى الفاضل وقيل انما لم يقبل
الرجل ولم يعاقبه ايضا لانه لم يثبت عنه ذلك بل نقله عنه واحد
وخبر الواحد لا يراق به الدم وابطل عياض هذا بقوله في الحديث
اعدل يا محمد فخاطبه في الملا بذلك حتى استاذنوه في قتله والصواب
ما تقدم ص حدثنا المكي بن ابراهيم عن ابن جريج قال عطا قال
جابر رضي الله عنه امر النبي عليه السلام عليا رضي الله عنه ان يقيم
على احرامه ش مطابقته للترجمة من حيث ان هذا في مجي علي
من اليمن الى الحج في حجة الوداع وابن جريج هو عبد الملك بن عبد
العزيز بن جريج وعطا هو ابن ابي رباح والحديث مضى في الحج في باب
من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بغير هذا الاسناد
والمتن ص زاد محمد بن بكر عن ابن جريج قال عطا قال جابر فقدم
علي بن ابي طالب بسعايته قال له النبي عليه السلام بم اهللت
يا علي قال بما اهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال فاهد وامكث
حراما كما انت قال واهدى له علي هديا ش اي زاد محمد بن بكر البر
في روايته عن ابن جريج الى اخره ومضى هذا في الحج في الباب المذكور
بعد اي روى حديث انس فلينظر فيه قوله بسعايته اي توليته
قبض الخمس وكل من تولى شيا على قوم فهو ساع عليهم ص حدثنا
مسدد نا بشر بن المفضل عن حميد الطويل نا بكر انه ذكر لابن
عمر ان انسا حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل بعمرة وحجة
فقال اهل النبي صلى الله عليه وسلم بالحج واهللنا به معه فلما قدمنا مكة

قال

قال من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة وكان مع النبي عليه السلام هدي
فقدم علينا علي بن ابي طالب من اليمن حاجا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بم اهللت فان معنا اهلك قال اهللت بما اهل به النبي صلى الله
عليه وسلم قال فامسك فان معنا هديا ش مطابقته للترجمة
في قوله فقدم علينا علي بن ابي طالب من اليمن وبكر هو ابن عبد الله
المزني البصري والحديث قد مر في الحج ص غزوة ذي الخلصة ش
اي هذا بيان غزوة ذي الخلصة بفتح الخا المعجمة واللام والصاد
المهملة وحكى بن دريد فتح اوله واسكان ثانيه وحكى بن هشام
ضمهما وقيل بضم اوله وضم ثانيه والاول اشهر وفي بعض النسخ
باب غزوة ذي الخلصة وهو اسم البيت الخلصة واسم الصنم
ذو الخلصة وقيل هو اسم لصنم دوس سيعبد في اخر الزمان
ثبت في الحديث لا تقوم الساعة حتى تصطفق اليات بنسا دوس
وخثعم حول ذي الخلصة وفي التلويح الخلصة في اللغة نبات ينبت
نبات الكرم له حب كعنب الثعلب وله ورق اغبر رقاق مدورة واسعة
وله ورد كورد المرد وهو احمر كخرز العقيق ولا يوكل ولكنه مرعى وموضعه
اليوم مسجد جامع لبدة يقال لها العبلات من ارض اخثعم ذكره
المبرد عن ابي عبيدة وبعض الشارحين وهم فيه وقال انه كان من
بلاد فارس فافهم ص حدثنا مسدد نا خالد نا بيان عن قيس
عن جرير قال كان بيت في الجاهلية يقال ذو الخلصة والكعبة اليمانية
والكعبة الشامية فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا تريحني من
ذي الخلصة فنفرت في مائة وخمسين راكبا فكسرناه وقتلنا من وجدنا
عنده فاتيت النبي عليه السلام فاخبرته فدعى لنا ولاحمس ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد هو ابن عبيد الله الطحان وبيان
بفتح البا الموحدة وتخفيف اليا اخر الحروف ابن بشر بكسر البا الموحدة
وقيس هو ابن ابي حازم وجرير بن عبد الله البجلي بفتح البا الموحدة
والجيم والحديث مضى في باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي فانه اخرجه
هناك عن اسحاق الواسطي عن خالد عن بيان الى اخره باتم منه
ومضى الكلام فيه هناك واخرجه مسلم في الفضايل عن عبد الحميد
عن خالد به قوله يقال ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشا
قال النووي فيه اشكال اذا كانوا يقولون له الكعبة اليمانية فقط
واما الكعبة الشامية فهي الكعبة المعظمة التي بمكة فلا بد من
التاويل بان يقال كان يقال له الكعبة اليمانية والتي بمكة الشامية
وقال القاضي ذكر الشامية غلط وقال الكرماني يحتمل ان يكون

الكعبة مبتدا وقوله الشامية خبر والجملة حال ومعناها ان الكعبة هي
الشامية لا غير وعند مسلم وكان يقال له الكعبة اليمانية والشا
قال السهيلي وهذا مشكل ومعناه كان يقال له الكعبة والكعبة
الشامية البيت فزيادة له في الحديث سهو وباسقاطه يصح المعنى
قاله بعض النحويين وقال هو ليس عندي سهو وانما معناه وكان
يقال له اي يقال من اجله الكعبة الشامية للكعبة والكعبة
اليمانية وله معنى من اجله في لا ينكر في العربية وقال عياض وفي
بعض الروايات والكعبة اليمانية الكعبة الشامية بغير واو
قال وفيه ايها قال والمعنى كان يقال له تارة هكذا وتارة هكذا
قوله الا تريحني كلمة الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتخصيص
وقيل طلب يتضمن الامر وتريحني من الاراحة بالرا والحا المهملة والمراد
راحة القلب وانما خص جريرا بذلك لانها كانت في بلاد قومه وكان
هو من اشرافهم قوله فنفرت اي خرجت مسرعا قوله فكسرناه
اي البيت قوله ولاحمس على وزن احمر بالمهملتين واحمس اخوة بجيلة
رهط جرير رضي الله عنه ينسبون الى احمس بن الغوث بن انمار
وبجيلة امراة نسبت اليها القبيلة وقبيلة اخرى يقال لها احمس
بن صبيعة بن ربيعة بن نزار وليست هذه مرادة ههنا ص
حدثنا محمد بن المثنى نا يحيى نا اسماعيل نا قيس قال قال لي جرير
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة
وكان بيتا في خثعم يسمى الكعبة اليمانية فانطلقت في خمسين
ومائة وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت على الخيل فضرب في
صدري حتى رايت اثر اصابعه في صدري ثم قال اللهم ثبته واجعله
هاديا مهديا فانطلق اليها فكسرها وحرقها ثم بعث الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق
ما جئتك حتى تركتها كانها جمل اجرب قال فبارك في خيل احمس
ورجالها خمس مرات ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور
عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي
خالد البجلي الكوفي عن قيس ابن ابي حازم والحديث مضى في
الجهاد في باب البشارة في الفتوح بعين هذا الاسناد
قوله في خثعم بفتح الخا المعجمة وسكون الثا المثلثة وفتح العين
المهملة قبيلة باليمن وقال الرشاطي خثعم هو ابن انمار بن
اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان
وقال ابن الكلبي عن ابيه انما سمي اقبل بخثعم يحمل له فقال له خثعم

قوله

قوله جمل اجرب بالجيم والبا الموحدة وهو كناية عن ازالة بهجتها واذهاب
زينتها وقال الخطابي انها صارت مثل الجمل المطلي بالقطران
من جربه يعني صارت سودا لما وقع فيها من التحريق وروي
عن مسدد احوف بالواو والفا بدل اجرب فان صحت الرواية فمعناه
صارت خالية لا شي فيه ص حدثنا يوسف بن موسى اخبرنا
ابو اسامة عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس عن جرير قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي
الخلصة فقلت بلى فانطلقت في خمسين ومائة فارس من
احمس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت
ذلك للنبي عليه السلام فضرب بيده على صدري حتى رايت
اثر اصابعه في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا
فما وقفت عن فرس بعد قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم
وبجيلة فيه نصب تعبد يقال له الكعبة قال فاتاها فحرقها بالنار
وكسرها قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالازلام
فقيل له ان رسول الله عليه السلام ههنا فان قدر عليك
ضرب عنقك فبينما هو يضرب بها اذ وقف عليه جرير فقال
لتكسرنها ولتشهدن ان لا اله الا الله او لاضربن عنقك قال فكسرها
وشهد ثم بعث جرير رجلا من احمس يكنى ابا ارطاة الى النبي عليه
السلام قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها
كانها جمل اجرب قال فبرك على خيل احمس ورجالها خمس مرات
ش هذا طريق اخر في الحديث السابق اخرجه عن يوسف
بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد عن ابي اسامة
الى اخره والحديث مضى في الجهاد في باب حرق الدود والنخيل
قوله فيه نصب بضمتين وسكون الصاد ايضا وهو حجر كانوا
ينصبونه في الجاهلية ويذبحون عليه فيحمر بالدم ويعبدونه
والضمير في فيه يرجع الى البيت وفي قوله فاتاها الى ذي الخلصة
قوله فحرقها يعني ما فيها من الاخشاب وكسرها اي هدما فيها
من البنا قوله يستقسم اي يطلب قسمة من الخير والشر
بالقداح قال الله تعالى وان تستقسموا بالازلام وليس هذا
من القسم بمعنى اليمين قوله يضرب بها اي بالازلام قوله وكسرها
اي الازلام ويشهد ان لا اله الا الله قوله يكنى ابا ارطاة بفتح الهمزة
وسكون الرا وبالطا بعدها التا واسمه حصين بن ربيعة ووقع
مسمى في صحيح مسلم ووقع لبعض رواته حسين بسين مهملة

بلد الصاد وهو تصحيف وقيل اسمه حصن بكسر الحا وسكون الصاد ومن
الرواة من قلبه فقال ربيعة بن حصين ومنهم من سماه ارطاه والصحيح
ابو ارطاه حصين بن ربيعة بن عامر بن الاذور وهو صحابي لحلو وليس
له ذكر الا في هذا الحديث قوله فبرك بالتشديد اي دعى بالبركة كقوله
خمس مرات قال قلت في حديث انس كان اذا دعي دعى ثلاثا قلت
هذا المحمل على الغالب والزيادة عليه لمعنى اقتضى ذلك وفي الحديث
من الفوايد اذالة ما يفتتن به الناس من بنا وغيره سواكان من
الصور او الجماد والاشارة في الصوح وفضل ركوب الخيل في الحرب وقبول
خبر الواحد والمبالغة في نكاية العدو وفيه منقبة لحرير رضي الله
عنه وفيه بركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم ص غزوة ذات السلاسل
ش هذا ابان غزوة ذات السلاسل وفي بعض النسخ باب غزوة ذات
السلاسل وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل لان المشركين
ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بها ماء يقال له س
السلسل وقال ابن سعد هي وادي القرى بينها وبين المدينة
عشرة ايام قال وكانت في جمادي الاخرة سنة ثمان من الهجرة
وقيل كانت سنة سبع والله اعلم ص وهي غزوة لخم وجذام
قاله اسماعيل بن ابي خالد وقال ابن اسحاق عن يزيد عن عروة هي بلاد
بلي وعذرة وبني القين س اي غزوة ذات السلاسل غزوة لخم
بفتح اللام وسكون الخا المعجمة وهي قبيلة كبيرة مشهورة ينسبون
الى لخم واسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد وقال
الرشاطي رايت في نسب لخم واخيها عاملة اختلافا كثيرا وقال
في باب الجيم كان لجم وجذام اخوين فاقتتلا وكان اسم لجم مالك
بن عدي واسم جذام اخوين عامر بن عدي فجذام مالك اصبع عامر
فسمي جذاما لان اصبعه جذمت لان اصبعه جذمت ولجم عامر مالكا
فسمي لخما واللخمة اللطمة قوله اسماعيل بن ابي خالد واسم ابي خالد
سعد ويقال هرمز ويقال كثير الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي قوله
وقال ابن اسحق هو محمد بن اسحق صاحب المغازي عبد يزيد بن
الزبانة بذروان المدني يروي عن عروة بن الزبير بن العوام قوله
هي بلاد بلي اي ذات السلاسل هي بلادها ولا الثلاثة اما بلي بفتح
الباء الموحدة وكسر اللام الخفيفة وبا النسب فهي قبيلة كبيرة ينسبون
الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وقال ابن ذريد بلي فعل
من قولهم بلوت سفرا اي لضوت سفرا ومن قولهم بلوت الرجل اذا اختبرته
واما عذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة فهي قبيلة

كبيرة

كبيرة ينسبون الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود
بن اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعة وقال ابن دريد هو من
عذرت الصبي واعذرته اذا ختنته والعذرة ايضا يصب الناس
في حلوقهم واما بنو القين بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف
وبالنون ابن شبيع الله بكسر السين المعجمة وسكون الباء آخر الحروف
وفي آخره عين مهملة بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن
عمران بن الحاف بن قضاعة قال ابن الكلبي انما حضنه عبد
يقال له القين فغلب عليه قال ابو جعفر كل عبد عند العرب
قين والامة قينة والقين الحداد وفي كتابه ايضا قين وهو قين
بن عامر بن عبد مناه بن كنانه ص حدثنا اسحق اخبرنا خالد
بن عبد الله عن خالد الحذا عن ابي عثمان ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل قال
فاتيته فقلت اي الناس احب اليك قال عايشة قلت من الرجال
قال ابوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا فسكت مخافة ان يجعلني في
آخرهم س مطابقته للترجمة في قوله بعث عمرو بن العاص على جيش
ذات السلاسل وسبب ذلك ما ذكره ابن سعد ان جمعا من قضاعة
تجمعوا واراد وا ان يدنوا من اطراف المدينة فدعي النبي صلى الله عليه وسلم
عمرو بن العاص فعقد له لوا ابيض وبعثه في ثلثمائة من سراة المهاجرين
والانصار وامره باتي عبيدة بن الجراح في مايتين وامره ان يلحق بعمرو
وان لا يختلفا فاراد ابو عبيدة ان يؤم بهم فمنعه عمرو وقال انما قدمت
على هذا وان الامير فاطاع له ابو عبيدة فصلى بهم عمرو وسار عمرو حتى
وطي بلاد بلي وعذرة وذكر ابن اسحاق هذا الحديث وفيه فلما لقوا العدو
فهزمهم فازادوا ان يتبعوهم فمنعهم نبي عمرو بن العاص امير القوم
واما حديث الباب فاخرجه عن اسحق هو ابن راهويه عن خالد
بن عبد الله الطحان عن خالد بن مهران الحذا عن ابي عثمان
عبد الرحمن بن مل النهدي وهذا مرسل وجزم به الاسماعيلي
قوله قال فاتيته اي قال عمرو بن العاص فاتيت النبي عليه السلام
وفي رواية علي بن منصور عن مسلم فقمت في جيش ذات
السلاسل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقوله فسكت بتشديد
يا المتكلم وهو عمرو بن العاص وفي هذا الحديث جواز تامير المفضول
عند وجود الفاضل اذا امتاز المفضول بصفة يتعلق بها
الولاية فانه كان في هذا الجيش ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فلا
يقتضي تامير عمرو في هذا افضليته عليهما ولكن يقتضي له فضلا

في الجملة وفي هذه الغريزة تيمم عمرو بن العاص مخافة البرد ص باب
ذهاب جرير الى اليمن ش اي هذا باب في بيان ذهاب جرير
بن عبد البجلي الى اليمن وذكر الطبراني من طريق ابرهيم بن جرير عن
ابيه قال بعثني النبي صلى الله عليه السلام الى اليمن اقاتلهم وادعوهم
ان يقولوا لا اله الا الله فان قلت هذا البعث غير بعثه الى هدم ذي
الخلصة ام لا قلت الظاهر انه غيره ويحتمل ان يكون بعثه الى الجهتين
على الترتيب ويؤيد الغيرية ما رواه ابن حبان في حديث جرير ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا جرير انه لم يبق من طواغيت
الجاهلية الا ثبت ذي الخلصة فانه يشعر بتاخير هذه القصة
جدا ص حدثني عبد الله بن ابي شيبة العبسي نا ابن ادريس
عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس عن جرير قال كنت باليمن فلقيت
رجلين من اهل اليمن ذا كلاع وذا عمرو فجعلت احدثهم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له ذو عمرو لئن كان الذي تذكره من امر
اصحابك لقد مر على اجله منذ ثلاث واقبلا معي حتى اذا كنا في بعض
الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسالناهم فقالوا قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضي الله عنه والناس
صالحون فقالا اخبر صاحبك انا قد جئنا ولعلنا سنعود ان شاء الله تعالى
ورجعنا الى اليمن فاخبرت ابا بكر بحديثهم قال الا جئت بهم فلما كان
بعد قال لي ذو عمرو يا جرير ان بك علي كرامة واني مخبرك خبرا انكم معشر
العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك اميرنا تامرتم في اخر الزمان
فاذا كانت بالسيف كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضى
الملوك ش مطابقته للترجمة من حيث ان جرير لما هدد الخلصة
بعد شهوده حجة الوداع ذهب الى اليمن ثم لما رجع بلغت وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم وعبد الله هو ابو بكر واسم ابيه محمد بن ابي
شيبة واسمه ابرهيم بن عثمان الحافظ العبسي بفتح العين
المهملة وسكون البا الموحدة وهو شيخ مسلم ايضا يروي عن عبد
الله بن ادريس عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قوله
ذا كلاع بفتح الكاف وتخفيف اللام واسمه اسميفع بكسر الهمزة
وسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون البا اخر الحروف وفتح
الفا وفي اخره عين مهملة ويقال اتبع بن باكورا ويقال ابن حوشب
بن عمرو وقال ابو عمر اظنه من حمير ويقال انه ابن عم كعب الاحبار
يكنى ابا شرحبيل ويقال ابو شرحبيل كان رئيسا في قومه مطاعا
متبرعا اسلم وكتب اليه النبي عليه السلام في التعاون على الاسود

ومسيلمة

ومسيلمة وطليحة وكان الرسول اليه جرير بن عبد الله البجلي
فاسلم وخرج مع جرير الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذو الكلاع
القائم بامر معاوية في حرب صفين وقتل قبل انقضا الحرب ففرح
معاوية بموته وكان موته في سنة سبع وثلاثين قال ابو عمر لا اعلم
لذي الكلاع صحبة اكثر من واتباعه النبي عليه السلام في حياته
واظنه احد الوفود والله اعلم ولا اعلم له رواية الا عن عمرو وعوف
بن مالك وقال ابو عمر انه اعتق عشرة الاف ب وقال
بن دريد كان ذو الكلاع ادعى الربوبية في الجاهلية وان اسلامه
ايام عمر رضي الله عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم كتب له مع جرير
وجرير انما قدم بعد وفاة سيدنا صلى الله عليه وسلم قوله
وذا عمرو كان هو احد ملوك اليمن وقال ابو عمر ذو عمرو رجل من
اليمن اقبل مع ذي الكلاع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسلمين ومعهما جرير بن عبد الله البجلي ويقال كانا عزما
على التوجه الى المدينة فلما بلغهما وفاة النبي عليه السلام رجعا الى
اليمن ثم هاجرا في زمن عمر رضي الله عنه قوله احدثهم انما جمع الضمير
باعتبار من كان معهما قوله من امر اصاحبك النبي عليه السلام قوله
لقد مر على اجله منذ ثلاث اراد انه مات منذ ثلاثة ايام قال الكرماني
فان قلت اين جزا الشرط قلت جواب القسم جزا للشرط معنى فان
قلت شرط الشرط ان يكون للجزا وههنا ليس كذلك قلت مثله
متاول بالاخبار اي ان مخبرني بذلك اخبرك هذا فالاخبار سبب
للاخبار وقال ايضا انما وفاته عليه السلام اما بسماعه من بعض
القادمين من المدينة سرا واما انه كان من المحدثين واما انه كان
في الجاهلية كاهنا وقيل انما اخبر بذلك عن اطلاع من الكتب
القديمة لان اليمن كان قد اقام بها جماعة من اليهود فدخل كثير
من اهل اليمن في دينهم وتعلموا منهم قوله واقبلا معي من كلام جرير
اي اقبل ذو الكلاع وذو عمرو يعني متوجهين الى المدينة قوله فقالا
اي ذو الكلاع وذو حمير اخبر صاحبك اراد به ابا بكر رضي الله عنه قوله
بحديثهم قد ذكرنا ان جمعه باعتبار اتباعهم او باعتبار ان اقل الجمع اثنان
قوله فلما كان بعد بضم الدال على البنا اي بعد هذا الامر ولعله كان
ذلك بعد ان هاجر ذو عمرو في خلافة عمر بن الخطاب وذكر يعقوب
من شبه باسناد له ان ذلك الكلاع كان معه اثني عشر الف
بيت من مواليه فساله عمر بيعهم ليستعين بهم على حرب المشركين
فقال ذو الكلاع هم احرار فاعتقهم في ساعة واحدة قوله كرامة

منصوب قوله تامرنم بعد الهمزة وتخفيف الميم اي تنشاورنم والائتمار المشاورة ويروي تامرنم بالقصر وتشديد الميم اي اقيم امير امنكم ممن رضي منكم وعهد من الاول قوله فاذا كانت اي الامارة بالسيف اي بالقهر والغلبة كانوا ملوكا اي خلفا وهذا الكلام منه يدل على اذ له عمر وله اطلاع على الاخبار من الكتب القديمة لانه مطابق حديث سفينة النبي عليه السلام قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يصير ملكا وله اصحاب السنن وصححه ابن حبان ص باب غزوة سيف البحر ش اي هذا باب في بيان غزوة سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فا وهو الساحل وليس في بعض النسخ لفظ باب ص وهم يتلقون عير القريش واميرهم ابو عبيدة رضي الله عنه ش لا بد من تقدير شيء قبل هذا ليستقيم الكلام تقديره بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل ساحل البحر فخرجوا وهم يتلقون عيرا اي ترصدون عيرا وهكذا وقع في بعض الروايات والعير بكسر العين الابل التي تحمل الميرة واميرهم ابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر وقيل عبد الله بن عامر بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة الفهري القرشي بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي الفهري شهد بدرا وما بعدها من المشاهد مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالاردن من الشام وبها قبره وصلى عليه معاذ بن جبل رضي الله عنهما ص حدثنا اسماعيل حدثني مالك عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل الساحل وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح وهم ثلثمائة فخرجنا ولما ببعض الطريق فنى الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمع وكان مزودي تمر فكان يقوتنا كل يوم قليل قليل حتى فني فلم يكن يصيبنا الا تمرة تمرة فقلت ما تغني عنكم تمرة فقالوا لقد وجدنا فقدها ثم انتهينا الى البحر فاذا حوت مثل الظرب فاكل منها القوم ثمان عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين من اضلاعه فنصبا ثم امر برحلة فرحلت ثم مرت تحتها فلم يصبها ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابي اويس بن اخت مالك بن انس والحديث مر في الشركة في الطعام فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله قبل الساحل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي جهته وذكر ابن سعد وغيره ان النبي عليه السلام بعثهم الى حي من جهينة بالعيلبة بفتح القاف والباء الموحدة مما يلي ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال وانهم انصرفوا

ولم يلقوا كيدا وان ذلك كان في شهر رجب سنة ثمان وهذا لا يعارض ما في الصحيح لانه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عير القريش ويقصدون حيا من جهينة قوله فخرجنا الثقات من الغيبة بجعل فيه الزاد قوله يقوتنا من قاف يقوته من الثلاثي المجرد ويروي يقوتنا بضم الياء وتشديد الواو من التقويت والقوت ما يقوم به بدن الانسان قوله قليل قليل بدون الالف على اللغة الربيعية والمشهور قليلا بالنصب قوله لقد وجدنا فقدها اي موتها قوله ثم انتهينا الى البحر اي الى ساحل البحر قوله فاذا حوت كلمة اذا للمفاجات والحوت اسم جنس لجميع السمك وقيل هو مخصوص بما عظم مسمها قوله مثل الظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهو الجبل المنخفض ووقع في بعض النسخ بالضاد المعجمة حكاها ابن التين والاول اصوب وقال الفراء هو بسكون الراء اذا كان منبطا ليس بالعالي وفي رواية ابي الزبير فوقع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فاتيناها فاذا هي دابة تدعى العنبر قوله بضلعين الضلع بكسر الضاد وفتح اللام ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان قال الذي حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة راكب اميرنا عبيدة بن الجراح نرصد عيرا لقريش فاقمنا بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فالقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فاكلنا منه نصف شهر وادهنا من ودكه حتى ثابت الينا اجسامنا فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه فنصبه فعمد الى اطول رجل معه فقال سفيان مرة ضلعا من اضلاعه فنصبه واخذ رجلا وبعيرا من تحته قال جابر وكان رجل من القوم فحر ثلاث جزائر ثم فحر ثلاث جزائر ثم ان ابا عبيدة نهاه وكان عمرو يقول اخبرنا ابو صالح ان قيس بن سعد قال لابيه كنت في الجيش فجاعوا قال الخر قال فحرت قال ثم جاعوا قال الخر قال فحرت قال ثم جاعوا قال الخر قال فحرت قال ثم جاعوا قال الخر قال فحرت قال ثم جاعوا قال الخر قال فحرت ثم جاعوا قال الخر قال فهيت ش هذا طريق آخر من حديث جابر وسفيان هو ابن عيينة قوله ثلثمائة راكب بالنصب بدل من قوله ثغشا قوله اميرنا ابو عبيدة جملة اسمية وقعت حالا بدون الواو وكما في كلمة فوه الى في قوله الخبط بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وهو ورق السلم يقال خبطت الشجرة اذا ضربتها بالعصى ليسقط من ورقها وفي رواية ابي الزبير وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنا

وهذا يدل على انه كان يابسا ويرد بهذا ما قاله الداودي انه كان رطبا قوله
نصف شهر وسياتي ثماني عشر ليلة وفي رواية ابي الزبير فاقمنا
عليها شهرا والجمع بين هذه الروايات ان الذي قاله ثماني عشرة
ضبط ما لم يضبطه غيره وان من قال نصف شهر الغى الزائد
الكسر وهو ثلاثة ايام ومن قال شهرا جبر الكسر وضم بقية
المدة التي قبل وجدانهم الحوت اليها ورجح النووي رواية ابي الزبير
لما فيها من الزيادة وقال ابن التين احدى الروايتين في
البخاري وهم قوله من ودكه بفتح الواو والدال المهملة وهو
من اللحم والشحم ما يتحلب منه قوله فاخذ ابو عبيدة ضلعا
من اضلاعه كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي من
اعضائه والصواب هو الاول لان سفيان قال مرة ضلعا من
اعضائه فدل ان الرواية الاولى من اضلاعه قوله وثابت بالثا
المثلثة اي رجعت اجسامنا الى ما كانت عليه من القوة والسمن
قوله وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر اي عندما جاعوا والجزائر
جمع جزور وهو البعير ذكرا كان او انثى الا ان اللفظة مؤنثة تقول
هي الجزور وان اردت ذكرا قوله وكان عمرو هو ابن دينار وابو
صالح ذكوان السمان قوله ان قيس بن سعد الى اخره مرسل
لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحديث قيس لابيه لكنه في مسند
الحميدي موصول اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه ولفظه عن
ابي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابي وكنت في
ذلك الجيش جيش الخبط فاصاب الناس جوع قال لي انحر
قلت نحرت فذكره قوله نهيت على صيغة المجهول والناهي
هو ابن عبيدة ص حدثنا مسدد نا يحيى عن ابن جريج اخبرني
عمرو انه سمع جابرا يقول غزونا جيش الخبط وامر ابو عبيدة
فجعنا جوعا شديدا فالقى البحر حوتا ميتا لم نر مثله يقال له العنبر
فاكلنا منه نصف شهر فاخذ ابو عبيدة عظما من عظامه فمر
الراكب تحته فاخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول قال ابو عبيدة
كلوا فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال كلوا رزقا اخرجه الله اطعمونا ان كان معكم فاتاه بعضهم
فاكله ش هذا طريق اخر في حديث جابر اخرجه عن مسدد
عن يحيى القطان عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عمرو
بن دينار الى اخره قوله وامر بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة
على صيغة المجهول وفي رواية ابن عيينة عند مسلم وامرنا ابو

عبيدة

عبيدة قوله واخبرني ابو الزبير القائل هو ابن جريج وهو موصول بالاسناد
المذكور وابو الزبير محمد بن مسلم المكي قوله فاتاه بالمداي فاعطاه
وفي رواية ابن السكن فاتاه بعضهم بعضو منه فاكله قال عياض
هو الوجه وفي رواية احمد من طريق ابن جريج الذي اخرجه منه البخاري
فكان معنا منه شيء فارسل به اليه بعض القوم فاكل منه فان قلت
وقع في رواية ابي حمزة عن جابر عند ابن عساكر فلما قدموا ذكروا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو نعلم انا ندركه ثم يروح
لاحسبنا لو كان عندنا منه فما الوجه بين هذه وبين رواية ابي الزبير
قلت وجه ذلك ان رواية ابي حمزة تحمل على انه قال ذلك ازديادا
منه بعد ان احضروا له منه ما ذكر وقال ذلك قبل ان يحضروا له منه
وكان الذي احضروه معهم لم يروح فاكل منه وفي الحديث ان ميتة
الحوت تؤكل وفيه مشروعية المواساة بين الجيش عند وقوع المجاعة
وفيه الاجتماع على الطعام يستدعي البركة فيه ص حج ابي بكر رضي
الله عنه بالناس في سنة تسع ش اي هذا بيان حج ابي بكر الصديق
رضي الله عنه بالناس قوله حج ابي بكر مضاف ومضاف اليه مرفوع
بالابتدا وخبره قوله في سنة تسع اي كان او وقع في سنة تسع من
الهجرة ويجوز ان يكون لفظ حج فعلا ماضيا فيقال حج ابو بكر ويكون
ابو بكر فاعله ولم يختلف ان حجه كان في سنة تسع ولكنهم اختلفوا في
اي شهر حج ابو بكر فذكر ابن سعد وغيره باسناد صحيح عن مجاهد
ان حجة ابي بكر وقعت في ذي القعدة ومنهم من قال ان حجته كانت
في ذي الحجة ومنهم من لم يبين ذلك وقال الواقدي انه خرج من تلك
الحجة مع ابي بكر ثلثمائة من الصحابة وبعث معه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشرين بدنة وذهب جماعة الى ان حج ابي بكر هذا لم يسقط
عنه الفرض بل كان تطوعا قبل فرض الحج ص حدثنا سليمان بن
داود ابو الربيع نا فليح عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي
هريرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه في الحجة التي امره النبي
صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر في رهط يؤذن في
الناس ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وسليمان بن داود ابو الربيع ضد الخريف العتكي
الزهراني البصري وفليح بضم الفاء ابن سليمان وكان اسمه عبد الملك
فطبع لقبه فغلب على اسمه والحديث مضى في الحج في باب لا يطوف
بالبيت عريان فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن
ابن شهاب وهو الزهري عن حميد بن عبد الرحمن الى اخره وقد

مضى الكلام فيه هناك ص حدثني عبد الله بن رجا نا اسرائيل عن ابي
اسحق عن البرا قال اخر سورة نزلت كاملة براة واخر سورة نزلت
خاتمة سورة النسا يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ش مطابقته
للترجمة من حيث ان براة نزلت وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم
ابا بكر رضي الله عنه على الحج فقيل لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يودي
عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعى عليا فقال اخرج بصدر براة
واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمعنى الحديث رواه ابن
اسحاق وقال الكرماني وجه تعلقه بالترجمة يناسبه الاية
التي براة وهي قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا لما وقع في حجته وكل من الوجهين لا يخلوا
عن تعسف مع ان الاول اقرب وعبد الله بن رجا ضد الخوف
بن المثنى العدوي البصري وربما يروي عنه البخاري بواسطة
واسرائيل هو ابن يونس يروي عن جده ابي اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الفرايض عن عبيد الله بن موسى قوله كاملة قال
الداودي لفظ كاملة ليس بشي لان البراة نزلت شيا بعد شي
قلت ولهذا لم يذكر لفظ كاملة في هذا الحديث في التفسير
ولفظه هناك اخر سورة نزلت براة واخر اية نزلت يستفتونك
وذكر النحاس عن ابن عباس اخر سورة نزلت اذا جا نصر الله
والفتح وسياتي في التفسير عن ابن عباس ان اخر اية نزلت
اية الربا قوله واخر سورة نزلت الى اخره قال الكرماني
يستفتونك اخر سورة نزلت بل اخر اية من السورة كما صرح
به في التفسير ثم قال المراد من السورة فيه القطعة من القران
او الاضافة بمعنى من البيانية نحو شجر الاراك اي اخر من سورة
او بمعنى التبعيضية اي الاخر من بعض السورة قلت لفظ
الحديث في الاطراف للحافظ المزي واخر اية نزلت وهو
الصواب فلا يحتاج الى هذه التعسفات ص باب وفد
بني تميم ش اي هذا بيان وفد بني تميم وهو ابن مر بن اد بن طابخة
بن الياس بن مضر بن نزار وشرع البخاري من هنا الى بيان
الوفود وذكر ابن اسحق ان اشراف بني تميم قدموا على النبي
صلى الله عليه وسلم منهم عطارد بن حاجب الدارمي والاقرع
بن حابس الدارمي والزبرقان بن بدر بن السعدي وعمرو
بن الاهتم المنقري والحيات بن يزيد المجاشعي ونعيم بن

يزيد

يزيد بن قيس بن الحارث وقيس بن عاصم المنقري وقال ابن اسحق
عيينة بن قيس بن الحارث حصن وقد كان الاقرع وعيينة
شهدا الفتح ثم كانا مع بني تميم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ورا حجريه فنزل فيهم ان الذين
ينادونك من ورا الحجرات الى قوله غفور رحيم فاسلموا وجوههم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل رجل اثنى عشر اوقية ونشا
واعطى لعمرو بن الاهتم خمس اواق لحداثة سنه وكان هذا
قبل الفتح ص حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن ابي صخرة عن
صفوان بن محرز المازني عن عمران ابن حصين قال اتى نفر
من بني تميم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقبلوا البشرى
يا بني تميم قالوا يا رسول الله قد بشرتنا فاعطنا فراى ذلك
في وجهه فجا نفر من اليمن فقال اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها
بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفين هو الثوري
وابو صخرة بفتح الصاد المهملة وسكون الخا المعجمة واسمه جامع
بن شداد بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال المحاربي الاسدي
الكوفي وصفوان بن محرز على صيغة اسم الفاعل من الاحراز بالحا
المهملة والراي والزاي والحديث مر في كتاب بدا الخلق باتم منه
ومر الكلام فيه هناك فافهم ص باب ش اي هذا باب
ولا يعرب الا بهذا التقدير لان الاعراب لا يكون الا بالعقد والتركيب
وهذا كالفصل لما قبله ص قال ابو اسحق غزوة عيينة بن
حصن بن حذيفة بن بدر بني العنبر من تميم بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم اليهم فاغاروا واصاب منهم ناسا وسبى منهم نسا ش اي
قال محمد بن اسحق صاحب المغازي قوله غزوة مصدر مضاف
الى فاعله ومفعوله هو قوله بني العنبر من تميم وعنبر هو ابن
عمرو بن تميم وقد مر ان تميم هو ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس
بن مضر وذكر الواقدي رحمه الله ان سبب بعث عيينة ان بني
تميم اغاروا على ناس من خزاعة فبعث النبي عليه السلام اليهم
عيينة بن حصن في خمسين ليس فيهم انصاري ولا مهاجري فاسر
منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امراة وثلاثين صبيا فقدم
روساهم بسبب ذلك قال ابن سعد ذلك في المحرم سنة تسع
ص حدثني زهير بن حرب نا جرير عن عمارة بن القعقاع عن ابي
زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لا زال احب بني تميم بعد

ثلاث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فيهم
اشد امتي على الدجال وكانت فيهم سبية عند عايشة رضي
الله عنها فقال اعتقيها فانها من ولد اسماعيل وجات صدقا
فقال هذه صدقات قومي او قومي ش مطابقته للترجمة
المذكورة قبل لفظ باب مجرد عن الترجمة من حيث ان فيه ذكر
تميم ومدحهم وجرير بن عبد الحميد وابو زرعة هرم بن عمرو بن
جرير البجلي الكوفي والحديث مضى في كتاب العتق في باب من ملك
من العرب رقيقا بعين هذا الاسناد وباسناد اخر قوله بعد
ثلاث اي بعد ثلاثة اشيا من الخصال قوله سمعته صفة لقوله
ثلاث قوله لقولها فاثبت الضمير باعتبار في الثلاث وفي سمعته
باعتبار اللفظ قوله هم اشد امتي اول الثلاث قوله وكانت
فيهم ثانيها وفي رواية الكشميهني منهم وحروف الجر تقوم بعضها
مقام بعض قوله سبية بفتح السين المهملة وكسر البا الموحدة
وتشديد اليا اخر الحروف او بسكونها بهمزة مفتوحة اي جارية
سبية بمعنى مسبوة قوله وجات صدقاتهم ثالثها قوله قوم
بالكسر بلا تنوين لانه قد حذف منه يا المتكلم قوله او قومي شك
من الراوي وفي رواية ابي يعلى عن زهير بن حرب شيخ البخاري
فيه صدقات قومي بغير تردد ص حدثني ابراهيم بن موسى
نا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم عن ابن مليكة ان عبد الله
بن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه امر القعقاع بن معبد بن زرارة
قال عمر رضي الله عنه بل امر الاقرع بن حابس قال ابو بكر ما اردت
الا خلافي قال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما
فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا حتى انقضت ش مطابقته
لما قبله ظاهرة وابرهيم بن موسى بن يزيد ابو اسحق الفرا الرازي
وهشام بن يوسف الصنعاني وابن جريج هو عبد الملك بن
العزيز بن جريج المكي وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله
بن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير بن عبد الله التميمي الاحول
المكي القاضي على عهد عبد الله بن الزبير والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التفسير عن الحسن بن محمد وعن يسرة بن
صفوان واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن المثنى واخرجه
النسفي فيه وفي القضا عن الحسن بن محمد الزعفراني به
قوله امر بتشديد الميم امر من التامير والقعقاع بن معبد

بفتح

بفتح الميم والبا الموحدة وفد بني تميم بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد
الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
التميمي احد وفد بني تميم قوله فتماريا من التماري وهو المجادلة
والمخاصمة قوله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا
الله ان الله سميع عليم ومعنى لا تقدموا لا تقطعوا امرا الا بعد ما يحكم
الله ورسوله ويأذنان فيه فتكونون اما عاملين بالوحي المنزل واما مقتدين
برسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه يدور تفسير ابن عباس لا تقولوا
خلاف الكتاب والسنة وقال عطية لا تكلموا بين يدي كلامه وحذف
المفعول ليفيد شموله لكل ما يخطر بالبال مما تقدم قوله بين يدي الله
ورسوله من باب التمثيل وحقيقته من قولهم جلست بين يدي فلان
ان يجلس بين الجهتين المتناسبتين ليمينه وشماله فسميت الجهتان
يدين لكونهما على سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشي
باسم غيره اذا جاوره وناداه قوله ان الله سميع عليم باقوالكم عليم
بافعالكم قوله انفضت اي الاية الى قوله وانتم لا تشعرون ص باب
وفد عبد القيس ش اي هذا باب في بيان وفد عبد القيس وهي
قبيلة كبيرة يسكنون البحرين وينسبون الى عبد القيس بن افصى
بفتح الهمزة وسكون الفا وبالصاد المهملة على وزن اعمى ابن دعمي
بضم الدال المهملة وسكون العين المهملة وكسر الميم وسكون العين
المهملة وكسر الميم وسكون اليا اخر الحروف بن جديلة بفتح الجيم
على وزن كبير بن اسد بن ربيعة بن نزار وكانت قريتهم بالبحرين
قرية قيمت فيها الجمعة بعد المدينة تسمى جواثا بضم الجيم وتخفيف
الواو والثا المثلثة وكان عدد هولا الوفد ثلاثة عشر رجلا في سنة
خمس او قبلها وقال ابن اسحق وكان قدوم عبد القيس قبل الفتح
ص حدثني اسحق اخبرنا ابو عامر العقدي نا قرة عن
ابي حمزة قلت لابن عباس ان لي جرة تنبذ لي نبيذا فاشربه
حلوا في جر ان اكثرت منه فجالست القوم فاطلت الجلوس خشيت
ان افتضح فقال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال مرحبا بالقوم غير خزايا ولا الندامى فقالوا يا رسول
الله ان بيننا وبين المشركين من مضر وانا لا نصل اليك الا في اشهر
الحرم حدثنا بجمل من الامر ان عملنا به دخلنا الجنة وندعوا به من
ورانا قال امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله هل تدرون ما
الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتا الزكاة و
وصوم رمضان وان تعطوا من المغانم الخمس وانهاكم عن اربع ما انتبذ

في الدبا والنقير والحنتم والمزفت ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق
هو ابن ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو عامر هو عبد
الملك بن عمرو العقدي وقوه بضم القاف وتشديد الراء هو
بن خالد السدوسي وابو جمرة بفتح الجيم والرا نصر بن عمران
الضبعي البصري والحديث مر في كتاب الايمان في باب ادا الخمس
من الايمان باتم منه قوله ان لي جرة ويروى ان لي جرمة فان صحت
هذه الرواية فقوله تنتبذ بتا المضارعة للمونث وعلى الرواية
المشهور تكون تنتبذ بنون المتكلم قوله في جر يتعلق بمحذوف
هو صفة جرة المذكورة تقديره ان لي جرة كاينة في جملة جرار وقال
الجوهري الجرة من الحرف والجمع جر وجرار قوله خشيت جواب
ان معناه ان اكثرت من نبيذ الجر فجالست مع الناس وطال جلوسي
خشيت ان افتضح لما كاد شتبه افعالي واقوالي بالسكارى ومعنى
البقية قد مر في الباب المذكور ص حدثنا سليمان بن حرب
نا حماد بن زيد عن ابي حمزة سمعت بن عباس رضي الله عنهما
يقول قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله ان هذا الحي من ربيعة وقد حالت بيننا وبينك كفار
مضر فلسنا نخلص اليك الا في شهر حرام فمرنا باشيا ناخذ بها
وندعوا اليها من وراءنا قال امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله
شهادة ان لا اله الا الله وعقد واحدة واقام الصلاة وايتا الزكاة
وان تعودوا خمس ما غنمتم وانهاكم عن الربا والنقير والحنتم والمزفت
ش هذا طريق اخر في حديث ابن عباس قوله من ربيعة هو
ابن نزار بن معد بن عدنان وقال الرشاطي ربيعة هذا شعب
واسع فيه قبايل وعماير وبطون والحاذ قوله ان هذا الحي اراد به عبد
القيس واسقط في هذا الطريق صوم رمضان لان الظاهر ان
القصة وقعت مرتين ففي المرة الاولى ذكر ما الامر فيه اهم
بالنسبة اليهم او نسبة الراوي ص حدثنا يحيى بن سليمان
حدثني بن وهب اخبرني عمرو وقال بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث
عن بكير ان كريبا مولى ابن عباس حدثه ان ابن عباس وعبد الرحمن
بن ازهر والمسور بن مخرمة ارسلوا الى عايشة رضي الله عنها
فقالوا اقرا عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين بعد
العصر وانا اخبرنا انك تصليهما وقد بلغنا ان النبي عليه السلام
نهى عنهما قال ابن عباس وكنت اضرب مع عمر الناس عنهما قال
كريب فدخلت عليها وبلغتها ما ارسلوني فقالت سل ام سلمة

رضي

رضي الله عنها فاخبرتهم فردوني الى ام سلمة مثل ما ارسلوني الى عايشة
فقالت ام سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما وانه
صلى العصر ثم دخل علي وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاها
فارسلت اليه الخادم فقلت قومي الى جنبه فقولي ام سلمة يا رسول
الله الم اسمعك انتهى عن هاتين الركعتين فاراك تصليهما فان اشار بيده
فاستاخري ففعلت الجارية فاشار بيده فاستاخرت عنه فلما انصرف
قال يا بنت ابي امية سالت عن الركعتين بعد العصر انه اتاني اناس
من عبد القيس بل لا سلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين
بعد الظهر فهما هاتان ش مطابقته للترجمة في قوله اتاني اناس
من عبد القيس ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن
مصر يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن عمرو بن الحارث واخرج
البخاري هذا الحديث في اواخر الصلاة في باب اذا كلم وهو يصلي
عن يحيى المذكور فقال حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني بن
وهب قال اخبرني عمرو عن بكير عن كريب ان ابن عباس والمسور بن
مخرمة وعبد الرحمن بن ازهر ارسلوه الحديث وهنا اخرجه بهذا
الاسناد ايضا واخرجه ايضا معلقا بقوله وقال بكر بن مضر عن
عمرو بن الحارث عن بكير عن كريب الى اخره ووصل الطحاوي هذا
التعليق من طريق عبد الله بن صالح عن بكر بن مضر الى اخره وبكر
بفتح البا الموحدة ابن مضر بضم الميم بن محمد القرشي المصري
وبكير بن عبد الله بن الاشج المخزومي قوله وانا اخبرنا بضم الهمزة
وسكون الخا على صيغة المجهول قوله سل ام سلمة بفتح اللام واسمها
هند بنت ابي امية المخزومية المخزومية قوله من بني حرام بفتح الحا
المهملة وهو ابن كعب بن غنم بن كعب بن مسلمة بن سعد بن ساردة
بن يزيد بالبا المثناة من فوق بن جشم بن الخزرج وبقية الكلام مر
في الباب المذكور ص حدثني عبد الله بن محمد الجعفي نا ابو عامر
عبد الملك نا ابراهيم هو ابن بلهمان عن ابي حمزة عن ابن عباس قال
اول جمعة جمعت بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مسجد عبد القيس بجواثى يعني قرية من البحرين ش ذكر
هذا هنا لاجل ذكر عبد القيس فيه وفيه فضيلة لعبد القيس ايضا
وابو جمرة بالجيم مر عن قريب وجواثى بضم الجيم وتخفيف الواو وفتح
الثا المثلثة مقصور حصن قريب من البصرة والبحرين موضع
بساحل بحر عمان ص باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة
بن اثال ش اي هذا باب في بيان وفد بني حنيفة وحنيفة هو

ابن لجيم بالجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل وهي قبيلة كبيرة مشهورة
ينزلون اليمامة بين مكة واليمن وثمامة بضم الثا المثلثة وتخفيف
الميم بن اثال بضم الهمزة وتخفيف الثا المثلثة بن النعمان بن مسيلمة
الحنفي وهو من فضلا الصحابة وكانت قصته قبل وفد بني حنيفة
بزمان فانها كانت قبل فتح مكة فلا وجه لذكرها ههنا فقيل ذكرها هاهنا
استطرادا وليس بشي ص حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا
الليث حدثني سعيد انه سمع ابا هريرة قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم خيلا قبل نجد فجات برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة
بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد
ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال
فسل منه ما شئت حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة قال
ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى بعد الغد فقال ما عندك
يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك فقال الحقوا ثمامة فانطلق الى
نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان
على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه
الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب
الدين الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك
احب البلاد الي وان خليلك احدثني وانا اريد العمرة فماذا ترى
فبشره رسول الله عليه السلام وامره ان يعتمر فلما قدم مكة
قال له قايل صبوت قال لا ولكن اسلمت مع محمد صلى الله عليه وسلم
ولا والله لا ياتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي
صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للجز الثاني من الترجمة
ظاهرة وسعيد ابن ابي سعيد المقبري واسم ابي سعيد كيسان
المديني وقد مر غير مرة والحديث مر مختصرا في كتاب الصلاة في
باب الاغتسال اذا اسلم وربط الاسير ايضا في المسجد بهذا
الاسناد قوله بعث النبي عليه السلام خيلا اي فرسان خيل
وهذا من الطف المجازات واحسنها قوله قبل نجد بكسر القاف
وفتح البا الموحدة اي جهتها قوله فجات برجل يعني اسروه وجاوا
به وزعم سيف في كتاب الردة ان الذي اسره العباس بن عبد
المطلب ورد عليه بان العباس انما قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم في زمان فتح مكة وقصة ثمامة قبل ذلك قوله ما ذا عندك

اي

اي اي شي عندك وقال بعضهم يحتمل ان تكون ما استفهامية وذا موصولة
وعندك صلته اي ما الذي استقر في ظنك ان افعله بك انتهى قلت
هذا ياتي على اوجه الاول ان تكون ما استفهامية وذا موصولة
بدليل اشارة نحو ماذا الوقوف الثاني ان تكون ما استفهامية
وذا موصولة بدليل افتقاره للجملة بعده الثالث ان تكون ما
ذا استفهاما كله على التركيب كقولك ماذا جيت والرابع
ان تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شي او موصولا بمعنى الذي الخامس
ان تكون ما زايدة وذا للاشارة السادس ان تكون ما استفهاما
وذا زايدة على خلاف فيه قوله عندي خير يعني لست انت ممن
يظلم بل انت تعفو وتحسن قوله ذا دم بالدال المهملة وتخفيف
الميم عند الاكثرين وفي رواية الكشميهني بالذال المعجمة وتشديد
الميم وقال النووي معنى الاول ان يقتل يقتل ذا ذم اي صاحب ذم
لاجل ذمه ومعنى الثاني ذا دمه وكذلك وقع في رواية ابي داود
ورده عياض لانه ينقلب المعنى لانه اذا كان ذا دمه يمتنع قتله فو
النووي بان المراد بالذمة الحرمة في قومه قوله حتى كان الغد ويروى
فترك حتى كان الغد وانما ذكر في اليوم الاول شيين لان احدهما كان
اشق الامرين وهو القتل والاخر اشقى الامرين واقتصر في اليوم
الثاني على الشي الثاني لاجل الاستعطاف وطلب الانعام واقتصر
في اليوم الثالث على الاجمال تفويضا على جميل خلقه عليه السلام
قوله الحقوا ثمامة وفي رواية قال قد عفوت عنك يا ثمامة واعتقتك
قوله الى نخل بالخا المعجمة وفي كتاب الصلاة بالجيم وهو الما قاله الكرماني
قوله وبشره اي بخير الدنيا والاخرة قوله صبوت اي ملت الى
دين غير دينك قوله قال لا اي لا صبوت من الدين لان عبادة الاوثان
ليست بدين حتى اذا تركتها اكون خارجا عن دين بل دخلت في دين
الاسلام واسلمت مع محمد بمعنى وافقته على دينه الحق فصرنا
متصاحبين في الاسلام وفي رواية ابن هشام ولكني تبعت خير
الدين دين محمد عليه السلام قوله حتى ياذن فيها النبي عليه السلام
اي الى ان ياذن النبي عليه السلام بذلك قال ابن هشام ثم خرج الى
اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيا فكتبوا الى النبي صلى الله عليه
وسلم انك تامر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان تحمل بينهم وبين الحمل
اليهم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن عبد الله بن ابي
حسين نا نافع بن جبير عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد

جهه

من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة
في اصحابه فقال لو سالتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر
الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله واني لاراك الذي اريت فيه
ما رايت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه قال ابن عباس فسالت
عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك الذي اريت فيه فاخبرني
ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم رايت
في يدي سوارين من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما
فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان بعدي احدهما العنسي والاخر
مسيلمة ش مطابقته للجزء الاول للترجمة لان مسيلمة قدم في وفد
بني حنيفة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وقد تكرر
ذكرهما وعبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
حسين بن الحارث النوفلي تابعي صغير مشهور نسب هنا الى جده
ونافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي المدني
مات في خلافة سليمان بن عبد الملك والحديث مضى بهذا الاسناد
في باب علامات النبوة ومضى الكلام فيه هناك ونذكر بعض شي
وان كان في بعضه تكرار فقوله قدم اي المدينة مسيلمة تصغير مسلمة
بن ثمامة ابن كبير بالباء الموحدة بن حبيب بن الحارث من بني حنيفة
قال ابن اسحق ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه وانهم
تركوه في رحالهم يحفظها لهم وذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذوا منه جايزته وانه قال لهم انه ليس بشركم وان مسيلمة لما ادعى
اشراك النبوة مع رسول الله عليه السلام احتج بهذه المقالة قيل هذا
شاذ ضعيف السند لانقطاعه فكيف يوافق ما في الصحيح ان النبي
عليه السلام اجتمع به وخاطبه بما ذكره في الحديث ثم وفق بينهما بان
يكون له القدوم مرتين مرة تابعا ومرة متبوعا فان قيل القصة واحدة
قيل له كانت اقامته في رحالهم باختياره اتقه في الاستيلاف ومعنى قوله
انه ليس بشركم اي مكانا لكونه كان يحفظ رحالهم واراد استيلافه بالاحسان
بالقول والفعل فلما لم يعد في مسيلمة توجه بنفسه اليه ليقيم عليه
الحجة قوله ان جعل لي محمد اي الخلافة ويروى ان جعل لي محمد الامر
وهذا هو الاشهر قوله وقدمها اي المدينة في بشر كثير وقال
الواقدي كان معه من قومه سبعة عشر نفسا قوله ولن تعدو
في رواية الاكثرين وروى بعضهم لن تعد بالجزم على لغة من يجزم

بلن

بلن والمراد بامر الله حكمه فانه كذاب مقتول جهنمي قوله ولئن ادبرت
اي خالفت الحق ليعقرنك الله اي ليهلكنك قوله اريت على صيغة
المجهول من رويا المنام قوله وهذا ثابت يجيبك عني لانه كان خطيب
الانصار قوله فسالت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
المفعول محذوف يفسره قوله فاخبرني ابو هريرة لان هذا الحديث
رواه ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنهم قوله بينا قد مر غير مرة
اي اصله بين فزيدت فيه الالف والميم ايضا في بعض المواضع ويضاف
الى الجملة قوله رايت جوابه قوله من ذهب كلمة من بيانية قوله ان
انفخهما بالخاء المعجمة قوله العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون
وبالسين المهملة نسبة الى عنس وهو زيد بن مالك بن ادد ومالك
هو جماع مذحج وقال بن دريد العنس الناقة الصلبة واراد بالعنسي
الاسود ولقبه عبهلة من قولهم عبهل الامر اهملها وقال ابن اسحق
خرج بصنعا وعليها المهاجر بن امية وكان اول ما ضل به عدو الله
انه مر به حمار فلما انتهى اليه عثر لوجهه فقال لعنه الله سجد لي
ولم يقم الحمار حتى قال عدو الله شيا فقام وقتل بعمدان وحمل
راسه الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت شيا
بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة وهي كلمة تستعمل عند دعا الحمار
ومنهم من يقول كان ذلك في خلافة ابي بكر والله اعلم وعن فيروز
خرج الاسود في عامة مذحج بعد حجة الوداع وكان كاهنا مشعبذا
يريهم الاعاجيب وكان يسبي قلوب من يسمع نطقه معه شيطان
وتابع له وخرج على ملك اليمن فقتله ونكح امراته وملك بلاده ولم
يكاتب النبي عليه السلام ولم يرسل اليه لانه لم يكن معه احد
يشاغبه وصفى له ملك اليمن وقال عروة اصيب الاسود قبل وفاة
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوم او ليلة وعن ابن
عباس جاءه خبر الاسود من ليلته وجاءته الرسل صبيحة ليلة قبضه
عليه السلام وعن ابن عمر رضي الله عنهما اتاه الخبر من السما في الليلة التي
قتل فيها الاسود فبشرنا به وقال قتله البارحة رجل مبارك من اهل
بيت مباركين قيل ومن هو قال فيروز ودخل اليه فيروز فقال له ما تقول
فان محمدا يزعم انه ليس الا اله واحد قال الاسود بل هو الهة كثيرة
فقال ابسط يديك ابايعك فلما بسط يديه مد فيروز يده واخذ بعنقه
فقتله وقال عبيد بن صخر كان بين اول امره واخره ثلاثة اشهر ص
حدثنا اسحق بن نصر نا عبد الرزاق عن معمر عن همام انه سمع ابا
هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم اتيت

بخواتين الارض فوضع في كفي سوارات من ذهب فكبر علي فاوحي الي
ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب
صنعا وصاحب اليمامة ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه
ذكر مسيلمة الكذاب من حيث التضمن في قوله وصاحب اليمامة وتمام
هو ابن منبه بن كامل اليماني الابناوي والحديث اخرجه البخاري ايضا
في تفسير الرؤيا عن اسحق بن ابرهيم الحنظلي واخرجه مسلم في الرؤيا
عن محمد بن رافع قوله كبر على بضم الباء الموحدة على صيغة الافراد اي
عظما وثقلا ويروي كبرا بالتثنية قوله صاحب صنعا الاسود
العنسي واليمامة مدينة باليمن على مرحلتين من الطايف وصاحبها
مسيلمة الكذاب لعنه الله ص حدثنا الصلت بن محمد قال
سمعت مهدي بن ميمون قال سمعت ابا رجا العطاردي يقول
كنا نعبد الحجر فاذا وجدنا حجرا هو خير منه القيناه واخذنا الاخر
فاذا لم نجد جمعنا جثوة من تراب ثم جينا بالشاة فحلبنا عليه
ثم طفنا به فاذا دخل شهر رجب قلنا نصل الاسنة فلا ندع رمحا
فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة الا نزعناها والقيناها شهر رجب
وسمعت ابا رجا يقول كنت يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم
غلاما ارعى الابل على اهلي فلما سمعنا بخروجه فررنا الى النار الى مسيلمة
الكذاب ش مطابقته للترجمة في قوله مسيلمة الكذاب والصلت
بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي اخره تاء مثناة من فوق بن
محمد بن عبد الرحمن الخارجي بالخا المعجمة البصري الثقة وابو رجا
هو الخوف عمران بن ملحان العطاردي بالضم نسبة الى عطارد بطن
من تميم اسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وهذا الا
يحسب من الثلاثيات لانه لم يروه حدثنا عن النبي عليه السلام بل
حكى عن حاله فقط بخروجه اي بظهوره على قومه من قريش بفتح
مكة وليس المراد منه مبدا ظهوره بالنبوة ولا خروجه من مكة الى
المدينة قوله هو اخير بمعنى خير وليس بمعنى افعل التفضيل وفي
رواية الكشميهني احسن بدل اخير والمراد بالخيرية الحسية
من كونه اشد بياضا او نعومة ونحو ذلك من صفات الحجارة
المستحسنة قوله جثوة بضم الجيم وسكون الثا المثلثة وهي
القطعة من التراب تجمع فتصير كوما ويجمع على جثي قوله فحلبنا
عليها اي على التراب والحلب على التراب اما حقيقة واما مجازا عن
التقرب الذي يتصدقه له قوله ينصل الاسنة بضم النون الاولى وسكون
الثانية وكسر الصاد المهملة يقال نصلت الرمح اذا نزعت منه

سنانه

سنانه ويضلنه اذا جعلت له نصلا وفي رواية الكشميهني ينصل بضم النون
الاولى وفتح الثانية وتشديد الصاد وكانوا ينزعون الحديد منه
السلاح اذا دخل شهر رجب لترك القتال فيه لتعظيمه قوله فلا ندع الخ
قوله تفسير لقوله ننصل الاسنة وهو جمع سنان قوله شهر رجب
رجب اي في شهر رجب ويروى لشهر رجب قوله وسمعت ابا رجا الى
آخره حديث آخر متصل بالاسناد المذكور وفاعل سمعت مهدي
بن ميمون الراوي قوله ابي مسيلمة الكذاب بدل من قوله الى النار بتكرير
العامل ص قصة الاسود العنسي ش اي هذه قصة الاسود العنسي
وقدم الكلام فيه غير قريب ص حدثنا سعيد بن محمد الجرمي قال
يعقوب بن ابراهيم نا عبد صالح عن ابن عيينة بن شبط وكان في
موضع آخر اسمه عبد الله ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال
بلغنا ان مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار بنت الحارث بن كريز
وهي ام عبيد الله بن عامر فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
ثابت بن قيس بن شماس وهو الذي يقال له خطيب رسول الله عليه
السلام وفي يد رسول الله عليه السلام قضيب فوقف عليه فكلمه فقال
له مسيلمة ان شئت خليت بيننا وبين الامر نجعله لنا بعدك فقال
النبي عليه السلام لو سالتني هذا القضيب ما اعطيتكه وانى لا اراك
الذي اريت فيما اريت وهذا ثابت بن قيس وسيجيبك عني فانصرف
النبي عليه السلام وقال عبيد الله بن عبد الله سالت عبد الله بن
عباس عن رويا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكر فقال ابن
عباس ذكر ان رسول الله عليه السلام قال بينا انا نائم اريت انه
وضع في يدي سوارا من ذهب فنفضتهما وكرهتهما فاذن لي فنفختهما
فطارا فاولتهما الكذابين يخرجان فقال عبيد الله احدهما العنسي الذي
قتله فيروز باليمن والآخر مسيلمة بطريق الكذاب ش ليست
فيه قصة العنسي وانما فيه قصة مسيلمة بطريق الارسال وفيها
ذكر العنسي وسعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي بفتح الجيم وسكون
الراء نسبة الى جرم وجرم في قبايل في قضاعة جرم بن زياد في جيلة
بن علقمة وفي عاملة جرم بن شعل وفي طي جرم وهو ثعلبة بن عمرو
وهو شيخ مسلم ايضا ثقة مكثر وبيعقوب ابن ابرهيم يروي عن
ابيه ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح
هو ابن كيسان وابن عيينة بضم العين بن شبط بفتح النون
وكسر الشين المعجمة وبالطا المهملة واسمه عبد الله بن عبيد
وهو ضعيف وبينه بقوله وفي موضع آخر اسمه عبد الله احتوا

عن اخيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف جدا واخوه عبد الله ثقة وكان
عبد الله اكبر من موسى بثمانين سنة وعبيد الله بضم العين بن عبد
الله بالفتح بن عتبة بضم العين وسكون التا المثناة من فوق بن
مسعود الهذلي احد الفقها السبعة وفي هذا الاسناد ثلاثة من
التابعين في نسق وهم صالح وابن عبيدة وعبيد الله قوله فنزل الى
قوله فاتاه فيه كريز بفتح الكاف وفتح الرا وسكون اليا اخر الحروف
وفي اخره زاي بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وفيه وهي ام عبد
الله بن عامر قال الدمياطي الصواب ام اولاد عبد الله بن عامر
لانها زوجته لا امه فان ام ابن عامر اروى بنت كريز وهي والدة عثمان
بن عفان رضي الله عنه وقيل لعله كان فيه ام عبد الله بن عبد الله بن
عامر قال لعبد الله بن عامر والدا اسمه عبد الله كاسم ابيه وهو
من بنت الحارث واسمها كبشة بتشديد اليا اخر الحروف بعدها
سين مهملة وهي بنت عم عبد الله بن كريز ولها منه ايضا عبد الرحمن
وعبد الملك وكانت كبشة قبل عبد الله بن عامر بن كريز تحت مسيلمة
الكذاب واذا ثبت ذلك ظهر وجه نزول مسيلمة عليها لكونها كانت
امراته وقال الكرماني وبنت الحارث بالمثلثة امراة من الانصار من بني
النجار قلت هذا من كلام ابن اسحق وذكر غيره ان اسمها رملة بنت
الحارث بن نعامة بن الحارث بن زيد وهي من الانصار ثم من بني النجار ولها
صحبة وتكنى ام ثابت وكانت زوج معاذ بن جعد الصحابي المشهور وقال
ابن سعد كانت دار بنت الحارث معدة لنزول الوفود فانه ذكر في وفد
محارب وبني كلاب وبني ثعلب وغيرهم انهم نزلوا في دار بنت الحارث
انتهى قلت اذا كان الامر كذلك فلا حاجة الى ذكر وجه نزول مسيلمة
في دار بنت الحارث الوفود قوله ثم جعلته اي الامر قوله يعدل برد كلام
ابن اسحق انه ادعى الشركة ولكن يحمل على انه ادعى ذلك بعد ان رجع
قوله ذكر على صيغة المجهول والذاكر هو ابو هريرة مظهر ذلك
من الحديث الذي قبله قوله فقطعتهما من قطع بالقاف والطا المعجمة
والعين يقال قطع الامر فهو قطيع اذا جاوز المقدار وقال الكرماني
بكسر الصاد قلت ليس بصحيح بل هو بضم الصاد قال الجوهري وضع
الامر بالضم قطاعة وذكره في دستور اللغة من باب نصر ينصر وفي
التوضيح يقال قطع الامر بالضم قطاعة فهو قطيع اي شديد يشبع
جاوز المقدار وكذلك اقطع الامر فهو مقطع واقطع الرجل على ما لم
يسم فاعله اي نزل به امر عظيم وقال ابن الاثير القطيع الامر الشديد
وجا هنا متعديا والمعروف قطعت به وقطعت منه فيحمل التعدية

على

على المعنى اي خفتها او اشتد امرهما كان له شيطانان يقال لاحدهما سحيق
على قوله الذي قتله فيروز باليمن ومن قضيته ان الاسود كان له
شيطانان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين وقاف مصغر والاخر
شقيق بمعجمة وقافين مصغر وكانا يخبرانه بكل شي يحدث من امور
الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعا فمات
فجا شيطان الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعا وتزوج المر
زوجة باذان فواعدها داذويه وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على
الاسود وقد سقته المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر وكان على بابه
الف حارس فنقب فيروز واحتز راسه واخرجوا المراة وما احبوا من
متاع البيت وارسلوا الخبر الى المدينة فوافى بذلك عند وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم وقد مر شي من ذلك عن قريب ص قصة اهل
نجران ش اي هذا بيان قصة اهل نجران بفتح النون وسكون الجيم
وهو بلد كبير على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن يشتمل على ثلاثة
وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع وكان نجران منزلا للنصارى
وكان اهلها اهل كتاب ص حدثني عباس بن الحسين ا يحيى بن ادم
عن اسرائيل عن اسحق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال جا العاقب
والسيد صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان
يلاعناه فقال احدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعناه
لا يفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا انا نعطيك ما سالتنا وابعث معنا
رجلا امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال لابعثن معكم رجلا امينا حق
امين فاستشرف له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا امين هذه الامة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعباس بالبا
الموحدة بن الحسين ابو الفضل البغدادي مات قريبا من سنة
اربعين ومائتين وليس له في البخاري هذا الحديث مفردا واخر في
التهجد مقرونا ويحيى بن ادم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب
الثوري وقد اخرج الحاكم في المستدرك عن يحيى هذا بهذا الاسناد
عن ابن مسعود بدل حذيفة وكذلك اخرجه احمد والنسائي وابن
ماجه من طريق احمر عن اسرائيل ورجح الدارقطني في العلل هذه
الرواية ورد الترجيح بان اصل الحديث رواه شعبة عن ابي اسحق
فقال عن حذيفة مثل حديث الباب وقد مر في مناقب ابي عبيدة
ويحيى عن قريب ايضا فالبخاري استظهر برواية شعبة والظاهر
من هذا ان الطريقين صحيحان والله اعلم واسرائيل هو ابن

يونس بن ابي اسحق يروي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي ووصله بن زفر العبسي الكوفي وقال المزي وحذيفة بن اليمان
العبسي والحديث اخرجه البخاري في خبر الواحد ايضا واخرجه بقية
الجماعة غير ابي داود قوله جا العاقب بالعين المهملة وبالقاف المكسورة
وبالبا الموحدة واسمه عبد المسيح بفتح السين المهملة وتشديد
اليا اخر الحروف واسمه الايهم بفتح الهمزة وسكون اليا اخر الحروف
ويقال شرحبيل وذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتب الى اهل نجران فخرج اليه وفدهم اربعة عشر رجلا من
اشرافهم فيهم العاقب وهو عبد المسيح رجل من كندة وابو الحارث
بن علقمة رجل من ربيعة واخوه كرز والسيد واوس ابنا الحارث
وزيد بن قيس وشيبة وخويلة وخالد وعمرو وعبيد الله وفيهم
ثلاثة نفر يتولون امورهم العاقب اميرهم وصاحب مشورتهم والذي
يصدرون عن رايه وابو الحارث اسنتهم وحبرهم وامامهم وصاحب
مدارسهم والسيد وهو صاحب رحالهم فدخلوا المسجد وعليهم
ثياب الحبرة واردية مكفوفة بالحرير فقاموا يصلون في المسجد
نحو الشرق فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم ثم اتوا النبي صلى
الله عليه وسلم فاعرض عنهم وتم بكلمهم فقال لهم عثمان ذلك من
اجل زيكم فانصرفوا يومهم ذلك ثم غدوا عليه بزي الرهبان فسلموا
فرد عليهم ودعاهم الى الاسلام فابوا وكثر الكلام والحجاج وتلا عليهم
القران وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انكرتم ما اقول
لكم فهل اباهلكم فانصرفوا على ذلك قوله يريد ان يلاعناه ان يباهلاه
من الملاعنة وهي المباهلة وفيه نزلت تعالوا ندع ابنانا وابناكم ونسا
ونساكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل والمباهلة ان يجتمع قوم اذا
اختلفوا في شي فيقولون لعنة الله على الظالمين منا قوله فقال
احدهما لصاحبه ذكر ابو نعيم في الصحابة انه السيد وقيل هو
العاقب وقيل شرحبيل قوله فلاعناه بفتح العين وتشديد النون
على صيغة المتكلم مع الغير وفي رواية الكشميهني فلاعننا بفتح النونين
على ان لا عن فعل ماض فيه الضمير يرجع الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونا مفعوله قوله من بعدنا وفي رواية بن مسعود ولا عقبنا من
بعدنا ابدا قوله قالا اي العاقب والسيد انا نعطيك ما سالتنا وذلك
بعد ان انصرفوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
ممتنعون عن الاسلام كما ذكرناه عن قريب وجا السيد والعاقب
وقالا انا نعطيك ما سالتنا وفي رواية ابن سعد فغدا عبد المسيح وهو

العاقب

العاقب ورجلان من ذوي رايهم تعالوا قد بدا لنا ان لا نباهلك فاحكم علينا
بما احببت ونصالحك فصالحهم على الفي حلة في رجب والف في صفر وقيمة
ذلك من الاواق وعلى عارية ثلاثين درعا وثلاثين رمحا وثلاثين بعيرا
وثلاثين فرسا ان كان باليمن كيد ولنجران وحاشيتهم جوار الله وذمة
محمد النبي صلى الله عليه وسلم على انفسهم وملتهم وارضهم واموالهم
وغايبهم وشاهدهم وسعيهم لا يغير اسقف عن سقيفاه ولا راهب
عن رهبانيته ولا واقف عن وقفانيته واشهد على ذلك شهودا
منهم ابو سفين والاقرع بن حابس والمغيرة بن شعبة فرجعوا الى
بلادهم فلم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاسلما انتهى قوله فاستشرف من الاستشراف
وهو الاطلاع واصله ان تضع يدك على حاجبك وتنظر كالذي يستظل
من الشمس حتى يستبين الشي والحاصل انهم ترقبوا له كل منهم تامل
ان يكون هو المبعوث اليهم فان قلت ذكر ابن اسحق ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعث عليا رضي الله عنه الى اهل نجران ليأتيه بصدقاتهم
وجزيتهم قلت قصة علي على غير قصة ابي عبيدة توجه معهم فقبض
مال الصلح ورجع وعلى ارسله النبي عليه السلام بعد ذلك فقبض
منهم ما استحق عليهم من الجزية واخذ عمن اسلم منهم ما استحق
من الصدقة ص حدثنا محمد بن بشار نا محمد بن جعفر نا شعبة قال
سمعت انا اسحق عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه
قال جا اهل نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجلا
امينا فقال لابعثن اليكم رجلا امينا فاستشرف له الناس فبعث ابا
عبيدة بن الجراح ش هذا طريق اخر في الحديث السابق اخرجه
مختصرا واخرجه في مناقب ابي عبيدة عن مسلم بن ابرهيم عن شعبة
الى اخره ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن خالد عن ابي قلابة
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة
امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه مطابقته
للترجمة من حيث انه عليه السلام قاله حين بعثه الى نجران بقرينة
الحديث السابق وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وخالد
هو ابن مهران الحذا البصري وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن
زيد الجرمي ومضى الحديث في مناقب ابي عبيدة فانه اخرجه هناك
عن عمرو بن علي عن عبد الاعلى عن خالد عن ابي قلابة ومضى الكلام
فيه هناك ص عمان والبحرين ش اي هذا في بيان قصة
عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم قال عياض فرضة بلاد اليمن

ولم يزد في تقديرها شيئا وقال الرشاطي عمان في اليمن سميت بعمان بن سبا وفي بلاد الشام بلدة يقال لها عمان بفتح العين وتشديد الميم وليست بعمان هاهنا قطعا والبحرين تثنية بحر في الاصل موضع بين البصرة وعمان والنسبة اليه بحراني ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا سفيان سمع ابن المنكدر جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين جاءني فحثى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تقم علي ابي بكر رضي الله عنه امر هنا ديا فنادى من كان له عند النبي عليه السلام دين او عدة فليأتني قال جابر فجئت ابا بكر فاخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو جاء مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فاعطاني قال جابر فلقيت ابا بكر بعد ذلك فسالته فلم يعطني ثم اتيته فلم يعطني ثم اتيته الثالثة فلم يعطني فقلت له قد اتيتك فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني فاما ان تعطيني واما ان تبخل عني فقال اقلت تبخل عني واي داء ادوء من البخل قالها ثلاثا ما منعتك من مرة الا وانا ارى ان اعطيك ش ليس في قصة عمان ولا قصة البحرين ولكن يمكن ان يكون قد اشار الى ذلك بقوله لو قد جاء مال البحرين فانه يدل على انه عليه السلام بعث البهم على ما رواه الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله الى الملوك وبعث عمرو بن العاص الى جيفر وعبادا ابني جلندى ملك عمان وقال فزفوا جميعا قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه توفي وعمرو بالعرين قلت جيفر بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفا بعدها راء وعباد بكسر العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف بعدها دال معجمة والجلندى بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال مقصورا وسفين هو ابن عيينة وسمع محمد بن المنكدر جابر بن عبد الله وابن المنكدر فاعل سمع وجابر بن عبد الله بالنصب مفعوله وفي رواية الحميدي في مسنده نا سفيان قال سمعت ابن المنكدر قال سمعت جابرا والحديث قد مضى في كتاب الهبة في باب اذا وهب هبة او وعدها فانه اخرجه هناك علي بن عبد الله عن سفين الى آخره وفيه اختصار قوله اقلت تبخل عني الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار اي انسبت الى البخل عند جهتي قوله ادوء ضبطه الدمياطي بخطه بالهمزة وقال ابن التين انه غير مهموز وقال ابن الاثير في باب الدال مع الواو ومنه الحديث واي داء ادوى من البخل اي اية عيب اقبح منه والصواب ادوا بالهمزة والبخل بضم الباء واسكان الخاء وبفتحها وهو ان يمنع المرء ما يجب عليه ولا يؤديه ص وعن محمد وهو عند محمد بن علي سمعت جابر بن عبد الله يقول حبث فقال لي ابو بكر

رضي

لعله عشتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلم تزد على الكف ثلاث مرات صحيح

رضي الله عنه عدها فعددتها فوجدتها خمسمائة فقال خذ مثلها مرتين ش هذا معطوف على الاسناد الاول وعمرو هو بن دينار ومحمد ابن علي هو بن الحنفية رضي الله عنه ووقع في رواية الحميدي حدثنا سفيان نا عمرو بن دينار اخبرني محمد بن علي فذكره وهذا مضى في الكفالة في باب من تكفل عن ميت دينا فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفين عن عمرو سمع محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما الحاجره فلينظر هناك وصاحب الشوح قد دخل عنه فقال خرجه مسلم في صحيحه عن اسحاق عن سفيان عنه وقد مر الكلام فيه هناك ص باب قدوم الاشعريين واهل اليمن

ش اي هذا باب في بيان قدوم الاشعريين وهو جمع اشعري نسبة الى الاشعر وهو نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له اشعر لانه ولدته امه اشعر والشعر على كل شيء منه وقال الكرماني قوله والاشعريين بحذف احدى الياءين وتخفيف الباقي قوله واهل اليمن من عطف العام على الخاص لان الاشعريين من اهل اليمن ص وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم مني وانا منهم

ش اي قال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي عليه السلام مني اي الاشعريون مني وارادة المطابقة في اتصالهم به واتصالهم في الطريق واتفاقهم على الطاعة وكلمة من تسمى من الاتصالية اي هم متصلون بي فيما ذكرناه وهو طرف حديث قد وصله البخاري في الشركة في الطعام حدثنا محمد بن العلا نا حماد بن اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال النبي عليه السلام ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو اي قل طعام عيالهم بالمدينة الحديث وفي اخره فهم مني وانا منهم وصرح بالسماع هناك ص حدثني عبد الله بن محمد واسحاق بن نصر قالا نا يحيى بن ادم نا ابن ابي زائدة عن ابيه عن ابي اسحاق عن الاسود ابن يزيد عن ابي موسى قاله قدمت انا واخي من اليمن وعبد الله ابن محمد المعروف بالمسندي واسحاق بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري ويحيى بن ادم بن سليمان الكوفي وسقط في رواية ابي زيد المروزي ذكر شيخي البخاري المذكورين وابتدا الاسناد بيحيى بن ادم والصواب شوتهما لان البخاري لم يدرك يحيى بن ادم وابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة واسمه ميمون وقال خالد الحذاء الكوفي يقرئ عن ابيه زكريا الاعمى الكوفي وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي والاسود بن يزيد من الزيادة النخعي الكوفي والحديث مضى في فضل بن مسعود اخرجه عن محمد بن العلا عن ابي اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى

ابن ابي اسحاق عن ابيه عن ابي اسحق عن الاسود بن يزيد الى اخره
قوله انا واخي واسم اخيه قوله ما نوي بضم النون قوله
وامه واسم امه ام عبد بنت عبد ود بن سوا بن قريم وامها هند بنت
عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ولها صحبة قوله من اهل البيت
اي بيت النبي صلى الله عليه وسلم ش حدثنا ابو نعيم نا عبد السلام
عن ايوب عن ابي قلابة عن زهدم قال لما قدم ابو موسى اكرم هذا
الحي من جرم وانا لجلوس عنده وهو يتغدى دجاجا وفي القوم رجل
جالس فدعاه الى الغدا فقال اني رايته ياكل شيا فقذرته فقال هلم
فاني رايت النبي عليه السلام ياكله فقال اني حلفت لا اكله قال هلم
اخبرك عن يمينك انا اتينا النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين
فاستحملناه فابى ان يحملنا فاستحملناه فحلف ان لا يحملنا ثم لم يلبث النبي عليه
السلام ان اتي بنهب بابل فامر لنا بخمس ذود فلما قبضناها قلنا
تغفلنا النبي عليه السلام يمينه لا يفلح بعدها ابدا فقلت يا رسول
الله انك ان لا تحملنا وقد حملنا قال اجل ولكن لا احلف على يمين فارى
غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير منها ص مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله انا اتينا النبي عليه السلام في نفر من الاشعريين
اي في جماعة منهم وكان طلبهم عند ارادة وابو نعيم الفضل
ابن دكين وعبد السلام بن حرب سكن الكوفة وهو من افراده وايوب
هو السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي وزهدم
بفتح الزاي وسكون الها والحديث مضى في الخمس اخرجه عن عبد الله بن
عبد الوهاب وفيه بعض زيادة ومضى الكلام فيه هناك قوله لما
قدم الكوفة اميرا عليها في زمن عثمان رضي الله عنه ثم قال كان زهدم
لم يكن من اهل اليمن قوله من جرم وهي قبيلة مشهورة ينسبون الى جرم
ابن ربان براويا موحدة مشددة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن
الحاف بن قضاعة قوله فقذرته بفتح القاف والذال المعجمة وفتحها
اي استقذرته وكرهته قوله هلم من اسما الافعال ومعناه تعال قوله
ذود بفتح الذال المعجمة وهو من الابل ما بين الثلاث الى العشر قوله
تغفلنا النبي عليه السلام اي استغفلناه واغتنمنا غفلته ش حدثني
عمرو بن علي نا ابو عاصم نا ابو صخرة جامع بن شداد حدثنا صفوان
ابن محرز المازني نا عمران بن حصين قال جات بنو تميم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا يا بني تميم قالوا اما اذ بشرتنا فاعطنا
فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا ناس من اهل اليمن فقال
النبي عليه السلام اقبلوا البشرى اذا لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا

يا رسول

يا رسول الله ش مطابقته للترجمة في قوله فجا ناس من اهل اليمن
وعمرو بن علي بن نحو ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي وابو عاصم
النبيل الضحاك بن مخلد والحديث مضى في اول بدا الخلق فانه اخرجه
هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن جامع بن شداد عن صفوان
ابن محرز الى اخره فان قلت قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم
الاشعريين كان قبل ذلك عقيب فتح خيبر سنة سبع قلت يحتمل ان يكون
طايفة من الاشعريين قدموا بعد ذلك ص حدثني عبد الله بن محمد الجعفي
نا وهب بن جرير نا شعبة عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عن ابي مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ههنا واشار بيده الى
اليمن والجفا والغلظ في الفدادين عند اصول اذناب الابل من حيث قطع
قرنا الشيطان ربيعة ومضر ش مطابقته للترجمة من حيث الاستطراد
لاجل ذكر اليمن فيها وابو مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري والحديث
مضى في اواخر كتاب بدا الخلق في باب خير مال المسلم غنم فانه اخرجه
هناك عن مسدد عن يحيى عن اسماعيل الى اخره قوله الى اليمن اي جهة اليمن
ويراد به اهل البلد لا من ينتسب اليها من غيرها قوله في الفدادين تفسيره
على وجهين احدهما ان يكون جمع الفدادي بالتشديد وهو الشديد
الصوت وذلك من دأب اصحاب الابل والاخر ان يكون جمع الفداد بالتخفيف
وهو آلة الحرث وانما ذم هولا لانهم يشغلون عن امور الدين ويلتهون عن
امور الاخرة قوله من حيث يطلع يعني من جهة الشرق وعبر عن الشرق
بذلك لان الشيطان ينتصب في محاذاة المطلع حتى اذا طلعت الشمس كانت
بين هاتين راسه فتقع السجدة له حين تسجد عبدة الشمس لها قوله
ربيعة ومضر قبيلتان مشهورتان بالفتح فيهما لانهما بدل من الفدادين
وغير المنصرف يكون مفتوحا في موضع الجر ويجوز ان يكونا مرفوعين على
تقديرهم ربيعة ومضر فيكون المبتدا فيه محذوفا ص حدثنا محمد بن بشار
نا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ذكوان عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم ارق افيدة والين قلوبا الايمان
يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلا في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اهل
الغنم ش مطابقته للترجمة في اول الحديث وايضا مثل ما ذكرنا في الحديث
السابق لان الترجمة في ذكر اليمن وابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي
ابراهيم وسليمان هو الاعمش وذكوان بفتح الذال المعجمة ابو صالح والحديث
مر في باب خير مال المسلم غنم اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وفيهما زيادة ونقصان فليعتبر
ذلك قوله اتاكم خطاب للصحابة وفيهم الانصار فيرد هذا قول من يقول

المراد بقوله الايمان يمان الانصار لانهم مما فوق في الاصل فيتعلق بما ذكر فانا
ان الذين اتاهم غيرهم قوله ارق افيدة جمع فواد قال الخطابي
وصف الافيدة بالرقة والقلوب باللين لان الفواد غشاء القلب
اذا رق نفذ القول فيه وخلص الى ما وراءه واذا غلظ تعذر وصوله
الى داخله واذا صادف القلب شيأ علق به اجزاء كان لينا والمشهور
ان الفواد هو القلب فعلى هذا تكرار لفظ القلب بلفظين او الى متكرره
بلفظ واحد وقيل الفواد غير القلب وهو عين القلب وقيل باطن القلب
وقيل غشاء القلب قوله الايمان يمان اصله يمانى حذفت الياء للتخفيف
وانما اوقع اليمان خبرا عن الايمان لان مبداه من مكة وهي يمانية والمراد
منه وصف اهل اليمن بكمال الايمان وقيل المراد مكة والمدينة لان هذا
الكلام صدر عن النبي عليه السلام وهو بتبوك فتكون المدينة حينئذ
بالنسبة الى المحل الذي هو فيه يمانية قوله والحكمة يمانية اضطربت
الاقوال في تفسيرها فقال النووي والذي صفى لنا منها ان الحكمة عبارة
عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل على معرفة الله تعالى المصحوب بنفاذ
البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع
الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وفيه الثناء على اهل اليمن بجملتهم
الى الدعوة واسراعهم الى قبول الايمان قوله والفخر والخيلاء الفخر
المآثر القديمة تعظيما قوله والخيلاء بالضم والكسر الكبر والعجب
ومنه اختال فهو مختال قوله والسكينة اي الهيئة والوقار اي التواضع
ص وقال غندر عن شعبة عن سليمان سمعت ذكوان عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ش غندر بضم الغين المعجمة محمد بن جعفر
وسليمان هو الاعمش انما اورد هذا المعلق لوقوع التصريح بقوله
سليمان سمعت ذكوان ووصله احمد عن محمد بهذا الاسناد ص حدثنا
اسماعيل حدثني اخي عن سليمان بن بلال عن توبة بالمثناة الفوقانية ابن الرماح
المدني وفيهم ثور اخر يكنى ابن يزيد بزيادة الياء اخر الحروف في اوله
الشامي وابو الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره
ثاء مثلثة واسم سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي العدوي
المدني قوله والفدينة مهنا واشار به الى الشرق بقوله ههنا يطلع
قرن الشيطان وقد مر عن قريب انه ينتصب في محاذاة المطلع حتى
تطلع الشمس بين قرنيه واما كون الفدينة في المشرق فلان اعظم اسباب
الكفر منشأة هنالك لخروج الدجال ونحوه ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال
اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افيدة الفقه يمان والحكمة يمانية ص

هذا

هذا طريق اخر عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج قوله
اضعف قلوبا ذكر فيما مضى ان قلوبا لا ان الضعف عبارة عن السلامة
من الغلظ والقسوة التي وصفت بهما قلوب الاخرين واللين
عبارة عن الاستعانة ومعرفة الايجاد والتاثر بقوارع التذكير قوله
الفقه يمان المراد بالفقه ههنا العلم في الدين واصطلح بعد ذلك الفقها
واصحاب الاصول على تخصيص الفقه بادراك الاحكام الشرعية العملية
بالاستدلال على اعيانها قوله والحكمة يمانية قد مر تفسير الحكمة عن
قريب واليمانية بتخفيف الياء الالف المزيدة فيه عوض عن ياء النسب
المشددة فلا يجمع بينهما وقيل يسمع بالتشديد ايضا ص حدثنا عبدان
عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال كنا جلوسا مع ابن
مسعود فجاء خباب فقال يا ابا عبد الرحمن ايستطيع هؤلاء الشباب ان يقرؤا
كما تقرأ قال اما انك لو شئت امرت بعضهم فيقرأ عليك قال اجل فقال
اقرأ يا علقمة فقال زيد بن حدير اخو زياد بن حدير انا مر علقمة ان يقرأ
وانت باقر اينا قال اما انك ان شئت اخبرتك بما قال النبي صلى الله عليه
وسلم في قومك وقومه فقرأ خمسين اية من سورة مريم وقال
عبد الله كيف ترى قال فذا حسن وقال عبد الله ما اقرأ شيأ الا وهو
يقرؤه ثم التفت الى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال الم يان لهذا
الخاتم ان يلقى قال لا اما انك لن تراه علي بعد اليوم فالقاه ش مطابقته
للترجمة تؤخذ بالتعسف من ذكر علقمة في الاسناد وفي متن الحديث
ايضا انه نخعي والنخع من اليمن وهو قبيلة مشهورة ينسبون الى النخع
واسمه جبيب بن عمرو بن علقمة بضم العين المهملة وتخفيف اللام بن
مالك بن ادد بن زيد وانما قيل له النخع لانه نخع عن قومه اي بعد وعبد ن
هو عبد الله بن عمران وقد تكرر ذكره وابو حمزة بالحاء والزاي واسمه
محمد بن ميمون السكري والاعمش سليمان وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو
ابن قيس النخعي قوله جلوسا بالضم جمع جالس قوله خباب هو ابن الارت
الصحابي المشهور قوله يا ابا عبد الرحمن اصله يا ابا عبد الرحمن حذفت
الهمزة للتخفيف وهو كنية عبد الله بن مسعود قوله ايستطيع الهمزة
فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله يستطيع الهمزة فيه امر
بعضهم فيقرأ عليك وفي رواية الكشميهني وفتح الدال مضعر وهو اخو
زياد بن حرير وزياد من كبار التابعين ادرك عمر رضي الله عنه وله
رواية وسكن ابو داود نزل الكوفة وولي امرتها مرة وهو اسن من
ابي اسيد بن حرثية بن جدرلة بن الياس بن مضر قوله انا مقر

ليقرأ

الهمزة فيه للاستفهام قوله اما بتخفيف الميم وهو حرف استفتاح
بمنزلة الا ويكون بمعنى حقا والمعنى هنا على الاول ولهذا كسرت ان بعدها
وعلى المعنى الثاني بفتح ان بعدها قوله في قومك وقومه يشير بهذا
الى ثنا النبي عليه السلام على النخعي لان علقمة نخعي والى ذم بني اسد
وزياد بن جرير اسدي اما ثناوه على النخعي فقد اخرجه احمد والبزار
باسناد حسن عن بن مسعود قال شهدت رسول الله عليه السلام
يدعوا لهذا الحي من النخع او يثني عليهم حتى تمنيت اني رجل منهم وامال
مني اسد ففي حديث ابي هريرة ان جهينة وغيرها خير من بني اسد
وغطفان وقد تقدم في المناقب قوله وقال عبد الله كيف ترى موصول
بالاسناد المذكور وخاطب عبد الله كيف ترى بهذا خبابا لانه هو الذي
ساله اولا وهو الذي قال قد احسن وفي رواية احمد عن يعلى عن الاعمش
فقال خباب احسنت قوله وقال عبد الله هو موصول ايضا قوله ما اقرا
شيا الا وهو يقرا يعني علقمة وفيه منقبة عظيمة لعلقمة حيث
شهد بن مسعود انه مثله في القراة قوله الم يان اي الم يجي وقت القا هذا
الخاتم وكلمة ان مصدرية وان يلقى على صيغة المجهول وفيه تحريم لباس الذهب
على الرجال اما للتشبيه بالنسا او للكثير والتيه واما لبس خباب الخاتم من
ذهب فيحمل على انه لم يبلغه التحريم لان بعض الصحابة كان يخفى عليه امر الشارع
وفيه الرفق في الموعظة وتعليم من لا يعلم ص رواه غندر عن شعبة
ش الاعمش اي روى الحديث المذكور محمد بن جعفر الملقب بغندر عن شعبة
عن الاعمش بالاسناد المذكور ووصله ابو نعيم في المستخرج من طريق احمد
ابن حنبل حدثنا محمد بن جعفر وهو غندر باسناده ص قصة دوس
والطفيل بن عمرو الدوسي ش اي هذا بيان قصة دوس بفتح الدال المهملة
وسكون الواو وفي اخره سين مهملة بن عدثان بن عدثان بن زهران
ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد ويعني الدوس قوله
والطفيل بن عمرو اي وفي قصة الطفيل بضم الطا بن عمرو بن طريف
ابن العاص بن ثعلبة بن بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس وله حكاية
عجيبة غريبة طربت ذكرها مخافة التطويل ومنها انه راى رويا فقال
لاصحابه عبروها قالوا وما رايت قال رايت راسي حلق وانه خرج من
فمي طاير وان امراة لقيتني فادخلتني في فرجها وكان ابي يطلبني طلبا
حثيثا فجعل بيني وبينه قالوا خيرا قال انا والله فقد اولتها اما حلق راسي
فقطعه واما الطاير فروحي واما المراة التي ادخلتني فرجها فالارض تحفر
لي فادفن فيها فقد روعت ان اقتل شهيدا واما طلب ابي اياي فلا اراه
الا سيعذر في طلب الشهادة ولا اراه يلحق في سفرنا هذا فقتل الطفيل

شهيدا

شهيدا يوم اليمامة وجرح ابنه ثم قتل يوم اليرموك بعد ذلك في زمن
عمر بن الخطاب شهيدا ص حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن بن ذكوان
عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله قال جا الطفيل بن عمرو
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا قد هلكت عصت وابت
فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا وات بهم ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو بن عيينة وابن ذكوان
هو عبد الله بن ذكوان ابو الزناد وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج
قوله قد هلكت ادعى الداودي ان قوله هلكت ليس بمحفوظ انما قال
عصت وابت قوله اللهم اهد دوسا وات بهم دعى النبي عليه السلام
لهم بالهداية في مقابلة العصيان والاتيان بهم في مقابلة الابا وفيه
حرص النبي عليه السلام على من يسلم على يديه ص حدثني محمد بن العلا
نا ابو اسامة نا اسمعيل عن قيس عن ابي هريرة قال لما قدمت على
النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق يا ليلة من طولها وعنائها
على انها من دارة الكفر نجت وابق غلام لي في الطريق فلما قدمت
على النبي عليه السلام فبايعته فبينا انا عنده اذ طلع الغلام فقال
لي النبي عليه السلام يا ابا هريرة هذا غلامك فقلت هو لوجه الله
فاعتقته ش مطابقته للترجمة من حيث ان ابا هريرة دوسي لانه
من دوس عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب
بن مالك بن نصر بن الازد وقد اختلف في اسمه واسم ابيه
اختلافا كثيرا وقال خليفة بن خياط ابو هريرة هو عمير بن عامر
ابن عبد ذي الشرى بن طريف بن عتاب بن ابي صعبة بن منبه
ابن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس وقال ابو
احمد الحاكم اصح شي عندنا في اسم ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر وقد غلبت
عليه كنيته فهو كمن لا اسم له غيرها اسلم ابو هريرة عام خيبر وشهدها
مع النبي صلى الله عليه وسلم رغبة في العلم روى له عن رسول الله عليه
السلام خمسة الاف حديث وثلثماية حديث واربعة وسبعون حديثا اتفق
البخاري ومسلم على ثلثماية حديث وخمسة وعشرين حديثا وانفرد البخاري
بثلاثة وتسعين ومسلم بماية وتسعين وليس في الصحابة احد اكثر
حديثا عنه وقال البخاري روى عنه اكثر من ثمانماية رجل من بين
صاحب وتابع استعمله عمر رضي الله عنه على البحرين ثم عزله ثم اراده
على العمل فابى عليه ولم يزل يسكن المدينة حتى مات فيها سنة سبع
وخمسين قاله خليفة بن خياط وقال الهيثم بن عدي توفي سنة ثمان
وخمسين وهو بن ثمان وسبعين وقيل مات بالعقيق وحمل المدينة

وصلى عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان اميرا على المدينة لمعاوية
بن ابي سفيان وروي عنه انه قال انما كنيت بابي هريرة لانني وجدت
اولاهرة وحشية فحملتها في كمي فقيل ما هذه قلت هرة قال ابو هريرة
وقيل اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كمه هرة فقال يا اباهريرة
ثم الحديث المذكور رواه البخاري هنا عن محمد بن العلاء عن ابي اسامة
حماد بن اسامة عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن
ابي هريرة واخرجه في كتاب العتق في باب اذا قال رجل لعبده هو
لله من ثلاث طرق ومضى الكلام فيه هناك قوله لما قدمت اي لما
اردت القدوم قوله وعنا بيا بفتح العين المهملة وهو الغضب
والنصب قوله من دارة الكعر الدارة اخص من الدار قوله وابق غلام
لي ادعى بن النبين انه وهم وانما ضل كل واحد منهما من صاحبه وقيل
لا دليل له على ذلك قلت يجوز ان يكون قوله في الرواية الماضية في العتق
فاضل احدهما صاحبه دليلا على ذلك وقال بعضهم لا يلتفت الى انكار من
النبين انه ابق لان في رواية ابق فسرت وجه الاضلال قلت لا يسلم ان
الاضلال حتى يفسره بلفظ ابق ولا يصلح ايضا ان يكون ابق مفسرا
له من حيث اللغة ولا وجه لذلك اصلا لان في الاباق معنى المخالفة
للمولى والهروب عنه وهو في اكبر العيوب في العبد وليس في الاضلال هذا
المعنى اصلا فعلى هذا التوفيق بين الروايتين بان يقال انه اطلق ابق
على معنى اضل او كل من هذين اللفظين معنى الاستتار والاحتيال
في قصته وقد وطي وحديث عدي بن حاتم ش اي هذا في باب قصة
وقد طي وفي بعض النسخ باب قصة وقد طي وفي بعضها وقد طي حديث
عدي بن حاتم بلفظ قصة والطي بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف
بعدها همزة بن ادد زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن
سبا وقال الرشاطي كان اسمه جلهمة بن ادد وقال ابن دريد عن الكلبي
ان اصل طي طاوي واو ويا ثقلوا الواو ياء فصارت يا فقلبت الفا فقيل طاي
وكان الاصل ضبطوي وقال السيرافي في ذكر بعض النحويين ان طيا من الطا
وهو الذهاب في الارض وقال ابن سعد ليس في غير هذا القول بشيء اذ طوي
طيا لا اصل له في الهمزة وطي مهموز وحكى سيبويه في قولهم في طي طاي
انه على غير قياس وقال في موضع اخذ النسبة الى طي طاه وقال
ابن الكلبي سمي طيا لانه اول من طوى المناهل قوله وحديث عدي
بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد الياء بن حاتم بالحاء المهملة والتاء
المثناة من فوق المكسورة بن عبد الله بن سعد بن الحشوح بالحاء المهملة
وسكون الشين المعجمة وبالراء وهو حاجب علي وزيد جعفر بن التين

بن

ابن عدي بن ادد بن زيد بن كهلان قدم عدي على النبي صلى الله
عليه وسلم في سنة سبع قاله ابو عمر وقال الواقدي قدم في
شعبان سنة عشر ثم قدم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقصر فات
قومه في حين الردة ومنع قومه وطايفة معه من الردة بثوته على
الاسلام وحسن رايه وكان سريا شريفا في قومه خطيبا ظاهر الجوا
فاضلا كريما ونزل حاتم الكوفة وسكنها وشهد مع علي رضي الله عنه
الجمل وفقئت عينه يومينذ ثم شهد مع علي صفين والنهروان ومات
بالكوفة سنة سبع وستين في ايام المختار وهو بن مايه وعشرين
سنة ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا ابو عوانة نا عبد الملك عن
عمرو بن حريث عن عدي بن حاتم قال اتيت عمر رضي الله عنه في وفد
فجعل يدعو رجلا ويسميهم فقلت اما تعرفني يا امير المومنين قال
بلى اسلمت اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا ووفيت اذ غدروا وعرفت اذ
نكروا فقال عدي فلا ابالي اذا ص مطابقته للترجمة ظاهرة وابو
عوانة الوضاح اليشكري وعبد الملك هو بن عمير وعمرو بن حريث
المخزومي صحابي صغير قال ابو عمر عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي وجد ابي النبي صلى الله عليه
وسلم مسح منه ومسح براسه ودعى له بالبركة وقيل قبض النبي عليه
السلام وهو بن اثنتي عشرة سنة نزل الكوفة وولي امارة الكوفة
ومات بها سنة خمس وعانين والحديث اخرجه مسلم من وجه اخر
قال انبئت عمر رضي الله عنه فقال ان اول صدقة بيضت وجه النبي عليه
السلام ووجوه اصحابه صدقة طي حيث بها الى النبي عليه السلام وزاد
احمد في اوله انبئت عمر في اياس من قومي فجعل يعرض عني فاستقبلته
فقلت انظر في فذكر نحو ما رواه البخاري وسلم قوله انبئت عمر اي بني
خلا لله قوله في وفد بفتح الواو وسكون الفاء وفي اخره دال مهملة
وهم قوم يجتمعون ويردون البلاد واحد وافد وكذلك الذين
يقصدون الامراء للزيارة واستوفاه وانتجاع وغير ولكن تقول وفد
الى الشرف قوله وبسميهم اي فعل ان يدعوه قوله يا امير المومنين
اصله يا امير المومنين قوله واعيني حين في اربعة مواضع وقوله
اذ في الاخير بالتنوين بمعنى حينيذ قال الكرماني اي حين عرفني
هذه المرتبة يكفيني سعادة وفيه معناه اذا كنت تعرفه قد رجع فلا ابالي
اذا قدمت على غير ج

هذا باب في بيان حجة الوداع بجوز رفع الباء وكسرها وكذلك كسر الواو
وفتحها وانما سميت حجة الوداع لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس

فيها ولم يحج بعدها وسميت ايضا حجة الاسلام لانه عليه السلام لم
يحج من المدينة غيرها ولكن حج قبل ان فريضة الحج نزلت الهجرة مرات
قبل النبوة وبعدها وقد قيل ان فريضة الحج نزلت عاميذ وقيل سنة
تسع وقيل قبل الهجرة وهو غريب وسميت حجة البلاغ ايضا لانه عليه
السلام بلغ الناس شرع الله في الحج قولا وفعلا ولم يكن بقي من دعائم
وقواعده الا وقد بينه عليه السلام وسميت ايضا حجة التمام والكمال
وحجة الوداع اشهر ص حدثنا اسماعيل بن عبد الله نا مالك عن ابن
شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه السلام في حجة الوداع فاهللنا بعمرة ثم قال
رسول الله عليه السلام من كان معه هدي فليهلل بالحج مع العمرة ثم
لا يحل حتى يحل منهما جميعا فقدمت معه مكة وانا حائض لم اطف بالبيت
ولا بين الصفا والمروة فشكوت الى رسول الله عليه السلام فقال انقضي
راسك وامتشطي واهلي بالحج ودعي العمرة ففعلت فلما قضينا الحج ارسلني
رسول الله عليه السلام مع عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنهما الى التنعيم فاعتمرت فقال هذه مكان عمرتك قالت فطاف الذين
اهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا
واحدا ش مطابقته للترجمة في قوله في حجة الوداع والحديث قد مر في
الحج عن عائشة ايضا مطولا ومضى الكلام فيه هناك مستوفى قوله
فاهللنا اي امرنا قوله هذه مكان بالرفع والنصب ص حدثني عمرو
ابن علي حدثنا يحيى بن سعيد نا ابن جريج حدثني عطا عن ابن عباس
رضي الله عنهما اذا طاف بالبيت فقد حل فقلت من اين قال هذا
ابن عباس قال من قول الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق ومن امر
النبي عليه السلام اصحابه ان يحلوا في حجة الوداع قلت انما كان ذلك
بعد المعرف قال كان ابن عباس يراه قبل وبعد ش مطابقته للترجمة
في قوله في حجة الوداع وعمرو بن علي بن بحر ابو حفص الباهلي الباهلي
البصري الصيرفي ويحيى بن سعيد القطان وابن جريج هو عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج قوله قال اي عطا قوله بعد المعرف بفتح الرا
التعريف اي الوقوف بعرفة يقال عرف الناس اذا شهدوا عرفة قوله
اقبل وبعد اي قبل المعرف وبعده ص حدثني بيان نا النضر اخبرنا
شعبة عن قيس قال سمعت طارقا عن ابي موسى الاشعري قال قدمت
على النبي صلى الله عليه السلام بالبطحا فقال احججت قلت نعم قال كيف
اهللت قلت باهلال كاهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طف
بالبيت وبالصفا والمروة واتيت امراة من قيس فقلت راسي ش مطابقته

للترجمة

للترجمة تؤخذ من قوله قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
لان قدومه كان والنبي عليه السلام في حجة الوداع وبيان بفتح
البا الموحدة وتخفيف اليا اخر الحروف وبعد الالف نون بن عمرو البخاري
والنضر بالضاد المعجمة هو بن شميل وقيس هو بن مسلم وطارق
هو بن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي ادرك الجاهلية وله رؤية وغزوة
مع ابي بكر رضي الله عنه قوله بالبطحا حال اي قدمت على النبي عليه
السلام حال كونه نازلا بالبطحا وهو مسيل واد مكة قوله احججت الهمزة
فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اي احرمت بالحج وهو شامل للحج الاكبر
والاكبر والاصغر الذي هو العمرة قوله ثم حل بكسر الحا وتشديد اللام امر
من الاحلال قوله فقلت راسي بفتح اللام المخففة اي فتشب راسي واستخرجت
القمل منه من فلي يفلي فليا وهو اخذ القمل من الشعر ومضمون الحديث
من النفقة قد مر في الحج في باب من اهل في زمن النبي عليه السلام كاهلاله
ص حدثني ابراهيم بن المنذر اخبرنا انس بن عياض نا موسى بن عقبة
عن نافع ان ابن عمر اخبره ان حفصة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم اخبرته ان النبي عليه السلام امر ازواجه ان يحللن عام
حجة الوداع فقالت حفصة فما يمنعك انت فقال لبدت راسي وقلدت
هديي فلست احل حتى انحر هديي ش مطابقته للترجمة في قوله عام
حجة الوداع والحديث قد مضى في باب التمتع والاقران اخرجه عن اسمعيل
وعبد الله بن يونس كلاهما عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة
وهي بنت عمر بن الخطاب واخت عبد الله بن عمر قوله فما يمنعك انت
يخاطب به حفصة النبي عليه السلام بقولها فما يمنعك انت اي فما يمنعك
عن التحلل يا رسول الله قوله لبدت راسي من التلبيد وهو ان يجعل المحرم
في راسه شيئا من صمغ ليصير شعره كاللبد لئلا يشعث في الاحرام قوله
وقلدت من التقليد وتقليد الهدي ان يعلق في عنقه شي ليعلم انه هدي
ص حدثنا ابو اليمان حدثني شعيب عن الزهري وقال محمد بن يوسف
حدثنا الاوزاعي اخبرني ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن ابن عباس ان
امراة من خثعم استفتت رسول الله عليه وسلم في حجة الوداع والفضل
ابن عباس رديف رسول الله عليه السلام فقالت يا رسول الله ان فريضة
الله على عباده ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستوي على الراحلة فهل
يقضي ان احج عنه قال نعم ش مطابقته للترجمة في قوله حجة الوداع
والحديث اخرجه من طريقين احدهما موصول وهو عن ابي اليمان
الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن سليمان
ابن يسار ضد اليمين عن عبد الله بن عباس والاخر غير موصول وهو قوله

ابن ابن ابي طلحة واسمه عبد الله
ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد
الدار بن قصي م

ابن طلحة التيمي العبدري قتل ابوه طلحة يوم بدر كافرا وهاجر عثمان
الى رسول الله عليه السلام وكانت هجرته في هدنة الحديبية مع خالد
ابن الوليد فلقيا عمرو بن العاص منطلقا من عند النجاشي يريد الهجرة
فاصطحبوا جميعا حتى قدموا على رسول الله عليه السلام بالمدينة
فاسلموا وشهد عثمان فتح مكة فدفع رسول الله عليه السلام مفتاح
الكعبة اليه والى ابن عثمان ثم نزل عثمان بالمدينة فاقام بها
الى رسول الله عليه السلام ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى مات بها
في اول خلافة معاوية سنة ثنتين واربعين وقيل انه قتل باجنادين
قوله ثم اغلقوا ويروى علقوا بتشديد اللام قوله فقلت له اي
لبلال رضي الله عنه فقال صلى الى آخره الحديث رواية عبد الله بن عمر
عن بلال ومضى في الصلاة في باب الصلاة بين السواري قوله
وسطر بن بالسين المهملة وفي رواية الاصيلي بالمعجمة وانكره عياض
قوله حين يلج اي حين يدخل من الولوج قوله وبينه اي وبين
الذي يسلك او بين رسول الله عليه السلام قوله مرمرة حمراء قال
الكسائي المرمرة الرخام قلت المرمرة غير الرخام وهي معروفة
ويجمع على مرمر والايحاء المتعلقة به قد مرت في ابواب التيمم
البخاري اخرج هذا الحديث في الصلاة وفي الجهاد وفي المغازي وفي
الحج واخرجه مسلم في الحج عن جماعة وابو داود فيه ايضا عن جماعة
والنسائي كذلك عن جماعة وابن ماجة كذلك عن ذهيم ص حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني عروة بن الزبير وابو سلمة
ابن عبد الرحمن ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرتهما ان صفية بنت حيي زوج النبي عليه السلام حاضت في حجة
الوداع فقال النبي صلى الله عليه وسلم احابستنا هي فقلت انها قد افاضت
يا رسول الله عليه السلام وطافت بالبيت فقال النبي عليه السلام
فلتنفر ص مطابقته للترجمة في قوله في حجة الوداع وابو اليمان
الحكم بن نافع والحديث مضى من طريق اخر في الحج في باب اذا حاضت
المرأة بعد ما افاضت ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا يحيى بن سليمان
اخبرني ح وحدثني عمرو بن محمد اباه حدثه عن ابن عمر قال
كنا ناخذ حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ولا
نعرف ما حجة الوداع فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ذكر المسيح الدجال
فاطنب في ذكره قال ما بعث الله من نبي الا انذر امته الاعور وجاء
والبين ان به اعور وان ربكم ليس باعور وامامه عور وعين اليمنى كانها عنبة طا

ضفت

فيه

قال محمد بن يوسف هو الفربري وهو شيخ البخاري ايضا وكانه
لم يسمع منه فلذلك علقه وهو يروي عن عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي
عن ابن شهاب وهو الزهري عن سليمان بن يسار وهذا التعليق
وصله ابو نعيم في المستخرج من طريقه وهذا الحديث قد مضى في
الحج في باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة ومضى الكلام فيه
هناك مستوفى ص حدثني محمد نا سريج بن النعمان نا فليح عن نافع
عن ابن عمر قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو مردف
اسامة على القصوا ومعه بلال وعثمان بن طلحة حتى اناخ عند
البيت ثم قال لعثمان ايتنا بالمفتاح فجاه بالمفتاح ففتح له الباب
فدخل النبي عليه السلام واسامة وبلال وعثمان ثم اغلقوا عليهم الباب
فمكث نهارا طويلا ثم خرج وابتدر الناس الدخول فسبقهم عبد الله
بلالا فكان قائما وراء الباب فقلت له بن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صلى بين ذينك العمودين المقدمين وكان البيت على ستة
اعمدة وسطرين وصلى بين العمودين من السطر المقدم وجعل باب
البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه الذي يستقبلك حين تلج البيت
بينه وبين الجدار قال ونسيت ان اسأله كم صلى وعند الكعبة الذي
صلى فيه مرمرة حمراء ص مطابقته للترجمة في قوله عام الفتح او
حجة الاسلام كانت فيه وهي حجة الوداع ومحمد شيخ البخاري هو ابن
ابن ابي يزيد النيسابوري كذا قاله الغساني وقال الحاكم هو محمد
ابن يحيى الذهلي بضم الذال المعجمة وسريج بضم السين المهملة وفتح الراء
وفي آخره جيم منصرف السرح بن النعمان ابو الحسين البغدادي الجوهري
وهو شيخ البخاري تارة يروي عنه بواسطة كما في هذا الموضع وتارة
بلا واسطة وفليح بضم الفاء وفتح اللام بن سليمان قوله وهو مردف
الواو فيه للحال قوله على القصوا وهو اسم ناقة النبي صلى الله عليه
وسلم وهي التي اهداها ابو بكر رضي الله عنه واجرى معها عن النبي فشترى
منه اربعمائة درهم وهي التي هاجر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت اذ ذاك رديانة وكانت لا تجارى عبر هاجرت الخيل الغلبة الوقتي وفي
عيون الاثر كانت ناقة التي هاجر عليها تسمى القصوى والجدعا
والعضبا وقيل العضبا غير القصوا والعضبا هي التي سمعت فشق ذلك
على المسلمين والمخضرم بخاء معجمة الاقصى قال ابن الاثير القصوا
الناقة التي قطع طرف اذنها او قصوفت قصرا فهو مقصوص وناقة
قصيا ولا يقال ذلك لغير الوقتي والتكن ناقة النبي عليه السلام فضوا
فاه الخضرم الذي اكل في الجاهلية والاسلام فان كانت مشتقة الاذن فقوله وعند الكعبة

ان الله حرم عليكم دماءكم واموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا
في شهركم هذا الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثلاثا ويلكم او ويحكم
انظروا لا ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض سقط الثقة
للترحم طاهرة ويحيى بن سلمة وابو سعيد الجعفي البخاري بمكة مصر
وروى عن عبد الله بن وهب المصري وعمرو بن محمد بن زيد بن عبد
الله بن عمر بن الخطاب وعمر هذا يروي عن ابيه محمد ومحمد يروي عن
جده عبد الله بن عمر وحديث محمد هذا اخرجه البخاري في مواضع متفرقة
مختلفة في الديات عن ابي الوليد وفي العتق عن حجاج بن منهال وفي
الادب عن عبد الله بن عبد الوهاب وفي الحدود عن محمد بن عبد الله وفي
الحج عن محمد بن المثنى واوله حدثنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمعنى انذر وذاي يوم هذا واخرجه مسلم في الايمان عن حرملة وغيره
واخرجه ابو داود في السنة عن ابي الوليد به واخرجه النسائي في المحاربة
عن احمد بن عبد الله واخرجه ابن ماجة في الفتن عن دحيم مختصرا قوله
كنا نفدت بحجة الوداع وفي رواية الاسماعيلي كنا نسمع بحجة الوداع قوله
والنبي عليه السلام الواو فيه للحال قوله ولا ندري ما حجة الوداع لانه
عليه السلام كانه ذكرها فقد تواعبا ولكنهم ما فهموا المراد بالوداع هل
هو وداع النبي عليه السلام امر غيره حتى توفي النبي عليه السلام فعلموا عند
ذلك انه وداع الناس بالوصايا التي اوصاهم فيها يوم موته منها
قوله لا ترجعوا بعدي كفارا قوله فحمد الله واثنى عليه فيه حذوف
تقديره ركب واجتمع الناس اليه وخطب فحمد الله واثنى عليه وفي رواية
ابي نعيم في المستخرج فحمد رسول الله عليه السلام الله وحده واثنى عليه
الحديث وفيه قصة الدجال وفيه الا ان الله حرم عليكم دماءكم وعقد
الخطبة كلها كانت في حجة الوداع قوله فاطنب اي اطول قوله انذره
نوح امته عين نوحا بالتصريح اسمه بعد ان كان داخلا في قوله عليه
السلام ما بعث الله من نبي الا انذر امته لان نوحا من بعده خلق
كثير لان من قبله هلك كلهم ولم يبق الا نوح واولاده الثلاثة يافث وسام
وحام وهو ابو الخمسة اولاد ثاني والاب الاول هو اولاد عليه السلام قوله
وانه اي وان الدجال يخرج فيكم اراد في امته قرب الساعة قوله فما خفي
عليكم كلمة ما شرطية اي ان خفي عليكم بعض شانه فلا يخفى عليكم انه
ربكم ليس باعور والثاني بدل من الاول لا يخفى عليكم انه ليس مما يخفى
انه ليس اعور والاستئناف قوله وانه اعور عين اليمنى وقد مر تفسير
هذا في باب واذكر في الكتاب مريم وكذلك تفسير قوله كان عينه
عنبة طافية وقد ذكرنا انه في رواية اخرى انه صاحفا العين اليمنى

كوكب

كوكب وفي اخرى انها ليست بناتئة ولا جحراء وههنا انه اعور عين اليمنى
في حديث حذيفة انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث
لخزانه اعور عين البسرى ووجه الجمع بين هذه الاوصاف المتناقضة
ان يقدر فيها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال
لكل واحدة عوراء اذ الاصل في العور العيب قوله الا ان الله كلمة الا للاستفتاح
وفيه معنى الحث على سماع ما ياتي قوله كحرمة يومكم هذا قال الطيبي
رحمه الله هذا من تشبيه ما لم تجر به العادة بما جرت به العادة كما
في قوله تعالى وان نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة كانوا يستبيحون دماءهم
واموالهم في الجاهلية في غير الاشهر الحرم ويجومونها فيها كانه قيل ان دماءكم
واموالكم محرمة عليكم ابدا كحرمة يومكم وشهركم وبلدكم قوله الا هل بلغت
بتشديد اللام قوله ثلاثا اي ثلاث مرات وانتصابه على انه صفة لمصدر
محذوف اي قاله قوله ثلاثا قوله او ويحكم شك من الراوي وكلمة ويحكم
كلمة ترحم وتوجع وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وانتصابه على المصدرية
وتستعمل مضافا وغير مضاف والويل في الاصل الحزن والهلاك وتستعمل
ايضا للتوجع والتعجب وههنا هو المراد قوله لا ترجعوا بعدي كفارا قال
الكرماني هو تشبيه او هو من باب التغليظ فهو مجاز او المراد معناه
اللغوي وهو التستر بالاسلحة والاولى انه على ظاهره وهو النهي عن
الارتداد وله الخوارج بالكفر الذي هو الخروج عن الملة او كل كبيرة عندهم
كفر ويقال معناه لا تكن افعالكم شبيه باعمال الكفار في ضرب رقاب
المسلمين ويقال معناه اني فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما انتم عليه
من الايمان ولا تظلموا الحلا ولا تخاربوا المسلمين ولا تاخذوا اموالهم بالباطل
فان هذه الافعال من الضلالة والعدول من الحق الى الباطل قوله
يضرب بعضكم رقاب بعض جملة مستانفة مبينة لقوله لا ترجعون
بعدي كفارا حدثنا عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحاق حدثني
زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه حج
بعدما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها حجة الوداع قال ابو اسحاق
ولمكة اخرى مطابقة للترجمة في قوله حجة الوداع وعمرو بن خالد
الحراني وزهير مصغر زهير بن معاوية وابو اسحاق عمرو بن عبد الله
والحديث مضى في اول المغازي من حديث شعبة عن ابي اسحاق قوله ثم حج
بعدها حجة الوداع يعني ولا ينافي قولها الا انه يريد نفي الحج الا صفرورة والحرة
فلا فانه اعتمر قبلها فقطع قوله حجة الوداع حاصله انه بعد الهجرة لم يحج الا حجة الوداع
قوله قال ابو اسحاق هو الراوي وهو موصول بالاسناد المذكور ومعلقة

مرفوع م

اخرى يعني حج حجة اخرى بمكة قبل ان يهاجر وهذا يوهم انه لم يحج قبل
الهجرة الا حجة واحدة وليس كذلك بل حج قبل الهجرة مرارا عديدة وقد
مر الكلام فيه عن قريب ص حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن علي
بن مدرك عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال في حجة الوداع لجرير استنصت الناس فقال
لا ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعلي بن مدرك بضم الميم وسكون الدال وكسر
الرا النخعي الكوفي من ثقات التابعين وقاله في البخاري الا هذا
الحديث لكنه اورده في مواضع في العلم وفي العين وفي الديات وابو
زرعة بضم الزاي وسكون الرا وبالعين المهملة اسمه هرم بن عمرو بن
جرير واخرجه بن عبد الله بن جابر البجلي وابو زرعة يروي عن جده
جرير واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر واخرجه مسلم في الايمان عن
ابي بكر واخرين واخرجه النسائي والعلم عن محمد بن عثمان وغيره
واخرجه بن ماجة في الفتن عن بندار قوله استنصت الناس اي اسكتهم
وفيه دليل على وهم من زعم ان اسلام جرير كان قبل موت النبي صلى
الله عليه وسلم باربعين يوما لان حجة الوداع كانت قبل موته عليه
السلام باكثر من ثمانين يوما لان جريرا قد ذكر انه حج مع النبي عليه
السلام حجة الوداع ص حدثني محمد بن المثنى نا عبد الوهاب نا ايوب
عن محمد بن ابي بكرة عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنى عشر
شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب مضر بين جمادى وشعبان اي شهر هذا قلنا الله ورسوله
اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس ذو الحجة قلنا
بلى قال فاي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه
سيسميه بغير اسمه قال اليس البلدة قلنا بلى قال فاي يوم هذا قلنا
الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس
يوم النحر قلنا بلى قال فان دماكم واموالكم قال محمد واحسبه قال
واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذه في شهركم هذا
وستلقون فيسالكم عن اعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب
بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه ان
يكون اوعى له من بعض من سمعه فكان محمد اذا ذكره يقول صدق
محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال الا هل بلغت مرتين ش مطابقته للترجمة
من حيث ان ما رواه ابو بكر من كلام النبي صلى الله عليه وسلم الذي

هو

هو خطبته كان في حجة الوداع وعبد الوهاب هو بن عبد المجيد الثقفي
وايوب هو السختياني ومحمد هو بن سيرين وابن ابي بكرة هو عبد الرحمن
واسم ابيه ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفا وسكون اليا اخر الحروف
وفي اخره عين مهملة بن الحارث وقد تقدم غير مرة والحديث تقدم في كتاب
العلم في موضعين الاول في باب قول النبي عليه السلام رب مبلغ اوعى من
سامع اخرجه عن مسدد الثاني في باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب اخرجه
عن عبد الله بن عبد الوهاب واخرجه ايضا في مواضع اخرى ذكرناها
في باب قول النبي عليه السلام رب مبلغ اوعى من سامع وذكرنا ايضا
هناك جميع ما يتعلق بالحديث قوله عن بن ابي بكرة وذكر في باب
رب مبلغ عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه فذكر الابن
اعني عبد الرحمن ولم يذكره في باب ليبلغ العلم حيث قال عن محمد عن ابي بكرة
وقد بسطنا الكلام فيه هناك وذكرنا ايضا ما يتعلق بشرح الحديث
فلنذكر بعض شي فقوله الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره واراد به هنا
السنة قوله حرم بضمتين جمع حرام قوله ثلاث متواليات وقال ابن
التين الصواب ثلاثة متوالية قيل لعله اعاد على المعنى ثلاث مدد متوا
فكانه عبر عن الشهر بالمذكر قوله ذو القعدة قال بن التين الاشهر
فتح القاف قوله رجب مضر انما اضيف حيث الى هذه القبيلة لانهم كانوا
يحافظون على تحريمه اشد من سائر العرب وانما قال بين جمادى وشعبان
تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه بسبب النسي وكانوا يحلون الشهر
الحرام ويحرمون مكانه شهرا اخر لغرض من الاغراض والنسي تاخير
حرمة شهر الى شهر اخر وقد ابطل الشارع هذا واعاد الاشهر على ما
كانت عليه قوله البلدة اراد بها مكة والالف واللام فيه للعهد وقيل هي
اسم من اسمائها بها قوله قال محمد هو بن سيرين قوله ضلالا بضم
الضاد وتشديد اللام جمع ضال وقد تقدم بعض الشرح ايضا في الحج
ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق
ابن شهاب ان اناسا من اليهود قالوا لو نزلت هذه الاية فينا لاتخذنا
ذلك اليوم عيدا فقال عمر رضي الله عنه اية اية فقال اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقال عمر اني لاعلم في اي مكان انزلت انزلت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله ورسول الله عليه السلام واقف بعرفة لانه في حجة
الوداع والحديث قد مضى في كتاب الايمان في باب زيادة الايمان ونقصا
نه فانه اخرجه هناك عن الحسن بن الصباح عن جعفر بن عون عن
ابي العميس عن قيس بن مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا

ليات

نه

من اليهود فقال له يا امير المومنين اية في كتابكم تقرونها لو علينا معشر
وقد ذكروا ان المراد من قوله ان رجلا من اليهود هو كعب الاحبار وقد
استشكل من جهة انه كان قد اسلم واجيب بانه قد قيل انه كان قد
اسلم وهو باليمن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على يد علي رضي
الله عنه فان ثبت هذا يحتمل ان يكون الذين سالوا جماعة من اليهود
اجتمعوا مع كعب على السوال وتولى هو السوال عن ذلك عنهم
قلت فيه نظر لان كعبا اسلم في زمن عمر رضي الله عنه قال
الذهبي وغيره وتقدم شرح الحديث هناك ص حدثنا عبد الله
ابن مسلمة عن مالك عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة
عن عايشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمنا من اهل بعمرة ومنا من اهل بحجة ومنا من اهل بحج وعمرة
واهل رسول الله عليه السلام فاما من اهل بالحج او جمع الحج والعمرة فلم يحلوا
حتى يوم النحر ش مطابقته للترجمة من حيث انه كان في حجة الوداع
كما انه صرح بذلك في هذا الحديث الذي قد مضى في كتاب الحج في باب التمتع
والاقران اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره وتقدم
ايضا في اول الباب من طريق اخر عن عايشة باتم منه ومضى الكلام
فيه هناك ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك وقاله مع رسول
الله عليه السلام في حجة الوداع ش هذا الطريق قد مضى في الحج الذي
ذكرناه الان وصرح فيه بانه كان في حجة الوداع وهي حجة الاسلام
وهي حجة البلاغ ص حدثنا اسماعيل نا مالك مثله ش هذا طريق
اخر عن اسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله من اخت مالك يروي
عن خاله مالك مثل الحديث المذكور ص حدثنا احمد بن يونس نا ابراهيم
هو ابن سعد نا ابن شهاب عن عامر بن سعد عن ابيه قال عاد في
النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت منه على
الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال
ولا يرثني الا ابنة لي واحدة فاتصدق بثلثي مالي قال لا قلت فالشطر
بشطره قال لا قلت فالثلث قال والثلث كثير وانك ان تذر ورثتك
اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس ولست تنفق نفقة
تبتغي بها وجه الا اجرت بها حتى اللقمة يجعلها في امرأتك قلت
يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي
به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع
بك اقوام ويضر بك اخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا ترد
على اعقابهم لكن البائس سعد بن خولة رثى له رسول الله عليه السلام

ان توفي بمكة ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد
ابن عبد الله بن يونس ابو عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي وهو
شيخ مسلم ايضا وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الله الرحمن
ابن عوف الزهري القرشي كان على قضاء بغداد وابن شهاب هو
محمد بن مسلم الزهري وعامر بن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه يروي
عن ابيه سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك والحديث مر في الجنا
في باب رثا النبي عليه السلام سعد بن خولة فانه اخرجه هناك عن
عبد الله بن يوسف الى اخره ومضى ايضا في الوصايا في باب ان يترك
ورثته اغنياء فانه اخرجه هناك عن ابي نعيم عن سفيان عن سعد بن ابراهيم
عن عامر بن سعد الى اخره ومضى الكلام فيه هناك مستوفى في قوله
اشفيت اي اشرفت قوله ان تذرهم ان تترك قوله عالة جمع عايل وهو
الفقير قوله يتكففون اي يمدون اكفهم للسوال قوله البائس شديد
الحاجة ومعنى كلمة ترحم وكان سعد مهاجريا بدريا مات بمكة في حجة
الوداع وكان يكره ان يموت بمكة وينبغي ان يموت بغيرها فلم يقض ما
يتمنى فترحم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله رثى له الى اخره
من كلام الزهري احد رواة الحديث اي رق ورحم ص حدثني ابراهيم
ابن المنذر نا ابو ضمرة نا موسى بن عقبة عن نافع ان بن عمر رضي
الله عنهما اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حلق راسه في حجة
الوداع ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون
الميم وبالراء واسمه انس بن عياض من اهل المدينة والحديث اخرجه
مسلم وابو داود في الحج كلاهما عن قتيبة ص حدثنا عبيد الله بن سعيد
نا محمد بن بكر نا ابن جريج اخبرني موسى بن عقبة عن نافع اخبره بن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم حلق في حجة الوداع وان ناسا من اصحابه
وقصر بعضهم ش هذا طريق اخر في حديث بن عمر اخرجه عن عبيد
الله بن سعيد بن يحيى اليربوعي السرخسي وهو شيخ مسلم ايضا عن محمد بن بكر بن
عثمان البرساني عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قوله وان ناسا
ايضا وحلق ناس من اصحاب النبي عليه السلام وقصر بعض الاصحاب ص
حدثنا يحيى بن قزعة نا مالك عن علاء بن شهاب وقال الليث حدثني يونس
عن بن شهاب حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
اخبره انه اقبل يسير على حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم بمنى
في حجة الوداع يصلي بالناس فسار الحمار بين يدي بعض الصف ثم
نزل عنه فصف مع الناس ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج الحديث
من طريقين احدهما متصل عن يحيى بن قزعة عن مالك بن انس عن محمد

بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله الى اخره والاخر معلق عن
الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن بن شهاب الى اخره ومضى
الحديث في الصلاة عن عبد الله بن يونس عن مالك الحديث في باب
سترة الامام سترة لمن خلفه قوله ثم نزل عنه اي ثم نزل ابن عباس
عن الحمار ص حدثنا مسدد نا يحيى عن هشام حدثني ابي قال سيل اسامة
وانا شاهد عن سير النبي صلى الله عليه وسلم في حجته فان المراد منها
حجة الوداع ويحيى هو بن سعيد القطان وهشام هو بن عروة
يروي عن ابيه عروة بن الزبير واسامة هو بن زيد والحديث قد
مضى في الحج في باب السير اذا دفع من عرفة فانه اخرجه هناك عن
عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه الحديث
قوله العنق بفتح العين المهملة والنون وبالقاف وهو ضرب في السير
متوسط والفجوة الفرجة والمتسع قوله نص بفتح النون وتشديد الصاد
المهملة ان سار سيرا شديدا ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك
عن يحيى بن سعيد عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد الخطمي
ان ابا ايوب رضي الله عنه اخبره انه صلى مع رسول الله عليه السلام
في حجة الوداع المغرب والعشا جميعا ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ويحيى بن سعيد الانصاري وعبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخا المعجمة
وسكون الطا المهملة بنسبة الى خطمة وهم قوم من الاوس واسمه
عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس بن حارثة من الانصار وعبد الله
هذا له صحبة وابو ايوب اسمه خالد بن زيد الانصاري والحديث
مضى في الحج في باب من جمع بينهما ولم يتطوع فانه اخرجه هناك بن
مخلد عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الى اخره قوله جميعا اي
بالجمع بينهما في وقت واحد ص باب غزوة تبوك ش
اي هذا باب في بيان غزوة تبوك بفتح التا المثناة من فوق وضم
البا الموحدة وسكون الواو وفي اخره كاف وقيل سميت تبوك بالعين
التي امر النبي عليه السلام الناس ان لا يمسوا من مايها شيا فسبق اليها
رجلان وهي تبض بشي من ما فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماوها
فسبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما فيما ذكر العتبي ما زلتما
تبوكانها منذ اليوم قال العتبي فبذلك سميت العين تبوك والبوك
كالنقش والحفر في الشي ويرد هذا ما رواه مسلم ان النبي عليه السلام
قال انكم ستاتون غدا ان شا الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى
يضحي النهار فمن جاها فلا يمس من مايها شيا حتى اتي بهذا رسول الله
عليه السلام سماها تبوك قبل ان ياتيها وفي رواية بن اسحاق فقال

يعني

يعني النبي عليه السلام من سبق اليها قالوا يا رسول الله فلان وفلان
وفلان وفي رواية الواقدي سبعة اليها اربعة من المنافقين معتب
ابن قشير والحارث بن يزيد الطاي ووديعة بن ثابت وزيد بن لصيت
وبينهما وبين المدينة نحو اربع عشرة مرحلة بينها وبين دمشق احدى
عشرة مرحلة وقال الكرماني تبوك موضع بالشام قلت فيه نظر
لان اهل تقويم البلدان قالوا تبوك بليدة بين الحجر والشام وبها عين
ونخيل وقيل كان اصحاب الايكة بها والمشهور ترك الصرف للتانيث
والعلمية وجا في البخاري حتى بلغ تبوكا تغليبا وقال بن سعد خرج
اليها رسول الله عليه السلام في رجب سنة تسع يوم الخميس قالوا بلغه صلى
الله عليه وسلم ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وان هرقل قد
رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا
مقدماتهم الى البلقا فندب رسول الله عليه السلام الناس الى الخروج
واعلمهم بالمكان الذي يريد ليتاهبوا لذلك وذلك في حر شديد واستخلف
على المدينة محمد بن مسلمة وهو اثبت عندنا وقال ابو عمر الاثبت عندنا
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال بن سعد فلما سار تخلف بن ابي
ومن كان معه فقدم عليه السلام تبوك في ثلاثين الفا من الناس وكانت
الخيل عشرة الاف واقام بها عشرين يوما يقصر الصلاة ولحقه بها ابو ذر
وابو خيثمة ثم انصرف رسول الله عليه السلام ولم يلق كيدا وقدم
المدينة في شهر رمضان سنة تسع وقال بن الاثير في كتاب الصحابة عن
ابي زرعة الرازي شهد معه تبوك اربعون الفا وفي كتاب الحاكم عن ابي
زرعة سبعون الفا ويجوز ان يكون عد مرة المتبوع ومرة التابع والمتبوع
وقال البيهقي وقد روي في سبب خروجه عليه السلام الى تبوك وسبب
رجوعه خبران صح ثم ذكر من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن
ابن غنم ان اليهود اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم
ان كنت صادقا انت نبي فالحق بالشام فانها ارض المحشر وارض الانبيا
عليهم السلام فصدق ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد الا الشام
فلما بلغ تبوك انزل الله عليه ايات من سورة بني اسرايل وان
كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها الى قوله تحويلا وامره
تعالى بالرجوع الى المدينة وقال فيها محياك وفيها مماتك ومنها تبعث
الحديث وهو مرسل باسناد حسن ص وهي غزوة العسرة ش اي
غزوة تبوك غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين
ماخوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وروى بن خزيمة
من حديث ابن عباس قيل لعمر رضي الله عنه حدثنا عن بيان ساعة

العسرة قال خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فاصابنا عطش الحديث
وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن ابي عقيل قال خرجوا في قلة من الظهر
وفي حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون ما في كرشه
من الما فكان ذلك عسرة في الما وفي الظهر وفي النفقة فسميت
غزوة العسرة ص حدثني محمد بن العلا نا ابو اسامة عن بريد بن عبد
الله بن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي موسى قال ارسلني اصحابي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اساله الحملان لهم اذ هم معه في جيش
العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني اليك
لتحملهم فقال والله لا احملهم على شي ووافقته وهو غضبان ولا
اشعر ورجعت حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة
ان يكون النبي عليه السلام وجد في نفسه علي فرجعت الى اصحابي فاخبرته
الذي قال النبي عليه السلام فلم البث الا سريعة اذ سمعت بلالا ينادي
اي عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هاذين القرينين وهاذين القرينين
لستة ابعرة ابتاعهن من سعد فانطلق بهن الى اصحابك فقل ان الله
او قال ان رسول الله يحملكم على هولا فاكبرهن فانطلقت اليهم بهن
فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هولا ولكني والله لا ادعكم
حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله عليه السلام
فقالوا لي انك عندنا لمصدق فلنفعلن ما احببت فانطلق ابو موسى
بنفر منهم حتى اتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
منعه اياهم ثم اعطاهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به ابو موسى رضي
الله عنه ش مطابقته للترجمة في قوله اذ هم معه في جيش العسرة وهي
غزوة تبوك وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم البا الموحدة
وفتح الرا ابن عبد الله بن ابي بردة بضم البا ايضا واسمه عامر بن
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري وبريد هذا يروي هذا الحديث
عن جده ابي بردة بن البخاري ايضا في النذور واخرجه مسلم في الايمان
والنذور باسناد البخاري قوله اساله الحملان بضم الحا المهملة اي
الشي الذي يركبون عليه ويحملهم وقال الكرماني الحملان بالضم
الحمل قوله ووافقته اي صادفته والواو في وهو غضبان للحال قوله
ولا اشعر اي والحال لا اعلم اي لم يكن علي بغضبه قوله حزينا نصب
على الحال قوله ومن مخافة بفتح الميم مصدر ميمي اي ومن خوف ان
يكون كلمة ان مصدرية قوله وجد في نفسه من وجد عليه يجد وجدا
وموجدة اي غضب قوله سويعة تصغير ساعة وهي من الامل جزاء

من

من الزمان وقد تطلق على جزء من اربعة وعشرين جزا التي هي مجموع
اليوم والليلة قوله اي عبد الله يعني يا عبد الله هو ابو موسى
الاشعري قوله اجب بفتح الهمزة وكسر الجيم امر من الاجابة قوله
هاذين القرينين وهو تثنية قرين وهو البعير المقرون باخر يقال
قرنت البعيرين اذا جمعتهما في حبل واحد وفي رواية ابي ذر عن غير
المستملي هاتين القرينتين اي الناقتين وقد تقدم في قدوم الاشعريين
انه عليه السلام امر لهم بخمس ذود وهنا ستة ابعرة فاما تعددت
القصة او زادهم على الخمس واحدا فقلت قوله هاتين القرينتين
وهاتين القرينتين يقتضي اربعة فكيف قال لستة ابعرة وكان
ينبغي ان يذكر لفظ القرينتين ثلاث مرات ليكون ستة يحتمل ان يكون
اختصارا من الراوي او كانت الاولى اثنتين والثانية اربعة لان القرين
يصدق على الواحد وعلى الاكثر واللام في قوله لستة ابعرة يتعلق بقوله
قال خذ قوله ابتاعهن وفي رواية الكشميهني ابتاعهم وكذا في
روايته فانطلق بهم وهو تحريف والصواب رواية الجماعة وقال الكرماني
هذا من تشبيه الابعرة بذكور العقلا قوله لا ادعكم اي لا اترككم ص حدثنا
مسدد نا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك واستخلف عليا رضي
الله عنه فقال اتخلفني في الصبيا والنسا قال الا ترضى ان يكون مني
بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ويحيى هو بن سعيد القطان والحكم بفتحتين هو بن عتيبة
تصغير عتبة الباب ومصعب بن سعد بن ابي وقاص يروي عن ابيه
سعد والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره
واخرجه النسائي في المناقب عن ابن المثنى وابن بشار به قوله
واستخلف عليا يعني على المدينة قوله الا ترضى الى اخره معناه ان يكون
خليفة منه في سفره هذا بمنزلة استخلاف موسى اخاه هارون عليهما
السلام على بني اسرائيل حين توجه الى الطور قوله الا وجه هذا الاستثنا
للدلالة على ان الخلافة ليست في النبوة لانه لا نبي بعده ص وقال ابو
داود حدثنا شعبة عن الحكم سمعت مصعبا ش اي قال ابو داود سليمان
ابن داود الطيالسي من افراد مسلم اراد بذلك بيان التصريح بالسماع
في رواية الحكم عن مصعب واخرج هذا التعليق البيهقي في دلايله من
حديث يونس بن حبيب ثنا ابو الوليد الطيالسي نا شعبة فذكره ص
حدثنا عبيد الله بن سعيد نا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج قال سمعت
عطا يخبر قال اخبرني صفوان بن يعلى بن امية عن ابيه قال غزوت

مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة قال كان يعلى يقول تلك الغزوة
اوثق اعمالي عندي قال عطا فقال صفوان قال يعلى فكان لي اجير فقاتل
انسانا فعض احدهما يد الاخر قال عطا فلقد اخبرني صفوان ايهما عض
الاخر فنسيته قال فانتزع المعضوض يده من في العاض فانتزع احدى
ثنيته فاتيا النبي عليه السلام فاهدر ثنيته فاتيا النبي عليه السلام فاهدر
ثنيته وقال عطا وحسبت انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم افيدع
يده في فيك فتقضمها كانها في فحل تقضمها ش مطابقته للترجمة في
قوله غزوت مع النبي عليه السلام العسرة لان العسرة هي غزوة تبوك
كما مر فيما مضى وعبيد الله بن سعيد بن يحيى بن قدامة اليشكري
ومحمد بن بكر بن عثمان البرساني وابن جريج عبدة الملك بن عبد العزيز
ابن جريج وعطا بن ابي رباح والحديث قد مضى في الجهاد في باب الاجير
فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن سفيان عن ابن جريج الى
اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله العسرة كذا في رواية الاكثرين وفي
رواية السرخسي العسيرة بالتصغير وهي غزوة تبوك قوله اوثق اعمالي
عندي وتقدم في الاجارة اوثق اعمالي وبالعين المهملة اصح قوله فعض
من العض بالاسنان واصله عضض من باب علم يعلم وقيل من باب
ضرب يضرب والاول اصح لقوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه
قوله احدى ثنيته وهي ثنية وهي مقدمة الاسنان وهي اربعة
ثنتان من الاعلى وثنتان من الاسفل قوله افيدع اي افيترك والهمزة
فيه للاستفهام على وجه الانكار قوله تقضمها اي تمصها بفتح الضاد
يقال قضمت الدابة شعيرها فتقضمه اي تاكله قوله كانها في فحل
اي في فم فحل ص حديث كعب بن مالك ش اي هذا في بيان حديث
كعب واسمه عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن
سلمة بن سعد بن عدي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن
الخزرج الانصاري السلمي يكنى ابا عبد الله شهد العقبة الثانية واختلف
في شهوده بدرا وشهد احدا والمشاهد كلها حاشى تبوك فانه تخلف
عنها وكان احد الشعرا في الجاهلية وتوفي في خلافة معاوية سنة
خمسين وقيل ثلاث وخمسين وهو ابن سبع وسبعين وكان قد عمي في اخر
عمره ويعد في المدنيين روى عنه جماعة من التابعين ص وقول الله
عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا ش اي في بيان قول الله عز وجل
وعلى الثلاثة الذين خلفوا والثلاثة هم كعب بن مالك المذكور وهلال
ابن امية ومرارة بن الربيع تخلفوا عن غزوة تبوك فتاب الله عليهم
وعذرهم وانزل في حقهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي عن غزوة تبوك

اي

قدم

اي وتاب الله على الثلاثة وهو عطف على ما قبله وهو قوله
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله روف رحيم ثم عطف
عليه قوله وعلى الثلاثة قال مجاهد قوله تاب الله الاية نزلت
في غزوة تبوك واختلف في معنى التوبة على النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل هو مفتاح كلام لانه لما كان سبب توبة التائبين ذكر معهم كقوله
فان لله خمسه وللرسول وقال الزمخشري تاب الله على النبي كقوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ومثل قوله واستغفر لذنبك
وقيل معناه تاب الله عليه من اذنه للمنافقين في التخلف عنه كقوله عفى
الله عنك ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد
الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان
قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين
تخلف عن قصة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة
بدر ولم يعاقب احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد
ولقد شهدت مع رسول الله عليه السلام ليلة العقبة حين تواثقنا على
الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدرا ذكر في الناس منها
كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه في تلك
الغزاة والله ما اجتمع عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك
الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى
بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله عليه السلام في حر
شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين
امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون
مع رسول الله كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان قال كعب
فما رجل يريد ان يتغيب الا على ظن ان سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي
الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت
الثمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه
فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيا فاقول في نفسي
انا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد الناس الجد فاصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيا
فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا
لاتجهز فرجعت ولم اقض شيا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيا فلم يزل
بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت

فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت من الناس بعد خروج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزنني اني لا ارى الا رجلا مقمو
عليه النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حتى
بلغ تنوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول حبسه برداه
ونظره في عطفيه فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت
والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني انه توجه قافلا حضرني
همي وطفقت اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعين
على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا
بشيء فيه كذب فاجمعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قادما وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع ركعتين ثم جلس للناس
فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة
وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبا
واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله فجئته فلما سلمت عليه تبسم
المغضب ثم قال تعالى فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك
الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى اني والله لو جلست عند غيرك
من اهل الدنيا لرايت ان سأخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا
ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني
ليوشكن الله ان يسخطك علي وان حدثتك حديث صدق تجد علي فيه
اني لارجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت اقوى ولا ايسر
مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا
فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة
فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا وقد
عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله عليه السلام بما اعتذر به
المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه
وسلم لك فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت
لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلين صالحين قد رايا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري
وهلال بن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما
اسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين
عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا

فقال رجل وهو جالس في القوم ببريدة

لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين
ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب
القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسوا
ولا يكلمني احد فاتي رسول الله عليه السلام فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد
الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي
قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي اقبل الي واذا التفت نحوه
اعرض عني حتى اذا طال ذلك علي من جفوة الناس مشيت حتى تسورت
جدار حايط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما
رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله هل علمتني احب الله ورسو
فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت اليه فنشدته فقال الله ورسوله
اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينا انا امشي بسوق
المدينة اذا نبطي من انباط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة
يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني
دفع الي كتابا من ملك غسان فاذا فيه اما بعد فانه بلغني ان صاحبك
قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك
فقلت لما قرأتها وهذا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت
اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه يأتيني فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل
قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك الامر فقلت لامرأتي الحقي باهلك
فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر قال كعب فجاءت امرأة هلال بن
امية رسول الله عليه السلام فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضا
ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت والله انه
ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان في امره ما كان الى يومه هذا
فقال لي بعض اهلي لو استأذنت رسول الله عليه السلام في امرأتك كما
اذن لامرأة هلال بن امية ان تخدمه فقلت والله لا استأذن فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
استأذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا
خمسون ليلة من حين نهى رسول الله عليه السلام عن كلامنا فلما صليت
صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينما
انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما
رحبت سمعت صوت صارخ اوفى جبل سلع باعلى صوته يا كعب بن مالك
ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج وآذن رسول الله عليه
السلام بتوبة علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب

وفضل صاحبي مشورة وركض الي رجل قريبا وسبق سفاع من اسلم فاوفى
على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته
يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشراه والله ما املك غيرهما
يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت اتيمم رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون
لتهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله
عليه السلام جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى
صافحني وهنأني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة
قال كعب فلما سلمت على رسول الله عليه السلام قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك
منذ ولدتك امك قال قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال
لا بل من عند الله وكان رسول الله عليه السلام اذا سر استنار وجهه حتى
كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول
الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت
فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني
بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم
احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله عليه السلام
احسن مما ابلاني والله ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله عليه السلام
الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله على رسوله
الله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله
وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد اذ هداني
للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون
كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا حين انزل
الوحي شر ما قال لاحد فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم
اليهم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا تخلفنا
ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه ذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما
خلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر
اليه فقبل منه

ص مطابقته للترجمة ظاهرة وما يكون وقد اخرج البخاري في غزوة
تبوك وتوبة الله على كعب بن مالك في عشرة مواضع مطولا ومختصرا
في الوصايا وفي الجهاد وفي صفة النبي عليه السلام وفي غير ذلك من الابواب
وهو منفرد به عن البخاري وفي متونه تغاير من التقديم وفي الاستيذان والاحكام

واخرجه

واخرجه ابو داود في الطلاق عن ابي الطاهر وسليمان بن داود واخرجه
النسائي فيه عن سليمان وغيره قوله عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
ابن مالك ان عبد الله بن كعب كذا وقع عند الاكثرين ووقع عن الزهري
في بعض هذا الحديث رواية عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وهو عم
عبد الرحمن بن عبد الله الذي حدث به عنه هنا ورواية عن عبد الله بن كعب
نفسه قال احمد بن صالح فيما اخرجه ابن مردويه به كان الزهري يسمع هذا
الفذ من عبد الله بن كعب نفسه وسمع الحديث بطوله من ولده عبد
الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عمه عبيد الله بالتصغير ووقع عن ابن جريج
من طريق يونس عن الزهري بداول الحديث بغير اسناد قال الزهري
غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك الحديث قوله وكان قائد
كعب من بينه بفتح الباء الموحدة وكسر النون بعدها ياء اخر الحروف ساكنة
ووقع في رواية المقابسي وكذا لابن السكن في الجهاد من بينه بفتح الباء اللو
وسكون الياء اخر الحروف بعدها ياء مثناة من فوق قوله حين يخلف مفعول
به لم يسم فاعله فيه قوله عن قصة تتعلق بقوله يحدث قوله لم يعاتبنا احدا
اي لم يعاتب الله احدا وبروي لم يعاتب على صيغة المجهول واحد بالرفع
قوله تخلف عنها اي عن غزوة تبوك قوله غير فريس بكسر العين المهملة وسكون
الياء اخر الحروف وبجيم الابل التي تحمل المتاع قوله ليلة العقبة وهي الليلة التي
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الانصار على الاسلام والابواء
والنصر وذلك قبل الهجرة والعقبة هي التي في طرف منى التي يضاف اليها
جمرة العقبة وكانت بيعة العقبة مرتين كما قدمناه في السنة الاولى اثنتي
عشرة وفي الثانية سبعين كلهم من الانصار قوله حتى تواثقنا اي تعاهدنا
وتعاقدنا قوله وما احب ان لي بها مشهد بدر ايكان لي بدلها قوله
وان كانت بدر اي غزوة بدر اذكر اي اعظم وكر اي الناس اي بين الناس
وفي رواية مسلم عن يونس عن ابن شهاب وان كانت بدر اكثر ذكرا في
الناس منها ولفظ ذكر على وزن افعل التفضيل قوله اقوى ولا يصح زاد
مسلم الغطفة هي قوله لا ورب بفتح الواو وتشديد الراء اي ومم بغير واو
وهو من التورية وهي ان يذكر لفظ يحتمل معنيين احدهما اقرب من
الاخر فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد قوله فحكى بفتح الحاء وتشديد
اللام يحاكي وقف واوضح وبجوز تخفيف اللام ايضا قوله اعينه غروه
الاعينه بضم الغين المعجمة بعدها ياء تحتانية ساكنة ثم نون مفتوحة
قوله غروه مم ويروى عدوه مم
قوله والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير وقد ذكر قاعن
قريب انه كان معه اربعون الفا وقيل سبعون الفا قوله ولا يجمعهم كتاب
حافظ بالتمرين فيهما وفي رواية مسلم بالاضافة وواد في رواية يحفل

يزيدون على عشرة الاف ولا يجمعهم ديوان حافظ قوله يريد الديوان
من كلام الزهري واراد به ان المراد من قوله كتاب حافظ هو الديوان
وهو الكتاب الذي يجمع فيه الحساب وهو بكسر الدال وقيل بفتحها
ايضا وهو معرب وقيل عربي قوله كعب هو موصول بالاسناد المذكور
قوله فما رجل وفي رواية مسلم فقل رجل قوله الا ظن انه سيخفى وفي
رواية الكشميهني ان سيخفى بتخفيف نون ان بلاها وفي رواية مسلم
ان ذلك سيخفى له قوله فطفقت اغدو بالطا والفا والقاف وهو من
افعال المقاربة معناه اخذت في الفعل قوله حتى اشتد الناس الجد
بكسر الجيم وهو الجهد في الشي والمبالغة فيه وقال ابن التين وضبط
في بعض الكتب برفع الناس على انه فاعل ويكون الجد منصوبا باسقاط
الخافض او هو نعت لمصدر محذوف اي اشتد الناس الاشتداد الجد وعند
ابن السكن اشتد بالناس الجد برفع الجد وزيادة البا الموحدة في الناس
وهي رواية احمد ومسلم وفي رواية بن مردويه حتى شمر الناس الجد قوله
في جهازي بفتح الجيم وكسرها وهو الاهبة قوله حتى اسرعوا من الاسراع
وفي رواية الكشميهني حتى سرعوا بالشين المعجمة من الشروع قيل هو
تصحيف قوله ويفارط الغزو اي فات وسبق من الفرط وهو السابق
وفي رواية بن ابي شيبة حتى امعن القوم واسرعوا قوله وليتني فعلت
فيه تمني ما قلت فعله مغموصا بالغين المعجمة والصاد المهملة اي مطعونا
عليه في دينه متهما بالنفاق وقيل معناه مستحقرا يقول غمصت فلانا اذا
استحقرته وكذلك اغمصته قوله حتى بلغ تبوك بغير صرف للعلمية والتانيث
كذا هو في رواية الاكثرين وتروى تبوكا بالصرف على ارادة المكان او الموضع
قوله من بني سلمة بكسر اللام وفي رواية بمعمر من قومي وهو عبد الله
ابن انيس كذا قاله الواقدي قوله حبسه برداه تثنية برد قوله والنظر
اي وحبسه النظر في عطفيه بكسر العين المهملة اي جانبيه وهو اشارة
الى اعجابه بنفسه ولباسه وقيل كنى بذلك عن حسنه وبهجته والعرب
تصف الردا بصفة الحسن وتسميه عطفا لوقوعه على عطفي الرجل
قوله فلما بلغني انه اي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تافلا
اي راجعا من سفره الى المدينة وقال بن سعد كان قدومه عليه
السلام المدينة في رمضان قوله حضرني همي هكذا رواية الكشميهني
وفي رواية غيره حضرني هم قوله فقاطل قادما اي قدوني قدومه الى
المدينة قوله زاح بالزاي وبالحا المهملة اي زال قوله فاجمعت صدقه
اي جزمت بذلك وعقدت عليه قصدي وفي رواية بن شيبة وعزمت
انه لا ينجيني الا الصدق قوله المخلفون اي الذين تاخروا عن الذهاب

مع

مع رسول الله عليه السلام قوله فطفقوا اي اخذوا يعتذرون اي يظهرون
العذر قوله وكانوا بضعة وثمانين قد مر غير مرة ان البضعة في العدد
ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة وهو بكسر البا
وحكي الفتح ايضا وذكر الواقدي ان هذا العدد كان من منافقي الانصار
وان المعذرين من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا من بني
غفار وغيرهم وان عبد الله بن ابي ومن اطاعه من قومه كانوا من
غيرها ولا وكانوا عددا كثيرا قوله علانيتهم اي ظاهرهم قوله تبسم الغضب
اي كتبسم المغضب بفتح الضاد وفي مغازي بن عايذ فاعرض عنه فقال
يا بني لم تعرض عني فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت قال فما خلفك
قوله اتبعت ظهرك اي اشتريت راحلتك قوله اعطيت على صيغة المجهول
قوله جدلا اي فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ما ينتسب الى
مما يقبل ولا يرد قوله ليوشكن الله اي ليعجلن الله على بسخط منك قوله
تجد علي بكسر الجيم اي تغضب قوله وثار رجال اي وثبوا قوله قد كان
كافيك ذنبك اي من ذنبك وحذفت كلمة من قوله استغفار بالرفع لانه
مرفوع بقوله كافيك لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله قوله يؤنبوني
ويروى يؤنبونني من التانيب وهو اللوم العنيف قوله مرارة بضم الميم
وتخفيف الرا ابن الربيع ويقال بن ربيعة نسبة الى بني عمرو بن مالك
ابن الاوس وقال الكرماني وفي بعض الروايات العامري وانكره العلما
وقالوا صوابه العمري قلت لانه كان من بني عمرو بن عوف شهد بدرا
قوله وهلال بن امية الانصاري الواقفي من بني واقف بن امرئ القيس
ابن مالك بن الاوس شهد بدرا قوله اسوة بكسر الهمزة وضمها وقال
ابن التين التاسي بالنظير ينفع في الدنيا بخلاف الاخرة قال الله تعالى
ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الاية قوله ايها الثلاثة بالرفع وهو في موضع
نصب على الاختصاص اي متخصصين بذلك دون بقية الناس قوله
فاجتنبنا الناس بفتح البا الموحدة بعدها نون المتكلم وهي جملة من
الفعل والمفعول وقوله الناس بالرفع فاعله قوله حتى تنكرت اي تغير
قوله فما هي التي اعرف اي تغير كل شي على حتى الارض فانها توحشت
وصارت كانها ارض لم اعرفها لتوحشها على قوله واطوف اي ادور قوله
فاسارقه النظر بالقاف اي انظر اليه في خفية قوله من جفوة الناس
بفتح الجيم وسكون الفا اي من جفايهم واعراضهم قوله حتى تسورت
اي صعدت على سور الدار قوله حايطا اي قتادة الحايط البستان وابو قتادة
بفتح القاف واسمه الحارث بن ربعي بكسر الرا وسكون البا الموحدة وبالعين
المهملة بن بلدمة الانصاري السلمي الخزرجي من بني غنم بن كعب بن سلمة بن يزيد

ابو جهنم بن الخزرج هكذا يقوله ابن شهاب وجماعة اهل الحديث ان اسم
ابي قتادة الحارث بن ربعي قاله ابن اسحاق واهله يقولون اسمه النعمان
ابن عمرو من بلدمة قال ابو عمر يقولون بلدمة بالفتح وبلدمة بالضم
وبلذمة بالذال المعقوطة والضم ايضا نوفي بالكوفة في خلافة علي رضي
الله عنه وصلى عليه رحمه الله قوله مارد علي السلام يعم النهي
من كلامهم قوله وهو بن عمي قيل انما قال انه بن عمه لكونهما معا من
بني سلمة وليس هو بن عمه حقيقة وقال الكرماني وليس هو بن عمه بل
عمه بابن عم جده قوله انشدك بفتح الميم وضم الشين المعجمة
اي اسالك بالله قوله الله ورسوله اعلم ليس تكليما لكعب قوله حتى تسور
الجدار اي النزوج من الحايط وفي رواية معمر فلم املك نفسي ان بكيت ثم
افتحمت الحايط خارجا قوله اذا نبطي كلمة اذا للمفاجاة والنبطي بفتح النون
والباء الموحدة الفلاح سمي بالنبطي لان اشتقاقه من استنباط الماء والمخرج
والانباط كانوا في ذلك الوقت اهل الفلاحة وهذا النبطي كان نصرانيا
شاميا وقيل النبطي منسوب الى نبيط بن هاب بن اميم بن لاود بن سام
ابن نوح عليه السلام قوله من ملك غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد
السين المهملة وهو من جملة ملوك اليمن سكنوا الشام قيل هو جبلة بن
الايهم نص عليه بن عابد وعن الواقدي انه الحارث بن ثبيت وقيل جبلة بن
ابي الايهم وفي رواية بن سعد وبة فكتبها في سرقة من حرير
قوله هوان اي ذل وصغار قوله ولا مضيعة بفتح الميم وسكون الضاد
المعجمة وكسرها ايضا الغنا اي حيث يضع صفك قوله تواسك
بضم النون وكسر السين المهملة من المواساة قوله فتيمرت بها التنور
اي قصدت بها اي بالكتاب الذي ارسله ملك غسان واتخذت الضمير
باعتبار الصحيفة والتنور معروف وهو ما غير ضبه قوله فسجرته اي
سجرت التنور اي اوقدته بها اي بالكتاب الذي هو الصحيفة وهذا الفعل
من كعب يدل على قوة ايمانه ومحبته لله ولرسوله قوله اذا رسول رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلمة اذا للمفاجاة وعن الواقدي ان هذا الرسول
هو خزيمة بن ثابت قوله ان تعتزل امراتك اسمها عميرة بنت جبير ان
صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة عبد الله وعبيد الله ومعبد
ويقال اسم امراته التي كانت عنده يومئذ خيرة بالخاء المعجمة المفتوحة
وسكون الياء اخر الحروف وقال الذهبي عميرة بنت جبير طلقت القبلتين
وهي زوجة كعب بن مالك وقال ايضا خيرة امراة كعب بن مالك لها
حديث عربي في كتاب الواحدي لابن ابي عاصم وقال ابو عمر خيرة امراة
كعب بن مالك الشاعر وبقال حتيرة بالحا المهملة حديثها عند الليث

بن

ابن سعد من رواية بن وهب وغيره باسناد ضعيف لا يقوم به حجة ان
رسول الله قال لا يجوز لامراة في مالها امر الا باذن زوجها قوله الحقي باهلك
هذا اللفظ من الكنايات ويحملها في الفروع قوله فجات امراة هلال
فغدر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما قوله عن كلام الثلاثة واجب
بانه يحتمل ان يكون عبر عن الاشارة بالقول وقيل العلة من النسلات
النهي لم يتبع عن كلام النسا اللاتي في بيوتهن وقيل كان الذي كلمه منافقا
وقيل كان ممن يجذمه ولم يدخل في النهي قوله حتى تحلة بضم الميم وفتحها
وكسرها قوله على الحالة ذكر الله وهو في قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين
خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الاية قوله على جبل معروف
بالمدينة وفي رواية معمر من ذروة سلع اي علاه قال الواقدي وهو علي
سلع ابو بكر الصديق قوله يا كعب بن مالك ابشر من البشارة وفي رواية
عمر بن الزبير عند احمد عن كعب اذ سمعت رجلا على الثنية يقول كعب حتى
دنى مني فقال بشر وانما قوله فخررت اي اسقطت فعبي على الارض حال
قوله فاجد فيه مشروعية سجدة الشكر وكرهه ابو حنيفة ومالك قوله
وانه اي اعلم قوله وذهب قيل صاحبي بكسر الغاف وفتح الباء الموحدة
اي عمر صاحبي بفتح الباء وتشديد الياء تثنية صاحب ومما هلال وبرارة
قوله مبشرون فاعلم ذهب جمع مبشر قوله وركض الي رجل قربا وهو
الزبير بن العوام وقيل حمزة بن عمرو والله اعلم قوله وسعى ساع
حمزة بن عمرو رواه الواقدي وقال ابو عمر حمزة بن عمر الاسلمي من
ولد اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر يكنى ابا حاتم يعد في اهل الحجاز
مات سنة احدى وستين وهو من ثمانين سنة روى عنه اهل المدينة
وكان يسرد الصوم وعبد بن عابد بن اللذين سعيا ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما الكثيب رمل قوله زعموا قوله فاوفى على الجبل اي ارتفع واشرف وقال
الواقدي الذي بشر هلالا من اجنة بنونة سعيد بن زيد وكان الذي بشر
مرارة بنونة سلكان بن سلامة او سلمة بن سلامة بن وقش قوله فانطلقت
الذي سمعت صوته هو حمزة بن عمرو الاسلمي قوله والله ما املك غيرها
يوبخ بذلك بني سوجلتهم الشباب قوله فوجا فوجا اي جماعة جماعة قوله
قوله واستعرت توبتي استعار هما من ابي قتادة قاله الواقدي قوله
ايمانك بكسر النون وزعم التيمي انه بفتحها قال وانه من يمين الفتح
قوله وانسا هما طلحة وهو طلحة بن عبيد الله المذكور وهو احد العشرة
المشرة قوله ابشر بخير يوم مر عليك قال قلت بوم اسلامه خيرا ياعه
قال لا بل من عند الله قوله وسرور وجهه اي اضاءته وبريقه وقيل
نور الاسلام عبد الله قوله وهو من ثمانين سنة وهو من جميع ايامه

فيوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها قوله
قال لا اي ليس من عندي بل من عند الله قوله اذا سر على صيغة المجهول
اي اذا حصل له السرور استنار وجهه اي تنور وقوله حتى كانه قطعة
قمر فان قلت لم يقل كانه قمر فما الحكمة في تقييده بالقطعة قيل للاحتراز
من قطعة السواد التي في القمر قوله وكنا نعرف ذلك منه وفي رواية
الكشميهني فيه وذلك اشارة الى ما كان يحصل له من استنارة وجهه
عند السرور قوله ان انخلع اي ان اخرج من مالي من مالي بالكلية
قوله صدقة بالنصب اي لاجل التصدق ويجوز ان يكون رجالا بمعنى متصدقا
قوله الى الله كلمة الى بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله تعالى ولرسوله
عليه السلام قوله امسك عليك بعض مالك انما امره بذلك خوفا من
تضرره بالفقر وعدم صبره على الاضاقة ولا يخالف هذا صدقة ابي
بكر رضي الله عنه بجميع ماله لانه كان صابرا راضيا قوله ابلاه الله اي انعم
عليه قوله ان لا اكون بدل من قوله من صدقي اي ما انعم اعظم من عدم
كذبي ثم عدم هلاكي قال النووي رحمه الله قالوا لفظة لا زايدة ومعناه
ان الون كذبته نحو ما منعك ان لا تسجد قوله فاهلك بالنصب
اي فان اهلك بكسر اللام قوله كما هلك الذين اي كهلاك الذين كذبوا
قوله للذين اي لاجل الذين كذبوا قوله شر ما قال لاحد اي قال قولا شر
ما قال بالاضافة اي شر القول الكاين لاحد من الناس ثم بين ذلك
بقوله فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا
عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين وقد اخبر الله تعالى عن المنافقين الذين يحلفون بقوله
انهم سيحلفون معتذرين لتعرضوا عنهم ولا تؤنبوهم فاعرضوا عنهم
انهم رجس اي جشا نجس بواطنهم واعتقاداتهم ومأواهم في اخرتهم
جهنم جزاء اي لاجل الجزاء بما كانوا يكسبون من الاثام والخطايا ثم اخبر عنهم
بانهم يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن
القوم الفاسقين اي الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله عليه
السلام والفسق هو الخروج ومنه سميت الفارة فويسقة لخروجها
من جحرها ويقال فسقت الرطبة اذا خرجت من اكمامها قوله وكنا
تخلفنا وفي مسلم خلفنا قوله وارجا اي اخر من الارجاء بالهمزة في اخره
وحاصل معنى قول كعب انه فسر قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين
خلفوا اي اخروا حتى تاب الله عليهم وليس المراد انهم خلفوا عن الغزو
وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عمن سمع عكرمة في قوله وعلى الثلاثة

الذين

ومنحها

الذين خلفوا قال خلفوا عن التوبة قوله مما خلفنا على صيغة
المجهول قوله عن الغزو اي غزوة تبوك قوله وانما تخليفه اي تخليف
الله ايانا اي تاخيره ايانا اي تاخيره امرنا عن امر من خلف له
واعتذر اليه فقبل منه اعتذاره وخلفه فعدله

باب

المذكور اكثر من خمسين فايدة فيه جواز طلب اقوال الكفار من دون
الحرب وفيه جواز الغزو في الشهر الحرام والتصريح بجهة الغزو اذا لم
يقتض المصلحة ستره وان الامام اذا استنفر الجيش عموما لزمهم
التفسير فان قلت ان كان النبي عليه السلام استنفرهم عموما لغزوة
تبوك فغضبه على من تخلف ظاهر وان لم يستنفرهم عموما فالجهاد فرض
كفاية فما وجه غضبه على المتخلفين قلت كان الجهاد فرض عين
في حق الانصار لانهم بايعوه على ذلك فغضبه على المتخلفين في محله
وفيه اباحة الغنيمة لهذه الامة اذ قال يريدون غير قريش وفيه
فضيلة اهل بدر والعقبة والمتابعة مع الامام وجواز الحلف من غير
استحلاف والتاسف على ما فاته من الخير وهجران اهل البدعة وان للامام
ان يودب بعض اصحابه بامساك الكلام عنه وترك قربان الزوجة
واستحباب صلاة القادم ودخوله المسجد اولا وتوجه الناس اليه
عند قدومه والحكم بالظاهر وقبول المعاذير واستحباب البكا على نفسه
ومسارقة النظر في الصلاة لا تبطلها وفضيلة الصدق وان السلام ورده
كلام وجواز دخوله في بستان صديقه بلا اذنه وان الكناية لا يقع
بها الطلاق ما لم ينوه وايثاره طاعة الله ورسوله على مودة القريب
وخدمة المراة لزوجها والاحتياط بمجانبة ما يخاف منه الوقوع في منهي
عنه اذا لم يستاذن في خدمة امراته لذلك وجواز احراق ورقة فيها ذكر
الله اذا كان لمصلحة واستحباب التبشير عند تجدد النعمة واندفاع
الكربة واجتماع الناس عند الامام في الامور المهمة وسروره بما يسر اصحابه
والتصدق بشي عند ارتفاع الحزن والنهي عن التصدق بكل ماله عند عدم
الصبر واجازة البشر بخلفه وتخصيص اليمين بالنية وجواز العارية
ومصافحة القادم والقيام له والتزام مداومة الخير الذي ينفع به واستحباب
سجدة الشكر وفيه عظم امر المعصية وعن الحسن البصري انه قال
يا سبحان الله ما اكل هولا الثلاثة مالا حراما ولا سفكوا دما حراما ولا
افسدوا في الارض واصابهم ما سمعتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت
فكيف بمن يواقع الفواحش والكباير رواه بن ابي حاتم وفيه ان القوي
يواخذ اشد ما يواخذ الضعيف في الدين وفيه جواز خيار المرء عن تقصيره
وتفريطه وفيه جواز مدح الرجل بما فيه من الخير اذا امن الفتنة وتسليته

ب

نفسه عما لم يحصل له بما وقع لنظيره وفيه جواز ترك السلام على من
اذنب وجواز هجرة ثلاثة ايام وفيه تبريد حر المعصية بالتاسي
بالنظير وفيه جواز ترك رد السلام على المهجور عمن سلم عليه اذ لو كان
واجبا لم يقل كعب هل حرك شفتيه برد السلام وفيه ان قول المرء لله
ورسوله اعلم ليس بخطاب ولا كلام فلا يحنث من حلف ان لا يكلم فلانا
اذا لم ينو به مكالمته وفيه الشروعية العارية باب نزول
النبي صلى الله عليه وسلم الحجر ش اي هذا باب في بيان نزول النبي عليه
السلام الحجر بكسر الحا المهملة وسكون الجيم وفي اخره را وهي منازل ثمود قوم
صالح عليه السلام بين المدينة والشام عند وادي القرى وليس في بعض
النسخ لفظ باب ص حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي نا عبد الرزاق اخبرنا
معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما مر النبي صلى الله
عليه وسلم بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ان يصيبكم ما
اصابهم الا ان تكونوا باكين ثم قنع راسه واسرع السير حتى اجاز الوادي
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى اجاز الوادي لان فيه معنى
النزول الى الوادي والصعود منه ولو قال في الترجمة باب مرور النبي عليه
السلام بالحجر لكان اصوب واقرب والحديث مر في احاديث الانبيا في باب
قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا ومر ايضا في كتاب الصلاة في
باب الصلاة في مواضع الخسف قوله ان يصيبكم بفتح الهمزة مفعول
له كراهة الاصابة قوله وقنع اي ستر راسه بالقناع قوله حتى اجاز
اي حتى سلك الوادي او حتى قطعه ص حدثنا يحيى بن بكير نا مالك
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله عليه السلام
لاصحاب الحجر لا تدخلون على هولا المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم
مثل ما اصابهم ش هذا طريق اخر في حديث ابن عمر قوله لاصحاب الحجر
قال الكرماني اي الصحابة الذين مع رسول الله عليه السلام وذلك الموضع
فاضيف الى الحجر بملامسة عبورهم عليه وقال بعضهم وقد تكلف
الكرماني في ذلك وتعسف وليس كما قال بل اللام في قوله لاصحاب الحجر
بمعنى عن وحذف المفعول بهم ليعم كل سامع او التقدير قال لامته
عن اصحاب الحجر وهم ثمود لا تدخلوا على هولا المعذبين اي ثمود انتهى
قلت هو ايضا تكلف اكثر منه والمعنى الواضح الذي لا غبار عليه ان الكلام
في لاصحاب الحجر يعني عند كما في قولهم كتبته لخمس خلون اي قال عند اصحاب
الحجر المعذبون هناك لا تدخلون عليهم قوله ان يصيبكم اي خشية ان يصيبكم
ص باب ش اي هذا باب وقع كذا بلا ترجمة وهو كالفصل لما تقدم
لان احاديثه تتعلق ببقية قصة تبوك والباب الذي قبله ايضا يتعلق

بتبوك

بتبوك فافهم ص حدثنا يحيى بن بكير عن الليث عن عبد العزيز بن ابي
سلمة عن سعد بن ابراهيم عن نافع بن جبير عن عروة بن المغيرة عن
ابيه المغيرة بن شعبة قال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته
فقمت اسكب عليه الما لا اعلمه الا في غزوة تبوك فغسل وجهه وذهب
يغسل ذراعيه فضاق عليه كم الجبة فاخرجهما من تحت جبته فغسلهما
ثم مسح على خفيه ش مطابقته للترجمة المتقدمة في قوله لا اعلمه
الا في غزوة تبوك والحديث قد مضى في كتاب الوضو في باب الرجل
يوضي صاحبه فانه اخرجه هناك عن عمرو بن علي عن عبد الوهاب
عن يحيى بن سعيد عن سعد بن ابراهيم عن نافع بن جبير بن مطعم
عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة بن شعبة انه كان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر الحديث ولم يذكر غزوة تبوك وكذلك
اخرجه في باب المسح على الخفين عن عمرو بن خالد الحداني عن الليث
عن يحيى بن سعيد عن سعد بن ابراهيم عن نافع بن جبير الى اخره ولم
يذكر فيه الا انه خرج لحاجته فاتبعه المغيرة باداوة فيها ما الحديث
وعلم منه ان الليث له شيخان احدهما في حديث الباب عبد العزيز بن ابي سلمة
الماجشون والاخر عن يحيى بن سعيد في الباب المذكور قوله لبعض حاجته
ويروى لبعض حاجاته بالجمع قوله كم الجبة ويروى كما الجبة بالتثنية
ص حدثنا خالد بن مخلد نا سليمان نا عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل
ابن سعد عن ابي حميد قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة
تبوك حتى اذا اشرفنا على المدينة قال هذه طابة وهذا احد جبل يحبنا
ونحبه ش مطابقته للترجمة المتقدمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح
الميم واللام وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى المازني وابو حميد
بضم الحا اسمه عبد الرحمن وقيل غير ذلك الساعدي والحديث مضى
في مواضع في الحج وفي المغازي وفي فضل الانصار وفي الزكاة ومضى
الكلام فيه مفرقا قوله طابة بفتح البا الموحدة المخففة وهو اسم
من اسما مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قوله جبل عطف بيان ص حدثنا
احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا حميد الطويل عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك
فدنى من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم
واديا الا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم
بالمدينة حبسهم العدو ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن محمد
ابن موسى يقال له مردويه السمسار المروزي يروي عن عبد الله
ابن المبارك المروزي قوله الا كانوا معكم اي في حكم النية والثواب

قوله وهم بالمدينة الواو فيه للحال والحديث مضى في الجهاد في باب
من حبسه العذر عن الغزو **باب** كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر **ش** اي هذا باب في بيان كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى بكسر الكاف وفتحها وهو لقب كل من
ملك الفرس ومعناه بالعربية المظفر وكسرى هذا الذي ارسل
اليه النبي عليه السلام الكتاب هو كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان
وهو كسرى الكبير المشهور وقيل كشرى هذا انوشروان وليس كذلك لان
النبي عليه السلام اخبر بانه يقتله ابنه والذي قتله ابنه هو كسرى ابرويز
قوله وقيصر هو لقب كل من يملك الروم والمراد منه هرقل وقد ترجمناه
في اول الكتاب **ص** حدثنا اسحق نا يعقوب بن ابراهيم نا ابي صالح عن
ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان ابن عباس اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث كتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي
فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما
قراه مزقه فحسبت ان ابن المسيب قال فدعى عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة **ه**
واسحق هو ابن راهويه ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابراهيم بن سعد
يروي عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد
الله بضم العين عن عبد الله بفتحها ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء
السبعة عن عبد الله بن عباس والحديث مضى في كتاب العلم في باب
ما يذكر في المناولة فانه اخرجه هناك عن اسمعيل بن عبد الله عن ابراهيم
ابن سعد الخ واخره وليس فيه اسم عبد الله بن حذافة وانما فيه ان
رسول الله عليه السلام بعث بكتابه رجلا وامره ان يدفعه الى عظيم
البحرين الحديث وعبد الله بن حذافة بضم الحاء المهملة وبالفاء الاولى
المخففة وبعد الالف فاء ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي
السهمي يكنى بابا حذيفة كناه الزهري اسلم قديما وكان من المهاجرين
الاولين ويقال انه شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحاق في البدريين
وكانت فيه دعابة وقال خليفة اسرته الروم وعبد الله في سنة تسع
عشرة وقال ابن لهيعة توفي عبد الله بن حذافة بمصر ودفن بمقبرة
قوله بعث بكتابه الى كسرى ذكره ابن اسحاق في السنة السادسة
قال وفيها اي وفي سنة ست بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستة نفر مصطحبين حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية
وسجاع بن وهب الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك غساد بغوطة

النصراني

النصراني بالشام ودحية الكلبي الى قيصر وهو هرقل ملك الروم وسليط
ابن عمرو الى هوذة بن كسرى عمرو الحنفي وعمرو بن امية الى النجاشي
وعبد الله بن حذافة الى كسرى وقال الواقدي كان ذلك
في اخر سنة ست بعد عمرة الحديبية ارسلهم في يوم واحد وقيل كان
في المحرم في سنة ست وقال البيهقي في سنة ثمان بعد غزوة موته
وتنزيلها البخاري يدل على انه كان في سنة تسع مائة ذكره بعد غزوة
تبوك وانه ذكره في اخر الباب حديث السائب بن يزيد انه يلقى النبي
عليه السلام الى ثنية الوداع مقدمة في غزوة تبوك قال ابن اسحق
كتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم
فارس سلام على من اتبع الهدى امن بالله ورسوله واشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بدعاية الله فاني انا رسول
الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
فان تسلم تسلم وان ابيت فان اثم المجوس عليك قال ولما قراه شقه
وقال وكان يكتب الى مسلمة وهو عبدي وذكر القصة مطولة وفيها
واتى رسول الله عليه السلام الخبر من السماء ان الله قد سلط على
كسرى ابنه سيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا قال
الواقدي وكان قتله ليلة الثلاث عشر ليال مضين من جمادي الاخرة
في سنة سبع من الهجرة لست ساعات مضت فيها قوله الى عظيم البحرين
هو نائب كسرى على البحرين واسمه المنذر بن ساوى العبدي قوله
فدفعه عظيم البحرين فيه حذف تقديره فتوجه اليه فاعطاه الكتاب
فاعطاه لناصره فتوجه به الى كسرى قوله فلما قراه بالضمير المضموم
رواية اللستميني وفي رواية غيرها فلما قرأه بدون الضمير قال بعضهم
مجاز فانه لم يقراه بنفسه وانما قرئ عليه قلت حقيقة الكلام
تدل على انه هو الذي قراه والمصير الى المجاز يحتاج الى دليل لانه لا مانع
عقلا ولا عادة انه لم يكن يعرف القراءة قوله فدعى عليهم اي على
كسرى وجنوده قوله ان يمزقوا اي بان يمزقوا بالتمزيق كل ممزق
بحيث لا يبقى منهم احد وهكذا جرى ولم يتم لهم بعد ذلك قائمة ولا امر
ما قدروا من عنهم الا قليلا حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله
عنه **ص** حدثنا عثمان بن الهيثم نا عوف عن الحسن عن ابي بكرة رضي
الله عنه قال لقد نفعني كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايام الجمل بعد ما كدت ان الحق باصحاب الجمل فاقاتل معهم قال لما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت
كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة **ش** مطابقته للترجمة

من حيث ان تولية بنت كسرى لم يكن الا بعد كسرى الذي كتب
اليه النبي عليه السلام وذلك ان كسرى هكذا لما قبله ابنه شيرويه
لم يعش بعده الا ستة اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قبل اخوته
خرجا على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهو خروج الملك عن بنت كسرى
فملكوا عليهم بنت كسرى واسمها بوران بضم البا الموحدة وفي اخره نون
وعثمان بن الهيثم بفتح الها وسكون اليا اخر الحروف وفتح الثا المثلثة
ابن الجهم ابو عمرو المؤذن البصري وعوف بفتح العين المهملة وبالفا
ابن ابي حميد يعرف بالاعرابي والحسن هو البصري وابو بكر بقنع بن الحا
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن واخرجه الترمذي في الفتن
عن محمد بن المثنى واخرجه النسائي في القضا عن محمد بن المثنى به قوله
ايام الجمل يتعلق بقوله نفعني لان المعنى لا يستقيم الا بان يقال
نفعني الله ايام الجمل بكلمة سمعتها من النبي عليه السلام قبل ذلك والمراد
بالجمل الجمل الذي كان تحت عايشة رضي الله عنها حين توجهت
الى ناحية البصرة ومعها طلحة والزبير لطلب دم عثمان واصحاب
الجمل هم عسكر عايشة وبه سميت وقعة الجمل وقصتها مشهورة في قوله
بنت كسرى هي بوران كما ذكرناها الان وذكر الطبري ان اختها
ارزميدخت ملكت ايضا قال الخطابي في الحديث ان المراة لا تلي الامارة
ولا القضا ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان قال سمعت الزهري
عن السايب بن يزيد يقول اذكر اني خرجت مع الغلمان في ثنية
الوداع نتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سفيان مرة مع
الصبيان ش وجه ذكر هذا الحديث هنا من حيث ان تلقيهم رسول
الله عليه السلام كان عند مقدمه من غزوة تبوك كما صرح به
في الحديث الذي يليه وان كان كتاب النبي عليه السلام الى الملوك كان
في غزوة تبوك فمن هذه الحيثية يكون متعلقا لقصة كسرى وعلي
ابن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو بن عيينة والسايب
ابن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الاسود بن اخت النمر قيل انه
كتابي وقيل كندي وقيل ليثي وقيل هذلي وقيل ازدي ولد في السنة
الثانية من الهجرة وقال السايب حج بي ابي مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا ابن سبع سنين مات في سنة ثمانين وقيل سنة ست
وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين وهو بن اربع وتسعين والحديث
قد مر في الجهاد في باب استقبال الغزاة فانه اخرجه هناك عن مالك
ابن اسماعيل عن سفيان بن عيينة الحديث قوله سمعت الزهري
عن السايب قوله في ثنية الوداع الثنية طريق العقبة وكان ثمة

يودع

يودع اهل المدينة المسافرين قوله وقال سفيان هو بن عيينة
الراوي وهو موصول ولكن الراوي عنه بين انه قال تارة مع
الغلمان وتارة مع الصبيان ص حدثنا عبد الله بن محمد نا سفيان عن
الزهري عن السايب اذكر اني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي صلى الله
عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك ش هذا طريق اخر
في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي
عن سفيان بن عيينة قوله مقدمه اي وقت قدومه ص باب
مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ش اي هذا باب في بيان مرض
النبي عليه السلام وبيان وقت وفاته ولا خلاف انه عليه السلام
وبيان توفي يوم الاثنين وروى الامام احمد من حديث عايشة قالت
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعا
وتفرد به وعن عروة توفي يوم الاثنين حين زاغت الشمس لهلال
ربيع الاول وعن الاوزاعي توفي يوم الاثنين قبل ان يشب النهار وفي
حديث ابي يعلى باسناده عن انس انه توفي اخر نهار يوم الاثنين
وروى البيهقي باسناده عن سليمان بن طرخان التيمي في كتاب
المغازي قال مرض النبي عليه السلام لاثنين وعشرين ليلة من صفر
وبدا وجعه عند وليدة له يقال لها ريحانة كانت من سبي اليهود
وكان اول يوم مرض يوم السبت وكانت وفاته يوم الاثنين وقال
الواقدي نا ابو معشر عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله عليه
السلام يوم الاربعا لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة احدى
عشرة في بيت زينب بنت جحش شكوى شديدة فاجتمعت عنده
نساوه كلهن فاشتكى ثلاثة عشر يوما وتوفي في يوم الاثنين لليلتين
خلتا من ربيع الاول سنة احدى عشرة وقال الواقدي قال بدي رسول
الله عليه السلام يوم الاربعا لليلتين بقيتا من صفر وتوفي يوم الاثنين
لثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول وبه جزم محمد بن سعد كاتبه وزاد ودفن
يوم الاربعا وعن الواقدي من حديث ام سلمة انه بدي به في بيت ميمونة
وقال بن اسحاق توفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول في اليوم
الذي قدم فيه المدينة مهاجرا وعن يعقوب بن سفيان عن بن بكير
عن الليث انه قال توفي رسول الله عليه وسلم صلى الله يوم الاثنين
لليلة خلت من ربيع الاول وقال سعد بن ابراهيم الزهري توفي يوم
الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول وقال ابو نعيم الفضل بن ذكوان
توفي يوم الاثنين مستهل ربيع الاول وروى سيف بن عمر باسناده
عن بن عباس قال لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع

مات وقيل هما انهران يخرجان من الغلب ثم يتشعبان فيها بعامير
الشرايين وقيل هو عرق في الصلب متصل بالقلب فقوله مرة
السم بفتح السين وضمها الذي سمنة تلك المراة في غزوة خيبر واسمها
زينب بنت الحارث بن سلام وقيل اخت مرحب من سبي فدك اهل
خيبر وقد مر بيانه في الباب الذي ذكر في غزوة خيبر ضكاب شاة
الشاة المسمومة ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن
ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن عبد الله بن عباس عن
ام الفضل بنت الحارث قالت سمعت النبي عليه السلام يقرا في المغرب
والمرسلات عرفا فما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله ش مطابقته
للترجمة في قوله حتى قبضه الله وهو الوفاة قد تكرر ذكرهم وام
الفضل هي والدة بن عباس وهي بنت الحارث بن حزن الهلالية اخت
ميمونة زوج النبي عليه السلام واسمها لبابة بقال لها اول امراة
اسلمت بعد خديجة وكان النبي عليه السلام يزورها ويقيل عندها
وروت عنه احاديث كثيرة والحديث قد مر في الصلاة في باب القراءة
في المغرب ص حدثنا محمد بن عرعرة نا شعبة عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبير عن بن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني
ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابناء مثله يقال في
انه من حيث تعلم فسال عمر رضي الله عنه بن عباس اراد هذه الاية
اذا جاء نصر الله والفتح فقال اجل رسول الله عليه السلام اعلمه اياه
فقال ما اعلم منها الا ما تعلم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
فقال اجل رسول الله عليه السلام وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون
الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الواسطي
والحديث قد مر في غزوة الفتح في باب مجرد عن الترجمة باتم منه
واطول قوله يدنيني اي يقربه من نفسه وقوله بن عباس من اقامة
الظاهر حقام المضمر ومقتضى الكلام ان يقال يدنيه على ما لا يخفى
ص حدثنا قتيبة نا سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن
جبير قال قال بن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول
الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شانه اهجر
سبهوه قد هجر ورد فذهب عليه فقال دعوني فالذي انا فيه خير
مما تدعوني اليه واوصاهم بثلاثة قال اخرجوا المشركين من جزيرة
العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة قال
فنسيتها ش مطابقته للترجمة في قوله ما اعلم منها الا ما تعلم برسول الله عليه السلام

او تحلفا في المدينة واقام بها ذا الحجة والمحرم وصفرا ومات يوم الاثنين
لعشر خلون من ربيع الاول وقال السهيلي في الروض لا يتصور وقوع
وفاته عليه السلام يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول من سبعة احدى
عشرة يوم الجمعة وكان اول ذي الحجة يوم الخميس وعلى تعديد اهل
الشهور تامة او ناقصة او بعضها تام وبعضها ناقص لا يتصور ان
يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول واجيب باختلاف المطالع
بان يكون اهل مكة راوا هلال ذي الحجة ليلة الخميس واما اهل المدينة
فلم يروه الا ليلة الجمعة ص وقول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون
ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ش وقول الله بالجر عطفا
على قوله مرض النبي عليه السلام والتقدير وفي بيان قول الله تعالى
انك ميت الى آخره وجه ذكر هذه الاية جزأ من الترجمة لاجل صحة
الجزء الثاني من الترجمة التي هي تذكر الموت على النبي صلى الله عليه وسلم
وكيف تتذكر وقد خاطب الله نبيه عليه السلام بقوله انك ميت
وانهم ميتون فاخبر الله تعالى بان الموت يعمهم وكان مشركو قريش
ينتظرون برسول الله عليه السلام موته فاخبر الله ان لا معنى للتربص
وانزل انك ميت وانهم ميتون وقال قتادة نعيت الي رسول الله
عليه السلام نفسه ونعيت اليكم انفسكم فقوله ثم انكم اي بانكم واياهم
فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغيب يوم القيامة عند ربكم تختصمون
فتحتج عليهم بانك بلغت وتعتذرون بما لا طايل تحته يقول الاتباع
اطعنا سادتنا وكبرائنا وتقول السادة اغوتنا الشياطين واولئك
الاقدمون ص وقال يونس عن الزهري قال عروة قالت عائشة
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة
ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري
من ذلك السم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويونس هو بن يزيد
الايلي والزهري هو محمد بن مسلم وعروة هو بن الزبير بن العوام وقد
مر في وصله البزار والحاكم والاسماعيلي من طريق عفيفة بن خالد
عن يونس بهذا الاسناد قوله ما ازال اجد الم الطعام اي احس الالم في وقت
يسير الطعام وقال الداودي المراد انه بعض من اذوقه وقال
ابن التين لعل هذا ليس بشيء لان تعقب الذوق ليس بالم قوله فهذا اوان
يعني قد اوان وصار وقيل اوان بالفتح على الظرفية وبنى على الفتح
الى مبني وهو الماضي لان المضاف اليه كالشيء الواحد
قوله ابهري بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء وهو عرق
مستبطن القلب قيل وهو الشريان الذي يضرب به القلب فاذا انقطع

وجهه وسفيان بن عيينة وفي بعض النسخ هكذا والحديث مضى في
كتاب العلم في باب كتابة العلم من غير هذا الوجه ومضى ايضا في
الجهاد في باب جوائز الوفد فانه اخرجه هناك فلنذكر بعض شيء قوله
يوم الخميس مرفوع على انه خبر لمبتدا محذوف اي هذا يوم الخميس ويجوز
العكس قوله وما يوم الخميس مثل هذا يستعمل عند ارادة تعظيم الامر
في النفوس والتفخيم منه وزاد في الجهاد من هذا الوجه ثم بكى حتى خضب
دمعه الحصى قوله اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه زاد في
الجهاد يوم الخميس فهذا يدل على تقدم مرضه عليه قوله ائتوني
بكتاب وكذا هو في كتاب العلم قوله ولا ينبغي عند نبي قيل هو مدرج
من قول ابن عباس والصواب انه من الحديث المرفوع ويؤيده
ما في كتاب العلم ولا ينبغي عند نبي التنازع قوله اهجر بهمزة الاستفهام
الانكاري عند جميع رواة البخاري وفي رواية الحماد هجر بدون الهمزة
وفي رواية الكشميهني هناك هجر رسول الله عليه السلام بتكرار لفظ
هجر وقال عياض معنى هجر افحش وقيل هجر الرجل اذا هذي واهجر
اذا افحش قلت نسبة مثل هذا الى النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز
لان وقوع مثل هذا الفعل عنه عليه السلام مستحيل لانه معصوم
في كل احواله في صحته ومرضه لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى
ولقوله صلى الله عليه وسلم اني لا اقول في الغضب والرضى الا حقا
وقد تكلموا في هذا الموضع كثيرا واكثر ما يجدي والذي ينبغي ان يقال
ان الذي قالوا ما سألته اهجرا وهجر بالهمزة وبدونها هم الذين كانوا
قريبي العهد بالاسلام ولم يكونوا عالمين بان هذا القول لا يليق ان
يقال في حضرته عليه السلام لانهم ظنوا انه مثل غيره من حالته البشرية
اذا اشتد الوجع على واحد منهم تتكلم من غير تحرير في
كلامه ولهذا قالوا استفهموه لانهم لم يفهموا مراده ومن ذلك
وقع بينهم التنازع حتى انكر عليهم النبي عليه السلام بقوله ولا ينبغي
عند نبي تنازع وفي الرواية الماضية ولا ينبغي عندي تنازع ومراجعة
تنازعهم ردهم عليه وهو معنى قوله قد هجر عليه ويروى يهجر
بضم الياء من الرباعي قال ذلك دعوني اي اتركوني فالذي انا فيه من الوجع
والتقرب الى الله عز وجل افضل من الذي تدعوني اليه من قولكم
الكتابة ولهذا قال ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب وقال ابن
التين قوله قد هجر يهجر عليه كذا في الاصول ثم قال وصوابه
يهجر وان يجيء يهجر بالجزم والنصب ولكن ترك النون

بدونهما

بدونهما لغة بعض العرب قوله واوصاهم اي في تلك الحالة ثلاث
اي بثلاثة خصال الاولى قوله اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
وهي من العدن الى العراف طولا ومن جدة الى الشام عرضا قوله
واجيزوا هي التاسعة من الثلاث المذكورة وهو بالجيم والزاي معناه
اعطوا الجائزة وهي العطية ويقال ان اصل هذا ان ناسا وفدوا
على بعض الملوك وهو قايم على قنطرة فقال اجيزوهم فصاروا يعطون
الرجل ويطلقونه فيعوز على القنطرة متوجها فسميت عطية من يعد
على الكبير جايزة ويستعمل ايضا في اعطاء الشاعر على مدحه ونحو ذلك
قوله بنحو ما كنت اجيزهم اي بمثل منه وكانت جايزة الواحد على عهد
النبي عليه السلام اوقية من فضة وهي اربعون درهما والضمير
المنصوب في اجيزهم يعود الى الوفد المذكور تقديرا وهو مفعول
قوله اجيز والاي اجيزوا الوفد وقد حذف لدلالة اجيزوا عليه من
حيث اللفظ والمعنى قوله وسكت عن الثالثة اي عن الخصلة الثالثة
قيل القايل ذلك هو سعيد بن جبير وقد صرح الاسماعيلي في روايته
بانه هو سفيان بن عيينة وفي مسند الحميدي ومن طريقه رويي
ابو نعيم في المستخرج قال سليمان اي بن ابي مسلم الاحول ذكر سعيد
ابن جبير الثالثة فنسيتها او سكت عنها وهذا هو الاظهر الاقرب
واختلفوا في الثالثة ما هي فقال الداودي الوصية بالقرآن وبه
قال ابن التين وقال المهلب تجهيز جيش اسامة وبه قال ابن بطال
ورجحه وقال عياض هي قوله لا تتخذوا قبري وثنا فانها تنتشئ في
الخلوات المغرورة بالامن وباخراج اليهود وقيل يحتمل ان يكون
ما وقع في حديث انس انها قوله الصلاة وما ملكت ايمانكم قوله
او قال فنسيتها شك من الراوي ص حدثنا علي بن عبد الله نا عبد
الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي البيت رجال فقال النبي عليه السلام هلم اكتب لكم كتابا لا
تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم
القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من
يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك
فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوموا قال عبيد الله فكان يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية
ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك
الكتاب لاختلافهم ولغطهم ش هذا طرف من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

قوله لما حضر بضم الحا المهملة وكسر الضاد المعجمة على صيغة
المجهول يقال حضر فلان واحتضر اذا دنى موته وقال ابن الاثير
وروي بالخا المعجمة وقيل هو تصحيف قوله وفي البيت رجال
اي والحال ان في بيت النبي عليه السلام رجال من الصحابة ولم يرد
اهل بيت النبي عليه السلام قوله لا تضلوا ويروى لا تضلون بنون
الجمع على اختلاف كلمة لا فان كانت لا الناهية فبترك النون وان كانت
لا للنفي فبالنون قوله قوموا اي قوموا عني وهكذا هو في رواية
ابن سعد قوله ان الذرية بفتح الرا وكسر الزاي وتشديد اليا المصيبة
قوله ولغطهم اللغط بفتح الغين المعجمة وبالطا المهملة الصوت
والصياح ص حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي نا ابراهيم
ابن سعد عن ابيه عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت دعى
النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها في شكواه الذي قبض
فيه فسارها بشي فبكت ثم دعاها فسارها بشي فضحكت فسالنا
عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه
الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني انها اول اهله يتبعه فضحكت
ش مطابقته للترجمة في قوله في شكواه الذي قبض فيه ويسره باليا
اخر الحروف والسين المهملة والرا المفتوحات بن صفوان بن جميل
بفتح الجيم اللخمي بفتح اللام وسكون الخا المعجمة نسبة الى لخم وهو مالك
ابن عدي بن الحارث سمي لخما لانه لخم اي لطم من اللخمة وهي اللطمة
وقال ابن السمعاني لخم وخذام قبيلتان من اليمن ينسب الى لخم خلق
كثير وهو من افراده مات سنة خمس عشرة او ست عشرة ومائتين
وقد مر في غزوة احد وابراهيم بن سعد يروي عن ابيه ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
والحديث مضى في الجهاد علامات النبوة عن يحيى بن قزعة عن ابراهيم
الى اخره قوله في شكواه اي في مرضه وكذلك الشكو والشكاة والشكاية
يعني المرض قوله فسارها من المسارة قوله فسالنا عن ذلك ويروى
فسالناها اي فاطمة عن ذلك يعني عن البكا اولا وعن الضحك ثانيا
فضحكت ففي رواية عروة اخباره اياها بانها اول اهله لحوق به
وفي رواية مسروق اخباره اياها فانها سيدة نسا اهل الجنة وروى
الطبراني من حديث عايشة انه قال لفاطمة ان جبريل عليه السلام
اخبرني انه ليس امراة من نسا المسلمين اعظم ذرية منك فلا تكوني ادنى
امراة ينتهي صبرا قوله فقالت سارني الى اخره جواب فاطمة عن
سوال عايشة عن ذلك ولكنها ما اخبرت بذلك الا بعد وفات النبي

عليه

عليه السلام وفي حديث مسروق فسالتها عن ذلك فقالت ما كنت
لافشي سر رسول الله عليه السلام حتى توفي النبي صلى الله عليه
وسلم فسالتها فقالت الحديث قوله اول اهله ويروى اول اهل بيته
قوله يتبعه حال وقد وقع مثل ما قال فانها كانت اول من مات من
اهل بيت النبي عليه السلام بعده حتى من ازواجه ص حدثني محمد بن بشار
نا غندر نا شعبة عن سعد عن عروة عن عايشة رضي الله عنها
كنت اسمع ان لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة فسمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه واخذته بحة يقول
مع الذين انعم الله الاية فظننت انه خير ش مطابقته للترجمة في
قوله في مرضه الذي مات فيه وغندر لقب محمد بن جعفر وسعد هو
ابن ابراهيم المذكور انفا في الحديث السابق يروي عن عروة بن الزبير
والحديث اخرجه ايضا في التفسير عن محمد بن عبد الله بن حوشب
قوله حتى يخير بضم اليا على صيغة المجهول ولم تبين عايشة فيه مكا من
كان الذي كانت تسمع منه ان لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة
ويثبت ذلك في الحديث الذي يليه على ما ياتي قوله بحة بضم البا الموحدة
وتشديد الحا المهملة وهي شي يعترض في مجاري النفس فيتغير به
الصوت فيغلظ يقال بححت بالكسر بحا ورجل ابح اذا كان ذلك فيه
خلقة وقيل يقال رجل ابح ولا يقال باح وايمان بحا قوله فظننت انه
خير على صيغة المجهول اي خير بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة
وروى احمد من حديث ابي مويهبة قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني اوتيت مفاتيح خزاين الارض والخلد ثم الجنة فخيرت بين
ذلك وبين لقا ربي والجنة فاخترت لقا ربي والجنة وعند عبد الرزاق
من مرسل طاووس رفعه خيرت بين ابقي حتى ارى ما يفتح على امتي
وبين التعجيل فاخترت التعجيل ص حدثنا مسلم نا شعبة عن سعد
عن عروة عن عايشة قالت لما مرض النبي عليه السلام المرض الذي
مات فيه جعل يقول في الرفيق الاعلى ش هذا طريق اخر في حديث
عايشة عن مسلم بن ابراهيم الا ادي القصاب النصري قوله في الرفيق
الاعلى قال الجوهري الرفيق الاعلى اسم جيش يشمل الواحد وما فوقه
والمراد الانبيا عليهم السلام ومن ذكر في الاية وقال الخطابي الرفيق
الاعلى هو الصاحب المرافق وهو هنا يعني الرفقا يعني الملايكة
وقال الكرماني الظاهر انه معهود من قوله تعالى وحسن اولئك
رفيقا اي ادخلني في جملة اهل الجنة من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين والحديث المتقدم شهد بذلك وقيل المراد بالرفيق الاعلى

الله تعالى لانه رفيق بعباده وغلط الازهري قايل ذلك وقيل اراد
رفق الرفيق وقيل اراد مرتفق الجنة وقال الداودي هو اسم لكل ما
سمي وقال الاعلى لان الجنة فوق ذلك وفي التلويح والمفسرون
ينكرون قوله ويقولون انه صحف الرقيع بالقاف والرقيع من اسما
السما ورد على هذا بما روي من الاحاديث التي فيها الرفيق منها حديث
رواه احمد من رواية المطلب عن عايشة مع الرفيق الاعلى مع الذين
انعم الله عليهم الى قوله رفيقا ومنها حديث رواه النساي من رواية
ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه وفيه فقال اسال الله الرفيق
الاعلى الاسعد مع جبريل وميكاييل واسرافيل ومنها رواية الزهري
في الرفيق الاعلى ورواية عباد عن عايشة اللهم اغفر لي وارحمني والحقني
بالرفيق ورواية ذكوان عن عايشة فجعل يقول في الرفيق حتى قبض
ورواية بن ابي مليكة عن عايشة وقال في الرفيق الاعلى في الرفيق
الاعلى وعن الواقدي ان اول كلمة تكلم بها صلى الله عليه وسلم وهو
مسترضع عند حليمة الله اكبر واخر كلمة تكلم بها كما في حديث عايشة
في الرفيق الاعلى وروى الحاكم من حديث انس ان اخر ما تكلم به جلال
ربي الرفيع ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال عروة
ابن الزبير ان عايشة قالت كان رسول الله عليه السلام وهو صحيح
يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيى او يخير
فلما اشتكى وحضره القبض وراسه على فخذ عايشة غشي عليه
فلما افاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى
فقلت اذا لا يجاورنا فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو
صحيح ش هذا حديث اخر عن عايشة بوجه اخر عن ابي اليمان الحكم
ابن نافع عن شعيب بن ابي حمزة قوله ثم يحيى او يخير شك من الراوي
ويحيى بضم اليا اخر الحروف وفتح الحا المهملة وتشديد اليا الاخيرة
اي ثم يسلم اليه الامر او يملك في امره او يسلم عليه تسليم الوداع قوله
شخص بصره بفتح الخا المعجمة اي ارتفع ويقال شخص بصره اذا فتح
عينه وجعل لا يطرف قوله اذا لا يجاورنا من المجاورة وروي
اذا لا يختارنا من الاختيار وفي التوضيح اذا لا يجاورنا بفتح الرا لاعتماد
الفعل على اذا وان اعتمد فعلى ما قبلها سقط عملها كما في قولك انا
اذا ازورك فترفع لاعتماد الفعل على انا ص حدثنا محمد نا عفان
عن صخر بن جويرية عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة
دخل عبد الرحمن بن ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وانا مسندته
الى صدري ومع عبد الرحمن سوال رطب يستن به فابده رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم بصره فاحدث السوال فقضمته ونفضته
ثم دفعته الى النبي عليه السلام فاستن به فما رايت رسول الله عليه
السلام استن استنانا قط احسن منه فما عدا ان فرغ رسول
الله عليه السلام رفع يده واصبعه ثم قال في الرفيق الاعلى ثلاثا
ثم قضى وكانت تقول مات بين حاقنتي وذاقنتي ش مطابقته
للترجمة في قوله ثم قضى وكانت تقول مات ومحمد شيخ البخاري
مبهم لكن الكرماني قال قوله محمد قال هو بن بن يحيى الذهلي
وفي كتاب رجال الصحيحين محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن
فارس بن ذويب ابو عبد الله الذهلي النيسابوري روى عنه
البخاري في غير موضع في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا
محمد بن يحيى الذهلي مصرحا ويقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه
ويقول محمد بن عبد الله فينسبه الى جده وقال محمد بن خالد ينسبه
الى جد ابيه والسبب في ذلك ان البخاري لما دخل نيسابور شغب
عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسالة خلق اللفظ وكان قد سمع
منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه مات بعد البخاري
بيسير تقديره سنة سبع وخمسين ومايتين وعفان بفتح العين
المهملة وتشديد الفا بن مسلم الصفار وصخر بفتح الصاد المهملة
وسكون الخا المعجمة بن جويرية مصغر الجارية التميمي يعد في
البصريين وعبد الرحمن بن القاسم يروي عن ابيه القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق قوله يستن اي يستاك وقال الخطابي اصله
من السن ومنه المسن الذي يسن عليه الحديد قوله فابده
بالبا الموحدة المفتوحة وتشديد الدال اي مد نظره اليه يقال ابددت
فلانا النظر اذا طولته اليه وفي رواية الكشميهني فامده بالميم موضع
البا قوله فقضمته بفتح القاف وكسر الضاد المعجمة اي مضغته
والقضم الاخذ باطراف الاسنان يقال قضمت الدابة بكسر الضاد
سعترها تقضم بالفتح اذا مضغته وحكى عياض ان الاكثر رواه
بالصاد المهملة اي كسرته او قطعته والقضامة من السوال
ما يكسر منه وحكى بن التين رواية بالفا والصاد المهملة وقيل
اذا كان بالضاد المعجمة فيكون قولها قطيته تكرارا وان كان
بالمهملة فلا لانه يصير المعنى كسرته او قطعته والقضامة من
السوال ما يكسر منه وحكى بن التين رواية بالفا والصاد المهملة
وقيل اذا كان بالضاد المعجمة فيكون قولها قطيته لطوله
او لازدياد المكان الذي تسوك به عبد الرحمن ثم لينته ثم طيبته اي

بالنا ويحتمل ان يكون قوله طيبته تاكيدا لقوله لينته قوله ونفثته
بالمثلثة والضاد المعجمة قوله فما عدا ان فرغ اي ما عدا بالفراغ من النو
ويقع بعده واصبعه تحريك من الراوي قوله حاقنتي بالحا المهملة
والقاف والنون وهي المنفرة بين الترقوة وحبل العاتق وقيل المطمئن
من الترقوة والعاتق وقيل ما دون الترقوة في الصدر وقيل حاق
تحت الحنجرة وحلاقيم فارس ما سفل من البطن قوله وذاقتني
بالحا المهملة والذال المعجمة وبالقاف وهي طرف الحلقوم وقيل ما بين اله
الذقن من الصدر وقال ابو عبيدة الذاقنة جمع ذقن وهو
مجمع اطراف اللحيين والحاصل انه عليه السلام حات وانسه
بين حنكها وصدرها قلت هذا يعارض حديثها الذي
قبل هذا ان راسه كان على فخذها قلت يحمل على انها رفعته
من فخذها الى صدرها قلت يعارضه ما رواه الحاكم
وابن سعد من طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وراسه
في حجر علي رضي الله عنه قلت لا يعارضه ولا يخالفه لان في كل طرق
منها شيئا فلا يلتفت اليهم وبين سلمنا فيقبل انه يحتمل ان يكون
على اخر جهم عهد به واذا لم يفارقه انه مات فاسنده عائشة
بعده الى صدرها فقبض ص حدثنا حيان اخبرنا عبد الله اخبرنا
يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة ان عائشة رضي الله عنها
اخبرته ان رسول الله عليه السلام كان اذا اشتكى نفث على
نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما اشتكى وجعه الذي
توفي فيه طفقت انفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث
وامسح بيد النبي عليه السلام عنه ش مطابقته للترجمة في قوله
وجعه الذي مات فيه وحبات بكسر الحا المهملة وتشديد الباء
الموحدة بن موسى المروزي وعبد الله هو بن المبارك المروزي
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن عبد العزيز بن عبد
الله واخرجه مسلم فيه ايضا عن ابي الطاهر بن السرح وحرملة
ابن يحيى قوله اذا اشتكى اي اذا مرض قوله نفثت اي تفل بغير ريق
او مع ريق خفيف قوله بالمعوذات اي بسورة قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان او اراد هما
مع سورة الاخلاص فهو من باب التغليب وقيل المراد بها الكلمات
المعوذة بالله من الشيطان الرجيم والامراض والافات ونحوها
قوله طفقت قد ذكرنا غير مرة انه من افعال المقاربة بمعنى اخذ
او سرعت ويروى وطفقت بالباء في اوله قوله ابعث جملة عائشة قوله

واسح

واسح بيد نفسه النبي عليه السلام عنه وفي رواية معمر واصح بيد
نفسه ابركتها وهذا الحديث وقع في بعض النسخ رابعا بعد قوله
وقال يونس ص حدثنا مقلي بن اسد نا عبد الله بن الزبير ان علية
اخبرتنا انها سمعت النبي عليه السلام واصغت اليه قبل ان يموت
وهو مسند الى ظهره يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قبل ان يموت وعبا وبفتح
المعين وتشديد الباء الموحدة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب
عن عبد الله بن ابي شيبة واخرجه مسلم في فضائل النبي عليه السلام
عن قتيبة وغيره واخرجه الترمذي في الدعوات عن هارون
ابن اسحاق واخرجه النسائي في الرقاة وفي اليوم واليوم عن
اسحاق بن ابراهيم قوله واصغت اليه من الاصغاء يقال اصغيت
اليه اذا املت سمعك نحوه قوله بالرفيق قد مر تفسيره ويروى بالرفيق
الاعلى ص حدثنا الصلت من محمد نا ابو عوانة عن هلال الوزان
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم فيه لعن الله اليهود
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قالت عائشة لولا ذلك لابرز قبره
خشي ان يتخذ مسجدا ش مطابقته للترجمة في قوله في مرضه الذي
لم يقم فيه وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري والحديث
مر في كتاب الجنائز في باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور فانه
اخرجه هناك عن عبد الله بن موسى عن شيبان عن هلال
الى اخره ومعنى الكلام فيه هناك قوله خشي اي قالت عائشة
خشي رسول الله عليه السلام ان يتخذ قبره مسجدا ص حدثنا
سعيد بن عفير حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة زوج النبي عليه
السلام قالت لما ثقل رسول الله عليه السلام قال واشتد به وجعه
استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج وهو بين
الرجلين تخط رجلاه في الارض بين عباس بن المطلب وبين رجل
اخر قال عبيد الله فاخبرت عبد الله بالذي قالت عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي عبد الله بن عباس هل
تدري من الرجل الاخر الذي لم تسم عائشة قال قلت لا قال
ابن عباس هو علي وكانت عائشة زوج النبي عليه السلام تحدث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل بيتها واشتد به وجعه
قال هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس

فاجلسناه في مخضب لحفصة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير الينا
بيده ان فعلتن ثم خرج الى الناس فصلى لهم وخطبهم واخبرني عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة ان عايشة وعبد الله بن عباس قالا لما
نزل برسول الله عليه السلام طفق يطرح خميصة له على وجهه
فاذا اغتم كشف عن وجهه فقال وهو كذلك يقول لعنة الله اليهود
والنصارى اتخذوا قبور انبيايهم مساجد يحذر ما صنعوا اخبرني عبيد
الله ان عايشة قالت لقد راجعت رسول الله عليه السلام في
ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب
الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا والا كنت ارى انه يقوا احد
مقامه الا تشام الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله عليه
السلام عن ابي بكر رواه بن عمر وابو موسى وابن عباس رضي
الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة
توخذ من قوله واشتد به وجعه والحديث مضى في الطهارة في
باب الوضو والغسل في المخضب والقدح فانه اخرجه هناك
عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عبيد الله الى قوله
ان فعلتن وفي الهبة في باب هبة الرجل لامراته مضى من
قوله قالت عايشة لما ثقل النبي عليه السلام الى قوله قال هو
علي بن ابي طالب وفي الخمس في باب ما جا في بيوت ازواج
النبي عليه السلام مضى من قوله لما ثقل النبي عليه السلام استا
ذ ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له ذكر هذا المقدار وقد مضى
الكلام فيه في هذه الابواب ولنذكر ما لم يذكر فيها فقوله لما ثقل
اي في وجعه قوله ان يمرض على صيغة المجهول من التمريض
وهو يعاهد المريض والنظر في حاله والقيام بخدمته قوله
فاذن بتشديد النون فعل جماعة النسا من الاذن قوله
هو علي اي بن بن طالب الذي لم تسمه عايشة قال الكرماني
فان قلت لم قالت رجل اخر وما سمته قلت لان العباس
كان دايما يلازم احد جانبيه واما الجانب الاكبر فتارة كان علي
فيه وتارة اسامة فلعدم ملازمته لذلك لم يذكره لا لعداوة ولا
لنحو ما حاشاها من ذلك انتهى قلت فيه نظر لان عليا كان الزم
لرسول الله عليه السلام في حاله من غيره قوله وكانت عايشة تحدث
هو موصول بالاسناد قوله هريقوا اي اريقوا من الاراقة والها
مبدلة من الهمزة ويروى اهريقوا بالهمزة في اوله اي صبوا قوله

او

او كتبهن جمع وكا بكسر الواو وهو رباط القربة قوله مخضب
بكسر الميم وسكون الخا وفتح الضاد المعجمتين وفي اخرى باموخذ
وهي الاجانة قوله طفقنا من افعال المقاربة وقد ذكرناه عن قريب
قوله ان قد فعلتن ان هذه مفسرة نحو فاوحينا اليه ان اصنع
الفلك ويحتمل المصدرية قوله لعلي اعهد اي اوصي قوله فصلى لهم
ويروى فصلى بهم قوله واخبرني عبيد الله هو مقول الزهري
وهو موصول ايضا قوله لما نزل برسول الله عليه السلام على صيغة
المجهول اي لما نزل المرض به عليه السلام قوله خميصة بفتح الخا
المعجمة هي ثوب خز او صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة الا ان تكون
سودا معلمة ويجمع على خمايص فاذا اغتم يقال اغتم اذا كان ياخذ
بالنفس من شدة الحر قوله يحذر على صيغة المعلوم اي يحذر النبي
عليه السلام وهي جملة حالية قوله اخبرني عبيد الله اي قال الزهري
اخبرني عبيد الله المذكور في الاسناد قوله في ذلك اي في امره عليه
السلام ابا بكر بامامة الصلاة قوله بعده اي بعد النبي عليه السلام
قوله مقامه اي مقام النبي عليه السلام قوله والا كتب عطف على قوله
الا انه لم يقع قوله ارى اي اظن وحاصل المعنى وما حملني عليه الا ظني
بعدم محبة الناس للقايم مقامه وظني بتشامهم منه قوله رواه بن
عمر اي روى الذي يتعلق بصلاة ابي بكر عبد الله بن عمر ووصل
هذا البخاري في ابواب الامامة في باب اهل العلم والفضل احق
بالامامة رواه عن يحيى بن سليمان عن ابيه وهو عبد الله بن
عمر قال لما اشتد برسول الله عليه السلام وجعه قيل له في الصلاة
قال مروا ابا بكر الى اخره قوله وابو موسى اي ورواه ابو موسى
عبد الله بن قيس الاشعري وصله البخاري في هذا الباب رواه
عن اسحاق بن نصر عن حسين عن زايدة عن عبد الملك بن عمير
عن ابي بردة عن ابي موسى قال مرض النبي عليه السلام الحديث الى اخره
قوله وابن عباس اي ورواه عبد الله بن عباس رواه في باب
انما جعل الامام ليوتم به مع حديث عايشة عن احمد بن يونس
عن زايدة عن موسى بن ابي عالة عن عبيد الله بن عبد الله قال
دخلت على عايشة الحديث بطوله ص حدثنا عبد الله بن يوسف
نا الليث حدثني بن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عا
يشة
رضي الله عنها قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم وانه لبين
حاقنتي وذاقنتي فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا مع النبي صلى الله
عليه وسلم ش مطابقته للترجمة في قوله مات النبي عليه السلام وبن

الهاد هو يزيد بن عبد الله بن الهاد مات سنة تسع وثلاثين ومائة
قوله وانه اي والحال ان النبي عليه السلام وقد مر تفسير الحاقنة والداقنة
عن قريب يدخل يده في الماء فيمسح بهما وجهه يقول لا اله الا الله ان
للموت سكرات وروى احمد والترمذي من طريق القاسم عن عائشة
رايته وعنده قدح فيه ماء وهو يموت فيدخل يده في القدح ثم
يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت ص حدثني
اسحاق اخبرنا بشر بن شعيب بن ابي حمزة قال حدثني ابي عن
الزهري اخبرني عبد الله بن كعب الانصاري وكان كعب احد الثلاثة
الذين ثبت عليهم ان عبد الله بن عباس اخبره ان علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم خرج من عند رسول الله عليه السلام في وجعه
الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله عليه
السلام فقال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ بيده عباس بن عبد المطلب
فقال له انت والله بعد ثلاث عبد العصى واني والله لارى رسول
الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا اني لاعرف وجوه
بني عبد المطلب عند الموت اذهب بنا الى رسول الله عليه السلام فلنسأله
في هذا الامر ان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه
فارضى بنا فقال علي انا والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمنعناها فلا يعطيناها الناس بعده واني والله لا اسألها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة في قوله
في وجعه الذي توفي فيه واسحاق هو ابن راهويه قاله
ابو نعيم قال الغساني قال ابن السكن هو اسحاق بن منصور
وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة بن شعيب
ابن ابي حمزة الحمصي يروي عن ابيه شعيب عن محمد بن مسلم
الزهري وفي هذا الاسناد يروي تابعي عن تابعي وهما الزهري
وعبد الله بن كعب ويروي صحابي عن صحابي وهما كعب بن مالك
وابن عباس والحديث اخرجه البخاري في الاستيذان قوله اخبرني
عبد الله بن كعب قال الدمياطي في سماع عبد الله بن كعب عن عبد
الله بن عباس نظر ورد عليه بان الاسناد صحيح وسماع الزهري
من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب وقد اخرجه
الاسماعيلي من طريق صالح عن ابن شهاب فصرح ايضا به قوله
وكان كعب احد الثلاثة وهم الذين قال الله تعالى فيهم وعلى الثلاثة
الذين خلفوا وهم كعب هذا وهلال بن امية ومرارة بن الربيع
وقد مر في ما مضى قوله فقال الناس يا ابا حسن هو كنية

علي

علي بن ابي طالب واصله يا ابا حسن حذفت الهمزة للتخفيف
قوله بارئا اسم فاعل من برأ بمعنى افاق من المرض قوله
بعد ثلاث عبد العصى هو كناية عن من يصير تابعا لغيره
والمعنى ان النبي عليه السلام يموت بعد ثلاث ايام وتصير انت
مامور عليك بلا عز وحرمة بين الناس وهذا من قوة فراسة
العباس رضي الله عنه قوله لارى بفتح الهمزة بمعنى اعتقد
وبضمها بمعنى اظن قوله سوف يتوفى اي رسول الله عليه السلام
وهذا قاله عباس مستندا الى التجربة لانه جرب ذلك في وجوه
الذين ماتوا من بني عبد المطلب قوله فيمن هذا الامر اي الخلافة
قوله فاوصى بنا وفي مرسل الشعبي والا اوصى بنا فحفظنا من بعده
وله من طريق اخرى فقال علي رضي الله عنه وهل يطمع في هذا
الامر غيرنا قال اظن والله سيكون قوله فمنعناها بفتح النونين
جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله فلم يعطيناها اليك
بعده اي بعد النبي عليه السلام وكذا كان لانهم احتجوا بمنع رسول الله
عليه السلام اياهم قوله لا اسألها اي الخلافة اي لا اطلبها منه وزاد
ابن سعد في مرسل الشعبي في اخره فلما قبض النبي عليه السلام
قال العباس لعلي ابسط يدك ابايعك يبايعك الناس فلم يفعل
ص حدثنا سعيد بن عفير حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب
حدثني انس بن مالك رضي الله عنه ان المسلمين بينما هم في صلاة
الفجر من يوم الاثنين وابو بكر رضي الله عنه يصلي لهم لم يفجأهم
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر
اليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر على
عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله عليه السلام يريد ان
يخرج الى الصلاة فقال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم
فرحا برسول الله عليه السلام فاشار اليهم بيده رسول الله عليه
السلام ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من تتمة هذا الحديث من رواية ابي اليمان عن شعيب
وتوفي من يومه ذلك والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب
اهل العلم والفضل احق بالامامة فانه اخرجه هناك عن ابي
اليمان عن شعيب عن الزهري عن انس باتم منه ومضى الكلام
فيه هناك قوله بينما هم ويروى بينما هم بدون الميم وقد مر الكلام
فيه غير مرة قوله يفجأهم جواب بينما قوله فنكص اي تاخر
الى رواية وارخى الستر اي الستارة وزاد ابو اليمان عن شعيب

وتوفي من يومه وذلك كما ذكرنا انه مطابق الترجمة ص حدثني
محمد بن عبيد نا عيسى بن يونس عن عمر بن سعد قال اخبرني
ابن ابي مليكة ان ابا عمرو ذكوان مولى عايشة رضي الله عنه
اخبره ان عايشة كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وبين سحري ونحري وان الله
جمع بين ريقي وريقه عند موته ودخل عبد الرحمن وبيده السوا
وانا مسندة رسول الله عليه السلام فرايته ينظر اليه وعرفت
انه يحب السوال فقلت اخذه ذلك فاشار براسه ان نعم فتناولته
واشتد عليه وقلت النية لك فاشار براسه ان نعم فلينته وبين
يديه ركوة او علبة يشك عمر فيها ما فجعل يدخل يده في الما فيمسح
بها وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده
فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبيد بضم العين مصغر العبد بن
ميمون وهو المشهور محمد بن ابي عباد وقد مر في الصلاة وعيسى
ابن يونس بن ابي اسحاق الهمداني الكوفي وعمر بن سعيد بن ابي
حسين النوفلي القرشي المكي يروي عن عبد الله بن ابي مليكة وذكوان
بفتح الذال المعجمة واسكان الكاف وبالواو والنون ذبرته عايشة
وكان من افصح القرا مات في زمن الحرة قوله ان من نعم الله بكسر
النون وفتح العين جمع نعمة قوله علي بتشديد اليا قوله سحري
بفتح السين وسكون الحا المهملتين ويحكى ضم السين الرية والنحر
موضع القلادة من الصدر وقال الداودي السحر ما بين الثديين
قوله ركوة او علبة شك من الراوي والعلبة بضم العين المهملة
وسكون اللام وفتح البا الموحدة المحلب من الجلد قوله شك
عمر هو عمر بن سعيد الراوي قوله فجعل يدخل بضم اليا من الادخال
قوله سكرات جمع سكرة وهي الشدة ص حدثنا اسماعيل
حدثني سليمان بن بلال نا هشام بن عروة اخبرني ابي عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستاك في مرضه
الذي مات فيه يقول اين انا غدا يريد يوم عايشة فاذن له ازواجه
ان يكون حيث شا فكان في بيت عايشة حتى مات عندها قالت
عايشة فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله
وراسه لبين نحري وسحري وخالط ريقه ريقي قالت دخل عبد
الرحمن بن ابي بكر ومنه سوال يستن به فنظر اليه رسول الله
عليه السلام فقلت له اعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فاعطانيه

فقضمته

فقضمته ثم مضغته فاعطيته رسول الله عليه السلام فاستن به
وهو مستند الى صدري ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل
هو بن ابي اويس المدني وهذا طريق اخر بوجه اخر في حديث عايشة
قوله فاذن بتشديد النون فاعله وهو من قبيل اكلوني البراغيث
قوله وخالط ريقه ريقي اي بسبب السواك قوله وهو مستند الى
صدري وفي الرواية الماضية وانا مسندة رسول الله عليه السلام
وفي رواية بن سعد من حديث جابر عن علي رضي الله عنه قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مستندة الى صدري وعن
الشعبي عن علي بن حسين قبض رسول الله عليه السلام وراسه
في حجر علي وعن بن عباس والله لتوفي رسول الله عليه السلام وانه
لمستند الى صدر علي رضي الله عنه وهو الذي غسله واخي الفضل
وابى ابي ان يحضر وقال انه عليه السلام كان يستحي ان اراد حاسرا
وفي الاكليل للحاكم باسناده الى علي رضي الله عنه قال اسندت رسول
الله عليه الى صدري فسالت نفسه ومن حديث ام سلمة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان علي
اخرهم عهدا به جعل يساره وفوه على فيه ثم قبض وعن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله عليه السلام لما حضره الموت
ادعوا لي حبيبي فقلت ادعوا لي بن ابي طالب فوالله ما يريد
غيره فلما راه نزع الثوب الذي كان عليه وادخله فيه ولم يزل يحضنه
حتى قبض ويده عليه ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن
زيد عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عايشة قالت توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري
وكانت احدانا تعوذه بدعا اذا مرض فرفع راسه الى السما وقال
في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى ومر عبد الرحمن بن ابي بكر رضي
الله عنهما وفي يده جريدة رطبة فنظر اليه النبي عليه السلام فظننت
ان له بها حاجة واخذتها ومضغت راسها ونفضتها فدفعتها
فاستن بها كاحسن ما كان مستنا ثم ناولنيها فسقطت يده او
سقطت من يده فجمع الله بين ريقي وريقه في اخر يوم من الدنيا
واول يوم من الاخرة ش هذا طريق اخر بوجه اخر وايوب هو
السختياني وبن ابي مليكة هو عبد الله وقد مر غير مرة قوله
وفي يومي اي في نوبتي بحسب الدور المعهود قوله مستنا هو صيغة
يستوي فيه اسم الفاعل واسم المفعول وعند فك الادغام يفرق
بينهما لان في الفاعل تكون الاولى مكسورة وفي المفعول مفتوحة

قوله في آخر يوم راى من ايام النبي عليه السلام ص حدثنا يحيى
ابن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابو
سلمة ان عائشة اخبرته ان ابا بكر اقبل على فرس من مسكنه
بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس فكشف عن وجه
ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال بابي انت وامي لا يجمع الله عليك
موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها قال الزهري
وحدثني ابو سلمة عن عبد الله بن عباس ان ابا بكر خرج وعمر رضي
الله عنه يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل
الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد من كان منكم يعبد
محمدا فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات ومن كان منكم يعبد
الله فان الله حي لا يموت قال الله وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الى قوله الشاكرين وقال والله لكان الناس لم يعلموا
ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها منه الناس
كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها فاخبرني سعيد بن
المسيب ان عمر قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت
حتى ما تقلني رجلاي وحتى اهويت الى الارض حين سمعته تلاها
علمت ان النبي عليه السلام قد مات ص مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه والحديث
مر في كتاب الجنائز في باب الدخول على الميت ومر الكلام فيه هناك
قوله بالسنح بضم السين المهملة وسكون النون وبضمها ايضا
وبالحاء المهملة وهو موضع في عوالي المدينة كان للصديق هناك
نخل ويقال هو من منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة
وقيل كان مسكن زوجته قوله فتيمم اي فقصد قوله وهو متقنع
اي متغط بثوب حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وهو برد
يماني ويقال ثوب حبرة بالاضافة وبالصفة قوله موتتين
انما قال ذلك ابو بكر حين قال عمر حين مات النبي عليه السلام
ان الله سيبعث نبيه فيقطع ايدي رجال فالوا انه مات
ثم يموت آخر الزمان فاراد ابو بكر رد كلامه اي لا يكون لك في الدنيا
الا موتة واحدة وقال الداودي اي لا يموت في قبره موتة اخرى كما
قيل في الكافر والمنافق سعدان تزوجا نم روحه ثم يفترقان وقيل
لا يجمع الله عليك كرب هذا الموت قد عصمك الله عز وجل منه
ومن هوله يوم القيامة وقيل اراد بالموتة الاخرى موتة النشور
لا يجمع الله عليك موتك وموت سوء يبعثك قوله فالا الزهري

وحدثني

وحدثني ابو سلمة وفي بعض النسخ قال وحدثني بدون ذكر الزهري
قوله وعمر يكلم الناس اي يقول لهم ما مات رسول الله عليه السلام
وعن احمد باسناده عن عائشة فقال عمر لا يموت رسول الله
عليه السلام حتى يعني المنافقين قوله فاخبرني بن المسيب
من كلام الزهري اي قال الزهري واخبرني سعيد بن المسيب
وقال الخطابي ما ادري من يقول ذلك ابو سلمة او الزهري قوله
قيل صحح عبد الرزاق عن معمر بانه الزهري قوله فعقرت بضم
العين وكسر القاف اي هلكت ويروى بفتح العين دهشت
وتحيرت وقيل سقطت ورواه يعقوب بن السكيت بالغاء المعجمة
وهو التراب وفي رواية الكشميهني فعقرت بتقديم القاف على
العين قيل تصحيف والصواب الاول قوله ما تقلني بضم اوله
وكسر القاف وتشديد اللام اي ما تحملني ومنه قوله تعالى حتى
اذا اقلت سحابا ثقالا قوله اهويت وفي رواية الكشميهني هو
قال بعضهم هويت بفتح اوله وكسر الواو اي سقطت قلت
ليس كذلك بل هو بفتح الهاء والواو وحكاه ابن هوي يهوي
هويا من باب ضرب ومنه قوله تعالى والنجم اذا هوى واما
هويت بكسر الواو وهوي يعني احد من باب علم يعلم قوله حين
سمعت تلاها ان النبي عليه السلام قد مات هكذا رواية
الاكثرين ويروى حين سمعت قد تلاها علمت ان النبي عليه السلام
قد مات قال الكرماني فان قلت كيف قال تلاها ان النبي عليه
السلام قد مات والمتذر ذلك وقال بعضهم قوله ان النبي
بدل من الهاء في قوله اي تلاها الاية التي حققها ان النبي عليه
السلام قد مات وهي قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون
قلت الذي قاله الكرماني اوضح واحسن ص حدثني عبد الله
ابن ابي شيبة نا يحيى بن سعيد عن سفيان عن موسى بن ابي
عائشة عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة
وابن عباس رضي الله عنهم ان ابا بكر رضي الله عنه قبل النبي
عليه السلام بعد موته ص مطابقته للترجمة في قوله بعد موته
ويحيى بن سعيد هو القطان وسفيان هو الثوري والحديث
اخرجه البخاري ايضا عن علي بن عبد الله عن سفيان واخرجه
الترمذي عن اسماعيل عن سفيان وغيره واخرجه النسائي في
الجنائز عن محمد بن المثنى وفيه وفاة النبي عليه السلام وابو داود في
اخر عن حامد بن يحيى في الجنائز عن احمد بن سنان وغيره وعلقه

لا باس بتقبيل الميت ص حدثنا علي نا يحيى وزاد قالت عائشة
لددناه في مرضه فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا كراهية
المريض للدوا فلما افاق قال الم انهكم ان تلدوني قلنا كراهية
المريض للدوا فقال لا يبقى في البيت احد الا لد وانا انظر الا العباس
فانه لم يشهدكم ش مطابقته للترجمة في قوله في مرضه وعلي
هو بن المديني ويحيى هو بن سعيد القطان قوله وزاد اي وزاد
يحيى اشار بهذا الى علي بن المديني وافق عبد الله بن ابي شيبة
في روايته عن يحيى بن سعيد الحديث الذي قبله وزاد عليه قصة
اللدود قوله لددناه اي جعلنا في جانب فمه دوا بغير اختياره
فهذا هو اللدود والذي يصب على في الحلق يسمى الوجور والذي
يصب في الانف يسمى السعوط قوله كراهية المريض قال عياض
ضبطناه بالرفع اي هذا منه كراهية المريض وقيل هو خبر مبتدا
محذوف اي هذا الامتناع كراهيته قلت ليس فيه زيادة فايدة
لازما قاله مثل ما قاله عياض ويجوز النصب على انه مفعول له اي
لاجل كراهية المريض ويجوز انتصابه على المصدرية اي كراهة
كراهية الدوا قوله وانا انظر جملة حالية اي لا يبقى احد الا لد
في حضوري وحال نظري اليهم قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم
امتثال نهيه عن ذلك اما من باشره فظاهر واما من لم يباشره
فلكونهم تركوا نهيهم عما نهاهم هو عنه قوله فانه لم يشهدكم
اي لم يحضركم حالة اللدود وميمونة ام المومنين كانت معهم فلدت
ايضا وانها لصايمة لقسم رسول الله عليه السلام قيل قال
ابن اسحاق في المغازي ان العباس هو الامر باللدود وقال
والله لا لدية ولما افاق قال من صنع هذا بي قال يا رسول
الله عمك واجيب بان التلفيق بينهما بان يقال لا منافاة
بين الامر وعدم الحضور وقت اللد ص رواه بن ابي الزناد عن
هشام عن ابيه عن عايشة عن النبي عليه السلام ش اي روى
الحديث المذكور عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير ووصل هذا التعليق محمد بن سعد عن محمد
ابن الصباح عن عبد الرحمن بن ابي الزناد بهذا السند ولفظه
كانت تاخذ رسول الله عليه السلام الحاضرة فاشتدت به فاغمي
عليه فلددناه كلما افاق قال كنتم ترون ان الله يسلط علي كان
الجنب ما كان الله ليجعل لها علي سلطانا والله لا يبقى احد في
البيت الا لد فما ابقى احد في البيت الا لد ولددنا ميمونة وهي صايمة

ص

ص حدثنا عبد الله بن محمد اخبرنا ازهر اخبرنا بن عون عن
ابراهيم عن الاسود قال ذكر عند عايشة رضي الله عنها ان النبي
عليه السلام اوصى الى علي فقالت من قاله لقد رايت النبي
عليه السلام واني لمسندته الى صدري فدعى بالطست فانخنث
فمات فما شعرت فكيف اوصى الى علي ش مطابقته للترجمة في قوله
فمات وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وازهر هو بن سعد
وابراهيم هو النخعي والاسود هو بن يزيد النخعي خال ابراهيم
والحديث مضى في اول الوصايا فانه اخرجه هناك عن عمرو بن
زرارة عن اسماعيل عن بن عون الى اخره ومضى الكلام فيه قوله
ذكر على صيغة المجهول فدعى بالطست يعني ليتفل فيه قوله فانخنث
بالخاء المعجمة وفي اخره ثاء مثلثة اي استرخى ومال الى احد شقيه
من الانخناث وهو الميل والاسترخا ص حدثنا ابو نعيم نا مالك
ابن مغول عن طلحة قال سالت عبد الله بن ابي اوفى اوصى النبي
صلى الله عليه فقال لا فقال كيف كتب على الناس الوصية او امروا
قال اوصى بكتاب الله ش مطابقته للترجمة من حيث انه مطابق
للحديث السابق والمطابق للمطابق بشي مطابق لذلك الشي وابو
نعيم بضم النون الفضل بن دكين ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون
الغين المعجمة وفتح الواو وفي اخره لام وطلحة هو بن مصرف بلفظ
اسم الفاعل او المفعول من التصرف والحديث مضى في الوصايا
فانه اخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن مالك بن مغول الى اخره
فقال لا يعني ما اوصى فان قلت كيف نفى هنا الوصية ثم اثبت
بقوله اوصى بكتاب الله قلت قال الكرماني الباء زايدة يعني اوصى
كتابي لله اي امر بذلك واطلاق لفظ الوصية على سبيل المشاكلة فلا
منافاة بينهما او المنفي الوصية بالمال او بالامامة والمثبت الوصية
بكتاب الله تعالى قال فان قلت كيف طابق السوال الجواب قلت
معناه اوصى بما في كتاب الله ومنه الامر بالوصية ص حدثنا
قتيبة نا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن عمرو بن الحارث قال
ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا
ولا امة الا بغلته البيضا التي كان يركبها وسلاحه وارضا جعلها
لابن السبيل صدقة ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث
السابق وابو الاحوص سلام بتشديد اللام بن سليم الحنفي الكوفي وابو
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وعمرو بن الحارث ختن رسول
الله عليه السلام اخو جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه

وسلم والحديث قد مر في الوصايا ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا سليمان
ابن حرب نا حماد عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال لما ثقل النبي
عليه وسلم جعل يتغشاه فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرب
اباه فقال ليس على ابيك كرب بعد الموت فلما مات قالت يا ابتاه
اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى
جبريل منعناه فلما دفن قالت فاطمة يا انس اطابت انفسكم
ان تحثوا على رسول الله عليه السلام التراب ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله فلما دفن وحماد هو بن زيد وثابت بن اسلم البناني
والحديث اخرجه بن ماجة في الجنائز عن علي بن محمد الطنافسي
قوله لما ثقل اي لما اشتد به المرض قوله جعل يتغشاه فاعل جعل
الثقل الذي يدل عليه لفظ ثقل والضمير المرفوع في يتغشاه يرجع
الى المقدر والمنصوب يرجع الى النبي عليه السلام والمراد بالثقل الكرب
الذي هو الغم الذي ياخذ به النفس والشدة ولا يقال ان نوع من
النياحة لان هذا ندبة مباحة ليس فيها ما يشبه بوجه الجاهلية
من الكذب ونحوه قوله واكرب اباه مندوب والالف الف الندبة
والهاء هاء السكت لاجل الوقف قوله ليس على ابيك كرب بعد اليوم يعني
لا يصيب بعد اليوم نصب ولا وصب يجد له كربا اذا ذهبنا الى دار الكرا
قوله يا ابتاه اصله يا ابي والتاء المثناة من فوق التي فيه مبدلة
من يا ابي والالف للندبة لمد الصوت والهاء للسكت قوله من جنة
الفردوس كلام اضافي مبتدا وقوله ماواه خبره اي منزله وقيل كلمة
من بكسر الميم حرف جر فعلى هذا قوله مواه مبتدا ومن جنة الفردوس
خبره مقدما اي ماواه كائن من جنة الفردوس وقال بعضهم هذا
اولى قلت الاولى اولى على ما يخفى عند من يدقق نظره قوله ينعاه مضا
نعى الميت ينعاه نعيا ونعيا بتشديد اليا اذا اذاع موته واخبر به واذا
ندبه وقيل الصواب نعاه يعني بصيغة الماضي وقال بعضهم الاولى
بوجه ولا معنى لتغليط الرواة بالظن قلت من نص على ان الرواة
رووه بصيغة المضارع فلم لا يجوز ان يكون ذلك في السماع قوله
فلما دفن قالت فاطمة هذا من رواية انس عن فاطمة حيث اطابت
انفسكم الى اخره معناه كيف طابت انفسكم على حثو التراب عليه مع
شدة محبتكم له وسكت انس عن الجواب لها رعاية وتادبا ولكنه اجاب
بلسان الحال قلوبنا لم يطلب بذلك ولكنا قهرنا على فعله امتثالا لامره
ص باب اخر ما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم ش اي
هذا باب في بيان اخر ما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم عند طلوع روحه

الكريم

الكريم ص حدثنا بشر بن محمد نا عبد الله قال يونس قال الزهري
اخبرني سعيد بن المسيب في رجال من اهل العلم ان عائشة قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي حتى يرى
مقعده من الجنة ثم يخير فلما نزل به وراسه على فخذي غشي عليه ثم
افاق فاشخص بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت
اذا لا نختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح قالت
فكانت اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى ش مطابقته للترجمة
في قولها فكانت اخر كلمة الى اخره وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون
الشين المعجمة بن محمد ابو محمد السختياني المروزي وعبد الله هو بن المبارك
والحديث اخرجه البخاري ايضا في كتاب الرقاق عن يحيى بن بكير عن
الليث عن عقيل عن بن شهاب عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في
الفضائل عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده قوله
في رجال من اهل العلم اي اخبرني في جملة رجال منهم عروة بن الزبير
كما في كتاب الرقاق واخبرني في حضور رجال قوله وهو صحيح جملة
حالية قوله ثم يخير على صيغة المجهول من التخيير قوله فلما نزل به اي
فلما صار المرض نازلا به والرسول منزولا به قوله الرفيق بالنصب اي
اختار الرفيق او اريده وتفسيره قد ص باب وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان
وفاة النبي عليه السلام ومتى توفي وابن كم ص حدثنا ابو نعيم نا شيبان
عن يحيى عن ابي سلمة عن عائشة وبن عباس رضي الله عنهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القران وبالمدينة
عشرا ش مطابقته للترجمة تدل بالالتزام لا بالصريح وذلك ان قوله
وبالمدينة عشرا يدل على انه توفي عند تمام العشر فطابق الترجمة من
هذه الحيثية فلا يدل على وقت معين ويدل على انه عمر ستين سنة
لان العشر الذي في مكة هو العشر الذي انزل فيه القران ولم ينزل عليه
القران الا بعد تمام الاربعين كما دلت عليه الدلائل من الخارج فيكون عمره
ستين سنة فان قلت روي عن عائشة ايضا انه عمر ثلاثا وستين
سنة قلت تحمل رواية الشين على الفاء الكسر فان قلت روى مسلم
عن بن عباس ان عمره خمسة وستون سنة قلنا ما يحمل الزيادة على الالفا
كما ذكرنا او يكون على قول من قال انه بعث وهو بن ثلاث واربعين
واكثر ما قيل في عمره خمس وستون والمشهور عند الجمهور ثلاث وستون
وابو نعيم الفضل بن دكين وشيبان هو بن عبد الرحمن النحوي ويحيى
هو بن ابي كثير صالح وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ص حدثنا

عبد الله بن يوسف نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن
الزبير عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو
ابن ثلاث وستين قال ابن شهاب واخبرني سعيد بن المسيب مثله
س هذه الرواية عن عائشة هي التي عليها الجمهور كما قلنا الآن قوله
قال ابن شهاب موصول بالاسناد المذكور قوله مثله اي مثل ما سمع
ابن شهاب عن عروة انه عمر ثلاثا وستين سمع عن سعيد بن المسيب
ايضا انه عمر ثلاثا وستين ص باب اي هذا باب كذا في
عند جميع الرواة ثلاثة وجمة وهو كالفصل لما قبله ص حدثنا قتيبة
نا سفين عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت
توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين
س وجه ذكر هذا الحديث الذي يقضي به الرهن وغيره الاجل ذكر وفاته
هنا والاشارة الى ان ذلك من اخر احواله وقتيبة هو بن سعيد
وسفين هو الثوري والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي والاسود
هو بن يزيد النخعي وهؤلاء كلهم كوفيون قوله ثلاثين كذا لابي ذر الهروي
في رواية المستملي وحده ثلاثين صاعا اي صاعا من الشعير وفي رواية
عشرين صاعا بدله ثلاثين ص باب بعث النبي صلى
الله عليه وسلم اسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه س اي هذا
باب في بيان بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وهو
مولى النبي عليه السلام من ابويه وكان تجهيزه اسامة يوم الاثنين
قبل موت النبي عليه السلام بيوم وانه مات يوم الاثنين وكان بعثه
الى الشام وقال بن اسحاق لما كان يوم الاربعا لليلتين بقيتا من صفر
بدي برسول الله عليه السلام وجعه فخم وضدع فلما اصبح
يوم الخميس عقد لاسامة لوائه ثم قال اغز بسم الله فقاتل من
كفر بالله وسر الى موضع مقتل ابيك فقد وليتك على هذا الجيش
فاغر صباحا على اهل ابنى ومي ارض السراة حتى ابلغ فخرج
بلوائه معقودا فدفعه الى بريدة بن الحصيب الاسلمي وعسكر
بالجرف فلم يبق احد من المهاجرين الاولين والانصار الا انتدب في
تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح رضي
الله عنهم وغيرهم فتكلم قوم وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل هذا الغلام على
المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا
شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصابة وعليه وطيفة فقعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس بلغني عن بعضكم قيله في
اسامة وانه لئن طعنتم في تامير اسامة فقد طعنتم في امارة ابيه

من

من قبله وايم الله ان كان خليقا بالامارة وان ابنه بعده لخليق
للامارة ثم نزل فرجل فاتاه في بيته وذلك يوم الاثنين لعشر خلون من
ربيع الاول سنة احدى عشرة قال بن هشام انما طعنوا في اسامة
لانه بن مولى وكان صغير السن وقيل انما قال ذلك المنافقون
ولما كان يوم الاحد اشتد برسول الله عليه السلام وجعه فدخل
اسامة من معسكره والنبي عليه السلام مغمور فطفق اسامة واسه
فقبله والنبي عليه السلام لا يتكلم ورجع اسامة الى معسكره ثم دخل يوم
الاثنين فاصبح رسول الله عليه السلام مفيقا وامر اسامة الناس
بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذ بر رسول الله عليه السلام فدجا يقول
ان رسول الله عليه السلام يموت فاقبل اسامة واقبل معه عمر وابو
عبيدة فانتهوا الى رسول الله عليه السلام وهو يموت فتوفي حين
زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول
ودخل المسلمون عسكر وابا الجرف الجاء المدينة ودخل بريدة بن الحصيب
بلواء اسامة معقودا حتى اتى به الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فغرزه عنده فلما بويع لابي بكر رضي الله عنه امر اسامة ان يمضي
الى وجهه وسار عشرين ليلة فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف
له وسبى من قدر عليه وحرق منازلهم وحرثهم ونخلهم وكان
اسامة على فرس ابيه سبحة وقيل قاتل اليه في الغارة ثم قسم
الغنيمة ثم قصد المدينة وما اصيب في المسلمين احد وخرج ابو بكر
في المهاجرين الاول المدينة يتلقونهم وكان اسامة دخل على فرس
له سبحة واللواء معه يحمله بريدة بن الحصيب وبلغ هرقل
وهو بحمص ما صنع اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقاء ولم
تزل الخيل حتى قدمت البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما ص حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن الفضيل
بن سليمان نا موسى بن عقبة عن سالم عن ابيه استعمل النبي
صلى الله عليه وسلم اسامة فقالوا فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قد بلغني انكم قلتم في اسامة وانه احب الناس الي س مطابقته
للترجمة في قوله استعمل النبي عليه السلام اسامة وقد مرت الان
قصته والفضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة وسالم هو بن عبد
الله بن عمر بن الخطاب وعن ابيه عبد الله بن عمر والحديث اخرجه النسائي
في المناقب عن عمرو بن يحيى قوله فقالوا فيه اي طعنوا في اسامة
قوله وانه اي وان اسامة احب الناس الي ومراده احب الناس الذين
طعنوا ص حدثنا اسماعيل حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد

الله بن عمر ان رسول الله عليه السلام بعث بعثا وامر عليهم اسامة
ابن زيد فطعن الناس في امارته فقام رسول الله عليه السلام فقال
ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل
وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان
هذا لمن احب الناس الي بعده ش هذا طريق اخر في حديث بن عمر
باتم منه واسماعيل هو بن ابي اويس والحديث اخرجه مسلم ايضا في
فضايل زيد بن حارثة واسامة بن زيد من حديث عبد الله بن دينار
انه سمع بن عمر يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا
الى اخره نحوه قوله وايم الله من الفاظ القسم كقولك لعمر الله
وعهد الله وفيها وبفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع
واهل الكوفة من النحاة يزعمون انها جمع يمن وغيرهم يقول
هي اسم موضوع للقسم قوله لخليقا بفتح الخا المعجمة وبالقاف يقال
هذا خليق به اي لايق ويقال خلق بالضم وهذا مخلقة لذلك اي
حديد واجدر به قوله بعده اي بعد ابيه وهو زيد بن حارثة ص
حدثنا اصبغ اخبرني بن وهب اخبرني عمرو عن بن ابي حبيب عن
ابي الخير عن الصنابحي انه قال له متى هاجرت قال خرجنا من اليمن
مهاجرين فقامنا الجحفة فاقبل راكب فقلت له الخبر فقال دفنا
النبي عليه السلام منذ خمس قلت هل سمعت في ليلة القدر شيئا
قال نعم اخبرني بلال موذن النبي عليه السلام انه في السبع في العشر
الاواخر ش مطابقته للترجمة التي هي قوله باب وفات النبي عليه
السلام في قوله دفنا النبي عليه السلام والبابان اللذان بعده متعلقان
به وليس لهما حكم واصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح
البا الموحدة وفي اخره غين معجمة وهو بن البرح ابو عبد الله المصري
سمع عبد الله بن وهب المصري وعمر بالفتح بن الحارث وابن ابي
حبيب سويد وابو الخير اسمه الخير اسمه مرثد بفتح الميم وسكون الرا
وفتح الثا المثلثة وفي اخره دال مهملة بن عبد الله اليزني المصري
ونزل باليا اخر الحروف والزاي والنون بطن من حمير والصنابحي
بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وبعد الالف با موحدة مكسورة
وبالحا المهملة وهو عبد الرحمن بن عسيلة مصغر الغسلة بالمهملتين
ابن عسل بن غسال الشامي واصله من اليمن ونسبته الى صنابح بن زاهر
بن عامر بطن من مراد رحل الى النبي عليه السلام فقبض وهو بالجحفة
ثم نزل الشام ومات بدمشق وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
قوله انتقال له اي ان ابا الخير قال للصنابحي متى هاجرت من الهجرة قوله

الجحفة

الجحفة بضم الجيم وسكون الحا المهملة وبالفا وهي احدى مواقيت الحج
الخبر اي ما الخبر من المدينة ويجوز فيه النصب على تقدير هات الخبر
الخبر قوله منذ خمس اي خمس ليال قوله قلت هل سمعت القايل
هو ابو الخير والمقول له هو الصنابحي قوله في العشر الاواخر اي من
رمضان وليس هو بدلا من السبع بل التقدير السبع الكاين في العشر
او كلمة في بمعنى من وجمع الاواخر باعتبار ايام العشر او جنس
العشر كالدرهم البيض قوله الاواخر صفة للسبع وللعشر كليهما
فاكتفى باحدهما عن الاخر وهو نوع من باب التنازع ص باب
كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم ش اي هذا باب فيه كم غزا النبي
عليه السلام ص حدثنا عبد الله بن رجا نا اسرايل عن ابي
اسحاق قال سالت زيد بن ارقم كم غزوت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سبع عشرة قلت كم غزا رسول الله عليه السلام
قال تسع عشرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسرايل هو
ابن يونس بن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي واسرايل
هذا يروي عن جده ابي اسحاق ومر الحديث في اول المغازي عن عبد
الله بن محمد عن وهب ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا عبد الله بن
رجا نا اسرايل عن ابي اسحاق عن البرا رضي الله عنه قال غزوت
مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ش هذا الاسناد بعينه
هو الاسناد الذي سبق غير ان ابا اسحق روى الحديث هناك عن زيد
ابن ارقم وههنا عن البرا واختلف في عدد غزوات النبي عليه السلام
فقال يعقوب بن سفيان باسناده عن مكحول ان رسول الله عليه
السلام غزا ثماني عشرة غزوة وقاتل في ثمان غزوات اولهن بدر
ثم احد ثم الاحزاب ثم قريظة ثم بير معونة ثم غزوة بني المصطلق
من خزاعة ثم غزوة خيبر ثم غزوة مكة ثم حنين والطايف قال
ابن كثير قوله ان بير معونة بعد بني قريظة فيه نظر والصحيح انها بعد
احد وعن الزهري قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين
غزوة رواه الطبراني وروى عبد بن حميد في مسنده عن جابر قال
غزا رسول الله صلى الله عليه احدى وعشرين غزوة وقال بن اسحق
جميع ما غزا رسول الله عليه السلام بنفسه الكريمة سبعا وعشرين
غزوة وعن قتادة ان مغازي رسول الله عليه السلام وسرايا ثلاث
واربعون اربع وعشرون بعثا وتسع عشرة غزوة وخرج في ثمان
منها بنفسه وقال بن اسحاق بعوثه وسراياه ثمانية وثلاثون
وقال صاحب التلويح غزوات النبي عليه السلام وسراياه نيفت على

المائة ما بين غزاة وسرية ص حدثنا احمد بن الحسن نا احمد بن محمد
ابن حنبل بن هلال نا معتمر بن سليمان عن كهمس عن ابن بريدة
عن ابيه قال غزا مع رسول الله عليه السلام ست عشرة غزوة ش
احمد بن الحسن بن الجنيد بضم الجيم وفتح النون وسكون اليا اخر
الحروف وفي اخره يا موحدة الترمذي احد حفاظ خراسان وليس
له في البخاري سوى هذا الحديث وهو من اقران البخاري وافراده
واحمد بن محمد بن حنبل بن هلال المروزي الشيباني خرج من مرو
وحملا وولد ببغداد ومات بها وقبره مشهور يزار ويتبرك به كان
امام الدنيا وقدوة اهل السنة مات سنة احدى واربعين ومائتين
ولم يخرج البخاري له في هذا الجامع مسندا غير هذا الحديث نعم
استشهد به قال في النكاح في باب ما يحل من النسا قال لنا احمد بن حنبل
وقال في اللباس في باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة اسطر وزادني
احمد قوله وكهمس بفتح الكاف وسكون الها وفتح الميم وبالسين
المهملة بن الحسن النمري بالنون البصري مر في الصلاة وابو بريدة
بضم البا الموحدة مصغر البردة واسمه عبد الله يروي عن ابيه بريدة
ابن حصيب بضم الحا وفتح الصاد المهملتين الاسلمي الصحابي الكبير قوله
غزا مع رسول الله عليه السلام ست عشرة غزوة هذا احد الاحاديث
الاربعة التي اخرجها مسلم عن شيوخ اخرج البخاري تلك الاحاديث
بعينها عن اولئك الشيوخ بواسطة ووقع من هذا النمط للبخاري
اكثر من مائتي حديث ص بسم الله الرحمن الرحيم
باب التفسير ش اي هذا كتاب في بيان تفسير
القران الكريم وفي رواية ابي ذر هكذا كتاب تفسير القران وعند غير
ابي ذر البسملة موخرة عن الترجمة والتفسير مصدر من فسر من
باب التفعيل ومعناه اللغوي البيان يقال فسرت الشي بالتخفيف
وفسرته بالتشديد اذا بينته ومعناه الاصطلاحي التفسير هو الكشف
عن مدلولات نظم القران ص بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن الرحيم
اسمان من الرحمة الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم ش قوله
من الرحمة اي مشتقان من الرحمة وهي في اللغة الحنو والعطف
وفي حق الله تعالى مجاز عن انعامه على عباده وعن ابن عباس الرحمن
الرحيم اسمان مشتقان احدهما ارق من الاخر فالرحمن الرفيق والرحيم
العاطف على خلقه بالرزق وقيل الرحمن لجميع الخلق والرحيم للمؤمن
وقيل رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وعن ابن المبارك الرحمن اذا سئل
اعطى والرحيم اذا لم يسال يغضب وعن المبرد الرحمن عبراني والرحيم عربي

قلت

قلت في العبراني بالخا المعجمة قوله الرحيم والراحم بمعنى واحد فيه نظر
لان الرحيم ان كان صيغة مبالغة فيزيد معناه على معنى الراحم وان
كان صفة مشبهة فيدل على الثبوت بخلاف الراحم فانه يدل على الحدوث
واجيب بان ما قاله بالنظر الى اصل المعنى دون الزيادة ص باب
ما جا في الفاتحة اي هذا باب في بيان ما جا في فاتحة
الكتاب من الفضل او من التفسير او اعم من ذلك اعلم لسورة ثلاث
عشر الاول فاتحة الكتاب لانه مفتتح بها في المصاحف والتعليم وقيل
لانها اول سورة نزلت من السما والثاني ام القران على ما يجي والثالث
الكنز والرابع الوافية سميت بها لانها لا تقبل التنصيف في ركعة والخامس
سورة الحمد لان اولها الحمد والسادس سورة الصلاة والثامن الشفا
والشافية وعن ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتحة الكتاب شفا من كل سم والتاسع الكافية لانها تكفي عن غيرها
والعاشر الاساس لانها اول سورة القران فهي كالاساس والحادي عشر
السوال لان فيها سوال العبد من ربه والثاني عشر الشكر لانها ثنا على
الله والثالث عشر سورة الدعا لاشتماله على قوله اهدنا الصراط
ص وسميت ام الكتاب لانه يبدا بكتابتها في المصاحف ويبدا بقراتها
في الصلاة ش اي وسميت سورة الفاتحة ام الكتاب وذلك بالنظر
الى ان الام مبدا الولد وقيل سميت بها لاشتمالها على المعاني التي في
القران من الثنا على الله تعالى والتعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد
وقيل لان فيها ذكر الذات والصفات والافعال وليس في الوجود
سواه وقيل لاشتمالها على ذكر المبتدا والمعاش والمعاد وسميت ام القران
لان الام في اللغة الاصل سميت به لانه لا يحتمل شي مما فيه النسخ والتبديل
بل اياتها كلها محكمة فصارت اصلا وقيل سميت ام القران لانها قوم
غيرها كالرجل يوم غيره فيتقدم عليه ص والدين الجزا في الخير والشر
كما تدين تدان وقال مجاهد بالدين بالحساب مدينين محاسبين
ش اشارته الى تفسير الدين في قوله مالك يوم الدين وهو كلام ابي عبيدة
حيث قال الدين الجزا والحساب يقال في المثل كما تدين تجازا اي كما تفعل
تجازى به وروي هذا حديثا موقوفا رواه عبد الرزاق عن معمر
عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي عليه السلام وروي ايضا بهذا الاسناد
عن ابي قلابة عن ابي الدردا وابي قلابة عبد الله بن زيد لم يدرك ابا
الدردا قوله وقال مجاهد بالدين بالحساب هو تفسيره في قوله
تعالى ارايت الذي يكذب بالدين ووصله عبد بن حميد في التفسير من
طريق منصور عن مجاهد في قوله كلا بل تكذبون قال بالحساب والدين

يأتي لمعاني كثيرة العادة والعمل والحكم والحال والخلق والطاعة
والشهر والملة والشريعة والورع والسياسة فقوله مدبرين محاسبين
اشارة الى ما في قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين وفسر مدينين
بقوله محاسبين بفتح السين ص حدثنا مسدد نا يحيى عن سعيد قال
حدثني حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد بن المعلى
قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله ابي لم اصلي فقال
الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال لاعلمنك سورة هي
اعظم السور في القرآن قبل ان اخرج من المسجد ثم اخذ بيدي فلما اراد
ان يخرج قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة من القرآن
قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته
س مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان وحبيب
بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره
باء موحدة بن عبد الرحمن بن حبيب بن نبيه بفتح النون الحروف
وتخفيف السين المهملة ابو الحارث الانصاري الخزرجي المدني وحفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابو سعيد بفتح العين
وكسر المعين وسكون الياء آخر الحروف بن المعلى بضم الميم وفتح العين
واللام المشددة على لفظ اسم المفعول من التعلية واختلف في اسم
ابي سعيد هذا فقيل اسمه رافع وقيل الحارث وقيل اوس وقال
ابو عمر من قال هو رافع بن المعلى فقد اخطأ ان رافع بن المعلى قتل
ببدر واصح ما قيل والله اعلم في اسمه الحارث بن نفيع بن المعلى
ابن لوذان بن حارثة بن زيد بن تعلبة من بني زريق الانصاري
الزرقي توفي سنة اربع وسبعين وهو ابن اربع وسبعين وقال
ابو عمر ايضا لا يعرف في الصحابة الا حديثين احدهما عن سعيد عن
حبيب بن عبد الرحمن الى آخر ما ذكرنا والآخر عند الليث بن سعد وهو
حديث طويل واوله كنا نقعد والى السوق على عهد رسول الله السلام
الحديث وليس له في البخاري الا هذا الحديث الذكور في الباب وقال ابن
الغرابي والفخر الرازي وتبعه البيضاوي وهي هذا الحديث الى ابي سعيد
الخدري وهو وهم وانما هو ابو سعيد المعلى وقال بعضهم وروى
الواقدي هذا الحديث ايضا وفي روايته عن ابي سعيد بن المعلى عن
ابي بن كعب وليس كذلك والذي نقله هو الصحيح وشيخ الواقدي فيها
مجهول وهو محمد بن معاذ واخرج البخاري هذا الحديث ايضا في فضائل
القرآن عن علي بن عبد الله وفي التفسير ايضا عن اسحاق بن منصور
وعن بندار واخرجه ابو داود في الصلاة عن عبيد الله بن معاذ

واخرجه

واخرجه النسائي فيه وفي التفسير عن اسماعيل بن مسعود وفي فضائل
القرآن عن بندار واخرجه ابن ماجة في ثواب التسبيح عن ابي بكر بن
ابي شيبة قوله في المسجد اي في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
قوله فلم اجبه لانه ظن ان الخطاب لمن هو حاضر عن الصلاة قوله
الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم هذا خاص به عليه السلام
قوله لاعلمنك كلمة الام للحث والتخصيص على ما يقوله القائل في
مثل هذا الموضع ولاعلمنك بنون التاكيد المشددة قوله اعظم سورة
في القرآن قال ابن بطال يحتمل ان يكون اعظم بمعنى عظيم وقال ابن التين
معناه ان ثوابها اعظم من غيرها واستدل به على جواز تفضيل بعض
القرآن على بعض وتد منع من ذلك الاشعري وجماعة لان المفضول
ناقص عن درجة الافضل واسماء الله وصفاته وكلامه لا نقص فيها
واجيب عن هذا بان الافضلية من حيث الثواب وكلامه والشفع للمقيد
لا من حيث المعنى والصفة فان قلت يوجد التفضيل قوله تعالى ما ننسخ من
آية او ننسها نات بخير منها او مثلها قلت الخيرية في المنفعة والرفق لعباده لا من حيث
الذات قوله قال الحمد لله رب العالمين هذا صريح في الدلالة على
ان البسملة ليست من الفاتحة قوله هي السبع المثاني اما السبع
فلانها سبع آيات بالاتفاق من عدها فمن عدها بخلافه وان التسمية
وهم من مذهبه على العكس قاله الزمخشري قلت الاول قول
الحنفية والعكس قول الاعلبة فانهم يعدون التسمية من الفاتحة
ولا يعدون انعمت عليهم اية ولكل فريق حجج وبراهين عرفت في موضعها
واما تسميتها بالمثاني فلانها تثنى في كل ركعة وقيل المثاني من الثناء
وهي التكرير لان الفاتحة تكرر قراءتها في الصلاة او في الثناء استنبط لما
علم ما هو ثناء على الله تعالى وفيه نظر والمثاني جمع مثنى الذي هو
مفرد وعن التنعيم فافهم وروي عن ابن عباس ان السبع المثاني هي
السبع الطول البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف
ويونس وكذا روي عن سعيد بن جبير وكذا ذكره الحاكم وقال الكهف
بدل يونس وذكر الداودي عن غيره انها من البقرة الى براءة قال وقيل
هي السبع التي على هذه السبع وقيل السبع الفاتحة والمثاني القرآن
وقال الخطابي تنفي بالعظم عظم المثوبة على قراءتها وذلك لما يجتمع هذه
السورة من الثناء والدعاء والسؤال والواو في والقرآن العظيم ليست
بواو العطف الموجبة للمغايرة بين الشيئين وانما هي الواو التي تجيء
للتخصيص كقوله تعالى وملائكته ورسله وكقوله فاكهة ونخل ورمان
وقال الكرماني المشهور بين النحاة ان هذه الواو للجمع بين الوصفين

ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم اي ما يقال له السبع
والقرآن العظيم اي ما يقال له السبع وما يوصف بهما انتهى قلت
قول الخطابي ان هذه الواو ليست للعطف خلاف ما قاله النحاة وغيرهم
وهذا من عطف العام على الخاص وقد مثل هو ايضا بقوله فاكهة ونخل
ورمان وهو بين وكلامه على ما لا يخفى وكون عطف العام على الخاص
او العكس لا يخرج الواو عن العطفية

ص باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين **ش** اي هذا باب فيه ذكر قوله
تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين ولا وجه لذكر لفظ باب هنا
ولا ذكره حديث هذا الباب ههنا مناسبة لا يتعلق بالتفسير
وانما محله اذا يذكر في فضل القرآن **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فقولوا امين فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسمي بضم السين المهملة وفتح الميم
وتشديد الياء مولى ابي بكر عبد الرحمن بن الحارث وابو صالح ذكوان
السمان والحديث مضى في الصلاة في باب جهر الامام بالتامين
بهذا الاسناد ومعنى الكلام فيه هناك **ص باب** اي هذا
بيان ما في سورة البقرة من التفسير وفي رواية ابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم
سورة البقرة اي السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة في اللغة
واحد السور ومي كل منزلة من البناء وصفه سورة القرآن لانها منزلة
بعد منزلة مقطوعة عن الاخرى والجمع سور بفتح الواو قاله
الجوهري ويجوز ان يجمع على سورات وسورات وسورة البقرة
مدنية في قول الجميع وحكى الماوردي والنقاش ان فيها آية
واحدة ومي قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فانها
نزلت يوم النحر في حجة الوداع بمني ومي خمس وعشرون حرفا
وخمسمائة حرف وستة آلاف ومائة واحدى وعشرون ومائتا
وست وثمانون اية في العدد الكوفي وهو عدد علي رضي الله عنه
وفي عدد اهل البصرة مائتان وثمانون وسبع ايات وفي عدد اهل
الشام مائتان وثمانون واربع ايات وفي عدد اهل مكة مائتان
وثمانون وخمس ايات ومي اول سورة نزلت بالمدينة في قول
وهل لها قسطاط القرآن فيها خمسة عشر مثلا وخمسمائة حكم
وفيها ثلاثمائة ومستون رجمة **ص باب** قول الله
تعالى وعلم ادم الاسماء كلها **ش** اي هذا باب في بيان تفسير قوله تعالى

وعلم

وعلم ادم الاسماء كلها هكذا وقع في رواية ابي ذر وفي رواية غير سقط
لفظ باب قول الله **ص** حدثنا مسلم بن ابراهيم نا هشام نا قتادة
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وقال لي خليفة
نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يجتمع المومنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا
الى ربنا فياتون ادم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد
لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا
من مكاننا هذا فيقول لست هناكم ويذكر ذنبه فيستحي ياتون نوحا
فانهم اول رسول بعثه الله الى الارض فياتونه فيقول لست هناكم
ويذكر سوال ربه ما ليس له بعلم فيستحي فيقول ايتوا خليل الرحمن فياتون
فيقول لست هناكم ايتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة
فياتونه فيقول لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحي
من ربه فيقول ايتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه
فيقول لست هناكم ايتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر فياتوني فانطلق حتى استاذن على ربي فيوذن لي فاذا رايت
ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال ارفع راسك اشفع
وقل يسمع واشفع تشفع فارفع راسي فاحمده بتحميد يعلمنيه
ثم اشفع فاحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود اليه فاذا رايت ربي
مثله ثم اشفع فحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود الرابعة فاقول ما بقي
في النار الا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود قال ابو عبد الله الا من
حبسه القرآن يعني قول الله تعالى خالدين فيها **ش** مطابقته للترجمة
في قوله وعلم ادم الاسماء كلها مضى واخرجه من طريقين الاول عن
مسلم بن ابراهيم الازدي القصاب البصري عن هشام الدستوائي عن قتادة
عن انس الثاني عن خليفة بن خياط عن يزيد من الزيادة بن زريع
مصغر زرع عن سعيد بن ابي عروبة البصري عن انس والحديث
اخرجه البخاري ايضا في كتاب التوحيد في قول الله تعالى لما خلقت
بيدي عن معاذ بن فضالة عن هشام عن قتادة عن انس الى اخره
بطوله واخرجه مسلم في الايمان عن ابي كريب موسى وبندار واخرجه
النسائي في التفسير عن ابي الاشعث واخرجه ابن ماجة في الزهد
عن نصر بن علي فوله في الطريق الثاني وقال لي خليفة هو على
سبيل المذاكرة وقيل هو بمنزلة التحديث على راي من راه وقيل وهي
البخاري عن خليفة هذا في عشرة مواضع مقرونا ومنفردا والظاهر
انه اذا انفرد ذكره بصيغة قال لي في قوله وعلم ادم الاسماء كلها الى قوله

نوله

من سائر الاشيا حتى القصعة والقصعة روي ذلك عن ابن عباس
وقيل علمه اسما معدودة وفيه اربعة اقوال الاول انه علمه اسما
الملايكة الثاني انه علمه اسما الاجناس دون انواعها الثالث كقولك
انسان وملك الثالث انه علمه اسما ما خلق الله في الارض من الدواب
والهوام والطير الرابع انه علمه اسما ذريته فان قلت هل التعليم
مقصور على الاسم دون المعنى وعليهما قلت فيه قولان قوله
حتى يريحنا بضم اليا وبالرا من الاراحة وقيل بالزاي يعني يذهبنا
ويبعدنا عن هذا المكان وهو موقف العرصات عند الفزع الاكبر
قوله لست هناكم يعني لم يخبر ان له ذلك وهنا للغريب والكاف
للخطاب قوله ويذكر ذنبه وهو قربان الشجرة والاكل منها قوله
فانه اول رسول اي قال نوحا عليه السلام اول رسول من الرسل
الذي ارسلهم فان قلت ادم هو اول الرسل قلت معناه اول رسول
ارسله الله الطوفان وقيل ادم كان نبيا لا رسولا وهو غير صحيح
لانه اول رسول ارسله الله بالانذار لاولاده والارشاد لهم قوله
ويذكر سواله وبه بالسر له وهو قوله رب لا تذر على الارض من الكا
ديارا قوله قتل النفس هو قتله القبطي قوله وكلمة الله وروحه
قال الله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه قيل له كلمة الله لانه وجد بكلمة كن وروح الله
بقوله فنفخنا فيه من روحنا او لحصول الروح فيمن احيى من
الموتى وقال الزمخشري هو كلمة الله لانه قد وجد بامر الله
وكلمته من غير واسطة اب ونطفة وروح الله لانه ذو روح وجد
من غير جزء من ذي روح كالنطفة المنفصلة من الاب الحي وانما
اخترع اختراعا من عند الله تعالى قوله حتى استاذن على ربي وفي
رواية في داره فمعناه داره التي خلقها الله لعباده كما قيل بيت
الله الكعبة والمساجد قوله تشفع على صيغة المجهول بتشديد
الفا اي تقبل شفاعتك قوله فيحد لي حدا اي يعين لي قوما قوله
الا من حبسه القران اي الا من حكم عليه القران بالحبس والخلود
في النار قال الله تعالى خالدين فيها اي الكفار والمنافقين وهو يعني
قوله ووجب عليه الخلود اي في النار قوله قال ابو عبد الله هو
البخاري نفسه اشار بهذا الى معنى قوله حبسه القران هو قوله
تعالى خالدين فيها فان قلت في هذا الحديث انهم يخرجون من
النار بشفاعة النبي عليه السلام وقد جا في رواية فامر الملايكة
ان يخرجوا قوما من النار قلت لا منافاة فيه لانهم قد يومرون

ان

ان يخرجوا قوما من النار قلت لا منافاة فيه لانهم قد يومرون
ان يخرجوهم بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ص باب
ش اي هذا باب كذا وقع بلا ترجمة في رواية الكل ص قال مجاهد
الى شياطينهم اصحابهم من المنافقين والمشركين ش اشارته الى تفسير
قوله واذا خلوا الى شياطينهم وهذا التعليق وصله عبد بن حميد
عن شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وروي عن قتادة
قال الى اخوانهم من المشركين ورؤسهم ومعنى خلوا رجعوا ويجوز
ان يكون من الخلوة يقال خلوت به وخلوت معه وخلوت اليه الكل
بمعنى واحد والشيطان المتمرد العاتي من الجن والانس ومن كل
شي واشتقاقه من شطن اي بعد عن الخير وقيل من شاط يشيط
اذا التهب واحترق فعلى الاول النون اصلية وعلى الثاني زايدة
ص محيط بالكافرين الله جامعهم ش اشارته الى قوله تعالى و
كصيب من السما فيه ظلمات ووعد وبرق يجعلون اصابعهم
في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين وفسره
بقوله الله جامعهم وهذا وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور
عن مجاهد وقال الزمخشري واحاطة الله بالكافرين مجاز والمعنى
انهم لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط به حقيقة وهذه
الجملة اعتراض لا محل لها انتهى قلت هي جملة اسمية بالجملة لا يكون
لها محل من الاعراب الا اذا وقعت في موقع المفرد ومعنى قوله
مجاز استعارة تمثيلية شبه حاله تعالى مع الكفار في انهم لا يفوتونه
ولا محيص لهم عن عذابه بحال المحيط بالشي لانه لا يفوته المحاط ص
صبغة الله ش اشار بها الى الصبغة التي في قوله تعالى صبغة الله
وفسرها بالدين وكذا فسره مجاهد رواه عنه عبد بن حميد
من طريق ابن ابي نجيح عنه قال صبغة الله اي فطرة الله ص على
الخاشعين على المومنين حقا ش اشار به الى قوله تعالى واستعينوا
بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا الخاشعين ثم فسر الخاشعين
بقوله على المومنين حقا ووصله عبد بن حميد عن شبابة بالسند
المذكور عن مجاهد وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي العالية قال
في قوله الا الخاشعين قال يعني الخايفين وفي طريق مقاتل بن حيان
قال يعني به المتواضعين ص قال مجاهد بقوة يعمل بما فيه ش
اشار به الى قوله تعالى خذوا ما اتيناكم بقوة ثم فسر القوة يعمل بما
فيه وعن ابي العالية القوة الطاعة وعن قتادة والسدي القوة
الجد والاجتهاد ص وقال ابو العالية مرض شك ش اشار به الى قوله تعالى

في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ثم حكى عن ابي العالية انه قال
مرض شك ووصل هذا ابن حاتم من طريق ابي جعفر الرازي عن
ابي العالية واسمه رفيع بن مهران الرياحي ص وما خلفها عبرة
لمن بقي ش اشار به الى قوله تعالى فجعلناها نكالا لما بين يديها
وما خلفها وموعظة للمتقين ثم فسر قوله وما خلفها بقوله
عبرة لمن بقي ومعنى الاية فجعلناها اي المسخة التي يفهم من قوله قبل
هذا فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلنا نكالا اي عبرة ينكل من
اعتبر بها اي تمنعه ومنه النكل وهو القيد قوله لما بين يديها اي لما
قبلها قوله وما خلفها اي ما بعدها من الامم والقرون وفسر هذا
البخاري قوله عبرة لمن بقي بعدهم من الناس وكذا فسره ابو العالية
روى بن ابي حاتم من طريق ابي جعفر عنه وقال الزمخشري وقيل
نكالا عقوبة منكلة لما بين يديها لاجل ما تقدمها من الذنوب وما
تاخر منها ص لا شبيه فيها لا بياض ش اشار به الى قوله تعالى انها بقرة
لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شبيه فيها ثم فسر قوله
لا شبيه فيها بقوله لا بياض وقال الزمخشري لا شبيه فيها لا لمعة في تقنيها
من لون اخر سوى الصفرة فهي صفرا كلها حتى لونها وظلفها والشبه
في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية حذفت الواو منه ثم عوض عنها
الياء كما في عدة ص وقال غيره ش اي غيره ابي العالية وهو عبيد
القاسم بن سلام وابو عبيد معمر بن المثنى واراد بهذا انه تغير
الالفاظ المذكورة الى هنا عن قول ابي العالية المذكور والذي بعدها
من غيره ص يسومونكم يولونكم ش اشار به الى قوله تعالى يسومونكم
سوء العذاب ثم فسر قوله يسومونكم يوودونكم او يذيقونكم
او يولونكم وقيل معناه يصرفونكم في العذاب مرة كذا ومرة كذا كما
يفعل في الابل السائمة ص الولاية مفتوحة مصدر الولاء وهي الربوبية
اذا كسرت الواو فهي الامارة ش اشار به الى قوله تعالى هنالك
الولاية لله الحق قوله مفتوحة اي حال كونها مفتوحة الواو
مصدر الولاء وهو الربوبية ومن اسماء الله تعالى الوالي وهو مالك
الاشياء جميعها المتصرف فيها ومن اسمائه الولي اي المتولي لامور
العالم والخلائق القائم بها قوله اذا كسرت الواو اي واو الولاية فيكون
بمعنى الامارة بكسر الهمزة وهذا كلام ابي عبيدة حيث قال في قوله
تعالى هنالك الولاية الحق الولاية بالفتح مصدر الولي وبالكسر
مصدر وليت العمل والامر تليه ص وقال بعضهم الحبوب التي تؤكل
كلها فوم ش اشار بهذا الى قوله تعالى فادع لنا ربك يخرج لنا

مما

مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وحكي عن بعض وال
به عطا وقتادة الحبوب التي تؤكل كلها فوم بالفا وهكذا حكاه
الفرا عنهما في معاني القران حيث قالا الفوم كل حب يختبز وروى
ابن جرير الطبري وبن حاتم من طرق عن بن عباس ومجاهد
وغيرهما ان الفوم الحنطة وقال الزمخشري البقل ما انبتته الارض
من الخضر والمراد به اطالت البقول التي ياكلها الناس كالنعناع
والكرفس والكراث واشباهها والفوم الحنطة فوموا لنا اي اخبزوا
وقرا ابن مسعود وطلحة والاعمش الثوم بالثا المثلثة وبه فسره سعيد
ابن جبير وغيره ص وقال قتادة فباوا فانقلبوا ش اي قال قتادة
ابن دعامة السدوسي في تفسير قوله تعالى فباوا بغضب من
الله اي فانقلبوا وقال الزمخشري وباوا من قولك باء فلان
بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به لمساواته له ومكافاته اي صار
اخفا بغضبه وقال الزجاج البوا التسوية فقوله باوا اي استوى
عليهم غضب الله ويقال البوا الرجوع اي رجعوا وانصرفوا بذلك
وهو قريب تفسير قتادة ص وقال غيره يستفتحون يستنصرون
ش اي وقال غير قتادة وهو ابو عبيدة ان معنى قوله تعالى
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا يعني يستنصرون
وروى الطبري من طريق الضحاك عن بن عباس يستظهرون قال
الله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا
من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة
الله على الكافرين قوله ولما جاءهم اي اليهود كتاب من عند الله
وهو القران الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم مصدق
لما معهم من التوراة قوله وكانوا اي اليهود من قبل مجي القران على
لسان هذا الرسول يستنصرون بمجيه على اعدائهم من المشركين
اذا قاتلوهم فيقولون انه سيبعث نبي اخر الزمان نقتلكم معه قتل عاد
قوله فلما جاءهم ما عرفوا يعني فلما بعث محمد عليه السلام وراوه وعرفوه
كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقال الزمخشري اي عليهم وضعا
للظاهر موضع المضمر واللام للعهد ويجوز ان يكون للجنس ويدخلوا
فيه دخولا بينا اوليا ص شروا باعوا ش اشار به الى قوله تعالى
ولبئس ما شروا به انفسهم ثم فسره بقوله باعوا وكذا اخرجه بن
ابي حاتم من طريق السدي ص راعنا من الرعونة اذا ارادوا ان
يحمقوا انسانا قالوا راعنا ش اشار به الى قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا الاية نهى الله المومنين ان يتشبهوا

والكافرين في مقالهم وفعالهم وذلك ان اليهود كانوا يقولون من
الكلام ما فيه نوبة لما يقصدونه من التنقيص فاراد الله ان ينهى
اسمح لنا يقولون راعنا ويورون بالرعونة ومن الحماقة وهما
الرعن وهو الاحمق والارعن مبالغة فيه فنهى الله تعالى المؤمنين عن
مشابهة الكفار قولا وفعلا فقال يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا
الاية وروى احمد من حديث ابن عمر عن النبي عليه السلام من
تشبه بقوم فهو منهم وقرا عبد الله بن مسعود راعونا وقرا الحسن
راعنا بالتنوين من الرعن وهو الحماقة اي لا يقولوا قولا راعنا منسوبا
الى الرعن يعني رعينا وقراه الجمهور بلا تنوين على انه فعل امر من
المراعاة والذي قاله البخاري يمشي على قراءة الحسن ص لا يجزي كذا
ش اشار به قوله لا يجزي نفس عن نفس شيا وفسره بقوله لا تقضي
وكذلك فسره ابو عبيدة وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي
قال لا تغني نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيا ص خطوات
من الخطو في المعنى اشار ش اشار به الى قوله تعالى لا تتبعوا خطوات
الشيطان وقال خطوات من الخطو والخطو مصدر خطا يخطو
خطوا والخطوة بالضم بعد ما بين القدمين في المشي وبالفتح المرة
وجمع الخطوة في الكثرة خطى وفي القلة خطوات بتثليث الطاء وقيل
خطوات الشيطان بقوله اشاره ص قوله تعالى ولا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون ش ذكر بعده الاية توطئة للحديث الذي ذكره بعده
ولا خاطب الله عز وجل اولا الناس من المؤمنين والكفار والمنافقين
بقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الى قوله فلا تجعلوا لله
اي وحدوا ربكم الذي من صفاته ما ذكره ثم خاطب الكفار هم
والمنافقين بقوله فلا تجعلوا لله اندادا وهو جمع ند بكسر النون و
وتشديد الدال وهو النظير قوله وانتم تعلمون جملة حالية
اي والحال انكم تعلمون ان الله تنزه عن الاندادا والاضداد والاشباه وفي
اول باب ذكرنا في هذا سقطا جميعا في رواية السرخسي ولهذا
لا يوجد في كثير من النسخ ويوجد بعضها في بعضها ص حدثني
عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عمرو
ابن شرحبيل عن عبد الله قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم
اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت
ان ذلك لعظيم قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك تخاف ان يطعم معك
قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك ش ذكر هذا الحديث شاهدا
للاية التي قبله وعثمان هو ابو بكر بن ابي شيبة وابو

اسمه

اسمه عبد الله واسلم في سبعة ابراهيم بن عثمان وهو جد عثمان ابو
محمد بن ابي شيبة وهو مسلم ايضا وابو وائل شقيق بن سلمة
وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا هنا عن
مسدد واخرجه في التوحيد ايضا عن قتيبة وفي الادب عن محمد
ابن كثير وفي المحاربين عن عمرو بن علي واخرجه مسلم في الايمان
عن عثمان واسحاق واخرجه ابو داود في الطلاق عن محمد بن كثير
واخرجه الترمذي في التفسير عن بندار واخرجه النسائي فيه عن
عمرو بن علي وفيه وفي الرجم عن قتيبة وفي المحاربة عن محمد بن بشار
قوله ان تجعل لله ندا قد مر انه اعظم الذنوب قال تعالى ان الشرك
لظلم عظيم ثم شناه بالقتل لان عند القباحة اكبر الكبائر بعد الشرك
القتل ثم ثلثه بالزنا لانه سبب لاختلاط الانساب لا سيما مع خليلة
الجار لان الجار ستوقع من جاره الذنب عنده وعلى حريمه فاذا قابل
بعد بالذنب عليه كان من اقبح الاشياء قوله اي قال ابن الجوزي اي
ايضا مشددة نون كذا سمعته من ابي محمد بن الخشاب قال وقد
يجوز الاشباع بالياء كما قالوا في اسم معرب غير مضاف قوله وان تقتل ولدك
فيه ذم مشدد للبخل الان بخلها ادّاه الى قتل ولده مخافة ان ياكل
معه قوله تخاف في موضع الحال قوله ان تزاني من باب المفاعلة
من الزنا معناه ان تزني بحليلة جارها والاجود هذا ذكره من باب المفاعلة
قوله حليلة بالحاء المهملة الزوجة سميت بذلك لكونها تحل
معه وهي حليلة معه في محله وقيل لكونها تحل معه بضم الحاء وقيل لان
كل واحد منهما يحل ازرة الاخر ويحل ايضا عرسه وطعينته وربضه وطلبته
وحشيته وقعيدته ومساعده وبغلته وصنته وجاريته
وفريشه ورحله وعشيرته واهلته ص وقوله تعالى وظللنا عليكم
الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال مجاهد المن صمغة
والسلوى الطير ش ذكر هذه الاية ولم يذكر شيا من تفسيرها غير
ذكره عن قريب في مجاهد ولما ذكر الله تعالى ما دفع عن قوم موسى
من النقم المذكورة قبل هذه الاية يذكرهم هنا بما انسبغ عليهم من
النعم فقال وظللنا عليكم الغمام وهو جمع غمامة سمي بذلك لانه
يغم السماء اي يواريها وينشرها وهو السحاب الابيض ظللوا به
في التيه لقهر حر الشمس وعن مجاهد ليس ليس من زي مثل
هذا السحاب لا الحسن عنده واطيب وابهى منظرا وذكر بسنده الى
عبيد عن مجاهد عن ابن عيينة عن عمرو قال قال ابن عباس من

رضي الله عنهما غام ابرد من هذا واطيب وهو الذي يأتي الله
فيه في قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وهو
الذي جاءت فيه الملائكة يوم بدر في قوله وانزلنا عليكم المن والسلوى
وفسر مجاهد المن بقوله صمغة وهو السلوى بقوله والسلوى طير
رواه عنه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه
وعن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المن ينزل عليهم
الاسحار فيغدون اليه ويأكلون منه ما شاءوا وقال عكرمة شيء
يشبه الرب الغليظ وعن السدي انه الترنجبين وقال الربيع بن انس
المن شراب كان ينزل عليهم مثل الغسل فيمزجونه بالماء ثم يشربونه
وقال وهب بن منبه هو خبز الرقاق في مثل الدرة او مثل الثلج وروى
ابن جرير باسناده عن الشعبي قال عسكم هذا جزء من سبعين
جزأ من المن ولكنها مقادير فمنهم من فسره بالطعام ومنهم من
فسره بالشراب والظاهر والله اعلم ان كل ما امتن الله به عليهم
من طعام او شراب وغير ذلك مما لم يسبق لهم فيه عمل وكالكمأة في
المشهور اذا كل واحد كان طعاما وان مزج مع الماء كان شرابا طهورا
واذا ركب مع غيره صار نوعا آخر واما السلوى فلذلك اختلفوا
فيه فقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس السلوى طير شبه
السماني بالمكوث منه وكذا قال مجاهد والشعبي والضحاك والحسن
وعكرمة والربيع بن انس وعن وهب نحو طير سمين مثل الحمام يأتيهم
فيأخذون منه من سبت الى سبت وعن عكرمة طير اكبر من العصفور
وقال ابن عطية السلوى طير باجماع المفسرين وقد غلط الهدلي
في قوله انه العسل وقال القرطبي دعوى الاجماع لا تصح لان الهدلي
احد علماء اللغة والمفسرين قال انه العسل وقال اللحياني هو عند العرب
العسل قالوا والسلوى جمع بلفظ الواحد ايضا كما يقال سماني
للواحد والجمع وقال الخليل واحده سلواه وقال الكسائي السلوى
واحد وجمعه سلاوى قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم امر
اباحة وارشاد وامتنان قوله وما ظلمونا الآية يعني من تناولهم
بالكل مما رزقناهم وان بعضهم فخالفوا وكفروا فظلموا انفسهم
وقال الزمخشري فظلموا بان كفروا هذه النعمة ص حدثنا ابو
نعيم نا سفيان عن عبد الملك عن عمرو بن حريث عن سعيد
ابن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين ش قال الخطابي
وجه الاحتجاج بهذا الحديث هنا انه ليس المراد في الحديث انه

نوع

من بيض لها

نوع من المن المنزل على بني اسرائيل فان ذلك شيء كان خصهم
عليهم كالترنجبين وانما المراد انها شجرة نبتت من غير استنبات
وامونة ورد عليه بما ذكر في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير
في حديث الباب ان المن الذي انزل على بني اسرائيل رواه الدارقطني
وبهذا يظهر المناسبة في ذكره هنا وكان الخطابي لم يطلع على رواية
ابن عيينة عن عبد الملك فلذلك قال احتمل وابو نعيم بعض النوذ الفضل
ابن زكين وسفيان هو الثوري هنا وان كان سفيان بن عيينة يروي
ايضا عن عبد الملك بن عمير ولان الغالب اذا اطلق سفيان عن عبد
الملك يكون الثوري وكذا ذكره ابو مسعود لما ذكر هذا الحديث وعمرو
ابن حريث القرشي المخزومي قوله صحابة وسعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل العدوي احد العشرة المشهود لهم بالجنة والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الطب عن محمد بن المثنى واخرجه مسلم في الاطعمة
عن محمد بن المثنى وعن غيره واخرجه الترمذي في الطب عن ابي
كريب وغيره واخرجه النسائي فيه عن اسحاق بن ابراهيم وغيره
وفي الوليمة عن يحيى بن حبيب وغيره وفي التفسير عن محمد بن المثنى
وغيره واخرجه ابن ماجة في الطب عن محمد بن الصباح قوله الكمأة
بفتح الكاف واسكان الميم وفتح الهمزة واحدها كم على البدل كما قالوا هذا
قول اهل اللغة وقال سيبويه ليست الكمأة بجمع كما ان قولهم ثمر
ليس عليه فعل انما هو اسم للجمع وقال ابو حنيفة كمأة وكمأتان
وكمأ وعن ابي زيد الكمأة تكون واحدة وجمعا وفي الجامع الجمع الغالب
البدو على فعل والجمع الكثير كما وقال صاحب التلويح الاصح من
هذا كله ما حكاه سيبويه وذكر عبد اللطيف بن يوسف البغدادي ان
الكمأة جدري الارض وتسمى بنات الرعد وانما تكثر بكثرته وتسقط
عنها الارض وقال ابو حنيفة اولى اجتنائها سقوط الجمة وميجنة طول
الجلد بتحريك الواو وكماة السهل بيضاء رخوة والنثا الاكمام بسود احمر
وقيل الكمأة هي التي الى الحمرة والسواد وفي الجامع يخرج بنفض
الارض وقال ابن حالويه في كتابه ليس في كلام العرب من اسماء الكمأة
الذي اعرفه الذعلوف والبوتيغ والمعزود والعقنع والحبر وينشأ
او بر والعسقول والفقيل بتقديم القاف على العين والكمأة بتأنيث
لكأت الارض اخرجتها كما واحيانا اخرجت حياها وهي الكمأة الحمرا
والكماة بتخفيف الميم بدون الارض بكسر الدال وعن ابي حنيفة الفرقة
والفرد وعضاقل وفرحان والجماميس ولم يسمع لها بواحد قال ابو
الغراء وغيره الفرقا الذي يخرج من ضربه من الكمأة قبل وجمعه فراد ويقال

وهو طيب ما دا غضا والجمع العراجين والفطر قال ابن سيده هو
ضرب من الكماة قوله من المن ظاهره ان الكماة من نفس المن
وابو هريرة اخذ بظاهره على ما رواه الترمذي من حديث
قتادة قال حدثت ان ابا هريرة قال اخذت ثلاثة اكمؤ او خمسا
او سبعا فعصرتهن وجعلت ماءهن في قارورة وكحلت به جارية
فبرات وقال ابن خالويه يعصر ماؤه ويخلط به ادوية ثم يكتحل به
قال ابن العربي الصحيح انه ينفع بصورته في حال وباضافته في
اخر وفي الجامع لابن بيطار هو اصل يستدير لا ورق له ولا ساق
ولونه الى الحمرة ما هو يوخذ في الربيع ويوكل نيا ومطبوخا والغذا
المتولد منه اغلظ من المتولد من القرع وليس برديء الكيموس وهي
في المعدة الحارة جيدة لانه بارد رطب في الدرجة الثانية واجودها
اشدها تكززا واملاسا واميلها الى البياض والمتخلخل الرخو ردي
جدا وماؤه يجلو البصر كحلا وهي من اصلح ادوية العين واذا ربت
به الاثمد واكتحل به فانه يقوي الاجفان ويزيد في الروح الباصر
قوة واحدة ويدفع عنها نزول الما وذكر ابن الجوزي ان الاطبا
يقولون ان اكل الكماة يجلو البصر وقيل توخذ فتشق وتوضع
على الجمر حتى يغلي ماؤها ثم يوخذ ميل فيصير فيصير في ذلك
الشق وهو فاتر فيكتحل به ولا يجعل الميل في مائها وهي باردة
يابسة وقيل اراد الما الذي يثبت به وهو اول مطر ينزل الى الارض
فتربى به الاكحال وقيل ان كان في العين حرارة فماؤها وحده شفا
وان كان لغير ذلك فيركب مع غيره وقال ابن التين قيل اراد انها
تنفع ما تاخذه العين التي هي النضرة وذلك ان في بعض الفاظ
الحديث وماؤها شفا من العين قال وقيل يريد من دا العين فحذف
المضاف وقال الخطابي في قوله الكماة من المن ما ملخصه انه لم يرد
به انها من المن الذي انزل على موسى بني بني اسرائيل عليه السلام
فان المروي انه شي كان يسقط عليهم كالترنجبين وقد ذكرنا هذا
في اول الحديث والجواب عنه ايضا وقال النووي قال كثيرون شبهها
بالمن الذي انزل عليهم حقيقة عملا بظاهر اللفظ وقيل يعني قوله
الكماة من المن مما من الله على عباده بها بانعامه ذلك لهم ص
ص باب واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا
منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر
لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ش اي هذا باب يذكر فيه قوله
تعالى واذ قلنا الاية وفي بعض النسخ باب قوله تعالى واذ قلنا

وفي

وفي بعضها ليس فيها لفظ باب وفي رواية ابي ذر باب واذ قلنا
ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم الاية هكذا وجد وفي رواية
غيره الى قوله المحسنين قوله واذ قلنا معنى اذكر وهو العامل في اذ وفي
الاعراف واذ قيل لهم قوله ادخلوا قال في الاعراف اسكنوا وكان هذا
الامر امر تكليف قوله هذه القرية اي بيت المقدس وقيل اريحا من
قرى الشام قوله فكلوا وفي الاعراف بالواو قوله رغدا اي واسعا كثيرا
وقيل الرغد سعة المعيشة وقيل الرغد الهني وعن مجاهد الرغد الذي
لا حساب فيه قوله وادخلوا الباب اي باب القرية وقيل باب القبة
التي كانوا يصلون اليها قوله سجدا اي ركعا لتعذر الحمل على حقيقته
فيكون المعنى خاضعين خاشعين كذا روي عن ابن عباس قوله حطة
اي امرك حطة حتى شانك حط الذنوب ومغفرتها قال الزمخشري
الاصل هو النصب يعني حط عنا ذنوبنا وقرا ابن ابي عبلة بالنصب
على الاصل قوله وسنزيد المحسنين يعني من كان منكم محسنا كانت
تلك الكلمة سببا في زيادة ثوابه ومن كان مسيئا كانت له توبة
ومغفرة ص حدثني محمد نا عبد الرحمن بن مهدي عن ابن المبارك
عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقوله حطة فدخلوا يزحفون
على اشباههم فبدلوا وقالوا حطة حبة في شعيرة ش مطابقته
للترجمة للاية ظاهرة ومحمد الذي ذكره بغير نسبة قال الغساني
الاشبه انه ابن بشار بالبا الموحدة والشين المعجمة او ابن المثنى ضد
المعنى المفرد وقال ابن السكن هو ابن سلام وقيل يحتمل ان يكون محمد
ابن يحيى الهذلي لانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا وابن المبارك
هو عبد الله والحديث مضى في كتاب الانبيا في باب مجرد بعد حديث
الخضر مع موسى عليهم السلام اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن
محمد بن اسماعيل ببعضه مسندا ص قوله من كان عدوا لجبريل
وقال عكرمة جبر وميك وسراف عبد ايل الله ش وفي رواية
ابي ذر باب من كان قوله جبر بفتح الجيم وسكون البا الموحدة بعدها
را وهو من جبريل قوله وميك بكسر الميم وسكون اليا اخر
الحروف بعدها كاف مفتوحة وهو من ميكائيل قوله وسراف بفتح
السين المهملة وتخفيف الرا وبالفا المكسورة بعد الالف طا الثلاثة
عبد قوله ايل بكسر الهمزة وسكون اليا اخر الحروف بعدها لام قوله
الله اي معنى لفظ ايل الله والحاصل ان معنى جبريل وميكائيل وايل
عبد الله قاله عكرمة مولى ابن عباس ووصله الطبري من طريق

قيل

عنهما قال جبريل عبد الله وميكال ايل الله وعكرمة عن ابن
عباس كل اسم فيه ايل فهو لله وبقال ايل الله بالعبرانية وروى
الطبري من طريق علي بن الحسين قال اسم جبريل عبد الله وميكائيل
عبيد الله يعني بالتصغير واسرافيل عبد الرحمن وكل اسم فيه
فهو معبد لله وذكر عسكر هذا وهو ان ايل معناه عبد ومعنى
ما قبله اسم لله ولهذا وجه وهو ان الاسم المضاف يزيد لغة عبر العرب
عاليا فقد مرفيه اليه على المضاف قال الزمخشري فزيد جبريل يوزن
قنديل وجبرك بحذف الياء وجبريل بحذف الهمزة وجبرا يوزن
قنديل وجبرال بلام مشددة وجبرايل يوزن جبرعيل وميكا
يوزن جبرعل ومنع الصرف فيهم للتعريف والعجمة قال وفي
ميكال عليجوزن قطمار وميكايل كميكاعيل وميكائيل كميكاعيل
ومكيل كميكل وميكيل كميلعيل وقال ابن جني العرب اذا نطقت
بالاعجمي خلطت فيه ص حدثنا عبد الله بن منير سمع عبد الله
ابن بكر نا حميد عن انس رضي الله عنه قال سمع عبد الله بن
سلام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ارض
يخترف فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن
ثلاث لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة وما اول طعام
اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل
انفا قال جبريل قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرا
هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله واما اول اشراط
الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام
اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد
واذا سبق ماء المراة نزع قال اشهد انك رسول الله ثم قال يا
رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي
قبل ان تسالهم يبهتوني عندك فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اي رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا
وابن سيدنا قال ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام فقالوا اعاذه
الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه قال
هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله ش وسطا بفتحة للنون
المذكورة ظاهرة وعبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون
والجيم مصغر قيل كناه بذلك لملازمته في ابيه مجردة حرجه قال
حدثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة عن حميد عن انس وعن ثابت

هنالك

هنالك
قوله اعاذه ومرويّ بمقدر قوله تخترف بالخاء المعجمة اي تجتني
من ثمارها قوله وما ينزع الولد يقال نزع اليه اي اشبهه واذا ضم
اليه قوله فتدبر هذه الاية قالوا معناه فتدبر الراوي استشهادا بها لانها
نزلت بعد هذه القصة قاله الكرماني وقال غيره ظاهر السياق
ان النبي عليه السلام هو الذي قرا الاية ردا على قول اليهود وانا
يستلزم تزويدها حينئذ قوله قال ذاك عدو اليهود لجبريل هو
عبد الله بن صوريا وسبب عداوة اليهود لجبريل هو ما حكاه الثعلبي
عن ابن عباس ان نبيهم اخبرهم ان بخت نصر سيخرب بيت المقدس
فبعث وراءه جلا لتقتله فوجده شابا ضعيفا فمنعه جبريل من
قتله وقال له ان كان الله اراد هلاكك على يديه فلن تسلط عليه
وان كان غيره فعلى اي حق تقتله فتركه فكبر بخت نصر وعظم
بيت المقدس فقتلهم وخربه فصاروا بكر هون جبريل لذلك
وقيل سببه انهم قالوا ان جبريل يطلع محمدا على اسرارنا وقيل
سبب ذلك انهم قالوا ان جبريل امر ان يجعل النبوة فينا فجعلها
في غيرنا قوله فزيادة كبد حوت ومعنى القطعة المتغيرة
المنعلقة بالكبد مما يلي طيبها واصح الاطعمة قوله بهت بضم الباء
الموحدة وسكون الهاء جمع بهوت وهو الكثير البهتان ص
باب قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها ش
اي هذا باب قوله تعالى ما ننسخ وقرئ ما نسخ من النسخ والخطاب
وما ننسخ بضم النون الثانية وكسر السين والنسخ في الاية ازالتها
بايه اخرى لمكانها قوله او ننسها بفتح النون الاولى من النسي
وهو التاخير الى بدل وقرئ ننسها بضم النون الاولى وكسر الثانية
من الانساء وهو امر بذهب بحفظها عن القلوب وقرئ وننسها
بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر السين المشددة وقرئ
وننسها بفتح النون الاولى وسكون السين وقرئ وننسها بضم
النون على صيغة المجهول وكانت اليهود طعنوا في النسخ فقالوا
الا تعجبون الى محمد يامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه
ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا فنزلت ما ننسخ الاية حرجه ص
حدثنا عمرو بن علي نا يحيى نا سفيان عن حبيب عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه
اقرانا ابي واقضانا علي وانا ندع من قول ابي وذلك انه كان يقول
لا اترك شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله
تعالى ما ننسخ من اية او ننسها ش وسطا بفتحة للاية ظاهرة وعمرو

بفتح العين بن علي بن بحر ابو حفص البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم
ايضا ويحيى هو بن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وحبيب
هو بن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي وهذا حديث موقوف
واخرجه الترمذي وغيره من طريق ابي قلابة عن انس مرفوعا وفيه
ذكر جماعة واوله ارحم امتي ابو بكر وفيه وافرحهم لكتاب الله ابي بن كعب
الحديث وصححه الترمذي وقال غيره والصواب ارساله قوله واقضاهم
علي اي لعلمه بالقضاء علي بن ابي طالب وقد روي هذا ايضا مرفوعا
عن انس ولفظه واقضى امتي علي بن ابي طالب رواه البغوي قوله
وانا الندع من قول ابي اي اتترك وفي رواية صدقه من لحن الصبي من اللغة
وفي رواية بن خلاد وانا لنترك كثيرا من قراءة ابي قوله وذلك اشارة
الى قول عمر وانا الندع قوله ان ابيا يقول لا ادع شيئا اي لا اترك شيئا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يقول بنسخ شيء
من القرآن فرد عمر رضي الله عنه ذلك بقوله وقد قال الله تعالى ما
ننسخ من آية فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض وهذه الجملة وان
كانت شرطية لا تدل على وقوع الشرط فالنسيان هنا يدل على انها
نزلت بعد وقوعه وانكارهم عليه او يمنع عدم ورود النهي في مثل هذا
انما ليست شرطية محضة ص باب وقالوا اتخذ
الله ولدا سبحانه ش اي هذا باب قوله وقالوا باثبات الواو وفي رواية
الجمهور وقرأ ابن عامر قالوا اتخذ بحذف الواو واتفقوا ان الاية نزلت فيمن
زعم ان الله ولد من يهود خيبر ونصارى نجران ومن قال من مشركي
العرب الملائكة بنات الله فرد الله تعالى عليهم ص حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن عبد الله بن ابي حسين نا نافع بن جبير عن بن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم
ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي قوله لن
يعيدني كما بدأني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي قوله
اتخذ صاحبة او ولد ش مطابقته للترجمة للاية ظاهرة وابو
اليمان الحكم بن نافع وعبد الله هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين
القرشي النوفلي المكي ونافع بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة
ابن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي المدني ابو محمد
صحابي فرد قال صاحب التوضيح وسلف في باب الخالق قلت
ما سلف في باب الخالق الا عن ابي هريرة نعم رواية الاعرج قال الله
لادم عليه السلام وبيروي قال قال الله واحاديث القدسية قوله لن يعيدني
الحديث وهذا من الاحاديث القدسية قوله لن يعيدني

وهو

وهو نسبة المتكلم الى ان ضره خلاف الواقع قوله ذلك اي التكذيب
قوله شتمني من الشتم وهو توصيف الشخص بما هو ازراء ونقص فيه
واثبات الولد له كذلك لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه
ويستلزم ذلك سبق النكاح والنكاح يستدعي بامتناله على ذلك
والله سبحانه منزه عن جميع ذلك قوله سبحاني لفظ سبحان مضاف
الي يا المتكلم يعني انزه نفسي ان اتخذ اي بان اتخذ وان مصدرية
اي من اتخاذ الصاحبة اي الزوجة والولد ص باب
واتخذ وا من مقام ابراهيم مصلى ش اي هذا باب ولبعض وكثير
من النسخ لفظ باب وانما المذكور قوله تعالى واتخذ وا من مقام
ابراهيم مصلى قوله واتخذ وا بكسر الخاء امر للجماعة على ارادة
القول اي وقلنا اتخذ وا ومنه موضع صلاة وهكذا هو عند الجمهور
وقرئ واتخذ وا بفتح الخاء جملة فعلية معطوفة على ما قبلها وهي قراءة نافع وابن كثير
اي واتخذ وا الناس من مكان ابراهيم عطف على قوله واذ جعلنا
البيت مثابة للناس وامنا واتخذ وا الامة ومقام ابراهيم هو الحجر
الذي عليه اثر قدميه وعرعطا مقام ابراهيم عرفة والمزدلفة
والجمار كانه قام في هذه المواضع ودعى فيها قوله مصلى اي موضع
صلاة يصلون فيه وهو على وجه الاختيار والاستحباب دون الوجوب
وقيل مصلى اي مدعى ص مثابة يثوبون يرجعون ش هو في قوله
واذ جعلنا البيت مثابة يعني مرجعا للناس من الحاج والعمار يتفرقون
عنه ثم يثوبون اليه والمثابة الموضع الذي يرجع اليه مرة بعد
اخرى من باب ثوبا وثوبانا رجع بعد ذهابه واصله مثوبة
تحركت حركة الواو التي ما قبلها ثم قلبت الفا لتحركها في الاصل وانفتاح
ما قبلها وقيل بعضهم عن ابي عبيدة اذ مثابة مصدر يثوبون قلت
ليس بمصدر بل هو اسم للمصدر ويجوز ان يكون مصدرا ميميا ص حدثنا
محمد عن يحيى بن سعيد عن حميد عن انس رضي الله عنه قال
قال عمر رضي الله عنه وافقت ربي في ثلاث او وافقني ربي في ثلاث
قلت يا رسول الله لو اتخذ مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول
الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب
فانزل الله اية الحجاب قال وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم
بعض نسائه فدخلت عليهن فقلت ان انتهيتن او ليبدلن الله رسوله
خيرا منكن حتى اتيت احدى نسائه فقالت يا عمر ما لك ان تدخل في امر رسول الله
عليه السلام ما بينك نسائه حتى تقطعن انت فانزل الله تعالى عسى
ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن سلمات الاية ش مطابقته

للاية في قوله لو اتخذت مقام ابراهيم مصلى والحديث مضى
في كتاب الصلاة في باب ما جا في القبلة فانه اخرجه هناك
عن عمرو بن عون عن هشيم عن حميد عن انس ومضى الكلام فيه
هناك قوله اية الحجاب هي قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك
الاية قوله احدى نسائه هي ام سلمة وفيه الموافقة ثلاثة
وقد ثبت ايضا في منع الصلاة على المنافقين وفي قصة اساري
بدر وفي تحريم الخمر والتخصيص بالعدد لا ينافي الزايد ويحتمل
ان يكون هذا القول قبل الموافقة غير هذه الثلاث ص وقال
ابن ابي مريم اخبرنا يحيى بن ايوب حدثني حميد سمعت انسا عن
عمر رضي الله عنه ش بن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي
مريم المصري ويحيى بن ايوب الغافقي بالغين المعجمة والقا
والفاء ومضى هذا ايضا في كتاب الصلاة في ابواب المذكور
بعض هذا الحديث وهناك لفظة وقال ابو عبد الله وقال ابن ابي
مريم وابو عبد الله هو البخاري ذكر هذا عن ابي مريم بالمذاكرة
وقد مر الكلام فيه هناك فليراجع اليه ص وقوله واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
ش اي اذكر اذ يرفع ابراهيم وهي حكاية حال ماضية والقواعد جمع
قاعدة وهي الاساس والاصل لما فوقه وقال البزار القواعد اساس
البيت وقال الطبري اختلفوا في القواعد التي رفعها ابراهيم
واسماعيل صلوات الله عليهما احدها هذا الذي كانت قبلهما ثم روى
باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت قواعد البيت
قبل ذلك ومن طريق عطا قال قال ادم عليه السلام اي رب اسمع
اصوات الملايكة قال انى ساتم اجعت به كما رايت املايكة تحفيه
الذي من السما فيزعم الناس انه بناه من خمسة اجبل حتى جا ابراهيم
عليه السلام بعد وقال الزمخشري معنى رفع القواعد رفعها
بالبنا قوله ربنا اي يقولان ربنا يعني يرفعهما حالة كونهما
قايلين ربنا قوله انك انت السميع لدعائنا العليم اي بضمائرنا
وبنا تتاص القواعد اساسه واحدها قاعدة والقواعد من
النسا واحدها قاعدة ش اي بشار يعبد الى المغرب بين القواعد
التي جمع قاعده النسا وبين جمع القواعد التي جمع قاعدة من النسا
بلا تا حاصله ان لفظ القواعد مشترك بين قواعد الاساس
وقواعد النسا والفرق من مفرديهما القاعدة بتا التانيث
الاساس وبدونها المراة التي قعدت عن الحيض وذلك لتخصيص

بذلك

بذلك في هذه الحالة وفي غير هذه الحالة بالتا ايضا وقوله
من القعود خلاف القيام فافهم ص حدثنا اسماعيل حدثني
مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر
اخبر عبد الله بن عمر عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم تري ان قومك بنوا
الكعبة واقتصروا على قواعد ابراهيم فقلت يا رسول الله الا ترد
الى قواعد ابراهيم قال لو لا حدثان قومك بالكفر فقال عبد
الله بن عمر لين كانت عايشة سمعت هذا من رسول الله عليه
السلام ما ارى رسول الله عليه السلام ترك استلام الركنين
اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم عليه
السلام ش مطابقته للاية في قوله واقتصروا عن قواعد
ابراهيم واسماعيل هو ابن ابي اويس وعبد الله بن محمد بن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه والحديث مضى في كتاب الحج في باب
فضل مكة وبنيانها ومضى الكلام فيه هناك قوله حدثان
بكسر الحا وسكون الدال المهملتين وبالثا المثلثة مصدر حدث
يحدث حدوثا وحدثانا وجواب لو لا محذوف تقديره لو لا
قرب عهد قومك بالكفر لرددتها قوله الحجر بكسر الحا وذال الشكل
كان بستة اذرع منه كانت من البيت فالركنان اللذان فيه لم يكونا
على الاساس الاول قوله لم يتم ويروى لم يتم ص باب
قول الله تعالى وما انزل الينا ش اي هذا باب يذكر فيه قولوا امنا
بالله وما انزل الينا ولم يثبت لفظ باب الا في رواية الى ذر قوله
قولوا خطاب للمومنين قاله الزمخشري ويجوز ان يكون خطابا
للكافرين ص حدثنا محمد بن بشار نا عثمان بن عمر اخبرنا ابن
ابي ذيب عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال كان اهل الكتاب يقرون التورية بالعبرانية ويفسرونها
بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل
الاية ش مطابقته للاية في قوله وقولوا امنا بالله وما انزل
الى ابراهيم الى قوله ونحن له مسلمون والحديث قد ذكره البخاري
ايضا في الاعتصام وفي التوحيد عن محمد بن بشار ايضا واخرجه
مسلم في التفسير ايضا عن محمد بن المثنى قوله كان اهل
الكتاب الخ هم اليهود قوله الا بالتي هي احسن الى اخره يعني
يجوز ان يكون محللا لان يكون في بعض اوقات ضعف

فقد قوه ضعفوا في الحرج ولم يرد النهي عن تكذيبهم فيما ورد شرعنا
بخلافه ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعنا بوفاقه وقال الخطابي
هذا الحديث اصل في وجوب التوقف عما تشكل من الامور فلا يقضى
عليه بصحة او بطلان ولا بتحليل وتحريم وقد امرنا ان نؤمن
بما انزل الله على الانبياء عليهم السلام اذا نه لا سبيل لنا الى ان نعلم
صحيح ما كذبوه عن تلك الكتب من سقيمه فيتوقف فلا نصدقهم
لئلا نكون شركاء لهم فيما حرفوه منه ولا نكذبهم فلعله يكون
صحيحا فيكون مكذبين لما امرنا ان نؤمن به وعلى هذا كان
يتوقف السلف عن بعض ما اشكل عليهم وتعليقهم التنزل فيه
كما سئل عثمان رضي الله عنه عن الجمع بين الاختين في قبلك اليمين
فقال احلتهما اية وحرمتهما اية وكما سئل بن عمر عن رجل نذر ان
يصوم كل اثنين فوافق ذلك اليوم يوم عيد فقال امر الله بالوفاء
بالنذر ونهى النبي عليه السلام وعن صوم يوم العيد فهذا مذهب
من يسلك طريق الورع وان كان غيرهم قد اجتهد واذا عتبروا
الاصول فرجحوا احد المذهبين على الاخر وكل على ما ينويه من
الخير ويومه هذا الصلاح مشكور ص سيقول السفهاء منهم الناس
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ش وفي بعض النسخ
باب قوله تعالى سيقول السفهاء ولكن في رواية ابي ذر الى قوله
ما ولاهم عن قبلتهم فقط والسفهاء جمع سفيه قال الزمخشري
سيقول السفهاء اي خفاف الاحلام وهم اليهود لكرههم التوجه
الى الكعبة وانهم لا يزدون النسخ وقيل المنافقون يحرصهم
على الطعن والاستهزاء وقيل المشركون قالوا رجع عن قبلة
ثم يرجع اليها والله ليرجعن الى دينهم قوله ما ولاهم اي ما
رجعهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وهي بيت المقدس قل لله
المشرق والمغرب اي بلاد الشرق والغرب والارض كلها
وهذا جواب لهم اي الحكم والتصرف في الامر كله فاينما تولوا فثم
وجه الله فامرهم بالتوجه الى اي جهة شاء وقيل اراد بالمشرق
الكعبة لان المصلي بالمدينة اذا توجه الى الكعبة فهو متوجه
المشرق واراد بالمغرب بيت المقدس لان المصلي في المدينة
الى بيت المقدس متوجه جهة المغرب ص حدثنا ابو نعيم
زهير عن ابي اسحاق عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم
الى بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وكان

يحبه ان يكون قبلته قبل البيت وانه صلى ص
اول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل
ممن كان صلى معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون
قال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه
وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكان الذي مات
على القبلة قبل ان تحول الى البيت رجال قتلوا لم ندر
ما نقول فيهم فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان
الله بالناس لرؤف رحيم ش مطابقته للاية ظاهرة
وابو نعيم الفضل ابن دكين وزهير تصغير زهر ابن
معاوية وابو اسحاق عمرو ابن عبد الله السبيعي
والبراء ابن عازب رضي الله عنه والحديث مضى
في كتاب الايمان في باب الصلاة في الايمان وانه اخرجه
هناك بأتم منه عن عمرو بن خالد عن زهير الى اخره
ومر الكلام فيه هناك مطولا قوله او سبعة عشر شك
من الراوي قوله قبل البيت بكسر القاف وفتح الباء
الموحدة اي جهة الكعبة قوله او صلاها شك من
الراوي قوله صلاة العصر بالنصب بدل من الضمير
المنصوب الذي في صلاها قوله رجل قيل هو عباد بن
نهيك الخطمي الانصاري قاله ابو عمر في كتابه الاستيعاب
وقال ابن شكوال هو عباد بن بشر الاشهلي قوله ايمانكم
اي صلاتكم ص باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى
وكذلك جعلناكم الاية هذا هكذا في رواية ابي ذر وفي
رواية غيره الى قوله لرؤف رحيم قوله وكذلك جعلناكم امة
وسطا وقال ابن كثير في تفسيره بعد ان تعالى انما حولنا كم
الى قبلة ابراهيم عليه السلام واخترناها لكم لتحققكم صدار
الامر لكم وانكم يوم القيامة شهداء على الامم لان الجميع
معترفون لكم بذلك بالفضل وقال الزمخشري وكذلك جعلناكم
مثل ذلك الجعل البديع جعلناكم امة وسطا اي خيارا عدلا
ويستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ص حدثنا
يوسف بن راشد ماجشون ما جر مرفوعا ومنه الحديث يوتى
الاعمش عن ابي صالح وقال ابو صالح عن ابي سعيد ش

الخزوي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح
يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فتقول لهل
بلغت فتقول نعم فتقول لامته هل بلغكم فيقولون
ما اتانا من نذير فتقول من شهد لك فيقول محمد وامته
فيشهدون انه بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله
عز وجل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول والوسط العدل مش مطابقته
للترجمة لان قراءة ويوسف هو ابن موسى بن راشد
بن بلال المنقاب الكوفي وجرير هو ابن عبد الحميد وابو
اسامة حماد ابن اسامة والاعمش سليمان وابو صالح
ذكوان وابو سعيد الخدري سعد ابن مالك بن سنان
والحديث تقدم في كتاب الانبياء عليهم السلام في باب
قوله تعالى انا ارسلنا نوحا وتقدم الكلام فيه هناك
قوله والوسط العدل قيل هو مرفوع من قيس الخير
وليس بمدرج من قول بعض الرواة كما زعمه بعضهم قلت
فيه تامل وقال ابن جرير الوسط العدل والخيار وانا اري
ان الوسط في هذا الموضع هو الوسط الذي بمعنى الجزء
الذي هو بين الطرفين مثل وسط الدار واري ان
الرب عز وجل انما وصفهم بذلك لتوسطهم في الدين ولا هم
اهل غلو فيه كالنصارى ولا هم اهل تقصير فيه كاليهود
وقال الزمخشري وقيل للخيار وسط لان الاطراف تتسارع
اليها الخلل والاعوار والاوساط محفوظة ص باب
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول
ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين
هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس
لرؤف رحيم مش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى وما جعلنا
القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول الى قوله
رواية ابي ذر وفي رواية غيره الى آخر الآية التي ذكرناها
قوله وما جعلنا القبلة التي تحب ان تستقبلها الجهة التي
كنت عليها اولا كعبة بعينها وما رددناك اليها الا امتحانا
للناس وابتلاء لنعلم اثباتك على الاسلام ممن هو يرتد فيه
هو على حرف بالعطف على علمية الصلة ص ترتد قوله وان كانت
كلمة ان المخففة التي يلزمها الكلام الفارقة والضمير في

كانت

كانت ترجع الى التحويلة او الى القبلة قوله لكبيرة لشقيلة
شاقة الا على الذين هدى الله وهم المتابعون الصادقون في
اتباع الرسول قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم اي تصلكم على الايمان
وعن ابن عباس وما كان الله ليضيع ايمانكم اي بالقبلة الاولى
وتصدقكم بنبيكم باتباعه الى القبلة الاخرة اي ليثيبكم اجرهما
جميعا ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان عن
عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما بينا الناس يصلون
الصبح في مسجد قباء اذ جاء فقال قد انزل الله على النبي
صلى الله عليه وسلم قرانا ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
فتوجهوا الى الكعبة مش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
قد انزل الله على النبي عليه السلام قرانا ان يستقبل القبلة
يحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري والحديث
مضى في اوائل الصلاة في باب ما جاء في القبلة وانه اخرجه
هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن عبد الله
بن دينار عن عبد الله بن عمر الحديث ص باب قوله
تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الى قوله عما يعملون مش اي
هذا باب في شان قوله قد نرى الى آخره والمذكور على هذا
الوجه رواية كريمة وفي رواية غيرها الى قوله في السماء
الاية ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا معتمر عن ابيه
عن انس قال لم يبق ممن صلى القبلتين لان الاية مشتملة
على القبلتين ش وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني ومعتمر
بضم الميم الاولى وفتح الثانية وابن سليمان يروي عن ابيه سليمان
ابن طرخان والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن
اسحاق ابن ابراهيم قوله ممن صلى القبلتين يعني الصلاة الى
بيت المقدس والى الكعبة وقال انس ذلك في آخر عمره ولعل
مراده انه آخر من مات بالبصرة ممن صلى الى القبلتين وهم
المهاجرون الاولون والانصار ومن تبعهم باحسان من سكان
البوادي من العجائز حدثنا آخر هو عن انس ص باب
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك الاية
ش اي هذا باب في ذكر قوله تعالى ولئن اتيت الى آخره هكذا
هو في رواية ابي ذر ومضى الى قوله الاية وفي رواية غيره الى قوله
الظالمين بعد المذكور فيه قوله ولئن اتيت حذف المقسم الخزوي
قال الزمخشري فلت لان اللام توطئة لمقسم قوله ما تبعوا الى بكل

برهان قوله ما تبعوا قبلتك يعني لم يومنوا بها ثم حسم مادة
اطماعهم في رجوعه عليه السلام الى قبلتهم بقوله ولئن اتبعت
اهواءهم الاية الخطاب للرسول عليه السلام والمراد الامة ص حدثنا
خالد بن مخلد نا سليمان حدثني عبد الله بن دينار عن ابن عمر بينما
الناس في الصبح بقبا جاءهم رجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد انزل عليه قران وامر ان يستقبل الكعبة الا فاستقبلوها
وكان وجه الناس الى الشام فاستداروا بوجوههم الى الكعبة ش
مطابقته للاية يتاتى فالتعسف يوضحها من يمعن النظر فيه
وخالد بن مخلد بفتح الميم البجلي الكوفي وسليمان هو ابن بلال والحديث
مر عن قريب قوله الا كلمة تخصيص وحث قوله فاستقبلوها امر للجماعة
ص باب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الى
قوله من الممترين ش اي هذا باب يذكر فيه الذين اتيناهم الى
اخره وهذا هكذا رواية غير ابي ذر ورواية ابي ذر هكذا باب
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الى هنا
فحسب قوله يعرفونه اي يعرفون رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما يعرفون ابناءهم بحيث لا يشتبه عليهم ابناؤهم وابناء غيرهم
وانما اختص الابناء لان المذكور اشهر واعرف وهم لصحبة الاباء الزم قال
الواحدي نزلت في مومني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه
كانوا يعرفون الرسول صلى الله عليه وسلم وصفته في كتابهم كما
يعرفون اولادهم اذا راوهم وقال ابن سلام لانا كنت اشد معرفة
برسول الله عليه السلام من ابني فقال له عمر رضي الله عنه كيف
ذاك قال لاني اشهد ان محمدا رسول الله حقا يقينا وانا لا اشهد بذلك
لابني لاني لا ادري ما احدثت النساء فقال له عمر وفقك الله قوله
وان فريقا منهم يعني من علمائهم ليكتمون اي صفة النبي عليه السلام
او استقبال الكعبة قوله الحق من ربك اي الحق الذي مع رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرا على الحق بالنصب على الاغراء
قوله من الممترين اي الشاكين في كتابهم الحق مع علمهم او في اية
او في اية من ربك وقيل الخطاب للرسول والمراد الامة ص حدثنا
يحيى بن قزعة نا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال
بينا الناس بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم ات فقال ان النبي عليه
السلام قد انزل عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل الكعبة
فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة

ش

ش مطابقته للاية مثل ما ذكرنا في الحديث السابق والحديث قد مضى
الان وقد رواه هنا من وجه اخر ص باب
ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله
جميعا ان الله على كل شيء قدير ش اي هذا باب يذكر فيه قوله
تعالى ولكل وجهة هكذا هو في رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي
ذر هكذا باب ولكل وجهة هو موليها الاية قوله ولكل اي ولكل
من اهل الاديان وجهة اي قبلة وفي قراءة ابي ولكل قبلة قوله
هو موليها اي هو موليها وجهة فحذف احد المفعولين قوله
فاستبقوا الخيرات اي فتوجهوا للكعبة واعرضوا عن قول الكفار
فان الله يجازيهم يوم القيامة قوله اينما ظرف ليكونوا وقوله يات
بكم الله جميعا ان الله على كل قدير ص حدثنا محمد بن المثنى نا يحيى
عن سفيان حدثني ابو اسحاق سمعت البراء رضي الله عنه قال
صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر
او سبعة عشر شهرا ثم صرفه نحو القبلة ش مطابقته للاية
توخذ من معناها ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو
الثوري وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء هو ابن عازب
والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن المثنى ايضا وابي بكر
ابن خلاد واخرجه النسائي في الصلاة وفي التفسير عن محمد بن بشار
قوله او سبعة عشر شهرا شك من الراوي قوله ثم صرفه اي ثم صرف
الله نبيه نحو القبلة اي نحو الكعبة وفي رواية الكشميهني ثم
صرفوا على صيغة المجهول اي ثم صرف الله نبيه واصحابه الى
الكعبة ص ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه
للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ش هكذا هو في رواية
غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر ومن حيث خرجت فول وجهك شطر
المسجد الحرام الاية ومن حيث خرجت اي ومن اي بلد خرجت
للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت قوله وانه اي وان
هذا المامور به للحق من ربك وقرئ يعملون بالياء والتاء هذه
الاية امر اخر من الله باستقبال القبلة نحو المسجد الحرام من جميع
اقطار الارض ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا عبد العزيز بن سلمة
نا عبد الله بن دينار سمعت ابن عمر يقول بينا الناس في الصبح
بقبا اذ جاءهم رجل فقال انزل الليلة قران فامر ان يستقبل القبلة
فاستقبلوها فاستداروا كهيئتهم فتوجهوا الى الكعبة وكان
وجه الناس الى الشام ش هذا طريق اخر من حديث ابن عمر الى اخره

هو قريب ش ومن حيث خرجت قوله وجهك شطره الى المسجد الحرام
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الى قوله ولعلكم تهتدون
ش كرر هذه الحكمة تذكرها الامة ص حدثنا قتيبة بن سعيد عن
مالك عن ابن دينار عن ابن عمر قال بينما الناس في صلاة
الصبح بقباء اذ جاءهم اتٍ فقال ان رسول الله عليه السلام قد
انزل عليه الليلة وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى القبلة ش هذا طريق
اخر من وجه اخر من حديث ابن عمر رضي الله عنهما اخرجه عن
قريب عن يحيى بن قزعة عن مالك واختلفوا في حكمة هذا التكرار
ثلاث مرات فقيل تاكيد لانه اول ناسخ وقع في الاسلام على ما نص
عليه ابن عباس وغيره وقيل بل هو مختص على حوالة الامر اول
لمن هو مشاهد للكعبة والثاني هو بمكة غائبا عنها والثالث
لمن هو في بقية البلدان قاله الرازي وقال النحاس الاول لاهل
هو بمكة والثاني لمن هو في بقية الامصار والثالث لمن خرج في
الاسفار فولوا شطره تلقاؤه وهي مبتدا وخبر والشطر في اصل
اللغة النصف وهنا المراد تلقاء المسجد الحرام ص باب
قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا
جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم الى
هذا باب يذكر فيه قوله عز وجل ان الصفا الاية والاثار التي جاءت
وسبب نزول هذه الاية ما روي عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام سمعت رجالا من اهل العلم يقولون ان الناس الا من
ان طوافنا بين هذين الحجرين من امر الجاهلية وقال اخرون
من الانصار انما امرنا بالطواف بالبيت ولم نؤمر بالطواف بين
الصفا والمروة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله
واما الذي في الطواف بالكعبة فذكره في تفسير مقاتل قال
حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وبن صوريا
وكنانة ووهب بن يهودا وابو نافع للنبي صلى الله عليه وسلم
لم تطوف وقد بالكعبة حجارة منصبة فقال يحيلها تسلام انكم لتعلمون انه
الطواف بالبيت صف وانه هو الفضلة ملتوب في التوراة وانا نجد
فحولت اليه الى اخر السورة المذكورة انفا ص شعائر جمع علامات واحدها
شعيرة ش فسر الشعائر بالمذكورة في الاية بقوله علامات لمتعبداتنا
بانها جمع واحدها شعيرة من شعرت بمعنى الشين وكسر العين هكذا في
ابن عربية قال في الاثير شعائر الحج وقيل هو كل ما كان من اعمال

كالوقوف

كالوقوف والطواف والسعي والرمي والذبح وغير ذلك ص وقال مجاهد
ابن عباس الصفوان الحجارة ويقال الحجارة الملس التي لا تنبت
شيئا والواحدة صفوانة بمعنى الصفا والصفا للجمع ش قول ابن
عباس وصله الطبري من طريق علي بن طلحة عنه قوله الصفوان
بفتح الصاد وسكون الفاء وهو جمع وواحده صفوانة وقال
الطبري الصفا واحد وتثنى صفوان وتجمع اصفا وصفيا وصفيا
وقيل صفيا وصفيا من الغلط القبيح والصواب صفي وصفي
قلت هكذا الصواب وقال ابن الاثير الصفوان الحجر الاملس
وجمعه صفي وقيل هو جمع واحده صفوانة قلت هذا بعينه
قول ابن عباس المذكور قوله الملس بضم الميم وسكون اللام جمع
املس قوله والصفا للجمع بيناه انه مقصور جمع الصفاة وهي الفخة
الصماء ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن هشام بن عروة
عن ابيه انه قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله عز وجل ان الصفا والمروة
من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما
فما ارى على احد شيئا ان لا يطوف بهما فقالت عائشة كلا لو كانت
كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما انما انزلت هذه
الاية في الانصار كانوا يهلون لمناة وكانت مناة جدو قديد
فكانوا يتحرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام
سالوا رسول الله عليه السلام عن ذلك فانزل الله ان الصفا
والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
ان يطوف بهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى
في الحج مطولا في باب وجوب الصفا والمروة ومضى الكلام فيه
هناك قوله انا الصفا مقصور مكان من تنفع عند باب المسجد
الحرام وهو اسم من جبل ابي قبيس وهو الان احد جبلي عشرة مدورة
فوقها انوح ما يواري قعقعة هذا الانوح نحو خمسين قدما كان عليه
صنم على صورة رجل يقال له اساف بن عمرو وعلى المروة صنم
على صورة امراة تدعى نائلة بنت ذيب ويقال بنت سهيل وعمرا
اعمار ساحة الكعبة فمسخهما الله عز وجل فوضعا على الصفا والمروة
ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا وزعم عياض ما مضى حولها
فحولها اخر حوالا على حذو الكعبة بن عمرو وقيل جعلها بنو جرهم وبنو
عمليق فلما فتح رسول الله عليه السلام مكة كسرها وفي الصحيح
مقاتل ان عبد الصفا صنم فيما ذكر الله الصفا فوق على الصفا ونائلة

فقالت الكفار انه خرج علينا ان نطوف بهما فانزل الله عز
وجل ان الصفا والمروة الآية وفي فضايل مكة لزرقي لما رزينا
لم يهمل الله تعالى ان يعجر فيها فمسحهما فاخرجا الى الصفا والمروة
فلما كان عمرو بن لحي نقلتهما الى الكعبة ونصبهما على زمزم فطاف
الناس فقوله والمروة المروة الحصاة الصغيرة تجمع قليلها
مروات ولبيرها مرو مثل تمرة وتمرات وتمر وقال الزمخشري
الصفا والمروة علمان للجبلين كالصمان والمعظم وقيل سمي الصفا
به لان آدم جلس عليه ومر صفي الله عليه السلام والمروة سميت
بها لان حوا عليها السلام جلست عليها وفي تفسير النسفي يروي
عن ابن عباس انه كان في المسعى بسيعون وثنا فقال المسلمون
يا رسول الله هذه الارضام من الاحجار في مسعانا وكنا نتاثر
منها فانزل الله تعالى فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي فلا اثم
عليه ان يسعى بينهما ويطوف وامر بهما فيحث على المسعى وكذلك
فعل بالاوثان التي كانت حول الكعبة نشر فوقها الله تعالى قوله
حذ وقد يد الحذ وبفتح الحا المهملة وسكون الذال المعجمة وفي آخره
واو وهو الحذاء هو الازار والمئزر وقديد بضم القاف وفتح الدال
موضع من منازل الطريق مكة الى المدينة قوله يجر حوله اي
يتاثمون ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفيان عن عاصم بن سليمان
قال سالت انس بن مالك عن الصفا والمروة الى قوله ان يطوف
بهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف بن واقد
ابو عبد الله الفريابي وسفيان هو الثوري وعاصم بن سليمان
الاحول ابو عبد الرحمن البصري والحديث مضى في الحج في باب ما
جاء في السعي بين الصفا والمروة قوله كنا نرى بضم النون
وفتحها قوله انهما اي ان الصفا والمروة ولم يثبت في بعض النسخ
لفظ انهما والظاهر انه من الكاتب ولا بد منه لان المعنى عليه

به ص باب قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله
انداد ا يعني اضدادا واحدها ند ش اي هذا باب فيه ذكر قوله
تعالى ومن الناس وهم المشركون جعلوا لله انداد ا وفسر الحذ
بقوله اضدادا وكذا فسره ابو عبيدة قيل الند والكفء والشبه
والضد واجيب بان المثل المحالف المعاند عن قصد مضي القصد به
ص حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن شقيق عن عبد
الله قال كانت النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت انا خر فقال
النبي عليه السلام من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل

النار وقلت انا من مات وهو لا يدعو من دون الله ندا دخل
الجنة ش مطابقته للاية من حيث ان في الاية ما يدل على الجملة من
مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار وعبدان لقب عبد الله بن
عثمان المروزي وابو حمزة بالحا المهملة والزاي اسمه محمد بن
ميمون نة والاعمش سليمان وشقيق بن سلمة وعبد الله هو
ابن مسعود والحديث مضى في الجنايز فانه اخرجه هناك
عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الى اخره ومضى الكلام فيه
هناك فان قيل من اين علم من مسعود ذلك واجيب بانه استفاد
من قول رسول الله عليه السلام اذا تشاهدتم السب انتفاء السبب
وهذا بناء على ان لا واسطة بين الجنة والنار وفيه تامل ص
باب يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر
بالحر الى قوله عذاب اليم هكذا في ترك ش اي هذا باب فيه ذكر قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا وهكذا وقع في رواية الكل غير ابي ذر
فانه في روايته باب يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص الاية
في جيبين من العرب كان لاحدهما طول على الاخر في الكثرة والشرف
فكانوا يتزوجون نساءهم بغير مهر فقتل الا وضع من الجيبين من
الشريف قتلى فاقسم الشريف ليقتلن الذكر بالانثى والحر بالعبد وان
تضع عفوا الجراحات فانزل الله تعالى هذا على نبيه عليه السلام
ثم نسخ ايضا نسخة قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
الى آخر الاية فالاولى منسوخة لا يعمل بها والحكم وهو مذهب ابي حنيفة
ان الحر يقتل بالعبد بهذه الاية وبه قال الثوري وابن ابي ليلى
وداود وهو مروي عن علي وابن مسعود وسعيد بن المسيب
وابراهيم النخعي وقتادة والحكم وعدة عمر بن عبد العزيز والحسن
البصري وعطا وعكرمة وهو مذهب الشافعي ومالك ان الحر
لا يقتل بالعبد والذكر لا يقتل بالانثى اخذا بهذه الاية اعني قوله
الحر بالحر والعبد وقد قلنا انها منسوخة قوله لهم عليكم القصاص
ذكر لفظ واحد يجاب معناه في اللغة المماثلة والمساواة وهو قال
المتعارف هو المساواة والمجازاة والمراد به المماثلة في الاحكام وهذا
حكم اسند وصل الذي لم يزل ولا يزال ابدا فلا نسخ فيه ولا تبديل له
والمراد بالمائدة تبين العدل في تكافي الدماء في الجناية وتركه
التفاضل باختلاف الملل وعلى هذا فليس بينهما تعارض قلنا لا يلزم
عموم الاية المائدة وفيها مقابلة مطلقة وهذه الاية فيها مقابلة
مقيدة فلا يجوز المطلق على المقيد على ان قضاية الحر بالحر في

مقابلة الحر بالعبد لانه ليس فيه الا ذكر بعض ما يشمله العموم
فلم يوافق حكمه وذلك لا يوجب تخصيص ما بقي قوله على
تنزل منزلة اداء الى تفسير قوله فمن عفي له من اخيه شيء اي فمن ترك
وصح له من الواجب عليه في العمد فرضي بالدية فاتباع بالمعروف
اي فعلى القاتل ان يتبع بالمعروف في المطالبة وتؤدي التشديد
على القاتل ص حدثنا الحميدي نا سفيان نا عمرو قال سمعت مجاهدا
يقول سمعت ابن عباس يقول كان في بني اسرائيل القصاص ولم
تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص
في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه
شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد فاتباع بالمعروف واداء اليه
باحسان يتبع بالمعروف ويؤدي باحسان ذلك تخفيف من
ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب
اليم قيل بعد قبول الدية ش مطابقته للاية اوضح ما يكون والحديث
هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى جد جده وهو محمد
ابن زهير وسفيان هو ابن عيينة وعمرو بن دينار والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الديات عن قتيبة واخرجه النسائي في
التفسير عن عبد الجبار وفي القصاص عن الحارث بن مسكين
قوله فمن عفي له من اخيه شيء معناه فبقبول الدية من العمد وقيل
هو فيمن قتل وله وليان فعفى احدهما فللاخر ان ياخذ نصف
حصته من الدية وقال الخطابي العفو في الدية يحتاج الى تفسير
وذلك ان ظاهر العفو يوجب اسقاط جميعها على الاخروهي
الاتباع والاداء فمعناه ان من عفي عند الدم بالدية فعلى صاحب
الدية اتباع اي مطالبة بالدية وعلى القاتل اداء الدية اليه وقال
الزمخشري واخوه هو ولي المقتول وقيل له اخوه لانه لابسه من قبل
انه ولي الدم ومطالبه او ذكره بلفظ الاخوة ليعطف احدهما
على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من الجنسية والاسلام وقال
ابن عقيل يتعدى بمن واللام فاما وجه قوله فمن عفي له فلان يتعدى
يتعدى بعن الى الجاني والى الذنب تقول عفوت عن فلان وعن ذنبه
قال الله تعالى عفى الله عنك عفى الله عنها فاذا تعدى الى الذنب
قيل عفوت له فلان عن ما جنى كما تقول عفوت له ذنب وتجاوزت
له عنه وعلى هذا ما في الاية كانه قيل فمن عفي له من جنايته
واستغني عن ذكر الجاني قوله شيء اي من العفو انما قيل ذلك للايذان
بانه يصح العفو عن الدم او عض بعض الورثة بسقط القصاص

ولم يجب الا الدية قوله فاتباع بالمعروف اي فعليه اتباع المطالبة
اتباع وقد ذكرناه عن قريب قوله ذلك اي الحكمة المذكورة من
العفو والدية كان اهل التوراة كتب عليهم القصاص ليس فيه
عفو ولا اخذ الدية وعلى اهل الانجيل العفو وحرم القصاص
والدية وخيرت هذه الامة بين الثلاثة القصاص والدية والعفو
توسعة عليهم وتيسيرا قوله مما كتب على من كان قبلكم اهل التوراة
والانجيل قوله فمن اعتدى بعد ذلك اي بعد التخفيف والتجاوز
شرع له من قتل غير القاتل او اخذ بعد اخذ الدية وهو معنى قوله
قتل بعد قبول الدية وهو على صيغة المعلوم في الماضي وتنكير
لفظه فمن اعتدى قوله فله عذاب اليم نوع من العذاب
شديد الالم في الاخرة ص حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري نا حميد
ان انسا رضي الله عنه حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كتاب الله القصاص ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه
البخاري في الصلح وفي الديات وضمانات مطولا ومختصرا وهذا
من ثلاثيات البخاري وهو السادس عشر منها قوله كتاب الله اي
حكم الله ومكتوبه وكتاب الله مبتدا والقصاص خبره ويجوز
النصب فيهما على ان الاول اغرا والثاني بدل منه ويجوز في الثاني الرفع
على انه مبتدا محذوف الخبر اي اتبعوا كتاب فيه القصاص ص حدثنا
عبدان عن ابن مبشر سمع عبد الله بن بكر السهمي نا حميد عن انس
ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا اليهم العفو فابوا فعرضوا
الارش فابوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوا الا القصاص
فامر رسول الله عليه السلام بالقصاص فقال انس بن النضر يا رسول
الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم
وعفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو
اقسم على الله لابره ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى
في باب الصلح في الدية فانه اخرجه هناك عن عبد الله الانصاري
عن حميد عن انس وقال الحافظ المزي لم يذكره ابو مسعود وذكره
خلف وقال مصحح الكلام فيه هكذا انس والربيع بفتح الراء مصغر الربيع
ضد الخريف وهي بنت النضر عمة انس والحارث في المرأة الشابة وانس
ابن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هو خال الربيع قوله
لا تكسر اي جعله بالرفع قسما وفعل ما اراده فجاء كيف يصح النفي
في الكسر وهو خبر مضمون واجيب بانه لما اخذ في اسباب الكسر اخذ الخبار

كسرا مضبوطا قلت في الجواب نظر والصواب ان يقال اراد بالكسر
الكسر الذي يمكن فيه المماثلة وقيل لم امتنع عن قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانكر الكسر واجيب بانه اراد الاستشفاع من
رسول الله عليه السلام ولم يرد به الانكار وانه قبل ان يعرف
ان كتاب الله القصاص على التعيين وظن التخيير بين القصاص
والدية ص باب يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ش اي هذا
باب فيه ذكر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الاية قوله كتب اي
فرض عليكم الصيام وهو الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب
والجماع نهارا مع النية قوله كما كتب على الذين اي على الامم الذين مضوا
قبلكم قال النسفي في تفسيره تكلموا في قضية التشبيه قيل
انه تشبيه في اصل الوجوب لا في قدر الواجب وكان الصوم
على ادم عليه السلام ايام البيض وصوم عاشورا على قوم موسى
وكان على كل امة صوم والتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه
ويقال هذا قول الجمهور واسنده بن ابي حاتم والطبري عن معاذ
وابن مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين وزاد الضحاك ولم
يزل الصيام مشروعا في زمن نوح عليه السلام وقال النسفي وقيل
هذا التشبيه في الاصل والقدر والوقت جميعا وكان على الاولين
صوم رمضان لكنهم زادوا في العدد ونقلوا من ايام الاعتدال وروى
فيه بن ابي حاتم من حديث بن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول
ولفظه صيام رمضان كتب الله تعالى على الامم قبلكم وبهذا قال
الحسن البصري والسدي ص حدثنا مسدد نا يحيى عن عبيد
الله قال اخبرني نافع عن بن عمر رضي الله عنهما قال كان عاشورا
يوم يصومه اهل الجاهلية فلما نزل رمضان قال من شا صامه
ومن شا لم يصمه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
فلما نزل رمضان ويحيى هو بن سعيد القطان وعبيد الله
هذا هو بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وقد مضى هذا في كتاب الصيام في باب صوم يوم عاشورا
من وجه اخر وتقدم الكلام فيه هناك قوله فلما نزل رمضان
ص حدثنا عبد الله بن محمد بن عيينة عن الزهري عن عروة
عن عايشة رضي الله عنها كان عاشورا يصام قبل رمضان
فلما نزل رمضان قال من شا صام ومن شا افطر ش مطابقته
مثل مطابقة الذي قبله وبن عيينة هو بن سفيان والحديث

مضى

مضى في الصيام في باب صوم يوم عاشورا فانه اخرجه هناك
عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن الزهري باتم منه قوله
كان عاشورا اي يوم عاشورا يصام فيه قوله قبل رمضان اي
فرض شهر رمضان ص حدثنا محمود اخبرنا عبيد الله عن
اسرايل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال
دخل عليه الاشعث وهو يطعم فقال اليوم عاشورا فقال كان
يصام قبل ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان ترك فاذن
فكل مطابقته مثل ذلك ومحمود هو بن غيلان قال الكرماني
وفي بعض النسخ محمد والاول اصح وعبيد الله هو بن موسى
ابن باذام الكوفي وهو شيخ البخاري ايضا روى عنه هنا
بالواسطة واسرايل هو بن يونس ومنصور هو بن المعتمر
وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو بن قيس وعبد الله هو بن
مسعود والحديث اخرجه مسلم في الصوم عن اسحاق بن
منصور قوله دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة وسكون الشين
المعجمة وفتح العين العين المهملة وفي اخره ثا مثلثة بن قيس بن
معدي كرب بن معاوية بن جبلة الكندي قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم سنة عشر في وفد كندة وكان رييسهم
وقال بن اسحاق عن الزهري قدم في ستين راكبا من كندة
واسلم وكان في الجاهلية رييسا مطاعا في كندة وكان في الاسلام
وجيها في قومه الا انه كان ممن ارتد عن الاسلام بعد النبي صلى
الله عليه وسلم ثم راجع الاسلام في خلافة ابي بكر رضي الله عنه
مات سنة اربعين بعد مقتل علي بن ابي طالب باربعين يوما
بالكوفة قوله وهو يطعم اي والحال ان عبد الله كان ياكل
قوله فقال اي الاشعث قوله فقال كان يصام اي فقال عبد
الله كان عاشورا يصام قبل ان ينزل فرض صوم رمضان
قوله ترك على صيغة المجهول اي ترك صومه قوله فاذن امر
من دنى يدنو وكذلك قوله فكل امر من اكل ص حدثني محمد بن المثنى
نا هشام اخبرني ابي عن عايشة قالت كان يوم عاشورا يصومه
قريش في الجاهلية قالت كان يوم عاشورا يصومه قريش
في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم
المدينة صامه وامر بصومه فلما نزل رمضان كان العريضة
وترك عاشورا فكان من شا صامه ومن شا لم يصمه ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وهشام هو بن عروة يروي

عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه والحديث
مضى في الصيام في باب صيام يوم عاشورا فانه اخرجه هنا
عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام ومضى الكلام فيه
هناك ص باب قوله اياما معدودات فمن كان
منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا
خير لكم ان كنتم تعلمون ش اي هذا باب نذكر فيه ما في قوله
تعالى اياما معدودات الى اخر الاية قوله اياما منصوب بفعل
محذوف تقديره صوموا اياما يعني من ايام معدودات اي
موقتات معدود معلوم وقيل منصوب بقوله لعلكم تتقون
اي لعلكم تتقون اياما اي في ايام وقال الزمخشري انتصاب
اياما بالصيام كقولك نويت الخروج يوم الجمعة وقال بعضهم
وللزمخشري في اعرابه كلام متعقب ليس هذا موضعه قلت
التعقب في كلام المتعقب من غير تامل ولقد سمعت الاساتذة
الكبار من علما العرب والعجم ان من رد على الزمخشري في غير
الاعتقاديات فهو رد عليه والتعقب هو ابو البقا حيث قال
لا يجوز ان ينتصب بالصيام لانه مصدر وقد فرقت بينه وبين
ايام بقوله كما كتب وما يعمل فيه المصدر كالصلة ولا يفرق بين
الصلة والموصول باجنبي انتهى قلت قال القاضي ايضا نصبهما
ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا قلت
للزمخشري فيه دقة نظر وهو انه انما قال انتصاب اياما بالصيام
نظرا الى ان قوله كما كتب حال فلا يكون اجنبيا عن العامل والمعمول
وقال صاحب اللباب يجوز ان ينتصب بالصيام اذا جعلت الكم
كما كتب حالا وقال الزجاج الاجود ان يكون العامل في اياما الصيام
كان المعنى كتب عليكم ان تصوموا اياما معدودات ولقد اجاد
من قال كم من غائب قولا صحيحا وافته من الفهم الفهم السقيم
قوله او على سفر اي او راكب سفر قوله فعدة اي فعليه عدة
وقرئ بالنصب يعني فليصم عدة قوله من ايام اخر وفي قراءة
ابي من ايام اخر متتابعات قوله وعلى الذين يطيقونه اي
الصوم الذين لا عذر لهم ان افطروا فدية طعام مسكين نصف
صاع من بر او صاع من غيره وكان ذلك في اول الاسلام فرض
عليهم الصوم ولم يتعودوه فاشتد عليهم فرخص لهم في الافطار
والفدية وقرا ابن عباس يطوقونه اي يكلفونه وعنه يتطوقونه

يعني

فيه عن قريب ورجحه ابن المنذر من جهة قوله وان تصوموا
خير لكم قال لانها لو كانت في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصوم
لم يناسب ان يقال وان تصوموا خير لكم مع انه لا يطيق الصيام
ص حدثنا قتيبة نا بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير
ابن عبد الله عن يزيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة قال
لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اراد
ان يفطر ويفتدي حتى نزلت الاية التي بعدها فنسختها
ش هذا ايضا صريح في دعوى النسخ واخرجه مسلم في الصوم
وابو داود والترمذي ايضا فيه والنسائي في التفسير خمستهم
عن قتيبة عن بكر بن مضر ص قال ابو عبد الله مات بكير قبل
يزيد ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه هذا ثبت في رواية
المستملي وحده اي مات بكير بن عبد الله بن الاشج الراوي عن يزيد
ابن ابي عبيد مولى سلمة قبل شيخه يزيد وكانت وفاة بكير سنة
عشرين ومائة وقيل قبلها او بعدها ومات يزيد سنة ست
او سبع واربعين ومائة ص باب احل لكم ليلة
الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم
كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفى عنكم فالان باشروهن وابتغوا
ما كتب الله لكم ش اي هذا باب فيه ذكر ايهام هذه الاية وهكذا هو في
رواية ابي ذر وساق في رواية كريمة الى اخر الاية قوله احل لكم ليلة
الصيام الرفث على بنا الفاعل في احل وبنصب الرفث اي احل لكم الرفث
اي الجماع وقرا عبد الله الرفوث وانما افصح فيما ينبغي ان يكنى عنه استفتاحا
لما وجد منهم قبل الاباحة كما سماه اختيانا لانفسهم وعدي بكلمة الى
لتضمنه معنى الافضا وسبب نزول الاية هو دفع المشقة عن عباده
وذلك ان الرجل كان يحل له الاكل والشرب والجماع الى ان يصلي العشاء
الاخرة او يرقد فاذا صلى او رقد ولم يفطر حرم عليه الطعام والشراب
بعد العشا منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقع اهله بعد العشا
فلما اغتسل اخذ يبكي ويلوم نفسه فاتى النبي عليه السلام واخبره بما
فعل وقام ناس ايضا فاعترفوا بما كانوا صنعوا بعد العشا فنزلت
رخصة من الله ورفع ما كانوا عليه في ابتدا الاسلام قوله هن لباس
لكم استيناف كالبيان لسبب الاحلال ولما كان الرجل والمراة يعتنقان ويشتمل
كل منهما على صاحبه في عناقه شبه باللباس المشتمل عليه قوله
تختانون انفسكم اي تظلمونها وتنقصونها حظها من الخير والاختيان
من الخيانة والاكتساب من الكسب فيه زيادة وشدة قوله فتاب

عليكم اي حتى تتبين من المحظور قوله فالان باشروهن اي في الوقت
الذي كان يحرم عليكم الجماع فيه والمباشرة الجماعة ليلا صنف مشتمرة
كل صاحبه قوله وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوه يقال بغى الشيء
يبغيه بغيا وابتغاه بمعنى ما كتب الله لكم ما قضاه لكم
من الحق او وقيل ما احل لكم من الجماع وقيل ما كتب في اللوح المحفوظ
والامر امر اباحة وقال اهل الظاهر امر ايجاب وحتم ص حدثنا
عبيد الله عن اسرائيل عن ابي اسحاق قال سمعت البراء انزل صوم
رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يخونون
انفسهم فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم
وعفى عنكم ص مطابقته للترجمة في قوله فانزل الله الجاحرواخرجه
من طريقين الاول عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بن يونس
ابن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن جده ابي اسحاق عن البراء
ابن عازب والثاني عن احمد بن عثمان بن حكيم عن شريح بالشين
المعجمة وبالحاء المهملة عن ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف
ابن ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق عن البراء والحديث اخرجه
البخاري بالطريق الاول في الصوم عن عبيد الله ايضا واخرج
الثاني هناك فقط وقد مضى الكلام فيه هناك قوله كانوا لا يقربون
النساء وقد اقتصر هنا على اتيان النساء والذي مضى في كتاب الصيام
من حديث البراء انهم كانوا اذا كان الرجل صائما فحضر الافطار
نام لم يأكل ولم يشرب ليلته ذلك ويومه حتى يمسي وان قيس بن صرمة
الانصاري اتى اهله حين حضر الافطار فقال هل عندكم طعام قالت لا
ولكن انطلق فاطلب لك وكان يوما يعمل فغلبته عينه حين جاءته
فلما رأته قالت خيبة لك فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت في ذلك وفيه وزدت احاديث تدل على عدم الخوف فيحتمل
ان يحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب فيتخلف الاخبار وقوله
وكانوا رجالا يخونون انفسهم منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك
ص باب قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن
وانتم عاكفون في المساجد الى قوله يتقون ش قوله وكلوا واشربوا
امر اباحة اباح الله تعالى الاكل والشرب مع ما تقدم معناه باحة
الجماع في اي الليل شبه الصائم الى تبين ضياء الصباح من سواد الليل
وعبر عن ذلك بالخيط الابيض من الخيط الاسود وقال الزمخشري
اولا ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود والخيط
الاسود ما يمتد معه من غبش الليل شبه بهما الخيطين في البياض والسواد
قوله من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود
لان بيان احدهما بيان للاخر وكان هذا تنبيها على ما ذكرنا
قوله ثم اتموا الصيام اي وائتوا بما امرتم به من الصوم
عاكفون اي

يعني يتكلفونه وهم الشيوخ والعجائز وحكمهم الافطار والفدية
قوله فمن تطوع خيرا اي زاد على مقدار الفدية قوله
فهو خير له اي فالتطوع خير له وقرئ فمن يطوع خيرا يعني يتطوع
قوله وان تصوموا اي وصومكم ايها المطيقون خير لكم من الفدية
وتطوع الخير وفي قراءة ابي والصيام خير لكم ص وقال عطا يفطر
من المرض كله كما قال الله عز وجل ش اي قال عطا بن ابي رباح
يفطر المريض مطلقا اي مرض كان كما قال الله عز وجل من غير
قيد وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال
قلت لعطا من اي وجع افطر في رمضان قال من المرض كله ص
وقال الحسن وابراهيم في المرضع والحامل اذا خافتا على انفسهما
او على ولدهما تفطران ثم تقضيان ش اي قال الحسن البصري
وابراهيم النخعي الحامل والمرضع وتعليق الحسن وصله عبد بن حميد
من طريق يونس بن عبيد عنه قال المرضع اذا خافت على
نفسها افطرت وقضت وهي بمنزلة المريض ومن طريق قتادة عن
الحسن تفطران وتقضيان وتعليق ابراهيم وصله عبد بن حميد
ايضا من طريق ابي معشر عنه ص قال الحامل والمرضع اذا خافتا
افطرتا وقضتا صوما واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام
فقد اطعم انس بن مالك بعد ما كبر عاما او عامين كل يوم مسكينا
خبزا ولحما وافطر ش اي واما الشيخ الكبير اذا لم يقدر على الصوم
فقد اطعم انس بن مالك بعد ما كبر بكسر الباء الموحدة قوله
قوله عاما اي في عام قوله او عامين شك من الراوي تقدم الكلام
اما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصوم فقد استحق الاكل ياكل وليس قوله
فقد اطعم جواب اما بل هو دليل على الجواب محذوف وقد كما قلناه
وروى عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس انه افطر
في رمضان وكان قد كبر فاطعم مسكينا كل يوم اثنتي وكانا انس
حينئذ ابن عشر المائة ص قراءة العامة يطيقونه وهو اكثر ش
اي قال البخاري اذا ذكر عن عقيب اية من القرآن ما يتعلق بلغة
لغط منها او بقراءة فيها قوله يطيقونه من اطاق يطيق وقد
مر الكلام فيه عن قريب ص حدثني اسحق اخبرنا روح نا زكريا
ابن اسحاق نا عمرو بن دينار عن عطاء سمع ابن عباس يقرا
وعلى الذين يطوقونه طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة
هو الشيخ الكبير والمراة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما
عليهما ان كان كل يوم مسكينا ش اي استحق هو بن زكريا

قاله بعضهم وقال صاحب التوضيح اسحق هو بن ابراهيم
كما صرح به ابو نعيم في مستخرجه قلت روى البخاري عن
خمسة انفس كل منهم يسمى اسحق بن ابراهيم ولم يبين اي اسحق
ابن ابراهيم والظاهر انه اسحق بن ابراهيم الذي يقال له بن
راهويه لانه روى عن روح بن عبادة عن زكريا بن اسحق
المكي عن عمرو بن دينار المكي عن عطا بن ابي رباح المكي قوله
يطوقونه بضم اليا وتخفيف الطا وتشديد الوا وعلى البنا
للمجهول بمعنى يتكلفونه وكذا وقع تفسيره عند النسائي وهي
قراة بن مسعود ايضا قوله قال بن عباس الى اخره اشارة
الى ان بن عباس لا يرى النسخ في هذا وقد خالفه الجمهور وحديث
سلمة الذي ياتي عن قريب يدل على انها منسوخة وحاصل
الامر ان النسخ ثابت في حق الصحيح المقيم بايجاب الصيام عليه
لقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فله ان يفطر ولا قضا عليه
ولكن هل يجب عليه اذا افطر ان يطعم عن كل يوم مسكينا
اذا كان ذا جدة فيه قولان للعلما احدهما لا يجب كالصبي
وهو احد قولي الشافعي والثاني وهو الصحيح وعليه اكثر
العلما انه يجب عليه فدية عن كل يوم كما فسره بن عباس
على قراة يطوقونه اي يتجشمونه كما قال واما الشيخ الكبير
الى اخره كما مر انفا ص باب فمن شهد منكم الشهر
فليصمه ش اي هذا باب فيه قوله تعالى فمن شهد اي فمن كان
شاهدا اي حاضرا مقيما غير مسافر في الشهر فليصم فيه
ولا يفطر قال الزمخشري الشهر منصوب على الظرف وكذلك
الها في فليصمه ولا يكون مفعولا به انتهى قلت اراد بهذا الرد
على من قال انه مفعول به ومثل لما قال بقوله كقولك شهدت
لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر ص حدثنا عياش بن
الوليد نا عبد الاعلى نا عبيد الله عن نافع عن بن عمر انه قرا
فدية طعام مساكين قال هي منسوخة ش عياش بالياء
اخر الحروف وبالشين المعجمة بن الوليد الرقام البصري يروي
عن عبد الاعلى بن عبد الاعلى الشامي البصري عن عبيد الله
عنه قوله فدية طعام بالاضافة ومساكين بالجمع وهي
قراة نافع وبن ذكوان والباقون بتنوين فدية وتوحيد
مسكين وطعام بالرفع على انه بدل من فدية قوله هي منسوخة
اي الاية التي هي قوله وعلى الذين يطيقونه وقد مر الكلام

فيه

فيها والاعتكاف هو اللبث في المسجد بنية التعبد ص حدثنا موسى
ابن اسماعيل نا ابو عوانة عن حصين عن الشعبي عن عدي بن
حكيم قال اخذ عدي عقالا اسود وعقالا ابيض حتى كان بعض الليل
نظر فلم يستبينا فلما اصبح قال يا رسول الله جعلت تحت وسادتي
عقالين قال ان وسادك اذا لعريض ان كان الخيط الابيض والاسود
تحت وسادتك ش مطابقته للترجمة في ذكر الخيط الابيض والاسود
وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري وحصين بضم الحا
وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي عامر بن شراحيل والحديث
مضى في الصيام في باب قوله تعالى كلوا واشربوا وتقدم الكلام فيه
هناك ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن مطرف عن الشعبي
عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط
الاسود اهما الخيطان قال انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين ثم
قال لا بل سواد الليل وبياض النهار ش هذا طريق اخر في حديث عدي
عن قتيبة عن جرير بن عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطا
المهملة وكسر الرا المشددة بن طريف الى اخره ص حدثنا بن ابي مريم
نا ابو غسان عن محمد بن مطرف حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد
قال وانزلت كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود ولم ينزل من الفجر وكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم
في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له رؤيتهما
فانزل الله تعالى بعده من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم
المصري وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد
ابن مطرف بلفظ اسم الفاعل من التطريف بالطا المهملة وبالرا المدني
وابو حازم بالحا المهملة والزاي بن سلمة بن دينار والحديث مضى
في الصيام في باب قوله كلوا واشربوا بهذا الاسناد والمتن ومر الكلام
فيه هناك ص باب قوله وليس البر بان تؤتوا البيوت
من ظهورها ولكن البر من اتقى الاية ش اي هذا باب في ذكر قوله
تعالى وليس البر الاية كذا هو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره
ساق الى اخر الاية اختلفوا في سبب نزول هذه الاية فروى ابو
داود الطيالسي عن شعبة عن ابي اسحاق عن البرا قال كانت الانصار
اذا قدموا من سفر لم يدخل الرجل من قبل بابه فنزلت هذه الاية
وقال الحسن البصري كان اقوام من الجاهلية اذا اراد احدهم سفرا
او خرج من بيته يريد سفره الذي له ثم بدا له خروجه ان يقيم ويدع

منهم ان يدخل البيت من بابه ولكن بتسوره من قبل ظهره فقال
الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية وقال
مجاهد كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله في باب البيت فانزل
الله تعالى هذه الاية وقال عطاء بن ابي رباح كان اهل يثرب اذا رجعوا
من عيدهم دخلوا من ابواب منازلهم من ظهورها وبرودة ذلك مرادنى
البر فقال الله تعالى ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
ص حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن البرا
قال كانوا اذا حرموا في الجاهلية اتوا البيت من ظهره فانزل الله تعالى
وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت
من ابوابها ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو بن يونس
ابن ابي اسحاق يروي عن جده ابي اسحاق عن بن عبد الله البيهقي
الكوفي والحديث من افراده بهذا الطريق وعن الاعمش عن ابي سفيان
عن جابر كانت قريش يدعى الحمس وكانوا يدخلون من الابواب في الاحرام
وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الاحرام فبينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بستان اذ خرج من باب وخرج
معه قطبة بن عامر الانصاري فقالوا يا رسول الله ان قطبة بن عامر
رجل فاجر وانه خرج معك من الباب فقالوا له ما حملك على ما
صنعت قال رايتك فعلته ففعلت فقال فاني رجل احمس قال فان
دينك فاجر الا دين والبر ان تاتوا البيوت من ظهورها الاية
قلت الحمس بضم الحاء المهملة وسكون الميم وبين مهملة جمع احمس
وهم قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجديلة قيس سموا حمسا
لانهم تحمسوا في دينهم اي تشددوا والحماسة الشجاعة وكانوا يسمون
بمرد لفة ولا يقفون بعرفة ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من
الحرم وكانوا يدخلون البيوت من ابوابها وهم محرمون ص وقاتلوهم
وقاتلوهم حتى لا يكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان
الا على الظالمين ش اي هذا باب فيه فقد قوله تعالى وقاتلوهم الاية
قوله وقاتلوهم اي المشركين قوله حتى لا تكون فتنة اي شرك قاله
ابن عباس وابو العالية ومجاهد والحسن وقتادة والربيع ومقاتل
ابن حيان والسدي وزيد بن اسلم قوله ويكون الدين لله اي
الظاهر العالي على سائر الاديان قوله فان انتهوا اي عن الشرك
والقتال فلا عدوان الا على الظالمين فلا تقتلوا على المنتهين لانه
المنتهي عدوان وظلم فوضع قوله الا على الظالمين موضع على المنتهين
كذا فسره الزمخشري لكن يحتاج الى تحرير الكلام لان هذه الجملة الاسمية

لا يمكن

وان

لا يمكن ان تكون حالا الا بتاويل الشرط بان يكون سببا للجزاء وانما الحصر
على سبيل الحصر على الظالمين ليس سببا لانتهاء الشرك عن الشرك وهذا
الموضع لا يحتمل بسط الكلام فيه ص حدثنا محمد بن بشار نا عبد الوهاب
نا عبيد الله عن نافع عن بن عمر اتاه بن عمر صاحب النبي صلى
الله عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله حرم دم
اخي فقال الم يقل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال قاتلنا حتى
لم تكن فتنة وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا حتى تكون
فتنة ويكون الدين لغير الله وزاد عثمان بن صالح عن بن وهب
قال اخبرني فلان وحيوة بن شريح عن بكر بن عمرو ان مغفرا يان بكير
ابن عبد الله حدثه عن نافع ان رجلا اتى بن عمر فقال يا عبد الرحمن
ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد في سبيل الله عز وجل
وقد علمت ما رغب الله فيه وقال يا بن اخي بني الاسلام على خمس
ايمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام شهر رمضان واداء
الزكاة وحج البيت قال يا عبد الرحمن الا اسمع ما ذكر الله في كتابه
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما
فقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال فعلنا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه اما قاتلوه
واما يعذبوه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال فما قولك في علي
وعثمان قال اما عثمان فكان الله عفى عنه واما انتم فكرهتم ان تعفوا
عنه واما علي رضي الله عنه فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختنه واشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون ش مطابقته
للاية ظاهرة وفيه عشر رجال الاول محمد بن عبد المجيد الثقفي الثالث
عبيد الله بن عمر والمعافري الرابع نافع مولى بن عمر الخامس عثمان
ابن صالح السهمي وهو من شيوخ البخاري وقد اخرج عنه في الاحكام
حديثا غير هذا السادس بن عبد الله بن وهب السابع فلان قيل
انه عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبالعين المهملة قاضي
مصر مات سنة اربع وتسعين ومائة وقال البيهقي فاجمعوا على
ضعفه وتوهم الاحتجاج بما انفرد به الثامن حياة بن شريح الفقيه
وضعفه غير حيوة بن شريح المخرمي فلا يشتبه عليك التاسع
بكير بن عمرو والعاشر عبد الله المعافري بفتح الميم وتخفيف العين
المهملة وكسر الفاء وبالراء وقيل بضم الميم نسبة الى المعافر قريتين بمعز بن
والحارث بن يزيد قرين راعد بن ايمن ربيعة بن عبد بن زيد
كهلان الذي اليه تنسب الحاء منهم بحمر العين بكير مصغر بكر بن عبد

ب

ج

قوله

الله

ابن الاشج ومن عثمان بن صالح الى هنا كلهم مصريون قوله رجلان
احدهما العلا بن عرار بالمهملات الاولى مكسورة قال بن ماكولا علا
ابن عرار سمع عبد الله بن عمر وروى عنه ابو اسحاق السبيعي
والاخر حبان بكسر الحا المهملة وتشديد البا الموحدة صاحب الدثينة
ضبطه بعضهم بفتح الدال والثا المثلثة وكسر النون وتشديد
اليا اخر الحروف المفتوحة وقال موضع بالشام قلت كل ذلك
غلط وقال بن الاثير الدثينة بكسر الثا المثلثة وسكون اليا ناحية
قرب عدن قوله في فتنة بن الزبير وهي محاصرة الحجاج عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما وكانت في اواخر سنة ثلاث وسبعين
وكان الحجاج ارسله عبد الملك بن مروان لقتال بن الزبير وقتل
عبد الله بن الزبير في اخر تلك السنة ومات عبد الله بن عمر
في اول سنة اربع وسبعين قوله ان الناس ضيعوا بضم الضاد
المعجمة وكسر اليا اخر الحروف المشددة من التضييع وهو الهلاك
في الدنيا والدين هذه رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني
بفتح الصاد المهملة وفيه حذف تقديره ضيعوا ما ترى من
الاختلاف قوله وزاد عثمان بن صالح اي زاد على رواية محمد بن بشار
قوله ان رجلا قيل انه حكيم ذكره الحموي عن البخاري قوله ويترك
الجهاد الذي هو القتال مع الكفار قوله اما قتلوه واما يعذبوه
انما قال في القتل بلفظ الماضي وفي العذاب بلفظ المضارع لان
التعذيب كان مستمرا بخلاف القتل قوله فكرهتم ان تعفوا عنه
بلفظ خطاب الجمع ويروى ان يعفوا بالافراد للغايب اي الله عز
وعز قوله وختنه بفتح الخا المعجمة والتا المثناة من فوق وبالنون
قال بن فارس الختن ابو الزوجة وقال الاصمعي الاختان من قبل
المراة والاحما من قبل الزوج والصهر يجمع ذلك كله قوله فهذا
نيته يريد بين اثبات رسول الله عليه السلام واراد بذلك
قربه ص باب قوله وانفقوا في سبيل الله
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين ش
اي هذا باب فيه قوله تعالى وانفقوا الى اخره قوله وانفقوا
عطف على قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وسبب نزولها ان الانصار
كانوا ينفقون ويتصدقون فاصابتهم سنة فامسكوا والسبيل
الطريق والمراد به طرق الخيرات قوله ولا تلقوا بايديكم قال
الزمخشري البا زايدة المعنى لا تنتصبوا التهلكة ايديكم وقيل معناه
لا تلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة فالانفس مضمرة والبا اداة والايدي

عبارة

والحديث مضى في الحج في باب التجارة ايام الموسم وعكاظ بضم العين
المهملة وتخفيف الكاف وبالظا المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم وتشديد
النون وذو المجاز ضد الحقيقة وهذه كانت اسواقا للعرب قوله
فتاثموا اي فتحرجوا قوله ان يتجروا اي بان يتجروا قوله في المواسم
جمع موسم وسمي به لانه معلم يجتمع الناس اليه قوله في مواسم الحج قيل
هذا اللفظ عند بن عباس من القران من تتمة الاية والصحيح انه
تفسير منه لمحل ابتغا الفضل فكانه قال اي في مواسم الحج ص باب
ثم افيضوا من حيث افاض الناس ش اي هذا باب فيه ذكر قوله
ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي لتكن افاضتكم من حيث افاض
الناس ولا تكن من مزدلفة وحاصل المعنى ان الله عز وجل امر المواقف
بعرفات ان يدفع الى المزدلفة ليذكر الله تعالى عند المشعر الحرام
وامره ان يكون وقوفه مع جمهور الناس يصنعون يقفون بها غير
ان قريشا لم يكونوا يخرجون من الحرم فيقفون في طرف الحرم عند
ادنى الجبل ويقولون نحن اهل الله في بلدته وقطان بيته فلا يخرجون
منه فيقفون مجمع وساير الناس بعرفات ص حدثنا علي بن عبد
الله نا محمد بن حازم نا هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون
الحمس وكان ساير العرب يقفون بعرفات فلما جا الاسلام امر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم ان ياتي عرفات ثم يقف بها فذلك قوله
تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس ش مطابقته هي معنى الترجمة
ومحمد بن حازم بالحا المعجمة وبالزاي ابو معاوية الضرير وهشام
هو بن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير قوله ومن دان دينها
اي دين قريش قال الخطابي القبايل التي كانت تدين مع قريش هم بنو
عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة وكانوا اذا احرموا لا يتناولون
السمن والاقط ولا يدخلون من ابواب بيوتهم وكانوا يسمون الحمس
لانهم تحمسوا في دينهم وتصلبوا والحماسة الشدة قوله ثم افيضوا من حيث
افاض الناس هم ساير العرب غير الحمس وهم قريش ومن كان على دينهم
وقيل المراد من الناس ادم عليه السلام وقيل ابراهيم عليه السلام وقرئ
شاذا من حيث افاض الناس يعني ادم عليه السلام ص حدثني محمد بن ابي
بكر نا فضيل بن سليمان نا موسى بن عقبة اخبرني كريب عن بن
عباس قال يطوف الرجل البيت ما كان حلالا حتى يهل بالحج فاذا
ركب الى عرفة فمن تيسر له هدية من الابل والبقر والغنم ما
تيسر له من ذلك اي ذلك شا غير ان لم يتيسر له فعليه ثلاثة ايام

في الحج وذلك قبل يوم عرفة فان كان اخر يوم من الايام الثلاثة
يوم عرفة فلا جناح عليه ثم لينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة
العصر الى ان يكون الظلام ثم ليدفعوا من عرفات اذا افاضوا
منها حتى يبلغوا جمعا الذي يبيتون به ثم ليذكروا الله كثيرا او اكثروا
التكبير والتهليل قبل ان يصبحوا الناس واستغفروا الله ان الله غفور
رحيم حتى ترموا الجمرة ش مطابقته في قوله ثم افيضوا الى اخره ومحمد
ابن ابي بكر بن علي بن عطا بن مقدم ابو عبد الله المعروف
بالمقدمي البصري وفضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة قوله ما كان
حلالا بان كان مقيما بمكة او كان قد دخل بعمرة ثم تحلل منها قوله
حتى يهل اي حتى يحرم بالحج قوله ما تيسر له جزا للشرط اي ففدية
ما تيسر او التقدير فعليه ما تيسر ويجوز ان يكون قوله ما تيسر
له بدلا من قوله هديه ويكون الجزا باسره محذوفا تقديره فعليه
ذلك او فليفد بذلك قوله غير ان لم يتيسر له اي الهدي فعليه
ثلاثة ايام في الحج اي قبل يوم عرفة وهذا تقييد من بن عباس
لاطلاق الاية قوله ثم لينطلق وفي رواية المستملي ثم ينطلق بدون
اللام قوله من صلاة العصر اراد من اول وقت العصر وذلك عند
صيرورة ظل كل شي مثله ويحتمل انه اراد من بعد صلاة العصر
لانها تصلى عقيب صلاة الظهر جمع تقديم ويكون لانها تصلى الوقوف
عقيب ذلك ولا شك انه بعد الزوال وسال الكرماني بان اول وقت
الوقوف زوال الشمس يوم عرفة واخره صبح العيد ثم اجاب
عن ذلك بانه اعتبر في الاول الاشرف لان وقت العصر اشرف وفي
الاخر العادة المشهورة انتهى قلت فيه تامل قوله حتى يبلغوا جمعا
بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة قوله الذي يبيتون به صفة
لقوله جمعا ويروى الذي يتبرر فيه برا بين مهملتين اي يطلب فيه
البر ويروى يتبرز برا ثم زاي من التبرز وهو الخروج الى البراز للحاجة
والبراز بالفتح اسم للفضا الواسع قوله او اكثروا شك من الراوي
قوله حتى ترموا الجمرة هذه غاية للافاضة ويحتمل ان يكون غاية
لقوله اكثروا ص باب ومنهم من يقول ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ش اي هذا
باب يذكر فيه قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة الاية قوله ومنهم اي
ومن الناس وقال سعيد بن جبير عن بن عباس كان قوم من الاعراب
غيث وعام خصب وعام ولاد حسن ولا يذكرون من امر الاخرة
شيئا فانزل الله تعالى فيهم فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا

وماله

عبارة عن كل البدن كما في قوله تعالى تبت يدا ابي لهب اي تبت
هو قال الحسن البصري التهلكة البخل وقال سماك بن حرب عن
النعمان بن بشير في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ان يذنب
الرجل الذنب فيقول لا يغفر لي فانزل الله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة الاية رواه بن مردويه وروى علي بن ابي طلحة
عن بن عباس التهلكة عذاب الله تعالى قوله واحسنوا فيه
اقوال احدها في ادا الفرايض والثاني الظن بالله الثالث عرفوا
على من ليس في يده شي الرابع صلوا الخمس ص التهلكة والهلاك
واحد ش يعني كلاهما مصدران لكن التهلكة من نوادر المصادر
يقال هلك الشي يهلك هلاكا وهلوكا ومهلكا ومهلكا ومهلكا
وتهلكة والاسم الهلك بالضم والهلكة بفتح اللام الهلاك قال
الزمخشري ويجوز ان يكون اصل التهلكة بكسر اللام كالبحرية
فابدلت من الكسرة ضمة كما جات الجوار في الجوار ص حدثنا
اسحاق اخبرنا النضر نا شعبة عن سليمان سمعت ابا وايل
عن حذيفة وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
قال نزلت في النفقة ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق
هو بن ابراهيم المعروف بابن راهويه والنضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة بن شميل مصغر شمل وسليمان هو
الاعمش وابو وايل شقيق بن سلمة قوله في النفقة اي في
ترك النفقة في سبيل الله ص باب قوله تعالى
فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ش اي هذا باب فيه قوله
تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى يعني فمن كان به مرض يخرجه
الى الحلق او به اذى من راسه وهو العمل او الجراحة فعليه اذا حلق
فدية ويجي بيان الفدية عن قريب ص حدثنا ادم نا شعبة عن عبد
الرحمن بن الاصبهاني سمعت عبد الله بن معقل قال قعدت الى كعب
ابن عجرة في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته عن فدية
من صام قال فصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف
صاع من طعام واحلق راسك فنزلت في خاصة وهي لكم عامة ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وادم هو بن ابي اياس واسمه عبد الرحمن وعبد الرحمن
ابن الاصبهاني بفتح الهمزة وكسرها وبالفا وبالبا الموحدة وعبد الله
ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وفي اخره
لام بن مقرن المزني الكوفي التابعي والحديث مضى في الحج في باب الاطعام
في الفدية باتم منه ومضى الكلام فيه هناك ص باب

من تمتع بالعمرة الى الحج ش اي هذا باب فيه قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج واوله فاذا امنتم اي من خوفكم وبرائتم من مرضكم وكثتم من آداء المناسك فمن كان منكم متمتعا بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي اي فعليه ما استيسر اي فعليه بما تيسر منه فقادر يسر الامر واستيسر كما يقال صعب واستصعب وجعل كلمة ما رفع بالابتداء ويجوز ان يكون منصوبا اي جاهد وما تيسر من الهدي وهو اسم لما يهدى الى الحرم من بعير او بقرة او شاة ص حدثنا مسدد نا يحيى عن عمران ابي بكر ابو رجا عن عمران بن حصين قال انزلت اية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قران يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برايه ما شاء ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان كلاهما يدل على جواز المتعة وهو التمتع ويحيى هو بن سعيد القطان وعمران بن مسلم المكتب ابو بكر القصير البصري وابو رجا بالجيم والمد عمران من ملحان العطاردي البصري وفي هذا الاسناد نبي عن غريب وهو اجتماع ثلاثة في نسق واحد كل منهم يسمى بعمران احدهم صحابي وهو عمران بن حصين والحديث اخرجه مسلم في الحج عن محمد بن حاتم وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الاعلى قوله ففعلناها اي المتعة قوله لم ينزل قران يحرمه اي التمتع قوله عنها اي عن المتعة يعني التمتع وذكر الضمير باعتبار التمتع والتاء باعتبار المتعة قوله حتى مات اي النبي عليه السلام قوله قال رجل قيل اراد به عثمان لانه كان منع التمتع وقيل اراد به عثمان لانه كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عمر ينهى الناس عن التمتع ويقول ان ياخذ بكتاب الله قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وفي لفظ لم يكن عمر ينهى عنها محرما انما كان ينهى عنها البكر فضد الخاص البيت اصاحبين ومعتمرين كما صرح به عمر رضي الله عنه ص باب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ش اي هذا باب فيه قوله تعالى ليس عليكم جناح اي حرج او اثم ان تبتغوا اي تطلبوا فضلا من ربكم اي عطاء منه وفضلا وهو التمتع والربح في التجارة ص حدثني محمد نا حبان بن عبيدة عن عمرو عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا في الجاهلية فتاثموا ان يتجروا في المواسم فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو بن سلام بن الفرج ابو عبد الله البيكندي البخاري وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو بن دينار

والحديث

وماله في الاخرة من خلاق اي نصيب وكاد يجيء بعد هم اخرون يعني المومنين فيقولون ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فانزل الله تعالى اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب وعن علي رضي الله عنه الجنة في الدنيا المراة الصالحة وفي الاخرة الجنة وعذاب النار امراة السوء ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث عن عبد العزيز عن صهيب عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ش مطابقته للترجمة اوضح ما يكون وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد وعبد الوارث بضم الواو سعيد وهو راوية ابي معمر وعبد العزيز هو بن صهيب والحديث اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن مسدد واخرجه ابو داود في الصلاة عن مسدد ص باب وهو الد الخصام ش اي هذا باب فيه قوله تعالى وهو الد الخصام واول الاية ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام قوله ومن الناس اراد به الاخنس بن شريق وكان رجلا حلو المنطق اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاظهر له الصفوف واشهد الله انه يحبه وانه مسلم ويشهد الله على ما في قلبه اي يحلف ويقول الله يشهد على ما في قلبي من محبتك ومن الاسلام وقال الله في صفته وهو الد الخصام اي شديد الجدال والخصومة والعداوة للمسلمين والالد افعل التفضيل من اللدد وهو شدة الخصومة والخصام المخاصمة واضافة الالد بمعنى في او جعل الخصام الدا على المبالغة وقيل الخصام جمع خصم كصعب وصعاب يعني هو اشد الخصوم خصومة ص وقال عطاء النسل الجيوان ش اي قال عطاء بن ابي رباح النسل في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل الجيوان ووصله الطبري من طريق بن جريج قلت لعطاء في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل قال الحرث الزرع والنسل من الناس والانعام ص حدثنا قبيصة نا سفيان عن بن جريج عن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها انزعه قال ابغض الرجال الى الله الالد الخصم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري نص عليه الحافظ المزي وبن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن ابي جريج وبن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة والحديث مضى في المظالم فانه اخرجه هناك عن ابي عاصم فقوله انزعه اي انزع الخصومة فقوله الحديث هو قوله عليه السلام فقوله قال اي النبي عليه السلام ص وقال عبد الله حدثنا سفيان حدثني بن ابي نجيح عن بن

ابي مليكة عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ش عبد الله
هو بن الوليد العدني نص عليه المزي وكذلك سفيان هو
الثوري واورد هذا التعليق ليدل لتصريح عايشة برفع الحديث
عن النبي عليه السلام وهو موصول في جامع سفيان هو بن عيينة
لان الحديث اخرجه الترمذي وغيره من رواية بن عيينة قلت
يحتمل ذلك ولكن الحافظ المزي وخلف نص على ان عبد الله هو بن
الوليد وان سفيان هو الثوري والله اعلم ص باب
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
مستهم البأساء والضراء الى قريب ش اي هذا باب ذكر فيه ام حسبتم
الى اخره ذكر عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة نزلت هذه الاية
في يوم الاحزاب اصاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ واصحابه
بلاء وحصر قال القرطبي وهو قول اكثر المفسرين قال وقيل انها
في يوم احد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم
واموالهم بايدي المشركين واثروا رضى الله عز وجل ورسوله
عليه السلام قوله ام حسبتم قد علم في النحو ان ام على نوعين منقطعة
وهي التي يتقدرها همزة التسوية تحو سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
وسميت منقطعة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما
عن الاخر ومنقطعة وهي التي بانفرادها معنى الاضراب وزعم
ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل وهي مسوقة
بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام
يقولون افتراه ومسوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو انهم ارجل
يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الهمزة فيها للانكار توبيخ
ام هذه قد اختلفوا فيه فقال الزجاج معناه بل احسبتم وقال
الزمخشري منقطعة ومعنى الهمزة فيها للتقرير وفي تفسير الجوزي
ام هنا للخروج من حديث الى حديث وفي تقرير بن ابي الستناء
ام هذه متصلة بما قبلها لان الاستفهام لا يكون في ابتداء الكلام
قلا يقال ام عندك خبر يعني عندك وقيل هو معطوف على الاستفهام
استفهام محذوف مقدر اي اعلمتم ان الخطاب حذف بالحاء وقام خبر
ان تدخلوا الجنة بغير ملروه قوله ولما ياتكم كلمة لما النفي قد تدخل
وكلمة لم النفي فعل فوله مثل الذين خلوا اي صفة الذين مضوا
قوله مستهم البأساء والضراء اي الاخراض والاسقام والالام والمصائب
والنوايب وقال بن عباس وابن مسعود وابو العالية ومجاهد
وسعيد بن جبير ومرة الهمداني والحسن وقتادة والضحاك

والربيع

والربيع والسدي ومقاتل بن حيان البأساء الفقر وقال بن عباس
الضراء السقم قوله وزلزلوا اي وازعجوا ازعاجا شديدا بما شيبها بالفزع
بما اصابهم من الاهوال والافزاع قوله حتى يقول الرسول بعني الى الغاية
التي قال الرسول ومن معه فيها متى نصر الله يعني بلغ منهم الجهد
الى ان استبطا النصر وقالوا متى ينزل نصر الله قال مقاتل هو اليسع
واسمه شعيا والذين امنوا معه حوقيا الملك حرحضر العمال ومن معه
من المومنين وان ميسا بن حزقيا مثل اليسع عليه السلام وقال
الكلبي وعن الضحاك يعني محمد عليه السلام وقال الكلبي هذا في كل رسول
يقال انه وعن الضحاك يعني محمد عليه السلام قال القرطبي وعليه يدل
نزول الاية الكريمة واكثر المتاولين على ان الكلام الى اخر الاية من قول
الرسول والمومنين اي بلغ بهم الجهد حتى استبطا النصر فقال الله عز
وجل الا ان نصر الله قريب ويكون ذلك من تمام قول الرسول على طلب
استعجال النصر لا على شك واثبات وقالت طايفة في الكلام تقديم وتاخير
والتقدير حتى يقول الذين امنوا متى نصر الله فيقول الرسول الا ان نصر الله
قريب فقدم الرسول في الرتبة لمكانته ثم قدم المومنين لانه المقدر في الزمان
ويقول بالرفع والنصب فقراة القراء بالنصب الا مجاهدا قال الفراء وبعض
اهل المدينة رفعوه وقال الزمخشري بالنصب على اضمار ان والرفع على
انه في معنى الحال كقولك سرت حتى يجيء البعير حتى عجز يطلبه الا انها
حال ماضية محكية قوله الا ان نصر الله قريب اي قيل لهم ان نصر الله قريب
اجابة لهم الى طلبهم ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن ابن
جريج قال سمعت بن ابي مليكة يقول قال بن عباس حتى اذا استياس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة وهب بها هنا ك وتلا حتى يقول الرسول
والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب فلقيت عروة بن
الزبير فذكرت له ذلك فقال قالت عايشة معاذ الله والله ما وعد
الله رسوله من شيء قط الا علم انه كان قبل ان يكون ولكن لم يزل البلاء
بالرسل حتى خافوا ان يكون من معهم يكذبونهم فكانت تقرأها وظنوا
مخففة وكذبوا مستثقلة ش معلقا بهذه الترجمة طاهرة وابراهيم بن موسى
هو بن يزيد الرازي الفراء المعروف بالصغير وهشام هو بن حسان يروي
عن عبد الله بن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التفسير عن قتيبة قوله قال بن عباس حتى اذا استياس
الرسل اي يئسوا من ايمان قومهم وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبهم انفسهم حين حدثتهم
بانهم سيغلبون قوله خفيفة اي قال ذلك بتخفيف الذال قوله قد كذبوا قوله وهب بها
اي ذهب بها عن عايشة رضي الله عنها اي قوله حتى اذا استياس الرسل الاية الذي

في سورة يوسف الى الاية التي في البقرة يعني فهم من هذه الاية ما
فهم من تلك الاية لكون الاستفهام في متى نصر الله للاستبعاد
والاستبطا فهما متناسبتان ومجي النصر بعد التامن والاستبعاد قوله
فلقيت عروة قوله فقال القايل بهذا هو بن ابي مليكة الراوي
قوله فقال اي عروة بن الزبير قالت عايشة رضي الله عنها قوله
قبل ان يموت ظرف للعلم لا للكون قيل لم انكرت عايشة على بن عباس
بقولها معاذ الله الى اخره مع ان قراة التخفيف تحتمل معنى ما قالت
عايشة بان يقال خافوا ان يكونوا من معهم يكذبونهم واجيب
بان الانكار من جهة ان مراده ان الرسل ظنوا انهم مكذبون من عند
الله لا من عند انفسهم بقرينة الاستفهام فالاية التي في البقرة فقيل
لو كان كما قالت عايشة لقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا لان تكذيب
القوم لهم كان متيقنا واجيب بان تكذيب اتباعهم من المومنين كان
مظنونا والمتيقن هو تكذيب الذين لم يومنوا اصلا فقيل فما وجه
كلام بن عباس قيل وجهه ما ذكره الخطابي بان يقال لا شك ان مذهبه
انه لم يجز على الرسل ان يكذبوه بالوحي الذي ياتيهم من قبل الله لكن
يحتمل ان يقال انهم عند تطاول البلا وابطا نجز الوعد توهموا ان الذي عليهم
من الوحي كان غلطا منهم فالكذب متاول بالغلط لقولهم كذبتك نفسك
وقال الزمخشري وعن بن عباس وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد
اخلفوا ما وعدهم الله من النصر وقال وكانوا بشرا وتلا قوله
وزلزلوا حتى يقول الرسول فان صح هذا فقد اراد بالظن ما يهجس
في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية
واما الظن الذي يترجح احد الجانبين على الاخر فيه فغير جايز على احاد
الامة فكيف بالرسل قوله فكانت تقراها اي فكانت عايشة
رضي الله عنها تقرا قوله وكذبوا متعلمة اي بالتشديد وهي قراة
نافع وبن كثير وابي عمرو وبن عامر وقراة عاصم وحمزة والكسائي
بالتخفيف ص باب نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شيتم وقدموا لانفسكم الاية ش اي هذا باب فيه قوله تعالى نساوكم
حرث لكم الاية قوله حرث لكم اي مواضع حرث لكم وهذا مجاز شبهن
بالمحارث تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها النسل
بالبذور وروى الامام احمد باسناده الى بن عباس انزلت هذه الاية
نساوكم حرث لكم في الناس من الانصار اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فسالوه فقال النبي عليه السلام ايتها على كل حال اذا كان في الفرج
وروى ايضا عن بن عباس قال جا عمر بن الخطاب الى رسول الله عليه

السلام

السلام فقال يا رسول الله هلكت قالت ما الذي اهلك قال حولت
رحلي البارحة فلم يرد علي شيا قال واوحى الله الى رسول الله عليه السلام
هذه الاية نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شيتم اقبل وادبر واتوا
الدبر والحيضة ورواه الترمذي وقال حسن غريب قوله
انى شيتم اي كيف شيتم مقبلة او مدبرة في صمام واحد اي من مسلك
واحد ما يشتد به الفرجة فسمي به الفرج ويجوز ان يكون في موضع
صمام على حذف مضاف وهو بكسر الصاد المهملة وتخفيف الميم
ويروى بالسين المهملة ص حدثنا اسحق اخبرنا النضر بن شميل اخبرنا
ابن عون عن نافع قال كان بن عمر اذا قرا القران لم يتكلم حتى
يفرغ منه فاخذت عليه يوما فقرا سورة البقرة حتى انتهى الى مكان
قال تدري فيما انزل قلت لا قال انزلت في كذا وكذا ثم مضى ش
مطابقته للترجمة توخذ من قوله في كذا وكذا لان المراد به في اتيان
النسا في ادبارهن على ما نذكره عن قريب واسحق هو بن راهويه
يروي عن النضر بالضاد المعجمة بن شميل بالشين المعجمة مصغر
شمل يروي عن عبد الله بن عون بفتح العين وبالنون عن نافع
مولى بن عمر عن عبد الله بن عمر واخرج اسحق هذا الحديث في تفسيره
وقال بدل قوله حتى انتهى الى مكان قال تدري الى قوله قلت
لا قال نزلت في اتيان النسا في ادبارهن وهكذا اورده بن جريج من
طريق اسماعيل بن علية عن بن عون نبلة وهذا قد فسر ذاك المبهم
في حديث الباب قوله ثم مضى اي في قوله ص وعن عبد الصمد حدثني
ابي حدثني ايوب عن نافع عن بن عمر فاتوا حرثكم انى شيتم قال ياتيها
في ش هذا معطوف على قوله اخبرنا النضر بن شميل يعني النضر
يروي ايضا عن عبد الله بن عبد الوارث وهو يروي عن ابيه عبد
الوارث بن سعيد عن ايوب السختياني عن نافع عن بن عمر رضي الله
عنهما وهذه الرواية يرويها بن جرير في التفسير عن ابي قلابة الرقاشي
عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني ابي فذكره بلفظ ياتيها في الدبر
ووقع هنا في رواية البخاري ياتيها في وسكت عن مجرورها ولم
يذكر في اي شي وهكذا وقع في جميع النسخ ولكن الحميدي ذكر في الجمع
الصحيحين ياتيها في الفرج وقال بعضهم هو من عنده بحسب ما
فهمه وليس مطابقا لما في نفس الامر وايد كلامه بقوله وقد قال
ابو بكر بن العربي اورد البخاري هذا الحديث في التفسير فقال ياتيها
في وترك بياضا انتهى قلت لا نسلم عدم المطابقة لما في نفس
الامر لان ما في نفس الامر عند من لا يرى اباحة اتيان النسا في ادبارهن

اما
ان يقدر بعد كلمة في لفظ في الفرج او في القبل او في موضع الحرث
والظاهر من حال البخاري انه لا يرى اباحة ذلك ولكن لما ورد من
حديث ابي سعيد الخدري ما يفهم منه اباحة ذلك ووردت احاديث
كثيرة في منع ذلك تامل في ذلك ولم يترجح عنده في ذلك الوقت
احد الامرين فترك بياضا بعد في صح ليكتب فيه ما يترجح عنده
من ذلك والظاهر انه لم يدركه فبقي البياض بعده مستمرا فجا الحميدي
وقدر ذلك حيث قال ياتيها في الفرج نظرا الى حال البخاري انه
لا يرى خلافه ولو كان الحميدي علم من حال البخاري انه يبيح الاتيان
في ادبار النسا لم يقدر بهذا التقدير بل كان يقدر ياتيها في اي
موضع شا كما صرح به في رواية بن جرير في نفس حديث
عبد الصمد ياتيها في دبرها ثم قال هذا القايل هذا الذي استعمله
البخاري نوع من انواع البديع يسمى الاكتفا ولا بد له من نكتة
يحسن بسببها استعماله قلت ليت شعري من قال من اهل
صناعة البديع ان حذف المجرور وذكر الجا وحده من انواع البديع
والاكتفا انما يكون في شيين متضادين يذكر احدهما ويكتفي به
عن الاخر كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر والتقدير والبرد ايضا
ولم يبين ايضا ما هو الحسن لذلك على ان جمهور النحاة لا يجوزون
حذف المجرور الا ان بعضهم قد جوز ذلك في ضرورة الشعر وقد
غاب الاسماعيلي على صنع البخاري ذلك فقال جميع ما اخرج
عن بن عمر مبهم لا فايدة فيه وقد روينا عن عبد العزيز يعني الدراوردي
عن مالك وعبيد الله بن عمر وابن ابي ذيب ثلاثتهم عن نافع بالتفسير
ورواية الدراوردي المذكورة قد اخرجها الدارقطني في غرايب مالك
من طريقه عن الثلاثة عن نافع نحو رواية بن عون عنه ولفظه
نزلت في رجل من الانصار اصاب امراته في دبرها فاعظم الناس
ذلك قال فعلت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها واما اختلاف
العلما في هذا الباب فذهب القرطبي وسعيد بن يسار المدني ومالك
اباحة ذلك واحتجوا في ذلك بما رواه ابو سعيد ان رجلا اصاب
امراته في دبرها فانكر الناس ذلك عليه وقالوا انفرها فانزل الله
عز وجل نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شيتم وقالوا معنى الاية
حيث شيتم من القبل والدبر وقال عياض تعلق من قال بالتحليل بظاهر
الاية وقال عياض بن العربي في كتابه احكام القران جوزته طايفة
كثيرة وقد جمع ذلك بن شعبان من كتابه جماع النسوان واسند
جوازه الى زمرة كريمة من الصحابة والتابعين والى مالك من روايات
كثيرة

كثيرة وقال ابو بكر الجصاص في كتابه احكام القران المشهور عن
مالك اباحة ذلك واصحابه ينفون عنه هذه المقالة لقبحها وشناعتها
وهي عنه اشهر من ان يندفع بنفيهم عنه وقد روى محمد بن سعد
عن ابي سليمان الجوزجاني قال كنت عند مالك بن انس نسل
عن النكاح في الدبر فضرب بيده الى راسه وقال الساعة اغتسلت
منه ورواه عنه بن القاسم ما ادركت احدا اقتدي به في ديني
لشك فيه انه حلال يعني وطي المراة في دبرها ثم قرا نساكم حرث
لكم فاتوا حرثكم انى شيتم قال فاي شي ابين من هذا وما اشك
فيه واما مذهب الشافعي فيه فما قال الطحاوي حكى لنا محمد بن عبد
الله بن عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في تحريمه ولا في تحليله والقياس انه حلال وقال
الحاكم لعل الشافعي كان يقول ذلك في القديم واما الجديد فصرح بالتحريم
وذهب الجمهور الى تحريمه فمن الصحابة علي بن ابي طالب وابن عباس
وابن مسعود وجابر بن عبد الله بن عمرو بن العاص وابو الدردا
وخزيمة بن ثابت وابو هريرة وعلي بن طلق وام سلمة وقد
اختلف عن عبد الله بن عمر بن الخطاب والاصح عنه المنع ومن
التابعين سعيد بن المسيب ومجاهد وابراهيم النخعي وابو سلمة بن
عبد الرحمن وعطا بن ابي رباح ومن الايمة سفيان الثوري وابو
حنيفة والشافعي في الصحيح وابو يوسف ومحمد واحمد واسحاق
واخرون كثيرون واحتجوا في ذلك باحاديث كثيرة منها حديث بن
خزيمة ان رسول الله عليه السلام قال ان الله لا يستحيي من الحق لا تاتوا
النسا في ادبارهن اخرجه الطحاوي والطبراني واسناده صحيح ومنها
حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال هي اللوطية الصغرى يعني وطي النسا في ادبارهن اخرجه
الطحاوي باسناد صحيح والطيالسي والبيهقي ومنها حديث ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله عز وجل
الى رجل وطي امراة في دبرها اخرجه الطحاوي وابن ابي شيبة وابن
ماجة واحمد ومنها حديث جابر بن عبد الله نحو حديث خزيمة
وفي رواية لا يحل ما تات النسا في حشوشهن وفي رواية في محاشهن
اخرجه الطحاوي ومنها حديث طلق بن علي ان رسول الله عليه السلام
قال ان الله لا يستحيي من الحق لا تاتوا النسا في اعجازهن اخرجه الطحاوي
وابن ابي شيبة وفي رواية في اعجازهن او قال ادبارهن واما الاية
فتاولوها فاتوا حرثكم انى شيتم مستقبلين او مستدبرين ولكن في موضع

الحرث وهو الفرج فان قلت القاعدة عندكم ان العبرة لعموم اللفظ
لا بخصوص السبب قلت نعم لكن وردت احاديث كثيرة فاخرجت
الاية عن عمومها واقتصرتها على اباحة الوطي في الفرج ولكن على اي وجه
كان ص حدثنا ابو نعيم نا سفين عن بن المنكدر سمعت جابرا قال
كانت اليهود يقولون اذا جامعها من ورايها جا الولد احول فنزلت
نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شيتم ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري قاله بعضهم وذكر
الحافظ المزي انه سفيان بن عيينة وابن المنكدر بالنون محمد بن
المنكدر والحديث اخرجه مسلم في النكاح وغيره عن قتيبة وغيره
واخرجه الترمذي في التفسير عن بن ابي عمر واخرجه النسائي في
عشرة النسا عن اسحاق بن ابراهيم واخرجه بن ماجة في النكاح
عن سهل بن ابي سهل وغيره وظاهر حديث جابر هذا يوهم انه
مطابق لحديث بن عمر رضي الله عنهما وليس كذلك فانه روي بوجوه
كلها ترجع الى معنى واحد فروى الطحاوي من حديث الزهري عن
محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان يهوديا قال له اذا نكح الرجل
امراته مجبية خرج ولده احول فانزل الله عز وجل نساكم حرث
لكم فاتوا حرثكم انى شيتم ان شيتم مجبية وان شيتم غير مجبية اذا
كان ذلك في صمام واحد واخرجه مسلم ايضا نحوه وروى الطحاوي
ايضا من حديث بن جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
ان اليهود قالوا للمسلمين من اتى امراته وهي مدبرة جاوه لك فانزل
الله عز وجل نساكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شيتم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مدبرة ومقبلة ما كان في الفرج وفي رواية لمسلم من
طريق ابي حازم عن ابن المنكدر بلفظ اذا اتيت المراة من دبرها
فحملت وقوله فحملت يدل على ان مراده ان الاتيان في الفرج لا في الدبر
وقال الطحاوي ففي توقيت النبي عليه السلام في ذلك على الفرج
اعلام منه اياهم ان الدبر بخلاف ذلك قلت لان تنصيصه على الفرج
ينافي دخول الدبر فيه قوله مجبية من جبى يجبي مجبية كعلى يعلي
تعليه ومادته جيم وبا موحدة والف معناه مكبة على وجهها تشبيها
بهيئة السجود وعن سعيد بن المسيب انزلت هذه الاية الكريمة في
العزل اخرجه الدارمي ولفظه نساكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شيتم
قال ان شيت فاعزل وان شيت فلا تعزل ورواه الطبري عن بن
عباس نحوه وعند الطبري ان اناسا من حمير اتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رجل منهم يا رسول الله اني رجل احب النسا فكيف

ترى

ترى في ذلك فنزلت وعند مقاتل قال حيي بن اخطب ونفر من
اليهود للمسلمين انه لا يحل لكم جماع المراة غير مستلقية دنس عند الله
تعالى فنزلت وعن بن عباس الحرث منبت الولد وقال السدي
هي مزرعة يزرع فيها او يحرث فيها وقال بن حزم ما رويت
اباحة الوطي في دبرها عن احد الا عن ابن عمر وحده باختلاف
عنه وعن نافع باختلاف عنه وعن مالك باختلاف عنه فقط
وذكر ابا الحسن المرغيناني ان من اتى امراته في المحل المكروه فلا
حد عليه عند الامام ابي حنيفة ويعزر وقالا هو كالزنا وقال ابو
زكريا اتفق العلما الذين نعتد بهم على تحريمهم وطي المراة في دبرها
قال وقال اصحابنا لا يحل الوطي في الدبر في شي من الادميين ولا
غيرهم من الحيوان على حال من الاحوال ص باب
واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازوا جهن
ش اي هذا باب فيه قوله عز وجل واذا طلقتم النسا الى اخره
وقال علي بن ابي طلحة عن بن عباس نزلت هذه الاية في الرجل
يطلق امراته طلقة او طلقتين فتنقضي عدتها ثم يبدو له
تزويجها او ان يراجعها وتريد المراة ذلك فيمنعها اولياوها
من ذلك فنهى الله تعالى ان يمنعوها وكذلك روى العوفي عنه وكذا
قال مسروق وابراهيم النخعي والزهري والضحاك انها نزلت
في ذلك وقد روي ان هذه الاية نزلت في معقل بن يسار على ما
يجي الان وقال السدي نزلت في جابر بن عبد الله وابن عمر له والصحيح
الاول وقال الزمخشري اما ان يخاطب به الازواج الذين يعضلون
نساهم بعد انقضا العدة ظلما واما ان يخاطب به الاوليا في عضلهن
ان يرجعن الى ازواجهن وقال بن جريج اتفق اهل التفسير ان المخاطب
بذلك الاوليا قوله وبلغن اجلهن وبلوغ الاجل في هذه الاية انقضا
العدة بخلاف الاية السابقة وقال الشافعي دل اختلاف الكلامين على
افتراق البلوغين قوله فلا تعضلوهن اي لا تضيقوا عليهن منعكم
اياهن وفي تفسير عبد عن ابي سعيد العضل الحبس وفي الموعب لابن
التياني عن الفرا وقطرب وابي عبيد عضل المراة ويعضلها وعن ابي
عمرو يعضلها يعني بفتح الضاد وامور معضلات شداد بكسر
الضاد وعن بن زريد عضل ايمة يعضلها عضلا وعضلها تعضيلا
منعها من الزواج ظلما وقال الزجاج هو من قولهم عضلت الدجاجة
فهي معضل اذا احتبس بيضها او نشت فلم تخرج ص حدثنا عبيد الله
ابن سعيد نا ابو عامر العقدي نا عباد بن راشد نا الحسن

حدثني معقل بن يسار قال كانت لي اخت تخطب الي ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من تمام الحديث والبخاري اخرجه هنا مختصرا وفي
الطريق الثالث تمامه واخرجه من ثلاث طرق كما ترى وعبيد
الله بن سعد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
وهو من افراده وابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بالعين
المهملة والقاف المفتوحتين نسبة الى العقد قوم من قيس وهم
صنف من الازد وعباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة بن راشد
والحسن هو البصري ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة
وكسر القاف بن يسار ضد اليمين المزني وقال العجلي يكنى ابا علي
ولا نعلم في الصحابة احدا يكنى به غيره قلت طلق بن علي يكنى ابا
علي وكذلك قيس بن عاصم المنقري ذكره ابو احمد وغيره والحديث
اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن ابي معمر وفي الطلاق عن محمد
وفي النكاح ايضا عن احمد بن ابي عمرو وفي الطلاق ايضا عن ابي موسى
واخرجه ابو داود في النكاح عن محمد بن مثنى واخرجه الترمذي
في التفسير عن محمد بن حميد واخرجه النسائي فيه عن سوار بن عبد
الله وغيره ص وقال ابراهيم عن يونس عن الحسن حدثني معقل
ابن يسار ش هذا طريق ثاني وهو معلق وابراهيم هو بن طهمان
ويونس هو بن عبيد ووصله البخاري في النكاح ص حدثنا ابو
معمر نا عبد الوارث نا يونس عن الحسن ان اخت معقل بن يسار
طلقها زوجها فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها فابى معقل
فنزلت فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن ش هذا ثالث عن ابي معمر
بفتح الميمين عبد الله المشهور بالمقعد عن عبد الوارث بن سعيد
عن يونس بن عبيد عن الحسن البصري قوله ان اخت معقل
ابن يسار واسمها جميل بنت يسار بضم الجيم وفتح الميم وسكون الياء
آخر الحروف وفي رواية ابي اسحاق المهدي اسمها فاطمة بنت
يسار وسمها ابن فتحون جملا بضم الجيم وسكون الميم وسماها محمد
المنذري ليلى ص باب والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا الى بما تعملون خبير
ش اي هذا باب فيه قوله تعالى والذين يتوفون منكم الآية قوله
والذين اي وازواج الذين يتوفون منكم والخطاب للمسلمين وقيل
للمكلفين فان الكفار مخاطبون بالتفاصيل بشرط الايمان قوله
ويذرون اي يتركون قوله ازواجا اي زوجات قوله يتربصن
اي بعدهن يعتددن وقيل يحبسن انفسهن وينتظرن واربعة

اشهر

اشهر وعشرا وهذا الحكم يشمل الزوجات المدخول بهن وغير
المدخول بهن بالاجماع الا المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملا
فانها تفتدي بالوضع ولو لم تمكث بعده سوى لحظة لعموم قوله
تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وكان بن عباس
يروي ان عليها ان تتربص بابعد الاجلين من الوضع او اربعة
اشهر وعشر للجمع بين الايتين وكذلك يستثنى منها الزوجة
اذا كانت امة فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران
وخمسة ايام وعن الحسن وبعض الظاهرية بالتسوية بين الحرائر
والاماء قوله وعشرا اتمام بغل وعشرة ذهابا الى الليالي والايام
داخلة فيها ثم الحكمة في هذه المدة ما قاله الراغب ان الاطباء تقول
ان الولد في الاكثر اذا كان ذكرا يتحرك بعد ثلاثة اشهر واذا كان
انثى بعد اربعة فجعل ذلك عدة المتوفى عنها زوجها وزيد عليه
عشرة ايام للاستظهار وخصت العشرة لانها تحمل الاعداد واشرفها
وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة سالت سعيد بن المسيب
ما بال العشرة قال فيه ينفخ الروح ولذا قال ابو العالية روى
عنها بن جرير ومن هنا ذهب احمد في رواية ان عدة ام الولد
عدة الحرة لانها صارت فراشا كالحرة وروي فيه حديث عمرو
ابن العاص لا تلبسوا علينا سنة نبينا عدة ام الولد اذا توفي عنها
سيدها اربعة اشهر وعشرا رواه ابو داود وابن ماجة ايضا
وذهب الى هذا ايضا طائفة من السلف منهم سعيد بن المسيب
وسعيد بن جبير ومجاهد والحسن وبن سيرين والزهري
وعمر بن عبد العزيز وبه كان يامر يزيد بن عبد الملك بن مروان
وهو امير المؤمنين وبه يقول الاوزاعي واسحق بن راهويه
وقال الطاوس وقتادة عدة ام الولد اذا توفي عنها سيدها نصف
عدة الحرة وقال ابو حنيفة واصحابه والثوري والحسن بن صالح
ان حيضتها تعتد بثلاث حيض وهو قول علي وابن مسعود وعطا
وابراهيم النخعي وقال مالك والشافعي واحمد في المشهور عنه
عدتها حيضتان وبه يقول ابن عمر والشعبي ومكحول والليث وابو
عبيد وابو ثور قوله فاذا بلغن اجلهن اي اذا انقضت عدتها قاله
الضحاك والربيع بن انس قوله فلا جناح عليكم قال الزمخشري هذا
الامة وجماعة المسلمين وقال الزهري اياي وتاعيا قوله مما فعلن
يعني النساء اللاتي انقضت عدتهن من التعرض للخطاب وغض الحسن
والزهري والسدي بالنكاح بالحلال الطيب قوله بالمعروف

اي بالوجه الذي لا ينكره الشرع ص يعفون يهبن ش اشار به
الى تفسير يعفون في قوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو
الذي بيده عقدة النكاح وفسره بقوله يهبن وذكر بن ابي حاتم
انه قول بن عباس وشريح وابن المسيب وعكرمة ونافع ومجاهد
والشعبي والحسن وابن سيرين ومقاتل وجابر بن زيد وعطا الخراساني
والزهري والضحاك وابن سيرين ومقاتل والربيع بن انس والسدي
قال وخالفهم محمد بن كعب فقال الا ان يعفون يعني الرجال قال
وهو قول شاذ لم يتابع عليه انتهى قلت هذه اللفظة مشتركة
بين جمع الرجال وجمع النسا بقول الرجال يعفون والنسا يعفون والفرق
تقديري قالوا وفي الاول ضمير الرجال والنون علامة الرفع وفي الثاني
الواو لام الفعل والنون ضمير النسا فلا يحذف فلهذا لم يعمل ان ولكن
في محل النصب فوزن جمع المذكر يعفون ووزن جمع المونث يفعلن
فافهم ص حدثني امية بن بسطام نا يزيد بن زريع عن حبيب عن
ابن ابي مليكة قال بن الزبير قلت لعثمان بن عفان رضي الله
عنهم والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال نسختها الاية الاخرى
فلم تكتبها او تدعها قال يا بن اخي لا اغير منه شيا من مكانه
مطابقته للترجمة ظاهرة وامية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد
اليا اخر الحروف بن بسطام بن المنتشر العيشي البصري وهو شيخ
مسلم ايضا ويزيد من الزيادة بن زريع مصغر زرع بفتح الزاي
وحبيب هو بن الشهيد ابو محمد الازدي الاموي البصري وابن ابي
مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير
قاضي عبد الله بن الزبير والحديث من افراده قوله قال
ابن الزبير اي عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما قوله
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا
الى الحول غير اخراج الاية قال اي بن الزبير قوله فلم تكتبها استفهام
على سبيل الانكار يعني لم تكتب هذه الاية وقد نسختها الاية الاخرى
وهي قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا والمنسوخة هي قوله والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول
قوله او تدعها شك من الراوي اي فلم تدعها اي تتركها مكتوبة
قوله قال بن اخي انما قال ذلك على عادة العرب او نظرا الى اخوة
الايمان او لان عثمان من اولاد قصي وكذلك عبد الله بن الزبير

قوله

قوله لا اغير منه شيا من مكانه اي لا اغير شيا مما كتب من القران
وكان عبد الله ظن ان ما نسخ لا يكتب وليس كما ظنه بل له فوايد
الاولى ان الله عز وجل لو اراد نسخ لفظة لرفعه كما فعل في ايات
عديدة ومن صدور الحافظين ايضا الثانية ان في تلاوته ثوابا كما في
تلاوة غيره الثالثة ان كان تثقيلا ونسخ بتخفيف عرف بتذكره
قدر اللطف وان كان تخفيفا ونسخ بتثقيل علم ان المراد انقياد النفس
للاصعب لان يظهر فيها عند ذلك التسليم والانقياد وكان الحكم في اول
الاسلام انه اذا مات الرجل لم يكن لامراته شي من الميراث الا النفقة
والسكنى سنة فالاية اعني قوله ويذرون ازواجا وصية اوجبت
امرين احدهما وجوب النفقة والسكنى من تركة الزوج سنة والثاني
وجوب الاعتداد سنة لان وجوب النفقة والسكنى من مال الميت
توجب المنع من التزويج بزوج اخر ثم نسخ هذان الحكمان اما
وجوب العدة في السنة فبقوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا وقيل نسخ ما زاد فيه واما وجوب النفقة والسكنى فمنسوخ
بتقدير نصيبها من الميراث وقال ليس فيها نسخ وانما هو نقصان
من الحول وقال الزمخشري كيف نسخت الاية المتقدمة المتاخرة
قلت قد تكون الاية متقدمة في التلاوة وهي متاخرة في التنزيل
كقوله عز وجل سيقول السفها مع قوله قد نرى تقلب وجهك في
السما ص حدثني اسحاق نا روح نا مثيل عن بن ابي نجيح عن مجاهد
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال كانت هذه العدة تعتد
عند اهل زوجها واجب فانزل الله والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا
جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف قال جعل الله لها
تمام السنة سبعة اشهر وعشرين ليلة وصية ان شات سكنت في
وصيتها وان شات خرجت وهو قول الله تعالى غير اخراج فان
خرجن فلا جناح عليكم فالعدة كما هي واجب عليها زعم ذلك عن مجاهد
ش قوله حدثني ويروى حدثنا اسحاق قيل هو بن راهويه وقال
صاحب التوضيح واسحاق هو بن ابراهيم كما حدث به في الاحزاب
او اسحاق بن منصور كما حدث به في الصلاة وغيرها وروح بفتح
الرا بن عبادة بضم العين وتخفيف البا الموحدة ومثيل بكسر الثاء
المعجمة وسكون البا الموحدة وباللام بن عباد بفتح العين المهملة
وتشديد البا الموحدة وابن ابي نجيح هو عبد الله بن ابي نجيح المكي
قوله كانت هذه العدة اشار به الى ما في قوله تعالى والذين يتوفون

منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
قوله فانزل الله والذين يتوفون الاية ذكرها ثم قال جعل الله
لها اي للعدة المذكورة في الاية الاولى تمام السنة فهو بحسب الوصية
فان شات قبلت الوصية وتعتد في بيت اهل الزوج الى التمام
وان شات اكتفت بالواجب وهذا يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ
هذه الاية اعني قوله ويذرون ازواجا وصية لازواجهم الى
اخرها وعند الاكثرين هذه الاية منسوخة بالاية التي هي قوله
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا قوله وصية منصوب
بتقدير والذين يتوفون يوصون وصية او الزم الذين يتوفون
وصية ويدل عليه قراة عبد الله كتب عليكم الوصية لازواجكم وقرى
وصية بالرفع بتقدير وحكم الذين يتوفون وصية بمعنى قبل
ان تحتضروا قوله لازواجهم اي لزوجاتهم قوله متاعا نصب
بتقدير يوصون متاعا او بتقدير متعوهن متاعا وقرا ابي متاع
لانه في معنى التمتيع قوله غير اخراج حال من الازواج اي غير مخرجات
او بدل من متاعا وحاصل المعنى وحق الذين يتوفون عن ازواجهم
ان يوصوا قبل ان يحتضروا بان يتمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا
اي ينفق عليهن من تركته ولا يخرجن من مساكنهن وكان ذلك
في اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا ونسخت
النفقة بالارث الذي هو الربع او الثمن وهذا عند الجمهور غير
مجاهد كما ذكرناه الان قوله فالعدة كما هي واجب عليها وهي
الاربعة اشهر والعشر قوله زعم ذلك عن مجاهد قايل هذا هو شبل
ابن عباد الراوي والضمير في زعم يرجع الى ابن ابي نجيح الراوي
عن مجاهد ص وقال عطا قال ابن عباس رضي الله عنهما نسخت
هذه الاية عدتها عند اهلها تعتد حيث شات وهو قول الله تعالى
غير اخراج ش اي قال عطا ابن ابي رباح قيل هذا عطف على قوله
عن مجاهد وهو من رواية ابن ابي نجيح عن عطا ووهم من زعم
انه معلق قلت ظاهره التعليق اذ لو كان عطفا لقال وعن
عطا وقد روى ابو داود قال حدثنا احمد بن محمد المروزي قال
نا موسى بن مسعود قال نا شبل عن ابن ابي نجيح قال قال عطا
قال ابن عباس الى اخر ما ذكر هنا ص قال عطا ان شات اعتدت عند
اهله وسكنت في وصيتها وان شات خرجت لقول الله عز وجل
فلا جناح عليكم فيما فعلن ثم جا الميراث فنسخ السكنى فتعتد حيث
شات ولا سكنى لها ش هذا من عطا كالتفسير لما رواه عن ابن عباس

وكذ

وكذا ذكر ابو داود حيث قال قال عطا ان شات الى اخره بعد
ان ذكر ما رواه عن ابن عباس ص وعن محمد بن يوسف نا ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ش هذا يحتمل الوجهين احدهما
ان يكون هذا مدرجا على رواية اسحاق الذي تقدم عن روح
عن شبل واختاره بعضهم حيث قال وعن محمد بن يوسف معطوف
على قوله ابا روح قال صاحب التلويح وفيه بعد والثاني ان يكون
البخاري عن شيخه محمد بن يوسف الفريابي عن ورقا مونث الاورق
ابن عمر الخوارزمي عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد فان كان
كذا فقد وصله ابو نعيم عن سليمان بن احمد عن عبد الله بن محمد بن
سعيد بن ابي مريم عن الفريابي عن ورقا فذكره ص وعن ابن ابي نجيح
عن عطا عن ابن عباس قال نسخت هذه الاية عدتها في اهلها فتعتد
حيث شات لقوله غير اخراج نحوه ش هذا ايضا يحتمل الوجهين المذكو
والاظهر هو الوجه الثاني انه روى عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجا
عن ابن عباس والحاصل ان ابن ابي نجيح روى عن مجاهد وحده
وروى ايضا عن عطا عن ابن عباس قوله نحوه اي نحو ما روى
فيما مضى عن مجاهد ص حدثنا حبان نا عبد الله اخبرنا عبد الله
ابن عون عن محمد بن سيرين قال جلست الى مجلس فيه عظم من
الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى فذكرت حديث عبد الله بن
عتبة في شان سبيعة بنت الحارث فقال عبد الرحمن ولكن عمه
كان لا يقول ذلك فقلت اني لجريء ان كذبت على رجل في جانب الكوفة
ورفع صوته قال ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر او مالك بن عوف
قلت كيف كان قول ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها وهي حامل
فقال قال ابن مسعود رضي الله عنه اتجعلون عليها التغليظ لها الرخصة
فنزلت سورة النسا القصرى بعد الطول ش مطابقته للترجمة
توخذ من قوله اتجعلون عليها التغليظ الى اخره وحبان بكسر الحا
المهملة وتشديد البا الموحدة بن موسى المروزي وعبد الله
هو ابن المبارك وعبد الله بن عون بن ارطبان البصري قوله
فيه عظم بضم العين وسكون الظا وهو جمع عظيم واراد به عظما
الانصار وعبد الرحمن بن ابي ليلى واسمه يسار ابو عيسى الكوفي وقال
عطا بن السايب عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ادركت عشرين ومائة
من اصحاب النبي عليه السلام كلهم من الانصار قوله فذكرت حديث
عبد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون التا المثناة من فوق
ابن مسعود الهذلي ابن اخي عبد الله بن مسعود ذكره العقيلي في

رين
هد

الصحابة قال ابو عمر فغلط وانما هو تابعي من كبار التابعين
بالكوفة وهو والد عبيدة بن عبد الله بن عتبة الفقيه المدني
الشاعر شيخ بن شهاب استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكره
البخاري في التابعين ولد في حياة النبي عليه السلام فاتي به فمسح
بيده ودعي له وكان اذ ذاك غلاما خماسيا او سداسيا قوله
سبيعة بنت الحارث بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة مصغر
سبيعة الاسلمية كانت امراة سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها
ابو السنابل بن بعكك ما اجلك ما حللت اربعة اشهر وعشر وكانت قد وضعت
بعد وفاة زوجها بليال قيل خمس وعشرون ليلة وقيل اقل من ذلك
فلما قال لها ابو السنابل ذلك اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال لها قد حللت فانكحي من شئت وبعضهم يرويه اذا اتاك من ترضين
فتزوجي قوله فقلت اي لجري اي صاحب حرارة غير مستقي قوله
على رجل اي حاسبا لكوفة اراد به عبد الله بن عتبة وكان نزل
الكوفة ومات بها في زمن عبد الملك بن مروان قوله قال ثم خرجت
اي قال محمد بن سيرين قوله فلقيت مالك بن عامر الهمداني يكنى
ابا امية قال الكرماني الصحابي باختلاف وقال الذهبي مالك
ابن عامر الوادعي تابعي كوفي يقال ادرك الجاهلية قوله او مالك بن
عوف شك من الراوي ونصوما الاثبت من عوف بن نضلة بن جشم بن
حبيب الجشمي صاحب بن مسعود قوله وهي حامل الواو فيه للحال
قوله ان يجعلوا عليه التغليظ اي طول العدة بالحمل اذا تاذت مدته
على مدة الاشهر وقد يمتد ذلك نحو او تسعة اشهر الى اربع سنين اي
اذا جعلنا التغليظ عليها واجعلوا لها الرخصة اذا وضعت لاقل
من اربعة اشهر قوله لتزلت اللام فيه للتاكيد قوله سورة النسا
القصري وهي سورة الطلاق وفيها واولات الاحمال احملهن الايضعن
حملهن قوله بعد الطولى ليس المراد منها سورة النسا وانما المراد
السورة التي هي اطول جميع سور القرآن يعني سورة البقرة وفيها
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن باتفسهن اربعة
اشهر وعشرا وقال الخطابي جعل بن لمعوه وعلى النسخ اي جعل عدة
الطلاق ناسخا لما في البقرة وكان بين عباس يصحح عليها العدتين
فتعتد اقصاهما وذلك ان احدهما ايذ فع الاخرى قلت الا كيف الجمع
بينهما جمع واما عامة الفقها فالامر عندهم محمول على الصحيح
لخبر سبيعة الاسلمية ص وقال ابو بكر عن حميد بن نافع الحنفي ابو عطية
مالك بن عامر ش اي قال ابو بكر هذا سمعته اباعن

قال

قال لقيت ابا عطية مالك بن عامر يعني لم يتلك فيه ص باب
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ش اي هذا باب فيه
قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى اي الوسطى
بين الصلوات والوسطى تانيث الاوسط والاوسط الاحمد من كل شيء
وليس المراد منه التوسط بين شيئين لان الوسطى على وزن فعلى
للتفضيل وقال الزمخشري اي الفضلى من قولهم للافضل الاوسط
وانما افردت وعطفت على الصلوات لانفرادها بالفضل وهي صلاة
العصر عند الاكثرين وقد بسطنا الكلام فيه في شرح كتاب الطحاوي
ص حدثنا عبد الله بن محمد نا يزيد اخبرنا هشام عن محمد عن
عبيدة عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد
عبد الرحمن نا يحيى بن سعيد قال هشام حدثنا محمد عن عبيدة
عن علي رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال يوم الخندق حبسونا
عن صلوة الوسطى حتى غابت الشمس ملا الله قبورهم وبيوتهم
او جوافهم شك يحيى نار ش مطابقته للترجمة في قوله عن صلاة
الوسطى واخرجه من طريقين الاول عن عبد الله بن محمد الجعفي البخا
المعروف بالمسندي عن يزيد من الزيادة بن هارون الواسطي
عن هشام بن حسان القردوسي عن محمد بن سيرين عن عبيدة بفتح
العين المهملة وكسر الباء الموحدة السلماني عن علي بن ابي طالب والثاني
عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن يحيى بن سعيد القطان ومعنى
الحديث في غزوة الخندق قوله حبسونا اي منعونا عن صلاة الوسطى
عن ايقاعها في وقتها واضافة الصلاة الى الوسطى من اضافة الموصوف
الى صفته كما في البصريين والكوفيين فاجازها الكوفيون ومنعها
البصريون وفي رواية مسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر
وقد اختلفوا فيه والجمهور على انها العصر وبه قال ابن مسعود وابو
هريرة وهو الصحيح من مذهب علماء الصحابة وقال الماوردي هو
قول جمهور التابعين وقال ابن عبد البر وهو قول اكثر اهل الاثر وفيه
قال من المالكية ابن حبيب وابن العربي وابن عطية وقد جمع الحافظ
السيوطي من ذلك كتابا سماه كشف المغطى عن الصلاة الوسطى
وذكر فيها تسعة عشر قولا الا وليها الصحيح وهو قول ابي امامة
وابن عمر وجابر واحد العالمين وعبيدة بن عمرو وعطا وعكرمة ومجاهد
وقتادة بن ابي حاتم عنهم وهو قول مالك والشافعي ونص عليه في
الام والقائلون انها الظهر وهو قول زيد بن ثابت ورواه ابو داود
ورويي عن المنذر عن ابن مسعود وعائشة انها الظهر وبه قال

ابو حنيفة في روايته والثالث انها العصر ومر الكلام فيه الان
والرابع انها المغرب نقله بن ابي حاتم باسناد حسن عن بن عباس
قال الصلاة الوسطى هي المغرب وبه قال قبيصة بن ذويب لانها
لا تقصر في السفر ولا قبلها صلاتان السر وبعدها صلاتان الجهر والظاهر
انها جميع الصلوات اخرجه بن ابي حاتم باسناد حسن عن نافع
قال سئل بن عمر فقال هي كلهن وبه قال سعيد بن جبير رضي الله
عنه السادس انها الجمعة ذكره بن حبيب من المالكية السابع الظهر
في الايام والجمعة يوم الجمعة الثامن العشاء نقله بن التين والقرطبي
لانها بين صلاتين لا تقصران واختاره الواحدي التاسع الصبح والقائل
للحديث الصحيح في انهما اثقل الصلاة على المنافقين وبه قال
الابهري من المالكية العاشر الصبح والعصر لقوة الادلة في ذلك كلها
قيل انه الوسطى الحادي عشر صلاة الجماعة الثاني عشر الوتر وصنف
فيه علم الدين السخاوي جزأ الثالث عشر صلاة الخوف الرابع عشر
صلاة الاضحى الخامس عشر صلاة عيد الفطر السادس عشر صلاة العصر
السابع عشر واحدة من الخمس غير معينة قاله سعيد بن جبير وسريج
القاضي وهو اختيار امام الحرمين من الشافعية ذكره في النهاية
الثامن عشر انها الصبح او العصر على التردد التاسع عشر التوقف
وزاد بعضهم العشرين وهي صلاة الليل ولم يبين ما ادعاه قوله
ش تلك يحيى هو القطان الراوي **ص باب** وقوموا
لله قانتين اي مطيعين **ش** اي هذا باب فيه قوله تعالى وقوموا
لله قانتين وفسر قوله قانتين بقوله مطيعين وبه فسر بن مسعود
وابن عباس وجماعة من التابعين ذكره بن ابي حاتم عن ابن عباس
قانتين اي مصلين وقيل عابدين وقيل ذاكرين وقيل داعين
في حال القيام وقيل صامتين وقيل مخبتين والصوفية وقيل
طايعين وعن مجاهد من الخشوع الركوع والخشوع وطول
القيام وغض البصر وخفض الجناح والرهبة لله تعالى **ص** حدثنا
مسدد نا يحيى عن اسماعيل بن ابي خالد عن الحارث بن شبيل
عن ابي عمرو الشيباني عن زيد بن ارقم قال كنا نتكلم في الصلاة
يكلم احدنا اخاه في حاجته حتى نزلت هذه الاية حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان والحارث
بن شبيل بضم الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء
آخر الحروف وفي آخره لام وابو عمرو سعد بن اياس

بكسر

بكسر الهمزة وتخفيف آخر الحروف وبالياء الموحدة الخضرمي
عاش مائة وعشرين سنة والحديث مر في اواخر كتاب الصلاة
في باب ما ينهى عن الكلام في الصلاة فانه اخرجه هناك عن
ابراهيم بن موسى عن عيسى بن يونس عن اسماعيل عن
الحارث الى آخره نحوه قوله فامرنا على صيغة المجهول ومر
الكلام فيه هنا **ص باب** قوله عز وجل فان
خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم
تكونوا تعلمون **ش** اي هذا باب فيه قوله عز وجل فان خفتم
الاية اي فان كان بكم خوف من عدو او غيره قوله فرجالا اي
فصلوا رجالا وهو جمع راجل كقايم وقيام وقري فرجالا بضم الراء
ورجالا بالتشديد ورجلا قوله او ركبانا اي او فصلوا ركبانا
جمع راكب قوله فاذا امنتم يعني فاذا زال الخوف فاذكروا الله
كما علمكم من صلاة الامن قوله ما لم تكونوا تعلمون الى الذي لستم
به عالمين فعلمكم وهذا للايمان فقابلوه بذكر الله تعالى وشكره
ص رجالا قياما راجل قايم **ش** فسر قوله فرجالا بقوله قياما ولم
يتعرض لمفرده وقد ذكرنا ان الرجال جمع راجل كالقيام جمع
قايم **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا مالك عن نافع ان
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا سئل عن صلاة الخوف
قال يتقدم الامام وطايفة من الناس فيصلي بهم الامام ركعة
وتكون طايفة بينهم وبين العدو لم يصلوا فاذا صلوا الذين معه
ركعة استاخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون ويتقدم
الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام وقد صلى
ركعتين فيقوم كل واحدة من الطايفتين فيصلون ركعة بعد
ان ينصرف الامام فيكون كل واحدة من الطايفتين قد صلى
ركعتين فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا رجالا قياما
على اقدامهم او ركبانا مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال مالك
قال نافع لا اري عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وفي بعض النسخ
ذكر هذا الحديث بعد قوله وقال بن جبير الى قوله مثل عمل الموجز
وليس لذكره وجه اصلا ولم ار احدا من الشراح تعرض لذكر هذا
والحديث قد مر في صلاة الخوف بوجوه مختلفة عن بن عمر وغيره
ص وقال بن جبير وسع كرسيه علمه فقال بسطة زيادة وفضلا
فرع الاول بثقله ادبي انقلني والاد الاود والايد قوة السنة النعاس

لم يتسنه لم يتغيره فبهت ذهبت حجته خاوية لا انس فيها
عروشها اسقفها تنشرها يخرجها اعجاز ريح عاصف تهب من
الارض الى السما كعمود فيه نار وقال بن عباس رضي الله عنهما
صلدا ليس عليه شي وقال عكرمة وابل مطر شديد الظل الندي
وهذا مثل عمل المومن ش وقال بن جبير ابي سعيد في تفسير قوله
تعالى وسع كرسيه السموات والارض وان المراد من قوله كرسيه
علمه وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج
نا ابن ادريس عن مطرف بن طريف عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد
ابن جبير في قوله وسع كرسيه فان علمه وكذا روي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس وقال ابن جرير قال قوم الكرسي موضع القدمين
ثم رواه عن ابي موسى والسدي والضحاك ومسلم البطين وقال شجاع
ابن مخلد في تفسيره نا ابو عاصم عن سفيان عن عمار الدهني عن
مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال سيل النبي صلى
الله عليه وسلم عن قول الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض
قال كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره الا الله تعالى كذا
اورد هذا الحديث الحافظ ابو بكر من طريق شجاع مخلد الفلاس فذكره
قال بن كثير وهو غلط وقد رواه وكيع في تفسيره نا سفين عن عمار
الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره انتهى قلت
اراد بقوله غلط ان رفعه غلط وليت شعري ما الفرق بين
كونه موقوفا وبين كونه مرفوعا لان هذا لا يعلم من جهة الوقف
وقال الزمخشري الكرسي ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد
ثم ذكر اربعة اوجه يطلبه الطالب من موضعه وكان تفسيره
اولا من حيث اللغة قوله يقال بسطة اي يقال في تفسير قوله تعالى
ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وذلك ان الله تعالى
امر لاشمويل او يوشع او شمعون حين طلب قومه ملكا يقاتلون
به في سبيل الله ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له
الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يوت سعة من المال لانه
كان فقيرا سقا او دباغا فقال الله ان الله اصطفاه عليكم الاية
وبسطة اي زيادة في العلم والجسم وكذا فسره ابو عبيده وعن ابن
عباس نحوه وقيل بني طالوت قوله افرغ انزل اشار به
الى تفسيره في قوله ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ
علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين وفسر افرغ بقوله

انزل

انزل اي انزل علينا صبرا هكذا فسره ابو عبيدة وليس هذه في رواية
ابي ذر وكذا يقال بسطة قوله ولا يوده لا يثقله اشار به الى تفسيره
في قوله ولا يوده حفظهما وفسره بقوله لا يثقله وهو تفسير ابن عباس
رواه بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقيل معناه لا يشقه
قوله ادني اثقلني هو ماضي يود ايدا قوله والاد والايد قوة
هكذا فسره ابو عبيدة ويقال رجل ايد اي شديد قوي قال تعالى
واذكر عبدنا داود ذا الايد اي ذا القوة وقال ابو زيد ادا الرجل
يبيد ايدا والايد والاد بالمد القوة واصل ايد ايد قلبت اليا الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها قوله السنة النعاس اشار به الى
ما في قوله عز وجل لا تاخذه سنة ولا نوم هكذا فسره بن عباس
ويقال له الوسن ايضا والسنة ما يتقدم النوم من الفتور الذي
يسمى النعاس قوله لم يتسنه لم يتغير اشار به الى قوله عز وجل
فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وفسره بقوله لم يتغير كذا
روي عن بن عباس والسدي والها فيه اصلية او ها سكت من السنة
مشتق لان لامها ها او واو وقيل اصله يتسنن من الحما المسنون
فقلبت نونه حرف علة لما في تقضي الباري ويجوز ان يكون كما كان
المعنى لم يمر عليه السنون التي مرت عليه يعني هو بحاله كما كان كانه
لم يلبث مائة سنة وفي قراءة عبد الله لم يتسن وقرا ابي لم يتسنه
بادغام البا في السين قوله فبهت ذهبت حجته اشار به الى قوله
فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين وفسر بهت بقوله
ذهبت حجته اي حجة نمرود عليه اللعنة وبهت على صيغة المجهول
وقرئ فبهت الذي كفر على صيغة المعلوم اي غلب ابرهيم عليه السلام
الكافر وقرا ابو جبيرة فبهت بفتح البا وضم الها قوله
خاوية لا انس فيها اشار به الى قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي
خاوية على عروشها قيل هذا المار عزير عليه السلام رواه بن ابي حاتم
عن علي وقيل هو ارميا بن حلقيا وقيل الخضر وقيل جرقيل بن بوزا والقرية
هي القدس وهو المشهور قوله عروشها ابنيتها وفي التفسير على
عروشها اي ساقطة سقوفها وجدرانها على عرصاتها وذلك حين
خربه تحت نصر وهذا والذي قبله ليسا في رواية ابي ذر قوله
ننشرها نخرجها اشار به الى قوله وانظر الى العظام كيف ننشرها
هكذا فسره السدي ونشرها بضم النون الاولى وقرا الحسن
بفتحها من نشر الله الموتى بمعنى انشرهم وقرئ بالزاي يعني
نحركها ونرفع بعضها الى بعض فاصابها اعصار وفسره بقوله

ريح عاصف الى اخره وهي التي يقال لها الزوبعة كما قاله الزجاج
ويقال الاعصار الريح التي تستدير في الارض ثم تنقطع عو السما
كالعمود ويقال الاعصار ريح شديد فيه نار وهذا ثبت عن ابي ذر
عن الحموي وحده قوله وقال ابن عباس صلدا ليس عليه شيء اشار به
الى قوله تعالى كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا
وصله بن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس واخرجه
ابن ابي حاتم عن ابي زرعة نا منجاب بن الحارث انبا بشر عن ابي
روق عن الضحاك عن ابن عباس بلفظ فتركه باهما جاسيا
لا ينبت شيا وسقط من هنا الى اخر الباب من رواية ابي ذر وفي
التفسير قال الضحاك والذي ينبع صدقته منا واذى مثله
كمثل صفوان وهو الصخر الاملس عليه التراب فاصابه وابل
وهو المطر الشديد فتركه صلدا اي املس يابسا لا شيء عليه
من ذلك التراب بل قد ذهب كله ولذلك مثلا لمرائين ينذهب
ويضمحل عند الله واذ ظهر لهم فيما يرى الناس كالتراب قوله
وابل مطر شديد يا الطل الندا اشار به الى قوله تعالى فانه يصيبها
وابل فطل وفسر الوابل بالمطر الشديد والطل بالندا ووصله
عبد بن حميد عن روح بن عبادة عن عثمان بن غياث سمعت
عكرمة يحدث هذا وفي التفسير فان لم يصبها وابل فطل ضعيف
القطر قوله وكذا مثل عمل المومن اي هذا الذي ذكره عكرمة
مثل عمل المومن يزداد عند الله اذا كان بالاخلاص ويذهب اذا
كان بالرياء وان ظهر له فيما يرى الناس ص باب
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا س اي هذا باب فيه
قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون اي يتركون ازواجا
وليس في رواية غير ابي ذر الترجمة وحديث هذا الباب قد مر قبل
ثلاثة ابواب كان المناسب ان يذكر بلا ترجمة عند الباب المترجم
بهذه الاية ص حدثنا عبد الله بن ابي الاسود نا حميد بن الاسود وبزيد
ابن زريع قالا نا حبيب بن الشهيد عن ابن ابي مليكة قال قال ابن الزبير
قلت لعثمان هذه الاية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا الى قوله غير اخراج نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها قال
ادعها يا ابن اخي ا غير شيا منه ص حكاه قال حميد وبعض هذا
س هذا الحديث قد مر بترجمة وهناك رواه بطريق اخر عن ابن ابي
الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود وحميد الاسود اسمه
حميد بن الاسود بن اخت عبد الرحمن بن مهدي البصري الحافظ

وعبد

وعبد الله هذا يروي عن جده ابي الاسود حميد ويروي عن يزيد
ابن زريع وكلاهما يروي عن حبيب بن الشهيد ابي الشهيد
ويقال ابي مرزوق الازدي الاسود البصري يروي عن عبد
الله بن ابي عبد الله بن ابي مليكة وقد تكرر ذكره جدا في قوله
قال ابن الزبير هو عبد الله بن الزبير بن العوام قوله لعثمان هو
ابن عفان قوله الاخرى اي الاية الاخرى وهي قوله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
قوله فلم بكسر اللام وفتح الميم واصله فلما استفهام على سبيل الانكار
قوله قال لي عثمان ادعها اي اتركها مثبتة في المصحف قال الكرماني
تدل عليه قوله قال حميد اي حميد بن الاسود الراوي عنه بن اخته
عبد الله شيخ البخاري قوله او نحو هذا اي او نحو هذا المذكور من الجواب
اراد انه تردد فيه وما يريد بن زريع فجزم بالمذكور ص باب
واذ قال ابراهيم رب ارني الى قوله تخبي الموتى س اي هذا باب فيه قوله
تعالى واذ قال ابراهيم الخ ذكر فيه حديث قال ابراهيم رب ارني
يا رب ارني بفتح الياء بصري اراد بهذا السوال ان يعلم علم الضرورة الى
علم الاستدلال ليزداد طمانينة اسكن للقلوب وازيد للبصيرة
واليقين ولانه لما قال للنمرود ربي الذي يحيي ويميت احب ان يتوفى
من علم اليقين الى عين اليقين واذ يرى ذلك مشاهدة فقال
رب ارني كيف تحيي الموتى ص فصرهن اي قطعهن س هذا في رواية
ابي ذر وحده واشار به الى تفسير قوله قال فخذ اربعة من الطير فصرهن
وفسره بقوله فقطعهن قاله بن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير
وابو طلحة وابو الاسود الديلي ووهب بن منبه والحسن والسدي
وقال العوفي عن ابن عباس فصرهن اليك اوثقهن قاله ابو عبيدة
وقيل معناه املهن واضممهن اليك وقرا ابن عباس فصرهن
اليك بضم الصاد وكسرها وتشديد الراء من صره يصره اذا جمعه
وضمه فصرهن النضرية والفراء المشهورة من صاره يصوره
بمعنى واحد وصار يصير مصيرا بمعنى اماله ص حدثنا احمد بن صالح
قال نا وهب اخبرني ابو يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة وسعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق
ان يشك ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ص معلقا بنقطة للترجمة ظاهرة واحمد
الظاهر صالح ابو جعفر المصري يروي عن عبد الله بن وهب
المصري يروي عن يونس بن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب

الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب
عن ابي هريرة والحديث مضى في كتاب الانبيا في قوله عز وجل
ونبئهم عن ضيف ابراهيم فانه اخرجه هناك بالاسناد المذكور
هنا عن احمد بن صالح الى اخره وفي اخره ويرحم الله عز وجل
لوطا الى اخره ومضى الكلام فيه هناك وقال الكرماني هنا
كيف جاز الشك على ابراهيم فاجاب بان معناه لا شك
عندنا فبالطريق الاولى ان لا يكون الشك عنده او كان الشك
في كيفية الاحيا لا من نفس الاحيا انتهى قلت التحقيق هنا ان الرسول
عليه السلام ما شهد له بالشك وانما مدحه لان معناه نحن احق
بالشك منه والحال انا ما شككنا فكيف يشك هو وانما شك هل يجيب
الى سواله ام لا وبهذا يمكن ان يجاب عما ساله الكرماني لم كان رسول
الله عليه السلام احق وهو افضل بل هو احق بعد الشك وجوابه
قال ذلك تواضعا وهضما لنفسه لا تخلوا ص باب
قوله ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب الى قوله تتفكر
ش اي هذا باب في ذكر قوله ايود احدكم الاية هذا المقدار من الاية
وقع عند جميع الرواة قوله ايود الهمزة فيه للانكار قاله الزمخشري
وقيل هو متصل بقوله ولا تبطلوا هذه الاية مثل لعمل من احسن
العمل اولا ثم بعد ذلك انعكس سيره فبدل الحسنات بالسيات فابطل
بعمله الثاني ما اسلفه فيما تقدم من الصالح واحتاج الى شي من
الاول في اضيق الاحوال فلم يحصل منه شي وخانه احواج ما كان
اليه ولهذا قال واصابه الكبر الاية قوله جنة اي بستان قوله
من نخيل وهو اما جمع نادر او اسم جنس وانما خص هذين
بالذكر لانهما من اكرم الشجر واكثر المنافع قوله له فيها من كل الثمرات
اي لاحدهم في الجنة من كل الثمرات وانما قال هذا بعد ذكر النخيل
والاعناب تغليبا لهم ثم اردفهما بذكر الثمرات قيل يجوز ان يريد
بالثمرات المنافع التي كانت تحصل له فيها قوله واصابه الكبر اي
والحال انه اصابه الكبر عطف ماض على مستقبل قال الفرا هو جائز
لانه يقع معها لو تقول وددت لو ذهبت عنا وددت ان تذهب
عنا قوله وله ذرية ضعفا وقرئ ضعاف قوله فاصابها اي الجنة
المذكورة قوله اعصار وهي الريح الشديدة وقد مر تفسيره عن
قريب ويجمع على اعاصير قوله فيه نار اي في الاعصار نار من
السموم الحارة القتالة قوله كذلك اي كما بين الاواصيص والامثال
يبين الله لكم الايات اي العلامات لعلكم تتفكرون اي تعتبرون

وتفهمون

وتفهمون الامثال والمعاني وتنزلونها على المراد منها ص حدثنا
ابراهيم اخبرنا هشام عن بن جريج سمعت عبد الله بن ابي مليكة
يحدث عن بن عباس رضي الله عنهما قال وسمعت اخاه ابا بكر بن ابي
مليكة يحدث عن عبيد الله بن عمير قال عمر رضي الله عنه يوما لاصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون
له جنة قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم وقال بن
عباس في نفسي منها شي يا امير المومنين قال عمر يا بن اخي قل ولا تحقر
نفسك قال بن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال بن عباس
لعمل قال عمر رضي الله عنه لرجل غني يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث
الله له الشيطان يعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابراهيم هو بن موسى الفرا وهشام هو بن يوسف الصنعاني
وابن جريج هو عبد العزيز عبد الملك بن جريج وابو بكر بن ابي مليكة
لا يعرف اسمه قاله بعضهم وقال الكرماني واخوه عبد الله ايضا يكنى
بابي بكر تارة وتارة بابي محمد وعبيد بن عمير كلاهما مصغران ابو
عاصم الليثي المكي ولد في زمن النبي عليه السلام وسماعه من عمر صحيح
قوله وسمعت اخاه هو قول بن جريج والحديث من افراده قوله
فيم بكسر الفا وسكون اليا اخر الحروف اي في اي شي قوله ترون بضم اوله
قوله شي اي من العلم به قوله مثلا بفتحتين قال اهل البلاغة التشبيه
التمثيلي متى فشى استعماله على سبيل الاستعارة يسمى مثلا قوله غني
اسم في مقابل الفقير ويروى غني من الغناية على لفظ المجهول قوله
اغرق بالغين المعجمة اي اضاع اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي
قيل فيه دليل للمعتزلة في مسالة احباط الطاعة بالمعصية ورد بان
الكفر محبط للاعمال والاغراق لا يستلزم الاعمال ص باب
لا يسالون الناس الحافا ش اي هذا باب في قوله تعالى لا يسالون الناس
الحافا واوله للفقرا الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا
في الارض يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون
الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم هذه الاية نزلت
في اصحاب الصفة وهي سقيفة كانت في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانوا اربعماية رجل من مهاجري قريش لم يكن لهم مساكن
في المدينة ولا عشاير يتعلمون القران بالليل ويرضخون النوى بالنهار
وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن كان
فضل اتي به اليهم اذا مسى قوله للفقرا اي اجعلوا ما تنفقون للفقرا
الذين احصروا في سبيل الله اي الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به

ضربا في الارض يعني سفرا للتنسب في المعاش قوله يحسبهم الجاهل
اي الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف اي من اجل تعففهم عن المسالة قوله
بسيماهم اي بما يظهر لذوي الالباب من صفاتهم صفره الوجه ورثاثة
الحال قوله لا يسالون اي من صفاتهم انهم لا يسالون الناس الحافا
اي الحاحا وهو اللزوم وان لا يفارقا الا شيء يعطاه وانتصابه على
انه بمنزلة مصدر محذوف اي سوال الحاحا بمعنى ملحا وقال بعضهم
وانتصابه الحاحا على انه مصدر في موضع الحال اي لا يسالون ذا
حال الالحاف ومفعوله لاجله اي لا يسالون لاجل الالحاف انتهى قلت
ليس فيما قاله صواب الا قوله على انه مصدر فقط ليوهم ضرورة
عن التصرف في الكلام فان قلت هذه الصيغة تقتضي السوال
بالتلطف دون الالحاح وقوله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
يقتضي بعيني السوال مطلقا قلت الجواب المرضي ان يقال لو فرض السوال
منهم لكان على وجه التلطف فلا يقتضي وجوده لان المحال يفرض
كثيرا ولا يلزم من فرضه وجوده ص يقال الحف علي والحي علي واحفاني
بالمسالة فيحفكم يجهدكم س اشار به الى ان قوله الحف علي والحي علي واحفاني
بالمسالة بمعنى واحد ولذا فسره ابو عبيدة والحاف من قولهم لحفني
من فضل لحافه اي عطائي من فضل ما عنده وقيل اشتقاقه من اللحاف
لاشتماله على وجوه الطلب في المسالة كاشتمال اللحاف في التغطية قوله
واحفاني من قولهم احفى فلان بصاحبه وحفي به وتحفى له اذا بالغ
في السوال قوله فيحفكم اشار به الى قوله تعالى ولا يسالكم اموالكم
ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا وفسره بقوله فيحفكم بقوله يجهدكم
يعني يجهدكم في السوال بالالحاح ص حدثنا ابن ابي مريم نا محمد بن
جعفر حدثني شريك بن ابي نمر ان عطاء بن يسار وعبد الرحمن
ابن ابي عمرة الانصاري قالا سمعنا ابا هريرة يقول قال النبي صلى
الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة
ولا اللقمتان انما المسكين الذي يتعفف واقرءوا ان شئتم يحسبهم
الجاهل اغنياء من التعفف الخ س صحة نقله للتوضيح ظاهرة وابن ابي مريم
هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم ابو محمد المصري ومحمد بن جعفر
ابن ابي كثير اخو اسماعيل وشريك بن ابي نمر بلعين الحيوان المشهور
مر في العلم وعطاء بن يسار ضد اليمين والحديث مر في كتاب الزكاة
في باب قول الله تعالى لا يسالون الناس الحافا عن ابي هريرة من
وجهين الاول عن حجاج بن منهال عن شعبة عن محمد بن زياد عن
ابي هريرة والثاني عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك عن ابي الزناد

عن

عن الاعرج عن ابي هريرة وهذا الكلام فيه هنا لان قوله يتعفف اي
يتنزه عن السوال وعجبه الجاهل غنيا قوله واقرءوا ان شئتم
يعني قوله لا يسالون الناس الحافا قابل قوله يعني هو سعيد بن ابي
مريم شيخ البخاري بين ذلك الاسماعيلي في روايته فانه اخرجه
عن الحسن بن سفيان عن حميد بن الربيع عن سعيد بن ابي مريم
بسنده وقال في اخره قلت لسعيد بن ابي مريم فانتقرا يعني
من قوله واقرءوا ان شئتم قال للفقراء الذين احصروا في سبيل الله
الاية ص باب س اي هذا
باب فيه قوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا س اي هذا
باب فيه قوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا واوله الذين ياكلون
الربا الى اخر الاية ولما ذكر الله تعالى مثل هذه الاية الابرار الموديين النفقات
المخرجين الزكاة شرع في ذكر اكل الربا واموال الناس بالباطل وانواع
الشبهات ووصفهم بما وصفهم في الاية الكريمة ولما قالوا انما البيع
مثل الربا انكر الله عليهم تسويتهم بين البيع والربا فقال واحل الله
وحرم الربا قال الزمخشري فيه دلالة ان القياس يهدم النص لانه جعل
الدليل على بطلان قياسهم احلال الله وتحريمه ص المس الجنون مش
فسر المس المذكور في الاية المذكورة وهو قوله يتخبطه الشيطان بالجنون
وهكذا فسره القراء ومجاهد والضحاك وابن ابي نجيح وابن زيد ص
حدثنا عمرو بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش ما اعلم عن صروف
عن عائشة رضي الله عنها قالت لما انزلت الايات من آخر سورة البقرة
فتلاهن الربا فاهداهن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ثم حرم التجارة
في الخمر س مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش سليمان ومسلم هو ابن
صبيح ابو الضحى الكوفي والحديث قد مر في كتاب البيوع في باب اكل
الربا وغيره اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة
عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قوله فاهداهن الى
الناس ص باب يمحق الله الربا يذهبه س اي هذا باب
فيه قوله تعالى يمحق الله الربا وفسر يمحق بقوله يذهبه وقال
الزمخشري يذهب بنزله وبهلاك المال الذي يدخل فيه وعن ابن مسعود
الربا وان كثر فانه الى قل قلت هذا رواه ابن ماجة واحمد وصححه الحاكم موقوفا
ص حدثنا بشر حدثنا خالد اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن
ابي الضحى عن مسروق عن عائشة انها قالت لما انزلت الايات
الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاهن
في المسجد وحرم التجارة في الخمر س هذا الحديث هو المذكور في الباب الماضي
من وجه اخر وفيه بعض الزيادات كما ترى اخرجه عن بشر بكسر

بشر

البا الموحدة وسكون الشين المعجمة بن خالد ابي محمد العسكري الفرايضي
عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح الى اخره ومضى هذا الحديث ايضا في كتاب الصلاة في باب
تحريم تجارة الخمر في المسجد اخرجه عن عبد ابن عمران حمزة عن
الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عايشة الى اخره ص باب
فاذنوا بحرب فاعلموا ش اي هذا باب فيه قوله تعالى فاذنوا
واوله فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله قوله فاذنوا
اي فاعلموا بها من اذن بالشي اذا علم به وقرى فاذنوا بالمد اي
فاعلموا بها غيركم وهو من الاذن بفتحتين وهو الاستماع لانه من
طريق العلم وقرا الحسن رحمه الله فايقنوا قال ابن عباس فاستيقنوا
بحرب من الله ورسوله وعن سعد بن جبير يقال يوم القيامة لاكل
الربا خذ سلاحك للحرب وهذا تهديد شديد ووعيد اليد وروى ابن
ابي حاتم باسناده عن الحسن وابن سيرين انهما قالا ان هولا الصيارفة
قد اكلوا الربا وانهم قد اذنوا بحرب من الله ورسوله ولو كان على
الناس امام عادل لاستتابهم فان تابوا والا وضع فيهم السلاح
ص وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة الاية ش هذا المقدار وقع
في رواية ابي ذر وغيره ساق الاية كلها اي وان كان الذي عليه
دين الربوا معسرا فنظرة اي فالحكم او الامر نظرة اي انتظار الى
ميسرة اي يسار وذكر الواحدي ان بني عمرو قالوا لبني المغيرة
هاتوا روس اموالنا فقالت بنو المغيرة عن اليوم اهل عسر فاخرونا
الى ان ندرك العمرة فابوا ان يوخروهم فنزلت وزعم ابن عباس وشريح
ان الانظار في دين الربوا خاصة واجب ويقال هذه الاية ناسخة
لما كان في الجاهلية من يقع من اعسر فيما عليه من الديون وان
كان حرا وقد قيل انه كان يباع فيه في اول الاسلام ثم نسخ وذهب
الليث بن سعد الى انه يوخر ويقضي دينه من اخرته وهو قول
الزهري وعمر بن عبد العزيز ورواية عن احمد وقال الاسماعيلي
لا وجه لدخول هذه الاية في هذا الباب واجيب بان هذه الاية
متعلقة بايات الربا فلذلك ذكرها معها ص وان تصدقوا خير
لكم ان كنتم تعلمون ش اي وان تصدقوا برؤوس اموالكم على من اعسر
من غير ما بكم خير لكم لا كما كان اهل الجاهلية يقول احدهم لمن يبيته
اذا حل عليه الدين اما ان تقضي واما ان تربي ص وقال محمد بن
يوسف عن سفيان عن منصور والاعمش عن ابي الضحى عن مسروق
عن عايشة قالت لما نزلت الايات من اخر سورة البقرة قام رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم فقراهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر ش
هذا طريق اخر معلق قوله قال محمد بن يوسف هكذا رواية
ابي ذر وفي رواية غيره قال لنا محمد بن يوسف هو الفريابي وسفيان
هو الثوري والشعبة ذكروا عن قريب ص باب
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ش اي هذا باب فيه قوله تعالى
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وقرا عبد الله تردون وقرا ابي
تصيرون والجمهور على ان المراد من اليوم المحرر منه هو يوم القيامة
وقال بعضهم يوم الموت ص حدثنا قبيصة عن عقبة نا سفين عن
عاصم عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخر اية نزلت على
النبي عليه السلام اية الربا ش قيل لا مطابقة بين الترجمة والحديث
على ما يخفى واجيب بانه روي عن ابن عباس ايضا من وجه اخر
ان اخر اية نزلت على النبي صلى النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله اخرجه الطبري من طريق عنه ولعله اراد ان
يجمع بين قولي ابن عباس قلت يعني بالاشارة فافهم وسفين هو
الثوري وعاصم هو سليمان الاحول والشعبي هو عامر بن شراحيل
قوله عن ابن عباس كذا قال عاصم عن الشعبي وخالفه داود بن
ابي هند عن الشعبي قال عن عمر اخرجه الطبري بلفظ كان من اخر
ما نزل من القران ايات الربا وهو منقطع لان الشعبي لم يلق عمر رضي
الله عنه قوله اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية الربا
في تفسير عبد عن الضحاك اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله وفي رواية ابي صالح عنه نزلت بمكة وتوفي النبي صلى الله عليه
وسلم بعدها باحد وثمانون يوما وقيل نزلت يوم النحر بمنى في حجة
الوداع وفي تفسير ابن ابي حاتم من حديث ابن لهيعة حدثني عطا
ابن دينار عن سعيد بن جبير قال عاش رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد نزول هذه الاية الكريمة تسع ليال وعند مقاتل سبع ليال
وهي اخر اية نزلت وعند القرطبي ثلاث ليال وقيل ثلاث ساعات
وقال عليه السلام اجعلوها بين اية الربا واية الدين وقيل انه
عليه السلام عاش بعدها احدا وعشرين يوما فان قلت ما التوفيق
بين قولي ابن عباس رضي الله عنهما المذكورين قلت طريق الجمع بينهما
ان هذه الاية هي ختام الايات المنزلة في الربا لانها معطوفة عليها
فتدخل في حكمها فان قلت روي عن البرا ان اخر اية نزلت يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة على ما سياتي في اخر سورة النسا فما الجمع
بينهما قلت قيل ان الايتين نزلتا جميعا فيتصدقان كلا منهما اخر بالنسبة

لما عداها وفيه نا حل قلت ان الاخرية امر نسبي كلا ولوية فلا يخفى
ضعف الاخرية علي نبي بالنسبة الي ما قبله وكذا ياب عما قال
ابي بن كعب رضي الله عنهما اخرية نزلت لقد حاكم رسول من انفسكم
ص باب وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير س
اي هذا فيه قوله تعالي وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الي اخره
هكذا في رواية الاكثرين الاية المذكورة سيقت الي اخرها وفي رواية
ابي ذر الي قوله او تخفوه وفي تفسير بن المنذر عن ابن عباس وموالاة
نزلت هذه الاية في كتمان الشهادة وقال بن ابي حاتم وروي عن
الشعبي و يقسم مثله وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة لما نزلت هذه
الاية الكريمة قال الصحابة يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق
الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت هذه الاية ولا نطيقها
فقال صلي الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب
من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا
واليك المصير فلما اقترأها القوم ذلت بها السنتهم فانزل الله عز
وجل امن الرسول الي واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالي
فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الي قوله اخطأنا وعند الواحدي
الصحابة الذين قالوا ذلك ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ
ابن جبل وناس من الانصار رضي الله عنهم فقالوا لما انزلت اية اشتد
علينا من هذه الاية فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم هكذا انزلت
فقولوا سمعنا واطعنا فمكثوا بذلك حولا فانزل الله عز وجل الفرج
والراحة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخت هذه الاية
ما قبلها فقال عليه السلام ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها
ما لم يعملوا او يتكلموا وعند الطحاوي هذه الاية لم تنسخ ووجه ما قاله
ان هذه الاية خبر والاخبار لا يلحقها ناسخ ولا منسوخ قيل ومن زعم
ان في الاخبار ناسخا ومنسوخا فقد الحد وجهل واجيب بانه وان
كان خبرا لكنه يتضمن حكما ومهما كان من الاخبار يتضمن حكما او امكن
دخول النسخ فيه كما في الاحكام وانما الذي لا يدخله النسخ من
الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى كقوله
الا ان عادا كفرت ربها الا بعدا لعاد ونحو ذلك وقيل يحتمل ان يكون النسخ في
المتقدمين بطلق لفظ النسخ عليه كثيرا وفي تفسير ابن جرير
من حديث علي بن ابي طلحة عن ابن عباس هذه الاية لم تنسخ ويكي
اجمع الحاذقين يقول ابي اخبركم الحكيم في انتكم

عليه

عليه سلا يكفي فاما المؤمنون فيخبرهم ثم يغفرلهم واما اهل الريب
فيخبرهم بما اخفوا من التكذيب فذلك قوله يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء ص حدثنا محمد بن المثنى نا عبد الرحمن عن شعبة عن خالد
الحذاء عن مروان الاصفر عن رجل من اصحاب النبي صلي الله عليه
وسلم وهو بن عمر ايهما فنسخت وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه س
مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد شيخ البخاري الذي ذكره مجردا عن
ابن يحيى الذهلي قاله الكلاباذي قال وقال الحاكم هو محمد بن ابراهيم
البوشنجي وقيل وكلام ابي نعيم يقتضي انه محمد بن ادريس ابو حاتم
الرازي فانما اخرجه من طريقه ثم قال اخرجه البخاري عن محمد
عن الثعلبي وقال الجياني كذا هو في اكثر النسخ يعني حدثنا محمد
الثعلبي وسقط من كتاب ابن السكن ذكر محمد انما فيه حدثنا الثعلبي
وهو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل شيخ البخاري والصواب ثبوته
وزعم ابن السكن ان محمدا هو البخاري فحذفه وليس كذلك و مستلي
اخو الفقير بن بكير مصغر بكرا بو عبد الرحمن الحوافي بفتح الحا المهملة
وتشديد الراء وبالفاء نسبة الي حران مدينة بالثغر والبوم حران
مات سنة ثمان وتسعين ومائة وليس له في البخاري الا هذا الحديث
ومروان الاصفر يقال له الاسدي ايضا وقد تقدم في الحج وليس له الا هذا
الحديث واخر في الحج قوله عن رجل من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم
وهو بن عمر ايهما ولا تنافي اوضح ما بينا بانه عبد الله بن عمر قال الكرماني
هذا التوضيح من الراوي عن مروان او تذكر اخرا بعد نسيانه وقال
بعضهم اتضح لي من هو الجازم بانه ابن عمر فان الرواية الاتية بعد
هذه بلفظ حسبه بن عمر قلت لا يحتاج الي ايضاح الجازم رأيا فان
اصل رواية الحديث على كل حال وهم ثقات وقد جزم في هذه الرواية
بانه بن عمر وقوله في الرواية الاخرى احسبه يحتمل ان يكون قبل
جزمه بانه بن عمر فلما تحقق بانه بن عمر ذكره بالجزم وقال بن
التين ثبت هذا عن بن عمر رضي الله عنهما فمعنى النسخ هنا
التغيير والوضع قوله انها نسخت ويروي انه قال انها نسخت ايجاب
قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه وقوله وان تبدوا الي اخره قيل
ما قبله وهو الناسخ هو قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله قال قلت روي احمد من طريق مجاهد قال حدثت
علي بن ابي طالب فقال عبد بن عمر فقرأ وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله فبكى وقال بن عباس اري هذه الاية انتخلت
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم عما شدد بها وقال الواحدي والصواب

ربنا هكذا قال قلوبنا الليت بايدينا فقال قولوا سمعنا واطعنا قال
فنسختها هذه الاية لا يكلف الله نفسا الا وسعها انتهى فاطلعنا فهذا
يدل على انه بن عمر لم يطلع على كون هذه الاية منسوخة قلت اجيب
بانه يمكن ان ابن عمر لم يكن عرف القصة او لانه لما تحقق ذلك جزم
بالنسخ فيكون مرسل صحابي ص باب ا من الرسول
بما انزل اليه من ربه س اي هذا باب فيه قوله تعالى امن الرسول
بما انزل اليه من ربه الى اخر السورة قوله امن الرسول بما انزل اليه
من ربه اخبار عنه بذلك قلت قال قلت قال امن الرسول بما انزل
اليه ولم يقل امن الرسول بالله وقال والمومنون كل امن بالله قلت
الكفر ممتنع في حق الرسول وممتنع في حق المومنين قوله والمومنون
عطف على الرسول قوله كل امن بالله اخبار عن الجميع والتقدير والمومنون
كلهم امنوا بالله وملائكته وكتبه المنزلة وان كان بعضهم بسبب نسبة
بعض باذن الله تعالى قوله لا نفرق اي يقولون لا نفرق وعن
ابي عمر ولا يفرق بالياء على ان الفعل للكل وقراءة الله لا يغير قوله فقولوا
وقالوا سمعنا اي اجبنا قوله غفرانك منصوب باضمار فعله تقال
غفرانك لا كفرانك اي لنستغفرك ولا نكفرك قوله نفسا الا وسعها الوسع
ما يسع الانسان ولا يضيق عليه والنفس تعم الملك والجن والانس قاله
ابن الحصار قوله لها ما كسبت خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب لان
الاكتساب اعتمالا وقصدا وجهدا قوله ان نسينا المراد بالنسيان الذي
هو السهو وقيل الترك والاغفال قال الكلبي كانت بنو اسرائيل كانوا
شيئا مما امرهم الله به اخطاوا عجلت لهم العقوبة فحرم عليهم بعض
من المطعم والمشرب على حسب ذلك الذنب فاخبر الله تعالى في هذه الاية
انه يسالوه ان لا يؤاخذهم بذلك قوله او اخطانا قال ابن عطية الخطا
وقيل من الخطا الذي هو الجهل والسهو قال ابن زيد انى نسينا شيئا مما
افترضه علينا او اخطانا شيئا مما حرمه علينا فان قلت انسيان الخطا
متجاوز عنهما فما فائدة الدعا بترك المواخذة بما قلت المراد استدامة
والثبات عليه كما في قوله اهدنا الصراط المستقيم وتثبيت الاحتجاج
الا ترى قوله على الذين من قبلنا هم اليهود وهو الذي يخفف وذلك انه
فرض عليهم خمسين صلاة واصوم بها دارج اصوا لهم في الزكاة
توبة لجماعة فظعوا ومن اصاب منهم ذنبا اصبح وذنبه مكتوب
على بابه ونحو هذا من الاثقال والاغلال التي كانت عليهم قوله
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به سمعت ابا الفتح يقول الاصل في هذا
الاعمال اتي المذاب اثقال الشخص والموصوفة الذي

شدة شهوة الجماع لانها وباجرت الى جهنم الخاصر الحية حكى ابن
ذا النون تكلم في الحية فان احد عشر نفسا في المجلس السادس تخافة
الاعداق الله تعالى اخبارا عن موسى وهرون عليهما السلام
ولا تشمت بنا الاعدا السابع الغرقة والقطيعة قوله واعف عنا اي
تجاوز عنا في الذنوب انت مولانا اي ناصرنا ووليا فانصرنا
على القوم الكافرين الذين تجد وادينك وانكروا نبيك وعبدوا
غيرك س وقال ابن عباس اصرا عهدا هذا وصله الطبري من
طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا تحمل علينا اصرا اي
عهدا قلت المراد بالعهد الميثاق الذي لا تطيقه ولا تستطيع القيام
به وقال الزمخشري الاصر العبء الذي يا صره حامله اي يحبسه
مكانه لا يستقل به لثقله وعن ابن عباس ولا تحمل علينا اصرا لا
تشخنا قردة ولا خنازير وقيل ذنبا ليس فيه توبة ولا كفارة وقرئ
اصارا على الجمع ص ويقال غفرانك مغفرتك واغفر س هذا تفسير
ابي عبيدة قلت كل واحد من الغفران والمغفرة مصدر وقد مضى
الان وجه النصب ص حدثني اسحاق اخبرنا روح اخبرنا حسنة
عن خالد الحذاء عن مروان الاصفر عن رجل من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم قال احسبه ابن عمر ان بني اسرائيل كانوا يعملون
قال نسختها الاية التي بعدها س هذا طريق اخر في الحديث السابق
قبل هذا الباب ومضى الكلام فيه واسحاق هو ابن منصور
ذكره ابو نعيم وابو مسعود وخلف روح بن عبادة قوله الاية
التي بعدها هي قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ص
باب اي هذا تفسير سورة ال عمران س بسم الله الرحمن
الرحيم مبارك كذا وقع في رواية ابي ذر ودون غيره وهذا الحسن
لا تبتدا والامر بسم الله الرحمن الرحيم يبارك فيه ولما فرغ عن
تبارك سورة البقرة شرع في تفسير سورة ال عمران فابتدا بالبسملة
لانه كرمها والحقوا عليه السلام كلا مرزوق بالحديث وهو مشهور
ص باب فتنة وتفتنة واحدة س اشار بهذا الى ما
في قوله تعالى ابتغاء الفتنة وتفتنة فكل منهما بمعنى الاخر
المعنى صرتبطه بما قبله وهو ان الاية لا تحث المومنين
الكافرين اولياء من دون المومنين ومن يفعل ذلك يعني وضع
الاختيار فليس من ولاية الله في شيء يقع عليه اسم الموالاة
الا ان تتقوا منهم تقاة معنى الا ان تخافوا منهم خيفة او يحتمل
ان تتقوا والنصب تقاة على انه مفعول له تتقوا ويجوز ان يكون

تتقوا استضمنا معنى تحافوا كما ذكرنا ويكون تقاة على التعليل
ومعنى قول البخاري تقاة وتقية واحدة يعني كلاهما مصدر بمعنى
واحد قرئ في موضع تقاة تقية والعرب اذا كان معنى الكلمتين
واحد واختلف اللفظ يجرجون مصدرا احد اللفظين على مصدر
اللفظ الاخر وكان الاصل هنا ان يقال الا ان تتقوا منهم اتقاء ولهذا
كذلك لان تقاة مصدر تقيت فلانا ولم يخرج عن مصدر اتقيت
لان مصدر اتقيت اتقاء وتقاة وتقية وتقى وتقوى كلها مصادر
تقية بمعنى واحد يقال تقى يتقي مثل رمى يرمي واصل التاء الواو
لانها من الاصل من الوقاية ومن كثرة استعمالها بالتاء قلبوها
لان التاء من نفس الحروف ص صر بردٌ س اشار به الى ما في قوله تعالى
مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث
قوم ظلموا انفسهم وفسر الصر بقوله برد ص والصر شغا الركبة وهو
حروفها س اشار به الى ما في قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار
ما تقدم منها قال الزمخشري حفاه وكنتم مشتفين على ان تقعوا في
نار جهنم لما كنتم عليه من الكفر فانقذكم منها بالاسلام قوله مثل شفا
الركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء اخر الحروف وهو البئر
والشفا بفتح الشين المعجمة وتخفيف الفاء الحرف وهو معنى قوله
وهو حرفها بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وهكذا رواية الاكثرين وفي
رواية البيهقي بضم الجيم والراء ص تتبوأ تتخذ معسكرا س اشار به الى ما
قوله عز وجل واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال
وفسره بقوله تتخذ معسكرا وفسره ابو عبيدة كذلك والمقاعد جمع
مقعد وهو موضع القعود ص والخيل المسومة المسوم الذي له
سيما بعلامة او بصوفة او بما كان س اشار به الى قوله تعالى
والخيل المسومة والانعام والحرث قال الزمخشري الخيل المسومة المعلمة
من السومة وهي العلامة او المطهمة او المرعية من اسامة
الدابة وسومها وعن ابن عباس المسومة المراعية والمطهمة الحسان
وكذا روي عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعبد الله بن
عبيد الرحمن بن ابزى والضحاك والربيع بن انس وابي سنان
وقال مكحول المسومة الغرة والتحجيل قوله المسوم الذي له
السين المهملة وسكون الياء اخر الحروف وبالميم المخففة وهي العلامة
قوله او بما كان ايجاز وباقي ص كانت من العلامات
والخيل المسومة المطهمة الحسان س هذا التعليق رواه عبد
روح عن شعبة عن ابي بشر عن مجاهد قال الاصبحي

التام

التام كذا بخطي منه على حد ثنه فهو مارع الجمال يقال رجل مطهم ص وبنو
الجمع والواحد ربي س اشار به الى قوله تعالى وكاين من نبي قاتل
معه ربيون قال المفسرون الربيون الربانيون وقرئ بالحركات
الثلاث الفتح على القياس والضم والكسر من تغييرات النسب
قوله الجميع ويروى الجميع اي جمع الربيين ربي وقال سفيان الثوري
عن عاصم عن زر عن ابن مسعود ربيون كثير اي الوف وقال ابن
عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن وقتادة والسدي
والربيع وعطا الخراساني الربيون الجموع الكثيرة وقال عبد الرزاق
عن معمر عن الحسن ربيون كثير اي على الكثير وعنه ايضا على الصبر
ابرارا اتقيا وحكي بن جرير عن بعض نحاة البصرة ان الربيين
هم الذين يعبدون الرب عز وجل قال وقد رد بعضهم عليه فقال
لو كان كذلك لقيل ربيون بالفتح انتهى قلت لا وجه للرد لانا قلنا
ان الكسرة بين تغيير النسب ص تحسونهم تستاصلونهم قتلا س اشار
به الى قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه وفسر
تحسونهم بقوله تستاصلونهم استيصالا وهو القتل من الاصل
وفي التفسير اذ تحسونهم اي تقتلونهم قتلا ذريعا ص غرا واحدها
غاز س اشار به الى قوله تعالى وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض
او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا الاية وغزا بضم الغين وتشديد
الزاي جمع غاز كعفي جمع عاف وقال بعضهم غزا واحدها غاز
تفسير ابي عبيدة قلت مثل هذا لا يسمى تفسيرا في اصطلاح اهل
التفسير غاية ما في الباب انه قال جمع غاز واصل غاز غازي
ما غزا اعلال قاض وقال الحسن غزا بالتخفيف وقيل اصله غزاة
فخفف الهاء وفيه نظر ص سكينة سكون وحفظ س اشار به الى قوله تعالى
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب
ما قالوا الاية وفسر سنكتب بقوله سنحفظ او نحفظه وتثبته
عندنا وفي التفسير سنكتب بقوله سنحفظ ما قالوا في صحائفهم
لنحفظه وقداه حمزة سنحفظ فاضمر له ما قبل الاخر الحروف على اصل التقاء
الساكنين وتضمين البخاري تفسير ما للازم لان السابقة تستلزم الحفظ ص
ما يحبون ولتزلفن عند الله كقولك اخر الغين س اشار به
الى قوله لكنه الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وفسر نزلا
بقوله ثوابا وفسر في التفسير اي ضيافة من الله والنزل ما يهيأ
للنازل من طعام وشراب ونحوهما لنزوله وقال الزمخشري وانتصابه انتصاب

الحال من جنات لتخصيصها بالوصف والعامل اللام ويجوز
ان يكون بمعنى مصدر مؤكد كانه قيل رزقا وعطا من عندالله
قوله ويجوز ان يكون نزلا من عند الله اراد به ان نزلا الذي هو المصدر
يكون بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته ويكون
المعنى لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها منزلة يعني
معدة لهم نزلا من عندالله كما يعطى الضيف النزل وقت قدومه
ص وقال بن جبير وحصور الا يأتي النساء س اشار به الى قوله
تعالى ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا
ونبيا من الصالحين وقال سعيد بن جبير معنى حصورا لا يأتي
النساء ووصل هذا المعلق عبد فقال حدثنا جعفر بن عبدالله
السلمي عن ابي بكر الهذلي عن الحسن وسعيد بن جبير وعطاء ابي
الشعثاء انهم قالوا السيد الذي يغلب غضبه والحصور الذي لا يقرب
النساء واصل الحصر الحبس والمنع يقال لمن لا يأتي النساء وهو اعم من
ان يكون بطبعه كالعنين او لمجاهدة نفسه وهو الممدوح والاول
المراد بوصف السيد يحيى عليه السلام ص وقال عكرمة ظن قوم
من عضبهم يوم بدر س اشار به الى قوله تعالى يكادون يضربون
وبالنون من فورهم هذا الاية وفسر عكرمة حولي بن عباس
من فورهم بقوله من غضبهم وهذا التعليق وصله الطبري من
طريق داود بن ابي هند عن عكرمة قال فورهم ذلك كادوا يوم
احد غضبوا اليوم بدر منها الفواص وقال مجاهد يخرج الحي من الميت
تخرج مسلمة ويخرج منها الحي س اشار به الى قوله ويخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي ويرزق من يشاء بغير حساب قال مجاهد
يخرج الحي من النطفة تخرج حالكونها ميتة ويخرج من تلك
الميتة الحي هذا التعليق وصله محمد بن جرير عن المثنى عن حجاج
عن بن جريج عن مجاهد وحكاه ايضا عن بن مسعود والضحاك
والسدي واسماعيل بن ابي خالد وقتادة وسعيد بن جبير ثم
ان شاء الله وقع في تفسير بن المنذر يخرج النطفة من الزرع والزرع من
الحب والنخلة من النواة والنواة من النخلة والمؤمن من الكافر
والكافر من المؤمن والدجاجة من البيضة والبيضة من الدجاجة
وقال الحسن يخرج المؤمن الحي من الكافر الميت قوله النطفة فيعل
ويخرج جملة في محل الرفع خبره وميتة نصب على الحال من الضمير
المنوي في يخرج ص الابكار اول النهار والعشي من حين تزول الشمس الى حين تغرب س اشار به الى قوله واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي

والابكار

والابكار وقال الزمخشري العشي من حين تزول الشمس الى حين تغيب
والابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى وقرئ والابكار بفتح الهمزة جمع
بكر كسحر واسحار ص منه ايات محكمات قال مجاهد الحلال والحرام
واخر متشابهات يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين
وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله والذين
اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم س هذا الكلام كله كلام مجاهد
رواه عبد عن روح عن شبل عن بن ابي نجيح عنه ورواه بن المنذر
عن علي بن المبارك عن زيد بن المبارك عن محمد بن ثور عن بن جريج
عنه قوله منه اي من الكتاب معنى القرآن قال هو الذي انزل عليك
الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات قال
الزمخشري محكمات احكمن عبارتها بان حفظت من الاحتمال والالتباس
هن ام الكتاب اي اصل الكتاب متشابهات مستبهمات وقال الكرماني
اما اصطلاح الاصوليين فالمحكم هو المشترك بين النص والظاهر
والمتشابه هو المشترك بين المجمل والمؤول وقال الخطابي المحكم هو
الذي يعرف بظاهر بيانه تاويله وبواضح ادلته باطن معناه وهو
والمتشابه ما اشتبه منها فلم يتلق معناه من لفظه ولم يدرك حكمه
من تلاوته وهو على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به علم
معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل
الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتتنون
به وذلك كالايمان بالقدر ونحوه ويقال المحكم ما انتظم من الآيات
والمتشابه ما يحتاج الى نظر وتخريج وقيل المحكم ما لم ينسخ والمتشابه
ما نسخ وقيل المحكم ايات الحلال والحرام والمتشابه ايات الصفات
والغيوب وقيل المحكم ايات الاحكام والمتشابه الحروف المقطعة قوله
اخر جمع اخرى والاختلاف في عدم صرفه فقيل لانها نعت كما لا تنصرف
كفع وجمع لا عن بعوت وقيل لم يصرف لزيادة الياء فيه واحدتها وات
فيهما مبني على واحدها في ترك الصرف كحمر وبيض في النكرة والمعرفة
لزيادة المدة فيها والهاء فيه فاما قوله يصدق في تفسير المتشابه فقوله كقوله
تعالى وما يضل به الا الفاسقين اشار به الى بيان المذموم منه اذ الفاسقين
هم الذين الحدوا فيه فاولوه على غير تاويله عمدا لانهم من جهة اتباعهم المتشابه عمدا لا يطلبون الحكم
طلب من يريد ان يعمل به فكان اتباعهم اياه ابتغاء الفتنة وصدا للناس عن دينهم وارادة اضلالهم فقوله وكقوله تعالى ويجعل
الرجس على الذين لا يعقلون اعاد ذكره هذا لقصد تفاوت ما بين منتفعة الامة
التي فيها حيث يجعل الرجس على الذين لا يعقلون وقيل الرجس الخبط
وقيل الاثم وقيل العذاب وقيل الشك الجاهلية اي يحكم عليهم بالجاهلية

به

الخبيث الطاهرة وقوله الاعش الرجز بالزاي وبه فسر الرجس ايضا وقال الطبري
الرجس الخذلان سمي به لان الحد كان هو العذاب وهو تشبيه قوله على
الذين لا يعقلون اي مراد الله ولا مر رسوله لانهم محمودون على الكفر وهذا
ايضا راجع الى معنى الذين يتبعون ما تشابه منه لا يطابق علم الراسخين
وقوله والذين اهتدوا الى اخره راجع في الحقيقة الى معنى الدين صدر
مجاهد في كلامه المذكور لان مراده من ذلك ان تفسير الامر الذي تختلف
في العلم وهم الذين اهتدوا وزادهم الله هدى كما هم فاني لم ار احدا من
الشراح ابى ساحل هذا فضلا ان يعرض فيه والله اعلم ص زيغ شك
ابتغاء الفتنة ش اشار به الى ما في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ
وفسر الزيغ بالشك قال الزمخشري هم اهل البدع فيتبعون ما تشابه
منه اي من الكتاب الذي هو الغذاء ويتخذونه هم اهل الضلال والباطل
والخروج عن الحق يتبعون ما تشابه منه الذي يمكنهم ان يحرفوه الى
مقاصدهم الفاسدة ويتزلوه عليها قوله ابتغاء الفتنة اي طلبا ان
يفتنوا الناس عن دينهم ص والراسخون في العلم يقولون امنا به كل
من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب ش قال ابن ابي نجيح عن مجاهد الراسخون
في العلم نأويله يقولون امنا به وكذا قال الربيع بن انس وقال الزمخشري
الراسخون في العلم الذين رسخوا اي ثبتوا فيه وتمكنوا ويقولون كلام
مستأنف موضح لحال الراسخين يعني هو لا المعلوم بالتأويل
يقولون امنا به اي بالمتشابه كل من عند ربنا اي كل واحد من المتشابه
من عند الله ويجوز ان يكون يقولون حالا من الراسخين وقرأ عبد
الله ويقول فالواو ويليه الاعمش وقرأ ابي ويقولون الراسخون ص حدثنا
عبد الله بن مسلمة نا يزيد بن ابراهيم التستري نا عن ابن ابي مليكة
عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه اٰيات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الى قوله
اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت
الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
ص عبيد الله بن مسلمة بفتح الميمين بن قعنب القعنبي شيخ مسلم ايضا
ويزيد من الزيادة بن ابراهيم ابو سعيد التستري بفتح التاء المثناة
من فوق وسكون السين المهملة وفتح التاء الاخرى وبالراء المهملة
التي نسبة مدينة من كور الاهواز وبها قبر ابي مالك ونسبة الحافظ
التستري شيخ متجنبي الا وليس منسوبة والثانية صاحب

مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير والقاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه والحديث اخرجه في التفسير
عن القعنبي ايضا واخرجه ابو داود ايضا عن القعنبي في السنة
واخرجه الترمذي في التفسير وقال روى هذا الحديث غير واحد عن
ابن ابي مليكة عن عائشة ولم يذكروا القاسم وانما ذكره يزيد بن ابراهيم
عن القاسم في هذا الحديث وعبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة
سمع من عائشة ايضا انتهى وفيه نظر لانه غير يزيد بذكر فيه القاسم
وهو حماد بن سلمة قال الاسماعيلي ان الحسن بن علي السطوي نا
ابن المديني نا عفان نا حماد بن سلمة عن ابن ابي مليكة قال حدثني
القاسم بن محمد عن عائشة فذكره قال الاسماعيلي ذكر حماد في هذا
الحديث الاستشهاد على موافقة يزيد بن ابراهيم في الاسناد وقال
ابن ابي حاتم حدثنا ابي نا ابو الوليد الطيالسي نا يزيد بن ابراهيم
وحماد بن سلمة عن ابن ابي مليكة عن القاسم ورواه حماد بن سلمة
ايضا عند الطبراني عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة
قوله تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قرأ رسول الله عليه السلام
هذه الاية وهي قوله هو الذي انزل عليك الكتاب الاية قوله فاذا
رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه قال الطبري قيل ان هذه الاية
نزلت في الذين جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر عيسى
عليه السلام وقيل في امر هذه الامة وهذا اقرب لان امر عيسى عليه
السلام اعلمه الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وامته وبينه لهم
خلافا لامر هذه الامة فان علم امرهم خفي على العباد قوله فاولئك
الذين سمى الله قال ابن عباس هم الخوارج قيل اول بدعة وقعت في
الاسلام بعد قتل الخوارج ثم كان ظهورهم في ايام علي بن ابي طالب رضي
الله عنه ثم تشعبت منهم شعوب وقبايل واراء واهواء ونحل كثير منتشر
ثم بعض القدرية ثم المعتزلة ثم الجهمية وغيرهم من اهل البدع
التي خارجة عما عرف في المصدوقة في قوله وستفترق هذه الامة
على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا ومن هم
يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي اخرجه الحاكم في مستدركه
قوله فاحذروهم بصيغة الجمع والخطاب للامة وفي رواية الكشميهني
فاحذروهم بالافراد التفاتا لخاطب ص واني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم ش اي هذا باب في قوله تعالى واني اعيذها
الاية هذا اخبار من الله عز وجل عن امرأة عمران عليها السلام
وهي حنة بنت فاقوذا انها قالت اني اعيذها اي اعوذ بها بالله

عز وجل وعوذت ذريتها وهو ولدها عيسى عليه السلام
فاستجاب الله لها ذلك كما يأتي الآن في حديث الباب ص حدثني
عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد
ابن المسيب عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين مولود
يولد إلا الشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان
إياه إلا مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة واقرؤوا إن شئتم وإني أعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم ش عبد الله بن محمد المعروف
بالمسندي والحديث قد مر في أحاديث الأنبياء عليهم السلام في باب
قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم فإنه أخرجه هناك عن أبي
اليمان عن شعيب عن الزهري إلى آخره ومر الكلام فيه هناك
ص باب إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم
ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم لا خير لهم ش أي هذا باب في قوله
تعالى إن الذين يشترون الآية أي يستبدلون بعهد الله أي بما عاهد
عليه من الإيمان بالرسول المصدق لما معهم قوله وأيمانهم أي وبما
حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن ولننصرنه قوله ثمنا قليلا
هو عروض هذه الحياة الدنيا الزائلة الفانية قوله لا خلاق لهم
فسره البخاري بقوله لا خير لهم في الآخرة ويقال لا نصيب لهم ص
أليم مؤلم موجع من الألم وهو في موضع مفعل ش أشار بأن
لفظ أليم الذي وزنه فعيل بمعنى مؤلم على وزن مفعل وهو معنى
قوله وهو في موضع مفعل بكسر العين كقول الشاعر ابن ريحانة
الداعي السميع فإن السميع بمعنى المسمع وقوله موجع تفسير
قوله مؤلم ص حدثنا حجاج بن منهال نا أبو عوانة عن الأعمش عن
أبي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حلف يمين صبر ليقتطع بها مال امرئ مسلم
لقي الله وهو عليه غضبان فأنزل الله تصديق ذلك إن الذين
يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة
إلى آخر الآية قال فدخل الأشعث بن قيس وقال ما يحدثكم أبو عبد
الرحمن قلنا كذا وكذا في أبزار كانت لي بئر في أرض ابن عم لي قال النبي
عليه السلام بينتك أو يمينه قلت إذا يحلف يا رسول الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر يقطع مال امرئ مسلم
وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وأبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري والأعمش
سليمان وأبو وائل شقيق بن سلمة والحديث قد مر في كتاب الشهادات

في باب

في باب مجرد بعد باب اليمين على المدعى عليه فإنه أخرجه
هناك عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور عن أبي وائل
إلى آخره ومر الكلام فيه هناك مستقصى قوله من حلف يمين
صبر بإضافة يمين إلى صبر وفي آخر الحديث على يمين صبر ويروى
من حلف بيمين صبر أي بيمين ألزم بها وحبس عليها وأصل الصبر
الحبس أو يحبس نفسه ليحلف قوله غضبان إطلاق الغضب على
الله مجاز والمراد لازمه وهو إيصال العقاب قوله فدخل الأشعث
بالشين المعجمة والثاء المثلثة بن قيس الكندي قوله ما يحدثكم أي أي
من يحدثكم أبو عبد الرحمن وهو كنية عبد الله بن مسعود قوله
في بكسر الفاء وتشديد الياء قوله فاجر أي كاذب ص حدثني علي هو
ابن أبي هاشم سمع هشيما أخبرنا العوام بن حوشب عن إبراهيم
ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن أبي أوفى أن رجلا أقام سلعة في
السوق فحلف فيها لقد أعطي بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من
المسلمين فنزلت إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا
إلى آخر الآية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن أبي هاشم البغدادي
من أفراده وهشيم مصغر هشم بن بشير مصغر بشر الواسطي
والعوام بتشديد الواو بن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو
وفتح الشين المعجمة وفي آخره باء موحدة والحديث قد مر في كتاب البيوع
في باب ما يكره من الحلف في البيع قوله لقد أعطي على صيغة المجهول
وكذا قوله ما لم يعطه ولا منافاة بين هذا الحديث والحديث السابق
من حيث إن ذاك في البئر وهذه في السلعة لأن الآية نزلت بالسببين
جميعا ولفظ الآية عام يتناولهما وغيرهما وقيل لعل الآية لم تبلغ عبد
الله بن أبي أوفى إلا عند إقامة السلعة فظن أنها نزلت في ذلك ص حدثنا
نصر بن علي نا عبد الله بن داود عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة أن امرأتين
كانتا تخرزان في بيت أو في حجرة فخرجت إحداهما وقد أنفذ أشفى في كفها
فادعت على الأخرى فرفع أمرها إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال
ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم
لذهب دماء قوم وأموالهم ذكروها بالله واقرؤوا عليها إن الذين يشترون
بعهد الله فذكروها فاعترفت فقال ابن عباس اليمين على المدعى عليه
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ونصر بن علي الجهضمي وعبد الله بن
داود بن عامر المعروف بالخريبي كوفي الأصل سكن الحديبية محله بالبصرة
وهو من أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه وكان ثقة زاهدا يروي
عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وهو يروي عن عبد الله بن

عبيد الله بن ابي مليكة والحديث مضى مختصرا في الرهن والشركة
عن ابي نعيم واخرجه بقية الجماعة وقد ذكرناه قوله ان امراتين
كانتا تحرزان من حرز الخف ونحوه يحرزه بضم اليا وكسرها في بيت
او في حجرة كذا بالشك في رواية الاصيلي وحده والحجرة بضم الحا المهملة
وسكون الجيم وبالرا قال ابن الاثير وهي الموضع المنفرد وفي المطالع وكل
موضع حجر عليه بالحجارة فهو حجرة وقال الجوهري الحجرة حظيرة
الابل ومنه حجرة الدار تقول احتجرت حجرة اي اتخذتها وفي رواية
الاكثرين بيت وفي الحجرة بالواو دون او التي للتشكيك قال بعضهم
والاول هو الصواب يعني الذي بالواو وانما قال الاول لان الذي في
نسخته ذكر بالواو اولا ثم ذكر باو ونسب رواية او التي للشك الى الخطا
ثم قال وسبب الخطا اي في السياق حذفا بينه ابن السكن في روايته
حيث جا فيها في بيت وفي الحجارة حداث فالواو عاطفة لكن المبتدا محذوف
وحداث بضم المهملة والتشديد واخره مثلثة اي ناس يتحدثون
وحاصله ان المراتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس
يحدثون فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو
الى او التي للشك فوار من استحالة كون المراتين في البيت وفي الحجرة معا
انتهى قلت هذا تصرف عجيب وفيه تعسف من وجوه لا تحتاج الى ارتكاب
الاول ان نسبته رواية او للشك الى الخطا خطا لان كون او للشك
مشهور في كلام العرب وليس بسايغ هنا لا من جهة اللفظ ولا من جهة
المعنى الثاني ان قوله فالواو للعطف غير مسلم هنا لفساد المعنى الثالث
ان دعواه اي المبتدا محذوف لا دليل عليه لان حذف المبتدا انما يكون
وجوبا او جوازا فلا مقتضي لواحد منهما هنا يعرفه من له يد في
العربية الرابع انه ادعى ان الواو للعطف ثم قال وحاصله ان المراتين
كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فهذا ينادي
باعلى صوته ان الواو هنا ليست بل هي واو الحال الخامس ان قوله
الحجرة المجاورة للبيت يحتاج الى بيان ان تلك الحجرة كانت مجاورة للبيت
فلم لا يجوز ان تكون الحجرة في نفس البيت لانا قد ذكرنا ان الحجرة موضع
منفرد فلا مانع ان تكون في البيت موضع منفرد السادس انه ادعى
استحالة كون المراتين في البيت وفي الحجرة فلا استحالة هنا لجواز كون
من كان في الحجرة وهي في البيت كونه في الحجرة والبيت ودعوى استحالة
مثل هذا هو المحال قوله وقد انفذ اشفى الواو فيه للحال وقد للتحقيق
وانفذ من النفاذ بالذال المعجمة على صيغة المجهول والاشفى
بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفا مقصور وهو مشفى

المسلة

المسلة له مقبض يخرز بها الاسكاف قوله فرفع امرها اي المراتين
المذكورتين ورفع على صيغة المجهول قوله لو يعطى على صيغة
المجهول قوله وهي المدعى عليها وهي صيغة الامر للجماعة واراد بالتذكير
تخويفها من اليمين لان فيها هتك حرمة اسم الله عبد الحلف الباطل
وكذلك الضمير في قوله عليها وفي قوله فذكروها وهو بفتح الكاف لانه
جملة ماضية قوله اليمين على المدعى عليه يعني عند عدم نية المدعي
وقال صاحب التوضيح قوله اليمين على المدعى عليه اي فان نكل حلف
المدعي قلت هذا الذي قاله ليس بمعنى قول ابن عباس بل المعنى فيه
ان المدعى عليه اذا رد اليمين على المدعي لا يصح لان الوظيفة المدعى عليه
فاذا نكل عن اليمين يلزمه ما يدعيه المدعي ص باب
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله
ش اي هذا باب في قوله عز وجل قل يا اهل الكتاب الاية وهذا المقدار
وقع في الاية المذكورة في رواية الاكثرين وفي ابي ذر هكذا قل يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم الاية قوله قل اي يا محمد يا اهل
الكتاب قيل هم اهل الكتابين وقيل وفد نجران وقيل يهود المدينة قوله
الى كلمة اراد بها الجملة المفيدة ثم وصفها بقوله سوا بيننا وبينكم تستوي
نحن وانتم فيها وفسرها بقوله ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا لا
وثنا ولا صنما ولا صليبا ولا طاغوتا ولا نارا بل نعبد الله وحده لا شريك
له ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ولا نقول عزير ابن الله
ولا المسيح ابن الله لان كل واحد منهما بشر مثلنا فان تولوا عن التوحيد
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ص سوا قصدا ش هكذا وقع بالنصب في رواية
ابي ذر وفي رواية غيره بالجر فيهما على الحكاية والنصب قراءة الحسن
البصري وقيل وجه النصب على انه مصدر تقديره استوت استوا
قوله سوا اي عدل وكذا اخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق الربيع
ابن انس واخرجه الطبري ايضا عن قتادة نحوه ص حدثني ابراهيم
ابن موسى عن هشام عن معمر وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حدثني
ابن عباس قال حدثني ابو سفيان من فيه افي في قال انطلقت في المدة
التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا بالشام
اذ جي بكتاب من النبي عليه السلام الى هرقل قال وكان دحية الكلبي
جا به فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل قال
فقال هرقل هل ها هنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي
فقالوا نعم قال فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فاجلسنا

فاذا نحن بالرجل الذي يزعم انه نبي قائما على رأسه فقال لهم الي
سابل هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذبني فكذبوه قالوا بوسفيان
وايم الله لولا ان يؤثروا علي الكذب لكذبت ثم قال لترجمانه سله كيف
حسبه فيكم قال فقلت هو فينا ذو نسب قال فهل كان من اهل بيته
ملك قال قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال
قال قلت لا قال اشرافهم اتبعوه ام ضعفاؤهم قال قلت
بل ضعفاؤهم قال يزيدون او ينقصون قال قلت لا بل يزيدون
قال فهل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له قال
قلت لا قال فهل قاتلتموه قال قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قال
قلت يكون الحرب بيننا وبينه سجالا ننصيب منه وينصيب منا قال فهل
يغدر وهل قال قلت لا ونحن منه في هذه المدة ما ندري ما هو صانع
فيها قال والله ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه قال فهل
قال هذا القول احد قبله قلت لا ثم قال لترجمانه قل له اني سالتك
عن حسبه فيكم فزعمت انه ذو حسب فيكم وكذلك الرسل تبعث في احساب
قومها وسالتك هل كان في ابائه فزعمت ان لا فقلت لو كان من اباية
ملك قلت رجل يطلب ملك ابائه وسالتك عن اتباعه اضعفاؤهم
ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل وسالتك هل كنتم تتهمونه
بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع
الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله وسالتك هل يرتد احد
منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له فزعمت ان لا وكذلك
الايمان اذا خالط بشاشة القلوب وسالتك هل يزيدون او ينقصون
فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسالتك هل قاتلتموه
فزعمت انكم قاتلتموه فيكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون
منه وكذلك الرسل تبتلى ثم يكون لهم العاقبة وسالتك هل يغدر
فزعمت انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر وسالتك هل قال احد هذا
القول احد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله هذا القول احد قال
ثم قال بم يامركم قال قلت يامرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف
قال ان يكن ما تقول فيه حقا فانه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم
اظنه منكم ولو اني اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاءه ولكنت عنده
عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمي قال ثم دعى بكتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الي هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين

فان

فان تولیت فان علیك اثم الاریسیین ویا اهل الكتاب تعالوا الی كلمة
سواء بیننا وبینكم الا نعبد الا الله الی قوله اشهد وبانا مسلمون
فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط
واخرجنا فاخرجنا فقلت لاصحابي حین خرجنا لقد امر امر ابن ابي
كبشة انه لیخافه ملك بني الاصفر فما زلت موقنا بامر رسول الله صلی
الله علیه وسلم انه سیظهر حتی ادخل الله علی الاسلام قال الزهري
فدعی هرقل عظماء الروم فجمعهم بحمص ثم دعا له فقال یا معشر الروم هل لكم
في الفلاح والرشد الی اخر الابد وان یثبت لكم ملككم قال فحاصوا حیصة
حمر الوحش الی الابواب فوجدوها قد غلقت فقال علی بهم فقال
اني اختبرت شدتكم علی دینكم فقد رایت منكم الذي احببت فسجدوا
له ورضوا عنه ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طریقین الاول
عن ابراهیم بن موسی ابو اسحاق الفراء عن هشام بن یوسف عن
معمر بن راشد عن الزهري والاخر عن عبد الله المعروف بالمسندي
عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري الی اخره وقد مر الحدیث في اول
الكتاب فانه اخرجه هناك باتم منه عن ابي الیمان الحكم بن نافع عن
شعیب بن ابي حمزة عن الزهري الی اخره ومضی الكلام فیه مطولا
ولنذكر بعض شيء لطول المسافة قوله من فیه الی في ای حدثني
حال كونه من فمه الی فمي واراد به شدة تمكنه من الاصغاء الیه وغایة
قربه من تحدیثه والا فهو في الحقیقة ان یقال الی اذني قوله في المدة
ای في مدة المصالحة قوله فدعت علی صیغة المجهول قوله في نفر
كلمة في بمعنی مع نحو ادخلوا في امم ای معهم ویجوز ان یكون التقدیر
فدعت في جملة نفر والنفر اسم جمع یقع علی جماعة من الرجال
خاصة ما بین الثلاثة الی العشرة ولا واحد له من لفظه فدخلنا الفا
فیه تسعی فالفصیحة لا تمنع ان تفصح عن محذوف قبلها الا ان التقدیر
فجاء رسول هرقل فانطلق فذهبنا معه حتی وصلنا الیه فاستاذن
لنا فاذن فدخلنا قوله فاجلسنا بفتح اللام جملة من الفعل
والفاعل والمفعول قوله اني سائل هذا ای ایاك سفیان قوله
بترجمانه هو الذي یترجم لغة بلغة ویفسرها قیل انه عربي وقیل
معرب وهو الاشهر فعلی الاول النون زایدة قوله فان كذبني بتخفیف
الذال فكذبوه بالتشدید ویقال كذب بالتخفیف یتعدی الی مفعول واحد
كما صرح به بقوله كذبني الحدیث وصدقني في الحدیث قال الله لقد صدق
الله رسوله الرویا وكذبه بالتشدید یتعدی الی مفعول واحد
وهو من الاعراب قوله لولا ان یؤثروا علي فقال بصیغة الجمع وصیغة

المعلوم قال بن الاثير لولا ان يوثروا عني اي لولا ان يرووا عني ويحكوا
قوله كيف حسبه والحسب ما يعده المرء من مفاخر ابائه
فان قلت ذكر في كتاب الوحي كيف نسبه قلت الحسب مستلزم للنسب
الذي يحصل به الادلا الى جهة الابا قوله هل كان في ابائه ملك وفي
رواية الكشميهني من ملك واصله يزيدون او ينقصون كذا فيه
باسقاط همزة الاستفهام واصله ايزيدون او ينقصون ويروى ام ينقصون
وقال بن مالك يجوز حذف همزة الاستفهام مطلقا وقال بعضهم لا يجوز
الا في الشعر قوله قال هل يزيد الى اخره فان قلت لم يستغن هرقل
عن هذا السوال بقول ابي سفيان بل يزيدون قلت لا ملازمة بين الارتداد
والنقص فقد يزيد بعضهم ولا يظهر فيهم النقص باعتبار كثرة من يدخل
وقلة من يرتد مثلا قوله سخطة له يريد ان من دخل في الشي على
بصيرة يبعد رجوعه بخلاف من لم يكن ذلك من صميم قلبه فانه يتزلزل
سرعة وعلى هذا يحمل ذلك من صميم قلبه فانه يتزلزل سرعة وعلى هذا
يحمل حال من ارتد من قريش ولهذا لم يعرج ابو سفيان على ذكرهم وفيهم
صهره زوج ابنته ام حبيبة وهو عبيد الله بن جحش فانه كان اسلم
وهاجر الى الحبشة بزوجته ثم تنصر بالحبشة ومات على نصرانيته
وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بعده وكانه لم يكن دخل
في الاسلام على بصيرة وكان ابو سفيان وغيره من قريش يعرفون
ذلك منه فلذلك لم يعرج عليه خشية ان يكذبوه قوله قال فهل
قاتلتموه انما نسب ابتدا القتال اليهم ولم يقل هل قاتلكم لاطلاعه
على ان النبي لا يبدا بقتال قومه حتى يبدوا قوله يصيب ونصيب
الاول بالياء بالافراد والثاني بالنون علامة الجمع قوله اني سالتك عن
حسبه فيكم ذكر الاسالة والاجوبة المذكورتين على ترتيب ما وقعت
وحاصل الجميع ثبوت علامة النبوة في الكل فالبعض ما تلقفه من
الكتب والبعض ما استقراه بالعادة ولم يقع في كتاب بدا الوحي الاجوبة
الا بترتيب والظاهر انه من الراوي بدليل انه حذف منها واحدة وهي
قاتلتموه ووقع في رواية الجهاد مخالفة مخالفة في الموضعين فانه
اضاف قوله بم يامركم الى بقية الاسالة فكملت بها عشرة واما هنا فانه
اخر قوله بم يامركم الى ما تعمد اعادة الاسالة والاجوبة وما رتب
قوله وقال لترجمانه قل له اي قال هرقل لترجمانه قل لابي سفيان
قوله فانه نبي ووقع في رواية الجهاد وهذه صفة نبي وفي مرسل
سعيد بن المسيب عند بن ابي شيبة فقال هو نبي قوله لاحببت
لقاه وفي كتاب الوحي لتجشمت اي لتكلفت ورجح عياض هذه لكن

نسبها

نسبها الى مسلم خاصة وهي عند البخاري ايضا قوله ثم دعى بكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقراه قيل ظاهره ان هرقل هو الذي قرا الكتاب
ويحتمل ان يكون الترجمان قراه فنسبت الى هرقل مجازا لكونه امرا
به قلت ظاهر العبارة تقتضي ان يكون فاعل دعى هو هرقل ويحتمل
ان يكون الفاعل الترجمان لكون هرقل امرا بطلبه وقراته فلا يرتكب
فيه المجاز وعند بن ابي شيبة في مرسل سعيد بن المسيب ان هرقل لما
قرا الكتاب قال هذا لم اسمعه بعد سليمان عليه السلام فكانه يريد
الابتدا ببسم الله الرحمن الرحيم وهذا يدل على ان هرقل كان عالما
باخبار اهل الكتاب قوله من محمد رسول الله ذكر المدايني ان العاري لما
قرا اسم محمد رسول الله غضب اخو هرقل واجتذب الكتاب فقال
هرقل ما لك فقال بدا بنفسه وسماك صاحب الروم قال انك لضعيف
الراي اتريد ان ارمي بكتاب قبل ان اعلم ما فيه لئن كان رسول الله انه
لاحق ان يبدا بنفسه ولقد صدق ابا صاحب الروم والله ما لكي وما
قوله عظيم الروم بالجر على انه بدل من هرقل ويجوز بالرفع على انه خبر
مبتدا محذوف ويجوز بالنصب ايضا على الاختصاص ومعناه من يعظمه
الروم ويقدمه الرياسة قوله اثم الاريسيين قد مضى ضبطه مشروحا
وجزم بن التين ان المراد هنا بالاريسيين اتباع عبد الله بن اريس
كان في الزمن الاول بعث اليهم نبي فقتلوا كلهم على مخالفة نبيهم فكانه
قال عليك ان خالفت اثم الذين خالفوا نبيهم وقيل الاريسيون الملوك
وقيل العلما وقال بن فارس الزراعون وهي شامية الواحد اريس
وقد مر الكلام فيه مستقصى في اول الكتاب قوله فلما فرغ اي قاري
الكتاب وقال بعضهم يحتمل ان يريد هرقل ونسب اليه ذلك مجازا لكونه
الامر به قلت الذي يظهر ان الضمير في فرغ يرجع الى هرقل ويويده
قوله عنده فلما فرغ من قراة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده اي
عند هرقل فحينئذ يكون حقيقة لا مجازا قوله لقد امر امر بن ابي كبشة
بفتح الهمزة وكسر الميم وفتح الرا على وزن علم معناه عظم وقوي امر
ابن ابي كبشة وهذا بسكون الميم وضم الرا لانه فاعل امر الاول وقال
الكرماني بن ابي كبشة كناية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شبهوه
به في مخالفته دين ابائه قلت هذا توجيه بعيد وقد مر في بدا
الوحي بيان ذلك مبسوطا قوله قال الزهري اي اخذ الرواة المذكورين
الحديث هذه قطعة من الرواية التي وقعت في بدا الوحي عقيب
القصة التي حكاها بن الناظور وقد بين هناك ان هرقل دعاهم
في دسكرة له بحمص وذلك بعد ان رجع من بيت المقدس فعاد جوابه

يوافقه على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالفاء في
قوله فدعا فا فصيحة والتقدير قال الزهري فسار هرقل الى حمص
فكتب الى صاحبه برومية فجاءه جوابه فدعى الروم قوله الى اخر الابدي
الى اخر الزمان قوله فحاصوا بالمهملتين اي نفروا قوله فقال علي
بهم اي هاتوهم لي يقال علي يريد احضروه لي قوله اختبرت اي جربت
قوله الذي احببت اي الشي الذي احببته ص باب
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الى به عليم ش اي هذا باب في
قوله تعالى لن تنالوا البر الى اخر الاية قوله الى به عليم هكذا رواية
الاكثرين وفي رواية ابي ذر لن تنالوا البر حتى تنفقوا اي لن تبلغوا حقيقة
البر ولن تكونوا ابرارا حتى تنفقوا اي حتى يكون نفقتكم من اموالكم
التي تحبونها فان الله عليم بكل شي تنفقونه فيجازيكم بحسبه ص حدثنا
اسماعيل حدثني مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع
انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة
نخلا وكان احب امواله اليه بيرحا وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول
صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ما فيها طيب فلما انزلت لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان
الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي
بيرحا وانها صدقة الله ارجوا برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول
الله حيث اراك الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال
رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين
قال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه
وبني عمه قال عبد الله بن يوسف وروح بن عبادة مال رابح ش
مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس ابن اخت
مالك بن انس والحديث قد مضى في كتاب الزكاة في باب الزكاة على
الاقارب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى
اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله ابو طلحة اسمه زيد بن سهل روح
ام انس بن مالك رضي الله عنه قوله بيرحا اشهر الوجوه فيه فتح البا
الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفتح الرا وبالحا المهملة مقصورا
وهو بستان بالمدينة فيه ما قوله طيب بالجر لانه صفة من ما
قوله بخ بفتح البا الموحدة وتشديد الخا المعجمة وهي كلمة تقال عند المدح
والرضى بالشي والتكرار للمبالغة قوله رابح بالبا الموحدة اي يربح صاحبه
فيه في الاخرة قوله قال عبد الله بن يوسف هو احد رواة الحديث
عن مالك وروح بفتح الرا ابن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف البا

الموحدة

الموحدة اراد ان المذكورين رويا الحديث المذكور عن مالك باسنادهما
فقا فيه الا في هذه اللفظة يعني رابح انها بالبا اخر الحروف من الرواح
اي من شانه الذهاب والفوات فاذا ذهب في الخير فهو اولى ص
حدثني يحيى بن يحيى قال قرات على مالك مال رابح ش ذكره هنا مختصرا
وساقه بتمامه من هذا الوجه في كتاب الوكالة في باب اذا قال
الرجل لوكيله ضعه حيث اراك الله ص حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري
حدثني ابي عن ثمامة عن انس قال فجعلها لحسان وابي وانا اقرب
اليه ولم يجعل لي منها شيا ش هذا لم يقع لابي ذر هذا قطعة من حديث
اخرجه بتمامه في كتاب الوقف في باب اذا اوصى لاقاربه فانه اخرجه
هناك حيث قال وقال الانصاري وهو محمد بن عبد الله الانصاري
حدثني ابي وهو عبد الله بن المثنى بن عبد الله الانصاري بن انس بن
مالك عن ثمامة بضم الثا المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله بن انس
ابن قاضي البصرة وهو يروي عن جده انس بن مالك قوله فجعلها
اي فجعل ابو طلحة بيرحا المذكورة في الحديث السابق لحسان بن ثابت
وابي بن كعب رضي الله عنهما قوله وانا اقرب اليه بياض
ص باب قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم
صادقين اي هذا باب في قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة الاية
وقبلها كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه
من قبل ان تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
قوله كل الطعام اي كل المطعومات كان حلا لبني اسرائيل وهو
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام الا ما حرم اسرائيل على
نفسه وهو لحوم الابل والبانها وقيل المعروف وكان به عرق النسا
فنذر ان شفي ان يحرم على نفسه احب الطعام اليه وكان ذلك احبه
اليه فحرمه وانكر اليهود ذلك فانزل الله تعالى قل هاتوا اي قل يا محمد
لليهود فاتلوها ان كنتم صادقين فيما تنكرون من ذلك ص حدثني
ابراهيم بن المنذر نا ابو حمزة نا موسى بن عقبة عن نافع عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
برجل منهم وامراة قد زنيا فقال لهم كيف تفعلون بمن زنى منكم قالوا
عممها ونضربها فقال لا تجدون في التوراة الرجم فقالوا لا نجد فيها
شيا فقال لهم عبد الله بن سلام كذبتم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان
كنتم صادقين فوضع مدراسها الذي يدرسها منهم كفه على اية
الرجم فطفق يقرا ما دون يده وما وراها ولا يقرا اية الرجم فنزع يده
عن اية الرجم فقال ما هذه فلما راوا ذلك قالوا هي اية الرجم فامر بهما

فرجما قريبا من حيث موضع الجنائز عند المسجد فرايت صاحبها
يحنا عليها يقيها الحجارة ش مطابقته للترجمة في قوله كذبتم فاتوا
بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وابراهيم بن المنذر ابو اسحاق
الحزامي المدني وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم واسمه
انس بن عياض الليثي والحديث قد مضى مختصرا في الجنائز في باب
الصلاة على الجنائز في المصلى والمسجد قوله ان اليهود جاوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم برجل وامراة زنيا قال بن بطال قيل انهما لم يكونا
اهل ذمة وانما كانا اهل حرب ذكره الطبري وفي رواية عيسى عن
ابن القاسم كانا من اهل فدك وخيبر حربا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم ذلك وعن ابي هريرة كان هذا حين قدم سيدنا رسول
الله عليه السلام المدينة وقال مالك انما كانا اهل حرب ولو كانا
اهل ذمة لم يسالهم كيف الحكم فيهم وقال النووي وعند مالك لا يصح
احصان الكافر وانما رجمهما لانهما لم يكونا اهل ذمة قيل هذا غير جيد
لانهما كانا من اهل العهد ولانه رجم المراة والنسا الحربيات لا يجوز قتلهم
مطلقا وقال السهيلي اسم المراة المرجومة بسرة قوله كيف تفعلون
لم يرد به عليه السلام تقليدهم ولا معرفة الحكم منهم وانما اراد الزامهم
بما يعتقدونه في كتابهم ولعله عليه السلام قد اوحي اليه ان الرجم في
التوراة الموجودة في ايديهم لم يغيروه كما غيروا غيره او انه اخبره من
اسلم منهم قوله تحممهما من التحميم يعني تسود وجوههما بالحمم بضم
الحا المهملة وفتح الميم وهو الفحم وفي رواية يحملهما بالحا المهملة واللام
يعني على شي ليظهرا يحملهما بالجيم واللام اي نجعلهما جميعا على شي ليظهرا
قوله فوضع مدراسها بكسر الميم يريد به صاحب دراسة كتبهم والمفعال
من ابنية المبالغة وهو عبد الله بن صوريا بضم الصاد المهملة وسكون
الواو وكسر الرا وفتحها وفي رواية ابي داود ايتوني باعلم رجلين
منكم فاتوه بابني صوريا قال المنذري لعله عبد الله بن صوريا وكنا
ابن صوريا وكان عبد الله اعلم من بقي من الاحبار بالتوراة ثم كفر
بعد ذلك وزعم السهيلي انه اسلم قوله فطفق اي فجعل يقرا ما دون
يده اي قبلها قوله فنزع يده اي نزع عبد الله بن سلام يد المدراس
عن اية الرجم قوله فرجما على صيغة المجهول وفي سنن ابي داود انه
عليه السلام رجمهما بالبينة وقال الخطابي انما رجمهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم بما اوحي اليه من امره وانما احتج عليهم بالتوراة لانها
للحجة واجبا لحكم الله تعالى الذي كانوا يكتمونه قوله من حيث
يوضع الجنائز عند المسجد وفي رواية عبد البلاط وهما متقاربان

قوله

قوله يحنا بالجيم قال بن الاثير يعني اكب عليها وقيل هي هو مهموز
وقيل الاصل فيه الهمزة من حنا يحنا اذا مال عليه وعطف ثم خفف
وهو لغة وقال المنذري باوه مفتوحة وجيمه ساكنة يقال حنا
الرجل على الشي اذا اكب عليه ورواه بعضهم بضم اليا وروي يحاني من
حناني يحاني وقيل روي بجيم ثم با موحدة ثم همزة اي يركع وقال
الخطابي المحفوظ بالحا والنون يقال حنا يحنو حنوا وروي بالحا
وتشديد النون وقال يحيى بن يحيى وطايفة ونون مكسورة بغير
همزة وقال البيهقي اهل الحديث يحني يعني بالحا واهل اللغة
بالجيم قوله يقيها اي يحفظها من وقى يقي وقاية وفي الحديث
الحكم بين اهل الذمة وفي التوضيح الاصح عندنا وجوبه وفاقا
لابي حنيفة وهو قول الزهري وعمر بن عبد العزيز والثوري
والحكم وروي عن بن عباس وقال القرطبي ان كان ما رفعوه الى
الامام ظلما كالقتل والغصب بينهم فلا خلاف في منعهم منه ونقل
عن مالك والشافعي انه بالخيار بين الحكم بينهم وتركه غير ان مالكا
يرى الاعراض اولى ونقل عن الشافعي انه لا يحكم بينهم في الحدود
وفيه ان انكحة الكفار صحيحة ولذلك رجمهما وهو الاصح عند الشافعية
وفيه دليل انه لا يحفر لمن رجم اذ لو حفر لما استطاع ان يحني عليها
لكن في صحيح مسلم من حديث بريدة انه حفر لماعز وللغامدية الى
صدرها وقيل يحفر لمن قامت عليه البينة دون المقر ص باب
كنتم خير امة اخرجت للناس ش اي هذا باب في قوله كنتم خير امة
وقيل كنتم في علم الله خير امة وقيل كنتم في الامم قبلكم مذكورين بانكم
خير امة موصوفين به وروى عبد بن حميد عن بن عباس هم الذين
هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الطبري عن السدي
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو شا الله عز وجل لقال انتم
لكنا كلنا ولكن هذا خاص بالصحابة ومن صنع مثل ما صنعوا كانوا
خير امة وقال الواحدي ان روس اليهود وعدد منهم جماعة منهم
ابن صوريا عمدوا الى مومنيهم عبد الله بن سلام واصحابه فادوهم
لاسلامهم فنزلت وقال مقاتل نزلت في ابي ومعاذ وبن مسعود وسالم
مولى ابي حذيفة وذلك ان مالك بن الضيف ووهب ان يهودا قالا
هذا الخطاب للصحابة وهو يعم ساير الامة قوله اخرجت قال الزمخشري
اظهرت قوله للناس يعني خير الناس للناس والمعنى انهم خير الامم وانفع
الناس للناس ولهذا قال يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
وهذا هو الشرط في هذه الخيرية وقال الزمخشري تامرون كلام مستانف

يبين به كونهم خير امة ص حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن
ميسرة عن ابي حازم عن ابي هريرة كنتم خير امة اخرجت للناس قال
خير الناس للناس يامر وبهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في
الاسلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف ابو احمد البخاري
البيكندي وسفين هو الثوري وميسرة ضد الميمنة بن عمار الاشجعي
الكوفي ماله في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في بدء الخلق وابو حازم
بالحاء والزاي هو سلمان الاشجعي والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير
عن محمد بن عبد الله المخرمي قوله خير الناس اي خير بعض الناس لبعضهم
وانفعهم لهم من ياتي باسير مقيد في السلسلة الى دار الاسلام فيسلم
وانما كان خير الامة بسببه صار مسلما وحصل اصل جميع السعادة الدنيا
والاخراوية ص باب اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا
ش اي هذا باب في قوله تعالى اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا قوله
والله سميع عليم والطايفتان حيان من الانصار بنو سلمة بن الخزرج
وبنو حارثة من الاوس وهما الجناحان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة احد في الف وقيل في تسعماية وخمسين والمشركون في ثلاثة
الاف ووعدهم الفتح ان صبروا فانخزل عبد الله بن ابي بثلث الناس
وقال يا قوم علام نقتل انفسنا واولادنا فتبعهم عمرو بن حزم الانصاري
فقال انشدكم الله في نبيكم وانفسكم فقال عبد الله لو نعلم قتالا
لاتبعناكم فهم الحيان باتباع عبد الله فعصمهم الله فمضوا مع رسول
الله عليه السلام قوله ان تفشلا كلمة ان مصدرية والفشل الجبن والخور
ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفين قال قال عمرو سمعت جابر بن عبد
الله يقول فينا نزلت اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا والله وليهما
قال نحن الطايفتان بنو حارثة وبنو سلمة وما يحب وقال سفيان
مرة وما يسرني انها تنزل لقول الله والله وليهما ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني وسفيان هو
ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث بعينه متنا واسنادا في
المغازي في باب اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا ومضى الكلام فيه
هناك قوله والله وليهما قرا ابن مسعود والله وليهم ص باب
ليس لك من الامر شي ش اي هذا باب في قوله تعالى ليس لك من الامر
شي ولم يذكر لفظ باب هنا الا في رواية ابي ذر وقال ابن اسحاق اي
ليس لك من الحكم شي في عبادي الا ما امرتك به فيهم ويقال ليس لك من
الامر شي بل الامر كله الي كما قال فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب
حدثنا حيان بن موسى اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري حدثني

سالم

سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع من الركوع
في الركعة الاخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا بعد ما يقول
سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله ليس لك من الامر شي الى
قوله فانهم ظالمون ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحيان بكسر الحاء المهملة
وتشديد الياء الموحدة بن موسى ابو محمد السلمي المروزي روى عنه مسلم
ايضا وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث قد مر بترجمته في
غزوة احد في باب ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم فانه اخرجه
هناك عن يحيى بن عبد الله السلمي عن عبد الله عن معمر عن الزهري
الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ص رواه اسحاق بن راشد عن
الزهري ش اي روى الحديث المذكور اسحاق بن راشد الحراني عن محمد
ابن مسلم الزهري بالاسناد المذكور ووصله الطبراني في المعجم الكبير من
طريق اسحاق ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا ابراهيم بن سعد
نا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعوا على احد
او يدعوا لاحد قنت قبل الركوع فربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده
اللهم ربنا لك الحمد انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن
ابي ربيعة اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف
يجهر بذلك وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر اللهم العن
فلانا وفلانا لاحياء من العرب حتى انزل الله تعالى ليس لك من الامر شي
الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى بن اسماعيل المنقري
البصري المعروف بالتبوذكي وابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن
عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث من افراده
وزاد بن حبان واصبح ذات يوم فلم يدع لهم وروى النسائي
من حديث عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق كلاهما
عن معمر مثل الحديث السابق قوله كان اذا اراد ان يدعوا
على احد او يدعوا لاحد اي في الصلاة قوله الوليد بن الوليد
اي المغيرة وهو اخو خالد بن الوليد رضي الله عنه وكان ممن
شهد بدرا مع المشركين واسر وفدا نفسه ثم اسلم فحبس بمكة
ثم تواجد هو وسلمة وعياش المذكورون وهربوا من المشركين
فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بمخرجهم فدعا لهم اخرجه عبد
الرزاق بسند مرسل ومات الوليد في حياة النبي عليه السلام
قوله وسلمة بن هشام اي بن المغيرة وهو ابن عم الذي
قبله وهو اخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام واستشهد

ذات يوم فلم يدع لهم وروى النسائي من حديث عبد الله
ابن المبارك وعبد الرزاق كلاهما عن معمر مثل الحديث
السابق قوله كان اذا اراد ان يدعوا على احد او يدعو لاحد
اي في الصلاة قوله الوليد بن الوليد اي المغيرة وهو اخو
خالد بن الوليد رضي الله عنه وكان ممن شهد بدرا تواعد
هو وسلمة وعياش المذكورون وهربوا من المشركين فعلم
النبي صلى الله عليه وسلم بمخرجهم فدعا لهم اخرجه عبد
الرزاق بسند مرسل ومات الوليد في حياة النبي عليه السلام
قوله وسلمة بن هشام اي بن المغيرة وهو بن عم الذي قبله
وهو اخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام واستشهد
في خلافة ابي بكر رضي الله عنه بالشام سنة اربع عشرة قوله
وعياش بالياء اخر الحروف المشددة وبالشين المعجمة وابوه
ابو ربيعة اسمه عمرو بن المغيرة وهو بن عم الذي قبله
وكان من السابقين الى الاسلام ايضا ثم خدعه ابو جهل
فرجع الى مكة فحبس بها ثم فر مع رفيقه المذكورين وعاش
الى خلافة عمر رضي الله عنه فمات سنة خمس عشرة وقيل
قبل ذلك قوله وطاتك الوطاة كالضغطة لفظا ومعنى
وقيل هي الاخذة والباس وقيل معناه خذهم اخذا شديدا
قوله كسني يوسف بنون واحدة وهو الاصح وروي
كسنين بنونين وهي لغة قليلة اراد سبعا شدادا ذات
قحط وغلا قوله الاية بالنصب اي اقرا الاية ويجوز الرفع
على تقدير الاية بتمامها ويجوز النصب اي خذ الاية
او كملها ص باب والرسول يدعوكم في اخراكم
ش اي هذا باب في قوله تعالى والرسول يدعوكم وفي
بعض النسخ باب قوله تعالى والرسول يدعوكم واول الاية
اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم
في اخراكم فاثابكم غما بغم لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما
اصابكم والله خبير بما تعملون قوله اذ تصعدون يعني اذكر
يا محمد حين تصعدون من الاصعاد وهو الذهاب
في الارض وقرا الحسن تصعدون بفتح التا يعني في الجبل قوله
ولا تلوون على احد اي والحال انتم لا تلوون على احد من الدهش
والخوف والرعب وقرا الحسن ولا تلوون اي ولا تعطفون
ولما نبذ المشركون على المسلمين يوم احد فهزموهم دخل

بعضهم

بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل الى الصخرة
فقاموا عليها وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا
الناس الى عباد الله الى عباد الله وهو معنى قوله
والرسول يدعوكم في اخراكم يعني في ساقتكم وجماعتكم
الاخرى وهي المتاخرة قوله فاثابكم اي فجازاكم غما بغم اي
بسبب غم قال بن عباس الغم الاول بسبب الهزيمة وحين قيل
قتل محمد عليه السلام والثاني حين علاهم المشركون فوق
الجبل وعن عبد الرحمن بن عوف الغم الاول بسبب الهزيمة
والثاني حين قيل قتل محمد عليه السلام وكان ذلك عندهم اعظم
من الهزيمة رواهما بن مردويه وروي عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه نحو ذلك وروى بن ابي حاتم عن قتادة
ذلك ايضا وقال السدي الغم الاول بسبب ما فاتهم من الغنيمة
والفتح والثاني اشراف العدو عليهم وقال مجاهد وقتادة الغم
الاول سماعهم قتل محمد صلى الله عليه وسلم والثاني ما اصابهم
من القتل والجرح قوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم اي من
الغنيمة والظفر بعدوكم قوله ولا ما اصابكم من القتل والجرح
قاله بن عباس وعبد الرحمن بن عوف والحسن وقتادة والسدي
ص وهو تانيث اخراكم ش اي اخراكم الذي في الاية وهو والرسول
يدعوكم في اخراكم تانيث اخركم بكسر الرا وليس كذلك وانما اخركم
بالكسر ضد الاول واما الاخرى فهو تانيث الاخر بفتح الخا
لا بكسرها والبخاري تبع في هذا ابا عبيدة فانه قال اخراكم
اخركم وذهل فيه وقد حكى الفرا ان من العرب من يقول
في اخراتكم بزيادة التا المثناة من فوق ص وقال بن عباس
احدى الحسنيين فتحا او شهادة ش ليس لذكر هذا هنا وجه
ويحله في سورة براة وقال بعضهم ولعله اورده هنا للاشارة
الى ان احدى الحسنيين وقعت في احد قلت هذا اعتذار
فيه بعد لا يخفى واما هذا التعليق فقد وصله بن ابي حاتم
من طريق علي بن طلحة عن بن عباس ص حدثنا عمرو بن خالد
نا زهير نا ابو اسحاق قال سمعت البرا بن عازب قال جعل
النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد عبد الله بن
جبير واقبلوا منهزمين فذاك اذ يدعوكم الرسول في اخراكم
ولم يبق مع النبي عليه السلام غير اثني عشر رجلا مطابقة
ظاهرة وعمرو بفتح العين بن خالد بن فروخ الحراني الجزري

سكن مصر وزهير بن معاوية وابو اسحاق عمرو ابن عبد
الله السبيعي والحديث قد مضى في غزوة احد في باب اذ تصعدون
اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم
يعني هذا الاسناد والمتن غير ان هذا بعض زيادة وهي
قوله ولم يبق مع النبي عليه السلام الى اخره ص باب
قوله امنة نعاسا ش اي هذا باب في قوله تعالى امنة
نعاسا وقد قال في غزوة احد باب ثم انزل عليكم من بعد
الغم امنة نعاسا وساق الاية الى اخرها وذكرنا هناك
ما فيها من التفسير ص حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن
عبد الرحمن ابو يعقوب نا حسين بن محمد نا شيبان عن قتادة
نا انس ان ابا طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا
يوم احد فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه
ش مطابقته للترجمة في قوله غشينا النعاس واسحاق
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب البغدادي وكان يلقب
بلولو ويقال بيو يو بيا بن متناتين من تحت وهو بن عم
احمد بن منيع وليس له في البخاري سوا هذا الحديث واخر في
الكتاب الرقاق وعاش بعد البخاري ثلاث سنين سنة تسع
وخمسين ومائتين وحسين بن محمد بن ابراهيم ابو احمد التميمي
المروزي ذي المعلم نزل بغداد وشيبان بن عبد الرحمن التميمي
النحوي والحديث قد مر في غزوة احد من وجه اخر قوله
قوله في مصافنا بتشديد الفا جمع مصف وهو الموقف
وعاش بعد البخاري ثلاث سنين سنة تسع وخمسين ومائتين
وحسين بن ابراهيم ابو احمد التميمي المروزي ذي المعلم نزل
بغداد وشيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي والحديث قد
في غزوة احد من وجه اخر قوله في مصافنا بتشديد الفا جمع
مصف وهو الموقف ومر الكلام فيه هناك ص باب
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم ش اي هذا باب في قوله
تعالى الذين استجابوا لله والرسول الاية قوله الذين استجابوا
مبتدا وخبر قوله للذين احسنوا منهم واستجابوا بمعنى اجابوا
كما في قول الشاعر وداع دعى يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه
عند ذاك مجيب وتقول العرب استجبتك بمعنى اجبتك
فان قلت ما فايدة هذه السين هنا قلت فايدتها انها

تدل

تدل على ان الفعل الذي تدخل عليه هذه السين واقع لا
محالة وسوا كان في فعل محبوب او مكروه وسبب نزول
هذه الاية الكريمة ما رواه ابن ابي حاتم حدثنا محمد بن عبد
الله بن يزيد نا سفين بن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال
لما رجع المشركون عن احد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم
بين ما صنعتم ارجعوا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
فندب المسلمون فانتدبوا حتى بلغ حمرا الابتدا ويبرا بي عتبة الشك من
سفيان فقال المشركون نرجع من قابل فرجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكانت تعد غزوة وانزل الله عز وجل الذين استجابوا لله
والرسول الاية ورواه بن مردوية ايضا من حديث محمد بن منصور
عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن بن عباس فذكره
وقال محمد بن اسحاق حدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت
عن ابي السايب مولى عايشة بنت عثمان ان رجلا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني الاشهل كان شهد احدا
قال شهدت احدا مع رسول الله عليه السلام انا واخ لي فرجعنا
جريحين فلما اذن موذن رسول الله عليه السلام بالخروج في
طلب العدو قلت لاخي وقال لي اتفوتنا غزوة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله ما لنا من دابة نركبها وما منا الا جريح ثقيل
فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت ايسر جرحا منه
فكان اذا غلب حملته عقبة حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون فان
قلت لم لم يسق في هذا الباب حديثا قلت كانه لم يظفر بحديث
يطابقه فبيض له ثم لم يدرك تسويده والذي ذكرنا الان
عن ابن ابي حاتم مطابق للباب لان رجاله رجال الصحيح
ولكنه مرسل عن رواية بن مردوية قلت المحفوظ عن
عكرمة ليس فيه بن عباس كذا قيل وفيه موضع التامل ص
القرح الجراح استجابوا اجابوا يستجيب ش اشار بقوله القرح الى
ما في قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله قال
الزمخشري القرح بفتح القاف وضمها لغتان كالضعف والضعف
وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المها وروى سعيد بن منصور
باسناد جيد عن بن مسعود انه قرا القرح بالضم وهي قراة
اهل الكوفة وذكر ابو عبيد عن عايشة انها قالت اقراها
بالفتح لا بالضم وقرا ابو السمال قرح بفتحتين والمعنى ان نالوا
منكم يوم احد فقد نلتم قبله يوم بدر قوله استجابوا اجابوا

قال الزمخشري الفرح بفتح القاف وضمها لغتان كالضعف
والضعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المها وروى سعيد
ابن منصور باسناد جيد عن ابن مسعود انه قرأ القرح بالضم
وهي قراءة اهل الكوفة وذكر ابو عبيد عن عايشة انها قالت
اقرأها بالفتح لا بالضم وقرأ ابو السمال قرح بفتحتين والمعنى
ان بالوا منكم يوم احد فقد نلتم منه يوم بدر فقوله استجابوا
اجابوا استأنف بعد الى ان الاستفعال بمعنى الافعال وقد ذكرنا
الان فايدة السين فقوله نستجيب يجب اراد ان يستجيب
الذي في قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات
اي يجيب الذين امنوا وانما ذكر هذا وهو في سورة الشورى
استشهادا للاية المتقدمة

ص باب

ش اي هذا باب في قوله تعالى
ان الذين قد جمعوا لكم الاية
ان الناس قد جمعوا لكم واوله الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل وفي رواية ابي ذر باب ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
وزاد غيره لفظ الاية والمراد بالناس الاول نعيم بن مسعود
الاشجعي وقيل المنافقون والمراد بالناس الثاني ابو سفيان
واصحابه وابو نعيم اسلم معه ذلك فان قلت ما وجه
اطلاق الجمع على الواحد في قول من قال ان المراد بالناس
الاول هو ابو نعيم قلت قال الزمخشري بانه من جنس الناس
كما يقال فلان يركب الخيل وليس له الا فرس واحد
وبرد واحد قوله فزادهم الفاعل فيه هو المصدر الذي يدل
الى ما دل عليه قوله فاخشوهم اي ذلك التخويف زادهم
ايمانا تصديقا وثبوتا واقامة على نصرة نبيهم قوله حسبنا
الله اي يحسبنا الله اي كافينا قوله ونعم الوكيل اي نعم الموكول
اليه ص حدثنا احمد بن يونس اراه قال انا ابو بكر عن ابي
حصين عن ابي الضحى عن ابن عباس حسبنا الله ونعم الوكيل قالها
ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله
عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ش مطابقته
للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن
يونس التميمي اليربوعي الكوفي وابو بكر هو بن عياش
الياء اخر الحروف وبالشين المعجمة المقدمي المحدث قيل اسمه

شعبة وابو حصين بفتح الحا المهملة واسمه عثمان بن عاصم
وابو الضحى اسمه مسلم بن صبيح والحديث اخرجه النسائي في
التفسير ايضا عن محمد بن اسماعيل وفي وفي اليوم والليلة عن
هارون بن عبد الله قوله اراه بضم الهمزة اي ظنه والقايل بهذه
اللفظة البخاري فكانه شك في شيخ شيخه وفي كون مثل هذه
الرواية محمولة خلاف قوله وقالها محمد عليه السلام ذكر القاضي
اسحاق البستي في تفسيره عن قتيبة ثنا حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد في قوله الذين قال لهم الناس قال ابو سفيان يوم
احد موعدكم لموعده حتى نزل بدرا وزعم بعضهم انه قال ذلك في
غزوة حمراء الاسد وفي تفسير الطبري مر بي ابي سفيان ركب من عبد
القيس فقال اذا جيتم محمدا فاخبروه اننا قد اجمعنا السير اليه فلما
اخبر النبي عليه السلام قال حسبنا الله ونعم الوكيل ذكره عن ابي اسحق
وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعكرمة نحوه شعبة وابو
حصين بفتح الحا المهملة واسمه عثمان بن عاصم وابو الضحى
اسمه مسلم بن صبيح والحديث اخرجه النسائي من التفسير ايضا
عن محمد بن اسماعيل وفيه وفي اليوم والليلة عن هارون
ابن عبد الله قوله اراه بضم الهمزة اي ظنه والقايل بهذه
اللفظة البخاري فكانه شك في شيخ شيخه وفي كون مثل هذه الرواية
محمولة خلاف قوله وقالها محمد عليه السلام ذكر القاضي اسحق
البستي في تفسيره عن قتيبة ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
في قوله الذين قال لهم الناس قال ابو سفيان
يوم موعدكم بدر حيث قتلتم اصحابنا فانطلق النبي
صلى الله عليه وسلم الموعد حتى نزل بدرا وزعم بعضهم انه
قال ذلك في غزوة حمراء الاسد وفي تفسير الطبري مر
بابي سفيان ركب من عبد القيس فقال اذا جيتم محمدا فاخبروه
اننا قد اجمعنا السير اليه فلما اخبر النبي عليه السلام قال
حسبنا الله ونعم الوكيل ذكره عن ابي اسحاق وعن ابن عباس
ومجاهد وقتادة وعكرمة نحوه ص حدثنا مالك بن
اسماعيل ثنا اسرايل عن حصين عن ابي الضحى عن ابن
عباس كان اخر قول ابراهيم حين القي في النار حسبي الله
ونعم الوكيل ص هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن
مالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي و
واسرايل هو بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الكوفي وروى

عن محمد بن اسماعيل وفيه وفي اليوم والليلة عن هرون
ابن عبد الله قوله اراه بضم الهمزة اي اظنه والقائل
بمذه اللفظة البخاري فكانه شك في شيخ شيخه وفي كون
مثل هذه الرواية حجة خلاف قوله وقال لما محمد عليه السلام
ذكر القاضي اسحاق البستي في تفسيره عن فتيبة نا حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد في قوله الذين قال لهم الناس قال
ابو سفيان يوم احد موعدكم بدر حيث قتلتم اصحابنا
فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم لموعده حتى نزل بدرا وزعم
بعضهم انه قال ذلك في غزوة حمراء الاسد وفي تفسير الطبري
حربا بني سفيان ركب من عبد القيس فقال اذا جئتم
محمد فاخبروه انا قد اجمعنا السير اليه فلما اخبر النبي عليه
السلام قال حسبنا الله ونعم الوكيل ذكره عن ابي اسحاق
وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعكرمة نحوه ص حدثنا
مالك بن اسماعيل نا اسرائيل عن ابي حصين عن ابي الضحى
عن ابن عباس كان اخر قول ابراهيم حين القي النار حسبي
الله ونعم الوكيل ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه
عن مالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي
الكوفي واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
الكوفي وروى النسائي كما في رواية البخاري كان اخر
قول ابراهيم عليه السلام ووقع عند ابي نعيم في المستخرج من
عبد الله بن موسى عن اسرائيل بهذا الاسناد انها اول ما قال
والتوفيق منهما ان يحمل على ان يكون اولى قال واخرني
قال ص باب ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم
الله من فضله الاية ش اي هذا باب في قوله تعالى ولا
تحسبن الذين يبخلون الاية هكذا وقع في رواية ابي ذر وفي
رواية غير سبقت الاية الى اخرها قال الواحدي اجمع المفسرون
على انها نزلت في مانعي الزكاة وروى عطية العوفي عن
عباس انها نزلت في احبار اليهود الذين كتموا صفة محمد
عليه السلام ونبوته واراد بالبخل كتمان العلم الذي اتاهم
الله عز وجل وذكره الزجاج ايضا عن ابن جريج واختاره
في تفسير ابي عبد الله بن الغتيب ان هذه الاية الكريمة
نزلت في البخل بنفقة الجهاد حين كانت النفقة فيه واجبة وقد
نزلت في النفقة على العيال وذوي الارحام اذا كانوا محتاجين

قال

قال الزمخشري ولا يحسبن من قراه بالتاء فقد رمضافا محذوفا
اي ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم وكذلك من
قرأ بالياء وجعل فاعل يحسبن ضمير رسول الله صلى الله عليه
وسلم او ضمير احد ومن جعل فاعله الذين يبخلون كان المفعول
الاول عنده محذوفا تقديره ولا يحسبن الذين يبخلون بما بخلهم
هو خيرا لهم والذم سوغ حذفه دلالة يبخلون عليه قوله
هو خير لهم كلمة هو فصل وقرأ الاعمش بغير هو قوله سيطوقون
تفسير لقوله بل هو شر لهم اي سيلزمون وقال ما بخلوا به الزام
الطوق وروى عبد الرزاق وسعيد من منصور من طريق ابراهيم
النخعي باسناد جيد في هذه الاية سيطوقون قال يطوق
من النار ص سيطوقون لقوله طوقته طوقا ش اراد بهذا
تفسير قوله سيطوقون ما بخلوا به حاصل المعنى المعنى
ان ما بخلوا به في الدنيا يجعل طوقا يوم القيامة فيطوقون
به فقد ابن عباس رضي الله عنهما سيجعلون يوم القيامة ما بخلوا
به وعن مجاهد يكلفون ان يأتوا بما بخلوا به وعن ابي مالك
مالك العبدلي يخرج لهم ما بخلوا به شجاعا اقرع من النار فيطو
وعن ابن مسعود ثعبانا ينادي به راس احدهم قوله
كقوله طوقته يعني الذي بخلوا به يصير اطواقا في اعناقهم
فيصير ونطوقين كما في قولك اذا قلت طوقت فلانا
يعني جعلت في عنقه طوقا حتى صار مطوقا ص حدثنا
عبد الله بن منير سمع ابا النضر نا عبد الرحمن هو ابن عبد
الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته
مثل له ماله شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة
ياخذ بلهزمته يعني بشدقيه يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا
هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
الى اخر الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن
منير بضم الميم وكسر النون على وزن اسم الفاعل من الانارة
ابو عبد الرحمن المروزي الزاهد وابو النضر بفتح النون وكو
الضاد المعجمة هاشم بن القاسم ولقبه قسيم السمين ويقال
الكناني الحافظ الخراساني سكن بغداد وابو صالح السمان ف
واسمه ذكوان والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب اثم مانع الزكاة
وقاله اخرجه هناك وعن علي بن عبد الله عن هشام بن القاسم عن

قوله

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار وابو النضر بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم ولقبه
قيصر التميمي ويقال الكناني الحافظ الخراساني سكن بغداد
وابو صالح السمان واسمه ذكوان والحديث مضى في كتاب
الزكاة في باب اثم مانع الزكاة فانه اخرجه هناك عن علي
ابن عبد الله عن هشام بن القاسم عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن دينار الى ما اخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك قوله
مثل على صيغة المجهول اي صور له ماله شجاعا اي حية اقرع
اي منحسر شعر الراس لكثرة سمه والزبيب بفتح الزاي واللهذمة
بكسر اللام وبالزاي وهي الشدق بسم الله الرحمن الرحيم
ص باب قوله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثير ش اي هذا باب في قوله تعالى
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب الاية قال الواحدي عن كعب
ابن مالك ان سبب نزولها ان كعب بن الاشرف كان يهجو سيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش فلما قدم
صلى الله عليه وسلم المدينة وبها اخلاطي منهم المسلمون ومنهم المشركون
ومنهم اليهود اراد ان يستصلحهم فكان المشركون واليهود يوذونه
ويوذون اصحابه اشد الاذا فامر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه
وسلم اذ بعث ابا بكر بالصبر على ذلك وقال عكرمة نزلت في سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بعث ابا بكر بن فنحاص بن عازورا
يستمده فقال فنحاص قد احتاج ربكم ان نمده واول الاية لتبلون
في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود في
قولهم ان الله فقير ونحن اغنيا وقولهم يد الله مغلولة وما اشبه
ذلك من افترايهم على الله قوله ومن الذين اشركوا يعني النصارى
في قولهم المسيح ابن الله وما اشبهه قوله ومن الذين اشركوا يعني
النصارى في قولهم المسيح ابن الله وما اشبهه قوله اذى كثيرا قال الزجاج
مقصور يكتب بالياء يقال قد اذى فلان باذى اذا سمع ما يسوءه
وقال الجوهري اذاه يوذيه واذية ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب عن الزهري اخبرني عروة بن الزبير ان اسامة بن زيد
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب حمار على قطيفة
فدكية واردف اسامة بن زيد وراه يعود سعد بن عباد رضي
الله عنه اخبرني عروة بن الزبير ان اسامة بن زيد اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب حمار على قطيفة فدكية واردفه

اسامة

اسامة بن زيد وراه يعود سعد بن عباد رضي الله عنه
في بني الحارث بن الخارج قبل وقعة بدر قال حتى مر بمجلس
فيه عبد الله ابن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة قال
حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول وذلك قبل ان يسلم
عبد الله بن ابي فاذا في المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت
المجلس عجاجة عبد الله ابن ابي فاذا في المجلس اخلاط من المسلمين
والمشركين عبدة الاوثان واليهود والمسلمين وفي المجلس عبد الله
ابن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن ابي انف
برواية ثم قال لا تغيروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليهم ثم وقف ونزل فدعاهم الى الله وقرا عليهم القران فقال
عبد الله بن ابي ايها انه لا احسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذينا
في مجالسنا ارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله
ابن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا في مجالسنا فانا نحب ذلك
فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم
يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا ثم ركب النبي صلى
الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد الم تسمع ما قال ابو حيان
يريد عبد الله ابن ابي قال كذا وقال سعد بن عبادة يا رسول
الله اعف عنه واصفح عنه فوالذي انزل عليك الكتاب لقد جاء
الله بالحق الذي انزل عليك لقد اصطلح اهل هذه البحيرة على ان
يتوجهوه بالعصابة فلما ابى الله ذلك بالحق الذي اعطاك الله
شرف بذلك فذلك فعل به ما رايت فعفى عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثم وقف ونزل
فدعاهم الى الله وقرا عليهم القران فقال عبد الله ابن ابي ايها المرء انه
لا احسن مما تقول عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا
في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود
حتى كادوا يتثاورون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم
حتى سكنوا ثم ركب صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على
سعد بن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد الم تسمع
ما قال ابو حيان يريد عبد الله ابن ابي قال كذا وقال سعد بن عبادة
يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالذي انزل عليك الكتاب
لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك لقد اصطلح اهل هذه
البحيرة على ان يتوجهوه بالعصابة فلما ابى الله ذلك بالحق

الذي اعطاك الله شرف بذلك فذلك فعل به ما رايت
فعفى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب
كما امرهم الله من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية
وقال الله تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد
ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم الى اخر الاية وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يتاول العفو ما امر الله به حتى اذن الله فيهم
فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل به صناديد
كفار قريش قال عبد الله بن ابي بن سلول ومن معه من المشركين
وعبدة الاوثان هذا امر قد توجه فبايعوا الرسل صلى الله عليه
وسلم على الاسلام فاسلموا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو
اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن ابي حمزة الحمصي واخرج
هذا الحديث هنا باتم الطرق واكملها واخرجه في الجهاد مختصرا جدا
مختصرا جدا مقتصرا على ارداف اسامة من حديث الزهري عن عروة
عن اسامة واخرجه ايضا في اللباس عن قتيبة وفي الادب عن ابي
اليمان ايضا وعن اسماعيل في الطب عن يحيى بن بكير وفي الاستئذان
من حديث الزهري عن عروة عن اسامة واخرجه ايضا في
اللباس عن قتيبة وفي الادب عن ابي اليمان ايضا وعن اسماعيل
في الطب عن يحيى بن بكير وفي الاستئذان عن ابراهيم بن موسى
واخرجه مسلم في المغازي والنسائي في الطب قلت الاظهر ان يكون
عطفا على البدل لان المبدل او المبدل منه وهو في حكم السقوط قوله
وللمسلمين مكرر فلا محل له هاهنا لانه ذكر اولا فلا فايدة لذكره
ثانيا قال الكرماني لعل في بعض النسخ كان اولا وفي بعضها اخرا فجمع
الكاتب بينهما والله اعلم وقال بعضهم الاولى حذف احدهما ولم يبين
ايهما اولى بالحذف فجعل الثاني اولى على ما لا يخفى قوله فلما غشيت
في الطب قوله على قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء المهملة والفاء وهي
بلدة مشهورة على مرحلتين او ثلاثة من المدينة قوله يعود جملة حالية
قوله في بني الحارث ان في منازل بني الحارث وهم قوم سعد قوله
ابن عبادة وفيه احكام جواز الارداف وعيادة الكبير الصغير
وعدم امتناع الكبير عن ركوب الحمير واظهار التواضع وجواز العيادة
الكبير عن ركوب الحمير واظهار التواضع وجواز العيادة راكبا وقال
وجواز العيادة ومفعول وعجاجة الدابة بالرفع فاعدوا العجاجة
وقال المهلب في هذا النوع من التواضع وقد ذكر بن منده وثلاثين شخصا

اسما الارداف فبلغ نيفا

قوله

قوله بن سلول برفع بن لانه صفة عبد الله لا صفة ابي لان سلول
اسم ام عبد الله بن ابي وهو بالفتح لانه لا ينصرف قوله وذلك قبل
ان يسلم عبد الله بن ابي اي قبل ان يظهر الاسلام والا فهو لم يسلم قط
قوله فاذا في المجلس كلمة اذ للمفاجاة قوله اخلاص بفتح الهمزة جمع
خلط بالكسر واريد به الانواع قوله عبدة الاوثان بالجر بدل من
المشركين ويجوز ان يكون عطف بيان قوله واليهود بالجر عطف
على عبدة الاوثان وقال بعضهم يجوز ان يكون اليهود عطفا
على البدل او المبدل منه وهو الاظهر قلت الاظهر ان يكون عطفا
على البدل لان المبدل منه في حكم السقوط قوله لعل وللمسلمين مكرر فلا
محل له هاهنا لانه لانه ذكر اولا فلا فايدة لذكره ثانيا قال
الكرماني لعل في بعض النسخ كان اولا وفي بعضها اخرا فجمع الكاتب بينهما
والله اعلم وقال بعضهم الاولى حذف احدهما ولم يبين ايهما اولى بالحذف
فجعل الثاني اولى على ما لا يخفى قوله فلما غشيت المجلس فعل ومفعول
وعجاجة الدابة بالرفع فاعله والعجاجة بفتح العين المهملة وتخفيف
الجيمين الغبار قوله خمرة بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم اي غطى
قوله فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم قال صاحب التوضيح
لعله نوى به المسلمون فلا باس به اذا قلت اذا كان في مجلس مسلمون
وكفار يجوز السلام عليهم وينوي به المسلمين قوله ثم نزل ووقف
ونزل فيه جواز اسمي او الوقوف اليسير على الدابة فان طال نزل
كفعله صلى الله عليه وسلم وقيل لبعض التابعين انه نهى عن الوقوف
على متن الدابة قال ارايت لو صيرتها سانية اما لو كان يجوز لي ذلك
قيل له نعم قال فاي فرق بينهما اراد لا فرق بينهما قوله لا احسن
مما تقول بفتح الهمزة على وزن افعل التفضيل وهو اسم لا وخبرها
محذوف اي لا شيء احسن مما تقول وفي رواية الكشميهني
بضم اوله وكسر السين وضم النون قال بعضهم على انها لام القسم
كانه قال احسن من هذا ان تقعد في بيتك ولا تاتينا قلت
هذا غلط صريح واللام فيه لام الابتداء ادخلت على احسن الذي
هو فعل التفضيل وليس للام القسم فيه مجال ولم يكتف هذا
الغالط بهذا الغلط الفاحش حتى نبه الى عياض وحكى ابن الجوزي
ضم الهمزة وتشديد السين بغير نون من الحس يعلم لا اعلم شيئا قوله
ان كان حقا شرط وجوازه مقدما قوله لا احسن مما تقول قوله
فلا تؤذينا ويروى فلا تؤذنا على الاصل قوله رحلك اي منزلك
قوله واليهود عطف على المشركين وانما اخصوا بالذكر وان كانوا

داخلين في المشركين تنبيها على زيادة شرهم قوله كاد وابتدا وارون اي قربوا ان يتناوروا يقال وهو بن قاربا لتا المسئلة بتسوا اذا اقاموا بمرعة وازعاخة وعبارة بن التين يتبادرون قوله يحفضهم اي يسكنهم قوله حتى سكتوا بالتون هكذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني حتى سكتوا بالتا المثناة من فوق من السكوت قوله ما قال ابو حيان تضم الحا المهملة وتخفيف الباء الموحدة يا موحدة اخري وهي كنية عبد الله ابن ابي وليست الكنية لكرمة بل قد تكون للشهرة وغيرها قوله ولقد اصطلح بالواو وبحذوقة قالت البحيرة بفتح الباء الموحدة وفتح الحا المهملة مصغرة وقال عياض في غير صحيح مسلم بفتح الباء وكسر الحا مكبرة وكلاهما بمعنى واحد يريد اهل المدينة والبحرة بفتح الباء وسكون الحا الارض والبلد والبحار الغربي قال بعض المفسرين المراد بقوله ظهر الفساد في البحر والبحر الغربي والامصار وقال الطبري كل قرية لها نهر جاري فالعرب تسميها بحرة وقال ياقوت نحوه قال لفظ قانيت البحرة من اسماء مدينة شيدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالبحرين قرية لعبد القيس يقال لها بحرة وبحرة موضع بنية من الطائف وقال البكري بفتح كسر اوله وتشديد الثاني والراء الحروف وهي ارض من الطائف على اميال بسيرة وهي على ليلة من قرن وانما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حنين الى الطائف سلك على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على الملبح ثم على بحرة الرغا من ليلة فاقتتل فيها وكره مسجدا وصلى فيه وقال يا قوت البحيرة تصغير بحرة يراد بها كل مجمع ماء تستنقع لا نضالة له بالبحر الاعظم غالبا ثم ذكر بحيرات عديدة ثم قال وآخرها والبحيرة كورة بمصر وبها اسكندرية قوله على ان يتوجوه اي على ان يجعلوه ملكا وكان من عادتهم اذ ملكوا انسانا توجوه اي جعلوا على راسه تاجا قوله فيعصبوه اي فيمتعونه بعمامة الملوك ووقع في اكثر نسخ البخاري يعصبوه بدون الف ووجهه ان يكون بدلا من قوله على ان يتوجوه ويروي فيعصبونه جاز فيه واو النون على تقدير فهم يعصبونه قال الكرماني ان يجعلوا رئيسا لهم ويسودوه عليهم وكان الرئيس معظما يعتصب برايه من الامر وقيل بل كان الروساء يعصبون رؤسهم بعصابة يعرفون بها قوله شرف بفتح السين المعجمة وكسر الراء والقاف يعني عضله انه حسد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان سبب نفاقه يقال عضى الرجل بالطعام وسرق بالماء وشنجي بالظاء اذا اعتز في شيء في الحلق عن ابن السكيت قوله بذلك اي بما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم قوله فذلك فعل به ما رايت اي الذي ما اتى به

الحلق

الحلق فعلما رايت منه من قوله وفعله الشيحان وما رايته في محل الضب لانه مفعول فعل وما موصولة وصلتها محذوفة والتقدير الذي رايته قوله فعفى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان العفو منه فيما اذن يؤذن له في القتال كما يذكره في الحديث قوله قال الله تعالى ولتسمعن الاية قوله ولتسمعن خطاب للمومنين خوطبوا بذلك ليوطنوا انفسهم لاحتمال ما سيلقون من الاذى والتسديد والصبر عليها وقال ابن كثير يقول الله تعالى للمومنين عند مقدمهم المدينة قبل وقعة بدر مسليا لهم عما ينالهم من الاذى من اهل الكتاب والمشركين وامرهم بالصبر والصفح حتى يفرج الله تعالى قوله فان ذلك اي فان الصبر والتقوى قوله من عزم الامور اي عزمها الله لا بد لكم ان تصبروا وتتقوا قوله حتى اذن الله فيهم اي في قتالهم وترك العفو عنهم وليس المراد انه ترك العفو اصلا بل بالنسبة الى ترك القتال اولا وتوعده اخيرا والا فعفوه صلى الله عليه وسلم عن كثير من المشركين واليهود بالمن والعفو وصفحه عن المنافقين مشهور في الاحاديث والسير قوله قوله صناديد جمع صنديد وهو السيد الكبير في القوم قوله وعبدة الاوثان من عطف الخاص على العام وفائدة الايذان بان ايمانهم كان ابعد وضلالهم اشد قوله قد توجه اي ظهر وحمد قوله فيايعوا بصورة الجملة وحقها ان يكون بصيغة الامر

باب

لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا سقط اي هذا باب عند ابي ذر عن الكشميهني والمستملي وثبت في رواية ابي ذر قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ولفظ باب ما ذكر في رواية ابي ذر قوله لا تحسبن الذين يفرحون بالباء والموحدة المفتوحة وقوله الذين يفرحون فاعله وفي رواية المستملي من فوق خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض الباء الموحدة على خطاب المومنين قوله بما اتوا اي ما فعلوا ولفظ اتى وجاء يجيء بمعنى فعل قال الله عز وجل انه كان وعده ماتيا اي مفعولا حيث شاء قريبا سقط حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر حدثني زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو وتخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذروا اليه وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت لا تحسبن الذين يفرحون الاية مطابقته للترجمة ظاهرة وهو ايضا في بيان سبب نزول الاية المذكورة ومحمد بن جعفر هو ابن ابي كثير المدني وعطاء بن يسار ضد اليمين والحديث

اخرجه مسلم في التوبة عن الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن سهل كلاهما عن
سعيد بن ابي مريم قوله بمقعدهم اي بقعودهم وهو مصدر ميمي قوله
فنزلت يعني هذه الاية وهي لا تحسبن الذين يفرحون الاية هكذا
ذكر ابو سعيد الخدري ان سبب نزول هذه الاية هو ما ذكره وذكر
احمد عن ابن عباس انه قال انما نزلت في اهل الكتاب على ما يجي الان
وقال القرطبي نزلت في الفريقين جميعا وذكر الفرا انها نزلت
في قول اليهود نحن اهل الكتاب الاول والصلاة والطاعة ومع ذلك
لا يقرون بمحمد فنزلت ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وعموم اللفظ
يتناول كل من اتى بحسنة ففرح بما ليس فيه ش حدثني ابراهيم
ابن موسى اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم عن ابن ابي مليكة ان
علقمة ابن وقاص اخبره ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن
عباس فقل لين كان كل امرئ فرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل
معذبا ليعذبن اجمعون فقال ابن عباس وما لهم ولهذه انما دعى النبي
صلى الله عليه وسلم يهود فسالهم عن شي فكتموه اياه واخبروه بغيره
فاروه ان قد استحمدوا اليه بما اخبروه عنه فبينما سالهم وفرحوا بما اوتوا
من كتمانهم ثم قرا ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب كذلك حتى قوله يفرحون بما اوتوا ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا ش اشار بهذا الى وجه اخر في سبب نزول الاية المذكورة
اخرجه عن ابراهيم بن موسى ابي اسحاق الفرا الرازي عن هشام
ابن يوسف الصنعاني عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
عن عبد الله بن ابي مليكة عن علقمة بن وقاص الليثي من كبار
التابعين وقيل له صحبة والحديث اخرجه مسلم ايضا من
حديث حجاج عن ابن جريج به قوله ان مروان هو ابن
الحكم ابن ابي العاص الذي ولي الخلافة وكان يومئذ امير المدينة
من جهة معاوية قوله يا رافع هو بواب الحكم وهو مجهول
فذلك توقف جماعة عن القبول بصحة هذا الحديث حتى ان
الاسماعيلي قال يرحم الله البخاري اخرج هذا الحديث في صحيحه
مع الاختلاف على ابن جريج ومرجع الحديث الى بواب مروان
عن ابن عباس ومروان وبوابه بمنزلة واحدة ولم يذكر حديث
عروة عن مروان وحرسه عن بسرة في مس الذكر وذكر هذا
ولا فرق بينهما الا ان البواب يسمى ثم لا يعرف الا هكذا والحرسي
غير منسوب والله يغفر لنا وله انتهى قلت انكار الاسماعيلي
على البخاري في هذا من وجوه الاول الاختلاف على ابن جريج

فانه

فانه اخرجه من حديث حجاج عنه عن ابن ابي مليكة عن حميد واخرجه ايضا
من حديث هشام عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن علقمة الحديث
بعينه وقد اختلفا والثاني ان بواب مروان الذي اسمه رافع مجهول
الحال ولم يذكر الا في هذا الحديث فان قلت ان مروان لو لم يعتمد عليه
لم يقع برسالته قلت قد سمعت ان الاسماعيلي قال مروان
وبوابه بمنزلة واحدة وقد انفرد بروايته البخاري دون مسلم
والثالث ان البخاري لم يورد في صحيحه حديث بسرة بنت صفوان
الصحابية في مس الذكر ولا فرق بينه وبين حديث الباب كما ذكرنا
وقد ساعد بعضهم البخاري فيه بقوله ويحتمل ان يكون علقمة بن
وقاص كان حاضرا عند ابن عباس لما اجاب قلت لو كان حاضرا
عند ابن عباس عند جوابه لكان اخبر ابن ابي مليكة انه سمع ابن
عباس انه اجاب لرافع بواب مروان بالذي سمعه ومقام علقمة
اجل من ان يخبر عن رجل مجهول الحال قوله فرح بما اوتي ويروى
فقل لين كان كل امرئ منا فرح بذنبنا واحب ان يحمد بضم اليا على صيغة
المجهول قوله معذبا منصوب لانه خبر كان قوله ليعذبن جواب
قوله لين كان وهو على صيغة المجهول قوله اجمعون وفي رواية
حجاج بن محمد اجمعون على الاصل قوله وما لكم ولهذه انكار ابن
عباس عن السؤال هذه المسئلة على الوجه المذكور وان اصل هذا
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى يهود الى اخره وفي رواية
حجاج بن محمد انما نزلت هذه الاية في اهل الكتاب قوله فسالهم
عن شي قال الكرماني قيل هذا الشي بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوله فكتموه اياه اي كتم يهود الشي الذي سالهم
صلى الله عليه وسلم عنه واخبروه بغير ذلك قوله فاروه
اي فاروا النبي صلى الله عليه وسلم بانهم قد استحمدوا اليه اي
الى النبي صلى الله عليه وسلم واستحمدوا على صيغة المجهول
من استحمد فلان عند فلان اي صار محمودا عنده والسين فيه للصيرورة
قوله بما اوتوا كذا في رواية الحموي بضم الهمزة بعدها واو اي اعطوا
من العلم الذي كتموه وفي رواية الاكثرين بما اوتوا بدون الواو بعد
الهمزة اي بما جاوا قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
ليبيننه للناس ولا يكتمونه يعني اذكروا وقت اخذ الله الميثاق
اهل الكتاب قوله كذا اشارة الى ان الذين اخبر الله عنهم في الاية
المسؤول عنها وهم المذكورون في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يفرحون
بما اوتوا ويحبون بما لم يفعلوا كما في الاية التي قبلها اي قبل هذه الاية

وهي قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الاية ص تابعه
عبد الرزاق عن ابن جريج ش اي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على
على روايته اياه عن ابن جريج ووصل الاسماعيلي هذه المتابعة فقال
حدثنا ابن زنجويه وابو سفيان قالا اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا ابن
جريج عن ابن ابي مليكة عن علقمة فذكره ص حدثنا ابن مقاتل اخبرنا
الحجاج عن ابن جريج اخبرني ابن ابي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
ان مروان بهذا ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن محمد
ابن مقاتل المروزي عن الحجاج الاعور المصيصي عن ابن جريج الى اخره وفي
الطريق الاخر السابق اخرجه عن هشام عن ابن جريج وقال الدارقطني
في كتاب التتبع اخرج محمد يعني البخاري حديث ابن جريج يعني هذا
من حديث حجاج عنه عن ابن ابي مليكة عن حميد واخرجه ايضا من
حديث هشام عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن علقمة الحديث
بعينه وقد اختلفا فينظر من متاع احدهما انتهى قلت اخرج
مسلم حديث حجاج دون حديث هشام واخرج البخاري
متابعة هشام عبد الرزاق كما ذكر الان واخرج ابن ابي حاتم
من طريق محمد بن نور عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق كما ذكر الان
واخرج ابن ابي حاتم من طريق محمد بن نور عن ابن جريج كما قال عبد
الرزاق قوله ان مروان بهذا اي حديثا بهذا ولم يسق البخاري
المتن لهذا او ساقه مسلم والاسماعيلي من هذا الوجه بلفظ ان
مروان قال لبوابه اذهب يا رفع الى ابن عباس فقل له قد ذكر
لحر حديث هشام عن ابن جريج المذكور اولا ص باب
ان في خلق السموات والارض الاية ش اي هذا باب فيه قوله
تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب ويروى بان قوله تعالى ان في خلق
السموات والارض وساق الى الالباب وقال الطبراني باسناده
الى سعيد بن جبير عن عباس قال اتت قريش اليهود فقالوا
بما جاكم موسى عليه السلام قالوا عصاه ويده البيضا للناظرين
واوتوا النصارى فقالوا كيف كان عيسى عليه السلام قالوا كان
يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى فاتوا النبي صلى عليه
وسلم فقالوا ادع لنا ان يجعل لنا الصفا ذهبا لان بمكة والله
اعلم قوله ان في خلق السموات والارض اي في ارتفاعها واتساعها
والارض في انخفاضها وكثافتها وانصباغها وما فيهما من الايات العظيمة
المشاهدة من كواكب سايرات وثوابت وبحار وجبال وقفار

واشجار

واشجار ونبات وزروع وثمار وحيوان ومعادن ومنافع مختلفة
الالوان والطعوم والروائح والخواص واختلاف الليل والنهار اي
تعاقبهما وتعارضهما الطول والقصر لايات اي لادلة واضحة على
الصانع وعظيم قدرته وباهر حكمته وعلى وحدانيته لاولي الالباب
اي لاصحاب العقول التامة الذكية التي تدرك الاشيا بحقايقها
جلياتها ص حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر اخبرني
شريك ابن عبد الله ابن ابي نمر عن كريب عن ابن عباس قال بت عند
خالتي ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله صلى عليه وسلم
مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخير قعد فنظر الى
السما فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب ثم قام فتوضى واستن فصلى احدى عشرة
ركعة ثم اذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ومحمد بن جعفر هو ابن ابي كثير والحديث قد
مضى في كتاب الوتر فانه اخرجه هناك باتم منه عن عبد الله بن
مسلمة عن مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس الى
اخره ومضى الكلام فيه هناك وفيه مما لم يذكر هناك ما ذكره
الصيدلاني من رواية المخلص عنه عن عبد الله اردت ان اعرف
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فسالت
عن ليلته فقال لزوجه ميمونة رضي الله عنها فاتيتها فقلت
اني سحبت عن الشيخ ففرشت له في جانب الحجرة فلما صلى صلى
الله عليه وسلم باصحابه دخل الى بيته فحس حسي فقال من
هذا فقالت ميمونة ابن عمك وذكر فيه فلما كان جوف الليل
خرج الى الحجرة فقلب وجهه في افق السما ثم عمد الى قربة الحديث
وذكر الشيخ بن حبان عن بن عباس قال تضيفت ليلة خالتي
ميمونة وهي حينئذ لا تصلي انتهى وهذا يمنع تخرص من قال
لعلها كانت حايضا ليلتئذ قلت الاخر مرفوع لانه صفة
للثلث في قوله فلما كان ثلث الليل فان قلت جا في لفظ
نام حتى انتصف الليل او بعد بقليل او قبله بقليل وفي لفظ
فقام من اخر الليل قلت طريق الجمع انه قام قومتين فتوضا
ص باب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ش اي هذا
باب فيه قوله تعالى الذين يذكرون الله الى اخره قوله
الذين يذكرون الله مدح لاولي الالباب وقياما جمع قايم

اي في حال كونهم قايمين وحال كونهم قاعدين وعلى جنوبهم حال ايضا
عطفا على ما قبله كانه قال قياما وقعودا ومضطجعين ص
حدثنا علي بن عبد الله اخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك
ابن انس عن مخرمة ابن سليمان عن كريب عن ابن عباس قال بت
عند خالتي ميمونة فقلت لانظرن الى صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فطرحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وسادة فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها
فجعل يمسح النوم عن وجهه ثم قرا الايات العشر الاواخر من ال
عمران حتى ختم ثم اتى شنا معلقا معلقا فاخذه فتوضى ثم قام يصلي
فقمت وصنعت مثل ما صنع ثم جيت فقمت الى جنبه فوضع يده
على راسي ثم اخذ باذني ثم يجعل يفتلها ثم صلى ركعتين ثم صلى
ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم اوتر ش مطابقة
للترجمة توخذ من قوله ثم قرى الايات العشر الاواخر
من ال عمران وهذا الحديث قد مر في ابواب الوتر كما ذكرنا في
الحديث الذي قبله قوله شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد
النون وهو القربة التي ست وعتقت من الاستعمال قوله
ثم اوتر اي بالركعة الاخيرة فصارت هي وما قبلها قبله
ركعتان وترا ص باب ربنا انك من تدخل
النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ش اي هذا
باب يذكر فيه قوله تعالى ربنا انك من تدخل النار
الى اخره وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله ربنا
اي يقولون ربنا يعني يتفكرون حال كونهم قايلين ربنا
انك من تدخل النار فقد اخزيته اي ذللته واهنته
والانصار جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب ص حدثني
علي ابن عبد الله اخبرنا معن بن عيسى اخبرنا مالك عن
مخرمة بن سليمان عن كريب مولى عبد الله بن عباس ان عبد
الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره انه بات عند ميمونة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت
في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
طولها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتصف
الليل او قبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه بيديه
ثم قرا العشر الايات الاواخر الخواتم من سورة ال عمران

ثم

ثم قام الى شن معلقة فتوضا منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي فصنعت
مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده اليمنى على راسي واخذ باذني يده اليمنى يفتلها
فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم
ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاوه المؤذن فقام فصلى ركعتين
خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح هذا الحديث مثل الحديث
الذي في الباب السابق وشيخه فيهما واحد وهو علي بن عبد
الله المعروف بابن المديني غير ان شيخه هناك عبد الرحمن بن
مهدي عن مالك وهنا عن معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين
وفي اخره نون بن يحيى القزاز المدني عن مالك وفي الفاظهما
بعض اختلاف بالزيادة والنقصان تظهر بالتامل والنظر
قوله الخواتم جمع خاتمة وفي الحديث السابق الاواخر ومعناهما
في الحقيقة واحد قوله شن معلقة وفي الحديث السابق
شنا معلقا بالتذكير فالتذكير بالنظر الى اللفظ والتانيث
بالنظر الى معنى القربة قوله فوضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده اليمنى على راسي واخذ باذني ووقع في رواية
الاصيلي واخذ بيده اليمنى وهو وهم والصواب باذني كما في
ساير الروايات قوله يفتلها جملة حالية من الاحوال
المقدرة ص باب ربنا اننا سمعنا مناديا
ينادي للايمان الاية ش اي هذا باب في قوله عز وجل
ربنا اننا سمعنا مناديا المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما في قوله ادع الى سبيل ربك قوله اي بان امنوا ص حدثنا
قتيبة ابن سعيد عن مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب
مولى بن عباس ان ابن عباس اخبره انه بات عند ميمونة
زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف
الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده
ثم قرى العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران ثم قام
الى شن معلقة فتوضا منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي
قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت
فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
اليمنى على راسي واخذ باذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين

ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع
حتى جاء المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح
س هذا الحديث ايضا هو الحديث المذكور قبل الباب السابق غير
انه سبق هنا قتيبة بن سعيد عن مالك وهناك بينه وبين
مالك سبعة ان كما قد مر وكل حدثني واحد عنه ان في الفاظه بعض
اختلاف من زيادة ونقصان وقد مر الكلام في كتاب الوتر مستوفى
ص سورة النساء س اي هذا تفسير سورة النساء قوله قال العوفي
عن ابن عباس نزلت سورة النساء بالمدينة وكذا روى بن مردويه
عن عبد الله بن الزبير وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وقال ابن النقيب
جمهور العلماء انها مدنية وفيها اية واحدة نزلت بمكة عام الفتح في
عثمان بن ابي طلحة وهي ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها
وعدد حروفها ستة عشر الف حرف وثلاثون حرفا وثلاثة الاف
وسبع مائة وخمس واربعون كلمة ومائتان وستة وسبعون
اية س بسم الله الرحمن الرحيم س النساء لم تثبت الا في رواية
ابي ذر ص قال ابن عباس يستنكفني يستكبر لم يقع هذا الا في
رواية الكشميهني والمستملي واشار به الى ما في قوله تعالى
ومن يستنكف عن عبادته ونحو التلفيق وصله ابن ابي حاتم
باسناد صحيح من طريق بن جريج عن عطا ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته قال يستكبر
فان قلت ما وجه ذلك وقد عطف يستكبر على يستنكف
في الاية حيث قال ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
والمعطوف غير المعطوف عليه قلت يجوز ان يكون عطفا
تفسيريا وقد يتعجب بعضهم ذلك هذا عن ابن عباس بطريق
الاستفادة ثم قال ويمكن ان يجعل على التوكيد قلت
الصواب ما قبله ومثل هذا لا يسمى توكيدا ليتوهم من له
الهام بالقرينة وقال الطبري يعني يستنكف بانف وقال
الزجاج هو استنكاف من النكف وهو الاحقة ص قوامكم
من معايشكم س اشار بهذا الى قراءة ابن عمر في قوله تعالى ولا
تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما حيث قرأ قوامكم
ص وفسره بقوله قوامكم من معايشكم يعني القيام ما يقوم به الناس
معايشهم وكذلك القوام وهذا التلفيق وصله ابن ابي حاتم
عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثني ابو معاوية عن ابن ابي صالح عن علي
ابن ابي طلحة عن بن عباس ص لهن سبيلا يعني الرجم للثيب

والجلد

س اشار به الى ما قوله تعالى فان شهدوا فامسكوهن
في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا الا ان الحاكم
في ابتداء الاسلام ان للزانية اذا زنت فثبت زناها بالبينة العادلة
حبست في بيت فلا يمكن من الخروج الى ان تموت وقوله او يجعل
الله لهن سبيلا نسخ واستقر الرجم الامر على الرجم للثيب والجلد
للبكر وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس قال لما نزلت
سورة النساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبس بعد
سورة النساء قوله لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد للبكر
ثيب الا في رواية الكشميهني والمستملي وفسر قوله لهن
سبيلا بقوله يعني الرجم للثيب والجلد للبكر يعني اذ المراد
بقوله سبيلا هو الرجم والجلد وهو قد نسخ الحبس الى الموت
روى مسلم واصحاب السنن الاربعة من حديث عبادة ابن
الصامت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة
والثيب بالثيب جلد مائة والرجم ص وقال
غير ستي وثلاث ورباع يعني اثنين وثلاثا واربعا ولا
تجاوز العرب رباع س اي قال غير ابن عباس ووقع هكذا
في رواية الاكثرين ولم يقع هذا في رواية ابي ذر والصواب
وقوعه لان على رواية ابي ذر يوهم ان قوله ستي الى
اخره روي عن عباس وليس كذلك فانه لم يرو عن ابن عباس
وانما هو قول ابي عبيدة وتفسيره قوله يعني اثنين
يرجع الى قوله ستي وقوله وثلاثا يرجع الى قوله
وثلاث وقوله ولا تعا يرجع الى قوله ورباع وليس
المعنى على ما يلي معناه المذكر بخواتيني والظاهر انه ترك
الاعتماد على السمع او عناه ليس بمعنى النكرار وليس فيما
الا ضعف للعدل والوصف وقال الزمخشري لما فيها
من العدل عدلها عن صيغتها وعدلها عن ذكرها قوله
ولا تجاوز العرب رباع اشارة الى ان هذا اختيار وفيه
خلاف قاله ابن الحاجب حل بقاك خماس وتحمس الى عشار ومقتضى
قال فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وذكر الطبري ان العشرة
يقال فيها عشار ولم يسمع في غير بيت للكميت وهو قوله
قوله فلم يستتر مولد حتى رمت فوق الرحال خضاريا عشارا
يريد عشرا عشارا ص ح فان خفتم ان لا تقسطوا

في اليتامى ش اي هذا باب فيه قوله تعالى وان خفتم الاية لم تثبت
هذه الترجمة الا في رواية ابي ذر قوله وان خفتم اي ان قدر
غم وفرقتم وهو من الاضداد قال يكون الخوف منه معلوم الوقوع وقد يكون
مظنونا فلذلك اختلف العلماء في تفسير هذا الخوف هل هو بمعنى
العلم او بمعنى الظن قوله ان لا تقسطوا اي ان لا تعدلوا يقال
قسط اذا جار واقسط اذا عدل وقيل القسط هو للسلب اي ازالة
القسط ورجحه ابن التين لقوله تعالى ذلكم اقسط عند الله لان
افعل في اغلب البنية للمبالغة لا يكون في المشهور الا من الثلاثي وقيل قسط من
الاضداد وحاصل معنى الاية اذا كانت تحت حجر احدكم يتيمة وخاف ان لا يعطيها
مهر مثلها فليعتدل الى ما سواها من النساء فانهن كثير واضيف
الله عليه ح حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن ابن جريج اخبرني
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا كان له
يتيمة فنكحها فكان لها عذق وكان يمسكها عليه ولم يكن لها من
نفسه شيء فنزلت فيه وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى الاية
قال كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله ش مطابقة
للترجمة ظاهرة وهشام هو بن يوسف الصنعاني يروي عن
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن هشام يروي عن
ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة الصديقة
ومن تطابق هذا الاسناد ابن جريج وقع بيانا لهشام بن
والحديث سبق ايراده قوله يتيمة اذ الكانت عذقه والكلام فيه
بمعنى عذق وقولهم كتيبة لجمع جلون ثم ان رواية هشام
عن ابيه عن عايشة الرواية بن عن بغير ياء كما رواه الاسماعيلي
من طريق حجاج عن ابن جريج اخبرني هشام عن عروة عن عايشة
قال وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى انزلت في الرجل يكون
عنده اليتيمة وهو وليها وماله فيتزوجها على ماله فيسيء صحبتها ولا
يعدل في مالها فنهوا ان ينكحوا احدا ممن يسيء صحبتها ويقسط في ذلك
وروى الطبري من حديث عكرمة كان الرجل من قريش
تكون عنده اليتيمة ويكون عنده الايتام فيذهب ماله
فيميل على مال الايتام فنزلت وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
وروى من حديث ابن عباس قال كان الرجل يتزوج بمال ما
الله فيما الله عز وجل عن ذلك وعن سعيد بن جبير كان الناس
على جاهليتهم الا ان يومر وا بشيء او ينهوا عنه قال فذكر الناس
فنزلت هذه الاية قال فلما خفتم الا ان تقسطوا في اليتامى

فكذلك

اعلا ... في والصدا ... قاس والا ... ما طاب لكم ... والنسا ... ما ...

نا ذلك فخافوا ان لا تقسطوا في اليتامي قوله عذق بفتح العين
المهملة وسكون الذال المعجمة وفي اخره قاف وهي النخلة وبكسر
العين الكباسة والفتر وهو من النخل كالعنقود من العنب قوله
وكان يمسكها عليه اي وكان الرجل يمسك تلك اليتيمة عليه اي على
العذق اي لاجله وكلمة على تاتي للتعليل كما في قوله تعالى ولتكبروا
الله على ما هداكم لي لاجل هدايته قوله احسبه قال اي قال
هشام قال بعضهم هو شك من هشام بن يوسف قلت يحتمل
ان يكون الشك من هشام بن عروة اي اظن عروة انه قال قوله
كانت شريكته اي كانت تلك اليتيمة شريكة الرجل ص
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله اخبرنا اخبرنا ابراهيم
ابن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال اخبرني عروة
ابن الزبير انه سال عايشة عن قول الله تعالى وان خفتم
ان لا تقسطوا في اليتامى فقالت يا ابن اختي هذه اليتيمة
تكون في حجر وليها تشركه في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد
وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط في صداقها فيعطيها مثل
ما يعطيها غيره فنهوا عن ذلك ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن
ويبلغوا لهن اعلى سنتهن من الصداق وامروا ان ينكحوا ما طاب لهم
من النساء سواهن قال عروة قالت عايشة وان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد هذه الاية فانزل الله تعالى ويستفتونك في النساء قالت
عايشة وقول الله تعالى في اية اخرى وترغبون ان تنكحوهن
رغبة احدكم عن يتيمته حتى يكون قليل المال والجمال
قالت فنهوا ان ينكحوا من رغبوا في مالها وجمالها في يتامى
النساء الا بالقسط من اجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات
المال والجمال ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد
العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم الاويسي المدني
وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف والحديث قد مضى في كتاب الشركة في باب
الشركة لليتيم واهل الميراث فانه اخرجه هناك عن عبد
العزيز المذكور ومضى الكلام فيه هناك قوله يكون
في حجر وليها اي الذي يلي مالها قوله بغير ان يقسط
اي بغير ان يجبر عليها في صداقها وقد مر ان معنى اقسط
اذا عدل وقسط اذا جار فقوله فنهوا بالنصب
لانه عطف على قوله ان ينكحوهن قوله مثل ما يعطيها

غيره اي ممن يرغب في نكاحها سواه قوله عن ذلك اي عن ترك
الاقساط قوله ويبلغوا لهن ويروي ويبلغوا بهن
بالبا الموحدة قوله اعني سنتهن اي اعلي طريقتهن في
الصداق وعادتهن في ذلك قوله ما طاب لهم اي ما حل لكم
من قبيل قوله تعالي انفقوا من طيبات ما كسبتم وقيل طاب
بمعني المحبة والاشتها اي ما كنتم تحبون وتشتهون وكلمة
ما في الاصل لما لا يعقل وقد يطلق علي من يعقل كما في هذه
الاية الكريمة قوله سواهن اي سوي اليتامي من النسا
قوله قال عروة قالت عايشة هذا متصل بالاسناد
المذكور وترك عطف العطف فيه قوله بعد هذه
الاية اي بعد نزول هذه الاية بهذه القصة واراد
بهذه الاية هو قوله تعالي وان خفتم ان لا تقسطوا
فانزل الله تعالي ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم
فيهن وما يتلي عليكم في الكتاب في يتامي النسا الاية
والتي ذكر الله الاية قوله وقول الله تعالي
في اية اخري وهو خطا لان قوله تعالي وترغبون
ان تنكحوهن الاية في نفس الاية التي هي ويستفتونك
في النسا قوله رغبة احدكم عن يتيمته اي كرغبة
احدكم ومعني الرغبة هنا عدم الارادة لان لفظ رغب
يستعمل بصفتين يقال رغب عنه اذا لم يرده ورغب
فيه اذا اراده قوله حين تكون اي اليتيمة قليلة
المال حاصل المعني ان اليتيمة اذا كانت فقيرة
وذميمة يعرضون عن نكاحها قالت عايشة رضي الله
عنها فنهوا اي نهوا عن نكاح المرغوب فيها لمالها وجمالها
لاجل زهدهم فيها اذا كانت قليلة المال والجمال فينبغي
ان يكون الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الذميمة
علي السوا في العدل وكان الرجل في الجاهلية يكون
عنده اليتيمة فيلقي عليها ثوبه فاذا فعل ذلك لم يقدر
احد ان يتزوجها ابدا فان كانت جميلة وهو بها يزوجها
واكل مالها وان كانت ذميمة منعها الرجال حتي تموت
فاذا ماتت ورثها فحرم الله ذلك ونهي عنه وفي الحديث
اعتبار مهر المثل في المحجورات وان غيرهن يجوز نكاحها
بدون ذلك وفيه ان للولي ان يتزوج من هي تحت حجره لكن

يكون

يكون الفاقد غيره وفيه خلاف مذكور في الفروع وفيه جواز تجويز
اليتامي قبل البلوغ لان بعد البلوغ لا يتم علي الحقيقة باب
ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف الاية ش ليس في كثير من النسخ لفظ
باب وقيل قوله ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل
بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفي بالله حسيبا
وفي بعض النسخ ساقها بتمامها ويجوز النصب علي تقدير اقرا الاية
بتمامها قوله ومن كان غنيا اي ومن كان في غنية من مال اليتيم
فليستعفف عنه ولا ياكل منه شيا قال الشعبي هو عليه
كالميتة والدم ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف يعني بقدر قيامه
عليه وقال ابو جعفر النحاس منع جماعة من اهل العلم الوصي من
اخذ شي من مال اليتيم قال ابو يوسف القاضي لا ادري لعل
هذه الاية منسوخة بقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل فلا يحل لاحد ان ياخذ من مال اليتيم شيا
اذا كان معه مقيما في المصر فان احتاج ان يسافر من اجله
فله ان ياخذ ما يحتاج اليه ولا يغني شيا وهو قول ابو حنيفة
ومحمد وقال ابن عباس والاعتدا ونسخها ان الذين ياكلون اموال
اليتامي ظلما ثم افترق الذين قالوا ان الاية محكمة فرقا
فقال بعضهم ان احتاج الوصي فله ان يقترض من مال
اليتيم فان ايسر قضاه وهذا قول عمر بن الخطاب
وعبيدة وابي العالية وسعيد ابن جبير قال ابو جعفر
وهو قول جماعة من التابعين وغيرهم وفقها الكوفيين عليه
ايضا وقال ابو قلابة فلياكل بالمعروف مما يجي من الغلة فاما
المال الناض فليس له ان ياخذ منه شيا قرضا ولا غيره وذهب
قوم الي ظاهر الاية منهم الحسن البصري فقالوا له ان
ياكل منه بقدر قوته وقال الحسن اذا احتاج ولي اليتيم
اكل بالمعروف وليس عليه اذا ايسر قضاوه والمعروف قوته
وهو قول النخعي وقتادة قوله فاذا دفعتم اليهم اموالهم
فاشهدوا عليهم اختلفوا العلما في هذا الامر فقال قوم هو ندب
فان القول قول الوصي لانه امين وقال اخرون هو فرض
علي ظاهر الاية لانه امين الاب فلا يقبل قوله علي غيره الا تري
ان الوكيل اذا ادعي انه رفع الي زيد ما امر به لم يقبل قوله
الا ببينة فكذلك الوصي وقال عمر بن الخطاب وسعيد
ابن جبير هذا الاشهاد انما هو علي دفع الوصي ما استقرضه

من كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا
فلياكل بالمعروف قال نسخ الطلا

من مال اليتيم حال فقره وفي الاشهاد ومصالح منها السلامة من
الضمان ولعزم على تقدير انكار اليتيم ومنها حسم مادة نظرت
سوء الظن بالولي ومنها امتثال امر الله عز وجل في الامر بالاشهاد
ومنها طيب قلب اليتيم بزوال ما كان يخشاه من فوات
ماله ودوامه تحت الحجر ص وبدار مبادرة ش اشار به الى ما في اول
الاية المترجم بها وهو قوله ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا
وفسر بدارا بقوله مبادرة يعني لا تاكلوا اموال اليتامى من
غير حاجة اسرافا ومبادرة قبل بلوغهم وقال الزمخشري
اسرافا وبدارا مسرفين ومبادرين كبرهم ص اعتدنا
اعددنا افعلنا من العتاد ش هذا محله فيما سياتي قبل
قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها وقال بعضهم وقعت هذه
الكلمة في هذا الموضع سهوا من بعض نساخ الكتاب
قلت فيه بعد لا يخفى والظاهر انه وقع من المص واشار
بقوله اعتدنا الى ما في قوله تعالى اولئك اعتدنا
لهم عذابا اليما وفسره بقوله اعتددنا واراد ان معناهما
واحد وكذا فسره ابو عبيدة في كتاب المجاز قلت
اعتدنا من باب الافعال واعددنا من باب الافعال ولهذا
قال افعلنا من العتاد بفتح العين وهو ما يصلح لكل ما يقع
من الامور وهذا المذكور هو رواية الاكثرين وفي رواية
ابي ذر عن الكشميهني اعتددنا افتعلنا وقال
بعضهم الاول هو الصواب قلت يفهم منه ان رواية ابي ذر
غير صواب وليس كذلك بل الصواب رواية ابي ذر من له يد
في علم الصرف ص حدثنا اسحاق اخبرنا عبد الله بن نمير اخبرنا
هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى
ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف
انها نزلت في مال اليتيم اذا كان فقيرا انه كان ياكل منه
مقام قيامه عليه بالمعروف ش مطابقته للترجمة
ظاهرة واسحاق هو ابن منصور صرح به خلف وابو نعيم
وقيل هو ابن راهويه وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه
عروة بن الزبير رضي الله عنه والحديث مر في البيوع
وقال الحافظ المزي حديث ومن كان غنيا في البيوع وفي
التفسير عن اسحاق بن منصور نسبة في التفسير ولم ينسبه
في البيوع عن عبد الله بن نمير به قوله في مال اليتيم

وفي

وفي رواية الكشميهني في والي اليتيم والمراد بوالي اليتيم المتصرف
في ماله بالوصية ونحوها والضمير في كان على رواية الكشميهني
يرجع الى الوالي ظاهرا وعلى رواية الاكثرين بالقرينة اللفظية
وهي قوله كان ياكل منه الى اخره ص باب واذا
حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين الاية ش اي هذا
باب فيه قوله تعالى واذا حضر القسمة الاية وليس لغير
ابي ذر لفظ باب وتمام الاية فارزقوهم منه وقولوا لهم
قولا معروفا قوله واذا حضر القسمة اولوا القربى واذا حضر
قسمة مال اليتيم اولوا قرابة الميت فارزقوهم منه اي من مال
الميت حاصل المعنى اذا حضر هولاء الفقراء من القرابة الذين لا يرثون
واليتامى والمساكين قسمة مال جزيل فان انفسهم تتشوف
الى شيء منه اذا راوا هذا ياخذ وهذا ياخذ وهم ايسون
لا شيء يعطون فامر الله تعالى وهو الرؤوف الرحيم ان يرضخ
لهم شيء من الوسيط يكون برا بهم صدقة عليهم واحسانا اليهم
وجبرا لكسرهم قوله وقولوا لهم قولا معروفا القول المعروف
العدة الحسنة من البر والصلة وقيل الرد الجميل وقيل الدعا
كقولك عافاك الله وبارك الله فيك وقيل علموهم مع اطعامهم
وكسوتهم امر دينهم ص حدثنا احمد بن حميد اخبرنا عبيد
الله الاشجعي عن سفيان عن الشيباني عن عكرمة عن ابن
عباس واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين
قال هي محكمة وليست بمنسوخة ش مطابقته للترجمة
ظاهرة واحمد بن حميد ابو الحسن القرشي الكوفي ختن
عبيد الله الذي يقال له لمر ام سليمة لقب بذلك لجمعه
حديث ام سلمة وتتبعه لذلك وقال ابن عدي كان له
اتصال بام سلمة يعني زوج سفيان الخليفة فلقب
بذلك هم الحاكم فقال يلقب جار ام سلمة يعني وثقه
مطين وقال كان يعد في حفاظ اهل الكوفة ومات سنة
عشرين ومائتين وليس له في البخاري الا هذا الحديث
وعبيد الله هو عبد الرحمن الكوفي وابوه فرد في السماء
وسفيان هو الثوري والشيباني بفتح الشين المعجمة
هو ابو اسحاق سليمان بن فيروز الكوفي والحديث من افراده
قوله هي محكمة بمعنى الاية المذكورة محكمة قوله وليست
بمنسوخة تفسير للمحكمة وعلى هذا الامر في وران فوهم

للندب او الوجوب وقيل هي منسوخة باية المواريث وهو قول
سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد واخرين وهو قول
الايمة واصحابهم ص تابعه سعيد عن ابن عباس ش اي تابع
عكرمة سعيد بن جبير في روايته هو الحديث عن ابن عباس
ووصل البخاري هذه المتابعة في كتاب الوصايا في باب قول
الله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى فانه اخرجها هناك
عن محمد بن الفضل عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس الى اخره ومر الكلام فيه هناك
ص باب قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم ش
سقط لفظ باب وقوله في اولادكم لغير ابي ذر والمراد بالوصية
هذا بيان قسمة الميراث ص حدثني ابراهيم بن موسى حدثنا
هشام ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني ابن المنكدر عن جابر
رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
رضي الله عنه في بني سلمة ماشيين فوجدني النبي صلى الله
عليه وسلم لا اعقل فدعى بما فتوضى منه ثم رش علي فافقت
فقلت ما تؤمرني ان اصنع في مالي يا رسول الله فنزلت
يوصيكم الله في اولادكم ش عين الترجمة في حديث الباب
وهشام هو بن يوسف وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج وابن منكدر هو محمد والحديث مضى في كتاب الطهارة
في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه على المغمى
عليه فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن محمد
ابن المنكدر الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله في بني سلمة
بفتح السين وكسر اللام هم قوم جابر وهم بطن من الخزرج قوله
لا اعقل زاد الكشميهني شيا قوله ثم رش علي اي من نفس
الماء الذي توضا به وصرح به في الاعتصام قوله فنزلت
يوصيكم الله هكذا وقع في رواية ابن جريج قيل انه
وهم في ذلك والصواب ان الاية التي نزلت في قصة
جابر الاية التي في اخر النساء وهي يستفتونك قل
الله يفتيكم في الكلالة لان جابرا يومئذ لم يكن له ولد
ولا والد والكلالة من لا ولد له ولا والد وقد اخرجه
مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما
عن ابن عيينة عن ابن المنكدر في هذا الحديث حتى نزلت
عليه اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة

وروى

وروى الترمذي من حديث جابر بن عبد الله قال جاءت
امراة سعد بن الربيع بابنتها من سعد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا
سعد قتل ابيهما معك يوم احد شهيدا وان عمهما اخذ
مالهما فلم يدع لهما مالا ولا تنكحان الا ولهما مال قال يقضي
الله في ذلك فنزلت اية المواريث فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى عمهما فقال اعط ابنتي سعد
الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فهو لك ص باب
ولكم نصف ما ترك ازواجكم ش اي هذا باب يذكر فيه
قوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم وليس لفظ باب
الا في رواية ابي ذر وفي رواية المستملي قوله تعالى
ولكم نصف ما ترك ازواجكم ص حدثنا محمد بن يوسف عن
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ
الله من ذلك ما احب فجعل للذكر مثل حظ الانثيين
وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس والثلث وجعل
للمراة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع ش مطابقته
للترجمة في قوله وللزوج الشطر اي شطر المال
وذلك عند عدم الولد ومحمد بن يوسف بن واقد الفريابي
وليس هو بمحمد بن يوسف البخاري البيكندي ورقاء بن
الاورق بن عمر اليشكري ويقال الشيباني اصله
من خوارزم ويقال من الكوفة سكن المداين وابن ابي
نجيح هو عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم
اسمه يسار ضد اليمين وعطاء هو بن ابي رباح والحديث
قد مر في الوصايا في باب الاوصية للوارث بعين
هذا الاسناد والمتن ومر الكلام فيه هناك ص
باب لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الاية
ش هذا باب فيه قوله تعالى لا يحل لكم الاية وهذا
المقدار بلفظ باب في رواية ابي ذر وفي رواية
هكذا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا
ببعض ما اتيتموهن الاية وتمام الاية الا ان ياتين بفاحشة
مبينة وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى
ان تكرهوا شيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا واول الاية

يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم اي لا يحل لكم بان ترثوا وان مصدرية
قوله كرها مصدر في موضع الحال وقرا حمزة والكسائي بضم الكاف
ومعنى الفصل ياتي عن قريب قوله بفاحشة قال بن مسعود
وابن عباس هي الزنا يعني اذا زنت فللزوج ان يسترجع
الصداق الذي اعطاها ويضاجرها حتى تترك له وبه قال
سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري ومحمد بن
سيرين وسعيد ابن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وعطا
والخراساني وابو قلابة والسدي وزيد بن اسلم وسعيد
بن ابي هلال وعن ابن عباس الفاحشة المبينة النشوز
والعصيان حكى ذلك ايضا عن الضحاك وعكرمة واختار بن
جرير بانه اعم من ذلك من الزنا والنشوز وبذا اللسان وغير
ذلك ص ويذكر عن ابن عباس لا تفضلوهن لا تقهروهن
ش هذا وصله ابو محمد الرازي عن ابيه اخبرنا ابو صالح كاتب
الليث حدثني معاوية بن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس
وفي رواية الكشميهني لا تفضلوهن لا تنهروهن من الانتهار
وهي رواية القابسي ايضا وقال بعضهم هذه الرواية
وهم والصواب ما عقد الجماعة قلت لا يروى وجه الصواب
هنا ومعنى الانتهار لا يخلوا عن معنى القهر على ما لا يخفى ص
حوبا اثما ش اشار به الى ما في قوله عز وجل ولا تاكلوا اموالكم
الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا وفسر حوبا بقوله اثما
ووصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن داود ابن ابي
هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى انه كان
حوبا كبيرا وفسر حوبا بقوله اثما ووصله قال اثما عظيما
وعن مجاهد والسدي والحسن وقتادة مثله وقرى الحسن
بفتح الحا والجمهور على الضم ص يقولوا تميلوا ش اشارة به الى
ما في قوله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا بحذف ان بقوله
تميلوا وفسر جماعة نحوه واسنده ابن المنذر في تفسيره
عن بن عباس وذكر نحوه مرفوعا ان معناه تجوروا فسره
الشافعي بقوله لا تكثروا عيالكم وانكره المبرد ووجه انكاره
انه لو كان معناه نحو ما قال الشافعي لكان قال ان لا تميلوا
من المال وهو من الثلاثي المزيد فيه والذي في الاية من الثلاثي
المجرد ص النحلة المهر ش اشار به الى ما في قوله تعالى واتوا
النسا صدقاتهن نحلة وفسرها بقوله المهر وفي رواية ابي

ذر

ذر فالنحلة المهر بالفا وقال الاسماعيلي ان كان هذا التفسير من البخاري
فيه نظر وقيل فيه غير ذلك واقرب الوجوه ان النحلة ما يعطونه
من غير عوض ورد عليه بان ابن ابي حاتم والطبري قد رويا من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى واتوا النسا صدقاتهن
نحلة قال النحلة المهر وقال مقاتل وقتادة وابن جريج نحلة ينكحها الا بشي
واجب لها وليس ينبغي لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينكح امراة
امراة الا بصداق واجب ولا ينبغي ان يكون تسمية الصداق كذبا بغير حق
واتوا النسا صدقاتهن الخطاب للناكحين اي اعطوا النسا مهورهن والصد قات
جمع صدقة بفتح الصاد وضم الدال وهي لغة اهل الحجاز وتميم يقول
صدقة بضم الصاد وسكون الدال فاذا اجمعوا يقولون صدقات بضم
الصاد وسكون الدال وبضمها ايضا مثل ظلمات وانتصاب نحلة على
المصدر لان النحلة والاتيان بمعنى الاعطا عن طيبة الانفس ص حدثنا
محمد بن مقاتل اخبرنا اسباط بن محمد حدثنا الشيباني عن عكرمة عن بن
عباس قال الشيباني وذكره ابو الحسن السوائي ولا اظنه ذكره الا عن
ابن عباس يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها ولا تفضلوهن
لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن قالوا كان اذا مات الرجل كان اولياوه
احق بامراته ان شا بعضهم تزوجها وان شاوا زوجوها وان شاوا
لم يزوجوها فهم احق بها من اهلها فنزلت هذه الاية في ذلك ش
مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي واسباط
بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالبا الموحدة بن محمد بن عبد
الرحمن القرشي الكوفي وقال الواقدي في اول سنة مايتين وادرك
البخاري بالسين وعن بن معين كان يخطي عن سفيان فلذلك ذكره
ابن ابي البرقي في الضعفا ولكن قال ثبتا فيما يروي عن الشيباني ومطرف
وقال العقيلي وبما وهم في السني وليس في البخاري سوى الحديث
والشيباني بالشين المعجمة وهو سليمان بن فيروز وابو الحسن اسمه
عطا وقال الكرماني اسمه مهاجر مر في باب الابراد بالظهر قلت قال
البخاري في باب الابراد بالظهر حدثنا محمد بن يسار والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الاكراه عن الحسين بن منصور واخرجه ابو داود في
النكاح عن احمد بن منيع واخرجه النسائي في التفسير عن احمد بن حرب
قوله اخبرنا اسباط وفي بعض النسخ حدثنا قوله وذكره اي الحديث
قوله ولا اظنه اي ولا احسبه واشار بهذا الى ان للشيباني طريقين احدهما
موصول وهو عن عكرمة عن ابن عباس والاخر مشكوك في وصله
وهو ابو الحسن السوائي عن ابن عباس قوله قال كانوا اي قال بن عباس

كانوا في الجاهلية قاله السدي وقال الضحاك اي اهل المدينة فوله
فهم يرثوني وهم بالعاو قوله فنزلت هذه الاية يعني الاية المذكورة
وهم قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ص باب قوله
تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون الاية ش اي
باب قوله تعالى هذا هكذا في رواية غير ابي ذر وفي رواية
ابي ذر ساق الى قوله شهيدا وبعد قوله والاقربون والذين عا
ايمانكم فاتوهم نصيبهم اي الله كان على كل شيء شهيدا والاقربون
من المال جعلنا موالي واريثا يلونه ويحرزونه او لكل قوم جعلناهم
موالي نصيب وفي تفسير بن لبير قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن
جبير وابو صالح وقتادة وزيد بن اسلم والسدي والضحاك ومقاتل
ابن حيان وغيرهم في قوله ولكل جعلنا موالي ابي ورثة وفي رواية
ابن عباس اي عصبة وقد كان هذا في ابتدا الاسلام ثم نسخ بعد ذلك
وامروا ان يوتوا الذين عاقدوا ولا يتبنوا بعد نزول هذه الاية ثم نسخ
بعد ذلك وامروان يوتوا الذين عاقدوا ولا يتبنوا بعد نزول هذه الاية
معاقدة ص موالي اولياء ورثة ش فسر لفظ موالي في الاية التي ترجم
بها بقوله اولياء ورثة وقد تقدم عن ابن عباس انه فسر موالي بالورثة
ص وقال معمر اولياء ورثة وقد موالي واولياء ورثة ش ليس هذا موجود
في بعض النسخ قال الكرماني معمر بفتح الميمين بن راشد الصنعاني
وقال بعضهم وكنت اظن انه معمر بن راشد الي ان رايت الكلام المذكو
في البحر لابي عبيدة واسمه معمر ابن المثنى ولم اره عن معمر بن راشد
قلت عبد الرزاق ايضا يروي هذا عن معمر بن راشد ولا يلزم من
ذكر ابي عبيدة في روايته معمر بن المثنى ان يكون الذي ذكره البخاري
هو اياه ولا يمتنع ان يكون هذا مرويا عن معمر بن جميعا فقوله
اولياء موالي من اضافة نحو شجر الاراك والاضافة فيه للبيان وكذلك
واولياء ورثة حاصل الكلام ان اولياء الميت الذين يلونه ميراثه ويجوز
على نوعين ولي بالموالات وعقد الولاء ومم الذين عاقدت ايمانكم وولي
بالاتراي القرابة وهو الولدان والاقربون ص والذين عاقدت ايمانكم
هو مولى اليمين وهو الحليف ش فسر لفظ والذين عاقدت المذكور في
الاية المذكورة بقوله هو مولى الحليف المعاقدة بين اثنين فصاعدا باياي
جمع يمين ومضى الكلام فيه في كتاب الكفالة ص والموالي ايضا بين العم
والموالي المنعم بالعتق والمولى المعتق والمولى المالك والمولى مولاة في
الدين اشار بهذا الى ان لفظ مولى يات لمعان كثيرة وذكر منها
خمسة معان الاول بقال الله هو مولى فقال المتعاطر جهلا بني عنا

جهلا

جهلا مولانا الثاني المنعم اي الذي ينعم على عبده بالعتق وهو الذي
يقال له المولى الاعلى الثالث المولى المعتق بفتح التا وهو الذي يقال
له المولى الاسفل الرابع يقال للملك المولى لانه يلي امور الناس الخامس
المولى مولى في الدين وسالم يذكره الناصر والمحب والتابع والجار و
الحليف والعقيد والصهر والمنعم عليه والولي والموازي وقال
الزجاج كل من يلي امرا او لك فهو مولى ص حدثني الصلت بن محمد اخبرنا
ابو اسامة عن ادريس عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما ولكل جعلنا موالي قال ورثة والذين عاقدت
ايمانكم كان المهاجرون لما قدموا المدينة المهاجر الانصاري دون
ذي رحمه للاخوة التي اخى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب
الميراث وبو صيه ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث بعينه سندا
ومتنا مضى في الكفالة في باب قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم
ومضى الكلام فيه هناك وابو اسامة هو حماد بن اسامة وادريس
هو ابن يزيد الاودي ومالة في البخاري سوا هذا الحديث قوله فلما
نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت هكذا وقع في هذه الرواية اي نسخ
ميراث الحليف هذه الاية وفي رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
ان النسخ بقوله تعالى واولوا الارحام اولى ببعض وبه قال الحسن
وعكرمة وقتادة وقال ابن المسيب كان الرجل يتبنى الرجل فيتوارثان
على ذلك فنسخ قوله والذين عاقدت بكسر القاف الاعانة والاعطا قوله وبو
لهاي الحليف اي ميراثه لما نسخ جازت الوصية ص سمع ابو اسامة
ادريس وسمع ادريس طلحة ش بقية هذا الاسناد في رواية المستملي وحده
واشار بهذه الى ان كل واحد من ابي اسامة وادريس قد صرح بالتحديث
واسامة من ادريس من طلحة بن مصرف وصرح بذلك الحاكم في مستدركه
في الحديث ثم قال صحيح على شرط الصحيحين ص باب
قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة يعني ذرة ش اي هذا باب في قوله
عز وجل ان الله لا يظلم مثقال ذرة بقوله ذرة ذرة ومثقال الشيء هو انه
من مثقاله وقال الزجاج هو مفعال من الثقل وقيل لكل ما يعمل وزن
وان كان وزن الف قال الشاعر وكلا بو فيه لجزا بمثقال قال الهروي
يوزن قوله الذرة ذرة الذرة واحدة الذر وهو النمل الاحمر الصغير
وسيل تغلب عن الذرة فقال انه مائة منه وزن حبة قال ابن الاثير
وقيل الذرة الوزن لما ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس وزعم
بعضهم الحساب ان زنة الشعيرة حبة وزنة الحبة اربع رزاف وزنة الذرة
اربع سمسمات وزنة السمسمة اربع خردلات وزنة الخردلة اربع ورقا

محي

نخالة وزنة الورقة من النخالة اربع ذراة فعلمنا بهذا ان الذرة
اربعة في اربعة فادركنا ان الذرة جزء من الف واربعة وعشرون حبة
وذلك ان الحبة ضربناها في اربع ذرات جات ستة عشر سمسمة
والستة عشر ضربناها في اربع حبات مايتين وستة وخمسين
نخالة فضربناها في اربع جات الف واربعة وعشرين ذرة وقيل
الذرة راس النملة الحمرا وقيل الذرة الخردلة وقال الثعلبي قال يزيد بن
هارون مقدار ما ستره ثم وزنه فلم يزد على مقدار الخبر شيا وعن
ابن عباس انه ادخل يده في التراب ثم نفخ فيه وقال كل واحد من هولا
ذرة وعن قتادة كان بعض العلما يقول لان تفضل حسناتي وزن ذرة
احب الي من الدنيا جميعا وفي حديث بن مسعود يرفعه تقول يا رب
لم يبق بعدك الا وزن ذرة فيقول عز وجل ضعفوها له وادخلوه الجنة
ص حدثني محمد بن عبد العزيز حدثنا ابو عمر حفص عن ميسرة عن
زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان اناسا في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في روية الله عز وجل يوم القيامة
الا كما تضارون في روية احدهما اذا كان يوم القيامة اذن موذن تتبع
كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب
الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله برا وفاجر
وغبرات اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا
كنا نعبد عزير بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله صاحبة ولا ولدا فماذا
تبغون فقالوا عطشنا ربنا فاسقنا فيشار الا ترون فيحشرون الى النار
كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى
فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح في النار بن الله فيقال لهم
كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تعبدون فكذلك مثل
الاول حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب
العالمين في ادنى صورة من التي راوه فيها فيقال ماذا تنتظرون تتبع
كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس في الدنيا على افقر ما كنا اليهم
ولم نصاحبهم ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد فيقول انا ربكم فيقولون
لا نشرك بالله شيا مرتين او ثلاثا ش مطابقته للترجمة من حيث
ان المفهوم من معناه ان الله تعالى يحكم يوم القيامة بين عباده المومنين
والكافرين بعدله العظيم ولا يظلم احد منهم مثقال ذرة ولم احد من الشراح
ذكر وجه المطابقة ولا نصف في شرح هذا الحديث فمنهم من علقه بشي
لم يمض ومن علقه بالمستقبل يذكر فيه ومنهم من شرح بعضا دون
بعض فيقول بعون الله ولطفه ان شيخه فيه محمد بن عبد العزيز ابو

عبد

عبد الله الرملي يعرف بابن الواسطي لان اصله من واسط وثقه
العجلي ولينه ابو زرعة وابو حاتم وليس له في البخاري الا هذا الحديث
واخر في الاعتصام وحفص بن ميسرة ضد الميمنة وعطا بن يسار
ضد اليمين وابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك الانصاري والحديث
اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم
في الايمان عن سويد بن سعيد وغيره قولهم نعم اي نعم ترون لهم في
الجنة ان هذه التمييز بين من عبد الله ومن عبد غيره وفيه رد على
اهل البدع من المعتزلة والخوارج وبعض المرجية في قولهم ان الله لا يراه
احد من خلقه وان رويته مستحيلة عقلا عقلا وهذا الذي قالوه
خطا غير صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت ادلة الكتاب والسنة
واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات روية الله تعالى
في الاخرة للمومنين ورواها نحو عشرين صحابيا عن رسول الله عليه وسلم
والكلام فيه مستقصى في كتب الكلام واما روية الله في الدنيا فممكنة ولكن
الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم انها لا تقع في الدنيا
وحكى الامام ابي الحسن الاشعري احدهما وقوعها والاخر لا يقع قوله هل
تضارون في ضبطه روايات الاولى تضارون بضم اوله وضم رايه من
غير تشديد من الضير وهو المضرة كما في قوله تعالى قالوا لا ضير اي
لا ضرر ومعناه هل يلحقكم في رويته ضير اي ضرر الثانية هل تضارون
بفتح التا وتشديد الضاد والرا من الضرر معناه هل تضارون غيركم
في حال الروية بزحمة ومخالفة في الروية الثالثة تضامون بتشديد
الميم وفتح اوله ومعناه هل تتضامون وتتوصلون الى رويته واصله
من الانضمام الرابعة هل تضامون بضم التا وتخفيف الميم من الضيم
وهي المشقة والتعب وورد الثالثة والرابعة في غير هذا الموضع قوله
بالظهيرة وهي اشتداد حر الشمس بالنهار ولا يقال ذلك في الشتاء
قوله ضوء بالجر بدل عما قبله في الموضعين قوله الا كما تضارون التشبيه
انما وقع في الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف لا في المقابلة
والجهة وساير الامور التي جرت العادة بها عند الروية قوله اذن موذن
اي منادي منادي قوله تتبع بالرفع ويروى بالجزم بتقدير اللام كما في
قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة قوله من الاصنام
والانصاب الاصنام جمع صنم قال بن الاثير الصنم ما اتخذ الها من دون
الله وقيل هو ما كان له جسم او صورة فان لم يكن له جسم او صورة
فهو وثن والانصاب جمع نصب بضم الصاد وسكونها وهو حجر كانوا
ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه صنما يعبدونه وقيل هو حجر كانوا

منصوب وبه يجود عليه فيجد بالمد قوله بر وفاجر وهو بر اوهو
فاجر البر الذي يأتي بالخير ويطيع ربه يقال فلان يبر حالفه ويبره
اي يطيعه ويجمع على ابرار والبار يجمع على بره والفاجر المشتق في الما
والمحارم من فجر يفجر من باب نصر ينصر فجورا قوله وعبر اهل
الكتاب بضم العين المهملة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة بعدها
واجمع عبره وهو جمع عابر والمعنى تفايا اهل الكتاب من عبر
الظهر بضم عبورا اذا مكث وبقي والغابر الباقي والغابر الماضي قال
الازهري وهو من الاضداد ثم قال والمعروف الكبير ان الغابر الباقي
قوله فيقال لهم كذبتم قال الكرماني التصديق والتكذيب راجعان الى
الحكم الموقع او الى الحكم المشار اليه اذا قيل زيد بن عمرو حاقد كذبته فقد
انكرت المجيء لكونه من عمرو واجاب بقوله نفي اللازم هو كونه بن
الله تعالى الله ليلزم نفي الملزوم وهو عبادة عزير الله تعالى او نقول
الرجوع المذكور هو مقتضى الظاهر وقد يتوجه بحسب المقام اليهما
او الى المشار اليه فقط قوله كانه سراب يحطم بعضها بعضا اي
يكسر بعضها بعضا وضمنه معنى الناز لخطمة لانما تخطم كل شيء اي
تكسره وتاتي عليه والسراب الذي تراه نصف النهار كانه ماء قوله
اياهم اي ظهرانهم والاتيان مجاز عن الظهور وقيل الاتيان عبارة عن
رؤيتهم اياه لان العادة ان من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته الا باتيان
هنا عن الرؤيا مجازا وقيل الاتيان فعل من افعال الله تعالى سماه اتيانا
وقيل المراد بالاتيان اتيان بعض ملائكته وقال عياض هذا الوجه
اشد عندي قوله في ادنى صورة اي فيما قال الخطابي الصورة الصفة
يقال صورة هذا الامر كذا اي صفته واطلق الصورة على سبيل المقابلة
والمجانسة ص باب فكيف اذا جئنا من كل امة الخ
بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ش اي هذا باب فيه قوله
تعالى اذا جئنا الآية اخبر الله تعالى بهذه الآية الكريمة عن هول يوم
القيامة وشدة امره وشانه فكيف تكون الامر والحال يوم القيامة
جئنا من كل امة بشهيد يعني الانبياء عليهم السلام وقال الزمخشري
فكيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم اذا جئنا من كل امة بنبي
يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم كقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم وجئنا بك على هؤلاء المكذبين شهيدا وفي التلويح واختلف في
المعنى بقوله هؤلاء من هم فعند الزمخشري هم المكذبون وقيل قائل
هم كفار امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهد عليهم والثاني انه يشهد
لهم فعلى هذا يكون على بمعنى اللام وقيل المراد بهم امة الكفار وقيل

انهم

لهم اليهود والنصارى وقيل هم كفار قريش دون غيرهم وفي الذي
يشهد به اقوال اربعة الاول يشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد بلغ امته قاله ابن مسعود وابن جريج والسدي ومقاتل الثاني
يشهد بما يعلم قاله العالية الثالث يشهد باعمالهم قاله مجاهد
وقتادة الرابع يشهد لهم وعليهم قاله الزجاج ص المختال والمختال
واحد ش اشار بهذا الى قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال من
كان مختالا فخورا والمختال المتكبر اي يتخيل في صورة من هو اعظم
كبرا وقال الزمخشري هو التياه والفخور الذي يتكبر عن اكرام اقاربه
واصحابه قوله واحد يعني في المعنى وفيه نظر لان المختال من الخيلاء والمختال
بتشديد التاء المثناة من فوق من التخيل وهو الخديعة فلا يناسب
معنى الكبر وهكذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي المختال
والخال واحد والخال بدون التاء وصوب هذا جماعة وكذا في كلام ابن
عبيدة فان قلت ما وجه التصويب فيه فكيف هما بمعنى واحد قلت
الخال يأتي لمعان كثيرة منها معنى الكبر لان الخال بمعنى الخايل وهو المتكبر
وقال بعضهم الخال يطلق على معان كثيرة نظمها بعضهم في قصيدة تبلغ
نحو اثنين وعشرين قلت كنت قصيدة في مولفي رونق المجالس تنشد
الى ان تبلغ تلك القطعة فيها نحو من اربعين ص تطمس نسوبها حتى
تعود كما فقائهم طمس الكتاب محاه ش اشار به الى قوله تعالى من قبل ان
نطمس وجوها وفسره بقوله نسوبها حتى تعود كما فقائهم واسند
الطبري عن قتادة المراد ان تعود الى وجه لا قفيه وقال الكرماني
تطمس منصوب على الحكاية من قوله من قبل ان نطمس واشار بقوله
طمس الكتاب محاه الى ان الطمس يجيء بمعنى المحو ايضا ص سعيرا وقودا
ش اشار به الى قوله تعالى كفى بجهنم سعيرا وفسر سعيرا بقوله وقودا
وكذا فسره ابو عبيدة وقال بعضهم هذه التفاسير ليست لهذه الآية
وكانه من النساخ قلت هذا بعيد جدا ان عالم النساخ جهلة فمن
اين لهم هذه التفاسير وباي وجه يلحقون مثل هذه في مثل هذا
الكتاب الذي لا يلحق اساطين العلماء ساوه ومن شان النساخ التحريف
والتصحيف والاسقاط وليس من دابهم ان يزيدوا في الكتاب حرفا
من عندهم ولو قال وكانه من خبط الرواة المتعنين بالجامع
لكان له وجه ما ولا يبعد ان يكون هذا من نفس البخاري عن غير
تروح فيه فان تنبه عليه فلعله صار ذلك الى وضع هذه التعاليق
فيه لعلمه انه سيعرض على ذلك ص حدثنا صدقة اخبرنا يحيى عن سفيان
عن ضيغان عن ابراهيم عن عبيدة قال يجيء بعض الحديث فقال عمرو

ابن مرة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي قلت اقرا عليك
وعليك انزل قال فاني احب ان اسمعه من غيري فقرات عليه سورة
النسا حتى بلغت فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولاء
شهيدا قال امسك فاذا عيناه تذرفان ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وصدقة هو ابن الفضل ابو الفضل المروزي ويحيى بن سعيد القطان
وسفيان هو الثوري وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي وعبيدة
بفتح العين وكسر البا الموحدة بن عمرو السلماني ومن سليمان الى اخره كلهم
كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم سليمان وابراهيم
وعبيدة وعبد الله هو ابن مسعود وعمرو بفتح العين بن مرة بضم الميم
وتشديد الرا الجملي بفتح الجيم التابعي والحديث اخرجه البخاري في فضل القران
عن محمد بن يوسف وعن عمر بن حفص وعن مسدد واخرجه مسلم
في الصلاة عن ابي بكر وغيره واخرجه النسائي فيه عن هناد بن السري
به وفي فضايل القران عن سويد بن نصر به وعن غيرهما قوله وقال
يحيى هو القطان وقال الكرماني قد ذكر البخاري كلام يحيى للتقوية والا
فاسناد عمرو مقطوع وبعض الحديث مجهول قلت ظاهره كذا ولكنه اوضحه
في فضايل القران في باب البكا عند قراة القران عند مسدد عن يحيى
عن سفيان عن الاعمش وفيه فضل ظاهر لعبد الله بن مسعود رضي الله
عنه وفي تفسير عبد لما قرا عبد الله هذه الاية قال سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سره ان يقرا القران كما انزل فليقراه على قراة ابن ام
عبد قوله فاذا عيناه كلمة اذا للمفاجاة وعيناه مبتدا وتذرفان خبره
اي عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلقان دمعهما يقال ذرف الدمع
بالذال المعجمة وذرفت العين دمعها وفي بكا النبي صلى الله عليه وسلم
وجوه الاول قاله ابن الجوزي والحكم على المشهور عليه انما كان بقول الشهادة
فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الشاهد وهو الشافع بكى
على المفرطين منهم الثاني انه بكى لعظم ما تضمنته هذه الاية الكريمة
من هول المطلع وشدة الامر اذ يوتى بالانبيا عليهم السلام شهدا على اممهم
بالتصديق والتكذيب الثالث انه بكى فرحا لقبول شهادة امته صلى الله
عليه وسلم يوم القيامة وقبول تزكيته لهم في ذلك اليوم العظيم ص
قوله وان كنتم مرضى او على سفر او جا احد منكم من الغايط اي هذا
باب في قوله تعالى وان كنتم مرضى الاية قوله مرضى جمع مريض واراد
به مريضا يضره الما كصاحب الجدري والجروح ومن يتضرر باستعمال
الما هذا قول جماعة من الفقها الا ما ذهب اليه عطا والحسن انه لا يتيمم
مع وجود الما احتجاجا بقوله تعالى فان لم تجدوا ما ولم يوخذ به قوله

او

او على سفر اي او كنتم على سفر وليس السفر بشرط لاباحة التيمم انما
الشرط عدم الما وانما ذكر السفر لان الما يعدم فيه غالبا قوله او جا
احد منكم من الغايط وهو الموضع المطمين من الارض كانوا يبترزون
هناك ليغيبوا عن اعين الناس فكني عن الحدث بمكانه ثم كثر الاستعمال
حتى صار كالحقيقة والفعل منه غاط يغوط مثل عار يعور ص صعيدا
اوجه الارض ش اشار به الى قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا وفسر
صعيدا بقوله وجه الارض ذكره ابو بكر بن المنذر عن ابي عبيدة ص وقال
جابر كانت الطواغيت التي يتحاكموا اليها في جهينة واحد وفي اسلم
واحد وفي كل حي واحد كهان ينزل عليهم الشيطان ش اشار به الى قوله
تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت قوله كانت الطواغيت هو جمع
طاغوت قال سيبويه الطاغوت اسم واحد مونث وقال ابو العباس
محمد بن يزيد هو عندي جماعة وقال ابن الاثير الطاغوت يكون جمعا
وواحدا وقال الجوهري وطاغوت وان كان على وزن لاهوت فهو
مقلوب لانه من طغى ولاهوت غير مقلوب لانه من لاه لانه بمنزلة
الرغبوت والرهبوت انتهى قلت اصله طيغوت فقدمت اليا على الغين
فصارت طيغوت فقلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والطاغوت
الكاهن والشيطان وكل راس في الضلال فهو طاغوت قوله في جهينة
واحد اي مسمى بطاغوت وجهينة قبيلة وكذلك اسلم على وزن افعل
التفضيل قوله كهان بالرفع لانه خبر مبتدا محذوف اي الطواغيت
المذكورة في القبايل كهان بضم الكاف لانه جمع كاهن ينزل عليهم به
الشيطان فيلقي اليهم الاخبار والكاهن هو الذي يتعاطى الخبر عن الكاينات
في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار وهذا الاثر ذكره ابن ابي حاتم
عن ابيه عن الحسن بن الصباح اخبرنا اسماعيل بن عبد الكريم حدثني
ابراهيم بن عقيل عن ابيه عقيل بن معقل عن وهب ابن منبه قال
سالت جابر بن عبد الله عن الطواغيت الحديث بزيادة وفي هلال
واحد ص وقال عمر الجبت السحر والطاغوت الشيطان وقال عكرمة
الجبت بلسان الحبشة شيطان والطاغوت الكاهن ش اشار به الى قوله
تعالى مومنون بالجبت والطاغوت واثر عمر رواه عبد بن حميد عن ابي
الوليد عن شعبة عن ابي اسحاق عن حسان بن فايد عن عمر واثر عكرمة
رواه عبد ايضا عن ابي الوليد عن ابي عوانة عن ابي بشر عنه واختار الطبري
ان المراد بالجبت والطاغوت جنس من كان يعبد من دون الله سوا
كان صنما او شيطانا او ادميا فيدخل فيه الساحر والكاهن واخرج
الطبري ايضا باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان

الحبشة والطاغوت الكاهن وهذا يدل على وقوع المعرب في القران
واختلف فيه فانكر الشافعي وابو عبيدة وقوع ذلك في القران وحما
ما وجد من ذلك على توارد اللغتين واجاز ذلك قوم واختاره
ابن الحاجب واحتج لذلك بوقوع الاسما الاعلام فيه كابراهيم وغيره
فلا مانع من وقوع اسما الاجناس وقد وقع في البخاري جملة من ذلك
وقيل جملة ما وقع من ذلك في القران سبعة وعشرون وهي السلسبيل
وطه وكورت ونبع وروم وطوبى وسجيل وكافرون نجيل ومشكاة
وسرادق وصلوات ونسدس وطور وقراطيس وربانيهم وغساق
ودينار وقسطاس وقسورة واليم وناشية وكفلين ومقاليد وفردوس
وتنور ص حدثني محمد اخبرنا عبدة عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي
الله عنها قال هلكت قلادة لاسما فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
في طلبها رجالا فحضرت الصلاة وليسوا على وضو ولم يجدوا ما فصلوا
وهم على غير وضو فانزل الله تعالى التيمم ش مطابقته للترجمة وهم
ظاهرة ومحمد هو بن سلام قاله الكرماني وقال صاحب التوضيح ص
حدثنا محمد اخبرنا عبدة يشبه ان يكون البيكندي لانه ذكر روايته
في جامعه في غير موضع ش قلت البيكندي لانه هذا هو محمد بن سلام
ابن الفرج ابو عبد الله السلمي مولاهم البخاري البيكندي سمع عبدة
ابن سليمان الكلابي من مشايخ البخاري البيكندي اخر ايضا وهو محمد بن
يوسف ابو احمد البخاري البيكندي ولم يذكر في الجامع انه سمع عبدة
والحديث مر في التيمم في باب اذا لم يجدوا ما ولا ترابا ومر الكلام فيه
هناك ص باب اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم ذوي الامر ش اي هذا باب في قوله تعالى اطيعوا الله الى اخره هكذا
وقع في رواية ابي ذر وفي رواية غيره وقع كذا واولي الامر منكم ذوي
الامر وقال الواحدي نزلت هذه الاية في عمار لما اجار على خالد
فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجير على امير الا باذنه قوله ذوي
الامر تفسير لقوله واولي الامر وكذا فسره ابو عبيدة ص حدثنا صدقة
ابن الفضل اخبرنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن يعلى ابن مسلم عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس
ابن عدي اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وصدقة بن الفضل ابو الفضل المروزي وقد
تكرر ذكره وكذا وقع في رواية الاكثرين صدقة بن الفضل بن السكن
وقيل عن الفربري عن البخاري حدثنا سنيد بضم السين وفتح
النون وسكون اليا اخر الحروف وهي اخره دال مهملة وهو لقب واسمه

الحسين

الحسين بن داود ابو علي المصيصي وليس له في البخاري روى الحديث
عنهما جميعا فاقتصر الاكثرون على صدقة بن الفضل لانفايه واقتصر بن
السكن على ذكر سنيد لكونه صاحب تفسير والحديث يتعلق به قلت كلام بن
السكن على ذكر سنيد لكونه اقرب لان حجاج بن المصيصة وحجاج على وزن
فعال بالتشديد بن محمد بن الاعور يروي عن عبد الملك بن عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج المكي قوله واولي الامر منكم في تفسير احد عشر
قولا الاول الامرا قاله بن عباس وابو هريرة وابن زيد والسدي الثاني
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما قاله عكرمة الثالث جميع الصحابة قاله
مجاهد الرابع الخلفا الاربعة قاله ابو بكر الوراق فيما قاله الثعلبي الخامس
المهاجرون والانصار قاله عطا السادس الصحابة والتابعون السابع
ارباب العقل الذين يسوسون امر الناس قاله بن كيسان الثامن العلما
والفقها قاله جابر بن عبد الله والحسن وابو العالية التاسع امرا السرايا
قاله ميمون بن مهران ومقاتل والكلبي العاشر اهل العلم والقران قاله
مجاهد واختاره مالك الحادي عشر عام في كل من ولي امر شي وهو
الصحيح واليه مال البخاري بقوله ذوي الامر قوله تعالى فان تنازعتم
في شي فردوه الى الله والرسول وذلك ان السرية التي عليها عبد الله
ابن حذافة لما تنازعوا في امتثال ما امرهم به من دخول النار وتركه عليهم
ان يردوا في ذلك الى الله ورسوله لقوله تعالى فان تنازعتم في شي اي
في جواز شي وعدمه فردوه الى الله ورسوله اي فارجعوا الى الكتاب
والسنة قاله مجاهد وغيره من السلف وهذا امر من الله عز وجل
بان كل شي تنازع الناس فيه من اصول الدين وفروعه ان يردوا التنازع
في ذلك الى الكتاب والسنة كما قال تعالى فما اختلفتم فيه من شي فحكمه
الى الله فما حكم به كتاب الله وسنة رسوله وشهد له بالصحة فهو
الحق وماذا بعد الحق الا الضلال ص باب فلا وربك لا
يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ش اي هذا باب قوله تعالى فلا
وربك لا يومنون ولم يوجد لفظ باب الا في رواية ابي ذر ولقد اقسم
الله تعالى بنفسه الكريمة المقدسة انه لا يومن احد حتى يحكم الرسول
صلى الله عليه وسلم في جميع الامور فيما حكم به فهو الحق الذي يجب الانقياد
له ظاهرا وباطنا ص حدثنا علي بن عبد الله عنه رجلا من الانصار في
شريج من الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ابلغ الما
الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان بن عمتك فتلون
وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الما حتى يرجع الى الجدر ثم ارسل
الما الى جارك واستر عن النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه في صريح الحكم

حين احفظه الانصاري كان اشار عليهما بامر لهما فيه سعة قال الزبير
فما احسب هذه الاية انزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قدمر في كتاب
الشرب في ثلاثة ابواب متوالية اولها باب سكر الانهار ومر الكلام فيه
هناك مستوفى قوله في شريج بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبالجيم
وهو مسيل الماء قوله اذ كان ابن عمتك بفتح الهمزة وكسرها والجزاء محذوف
والتقدير ليس كان ابن عمتك بفتح الهمزة وكسرها والجزاء محذوف وحكمه
له وكان الزبير رضي الله عنه بن صفية بنت عبد المطلب عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اشار عليهما اي كان النبي صلى الله عليه وسلم
اشار على الزبير والانصاري في اول الامر بامر لهما فيه سعة اي توسع
على بسيل المصافحة فلما لم يقبل الانصاري الصلح حكم للزبير عليه بما
هو حقه فيه ص باب فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
ش هو حقه من التبيين ش اي هذا باب في قوله تعالى فاولئك واوله
ومن يطع الله والرسول فاولئك الاية اي من عمل بما امره الله ورسوله
وترك ما نهاه الله عنه ورسوله فاولئك يكونون مع الذين انعم الله عليهم
وقال الطبراني بالسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك لاحب
الي من نفسي واهلي واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك
فانظر اليك واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين واني
اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الاية فبعث اليه فقلت هذا الرجل هو
نؤمن فيما ذكره الواحدي ص حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب
حدثنا حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عائشة
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي مرض
الا خير بين الدنيا والاخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه اخذته شدة
فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين فظننت انه خير ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابراهيم بن سعد يروي عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف بن الزبير ومن الحديث في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم
ووفاته فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة
عن سعد عن عمرة عن عائشة الى اخره قوله بضم الباء الموحدة وتشد
الحاء المهملة وهي غلظ في الصوت وخشونة في الحلق خير على صيغة المجهول
اي خير بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة صلى الله عليه وسلم ص باب

قوله

قوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله الى الظالم اهلها ش اي هذا باب في
قوله عز وجل وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله الى قوله الظالم اهلها هكذا
وقع في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر وما لكم لا تقاتلون في سبيل
الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون
ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل
لنا من لدنك نصيرا قوله عز وجل وما لكم لا تقاتلون تحريض لعباده المؤمنين
على الجهاد في سبيله وعلى السعي في انتقاذ المستضعفين بمكة من
الرجال والنساء والصبيان قوله والمستضعفين المعطوف عطفا على
سبيل الله اي في سبيل الله خلاص المستضعفين والمراد من القرية مكة
قوله واجعل لنا من لدنك وليا اي سخر لنا من عندك وليا ونا صرا ص
حدثني عبد الله بن محمد اخبرنا سفيان عن عبد الله قال سمعت ابن عباس
قال كنت انا واي بالمستضعفين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد
الله بن محمد المعروف بالمسندي وسفيان هو بن عيينة وعبيد الله
هو بن ابي يزيد مولى اهل مكة المكي وقد مر في كتاب الحج في باب من قدم
ضعفة اهله قوله سفيان عن عبيد الله وفي مسند احمد عن سفيان
حدثني عبيد الله بن ابي يزيد قوله واي اسمها بابية بنت الحارث
الهلالية ام الفضل اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي اول
امراة اسلمت بعد خديجة رضي الله عنها قوله من المستضعفين
هذا القدر في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر من المستضعفين من
الرجال والنساء والولدان وزاد في حكاية الاية والافهو من الولدان وكانا
من المستضعفين يعني من مكة وكان عبد الله وامه فيهم وعباس كان
قد اسر يوم بدر وكان قد اخرج مكرها وقالا ابو عمر اسلم العباس
قبل فتح خيبر وكاتمكم اسلامه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر من لقي منكم العباس فلا يقتله وانما اخرج مكرها ص حدثنا
سليمان بن حرب اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي مليكة ان
ابن عباس تلا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال
كنت انا واي ممن عذر الله ش هذا طريق اخر لحديث ابن عباس اخرجه
عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير الاحول
القاضي المكي قوله ان ابن عباس تلا يعني قرأ قوله تعالى الا المستضعفين
ص ويذكر عن ابن عباس حصرت ضاقت ش اشار به الى تفسير
حصرت في قوله حصرت صدورهم وفسره بقوله ضاقت وهذا التعليق
وصله ابن ابي حاتم في تفسيره من حديث علي بن ابي طلحة عن ابن عباس

وحكى الفراء عن الحسن انه قرأ حصرت صدورهم بالرفع وقال بعضهم
على هذا خبر بعد خبر قلت ليس كذلك بل هو خبر مبتدا محذوف
تقديره اوجاؤكم حصرت صدورهم اي صيغة منقبضة وقرأ حصرت
صدورهم وحاصرات وقال الزمخشري وجعله المبرد صفة لمحذوف
على اوجاؤكم قوما حصرت صدورهم وروى بن ابي حاتم من طريق
مجاهد انها نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وكان بينه وبين المشركين
عهد وفضده ناس من قومه فكره ان يقاتل المسلمين وكره ان يقاتل
قومه وفي تفسير بن كثير وهو لاء قوم من المستثنين عن الامر بقتالهم
ومم الذين يجيئون المضاف اليه ومم حصرت صدورهم مبغضين
ان يقاتلوكم ولا يهود عليهم ايضا ان يقاتلوهم معهم بل هو الم كما
عليكم ص تلووا السنتكم بالشهادة ش اشار به الى ما في قوله تعالى
وان تلووا او تعرضوا ونقل هذا التفسير ايضا عن بن عباس قال
ابن المنذر حدثنا زكريا احبرنا احمد بن منصور احبرنا عبد الله بن صالح
حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن بن عباس بلفظ وان تلووا او
تعرضوا يعني ان تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وقرأ حمزة
وابن عامر وان تلوا بواو واحدة ساكنة ويكون على هذا من الولاية
والمراد بها ليتم اقامة الشهادة ص وقال غيره المراغم المهاجر راغمت
هاجرت قومي ش اي او قال غير بن عباس لفظ المراغم في قوله تعالى
ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة وكانه اراد
بالتفسير ابا عبيدة قال هذه المقطعة حينئذ قال المراغم والمهاجر واحد تقول
هاجرت قومي وقال الزمخشري مراغما مهاجرا وقال مجاهد مراغما
يعني متزحزحا عما يكره ص موقوتا موقتا وقتت عليهم ش هذا تبع
في رواية ابي ذر وهو تفسير ابي عبيدة ايضا في قوله تعالى ان الصلاة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قوله وقتته الله عليهم وروى بن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله موقوتا قال
مفروضا ص باب علم ما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم
بما كسبوا ش اي هذا باب في قوله تعالى فما لكم في المنافقين الى اخره علام
اختلفتم في شان قوم نافقوا نفاقا ظاهرا وتفرقتم فيهم فئتين اي
فرقتين وما لكم لم تبينوا القول بكفرهم وقال الزمخشري فتحرف نصب
على الحال كقولك مالك قائما قوله والله اركسهم اي ردهم في حكم المشركين
كما كانوا بما كسبوا من ارتدادهم ولحقوهم بالمشركين وعن قريب تذكر
من هو لاء المنافقين ص قاله ابن عباس يعني بما ردهم ش اراد ان ابن عباس
فسر قوله تعالى اركسهم بمعنى بما ردهم وهذا التعليق وصله الطبري من

طريق

طريق بن جريج عن عطاء عن بن عباس في قوله والله اركسهم بما كسبوا
قال بما ردهم الى شيء يقال بما ردهم بتدبيرهم اي فرقهم ومزق شملهم وكذا
قال بما ردهم بتدبيرهم وعن قتادة اهلكهم ش فئة جماعة
اي معناها جماعة وكذا كل ما ذكر في القرآن نحو قوله تعالى كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة وقوله فيه تقاتل في سبيل الله ص حدثني محمد
بن بشار احبرنا غندر وعبد الرحمن قالا احبرنا شعبة عن عدي عن
عبد الله بن يزيد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه فما لكم في المنافقين
فئتين وقال انها طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة ش مطابقة
للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقبه محمد بن
جعفر وقال العوفي عن بن عباس نزلت هذه الاية في قوم كانوا
بمكة بالاسلام وكانوا يظاهرون المشركين فخرجوا من مكة يطلبون
حاجة لهم فقالوا ان لقينا اصحاب محمد فليس علينا منهم بأس وان المؤمنين
لما اخبروا انهم قد خرجوا من مكة قالت فئة من المؤمنين اركبوا الى
الخبثاء فاقتلوهم فانهم يظاهرون عليكم عدوكم وقالت فئة اخرى
من المؤمنين سبحان الله او كما قالوا ايقتلون قوما قد تكلموا بمثل ما
تكلمتم به من اجل انهم لم يهاجروا ويتركوا ديارهم فيتخذ دماءهم واموالهم
فكانوا كذلك في المنافقين فئتين رواه بن ابي حاتم وقال زيد بن
اسلم عن بن سعد بن معاذ انها نزلت في نفاق الاوس والخزرج في
شان عبد الله بن ابي حين استعذر منه رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المنبر في قضية الافك وهذا غريب وقل غير ذلك

ص باب واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به
ش اي هذا باب في قوله تعالى واذا جاءهم الى اخره قال
الزمخشري في قوله واذا جاءهم نعى قوم من ضعفة المسلمين الذين لم
يكن فيهم طيرة الاحوال والاستنباط الامور كانوا اذا بلغهم خبر عن سرايا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من امر وسلامة او خوف وخلل اعوا
به وكانت اذاعتهم مفسدة ولورد واذلك الخبر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم والى الامر وهم كبراء الصحابة البصراء بالامور والذين كانوا
هو قدوة منهم يستخرجون تدبيره بفطنتهم وتجاربهم ومعرفتهم
بامور الحرب ومكايد هاتم ان التفسير البخاري فقوله اذاعوا به بقوله
ايما فقوله نقله بن المنذر عن بن عباس قال حدثنا زكريا احبرنا
اسحاق قراءة علي ابي قرة في تفسيره عن بن جريج اذاعوا به الى اخره
هذا اعلقوا عن بن عباس وقال بن ابي حاتم روي عن عكرمة وعطاء
الخراساني نحو قالوا فقوله نحوه يشتبطون ثم اي يبتخوضونه ص

ذام

ص حسيبا كافيا ش اشار به الى ان معنى لفظ حسيبا في قوله تعالى
ان الله كان على كل شيء حسيبا كافيا ص الا اناثا اي بمعنى الموات حجرا
ومدرا وما اشبه ذلك ش اشار به الى قوله تعالى ان يدعون من دونه
الا اناثا وفسره بقوله يعني الموات والمراد بالموات ضد الحيوان
ولهذا قال حجرا او مدرا او ما اشبه ذلك على طريق عطف البيان او
البدل ويقال المراد منه اللات والعزى ومناة وسعاد اصنامهم
وكانوا يقولون هي بنات الله تعالى عن ذلك وقال الحسن ليكن
حي من احياء العرب الا ولهم صنم يعبدونه يسمى انثى بني فلان وهذا
التفسير الذي ذكره منقول عن ابن عبيدة نحوه ص مريدا متمردا ش
اشار به الى قوله تعالى وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله
وفسر قوله مريدا بقوله متمردا وهو على معصية الله تعالى وهذا
لم يقع الا للمستثنى وحده ص فليبتكن بتكه قطعه ش اشار به الى
قوله تعالى فليبتكن اذان الانعام وقال انه من بتكه بفتح الباء
الموحدة وتشديد القاف المشاة من فوق وفسر بان معناه قطعته
بالتشديد وهو تفسير ابي عبيدة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
كان يبتكون اذان الانعام لطواغيتهم ص قتيلا وقال قولا واحدا
ش اشار به الى قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا وقالا ان قيلا
وقولا واحدا يعني كلاهما مصدران بمعنى واحد واصل قيلا قولا قلبت
الواو ياء لوقوعها بعد الكسرة ص طبع ختم ش اشار به الى قوله
تعالى طبع الله على قلوبهم وفسر طبع بقوله ختم وهكذا فسره
ابو عبيدة ص باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
ش اي هذا باب في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا الاية قال الواحدي
عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان مقيس بن
صبابة الكناني واحد اخاه هشام بن صبابة قتيلا في بني النجار وكان
مسلما فاتى مقيس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فارسل معه
رسولا من بني فهر الى بني النجار يامرهم ان يعلموا قاتله بدفعوه الى
اخيه فيقتص منه او ان يعلموه قاتلا ان يدفعوا اليه الدية فقالوا
سمعا وطاعة والله ما نعلم له قاتلا ولكنا نؤدي اليه ديته
فاعطوه مائة من الابل فوسوس اليه الشيطان فقتل الفهري ورجع
الى مكة كافرا وترك فيه هذه الاية ثم اهدر النبي صلى الله عليه وسلم
دمه يوم الفتح فقتل بالسيف المسلمين بالسوق وذكر مقاتل ان الفهري
اسمه عمرو وقلت مقيس بفتح الميم وكسر القاف وسكون الياء آخر الحروف
وفي آخره سين مهملة وصبابة بضم الصاد المهملة وتخفيف الباء الموحدة

وبعد

وبعد الالف باء اخرى وقال ابو عمر هشام بن صبابة اخو مقيس
بفتح الميم وقال الذهبي هشام بن صبابة الكناني الليثي اخو مقيس
اسلم ووجد قتيلا في بني النجار وقال ابن اسحاق وغيره قتل بنو
عمرو المريسيع قتله انصاري وطنه من العدو ص حدثنا ادم
ابو ايا س اخبرنا شعبة اخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت
سعيد بن جبير قال اختلف فيها اهل الكوفة فرحلت فيها
الى ابن عباس فسالته عنها فقال نزلت هذه الاية ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم هي اخر ما نزل وما نسخها شيء ش مطابقته
للترجمة ظاهرة والمغيرة بضم الميم وكسر هاء بن النعمان بضم النون
النخعي الكوفي والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابي موسى وهذا
واخرجه ابو موسى داود في الفتن عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي
في القصاص وفي المحاربة وفي التفسير عن ازهر بن جميل قوله ابتته
اختلف فيها اهل الكوفة فرحلت فيها وفي تفسير سورة الفرقان عن
عبدة عن سفيان بلفظ اختلف اهل الكوفة في قتل المؤمن فرحلت
فيه الى ابن عباس وفي رواية الكشميهني فرحلت بالراء والحاء المهملة
وهذه اصوب والوجه في رواية فرحلت بالدال والخاء المعجمة ان يقدر
شيء تقديره فدخلت بعد رحلتي الى ابن عباس وكلمة الى تحتمل ان تكون
بمعنى عند وعلى اصل باعها المعنى انتهى وحولي البيد قوله اي في حكمها
وقال الكرماني رحمه الله في قوله اختلف فيها اهل الكوفة جمع فقيه
قال ولفظ فيها حشيد مقدر فوله متعمدا في قتله اي قتله بعد
وصورة العمد ان يقتله بالسيف او بغيره مما يفرق الاجزاء من الالات
التي يقصد بها القتل واقتصابه على الحال فوله فجزاؤه خبر قوله
ومن يقتل ويحتمل الفا التضمن المبتدا معنى الشرط فوله مما خوا
نزلا اي الاية المذكورة اخر ما نزل في هذا الباب وما نسخها شيء
اي من اخر ما نزل وذكر ابو جعفر النحاس ان للعلماء في هذه الاية
المذكورة اقوالا الاول لا توبة له روي ذلك عن ابن عباس وزيد
ابن ثابت وعبد الله بن عمر وابي هريرة وابي سلمة بن عبد الرحمن
وعبيد بن عبد الرحمن وعبيد بن عمير والحسن البصري والضحاك
وقالوا الاية محكمة الثاني ان له توبة قاله جماعة من العلماء وروي
ايضا عن ابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت الثالث ان امره الى
الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء غفر له وعليه افتى ابو حنيفة واصحابه ومحمد
ابن الحسن يقول في كثير من هذا الان يفوض الامر الله تعالى عنه وفي

هذا الرابع قال بن مجلز لاحق بن حميد المعنى جزاوه ان جازاه
وروى بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال في الاية هو جزاوه ان جازاه وذكر ابو عبد الله الموصلي
الحنبلي في كتابه الناسخ والمنسوخ ذهب كثير من العلما ان اية
النسا منسوخة ثم اختلفوا في الناسخ فقال بعضهم نسختها اية
الفرقان لانه قال الا من تاب بعد ذكر الشرك والزنا والقتل
وقال اكثرهم نسخت بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وقد اختلف عن بن عباس ايضا
فروي عنه ان هذه الاية نزلت في اهل الشرك وعنه نسختها
التي في النسا وقال ابو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ
والمنسوخ الاشيان لم يتواردا على حكم واحد لان التي في الفرقان نزلت
في الكفار والتي في النسا نزلت فيمن عقل الايمان ودخل فيه فلا تعارض
بينهما وانما نزلت اية النسا فيمن قتل مومنا مستحلا لقتله متعمدا
للتكذيب من غير جهالة فتكذيبه كتكذيب ابليس ولذلك قال بن عباس
لا توبة له كما لا توبة لابليس وكيف يشكل حكم هذه الاية على عالم قد
بين الله عز وجل غاية البيان واخبر بانه لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك انتهى واما الذين قالوا ان هذه محكمة فاختلفوا في وجه
احكامها فذهب عكرمة ان المعنى مستحلا لقتله فيستحق التخليد
لاستحلاله وذهب بعضهم الى انها لم يلحقها ناسخ وهي باقية
على احكامها وقد روى عبد بن حميد وابن وكيع قالا اخبرنا جرير
عن يحيى الجابر عن سالم بن ابي الجعد قال كنا عند بن عباس بعد ما
كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في
رجل قتل مومنا متعمدا فقال جزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله
عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال افرايت ان تاب وعمل صالحا
ثم اهتدى قال بن عباس ثكلته امه وانى له التوبة والهدى
والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول
ثكلته امه قاتل مومن متعمدا جا يوم القيامة اخذه بيمينه او
بشماله فشخب اوداجه دما في قبل عرش الرحمن يلزمه قاتله بيده
الاخرى يقول سل هذا فيم قتلني وايم الذي نفس عبد الله بيده
لقد انزلت هذه الاية فما نسختها من اية حتى قبض نبيكم صلى الله
عليه وسلم وما نزل بعدها من برهان وقال الثعلبي قالت الخوارج
والمعتزلة المومن اذا قتل مومنا ان هذا الوعيد لاحق به وقالت
المرجئة نزلت هذه الاية الكريمة في كافر قتل مومنا فاما مومن

قتل

قتل مومنا لا يدخل النار قالت طايفة من اصحاب الحديث نزلت في مومن
قتل مومنا والوعيد عليه ثابت الا ان يتوب ويستغفر وقالت طايفة
كل مومن قتل مومنا فهو خالد في النار غير موبد ويخرج منها بشفاعة
الشافعين وعندنا ان المومن اذا قتل مومنا لا يكفر بفعله ولا يخرج به من
الايمان الا ان يقتله استحلالا فان افيد بمن قتله فلذلك كفارة له فان
خرج وان كان تايبا من ذلك ولم يكن مقادا بمن قتل كانت التوبة ايضا
كفارة له فان خرج من الدنيا بلا توبة ولا قود فامر الى الله تعالى
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ومن المعلوم ان الدنيا تفنى وعن قول
المرجئة بان كلمة من في الاية لا توجب غضبا عليه لان معناه فجزاوه
جهنم وجزاوه ان يغضبا عليه ويلعنه وما ذكره الله تعالى من شي وجعله
جزا الشي فليس ذلك واجبا كقوله تعالى انما جزا الذين يحاربون الله
ورسوله الاية ورب محارب لله ورسوله لم يحل عليه شي من هذه المعاني
حتى فارق الدنيا وان قالوا قوله تعالى وغضب الله عليه ولعنه من
الافعال الماضية فالجواب قد يرد الخطاب بلفظ الماضي والمراد به المستقبل
بمعنى الماضي كقوله تعالى وما نقموا منهم الا ان يومنوا بالله اي الا ان
يومنوا فان قلت رويت اخبار بان القاتل لا توبة له قلت ان صحت
فتاويلها اذا لم يرد القتل ذنبا ولم يستغفر الله تعالى منه قال صاحب
التلويح رواه ابو الدردا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل
ذنب عسى الله ان يغفره الا من تاب مشركا او مومنا من قتل مومنا
متعمدا فلم يتب وقال ابن كثير في تفسيره واما قول معاوية كل ذنب
عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا والرجل يقتل مومنا متعمدا
فعسى للترجي فاذا اشفى الترجي في هاتين الصورتين لا ينفي وقوع
ذلك لفظ لم يتب واوله بهذا المعنى والله اعلم واجمع المسلمون على صحة
توبة القاتل عمدا وكيف لا تصح توبته وتصح توبة الكافر وتصح
توبة من ارتد عن الاسلام ثم قتل المومن عمدا ثم رجع الى الاسلام وقال
عبد الله بن عمر كنا معشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نشك في قاتل المومن لهم واكل مال اليتيم وشاهد الزور وقطع الرحم
يعني لا نشك في الشهادة فامسكنا من الشهادة لهم فان قلت ما تقول
في الرجل الذي سال ابا هريرة وابن عمر وبن عباس عن قتل العمد فكلهم
قال يستطيع ان يجيبهم قلت هذا على وجه تعظيم القتل والزجر
واما مطالبة المقتول القاتل يوم القيامة فان حق من حقوق الادميين
وهي لا تسقط بالتوبة فلا بد من ادايه والا فلا بد من المطالبة يوم
القيامة ولكن لا يلزم من وقوع الطلابة وقوع المجازاة وقد يكون القاتل

اعمال صالحة تضرف الى المقتول او بعضها ثم يفضل له اخر يدخل به
الجنة او يعوض الله المقتول من فضله بما يشاء من فضور الجنة وتعيمها
ورفع درجته وعوذ ذلك والله اعلم ص باب ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلام لست مومنا س اي هذا باب في قوله تعالى ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلام واوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا ولا تقولوا الاية قوله اذا ضربتم اي سرتم فقوله فتبينوا اي الامر
قبل الاقدام عليه وقرئ فتثبتوا من الثبات وترك الاستعجال اي فتوقوا
حتى تعرفوا المومن من الكافر ويجي الات تفسير السلم مومنا قرئ الجمهور
بضم الميم الاولى وكسر الثانية وقرا علي وابن عباس وعكرمة وابو العالية
ويحيى بن معمر وابو جعفر بفتح الميم الثانية وتشديدها اسم مفعول
من امنه ص السلم والسلم والسلام واحد س السلم بكسر السين وسكون اللام
والسلم بفتح قوله واحد يعني في المعنى وقراة نافع وحمزة السلم بغير الف
وقراة الباقين بثبوتها ص حدثني علي بن عبد الله اخبرنا سفيان عن عمر
عن عطا عن ابن عباس ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا قال
ابن عباس كان رجل في غنيمة له فلحقه المسلمون فقتلوه واخذوا غنيمة
فانزل الله في ذلك الى قوله تبتغون عرض الحياة الدنيا تلك الغنيمة قال
قرا ابن عبد السلام س مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو
الذي يقال له ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمر وهو ابن دينار
وعطا هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب عن ابي بكر
ابن ابي شيبة وغيره واخرجه ابو داود في الحروف عن محمد بن عبيد
واخرجه النسائي في السير وفي التفسير عن محمد بن عبد الله بن يزيد قوله
في غنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنم لان الغنم اسم موضوع
موضوع للجنس يقع على الذكور وعلى الاناث وعليهما جميعا فاذا صغرتها
لحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسم الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كان
للعقلاء مميزين فالتانيث لها لازم وفي رواية احمد من طريق عكرمة عن
ابن عباس قال مر رجل من بني سليم بنفر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويسوق غنما له فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا
فعمدوا اليه فقتلوه واتوا بغنمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت
الاية يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الى قوله السلام
لست مومنا ورواه الترمذي عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن ابن ابي
وزمنة عن اسرائيل به وفي سبب نزول هذه الاية اختلاف فذكر
الواحدي عن سعيد بن جبير ان المقداد بن الاسود خرج في سرية فمر
برجل في غنيمة له فاراد ان يقتله فقال لا اله الا الله فقتله المقداد وعمد

ابي بن حدود فقال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية
الى اضم قبل مخرجه الى مكة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فحيانا
بتحية الاسلام فرغبنا منه فحمل عليه محلم بن جثامة الليثي كان بينه
وبينه فاخبره بخبره فنزلت وقال الواحدي وذكر السدي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث اسامة بن زيد على سرية فلقي مرداس بن
نهيك الفدكي فقتله وكان من اهل فدك ولم يسلم من قومه غيره فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا شققت عن قلبه فنزلت وقال ابن
جرير حدثنا وكيع اخبرنا اخبر بن عن ابن اسحاق عن نافع عن ابن عمر
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محلم بن جثامة معنا فلقيهم
عامر بن الاضبط الحديث الى ان قال فرماه بسهم فقتله فجا الخبر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحديث الى ان قال فجا محلم يردي فجلس بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لك فقام وهو يتلقى دموعه بردية
فما مضت له سابعة حتى مات ودفنوه ولفظته الارض فجاوا النبي صلى
الله عليه وسلم فذكروا له ذلك فقال ان الارض لتقبل من هو شر منه
ولكن الله اراد ان يعظكم من جرائمكم ثم طرحوه في جبل والقوه
عليه من الحجارة وترك يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله الاية
وقال السهيلي ثم مات محلم بانر ذلك فلم تقبله الارض مرارا فالقي بين
جبلين قاله وكان امير السرية ابا الدرداء وقيل رجل اسمه فديك وقال
ابو عمر مرداس نهيك القراري فيه نزلت ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام
لست مومنا الاية كان يرعى غنما له فلحقت عليه سرية رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفيها اسامة بن زيد وامير هما سلمة بن الاكوع فلقيه
اسامة فالقى اليه السلام وقال السلام عليكم يا مومن فحسب اسامة انه
القى اليه السلام متعوذا فقتله فانزل الله تعالى فيه يا ايها الذين امنوا
اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية وقال ابو عمر الاختلاف في المراد بهذه
الاية كثير مضطرب فيه جدا فقيل نزلت في المقداد وقيل نزلت في اسامة
ابن زيد وقيل في محلم بن جثامة وقال ابن عباس نزلت في سرية ولم يسم
احدا وقيل نزلت في غالب الليثي وقيل نزلت في رجل من بني الليث يقال
له فليتة كان على السرية وقيل نزلت في الحارث وهذا اضطراب شديد
جدا ومعلوم ان قتله كان خطا لا عمدا لان قاتله لم يصدقه في قوله انه معوذ
وقال ابو بكر الرازي الحنفي رحمه الله في هذه الاية حكم الله تعالى بحقن دم
كل من اظهر الاسلام وامرنا بالجراية على احكام المسلمين وان كان في
الباطن بخلافه وهذا مما يحتج به على توبة الزنديق اذا اظهر الاسلام فهو مسلم
قال واقتضى ذلك ايضا ان من قال لا اله الا الله او قال انا مسلم حكم له

بالاسلام ص قال فقد ابن عباس السلام س اي قال عطا المذكور في الحديث
فراى عباس من قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام وهو موصو
بالانسناد المذكور وروى عبد بن حميد في تفسيره عن سليمان بن
حرب عن حماد ابن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد عن ابن عباس انه
كان يقرا السلام بالالف ص باب لا يستوي القاعدون
من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله س اي هذا
باب في قوله تعالى لا يستوي الى اخره وهذا المقدار المذكور من الاية هو
رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر باب لا يستوي القاعدون من المومنين
الاية ص حدثنا اسماعيل بن عبد الله حدثني ابراهيم بن سعد عن صالح
ابن كيسان عن ابن شهاب حدثني سهل بن سعد الساعدي انه راى مروان
ابن الحكم في المسجد فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد بن ثا
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون
من المومنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم وهو يملها
علي قال يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل
الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت
علي حتى خفت ان ترض فخذي ثم سري عنه فانزل الله تعالى غير اولي الضرر
س مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث قد
مر في الجهاد في باب قول الله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين قال
اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد الزهري
عن صالح بن كيسان الى اخره نحوه وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحا
عن التابعي لان سهلا صحابي ومروان تابعي وقال الترمذي في هذا الحديث
رواية رجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل من التابعين وهو
مروان بن الحكم ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم لا
يلزم من عدم السماع عدم الصحبة وقد ذكره بن عبد البر في الصحابة انتهى
قلت ولو ذكره في كتاب الاستيعاب في باب مروان ولكنه قال لم ير النبي صلى
الله عليه وسلم لانه خرج الى الطايف طفلا لا يعقل وقد ثبت عنه انه قال
لما طلب الخلافة فذكروا له بن عمر فقال ليس بن عمر بافقه مني ولكنه
اسن مني وكانت له صحبة فهذا اعتراف منه بعدم الصحبة فوله بن ابي
ام مكتوم واسمه عبد الله وقيل عمرو وحاجي رواية فليحة عن زيد
ابن ثابت عنده انه قال لما طلب الخلافة فذكروا بن عمر فقال ليس بن عمر
بافقه مني فوله ان ترض من الرض بتشديد الضاد المعجمة اذا الخفيته
على الكاتب وهو الرق فوله ثم سري عنه بضم السين المهملة وكسر الثقيلة
اي انكشف عنه ثقله غير اولي الضرر وهو العمى واختلف الغزالي اعراب غير

فقرا

فقد ابن كثير وابو عمرو وابو عاصم بالرفع على البدل من القاعدون
وقرا الباقون بالنصب
وقرا الاعمش بالجر على الصفة للمومنين وقرا الباقون بالنصب
على الاستثنا ص حدثنا جعفر بن عمر اخبرنا شعبة عن ابي اسحاق
عن البرا قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر
دعي النبي صلى الله عليه وسلم زيدا فكتبها فجا بن ام مكتوم فشكى ضرارته
فانزل الله غير اولي الضرر س مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي والبرا بن عازب رضي الله عنه والحديث مضى في
الجهاد في باب قول الله لا يستوي القاعدون من المومنين وانه اخرجه
هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن ابي اسحاق عن البرا الى اخره نحوه قوله
عن ابي اسحاق عن البرا وفي رواية محمد بن جعفر عن شعبة عن ابي
اسحاق انه سمع البرا اخرجه احمد عنه ووقع في رواية الطبراني من طريق
ابي سنان الشيباني عن ابي اسحاق عن زيد بن ارقم والمحفوظ عن ابي اسحاق
عن زيد بن ارقم ضرارته مرة وهو ايضا ثقة ص حدثنا محمد بن يوسف
عن اسرايل عن ابي اسحاق عن البرا قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من
المومنين غير اولي الضرر قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا فجا ومعه
الدواة واللوح او الكتف فقال اكتب لا يستوي القاعدون والمجاهدون في سبيل
الله س هذا طريق اخر في حديث البرا اخرجه عن محمد بن يوسف الفريابي
عن اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق المذكور فيما قبله فوله فلانا
هو زيد بن ثابت واصح به في الرواية الماضية فوله او الكتف شك من
الراوي وكانوا يكتبون على الالواح والاكتاف فوله وخلف النبي صلى الله
عليه وسلم ابن ام مكتوم معناه جلس خلف النبي صلى الله عليه وسلم او بالعكس
وقال الكرماني الحديث الاول مشعر بانه كان جالسا خلف النبي صلى الله عليه
وسلم ثم اجاب بقوله الامر فاذا معنى كتبها كتب بعض الاية وهو نحو
لا يستوي القاعدون من المومنين مثلا واما جا بمعنى فوله فهو اما حقيقة
والمراد جا وجلس خلف النبي صلى الله عليه وسلم او بالعكس واما مجاز
عن تكلم ودخل في البحث فوله فنزلت مكانها اي مكان الكتابة والمقصود
تنزيله في تلك الحالة لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر
وقال بن التين يقال ان جبريل عليه السلام هبط ورجع قبل ان يجف
القلم ص حدثنا ابراهيم بن موسى نا هشام انه ابن جريج اخبرهم س وحدثني
اسحاق اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج اخبرني عبد الكريم ان مقسما مولى
عبد الله بن الحارث اخبره ان ابن عباس رضي الله عنهما لا يستوي القاعدون
من المومنين عن بدر والخارجون الى بدر مطابقته للترجمة ظاهرة
اعلم ان سبب النزول هنا خلاف سبب النزول في الاحاديث المذكورة فان

قلت ما وجه التوفيق بين الشيئين قلت القرآن اذا نزل في الشيء
يشتمل على ما في معنى ذلك الشيء واخرجه من طريقين الاول عن ابراهيم
ابن موسى بن يزيد الفراء عن هشام بن يوسف عن عبد الملك بن عبد
العزيز بن جريج الثاني عن اسحاق بن منصور عن عبد الرزاق بن همام
عن ابن جريج عن عبد الكريم بن مالك الجزري بالجيم والزاي والراء عن
مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة مولى عبد الله بن
الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب لابيه وجده صحبة وله هو
رواية وكان يلقب ببه بباءين موحدتين مفتوحتين الثانية والحديث
مضى في الجهاد واخرجه الترمذي حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال
اخبرنا الحجاج بن محمد عن بن جريج قال اخبرني عبد الكريم سمع مقسما
مولى عبد الله بن الحارث يحدث عن بن عباس انه قال لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر عن بدر والخارجون الى بدر قال عبد الله
ابن جحش وابن ام مكتوم ان اعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت
لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير
اولي الضرر وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن
عباس قوله عبد الله بن جحش قيل الصواب ابو احمد بن جحش كما ذكره الطبري
في روايته من طريق الحجاج نحو ما اخرجه الترمذي وذلك لان عبد الله
ابن جحش هو اخو ابي احمد بن جحش واسم ابي احمد عبد بدون اضافة وهو
مشهور بكنيته وايضا ان عبد الله بن جحش لم ينقل ان له عذرا انما المعذور
اخوه ابو احمد بن جحش وذكر الثعلبي عن الكلبي عن بن صالح عن بن عباس
انه بن جحش وليس بالاسدي وكان اعمى وابنه جاهوا وبن ام مكتوم
فذكر ان غيبتهما في ومع ضررهما فنزلت غير اولي الضر فجعل لهما من الاجر
ما للمجاهدين قوله فهؤلاء القاعدون الى اخره مدرج في الحديث من
كلام بن جريج ص باب ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها الاية ش اي هذا باب في قوله تعالى ان الذين
توفاهم الملائكة الاية وليس عند جميع الرواة لفظ باب الا انه وقع في
بعض النسخ وعند الاكثرين ان الذين توفاهم الملائكة الى قوله فتهاجروا
فيها كما هو هنا كذلك وعند ابي ذر الى قوله فيم كنتم الاية وقال الواحدي
نزلت هذه الاية في ناس من اهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يهاجروا واظهروا
الايمان واسروا النفاق فلما كان يوم بدر خرجوا مع المشركين الى حرب
المسلمين فقتلوا فضربت الملائكة وجوههم وادبارهم وقال مقاتل كان

نفر

نفر اسلموا بمكة منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة وقيس بن الوليد بن
المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمرو
ابن امية بن سفيان بن امية بن عبد شمس والعلاء بن امية بن خلف ثم انهم
اقاموا عن الهجرة وخرجوا مع المشركين الى بدر فلما راوا قلة المؤمنين
شكوا في سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا غر هؤلاء دينهم وكان
بعضهم نافق بمكة فلما قتلوا ببدر قالت لهم الملائكة وهو ملك الموت وحده
فيم كنتم يقول في اي شيء كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض يعني كنا مقهورين
بارض مكة لا نطيق ان نظهر الايمان فقال ملك الموت الم تكن ارض الله واسعة
يعني المدينة فتهاجروا فيها يعني اليها قوله ان الذين توفاهم الملائكة ذكر
في تفسير النقيب هنا التوفي هنا بمعنى قبض الروح وقال الحسن هو الحشر
الى النار والملائكة هنا ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة لارواح المؤمنين
وثلاثة لارواح الكافرين وظلم النفس هنا تركهم الهجرة وخروجهم
من قومهم الى بدر وقيل ظلموا انفسهم برجوعهم الى الكفر وقيل ظلموا انفسهم
بالشك الذي حصل في قلوبهم حين راوا قلة المسلمين وقال الثعلبي
الملائكة هنا ملك الموت وحده لانه مجمل يحتمل ان يراد هو ويحتمل غيره
فحمل المجمل على المفسر وهو قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وجمع
لقوله تعالى انا نحن نحيي ونميت والله تعالى واحد قوله قالوا اي الملائكة
الم تكن ارض الله واسعة محاججة الملائكة قوله فتهاجروا اي اليها اي المدينة
مع المسلمين ص حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا حيوة وغيره قالا
اخبرنا محمد بن عبد الرحمن ابو الاسود قال قطع على اهل المدينة بعث
فاكتسب فيه فلقيت عكرمة مولى بن عباس فاخبرته فنهاني عن ذلك اشد
النهي ثم قال اخبرني بن عباس ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين
يكثرون سواد المشركين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي السهم
فيرمى به فيصيب احدهم فيقتله او يضرب فيقتل فانزل الله عز وجل ان
الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعبد الله بن يزيد من الزيادة المقرئ من الاقراء وحيوة بفتح الحاء المهملة
وسكون الياء اخر الحروف بن شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون
الياء اخر الحروف وبحاء مهملة يكنى بابي زرعة التيجي بضم التاء المثناة من
فوق وكسر الجيم وسكون الياء اخر الحروف وبالباء الموحدة قوله وغيره
اي حدثني غيره حيوة وهو عبد الله بن لهيعة المصري وابو الاسود
ضد الابيض الاسدي المدني والحديث رواه البخاري ايضا في الفتن
عن عبد الله بن يزيد المذكور واخرجه النسائي في التفسير عن زكريا
ابن يحيى عن اسحاق بن ابراهيم عن المقرئ عن حيوة به ورواية

بن لهيعة اخرجها الطبراني وبن ابي حاتم رواه عن يونس بن عبد
الاعلى انا عبد الله بن وهب اخبرني بن لهيعة عن ابي الاسود فذكره
قوله قطع على صيغة المجهول قوله بعث بالفتح الباء الموحدة وسكون
العين المهملة وبالثاء المثلثة وهو الجيش والمعنى انهم الزموا باخراج
جيش لقتال اهل الشام وكان ذلك في خلافة عبد الله بن الزبير
على مكة قوله فاكتتبت على صيغة المجهول من الاكتتابة وهو من باب
الافتعال من كتب قوله ان ناسا من المسلمين وهم الذين ذكرناهم عن
مقاتل عن قريب قوله يكثرون من التكثير قوله فيصيب عطفا
على قوله ياتي السهم وكان غرض عكرمة من تهيئة ابا الاسود ان الله
تعالى ذمهم بتكثير سوادهم مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم
فكذلك انت لانك تكثر سواد هذا الجيش المامور بذهابهم لقتال اهل
الشام ولا يريدون موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله قوله فانزل
الله تعالى هكذا جاهنا في سبب نزول هذه الاية وقد ذكرنا عن قريب
وجوها اخرى في ذلك مع تفسير الاية ص رواه الليث عن ابي الاسود
ش اي روى الحديث المذكور الليث بن سعد عن ابي الاسود المذكور
ورواه الاسماعيلي عن احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني الليث عن ابي الاسود ورواه الطبراني في الاوسط وقال لم يروه
عن ابي الاسود الا الليث وبن لهيعة انتهى ورواية البخاري من طريق
حيوة بن شريح ترد عليه ص الا المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ش في بعض النسخ باب
الا المستضعفين الاية فان الاية صح هذا عن احمد من رواية البخاري
فالتقدير هذا باب قوله تعالى الا المستضعفين الاية وهذا الاستثناء
من اهل الوعيد المذكور قبله وهو قوله تعالى فاولئك ماواهم جهنم
وساءت مصيرا وهذا عذر من الله تعالى لهولاء في ترك الهجرة وذلك انهم
لا يقدرون على التخلص من ايدي المشركين ولو قدروا ما عرفوا
يسلكون الطريق وهو معنى قوله ولا يهتدون سبيلا وقال عكرمة
في قوله ولا يهتدون سبيلا يعني نهوضا الى المدينة وقال السدي
يعني مالا وقال مجاهد يعني طريقا ص حدثنا ابو النعمان اخبرنا حماد
عن ايوب عن بن ابي مليكة عن بن عباس الا المستضعفين قال كانت امي
ممن عذر الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان اخبرنا حماد
عن ايوب عن بضم النون محمد بن الفضل السدوسي وحماد هو بن
زيد وايوب هو السختياني يروي عن عبد الله بن ابي مليكة وقد
مضى الكلام فيه فيما قبله بستة ابواب قوله ممن عذر الله اي جعلها

الله

الله من المستثنى بقوله الا المستضعفين واسم ام بن عباس لبابة بنت
الحارث تكنى بام الفضل ص باب قوله فاولئك عسى الله
ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ش اي هذا باب في قوله
تعالى فاولئك الاية كذا وقع في كثير من النسخ على لفظ القران ووقع
بلفظ فعسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا في رواية الاكثرين
والصواب ما وقع بلفظ القران وكذا وقع في رواية ابي ذر فاولئك
عسى الله ان يعفو عنهم الاية وقد وقع في جمع بعض من عاصرناه ممن
تصدى لشرح البخاري وكان الله غفورا رحيما وهو ايضا غير صواب على
ما لا يخفى قوله فاولئك ماواهم جهنم قوله عسى الله ان يعفو عنهم يعني
لا يستقصي عليهم في المحاسبة وفي تفسير بن كثير اي يتجاوز عنهم ترك الهجرة
وعسى من الله موجبة وفي تفسير الجوزي قال مجاهد هم قوم اسلموا
وثبتوا على الاسلام ولم يكن لهم عجلة في الهجرة فعذرهم الله تعالى بقوله
عسى الله ان يعفو عنهم ص حدثنا ابو نعيم اخبرنا شيبان عن يحيى عن
ابي سلمة عن ابي هريرة قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء
اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم نج عباس بن ابي
ربيعة اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج الوليد بن الوليد اللهم نج المستضعفين
من المومنين اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف
ش مطابقته للترجمة من حيث ان الذين عذرهم الله في الاية المترجم
بها هم المستضعفون وقد دعى لهم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
ودعى على من عوقهم عن الهجرة وابو نعيم الفضل بن دكين وشيبان
هو بن عبد الرحمن النحوي ويحيى بن ابي كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف وقد تقدم من الحديث في كتاب الاستسقاء في باب دعى النبي
صلى الله عليه وسلم ولكن اخرجه من حديث ابي الزناد وعن الاعرج
عن ابي هريرة وقد مر الكلام فيه هناك قوله وطاتك الوطاة الدوسة
والضغطة يعني الاخذة الشديدة قوله اجعلها سنين اي اجعل وطاتك
اعواما مجدبة كسني يوسف وهي التي ذكرها الله تعالى في كتابه ثم ياتي
من بعد ذلك سبع شداد اي سبع سنين فيها قحط وجدب وقوله
سنين جمع سنة وهي الجدب يقال اخذتهم السنة اذا اجدبوا وقحطوا
وهي من الاسماء الغالبة نحو الدابة في الفرس والمال في الابل واصل
السنة سنة بوزن جبهة فحذفت لامها نقلت حركتها الى النون
وقيل اصلها سنوة بالواو فحذفت وتجمع على سنهات وسنوات
فاذا جمعتها جمع الصحة كسرت السين فقلت سنون وسنين وبعضهم
يضمها ومنهم من يقول سنون على كل حال في الرفع والنصب والجر

وتجعل الاعراب على النون الاخيرة فاذا اضفتها على الاول حذفت
نون الجمع للاضافة وعلى الثاني لا تحذفها فتقول سني زيد وسنين زيد
ص باب ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر
او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم ش اي هذا باب في قوله تعالى ولا جناح
ان كان بكم اذى من مطر الاية وقيل قوله ولا جناح عليكم اول الاية
قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الى قوله ولا جناح وتمام
الاية بعد قوله اسلحتكم وخذوا حذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا
وهذه الاية الطويلة في صلاة الخوف وانواعها كثيرة ومحل ذكرها
في الفروع وسبب نزولها ما ذكره بن جرير باسناده عن علي رضي الله
عنه قال سال قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله انا نضرب في الارض فكيف نصلي فانزل الله عز وجل
اولا واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة
الحديث ثم بين صفتها بقوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الى قوله
عذابا مهينا قوله ولا جناح عليكم اي لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر
بسبب ما يبلكم من مطر او يضعفكم من جهة مرض قوله ان تضعوا اي
موضع الاسلحة لثقلها وامرهم مع ذلك باخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهجوا
عليهم العدو ص حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن اخبرنا حجاج عن بن
جريج اخبرني يعلى عن سعيد بن جبير عن بن عباس ان كان بكم اذى من مطر
او كنتم مرضى قال عبد الرحمن بن عوف كان جريحا ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وحجاج هو بن محمد الاعور اصله ترمذي سكن المصيصة وابن جريج
هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ويعلى بفتح اليا اخر الحروف
وسكون العين المهملة وفتح اللام مقصورا بن مسلم بن هرمز والحديث
اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن احمد بن الخليل والعباس بن محمد
ولم يقل وكان جريحا قوله عن ابن عباس ان كان بكم يعني ذكر بن عباس
قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال عبد الرحمن بن
عوف كان جريحا فنزلت الاية فيه وفاعل قال هو بن عباس وقوله
عبد الرحمن مبتدا وخبره وهو قوله كان جريحا والجملة مقول بن
عباس ولا قول فيه لعبد الرحمن وقد غمض اكثر الشراح في هذا الموضع
وفيما ذكرناه كفاية ولله الحمد ص باب ويستفتونك
في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا
ش اي هذا باب في قوله تعالى ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم
والذي ذكر هنا الى قوله في يتامى النسا كذا هو في رواية ابي ذر وفي
روايته عن غير المستملي ذكر لفظ باب وليس لغيره لفظ باب

قوله

قوله ويستفتونك اي يطلبون منك الفتوى في النسا اي في امر النساء
والفتيا والفتوى بمعنى واحد وهو جواب الحادثة وقيل تبيين المشكل
من الكلام واصله من الفتى وهو الشاب القوي فالمفتي يقوي بيانه
فيما اشكل فيه فيصير فتيا قويا قوله قل الله يفتيكم فيهن اي في
توريثهن وكانت العرب لا تورث النسا والصبيان قوله وما يتلى
عليكم في الكتاب اريد به ما ذكر قبل هذه الاية وهو قوله
تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من
النسا الاية والتي كتب في النسا هو قوله في يتامى النسا اللاتي
لا تؤتونهن ما كتب لهن الاية ص حدثنا عبيد بن اسماعيل اخبرنا
ابو اسامة اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله
ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون ان
تنكحوهن قال هو الرجل يكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها
فاشركته في ماله حتى في العذق فيرغب ان ينكحها ويكره ان يزوجها
رجلا فيشركه في ماله بما اشركته فيعضلها فنزلت هذه الاية ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسامة هو حماد بن اسامة وقد
تكرر ذكره والحديث قد مر في تفسير اول السورة وهو باب وان خفتم
ان لا تقسطوا في اليتامى الى قوله باب ومن كان فقيرا وقد مر الكلام
فيه مستوفى قوله في العذق بفتح العين المهملة وسكون الذال
المعجمة وهو النخلة وبكسر العين الكباسة وهو عنقود التمر
قوله فيعضلها اي يمنعها من التزويج واصله من عضلة المراة اذا
نشب ولدها في بطنها وعسر خروجه ويقال اعضل الامر اذا اشتد
قوله فنزلت هذه الاية اي الاية المذكورة وروى بن ابي حاتم من
طريق السدي قال كان يحابر بنت عم ذميمة ولها مال ورثته عن
ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية ان يذهب
الزوج بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت ص
وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا ش كذا وقع عند جميع
الرواة بغير ذكر لفظ باب ووقع في بعض النسخ فالظاهر
انه من النساخ قوله وان امراة خافت من بعلها اي ان خافت
من بعلها اي من زوجها قوله نشوزا وهو الترفع عنها ومنع النفقة
وترك المودة التي بين الرجل والمراة وايذاوها بسب او ضرب او نحو
ذلك قوله او اعراضا اي او خافت اعراضا وهو ان يعرض عنها
بان يقل محادثتها ومؤانستها وذلك بعض الاسباب من طعن
في سن او في شي في خلق او خلق او وما مه او ملال او طموح عين

الى اخر او غير ذلك وجواب هو قوله فلا جناح عليهما ان يصالحا
بينهما صلحا والصلح بينهما ان يتصالحا على ان تطيب له نفسا
عن القسمة او عن بعضها كما فعلت سودة بنت زمعة حين
كرهت ان يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت
مكان عايشة رضي الله عنها من قلبه فوهبت لها يومها قال
الزمخشري وقرئ يتصالحا وصلحا بمعنى يتصالحا ثم قال الله تعالى
والصلح خير اي من الفراق ص وقال ابن عباس شقاق مفاسد ش
اشار به الى قوله وان خفتم شقاق بينهما اي بين الزوجين وذكر
ابن عباس بالتعليق انه فسر الشقاق المذكور في الاية بالفاسد
ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال
الشقاق العداوة لان كلا من المتعاديين في شق خلاف شق صاحبه
وكان موضع ذكر هذا فيما قبل على ما لا يخفى ص واحضرت الانفس
الشح الى اخر المذكور بعد قوله تعالى والصلح هواه في الشي يحرص
عليه كالمعلقة لا هي ايم ولا ذات زوج ش اشار به واحضرت الانفس الشح
الى انه هو المذكور بعد قوله تعالى والصلح خير ثم فسره بقوله هواه
في الشي يحرص عليه وهو المروي ايضا عن ابن عباس رواه عنه
ابن ابي حاتم من طريق معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة
عنه ويقال الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص قوله
كالمعلقة اشار به قوله تعالى فتذروها كالمعلقة اي كالمراة المعلقة
ثم فسره بقوله الى قوله تعالى الا هي ايم الايم بفتح الهمزة وتشديد اليا
اخر الحروف المكسورة وهي امراة لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا ويقال
ايضا رجل ايم ووصل هذا ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق يزيد
النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى فتذروها كالمعلقة قال
لا هي ايم ولا ذات زوج ص نشوزا بعضا ش اشار به الى ما في قوله تعالى
وان امراة خافت من بعلها نشوزا وفسره بقوله بعضا وكذا رواه ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس هنا من قبل الرجل
ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا هشام بن عروة عن
ابيه عن عايشة رضي عنها وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا
قالت الرجل يكون عنده المراة ليس بمستكثر منها يريد ان يفارقها
فتقول اجعلك من شاني في حل فنزلت هذه الاية في ذلك ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن المبارك وعروة هو ابن الزبير العوام
والحديث مضى في الصلح عن محمد ولم ينسبه عن ابن المبارك به وفيه ايضا
عن قتيبة عن سفيان به قوله ليس بمستكثر منها اي من المراة في

المحبة

المحبة والمعاشرة والملازمة قوله يريد اي الرجل قوله فتقول
اي المراة قوله من شاني اي مما يتعلق بامري من النفقة والكسوة
والصداق تجعله في حل ليفارقها قوله فنزلت الاية اي الاية
المذكورة وزاد ابو ذر عن غير المستملي وان امراة خافت من
بعلها نشوزا او اعراضا الاية وعن علي رضي الله عنه نزلت
في المراة يكون عند الرجل تكره باسنا مفارقته فيصطلحان على
ان ينكحها كل ثلاثة ايام او اربعة ورواه ابن ابي حاتم باسناده الى
علي رضي الله عنه باطول منه وروى الحاكم من طريق ابن المسيب
عن رافع بن خديج انه كانت تحته امراة فتزوج عليها شابة واشرا
البكر عليها فنازعته وطلقها ثم اقال لها ان شئت راجعتك وصبرت
فقالت راجعني فراجعها ثم لم تصبر فطلقها قال فذلك الصلح الذي
بلغنا ان الله تعالى انزل فيه هذه الاية وروى الترمذي من
طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال خشيت سودة ان
يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني
واجعل يومي لعايشة ففعل ونزلت هذه الاية وقال حسن
غريب وقال ابو العباس محمد بن عبد الرحمن الزغولي في اول معجمه
حدثنا محمد بن يحيى اخبرنا مسلم بن ابراهيم اخبرنا الدستوائي
اخبرنا القاسم بن ابي بردة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
الى سودة بنت زمعة بطلاقها فلما اتاها جلست له على طريق
عايشة فلما راته قال له انشدك بالذي انزل عليك كتابه
واصطفاك على خلقه لما راجعتني فاني قد كبرت ولا حاجة لي في
الرجال ابعث مع نسايك يوم القيامة فراجعها قالت فاني قد
جعلت يومي وليلتي لجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
هذا غريب ومرسل ص باب ان المنافقين في
الدرك الاسفل من النار ش اي هذا باب في قوله ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار وليس من الغير اي ذر لفظ باب
قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني يوم القيامة
جزاء على كفرهم الغليظ وقال سفيان الثوري عن عاصم عن ذكوان
ابي صالح عن ابي هريرة ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
قال في توابيت تزج عليهم كذا رواه ابن جرير عن وكيع عن يحيى
ابن يمان عن سفيان به ويقال النار دركات كما ان الجنة درجات
والدرك بفتح الرا واسكانها لغتان وقرا حمزة بالسكون واختاره
الزجاج الفتح قال وعليه المحدثون والدركات للنار والدرجات

للجنة والنار سبعة اطواق طبق فوق طبق ويقال معنى في الدرك
الاسفل اسفل درج جهنم وعبارة مقاتل يعني الهاوية ص قال ابن
عباس اسفل النار ش هذا التعليق وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الدرك الاسفل النار وقال ابن عباس
يجعلون في توابيت من حديد يعلق عليهم وروي من نار تطبق عليهم
وعن اسرائيل الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليها فيوقد
من تحتهم ومن فوقهم ص نفقا سربا ش اشار به الى ما في قوله عز
وجل ان استطعت ان تبتغي نفقا وهذا في سورة الانعام ولا مناسبة
لذكره هنا وقال الكرماني غرضه بيان اشتقاق المنافقين وفيه
نظر لا يخفى قوله سربا في الارض وهو صفة نفقا ونفقا منصوب
بقوله ان تبتغي وفي المغرب السرب بفتح الطريق ويقال السرب
البيت في الارض ويقال للماء الذي يسيل في القربة شرب والسرب
المسلك ولا يقال نفق الا اذا كان له منفق ص حدثنا عمر بن
حفص اخبرنا ابي اخبرنا الاعمش حدثني ابراهيم عن الاسود
قال كنا في حلقة عبد الله فجاء حذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال
لقد انزل النفاق على قوم خير منكم قال الاسود سبحان الله ان
الله انزل ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فتبسم عبد الله
وجلس حذيفة في ناحية المسجد فقام عبد الله فتعرف اصحابه
فرماني بالحصى فجئته فقال حذيفة المسجد فقام عبد الله
فتعرف اصحابه فرماني بالحصى فجئته فقال حذيفة عجبت من ضحكه
وقد عرف ما قلت لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم
تابوا تاب الله عليهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص
يروي عن ابيه حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها
عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن خاله الاسود بن يزيد
النخعي وعبد الله هو ابن مسعود وحذيفة هو ابن اليمان
والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن عمرو بن علي وغيره
قوله لقد انزل النفاق على قوم خير منكم اي ابتلوا به وما الخيرية
فلانهم كانوا من طبقة الصحابة خير منهم من طبقة التابعين
لكن الله ابتلاهم فارتدوا ونافقوا فذهبت الخيرية عنهم ومنهم
من تاب فعادت اليه الخيرية وقال ابن الجوزي مقصود حذيفة
ان جماعة من المنافقين صلحوا واستقاموا فكانوا خيرا من اولئك
التابعين لمكان الصحبة والصلاح كجمع ويزيد ابني جارية بن
عامر كانوا منافقين فصلحت حال ولديه واستقامت وكانه

اشار

اشار بالحديث الى تقلب القلوب وقال ابن التين كانه حذيفة
حذرهم ان ينزع منهم الايمان لان الاعمال بالحق انتم قوله قال
الاسود هو الراوي سبحان الله تعجبا من كلام حذيفة قوله
فتبسم عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انما كان تبسمه
تعجبا لحذيفة وبما قام به من قول الحق وما حذر منه قوله
فرماني اي قال الاسود رماني حذيفة بن اليمان مستدعيا
اليه قال فجئته الى حذيفة قال عجبت من ضحكه اي من ضحك
عبد الله بن مسعود يعني من اقتصاره على الضحك والحال انه
قد عرف ما قلته من الحق قوله لقد انزل النفاق اي لقد انزل
الله النفاق على قوم هذا يدل على ان النفاق والكفر والايمان
والاخلاص بخلق الله تعالى وتقديره وارادته ولا يخرج شيء
من ارادته والمنافق من ابطن الكفر واظهر الاسلام ويقال
النفاق اظهار خلاف ما بطن ماخوذ من النافقاء وهو الموضع
الذي يدخل من اليربوع فاذا طلب الصياد منه خرج من الفاسق
فيشبه المنافق به لخروجه من الايمان ويسمى الفاسق منافقا
كما يسمى كافرا في قوله من ترك الصلاة فقد كفر قوله ثم تابوا
فتاب الله عليهم اي ثم رجعوا عن النفاق فتابوا فتاب الله عليهم
ويستفاد منه قبول التوبة الزنديق وصحتها على ما عليه الجمهور
وعن هذا قال ابو حنيفة رضي الله عنه اذا اوتيت بزنديق
فاستتبه فان تاب قبل توبته وكذلك قوله تعالى الا الذين تابوا
واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين
الاية تدل على صحة توبة الزنديق وقبولها وقال الثعلبي
فاولئك مع المؤمنين ولم يقل فاولئك هم المؤمنون حاد عن كلامهم
غيظا عليهم ص باب قوله تعالى انا اوحينا اليك الى
قوله ويونس وهارون وسليمان ش اي هذا باب في قوله
تعالى الى اخره ولم يذكر لفظ باب الا في رواية ابي ذر وكذا المذكور
الى وسليمان في رواية ابي ذر وفي رواية ابي الوقت الى نوح
والنبيين من بعده وتمام الاية انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان واتينا
داود زبورا قوله انا اوحينا اليك يا محمد كما اوحينا الى نوح وقدم
نوحا عليه السلام لانه اول انبياء الشرائع واكبرهم سنا ولانه لم
يبالغ احد من الانبياء عليهم السلام في الدعوة مثل ما بالغ هو عليه

صعا

السلام وجعله اسما ثانيا للمصطفى بموضعين من كتابه فقال
ومحمد ومن نوح وفي هذه الاية وهو اول من تشقق عنه
الارض بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر جميع الانبيا بقوله
والنبيين من بعده وخص منهم جماعة بالذكر صريحا تشريفا لهم
ثم قال والاسباط وهما اولاد يعقوب وعيسى وايوب وقدم عيسى
على من بعده لان الواو لا تقتضي الترتيب وفي تخصيصه ايضا رد
على اليهود قوله زبورا وهو اسم الكتاب الذي انزل الله تعالى على داود
ص حدثنا مسدد اخبرنا يحيى عن سفيان حدثني الاعمش عن ابي وايل
عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لاحد ان يقول
انا خير من يونس بن متى ش مطابقته للترجمة في قوله يونس ويحيى
هو القطان وسفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان وابو وايل
هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو بن مسعود والحديث قد مر
في كتاب الانبيا في باب قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين بهذا
الاسناد قوله لا ينبغي لاحد وفي رواية المستملي والكشميهني لا ينبغي
لعبد قوله انا فان الكرماني انا اي لعبد فمعناه او رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت ان كان المحمي المراد من لفظ انا هو العبد
فمعناه ان العبد انما يليق به لا ينبغي له ان يقول انا خير من يونس وان
كان المراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون المعنى قاله ذلك
تواضعا وهضما للنفس قوله متى بفتح الميم وتشديد المثناة من
فوق مقصورا والصحيح انه اسم ابيه ص حدثنا محمد بن سنان اخبرنا
فليح اخبرنا هلال عن عطا بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال انا خير من يونس بن متى
فقد كذب ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث الذي قبله
ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الالف
نون اخرى وفليح بضم الفا بن سليمان وهلال بن علي بن عطا
ابن يسار ضد اليمين قوله من قال اي اخبره قال الداودي يريد
لا ينبغي لاحد ذلك ولو اراد النبي صلى الله عليه وسلم نفسه لكان
نهيه قبل ان يعلم ان خير الشر فيقول كذب من قال عالم بعلم
ص باب يستفتونك الخ اخره ولم يذكر لفظ باب الا في
رواية ابي ذر قوله يستفتونك اي يسألونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ
هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم
يكن لها ولد ش اي هذا باب في قوله تعالى يستفتونك الخ اخره ولم
يذكر لفظ باب وهو ثابت في رواية ابي ذر قوله يستفتونك اي يسألونك

ذكر الفتوى تقديره يستفتونك في الكلالة فحذف لفظ الكلالة
المذكور عليه قوله ان امرؤ هلك اي ان تهلك امرؤ فكذلك لفظ
هلك المذكور دال على المحذوف فهلك اي مات قوله ليس له ولد
مرفوع محلا لانه صفة لامرؤ وليس هو منصوبا على الحال وهو
تفسير الكلالة واختلف في اشتقاقها فقيل اشتق من الاكليل لانه
محيط بالرأس من جوانبه دور اعلاه واسفله واسفله
وقيل مشتق من كل يكل اذا قال كلت الرحم اذا تباعدت وطال
استتارها وعنه كلت في مشيه اذا انقطع لبعد المسافة وقال المنذري
واختلف في مسمى الكلالة ويسمى وارثه كلالة وقيل هو المال
الموروث قاله عطا وغيره وقيل الفريضة وقيل المال والورثة
وقال بن دريد هم بنو العم ومن اشبههم وقيل هو العصبات
كلهم وان بعد واقوله وله اخت اي من ابيه وامه او من ابيه كلاهما
ذكرا ولا دلالة قد سبق في اول السورة قوله فلها نصف ما ترك
هذا بيان فرضها عند الانفراد قوله وهو يرثها يعني اخوها
يرثها يعني يستفتونك يستغرق ميراثها الاخت اذا لم يكن لها ولد
ولا والد وهذا في الاخ من الابوين او اب قوله ان لم يكن لها ولد
اي من الاب فيسقط الاخ دون البنت واما سبب نزول الاية
المذكورة فما روي عن جابر بن عبد الله قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم في طريق مكة عام حجة الوداع اني اخاف ان اكون
مزمير انها فنزلت يستفتونك قل الله يفتيكم الاية قاله ابو عبد
الله محمد بن عسكر المالقي وقيل نما نزل من اخر ما نزل من القران
رواه ابو داود في سننه ص والكلالة من لم يرثه اب او ابن وهو
مصدر من تكلله النسب ش اشار به الى تفسير الكلالة وهذا قول
ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخرجه بن ابي شيبة عنه وهو
قول جمهور العلما من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقد ذكرنا
فيما قبل اخر عن قريب قوله وهو اي لفظ الكلالة مصدر من
قوله تكلله النسب قال بعضهم هو قول ابي عبيدة قلت فيه
نظر لان الكلال على وزن فعل وهو لازم ومصدره تفعل وهو ليس بمصدر
ولا هو اسم وقد ذكرنا فيه وجوها اخر عن قريب ومعنى تكلله
النسب كما ذكرنا اخذ طرفيه من جهة الوالد والولد وليس له منهما
احد ص حدثنا سليمان بن حرب اخبرنا شعبة عن ابي اسحاق
عن البراء رضي الله عنه قال اخر سورة نزلت براءة واخر اية نزلت
يستفتونك ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه ايضا عن عمرو بن

عبد الله السبيعي والحديث اخرجه مسلم في الفرائض عن ابي موسى
وبندار واخرجه ابو داود فيه عن مسلم بن ابراهيم واخرجه
النسائي فيهما عن بندار وغيره وقيل تقدم في سورة البقرة ان
اخر اية نزلت في اية الربا واجيب بان الراوي هنا اكبر
ابن عازب والذي هناك قول ابن عباس قلت هذا ليس بجواب
مقنع بل ان قيل ان هذا اخر اية نزلت في احكام الميراث وذاك
اخر اية نزلت في احكام الربا فله وجه غير بعيد ص بسم الله
الرحمن الرحيم ش لم يذكر البسملة في رواية ابي ذر ولغير الاصيلي
من ذكرها ص سورة المائدة ش اي هذا بيان تفسير بعض شيء من
سورة المائدة وهي علي وزن فاعلة بمعنى مفعولة اي قد ركبها
صاحبها وقال الجوهري ما دمتم بعيد منتم لغة في مادمتم من المايدة
ومنه المايدة وهي خوان عليها طعام فان لم يكن عليه طعام فليس
بمايدة وانما هو خوان وقال ابو عبيدة مايدة فاعلة بمعنى مفعولة
من عاشه واعانه بمعنى مرضه وقال مقاتل هي مدنية كلها
نزلت بالنهار وقال عطاء بن ابي مسلم نزلت سورة المايدة ثم سورة
التوبة وقال ابو العباس في مقامات التنزيل هي اخر ما نزل وفيها
اختلاف ست ايات اية منها نزلت بعرفات لم اسمع احدا حلها
فيها وهي اليوم اكملت لكم دينكم واية التيمم نزلت بالابواء او بذات
الرقاع واية ان فيهما دلالة على تاويل بعضهم انما نزلت قبل
الهجرة وهي ذلك بلاد منهم قنسرين ورصافا الى قوله مع الشاهدين
واية اختلفوا فيها فقيل انها نزلت بنخلة في العمرة السابعة وقيل
انما نزلت بالمدينة وتشاور كعب بن الاشرف وهي اذكروا نعمة الله
عليكم وذكر ابو عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال نزلت سورة
المايدة على سيد نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فيما
بين مكة والمدينة وهو على ناقته فاندق وركبها فنزلت عليه
صلى الله عليه وسلم وقال النحاوي وصح عائشة ان المايدة ليس
فيها منسوخ الا ما تاخرة النزول وقال الخزولي فيها من المنسوخ
عشرة مواضع وقال النحاس قال بعضهم فيها اية واحدة منسوخة
ذكره الشعبي لم نر شيئا حري ان تكمل سبع اثنان وهي احد عشر الفا
وسبع مائة وثلاثة وثلاثون حرفا الحاقة وتما نماية كلمة واربع
كلمات ومائتي وعشرون وثلاثون بصري ص باب ش اي هذا باب في قوله تعالى فيما تقضهم
قوله تعالى فبما تقضهم باب فيما تقضهم وليس لفظ باب في كثير من

النسخ

وهو الظاهر انه لم يرد عن احد هنا لفظ باب ص فبنقضهم
ش هذا تفسير قوله فبما تقضهم واشار به الى ان كلمة ما زايدة
روي كذا عن قتادة رواه ابن المنذر عن احمد حدثنا يزيد
بن سعيد عن قتادة وقال الزجاج ما لغو المعنى فبنقضهم
ميثاقهم ومعنى ما الملغاة في الكلام توكيد القصة وعن الكسائي
ما صلة كقوله عما قليل وكقوله فبما رحمة من الله لنت لهم وقال
الثعلبي انما دخلت فيه ما للمصدر وكذلك كل ما شبهه قلت اول
هذه الكلمة الاية الطويلة ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
الاية وبعدها فبما تقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم
قاسية اي قوله ان الله يحب المحسنين ولقد اخبر الله تعالى
عما اخذ بالذين تقضوا الميثاق بعد عقده وتوكيده وشدده من
العقوبة بقوله فبما تقضهم اي بسبب تقضهم ميثاقهم لعناهم اي
ابعدناهم عن الحق وطردناهم عن الهدى وجعلنا قلوبهم قاسية
اي لا تنتفع بموعظة لغلظها وقساوتها ص التي كتب الله جعل
الله ش اشار به الى قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب
الله لكم وفسره بقوله جعل الله وعن ابن اسحاق كتب لكم اي وهب
لكم اخرجه الطبري واخرج غيره من طريق السدي ان معناه
امر وقال الزمخشري معنى كتب الله قسمها او سماها او خط
في اللوح المحفوظ انها لكم والارض المقدسة بين المقدس وارجا
او فلسطين او دمشق والشام وكان ابراهيم عليه السلام صعد
جبل الشراة فقيل له انظر فيما ادركه بصرك فهو مقدس وميراث
لذريتك من بعدك ص حرم واحدها حرام ش اشار به الى قوله
تعالى في اول السورة غير محلي الصيد وانتم حرم ثم ذكر ان واحد حرم
حرام ومعنى واسم حرم وانتم محرمون وقال ابو عبيدة يعني حرام
محرم وقرا الجمهور بضم الراء وفتح فراجعي بن وثاب حرم بالسكان
وهي لغة كرسل ورسل ص ينوا ليحمل ش اشار به الى قصة قابيل بن
ادم الى قوله هابيل يقول لقابيل اني اريد ان تبوا اثمي الخ ثم فسر
قوله ليحمل هكذا فسره مجاهد رواه ابن المنذر عن يونس
حدثنا ابو بكر حدثنا شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه وعن
ابن عباس وقتادة ومجاهد اي باثم قتلي واثمك الذي عملته
قبل ذلك وقال ابن جرير قال اخرون معنى ذلك اني اريد ان تبوا
باثمي اي بخطيئتي فتحمل اوزارها واثمك في قتلك اياه وقالت
هذه الفرقة وجدنا عن مجاهد واختيارنا بكونه لما كان الرواية

الصحيحة عند خلاف هذا يعني ما رواه واخشى ان يكون سفيان
الثوري عن منصور عن مجاهد اني اريد ان تبوا باثمي واثمك
قال بقتلك اياي واثمك قال بما كان قبل ذلك قلت هذا الذي
ذكرناه عنه مع بن عباس الذي هو نص عليها بالصحبة فان قلت
قد روي ما ترك القاتل على المقتول من ذنب قلت هذا الحديث
لا اصل له قاله الحافظ من المحدثين فان قلت روى البزار باسناده
من حديث عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الصبر لا يمر بذنب الا محاه قلت
هذا لا يصح ولين صح فمعناه ان الله يكفر عن المقتول باثم القتل
ذنوبه فاما على القاتل فلا ص دايرة دولة ش اشار به الى قوله
تعالى يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة ثم فسرها بقوله دولة وهكذا
فسره السدي رواه بن ابي حاتم عن احمد بن عثمان بن حكيم عن احمد
ابن فضل حدثنا اسباط عن السدي به ص وقال غيره الاغرا التسليط
ش اشار بتفسير لفظ الاغرا بالتسليط وفي التفسير قوله فاغرينا
اي القينا بينهم وقال الزمخشري فاغرينا الصقنا والزمنا من
غري الشي اذا لزمه ولصق به واغراه به غيره ومنه الغري الذي
يلصق به فان قلت ما اراد بقوله وقال غيره ومن هو هذا الغير
والى شي يرجع الضمير قلت ما اراد بقوله وقال غيره ومن صاحب
التوضيح لعله يعني لعل البخاري يعني بالغير من فسر ما قبل وقد
نقلناه عن قتادة انتهى قلت قتادة لم يذكر صريحا فيما قبله ما
يصلح ان يرجع اليه الضمير والظاهر ان هنا شيا سقط من النساخ
والصواب ان هذا ليس من البخاري ولهذا لم يذكر في رواية النسفي
ولا في بعض النسخ ويحتمل ان يكون قوله عقيب هذا وقال بن عباس
مخمصة مجاعة مذكورا قبل قوله وقال غيره اي قال غير بن عباس
الاغرا التسليط ووقع من الناسخ انه اخر هذا وقدم خالد ويقوي
هذا الاحتمال ما وقع في رواية الاسماعيلي عن الفربري بالاجازة
وقال بن عباس مخمصة مجاعة وقال غيره الاغرا التسليط وهذا
هو الصواب لا مرية فيه ص اجورهن مهورهن ش اشار به الى قوله
تعالى اذا اتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين وفسر الاجور
بالمهور وهكذا روي عن بن عباس رواه بن المنذر عن غيلان
حدثنا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه رضي
الله عنهما ص المهيمن الامين القران امين على كل كتاب قبله
ش اشار به الى قوله تعالى ومهيمنا عليه وفسره بقوله الامين

وقال

وقال في فضايل القران قال قال بن عباس المهيمن الامين وقال
عبد بن حميد حدثنا سليمان بن داود عن شعبة عن ابي اسحاق
سمعت التيمي سمعت بن عباس وقال بن ابي حاتم حدثنا ابي
حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قوله عز وجل ومهيمنا عليه قال المهيمن الامين القران امين على
كل كتاب قبله وقال الخطابي اصله موتمن فقلبت الهمزة يا لان الها
احق من الهمزة وهو على وزن مسيطر ومسيطر وقال ابن قتيبة
واخرون مهيمن مفيعل يعني بالتصغير من امين قلبت همزته ها وقد
انكر ذلك ثعلب فبالغ حتى نسب قايله الى الكفر لان المهيمن من الاسما
الحسنى واسما الله تعالى لا تصغر والحق انه اصل بنفسه ليس مبدلا
من شي واصله المهيمنة الحفظ والارتقاب يقال هيمن على فلان اذا صار
قيما عليه فهو مهيمن وقال ابو عبيدة لم يجي في كلام العرب على هذا
البنا الا اربعة الفاظ مبيطر ومسيطر ومهيمن ومبيعر وقال الازهري
المهيمن من صفات الله تعالى وقال بعض المفسرين المهيمن الشهيد
والشاهد وقيل الرقيب وقيل الحفيظ ص قال سفيان الثوري
ما في القران اية اشد على من لستم على شي حتى تقيموا التورية والانجيل
وما انزل اليكم الى ربكم ش انما كان اشد عليه لما فيه من تكلف العلم باحكام
التورية والانجيل والعمل بها واول الاية قل يا اهل الكتاب لستم على شي
اي من الدين حتى تقيموا التورية والانجيل اي حتى تومنوا بجميع ما في
ايديكم من الكتب المنزلة من الله على الانبيا وتعملوا بما فيها وبما فيها
الامر من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والايمان بمبعثه والاقتدا
بشريعته وسبب نزول هذه الاية ما رواه ابن ابي حاتم من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جا مالك ابن الصيف وجماعة من
الاحبار فقالوا يا محمد الست تزعم انك على ملة ابراهيم وتومن بما
في التورية وتشهد انها حق قال بلى ولكنكم كنتم منها ما امرتم ببيانه
فانا ابرا مما احدثتموه قالوا انا نتمسك بما في ايدينا من الهدى والحق
ولا نومن بك ولا بما جيت بها فانزل الله هذه الاية ص من احياها
يعني من حرم قتلها الا بحق حيي الناس جميعا ش اشار به الى قوله
تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وفسره بقوله يعني من
حرم الى اخره ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن
ابن عباس وقال مجاهد من لم يقتل احدا فقد حيي الناس منه وعنه
في رواية ومن احياها اي انجاها من غرق او حرق او هلكة ص شرعة
ومنهاجا سبيلا وسنة ش اشار به الى قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة

بقوله سبيلا ومنهاجا بقوله سنة قال الكرماني بما يفهم منه ان قوله سبيلا
تفسير قوله منهاجا وقوله وسنة تفسير قوله شرعة حيث قال وفيه لف
ونشر غير مرتب قلت روى ابن ابي حاتم بما فيه لف ونشر مرتب مثل ظاهر تفسير
البخاري حيث قال سبيلا تفسير شرعة وقوله منهاجا تفسير شرعة قوله
وسنة وذلك حيث قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابو خالد
الاحمر عن يوسف ابن اسحاق عن ابيه عن التيمي عن ابن عباس لكل جعلنا
منكم شرعة قال سبيلا وحدثنا ابو سعيد حدثنا وكيع عن سفيان عن
ابي اسحاق عن التيمي عن ابن عباس ومنهاجا سنة وكذا روي عن مجاهد
وعكرمة والحسن البصري وقتادة والضحاك والسدي وابي اسحاق
السبيعي انهم قالوا في قوله شرعة ومنهاجا اي سبيلا وسنة وهذا كما هو
لفظ البخاري وفيه لف ونشر مرتب وقال ابن كثير وعن ابن عباس ايضا
وعطا الخراساني شرعة ومنهاجا اي سنة وسبيلا ثم قال والاول انسب
فان الشرعة وهي الشريعة ايضا هي مما يبدا فيه الى الشي ومنه يقال شرع
في كذا اي ابتدا وكذا الشريعة وهي ما يشرع منها الى الما واما المنهاج وهو
الطريق الواضح السهل وتفسير قوله شرعة ومنها بالسبيل والسنة
اظهر في المناسبة من العكس ص عن ظهر ش اشار به الى قوله تعالى
فان عثر على انهما استحقا اثما وفسر عثر بقوله ظهر قال المفسرون اي فان
اشتهر وظهر وتحقق من الشاهدين الوصفين على انهما خاما او غلا شيا من
المال الموصى به اليهما فظهر عليهما بذلك فاخران يقومان مقامهما وتوضيح
هذا يظهر من تفسير الاية التي هذه اللفظة فيها وما قبلها وهي قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله والله
لا يهدي القوم الفاسقين ص الاوليان واحدهما اولى ش اشار به الى
قوله تعالى من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله الاية واشار
الى ان ما ذكر من قوله الاوليان سببه اولى والاوليان مرفوع بقوله استحق
اي من الذين استحق عليهم ابتدا الاولين منهم للشهادة وقرى الاوليين
على انه وصف للذين وقرى الاولين على التثنية وانتصابه على المدح وقرى
الحسن الاولان واكثر هذه الالفاظ المذكورة ههنا لم تقع في كثير من النسخ
التي وقعت فيها بالتقديم والتاخير والله اعلم ص باب قوله
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ش لم يذكر لفظ باب الى في رواية ابي ذر قال
المفسرون هذه اكبر نعم الله عز وجل على هذه الامة حيث اكمل لهم دينهم
فلا يحتاجون الى دين غيره ولا الى نبي غير نبيهم ولهذا جعله الله خاتم
الانبيا وبعثه الى الانس والجن فلا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه
ولا دين الا ما شرعه وكل شي اخبر فهو حق وصدق لا كذب فيه وحلف

قال

قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس اكملت لكم دينكم وهو الاسلام والمراد باليوم
يوم عرفة فلم ينزل بعدها قال اسباط عن السدي نزلت هذه الاية يوم
عرفة فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومات وقال ابن جريج وغير واحد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
يوم عرفة باحد وثمانين يوما رواه ابن جرير وقال ابن عباس مخمصة مجا عة
ش هذا لم يثبت الا لغير ابي ذر وقد ذكرنا عند قوله وقال غيره الاعزا
التسليط ان المناسبة كانت تقتضي ان يذكر هذه اللفظة قبل قوله وقال
ابن عباس فليراجع اليه حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس ص حدثنا محمد بن بشار اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا سفيان
عن قيس عن طارق بن شهاب قالت اليهود لعمر رضي الله عنه
انكم تقرون اية لو نزلت علينا لاتخذناها عيدا فقال عمر رضي الله
عنه اني لاعلم حين انزلت واين انزلت واين رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين انزلت يوم عرفة وانا والله بعرفة قال سفيان واشك
كان يوم الجمعة اليوم اكملت لكم دينكم ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعبد الرحمن هو ابن مهدي وسفيان هو الثوري وقيس هو
ابن مسلم وطارق ابن شهاب ابن عبد شمس البجلي الاحمسي الكوفي
راى النبي صلى الله عليه وسلم وغزا في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما ثلاثا وثلاثين او ثلاثا واربعين غزوة ومات سنة ثلاث وثمانين
والحديث مر في كتاب الايمان من طريق اخر عن الحسن بن الصباح
عن حفص بن عون عن ابي العميس عن قيس بن مسلم عن طارق الى
اخره قوله قالت اليهود وفي كتاب الايمان ان رجلا من اليهود
وانما جمع هنا باعتبار السايل ومن كان معه وكان هذا الرجل كعب
الاحبار وكان سواله قبل اسلامه وانه اسلم في خلافة عمر على المشهور
واطلق عليه ذلك باعتبار ما مضى قوله حيث انزلت واين انزلت اعلم
ان حيث للمكان اتفاقا وقال الاخفش وقد ترد للزمان وهنا للمكان
خاصة واين للزمان فلا تكرار حينئذ والغالب كون حيث في محل نصب
على الظرفية او خفض عن ويلزمها الاضافة الى الجملة اسمية كانت او
فعلية والى الفعلية اكثر وفي رواية عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت
واي يوم انزلت وقال الكرماني يروى حين انزلت واين انزلت قلت
فحينئذ يلزم التكرار قوله واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
انزلت كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر حيث انزلت قوله يوم
عرفة بالرفع اي يوم النزول يوم عرفة ويروى بالنصب اي انزلت
في يوم عرفة قوله وانا والله بعرفة اشارة الى المكان اذ عرفة يطلق

على عرفات وكذا هو في رواية الجميع وعند احمد ورسول الله واقف بعرفة وكذا
في رواية مسلم قوله قال سفيان وانا اشك وقد تقدم في كتاب الايمان عن قيس
بن مسلم الجزم بان ذلك كان يوم الجمعة وسيجي الجزم ايضا في كتاب
الاعتصام من رواية مسعر عن قيس ص باب فلم
تجدوا ما فتيمموا صعيدا طيبا ش اي هذا باب في قوله تعالى وان كنتم
مرضى او على سفر او جا احد منكم من الغايط او لامستم فلم تجدوا ما فتيمموا
صعيدا طيبا قيل وقع هنا فان لم تجدوا قلت ليس كذلك فالقران فلم تجدوا
ما فتيمموا في الاصول كذلك ص تيمموا تعمدوا ش اشار به الى ان معنى
قوله تعالى فتيمموا تعمدوا لان معنى التيمم في اللغة القصد والعمد
هو القصد وكذا روي عن سفيان رواه ابن المنذر عن زكريا ثنا
احمد بن خليل اخبرنا معاوية عن عمرو عن ابن اسحاق عنه ص امين
قاصدين اممت ويممت واحد ش اشار به الى قوله تعالى ولا الهدي
ولا القلايد ولا امين البيت الحرام وفسر امين بقوله قاصدين
لانه من لام وهو القصد اي ولا تستحلوا قتال امين البيت اي القاصدين
الى بيت الله الحرام الذي من دخله كان امنا قوله اممت ويممت واحد
اي في المعنى قال الشاعر ولا ادري اذا يممت ارضا وقرى الاعمش ولا امي البيت
باسقاط النون للاضافة ص وقال ابن عباس رضي الله عنهما لمستم
وغشوهن واللاتي دخلتم بهن والافضا النكاح ش اشار بقول ابن عباس
هذا الى ان معنى اربعة الفاظ في القران بمعنى واحد وهو النكاح اي
الوطي وقوله لمستم في محل الرفع على الابتدا بتقدير قوله لمستم وما
بعده عطف عليه وقوله النكاح على انه خبر وقد ذكر هذا عن ابن
عباس بطريق التعليق اما اللفظ الاول فقد وصله اسماعيل القاضي
في احكام القران من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى او
لمستم النسا قال هو الجماع وروى ابن المنذر حدثنا محمد بن علي
اخبرنا ابو عوانة عن ابي بشر عن ابن جبير عن ابن عباس ان اللمس
والمس والمباشرة الجماع وقال ابن ابي حاتم في تفسيره وروي
عن علي ابن ابي طالب وابي بن كعب ومجاهد والحسن وطاوس
وعبيد بن عمير وسعيد بن جبير والشعبي وقتادة ومقاتل
نحو ذلك وقرا حمزة والكسائي والاعمش ويحيى بن وثاب لمستم
وقرا عاصم وابو عمرو بن العلا واهل الحجاز لامستم بالالف
واما اللفظ الثاني فوصله ابن المنذر وقد مر الان واما اللفظ
الثالث فرواه ابن ابي حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني
عن ابن عباس في قوله تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض

قال

قال الافضا الجماع وروى ابن المنذر وعن علي بن عبد العزيز حدثنا حجاج
اخبرنا حماد اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال الملامسة
والمباشرة والافضا والرفث والجماع نكاح ولكن الله يكني ص حدثنا
اسماعيل حدثني مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن
عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيدا
وبذات الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ما وليس معهم
ما فاتى الناس الى ابي بكر رضي الله عنه فقالوا الا ترى ما
صنعت عايشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالناس وليسوا على ما وليس معهم ما فجا ابو بكر ورسول
الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي قد نام فقال
حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على
ما وليس معهم ما قالت عايشة فعاتبني ابو بكر وقال
ما شا الله ان يقول وجعل يطعني بيده في خاصرتي ولا يمنعني
من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح على غير ما
فانزل الله تعالى التيمم فتيمموا فقال اسيد بن حضير ما هي
باول بركتكم يا ال ابي بكر قال فبعثنا البعير الذي كنت عليه
فاذا العقد تحته ش مطابقته للترجمة في قوله فتيمموا واسماعيل
ابن ابي اويس عبد الله المدني يروي عن خاله مالك بن انس عن
عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه والحديث قد مر في اول كتاب التيمم فانه اخرجه
هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره وقد مر
الكلام فيه هناك قوله بالبيدا بفتح البا الموحدة وسكون اليا
اخر الحروف وذات الجيش بفتح الجيم وسكون اليا اخر الحروف
وبالشين المعجمة وهنا اسمان لموضعين بين مكة والمدينة قوله
عقد بكسر العين القلادة وكانت لاسما اخت عايشة
فاستعارتها عايشة منها واضافتها الى نفسها علابسة
العارية قوله يا ال ابي بكر اصله يا ال ابي بكر فحذفت
الهمزة تخفيفا ص حدثني يحيى بن سليمان حدثني
ابن وهب اخبرني عمرو ان عبد الرحمن بن القاسم
حدثه عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت

قالت سقطت قلادة لي بالبيدا ونحن داخلون المدينة فاناخ
النبي صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري راقدا
فاقبل ابوبكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس
في قلادة قبي الموت فما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت
حضرت الصبح فالتمس الناس الماء فلم يوجد فنزلت
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية فقال
اسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم يا ال ابي بكر
ما انتم الا بركة لهم قلت هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن يحيى
ابن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر يروي عن عبد الله بن
وهب عن عمرو بن الحارث المصري قوله وتحن الواو فيه
للحال قوله فاناخ فاناخ اصله انوخ قلبت الواو الفا بعد نقل
حركتها الى ما قبلها ومعناه ابرك ناقته يقال اخت الجمل فاستناخ
ابركته فبرك قوله فثنى راسه في حجري يقال ثنى الشيء على
الشيء اذا وضعه عليه وفي رواية مسلم فجا ابوبكر ورسول الله صلى
الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي والحجر بفتح الحا وكسرها حجز
الانسان قوله راقد احال من الضمير الذي في ثنى الذي يرجع الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو من الاحوال المقدرة ما لم قوله لكزني
من اللكز وهو بالزاي وهو الدفع في الصدر بالكف قوله في قلادة
اي لاجل قلادة قوله بني الموت قوله وقد حضرت الصبح اي صلاة
الصبح قوله اسيد بن حضير كلاهما بالتصغير الاوسي الانصاري
وكان من النقبا ليلة العقبة ومات في شعبان سنة عشرين
ودفن بالبقيع قوله فتكم اي بسببكم كقوله صلى الله عليه وسلم
في النفس المؤمنة مائة الم يا ال ابي بكر اصله كما ذكرناه الان
واحتج به بعضهم على ان قيام الليل لم يكن واجبا على النبي صلى
الله عليه وسلم ورد بانه يحتمل انه كان صلى الله عليه وسلم
لما نزل ثم نام وفيه نظر لان القيام بعد هجعة
واجب بانه يحتمل انه كان هجع فلم يستغرق
ونسوه لانه قليلة لم يكن نام ثم قام فصلى
ثم نام والله اعلم قيل سبب لكونها جعل تقد العقد
سبب نزول هذه الاية المذكورة هاهنا ولما في سورة النسا
والقصة واحدة واجيب بانه لا يحذور
في ان يكون لهما على سبب واحد ص باب

قوله تعالى فاذهب

ص بابي قوله تعالى فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون
ش اي هذا باب في قوله تعالى فاذهب الاية هكذا وقع للمستملي وفي
رواية غيره فاذهب الى اخره وقبله قوله وقالوا يا موسى انا لن ندخلها
ابدا ما دموا فيها فاذهب الاية واصل هذا ان موسى عليه السلام امر
قومه ان يجاهدوا ويدخلوا بيت المقدس الذي كان بايديهم في زمن
ابيهم يعقوب عليه السلام كما اخبر الله عن ذلك قبل هذه الاية
بقوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم الاية فكان
جوابهم ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها الاية فاذهب انت وربك
الاية وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا ابو صالح محبوب معاوية
بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال لما نزل موسى عليه
السلام وقومه الارض المقدسة وجدوا فيها مدينة فيها قوم جبارون
خلقهم خلق منكر بعث اثني عشر رجلا وهم النقبا الذين ذكرهم
الله ليأتوا بخبرهم فلقيهم رجل من الجبارين فجعلهم في كسائه وحملهم
حتى اتى بهم المدينة ونادى في قومه فاجتمعوا اليه ثم قالوا لهم
اذهبوا الى موسى وقومه فاخبروهم بما رايتم فقال لهم موسى عليه
السلام اكتموا هذا فلم يكتم الا رجلان يوشع وكالب وهما المذكوران
في قوله عز وجل قال رجلان من الذين يخافون الاية قيل اسم
هذه المدينة يربحا وقال البكري يقال لها ايضا ارنح وفي حديث
عكرمة عن ابن عباس دخل منهم رجلان حابطا لرجل من الجبارين
فاخذهما فحملهما في كمه وفي تفسير مقاتل كان في اريحا الف قرية
في كل قرية الف بيت فلما دخلها النقبا خرج اليهم عوج بن عناق
فاجمعهم ومتاعهم بيده حتى وضعهم بين يدي ملكهم واسمه
ماوس بن شوذت فلما نظر اليهم امر بقتلهم فقالت امراته انعم
على هؤلا المساكين ودعهم فليرجعوا وليأخذوا طريقا غير الذي جاوا
منها فارسلهم لها فاخذوا عنقودا من كرومهم فحملوه على عمودين
رجلين فعجزوا عن حمله وحملوا ما بين عمل بعض دوابهم فعجزت
الدابة عن حملها فقدموا على موسى عليه السلام وذكروا لهم وان
طول كل رجل منهم ستة اذرع سبعة اذرع ونصف وكانوا من بقايا قوم
عاد يقال لهم العمالقة وعن مجاهد كان لا يقل عنقود عنبهم الا خمسة
رجال او اربعة وفي رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فاعطوهم حبة
عنب تكفي الرجل قلت المراد بالارض المقدسة المذكورة في الاية
المذكورة دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال قتادة هي الشام
كلها وقال السهيلي الارض المقدسة هي بيت المقدس وما حولها.

ويقال لها ايليا وتفسيرها بيت الله وقال سفين الثوري عن الاعمش
عن مجاهد عن ابن عباس الارض المقدسة هي الطور وما حوله قوله فاذهب
انت وربك يقال الظاهر انهم ارادوا حقيقة الذهاب كفرا واستهزا بدليل
مقابلة ذهابهم بقعودهم وقال الزمخشري يحتمل ان يعبر بالذهاب
هنا عن القصد والارادة كما يقول كلمته فذهب يجيبني اي قصد اجابتي
وقال الداودي المراد بقوله انت وربك هرون عليه السلام لانه كان
اكبر سنا من موسى عليه السلام ورد عليه ابن التين بقوله هذا خلاف
قول اهل التفسير وما ارادوا الا الرب عز وجل ولاجل هذا عوقبوا
ص حدثنا ابو نعيم نا اسرايل عن مخارق عن طارق بن شهاب
سمعت ابن مسعود رضي الله عنه قال شهدت من المقداد ح وحدثني
حمدان بن عمر نا ابو نعيم حدثنا الاشجعي عن سفيان عن مخارق عن طارق
عن عبد الله قال قال المقداد وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون
ولكن امضي ونحن معك فكانه سري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما
عن ابي نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن اسرايل بن يونس السبيعي
عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخا المعجمة وكسر الرا وبالقاف بن عبد
الله الاحمسي الكوفي عن طارق بن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي بن
عبد الله بن مسعود ومن في غزوة بدر في باب قول الله تعالى اذ تستغيثون
ربكم فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد عن ابي نعيم الى اخره
ومر الكلام فيه والطريق الاخر عن حمدان بن عمر ابي جعفر البغدادي
واسمه احمد وحمدان لقبه وليس له في البخاري الا هذا الموضع وهو
من صغار شيوخ البخاري وعاش بعد البخاري سنتين يروي عن ابي النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي ويقال
الليثي الكناني خراساني سكن بغداد توفي بها سنة سبع ومايتين يروي
عن عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي الكوفي عن سفيان الثوري الى اخره
قوله يوم بدر وعن قتادة فيما ذكره الطبري انه كان في الحديبية حين
صد قوله فكانه سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ازيل عنه المكروهات
كلها ص ورواه وكيع عن سفيان عن مخارق عن طارق ان المقداد
قال ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ش اي روى الحديث المذكور وكيع بن
الجراح عن سفيان الثوري الى اخره وهذا التعليق رواه الدارقطني
من حديث سفيان بن وكيع بن الجراح عن ابيه قوله ان المقداد اي
ابن الاسود الكندي المذكور قوله قال ذلك اشارة الى قوله يوم بدر
يا رسول الله انا لا نقود الى اخره ما مر من الحديث وجا ان سعد بن معاذ

قاله

قاله ايضا فيجوز ان يكونا قالاه ص باب انما جزا الذين
يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا
او ينفوا من الارض ش اي هذا باب في قوله تعالى انما جزا الذين يحاربون
الله الى اخره وليس في بعض النسخ لفظ باب ووقع في رواية ابي ذر باب
انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية
وغيره ساق الاية قال الطبري اختلف اهل التاويل في من نزلت هذه
الاية فروى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس انها نزلت في قوم من اهل
الكتاب كانوا اهل موادعة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنقضوا العهد وافسدوا في الارض وفي رواية ابي داود عن ابن عباس
نزلت في المشركين فمن تاب منهم قبل ان يقدر عليه لم يمنعه ذلك ان يقام
فيه الحد الذي اصاب وعن السدي نزلت في سودان عرينة اتوا رسول
الله عليه السلام وبهم الما الاصفر فشكوا ذلك اليه الحديث وذكر الثعلبي
عن الكلبي انها نزلت في قوم من بني هلال كان ابو برزة الاسلمي عاهد النبي
عليه السلام ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن اتاه من المسلمين فهو امن
فمر قوم من بني كنانة بناس من اسلم من قوم ابي برزة قال ولم يكن ابو برزة
يومئذ شاهدا فقتلوهم واخذوا اموالهم فنزلت هذه الاية ص
المحاربة لله الكفر به ش روى هذا عن سعيد بن جبير وصله ابن ابي
حاتم نا ابو زرعة نا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني ابن لهيعة حدثني
عطا بن دينار عن سعيد في قوله عز وجل انما جزا الذين يحاربون الله
ورسوله قال معنى بالمحاربة الكفر بعد الاسلام ش حدثنا علي بن
عبد الله نا محمد بن عبد الله الانصاري نا ابن عوف قال حدثني
سلمان ابو رجا مولى ابي قلابة انه كان جالسا خلف عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه فذكروا وذكروا فقالوا وقالوا قد اقادت بها
الخلفا فالتفت الى ابي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول
يا عبد الله بن زيد او ما تقول يا ابا قلابة قلت ما علمت نفسا
حل قتلها في الاسلام الا رجل زنى بعد احصان او قتل نفسا
بغير نفس او حارب الله ورسوله عليه السلام فقال عنبسة ثنا
انس بكذا وكذا قلت اياي حدث انس قال قدم قوم على النبي
صلى الله عليه وسلم فكلموه فقالوا قد استوخمنا هذه الارض
فقال هذه نعم والبانها واستصحبوا ومالوا على الراعي فقتلوه واطردوا
النعم فما يستبطا من هولا قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله
وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله

فقلت تتهمني قال شاهد هذا الشيخ قال وقال اهل كذا انكم لن تزالوا
بخير ما ابقى هذا فيكم او مثل هذا الشيخ مطابقته للترجمة توخذ
من معناه وعلي بن عبد الله هو ابن المديني ومحمد بن عبد الله
الانصاري من شيوخ البخاري روى عنه هنا بواسطة وابن عون
هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري وسليمان بفتح
السين المهملة وسكون اللام ابو رجا مولى ابي قلابة الجرمي
البصري وفي رواية الكشميهني سليمان بضم السين وفتح الاول
هو الصواف وابو قلابه بكسر القاف عبد الله بن زيد وهذا الحديث
اخرجه البخاري في مواضع عديده فقطعة من ذلك مضت في كتاب
الطهارة في باب ابوال الابل والدواب والغنم فانه اخرج فيها حديث
العرنيين عن سليمان بن حرب وقطعة مشتملة على ما في حديث الباب
اخرجها في كتاب المغازي في باب قصة عكل وعرينه اخرجها عن
محمد بن عبد الرحيم عن حفص بن عمر عن حماد بن زيد عن ايوب
والحجاج الصواف عن ابي رجا مولى ابي قلابة الحديث قوله خلف
عمر بن عبد العزيز وفي الرواية المتقدمة في المغازي قال يعني ابو
رجا وابو قلابه خلف سريرة قوله فذكروا وذكروا ابي القسامة
وقد بين البخاري هذا في مكان اخر اعني في كتاب الديات وهو
ان عمر بن عبد العزيز ابرز سريره يوما للناس ثم اذن لهم فدخلوا فقال
لهم ما تقولون في القسامة القود بها حق وقد اقادت بها الخلفا
فقال لي ما تقول يا ابا قلابة ونصبني للناس فقلت يا امير المومنين
عندك رؤس الاجناد واشراف العرب ارايت ان خمسين رجلا منهم شهدوا
على رجل محصن بدمشق انه قد زنى ولم يروه اكنت ترجمه قال
لا قلت ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه قد سرق
اكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت فوالله ما قتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قط الا في احدى ثلاث خصال رجل قتل بجريره
نفسه او رجل زنى بعد احصان او رجل حارب الله ورسوله
وارتد عن الاسلام فقال القوم ان رجلا قد حدث انس بن مالك
ان نفرا من عكل الحديث فقالوا وقالوا ما تقوله الاول وهو
الذي ذكره البخاري في مكان اخر ومقول القول الثاني هو قوله
فد اقادت بها الخلفا يقال افاد القاتل بالقتيل اذا قتله به وفي
الرواية المتقدمة في المغازي ان عمر بن عبد العزيز استشار الناس
يوما فقال ما تقولون في هذه القسامة فقالوا احق قضي بها

رسول

رسول الله عليه السلام وقضت بها الخلفا قبلك قوله فالتفت ابي عمر
بن عبد العزيز قوله يا عبد الله بن زيد هو المكني بابي قلابه قوله
او ما تقول يا ابا قلابه شك من الراوي هل سماه باسمه او خاطبه بكنيته
قوله قلت القايل هو ابو قلابة قوله فقال عنبسه بفتح العين
المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ابن سعيد
ابن العاص بن امية ابو خالد القرشي الاموي اخو يحيى وعمرو والاشدق
سمع ابا قلابة حديث العرنيين عند مسلم قوله حدثنا انس بكذا
وكذا اي قال علينا حدثنا انس بن مالك بقصة العرنيين قوله قلت القايل ابو قلابة ويروي فقلت وفي رواية
كتاب الديات فقلت انا احدثكم بحديث انس حدثني انس انا نفرا
من عكل ثمانية قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبايعوه على الاسلام فاستوخموا الارض الحديث قوله فرموهم نفرين
عكل قوله فكلموه اي فكلموا النبي صلى الله عليه وسلم اريد به
المبايعة على الاسلام كما صرح به في الرواية المذكورة الان قوله قد
استوخموا من استوخمت البلد اذا لم يوافق بدنك واصله من
الوخم وهو ثقل الطعام في المعدة يقال وخم الطعام اذا ثقل فلم
يستمرا فهو وخيم قال ابن الاثير في حديث العرنيين واستوخموا المدينة
اي استثقلوها ولم يوافق هواها ابدانهم قوله هذه نعم لنا المراد
بالنعم الابل فان قلت قد قال في رواية اخرجوا الى ابل الصدقة
قلت انما قال ذلك تخمينا باعتبار انه كان حاكما عليها او كانت
له نعم ترعى مع الابل الصدقة قوله فخرج في محل النصب على الحال
قوله واستصحوا اي حملت لهم الصحة والسين فيه للصيرورة
قوله واطردوا النعم اي ساقوها سوقا شديدا واصله من طرد
فثقل الى باب الافتعال فصار اطتردوا ثم قلبت التا طاء وادغمت
الطا في الطا قوله فما يستبطا من هولاء على صيغة المجهول من باب
الاستفعال من البطا بالهمزة في اخره وهو نقيض السرعة
وقال الكرماني فما يستبطا استفهام قلت معناه على قوله اي شيء
يستبطا من هولاء الذين قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم
واساقوا الابل وفيه معنى التعجب ايضا فانهم ويويد ما ذكرناه ما جا
في كتاب الديات في هذا الحديث قلت واي شيء اشد مما صنع هولاء
ارتدوا عن الاسلام وقتلوا وفي رواية بالفا فبدل الطا ومعناه
ما يترك من هولاء وهو استفهام ايضا فيه معنى التعجب واصله من
استفعيت من الشي اي تركت بعضا قوله فقال سبحان الله القايل

عنبسة متعجبا من قول ابي قلابة قوله فقلت تتهمني القايل ابوقلابة
يقول لعنبسة تتهمني فيما رويته من احديث انس وبيوضح هذا ما جاء في كتاب
الديات فيه فقال عنبسة بن سعيد يعني عند رواية ابي قلابة الحديث
والله ان سمعت كاليوم قط فقلت اترد علي حدثني يا عنبسة قال
لا ولكن جيت بالحديث علي وجهه قوله قال ثنا بهذا انس ابي قال
ابو قلابة حدثنا بهذا الحديث انس بن مالك رضي الله عنه قوله قال وقال
يا اهل كذا ابي قال الراوي وقال عنبسة يا اهل كذا مراده يا اهل الشام
وقال بعضهم وفي الرواية الاتية في الديات يا اهل الشام هذا ليس
بمذكور في كتاب الديات ولكن المراد بخطاب عنبسة بقوله يا اهل
كذا هو اهل الشام لان هذا كله وقع في دمشق قوله ما ابقي هذا
فيكم بضم الهمزة وكسر القاف على صيغة المجهول واشار عنبسة بقوله
هذا الى ابي قلابة وفي رواية كتاب الديات والله لا يزال هذا الحدث
مخبرا ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم ويروي ما ابقي الله مثل هذا قوله
او مثل هذا شك من الراوي او قال عنبسة مثل ما ذكر من قوله
ما ابقي فيكم ومثله ما ذكر في الديات فافهم فاني ما رايت شارحا اتى
بحق هذا الحديث ص باب قوله والجروح قصاص ش
اي هذا باب في قوله تعالى والجروح قصاص هكذا هو في رواية المستملي
وفي رواية غيره باب والجروح قصاص وليس في بعض الشيخ لفظ
باب وهذا اللفظ في قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح
قصاص هذا تتمة بعد التخصيص لانه ذكر العين بالعين ونحوها والقصاص
في الجراح انما ثبت فيما يمكن ان يقتص فيه مثل الشفتين والذكر واليدين
وما اشبه ذلك وما عدا ذلك من كسر عظم او جراحة في البطن ففيه
ارش وقرا ابن كثير وابو عمرو بن العلا وابن عامر والكسائي برفع الحاء
والباقون بنصبها والقصاص من قص الاثر اي اتبعه فكانه المجني عليه
يقص اثره وينتبع ليقتل ص حدثنا محمد بن سلام اخبرنا الفزاري عن
حميد عن انس رضي الله عنه قال كسرت الربيع وهي عمة انس
بن مالك ثنية جارية من الانصار فطلبه القوم القصاص فاتوا النبي صلى
الله عليه وسلم فامر النبي صلى الله عليه وسلم فقال انس بن النضر
عم انس بن مالك والله لا تكسر ثنيتها يا رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم وقبلوا الارش
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على
الله لابره ش مطابقته للترجمة ظاهرة والفزاري بفتح الفاء والزاي المعجمة

وبالرا

وبالراء واسمه مروان ابن معويه والحديث مضى في كتاب الصلح في باب
الصلح في الدية فانه اخرجه هناك عن عبد الله الانصاري عن حميد عن
انس واخرج هناك عن الفزاري معلقا وقد مضى الكلام فيه هناك قوله
الربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف المكسورة والجارية
الشابة والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة قوله وقبلوا الارش
قال ابن الاثير الارش المشروع في المحكومات وهي الذي يأخذه المشتري
من البايع اذا اطلع على عيب في المبيع وارش الجنايات والجراحات من
ذلك لانها جابرة لها عما حصل فيها من النقص قوله لابره من ابر ار
القسم وهو امضاوه على الصدق ص باب يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك ش اي هذا باب في قوله تعالى يا ايها الرسول
الاية ذكر الواحدي من حديث الحسن بن محمد سجادة قال ثنا
علي ابن عباس عن الاعمش وابي المحاف عن عطية عن ابي سعيد قال نزلت
هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يوم غدير خم
في علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقال مقاتل قوله بلغ ما انزل اليك من
ربك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى اليهود الى الاسلام فكبر
الدعا فجعلوا يستهزؤن به ويقولون اتريد يا محمد ان نتخذك حنانا
كما اتخذت النصارى عيسى عليه السلام حنانا فلما راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك سكت عنهم فحرض الله تعالى نبيه
عليه السلام على الدعا الى دينه لا يمنعه تكذيبهم اياه واستهزاوهم
به عن الدعا وقال الزمخشري نزلت هذه الاية بعد احد وذكر الثعلبي
عن الحسن قال سيد نا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثني
الله عز وجل برسالته ضقت بها ذرعا وعرفت ان من الناس من يكذبني
وكان يهاب قريشا واليهود والنصارى فنزلت وقيل نزلت في عيينة بن
حصن والاقرع اهل الصفة وقيل نزلت في الجهاد وذلك ان المنافقين
كرهوه وكرهه ايضا بعض المومنين فكان النبي صلى الله عليه وسلم
يمسك في بعض الاحايين عن الحث عن الجهاد لا يعرق من كراهية
القوم له فنزلت وقيل بلغ ما انزل اليك من امر زينب بنت جحش وهو
مذكور في البخاري وقيل بلغ ما انزل اليك في امر نسايك وقال محمد
محمد بن علي ابن حسين معناه بلغ ما انزل اليك من ربك في فضل علي
بن ابي طالب رضي الله عنه فلما نزلت هذه الاية اخذ بيد علي وقال
من كنت مولاه فعلي مولاه وقيل بلغ ما انزل اليك من حقوق
المسلمين فلما نزلت هذه الاية خطب عليه السلام في حجة الوداع
ثم قال اللهم هل بلغت وعند الجوزي بلغ ما انزل اليك من الرجم

والقضاص ص حدثنا محمد بن يوسف ثنا سفين عن اسمعيل عن الشعبي
عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت من حدثك ابي محمد عليه
السلام كتم شيا مما انزل عليه فقد كذب والله يقول يايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف
هو الفريابي صرح به ابو نعيم وسفين هو الثوري واسمعيل هو ابن ابي
خالد البجلي الكوفي والشعبي هو عامر ومسروق هو ابن الاجدع والحديث
اخرجه البخاري مطولا ومختصرا واخرجه في التوحيد مقطعا واخرجه
مسلم في الايمان عن ابن نمير وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن
احمد بن منيع وعن ابن عمر واخرجه النسائي فيه عن محمد بن المثنى مطولا
وفيه الزيادة واخرجه عن اخرين ايضا ص باب قوله
تعالى لايواخذكم الله باللغو في ايمانكم ش اي هذا باب في قوله تعالى
لايواخذكم الله باللغو في ايمانكم وليس لفظ باب الا في رواية ابي ذر
واللغو في اليمين هو قولك لا والله وبلى والله وقيل سعي اللغو لاثم
والمعنى لايواخذكم الله بالاثم في الحلف اذا كفرتم وقال ابن جبير
هو الرجل يحلف على الصفقة وقال ابراهيم هو ان ينسى وقال زيد بن
اسلم هو قول الرجل اعمي الله بصري ان لم افعل كذا وكذا ونحوه
وقال ابن عباس هو ان يحرم ما احل الله له فليس عليه كفارة
وقال طاوس والقاضي اسمعيل هو ان يحلف وهو غضبان وعند
الشافعي هو سبق اللسان من غير قصد وقال ابو الوليد بن رشيد
ذهب مالك وابو حنيفة الى انها ايمين على الشيء وظن الرجل انه
على يقين منه فيخرج الشيء على خلاف ما حلف عليه وقال الشافعي لغو
اليمين مالم تنعقد النية عليه مثل ماجرت به العادة من قول
الرجل في اثناء المحاطبة لا والله وبلى والله من غير ان يعتقد تردده
انتهى يقال لغى في القول يلغو ويلغى لغوا ولغى لغا ولغاة اخطا
وكلمة لاعبة فاحشة ولغى يلغو اتكلم وقال الجوهري لغي يلغو لغوا اي
قال باطلا يقال لغوت باليمين ويباح الكلب لغوا ايضا ولغى بالكسر
يلغى لغا مثله واللغى الصوت مثل الرغى ويقال ايضا لغي به يلغى
لغا اي لهج به واللغة اصلها لغي او لغو والها عوض وجمعها لغات ولغات
وفي تفسير الجوهري لما نزلت لاتحرموا ما احل الله لكم قالوا يا رسول
الله كيف نصنع بايماننا معني حلفهم على ما اتفقوا عليه فنزلت
لايواخذكم الله باللغو الاية قال الثعلبي قال ابن عباس اتفاقهم
كان على الصوم نهارا والقيام ليلا وقال مقاتل كانوا عشرة حلفوا على
ذلك ابو بكر وعمر وعلي والمقداد وعثمان بن مظعون وابو ذر وسالم ابن

مسعود

مسعود وعمار وحذيفة وزاد بعضهم سالم مولى ابي حذيفة ومقدامه
وزاد ابو احمد اسحق بن ابراهيم البيتي عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهم ص حدثنا علي بن سلمة قال ملك بن سعير نا هشام عن ابيه
عن عايشة انزلت هذه الاية لايواخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول
الرجل لا والله وبلى والله ش مطابقته للترجمة ظاهره وعلي بن
سلمة هو الذي يقال له اللبقي بكسر اللام وتخفيف الباء الموحدة وبالقاف
النيسابوري من صغار مشايخ البخاري ولم يقع له ذكر عند البخاري
الا في هذا الموضع واخر في الشفعة واخر في الدعوات وهكذا في الاصول
عن علي ابن سلمة وبه صرح ابو مسعود وغيره وبه روى ابو ذر عن
الستمي حدثنا علي بن سلمة و روى عن الكشميهني والحموي حدثنا
علي بن عبد الله قيل انه خطا وفي رواية النسفي حدثنا علي ولم
ينسبه وقال الكلاباذي هو غير منسوب ومالك بن سعير بضم السين
المهملة وفتح العين وسكون الياء اخر الحروف وبالراء التميمي الكوفي
وصفه ابو داود وقال ابو حاتم وابو زرعة والدارقطني صدوق
وليس له في البخاري الا في هذا الحديث واخر في الدعوات واسم جده
الحمس بكسر الحاء المهجمة وسكون الميم وبين مهملة وهشام هو ابن
عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير والحديث من افراده واخرجه
ابو داود مرفوعا وصححه ابن حبان ص حدثنا احمد بن ابي رجاء النضر
عن هشام اخبرني ابي عن عايشة ان اباها كان لا يحنث في يمين حتى انزل
الله كفارة اليمين قال ابو بكر لا ارى يمينا ارى غيرها خيرا منها الا قلت
رخصة الله ومعلت الذي هو خير ش هذا ايضا عن عايشة نفسها
وقال الداودي هذا الحديث تفسير للحديث الاول وقال ابن التين الحق
ان الحديث الاول في تفسير لغو اليمين والثاني في تفسير عقد اليمين
واخرجه عن احمد بن ابي رجاء بالجيم ضد الخوف واسمه عبد الله بن ابو
ابي الوليد الحنفي الهروي عن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
بن شميل المازني عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة عن ابيها
ابي بكر الصديق رضي الله عنه واخرجه ابن حبان من طريق محمد
بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث الى اخره قيل
المحفوظ ما وقع في الصحيح ان ذلك من قول ابي بكر رضي الله عنه ص باب
قوله لاتحرموا طيبات ما احل الله لكم ش اي هذا باب في قوله تعالى
لاتحرموا وليس لغير ابي ذر باب قوله وانما الروي عن غيره لاتحرموا
طيبات ما احل الله لكم بدون لفظ باب قوله وروى ابن ابي حاتم من

طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الاية
في رهط من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم قالوا نقطع مذاكيرنا ونترك
شهوات الدنيا ونسيح في الارض كما تفعل الرهبان فبلغ ذلك النبي عليه
السلام فارسل اليهم فذكرهم ذلك فقالوا انعم فقال النبي عليه السلام
لكني اصوم وافطر واصلي وانام وانكح النساء فمن اخذ بسنتي فهو مني
ومن لم ياخذ بسنتي فليس مني وروي ابن مردوية من طريق
العوفي عن ابن عباس نحو ذلك ص حدثنا عمرو ابن عون ثنا خالد
عن اسمعيل عن قيس عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نغزو مع
النبي صلي الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا الا نختصي فنهانا
عن ذلك فرخص لنا بعد ذلك ان نتزوج المراة بالثوب ثم قرا يايها
الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعمرو ابن عون بن اوس السلمي الواسطي نزيل
البصرة وخالد هو ابن عبد الله الطحان واسمعيل هو ابن ابي خالد
وقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه
البخاري ايضا في النكاح عن محمد بن المثنى وعن قتيبة واخرجه
مسلم في النكاح عن محمد بن عبد الله بن نمير وغيره واخرجه
النسائي في التفسير عن اسحق بن ابراهيم وغيره قوله الا نختصي من
خصاه اذا نزع خصيتيه بخصيه خصا قوله فنهانا عن ذلك يعني
عن الاختصاء وفيه تحريم الخصا لما فيه من تغيير خلق الله تعالى ولما فيه
من قطع النسل وتعذيب الحيوان قوله بالثوب ليس بقيد اي
بالثواب وغيره مما يتراضيان به قوله ثم قرا اي عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه وقال النووي فيه اشارة الى ان عبد الله
كان يعتقد اباحة المتعة كقول ابن عباس وان لم يبلغها نسخها وقال
القاضي روي حديث اباحة المتعة جماعة من الصحابة فذكره مسلم
من رواية ابن مسعود وابن عباس وجابر وسلمة بن الاكوع وسبرة بن معبد
الجهني رضي الله عنهم وليس في احاديثهم انها كانت في الحضر وانما كانت في اسفارهم
في الغزو عند ضرورتهم وعدم الشامع ان يلادهم حاره وصبرهم عنهن
كخليل وقد ذكر في حديث ابن عمر انها كانت رخصة في اول الاسلام لمن اضطروا
اليها كالميتة ونحوها وعن ابن عباس نحوه وقال المازري ثبت ان نكاح المتعة
كان جائزا في اول الاسلام ثم ثبت بالاحاديث الصحيحة انه نسخ وانعقد
الاجماع على تحريمه ولم يخالف فيه الا طائفة من المبتدعة وتعلقوا
بالاحاديث المنسوخة تلادلالة لهم فيها وتعلقوا بقوله تعالى فما استمتعتم
به منهن فاتوهن اجورهن وفي قراءة ابن مسعود فما استمتعتم به منهن

عباض ح

الى اجل وقراءة ابن مسعود هذه شاذة لا يحتج بها قرانا ولا خبرا ص
باب قوله انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل
الشيطان ش اي هذا باب في قوله تعالى انما الخمر الاية لم يقع لفظ باب
قوله الا في رواية ابي ذر وفي هذه الاية الكريمة نهي الله عباده المومنين
عن تعاطي الخمر والميسر وهو القمار وروي ابن ابي حاتم عن ابيه
عن عيسى بن مرحوم عن حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي
رضي الله عنه انه قال الشطرنج من القمار وقال ابن ابي حاتم ثنا
محمد بن اسمعيل الاحمسي ثنا وكيع عن سفيان يعني ابن عطاء ومجاهد وطاوس
قالوا كل شيء من القمار وقال ابن ابي حاتم ثنا محمد بن اسمعيل فهو الميسر
حتى لعب الصبيان بالجوز وروي عن راشد بن سعد وحمزة بن حبيب مثله
وقالا حتى الكعاب والجوز والبيض حتى يلعب بها الصبيان وقال ابن
كثير في تفسيره واما الشطرنج فقد قال عبد الله بن عمر انه شر من النرد
ونص على تحريمه مالك وابو حنيفة واحمد وكرهه الشافعي قلت
اذا كان الشطرنج شرا من النرد فانظر ما قال رسول الله صلي الله عليه
عليه وسلم في النرد رواه مالك في الموطا واحمد في مسنده وابو داود
وابن ماجة في سننهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من لعب بالنرد فقد عصي
الله ورسوله وروي مسلم عن بريدة بن الحصيب الاسلمي قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم من لعب بالنرد شير فكانما صبغ يده
في لحم خنزير ودمه ص وقال ابن عباس الازلام القداح يستقسمون
بها في الامور ش هذا التعليق رواه ابو بكر بن المنذر عن علان ابن
المغيرة ثنا ابو صالح ثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ورواه
ابو محمد بن ابي حاتم بسند صحيح نحوه قال وروي عن الحسن ومجاهد
وابرهيم وعطاء ومقاتل نحو ذلك قوله الازلام جمع زلم بفتح الزاي واللام وجا
يضم الزاي قوله القداح جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم
الذي كانوا يستقسمون به او الذي يرمي به عن القوس يقال لكسهم اول
ما يقطع ثم ينحت ويبري فيسمى يريا ثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش ويركب
نصله فسمي سهما قوله يستقسمون من الاستقسام وهو طلب القسم
الذي قسم له وقدر مما لم يقدر وهو استفعال منه وكانوا اذا اراد احدهم
سفرا او نزوجا او نحو ذلك من المهمات ضرب بالازلام وهي القداح وكانت
على بعضها مكتوب امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى الاخر غفل فان خرج
امرني ربي مضى لشانه وان خرج نهاني ربي امسك وان خرج الغفل عادا
حتى يضرب بها اخرى الى ان يخرج الامر او النهي قلت الغفل بضم الغين

ربي

المعجمة وسكون الفا قال ابن الاثير هو الذي لا يرجى خيره ولا شره والمراد هنا
الحالي عن شيء وذكر ابن اسحق ان اعظم اصنام قريش كان هبل وكان في جوف
الكعبة وكانت الازلام عنده يتحاكمون عنده فيما اشكل عليهم فما خرج
منها رجعوا اليه ص والنصب انصاب يذبحون عليها ش هذا ايضا من قول
ابن عباس وصله ابن ابي حاتم من طريق عطا عن ابن عباس قوله والنصب
حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم ويقال الانصاب ايضا جمع نصب
بفتح النون وسكون الصاد وهي الاصنام ص وقال غيره الزلم القدح لا ريش
له وهو واحد الازلام ش اي قال غير ابن عباس الزلم بفتحتين هو القدح
الذي لا ريش له وقدم الكلام فيه عن قريب قوله وهو واحد الازلام
اي الزلم مفرد وجمعه ازلام وفي الحقيقة لا فرق بين هذا القول
وبين قول ابن عباس الذي مضى غير ان ابن عباس لم يذكر في كلامه مفرد
الازلام وفي هذا القول ذكر المفرد ثم الجمع ص والاستقسام ان يحيل
القداح فان نهته انتهى وان امرته فعل ما تامره ش اشار به الى تفسير قول
ابن عباس يستقسمون بها في الامور وهو مشتق من الاستقسام وهو
ان يحيل القداح فان طلع القدح الذي عليه النهي انتهى وترك وان طلع
الذي عليه الامر ايتمر وفعل وقدم بيانه عن قريب ص تحيل بيديه
ش اشار به الى ان معنى قوله وهو ان يحيل بيديه من الاجالة بالجيم
وهي الادارة وهذا اثبت الاتي رواية ابي ذر لا غير ص وقد اعلوا القداح
بضروب يستقسمون بها ش اي الجاهلية اعلوا القداح لضروب اي لانواع
من الامور يطلبون بذلك بيان قسمهم من الامر والنهي ص وقسمة منه
قسمت والقسوم الصدر ش اشار به الى ان من اراد ان يخبر عن نفسه
من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء واشار بقوله والقسوم المصدر
الى ان مصدر قسمت الذي هو اخبار عن نفسه من الثلاثي المجرد يأتي
قسوما على وزن فعول وقد جا لفظ القسوم في قول الشاعر ولم اقسم
فسحيني القسوم ولكن الاحتجاج بهذا على ان لفظ القسوم مصدر فيه نظر
لانه يحتمل ان يكون جمع قسم بكسر القاف ص حدثني اسحق بن ابراهيم اخبرنا
محمد بن بشر نا عبد العزيز بن عمر بن العزيز حدثني نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة يومئذ لخمسة اشربة
ما فيها شراب العنب ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق ابن ابراهيم المعروف
بابن راهويه ومحمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة
ابن الفرافصة ابو عبد الله العبدي الكوفي وعبد العزيز بن عمر بن
عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني وقال الحميدي
ليس له في الصحيح عن نافع الا هذا الحديث والحديث من افراده قوله

خمسة

خمسة اشربة وهي شراب التمر والعسل والحنطة والشعير والذرة
فان قلت روى احمد من رواية المختار بن فلفل قال سألت انسا عن
الاوعية الحديث وفيه الخمر من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير
والذرة وفي رواية ابي يعلى الموصلي وحرمت الخمر وهي من العنب والتمر
والعسل والحنطة والشعير والذرة وهي رواية ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم الخمر بين هاتين الشجرتين النخلة والعنبة رواه مسلم
قلت لا تعارض بين هذه الاحاديث لان كل واحد من الرواة روى
ما حفظه من الاصناف وايضا ان مفهوم العدد ليس بحجة على الصحيح
وعليه الجمهور فان قلت حديث ابي هريرة يدل على الحصر قلت
لا نسلم ذلك لان الحصر انما يكون اذا كان المبتدا والخبر معرفتين كقولك
زيد انا ونحوه ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم نا ابن علية نا عبد العزيز
بن صهيب قال قال انس بن مالك ما كان لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي تسمونه
الفضيخ فاني لقائم اسقي ابا طلحة وفلانا اذ جاء رجل فقال هل بلغكم
الخبر فقالوا وما ذاك قال حرمت الخمر قال اهرق هذه القلال يا انس
فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل ش مطابقته للترجمة تؤخذ
من قوله حرمت الخمر ويعقوب بن ابرهيم الدورقي وهو شيخ مسلم
ايضا وابن علية هو اسمعيل بن ابرهيم وعلية امه والحديث اخرجه
مسلم في الاشربة عن يحيى بن ايوب قوله غير فضيخكم الفضيخ بفتح
الفا وكسر الضاد المعجمة وفي آخره خا معجمة وهو شراب يتخذ من البسر
وحده من غير ان تمسه النار واشتقاقه من الفضخ وهو الكسر وقال
ابراهيم الحربي الفضيخ ان يكسر البسر ويصب عليه الماء ويترك حتى يغلي
وقال ابو عبيد هو ما فضخ من البسر من غير ان تمسه نار فان كان تمر
فهو خليط قوله ابا طلحة هو زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس
قوله فلانا وفلانا وفي رواية مسلم من حديث عبد العزيز بن
صهيب اني لقائم اسقيها ابا طلحة وابا ايوب ورجالا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا اذ جاء رجل الحديث وفي
رواية له من حديث قتادة عن انس قال كنت اسقي ابا دجانة ومعاذ
بن جبل في رهط من الانصار وفي رواية اخرى له من حديث سليمان
التيمي نا انس بن مالك قال اني لقائم على الحي على عمومتي اسقيهم
من فضيخ لهم وانا اصغرهم سنا الحديث وفي رواية اخرى عن قتادة
عن انس قال اني اسقي ابا طلحة وابا دجانة وسهيل بن بيضا من افراده
الحديث وسياتي في كتاب الاشربة من حديث انس قال كنت مع اسقي
ابا عبيدة وابا طلحة وابي بن كعب من فضيخ الحديث قوله اذ جاء رجل

كلمة اذ ظرف فيه معنى المفاجاة والرجل بياض
قوله اهرق امر اثبته كذلك قوله القلال بالكسر جمع قلة وهي الجرة
التي يقلها القوي من الرجال والكوز اللطيف الذي تقله اليد ولا يثقل
عليها وفي الحديث جواز العمل بخبر الواحد وفيه ان الخمر كانت مباحة
قبل التحريم ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة عن عمرو
عن جابر قال صبح اناس غداة احد الخمر فقتلوا من يومهم جميعا
شهدا وذلك قبل تحريمها ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله
وذلك قبل تحريمها وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار والحديث
مضى في الجهاد في باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله الاية فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن
سفيان عن عمرو عن جابر الى اخره ومر الكلام فيه هناك ومر
في المغازي ايضا عن عبد الله بن محمد والحديث اخرجه البزار
في مسنده حدثنا احمد بن عبدة ثنا سفيان عن عمرو عن جابر
الى اخره ومر الكلام فيه هناك ومر في المغازي ايضا عن عبد الله بن
محمد والحديث اخرجه البزار في مسنده حدثنا احمد بن دينار سمع
جابر بن عبد الله يقول اصطبح ناس الخمر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قتلوا شهدا يوم احد فقالت اليهود فقد مات
بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل الله تعالى على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ثم قال وهذا اسناد صحيح وهو
كما قال ولكن في سياقه غرابة وهذا يدل على ان تحريم الخمر
كان بعد غزوة احد وكانت غزوة احد في شوال سنة ثلاث من
الهجرة ص حدثني اسحق بن ابراهيم الحنظلي اخبرنا عيسى وابن ادريس
عن ابي حيان عن الشعبي عن ابن عمر قال سمعت عمر رضي الله عنه
على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اما بعد ايها الناس انه نزل
تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير
والذرة والخمر ما خامر العقل ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق
بن ابراهيم هو ابن راهويه وعيسى هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي
وابن ادريس هو عبد الله بن ادريس الاودي الكوفي وابو حيان بفتح
الحا المهملة وتشديد اليا اخر الحروف يحيى بن سعيد التيمي والشعبي
هو عامر ابن شراحيل والحديث اخرجه ايضا في الاعتصام عن اسحق
ايضا وفي الاشربة ايضا وعن احمد بن ابي رجا واخرجه مسلم في اخر
الكتاب عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه ابو داود في الاشربة
عن احمد بن حنبل واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع واخرجه

النسائي

ليس صح

النسائي فيه وفي الوليمة عن يعقوب بن ابرهيم وعن اخرين هذا الحديث
موقوف على عمر رضي الله عنه ورواه النسائي من رواية زكريا بن ابي
زايده ومحمد بن قيس كلاهما عن الشعبي ومن رواية ابي حصين عن
الشعبي عن ابن عمر قوله ولم يذكر عمر قوله والخمر ما خامر
العقل اي ستره وغطاه وصار عليه كالخمار وهو بعمومه يتناول كل ما
ازال العقل سوا كان متخذا من العنب او الزبيب او الحبوب بانواعها
او نباتا كجوز الهند والحشيش ولبن الخشخاش وكل ذلك اذا اسكر حرم
ولا تعارض بين حديث عمر هذا وبين ابنه عبد الله المذكور في اول
الباب لما ذكرنا من الجواب عنه هناك ص باب ليس على
الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية ش اي هذا باب
في قوله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الاية هذا المقدار المذكور
رواية ابي ذر وفي رواية غيره باب ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا الى قوله والله يحب المحسنين وليس في بعض النسخ لفظ
باب وقال احمد بن حنبل ثنا اسود بن عامر ثنا اسرايل عن سماك عن عكرمة
عن ابن عباس قال لما حرمت الخمر قال اناس يا رسول الله اصحابنا الذين
ماتوا وهم يشربونها فانزل الله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا قال ولما حولت القبلة قال اناس يا رسول
الله اصحابنا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله وما كان
الله ليضيع ايمانكم قوله جناح اي اثم قوله اذا ما اتقوا يعني المعاصي
والشرك قوله وامنوا قيل بالله ورسوله وقيل بتحريم الخمر قوله وعملوا
الصالحات يعني اقاموا على الفرايض ثم اتقوا هذه الثالثة المراد بها
اجتنبوا العود الى الخمر بعد التحريم وقيل ظلم العباد وقيل ثم اتقوا
الشبهات وقيل جميع المحارم قوله واحسنوا اي العمل ص حدثنا ابو النعمان
ثنا حماد بن زيد ثنا ثابت عن انس رضي الله عنه ان الخمر التي اهريقت
الفضيخ وزاد في محمد عن ابي النعمان قال كنت ساقي القوم في منزل
ابي طلحة فنزل تحريم الخمر فامر مناديا فنادى فقال ابو طلحة
اخرج فانظر ما هذا الصوت قال فخرجت فقلت هذا مناد ينادي الان
الخمر قد حرمت فقال اذهب فاهرقها قال فخرجت في سكك المدينة
قال وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم وهي في
بطونهم قال فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي ولقبه عارم والحديث مضى في المظالم في باب صب الخمر في الطريق
فانه اخرجه هناك عن محمد بن عبد الرحيم عن عفان عن حماد بن زيد

عن ثابت عن انس قوله الفضيخ بالرفع لانه خبر ان قوله وزادني محمد
اي قال البخاري زادني محمد فيه وهو محمد بن سلام البيكندي ولم يقع
لفظ البيكندي الا في رواية ابي ذر وهو يعلم بان المراد بمحمد المذكور مجردا
عن النسبة هو البيكندي ولم يقف الكرماني على هذا فقال محمد قال
الغساني هو محمد بن يحيى الذهلي وكذا لم يقف عليه بعض من كتب على
مواضع من البخاري ممن عاصرناه فقال القايل وزاد هو الفربري
ومحمد هو البخاري وهو ذهول جدا وحاصل الكلام ان البخاري سمع
هذا الحديث من ابي النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام عن ابي النعمان
مطولا قوله فامر اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله فجرت اي
سالت وليس في هذا الحديث تعيين وقت التحريم وقد روى احمد
وابو يعلى من حديث تميم الداري انه كان يهدي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم كل عام راوية خمر فلما كان عام حرمت جا براوية فقال
اشعرت انها قد حرمت بعدك قال افلا نبيعها وانتفع بثمنها فنهاه انتهى
وكان اسلام تميم بعد الفتح ص باب لا تسالوا عن اشيا ان
تبد لكم تسوكم ش اي هذا باب في قوله تعالى لا تسالوا عن اشيا هذا
هكذا في رواية ابي ذر وليس في رواية غيره لفظ باب قوله وانما هو
لا تسالوا الى اخره قوله لا تسالوا الاية تاديب من الله عباده المومنين
ونهى لهم ان يسالوا عن اشيا مما لا فايدة لهم في السوال والتنقيب
عنها لانها ان اظهرت تلك الامور ربما ساتهم وشق عليهم سماعها كما
جا في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغني احد
شيا اني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر ص حدثنا منذر بن الوليد
بن عبد الرحمن الجارودي نا ابي نا شعبة عن موسى بن انس عن انس
رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة
ما سمعت مثلها قط قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
قال فغطى اصحاب رسول الله عليه السلام وجوههم لهم حنين
فقال رجل من ابي قال فلان فنزلت هذه الاية لا تسالوا عن اشيا
ان تبد لكم تسوكم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومنذر على وزن اسم
الفاعل من الانذار بن الوليد بن عبد الرحمن بن ابي حبيب بن
عليا بن حبيب بن الجارود العبدي البصري الجارودي نسبة الى جده
الاعلى وهو ثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث واخر في كفارات
الايمان وابوه ماله ذكر الا في هذا الموضع وموسى بن انس هو انس بن
مالك يروي عن ابيه هذا الحديث واخرجه البخاري ايضا في الرقاق
وفي الاعتصام عن محمد بن عبد الرحيم واخرجه مسلم في فضايل النبي

عليه

عليه السلام عن محمد بن معمر وغيره واخرجه الترمذي في التفسير
عن محمد بن معمر واخرجه النسائي في الرقاق عن محمد بن غيلان مختصرا
قوله لهم حنين بالحا المهملة في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني
بالخا المعجمة قال النووي هكذا هو في معظم النسخ ولمعظم الرواة يعني
بالمعجمة قال القرطبي وهو المشهور وهو خروج الصوت من الانف بغنة
وفي التوضيح وعند العذري بحا مهملة وممن ذكرها القاضي وصاحب
التجريد وذكر القزاز انه قد يكون الحنين والحنين واحد الا ان الذي
بالمهملة من الصدر وبالمعجمة من الانف وقال ابن سيده الحنين
من بكا النسا دون الانتحاب وقيل هو تردد البكا حتى يصير في الصوت
غنة وقيل هو رفع الصوت بالبكا وقيل هو صوت يخرج من الانف
خن يخن والحنين ايضا الضحك اذا اظهره الانسان فخرج خافيا وقال
في الحا المهملة الحنين الشديد من البكا والطرب وقيل هو صوت
الطرب كان ذلك عن حزن او فرح وقال الخطابي الحنين بكا دون الانتحاب
قلب واصله من حنين المراة وهو نزاعها الى ولدها وان لم يكن
لها صوت عند ذلك وقال ابن فارس وقد يكون حنينها صوتها ويدل
عليه ما جا في الحديث من حنين الجذع قوله فقال رجل من ابي قال
بعضهم تقدم في العلم انه عبد بن حذافة قلت فيه نظر لا يخفى لان
الذي في العلم من رواية شعيب عن الزهري عن انس وهذا من
رواية شعبة عن موسى بن انس عن انس فمن ابن التعيين على ان
في رواية العسكري نزلت في قيس بن حذافة وفي رواية خارجة
بن حذافة وكل هو لاصحابه ص رواه النضر وروح بن عبادة عن
شعبة ش اي روى هذا الحديث النضر بن شميل وروح بن عبادة عن
شعبة باسناده اما رواية النضر فوصلها مسلم قال حدثنا محمود
بن غيلان ومحمد بن قدامة السلمي ويحيى بن محمد اللولوي والفاظهم
متقاربة قال محمود حدثنا النضر بن شميل وقال الاخران اخبرنا
النضر اخبرنا شعبة حدثنا موسى بن انس عن انس بن مالك قال بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اصحابه شي فخطب فقال عرضت علي
الجنة والنار الحديث وفي اخره فنزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا
لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم واما رواية بن عبادة فوصلها
البخاري في كتاب الاعتصام ورواها مسلم ايضا وقال حدثنا محمد بن معمر
ابن ربعي القيسي حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة قال رجل
يا رسول الله من ابي قال ابوك فلان فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا
عن اشيا الاية بتمامها ص حدثنا الفضل بن سهل نا ابو النضر نا ابو خيثمة

نا ابو الجويرية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان قوم يسالون رسول
الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل من ابي ويقول الرجل
تضل ناقة ابن ناقتي فانزل الله تعالى فيهم هذه الاية يا ايها الذين امنوا
لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم حتى فرغ من الاية كلها ش هذا
وجه اخر في بيان سبب نزول الاية المذكورة اخرجه عن الفضل بن سهل
البغدادي وليس في البخاري سوى هذا الموضع وشي تقدم في الصلاة
وهو يروي عن ابي النضر باسكان الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخرساني
عن ابي خيثمة بفتح الخا المعجمة وسكون الياا اخر الحروف وفتح الثا المثلثة
زهير بن معوية الجعفي الكوفي سكن الجزيرة عن ابي الجويرية مصغر
جارية بالجيم حطان بكسر الحا وتشديد الطا المهملتين بن خفاف بضم الخا
المعجمة وتخفيف الفا الاولى الحرمي بفتح الجيم وليس له في البخاري
الا هذا الحديث والاخر تقدم في الزكوة والثالث ياتي في الاشربة
وهذا الحديث من افراده وروي احمد ان منصور بن زاذان حدثه
عن علي بن عبد الاعلى عن ابيه عن ابي البختري عن علي رضي
الله عنه قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا الحج في كل عام
يا رسول الله فسكت فنزلت لا تسالوا عن اشيا الاية وفي تفسير
ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير هم الذين سالوا رسول الله صلي
الله عليه وسلم عن البحيرة والسايبة والوصيلة وقال مقسم هي
فيما سالت الامم انبياها عليهم السلام عن الايات ووجه الجمع بين
هذه الاوجه انما نزلت بسبب كثرة المسايل اما من جهة الاستهزاء واما
من جهة الامتحان واما من جهة التعنت وهو يعم الكل ص

باب ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام

ش اي هذا باب في قوله تعالى ما جعل الله الي اخره ما جعل الله
اي ما اوجبها ولا امر بها ولم يرد حقيقة الجعل لان الكل خلقه وتقديره
ولكن المراد بيان ابتداعهم فيما صنعوا من ذلك قال الله ياتي تفسير هذه
الاشيا المذكورة ص واذ قال الله يقول قال الله واذ ههنا صلة
ش اشار به الي قوله تعالى واذ قال الله ياعيسى بن مريم وان
لفظ قال الذي هو ماض بمعني يقول المضارع لان الله تعالى انما يقول
هذا القول يوم القيمة وان كلة اذ صلة اي زايدة قال الكرماني
لان اذ للماضي وههنا المراد به الاستقبال قلت اختلف المفسرون
هنا فقال قتادة هذا خطاب الله تعالى لعبده ورسوله عيسى
ابن مريم عليهما السلام يوم القيامة توبيخا وتقريعا علي النصارى
وقال السدي هذا الخطاب والجواب في الدنيا وقال ابن جرير هذا

هو

هو لفظ الماضي والثاني قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم قلت وجه هذا يتوجه ما قاله من ان قال بمعني
يقول ولان كله اذ صلة على انه لا يقال ان في كلام الله عز وجل شيا
زايدا ولئن سلمنا وقوع ذلك يوم القيمة فلا يلزم منه ذلك ذكره بلفظ
المضارع لان كل ما ذكر الله منه وقوع شي في المستقبل فهو كالواقع
حتما لانه محقق الوقوع فكانه قد وقع واخبر بالماضي ونظايره هذا في
القرآن كثيرة وقال بعضهم قوله واذ قال الله يقول قال الله واذ
ههنا صلة كذا ثبت هذا وما بعده هنا وليس بخارج به وهو على ما قدمنا
من ترتيب بعض الرواة اني قلت كيف رضي اكثر الرواة بهذا الترتيب
الذي مارتبه المولف والحال انه نقض مولفه كما يشتهي ويقرب عليه مرادا
عديدة والقراين تدل على ان هذا ومثاله من وضع المولف وغيره مما لا
من هو دونه لا يستجري ان يزيد شيا في نفس ما وضعه هو ولا سيما
اذا كان ذلك بغير مناسبة او يتعسف فيه ص المايدة اصلها مفعوله
كعيشة راضية وتطليقة بائنة والمعني مبذولة صاحبها من خير يقال
مادني يميدني ش اشار به الي بيان لفظ مايدة في قوله تعالى اذ قال
الحواريون ياعيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة من
السما فقوله المايدة اصلها مفعوله ليس على طريق اهل اللغة في هذا
الباب لان اصل كل كلة حروفها وليس المراد هنا بيان الحروف الاصول
وانما المراد ان لفظ المايدة وان كان على لفظ فاعله فهو بمعني مفعوله
يعني ممبوده لان ماد اصله ميد قلبت الياا الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها وللمفعول منها للونث ممبودة ولكن ينقل حركة الياا الى ما قبلها
فيحرك فيبقى ممبده فتفعل في اعلال هذا كما يفعل في مبيعة لان اصلها
مبيوعة فاعل بما ذكرنا ولا يستعمل الا هكذا اعلالا في بعض اللغات
استثقل على الاصل حيث قالوا تفاحة مطيوب به على الاصل ثم ان تمثيل
البخاري بقوله كعيشة راضية صحيح لان لفظ راضية وان كان وزنها فاعله
في الظاهر ولكنها بمعني المرضية لامتناع وصف العيشة بكونها راضية وانما
الرضي وصف صاحبها وتمثيله بقوله وتطليقة بائنة غير صحيح لان لفظ
بائنة هنا على اصله بمعني قاطعة لان التطليقة البائنة تقطع حكم
العقد حيث لا يبقى للمطلق بالطلاق البائن رجوع الى المراة الا بعقد
جديد برضاها فحلل حكم الطلاق الغير البائن كما علم في موضعه قوله
والمعني الي اخره اشاره الي بيان معني الفايدة من حيث اللغة والي بيان
اشتقاقها اما معناها فمبيد صاحبها يعني اشيرها لان معني ميده لغة
في ماده غيره من المبيده واما اشتقاقها فمن ماد يميد من باب فعل يفعل

بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل وهو اجوف يائي كباع يبيع وقال
وقال الجوهري المتاد مفتعل من المايده ومنه المايده وهي خوان عليه
طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس عما يده وانما هو خوان ص وقال ابن عباس
متوفيك ممينك ش اشار به الى قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني
متوفيك ورافعك الي ولكن هذا في سورة ال عمران وكان المناسب ان
يذكرها ك وقال بعضهم كان بعض الرواة ظنها من سورة المايدة فكتبها
فيها وقال الكرماني ذكر هذه الكلمة ههنا وان كانت من سورة ال عمران
لمناسبة قوله تعالى فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وكلاهما من
قصة عيسى عليه السلام قلت هذا بعيد لا يخطي بعده والذي قاله
بعضهم ابعد منه قلت تامل ثم ان تفليف ابن عباس هذا رواه ابن ابي حاتم
عن ابيه ثنا ابو صالح ثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابراهيم بن سعيد عن صالح بن كيسان
عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت
فلا يحلبها احد من الناس والسايبة التي كانوا يسيبونها لا يحمل عليها شي
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة خصوصا على هذا
النسق وهذا اخرجه مسلم في صفة اهل النار عن عمرو الناقد وغيره
واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الله المرفوع منه دون
الموقوف قوله البحيرة على وزن فعيلة مفعوله واشتقاقها من
بحر اذا شق وقيل هذا من الاتساع في الشي قوله درها بفتح الدال
المهملة وتشديد الراء وهو اللبن قوله للطواغيت اي لاجل الطواغيت
وهي الاصنام وقال ابن الاثير كانوا اذا ولدت ابلهم ذكرا او انثى
اي شقوها وقالوا اللهم ان عاش فتى وان مات فذكي فاذا ماتت اكلوه
وسموه البحيرة وقيل البحيرة هي بنت السايبة وقال ابو عبيدة جعلها
قوم من الشاخصة اذا ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها اي شقوها وتركت
ولا يمسها احد وقال اخرون بل البحيرة الناقة كذلك تحلوا عنها فلم تركب
ولم يضربها فحل وقاله علي بن ابي طلحة عن ابن عباس البحيرة هي
الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه واكله
الرجال دون النساء وان كانت انثى جدعوا اذنها فقالوا هذه بحيرة وعن
مثله قوله فلا يحلبها احد من الناس اطلق نفي الحلب وكلام ابي عبيدة
يدل على ان المنفي هو الشرب الخاص قال ابو عبيدة كانوا يحرمون ويرها
ولحمها وظهرها ولبنها على النساء ويحلون ذلك للرجال وما ولدت فهو بتكه
وان ماتت اشترك الرجال والنساء في اكل لحمها قوله والسايبة على وزن فاعله
بمعنى مسيبة وهي المخلاة تذهب حيث شاءت وكانوا يسيبونها لاصنامهم فلا

يحمل عليها شي وقال ابو عبيدة كانت السايبة من جميع الانعام ويكون من
النذور للاصنام فتسيب فلا تحبس عن مرعى ولا عن ماء ولا يركبها احد قال وقيل
السايبة لا تكون الا من الابل كان الرجل يندر اي يبري من مرضه وقدم من
سفره يسيب بعيرا وقال محمد بن اسحق السايبة هي الناقة اذا ولدت
عشرة اناث من الولد ليس بينهن ذكر سيبت فلم تركب ولم يجز وبرها ولم
يحلب لبنها الا الضيف ص قال وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان اول من سيب السوايب
ش اي قال سعيد بن المسيب قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اخره هذا حديث مرفوع اورده في اثناء الموقوف قوله
عمرو بن عامر قال الكرماني هو الذي سيب السوايب ثم قال لعل عامرا اسم
ولي اسم لقمة او بالعكس او احدهما اسم الجد قلت ذكر في التوضيح انما هو
عمرو بن لحي واسم لحي ربيعة بن حارثة بن عمرو بن نفيا بن عامر ماء السماء قيل
لحي بن قمعة بن الياس بن مضر نبه عليه الدمياطي وفي تفسير ابن كثير
وعمرو هذا هو بن لحي بن قمعة احد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم
وكان اول من غير دين ابراهيم الخليل عليه السلام فادخل الاصنام الى الحجاز
ودعى الرعاع من الناس الى عبادتها والتقرب بها وشرع لهم هذه
الشرايع الجاهلية في الانعام وغيرها قصبه بضم القاف واحدة الاقصاب
وهي الامعاء ص والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى
بعد انثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احديهما بالاخرى ليس بينهما
ذكر ش هذا ايضا من تفسير سعيد بن المسيب الموقوف وليس متصل بالمرفوع
قوله الوصيلة من الوصل بالفتح في اللغة والتي في الاية هي التي فسرها ابن
المسيب بقوله الناقة البكر تبكر اي تبتدي وكل من بكر الى شي فقد بادر اليه
قوله بانثى يتعلق بقوله تبكر قوله ثم تثني من التثنية اي ثاني في المرة
الثانية بعد الانثى الاولى بانثى اخرى والضمير في يسيبونها ترجع الى الوصيلة
قوله ان وصلت اي من اجل ان وصلت احديهما الى احدى الانثيين بالانثى الاخرى
والحال ان ليس بينهما ذكر وقال الكرماني ان وصلت بفتح الهمزة وكسرها فلت
الاظهر ان يكون بالفتح على ما لا يخفى وقال ابن الاثير الوصيلة الشاة اذا
ولدت ستة ابطن اخر انثيين وولدت في السابعة ذكرا وانثى قالوا
وصلت اخاها فاحلوا لبنها للرجال وحرموه على النساء وقيل ان كان السابع
ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كانت انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا
وانثى قالوا وصلت اخاها ولم تذبح وكان لبنها حراما على النساء وقال ابن اسحق
الوصيلة الشاة تنتج عشر اناث متتابعات في خمسة ابطن فيدعونها الوصيلة
وما ولدت بعد ذلك فالذكور دون الاناث وتفسير ابن المسيب رواه عبد

الرزاق عنهم عن الزهري عنه وكذا روي عن مالك رضي الله عنه ص
والحمام الايل بضرب الضراب المعدود فاذا قضي ضرابه ودعوه للطواغيت
واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ش هذا ايضا من تفسير ابن
المسيب قوله يضرب اي ينزو ويقال ضرب الجمل الناقة يضربها اذا نزى عليها
واضرب فلان ناقته اذا انزا الفحل عليها واضرب فلان ناقته اذا انزا الفحل
وضراب الفحل نزوه على الناقة والضراب المعدود هو ان ينتج من صلبه بطن
بعد بطن اليه ان يصير عشرة ابطن مخبيئة يقولون فرجي ظهره قوله
ودعوه اي تركوه لاجل الطواغيت وهي الاصنام قوله وسموه الحامي لانه
حمي فلذلك يقال له حام هو الفحل يولد لولده فيقولون حمي ظهره
يحذرون ضرره ولا يمنعونه ماء ولا مرعى وقيل هو الذي ينتج له تسع اناث
متواليات قاله ابن دريد وقيل هو الفحل يضرب في ابل الرجل عشر سنين فيخلى
ويقال فيه قد حمي ظهره ص وقال لي ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
قال يخبره بهذا قال وقال ابو هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ش
قوله قال لي ابو اليمان رواية ابي ذر وفي رواية غيره قال ابو اليمان بغير
لفظ لي وابو اليمان بفتح الباء آخر الحروف الحكم بن نافع يروي عن شعيب
بن ابي حمزه الحمصي عن محمد بن مسلم الزهري وقد ذكر وهذا الاسناد على
هذا النمط قوله يخبره ضم الباء آخر الحروف وسكون الخاء المعجمة وكسر الباء
الموحدة من الفعل المضارع من الاخبار والضمير المرفوع فيه يرجع الى
سعيد بن المسيب والمنصوب يرجع الى الزهري وفي رواية ابي ذر عن
الحموي والمستملي يخبره بفتح الباء الموحدة وكسر الخاء المهملة وسكون الياء
آخر الحروف وبالراء وكانه اشارة الى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية
ابراهيم بن سعيد عن صالح بن كيسان عن الزهري قوله قال وقال ابو هريرة
اي قال سعيد بن المسيب قال ابو هريرة سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم قوله نحوه اي نحو ما رواه في الرواية الماضية وهو قوله البحيرة التي
يمنع درها للطواغيت وقد تقدم ما فيه قريبا قال حدثنا ابو اليمان انا شعيب
عن الزهري سمعت ابا سلمة قال البحيرة التي يمنع درها الى آخره
ثم قال وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن لحي
عامر الى آخره ص ورواه ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد عن ابي
هريرة سمعت النبي عليه السلام ش اي روى الحديث المذكور يزيد بن عبد الله
بن اسامة بن الهاد الليثي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سعيد
بن المسيب وقال الحاكم ازاد البخاري ان يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه
عن عبد الوهاب ابن بخت عن الزهري كذا حكاه الحافظ المزي في الاطراف
وسكت ولم ينبه عليه وفيما قاله الحاكم نظر لان الامام احمد وابن جرير رواياه

من حديث

من حديث الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهري بنحوه والله اعلم
ص حدثني محمد بن ابي يعقوب ابو عبد الله الكرماني نا حسان بن ابراهيم
نا مولس عن الزهري عن عروة ان عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جهنم يحطم بعضها بعضا ورايت
عمرا يجر قصبه وهو اول من سيب السوايب ش مطابقته للترجمة تؤخذ
من قوله وهو اول من سيب السوايب ومحمد بن ابي يعقوب واسمه
اسحق ابو عبد الله الكرماني قال البخاري كنت عنه بالبصرة فقدم علينا وقال
مات سنة اربع واربعين ومايتين قال النووي الكرماني بفتح الكاف وقال
الكرماني الشارح اقول بكسرها وهي بلدتنا واهل مكة اعرف بلغاتها
وحسان امامن الحسن او من الحسن وهو كرماني ايضا تقدم في اوايل البيع
ومولس بن يزيد الايلي والحديث من افراده يحطم من الحطم وهو
الكسر قوله عمرا هو عمرو ولحي عامر الخزاعي قوله قصبه واحد الاقصاب
وهي الامعاء ص باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ش اي
هذا باب في قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا الاية هذه والاباث
التي قبلها من قوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم الاية قلت للناس
الى آخر السورة مما يخاطب الله به عبده ورسوله عيسى بن مريم
عليهما السلام قاله لله يوم القيامة بحضرة من اتخذه وامه الهين من
دون الله تهديدا للنصاري وتوبيخا وتقريعا على رؤس الاشهاد
هكذا قاله قتادة وغيره ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة اخبرنا المغيرة
بن النعمان سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله
حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا
فاعلين الى آخر الاية ثم قال الا وان اول الخلايق يكسى يوم القيامة
ابراهيم الا وانه يجاء برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول
يارب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال
العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت
الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد فيقال انهم لم يزالوا مرتدين
على اعقابهم منذ فارقتهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام
بن عبد الملك الطيالسي والحديث قد مضى في مناقب ابراهيم عليه السلام فانه
اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد
بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره قوله غرلا بضم الغين
المعجمة جمع اغرل وهو الذي لم يختن وبقيت منه غرلته وهي ما يقطعه

الختان مذكر الصبي قوله ذات الشمال جهة النار قوله اصحابي مصغر
الاصحاب كذا في رواية الاكثرين بالتصغير وفي رواية الكشميهني بغير تصغير
وقال الخطابي التصغير يدل على تقليل عددهم ولم يرد به خواص اصحابه
الذين لزموه وعرفوا بصحبته اوليك منهم الله وعصمهم من التبديل
والذي وقع من تاخير بعض الحقوق انما كان من جفاة الاعراب وكذلك الذين
ارتدوا ما كان الايمان منهم لا يصيره له في الدين وذلك لا يوجب قدحا في الصحابة
المشهورين رضي الله عنهم اجمعين قوله العبد الصالح هو عيسى ابن
مريم عليهما السلام ص باب قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم ش اي هذا باب في قوله عز وجل ان تعذبهم
الاية هذا حكاية عن كلام عيسى عليه ذكر ذلك على وجه الاستعطاف
والتسليم لامره عز وجل والمعنى ان تعذبهم هؤلاء فذلك باقامتهم على كفرهم
وان تغفر لهم فبتوبة كانت منهم لانهم عبادك وانت العادل فيهم وانت
في مغفرتك عزيز لا يمتنع عليك ما تريد حكيم في ذلك ص حدثنا محمد
بن كثير اخبرنا سفيان اخبرنا المغيرة بن النعمان حدثني سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تحشرون وانا ناسا
يوخذ بهم ذات الشمال فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وسفيان هو الثوري والحديث اخرجه ايضا في الرقاق عن بندار
عن غندر وفي احاديث الانبياء عن محمد بن يوسف واخرجه مسلم
في صفة القيمة عن ابي موسى وبندار وغيرهما واخرجه الترمذي في الزهد
عن ابي موسى وغيره واخرجه النسائي في الجنائز عن محمود بن غيلان
وغيره وفي التفسير عن سليمان بن عبد الله قوله محشورون بعني يحشرون
يوم القيامة قوله وانا ناسا يوخذ بي وان رجالا ص سورة الانعام
الانعام ش اي هذا في تفسير سورة الانعام ذكر ابن المنذر باسناده
عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة شرفها الله ليلا وحولها
سبعون الف ملك يجارون بالتسبيح وذكر نحوه عن ابي جحيفة وعن
مجاهد نزل معها خمسماية ملك يرقونها ويحفونها وفي تفسير ابي محمد
وعطاء الكلبي نزلت الانعام بمكة الا ثلاث ايات فانها نزلت بالمدينة وهي
من قوله تعالى قل تعالوا الى قوله ما انزل الله على بشر الاية وقال قتادة
هما قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره والاخرى وهو الذي انشا جنات
معروشات وذكر ابن العربي ان قوله تعالى قل لا اجد نزلت بمكة يوم عرفة
وقال السخاوي نزلت بعد الجحر وقبل الصافات وفي كتاب الفضايل لابي القاسم
محمد بن عبد الواحد الغافقي قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه سورة

الانعام

الانعام تدعى في ملكوت الله وفي رواية تدعى في التورية المرضية سمعت
سيد نا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قراها فقد اتتني وفي
كتاب الغاية في الفظ الرايق لابي القاسم عبد المحسن القيسي قال عقبة
السلام من قرا سورة الانعام جملة ولم يقطعها بكلام غفر له ما اسلف
من عمل لانها نزلت جملة ومعها ركب من الملايكة تسد ما بين الخافقين
والارض لهم ترج وهي ماية وستون اية وثلاثة الاف واثنان وخمسون
كلمة واثني عشر الف حرف واربعماية واثنان وعشرون حرفا ص بسم
الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة في رواية ابي ذر ليس الا ص قال
ابن عباس ثم لم تكن فتنتهم معذرتهم ش اشار به الى بيان تفسير قوله
عز وجل فتنتهم في قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا
اين شركاوكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله
ربنا ما كنا مشركين وفسرها ابن عباس بقوله معذرتهم وصل هذا التعليق
ابن ابي حاتم عن ابيه ثنا ابراهيم بن موسى اثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج
عن عطا الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال معمر عن قتادة فتنتهم
مقالتهم وعن الضحاك عن ابن عباس ابى حجتهم ص معروشات ما يعرش من
الكروم وغير ذلك ش لم يقع هذا في رواية ابي ذر واشار به الى قوله تعالى
وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات وفسر معروشات
بقوله ما يعرش من الكروم وغير ذلك ووصله ابن ابي حاتم من طريق
ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله تعالى وهو الذي انشا جنات
معروشات قال ما يعرش من الكروم وغير معروشات مالا يعرش
وفي التفسير وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس المعروشات ما غرس
الناس وغير معروشات ما خرج في البر والجبال من الثمرات وعن علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس معروشات مسموكات وقيل معروشات
ما يقوم على العرايش وفي الضرب العرش السقف في قوله وكان عرشها
السجد من جريد النخل اي من اغصانه واعتصانه وعريش الكروم ما يهيا
ليرتفع عليه والجمع عن ابن ش ص حمولة ما يحمل عليها ش اشار بهذا الى
قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وفسر الحمولة بقوله ما يحمل
عليها وعن الثوري عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد
الله في قوله حمولة ما حمل من الابل وفرشا قال الصغار من الابل
وفرشا قال الصغار من الابل رواه الحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه وقال
ابن عباس الحمولة هي الكبار والفرش الصغار من الابل وكذا قال
مجاهد وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الحمولة الابل والخيل والبغال
والحمير وكل شي يحمل عليه والفرش الغنم واختاره ابن جرير قال

واحسبه انما سمي فرشا لدنوه من الارض وقال الربيع بن انس والحسن
والضحاك وقتادة الحموله الابل والبقر والفرش النعم وقال السدي
اما الحموله فالابل واما الفرش فالفصلان والعجاجيل والغنم وما حمل
عليه فهو حموله وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم الحمولة ما تركبون
والفرش ما تاكلون ويحلبون الشاة لا تحمل ويوكل لحمها وتتخذون
من صوفها لحافا وفرشا ص وللبسنا لشبهنا ش اشار به الي قوله
تعالي وللبسنا عليهم ما يلبسون وفسر للبسنا بقوله شبهنا ووصله
ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وللبسنا
عليهم ما يلبسون يقول لشبهنا عليهم واصله من اللبس بفتح اللام
وهو الخلط يقول لبس يلبس من باب ضرب يضرب لبسا بالفتح ولبس الثوب
يلبس من باب علم يعلم لبسا بالضم ص يناون يتباعدون ش اشار به الي
قوله وهم ينهون عنه وينأون وفسر ينأون بقوله يتباعدون وكذا رواه
ابن ابي حاتم من طريق عن عطا عن ابن عباس والمعني ان كفار مكة
ينهون الناس عن اتباع الحق ويتباعدون عنه وقال علي بن ابي طلحة
ينهون الناس عن محمد ويتباعدون ان يومنوا به ص تبسل تفضح
ابسلوا افضحوا ش اشار به الي قوله تعالي وذكر به ان تبسل نفس
بما كسبت وفسر لفظ تبسل بقوله تفضح وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال الضحاك عن ابن عباس ومجاهد
وعكرمة والحسن والسدي ان تبسل ان تفضح وقال قتادة تحبس
وقال ابن زيد تواخذ وقال الكلبي تجزي وفي التفسير قوله تعالي وذكر
به اي ذكر الناس بالقران وحذرهم نقمة الله وعذابه الاليم يوم
القيامة ان تبسل نفس بما كسبت اي لئلا تبسل قوله ابسلوا اشارة
الي قوله تعالي اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي افضحوا بسبب كسبهم
ويروي فضحوا من الثلاثي المجرد علي صيغة المجهول ص باسطوا
ايديهم البسط الضرب ش اشار به الي قوله تعالي والملائكة باسطوا
ايديهم وقبله ولو تري اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا
ايديهم اخرجوا انفسكم وجواب لو محذوف تقديره لرايت عجبا قوله
باسطوا ايديهم اي بالضرب وقيل بالعذاب وقيل بقبض الارواح من
الاجساد ويكون هذا وقت الموت وقيل يوم القيامة وقيل في النار
وقال الزمخشري باسطوا ايديهم يبسطون اليهم ايديهم يقولون اخرجوا
ارواحكم الينا من اجسادكم وهذا عبارة عن العنف والالحاح والتشديد
في الازهاق قوله البسط الضرب تفسير البسط بالضرب غير موجه لان
المعني البسط بالضرب يعني الملائكة يبسطون ايديهم بالضرب كما ذكرنا

ص استكثرتم

ص استكثرتم اضللتم ش اشار به الي قوله تعالي يا معشر الجن قد استكثرتم
من الانس وفسره بقوله اضللتم كثيرا وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قد استكثرتم من الانس وفسره بقوله اضللتم كثيرا وكذلك قال مجاهد
والحسن وقتادة وعجبي من شراح هذا الكتاب كيف اهملوا تحقيق هذا
الموضع ومثاله فمنهم من قال ومنهم من لم يذكره اصلا فاذا وصل قاري البخاري
الي هذا الموضع ووقف علي قوله استكثرتم ثم اضللتم ولم يكن القران
في حفظه حتي يقف عليه ولم يعلم اوله ولا اخره يتحير في ذلك فاذا رجع
الي شرح من شروح هولا يزداد تحيرا وشرح البخاري لا يظهر بقوة الحفظ
في الحديث او بعلو السند او بكثرة النقل ولا يخرج من حقه الا من له يد
في الفنون ولا سيما في اللغة والعربية والمعاني والبيان والاصولين مع تتبع
معاني الفاظه كلمة وبيان المراد منه والتامل فيه والغوص في تيار تحقيقاته
والبروز منه بمكنونات فدقيقاته ص ذرا من الحرث جعلوا لله من
ثمراتهم وما لهم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا ش اشار به الي قوله
عز وجل وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا وفسر قوله
ذرا من الحرث بقوله جعلوا لله الي اخره وهكذا رواه ابن المنذر بسنده
عن ابن عباس وكذلك رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وزاد فان سقط
من ثمرة ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه وان سقط مما جعلوه
للشيطان في نصيب الله لقطره ص ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين
يعني هل تشتمل الا علي ذكر او انثي فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا
ش هذا وقع لغير ابي ذر قبل هذا ولم انظر نسخة الا وهذه التفاسير
فيها بعضها متقدم وبعضها متاخر وبعضها غير موجود وفي النسخة التي
اعتمادي عليها وقع هنا واشار به الي قوله عز وجل قل االذكرين
حرم ام الانثيين ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين ثم فسره بقوله
يعني هل تشتمل يعني الارحام الانثيين علي ذكر او انثي وكان المشركون
يحرمون اجناسا من النعم بعضها علي الرجال والنسا وبعضها علي النسا
دون الرجال فاحتج الله عليهم بقوله قل االذكرين حرم ام الانثيين
الاية فالذي حرم متم بامر معلوم من جهة الله يدل عليه ام فعلتم
ذلك كذبا علي الله وقال الفرا اجاكم التحريم فيما حرمتم من السائبة
والبحيرة والواصلة والحامي من قبل الذكرين ام من الانثيين فان
قالوا من قبل الذكر لزم تحريم كل ذكر او من قبل الانثي فكذلك
وان قالوا من قبل ما اشتمل عليه الرحم لزم تحريم الجميع لان الرحم
لا يشتمل الا علي ذكر او انثي ص اكنة واحدها كنان ش هذا ثبت لابي
ذر غير المستملي وهو متقدم في بعض النسخ واشار به الي قوله تعالي

اكنة ان يفقهوه وقبله ومنهم من يسمع اليك وجعلنا على قلوبهم
اكنة وفي اذانهم وقر الاية ثم قال واحدها اي واحد اكنة كنان على وزن
فعال مثل اعنة جمع عنان واسنمة جمع سنام وفي التفسير اكنة اي
اغطية لئلا يفهموا القران وجعلنا في اذانهم وقرا اي صمما من السماع
النافع بهم ص مسفوحا مهراقا ش اشار به الى قوله تعالى قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا
وفسر مسفوحا بقوله مهراقا اي مصبوبا وقال العوفي عن ابن عباس
او دما مسفوحا يعني مهراقا ص صدف اعرض ش اشار الى قوله اظلم
ممن كذب بايات الله وصدف عنها الاية وفسر صدف بقوله اعرض وعن
ابن عباس ومجاهد وقتادة وصدوا عنها اعرض عنها اي عن ايات الله
وقال السدي اي صدف عن اتباع ايات الله اي صرف الناس وصدهم
عن ذلك وقال بعضهم قوله صدف اعرض قال ابو عبيدة في قوله تعالى ثم
هم يصدفون اي يعرضون قلت البخاري لم يذكر الا لفظ صدف
وان كان معنى يصدفون كذلك فلابد من رعاية المناسبة ص ابلسوا
او يسوا ابسلوا اسلموا ش اشار بقوله ابلسوا وبتفسيره بقوله اويسوا
الى ان معنى قوله تعالى فاذا هم مبلسون من ذلك قال ابو عبيدة
فيه المبلس الحزين النادم وقال الفراء المبلس اليائس المنقطع رجاؤه
قوله اويسوا على صيغة المجهول كذا وقع في رواية الكشميهني
وفي رواية غيره اويسوا على صيغة المعلوم من ايس اذا انقطع رجاؤه
قوله وابسلوا بتقديم السين على اللام فسره بقوله اسلموا اي
الى الهلاك واشار به الى قوله تعالى اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا
وفسر هذا عن قريب بغير هذا التغيير ص سرمدا دايما ش لا مناسبة في ذكر هذا
ههنا لانه لم يقع هذا الا في سورة القصص في قوله تعالى قل ارايتم ان جعل
الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة سرمدا اي دايما وقال الكرماني
ذكره ههنا لمناسبة قال فان الاصباح وجاعل الليل سكنا قلت لم يذكر وجه
هذه الالفاظ المذكورة ولا تعرض الى تفسيرها وانما ذكر هذا مع بيان
مناسبة بغيره ما لا يخفى ص استهوته اضلته ش اشار به الى قوله تعالى
كالذي استهوته الشياطين وفسره بقوله اضلته وكذا فسره قتادة ص
تمترون تشكون ش اشار به الى قوله تعالى ثم انتم تمترون وفسره
بقوله تشكون وكذا فسره السدي ص وقرصمم ش اشار به الى قوله
تعالى وفي اذانهم وقر وفسره بقوله صمم هذا يقرأ الواو وعند الجمهور وقرا
طلحة بن مصرف بكسر الواو ص واما الوقر الحمل ش اي واما الوقر بكسر
الواو فمعناه الحمل ذكره متصلا بما قبله لبيان الفرق بين مفتوح

الواو

الواو وبين بكسورها ص اساطير واحدها اسطوره واسطاره وهي
الترهات ش اشار به الى قوله تعالى وتعظم الاساطير الاولين وذكر
ان الاساطير واحدها اسطوره بضم الهمزة واسطاره ايضا بكسر الهمزة ثم فسرها
بقوله وهي الترهات بضم التاء المثناة من فوق وتشديد الواو وهي الاباطيل
قال ابو زيد هو جمع ترهة قال ابن الاثير وهي في الاصل الطرق الصغار
المتشعبة عن الطريق الاعظم وهي كناية عن الاباطيل وقال الاصمعي
الترهات الصغار وهي فارسية معربة ثم استعير في الاباطيل فقيل
الترهات البساتين والترهات الصحاح وهو من اسما الاباطل وربما جاء مضافا
وقال الجوهري وناس يقولون تره والجمع تراريه ص الباسا من الباس
ويكون من اليوس ش اشار به الى قوله تعالى فاخذناهم بالباسا واشار
الى انه يجوز ان يكون من الباس وهو الشدة ويجوز ان يكون من اليوس
بالضم وهو الضر وقيل هو الفقر وسوء الحال وقال ابو عبيدة في الباس القتال
ص جهرة معاينة ش اشار به الى قوله قل ارايتكم ان اتاكم عذابه بغتة او جهرة وهم لا يشعرون البغتة الفجاة والجهرة المعاينة
وكذا فسره ابو عبيدة ص الصور جماعة صوره كقوله سوره وسور
ش اشار به الى قوله تعالى يوم ينفخ في الصور وذكر ان الصور جمع صور
كما ان الصور جمع سوره واختلف المفسرون في قوله يوم ينفخ في الصور
فقال بعضهم المراد بالصور هنا جمع صوره اي يوم ينفخ فيها فيحيي قال
ابو جندب كما يقال سور لسور البلد وهو جمع سوره والصحيح ان المراد
بالصور القران الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام وقال الامام احمد حدثنا
اسمعيل ثنا سليمان التيمي عن اسلم العجلي علي بن رباح عن عبد
الله بن عمر وقال قال اعرابي يا رسول الله ما الصور قال قرن ينفخ فيه النبي وهو
واحد لا اسم جمع ص ملكوت ملك مثل رهبوت خير من رحموت وتقول
ترهب خير من ان ترحم ش اشار به الى قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض وفسر ملكوت بقوله ملك وقال الجوهري الملكوت
من الملك كالرهبوت من الرهبة ويقال الواو والتاء فيها زايدتان وقال
المفسرون ملكوت كل شي معناه ملك كل شي اي هو مالك كل شي والتصرف
فيه على حسب مشيته ومقتضى ارادته وقيل الملكوت الملك بالغ الالفاظ
وقيل الملكوت علم الغيب كما ان الملك عالم الشهادة قوله مثل رهبوت
خير من رحموت اشار به الى ان وزن ملكوت مثل وزن رهبوت ورحموت
وهذا مثل يقال رهبوت خير من رحموت اي رهبة خير من رحمه وفي
رواية ابي ذر هكذا ملكوت وملك رهبوت رحموت ويقول ترهب خير
لها ان ترحم وفيه تعسف ورواية الاكثرين الذي ذكرناه هو الصواب

ص جن اظلم ش اشار به الى قوله فلما جن عليه الليل وفسره بقوله اظلم وعن ابي عبيدة اي غطى عليه واظلم وهذا في قصة ابراهيم عليه السلام ص حسبانا جمع حساب يقال على الله حسبانه اي حسابه ويقال حسبانا مرادي ورجوما للشياطين ش اشار به الى قوله تعالى والشمس والقمر حسبانا قال هو جمع حساب وفي التفسير والشمس والقمر حسبانا اي يجريان بحساب معلوم مقدر لا يتغيران ولا يضطرب قوله على الله حسبانه اشار به الى ان حسبانا كما يجيء حساب هنا ايضا بمعنى حساب مثل شهاب وكذا فسره بقوله اي حسابه قوله ويقال حسبانا مرادي ورجوما للشياطين مضى الكلام فيه في كتاب بدء الخلق في باب صفة الشمس والقمر ص تعالى علا ش اشار به الى قوله تعالى سبحانه وتعالى عما يصفون وفسر تعالى بقوله علا ووقع في مستخرج ابي نعيم تعالى الله على الله وكذا في رواية الكشميهني وفي التفسير سبحان الله وتعالى اي تقدس وتنزه وتعاظم عما يصفه الجهلة الضالون من الاولاد والاشكاد والنظراء والشركاء ص مستقر في الصلب ومستودع في الرحم ش اشار به الى قوله تعالى وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع وقد فسر بان معنى مستقر في الصلب ومستودع في الرحم وكذا روي عن ابن مسعود وطائفة وعن ابن عباس وابي عبد الرحمن السلمي وقيس بن ابي حازم ومجاهد وعطاء والضحاك وقتادة والسدي وعطاء الخراساني مستقر في الارحام مستودع في الاصلاب وعن ابن مسعود ايضا مستقر في الدنيا ومستودع حيث يموت وعن الحسن فالمستقر الذي قدمات فاستقر به عمله وعن ابن مسعود ايضا مستودع حيث في الدار الاخرة وعند الطبراني في حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقرا ابو عمرو وابن كثير فمستقر بكسر القاف والباقون بفتحها وقرا الجميع مستودع بفتح الدال الا رواية عن ابي عمر وبكسرها ص القنو العذق والاثنان قنوان والجماعة ايضا قنوان مثل صنو وصنوان ش اشار به الى قوله تعالى ومن النخل من طلعها قنوان دانية قوله العذق بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة وفي اخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشماريخ ويجمع على عذاق والعذق بالفتح النخلة قوله والاثنان قنوان يعني تثنية القنو قنوان وكذلك جمع القنو قنوان فيستوي فيه التثنية والجمع في اللفظ ويقع الفرق بينهما بان نون التثنية مكسورة ونون الجمع يجري فيه انواع الاعراب تقول في التثنية هذان قنوان بالكسر واخذت قنوين في النصب وضربت بقنوين في الجر فالف التثنية تنقلب بافيها ومقول في الجمع هذه قنوان بالرفع لانه في حالة

الرفع

الرفع واخذت قنوانا بالنصب وضربت بقنوان بالجر ولا يتغير فيه الالف اصلا والاعراب يجري على النون وكذا يقع في حالة الاضافة فان نون التثنية تحذف في الاضافة دون الجمع قوله مثل صنو يعني ان تثنية صنو وجمعه كذلك على لفظ واحد والفرق بما ذكرنا وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون وهو المثل واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد وقرا الجمهور قنوان بكسر اوله وقرا الاعمش والاعرج بضمها وهي رواية عن ابي عمرو وهي لغة قيس ص وان تعدل تقسط لا يقبل منها في ذلك اليوم ش هذا وقع في رواية ابي ذر وحده واشار به الى قوله تعالى وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها وفسر تعدل بقوله تقسط بضم التاء من الاقساط وهو العدل والضمير في وان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة فيما قبله وفسر ابو عبيدة العدل بالتوبة قوله لا يقبل منها في ذلك اليوم يعني يوم القيامة لان التوبة انما كانت تنفع في حال الحياة قبل الموت كما قال تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم مثل الارض ذهبا ولو افتدى به الاية ص باب وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ش ابو هذا باب في قوله عز وجل وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو اي وفي علم الله مفاتح ما لا يعلم من الامور والفاتح جمع مفتح بكسر الميم لانه اسم للالة التي يفتح بها واسم الالة مفعل ومفعال ومفعله كلها بكسر الميم وقرئ مفاتيح الغيب جمع مفتاح وقيل المفاتح هنا جمع مفتح الميم اي مكان الفتح وقيل هو مصدر بمعنى على معنى وعنده فتح الغيب وقال الزمخشري لما كانت المفاتيح يتوصل بها الى ما في المخازن المستوثق منها بالاغلاق والاقفال ومن علم مفاتحها وكيف يفتح استعير لفظ المفاتح للوصل الى علم المغيبات تمثيلا عنده مفاتح اقفال المخازن وهو عالم بفتحها وذكر ابن ابي حاتم عن السدي وعنده مفاتح الغيب وقال مقاتل عنده خزائن غيب العذاب متى ينزله بكم وقال الجوزي مفاتح الغيب ما غاب عن بني ادم من الرزق والمطر والثواب وقيل مفاتح الغيب السعادة والشقاوة وقيل الغيب عواقب الاعمار وخواتيم الاعمال وخواتيم الاعمال وقال الثعلبي مفاتح الغيب خزائن الارض وقيل هو ما لم يكن بعد انه يكون لم لا يكون وما يكون وكيف يكون ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى

ابو القاسم القرشي العامري الاويسي المديني من افراد البخاري يروي عن
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم
بن شهاب الزهري عن سالم ابن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
والحديث اخرجه النسائي في النعوت عن عبيد الله بن فضاله ومر في الاستفتاح
من حديث عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ومر
الكلام فيه هناك ص باب قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم الاية ش اي هذا باب في قوله تعالى هو القادر الاية
اي قبل يا محمد الله القادر على بعث العذاب عليكم من فوقكم كالحجارة
التي ارسلت على قوم لوط وكالماء المنهمر الذي يترل لاغراق قوم نوح
عليه السلام وكالحجارة التي ارسلت على اصحاب الفيل ومن تحت ارجلكم
كالخسف بقارون واغراق ال فرعون وقيل من فوقكم من اكابركم رسلا عليكم
ومن تحت ارجلكم من سفلتكم وعبيدكم وقيل من فوقكم حبس المطر
ومن تحت ارجلكم منع النبات ص يلبسكم يخلطكم من الالتباس ويلبسوا
ش اشار به الى قوله تعالى او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض
ومعنى يلبسكم بقوله يخلطكم وبنى على ان مادته من مادة الالتباس لان
الالتباس من ليس يلبس من باب علم يعلم ص شيعا فرقا ش اشار به الى
قوله او يلبسكم شيعا وفسر الشيع بالفرق جمع فرقة وفي التفسير
قوله تعالى او يلبسكم شيعا اي يجعلكم ملتبسين شيعا فرقا متخالفين
وقال ابو الي عن ابن عباس يعني الاهواء وكذا قال مجاهد وغير
واحد وقد ورد في الحديث المروي من طرق عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها
في النار الا واحدة ص حدثنا ابو النعمان ثنا حماد بن زيد عن عمرو
بن دينار عن جابر رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية قل هو
القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعوذ بوجهك قال او من تحت ارجلكم قال اعوذ
بوجهك او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا اهون وهذا ايسر ش مطابقته للترجمة
ظاهره وابو النعمان بضم النون اسمه محمد بن الفضل الملقب بعارم
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن قتيبة واخرجه
النسائي في التفسير عن قتيبة وغيره وقوله اعوذ بوجهك اي بذاتك
قوله ويذيق بعضكم باس بعض قال ابن عباس وغير واحد يعني يسلط
بعضكم على بعض بالقتال والقتل قوله هذا اهون اذ القتل يبين
المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله وبالقتل ابتليت هذه الامة

قوله

قوله او هذا ايسر شك من الراوي ووقع في الاعتصام هاتان اهون او ايسر
اي حصلة الالتباس وحصله اذاقه بعضهم باس بعض ص باب
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ش اي هذا باب في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم وقيله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم
مهتدون قوله بظلم اريد به الشرك ص حدثني محمد بن بشار نا ابن
ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
رضي الله عنه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال اصحابه واسالم
بظلم فنزلت ان الشرك لظلم عظيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن
ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري وسليمان هو الاعمش
وابراهيم هو النخعي وعلقمه هو ابن يزيد وعبد الله هو ابن مسعود
والحديث قد مضى في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم فانه اخرجه هناك
عن ابي الوليد عن شعبة فوقه قال اصحابه اي اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ص باب قوله ويونس ولوطا وكلا فضلنا على
العالمين ش اي هذا باب في قوله تعالى ويونس الى اخره قال الله تعالى
وهبنا له اسحق ويعقوب الى ان قال واسمعيل واليسع ويونس ولوطا
الاية قوله ويونس عطف على قوله واسمعيل واليسع وهما مفعولان
على ما قبله من قوله وزكريا ويحيى وهذا مفعول على قوله ومن ذريته
داود اي هدينا من ذريته داود وسليمان والضمير في ذريته يرجع الى
نوح عليه السلام لانه اقرب المذكورين وهو اختيار ابن جرير ولا اشكال
عليه في عوده الى ابراهيم في قوله ووهبنا له اسحق اي وهبنا لابراهيم
اسحق ولما صلبه ويعقوب ولد الاسحق فان قلت يشكل على ذلك لوط
فانه ليس من ذرية ابراهيم بل هو ابن اخيه هاوران قلت دخل في الذرية
هرون تغليبا كما في قوله تعالى قالوا نعبد الاهك واله اباءك ابراهيم الاية
فاسمعيل عليه السلام عم يعقوب عليه السلام ودخل في ابائه تغليبا ص
حدثنا محمد بن بشار نا ابن مهدي نا شعبة عن قتادة عن ابي العالية
حدثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي عليه السلام قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى
ش مطابقته للترجمة ظاهره وابن مهدي هو عبد الرحمن وابو العالية
ضد السافلة اسمه رفيع بضم الراء وفتح الفاء مهران الرياحي والحديث
قد مضى في كتاب الانبياء في باب قول الله عز وجل وان يونس لمن المرسلين
فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن قتادة عن ابي
العالية عن ابن عباس ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا ادم بن ابي اياس
نا شعبة اخبرنا سعد بن ابراهيم قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ما بنبغي
لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى ش مضى هذا الحديث ايضا في كتاب
الانبيا في الباب المذكور اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة الى اخره
ص باب قوله اولئك الذين هدي الله فبهداهم اقتده ش اي هذا باب
في قوله عز وجل اولئك الذين هدي الله الاية فقوله اقتده اي الانبيا المذكورين
قبل هذه الاية هم اهل الهداية لا غير هم قوله اقتده اي اقتد يا محمد
بهدي هولا واتبع والهدي هنا السنة وقال الزمخشري اقتد طريقهم
في التوحيد والاصول دون الفروع وفيه دلالة على ان شريعة من
قبلنا شرع لنا مالم ينسخ اجمع القرا على اثبات الهاء في الوقف واما في الوصل
فقرا حمزه والكسائي اقتده بحذف الهاء والباقون باثباتها ساكنة وابن عامر
من بينهم كسرها وروي هشام عنه مدها وقصرها ص حدثني ابراهيم بن موسى
اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني سليمان الاحول ان مجاهدا
اخبره انه سال ابن عباس اني ص سجدة فقال نعم ثم تلا ووهبنا له
اسحق ويعقوب الى قوله فبهداهم اقتده ثم قال هو منهم ش مطابقته
للترجمة في اخر الحديث وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو موسى الرازي
يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني اليماني وابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث مر في افراده قوله اني ص اعيب
اني سورة ص سجدة والهمز فيه ووهبنا له اسحق وابني عليه السلام
امران نقتدي بداود في سجدة ص لانه سجدها وسجدها النبي عليه
السلام ايضا وقال ابن عباس وكان داود ممن امر نبيكم عليه السلام ان
يقتدي به فسجدها فسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم ص زاد يزيد
بن هرون ومحمد بن عبيد وسهل بن يوسف عن العوام عن مجاهد
قال لابن عباس فقال ليس عليه السلام ممن امر ان يقتدي بهم
ش اي زاد على الرواية الماضية يزيد بن هرون الواسطي ومحمد بن عبيد
الطنافسي الكوفي وسهل بن يوسف الانماطي ثلاثتهم عن العوام بتشديد
الواو ابن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة
وبالباء الموحدة اما طريق يزيد فوصله الاسماعيلي واما طريق محمد
ابن عبيد فوصله البخاري في تفسير ص قال حدثني محمد بن عبيد الله
حدثني محمد عبيد الطنافسي عن العوام قال سالت مجاهدا الحديث
واما طريق سهل بن يوسف فوصله البخاري ايضا في احاديث الانبيا
في باب واذكر عبدنا داود ذا الايد فانه اخرجه هناك عن محمد
عن سهل بن يوسف عن العوام الى اخره ومضى الكلام فيه هناك
ستوفي ص باب قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي

ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الاية ش اي هذا باب
في قوله تعالى وعلى الذين هادوا الاية وزاد ابو ذر في روايته اي قوله
تعالى الصادقون قوله وعلى الذين هادوا اي حرمنا على اليهود كل ذي
ظفر وقال ابن جرير هو البهايم والطير ما لم يكن منشقوق الاصابع كالابل
والنعام والاوز والبط وقال سعيد بن جبير هو الذي ليس بمفرج
الاصابع وفي رواية عنه كل شي مفرق الاصابع ومنه الديك وقال
قتادة كان يقال البعير وانيا من الطير والحبات وقيل هو ذوات
الظلف كالابل وما ليس باصابع كالاوز والبط وهو اختيار الزجاج وقال
ابن دريد ذو الظفر الابل فقط وقال القتيبي هو كل ذي مخلب من
الطير وحافر من الدواب قال وبسمي الحافر ظفرا على الاستعاره
وقال التغلبي قرا الحسن ظفر بكسر الظا وسكون الفا وقرا ابو السماك
بكسر الظا والفا وهي لغة قوله شحومهما جمع شحم والشحوم المحرمة
الثرب وقيل هو الذي لم يختلط بعظم ولا لحم وقيل شحوم الكلى ص وقال
ابن عباس كل ذي ظفر البعير والنعامة ش هذا التعليق وصله
ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وروي من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ص الحوايا المبعر ش اشار به الى قوله
تعالى او الحوايا او ما اختلط بعظم وهو تفسير ابن عباس ايضا والمبعر
هو المعاي رواية ابي الوقت المباعر جمع مبعر ووصله ابن جرير
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الحوايا هو المبعر واخرجه
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وقال سعيد بن جبير الحوايا
المباعر اخرجه ابن جرير وقال الجوهري الحوايا الامعا وقال ابن
جرير وهو جمع واحدها حاويه وحويه وهو ما يجوي من البطن ما اجتمع
واستدار وهي بنات اللبن وهي المباعر وبسمي المرابض وفيها الامعا
ص وقال غيره هادوا صاروا يهودا واما قوله هدنا نتبنا هايد تايب
ش اي وقال غير ابن عباس في معنى قوله تعالى وعلى الذين هادوا
صاروا يهودا قوله هدنا اشار به الى قوله تعالى وفي الاخرة انا
هدنا اليك في سورة الاعراف وفي التفسير اي بنتا ورجعنا اليك قاله
ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وابو العالية والضحاك وقتادة
والسدي وغير واحد وهو مما هادوا يهود هودا تابوا ورجع الى الحق
فهو هايد وجمع على هود يقال قوم هود مثل حايل وحول وقال
ابو عبيد التهود التوبة والعمل الصالح ص حدثنا عمر بن
خالد قال الليث عن يزيد بن ابي حبيب قال عطا سمعت جابر بن عبد
الله سمعت النبي صلي الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود لما حرم

الله عليهم شحوموها جملوه ثم باعوه فاكلوها ش مطابقته للترجمة
ظاهرة والحديث مضى في اواخر كتاب البيوع في باب بيع الميتة والاصنام
فانه اخرجه هناك باتم منه حدثنا قتيبة نا الليث عن يزيد بن ابي حبيب
عن عطاء بن ابي رباح عن جابر عبد الله رضي الله عنهما الحديث وقد
مضى الكلام فيه هناك قوله جملوه بالجيم من جملت الشحم اذبته
ويقال اجملت الشحم ايضا ويروي هنا اجملوها قوله ثم باعوه
ويروي باعوها وهو الاصل وادعى ابن التين انه وقع هنا لجوهما بدل
شحومها وهو غلط والذي رايناه شحومها فقط ص وقال
ابو عاصم ثنا عبد الحميد نا يزيد كنت اني عطاء سمعت جابرا عن النبي
صلى الله عليه وسلم ش ابو عاصم هو الضحاك هو المعروف بالنبيل
احد مشايخ البخاري وعبد الحميد هو ابن جعفر عبد الله الانصاري
المدني ويزيد هو ابن ابي حبيب المصري وعطاء ابن ابي رباح وقد مر هذا
التعليق بعينه في باب بيع الميتة والاصنام ومضى الكلام فيه هناك وفي
بعض النسخ بعد قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل
المذكور من الحديث ص باب قوله ولا تقربوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ش اي هذا باب في قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش
الاية اختلف المفسرون في هذه الآية فعن ابن عباس والحسن والسدي
انهم قالوا كانوا يفعلون الزنا علانية ويفعلون سرا فنهاهم الله
عز وجل عنها وقيل ما ظهر الخمر وما بطن الزنا قاله الضحاك وقال
الماوردي الظاهر فعل الجوارح والباطن اعتقاد القلب وقيل هي
عامة في الفواحش ما اعلن منها ما ظهر وما بطن فعلى هذا قيل
ما ظهر فيما بينهم وبين الخلق وما بطن بينهم وبين الله تعالى وقيل ما ظهر
النفاق وما بطن الثنية ص حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن عمرو عن
ابي وايل عن عبد الله قال لا احد اغير من الله ولذلك حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ولا شيء احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه
قلت سمعت من عبد الله ورفعه قال نعم ش مطابقته للترجمة
ظاهره وعمرو هو ابن مرة المرادي الكوفي الاعمى وابو وايل بتشديد
بن سلمة وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم
في التوبة عن محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واخرجه الترمذي
في الدعوات عن محمد ابن بشار واخرجه النسائي في التفسير عن
محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قوله اغير افعل التفضيل من الغيرة
بفتح الغين وهي الانفة والحمية قال الخطابي هو ان تحمي الرجل
زوجه وغيرها من قرابته ويمنع ان يدخل عليهن او يراهن غير

ذي

ذي محرم والفحور ضد الديوثة والفتح بضم الدال وفتحها والديوث
وفي الموعب لابن التياني رجل غيران من قوم غيارى وغيارى بفتح الغين
وضمها وقال ابن سيده غار الرجل غيرة وغيرا وغارا وغيارا وحكى
البكري عن ابي جعفر البصري غيرة بكسر الغين والمغيار الشديد الغيرة
ورجلان لا يتغير على اهله اي لا يغار وقال الزمخشري اغار الرجل امرأته
حملها على الغيرة يقال رجل غيور وامرأة غيور هذا كله في الادميين
واما في حق الله فقد جاء مفسرا في الحديث وغيره الله تعالى اغير اي ياتي
المؤمن ما حرم الله عليه اي ان غيرته منه وتحريمه ولما حرم الله الفواحش
وتواعد عليها وصفه عليه السلام بالغيرة فقال عليه السلام من غيرته ان
حرم الله الفواحش قوله ولذلك اي ولاجل غيرته قوله ولا شيء احب
اليه المدح يجوز في احب الرفع والنصب وهو افعل التفضيل بمعنى الفعول
وقوله المدح بالرفع فاعله وهو كقولهم ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل
من عين زيد وحب الله المدح ليس من جنس ما يعقل من حب المدح
وانما الرب احب الطاعات ومن جملتها مدحه ليثيب على ذلك فينتفع
المكلف لا بشيء هو بالمدح ونحن نحب المدح لننتفع ويرتفع قدرنا في قومنا
فظهر من غلط العامة قولهم اذا احبك الله المدح تحقيق لا تحبه نحن فافهم
قوله قلت سمعته اي قابل هو عمرو بن مرة يقول لابي وايل هل
سمعت هذا الحديث من عبد الله بن مسعود ورفعه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابو وايل نعم سمعته منه ورفعه ص وكيل حفيظ ومحيط
به ش اشار به الى قوله تعالى وهو على كل شيء وكيل وفسر لفظ وكيل بقوله
حفيظ ومحيط به وكذا فسره ابو عبيدة وفي بعض الشروح قوله وكيل
يريد لست عليكم بوكيل وتركه هذا قبل الامر بالقتال واما قوله تعالى
يحدوا من دوني وكيلا فقيل يكون شريكا اي يكون امورهم اليه وقيل
كفيلا وقيل كان قلت جاء وما انت عليهم بوكيل اي بوكيل على ارزاقهم
وامورهم وما عليك الا البلاغ كما في قوله لست عليهم بمسيطر وقال انما
عليك البلاغ وعلينا الحساب ص قبلا جمع قبيل والمعنى انه ضروب
للعذاب كل ضرب منها قبيل ش قبلا واشار به الى قوله تعالى وحشرنا عليهم
كل شيء قبلا ثم قال قبيلا جمع قبيله بمعنى نوجا فوجا وصفا وقال الاخفش
اي قبيلا قبيلا والقبيل في غير هذا التوضع بمعنى الكفيل وبمعنى العريف
وبمعنى الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى مثل الروم
والزنج والعرب والجمع قبل بضمتين قوله والمعنى اشار به الى ان معنى
قبل ضروب معنى انواع للعذاب كل ضرب اي كل نوع من تلك الضروب
قبيل اي نوع وقرأ بعضهم قبلا بكسر القاف وفتح الباء من المقابلة والمعاينة

وقرا الاخرون قتلا بضمهما بعني عيانا قاله علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وبه
قال قتادة وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقال مجاهد قتلا افواجا قبيلا قبيلا
ص زخرف القول كل شي حسنته وزينته وهو باطل فهو زخرف ش اشار
الى قوله تعالى يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول ثم فسر زخرف القول
بقوله كل شي الى اخره فقوله كل شي مبتدا وحسنته صفة لشي
وزينته عطف عليه من التزيين وهو التزيين وبرديه وزينته قوله
وهو باطل جملة اسمية وقعت حالا قوله فهو زخرف القول خبر المبتدا والجملة
الثانية لتضمن المبتدا معنى الشرط واصل الزخرفة التزيين والتحسين
ومنه سمي الذهب زخرفا وقال ابن جرير قال مجاهد في تفسير هذه الاية
كذا الجن شياطين يوحون الى شياطين الانس زخرف القول غرورا عن
ابي هو ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا اباذر هل تعوذ
بالله من شر شياطين الانس قال قلت يا رسول الله هل للانس من شياطين
قال نعم رواه ابن جرير باسناده الى ابي ذر ص وحرث حجر حرام وكل
ممنوع فهو محجور كل بنا بنيته ويقال للانثى من الخيل حجر ويقال
للعقل حجر وحجى واما الحجر موضع ثمود وما حجرت عليه من الارض فهو
حجر ومنه سمي حطيم البيت حجرا كانه مشتق من محطوم مثل قتيل من
مقتول واما حجر اليمامة فهو منزل ش هذا مكرر بلا فايدة جديدة
لانه ذكره في قصة ثمود في باب قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا كذب
اصحاب الحجر موضع ثمود واما حرث حجر حرام الى اخره مثل ما ذكره هنا
ولهذا لم يذكره ابو ذر والنسفي هنا وهذا اولى ص باب لا ينفع
نفسا ايمانها ش اي هذا باب في قوله تعالى يوم لا ينفع نفسا ايمانها وقبله
يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الاية
معناه اذا انشا الكافر ايمانا يوم يذ لا يقبل منه واما من كان مؤمنا
قبل ذلك فان كان مصلحا في عمله فهو بخير عظيم وان كان مخلطا فاحدث
توبة لم تقبل توبته ص هل شهداكم لغة اهل الحجاز وهلم للواحد
والاثنين والجميع ش اشار به الى قوله تعالى قل هلم شهداكم الذين
يشهدون ان الله حرم هذا الاية اي قل يا محمد احضروا شهداكم الذين
يشهدون ان الله حرم هذا اي هذا الذي حرمتموه وكذبتم وافتريتم
على الله تعالى بين قوله هلم في محل الرفع على الابتدا بتقدير اي لفظ
هلم وقوله لغة اهل الحجاز خبره قوله وهلم للواحد يعني لفظ
هلم يصلح للواحد وللاثنين وللجماعة هذا عند اهل الحجاز واهل نجد
يقولون للواحد هلم وللمراة هلمي وللاثنين هلما وللجماعة المذكور
هلموا وللنساء هلممن وعلى اللغة الاولى يكون اسما للفعل وبنيت لوقوعها

موقع

موقع الامر المبني وعلى اللغة الثانية يكون فعلا ص حدثنا موسى
بن اسمعيل نا عبد الواحد نا عماره نا ابو زرعه نا ابو هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
تطلع الشمس من مغربها فاذا راها الناس امن من عليها فذاك حين لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل ش مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى
بن اسمعيل البصري التبوذكي وعبد الواحد بن زياد وعماره بضم العين المهملة
وتخفيف الميم بن القعقاع الضبي الكوفي وابو زرعه هرم بن عمرو البجلي الكوفي
والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر وغيره واخرجه ابو داود
في الملاحم عن احمد بن شعيب واخرجه النسائي مسلم في الايمان عن
ابي بكر وغيره واخرجه ابن ماجة في الفتن عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله
حتى تطلع الشمس من مغربها وعلامة طلوع الشمس من مغربها ما رواه ابن مردويه
باسناده عن حذيفة بن اليمان قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ما اية طلوع الشمس من مغربها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم تطول تلك الليلة حتى يكون قدر ليلتين فينتبه الذين كانوا يصلون
فيها فيصلون كما كانوا يعملون قبلها ثم يرقدون ثم يقومون فيصلون ثم
يرقدون ثم يقومون فيصل عليهم جزئه حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع
الناس ولا يصبحون فبينما هم ينتظرون طلوع الشمس من مستقرها اذا
طلعت من مغربها فاذ اراها الناس امنوا فلا ينفعهم ايمانهم وفي مسلم
ثلاثة اذا اجر حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض قوله امن
من عليها اي على الارض والسياق يدل عليه ص حدثنا اسحق اخبرنا عبد
الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت ورااها الناس امنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم
تكن امنت من قبل هذا الاية هذا طريق اخر عن ابي هريرة اخرجه عن اسحق ذكر ابو سعود
الدمشقي وابو نعيم الحافظ انه ابن منصور الكوسج ابو يعقوب المروزي
وفي نسخة من كتاب خلف الواسطي رواه يعني البخاري عن اسحق بن نصر
يعني السعدي قلت اسحق هذا هو ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السوري
البخاري كان ينزل بالمدينة بباب بني سعد يروي عن عبد الرزاق بن همام
الصنعاني اليماني عن معمر بن راشد عن همام بتشديد الميم بن منبه
الابناوي الصنعاني والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن رافع واختلف
في اول الايات ففي مسلم عن ابي عن واول الايات طلوع الشمس وخروج

الدابة وايهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى عن اثرها قريبا منها وروى
نعيم بن حماد من حديث اسحق ابن فروه عن يزيد بن ابي غياث سمع ابا
هريرة مرفوعا خمس لا يدري ايتهن اول الايات وايتهن جات لم ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال وياجوج وماجوج
والدخان والدابة وقيل خروج الدجال ويرجحه قوله عليه السلام ان
الدجال خارج فيكم لا محاله فلو كانت الشمس طلعت قبل ذلك من مغربها لم
ينفع اليهود ايمانهم ايام عيسى عليه السلام ولو لم ينفعهم لما صار الدين
واحدا باسلام من اسلم منهم فاذا قبض عيسى عليه السلام ومن معه
من المومنين يبقى الناس حيارى سكارى فيرجع اكثرهم الى الكفر والضلالة
ويستولي اهل الكفر على من بقي من اهل الاسلام فعند ذلك تطلع الشمس
من مغربها وعند ذلك يرفع الكتاب العزيز ثم تاتي الحبش الى الكعبة المشرفة
فيهدمونها ثم تخرج الدابة ثم الدخان ثم الريح ثم الرياح تلقي الكفار في البحر
ثم النار التي تسوق الى المحشر ثم الهدة قلت صوت يقع من السما
وقيل الخسف وروى ابن خالويه في اماليه من حديث اسماعيل بن ابي خالد
عن ابي حميد الحميري عن ابن عمرو مرفوعا تبقى الناس بعد طلوع
الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة ورواه نعيم بن حماد في كتابه عن
وكيع عن اسماعيل موقوفا وذكر نحوه ابن عباس مرفوعا فيما ذكره ابن
الثقيف وروى نعيم بن حماد من حديث حماد بن سلمة على بن زيد
عن العريان بن الهيثم سمع عبد الله بن عمر قال لا تقوم الساعة حتى
تعبد العرب ما كان يعبد اباوها عشرين ومائة عام بعد نزول عيسى
وبعد الدجال ومن حديث ابن لهيعة الى ابن عمر ان الشمس والقمر يجتمعان
في السما في منزلة بالعشي فيكون النهار سرمدا عشرين سنة وعن وهب
طلوع الشمس الاية العاشرة وهي اخر الايات ثم تذهل كل مرضعة
عما ارضعت وعن ابن لهيعة الى عبد الله مرفوعا لا يلبثون بعد ياجوج
وماجوج الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها فيقول من لا خلاق له
ما نبالي اذا رد الله علينا ضوها من حديث ما طلعت من مشرقها او مغربها
الحديث وفي اخره ويخر ابليس ساجدا ويقول لاعوانه هذه الشمس قد
طلعت من مغربها وهو الوقت المعلوم ولا عمل بعد اليوم ويصير الشياطين
ظاهرين في الارض حتى يقول الرجل هذا قريني الذي كان يغويني الحمد
لله الذي اخزاه واراحني منه فلا يزال ابليس عليه اللعنة ساجدا باكيا
حتى تخرج دابة الارض فتقتله فان قلت ما الحكمة في عدم نفع الايمان
عند طلوع الشمس من مغربها قلت لوقوع الفزع في قلوبهم مما يخمد
به كل شهوة من شهوات النفس وفتور كل قوة من قوى البدن فيصيرون

في حاله

في حاله من حضره الموت لانقطاع الدواعي الى انواع المعاصي فمن تاب
في مثل هذه الحالة كمن تاب عند الغرغرة ففي ذلك الوقت كانهم شاهدوا
مقاعدهم من النار والجنة فلم ينفعهم ايمانهم لانا نحن مكلفون بالايمان
بالغيب فلا ينفع الايمان عند المشاهدة فان قلت ما الحكمة في طلوعها من
المغرب قلت الحكمة فيه تبطيل قول الملاحدة والمنجمين قال ابراهيم
عليه السلام لنمرود ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب حيث
انكروا ذلك وادعوا انه لا يقع ولا يتصور ص سورة الاعراف
ش اي هذا بيان لتفسير بعض سورة الاعراف وقال ابو العباس في كتابه
في مقامات التنزيل هي مكية باجماعهم وفيها اختلاف ايات وذكر الكلبي
ان فيها خمس عشرة اية مدنيات من قوله ان الذين اتخذوا العجل الى قوله
واتبعوا النور الذي انزل معه ومن قوله واسالهم عن القرية التي كانت
حاضرة البحر الى قوله درسوا ما فيه قال ولم يبلغنا هذا عن غير
الكلبي وفيها اية اخرى واذا قرئ القران الاية ذكر جماعة انها نزلت في
الخطبة يوم الجمعة والجمعة انما كانت بالمدينة وهي مايتان وست ايات كوفي
ومكي ومايتان وخمس مصري وشامي واربعة عشر الف وثلثماية وعشرة
احرف وثلاثة الاف وثلثماية وخمس وعشرون كلمة ص بسم
الله الرحمن الرحيم ش لم يوجد البسملة الا في رواية ابي ذر ص باب
قال ابن عباس ورياشا المال ش ليس في كثير من النسخ لفظ باب واشار
بقوله ورياشا الى ما في قوله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم
وريشا قراة الجمهور وريشا وقرا الحسن وزر بن حبيش وعاصم فيما روى
عنه وابن عباس ومجاهد وابو عبد الرحمن السلمي وابو رجا وريشا وهي قراة
النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو حاتم رواها عنه عثمان ابن عفان ثم ان
البخاري فسره بالمال رواه هكذا ابو محمد عن محمد بن ادريس ثنا ابو صالح
ثنا معوية ثنا علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابن الاعرابي الريش
الاكل والرياش المال المستفاد وقال ابن زيد الريش الجمال وقيل
هو اللباس حكى ابو عمرو ان العرب تقول كساني فلان رشية اي كسوة
وقال قطرب الريش والرياش واحد مثل حل وحلال وحرم وحرام
وقال الثعلبي يجوز ان يكون مصدرا من قول القايل راشه يريشه
رياشا والرياش في كلام العرب الاناث وما ظهر من المتاع والنبات والفرش
وغيرها وعن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقال الاخفش
هو الخصب والمعاش وقال القتبي الريش والرياش ما ظهر من اللباس
ص انه لا يحب المعتدين ش اشار به الى قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية انه لا يحب المعتدين هكذا في رواية الاكثرين انه لا يحب المعتدين

في الدعا وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني والحموي في الدعا وغيره وقال
الطبري ثنا القاسم ثنا الحسين حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لايحب المعتدين في الدعا ولا في غيره والاعتداء
عند ابي الدعا بزيادة السوال فوق الحاجة ويطلب ما يستحيل حصوله شرعا
ويطلب معصية وبالاعتداء بالادعية التي لم تؤثر خصوصا اذا كان بالسجع
المتكلف ويرفع الصوت والنداء والصياح لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية وامرنا بان ندعوه بالتضرع والاستكانة والخفية الاتري ان الله
تعالى ذكر عبدا صالحا ورضي فعله فقال اذ نادى ربه نداء خفيا وفي التلويح
انه يحب المعتدين الى قوله وقال غيره ليس كما قاله والله اعلم انه من قول
ابن عباس وقد ذكره من غير عطف لذلك ص عفوا كثروا وكثرت اموالهم
ش اشار به الى قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا الاية
وفسر لفظ عفوا الذي هو صيغة جمع بقوله كثروا من عفى الشي اذا كثر
وقوله كثرت اموالهم انما وقع في رواية غير ابي ذر وفي التفسير قوله حتى
عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم ص الفتاح القاضي افتح بيننا
اقض بيننا ش لفظ الفتاح لم يقع في هذه السورة وانما هو في سورة سابقة
كانه ذكره هنا توطئة لتفسير قوله في هذه السورة ربنا افتح بيننا وبين
قومنا بالحق اثنى وفسر الفتاح بقوله القاضي وكذا قال ابو عبيدة ان الفتاح
القاضي وقال الفراء اهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح وقال
الثعلبي وذكره غيره انه لغة مراد وروى ابن جرير من طريق عبد قتادة
عن ابن عباس قال ما كنت ادري ما معنى قوله افتح بيننا حتى سمعت بنت
ذي يزن تقول لزوجها انطلق افاتحك ومن طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس افتح بيننا اي اقض بيننا ص نتقنا رفعنا ش اشار به الى
قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانهم ظلة وفسر نتقنا الجبل رفعناه
وكذا فسره ابن عباس قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله واذ نتقنا
الجبل رفعناه ص انبجست انفجرت ش اشار به الى قوله تعالى ان اضرب
بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتي عشرة عينا ثم فسر انبجست بقوله
انفجرت وكذا جاء في سورة البقرة حيث قال فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت منه اثنتي عشرة عينا اي اشتقت وكان ذلك الحجر من الطور يحمل
مع بني اسرائيل حتى موسى عليه السلام فاذا نزلوا في موضع ضربه موسى
بعصاه فينفجر منه الماء اثنتي عشرة عينا لكل سبط عين ص منتبر خسران
ش اشار به الى قوله تعالى انهؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون
وفسر متبر بقوله خسارا واشتقاقه من التبار وهو الهلاك وهو من
التتبير يقال تبره تتبيرا اي كسره واهلكه ص امي اخرق ناس نخرق ش

ذكرهنا

ذكرهنا لفظتين الاولى قوله امي وهو في سورة الاعراف اشار به الى قوله
تعالى فكيف آسى على قوم كافرين وفسره بقوله اخرق وهو حكاية عن قول
شعيب عليه السلام حيث قال بعد هلاك قومه فكيف آسى اخرق على
القوم الذين هلكوا على الكفر اللفظة الثانية قوله ناس وهو في سورة
المايدة وقد ذكرت هناك واعادكرها هنا ايضا استطرادا ص وقال
غيره ما منعك ان لاتسجد تقول ما منعك ان تسجد ش اي قال غير ابن
عباس في تفسير قوله تعالى ما منعك ان لاتسجد اذ امرتك ثم اشار بقوله
تقول ما منعك ان تسجد وبنبه بهذا على ان كلة لا صله قال الزمخشري
لاني ان لاتسجد صلة بدليل قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت يدي
ثم قال فايدة زيادتها توكيد معنى الفعل الذي يدخل عليه
وتحقيقه كانه قيل ما منعك ان تحقق السجود وتلزمه نفسك
اذ امرتك وذكر ابن جرير عن بعض الكوفيين ان المنع ههنا بمعنى
القول والتقدير من قال لك لاتسجد قلت يجوز ان يكون
كلة ما مصدرية وكلة لا على اصلها ويكون فيه حذف والتقدير ما منعك
وحملك على ان لاتسجد اي على عدم السجود ص يخصفان اخذ الخصفان
من ورق الجنة يلزقان الورق يخصفان عليهما من ورق الجنة وفسر
يخصفان قيل وفسر يخصفان بقوله اخذ الخصاف وهو بكسر الخاء جمع خصفة
وهي الجنة التي يكنن فيها الثمر قوله وطفقا من افعال المقاربة اي جعلا
ابا ادم وحوا عليهما السلام يخصفان عليهما من ورق الجنة قيل ورق التين
يعني يجعلان ورقه فوق ورقه على عوراتهما ليستتر بها كما يخصف النعل
بان يجعل طرفه على طرفه ويوثق بالسيور وقرا الحسن يخصفان بكسر
الخاء وتشديد الصاد واصله يختصفان وقرا الزهري يخصفان من
اخصف متقول من حصف اي يخصفان انفسهما وقري يخصفان من
حصف بالتشديد ص سواتهما كناية عن فرجيهما ش اشار به الى
قوله تعالى فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما وقال قوله سواتهما كناية
عن فرجيهما اي فرجي ادم وحوا عليهما السلام وفي التفسير سقط عنهما
اللباس وظهرت لهما عوراتهما وكانا لا يريان من انفسهما ولا احدهما من
الاخر وعن وهب كان لباسهما نورا يحول بينهما وبين النظر وقال الجوهري
السواة العورة وفي قول البخاري كناية نظر لا يخفى ص ومتاع الى حين الى يوم
القيامة والحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عددها ش اشار به
الى قوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين هو الى يوم القيامة
ثم اشار بقوله والحين عند العرب الى ان الحين يستعمل لاعداد كثيرة واداناه
بساعة وقال ابن الاثير الحين الوقت وفي المقرب الحين كالوقت لانه مبهم

الورق بعضه الى بعض ش
اشار به الى قوله تعالى
يخصفان ع

يقع على القليل والكثير وقد مضى الكلام فيه في بد الخلق ص فتبيله جبله
الذي هو منهم ش اشار به الى قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله والضمير
في انه يرجع الى الشيطان ومعنى القبيل الجيل بكسر الجيم وسكون الياء آخر
الحروف وقال ابن الاثير الصنف من الناس الترك جيل والصيني جيل والراد
هنا جيل الشيطان يعني قبيلة وبويده في المعنى ما رواه ابن جرير من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تبيله قال الجن والشياطين وقيل قبيله
خيله ورجله قال تعالى بخيلك ورجلك وقيل ذريته قال تعالى افتتخذونه
وذريته وقيل اصحابه وقيل ولده ونسله قال الازهري القبيل جماعة
ليسوا من اب واحد وجمعه قبل فاذا كانوا من اب واحد فهم قبيلة ص
اذا كوا اجتمعوا ش اشار به الى قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها
حتى اذا اداركوا فيها جميعا ومعنى لفظ اذا اداركوا بقوله اجتمعوا وقال
مقاتل كلما دخل اهل ملة النار لعنوا اهل ملتهم فيلعن اليهود اليهود
والنصارى النصارى والمجوس المجوس والمراد بالاخت اخوة الدين والملة
لا اخوة النسب قوله حتى اذا اداركوا فيها اي حتى اذا تداركوا وتلاحقوا
واجتمعوا فيها اي في النار قلبت اصل اداركوا اتدارکوا فقلبت التاء الفا
وادغمت الالف في الدال وقرا الاعمش حتى اذا تداركوا وروي عن ابي عمرو بن
العلا كذلك ص ومشاق الانسان والدابة كلها تسمى سوما واحدها سم
وهي عيناه ومنخراه وفمه واذنه ودبره واحليله ش اشار به الى تفسير
لفظ سم في قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط قوله
مشاق الانسان وفي بعض النسخ مسام الانسان وكلاهما بمعنى واحد وهي
سموم الانسان جمع سم وهي عيناه الى آخر ما ذكره قال الجوهري السم
الثقب ومنه سم الخياط ومسام الجد ثقبة وفي المغرب والحمام الثاقب
من عبارات الاطباء في السم ثلاث لغات فتح السين وهي قراءة الاكثرين وضمها
وبه قرا ابن مسعود وقتادة وكسرها وبه قرا ابو عمران الجوني والخياط
ما يخاط به ويقال يخيط وبه قرا ابن مسعود وابو رزين غواش ما غشوا به
اشار به الى قوله تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ومعنى
لفظ غواش بقوله ما غشوا به اي ما تغطوا به وهو جمع غاشية وهي كل ما يغشاك
اي يستركك من اللحف وقيل من اللباس والمراد بذلك ان النار من فوقهم
ومن تحتهم بالمهاد وما فوقهم بالغواشي وروي ابن جرير من طريق محمد
بن كعب قال المهاد الفرش قال ومن فوقهم غواش اللحف ص لنشرا منتشرة
ش اشار به الى قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا بقوله منتشرة
وفي التفسير النشر كالركوب بمعنى الركوب وقال ابن الانباري النشره الواسعة
الهبوب ارسل الله منشوره بعد انطوايها ص نكدا قليلا ش

ايضاح

اشار به الى قوله والذي خبث لا يخرج الا نكدا وفسر قوله نكدا بقوله قليلا
وفسره ابو عبيدة بقوله قليلا عسرا في شدة وروي ابن ابي حاتم من طريق
السدي قال النكد الشي القليل الذي لا ينفع ص يغنوا يعيشوا ش اشار به
الى قوله تعالى الذين كذبوا شعيبا كانوا لم يغنوا فيها وفسر يغنوا بقوله يعيشوا
وترك ذكر الجازم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كان لم يغنوا فيها
اي كان لم يعيشوا وكان لم ينعموا وما دته من غنى اي عاش وغنى به عنه
غنية وغنيت المراة بزوجها غنيانا وغنى بالمكان اقام والغنا بالفتح النفع
وبالكسر من السماع والغنى مقصور البسار ص حقيق حق ش اشار به
الى قوله تعالى قال ياقوم اني رسول من رب العالمين حقيق علي ان
لا اقول على الله الحق وفسر قوله حقيق بقوله حق اي جدير بذلك
حريبه ص استرهبوهم من الرهبة ش اشار به الى قوله تعالى فلما
القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم من الرهبة اي الخوف والمعنى
ان سحرة فرعون سحروا اعين الناس اي خيلوا الى الابصار ان ما فعلوه
له حقيقة في الخارج واسترهبوا الناس بذلك وخوفوهم وخاف موسى عليه
السلام ايضا من ذلك فقال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى والق ما في
يمينك تلقف ما صنعوا العصة بفاء مهملة في التفسير ص تلقف تلقم ش اشار
به الى قوله تعالى فاذا هي تلقف ما يافكون وفسر لفظ تلقف بلفظ تلقم
اي تاكل ما يافكون اي ما يكذبونه ويوهمون انه حق وهو باطل ص طايرهم
حظهم ش اشار به الى قوله تعالى الا انما طايرهم عند الله ولكن اكثرهم
لا يعلمون وفسر طايرهم بقوله حظهم وكذا قال ابو عبيدة طايرهم حظهم
ونصيبهم ص طوفان من السيل ويقال للموت الكثير الطوفان ش اشار به الى
قوله تعالى وارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل وفسر الطوفان انه من
السيل واختلفوا في معناه فعن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الطوفان
كثرة الامطار المغرقة المتلفة للزرع والثمار وبه قال الضحاك وعن ابن
عباس في رواية كثرت الموت وهو معنى قوله ويقال للموت الكثير الطوفان
وبه قال عطا وقال مجاهد الطوفان الماء والطاعون على كل حال وعن
ابن عباس في رواية اخرى هو امر الله طاف بهم ثم قرا فطاف عليها طايف
من ربك وهم نايمون وقال الاخفش الطوفان واحدة طوفانه وقيل
هو مصدر كالرجحان والنقصان قلت اسم للمصدر فافهم ص والقمل
الحمنان يشبه صغار الحلم ش اشار به الى تفسير القمل المذكور في الاية
التي مضت الان وفسره بقوله الحمنان بضم الحا المهملة وسكون الميم
قوله يشبه صغار الحلم بفتح الحا المهملة واللام وقال ابو عبيدة القمل
عند العرب ضرب من الذر واحدتها حمنانة وعن ابن عباس رضي الله

عنها القمل السوس الذي يخرج من الحنطة وعنه انه الدبا وهو الجراد الصغار
الذي لا اجنحة له وبه قال مجاهد وقتادة وعن الحسن وسعيد بن جبير القمل
دواب سود صغار وقال عبد الرحمن بن زيد اسلم القمل البراغيث وقال ابن جرير
القمل جمع قملة وهي دابة تشبه القمل تاكل الابل والحلم جمع حلمة تتقفى
من ظهرها فيخرج منها القمقام وهو اصغر مما رايته مما يمشي ويتعلق بالابل
فاذا امتلا سقط على الارض وقد عظم ثم يضمر حتى يذهب دمه فيكون قردا
فيتعلق بالابل ثانية فيكون حمة قال ابو العالية ارسل الله تعالى الحمنان
على دوابهم فاكلتها حتى لم يقدروا على الميرة وقرا الحسن القمل بفتح القاف
وسكون الميم وفي المحكم القمل صغار الذر والدبا وفي الجامع هو شي اصغر
من الظفر له جناح احمر والدر قال ابو يوسف هو شي يقع في الزرع ليس
بجراد فتاكل السنبلة وهي غضة قبل ان تخرج فيطول الزرع ولا سنبل فيه
وقال ابو حنيفة هي شي يشبه الحلم وهو لا ياكل اكل الجراد ولكن يمص الحب
اذا وقع فيه الدقيق وهو رطب فتذهب قوته وخيره وهو خبيث الرايحة
ص عروش وعريش بنا ش قال صاحب التلويح قال البخاري عنوش وعريش
بنا وجدناه مرويا عن ابن عباس قال الطبري حدثنا المثنى ثنا عبد الله بن
صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه وما كانوا يعرشون اي يبنون
وقال مجاهد يبنون البيوت والمساكن وقال بعضهم قال ابو عبيدة في قوله تعالى
وما كانوا يعشرون اي يبنون انتهى قلت اما قول صاحب التلويح قول البخاري
الى اخره لا وجه له اصلا لان قول ابن عباس في تفسير قوله وما كانوا يعرشون
فكيف يطابق تفسير عروش وعريش وكذا قول بعضهم مثله واما تفسير البخاري
العروش والعريش فليس كذلك لان العروش جمع عريش والعرش سرير
الملك وسقف البيت والعرش مصدر قال الجوهري عرش يعرش ويعرش
عرشا اي بنى بنا من خشب والعريش خيمة من خشب وتام والجمع عرش
مثل قليب وقلب ومنه قيل لبيوت مكة العرش لانها عيدان تنصب
وتظلل عليها وهذا الذي ذكره مخالف لقاعدته في تفسير بعض الالفاظ في بعض
السور وفي بعض المواضع وكان ينبغي ان يقول يعرشون يبنون اشارة
لما وقع في الاية من قوله ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا
يعرشون ص سقط من ندم فقد سقط في يده ش اشار به الى قوله
تعالى ولما سقط في ايديهم وفسر قوله سقط بقوله كل من ندم فقد سقط
في يده وقال الجوهري وسقط في يديه اي ندم قال الله تعالى ولما سقط
في ايديهم قال الاخفش وقرا بعضهم سقط كانه اضمر الندم وجوزا سقط
في يديه وقال ابو عمرو الايقال اسقط بالالف على ما لم يسم فاعله وهذه
في قصة قوم موسى الذين اتخذوا من حليهم عجلا ~~جسدا~~ واخبر الله تعالى

عنهم

عنهم ولما سقط في ايديهم وراوا انهم قد ضلوا الاية اراد انهم ندموا على ما فعلوا
وراوا ان قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا الاية ص الاسباط قبايل بني
اسرايل ش اشار به الى قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما
وفسر الاسباط بانهم قبايل بني اسرايل وكذا فسره ابو عبيدة وزاد واحدهم
سبط تقول من اي سبط انت اي من اي قبيلة وجنس ويقال الاسباط
في ولد يعقوب كالقبايل في ولد اسمعيل عليه السلام واشتقاقه من السبط
وهو التتابع وقيل من السبط بالتحريك وهو الشجر الملتف وقيل للحسن
والحسين رضي الله عنهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتشار ذريتهما
ثم قيل لكل ابن بنت سبط ص يعدون في السبت يتعدون ثم يجاوزون
تعدى تجاوز ش اشار به الى قوله تعالى واسالهم عن القرية التي كانت
حاضرة البحر اذ يعدون في السبت وفسر يعدون بقوله يتعدون ثم يتجاوزون
وقال الزمخشري اذ يعدون اذ يتجاوزون حد الله فيه وهو اصطيادهم
يوم السبت وقد نهوا عنه وقرئ يعدون بمعنى يعتدون واذ يعدون
من الاعداد وكانوا يعدون الات الصيد يوم السبت وهم مامورون بان
لا يشتغلون فيه بغير العبادة قوله تعدى تجاوز نبه به على ان معنى
هذه الكلمة التجاوز فاذا تجاوز الاحد امرا من الامور المحدودة يقال
له تعدى ص شرعا شوارع ش اشار به الى قوله عز وجل اذ تاتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا وذكر ان شرعا جمع شوارع وشوارع جمع شارع وهو
الظاهر على وجه الما وروى الضحاك عن ابن عباس شرعا اي ظاهرة
على الما وقال العوفي عنه شرعا من كل مكان ص بيس شديد ش اشار به الى
قوله تعالى واخذنا الذين ظلموا بعذاب بيس وفسره بقوله شديد وعن مجاهد
معناه اليم وعن قتادة موجع وفي بيس قرات كثيرة والقراة المشهورة
بفتح اوله وكسر الهمزة ص اخلد اقعد وتقاعس ش اشار به الى قوله تعالى
ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه وفسر قوله اخلد بقوله اقعد من
الاقعاد وهو ان يلازم القعود الى الارض وهو كناية عن شدة ميله
الى الدنيا وقد فسر ابو عبيدة قوله اخلد الى الارض بقوله لزمها واصل
الاخلاد اللزوم ويقال معناه مال الى زينة الحياة وزهرتها وقبل على
لذاتها ونعيمها وعزته ما عزت غيره قوله وتقاعس اي تاخر وابطا
والضمير في قوله ولكنه يرجع الى بلعام بن باعورا من علما بني اسرايل وكان
مجاب الدعوة ولكنه اتبع هواه فانسلخ من الايمان واتبعه الشيطان وقصته
مشهورة وقيل المراد به امية ابن ابي الصلت ادرك زمن النبي عليه السلام
ولم يتبعه وصار الى موالاة المشركين وقد جا في بعض احاديث انه امن بلسانه
ولم يومن بقلبه وله اشعار ربانية وحكم وفصاحة ولكن لم يشرح الله صدره

للاسلام ص سنستدرجهم ياتيهم منا مامنهم كقوله تعالى فاتاهم الله
من حيث لم يحتسبوا ش اشار به الى قوله تعالى والذين كذبوا بايانا سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وفسر قوله سنستدرجهم بقوله ناتيهم من مامنهم اي
من موضع امنهم واصل الاستدراج التقريب منزلة منزلة من الدرج لان
الصاعد يترقى درجة كما قال في اية اخرى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم
بغتة ص من جنة من جنون ش اشار به الى قوله تعالى اولم يتفكروا
ما بصاحبهم من جنة ثم قال من جنون وكانوا يقولون محمد شاعر ومجنون
والمراد بالصاحب هو محمد عليه السلام ص غمرت به فاستمرها الحمل فاتمته
ش لم يقع هذا في رواية ابي ذر وتقدم هذا في اول كتاب الانبياء واشار به
الى قوله تعالى فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به وفسر قوله فمرت
به بقوله فاستمرها الحمل فاتمته والضمير في قوله فمرت يرجع الى حوا
عليها السلام لان قبل هذا قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة
وجعل منها زوجها الاية واراد بالنفس الواحدة ادم عليه السلام واراد
بقوله زوجها حوا عليها السلام وفي التفسير اختلفوا الى معنى قوله
فمرت فقال مجاهد استمرت بحمله وكذا روي عن الحسن والنخعي والسدي
وقال ميمون بن مهران عن ابيه استخفته وقال قتادة استبان حملها
وقال العوفي عن ابن عباس استمرت به فشكت احملت ام لا ص ينزغنك
يستحفنك ش اشار به الى قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ الاية
وفسر ينزغنك بقوله يستخفنك وكذا فسره ابو عبيدة وقال ابن جرير
الى معنى هذا واما يغضبنك من الشيطان غضبه يصدك عن الاعراض عن
الجاهل ويحملك على مجازاتهم فاستعذ بالله اي فاستجر بالله ص طيف
ملم به لهم ويقال طايف وهو واحد ش اشار به الى قوله تعالى ان الذين
اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان وفسر قوله طيف بقوله ملم به
لهم وقال ابو عبيدة طيف اي لمم والمس يطلق على ضرب من
الجنون وعلى صغار الذنوب وفي التفسير منهم من فسر ذلك بالغضب
ومنهم من فسره بمس الشيطان بالصرع ونحوه ومنهم من فسرها لهم
بالذنب ومنهم من فسره باصابة الذنب قوله ويقال طايف اشار به
الى ان طيفا لو طايفا واحد في المعنى وهما قراءتان مشهورتان ص
يمدونهم يزينون ش اشار به الى قوله تعالى واخوانهم يمدونهم
في الغي ثم لا يقصرون وفسر يمدونهم بقوله يزينون وقال ابو عبيدة
اي يزينون لهم الغي والكفر ص وخيفة خوفا وخفية من الاخفاء
ش اشار بقوله خيفة الى قوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخيفة وفسر قوله خيفة بقوله خوفا وكذا فسرها ابو عبيدة ويقال

اذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية اي سرا قوله من الاخفاء اراد به
ان الخفية ماخوذة من الاخفاء وفيه تامل لان القاعدة ان المزيد
فيه يكون مشتقا من الثلاثي دون العكس ولكن يمكن ان يوجه
كلامه باعتبار انتظام الاشتقاق الصيغتين معنى واحدا ص والاصال
واحدها اصيل ما بين العصر الى المغرب كقوله بكرة واصيلا ش اشار
به الى قوله تعالى ودون الجهر من القول بالغدو والاصال وذكر ان
واحد الاصال اصيل كذا قاله ابو عبيدة وقال ابن فارس الاصيل
بعد العشا وجمعه اصل اصال فيكون الاصال جمع الجمع وقال الاصايل
لعله ان يكون جمع اصيلة قوله كقوله بكرة واصيلا اشار به الى
ان الاصيل واحد الاصال ص باب قول الله قل انما
حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ش اي هذا باب في قوله
تعالى عز وجل قل انما حرم الاية وليس في بعض النسخ لفظ باب
واختلف في المراد بالفواحش فمنهم من حملها على العموم فعن
قتادة المراد سر الفواحش وعلانيتها ومنهم من حملها على نوع خاص
فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا
باسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية
وعن سعيد ابن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا
ص حدثنا سليمان بن حرب ثا شعبة عن عمرو بن مره عن ابي وايل
عن عبد الله رضي الله عنه قال قلت اني سمعت هذا من عبد الله
قال نعم ورفعه قال لا احد اغير من الله فلذلك حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه المدح من الله فلذلك مدح نفسه
ش مطابقته للترجمة ظاهره وابو وايل شقيق بن سلمة وعبد الله
هو ابن مسعود والحديث مضى عن قريب في باب لا تقربوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الى اخره
ومضى الكلام فيه هناك قوله قال قلت القايل هو عمرو بن مرة والمخاطب
ابو وايل قوله ورفعه اي رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم
ص باب ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر
اليك الاية ش اي هذا باب في قوله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا الى
اخره قوله الاية تمامها وقد ساق في بعض النسخ تمامها قال لن تراني
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول
المومنين قوله لميقاتنا قال الثعلبي الميقات مفعال من الوقيت
كالميعاد والميلاد انقلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فاتت

اصله موقات لانه من الوقت وانما انقلبت يا لان ابيا اخت الكسرة
قوله وكلمه ربه حتى سمع صرير الاقلام وكان على طور سينا وطا ادناه
ربه وناجاه اشتاق الى رويته وقال رب ارني انظر اليك فقال الله عز
وجل لن تراني يعني لبشر ان يطيق النظر الي في الدنيا من نظر الي
في الدنيا مات قال موسى الاهي سمعت كلامك فاشتقت الى النظر
اليك فلم اسوت احب الي من ان اعيش فلا اراك قال الله تعالى انظر
الى الجبل وهو اعظم جبل بمدين يقال له زبير فان استقر الي ثبت
على مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه قال ابن عباس تجليه ظهور نوره
وقال كعب الاحبار وعبد الله بن سلام ما تجلى من عظمة الله الا مثل
سم الخياط وقال السدي قدر الخنصر وروى احمد في مسنده عن
انس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام في قوله فلما تجلى ربه للجبل
قال هكذا يعني انه اذا خرج طرف الخنصر الحديث ورواه الترمذي
ايضا وقال حديث حسن صحيح غريب وعن سهل بن سعيد ان الله
تعالى اظهر من سبعين الف حجاب نورا قدر الدرهم فجعل الجبل دكا
قوله جعله دكا قال ابن عباس تراباً وقال سفين الثوري ساخ الجبل
في الارض حتى وقع في البحر فهو يذهب معه وعن ابي بكر الهذلي دكا
انقعر فدخل تحت الارض فلا يظهر الى يوم القيامة وقال ابن ابي حاتم
باسناده عن ابي مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله للجبل
طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة فالتي بالمدينة
احد وورقان ورضوى وقع بمكة حرا وثبير وثور قال ابن كثير هذا حديث
غريب بل منكر وقال عطية العوفي دكا صار رملا هابلا واختلف
القراء في دكا فقرا اهل المدينة والبصرة بالقصر والتنوين وهو اختيار
ابي حاتم وابي عبيد القاسم بن سلام وقرا اهل الكوفة بالمد اي جعله
مثل الارض وهي النائية لا بلغ ان يكون جبلا قوله وخر موسى صعقا
اي مغشيا عليه يوم الخميس وكان يوم عرفه واعطي التوراة يوم
الجمعة وهو يوم النحر وفي التلويح وصعق موسى موته نظيرها قوله
في سورة النساء فاخذتهم الصاعقة يعني الموت وفي الزمر فصعق
من في السموات يعني مات وفي تفسير ابن كثير والمعروف ان الصعق
هو الغشي ههنا كما فسره ابن عباس وغيره لا كما فسره قتادة بالموت
وان كان ذلك صحيحا في اللغة قوله فلما افاق اي من الغشي قال
جعفر بن محمد شغله الجبل حين تجلى ولولا ذلك لمات صعقا بلا
افاقة قوله سبحانك تنزيها وتعظيما واجلالا ان يراه احد في الدنيا
الا مات قوله تبت اليك يعني عن سوال الرؤية في الدنيا وقبل تبت

اليك من الاقدام على المسالة قبل الاذن فيها وقبل من اعتقاد جواز
الرؤية في الدنيا وقيل المراد بالتوبة هنا الرجوع الى الله تعالى لاعلى
ذنب سبق وقيل انما قاله ذلك على جهة التشبيح وهو عاده المومنين
عند ظهور الايات الدالة على عظم قدرته قوله وانا اول المومنين
اي بانك لا ترى في الدنيا قال مجاهد وانا اول المومنين من بني اسرائيل
واختاره ابن جرير وعن ابن عباس وانا اول المومنين انه لا يراك احد
وكذا قال ابو العالية وتعلقت بهذه الاية المعتزلة فقال الزمخشري
لن تاكيد النفي الذي تفطيه لا وذلك ان لا تنفي المستقبل تقول لا افعل
غدا فان اكدت نفيها قلت لن افعل غدا وقال ابن كثير وقد اشكل
حرف لن ههنا والاحرى ان يجيب بان الاحاديث قد تواترت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بان المومنين يرون الله في الدار
الاخرة وقيل انها للنفي للتابيد في الدنيا جمعا بين هذه وبين الدليل
القاطع على صحة الرويه في الاخرة وقيل ان لن ههنا لا توجب التابيد
بل توجب التوقيت كقوله عز وجل ولن يتمنوه ابدا يعني الموت وقال
علي بن مهدي لو كان سوال موسى عليه السلام منكرا لما اقدم عليه
مع كمال معرفته بالله عز وجل وقال المتكلمون من اهل السنة
لما علق الله الرويه باستقرار الجبل دل على جواز الرويه لان استقراره
غير مستحيل الا ترى ان دخول الكفار الجنة لما كان مستحيلا علقه
بشيء مستحيل فقال ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اي
في خرق الابره ص قال ابن عباس ارني اعطني ش هذا التفليق وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله رب ارني انظر
اليك قال اعطني ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفين عن عمرو بن يحيى المازني
عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جا رجل من اليهود الى
النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه وقال يا محمد ان رجلا من اصحابك
من الانصار لطم في وجهي قال ادعوه فدعوه قال لم لطمت وجهه قال
يا رسول الله اني مررت باليهود فسمعته يقول والذي اصطفى على البشر
قلت وعلى محمد قال وعلى محمد واخذتني غضبة فلطمته قال فقال
لا تخيروني من بين الانبيا عليهم السلام فان الناس يصعقون يوم القيامة
فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقايمة من قوايم العرش
فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور ش مطابقته لترجمة
من قوله ام جوزي بصعقة الطور والحديث قد مضى في باب الاشخاص
فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى
عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ومضى الكلام فيه هناك

قوله لا تخيروني اي لا تفضلوني بحيث يلزم نقص او غضاضه على غيره او يودي الى الخصومه او قاله تواضعا وقيل قال ذلك قبل ان يعلم بتفضيله على الكل وقد روى الحافظ ابو بكر بن ابي الدنيا ان الذي لطم اليهودي في هذه القصة هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه وما ذكره البخاري هو الاصح قوله فان الناس يصعقون يوم القيامة الظاهر ان هذا الصعق يكون يوم القيامة حين ياتي الرب عز وجل لفصل القضاء وينجلي فيصعقون حينئذ اي يغشى عليهم وليس المراد من الصعق الموت قوله ام جوزي كذا في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية الاكثرين جوزي والاول هو المشهور في غير هذا الموضع ص المن والسلوى ش اي هذا الذي ذكر المن وليس في الحديث ذكر السلوى وانما ذكره رعاية للفظ القرآن وفي بعض النسخ وانزلنا عليهم المن والسلوى قال الله تعالى وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى وقد مر تفسير ذلك في سورة البقرة ص حدثنا مسلم نا شعبة عن عبد الملك عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين ش مطابقته للترجمة في ذكر المن ومسلم كذا مجردا وقع في رواية غيره ذكر ابوه هو ابن ابراهيم الازدي الفراهيدي القصاب البصري وعبد الملك هو ابن عمير القرشي الكوفي والحديث قد مر في الطب عن محمد بن المثنى وفيه ايضا عن ابي نعيم واخرجه مسلم في الاطعمة عن محمد بن المثنى وغيره واخرجه الترمذي في الطب عن ابي كريب وغيره واخرجه النسائي في الطب ايضا عن اسحق بن ابراهيم وغيره واخرجه ابن ماجة ايضا في الطب عن محمد بن الصباح عن سفين قوله شفاء للعين كذا هو رواية الكشميهني وفي رواية غيره شفاء من العين اي من وجع العين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدواء يصلح به العين وقيل ان كان لبرودة ماء العين او الحرارة فماؤها مجرد اشفاء وان كان لغير ذلك يمزج مع غيره وقال النووي الاصح والصواب ان ماءها مجرد اشفاء للعين مطلقا فينصرف ماؤها ويجعل في العين منه ص باب قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض الاية ش اي هذا باب في قوله الله تعالى قل يا ايها الناس قوله الاية اي الاية بتمامها وهو قوله لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وفي بعض النسخ جميع هذه مذكور قوله قل يا ايها الناس يقول الله تعالى لنبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد يا ايها الناس وهذا خطاب للاحمر والاسود والعربي

والعجمي اي رسول الله عليكم جميعا اي جميعكم قوله الذي له ملك السموات والارض صفة الله في قوله اني رسول الله اي الذي ارسلني هو خالق كل شيء وربه ومليكه الذي بيده الملك والاحياء والاماتة قوله فامنوا بالله لما اخبرهم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالايمان به وباتباع رسوله النبي الامي الذي وعدتم به وبشرتم به في الكتب القديمة فانه مكتوب بذلك في كتبهم قوله واتبعوه اي اسلكوا طريقه واقتفوا اثره لعلكم تهتدون الى الصراط المستقيم ص حدثني عبد الله نا سليمان بن عبد الرحمن وموسى بن هرون قالا نا الوليد بن مسلم نا عبد الله بن العلاء بن زبر حدثني بسر بن عبيد الله حدثني ابو ادريس الخولاني سمعت ابا الدرداء يقول كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما محاورة فاغضب ابو بكر عمر فانصرف عمر عنه مغضبا فاتبعه ابو بكر يساله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه فاقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء ونحن عنده فقال رسول الله عليه السلام اما صاحبكم هذا فقد غامر قال وندم عمر على ما كان منه فاقبل وسلم حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله عليه السلام الخبر قال ابو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ابو بكر يقول والله يا رسول الله لانا كنت اظلم فقال رسول الله عليه السلام هل انتم تاركوا لي صاحبي هل انتم تاركوا لي صاحبي اني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت ش مطابقته للترجمة في قوله قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وعبد الله وقع كذا غير منسوب في رواية الاكثرين ووقع عند ابن السكن عن الفربري عن البخاري حدثني عبد الله بن حماد وبذلك جزم الكلاباذي وطائفة وهو عبد الله بن حماد بن ايوب بن الطفيل ابو عبد الرحمن الآملي تالمد وضم الميم الخفيفة امد جيحون قال الاصيلي هو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه وقيل شارك البخاري في كثير من شيوخه وكان من الحفاظ قال المنذري ذكر ابن يونس انه مات يوم الاربعاء تسع خلون من المحرم سنة ثلاث وعشرين ومائتين وقيل مات بامل حين خرج من سمرقند وسليمان بن عبد الرحمن ابن بنت جبيل بن ايوب الدمشقي روى عنه البخاري في مواضع مات سنة ثلاثين ومائتين وموسى بن هرون البتي بضم الباء الموحدة وتشديد التاء من افراد البخاري والوليد ابن مسلم الدمشقي ابو العباس مات سنة خمس وتسعين ومائة وعبد الله بن العلاء بن زبر بفتح الزاي وسكون الباء

الموحدة وبالراء الربعي بفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة وبسر بضم
الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبالواو عبيد الله الخضرمي الشامي
وابو ادريس عايذ الله اسم فاعل من العوذ بالعين المهملة والذال المعجمة
الخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالنون وابو الدرداء عويمر
الانصاري وهو لاء الرجال الخمسة كلهم شاميون والحديث مضى في باب
مناقب ابي بكر رضي الله عنه فانه اخرجه هناك عن هشام بن عمار
عن صدقة بن خالد عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله الى آخره
ومضى الكلام فيه هناك قوله عامر بالعين المهملة من باب المفاعلة
اي سبق بالخير او وقع في امر او زاحم وخاصم والمعامر الذي يرمي
نفسه في الامور المهلكة وقيل هو من العمر بالكسر وهو الخطر الذي
حاف غيره قوله تاركوا لي صاحبي بحذف النون من تاركون لانه مضاف
الى قوله صاحبي بكذا وقع الجار والمجرور اعني قوله لي فاصله بين
المضاف والمضاف اليه وذلك جايز قد وقع في كلام العرب كثيرا ويروى
تاركون بالنون على الاصل ص قال ابو عبد الله عامر سبق بالخير
ش هذا ليس بموجود في بعض النسخ وابو عبد الله هو البخاري نفسه
فسر قوله عامر بقوله سبق بالخير وقد ذكرناه الان ص باب
قوله حطة ش اي هذا باب في قوله تعالى وقولوا حطة وادخلوا الباب
سجدا وليس لفظ باب مذكورا في بعض النسخ ص حدثنا اسحق اخبرنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام بن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله
عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرايل
ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة يغفر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا يزحفون
على استاههم وقالوا حبة في شعرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق
هو ابن ابراهيم الحنظلي ابن راهويه ومعمر بفتح الميمين بن راشد وهمام بتشديد
الميم الاولى ابن منبه على وزن اسم الفاعل من التنبيه والحديث مضى في اوايل
تفسير سورة البقرة فانه اخرجه هناك عن محمد عن عبد الرحمن بن مهدي
عن ابن المبارك عن معمر الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله فبدلوا اي
غيروا قوله في شعرة بفتحتين في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني
في شعيرة بكسر العين وسكون الياء آخر الحروف ص باب خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ش اي هذا باب في قوله تعالى خذ
العفو وقد فسر الله تعالى نبيه عليه السلام بثلاثة اشياء الاخذ بالعفو
والامر بالمعروف والاعراض عن الجاهلين وروى الطبري عن مجاهد
خذ العفو من اخلاق الناس واعمالهم من غير تجسس عليهم وقال
ابن الزبير ما انزل الله تعالى هذه الاية الا في اخلاق الناس واعمالهم

ومن

وعن ابن عباس والضحاك والسدي خذ العفو من اموال المسلمين وهو
الفضل وقال ابن جرير امر وا بذلك قبل نزول الزكوة وقال ابن الجوزي
صدقة كانت فرضت قبل الزكوة ثم نسخت بها وقيل هذا امر من الله تعالى
لنبيه عليه السلام بالعفو عن المشركين وترك الغلظة عليهم وذلك
قبل فرض القتال وتفسير العرف يأتي الان قوله واعرض عن الجاهلين
عد ابي جهل واصحابه وقال ابن زيد نسختها ايه السيف وقيل ليست
بمنسوخة انما امر بها حمال من ظلم ص العرف المعروف ش اراد ان العرف
المامور به في الاية الكريمة هو المعروف ووصله عبد الرزاق من طريق
هشام بن عروة عن ابيه وكذا اخرجه الطبري من طريق السدي وقتادة
ومن المعروف صلة الرحم واعطاء من حرم والعفو عمن ظلم وقال
ابن الجوزي العرف والمعروف ما عرف من طاعة الله عز وجل وقال
الثعلبي العرف والمعروف والعارفة كل خصلة حميدة وقال عطا الامر
بالعرف بلا اله الا الله ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس رضي الله قال قدم
عيينة ابن حصن بن حذيفة فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من
النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه وكان القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته
كهولا كانوا او شبانا فقال عيينة لابن اخيه لك وجه عند هذا الامير
فاستاذن لي عليه قال سأستاذن لك عليه قال ابن عباس فاستاذن
الحر لعيينة فاذن له عمر رضي الله عنه فلما دخل عليه قال هي يا ابن الخطاب
فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم به فقال
الحر يا امير المومنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين
والله ما جاوزها عمر رضي الله عنه حين تلاها وكان وقافا عند كتاب
الله ش مطابقته للترجمة ظاهره وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا
الاسناد على هذا النمط قد سبق كثيرا والحديث من افراده واخرجه
ايضا في الاعتصام عن اسمعيل بن ابي اويس قوله مشاورته بلفظ
المصدر عطفا على مجالس وبلفظ الفعول والفاعل عطفا على اصحاب
قوله كهولا بضم الكاف جمع كهل وهو الذي وخطه الشيب قاله ابن
فارس وقال الميرزا هو ابن ثلاث وثلاثين سنة قوله او شبانا بضم الشين
المعجمة وتشديد الباء الموحدة جمع شاب هكذا في رواية الاكثرين وفي
رواية الكشميهني بفتح الشين وبالباء الموحدتين اولاهما مخففة
قوله هي بكسر الهاء وسكون الياء كلمة التهديد وتقال هو ضمير وثمة محذوف
اي هي داهية او القصة هذه ويروى هيه بها اخرى في آخره ويروى ايه

من اسما الافعال تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه
بكسر الهمزة وسكون الباء وكسرها فوله ما تقطينا الجزل بفتح الجيم وسكون
الزاي اي ما تقطينا العطا الكثير واصل الجزل ما عظم من الحطب ثم استعير
منه اجزل له في العطا اي اكثره فوله ما جاوزها اي جاوز الاية المذكورة
يعني لم يتعد عن العمل بها فوله وكان اي عمر وقافا مبالغة واقف معناه
انه اذا سمع كتاب الله يقف عنده ولا يتجاوز عن حكمه ص حدثني يحيى
نا وكيع عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير خذ العفو وامر
بالعرف او يحيى شيخ البخاري مختلف فيه فقال ابو علي بن السكن هو يحيى بن موسى
ابن عبد ربه ابو زكريا السختياني البلخي يقال له ختن وقال المستملي هو يحيى
ابن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري السكندري رحمه الله وهشام
هو ابن عروه يروي عن ابيه عروه وعروه يروي عن اخيه عبد
الله بن الزبير وهذا موقوف فوله خذ العفو يعني هذه الاية ما انزلها
الله الا في اخلاق الناس وفوله قال معترض بين الجملتين والضمير
المنصوب مقدر فيما انزل كما قدرناه ورواه محمد بن جرير عن
ابن وكيع عن ابيه بلفظ ما انزل الله هذه الاية الا في اخلاق
الناس والاخلاق جمع خلق بالضم وهو ملكة يصدر بها الافعال بلا روية
وقال جعفر الصادق ليس في القرآن اية اجمع لمكارم الاخلاق
منها ولعل ذلك لان المعامله اما مع نفسه او مع غيره والغير اما عالم
او جاهل اولان امها الاخلاق ثلاثة لان القوى الانسانية ثلاثة
العقلية والشهوية والغضبية ولكل قوة فضيله هي وسطها للعقلية
الحكمة وبها الامر بالمعروف وللشهوية العفه ومنها اخذ العفو وللغضبية
الشجاعة ومنها الاعراض عن الجهال ص وقال عبد الله بن براد
نا ابو اسامة نا هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال امر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأخذ بالعفو من اخلاق الناس او كما قال
ش هذا تعليق اخرجه عن عبد الله بن براد وفي التوضيح لم يره وعنه
وعنه غير هذا التعليق ولعله اخذ عنه مذاكرة واكثر عنه مسلم
مات سنة اربع وثلاثين ومائتين بالكوفه وبراد بفتح الباء الموحدة وتشديد
الراء وهو اسم جده وهو عبد الله بن عامر بن براد بن يوسف ابن ابي بردة
بن ابي موسى الاشعري وابو اسامة حماد بن اسامة وقد تكرر
ذكره قيل اختلف في هذا عن هشام ومنهم من وقفه منهم
معمر وابن ابي الزناد وحماد بن سلمة عن هشام بن عروه عن ابيه من قوله
موقوفا ص سورة الانفال ش اي هذا بعض تفسير سورة الانفال
وهي مدنية الا خمس ايات مكية وهي قوله ان شر الدواب عند الله الى اخر الاية

وقوله الا الذين وقوله واذ يمكر بك الذين كفروا الى قوله بعذاب
اليم وفيها اية اخرى اختلف فيها وهي قوله وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وقال الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ مدنيه باتفاق وحكي
القرطبي عن ابن عباس مدنيه الا سبع ايات من قوله واذ يمكر بك الذين
كفروا الى اخر سبع ايات وقال مقاتل مدنية وفيها من المكي واذ يمكر بك
الذين كفروا الى اخر الاية وقال السخاوي نزلت قبل ال عمران وبعد
البقرة واياتها اربعون وست ايات وكلماتها الف كالمه وستماية كلمة
واحدى وثلاثون كلمة وحروفها خمسة الاف ومايتان واربعة وتسعون
حرفا ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا في
رواية ابي ذر ص باب فوله ويسالونك عن الانفال قل الانفال
لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم ش اي هذا باب في قوله
تعالى ويسالونك عن الانفال الى اخره وليس في كثير من النسخ تقط
باب فوله يسالونك يعني يسالك اصحابك يا محمد عن الغنايم التي غنمتها انت
واصحابك يوم بدر فقيل لله ولرسوله وقيل هي انفال السرايا
وقيل هي ما ندّ من المشركين الى المسلمين من عبد او دابة او ما اشبه
ذلك وقيل هي ما اخذ مما يسقط من المتاع بعد ما تقسم الغنايم فهو
لله ولرسوله وقيل النفل الخمس الذي جعله الله تعالى لاهل
الخمس وقال النحاس في هذه الاية اقوال فاكثرهم على انها منسوخة
بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وقال بعضهم
هي محكمة وللامام ان يجعلها فيتفلوا من شاء اذا كان ذلك صلاح للمسلمين
وفي تفسير مكي اكثر الناس على انها محكمة وممن قاله ابن عباس
قوله فاتقوا الله الاية اي خافوا من الله ان يترك مخالفه ورسوله
قوله واصلحوا ذات بينكم اي احوال بينكم حتى تكون احوال الفه ومحبة
والبين الوصل كقوله لقد تقطع بينكم ص قال ابن عباس الانفال المغانم
ش هذا التعليق وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس قال الانفال المغانم كانت لرسول الله عليه السلام خالصه
ليس لاحد فيها شيء ص قال قتادة ويحكم الحرب ش اشار به الى قوله تعالى
ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ومن قتادة الزجر بالحرب وروي
هذا التعليق عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عنه وفي التفسير وتذهب
ريحكم اي قوتكم وحدتكم وما كنتم من الاقبال ص يقال نافلة عطية ش
انما ذكر هذا استطرادا الان في معنى الانفال التي هي الغانم معنى العطية
قال الجوهري النفل والنافلة عطية التطوع من حيث لا يجب ومنه
نافلة الصلاة وقال ابو عبيدة في قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة

اي غنيمة ص حدثني محمد بن عبد الرحيم نا سعيد بن سليمان اخبرنا
هشيم اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن العباس سورة
الانفال قال نزلت في بدر ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد
بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة وسعيد بن سليمان البغدادي
المشهور بسعدويه وهشيم مصغر الهشم ابن بشير الواسطي وابو بشر
بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه
اياس الواسطي قوله سورة الانفال اي ما سبب نزول سورة الانفال
قوله قال نزلت في بدر اي قال ابن عباس نزلت سورة الانفال في قضية
بدر هذا احد الاقوال وهو ما رواه احمد باسناده عن سعد بن
ابي وقاص قال لما كان يوم بدر وقتل اخي عمير وقتلت سعيد بن العاص واخذت
سيفه وكان يسمى ذا الكتيفة فاتيت به نبي الله صلى الله عليه
وسلم فقال اذهب فاطرحه في القبض قال فرجعت وبي ما لا يعلمه
الا الله من قتل اخي واخذ سكبي قال فما جاوزت الا يسيرا حتى نزلت
سورة الانفال في رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ
سيفك قلت الكتيفة بضم الكاف وفتح التا المثلثة وسكون اليا
اخر الحروف وبالفا والقبض بفتحتين بمعنى المقبوض وهو ما جمع من
الغنيمة قبل ان يقسم وقيل انها نزلت هذه الاية لان بعض الصحابة
سال النبي عليه السلام من المغنم شيا قبل قسمته فلم يعطه اياه اذا كان
شركا بين الجيش وقال مقاتل نزلت في ابي اليسر اذ قال للنبي صلى الله
عليه وسلم اعطنا ما وعدتنا من الغنيمة وكان قتل رجلين واسر رجلين
العباس بن عبد المطلب واخر يقال له سعد بن معاذ وقال ابن ابي نجيح عن
مجاهد انهم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الاربع
اخماس فنزلت يسالونك عن الشوكة الحد ش اشار به الى قوله تعالى
واذ يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون
لكم وفسر الشوكة بقوله الحد وفي التفسير اي تحبون ان الطايفة التي
لا حد لها ولا منفعة ولا قتال تكون لكم وهي العير وهذه اللفظة اعني
قوله الشوكة الحد لم يثبت لابي ذر ص مردفين فوجا بعد فوج
ردفني واردفني جا بعدي ش اشار به الى قوله اني عدكم بالف من
الملايكة مردفين وفسر مردفين بقوله فوجا بعد فوج وعن ابن عباس
مردفين متتابعين وعنه المردفون المدد وعنه ورا كل ملك ملك
وعنه بعضهم على اثر بعض وكذا قال الضحاك وقتادة وقال ابن جرير حدثني
المثنى نا اسحق نا يعقوب بن محمد الزهري حدثني عبد العزيز بن عمران
عن الربعي عن ابي الحويرث عن محمد بن جبير عن علي رضي الله عنه قال
نزل

نزل جبريل عليه السلام في الف من الملايكة عن ميمنة النبي صلى
الله عليه وسلم وفيها ابو بكر رضي الله عنه ونزل ميكايل عليه
السلام في الف من الملايكة عن ميسرة النبي صلى الله عليه وسلم وانا
في الميسرة وقال ابن كثير وهذا يقتضي لو صح اسناده ان الالف مردوفة
بمثلها ولهذا قرا بعضهم مردفين بفتح الدال قوله ردفني اشار بهذا
ان ردف بكسر الدال واردف بمعنى واحد قال الطبري العرب تقول
اردفته وردفته بمعنى وقال الجوهري ردفه بالكسر اي تبعه والردف
المرتدف وهو الذي يركب خلف الراكب واردفته انا اذا اركبته معك
وذلك الموضع الذي يركبه رداف وكل شي يتبع شيا فهو ردفه والترادف
التتابع ص ذوقوا بالشر واجربوا وليس هذا من ذوق الفم
ش اشار به الى قوله ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار وفسر
ذوقوا بقوله باشروا وجربوا وهذا من المجاز ان يستعمل الذوق
وهو مما يتعلق بالاجسام في المعاني كما في قوله تعالى فذاقوا وبال
امرهم ولهذا قيد بقوله وليس هذا ذوق الفم والضمير المنصوب
في فذوقوه يرجع الى العقاب المذكور قبله وهو قوله فان الله شديد
العقاب ص فيركمه يجمعه ش اشار به الى قوله تعالى ليميز الله الخبيث
من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا الاية وفسر يركمه
بقوله يجمعه وكذا فسره ابو عبيدة فقال يجمعه بعضه فوق بعض وكذا
رواه ابن ابي حاتم عن ابي يزيد القراطيسي عن اصبغ عن ابن زيد والمركم
جمع الشي بعضه على بعض كما قال في السحاب ثم يجعله ركاما اي متراكما
تراكبا والمعنى ليميز الله الفريق الخبيث من الكفار من الفريق الطيب
من المومنين فيجعل الفريق الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا
حتى يتراكبوا فيجعله في جهنم والضمير المنصوب في فيركمه يرجع الى الفريق
الخبيث ص شرد فرق ش اشار به الى قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب
فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون وفسر شرد بقوله فرق وكذا
فسره ابو عبيدة وقال الزجاج تفعل بهم فعلا من القتل والتفريق
قال وهو بذال معجمة ومهملة لغتان وفي التفسير اي نكل بهم كذا
فسره ابن عيينة وقال ابن عباس والحسن والضحاك والسدي وعطا الخراساني
معناه غلظ عقوبتهم واثخنهم قتلا ليخاف من سواهم من الاعدا من العرب
وغيرهم ص وان جنحوا طلبوا ش اشار به الى قوله تعالى وان جنحوا للسلم
فاجنح لها وتوكل على الله وفسر جنحوا بقوله طلبوا وقال ابو عبيدة
اي رجعوا الى المسالمة وطلبوا الصلح وفي التفسير اي وان مالوا الى المسالمة
والمهادنة فاجنح لها اي مل اليها واقبل منهم ذلك ص يثخن يغلب ش

اشار به الي قوله تعالي وما كان لنبي ان تكون له اسري حتي يثخن
في الارض وفسر قوله يثخن بقوله يغلب وكذا فسره ابو عبيدة وروي
ابن ابي حاتم عن منجاب بن الحارث عن بشر بن عماره عن ابي روق عن
الضحاك عن ابن عباس بلفظ يظهر علي الارض ص وقال مجاهد مكنا
ادخالهم اصابعهم في افواههم وتصدية الصفير ش اشار به الي قوله
تعالي وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية مذوقوا بما كنتم تكفرون
وفسر المكاء بقوله ادخالهم اصابعهم في افواههم قال عبد الله بن عمر وابن
عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وابو رجا العطاردي ومحمد بن
كعب القرظي وحجر بن عنبس وسبيط بن شريط وقتادة بن زيد بن اسلم المكا الصفير
وزاد مجاهد وكانوا يدخلون اصابعهم في افواههم والتصدية مشرها
البخاري بقوله الصفير وكذا فسره مجاهد رواه عبد بن حميد من طريق ابن ابي
نجيح عنه وفسره ابو عبيده بالتصفيق حيث قال التصدية تصفيق الاكف
وقال ابن جرير باسناده الي ابن عباس في هذه الاية كانت قريش تطوف
بالبيت عراه تصفر وتصفق ص ليثبتوك ليحبسوك ش اشار به الي
قوله عز وجل واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك
الاية وفسر قوله ليثبتوك بقوله ليحبسوك وبه فسر عطا وابن زيد وقال
السدي الاثبات هو الحبس والوثاق وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة
ليثبتوك ليقيدوك وقال سعيد عن حجاج عن ابن جريج قال عطا
سمعت عبيد بن عمير يقول لما اجمعوا بالنبي صلي الله عليه وسلم ليثبتوه
او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه ابو طالب هل تدري ما اجمعوا بك قال
يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني قال من حدثك بهذا
قال ربي قال نعم الرب ربك استوصي به خيرا قال انا استوصي به بل هو
يستوصي بي ورواه ابن جرير ايضا باسناده الي عبيد بن عمير عن المطلب
بن ابي وداعة نحوه وقال ابن كثير ذكر ابي طالب هنا غريب جدا بل منكر
لان هذه الاية مدنية ثم ان هذه الغصة واجتماع قريش علي هذا
الاضمار والمشاورة علي الاثبات او النفي او القتل انما كان ليلة الهجرة
سواء وكان ذلك بعد موت ابي طالب بنحو من ثلاث سنين لما تمكنوا منه
واجترءوا عليه بسبب موت عمه ابي طالب الذي كان يحوطه ويقصره ويقوم
باعبائه واعلم ان هذه الالفاظ وقعت في كثير من النسخ مختلفة بحسب
تقديم بعضها علي بعض وتاخير بعضها عن بعض ص ان شر الدواب عند
الله الصم البكم الذين لا يعقلون ش هذا بعض جميع من اشرك بالله عز
وجل من حيث الظاهر وان كان سبب نزوله خاصا علي ما روي عن مجاهد
ان المراد بهؤلاء نفر من بني عبد الدار من قريش وقال محمد بن اسحق هم المنافقون

واخبرنا الله تعالي عنهم ان هذا الضرب من بني ادم شر الخلق
والخليقة فقال ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
عن فهمه وهذا قال لا يعقلون فهو لاشر البرية لان كل دابة
مما سواهم مطيعة لله تعالي خلقها له وهو لا خلقوا للعبادة
فكفروا ولهذا شبههم بالانعام في قوله او لئك كالانعام بل هم اضل
سبيلا ص حدثنا محمد بن يوسف ثا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
عن ابن عباس ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون وقال
هم نفر من بني عبد الدار ش مطابقته للترجمة ظاهره وهذا مما افراده
ورقا مونث الاوراق لا يعقلون ونوقال هم نفر من عمرو وابن ابي نجيح هو
عبد الله واسم ابي نجيح يسار الثقفي المكي قال يحيي القطان كان فقريا
ص يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم
الاية ش استجيبوا بمعني اجيبوا الله يقال استجبته له واستجبته
والاستجابه هنا بمعني الاجابة قوله اذا دعاكم اي اذا طلبكم قوله
الاية اي الاية بتمامها وهو قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
واليه تحشرون وفي بعض النسخ ذكر من قوله يا ايها الذين امنوا الي
قوله تحشرون قوله يحول بين المرء وقلبه قال ابن عباس يحول
بين المومن وبين الكفر وبين الكافر وبين الايمان رواه الحاكم في مستدركه
موقوفا وقال صحيح ولم يخرجاه ورواه ابن مردوية من وجه
اخر مرفوعا ولا يصح لضعف اسناده والموقوف اصح وعن مجاهد يحول
بين المرء وقلبه حتي يتركه لا يعقل وقال السدي يحول بين الانسان
وقلبه فلا يستطيع ان يومن ولا يكفر الا باذنه ص استجيبوا لما يحييكم
يصلكم ش قد مر الان ان استجيبوا بمعني اجيبوا وكذا قال ابو عبيدة
قوله لما يحييكم فسره بقوله يصلكم وكذا فسره ابو عبيدة وقال
مجاهد لما يحييكم للحق وقال قتادة هو هذا القرآن فيه النجاة والبقاء
والحياة وقال السدي لما يحييكم في الاسلام بعد موتهم بالكفر وقال
محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير
اذا دعاكم لما يحييكم اي للحرب التي اعزكم بها بعد الذل وقوتكم بها بعد الضعف
ومنعكم من عدوكم بعد القهر منهم لكم ص حدثنا اسحق اخبرنا روح
ثا شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن سمعت حفص بن عاصم تحدث عن ابي
سعيد بن المعلي رضي الله عنه قال كنت اصلي فمر بي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فدعاني فلم اته حتي صليت ثم اتيته قال ما منعك
ان تاتي الم يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ولرسوله اذا
دعاكم قال لاعلمنك اعظم سورة في القرآن قبل ان اخرج فذهب رسول

الله عليه السلام ليخرج فذكرت له ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واسحق كذا وقع في غالب النسخ غير منسوب وفي نسخة مروية عن
طريق ابي ذر اسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وذكر ابو مسعود
الدمشقي وخلف الواسطي انه اسحق بن منصور وكذا نص عليه الحافظ
المزي في الأطراف وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف
الباء الموحدة وحبيب بضم الحاء المعجمة وفتح الباء الموحدة الاولى واسكان
الياء اخر الحروف الخزرجي وابو سعيد اسمه حارث او رافع اوأوس
ابن المعلى بلفظ اسم المفعول من التعليه بالمهملة الانصاري والحديث
مضى في تفسير سورة الفاتحة فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى
عن شعبة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله اعظم سورة ابي
في الثواب اي على قرائتها وذلك لما يجتمع هذه السورة من الثنا والدعا
والسوال قوله قبل ان يخرج اي من المسجد وبه صرح في الحديث
الذي مضى في تفسير الفاتحة فقوله فذكرت له اي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو قوله لا علمنك من اعظم سورة في القران
وفي الذي مضى في تفسير الفاتحة قلت له الم تقل لاعلمنك سورة
هي اعظم سورة في القران قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران
العظيم الذي اوتيته ص وقال معاذ نا شعبة عن حبيب سمع حفصا سمع ابا
سعيد رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا او قال الحمد لله رب العالمين السبع
المثاني ش هذا تعليق رواه معاذ ابن معاذ العنبري بسكون النون وفتح الباء الموحدة
عن شعبة ابن الحجاج عن حبيب بن عبد الرحمن المذكور في الحديث الماضي
عن حفص بن عاصم بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى ووصله
الحسن بن سفيان في مسنده عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة
الى اخره وفايدة ايراد هذا التعليق ما وقع فيه من تصريح سماع حفص
بن عاصم عن ابي سعيد بن المعلى قوله رجلا بدل من ابي سعيد قوله
بهذا اي بهذا الحديث المذكور قوله وقال ابي النبي عليه السلام هي اي
اعظم سورة في القران الحمد لله رب العالمين قوله سبع الثاني بدل
من قوله الحمد لله او عطف بيان وهي سبع آيات وسمي بالمثاني لانها
تثنى في الصلاة والثاني من التثنية وهي التكرير لان الفاتحة تكرر
في الصلوة او من الثنا لاشتمالها على الثنا على الله تعالى ص باب
واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من
السما او ائتنا بعذاب اليم ش اي هذا باب في قوله عز وجل واذ قالوا
اللهم الاية وليس في بعض النسخ ذكر لفظ باب وفي رواية ابي ذر واذ
قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق فامطر الاية قوله واذ قالوا اي اذكر

حين قالوا ما قالوا والقايلون هم كفار قريش مثل النضر بن الحارث وابي جهل
واضرابهما من الكفرة الجهلة وذلك من كثرة جهلهم وعنادهم وشدة
تكذيبهم قوله هذا هو الحق اراد به القران وقيل اراد به نبوة
النبي عليه السلام قوله فامطر علينا حجارة من السما اما قالوا هذا
القول لشبهة تمكنت في قلوبهم ولو عرفوا بطلانها ما قالوا مثل هذا
القول مع علمهم بان الله قادر على ذلك فطلبوا امطار الحجارة اعلاما انهم
على غاية الثقة في ان امره عليه السلام ليس بحق واذا لم يكن حقا لم
يصبهم البلا الذي طلبوه ص قال ابن عيينة ما سمي الله مطرا في القران
الا عذابا وتسمية العرب الغيث وهو قوله تعالى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا
ش اي قال سفيان بن عيينة الى اخره وهكذا هو في تفسيره رواه سعيد
بن عبد الرحمن المخزومي عنه قوله الا عذابا فيه قنطر لان المطر جاء في
القران بمعنى الغيث في قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر فالمراد
به المطر قطعا ومعنى التاذي به البلل الحاصل منه والوحل وغير ذلك
قوله وتسمية العرب الى اخره من كلام ابن عيينة وقال الجوهري المطر
واحد الامطار ومطرت السما تمطر مطرا وامطرها الله وقد مطرنا
وناس يقولون مطرت السما وامطرت بمعنى وقال ابو عبيدة اذا
كان من العذاب فهو امطرت وان كان من الرحمة فهو مطرت ص
حدثني احمد نا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة عن عبد الحميد هو
ابن كردد صاحب الزيادي سمع انس بن مالك رضي الله عنه قال ابو جهل
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما
او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله وهم
يصدون عن المسجد الحرام الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واحد هو ذكر كذا غير منسوب في جميع الروايات وقد جزم الحاكم ابو احمد
والحاكم ابو عبد الله انه ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري وقال
الحافظ المزي ايضا هو احمد بن النضر اخو محمد وهما نيسابوريان قلت
الان باتي تعقيب الحديث المذكور رواية البخاري عن محمد بن النضر
هذا وهما من تلامذة البخاري وان شاركوه في بعض شيوخه وليس
لهما في البخاري الا هذا الموضع وعبيد الله بن معاذ يروي عن ابيه
معاذ بن معاذ بن حسان ابو عمرو العنبري التميمي البصري وعبد
الحميد ابن دينار البصري وقال عمرو بن علي هو عبد الحميد ابن واصل
وهو تابعي صغير وقع في نسختنا عبد الحميد بن كردد بضم الكاف
وكرها وسكون الراء وكسر الدال المهملة وسكون الياء اخر الحروف

وفي اخره دال اخري ولم ار احدا ذكر ولا اكثرهم انا بدصحبته والزيادي
بكسر الزاي وتخفيف الياء الحروف فيه ابي زياد بن ابي سفيان والحرث
اخرجه مسلم في ذكر ابو جهل اسمه عمرو بن هشام المخزومي وظاهر
الكلام ان القايل بقوله اللهم الي اخره هو ابو جهل وروي الطبراني
من طريق ابن عباس ان القايل بهذا هو النضر بن الحارث وكذا قاله
مجاهد وعطاء السدي ولا منافاة في ذلك ان يكون الاثنان قد قالاه وقال
بعضهم نسبته الي ابي جهل اولي قلت لا دليل علي دعوي الاولوية بل القايل
ان يقول نسبته الي النضر بن الحارث اولي وبويده انه كان ذهب
الي بلاد فارس وتعلم من اخبار ملوكهم رستم واسفنديار طا وجد رسول
الله عليه السلام قد بعثه الله وهو يتلو علي الناس القران فكان اذا
قام عليه السلام من مجلس فيه النضر فيجد نهم من اخبار اويك
ثم يقول بالله احسن قصصا انا او محمد ولهذا لما امكن الله فيه يوم
بدر ووضع في الاسري امر رسول الله صلي الله عليه وسلم ان تضرب
رقبته صبرا بين يديه ففعل ذلك وكان الذي اسره المقداد ابن الاسود
رضي الله عنه قوله ان كان هذا هو الحق اختلف اهل العربية
في وجه دخول هو في الكلام فقال بعض البصريين هو صله في الكلام
في الكلام للتوكيد والحق منصوب لانه خبر كان وقال بعضهم الحق مرفوع
لانه خبر هو وقال الزمخشري وقرا الاعمش هو الحق بالرفع علي ان هو
مبتدا غير فصل وهي في القراة الاولي فصل قوله فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان
الله ليعذبهم الاية اعاقيل فنزلت تالفا لانها نزلت عقيب قولهم
ان كان هذا هو الحق وذلك انهم لما قالوا ذلك ندموا علي ما قالوا واعترفوا
اللهم فانزل الله تعالي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الاية وقال
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الاية ما كان الله ليعذب قوما
وانبيا وهم بين اظهرهم حتي تخرجهم وقال ابن عباس كان فيهم امانان
النبي صلي الله عليه وسلم والاستغفار فذهب النبي عليه السلام وبقي
الاستغفار قوله ليعذبهم اي لان يعذبهم قوله وانت فيهم الواو
فيه للحال وكذا الواو في وهم يستغفرون قوله وما لهم ان لا يعذبهم
الله الاية قال ابن جرير باسناده الي ابن ابزي قال كان النبي صلي الله عليه
وسلم بمكة فانزل الله تعالي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قال
فخرج النبي عليه السلام الي المدينة فانزل الله تعالي وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون قال وكان اولئك البقية من المسلمين الذين بقوا بها
مستضعفين وبقي بمكة وما خرجوا انزل الله وما لهم الا يعذبهم
وهم يصدون عن المسجد الحرام وروي ابن ابي حاتم باسناده الي عطاء عن
ابن عباس

ابن عباس وما كان الله يعذبهم وهم يستغفرون ثم استثني اهل
الشرك فقال وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام
اي وكيف لا يعذبهم الله اي الذين بمكة يصدون المومنين الذين هم اهله
عن الصلاة عنده والطواف وهذا قال وما كانوا اولياه اي هم ليسوا
اهل المسجد الحرام وانما اهله النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه قوله
قوله ان اولياوه الا المتقون اي ما اولياوه الا الذين اتقوا قال عروة
ومحمد بن اسحق هم النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم
وقال مجاهد المتقون من كانوا وحيث كانوا ص باب قوله
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان معذبهم وهم يستغفرون ش اي
هذا باب في قوله تعالي وما كان الله ليعذبهم الاية وذكر هذا الباب
مع ذكر هذا الحديث ترجمة ليس لها زيادة فايدة لان الاية بعينها مذكورة
فيما قبله وكذلك الحديث بعينه مذكور بالاسناد المذكور بعينه غير
ان شيخه هناك احمد بن النضر وشيخه هنا اخره محمد بن النضر وانما وضع
الباب بالترجمة وذكر الحديث بعينه ليعلم انه روي هذا الحديث
عن شيخين وهما اخوان بدون هذا كان يعلم ما قصده وقال الحاكم
يلقي ان البخاري كان ينزل عليها وكثر الكون عندهما اذا قدم نيسابور ص
حدثنا محمد بن النضر نا عبيد الله بن معاذ نا ابي شعبة عن عبد الحميد
صاحب الزيادي سمع انس بن مالك قال قال ابو جهل اللهم ان كان هذا
هو الحق فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ونحوها لم
الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية ش مر الكلام
فيه عن قريب ص باب وقاتلوهم حتي لا تكون فتنة ويكون
الدين كله لله ش اي هذا باب في قوله تعالي وقاتلوهم الاية ولم
يثبت لفظ باب الا في رواية ابي ذر وقد امر الله المومنين بقتال الكفار
حتي لا تكون فتنة وقال الضحاك عن ابن عباس حتي لا تكون شرك وكذا
قال ابو العالية ومجاهد والحسن وقتادة والربيع بن انس والسدي
ومقاتل بن حيان وزيد بن اسلم وقال محمد بن اسحق بلغني عن الزهري عن
عروة بن الزبير وغيره ممن علمنا حتي لا يفتن مسلم عن دينه قوله
ويكون الدين كله لله يخلص التوحيد له وقال الحسن وقتادة وابن
جريج ان يقول لا اله الا الله وقال محمد بن اسحق يكون التوحيد خالصة
لله ليس فيه شرك ويخلع ما دونه من الانداد وقال عبد الرحمن بن زيد
بن اسلم لا يكون مع دينكم كفر ص حدثنا الحسن بن عبد العزيز اخبرنا عبد
الله بن يحيي نا حيوة عن بكر بن عمرو عن بكير عن نافع عن ابن عمر رضي

الله عنهما ان رجلا جاءه فقال يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه
وان طايفتان من المومنين اقتتلوا الى اخر الاية فما يمنعك ان لا تقاتل
كما ذكر الله في كتابه فقال يا ابن اخي اغتر بهذه الاية ولا اقاتل احب
الي من ان اغتر بهذه الاية التي يقول الله تعالى ومن يقتل مومنا
متعمدا الى اخرها قال فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
قال ابن عمر قد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه اما يقتلوه واما يوثقوه
حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة فلما راى انه لا يوافقه فيما يريد قال
فما قولك في علي وعثمان قال ابن عمر ما تولى في علي وعثمان اما عثمان فكان
الله قد عفى عنه فكرهتم ان تعفوا عنه واما علي فابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وختنه واشار بيده وهذه ابنته او بيته
حيث ترون ش مطابقته للترجمة في قوله فان الله يقول وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة والحسن بن عبد العزيز الجزري بفتح الجيم واسكان
الزاي وبالواو وقد مر في الجنايز وعبد الله بن يحيى المعافري بفتح الميم
والعين المهملة وكسر الفاء وبالراء البرلسي يكنى ابا يحيى صدوق ادركه
البخاري ولكن روى عنه هنا بالواسطة وفي تفسير سورة الفتح فقط وحيوة
بن شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وفي اخره حاء مهملة وقد امعن
الكرماني في ضبطه فقال شريح تصغير الشرح بالمعجمة والراء وبالمهملة
وبكر بفتح الباء الموحدة ابن عمرو المعافري من اهل مصر وبكير بضم الباء الموحدة
مصغر بكر ابن عبد الله بن الاشج والحديث مر بوجه اخر في تفسير سورة
البقرة في باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ومضى الكلام فيه قوله
ان رجلا هو حيان صاحب الزينة قاله سعيد بن منصور وقال ابو بكر
النجار هو الهيثم بن خنش وعن احمد بن يونس هو شخص يقال له حكيم
وقيل نافع بن الازرق قوله ان لا مقاتل كلمة لا زايدة كما في قوله
ايمنعك ان لا تسجد وكان لم يقاتل اصلا في الحروب التي جرت بين المسلمين
لا في صفين ولا في وقعة الجمل ولا في محاصرة ابن الزبير وغيرها قوله
اغتر من الاغترار بالمعجمة والراء المكررة اي تاويل هذه الاية احب الي
من تاويل الاية الاخرى التي يعتقد طاعته وكان ابن عمر يرى ترك القتال
فيما يتعلق بالملك والظاهر ان السايل هذا كان من الخوارج فانهم كانوا
يتوالون الشيخين ويخطون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما
ومنزلتهما من النبي عليه السلام والاعتذار عما عابوا به عثمان من الفرار
يوم احد وغاب عن بدر وعن بيعة الرضوان قوله اذا كان اي حين كان
قوله يفتن في دينه على صيغة المجهول قوله يقتلوه حذف النون منه

بلا جازم

بلا جازم ولا ناصب وهي لغة فصيحة وكذلك لو ثقوه وقال صاحب التوضيح
اما تقتلونه واما يوثقونه هذا هو الصواب ورواية يقتلوه ويوثقوه غير
صواب لان اما هنا عاطفة مكررة وانما تجزم اذا كانت شرطا قلت لا نسلم انه
غير صواب بل هو صواب كما ذكرنا لانه لغة لبعض العرب وهي فصيحة وكون
اما يتضمن معنى الشرط ليس بمجمع عليه قوله وهذه ابنته او بيته كذا بالشك
في رواية الاكثرين وكذا قال الكشميهني بالشك ولكن قال او ابيته
بصيغة جمع القلة في البيت وهو شاذ وهذه انث باعتبار البقعة قوله
حيث ترون اي بين حجر النبي عليه السلام وبين قربه منه عليه السلام
ص حدثنا احمد بن يونس نا زهير حدثنا بيان ان وبرة حدثه قال
حدثني سعيد بن جبير قال خرج علينا او الينا ابن عمر فقال رجل كيف ترى
في قتال الفتنة فقال وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه
وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس كقتالكم على
الملك ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور وهو مختصر منه ويحتمل
ان يكونا واقعين واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
الكوفي وقد نسب الى جده وزهير هو ابن معاوية وبيان بفتح الباء الموحدة
وتخفيف الياء اخر الحروف وبالنون ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون
الشين المعجمة ووبرة بفتح الواو وسكون الباء الموحدة وفتحها وبالراء
ابن عبد الرحمن المسلم بضم الميم وسكون السين المهملة وباللام الحارثي
من مذحج ص باب يا ايها النبي حرض المومنين على القتال
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين وان يكن منكم ماية يغلبوا
الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون ش اي هذا باب في قوله
تعالى يا ايها النبي الاية ولم يذكر لفظ باب عند احد من الرواة وساق
الاية الى يفقهون غير ابي ذر وعنده يا ايها النبي حرض المومنين على
القتال الاية قوله حرض المومنين من التحريض وهو الحث على الشي
قوله وان يكن منكم ماية اي صابرة محتسبة تثبت عند لقاء العسكر
قوله قوم لا يفقهون اي ان المشركين يقاتلون على غير احتساب ولا طلب
ثواب ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفين عن عمرو عن ابن عباس لما نزلت
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين فكتب عليهم اني لا يفر ماية
من مايتين فقال سفيان غير مرة ان لا يفر عشرون من مايتين ثم نزلت
الان خفف الله عنكم الا فكتب ان لا يفر ماية من مايتين وزاد سفين
مرة نزلت حرض المومنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون
قال سفين وقال ابن شبرمة وارى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
مثل هذا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله المعروف

بابن المديني وسفين هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث من افراده
قوله فكتب عليهم اي فرض عليهم والاية وان كانت بلفظ الخبر ولكن المراد
منه الامر فلذلك دخلها النسخ لانه لما شق ذلك عليهم حط الفرض الى ثبوت
الواحد للاثنين فهو على هذا تخفيف لا نسخ وقال القاضي ابو بكر بن الطيب
ان الحكم اذا نسخ بعضه او بعض اوصافه او عبر عدده فجايز ان يقال
انه نسخ لانه حينيذ ليس بالاول بل هو غيره وقال قوم انه كان يوم بدر
قال ابن العربي وهو خطا وقد نص مقاتل على انه كان بعد بدر والاية
معلقة بانهم يفقهون ما يقاتلون به وهو الثواب والكفار لا يفقهونه
وقيل انهم كانوا في اول الاسلام قليلا فلما كثروا خفف ثم هدي في حقنا
واما سيدنا عليه السلام فيجب عليه مصابرة العدو الكثير لانه موعود
بالنصر كامل القوة قوله وقال سفين غير مرة اراد به ان سفيان كان
يرويه بالمعنى فتارة يقول باللفظ الذي وقع في القران محافظة على
التلاوة وهو الاكثر وتارة يرويه بالمعنى وهو ان لا يفر واحد من عشرة
ويحتمل ان يكون سمعه باللفظين ويكون التاويل من غيره قوله ثم
نزلت اي الاية التي هي قوله الان خفف الله عنكم قوله وزاد
سفيان اشار به الى انه حدث مرة بالزيادة ومرة بدونها قوله
وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون البا مرة بالزيادة
ومرة بالزيادة ومرة بدونها قوله وقال ابن سر الموحدة وضم
الرا واسمه عبد الله التابعي قاضي الكوفة وعالمها مات سنة اربع
واربعين ومائة وقال صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابن ابي حاتم
عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقري عن سفيان قال قال ابن شبرمة
فذكره ومعناه ان لا يفر من اثنين اذا كانا على منكر وله ان يفر اذا كان
الذي على المنكر اكثر منهما قيل وهم من زعم انه معلق فان قلت
في رواية ابن ابي عمر عن سفيان عند ابي نعيم في المستخرج قال سفين
فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله قوله مثل هذا اي مثل حكم المذكور
في الجهاد وجه سما اعدا كلمة الحق واخماد كلمة الباطل ص باب
الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الاية ش اي هذا باب
في قوله تعالى الان خفف الله عنكم الاية وهذا المقدار هو في
رواية ابي ذر وعند غيره الى قوله والله مع الصابرين قوله الان
اسم للوقت الذي انت فيه وهو ظرف غير متمكن وقع معرفة ولم يدخل
الالف واللام عليه للتعريف لانه ليس له ما يشركه في العدد في قول
اكثر العلما وقيل في القوة والجلد ص حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي
اخبرنا في العدد في قول اكثر العلما عبد الله بن المبارك اخبرنا جرير

بن حازم

بن حازم اخبرني الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين
حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فجا التخفيف فقال الان خفف
الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
قال فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف
عنهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن عبد الله السلمي بضم
السين المهملة وفتح اللام ويقال له خاقان البلخي وجرير بفتح الجيم بن حازم
بالحا المهملة والزاي والزبير بضم الزاي بن الخريت بكسر الخا المعجمة والرا
المشددة وسكون اليا اخر الحروف وبالتا المثناة من فوق البصري من صغار
التابعين والحديث اخرجه ابو داود في الجهاد عن ابي توبة الربيع
بن نافع قوله من الصبر ووقع في رواية وهب بن جرير عن ابيه عند
الاسماعيلي نقص من النصر وهذا القول من ابن عباس توقيف في
في الظاهر ويحتمل ان يكون قاله بطريق الاستقرا والله اعلم ص
سورة براة ش اي هذه سورة براة يعني في بيان بعض
تفسيرها وسياتي معنى براة عن قريب ان شا الله تعالى وقال ابو الحسن
ابن الحصار هي مدنية باتفاق وقال مقاتل الا ايتين من اخرها لقد
جاكم الى اخرها نزلت بمكة وقيل فيها اختلاف في اربعة عشر اية
وهي عشرة الاف وثمان مائة وسبعة وثمانون حرفا والفان واربعمائة
وسبعة وتسعون كلمة ومائة وثلاثون اية مدني وبصري وشامي
ومكي ومائة وعشرون وتسع كوفي ولها ثلاثة عشر اسما اثنان
مشهوران براة والتوبة وسورة العذاب والمقشقشة لانها تقشقش
عن النفاق اي تبري وقيل من تقشقيش المريض اذا برا والبحوث
لانها تبحث عن سرايل المنافقين والفاضحة لانها فضحت المنافقين
والمبعثرة لانها بعثرت اخبار الناس وكشفت عن سرايرهم والمثيرة
لانها اثارت مخازي المنافقين والحافرة لانها حفرت عن قلوبهم
والمشردة لانها تشرد بالمنافقين والمخزية لانها تخزي المنافقين
والمنكلة لانها تنكلهم والمدمدمة لانها تدمدم عليهم واختلف في سبب
سقوط البسملة من اولها فقيل فيها نقض العهد والعرب في الجاهلية
اذا نقض العهد الذي بينهم وبين قوم لم يكتبوا فيه البسملة ولما
نزلت براة بنقض العهد قراها عليهم علي رضي الله عنه ولم يبسمل
جريا على عادتهم وقيل لان عثمان رضي الله عنه قال كانت الانفال
من اوايل ما نزل وبراة من اخره وكانت قصتها تشبيهه بقصتها وقبض

النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فظننت انها منها فمن ثم
قرنت بينهما ولم اكتب بينهما البسملة رواه الحاكم وصححه وقيل لما سقط
اولها سقطت البسملة معه روي عن عثمان ايضا وقاله مالك في رواية
ابن وهب وابن القاسم وقال ابن عجلان بلغني ان براة كانت تعدل
البقرة او قربها فذهب منها فلذلك لم يكتب البسملة وقيل لما كتب المصحف
في خلافة عثمان اختلفت الصحابة فقال بعضهم براة والانفال
سورة واحدة وقال بعضهم هما سورتان فترك بينهما فرجة لقول
من قال انهما سورتان وتركت لقول من قال هما سورة واحدة وبه قال
خارجة وابو عصمة واخرون وقيل روى الحاكم في مستدركه عن ابن
عباس قال سالت عليا رضي الله عنه عن ذلك فقال لان البسملة امان
وبراة نزلت بالسيف ليس فيها امان قال القشيري والصحيح ان البسملة
لم تكتب فيها لان جبريل عليه السلام ما نزل بها فيها وروى الثعلبي عن
عايشة رضي الله عنها ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما نزل على القران الا اية وحرفا خلا سورة براة وقل هو الله احد
فانهما انزلتا ومعهما سبعون الفا من الملايكة ص مرصد طريق ش
اشار به الى قوله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد اي على كل طريق
ويجمع على مراصد وهي الطرق قوله لهم اي للكفار المشركين ولم تقع
هذه اللفظة الا في بعض النسخ ص باب وليجة كل شي ادخلته
في شي ش لم يثبت لفظ باب في كثير من النسخ ولا ثبت لفظ وليجة
في رواية ابي ذر ولا الذي قبله واشار به الى قوله تعالى ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة والله خبير بما تعملون
وفسر وليجة بقوله كل شي ادخلته في شي وروي كذلك عن الربيع
قال ابن ابي حاتم حدثنا كثير بن شهاب القزويني نا محمد يعني ابن سعيد
نا ابو جعفر عنه وفي التفسير وليجة اي بطانة ودخيلة يعني الذين
جاهدوا منكم لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة
اي بطانة بل هم في الظاهر والباطن على الفصح لله ولرسوله ص الشقة
السفر ش اشار به الى قوله عز وجل لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا
لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وفسر الشقة بالسفر روي كذلك عن
ابن عباس قال ابن ابي حاتم ثنا ابو زرعة ثنا خباب انا بشر بن عمارة عن ابي
روق عن الضحاك عنه وفي التفسير لو كان عرضا قريبا اي غنيمة قريبة
وسفرا قاصدا اي قريبا ايضا لاتبعوك اي لكانوا جاوا معك كذلك ولكن بعدت
عليهم الشقة اي المسافة الى الشام ص الخبال الفساد والخبال الموت
ش

عشر الجزء التاسع

ش اشار به الى قوله تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا وفسر
الخبال بالفساد وكذا فسره ابو عبيدة والخبال في الاصل الفساد ويكون
في الافعال والابدان والعقول من خبلة يخبله خبلا بسكون البا وبفتحها
الجنون قوله والخبال الموت كذا وقع للرواة قيل الصواب الموتة بضم
الميم وبالها في اخره وقال الجوهري الموتة بالضم جنس من الجنون والصرع
يعتري الانسان فاذا افاق عاد اليه كمال عقله كالنايم والسكران ص
ولا تفتني توبخني ش اشار الى قوله تعالى ومنهم من يقول ايذن لي
ولا تفتني وفسر قوله لا تفتني بقوله لا توبخني من التوبيخ بالبا الموحدة
والخا المعجمة وفي رواية المستملي والجرجاني لا توهني بالها وتشديد النون
من الوهن وهو الضعف وفي رواية ابن السكن لا توثمني بالثا المثلثة
الثقيلة وسكون الميم من الاثم قال عياض وهو الصواب وكذا وقع
في كلام ابي عبيدة والاية نزلت في جد بن قيس المنافق قال
له عليه السلام هل لك في جلاد بني الاصفر يعني الروم تتخذ منهم
سراري ووصفا فقال ايذن لي في القعود عنك ولا تفتني بذكر النسا
فقد علم قومي اني مغرم بهن واني اخشى ان لا اصبر عنهن وقال ابن
عباس اعتل جد ابن قيس بقوله ولا تفتني ولم يكن له عليه الا النفاق
قال تعالى الا في الفتنة سقطوا يعني الا في الاثم سقطوا ص كرها
وكرها ش اشار به الى قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل
منكم واشار بان فيه لغتين فتح الكاف وضمها فبالضم قرا الكوفيون وحمزة
والاعمش ويحيى بن وثاب والكسائي وقرا الباقون بالفتح والمعنى قل يا محمد
انفقوا طايعين او مكرهين لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وبين
الله سبب ذلك بقوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الاية
ص مدخلا يدخلون فيه ش اشار به الى قوله تعالى لو يجدون ملجا
او مغارات او مدخلا والمعنى لو يجدون حصنا يتحصنون به وحرزا
يحترزون به او مغارات وهي الكهوف في الجبال او مدخلا وهو السرب
في الارض وقد اخبر الله تعالى عنهم انهم يحلفون بالله انهم لمنكم
يمينا موكدة وما هم منكم في نفس الامر انما يخالطونكم كرها لا محبة
ص يجمحون يسرعون ش اشار به الى قوله لولوا اليه وهم يجمحون
فسره بقوله يسرعون وهم اخر الاية المذكورة الاربعين في ذهابهم
عنكم لانهم انما يخالطونكم كرها لا محبة وودوا انهم لا يخالطونكم ولكن
للضرورة احكام ص والموتفكات ايتفكت انقلبت بها الارض
ش اشار به الى قوله تعالى واصحاب مدين والموتفكات اتتهم رسلهم
بالبينات وفسر الموتفكات بقوله ايتفكت انقلبت بها الارض وهم

قوم لوط وفي التفسير والموتفكات قرى قوم لوط عليه السلام وكانوا
يسكنون في مدن وامها سدوم واهلكهم الله عن اخرهم بتكذيبهم
نبي الله لوطا عليه السلام واتيانهم الفاحشة التي لم يسبقهم بها
احد من العالمين واصله من افكه يافكه افكا اذا صرفه عن الشي
وقلبه وافك فهو مافوك والافكه العذاب الذي ارسله الله على قوم
لوط فقلب بها ديارهم والبلده موتفكه وتجمع على موتفكات ص اهوى
القاه في هوة ش هذه اللفظة لم تقع في سورة براة وانما هي في سورة
النجم ذكرها البخاري استطرادا لقوله والموتفكة اهوى والهوة
بضم الها وتشديد الواو وهو المكان العميق ص عدن خلد عدنت بارض
اي اقمت ومنه معدن ويقال في معدن صدق في منبت صدق ش اشار
به الى قوله جنات عدن وفسر قوله عدن بقوله خلد بضم الخا وسكون
اللام وهو دوام البقا يقال خلد الرجل يخلد خلودا من باب نصر ينصر
قوله عدنت بارض يعني ان معنى عدنت بارض اقمت بها لانه من العدن
وهو الاقامة يقال عدن بالمكان يعدن عدنا من باب نصر ينصر
اذا لزمه ولم يبرح به قوله ومنه معدن اي ومن عدن اشتقاق
معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه جواهر الارض كالذهب والفضة
والنحاس وغير ذلك قوله ويقال معدن صدق يعني يقال فلان في معدن
صدق اذا كان مستمرا عليه ولا يبرح عنه كانه صار معدنا للصدق قوله
في منبت صدق بفتح الميم وسكون النون وكسر البا الموحدة اسم لموضع النبات
ويقال لمكان يستمر فيه النبت هذا منبت صدق وقالوا في تفسير قوله
تعالى في مقعد صدق اي مكان مرضي والصدق هنا كناية عن استمرار
الرضى فيه ص الخوالف الذي خلفني فقعد بعدي ومنه خلفه
في الغابرين ويجوز ان يكون النسا من الخالفه ش اشار بقوله الخوالف
الى قوله تعالى رضوان بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم
فهم لا يعلمون هذه الاية وما قبلها في قضية غزوة تبوك وذلك انهم
لما امروا بالغزاه غزوة في تبوك تخلفت جماعة منهم من بين الله
عذرهم بقوله ليس على الضعفا ولا على المرضى الى قوله الا تجدون
ما ينفقون ونفى الله تعالى عنهم الملامه ثم رد الله الملامه على
الذين يستاذنون في القعود وهم اغنيا وانبهم بقوله رضوا بان يكونوا
مع الخوالف اي مع النسا الخوالف في الرجال وطبع الله على قلوبهم فهم
لا يعلمون قوله الخالف الذي خلفني فقعد بعدي اشارة الى تفسير
الخالف وهو الذي يقعد بعد الشخص في رحليه ويجمع على خالفين
كما في قوله تعالى فاقعدوا مع الخالفين قال بن عباس اي الرجال الذين

تخلفوا

تخلفوا عن الغزاة ولا يجمع الخالف على الخوالف لان جمع النسا لا يكون باليا
والنون فان قلت روي عن قتادة في قوله فاقعدوا مع الخالفين قال
اي النسا قلت رد عليه ابن جرير بما ذكرنا ورجح قول ابن عباس وكان الكرماني
اخذ من قول قتادة فقال قوله الخوالف جمع الخالف اي مع المتخلفين
ثم قال ويجوز ان يكون المراد جمع النسا فيكون جمع خالفه وهذا هو
الظاهر لان فواعل جمع فاعل لو ويوجد في كلامهم الا لفظان فوارس
وهوالك قلت جا سابق وسوابق وناكش ونواكش وداجن ودواجن
ومن الاسما عازب وعوازب وكاهل وكواهل وحاجة وحوايج وعاش
وعوايش للدخان والحاصل ان المراد من الخوالف النسا المتخلفات
وقيل اخسا الناس قوله ومنه تخلفه في الغابرين اي ومن هذا لفظ
تخلفه في الغابرين هذا دعا لمن مات له ميت اللهم اخلفه في الغابرين
اي في الباقين من عقبه وفي مسلم في حديث ام سلمة اللهم اغفر
لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين
قال النووي في شرحه اي الباقين كقوله تعالى الا امراته من
الغابرين قلت لفظه غير مستعمل في الماضي والمستقبل من الاضداد
والفرق في المعنى بالقرينة قوله ويجوز ان يكون النسا من الخالفه
انما يجوز ذلك اذا كان يجمع الفالجه على خوالف واما على ما يفهم من صدر
كلامه ان الخالف يجمع على خوالف فلا يجوز على ما نبها عليه عن قريب
وانما الخالف يجمع على الخالفين باليا والنون فافهم ص وان كان جمع
الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه الا حرفان فارس فوارس وهالك
وهوالك ش فيه نظر من وجهين احدهما ان المفهوم من صدر كلامه
ان خوالف جمع خالف وهنا ذكره بالشك انه اذا كان خوالف جمع المذكور
فانه لم يوجد الى اخره والاخر في ادعايه ان لفظ فاعل لا يجمع على
فواعل الا في لفظين احدهما فارس فانه يجمع على فوارس والاخر هالك
فانه يجمع على هوالك وقد ذكرنا الفاظ غيرهما انها على وزن فاعل
قد جمع على فواعل ولم ار احد من الشراح حرر هذا الموضع كما هو حقه
وقد حررناه فلله الحمد ص الخيرات واحدها خيره وهي الفواضل ش اشار
به الى قوله تعالى واولئك لهم الخيرات اولئك هم المفلحون وذكر ان واحدة
الخيرات خيره ثم فسر الخيرات بالفواضل وفي التفسير اولئك لهم الخيرات
اي في الدار الاخرة في جنات الفردوس والدرجات العلى ص مرجون
موخرون ش لم يثبت هذا في رواية ابي ذر واشار به الى قوله تعالى
واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وفسر مرجون
بقوله موخرون اي يوخرون لامر الله ليقضي الله فيهم ما هو

قاض ومرجوف من ارجاف الامر وارجيه بهمز وبغيره وكلاهما بمعنى
التاخير ومنه المرجيه وهم فرقه من فرق الاسلام يعتقدون انه
لايضر مع الايمان معصيه كما انه لاينفع مع الكفر طاعه اي اخره عنهم
والمرجيه بهمز ولاهمز فالنسبة من الاول مرجي ومن الثاني مرجي
والمراد من قوله تعالى واخرون مرجون الثلاثة الذين خلفوا
في غزوة تبوك وهم مراده بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية
تخلفوا عن غزوة تبوك في جملة من تخلف كسلا وميلا الى الدعه والخفض
وطيب الثمار والظلال لاشكا ونفاقا قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة
والضحاك واخرون ص الشفا شفير وهو حده ش اشار به الى
قوله تعالى ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله
شفير ثم قال وهو حده اي طرفه وفي رواية الكشميهني وهو حرفه
ص والجرف ما اجترف من السيول والاودية هار هابر ش اشار به
الى قوله شفا جرف هار ثم فسر الجرف بقوله ما اجترف من السيول
وهو الذي يحفر بالماء فيبقى واهيا وفسر قوله هار بقوله هابر يقال
تهورت البير اذا تهدمت وانها رمثله وفيه اشارة ايضا ان لفظ هار
مقلوب من هابر ومعلول اعلال قاض وقيل لاحاجة اليه بل اصله
هورٌ والفه ليست بالف فاعل انما هي عينه وهو بعض محافظ ص
لاواه شفقا وفرقا ش اشار به الى قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم
والاواه التاوه المتضرع وهو على وزن فعال بالتشديد وقال
سفين وغير واحد عن عاصم بن بهدله عن زر بن حبيش عن ابن مسعود
انه قال الاواه الدعاء وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن المبارك عن
عبد الحميد بن بهرام قال الاواه المتضرع الدعاء وعن مجاهد وابي ميسرة
عمر بن شرحبيل والحسن البصري وقتادة انه الرحيم اي لعباد الله
وعن عكرمة عن ابن قال الاواه الموقن بلسان الحبشة وكذا قال
الضحاك وقال علي بن ابي طلحة ومجاهد عن ابن عباس الاواه المؤمن
وزاد علي بن ابي طلحة عنه المؤمن التواب وقال سعيد بن جبير والشعبي
الاواه المؤمن وزاد علي بن ابي طلحة المسبح وقال شبث بن مانع عن ابي
ايوب الاواه الذي اذا ذكر خطاياه استغفر منها وروى ابن جرير باسناده
ابي عطا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن ميتا فقال
رحمك الله ان كنت لاواها يعني تالا للقرآن فقوله شفقا اي لاجل
الشفقه ولاجل الفرق وهو الخوف وهذا كان في ابراهيم عليه السلام
لانه كان حليما عمن ظلمه وخايفا من عظمة الله تعالى ومن كثرة حلمه
وشدته انه استغفر لابيه مع شدة انافته في قوله لاراعنا انظرنا

الهنى

الهتي يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا وقال الشاعر
اذا ما قمت ارحلها بليل ٥ تاوه اهله الرجل الحزين ٥ كانه يخ
يجيء بهذا البيت على ان لفظا واه على وزن فعال بالتشديد من التاوه
وقال الجوهري اوه الرجل تاويها وتاوه تاوّها اذا قال آوه
والاسم منه الاهه بالمد ثم قال قال الثقفي العبدي اذا قمت
الى اخره وبروي اهه بتشديد الهاء من قولهم آه اي توجع فكان
كذلك قال الكرماني الرواة اهه بالمد والتخفيف وروي الاصيلي اهه بالمد
وبتشديد الهاء وقد نسب الجوهري البيت المذكور للمثقب العبدي بتشديد
القاف المفتوحه وزعم بعضهم بكسر القاف والاول اشهر وسمي المثقب
بقوله اربن محاسنا وكتن اخري وثقبن الوصاوص للعيون قوله
كتن اي سترن والوصاص جمع وصواص وهو الرفع الصغير هكذا فسره
الجوهري ثم انشد هذا البيت واسم المثقب عابد بن محصن ابن ثعلبه
بن واثله بن عدي بن زهير بن ميمه بن نكره بن تكير بن افصى بن عبد
القيس قال المرزباني وقيل اسمه شاش بن عابد بن محصن وقال
ابو عبيدة وابو عفان اسمه شاش بن نهار وهو البيت المذكور
من قصيده من المتواتر وهي طويلة واولها هو قوله ٥

٥ افاطم قبل بينك متعيني ٥ ومنعك ما سالت كان بيني ٥
٥ فلا تقدي مواعدكا ذباتٍ ٥ بهن بها رياح الصيف دوني ٥
٥ فاني لو تخالفني شمالي ٥ لما اتبعتها ابدا يميني ٥
٥ اذن لقطعتها ولقلت بيني ٥ لذلك اجتوي من يجتويني ٥
٥ فسل الهم عنك بذات لوث ٥ عذافرة لمطرقه الفنون ٥
٥ اذا ما قمت ارحلها بليل ٥ تاوه اهة الرجل الحزين ٥
٥ تقول اذا درات لها وضيني ٥ اهذا دينه ابدا ودبي ٥
٥ اكل الدهر حل وارتحال ٥ فما يبقي علي ولا يقيني ٥
٥ فاما ان تكون اخي بصدق ٥ فاعرف منك غثي من سميني ٥
٥ والا فاطرحني واتقيني ٥ عدوا اتقيك وتتقيني ٥
٥ فما ادري اذا يممت ارضا ٥ اريد الخير ايهما يليني ٥
٥ الخير الذي لا انا ابتغيه ٥ ام الشر الذي هو يبتغيني ٥

قوله افاطم بفتح الميم وضمها منادي مرخم قوله بينك اي فراقك قطعك
قوله اجتوي من الجوى وهو المرض وداء الباطن اذا تطاول قوله
ذات لوث بضم اللام يقال فاقه لونه اي كثيرة اللحم والشحم
قوله عذافره بضم العين المهملة وتخفيف الذال المعجمة
وكسر الفاء وفتح الراء يقال ناقة عذافره اي عظيمة وقال الجوهري يقال

جمل عد امر وهو العظيم الشديد قوله كمطرقة الفيوف وهو جمع فيف
وهو الحداد قوله ارحلها اسن الناقة ارحلة رحلا اذا اسودت الرحل
على ظهره والرحل اصغر من القتب قوله وضبني بفتح الواو وكسر الضاد
المعجمة وسكون الباء اخر الحروف وبالنون وهو الظهر وج بمنزلة البطان
للقتب قوله حل اي حلول ارتحال الحلول والمحل مصادر من حل
بالمكان والعني اكل الزمان موضع الحلول وموضع ارتحال قوله
ولا يغني ايضا لا يحفظني من دوني يغني وقاية قوله يصدق ويروى
بحذف قوله فاعرف بالنصب اي فان اعرف قوله عني بالفين المعجمة
وتشديد النون المثلثة من عث اللحم اذا كان مهزولا والعني اعرف
عنك ما يفسد مما يصلح س باب قوله براة من الله ورسوله
الى الذين عاهدتم من المشركين ش اي هذا باب في قوله عز وجل
براة من الله الاية قال الامام ابو الليث السمرقندي رحمه الله اي تبرئ
من الله ورسوله الى من كان عهد من المشركين من ذلك العهد ويقال
هذه السورة براة وقال ابن عباس البراة نقض العهد الى الذين عاهدتم
من المشركين لانهم نقضوا عهودهم قبل الاجل فامر الله تعالى
نبيه عليه السلام بان من كان عهده الى اربعة اشهر ان يغره الى
ان تنقضي اربعة اشهر وقال الثعلبي ابتداء هذا الاجل يوم الجمعة
الحج الاكبر وانقضاؤه الى عشر من ربيع الاخر وقال الزهري هي شوال
وذو القعدة وذو الحجة لان هذه الاية نزلت في شوال وقاتل مقاتل
نزلت في ثلاثة احياء من العرب خزاعة وبني مدلج خزيمة كان سيد ناريول
الله صلى الله عليه وسلم عاهدهم بالحديبية لستين فجعل الله اجلهم
اربعة اشهر ولم يجاهد النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية احدا
من الناس وقال النحاس قول من قال لم يجاهد النبي عليه السلام
بعد هذه الاية غير صحيح والصحيح انه قد عاهد بعد هذه الاية
جماعة منهم اهل نجران قال ابو اقدي عاهدهم وكتب لهم سنة
عشر قبل وفاته بيسير س اذان اعلام ش اشار به الى قوله تعالى
واذان من الله ورسوله وهو بمعنى اعلام وهذا ظاهر ص وقال
ابن عباس اذن تصدق ش اشار به الى قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون
النبي ويقولون هو اذن الاية اي ومن المنافقين قوم يؤذون النبي
صلى الله عليه وسلم بالكلام فيه ويقولون هو اذن يعني من قال له شيء
صدقه من قال بيننا حديث صدقه واذا جينا وحلفنا له صدقنا
روي معناه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وروي ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يقول في قوله ويقولون
هو اذن

هو اذن يعني انه يسمع من كل احد ص تطهرهم وتزكيهم بها ونحوها
كثير والزكوة الطاعة والاخلاص ش اشار به الى قوله تعالى خذ
من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها اي خذ يا محمد قال المفسرون
لما تاب الله عليهم على ابي لبابة واصحابه قالوا يا رسول الله هذه اموالنا
نتصدق بها وطهرنا واستغفر لنا فقال ما امرت ان اخذ من اموالكم
شيأ فنزلت هذه الاية وفي الصدقة قولان احدهما التطوع والاخر
الزكوة وقال الزمخشري تطهرهم صفة لصدقة وفي تطهرهم
اي من اطهرهم بمعنى طهره وتطهرهم بالجزم جوابا للامر وانما
في تطهرهم للخطاب او لغير المؤنث والتزكية مبالغة في التطهير
وزيادة فيه او بمعنى النماء والبركة قوله ونحوها كثير وفي بعض النسخ ونحو
هذا كثير وهذه احسن وكانه اشار بهذا الى ان اللفظين المختلفين
في المادة ومتفقين في المعنى كثير في لغات العرب وذلك لان الزكوة
والتزكية في اللغة الطهارة وهذا قال الزمخشري والتزكية مبالغة
في التطهير وهذا يشير الى ان معنى التزكية التطهير ولكن فيه زيادة
وتجيء التزكية ايضا بمعنى النماء والبركة والمدح وكل ذلك قد استعمل في القرآن
وتجيء من الشراح كيف اهملوا التحرير مثل هذا او نظايره قوله والزكوة
الطاعة وبعض الاخلاص وروي ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكوة
طاعة الله والاخلاص ص لا يوتون الزكوة لا يشهدون ان لا اله الا
الله ش اشار به الى قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يوتون
الزكوة ولكن هذه من سوره فصلت ذكرها هنا استطرادا وفسرها
بقوله لا يشهدون ان لا اله الا الله وروي ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس انه فسرها هكذا ص يضاهون يشبهون
ش اشار به الى قوله تعالى ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول
الذين كفروا من قبل ومشر يضاهون بقوله يشبهون وكذا فسره ابن عباس
فيما رواه عنه عن ابي طلحة وهو من المضاهاة قال ابو عبيدة هي التشبيه
وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى
المسيح ابن الله الله فاكذبهم بقوله ذلك قولهم بافواههم يعني
لا يشهد لهم فيما ادعوه سوى افترائهم واختلافهم يضاهون اي يشابهون
قول الذين كفروا من قبلهم من الامم ضلوا كما ضل هؤلاء قاتلهم الله
قال ابن عباس لعنهم الله ص حدثنا ابو اليمان اسبغة عن
ابي اسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول اخر اية نزلت يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة براة ش مطابقته للترجمة

في اخر الحديث وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وابو اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي والبرا بن عازب والحديث مضى في اخر سورة
النسا فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن ابي اسحق
سمعت البرا قال اخر سورة نزلت براة واخر اية نزلت يستفتونك
ومضى الكلام فيه هناك وقد تقدم تفسير سورة البقرة عن ابن عباس
ان اخر اية نزلت اية الربوا وقيل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
بعدها وقال الداودي لم يختلفوا ان اول براة نزلت سنة تسع لما
حج ابو بكر الصديق بالناس وانزلت اليوم اكملت لكم دينكم عام حجة
الوداع فكيف يكون براة اخر سورة نزلت ولعل البرا اراد بعض
سورة براة قلت المراد الاخرية المخصوصة لان الاولوية والاخرية
من الامور النسبية والمراد بالسورة بعضها او معظمها ولا شك ان غالبها
نزل في غزوة تبوك وهي اخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم
وقال بعضهم ويجمع بين حديثي البرا وابن عباس بانهما لم ينقلاه وانما
ذكره عن اجتهاد قلت لا محل للاجتهاد في مثل على ما لا يخفى على
المتامل ص باب قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر
واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين ش
اي هذا باب في قوله عز وجل فسيحوا في الارض الاية وقد مر
الكلام في اربعة اشهر عن قريب قوله غير معجزي الله اي غير
سابقي الله باعمالكم قوله وان الله اي واعلموا ان الله مخزي
الكافرين اي مذلهم ويقال معذب الكافرين في الدنيا بالقتل وفي
الاخرة بالنار ص سيحوا سيروا ش اي معنى قوله سيحوا سيروا
في الارض مقبلين ومدبرين امنين غير خائفين احدا بحرب ولا سلب
ولا قتل ولا اسر من المسلمين يقال ساح فلان في الارض يسيح سيحانا
وسياحة وسيوحا ص حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث
قال حدثني عقيل عن ابن شهاب واخبرني حميد بن عبد الرحمن
ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة في موذنين
بعثهم يوم النحر يوذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن ثم اردف رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وامره ان
يوذن ببراة قال ابو هريرة فاذن معنا علي يوم النحر في اهل
منى ببراة وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ش
مطابقته للترجمة من حيث ان هذه الترجمة من تتمة الاية
التي هي اول السورة اعني قوله تعالى براة من الله ورسوله وفيه

ايضا

ايضا لفظ براة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وضم الفا وهو سعيد
بن كثير بن عفير المصري وروى له مسلم ايضا وعقيل بضم العين المهملة
وفتح القاف بن خالد الايلي يروي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والحديث
مضى في الصلاة في باب ما يستر من العورة فانه اخرجه هناك عن اسحق
بن ابراهيم عن يعقوب الى اخره ومضى في كتاب الحج ايضا في باب لا يطوف
بالبيت عريان فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس
قال ابن شهاب حدثني حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة اخبره قوله واخبرني
حميد وفي كتاب الحج وحدثني حميد بن عبد الرحمن وانما قال بواو العطف
اشعارا بانه اخبره ايضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر قاله الكرماني
ولم يعين المقدر قلت الظاهر ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني
حميد ويظهر الفايدة فيه على قول من يقول بالفرق بين حدثنا وبين اخبرنا
قوله ان ابا هريرة قال بعثني وفي كتاب الحج ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر بعثه
قوله في تلك الحجة وهي الحجة التي كان فيها ابو بكر اميرا على الحاج وهي في
في السنة التاسعة قوله في موذنين جمع موذن من الايذان وهو
الاعلام بالشي قال ابن الاثير يقال اذن يوذن ايذانا واذن يوذن
تاذينا والمشدد مخصوص في الاستعمال باعلام وقت الصلاة قوله
قال حميد متصل بالاسناد الاول قوله ثم اردف رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعلي بن ابي طالب اي ارسله بعد ابي بكر رضي الله عنه وقال
الامام احمد نا عفان نا حماد عن سماك عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن رسول الله عليه السلام بعث ببراة مع ابي بكر رضي الله عنه فلما بلغ
ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل بيتي فبعث بها علي
رضي الله عنه ورواه الترمذي ايضا في التفسير وقال حسن غريب
وقال عبد الله بن احمد بن حنبل باسناده عن علي رضي الله عنه
لما نزلت عشر ايات من براة على النبي صلى الله عليه وسلم دعى
النبي عليه السلام ابا بكر فبعثه بها ليقراها على اهل مكة ثم دعاني
فقال ادرك ابا بكر فحيث ما لقيته فخذ الكتاب منه فاذهب الى اهل مكة
فاقراه عليهم فلحقته بالحليفة فاخذت الكتاب منه ورجع ابو بكر الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نزل في شي فقال لا ولكن جبريل
عليه السلام جاني وقال ان يودي عنك الا انت او رجل منك قال ابن كثير هذا اسناد
فيه ضعف وليس المراد ان ابا بكر رجع من فوره وانما رجع بعد قضايه المناسك الذي
امره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جا مبينا في الرواية الاخرى
وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة
في قوله براة من الله ورسوله قال لما كان النبي عليه السلام زمن حنين

اعتمر من الجعرانة ثم امر ابا بكر رضي الله عنه على تلك الحجة قال همام
قال الزهري وكان ابو هريرة لا يحدث ان ابا بكر امر ابا هريرة ان يؤذن ببراءة في حجة
ابي بكر بمكة قال ابو هريرة ثم اتبعنا النبي عليه السلام عليا وامره ان يؤذن
ببراءة ابو بكر رضي الله عنه كما هو على الموسم وقال علي هيئة قال ابن كثير وهذا
السياق فيه غرابة من جهة ان امير الحج كان سنه عمرة الجعرانة انما هو عتاب
بن اسيد واما ابو بكر انما كان امير اسنه سنة قوله قال ابو هريرة فاذن معنا علي
كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني وحده قال ابو بكر رضي الله عنه
فاذن معنا فيكل هذا غلط فاحش يخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابي هريرة فقط
فهو الذي كان يؤذن بذلك وقال عياض ان اكثر رواة العذري وافقوا الكشميهني
قال وهو غلط **من باب** واذان من الله ورسوله الى الناس
يوم الحج الاكبر ان الله بري من المشركين ورسوله فان تبتم فهو خير لكم وان
تولّيتم فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم الا الذين عاهدتم
من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم
الى مدتهم ان الله يحب المتقين **ش** اي هذا باب في قوله عز وجل واذان من
الله الى آخره قوله واذان من الله اي اعلام من الله ورسوله وانزاله الى الناس
وارتفاع اذان عطفا على براءة وقال الزمخشري وارتفاعه كارتفاع براءة على
الوجهين قوله الى الناس اي للناس اي لجميعهم قوله يوم الحج الاكبر وهو
اليوم الذي هو افضل ايام النسك واطهرها واكثرها جمعا وقال عبد الرزاق
ايضا عن ابن جريج عن عطا قال يوم الحج الاكبر يوم عرفة وهكذا روي عن ابن عباس
وعبد الله بن الزبير ومجاهد وعكرمة وطاوس انهم قالوا يوم عرفة هو يوم الحج
الاكبر وقد ورد في ذلك حديث مرسل رواه ابن جريج اخبرت عن محمد بن قيس بن
مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر
وقال هشيم عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن علي رضي الله عنه قال يوم الحج
الاكبر يوم النحر وروي عن علي من وجوه اخر كذلك وقال عبد الرزاق عن سفيان
وشعبة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن ابي اوفى انه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر
وكذا روي عن المغيرة بن شعبة انه خطب يوم الاضحى على بغير فقال هذا يوم
الاضحى وهذا يوم النحر وهذا يوم الحج الاكبر وروي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال الحج الاكبر يوم النحر وكذا روي عن ابي حنيفة وسعيد بن جبير وابراهيم النخعي ومجاهد
وابي جعفر الباقر والزهري وعبد الرحمن بن زيد ابن اسلم انهم قالوا يوم الحج الاكبر
هو يوم النحر وروى ابن جرير باسناده عن نافع عن ابن عمر قال وقف رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وكذا رواه ابن ابي
حاتم وابن مردويه من حديث ابي جابر واسمه محمد بن عبد الملك به وسعيد بن المسيب
انه قال يوم الحج الاكبر اليوم الثاني من يوم النحر رواه ابن ابي حاتم وقال مجاهد ايضا يوم الحج الاكبر
ايام الحج كلها وكذا قال ابو عبيد وقال سهل التستري سمي الحج الاكبر عن يوم الحج الاكبر فقال ما لكم وليوم الحج الاكبر انما قام فيه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج بالناس رواه ابن ابي حاتم وقال ابن جرير
حدثنا ابن وكيع ثنا ابو اسامة عن ابن عوف سئل محمد ابن سيرين عن
يوم الحج الاكبر قال كان يوما واقف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله بري من المشركين الناس بعضهم بعضا ان الله وقرئ ان الله
بالكسر لان الاذن في معنى القول وروي فيه قراءتان الرفع وهي القراءة المشهورة
ومعناه ورسوله ايضا بري من المشركين والنصب ومعناه وان رسوله الله بري
من المشركين وهي قراءة شاذة وقال الزمخشري ورسوله عطف على المستتر
في بري اي بري هو او على محل ان المكسورة واسمها وقرئ النصب عطفا
على اسم ان اولان الواو بمعنى مع اي بري معه منهم وبالجر على الجوار وقيل
على القسم كقولك لعمرك قوله فان تبتم من الغدر والكفر فهو خير لكم وان
تولّيتم عن التوبة او تبتم على التولي والاعراض عن الاسلام والوفاء فاعلموا
انكم غير معجزي بقدرة الله والفائتين اخذه وعقابه قوله الا الذين استثنا من
براءة وقيل منقطع اي ان الله بري منهم ولكن الذين عاهدتم فتبتوا على العهد
فاتموا عهدهم بقية المدة قوله ثم لم ينقصوكم شيئا اي من شروط العهد
وقرئ بالضاد المعجمة قوله ولم يظاهروا اي ولم يعاونوا عليكم احدا قوله
الى مدتهم اي الى انقضاء مدتهم قوله ان الله مع المتقين اي الموفين بعهدهم
اذنهم اعلمهم معنى اذنهم اعلمهم والمراد به مطلق الاعلام لانه
من الايذان وقد ذكرناه **حدثنا** عبيد الله بن يوسف نا الليث حدثني عقيل
قال ابن شهاب فاخبرني حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر
رضي الله عنه قال ابن شهاب فاخبرني حميد بن عبد الرحمن في ذلك الحج في المؤذنين
يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف عريان قال
حميد ثم ارادف النبي صلى الله عليه وسلم بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
فامره ان يؤذن ببراءة قال ابو هريرة فاذن معنا علي في اهل منى يوم
النحر ببراءة وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان هذا طريق
اخرى حديث ابي هريرة المذكور قبل هذا الباب قوله ان لا يحج وبروي الا يحج
بزيادة الالف والهمزة وادغام النون في اللام قوله بعد العام اي بعد الزمان الذي وقع فيه الاعلام
بذلك ولا يطوف بالنصب عطفا على ان لا يحج قوله قال حميد هو ابن عبد الرحمن
ابن عوف المذكور فيه واستدل الطحاوي في قوله ان ابا هريرة قال بقول ابو بكر
رضي الله عنه وذلك ان النبي عليه السلام بعث ابا بكر ثم ارداف عليا رضي الله
عنه فامره ان يؤذن فكيف يبعثه ابو بكر ابا هريرة ثم اجاب بقوله ان ابا بكر ثم ارداف
عليا رضي الله عنه فامره ان يؤذن هو ابو هريرة قال كنت مع علي رضي الله عنه
حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة فكنت انادي معه بذلك
حتى نصلح وروي وكان ينادي باسر اي بكر سبا بلفظ علي بما مر بتاليفه قوله ان

يوذن ببراة يجوز فيه الرفع على سبيل الحكاية والجر بالبا ويجوز ان
يكون علامة الجر فتحة قوله قال ابو هريرة موصول الى منادى المذكور قوله ببراة
ليس المراد منها السورة كلها وعن محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا بعث رسول
الله عليه السلام ابا بكر اميرا على الموسم سنة تسع وبعث علي بن بثلاثين اية
او اربعين من براة الحديث قوله وان لا يحج الى اخره استشكل فيه الكرماني
رضي الله كان مامورا بان يوذن ببراة فكيف يوذن بان لا يحج بعد العام مشرك ثم
ومن جملة ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك من قوله تعالى فيها
انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ويحتمل ان يكون امر
بان يوذن ببراة وبما امر ابو بكر ان يوذن به ايضا انتهى قلت فاته الجواب عن زيادة قوله
ولا يطوف بالبيت عريان وعن شي اخر رواه الشعبي حدثني محرر بن ابي هريرة
عن ابيه قال كنت مع علي رضي الله عنه حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
ينادي اذا ضحك ناديت قلت باي شي كنتم تنادون قال باربع لا يطوف بالكعبة
عريان ومن كان له عهد من رسول الله عليه السلام فعهده الى مدته ولا يدخل
الجنة الا نفس مومنة ولا يحج بعد عامنا مشرك ورواه ابن جرير عن الشعبي به من
غير وجه ص الا الذين عاهدتم من المشركين ش قد مر تفسيره عن قريب وليس
في بعض النسخ ذكر هذه ص حدثني اسحق نا يعقوب بن ابرهيم نا ابي عن صالح
عن ابن شهاب ان حميد بن عبد الرحمن اخبره ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر رضي
الله عنه بعثه في الحجة التي امره رسول الله عليه السلام عليها قبل حجة
الوداع في رهط يوذن في الناس الا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة
ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة المذكور اخرجه عن اسحق بن منصور
كذا جزم به الحافظ المزي عن يعقوب بن ابرهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان التابعي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
عن حميد بن مسلم بن شهاب الزهري عن بن عبد الرحمن فيه ثلاثة من التابعين
على نسق واحد قوله فكان حميد يقول الى اخره قد مر الكلام فيه عن قريب
قوله من اجل حديث ابي هريرة لانه نادى باذن ابي بكر رضي الله عنه يوم النحر
ص فقاتلوا ايمة الكفر انهم لا ايمان لهم ش وفي بعض النسخ باب فقاتلوا واول
الاية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ايمة الكفر
انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون قوله وان نكثوا اي وان نكث هولا المشركون
الذين عاهدتموهم على مدة معينة قوله ايمانهم اي عهودهم وعن الحسن
البصري بكسر الهمزة وهي قراة شاذة قوله وطعنوا في دينكم اي عابوه وانتقصوه
قوله فقاتلوا ايمة الكفر قال قتادة وغيره ايمة الكفر كابي جهل وعتبة
وشيبة وامية ابن خلف وعدد رجالا والصحيح ان الايمة عامة لهم ولغيرهم وعن حذيفة

رضي الله

رضي الله عنه ما قوتل اهل هذه الامة بعد وروي عن علي بن ابي
طالب مثله وعن ابن عباس نزلت في ابي سفين بن حرب والحارث بن هشام
وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل وساير روسا قريش الذين نقضوا
العهد وهم الذين هموا باخراج الرسول عليه السلام وقال مجاهد
هم اهل فارس والروم ص حدثنا محمد بن المثنى نا يحيى نا اسمعيل نا زيد
بن وهب قال كنا عند حذيفة فقال ما بقي من اصحاب هذه الاية الا ثلاثة
ولا من المنافقين الا اربعة فقال اعرابي انكم اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم تخبرونا فلا ندري فما بال هولا الذين ينقرون بيوتنا ويسرقون
اعلاننا قال اوليك الفساق احل لم يبق منهم الا اربعة احدهم
شيخ كبير لو شرب الما البارد لما وجد برده ش مطابقته للترجمة في قوله
ما بقي من اصحاب هذه الاية لان ايراد البخاري هذا الحديث بهذه الترجمة
يدل على ان المراد بهذه الاية هو قوله فقاتلوا ايمة الكفر الاية ولكن
الاسماعيلي اعترض بما رواه من حديث سفين عن اسمعيل عن زيد
سمعت حذيفة يقول ما بقي من المنافقين من اهل هذه الاية
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا الا اربعة انفس ثم قال الاسماعيلي
فاذا كان ما ذكرت في خبر سفين فحق هذا ان يخرج في سورة الممتحنة
واما ذكر المنافقين في القران ففي كثير من السور البقرة وال
عمران وغيرهما فلم اتى بهذا الحديث في ذكرهم قلت هذا النسائي وابن
مردويه وافقا البخاري على اخراجهما من طريق اسمعيل عند اية
براة وليس عندهما تعيين الاية كما اخرجهما البخاري ايضا مبهمة ويحيى
هو القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد قوله اصحاب بالنصب على انه
منادى حذف منه حرف الندا قوله يخبرونا خبران ويروى يخبروننا على
الاصل لان النون لا تحذف الا بناصب او جازم ولكن قد ذكرنا انه لغة بعض
العرب وهي لغة فصيحة وخبرونا بالتشديد والتخفيف قوله الا ثلاثة
سمي منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد ابو سفيان بن حرب وفي رواية
معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهيل
بن عمرو وقد ورد هذا بان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر وانما ينطبق التفسير
على من نزلت الاية المذكورة وهم احيا فيصح في ابي سفيان وسهيل
ابن عمرو وقد اسلما جميعا قوله الا اربعة لم يوقف على اسمايهم قوله
ينقرون بالبا الموحدة والقاف من النقر وهو الشق قال الخطابي
ان ينقلون قال والنقر اكثر ما يكون في الشجر والخشب وقال ابن الجوزي
معناه يفتحون يقال نقرت الشي اذا فتحته ويقال ينقرون بالنون
بدل البا قوله اعلاننا بفتح الهمزة جمع علق بكسر العين المهملة

وهو الشي النفيس سمي بذلك لتعلق القلب به والمعنى يسرقون نفايس
اموالنا وقال الخطابي كل شي له قيمة او له في نفسه قدر فهو غلق وبخط الرصاصي
بالغين المعجمة مضبوطه وحكاه ابن التين ايضا ثم قال لا اعلم له وجها
قلت له وجه لان الاغلاق بالغين المعجمة جمع غلق بفتح الغين واللام
وفي المغرب الغلق بالتحريك والمغلاق هو ما يغلق ويفتح بالمفتاح
والغلق ايضا الباب فيكون المعنى يسرقون الاغلاق اي مفاتيح الاغلاق
ويفتحون الابواب وياخذون ما فيه من الاشيا او يكون المعنى يسرقون
الابواب ويكون السرقة كناية عن قلعها واخذها ليتمكنوا من الدخول
فيها قوله اولئك الفساق اي الذين يبغون ويسرقون الفساق وقال
الكرماني لا الكفار ولا المنافقون قوله اجل معناه نعم قوله احدهم
اي احد الاربعة ولم يدر اسمه قوله لما وجد برده يعني لذهاب شهوته
وفساد معدته فلا يفرق بين الاشيا وقال التيمي يعني عاقبه الله في الدنيا
ببلا لا يجد معه فوق الما ولا طعم برودته انتهى وحاصل معنى هذا الحديث
ان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه كان صاحب سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شان المنافقين وكان يعرفهم ولا يعرفهم غيره بعد رسول
الله عليه السلام من البشر وكان النبي عليه السلام اسر اليه باسما عدة
من المنافقين واهل الكفر الذين نزلت فيهم الاية ولم يسر اليه باسما
جميعهم ص باب قوله والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ش اي هذا باب في قوله
عز وجل والذين الاية وليس في بعض النسخ ذكر لفظ باب وهذه الاية نزلت
في عامة اهل الكتاب والمسلمين وقيل بل خاصة باهل الكتاب وقيل بل هو
كلام مستانف في حق من لا يزكي من هذه الامة قاله ابن عباس والسدي
وعامة المفسرين وقرا يحيى بن يعمر بضم النون والزاي والعامة بكسر النون
واما الكنز فقال مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه قال الكنز
هو المال الذي لا يودى منه الزكوة وهو المستحق عليه الوعيد ولا ينفقونها
الضمير يرجع الى الذهب والفضة من جهة المعنى لان كل واحد منهما جملة
وافية وعدة كثيرة وقيل ذهب به الى المكنوز وقيل الى الاموال
قوله فبشرهم بعذاب اليم جعل الوعيد لهم بالعذاب موضع البشرى بالنعيم
ص حدثنا الحكم بن نافع اخبرنا شعيب نا ابو الزناد ان عبد الرحمن الاعرج
حدثه انه قال حدثني انه قال حدثني ابو هريرة رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون كنز احدكم يوم القيامة شجاعا
اقرع ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله شجاعا اقرع واخرجه هنا

مختصرا

مختصرا وقد مضى في كتاب الزكوة في باب اثم مانع الزكوة بغير هذا الاسناد
عن ابي هريرة باتم منه واخرج بالاسناد المذكور هنا بعينه عن ابي هريرة
بغير المتن المذكور وابو الزناد بكسر الزاي وبالنون الخفيفة عبد الله
ابن ذكوان وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج والشجاع الحية فاذا كان
الشجاع اقرع يكون اقوى سما ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن
حصين عن زيد بن وهب قال مررت على ابي ذر بالربذة فقلت ما انزلك
بهذه الارض قال كنا بالشام فقرات والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال معاوية ما هذه
فينا ما هذه الا في اهل الكتاب قال قلت انها لفينا وفيهم ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وجرير هو ابن عبد الحميد وحصين هو بفتح الحا وفتح
الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي وزيد بن وهب الهمداني
الكوفي خرج الى النبي عليه السلام فقبض النبي عليه السلام وهو
في الطريق مات سنة ست وسبعين وابو ذر اسمه جندب بضم الجيم
والحديث مضى في كتاب الزكوة في باب ما ادي زكوته فليس بكنز فانه
اخرجه هناك باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله بالربذة بالرا والبا
الموحدة والذال المعجمة المفتوحات قرية قريبة من المدينة وكان
سبب اقامته هناك انه لما كان بالشام وقعت بينه وبين معوية مناظرة
في تفسير هذه الاية فتضجر خاطره فارتحل الى المدينة ثم تضجر منها
فارتحل الى الربذة ص باب قوله يوم يحمى عليها في نار جهنم
فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون ش اي هذا باب في قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم
الاية وليس في كثير من النسخ لفظ باب ومضى تفسير هذه الاية في كتاب
الزكوة في باب اثم مانع الزكوة ص وقال احمد بن شبيب ابن سعيد نا
ابي عن يونس عن ابن شهاب عن خالد بن اسلم قال خرجنا مع عبد الله
ابن عمر فقال هذا قبل ان تنزل الزكوة فلما نزلت جعلها الله طهرا للاموال
ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله هذا قبل ان تنزل الزكوة واحمد
بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر البا الموحدة الاولى من افراد البخاري
يروي عن ابيه شبيب بن سعيد ابي عبد الرحمن البصري ويونس بن يزيد
الايلي وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وخالد بن اسلم على وزن
افعل التفضيل اخو زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب وهو من افراد البخاري
والحديث مضى بهذا السند بعينه في كتاب الزكوة في باب ما ادي زكوته
فليس بكنز باتم منه ومضى الكلام فيه هناك ص باب قوله تعالى
ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق

السموات والارض منها اربعة حرم ش اي هذا باب في قوله عز وجل ان عدة
الشهور الي اخره وليس في بعض النسخ لفظ باب ص ذلك الدين القيم هو القايم
ش اي هذا هو الشرع المستقيم من امتثال امر الله عز وجل فيما جعل من
الاشهر الحرم والحدود فيها على ما سبق في كتاب الله تعالى الاول وقال الزمخشري
ذلك الدين القيم يعني ان تحريم الاشهر الاربعة هو الدين المستقيم دين
ابراهيم واسمعيل عليهما السلام قوله القيم علي وزن فعل بتشديد الياء
مبالغة في معنى القايم وفي بعض النسخ سيبويه ذلك الدين القيم اي الحساب
المستقيم الصحيح والعود المستوي قاله الجمهور ص فلا تظلموا
فيهن انفسكم ش اي في الاربعة الاشهر وقيل في الاثني عشر
بالقتال ثم نسخ وقيل بارتكاب الاثام ص حدثنا عبد الله بن عبد
الوهاب حماد بن زيد عن ايوب عن محمد عن ابي ابي بكره عن ابي
بكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الزمان قد استدار كهيئة
يوم خلق السموات والارض السنة اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم
ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي
بين جمادي وشعبان ش مطابقته للترجمة ظاهره وعبد الله
بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري وايوب هو السختياني ومحمد
هو ابن سيرين وابن ابي بكره هو عبد الرحمن يروي عن ابيه ابي بكره
نفيع بن الحارث والحديث مضى في اوايل كتاب بدء الخلق فانه اخرجه
هناك عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن ايوب عن محمد بن سيرين
الي اخره قوله ان الزمان المراد به السنة قد استدار المراد بالاستدارة
انتقال الزمان الي هيئته الاولى وذلك ان العرب كانوا يحرمون المحرم
الي صفر وهو الذي ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك سنة بعد سنة فيقتتل
المحرم من شهور الي شهر حتى يجعلوه في جميع شهور السنة قوله
كهيئة اي على الوضع الذي كان قبل النسي لان ابا بكرة ذا العدد ولا مغيرا
لاكمال شهر عن موضعه قوله متواليات اي متتابعات قوله ورجب
مضر انما اضيف رجب الي مضر لان مضر التي هي القبيلة كانوا يعظمونه
ولم يغيروه عن مكانه ورجب من الترجيب وهو التعظيم ويجمع
على ارجاب ورجاب ورجبات وقوله بين جمادي وشعبان تاكيد
والمراد بجمادي جمادي الاخرى وقد يذكر ويؤنث فيقال جمادي
الاول وجمادي الاخر والاخرة ويجمع على جمادیات كحباريات وحبارى
وسمي بذلك لجمود الماء فيه قلت كانه حين وضع اولا اتفق جمود الماء
فيه والا فالشهور تدور ص باب قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا اي ناصرنا ش اي هذا باب في قوله

تعالى

تعالى ثاني اثنين الي اخره وليس في بعض النسخ لفظ باب وقبل قوله ثاني
اثنين ان لا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما
في الغار الاية قوله ان لا تنصروه اي لا تنصروا رسوله محمدا صلى الله عليه
وسلم فان الله ناصره ومويده وكافيه وحافظه كما تولى نصره اذ اخرجه الذين
كفروا اي حين اخرجه مشركو مكة وذلك عام الهجرة حين هموا بقتله او حبسه
او نفيه قوله ثاني اثنين اي احد الاثنين كقولك ثالث ثلاثة وهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه وانتصابه على
الحال وقرئ ثاني اثنين بالسكون قوله اذ هما بدل من قوله اذ اخرجه
الذين كفروا والغار نقب في اعلى ثور وهو جبل مشهور بالمعجز من خلف
مكة من طريق اليمن وهو المعروف بثور الطحال وقال الزمخشري وهو جبل
في يمنى مكة على مسيرة ساعة قوله اذ يقول بدل ثان قوله لصاحبه
هو ابو بكر رضي الله عنه ص اي ناصرنا ش هذا تفسير قوله معنا ص السكينة
فعلية من السكون ش اشار به الي قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه
وايده الاية ثم اشار الي ان وزن السكينة فعيلة وانه مشتق من السكون
وفي التفسير فانزل الله سكينته عليه اي تاييده ونصره عليه اي على الرسول
في اشهر القولين وقيل على ابي بكر رضي الله عنه وروي عن ابن عباس
وغيره قالوا الان الرسول لم تزل معه سكينة وهذه الاية في تخصيص بسكينة
خاصة تلك الحال وهذا قال وايده بجنود لم تروها اي الملايكة ص
حدثنا عبد الله بن محمد نا حبان نا همام نا ثابت قال حدثني ابو بكر
رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله وسلم في الغار فرايت لها
المشركين قلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه رانا قال ما ظنك
باثنين الله ثالثهما ش مطابقته للترجمة ظاهره وعبد الله بن محمد
ابو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندي وحبان بفتح الحا المهملة وتشديد
الباء الموحدة ابن هلال الباهلي وهمام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي
بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة وثابت بن اسلم البناني
ولم يات اسناد الي هنا مثل هذا الاسناد فان رواته كلهم بالتحديث
المعروف والحديث مضى في مناقب ابي بكر رضي الله عنه فانه اخرجه هناك عن
محمد بن سنان من همام الي اخره ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا عبد الله
بن محمد نا ابن عيينة عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه قال حين
وضع بينه وبين ابن الزبير رضي الله عنهما قلت ابوه الزبير وامه اسما وخالته
عايشة وجدته صفية قلت لسفيان اساده فقال حدثنا عمرو
سفيان فلم يقل ابن جريج ش عبد الله بن محمد هذا هو المذكور فيما قبله فانه
اخرج عنه في هذا الباب ثلاثة احاديث متواليات كما تراه ويمكن ان يكون

وجه المطابقة في هذا الحديث للترجمة وفي الحديث الذي بعد من كونهما
من رواية عبد الله بن محمد ويكتفي بهذا المقدار على ان في هذا الحديث ذكر اسما
وعايشة في معرض فضيلتهما المستلزمة لفضل ابي بكر رضي الله عنه وفي
الترجمة الاشعار بفضل ابي بكر ظاهر وابن عيينة هو سفيان وابن جريج
هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد
الرحمن بن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن وقد تكرر ذكرهم قوله
حين وقع بينه وبين ابن الزبير اي حين وقع بين ابن عباس وبين عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهم وذلك بسبب البيعة وملخص ذلك ان معاوية لما مات
امتنع ابن الزبير من البيعة ليزيد بن معاوية واصر على ذلك ولما بلغه خبر
موت يزيد بن معاوية دعى ابن الزبير الى نفسه فبويع بالخلافة واطاعه
اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من اهل الشام ثم جرت امور
حتى الت الخلافة واطاعه الى عبد الملك وذلك كله في سنة اربع وستين وكان
محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين
بمكة مذ قتل الحسين رضي الله عنه فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا
وقالا لا نباح حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة فشدد
عليهم ابن الزبير وحصرهم فبلغ الخبر المختار بن ابي عبيد وكان قد غلب
على الكوفة وكان فر منه من كان من قبل ابن الزبير فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما
واستاذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطايف فاقاما بها
حتى مات ابن عباس في سنة ثمان وستين ورحل ابن الحنفية بعده الى جهة
رضوى جبل ينبع فاقام هناك ثم اراد دخول الشام فتوجه الى نحو ايلة
فمات في اخر سنة ثلاث او اول سنة اربع وسبعين وذلك عقيب قتل ابن الزبير
وفضله واستحقاقه بالخلافة مثل الذي ينكر على ابن عباس على امتناعه
من البيعة له يقول ابوه اي ابو عبد الله الزبير بن العوام احد العشرة
المبشرة بالجنة وامه اسما بنت ابي بكر الصديق وخالته عايشة لانها اخت
اسما وجدته صفية بنت عبد المطلب وهي ام الزبير قوله فقلت لسفيان
القايل هو عبد الله بن محمد شيخ البخاري لسفيان بن عيينة قوله اسناده
بالنصب اي اذكر اسناده ويجوز بالرفع على تقدير ما هو اسناده قوله فقال
حدثنا ابي قال سفيان حدثنا فشغله انسان بكلام او نحوه ولم يقل حدثنا
ابن جريج وقال الكرماني قد ذكرنا الاسناد اولا فما معنى السوال عنه ثم اجاب
بقوله السوال عن كيفية العنعنة بانها بالواسطة او بدونها قلت فلذلك
اخرج البخاري الحديث من وجهين اخرين على ما يجي الان لاجل الاستظهار
حدثني عبد الله بن محمد حدثني يحيى بن معين حدثنا حجاج قال ابن جريج قال
ابن ابي مليكة وكان بينهما شي فغدوت على ابن عباس فقلت اتريد ان تقاتل

ابن الزبير

ابن الزبير فيحل حرم الله فقال معاذ الله ان الله كتب ابن الزبير وبني امية
محلين واني والله لا احله ابدا قال قال الناس بايع لابن الزبير فقلت واين بهذا
الامر عنه اما ابوه فحواري النبي صلى الله عليه وسلم يريد الزبير رضي الله
عنه وامه فذات النطاق يريد اسما واما خالته فام المومنين يريد عايشة
واما عمته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم يريد خديجة رضي الله عنها واما
عمه النبي صلى الله عليه وسلم فجدته يريد صفية ثم عفيف في الاسلام
قاري للقران والله ان وصلوني وصلوني من قريب وان ربوني ربوني
اكفا كرام فاثر التوتيات والاسامات والحميدات يريد ابطنا من بني اسد
ابن تويت وبني اسامة وبني حميدان ابن ابي العاص برز يمشي القدمية
يعني عبد الملك بن مروان وانه لوي ذنبه يعني ابن الزبير ش
هذا الحديث الثالث من الاحاديث الثلاثة التي اخرجها عن
عبد الله بن محمد المذكور وهو يرويه عن يحيى بن معين بفتح الميم بن
عون ابي زكريا البغدادي عن حجاج بن محمد الصيصي الى اخره قوله
وكان بينهما اي بين عباس وابن الزبير ولكن لم يجر ذكرهما فاعاد الضمير
اليهما اختصارا قوله شي يعني مما يصدر بين المتخاصمين وقيل الذي
وقع بينه وبين ابن الزبير كان في بعض قراة القران قوله فغدوت
من الغدو وهو الذهاب قوله فقلت اتريد الهمزة فيه للاستفهام
على سبيل الانكار مخاطب به ابن ابي مليكة ابن عباس قوله فتحل بالنصب
من الاحلال قوله حرم الله بالنصب على المفعولية ويروى فيحل
ما حرم الله اي من القتال في الحرم قوله فقال معاذ الله اي فقال
ابن عباس انعوذ بالله عن احلال الحرم قوله ان الله كتب ابن الزبير
اي قدر ابن الزبير وبني امية محلين بكسر اللام اراد انهم كانوا محلين يعني
مبيحين القتال في الحرم وكان ابن الزبير سمي المحل قوله واني والله
لا احله من كلام ابن عباس اي لا احل الحرم ابدا وهذا مذهب ابن عباس
انه لا يقال في الحرم وان قوتل فيه قوله قال قال الناس القايل هو
ابن عباس وناقل ذلك عنه هو ابن ابي مليكة والمراد بالناس من كان من
جهة ابن الزبير قوله بايع امر من المبايعة قوله فقلت قايله ابن
عباس قوله واين بهذا الامر عنه اراد بالامر الخلافة يعني ليست
بعيدة عنه لما له من الشرف من قوله اما ابوه الى اخره اي اما ابو عبد الله
وهو الزبير بن العوام فحواري النبي صلى الله عليه وسلم وقد مضى
في مناقب الزبير عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي
حواريا وان حواري الزبير بن العوام والحواري الناصر الخالص قوله
يريد الزبير اي يريد ابن عباس بقوله فحواري النبي صلى الله عليه

وسلم الزبير بن العوام قوله وامه اي وام عبد الله بن الزبير قوله ذات
النطاقين وسميت امه بذات النطاقين لانها شقت نطاقها لسفره رسول
الله عليه السلام وسقايه اسد الهجرة قوله يريد اسما يعني يريد ابن
عباس بقوله ذات النطاقين اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله
واما خالته اي خالة عبد الله فهي ام المومنين عايشة اخت اسما واما
عمته فهي ام المومنين خديجة بنت خويلد بن اسد وهي اخت العوام بن
خويلد واطلق عليها عمته تجوزا لانها عمة ابيه على ما لا يخفى قوله واما
عمة النبي صلى الله عليه وسلم فجدته اي جدة عبد الله بن الزبير
وهي صفية بنت عبد المطلب قوله ثم عفيف اي ثم عبد الله عفيف
وانتقل من بيان نسبة الشريف الى بيان صفاته الذاتية الحميدة
بكلمة ثم التي للتعفيف واراد بالعفة في الاسلام النزاهة عن
الاشيا التي تشين الرجل والعفة ايضا الكف عن الحرام والسوال من
الناس قوله والله ان وصلوني الى اخره من كلام ابن عباس ايضا فيه عتب
على ابن الزبير وشكر بني امية واراد بقوله ان وصلوني بني امية من صلة
الرحم وفسره بقوله وصلوني من قريب اي من اجل القرابة وذلك ان ابن
عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف وامية
بن عبد شمس بن عبد مناف قوله وان ربوني بفتح الرا وتشديد اليا الموحدة
المضمومة من التربية قوله ربوني اكفا من قبيل اكلوني البراغيث
واصله ربني اكفا وكذا وقع في رواية الكشميهني على الاصل وارتفاع
اكفا بقوله ربوني او ربني على الروايتين والاكفا جمع كفو من الكفاة في النكاح
وهو في الاصل بمعنى النظير والمساوي قوله كرام جمع كريم وهو الجامع
لانواع الخير والشرف والفضايل وروى ابو مخنف الاخباري باسناده
ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطايف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن
الزبير لما خرج بمكة شددت ازلة ودعوت الناس الى بيعته وتركت بني
عمنا من بني امية الذين ان قبلونا قبلوا اكفا وان ربونا ربونا كراما فلما
اصاب جفا لي قوله فاثر التويتات اي اختار التويتات والاساما والحميدات
على ورضي بهم واخذهم وفي رواية قتيبة فشددت على عضده فاثر
علي فلم ارض بالهوان واثر بالمد ووقع في رواية الكشميهني فاين بسكون
اليا اخر الحروف وبالنون وهو تصحيف والتويتات بضم التا من فوق
وفتح الواو وسكون اليا اخر الحروف بعدها تا مثناة من فوق اخرى جمع
تويت وهو ابن الحارث بن عبد العزى بن قصي والاسامات جمع اسامة نسبة
بني اسامة بن اسد بن عبد العزى والحميدات نسبة الى بني حميد بن زهير
بن الحارث بن اسد بن عبد العزى فهولا الثلاثة من بني عبد العزى

قوله

قوله يريد ابطنا يعني يريد ابطنا من بني اسد بني تويت وكذا وقع في مستخرج
ابي نعيم قوله وبني اسامة اي ومن بني اسامة قوله وبني حميد اي ومن
بني حميد وذكر ابن عباس هولا الثلاثة على سبيل التحقير والتقليل
فلذلك جمعهم بجمع القلة حيث قال ابطنا قوله ان ابن ابي العاص برز اي
ظهر وهو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص نسبة الى جد ابيه
قوله يمشي القدمية بضم القاف وفتح الضاد وضمها وسكونها وسكون
الميم وتشديد اليا اخر الحروف قال ابو عبيد يعني يمشي التبختر ضربه
مثلا لركوبه معالي الامور وسعى فيها وعمل بها وقال ابن قتيبة القدمية
هي التقدمية وقال ابن الاثير الذي عند البخاري القدمية معناه
تقدمه معناه صدر في الشرف والفضل والذي جا في كتب الغريب التقدمية
والتعدمية بالتا واليا يعني التقدم وعند الازهري باليا اخت الواو وعند
الجوهري بالتا المثناة من فوق وقيل ان التقدمية باليا اخت الواو وهو
التقدم بالهمة والفعل وفي المطالع رواه بعض التعدمية بفتح الدال
وضمها والضم صح لنا عن شيخنا ابي الحسن قوله وانه اي وان ابن الزبير وفسره
فيما بعده بقوله يعني ابن الزبير قوله لوى ذنبه اي ثناه وصرفه يقال
لوى فلان ذنبه وراسه وعطفه اذا ثناه وصرفه ويروى بالتشديد للمبالغة
وهو مثل لترك المكارم والروغان عن المعروف وابلا الجميل وقيل هو كناية
عن التاخر والتخلف ويقال هو كناية عن الجبن واشيا الدعة وقال
الداودي المعنى انه وقف فلم يتقدم ولم يتاخر ولا وضع الاشيا فادنى
الناصح وافضى الكاشح وقال ابن التين معنى لوى ذنبه لم يتم له ما اراده وكان
الامر كما ذكر والان عبد الملك لم يزل في تقدم من امره الى ان استقر العراق
من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير فكان
الامر ما وقع وكان ولم يزل ابن الزبير في تاخر الى ان قتل ص حدثنا محمد
بن عبيد بن ميمون نا عيسى بن يونس عن عمر بن سعد قال اخبرني ابن ابي مليكة
دخلنا على ابن عباس فقال الا تعجبون لابن الزبير قام في امره هذا فقلت
لا حاسبن نفسي له ما حاسبها لابي بكر رضي الله عنه ولا لعمر رضي الله
عنه ولهما كانا اولى بكل خير منه وقلت ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم
وابن الزبير وابن ابي بكر وابن اخي خديجة وابن اخت عايشة رضي الله عنها
فاذهب ويقل عني ولا يريد ذلك فقلت ما كنت اظن اني اعرض هذا من
نفسي فبدعه وما اراه يريد خيرا وان كان لا بد لان يربني بنو عمي احب
الي من ان يربني غيرهم ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه
عن محمد بن عبيد بن ميمون المدني ويقال له محمد بن ابي عباد عن عيسى
بن يونس بن ابي اسحق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعد بن ابي حسين النوفلي

القرشي المكي عن عبد الله بن ابي مليكة الى اخره قوله قام في امره اي
الخلافة قوله لاحاسبن نفسي له اي لانافسنها له اي لابن الزبير وقيل لاطالبن
نفسي بمراعاته وحفظ حقه ولانافسن في معونته ولاستقصين عليها
في النصح له والذب عنه قوله ما حاسبتها كلمة ما للنفي اي ما حاسبت نفسي
لابي بكر ولا لعمر قوله ولهما كانا اولى بكل خير اللام فيه لام الابتدا والواو
فيه تصلح ان تكون للحال وهما يرجع الى ابي بكر وعمر قوله منه اي من ابن الزبير
قوله وقلت ابن عمة النبي عليه السلام تجوز وانما هي عمة ابي النبي عليه
السلام وهي صفية بنت عبد المطلب وكذلك قوله وابن ابي بكر تجوز لانه
ابن بنت ابي بكر وكذلك قوله وابن اخي خديجة تجوز لانه ابن ابن اخيها العوام
قوله فاذا هو اي ابن الزبير يتعلى عني اي يترفع متنحيا عني قوله ولا يريد
ان اكون من خاصته قوله ما كنت اظن اني اعرض هذا اي اظهر وابذل
هذا من نفسي وارضى به فيدعه اي فان يدعه اي يتركه ولا يرضى هو بذلك
قوله وما اراه يريد خيرا اي ما اظنه يريد خيرا يعني في الرغبة عني قوله
وان كان لابد اي وان كان هذا الذي صدر منه لافراق له منه لان يريني
بنو عمي اي بنو امية ويريني من التربية او معناه يكون بنو امية امرا علي
وقايمين بامري قوله احب الي خير ان قوله غيرهم اي غير بني عمي وهم
الامويون وقال الحافظ اسمعيل في كتاب التخيير يعني بقوله لان يريني
بنو عمي الى اخره لان اكون في طاعة بني امية وهم اقرب الى قرابة من بني
اسد احب الي ص باب قوله والمولفة قلوبهم ش اي هذا باب
في قوله تعالى والمولفة قلوبهم وليس في بعض النسخ لفظ باب وقبله انما الصدقات
للفقرا والمساكين والعاملين عليها والمولفة قلوبهم وفي الرقاب الاية هذه
الاية في بيان قسمة الصدقات وبين الله عز وجل حكمها وتولى قسمها
بنفسه ومصرفها ثمانية اصناف وسقطت المولفة قلوبهم لان الله تعالى
اعز الاسلام واغنى عنهم وكان يعطي لهم يستانف قلوبهم للاسلام او ليدفع
ضررهم عن المسلمين وهل يعطى المولفة على الاسلام بعد النبي صلى الله
عليه وسلم فيه خلاف فروي عن عمر والشعبي وجماعة انهم لا يعطون بعده
وقال اخرون بل يعطون لانه عليه السلام قد اعطاهم بعد فتح مكة وكسر هوازن
وهذا امر قد تحتاج اليه فيصرف اليهم واختلف في الوقت الذي تلفهم فيه
فقيل قبل اسلامهم وقيل بعد واختلف متى قطع ذلك عنهم فقيل في خلافة
الصديق وقيل في خلافة الفاروق وكان المولفة قلوبهم نحو الخمسين
منهم ابو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام وعباس ابن مرداس ص قال
مجاهد مبالغة بالعطية ش هذا وصله الفريابي عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن ابيه عن ابن ابي نعيم عن ابي سعيد قال

بعث

بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشي فقسمه بين اربعة وقال اتالفهم
فقال يخرج من ضيضي هذا قوم يمرقون من الدين ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وكثير ضد القليل وسفيان هو الثوري يروي عن ابيه سعيد بن مسروق وهو
يروي عن عبد الرحمن ابن ابي نعيم النون يروي عن ابيه سعيد بن مسروق
وهو يروي عن عبد الرحمن وسكون العين المهملة ومضى هذا الحديث بهذا الاسناد
في كتاب الانبيا في قصة هود باتم منه واخرجه هنا مختصرا قوله بين اربعة
وهي الاقرع بن حابس وعيينة بن بدر وزيد مهلهل وعلقمة بن علاثة
بالثا المثلثة النجديون قوله فقال رجل فقال رجل هو ذا الخويصرة
مصغر الخاصرة بالخا المعجمة والصاد المهملة قوله فقال اي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله من ضيضي بكسر الضادين المعجمتين وسكون
الهمزة او اليا اخر الحروف وهو الاصل والمراد به النسل قوله يمرقون اي يخرجون
ص باب قوله الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات ش اي هذا
باب في قوله عز وجل الذين يلمزون الاية في صفات المنافقين لا يسلم احد من عيبهم
ولمزهم في جميع الاحوال حتى ولا المتصدقون يسلمون منهم ان جا احد منهم
بمال جزيل قالوا هذا مرائي وان جا بشي يسير قالوا ان الله لغني عن صدقة
هذا قوله المطوعين اصله المتطوعين فابدلت التا طا في الطا ص يلمزون يعيبون
ش اراد ان معنى اللمز العيب وليس هذا في رواية ابي ذر جهدهم طاقتهم
اشار به الى قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وفسر الجهد بالطاقة
وهو بضم الجيم وبالفتح المشقة وعن الشعبي بالعكس وقيل هما لغتان ص
حدثني بشر بن خالد ابو محمد اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان
عن ابي وايل عن ابي مسعود قال لما امرنا بالصدقة كنا نتحامل فجا ابو عقيل
بنصف صاع وجا انسان باكثر منه فقال المنافقون ان الله لغني عن
صدقة هذا وما فعل الاخر الا ريا فنزلت الذين يلمزون المطوعين من
المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الاية ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وبشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة وسليمان
هو الاعمش وابو وايل شقيق بن سلمة وابو مسعود عقبة بضم العين المهملة
وسكون القاف ابن عامر البدري والحديث مضى في كتاب الزكوة في باب
اتقوا النار ولو بشق تمرة قوله امرنا بالصدقة على صيغة المجهول
وفي لفظ كتاب الزكوة لما نزلت اية الصدقة قوله كنا نتحامل اي نتكلف بالحمل
يقال تحاملت الشي اي تكلفته وقيل معناه اي يحمل بعضنا لبعض بالاجرة
وفي لفظ كتاب الزكوة نحامل اي نواجر انفسنا في الحمل وفي المحكم تحامل في الامر
اي تكلفه على مشقة ومنه تحامل على فلان اي كلفه ما لا يطيق قوله فجا ابو
عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف واسمه حبحاب بحاين مهملتين بينهما باموحدة

ساكنة وفي اخره باخرى وذكر السهيلي انه راه بخط بعض الحفاظ مضبوطا
بجيمين وقال الذهبي في تجريد الصحابة ابو عقيل صاحب الصاع الذي لمزه
المنافقون قال قتادة اسمه حبحاب وقال ابو عمر في كتابه الاستيعاب قال
ابن اسحاق ابو عقيل صاحب الصاع اخو بني انيف الا رياشي حليف بني
عمرو بن عوف اتى بصاع تمر فافرغه في المعرفة فتضاحك به المنافقون وقالوا
ان الله لغني عن صاع ابي عقيل وروى ابن جرير باسناده عن ابن ابي عقيل
عن ابيه قال اجر الخزيز على صاعين من تمر فانقلبت باحدهما الى اهلي
يبلغون به وجئت بالاخر اتقرب الى رسول الله صلى الله عليه فاتيت رسول
الله عليه السلام فاخبرته فقال انثره في الصدقة قال فسخر القوم وقالوا
لقد كان الله غنيا عن صدقة هذا المسكين فانزل الله تعالى الذين يلمزون
المطوعين في الصدقات الايتين وكذا رواه الطبراني من حديث زيد بن
الحباب به وقال اسم ابي عقيل حباب ويقال عبد الرحمن بن عبد الله ثعلبة
وروى احاديث في هذا الباب تدل على تعدد من جا بالصاع وقال
الكرماني تقدم في اوايل الزكوة انه جا بصاع ثم اجاب لعل ذلك الرجل
غير ابي عقيل مع انه لا منافاة بين الشي ونصفه وهو من قبيل مفهوم
العدد انتهى قلت هناك فجا رجل بصاع ولم يسم الرجل فيحتمل ان
يكون ابا عقيل ويحتمل ان يكون غيره وهنا صرح بانه ابو عقيل والذي
جا به نصف صاع ولا منافاة بينهما ص حدثنا اسحق بن ابراهيم
قال قلت لابي اسامة احدثكم زايدة عن سليمان عن شقيق
عن ابي مسعود الانصاري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامر بالصدقة فيحتال احدنا حتى يجي بالمد وان لاحدهم اليوم لمائة
الف كانه يعرض بنفسه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه
لانه مطابق لمعنى الحديث كانه يعرض السابق والمطابق للمطابق
للشي مطابق لذلك الشي واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو اسامة
حماد بن اسامة وزايدة من الزيادة بن قدامة ابو الصلت الكوفي
وسليمان هو الاعمش وشقيق هو بن سلمة ابو وايل والحديث مضى في اوايل
الزكوة قوله احدثكم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله
فيحتال اي يجتهد ويسعى قوله لمائة الف بالنصب على انها اسم ان والخبر
قوله لاحدهم مقدما واليوم نصب على الظرف ومائة الف يحتمل الدراهم
ويحتمل الدنانير ويحتمل الامداد من القمح او التمر او نحوهما قوله كانه يعرض
بنفسه من كلام شقيق من كلام شقيق الراوي وقد صرح به اسحق في مسنده
وقال في اخره قال شقيق كانه يعرض بنفسه قلت كان ابا مسعود
عرض بنفسه لما صار من اصحاب الاموال الكثيرة ص باب

قوله استغفر لهم

قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم الى اخر ما ذكره في رواية ابي ذر وعند
غيره مختصرا خبر الله تعالى في هذه الاية الكريمة ان هولا المنافقين اللمازين
ليس اهلا للاستغفار وانه لو استغفر لهم ولو سبعين مرة فان الله لا يغفر لهم
وذكر السبعين بالنص عليه لحسم مادة الاستغفار لهم لان العرب في اساليب
كلامهم يذكر السبعين في مبالغة كلامهم ولا يراد بها التحديد ولا ان يكون
ما زاد عليها بخلافها ص حدثنا عبيد بن اسمعيل عن ابي اسامة عن عبيد
الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما توفي عبد الله جا ابنه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله ان يعطيه قميصه يكفن فيه
اباه فاعطاه ثم ساله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام عمر رضي الله عنه فاخذ بثوب رسول صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال رسول
الله عليه السلام انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر
لهم سبعين مرة وما زيد على السبعين قال انه منافق قال فصلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ولا تصل على احد
منهم مات ابدا ولا تقم على قبره ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد بضم
العين وفتح البا الموحدة واسمه في الاصل عبد الله يكنى ابا محمد الكوفي
وابو اسامة حماد بن اسامة وعبد الله بن عمر العمري والحديث مضى في كتاب
الجنايز في باب الكفن في القميص اخرجه مسلم في التوبة عن ابي بكر بن ابي
شيبة قوله لما توفي عبد الله يعني ابن ابي بن سلول ووقع في اكثر النسخ
اسم ابيه ابي وقال الواقدي انه مات بعد منصرفهم من تبوك وذلك في ذي
القعدة سنة تسع وكانت مدة مرضه عشرين يوما وابتداوها من
ليال بقيت من شوال وكذا ذكره الحاكم في الاكليل وقالوا وكان قد تخلف
هو ومن معه عن غزوة تبوك وفيهم نزلت لو خرجوا فيكم ما زادوكم
الا خبالا قيل هذا يدفع قول ابن التين ان هذه القصة كانت في اول
الاسلام قبل تقرير الاحكام قوله فاعطاه اي اعطى النبي صلى الله عليه
وسلم قميصه عبد الله قال الكرماني لم اعطى قميصه المنافق ثم اجاب
بقوله اعطى لابنه وما اعطى لاجل ابيه عبد الله بن ابي وقيل كان ذلك مكافاة
له على ما اعطى يوم بدر قميصا للعباس لئلا يكون للمنافق منة عليهم قوله
ثم ساله ان يصلي عليه انما ساله بنا على انه حمل امر ابيه على ظاهر الاسلام
ولدفع العار عنه وعن عشيرته فاظهر الرغبة في صلاة النبي عليه
السلام عليه ووقعت اجابته الى سواله على حسب ما ظهر من حاله اتصلي
الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله وقد الواو فيه للحال قوله
نهاك ربك ان تصلي عليه قال الكرماني اين نهاه ونزول قوله ولا تصل على

احد منهم بعد ذلك فاجاب بقوله لعل عمر استفاد النهي من قوله تعالى ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين او من قوله ان تستغفر لهم فانه
اذا لم يكن للاستغفار فايدة المغفرة يكون عبثا فيكون من قبيل الالهام قوله
انما خيرني الله اي بين الاستغفار وتركه قوله وسازيد حمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عدد السبعين على حقيقته وحمل عمر رضي الله عنه
على المبالغة وقال الخطابي فيه حجة لمن راى الحكم بالمفهوم لانه جعل السبعين
بمنزلة الشرط فاذا جاوز هذا العدد كان الحكم بخلافه وكان راي عمر التصلب
في الدين والشدة على المنافقين وقصد عليه السلام الشفقة على من تعلق
بطرف من الدين والتالف لابنه ولقومه فاستعمل احسن الامرين وافضلهما
قوله انه منافق انما جزم بذلك جريا على ما كان اطلع عليه الاسلام وذهب
بعض اهل الحديث الى تصحيح اسلام عبد الله بن ابي بصلاة النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا ليس بصحيح لمخالفته الاحاديث الصحيحة المصرحة بما
ينافي ذلك وقد اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في هذه القصة
قال فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره
قال فذكر لنا ان نبي الله عليه السلام قال وما يغني عنه قميصي من
الله واني لارجو ان يسلم بذلك الف من قومه فانزل الله تعالى
الى اخره زاد مسدد في حديثه عن يحيى بن القطان عن عبيد الله بن
عمر في اخره فترك الصلاة عليهم وفي حديث ابن عباس فصلى عليه ثم انصرف
فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت وزاد ابن اسحق في المغازي في حديث
الباب فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق عبده حتى
قبضه الله تعالى ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل وقال غيره
حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله بن
عبد الله عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب انه قال لما مات عبد الله بن ابي
بن سلول دعي له رسول الله عليه السلام ليصلي عليه فلما قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم رست اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على
ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا قال اعدد عليه قوله فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال اخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال
اني خيرت فاخترت لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت
عليها قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم
يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات
الى قوله وهم فاسقون قال فعجبت بعد من جراتي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم ش اخرج الحديث المذكور
من وجه اخر عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه ومضى الحديث في الجنائز

واخرجه

واخرجه الترمذي والنسائي في التفسير ايضا واخرجه النسائي ايضا في الجنائز
في قوله وقال غيره الغير هو عبد الله بن صالح كاتب الليث قوله سلول بفتح
السين المهملة وضم اللام وسكون الواو وبعدها لام اسم ام عبد الله هي خزاعية
وعبد الله من الخزرج قبلي الامصار وقوله ابن سلول بالرفع لانه صفة عبد
الله لا صفة ابي قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك
تعجبا من صلابة عمر رضي الله عنه وبغضه للمنافقين قيل لم يكن عليه السلام
يتبسم عند شهود الجنائز واجيب بانه كان على وجه الغلبة قوله
يغفر له بجزم الراء لانه جواب الشرط وفي رواية الكشميهني فغفر له بالفاء
على صيغة الماضي قوله بعد بضم الدال لانه اذا قطع عن الاضافة يبنى
على الضم قوله من جراتي بضم الجيم اي من اقدامي عليه قوله والله ورسوله
اعلم قيل الظاهر انه من قول عمر رضي الله عنه ويحتمل ان يكون من
قول ابن عباس ص باب قوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا
ولا تقم على قبره ش اي هذا باب في قوله تعالى ولا تصل الى اخره وظاهر
الاية انها نزلت في جميع المنافقين لكن ورد ما يدل على انها نزلت في عدد
معين منهم قال الواقدي اخبرنا معمر عن الزهري قال قال حذيفة رضي الله
عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك سرا فلا تذكره
لاحد اني نهيت ان اصلي على فلان وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين قال
فلذلك كان عمر رضي الله عنه اذا اراد ان يصلي على احد اتبع حذيفة فان مشى
معه والا لم يصل عليه ومن طريق اخر عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر
رجلا ص حدثني ابراهيم بن المنذر نا انس بن عياض عن عبيد الله عن نافع
عن ابن عمر انه قال لما توفي عبد الله بن ابي جاء ابنه عبد الله بن ابي جاء ابنه
عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه قميصه
وامره ان يكفنه فيه ثم قام يصلي عليه فاخذ عمر ابن الخطاب بثوبه فقال اتصلي
عليه وهو منافق قد نهاك الله ان تستغفر لهم قال انما خيرني الله او اخبرني
فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر
الله لهم فقال سازيد على سبعين قال فصلى عليه رسول الله عليه السلام
وصلينا معه ثم انزل الله تعالى فلا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على
قبره ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ش هذا وجه اخر
في الحديث المذكور عن ابن عمر في الباب الذي قبله انما خيرني الله او اخبرني
كذا وقع بالشك فالاول من التخيير والثاني من الاخبار ووقع في الروايات
خيرني يعني بين الاستغفار وتركه وكذا وقع بغير شك عند الاسمعيلي اخرجه
من طريق اسمعيل بن ابي اويس عن ابي ضمرة ونواس بن عياض بلفظه انما
خيرني الله من التخيير فحسب وقد استشكل فهم التخيير من الاية حتى ان جماعة

من الاكابر طعنوا في صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه منهم القاضي ابو بكر
فانه قال لايجوز ان يعد هذا ولا يصح ان الرسول عليه السلام قاله ومنهم
ابو بكر الباقلاني فانه قال في التقريب هذا الحديث من الاخبار الاحاد التي
لايعلم بثبوتها ومنهم امام الحرمين قال في مختصره هذا الحديث غير مخرج
في الصحيح وقال في البرهان لايصححه اهل الحديث ومنهم الغزالي قال
في المستصفى الاظهر ان هذا الحديث غير صحيح ومنهم الماوردي قال هذا
الحديث غير محفوظ واجيب بانهم ظنوا ان قوله ذلك بانهم كفروا الاية
نزل مع قوله استغفرلهم ولم يكن نزول الامتراخيا عن صدر الاية
فحينئذ يرتفع الاشكال وقد قال الزمخشري ما فيه يرتفع للاشكال المذكور
ويلخص سؤاله انه قال قد تلا قوله ذلك بانهم كفروا قوله استغفرلهم
اولا تستغفرلهم فبين الصارف عن المغفرة لهم ويلخص جوابه انه مثل
قول ابراهيم عليه السلام ومن عصاني فانك غفور رحيم وذلك انه حمل
بما قال اظهار الغاية رحمة ورافة على ما نبغث اليه وقد رد كلام الزمخشري
هذا من لابد انيه ولايحاربه في مثل هذا الباب فانه قال لاحول ولا قوة
ما قاله الباقلاني لان الله اخبر انه لايغفر للكفار واذا كان لايغفرلهم
فطلب المغفرة لهم مستحيل ودالا يقع من النبي عليه السلام وردعليه
بان النهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لايستلزم النهي عن الاستغفار لمن
مات مظهرا للاسلام قوله سازيد على السبعين لاستمالة قلوب عشيرته لانه
اراد انه اذا زاد على السبعين يغفرله ويؤيد هذا تردده في الحديث
الاخر حيث قال لو اعلم اني زدت على السبعين يغفرله لزدت وقيل
لما قال سازيد نزلت سواء عليهم استغفرت لهم الاية فتركه ص باب
قوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس
ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ش اي هذا باب في قوله عز وجل
سيحلفون بالله الاية وسقط في رواية الاصيلي لفظ لكم والصواب اثباتها واخبر
الله تعالى عن المنافقين بانهم اذا رجعوا الى المدينة يعتذرون ويحلفون
بالله لتعرضوا عنهم فلا تثوبوهم فاعرضوا عنهم اعتقادا لهم انهم رجس اي خبث
فجزاؤهم واعتقادهم ومأواهم في اخرتهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
من الاثام والخطايا ص حدثنا يحيى نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عبد
عبد الرحمن بن عبد الله ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك حين
تخلف عن تبوك والله ما انعم الله على من نعمة بعد اذ هداني اعظم من صدقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا حين
انزل الوحي سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى الفاسقين ش مطابقته
ظاهره ويحيى هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري والحديث مضى مطولا في غزوة

تبوك

تبوك بهذا الاسناد ومضى الكلام فيه هناك قوله ما انعم الله علي من نعمة كذا
في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي وحده على عبد نعمة والاول هو الصواب
قوله ان لا اكون قال عياض كذا وقع في نسخ البخاري ومسلم والمعنى ان اكون
كذبته ولا زايده كما قال تعالى ما منعك ان لا تسجد اي ان تسجد قوله
ان لا اكون مستقبل وكذبته ماض وما بينهما مناقاة ظاهرا ولكن المستقبل
في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة بينهما قوله الى القاسقين تفسير
قوله اليهم ص باب قوله يحلفون لكم لترضوا عنهم فان
ترضوا عنهم الى قوله القاسقين ش اي هذا باب في قوله عز وجل يحلفون
لكم الى اخره هكذا اثبت هذا الباب لابي ذر وحده بغير حديث وليس يذكر
اصلا في رواية الباقين تلت هذه في المنافقين يحلفون لكم لاجل ان
ترضوا عنهم بحلفهم فان الله لايرضى عن القوم الفاسقين اي الخارجين عن
طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ص باب قوله
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم
ان الله غفور رحيم ش اي هذا باب في قوله عز وجل واخرون الاية وسوق
الاية كلها في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر واخرون اعترفوا بذنوبهم
الاية وما اخر الله تعالى حال المنافقين المتخلفين عن الغزاة رغبة
عنها وتكذيبا شرع في بيان حال الذين تاخروا عن الجهاد كسلا وميلا الراحة
مع ايمانهم وتصديقهم بالحق فقال واخرون اعترفوا بذنوبهم اي اقروا بها واعترفوا
فيما بينهم وبين ربهم ولهم اعمال اخر صالحة خلطوا هذه بتلك فهو لاخت عسى الله
وعفا انه فهذه الاية وان كانت نزلت في اناس معينين الا انها عامة في كل
المذنبين الخاطين المخلطين المثلوتين وقال مجاهد عن ابن عباس رضي الله
عنهما نزلت في ابي لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك فقال
بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة معه وقيل وتسعة معه ص
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد نا اسمعيل بن ابراهيم نا عوف نا ابو رجاء عمران بن
حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا اتاني الليلة
اتيان فابتعثاني فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال
بشطر من خلقهم كاحسن ما انت راء ي وشطر كاقبح ما انت راء فقالا لهم اذهبوا فقعوا
في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن
صورة فقالا لي هذه جنة عدن وهذا منزلك قال اما القوم الذين كانوا شطر منهم
حسن وشطر منهم قبيح فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم ش
مطابقته للترجمة في قوله فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وسومال ضم الميم
وفتح الهمزة وكسر الميم وفتحها واسمعيل بن ابراهيم هو اسمعيل بن علية وعوف هو الاعرابي

وابو رجاء ضد الياس عمران العطاردي والحديث اخرجه البخاري مقطعا في الصلاة
وفي الجنائز وفي البيوع في الجهاد وفي بدء الخلق وفي صلاة الليل وفي الادب
وفي الصلاة وفي احاديث الانبيا وفي التفسير وفي التعبير عن مومل بن
هشام وقد ذكرنا في المواضع الماضية بما فيه الكفاية قوله اتيان اي ملكان
قوله ما نبعثنا اي من النوم قوله شطر اي نصف قوله اما القوم فنسيمه هو
قوله هذا منزلك قوله الذين ويروى الذي بالافراد ويأول بما يأول به قوله
وخضتم كالذي خاضوا قوله كانوا شطر منهم حسن القياس كان شطر منهم
حسنا ولكن كان تامه وشطر مبتدا وحسن خبره والجملة حال بدون الواو وهو
فصيح كما في قوله تعالى اهبطوا بعضكم عدو لبعض ص باب قوله ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ش اي هذا باب في قوله تعالى ما كان
للنبي والذين امنوا الى اخر الاية قال قتادة في هذه الاية ذكر لنا ان رجالا
من اصحاب النبي عليه السلام قالوا يا نبي الله ان من ابائنا من كان يحسن الجوار
ويصل الارحام ويفك العاني ويوفي بالذمم افلا يستغفر لهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بلى والله اني لاستغفرن لابي كما استغفر ابراهيم لابيه
فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا حتى بلغ الجحيم وقال العوفي عن ابن
عباس في هذه الاية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يستغفر
لامه فنهاه الله عن ذلك فقال ان ابراهيم خليل الله استغفر لابيه فانزل
الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الاية ص حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت
ابا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد
الله بن ابي امية فقال النبي عليه السلام اي عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند
الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد
المطلب فقال النبي عليه السلام لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب
الجحيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى في كتاب الجنائز في باب اذا قال
المشرك عند الموت لا اله الا الله فانه اخرجه هناك عن اسحق عن يعقوب
بن ابراهيم عن ابيه عن صالح عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابيه الى اخره
باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله عن سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بفتح
اليا وكسرها وقال النووي لم يرو عن المسيب الا ابنه وفيه رد على الحاكم ابي عبد الله
فيما قال ان البخاري لم يخرج عن احد ممن لم يرو عنه الا واحد ولعله اراد من غير
الصحابة وابو طالب اسمه عبد مناف وابو جهل عمرو بن هشام المخزومي وعبد الله بن
ابي امية المخزومي اسلم عام الفتح قوله اي عم يعني يا عمي حذفت يا الاضافة للتخفيف

قوله

قوله احاج جواب للامر وقال القرطبي وقد سمعت ان الله احيى عمه ابا طالب فامن
به وروى السهيلي في الروض بسنده ان الله احيى ام النبي عليه السلام واباه
فامنا به ص باب قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم تاب
عليهم انه روف رحيم ش اي هذا باب في قوله لقد تاب الله الاية وفي رواية ابي ذر هكذا
ساق الى قوله اتبعوه الاية قال الزمخشري تاب الله على النبي لقوله ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر فاستغفر لذنبك وهو بعث للمومنين على التوبة
وانه ما من مومن الا وهو محتاج الى التوبة والاستغفار حتى النبي والمهاجرين
والانصار وقيل تاب الله من اذنه للمنافقين في التخلف عنه وقيل معنى التوبة
على النبي صلى الله عليه وسلم انه مفتاح كلام لانه لما كان سبب توبة التائبين
ذكر معهم كقوله فان لله خمسه وللرسول قوله في ساعة العسرة اي الشدة وضيق
الحال قال جابر عسر الظهر وعسرة الزاد وعسرة المال وقال مجاهد
وغيره نزلت هذه الاية في غزوة تبوك وذلك انهم خرجوا اليها في شدة الحر
في سنة محدبة وعسر من الزاد والماء وقال قتادة ذكر لنا ان رجلين كانا سقاين
التمرة بينهما وكان النفر يتناولون التمرة بينهم يمصها هذا ثم يشرب عليها ثم يمصها
هذا ثم يشرب عليها فتاب الله عليهم او فقلهم من غزوتهم قوله من بعد ما كاد
تزيغ اي تميل قلوب فريق منهم عن الحق وتشك في دين رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالذي نالهم من المشقة والشدة قوله ثم تاب عليهم اي رزقهم الله
الانابة اليه والرجوع الى الثبات على دينه انه اي ان الله بهم روف رحيم ص حدثنا
احمد بن صالح حدثني ابن وهب اخبرني يونس قال احمد وحدثنا عنبسة نا يونس
عن ابن شهاب قال اخبرنا عبد الرحمن بن كعب اخبرني عبد الله بن كعب وكان
قايد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك في حديثه وعلى الثلاثة
الذين خلفوا قال في اخر حديثه ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة
الى الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسك بعض مالك
فهو خير لك ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ثم تاب عليهم واحمد بن
صالح ابو ابو جعفر المصري روى عن عبد الله بن وهب المصري وعن عنبسة
بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح البا الموحدة وبالسين المهملة ابن
خالد ابن اخي يونس ابن يزيد الايلي يروي عن عمه يونس عن محمد بن مسلم بن
شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري وهذا طرف من
حديث طويل في قصة كعب بن مالك مضى في كتاب المغازي وهذا القدر الذي
اختصر عليه هنا اقتصر عليه في كتاب الوصايا قوله وكان قايد كعب اي كان
عبد الله بن كعب قايد ابيه من بين ابنائه حين عمي كعب وابناوه ثلاثة
الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما عبد الله وعبد الرحمن

وعبيد الله وكلهم رووا عن ابيهم كعب بن مالك ص وعلى الثلاثة الذين
خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا
ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم
ش لم يذكر هنا لفظ باب والاية المذكورة بتمامها في رواية الاكثرين
وفي رواية ابي ذر الى قوله بما رحبت الاية قوله وعلى الثلاثة اي وتاب
الله على الثلاثة وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية قوله
خلفوا اي عن الغزوة وقرئ اخلفوا بفتح الخا واللام المخففة اي خلفوا الغازين
بالمدينة او فسدوا من الخالفة وخلوف الفم وقرا جعفر الصادق خالفوا وقرا
الاعمش وعلى الثلاثة المخلفين قوله بما رحبت اي برحبها اي سعتها وهو مثل
للحيرة في امرهم كانهم لا يجدون فيها مكانا يقرون فيها قلقا وجزعا مياهم
فيه قوله انفسهم اي قلوبهم لا يسعها انس ولا سرور قوله وظنوا اي علموا
ان لا ملجا من سخط الله الا الى الله بالاستغفار قوله ثم تاب عليهم اي ثم رجع
عليهم بالقبول والرحمة كثرة بعد اخرى ليتوبوا اي ليستقيموا على توبتهم
ويثبتوا او ليتوبوا ايضا في المستقبل ان حصلت منهم خطيئة ص حدثني
محمد نا احمد بن ابي شعيب نا موسى بن اعين نا اسحق بن راشد ان الزهري
حدثه قال اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال
سمعت ابي كعب بن مالك وهو احد الثلاثة الذين تيب عليهم انه لم يتخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة
العسرة وغزوة بدر قال فاجمعت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان قل ما يقدم من سفر سافره الا ضحى وكان يبدا بالمسجد فيركع ركعتين
ونهى النبي عليه السلام عن كلامي وكلام صاحبي ولم ينه عن كلام احد من
المتخلفين غيرنا فاجتنبت الناس كلامنا فلبثت كذلك حتى طال علي الامر
وما من شي اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي النبي عليه السلام او يموت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني
احد منهم ولا علي فانزل الله عز وجل توبتنا على نبيه عليه السلام حين بقي
الثلث الاخر من الليل ورسول الله عليه السلام عند ام سلمة وكانت ام سلمة
محسنة في شاني معينة في امري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ام سلمة تيب على كعب قالت افلا ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس
فيمنعونكم النوم سائر الليلة حتى اذا صلى رسول الله عليه السلام صلوة الفجر
اذن بتوبة الله علينا وكان اذا استبشر استنار وجهه حتى كانه قطعة
من القمر وكنا ايها الثلاثة الذين خلفوا عن الامر الذي قبل من هولا الذين
اعتذروا حين انزل الله تعالى انا التوبة فلما ذكر الذين كذبوا رسول
الله عليه السلام من المتخلفين واعتذروا بالباطل ذكروا بشر ما ذكر به احد

قال الله

قال الله سبحانه وتعالى يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا
لن نومن لكم قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله الاية ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ومحمد شيخ البخاري مختلف فيه فقال الحاكم هو محمد بن النضر النيسابوري
وقد مر في تفسير سورة الانفال وقال مرة هو محمد بن ابراهيم البوشنجي وقال
ابو علي الغساني هو محمد بن يحيى الذهلي واحمد بن ابي شعيب كنية مسلم لا كنية عبد
الله وكنية احمد ابو الحسن وقد وقع في رواية ابي علي بن السكن حدثني احمد بن
ابي شعيب بلا ذكر محمد والاول هو قول الاكثرين وان كان احمد بن ابي شعيب
من مشايخه وهو ثقة باتفاق وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وموسى
بن اعين بفتح الهمزة والياء اخر الحروف وسكون العين المهملة بينهما الجزري بالجيم
والزاي والراء وقد مر في الصوم واسحق بن راشد الجزري ايضا والزهري
محمد بن مسلم وهذا الحديث قطعة من قصة كعب بن مالك وقد تقدمت بكمالها
في المغازي في غزوة تبوك قوله تيب بكسر التاء المثناة وسكون الياء اخر الحروف
مجهول تاب توبة قوله غزوة العسرة ضد اليسرة تي غزوة تبوك قوله
فاجمعت اي عزمت قوله صاحبي وهما مرارة بن الربيع وهلال بن امية قواهم
من اهمني الامر اذا اقلقك واحزنك قوله ولا يصلي علي على صيغة المجهول وفي رواية
الكشميهني ولا يسلم وحكى عياض انه وقع لبعض الرواة فلا يكلمني احد منهم بان
يكون اتباعا او يرجع الى قوله من فسر السلام بان معناه انت مسلم مني قلت هذا
توجه لا طايل تحته قوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة الواو فيه للحال
وام سلمة هند قوله معينة بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وبالياء اخر
الحروف المشددة من الاعتنا وهذه رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني
معينة بضم الميم وكسر العين وسكون الياء وفتح النون من الاعانة وليست بمشتقة من العون
كما قاله بعضهم قوله اذا يحطمكم الناس من الحطم وهو الدوس وفي رواية ابي ذر عن
المستملي والكشميهني اذا يخطفكم بالخاء المعجمة وبالفاء من الخطف وهو مجاز
عن الازدحام قوله اذن اي اعلم قوله كذا بتخفيف الذال ورسول الله بالنصب
لان كذب يتعدى بدون الصلة قوله يعتذرون اليكم يعني المنافقين اذا رجعوا
الى المدينة يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قوله لن نومن لكم اي لن نصدقكم قوله
قد نبانا الله اي قد اخبرنا الله من سرايركم وما يخفي صدوركم وسيرى الله عملكم
ورسوله فيما بعد اتتوبون من نفاقكم ام تقيمون عليه عليه وتردون بعد الموت
الى عالم الغيب والشهادة فينبيكم فيخبركم بما كنتم تعملون في السر والعلانية ويجزيكم
عليها ص باب قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
ش اي هذا باب في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الاية وهذه الاية عقيب قوله
وعلى الثلاثة الذين خلفوا الاية ولما جرى على هولا الثلاثة من الضيق والكرب
وهجر المسلمين اياهم نحوا من خمسين ليلة فصبروا على ذلك واستكانوا لامر الله
فرج الله عنهم بسبب صدقهم جميع ذلك وتاب عليهم وكان صدقهم وتقواهم نجاة

لهم وخيرا واعقب ذلك بقوله يايها الذين امنوا الاية قوله اتقوا الله اي خافوه
قوله وكونوا مع الصادقين يعني الزموا الصدق فكونوا مع اهله وتنجوا من
المهالك ويجعل لكم فرجا من اموركم ومخرجا ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك ان عبد
الله بن كعب بن مالك وكان قايد كعب بن مالك قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين
تخلف عن قصة تبوك فوالله ما اعلمكم احدا ابلاه الله في صدق الحديث
احسن مما ابلاني منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا
كذابا وانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين الى قوله وكونوا مع الصادقين ش مطابقته للترجمة تؤخذ
من حديث ان الله فرج عن كعب وتاب عليه بحسن صدقه كما في سنن الحديث
وانزل الله تعالى هذه الاية وامر المومنين بالتقوى والصدق ورجال اسناده
قد ذكروا عن قريب وفيما قبله غير مرة والحديث قطعه من حديث كعب الطويل
وتكلمنا فيه فيما مضى ص باب قوله لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمومنين روف رحيم ش اي هذا باب في قوله عز وجل لقد جاكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الاية كذا ثبت الى اخر الاية في رواية الاكثرين
وفي رواية ابي ذر الى قوله ما عنتم وقد من الله تعالى بهذه الاية على المومنين
بما ارسل اليهم رسولا من انفسهم اي من جنسهم وعلى لغتهم كما قال ابراهيم عليه
الصلاة والسلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وقرى من انفسكم من النفاسة اي
من اشرفكم وافضلكم وقيل هي قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعايشة
رضي الله عنهما قوله عزيز عليه ما عنتم اي يعز عليه ما يشق عليكم ولهذا جا في الحديث
بعثت بالحنفية السمحة وعنتم من العنت وهو المشقة وقال ابن الانباري اصله
التشديد وقال الضحاك الاثم وقال ابن ابي عروبة الضلال وقيل الهلاك وحاصل المعنى
عزيز عليه ان تدخلوا النار وجمعت هذه الاية ست صفات لسيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرسالة والنفاسة والعزة وحرصه على ايصال الخيرات الى امته
في الدنيا والاخرة والرافة والرحمة قال الحسين بن الفضل لم يجمع الله لنبي من الانبيا
اسمين من اسمايه الا لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال بالمومنين روف
رحيم وقال عز وجل ان الله بالناس لروف رحيم ص من الرافة ش يعني روف من
الرافة وهي الحنو والعطف وهي اشد الرحمة ولم يثبت هذا في رواية ابي ذر
ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابن الساق ان زيد بن
ثابت الانصاري رضي الله عنه وكان ممن يكتب الوحي قال ارسل الي ابو بكر مقتل
اهل اليمامة وعنده عمر رضي الله عنه فقال ان عمر اتاني فقال ان القتل قد
استحر يوم اليمامة بالناس واني لارى ان تجمع القران قال ابو بكر قلت لعمر كيف افعل
شيا لم يفعله رسول الله عليه السلام فقال عمر هو والله خير فلم يزل عزيزا جعلني فيه
حتى شرح الله لذلك صدري ورايت الذي راى عمر قال زيد بن ثابت وعمر عنده جالس

لا يتكلم

لا يتكلم فقال ابو بكر انك رجل شاب عاقل لا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال
ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران قلت كيف تفعلان شيا لم يفعله
النبي عليه السلام فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح
الله صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر فقمت فتتبعت القران
اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة
التوبة ايتين مع خزيمة الانصاري لم اجدهما مع احد غيره لقد جاكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين الى اخرها
وكانت الصحف التي جمع فيها القران عند ابي بكر حتى توفاه الله عند عمر حتى
توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما ش مطابقته للترجمة
في قوله لقد جاكم رسول الى الايتين وابو اليمان الحكم بن نافع وابن الساق بفتح
السين المهملة وتشديد اليا الموحدة وهو عبيد حجازي والحديث اخرجه
الترمذي في التفسير عن بندار واخرجه النسايي في فضايل القران عن
الهيثم بن ايوب قوله مقتل اهل اليمامة اي ايام من الهجرة واليمامة بفتح اليا
اخر الحروف وتخفيف الميم مدينة باليمن وسميت باسم المصلوبة على بابها وهي
التي كانت تبصر من مسيرة ثلاثة ايام وتعرف بالزرقة عينها واسمها عنز وقال
البكري كان اسم اليمامة في الجاهلية جو بفتح وتشديد الواو حتى سماها الملك
الحميري لما قتل المراة التي تسمى اليمامة باسمها وقال الملك الحميري وقلنا
فسموها اليمامة باسمها وشرنا وقلنا لا نريد الاقامة وزعم عياض انها تسمى
ايضا العروض بفتح العين المهملة وقال البكري العروض بفتح العين وكثر على
وزن استفعل من الجر وذلك ان المكروه يضاف الى الحر والمحبوب يضاف
الى البرد ومنه المثل ول حارها من تولى قارها وقتل بها من المسلمين
الف ومائة وقيل الف واربعمائة منهم سبعون جمعوا القران قوله في المواطن
اي المواضع التي سيفسر وفيها المسلمون ويقتل ناس من القرا فذهب كثير
من القران قوله كيف افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن الجوزي هذا كلام من يوثر الاتباع ويخشى الابتداع وانما لم يجمعه
رسول الله عليه السلام لانه كان يعرض ان ينسخ منه او يزاد فيه فلو جمعه
لكتب فكان الذي عنده نقصان ينكر على من عنده الزيادة فلما امن هذا
الامر بموته عليه السلام جمعه ابو بكر رضي الله عنه ولم يضع عثمان في القران
شيا وانما اخذ الصحف التي وضعها عند حفصة رضي الله عنها وامر زيد
بن ثابت وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن الحارث بن هشام وسعيد بن العاص
وابي بن كعب في اثني عشر رجلا من قريش والانصار فكتب منها مصاحف وسيرها
الى الامصار لان حذيفة اخبره بالاختلاف في ذلك فلما توفيت حفصة

اخذ مروان بن الحكم تلك الصحف فغسلها وقال اخشى ان يخالف بعض القران
بعضا وفي لفظ اخاف ان يكون فيه شي يخالف ما نسخ عثمان وانما فعل عثمان هذا
ولم يفعله الصديق رضي الله عنه لان غرض ابي بكر كان جمع القران بجميع
حروفه ووجوهه التي نزل بها وهي على لغة قريش وغيرها وكان غرض عثمان
تجريد لغة قريش من تلك القران وقد جا ذلك مصرحا به من قول عثمان
لهولا الكتاب فجمع ابي بكر غير جمع عثمان فان قيل فما قصد عثمان باحضار الصحف
وقد كان زيد ومن اضيف اليه حفظوه قيل الغرض بذلك سد باب الغالة
وان يزعم ان في الصحف قرانا لم يكتب ولئلا يرى انسان فيما كتبوه شيا
مما لم يقوا به فيكره فالصحف شاهدة بجميع ما كتبوه قوله هو والله خير
يحتمل ان يكون لفظ خير افعل التفضيل فان قلت كيف ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما هو خير قلت معناه هذا خير في هذا الزمان وكان
تركه خيرا في زمانه عليه السلام لعدم تمام النزول واحتمال النسخ كما اشرنا اليه
عن قريب قوله انك رجل شاب يخاطب به ابو بكر لزيد بن ثابت رضي الله
عنهما وانما قال شاب لان عمره كان احدى عشرة سنة حين قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة وخطاب ابي بكر اياه بذلك في خلافته
فاذا اعتبرت هذا يكون عمره حينئذ ما دون خمسة وعشرين سنة وهي ايام
الشباب قوله دل على عدم اتهامه به قوله كنت تكتب الوحي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وكتابته الوحي تدل على امانته الغاية وكيف وكان
من فضلا الصحابة ومن اصحاب الفتوى قوله فتتبع امر القران منصوب
قوله فوالله لو كلفني من كلام زيد يحلف بالله ان ابا بكر لو كلفه كذا قوله
ما اثقل جوابا لو قوله فتتبعت القران قيل ان زيدا كان جامعا للقران
فما معنى هذا التتبع والطلب لشي يحفظه ويعلمه اجيب انه كان وجوهه وقراته
ويسال عنهما غيره ليحيط بالاحرف السبعة التي نزل بها الكتاب العزيز وتعلم
القراة التي هي غير قراته قوله اجمعه حال من الاحوال المقدرة المنتظرة
قوله من الرقاع بكسر الرا جمع رقعة يكون من ورق ومن جلد ونحوهما قوله والاكتاف
جمع كتف وهو عظم عريض يكون في اصل كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه قوله
والعسب بضم العين والسين المهملتين جمع عسيب وهو اصل جريد النخل
العريض منه وكانوا يكشطون خوصها ويتخذونها عصي ويتخذونها عصي وكانوا
يكتبون في طرفها العريض وقال ابن فارس عسيب النخل كالقضبان لغيره وذكر
في التفسير واللخاف بالخا المعجمة وهي حجارة بيض رقاق واحدها لخفة وقال
الاصمعي فيها عرض ودقة وقيل الخزف قوله مع خزيمة الانصاري وهو
خزيمة بن ثابت بن مالك الفاله الانصاري الخطمي ذو الشهادتين شهد صفين
مع علي رضي الله عنه وقيل يومئذ سنة سبع وثلاثين قوله لم اجدهما مع احد

غيره

غيره اي غير خزيمة فان قيل كيف الحق هاتين الايتين بالقران وشرطه
ان يثبت بالتواتر قيل له معناه لم اجدهما مكتوبين عند غيره او المراد
لم اجدهما مكتوبين عند غيره او المراد كل محفوظين ووجهه ان المقصود
من التواتر افادة اليقين والخبر الواحد المحفوف بالقراين يفيد ايضا
اليقين وكان ههنا قراين مثل كونهما مكتوبتين ونحوها وان مثله
لا يقدر في مثله بمحضر الصحابة ان يقول الا حقا وصدقا قلت ان خزيمة
اذكرهم ما نسوه ولهذا قال زيد وجدتهما مع خزيمة يعني مكتوبة ولم يقل
عرفني انها من القران مع تصريح زيد بانه سمعها من النبي صلى الله عليه
وسلم او نقول بنت ان خزيمة شهادته بشهادتين فاذا شهد في هذا
وحده كان كافيا قوله لقد جاكم الى اخره بيان الايتين ص تابعه عثمن
بن عمر بن فارس البصري العبدي والليث بن سعد المصري كلاهما عن يونس
عن الزهري فذكره واما متابعة الليث عن يونس فرواها البخاري
في فضايل القران وفي التوحيد ص وقال الليث حدثني عبد الرحمن
بن خالد عن ابن شهاب وقال مع ابي خزيمة الانصاري والليث عن يونس
عن ابن شهاب ش اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري عثمان بن عمر بن فارس
البصري العبدي والليث بن سعد المصري كلاهما عن يونس بن يزيد الايلي
عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وروى متابعة عثمان ابو بكر عبد
الله بن سليمان بن الاشعث عن محمد بن يحيى عن عثمان بن عمر عن يونس
عن الزهري فذكره واما متابعة الليث عن يونس فرواها البخاري في فضايل
القران وفي التوحيد ص وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن
ابن شهاب وقال مع ابي خزيمة الانصاري ش اشار بهذا الى ان الليث رحمه
الله فيه شيخا اخر عن ابن شهاب وانه رواه عنه باسناده المذكور ولكن
خالف في قوله مع خزيمة الانصاري فقال مع ابي خزيمة ورواية الليث
عنه به وقال ابو الفرج قوله ابو خزيمة وهم ورد عليه بصحة هذه
وصلها ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة من طريق ابي صالح كاتب
الليث عنه به وقال ابو الفرج قوله ابو خزيمة وهم ورد عليه بصحة
الطريق اليه ولاحتمال ان يكونا سمعاها كلاهما قلت ابو خزيمة هذا
هو ابن اوس بن زيد بن اصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرا
وما بعدها من المشاهد وتوفي في خلافة عثمان وهو اخو مسعود
بن اوس وقال ابو عمر قال ابن شهاب عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت
وجدت اخر التوبة مع ابي خزيمة الانصاري ص وقال موسى عن ابراهيم
نا ابن شهاب مع ابي خزيمة ش اي قال موسى بن اسمعيل عن ابراهيم
بن سعد عن ابن شهاب قال مع ابي خزيمة وهذا التعليق وصله البخاري

في فضايل القران وفي التلويح هذا التعليق رواه البخاري مسندا
في كتاب الاحكام من صحيحه ص وتابعه يعقوب بن ابراهيم عن ابيه
ش اي تابع موسى في روايته عن ابراهيم يعقوب بن ابراهيم المذكور عن
ابيه ابراهيم ووصل هذه المتابعة لي ابي خزيمة ابو بكر بن ابي داود في كتاب
المصاحف من طريقه ص وقال ابو ثابت حدثنا ابراهيم وقال مع خزيمة
او مع ابي خزيمة ش ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني يروي عن
ابراهيم بن سعد وشك في روايته حيث قال مع خزيمة او مع خزيمة
او مع خزيمة وكذا رواه البخاري في الاحكام بالشك والحاصل هنا ان اصحاب
ابراهيم بن سعد اختلفوا فقال بعضهم مع ابي خزيمة وقال بعضهم مع خزيمة
وشك بعضهم وعن موسى بن اسمعيل ان اية التوبة مع ابي خزيمة واية
الاحزاب مع خزيمة ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ابتدا
بالبسملة تبركا بها عند شروعه في تفسير سورة يونس عليه السلام ص
سورة يونس ش اي هذا مشروع في تفسير بعض ما في سورة يونس
وفي رواية ابي ذر البسملة بعد قوله سورة يونس قال العباس في مقامات
التنزيل هي مكية وفيها اية ذكر الكلبي انها مدنية لهم البشرى في الحياة الدنيا
وفي الاخرة الاية وما بلغنا ان فيها مدنيا غير هذه الاية وفي تفسير ابن
النقيب عن الكلبي مكية الا قوله ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به
فانها نزلت بالمدينة وقال مقاتل كلها مكي غير ايتين فان كنت في شك
مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق
من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله
فتكون من الخاسرين هاتان الايتان مدنيتان وفي رواية ابن مردويه
عن ابن عباس فيها روايتان الاولى وهي المشهور عنه هي مكية الثانية
مدنية وهي مائة وتسع ايات وسبعة الاف وخمسمائة وستون حرفا
والف وثمانمائة واثنان وثلاثون كلمة ص وقال ابن عباس فاختلط به نبات
الارض فنبت بالماء من كل لون ش في بعض النسخ باب وقال ابن عباس
واشار به الى قوله انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السماء فاختلط
به نبات الارض وهذا التعليق وصله ابن جرير من طريق ابن جريج
عن عطا عن ابن عباس في قوله انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من
السماء فاختلط فنبت بالماء كل لون مما ياكل الناس كالحنطة والشعير
وساير حبوب الارض واسنده ايضا ابن ابي حاتم من حديث علي بن ابي
طلحة عنه ص وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني ش هذه الاية
التي هي الترجمة لم تذكر في رواية ابي ذر وثبت لغيره خالية عن
الحديث قوله وقالوا اي اهل مكة اتخذ الله ولدا فقالوا الملائكة بنات

الرحمن

الرحمن وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله قوله سبحانه
تنزيه له عن اتخاذ الولد وتعجب به من كلمتهم الحمقا قوله هو الغني عن الصاحبة
ص والولد وقال زيد بن اسلم ان لهم قدم صدق محمد صلى الله عليه وسلم وقال
وقال مجاهد خير ش زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب وقد فسر قدم
صدق في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق بانه محمد عليه السلام ووصل
هذا التعليق ابو جعفر ابن جرير من طريق ابن عيينة عنه وعن ابن عباس
نزل صدق وقيل القدم العمل الصالح وعن الربيع بن انس ثواب صدق وعن السدي
قدم يقدمون عليه عند ربهم قوله وقال مجاهد خير يعني قدم صدق هو
خير اسنده ابو محمد البستي من حديث ابن ابي نجيح عنه ثم روى عنه ايضا
صلاتهم وتسبيحهم وصومهم ورجح ابن جرير قول مجاهد لقول العرب لفلان
قدم صدق في كذا اي قدم فيه خيرا وقدم شر في كذا اذا قدم فيه شرا وذكر عياض
انه وقع في رواية ابي ذر وقال مجاهد بن جبر وهو خطا قلت جبر بفتح
الجيم وسكون البا الموحدة اسم والد مجاهد ووجه كونه خطا انه لو كان ابن جبر
لخلا الكلام عن ذكر القول المنسوب الى مجاهد في تفسير القدم ويرد بهذا
ايضا ما ذكره ابن التين انها وقعت كذلك في نسخة ابي الحسن القابسي
ص يقال تلك ايات يعني هذه اعلام القران ش اشار به الى قوله
تعالى الر تلك ايات الكتاب الحكيم واراد ان تلك هنا بمعنى هذه على ان معنى
تلك ايات الكتاب هذه اعلام القران وعلم من هذا ان اسم الاشارة للغايب
قد يستعمل للحاضر لنكتة يعرفها من له يد في العربية قال الزمخشري
تلك اشارة الى ما تضمنته السورة من الايات والكتاب السورة والحكيم
ذو الحكمة لاشتماله عليها ونطقه بها ص ومثله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم المعنى بكم ش اي مثل المذكور وهو قوله تلك ايات يعني هذه
اعلام القران قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وجه المماثلة بينهما
هو ان تلك بمعنى هذه فكذلك قوله بهم بمعنى بكم حيث صرف الكلام عن
الخطاب الى الغيبة كما ان في الاول صرف اسم الاشارة عن الغايب الى الحاضر
والنكتة في الثاني للمبالغة كانه يذكر حالهم لغيرهم ولم ار احدا من الشراح
خرج من حق هذا الموضع بل منهم من لم يذكره اصلا كما ان ابا ذر لم يذكره
في روايته ص دعواهم دعاوهم ش اشار به الى قوله تعالى دعواهم
فيها سبحانك اللهم وفسر الدعوى بالدعا قوله سبحانك اللهم تفسير دعواهم
وكذا فسره ابو عبيدة ص احيط بهم دنوا من الهلكة احاطت به خطيئته ش
اشار به الى قوله دنوا من الهلكة اي قربوا من الهلاك وكذا فسره ابو عبيدة
يقال فلان قد احيط به اي انه لهالك وقوله دنوا يجوز ان يكون بضم الدال
والنون على صيغة المجهول واصله دنيوا فقلبت ضمة اليا الى النون فحذفت

لالتقا الساكنين فصار على وزن فعوا قوله احاطت به خطيئته اشار به الى قوله
تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته يعني استولت عليه خطيئته كما يحيط
العدو وقيل معناه شدت عليه خطيئته مسالك النجاة وقيل معناه اهلكته
كما في قوله تعالى واحيط بثمره وقرا اهل المدينة خطياته بالجمع ص فاتبعهم
واحد ش اشار به الى قوله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون
وجنوده واشار بهذا الى ان اتبعهم بكسر الهمزة وتشديد التا من الاتباع بتشديد
التا وان اتبعهم بفتح الهمزة وسكون التا من الاتباع بسكون التا واحد في المعنى
والوصل والقطع قال الزمخشري معناه لحقهم وقيل اتبعه بالتشديد
في الامر اقتدى به واتبعه بالهمزة تلاه وقال الاصمعي الاول ادركه ولحقه
والثاني اتبع اثره ادركه اولا وكذا قاله ابو زيد وبالثاني قرا الحسن رحمه
الله ص عدوا من العدوان ش اشار به الى قوله فاتبعهم فرعون وجنوده
بغيا وعدوا وفسره بقوله عدوانا وكذا فسره ابو عبيدة وبغيا وعدوا
منصوبان على المصدرية او على الحال او على التعليل اي لاجل البغي والعدوان
وقرا الحسن عدوا بضم العين وتشديد الواو ص وقال مجاهد يعجل الله للناس
الشر استعجالهم بالخير قوله الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك
فيه والعنه لقضي اليهم اجلهم لاهلك من دعي عليه ولاماته ش اشار به
الى قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير الاية نزلت
هذه الاية في النضر بن الحارث حيث قال اللهم ان كان هذا هو الحق
والتعجيل تقديم الشي قبل وقته والاستعجال طلب العجلة والمعنى
لو يعجل الله للناس الشر اذا دعوه على انفسهم عند الغضب وعلى
اهليهم واموالهم كما يعجل لهم الخير لهلكوا قوله وقال مجاهد تعليق
وصله ابن ابي حاتم عن حجاج بن حمزة ثنا شبابة عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد فذكره قوله يعجل الله في محل الرفع على الابتدا بتقدير
محذوف فيه وهو اخباره تعالى بقوله ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم بالخير وقوله قول الانسان خبر المبتدا المقدر قوله لقضي اليهم
اجلهم جواب لو قال الزمخشري معناه لامتوا واهلكوا وهو معنى
قوله لاهلك من دعي عليه واماته اي لاهلك الله من دعي عليه
ويجوز فيه صيغة المعلوم والمجهول قوله ولاماته عطف على قوله
لاهلكه واللام فيهما للابتدا ص للذين احسنوا الحسنى مثلها حسنى
وزيادة مغفرة ورضوان ش اشار به الى قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة ولا يرهق وجوههم قترة الاية والذي ذكره قول مجاهد
وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه وكذا روي عن ابن عباس قال
ابن ابي حاتم ثنا ابو زرعة ثنا منجاب الحارث انا بشر عن ابي روق عن

الضحاك

الضحاك عن ابن عباس قوله للذين احسنوا الحسنى قال الزمخشري اي
المثوبة الحسنى وقال غيره الحسنى قول لا اله الا الله قوله مثلها حسنى اي
مثل تلك الحسنى حسنى اخرى مثلها تفضلا وكرما كما في قوله تعالى ويزيدهم
من فضله وفسر الزيادة بقوله مغفرة ورضوان وعن الحسن ان الزيادة
التضعيف وعن علي ان الزيادة غرفة من لولو واحدة لها اربعة ابواب
اخرجه الطبري ص وقال غيره النظر الى وجهه ش هذا لم يثبت الا لابي
ذر وابي الوقت خاصة وقال بعضهم المراد بالغير فيما اظن قتادة وقال
صاحب التوضيح يعني غير مجاهد قلت الاصوب هذا لان المذكور فيما قبله
قول مجاهد ويكون هذا قول غيره والذي اعتمد عليه بعضهم فيما قاله على
ما اخرج الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال الحسنى
هي الجنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن ودا لا يدل على ما عقده على ما لا يخفى
ص الكبريا الملك ش اشار بهذا الى قوله ويكون لكما الكبريا في الارض وما نحن
لكما بمومنين وتفسير الكبريا بالملك قول مجاهد قال ابو محمد ثنا حجاج ثنا شبابة
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه وفي رواية عنه الكبريا في الارض العظمة
واول الاية قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبريا اي
قال فرعون وقومه لموسى عليه السلام اجئتنا لتلفتنا اي لتصرفنا عما
وجدنا عليه اباونا يعنون عبادة الاصنام وتكون لكما الخطاب لموسى وهرون
قوله في الارض اي ارض مصر قوله بمومنين اي بمصدقين اي مصدقين لكما
فيما جئتما به ص باب وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده
بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به
بنوا اسرائيل وانا من المسلمين ش اي هذا باب في قوله تعالى وجاوزنا الاية
وليس عند اكثر الرواة لفظ باب وكلهم ساقوا هذه الاية الى قوله من
المسلمين قوله وجاوزنا اي قطعنا بهم البحر وقرئ وجوزنا والبحر هو القلزم
بضم القاف وهو بين مصر ومكة وحكى ابن السمعاني فتح القاف وكنيته
ابو خالد وفي المشترك القلزم بليدة بساحل بحر اليمن من جهة مصر ومن
اعمال مصر ينسب البحر اليها فيقال بحر القلزم وبالقرب منها غرق فرعون
وفرعون هذا الوليد بن مصعب بن الريان ابو مرة وقال الثعلبي ابو
العباس من بني عمليق من الاودين بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وذكر
عبد الرحمن عن عمه ابي زرعة ثنا عمرو بن حماد ثنا اسباط عن السدي قال
خرج موسى عليه السلام في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون

ابن عشرين سنة لصغره ولا ابن سبعين لكبره قوله فاتبعهم يعني فلحقهم
يقال تبعته وتبعهم فرعون وعلى مقدمته هامان في الف وسبع
ماية الف حصان ليس فيها انثى وقال ابن مردويه باسناده عن ابن عباس
مرفوعا كان مع فرعون سبعون قايدا مع كل قايد سبعون الفا قوله
بغيا وعدوا منصوبان قوله حتى اذا ادركه الغرق اي حتى اذا ادرك
فرعون الغرق وكان يوم عاشورا قوله قال امنت الى اخره كرر الايمان
ثلاث مرات حرصا على القبول فلم ينفعه ذلك لانه كان في حالة
الاضطرار ولو كان قالها واحدة في حالة الاختيار لقبل ذلك منه
ص ننجيك نلقيك على نجوة من الارض وهو النشز المكان المرتفع ش اشار
به الى قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية وفسر ننجيك
بقوله نلقيك الى اخره واشار بهذا على ان ننجيك مشتق من النجوة لا من
النجاة التي بمعنى السلامة وفسر النجوة بقوله هو النشز بفتح النون والشين
المعجمة وبالزاي وهو المكان المرتفع وقال الزمخشري ننجيك بالتشديد والتخفيف
معناه نبعدك مما وقع فيه من قومك من قعر البحر وقيل نلقيك بنجوة من
الارض وقرئ ننحيك بالحا المهملة معناه نلقيك بناحية مما يلي البحر وذلك
انه كان بعد الغرق بجانب البحر انتهى وسبب ذلك ان موسى عليه السلام واصحابه
لما خرجوا من البحر قالوا من بقي في المداين من قوم فرعون ما غرق فرعون وانما
هو واصحابه يصيدون في جزاير البحر فاوحى الله تعالى الى البحر ان الفظ فرعون
عريانا فالقاه على نجوة من الارض على ساحل البحر قال مقاتل قال بنو اسرايل ان
القبط لم يغرقوا فاوحى الله الى البحر فطغى بهم على وجهه فنظروا فرعون
على الما فمن ذلك اليوم الى يوم القيامة تطفوا الغرقى على الما فذلك قوله تعالى
لتكون لمن خلفك اية يعني لمن بعدك الى يوم القيامة وقال الثعلبي قالت
بنوا اسرايل لما اخبرهم موسى بهلاك القبط ما مات فرعون ولا يموت ابدا
فامر الله تعالى البحر فالقى فرعون على الساحل احمر قصير كانه ثور فراه بنو اسرايل
فمن ذلك الوقت لا يقبل البحر ميتا ابدا فان قيل فقد ذكر ان نوحا عليه السلام
لما ارسل الغراب لينظر له الارض راى جيف الغرقى فلهى بها عن حاجة
نوح عليه السلام فالجواب ان الما كان قد نضب فلهذا راى الجيف وهنا انما هو
مع وجود الما واستقراره قوله ببدنك اي بجسدك قاله مجاهد وقيل المراد
بالبدن الدرع كان عليه وقيل كانت له درع من ذهب يعرف بها وقرا ابو حنيفة
بابدانك قال الزمخشري يعني ببدنك كله وافيا باجزايه او يراد بدروعك
كانه كان مظاهر هرابينها ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي
بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة واليهود تصوم عاشورا فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى عليه السلام

على فرعون

على فرعون فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولاصحابه انتم احق بموسى منهم
فصوموا ش مطابقته للترجمة من حيث ان في بعض طرقه ذاك يوم
نجى الله فيه موسى واغرق فرعون وغندر قد تكرر ذكره وهو لقب محمد
ابن جعفر البصري وابو بشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر
ابن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري البصري والحديث قد مضى في كتاب
الصوم في صيام يوم عاشورا فانه اخرجه هناك باتم منه عن ابي معمر عن
عبد الوارث عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابيه عن
ابن عباس الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ص سورة هود ش اي
هذا في تفسير بعض سورة هود قال ابو العباس في المقامات فيها اية مدنية
وقال بعضهم اثنان قال السدي قال ابن عباس سورة هود مكية غير
قوله اقم الصلاة طرفي النهار الاية وقال القرطبي عن ابن عباس هي مكية
مطلقا وبه قال الحسن وعكرمة ومجاهد وجابر بن زيد وقتادة وعنه
هي مكية الا اية واحدة وهي فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك رواها عنه
علي بن ابي طلحة وقال مقاتل مكية الا ايتين اقم الصلاة واوليك يومنون
به نزلت في ابن سلام واصحابه وهي سبعة الاف وخمسماية وسبعة وستون
حرفا والف وتسع ماية وخمس عشرة كلمة وماية وثلاث وعشرون اية
ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر
ص قال ابن عباس عصيب شديد ش اشار به الى قوله تعالى وقال هذا يوم
عصيب وفسره بقوله شديد ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس قال في قوله هذا يوم عصيب قال شديد القايل
بهذا لوط عليه السلام حين جاته الملايكة في صورة مردان فجا بهم منزله
وحسب انهم انس فخاف عليهم من قومه ولم يعلم بذلك احد فخرجت امراته
فاخبرت بهم فقال هذا يوم عصيب اي شديد علي وقصته مشهورة ص
لا جرم بلى ش اشار به الى قوله لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون وفسره
بقوله بلى قال بعضهم وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله لا جرم ان الله يعلم قال اي بلى ان الله يعلم قلت
الذي ذكره البخاري في هذه السورة اعني سورة هود والذي نقله
هو ليس في سورة هود وانما هو في سورة النحل وكان المناسب ان يذكر
ما في سورة هود لانه في صدر تفسير سورة هود وان كان المعنى في الموضعين
سوا واعلم ان القرا قال لا جرم كلمة كانت في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فجرت
على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك
يجاب عنه باللام كما يجاب بها عن القسم الا تراهم يقولون لا جرم لاتينك
ويقال جرم فعل عند البصريين واسم عند الكوفيين فاذا كان اسما يكون

بمعنى حقا ومعنى الاية حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون وعلى قول
البصريين لا رد لقول الكفار وجزم معناه عندهم كسب اي كسب كفرهم الخساره
في الاخرة ص وقال غيره حاق نزل وحيق ينزل ش اي قال غير ابن عباس
معنى حاق في قوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزيون نزل بهم واصابهم قاله ابو
عبيده وانما ذكر حيق اشارة الى انه من فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها
في المضارع ص يوس فعول من يست ش اشار به الى قوله تعالى ولئن اذقنا الانسان
منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليوس كفور واشار الى ان وزنه فعول من صيغ
المبالغة وانه مشتق من يست من الياس وهو انقطاع الرجا وفي قوله من
يست تساهل لانه مشتق من الياس كما تقتضيه القواعد الصرفية ص وقال مجاهد
تبتيس تحزن ش اشار به الى ان مجاهدا فسر قوله تبتيس بقوله تحزن في قوله
تعالى فلا تبتيس بما كانوا يفعلون والخطاب لنوح عليه السلام ووصل هذا
الطبري من ابن ابي نجيح عن مجاهد ص يثنون صدورهم شك واسترا في
الحق ليستخفوا منه من الله ان استطاعوا ش اشار به الى قوله تعالى الا انهم
يثنون صدورهم ليستخفوا منه الاية وهو تفسير مجاهد ايضا فانه قال يثنون
صدورهم شك وامترا في الحق قوله يثنون صدورهم من الثني ويعبر به عن
الشك في الحق والاعراض عنه قال الزمخشري يزورون عن الحق وينحرفون
عنه لان من اقبل على الشي استقبله بصدره ومن ازور عنه وانحرف ثنى عنه
صدره وطوى عنه كشحه ويقال هذه نزلت في الاخنس بن شريق وكان حلو
الكلام حلو المنطق يلقى النبي صلى الله عليه وسلم بما يحب وينطوي له على
ما يكره وقيل نزلت في بعض المنافقين وقيل في بعض المشركين كان عليه
السلام اذا مر عليه يثني صدره ويطاطا راسه كيلا يراه فاخبر الله تعالى
نبيه عليه السلام بما ينطوي عليه صدورهم ويكنون يكتمون ما فيها من العداوة
قوله ليستخفوا منه اي من الله وقيل من الرسول وهو من القران وقوله
ان استطاعوا ليس من القران والتفاسير المذكورة الى هنا وقعت في رواية
ابي ذر وعند غيره وقعت موخرة والله اعلم وياتي الكلام فيه عن قريب
مستقصى ص وقال ابو ميسرة الاواه الرحيم بالحبشة ش لم يقع هذا هنا
في رواية ابي ذر وقد تقدم في ترجمة ابراهيم عليه السلام في احاديث الانبيا
عليهم السلام وابو ميسرة ضد الميمنة اسمه عمرو بن شرحبيل الهمداني التابعي
الكوفي روى عنه مثل الشعبي وابو اسحق السبيعي واشار بقوله الاواه الى
قوله تعالى ان ابراهيم لحليم اواه منيب ص وقال ابن عباس بادي الراي
ما ظهر لنا ش اي قال عبد الله بن عباس في تفسير قوله تعالى اراذلنا بادي الراي
الاية وفسر قوله بادي الراي بقوله ما ظهر لنا وهذا التعليق رواه ابو محمد
عن العباس بن الوليد بن مزيد اخبرني محمد بن شعيب اخبرني عثمان بن عطا عن

ابيه

طريق م

ابيه عن ابن عباس ص وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة ش اشار به الى قوله
تعالى واستوت على الجودي اي استوت سفينة نوح عليه السلام على الجودي
وهو جبل بالجزيرة تشاممت الجبال يومئذ وتطاولت وتواضع الجودي لله
عز وجل فلم يغرق فارسيت عليه السفينة وقيل ان الجودي جبل بالموصل
وقيل بامد وهما من الجزيرة وقال اكرم الله عز وجل ثلاثة جبال بثلاثة
انبيا عليهم السلام حرا بمحمد صلى الله عليه وسلم والجودي بنوح عليه السلام
والطور بموسى عليه السلام ص وقال الحسن انك لانت الحليم يستهزيون
به ش اي قال الحسن البصري في قوله تعالى انك لانت الحليم الرشيد في قصة
شعيب عليه السلام قال الحسن انما قال قومه ذلك استهزا به وهذا
التعليق رواه ابو محمد عن المنذر بن شاذان عن زكريا بن عدي عن ابي المليح
عن الحسن ص وقال ابن عباس اقلعي امسكي ش اشار به الى قوله تعالى
وقيل يا ارض ابلعي ويا سما اقلعي وروى ابو محمد عن ابيه عن ابي صالح ثنا
معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ص وفار التنور نبع الما ش اشار به
الى قوله تعالى حتى اذا جا امرنا وفار التنور وهذا ايضا رواه علي ابن ابي طلحة
عن ابن عباس قوله فار من الفور وهو الغليان والفواره ما يفور من القدر
وقال ابن دريد التنور اسم فارسي معرب لا تعرف له اسما غيره فلذلك
جا في التنزيل لانهم خوطبوا بما عرفوه واختلفوا في موضعه فقال
مجاهد كان ذلك في ناحية الكوفة وقال اتخذ نوح عليه السلام السفينة
في جوف مسجد الكوفة وكان التنور على يمين الداخل مما يلي كندة وبه
قال علي وزر ابن حبيش وقال مقاتل كان تنور ادم عليه السلام وانما
كان بالشام بموضع يقال له عين ورده وعن عكرمة فار التنور بالهند
ص وقال عكرمة وجه الارض ش اي قال عكرمة مولى ابن عباس التنور
اسم لوجه الارض وذكروا فيه ستة اقوال احدها هذا والثاني اسم
لاعلى وجه الارض والثالث تنوير الصبح من قولهم نور الصبح تنويرا والرابع
طلوع الشمس والخامس هو الموضع الذي يجتمع فيه ما السفينة فاذا فار
منه الما كان ذلك علامة لنوح عليه السلام لركوب السفينة والسادس
ما ذكره البخاري ص الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين
يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور
ش في بعض النسخ باب الا انهم يثنون وقد ذكرنا عن قريب انه من الثني
وما قالوا فيه ص حدثنا الحسن بن محمد بن صباح نا حجاج قال ابن جريج اخبرنا
محمد بن عباد بن جعفر انه سمع ابن عباس يقرا الا انهم يثنون صدورهم
قال سالته عنها فقال اناس كانوا يستحيون ان يتخلوا فيفضوا الى السما
فنزل ذلك فيهم ش مطابقته للترجمة ظاهره والحسن بن محمد بن صباح

بتشديد البا الموحدة ابو علي الزعفراني مات يوم الاثنين لثمان بقين من
رمضان سنة ستين ومايتين وحجاج هو ابن محمد الاعور ترمذي سكن المصيصة
وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ومحمد بن عباد بتشديد البا
الموحدة بن جعفر المخزومي قوله الا انهم كلمة تنبيه تدل على تحقق ما بعدها
قوله يثنون بفتح اليا اخر الحروف وسكون الثا المثلثة وفتح النون وسكون
الواو وسكون النون الاخيرة وهو مضارع على وزن يفعو على وماضيه
اثنوني على وزن افعول من الثني على طريق المبالغة كما تقول احلولى
للمبالغة من الحلاوة وقال بعضهم هذا بنا مبالغة كاعشوشب قلت كان ينبغي
ان يقول كيعشوشب فاخر الشينين والواو زايدتان لانه من عشب
وقرى بالتا المثناة في اوله موضع اليا اخر الحروف وعلى الوجهين لفظ صدورهم
مرفوع به والقراة المشهورة يثنون بلفظ الجمع المذكر المضارع وفيه الضمير
الراجع الى المنافقين وصدورهم منصوب به وقرى لتثنوني بزيادة اللام
في اوله وتثنون واصله تثنوين من الثني بكسر الثا المثلثة وتشديد النون
وهو ما هش وضعف من الكلا يريد مطاوعة صدورهم للثني كما ينثني
النبات من هشه واراد ضعف ايمانهم ومرض قلوبهم وقرى تثنين
من اثنان على وزن افعال منه ولكنه همز كما قيل ابياضت من ابياضت
وقرى يثنوي على وزن يدعوي قوله كانوا يستحيون من الحيا ويروى
يستخفون من الاستخفا وقال ابن عباس كانوا يستحيون ان يتخلوا فيفضوا
الى السما وان يصيبوا نساهم فيفضوا الى السما قوله ان يتخلوا اي ان يقضوا الحاجة
في الخلا وهم عراة وحكى ابن التين بفتح الحا المهملة ثم حكى عن الشيخ ابي
الحسن القابسي انه احسن اي يرقدون على حلاوة فقاهم قوله فيفضوا
من افضى الرجل الى امراته اذا باشرها وفي رواية ابي اسامة كانوا لا ياتون
النسا ولا الغايط الا وقد تغشوا بثيابهم كراهة ان يفضوا بفروجهم الى السما
قوله فنزل ذلك اي قوله عز وجل الا انهم يثنون الاية ص حدثني ابراهيم
ابن موسى اخبرنا هشام عن ابن جريج واخبرني محمد بن عباد بن جعفر ان ابن
عباس قرا الا انهم يثنوني صدورهم قلت يا ابا العباس ما يثنوني صدورهم
قال كان الرجل يجامع امراته فيستحي فنزلت الا انهم يثنون صدورهم
ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن ابراهيم بن موسى الفرا
ابي اسحق الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني اليماني
قاضيها عن عبد الملك بن جريج قوله واخبرني ويروى عن ابن جريج قال
واخبرني فكان هذه العبارة تدل على ان ابن جريج روى هذا عن غير
محمد بن عباد فلذلك قال واخبرني محمد بن عباد وفي رواية الطبي عن ابن
جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس قوله يثنوني على وزن يفعو على

كما ذكرناه

كما ذكرناه عن قريب وصدورهم مرفوع به قوله قلت قايله محمد بن جعفر
وابو العباس كنيته عبد الله بن عباس ص حدثنا الحميدي نا سفين نا عمرو قال
قرا ابن عباس الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون يغطون
روسهم ش هذا طريق اخر اخرجه عن عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي
عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قوله يثنون بفتح الثا المثلثة وضم
النون وهي القراة المشهورة ولفظ صدورهم منصوب به قوله ليستخفوا
منه قد مر تفسيره عن قريب قوله وقال غيره اي غير عمرو بن دينار روى عن
ابن عباس ص سي بهم ساظنه بقومه وضاق بهم باضيافه ش اشار به الى قوله
تعالى ولما جات رسلنا لوطا سي بهم وضاق بهم ذرعا والذي فسره البخاري
مروي عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اخرجه الطبري والضمير في بهم
يرجع الى قوم لوط والذي في ضاق بهم يرجع الى الاضياف وهم الملايكة
الذين اتوا لوطا في صورة غلمان مرد فلما نظر الى حسن وجوههم وطيب
رايحتهم اشفق عليهم من قومه وضاق صدره وعظم المكروه عليه
الذي اصابه مخلصا ص بقطع من الليل بسواد ش اشار به الى قوله فاسر باهلك
بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الاية وفسر القطع بسواد وهو مروي
هكذا عن ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه وقال ابو عبيدة معناه ببعض من الليل وروى عبد الرزاق عن
قتادة بطايفة من الليل ص وقال مجاهد انيب ارجع ش اشار به الى قوله
تعالى وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وفسر انيب من الانابة
بقوله ارجع وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
بهذا ولم يقع نسبة هذا الى مجاهد في رواية ابي ذر وربما يوهم ذلك عن
ابن عباس رضي الله عنهما وليس كذلك وهنا تفسير الفاظ وقعت في بعض
النسخ قبل قوله باب وكان عرشه على الما وهي ص سجيل الشديد
الكبير سجيل وسجين واللام والنون اختان وقال تميم بن مقبل ورجلة
يضربون ضاحية ضربا تواصى به الابطال سجينا ش اشار به الى قوله تعالى
وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود وفسره بقوله الشديد الكبير
بالبا الموحدة وبالثا المثلثة ايضا وقال ابو عبيدة هو الشديد من الحجارة الصلب
واعترض ابن التين بانه لو كان معنى السجيل الشديد الكبير لما دخلت عليه
من وكان يقول حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد قلت يمكن ان يكون
فيه حذف تقديره وارسلنا عليهم حجارة كاينة من شديد كبير يعني من حجر قوي
شديد صلب قوله سجيل وسجين اراد به انهما لغتان باللام والنون بمعنى
واحد قوله واللام والنون اختان اشارة الى انهما اختان من حيث انهما من
حروف الزوايد وان كلا منهما يقلب عن الاخر واستشهد على ذلك بقول

تميم بن ابي بن مقبل بن حبيب بن عوف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن عامر
ابن صعصعة العامري العجلاني شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان
اعرابيا جافيا احد العور من الشعرا المجيدين والبيت المذكور من جملة قصيدة
التي ذكر فيها ليلى زوج ابيه وكان خلف عليها فلما فرق الاسلام بينهما قال

طاف الخيال ساركبا يمانينا ۝ ودون ليلى عواد لو تغدينا ۝
منهن معروف ايات الكتاب وان ۝ تقتل يكذب ليلى ما تمنينا ۝ الى ان قال
وعاقد التاج او سام له شرف ۝ من سوقة الناس عادته عوادينا ۝
فان فينا صبوحا ان اريت به ۝ ركبا بهيا والافا ثمانينا ۝
ورجله يضربون البيض ضاحية ۝ ضربا تواصت به الابطال سجينا ۝

البسيط والاستشهاد في قوله سجينا لانه بمعنى شديدا كثيرا قوله ورجله
قال الكرماني وهي من الرجلة بمعنى الرجالة ضد الفرسان قلت
هو بفتح الرا وسكون الجيم وليس بمعنى الرجالة الا الرجل بدون التا وفي الاصل
الرجل جمع راجل خلاف الفارس مثل صحب جمع صاحب والظاهر انه بضم الرا
والتقدير وذوي رجله اي رجوليه ويقال راجل جيد الرجلة بالضم
يعني كامل في الرجولية وقال الكرماني وهو بالجر وقيل بالنصب
معطوفا على ما قبله وهو قوله فان فينا صبوحا قلت ولم يبين وجه
الجر والظاهر ان الواو فيه واو رب اي رب ذوي رجله وحكى ابن التين بالحا
المهملة ولم يبين وجهه فان صح ذلك فوجهه اذ يقال تقديره وذوي
رجله بالضم اي قوة وشدة يقال ناقة ذات رجله وحكى اي ذات شدة
وقوة على السير حكى هذا عن ابي عمرو قوله البيض بكسر البا جمع الابيض
وهو السيف ويجوز بفتح البا فتكون جمع بيضة الحديد قوله ضاحية اي وقت
الضحوة او ظاهرة قوله تواصى اصله تتواصى فحذفت احدى التائين
ويروى تواصت بالتا في اخره قوله الابطال جمع بطل وهو الشجاع قوله
سجينا بكسر السين المهملة وتشديد الجيم وقال الحسن بن المظفر النيسابوري
هو فعيل من السجن كانه يثبت من وقع فيه فلا يبرح مكانه وقال المورج سجيل
وسجين اي دايم ورواه ابن الاعرابي سخينا بالخا المعجمة اي سخنا حارا يعني
الضرب وقال ابن قتيبة السجيل بالفارسية سنك كل اي حجارة وطين قلت
سنك بفتح السين المهملة وسكون النون وبالكاف الصما هو الحجر بالفارسية
وكل بكسر الكاف الصما وسكون اللام الطين فلما عرب كسرت السين لان العرب
اذا استعملت لفظا اعجميا يتصرفون فيه بتغيير الحرف كان وقلب بعض الحروف
بعضا وذكروا اقوالا في لفظ سجيل المذكور في الاية الكريمة وامطرنا عليهم
حجارة من سجيل ففي التلويح واختلف في لفظ سجيل فقيل هو دخل وقيل
هو عربي وقيل هو الحجارة كالتدر وقيل حجارة من سجيل طبخت بنار جهنم مكتوب

عليها

عليها اسما القوم وقال الحسن اصله طين شويت وقال الضحاك يعني الاجر وقال
ابن زيد طبخ حتى صار كالاجر وقيل هو اسم للسما الدنيا وقال عكرمة سجيل بحر معلق
في الهوا بين السما والارض من جبال فيها من برد وقال الثعلبي قيل هو فعيل من قول
العرب اسجلته اذا ارسلته فكانها مرسلة عليهم وقيل هو من سجلت له سجلا
اذا اعطيته كانهم اعطوا ذلك البلا والعذاب وقال القزاز سجيل عال ص استعمركم
جعلكم عمارا اعمرته الدار فهي عمرى جعلتها له ش اشار به الى قوله تعالى هو
انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه الاية وفسره بقوله جعلكم
عمارا وهكذا روي عن مجاهد قوله اعمرته الدار الى اخره مر في كتاب الهبة
قوله جعلتها له اي هبة وهذا لم يثبت الا في رواية ابي ذر ص نكرهم وانكرهم
واستنكرهم واحد ش اشار به الى قوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم
واوجس منهم خيفة الاية اي فلما راى ايدي الملايكة الى عجل حينيذ الذي
قدم اليهم حين جاوه وخاف منهم فقالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط واشار بان
معنى نكرهم الثلاثي المجرد وانكرهم الثلاثي المزيد فيه واستنكرهم من
باب الاستفعال كلها بمعنى واحد من الانكار وقال الجوهري نكرت الرجل
بالكسر نكرا ونكورا وانكرته واستنكرته كله بمعنى ص حميد مجيد كانه
فعيل من ماجد محمود من حمد ش اشار به الى قوله عز وجل رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اي ان الله هو الذي يستحق الحمد
والمجد الشرف يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطا قوله كانه فعيل
ليس هذا محل الشك حتى يقال كانه فعيل اي كان وزنه فعيل بل هو على وزن
فعيل من صيغة ماجد وحميد ايضا فعيل بمعنى محمود قوله من
حمد اي اخذ حميد من حمد على صيغة المجهول وقال الطيبي المجيد
مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم من قولهم مجدت الماشية اذا صادفت
روضة انفا وامجدها الراعي وقيل المجيد بمعنى العظيم الرفيع القدر ص اجرامي
هو مصدر من اجرمت وبعضهم يقول جرمت ش اشار به الى قوله عز وجل
قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بري مما تجرمون قال الزمخشري واجرامي
بلفظ المصدر والجمع لقوله والله يعلم اسرارهم واسرارهم وينصر الجمع
ان فسروه باثامي والمعنى ان صح وثبت اني افتريته فعلي عقوبة اجرامي اي
افترائي ويقال الاجرام اكتساب السيئة يقال اجرم فهو مجرم قوله وبعضهم يقول
جرمت يعني من صيغة الثلاثي المجرد وهو من قول ابي عبيدة وجرمت
بمعنى كسبت ص الفلك واحد وهي السفينة والسفن ش اشار به الى قوله تعالى
واصنع الفلك باعيننا واشار بان الفلك يطلق على الواحد وعلى الجمع بلفظ
واحد فلذلك قال وهي السفينة والسفن اي الفلك اذا اطلق على الواحد
يكون المعنى السفينة واذا اطلق على الجمع يكون المعنى السفن التي هي جمع

سفينة والفا فيهما مضمومة فضمه المفرد مثل ضمة قفل وضمه الجمع مثل ضمة اسد
جمع اسد ص مجراها مدفعها وهو مصدر اجريت وارسيت حبست وتقرا مرساها
من رست هي ومجراها من جرت هي ومجريها ومرسيها من فعل بها ش اشار به الى
قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها وفسر مجراها بضم الميم
الذي هو قراة الجمهور بقوله مدفعها واراد به مسيرها وعن ابن عباس مجراها
حيث تجري ومرساها حيث ترسي قوله وهو مصدر اجريت اراد به المصدر الميمي
والمصدر على بابه من اجريت اجرا قوله وارسيت حبست اي معنى ارسيت حبست
قوله وتقرا مرساها يعني بفتح الميم وهي قراة الكوفيين حمزة والكسائي وحفص
عن عاصم قوله من رسيت هي يعني بفتح الميم ماخوذ من رسيت هي اي السفينة
اذا ركنت واستقرت وكذلك مجراها بفتح الميم من جرت هي اي من جرت تجري جريا
قوله ومجريها ومرسيها يعني تقرا بضم الميم فيهما وهي قراة يحيى بن وثاب والمعنى
الله مجريها ومرسيها فالاول من الاجرا والثاني من الارسا قوله من فعل
بها بصيغة المعلوم والمجهول ترجع الى القراتين ففي القراة بفتح الميم بصيغة
المعلوم وفي القراة بلفظ الفاعل بصيغة المجهول ص راسيات ثابتات ش ذكر
هذا استطرادا لذكر مرساها لانه ليس في سورة هود وقال ابو عبيدة في قوله
تعالى وقدور راسيات اي ثابتات عظام ص عنيد وعنود وعاند واحد
هو تاكيد التخيير ش اشار به الى قوله تعالى واتبعوا كل جبار عنيد واشار بان هذه
الالفاظ الثلاثة معناها واحد وهو تاكيد التخيير وقال ابن قتيبة معنى عنيد
المعارض المخالف ص ويقول الاشهاد واحده شاهد مثل صاحب واصحاب
ش اشار به الى قوله تعالى ويقول الاشهاد هولا الذين كذبوا على ربهم
الاية واشار الى ان الاشهاد جمع واحده شاهد مثل اصحاب واحده صاحب وقال
زيد بن اسلم الاشهاد اربعة الانبيا والملايكة عليهم السلام والمومنون والاجناد
وقال الضحاك الانبيا والرسل عليهم السلام وعن مجاهد الملايكة وعن
قتادة الخلايق رواه ابن ابي حاتم ص باب قوله وكان عرشه
على الما ش اي هذا باب في قوله وكان عرشه على الما ليبلوكم ايكم احسن عملا
اي كان عرشه على الما قبل ان يخلق السموات والارض وقيل لابن عباس اي شي
كان قبل الما قال على متن الريح وفي وقوف العرش على الما والما على غير تراب
اعظم الاعتبار لاهل الافكار قال كعب خلق الله ياقوتة حمرا ثم نظر اليها
بالهيبة فصارت ما يرتعد ثم خلق الريح فجعل الما على متنها ثم وضع العرش
على الما ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
الله عز وجل انفق عليك وقال يد الله ملاى لا تغيضها نفقة سحا الليل
والنهار وقال ارايتم ما انفق منذ خلق السما والارض فانه لم يغض ما في يده

وكان عرشه على الما وبيده الميزان يخفض ويرفع ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وابو الزناد بكسر الزاي وبالنون
عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه في التوحيد
ايضا واخرجه النسائي في التفسير ببعضه قوله انفق عليك مجزوم لانه جواب
الامر وفيه مشاكلة لان انفاق الله تعالى لا ينقص من خزانته شيا قوله
يد الله ملاى كناية عن خزانته التي لا تنفد بالعطا قوله لا يغيضها بالغين
والضاد المعجمتين اي لا ينقصها وهو لازم ومتعد يقال غاض الما يغيض
وغضته انا اغيضه وغاض الما اذا غار قوله سحا اي دايمة الصب والهطل
بالعطا يقال سح يسح فهو ساح والمونثة سحا وهي فعلا لا افعل لها كهطلا ويروى
سحا بالتنوين على المصدر فكانها لشدة امتلايها يغيض ابدا قوله الليل
والنهار منصوبان على الظرفية قوله ارايتم اي اخبروني قوله ما انفق لهي
الذي انفق من يوم خلق السما والارض قوله فانه اي فان الذي انفق قوله
لم يغض اي لم ينقص ما في يده وحكم هذا المتشابهات تاويلا قوله الميزان
اي العدل قال الخطابي الميزان هنا مثل وانما هو قسمته بالعدل بين الخلق
قوله يخفض ويرفع اي يوسع الرزق على من يشا ويقتر كما يصنعه الوزان
عند الوزن يرفع مرة ويخفض اخرى وايمة السنة على وجوب الايمان
بهذا واشباهه من غير تفسير بل يجري على ظاهره ولا يقال كيف ص
اعتراك افتعلك من عروته اي اصبته ومنه يعروه واعتراني ش اشار به
الى قوله تعالى ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء ولم يثبت هذا هنا
الا في رواية الكشميهني وحده قوله اعتراك افتعلك اراد به انه من باب
الافتعال ولكن قوله اعتراك افتعلك بكاف الخطاب ليس باصطلاح احد
من اهل العلوم الالية وقال بعضهم وانما يقال اعتراك افتعلت بتا مثناة
من فوق وهو كذلك عند ابي عبيدة قلت كذا وقع في بعض النسخ والصواب
ان يقال اعتري افتعل فلا يحتاج الى ذكر كاف الخطاب في الوزن قوله من عروته
اشارة الى ان اصله من عري يعرو اعروا وفي الصحاح عروت الرجل
اعروه عروا اذا المت به واتيته طالبا فهو معرو وفلان يعروه الاضياف وتعريه
اي تغشاه قوله ومنه يعروه واعتراني اي ومن هذا الاصل قولهم فلان
يعروه اي يصيبه وقال الجوهري عراني هذا الامر واعتراني اذا غشيك
وفيه معنى الاصابة ص اخذ بناصيتها اي في ملكه وسلطانه ش اشار به الى قوله
تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وتفسيره بقوله
اي في ملكه وسلطانه تفسير بالمعنى الغائي لان من اخذ بناصيته يكون تحت
قهر الاخذ وحكمه وهذا التفسير بمفسره لم يثبت الا في رواية الكشميهني
وحده ص والى مدين اخاهم شعيبا ش اي ارسلنا الى اهل مدين اخاهم من

اخاهم من انفسهم قوله شعيبا بدل من اخاهم الذي هو منصوب بارسلنا
المقدر وشعيب منصرف لانه علم عربي وليس فيه علة اخرى وفي صحيح
ابن حبان اربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا ابا ذر وكان لسانه
العربية ارسله الله الى مدين بعد ابراهيم عليه السلام وفي اسم ابيه اقوال
والمشهور شعيب ابن يوبب بن مدين بن ابراهيم عليه السلام وفي اسم ابيه
اقوال ومدين لا ينصرف للعلمية والعجمة ثم صار اسما للقبيلة ثم ان
مدين لما بني بلدة قريبة من ارض معان من اطراف الشام مما يلي ناحية الحجاز
سماها باسمه مدين ص الى اهل مدين لان مدين بلد ومثله واسال القرية
واسال العير يعني اهل القرية واصحاب العير ش اراد ان معنى قوله
الى مدين الى اهل مدين لان مدين اسم بلد فلا يمكن الارسال اليه
ولا يكون الارسال الا الى اهلها فكذلك قدر المضاف قوله ومثله اي
ومثل الى مدين قوله تعالى واسال القرية لان معناه واسال القرية
لان السوال عن القرية لا يتصور وكذلك قوله واسال العير تقديره
واسال اصحاب العير بكسر العين الابل باحمالها من عار يعير اذا سار وقيل هي
قافلة الحمير فكثرت حتى سميت بها كل قافلة ص وراكم ظهريا يقول لم يلتفتوا
اليه ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته ظهرت حتى جعلتني ظهريا والظهري
ههنا ان تاخذ معك دابة او وعا يستظهر به ش اشار به الى قوله تعالى
واتخذتموه وراكم ظهريا وهذا ايضا لم يثبت الا للكشميهني وحده وفسر
قوله ظهريا بقوله لم يلتفتوا اليه وهو تفسير بالمعنى الغائي لان معنى
قوله والظهري منسوب الى الظهر وكسرة الظا من تغييرات النسب قوله
ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته اي حاجة فلان مثلا يقال له ظهرت
بها كانه استخف بها وجعلها بظهره كانه ازالها ولم يلتفت اليها وجعله
ظهرا اي خلف ظهره قوله والظهري ههنا الى اخره ان اراد بقوله
ههنا تفسير الظهري الذي في القران فلا يصح ذلك لان تفسير الظهري هو
الذي ذكره اولا وقال الزمخشري معنى قوله تعالى واتخذتموه وراكم
ظهريا فنسيتموه وجعلتموه كالشي المنبوذ وراء الظهر لا يعبا به وعن ابن عباس
رضي الله عنهما يريد القيتموه خلف ظهوركم واستعتم من قتلي مخافة
قومي والله اكبر واعز من جميع خلقه وقوله والظهري ههنا الى اخره غير
المعنى الذي ذكره المفسرون في الاية الكريمة نعم جا الظهري ايضا بهذا
المعنى وقد قال الجوهري الظهري بالكسر العدة للحاجة ان احتيج اليه
وهذا يوكد المعنى الذي قاله ومنه يقال بعير ظهر بين الظهارة اذا كان قويا
وناقة ظهيرة قاله الاصمعي قوله يستظهر به اي يستعين به اي بالظهير
ويقال فلان ظهرتي على فلان وانا ظهرتك على هذا الامر اي عونك ص اراد

اراذلنا سقاطنا ش اشار به الى قوله تعالى وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
بادي الراي وفسر اراذلنا بقوله سقاطنا بضم السين المهملة وتشديد القاف
جمع سقط بفتحتين وهو الردي الدني الخسيس وسقاطنا اي اخساونا والارذال
جمع ارذل وهو الردي من كل شي وقيل جمع ارذل بضم الذال وهو جمع رذل
مثل كلب واكلب واكالب والاية في قصة نوح عليه السلام ص باب
ويقول الاشهاد هولا الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين ش
اي هذا باب في قوله تعالى ويقول الاشهاد الاية وليس في معظم النسخ لفظ باب
وقد مر تفسير الاشهاد عن قريب ص حدثنا مسدد نا يزيد بن زريع نا سعيد
وهشام قالا نا قتادة عن صفوان بن محرز قال بينا ابن عمر رضي الله عنهما
يطوف اذ عرض رجل فقال يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم في النجوى فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يدني المومن من ربه وقال هشام يدنوا المومن حتى يضع عليه
كنفه فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا يقول رب اعرف يقول رب اعرف
مرتين فيقول سترتها في الدنيا واغفرها لك اليوم ثم ما تطوى صحيفة حسناته
واما الاخرون او الكفار فينادي على روس الاشهاد هولا الذين كذبوا على ربهم
وقال شيبان عن قتادة نا صفوان ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويزيد
من الزيادة ابن زريع معمر زرع وسعيد هو ابن ابي عروبة وهشام هو ابن ابي
عبد الله الدستوائي وصفوان بن محرز بضم الميم واسكان الحا المهملة وكسر الرا
وبالزاي المازني والحديث مضى في كتاب المظالم في باب قول الله تعالى الا لعنة
الله على الظالمين ومضى الكلام فيه هناك قوله في النجوى المناجاة التي بين
الله تعالى وبين المومنين وانما اطلق النجوى لمخاطبة خطاب الكفار على روس
الاشهاد قوله يدني المومن على صيغة المجهول من الدنو وهو القرب قوله
كنفه بفتح النون وهو الجانب والناحية وهذا تمثيل لجعله تحت ظل رحمته
يوم القيامة وقال ابن الاثير حتى يضع عليه كنفه اي يستره وقيل يرحمه
ويلطف به والكنف الدنو كلاهما مجاز لاستحالة حقيقتها على الله تعالى
والحديث من المتشابهات قوله ثم تطوى ويروى ثم يعطى قوله واما الاخرون
بالمد وفتح الخا وكسرها ويروى بالقصر والكسر اي المدبرون المتاخرون
عن الخير قوله او الكفار شك من الراوي قوله وقال شيبان هو ابن
عبد الرحمن النحوي وقد اخرج البخاري هذا الحديث ايضا في كتاب التوحيد
عن مسدد عن ابي عوانة عن قتادة عن صفوان الى اخره قال وقال
ادم انا شيبان نا قتادة نا صفوان عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم ووصله ابن مردويه من طريق شيبان ص باب قوله
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ش اي هذا

باب في قوله تعالى وكذلك الاية وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله وكذلك اي كما ذكر
من اهلاك الامم واخذهم بالعذاب قوله اذا اخذ القرى اي اهلها وقرى اذا اخذ
قوله وهي ظالمة حال من القرى قوله ان اخذه اي اخذ الله اليم اي وجميع
شديد وهذا تحذير وخامة الذنب ككل اهل قرية ص الرفد المرفود العون
المعين رفدته اعنته ش اشار به الى قوله تعالى واتبعوا في هذه لعنة ويوم
القيامة بئس الرفد المرفود وفسر الرفد المرفود بقوله العون المعين اي
بئس العون المعان كذا فسره الزمخشري وكذا وقع في بعض والمشهور بلفظ المعين
على لفظ اسم الفاعل ووجهه ان يقال الفاعل بمعنى المفعول او يقال معناه
بذي عون قوله رفدته اعنته اشار به الى معنى الرفد هنا العون يقال
رفدت فلانا اي اعنته وقال مجاهد رفدوا يوم القيامة بلعنة اخرى ص
تركنوا تميلوا ش اشار به الى قوله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا معناه
ولا تميلوا وعن ابن عباس لا تركنوا الى الذين ظلموا في المحبة ولين الكلام والمودة
وعن مجاهد لا تدهنوا الظلمة وعن ابي العالية لا ترضوا باعمالهم وكذا رواه
عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس ش اشار به الى قوله تعالى فلولا
كان من القرون من قبلكم ثم قال معناه فهلا كان وهكذا فسره الزمخشري
ثم قال وحكوا عن الخليل كل لولا في القران فمعناها هلا الا التي في الصافات
وما صحت هذه الحكاية ففي غير الصافات لولا ان تداركه نعمة من ربه
لنبذ بالعراء ولولا رجال مؤمنون ولولا ان ثبتناك لقد كنت تركن اليهم
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فلولا قال في حرف
ابن مسعود فهلا لا وكلمة هلا للتخصيص ص اترفوا اهلكوا ش اشار به
الى قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين وفسر اترفوا
بقوله اهلكوا على صيغة المجهول ومعنى الاتراف التنعيم فلعله اراد به
انهم اهلكوا بسبب هذا الاتراف الذي اطغاهم ص وقال ابن عباس زفير
وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف ش اشار به الى قوله تعالى لهم
فيها زفير وشهيق اي للذين شقوا في النار زفير وشهيق وقال ابن عباس
الزفير صوت شديد والشهيق صوت ضعيف وفي التفسير الزفير والشهيق
من اصوات الكروبين المحزونين وحكي عن اهل اللغة ان الزفير بمنزلة
ابتداء صوت الحمار بالنهيق والشهيق بمنزلة اخر صوته وقال بعضهم
الزفير زفير الحمار والشهيق شهيق البغال وقيل الزفير ضد الشهيق
لان الشهيق لان الشهيق رد النفس والزفير اخراج النفس واصل الزفير
الحمل على الظهر والشهق من قولهم جبل شاهق وقال ابو العالية
الزفير في الحلق والشهيق في الصدر ص حدثنا صدقة ابن الفضل
اخبرنا ابو معاوية نا بريد بن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي موسى رضي

الله عنه

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي
للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته قال ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معاوية
محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي الضرير وبريد بضم الباء الموحدة وفتح
الراء ابن عبد الله بن ابي بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري وبريد هذا يروي عن جده ابي بردة
وحذف البخاري عبد الله تخفيفا ونسبه الى جده لروايته عنه وفي رواية
ابي ذر انا بريد ابي بردة عن ابيه والصواب ما ذكره هنا والحديث
اخرجه مسلم في الادب عن محمد بن عبد الله بن نمير واخرجه الترمذي
في التفسير عن ابي كريب واخرجه النسائي فيه عن ابي بكر بن علي واخرجه
ابن ماجة في الفتن عن ابن نمير قوله ليملي من الاملاء وهو الامهال وفي رواية
الترمذي ليمهل واللام فيه للتاكيد قوله لم يفلته بضم الباء اي لم يخلصه
ابدا بوجه لكثرة مظالمه حتى الشرك او لم يخلصه مدة طويلة ان كان
مؤمنا وقال صاحب التوضيح لم يفلته من افلت رباعي اي لم يؤخره قلت
لا يسمى هذا رباعيا في الاصطلاح وانما هو ثلاثي مزيد فيه ص باب
قوله واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن
السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ش اي هذا باب في قوله تعالى واقم الصلاة
الاية الخطاب للرسول عليه السلام والمراد من طرفي النهار الفجر
والمغرب وقيل الظهر والعصر وقيل الفجر والظهر وانتصابها على الظرفية
والمعنى اتم ركوعها وسجودها وخصص الصلاة بالذكر لانها تالية
الايمان واليها يفرغ من النوائب وسبب نزول هذه الاية ما في حديث
الباب على ما لا ياتي عن قريب قوله وزلفا من الليل عطف على الصلاة
اي قم زلفا من الليل اي ساعات من الليل وهي ساعاته القريبة
من اخر النهار من ازلفه اذا قربه وازلف وصلاة الزلف المغرب
والعشاء قاله مالك وقرئ زلفا بضمتين وزلفا بسكون اللام وزلفى
بوزن قربى قوله ان الحسنات الصلوات الخمس وقيل سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال عطاء هن الباقيات الصالحات
والمراد بالسيئات الصغائر من الذنوب قوله ذلك اي المذكور من الصلوات
وقيل القران وقيل جميع المذكور من الاستقامة والنهي عن الطغيان
وترك الميل الى الظالمين والقيام بالصلاة ومعنى الذكرى التوبة
وقيل العظمة وخصها بالذاكرين لانهم هم المنتفعون ص وزلفا
ساعات بعد ساعات ومنه سميت المزدلفة الزلف منزلة بعد منزلة
فاما الزلفى فمصدر مثل القربى ازدلفوا اجتمعوا ازلفنا جمعنا

ش فسر قوله وزلفا من الليل بقوله ساعات بعد ساعات وهو جمع زلفة كظلم جمع ظلمة قوله ومنه سميت المزدلفة اي من معنى الزلف سميت المزدلفة لمجيء الناس اليها في ساعات من الليل وقيل لازدلاف اليها اي لاقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده فيها وقيل لاجتماع الناس بها وقيل لانها منازل قوله الزلف منزلة بعد منزلة اشار به الى ان الزلف تاتي بمعنى المنازل قال ابو عبيدة زلف الليل ساعاته واحدتها زلفة اي ساعة ومنزلة وقربة قوله فاما الزلفى فمصدر بمعنى الزلفة مثل الحزبى فانه مصدر بمعنى الحزبة والمنزلة قوله ازدلفوا اجتمعوا اشار به الى ان الازدلاف ياتي بمعنى الاجتماع وياتي ايضا بمعنى التقدم يقال قوم ازدلفوا الى الحرب اي تقدموا اليها قوله ازلفنا جمعنا بعني معنى ازلفنا جمعنا قال ثعلب وازلفنا ثم الاخرين اي جمعنا ص حدثنا مسدد نا يزيد هو ابن زريع نا سليمان التيمي عن ابي عثمان عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا اصاب من امراته قبلة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل عليه واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال الرجل الي هذه الاية قال لمن عمل بها من امتي ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون وبالدال المهملة والحديث مضى في الصلاة في المواقيت في باب الصلاة كفارة فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن يزيد بن زريع الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله ان رجلا اسم كعب بن عمرو ويكنى بابي اليسر بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة والحديث اخرجه ابن ابي خيثمة لكن قال ان رجلا من الانصار يقال له معتب وقيل اسمه بنهان التمار وقيل عمرو بن غزية وقيل ابو عمرو وزيد بن عمرو بن غزية وقيل عامر بن قيس وقيل عياد والاصح انه ابو اليسر كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب الانصاري السلمي وامه نسيبة بنت الازهر بن مري بن كعب بن غنم شهد بدرا بعد العقبة فهو عقبي بدري شهد بدرا وهو ابن عشرين سنة وهو الذي اسر العباس بن عبد المطلب يوم بدر وكان رجلا قصيرا دحراحا قائطا والعباس رجل طويل ضخم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم وهو الذي انتزع راية المشركين وكانت بيد ابي عزيز بن عمير يوم بدر وشهد صفين مع علي رضي الله عنه بعد في اهل المدينة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وحديث بنهان التمار اخرجه الثعلبي وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس في بنهان التمار انه تبتاع امراة حسناء جميلة تبتاع منه تمرا فضربه على عجزها

لم يدم قاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اياك ان تكون امراة غاز في سبيل الله فذهب يبكي ويصوم ويقوم فانزل الله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاخبره محمد الله وقال يا رسول الله هذه توبتي قبلت فكيف لي بان يتقبل شكري فنزلت اقم الصلاة طرفي النهار الاية فقيل ان ثبت هذا حمل على واقعة اخرى لما بين السياقين من المغايرة قلت قال الذهبي في تجريد الصحابة بنهان التمار ويقال له ذكر في رواية مقاتل عن الضحاك وليس بسعدي وحديث عمرو بن عزيه اخرجه ابن مندة من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله اقم الصلاة طرفي النهار قال نزلت في عمرو بن عزية وكان يبيع التمر فاتته امراة تبتاع تمرا فاعجبته الحديث قال ابو عمر عمرو بن عزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول ابن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الانصاري المازني شهد العقبة ثم شهد بدرا وهو والد الحجاج بن عمرو واختلف في صحبة الحجاج قوله الي هذه يعني اهذه الاية مختصة بي بان صلى في مذهبة لعصيني او عامة لكل امة والهمزة في الي مفتوحة لانها للاستفهام وقوله هذه مبتدا وخبره مقدما قوله الي وفي رواية احمد والطبراني من حديث ابن عباس فقال يا رسول الله الي خاصة ام للناس عامة فضرب عمر رضي الله عنه صدره وقال لا ولا نفهه عين بل للناس عامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر وهذا يوضح ان السايل في الحديث هو صاحب القصة فان قلت في حديث ابي اليسر فقال انسان يا رسول الله الله وحده ام للناس كافة وفي رواية الدارقطني مثله من حديث معاذ نفسه قلت يحمل ذلك على تعدد السايلين ص سورة يوسف ش اي هذا في بيان بعض تفاسير سورة يوسف عليه السلام وقال ابو العباس في مقامات التنزيل سورة يوسف مكية كلها وما يلفق فيها اختلاف وفي تفسير ابن الثقيب عن ابن عباس وقتادة نزلت بمكة الاربع ايات فانهن نزلن بالمدينة ثلاث ايات من اولها والرابعة لقد كان في يوسف واخوته ايات للسايلين وسبب نزولها سوال اليهود عن امر يعقوب ويوسف عليهما السلام وهي ماية واحدى عشرة الف وسبعماية وست وسبعون كلمة وسبعة الاف ومايتان وست وسبعون حرفا ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر ص باب ش اي هذا باب في كذا وكذا ولم يثبت لفظ باب في معظم النسخ ص وقال فضيل عن حصين عن مجاهد متكا الاترج قال فضيل الاترج بالحبشية متكا وقال ابن عيينة عن رجل عن

مجاهد متكأ كل شي قطع بالسين ش فضيل مصغر فضل هو ابن عياض
بن موسى ابو علي وكذا بسمر تقدم نشا بابيورد وكتب الحديث بكوفة وتحول
الى مكة واقام بها الى ان مات بها في سنة سبع وثمانين ومائة وقبره بمكة يزار
وحصين بضم الحا المهملة وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن السلمي
قوله متكا بضم الميم وتشديد التا وفتح الكاف وبالهمزة المنونة وفسره
مجاهد بانه الاترج بضم الهمزة وسكون التا وضم الرا وتشديد الجيم
وروى هذا التعليق ابن المنذر عن يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا مسدد
نا يحيى بن سعيد عن فضيل بن عياض عن حصين به وقال الزمخشري
متكا ما يتكى عليه من نمارق وقيل متكا مجلس طعام لانهم كانوا يتكيون
للطعام والشراب والحديث المترفين ولهذا نهي ان ياكل متكا وعن مجاهد
متكا طعاما نحو حذا كان المعنى يعتمد بالسين لان القاطع يتكى على المقطوع
بالسكين ويقال في الاترج الاترج بالنون الساكنة بعد الرا وتدغم
النون في الجيم ايضا وكانت زليخا اهدت ليوسف اترجة على ناقة وكانها
الاترجة التي ذكرها ابو داود في سننه انها شقت نصفين وحملا
كالعدلين على جمل قوله قال فضيل الاترج بالحبشية متكا اي بلسان
الحبشة او باللغة الحبشية قوله متكا بضم الميم وسكون التا وبتنوين
الكاف وهذا التعليق رواه ابو محمد عن ابيه عن اسمعيل بن عثمان
نا يحيى بن يمان عنه وقرئ متكا بضم الميم وتشديد التا وتنوين الكاف
بغيرهم وعن الحسن متكا بالمد كانه مفتعال وذلك لاشباع فتحة الكاف
لقوله بمنتزاح يعني منتزح قوله وقال ابن عيينة وهو سفيان بن عيينة
عن رجل هو مجهول عن مجاهد متكا بضم الميم وسكون التا وتنوين
الكاف وهو كل شي قطع بالسكين وقيل من متك الشي بمعنى يتكه اذا قطعه
وقرا الاعرج متكا على وزن مفعل من تكا يتكا اذا اتكا ص وقال قتادة
لذو علم عامل بما علم ش اشار به الى قوله تعالى وانه لذو علم لما علمناه
الاية وفسر قتادة قوله لذو علم بقوله عامل بما علم ورواه ابن ابي
حاتم عن ابيه ثنا ابو معمر عن اسماعيل بن ابراهيم القطيعي نا سفين بن
عيينة عن ابن ابي عروبة عن قتادة والضمير في انه يرجع الى يعقوب عليه
السلام وهذا لا يتضح الا اذا وقف الشخص على القضية من قوله تعالى
وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد الى قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ص وقال ابن جبير صواع مكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب
به الاعاجم ش اي قال سعيد بن جبير في قوله تعالى قالوا نفقد صواع
الملك الاية وهذا التعليق رواه ابو محمد عن ابيه ثنا مسدد ثنا ابو عوانة
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير ورواه ابن منده في غرايب شعبة وابن مردويه

من طريق

من طريق عمرو ابن مرزوق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس في قوله صواع الملك قال كان لهيه المكوك من فضة يشربون فيه
وقد كان للعباس مثلة في الجاهلية وقال ابن زيد كان كاسا من ذهب وقال
ابن اسحق كان من فضة مرصعة بالجواهر جعلها يوسف عليه السلام مكيالا لا يكال
بغيرها وكان يشرب فيها وعن ابن عباس كان قدحا من زبرجد والمكوك بفتح الميم
وتشديد الكاف المضمومة وسكون الواو وفي اخره كاف اخرى وهو مكيال
معروف لاهل العراق فيه ثلاث كيلجات وقال ابن الاثير المكوك اسم للمكيال
ويختلف فيه في مقدارها باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد وفي حديث
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضا بالمكوك
المد وقيل الصاع ويجمع على مكاكي على ابدال اليا من الكاف الاخيرة وقراة
الجمهور صواع وعن ابي هريرة انه قرا صاع الملك وعن ابي رجا صوع بسكون
الواو وعن يحيى بن يعمر مثله لكن بغين معجمة حكاها الطبري ص وقال ابن
عباس تفندون تجهلوني ش اشار به الى قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف
لولا ان تفندوني وفسره بقوله تجهلوني وقال ابو عبيدة معناه لولا ان
تسفهوني وقال مجاهد لولا ان تقولوا ذهب عقلك ووجد ريح يوسف من
مسيرة ثلاثة ايام وتفندوني من الفند بفتح النون وهو الهرم ص وقال
غيره غيابة الجب كل شي غيب عنك شيا فهو غيابة ش اشار به الى قوله
تعالى والقوة في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة وظاهر الكلام ان قوله وقال
غيره اي غير ابن عباس لانه عطف عليه وقال بعضهم ليس من كلام ابن
عباس وانما هو كلام ابي عبيدة قلت لا مانع ان يكون قول ابي عبيدة
من قول ابن عباس قوله كل شي مبتدا وقوله غيب عنك في محل الجر لانه
صفة لشي وشيا مفعول غيب قوله فهو غيابة جملة اسمية وقعت خبر المبتدا
قال الثعلبي اي قعر الجب وظلمته حيث يغيب خبره وقال قتادة اسلفه واصلها
من الغيبوبة ص والجب الركية التي لم تطو ش اي الجب المذكور في قوله
غيابة الجب هو البير التي لم تطو وكذلك القليبة قال الجوهري القليب البير
قبل ان تطوى وسميت جبا من اجل انها قطعت قطعا ولم يحدث فيها
غير القطع من الطي وما اشبهه ص بمومن لنا بمصدق ش اشار به الى
قوله تعالى حكاية عن قول اخوة يوسف وتركنا يوسف عند متاعنا
فاكله الذيب وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين والمعنى وما انت بمصدق
كلامنا وفي التفسير وما انت بمصدق لنا لسوء ظنك بنا وتهمتك لنا وهذا
قميصه ملطخ بالدم ص يقال بلغ اشده قبل ان ياخذ في النقصان
يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم وقال بعضهم واحدها شد ش اشار به
الى قوله تعالى ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وفسر قوله اشده بقوله

قبل ان ياخذني النقصان اراد به من منتهى شبابه وقوته وشدته
واختلف فيه فذكر ابن المنذر عن الشعبي وربيعة وزيد بن اسلم ومالك
انه الحلم وعن سعيد بن جبير ثمانية عشر سنة وقيل عشرون وقيل خمسة
وعشرون وقيل ثلاثون وقيل ثلاثة وثلاثون قاله مجاهد وقيل اربعون
وقيل سبعة عشر سنة وقيل خمسة وثلاثون سنة وقيل ثمانية واربعون
سنة وعن ابن عباس ما بين ثمان عشرة الى ثلاثين سنة وقيل ستون
سنة وقال ابن التين الاظهر انه اربعون لقوله تعالى ولما بلغ اشده
واستوى اتيناه حكما وعلما وذلك ان النبي لا يتنبى الا بعد اربعين سنة
قال بعضهم وتعقب بان عيسى عليه السلام ويحيى ايضا نبيا لدون الاربعين
لقوله تعالى واتيناه الحكم صبيا قلت له ان يقول هما مخصوصان بذلك
من دون ساير الانبيا عليهم السلام قوله يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم
اشار بهذا الى انه يضاف الى المفرد والجمع بلفظ واحد قوله وقال بعضهم
واحده اي واحد الاشد شد وهو قول سيبويه والكسائي وزعم ابو
عبيدة انه ليس له واحد من لفظ ص والمتكا ما اتكيت عليه لشراب
او لحديث او لطعام وابطل الذي قال الاترج وليس في كلام العرب
الاترج وليس فلما احتج عليهم بانه المتكا من عارف فروا الى سوسنة
فقالوا انما هو المتك ساكنة التا وانما المتك طرف البظر ومن ذلك قيل
لها متكا وابن المتكا فان كان ثم اترج فانه بعد المتكا ش لما ذكر فيما مضى
عن قريب عن مجاهد ان المتكا الاترج انكر ذلك فقال المتكا ما اتكيت
عليه لاجل شرب شراب او لاجل حديث او لاجل طعام وابطل قول الذي
قال المتكا الاترج ثم ادعى انه ليس في كلام العرب الاترج يعني ليس
في كلام العرب تفسير المتكا بالاترج وفيه نظر حتى قال صاحب التوضيح هذه
الدعوى من الاعاجيب فقد قال المحكم المتكا الاترج وعن الاخفش كذلك
وفي الجامع المتكا الاترج وانشدوا فتشرب الاثم بالصواع جهارا وترى المتك
بيننا مستعارا وابو حنيفة الدينوري زعم ان المتكل بالضم الاترج والذي
بفتح الميم السوسن وبنحوه ذكره ابو علي القالي وابن فارس في المجمل وغيرهما
قوله فلما احتج عليهم بصيغة المجهول بانه المتكا من نمارق الى اخره ظاهر
قوله وانما المتك يعني بالضم طرف البظر بفتح البا الموحدة وسكون الظا
المعجمة وفي اخره را وهو ما تبقيه الخاتنة بعد الختان من المراة
قوله ومن ذلك اي ومن هذا اللفظ قيل لها اي للمراة متكا بفتح الميم
وسكون التا وبالمد وهي التي لم تختن وهي التي يقال البظرا ويعير الرجال
ايضا فيقال له ابن المتكا وقال بعضهم انما قال البخاري ما قاله من ذلك تبعا
لابي عبيدة فانه قال زعم قوم انه الاترج وهذا ابطل في الارض ولكن

عسى

عسى ان يكون مع المتكا اترج ياكلونه قلت كانه لم يفحص عن ذلك
كما ينبغي وقلد ابا عبيدة والافة من التقليد وكيف يصح ما قاله من ذلك
وقد روى عبد بن حميد من طريق عرف الاعرابي عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه كان يقراها سكا مخففة ويقول هو الاترج وايضا قد
روي مثله عمن ذكرناهم الان ص شغفها يقال بلغ الى شغافها وهو
غلاف قلبها واما شغفها فمن المشغوف ش اشار به الى قوله تعالى امراة
العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين
قوله قد شغفها اي قد شغف يوسف زليخا يعني بلغ حبها الى شغافها
بكسر الشين المعجمة في ضبط المحدثين وعند اهل اللغة بالفتح وهو
غلاف قلبها وقيل الشغاف حبة القلب وقيل هو علقة سود في صميمه
قوله واما شعفها يعني بالعين المهملة فمن المشعوف يقال فلان
مشعوف يقال اذا بلغ به الحب اقصى المذاهب ويقال فلان شعفه
الحب اي احرق قلبه ص اصب اميل ش اشار به الى قوله عز وجل
حكاية عن قول يوسف عليه السلام والا تصرف عني كيدهن اصب
اليهن واكن من الجاهلين وفسر اصب بقوله اميل يقال صبي الى اللهو
يصبو صبوا اذا مال اليه ومنه سمي الصبي لانه يميل الى كل شي ص اضغاث
احلام ما لا تاويل له ش اشار به الى قوله تعالى قالوا اضغاث احلام
وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين والاضغاث جمع ضغث وهو مل اليد
من حشيش وفسر قوله اضغاث احلام بقوله ما لا تاويل له لانه من
اخلاط والرويا الكاذبة التي لا اصل لها وقوله اضغاث احلام في محل
الرفع على الابتدا بتقدير قوله اضغاث احلام وقوله ما لا تاويل
له خبره وكله ما موصوله ص والضغث مل اليد من حشيش وما اشبهه
ومنه وخذ بيدك ضغثا لا من قوله اضغاث احلام واحدها ضغث
ش اشار بقوله حشيش وما اشبهه واراد ان الضغث الذي هو مل الكف
من انواع الحشيش هو المراد من قوله تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب
به وذلك في قصة ايوب عليه السلام وليس المراد هنا هذا المعنى ولكن
المراد من الاضغاث هنا الذي هو جمع ضغث ما لا تاويل وهو معنى قوله
لا من قوله اضغاث احلام وحاصله ان الضغث في قوله وخذ بيدك
ضغثا بمعنى الكف من الحشيش لا بمعنى لا تاويل له وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله تعالى اضغاث احلام قال هي الاحلام الكاذبة
ص نمير من الميرة ش اشار به الى قوله هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا
الاية الميرة بكسر الميم الطعام والمعنى نجلب الى اهلنا الطعام يقال مار اهله
يميرهم اذا اتاهم بطعام ص وتزداد كيل بعير ما يحمل بعير ش اي تزداد

على احمالنا حمل بعير يكال له ما حمل بعيره وروى الفريابي من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كيل بعير اي كيل حمار وذكر الثعلبي انه لغة
يقال للحمار بعير ويؤيد ذلك ان اخوة يوسف كانوا من ارض كنعان وليس
بها ابل ص اوى اليه ضم اليه ش اشار به الى قوله تعالى فلما جهزهم
بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه وفسر السقاية بقوله مكيال
وهو الاناء الذي كان ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه الاية اي فلما دخلت
اخوة يوسف عليه ضم يوسف الى نفسه اخاه بنيامين من اوى يوي ايواء ص
السقاية مكيال ش اشار به الى قوله تعالى فلما جهزهم بجهازهم جعل
السقاية في رحل اخيه وفسر السقاية بقوله مكيال وهو الاناء الذي
كان يوسف يشرب به فجعله مكيالا لئلا يكتالوا بغيره فيظلموا ويقال
السقاية هي الصواع كان الملك يسقي بها ثم جعلت صاعا يكال به
وقد مر الكلام فيه عن قريب ص تفتؤ لا تزال ش اشار به الى قوله
تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ فحذفت حرف النفي والمعنى
ان اخوة يوسف قالوا ليعقوب ابيهم والله لا تزال تذكر يوسف ولا تفتر
من حبه حتى تكون حرضا الاية يقال ما فتئت اذكر ذلك وما فتئت
افتأ وافتؤ فتأ وفتؤا وقال ابو زيد ما افتأت اذكره وما فتئت اذكره
اي ما زلت اذكره لا يتكلم به الا مع الجحد وقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر
اي ما تفتأ قلت الصواب لا تفتأ ص حرضا محرضا يذيبك الهم ش
اشار به الى قوله حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين وذكر ان حرضا
بمعنى محرض على صيغة اسم المفعول وفسره بقوله يذيبك الهم من الاذابة
وقيل معناه حتى تكون دنفا وقيل قريبا من الموت وقال الفراء الحرض هو
الفاسد في جسمه وعقله ويستوي فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث
لانه مصدر وقع موضع الالم ومن العرب من يؤنث مع المؤنث وقرا
انس بضم الحاء وعن قتادة حرضا هرما وعن الضحاك باليا ذابلا وعن الربيع
ابن انس يابس الجلد على العظم وعن الحسن كالشيء المدقوق المكسور وعن
القتبي ساقطا قوله او تكون من الهالكين اي الميتين ص تحسسوا تخبروا
ش اشار به الى قوله تعالى يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
الاية وفسر تحسسوا بقوله تخبروا اي اطلبوا الخبر وتحسسوا تفعلوا من الحس
يعني تتبعوا وعن ابن عباس التمسوا وسئل ابن عباس عن الفرق بين
التحسس بالحاء المهملة والتجسس بالجيم فقال لا يبعد احدهما من الاخر
الا ان التحسس في الخير والتجسس في الشر وقيل بالحاء لنفسه وبالجيم لغيره ومنه
الجاسوس ص مزجاة قليلة ش اشار به الى قوله وجئنا ببضاعة مزجاة
وفسرها بقوله قليلة وقيل ردية وقيل فاسدة وعن قتادة يسيرة وكانت

دراهم البضاعة من صوف ونحوه وقيل دراهم لا تروج وروي عن عكرمة
وابن عباس كانت دراهم زيوفا لا تنفق الا بوضيعة وعن ابن عباس ايضا
خلق الفرارة والحبل ورثة المتاع ص غاشية من عذاب الله عامة مجللة ش
اشار به الى قوله تعالى افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله بغتة وهم
لا يشعرون وفسر غاشية بقوله عامة اي نقمة عامة قوله مجللة بالجيم
من جلل الشيء تجليلا اي عم وهو صفة غاشية لان ابن عباس فسر الغاشية
بقوله مجللة ويرد بهذا قول بعضهم ان مجللة تاكيد عامة وقال قتادة
غاشية وقيعة وقال الضحاك يعني الصواعق والقوارع ص باب
ش اي هذا باب وليس في معظم النسخ لفظ باب ص استيأسوا يئسوا لا تيأسوا
من روح الله معناه الرجاء ش لم يثبت هذا الا لابي ذر عن المستملي والكشميهني
واشار بقوله استيأسوا الى قوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا اي
خلا بعضهم الى قوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا وفسر قوله ييئسوا
اي فلما ايس اخوة يوسف ان يجيبهم الى ما سالوه خلصوا نجيا وفسر قوله
اي خلا بعضهم ببعض يتناجون ويتشاورون ولا يخالطهم غيرهم والان
ياتي مزيد الكلام فيه ان شاء الله تعالى قوله لا تيأسوا من روح الله اشار
به الى قوله تعالى ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا
القوم الكافرون ومعنى من روح الله من رحمة الله قاله قتادة
والضحاك وقال ابن زيد من فرج الله وهذا حكاية من كلام يعقوب
عليه السلام لاولاده قوله معناه الرجاء اي معنى عدم اليأس الرجاء
او معنى التركيب الرجاء او لا روح به حقيقة ص خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا
والجمع انجية يتناجون الواحد نجي والاثنان والجمع نجي وانجية ش اشار به الى
قوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ولم يثبت هذا ايضا الا لابي ذر
عن المستملي والكشميهني وقوله خلصوا جواب لما وفسر خلصوا بقوله اعتزلوا
ووقع في رواية المستملي اعترفوا والاول هو الصواب والنجي هو الذي
يناجي ويستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر
في الاصل جعل نعتا كالعدل والزور ونحوهما وجاء جمعه انجية وقد نبه
عليه بقوله وانجية وانتصاب نجيا على الحال بمعنى حال كونهم متناجين
فيما يعملون في ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم ص باب قوله ويتم
نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق
ش اي هذا باب في قوله تعالى ويتم نعمته عليك الاية وليس في بعض النسخ
لفظ باب قوله ويتم نعمته اي ويتم الله نعمته عليك والخطاب ليوسف
عليه السلام واتمام النعمة بالنبوة وقيل باعلاء الكلمة وقيل بان اخرج
اليك اخوتك قوله وعلى ال يعقوب هم ولده وقيل هو وامراته واولاده

الاعشر واتمام النعمة الجمع بين نعمة الدنيا وهي الملك ونعمة الاخرة قوله
كما انعمها اي النعمة فنعمة على ابراهيم ان انجاه من النار وعلى اسحق ان انجاه
من الذبح ص حدثني عبد الله بن محمد نا عبد الصمد عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكريم بن الكريم ابن الكريم يوسف
بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم س مطابقته للترجمة من حيث ان
المذكور فيها هو لاء الانبياء الاربعة عليهم السلام قوله حدثني ويروي
حدثنا بنون الجمع ووقع في اطراف خلف قال عبد الله بن محمد وبالتحديث
اكثر وعبد الله بن محمد هو الجعفي البخاري المعروف بالمسندي وعبد
الصمد بن عبد الوارث والحديث مضى في كتاب الانبياء في باب قوله الله عز
وجل لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين ص باب
قوله لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين س اي هذا باب في قوله
عز وجل لقد كان في يوسف الاية وهذا مكرر لان هذه الترجمة بعينها
مع الحديث الذي لها قد مضى في كتاب الانبياء في رجال الاسناد وبعض
المتن تقدم على ما ياتي ص حدثني محمد اخبرنا عبده عن عبيد الله عن
سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس
عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله
ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالوني
قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا س
مطابقته للترجمة توخذ مع بعض التفسير من حيث ان في الاية سوالا عما
يوسف الذي هو اكرم الناس من حيث النسب وفي الحديث اخبر عليه السلام
عن صفته تلك وانما قلنا انه اكرم الناس من حيث النسب لانه نبي بن نبي بن نبي
ولم يتفق هذا لاحد غيره ومحمد هو ابن سلام وعبده ضد الحرة بن
سليمان وعبيد الله هو المعروف بالمقري وسعيد بن ابي سعيد بن ابي
سعيد المقبري واسم ابيه كيسان قوله عن معادن العرب اي اصولهم
التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها وشبهوا بالمعادن لما من الاستعداد
المتفاوتة قوله فقهوا اضم القاف وكسرها ص تابعه ابو اسامة عن عبيد الله
س يعني تابع عبده ابو اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله المقري وقد
وصل البخاري هذه المتابعة في كتاب الانبياء عليهم السلام ص باب
قوله بل سولت لكم انفسكم امرا س اي هذا باب في قوله عز وجل بل سولت
لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون اما قال هذا
يعقوب لبنيه لما جاوا اليه بقميص يوسف ملطخا بالدم قوله سولت ياتي معناه

الان قوله فصبر جميل اي فصبري صبر جميل وهو الصبر الذي لا جزع فيه
ولا شكوى ص سولت زينت س اشار بان معنى سولت في الاية المذكورة زينت
روي هذا عن قتادة روي ابو محمد عن علي بن الحسن نا ابو الجماهر اخبرنا
سعيد بن بشير عنه ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد
عن صالح عن ابن شهاب قال وحدثنا الحجاج نا عبد الله بن عمر النميري نا يونس
بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري سمعت عروة بن الزبير وسعيد
بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث
عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قالوا لها اهل
الافك ما قالوا فبراها الله كل حدثني طايفة من الحديث قالت النبي صلى
الله عليه وسلم ان كنت برية فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري
الله وتوبي اليه قالت والله لا اجد مثلا الا ابا يوسف فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون وانزل الله ان الذين جاوا بالافك العشر ايات
س مطابقته للترجمة في قوله فصبر جميل الاية وعبد العزيز بن عبد الله
بن يحيى الاويسي المدني وصالح هو ابن كيسان والحجاج هو المنهال والحديث
قد مضى مطولا في باب الافك عقيب باب عروة اغار ومضى الكلام فيه
مستوفى قوله الممت اي قصدت اليه وتوبت به ص حدثنا موسى نا ابو
عوانة عن حصين عن ابي وايل حدثني مسروق بن الاجدع حدثتني
ام رومان وهي ام عايشة رضي الله عنها قالت بينا انا وعايشة احدثهما
اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم لعل تي حديث تحدثن قالت
نعم وقعدت عايشة قالت مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه والله المستعان
على ما تصفون س مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسمعيل
المنقري التبوذكي وابو عوانة الوضاح الشكري وحصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين بن عبد الرحمن السلمي وابو وايل شقيق بن سلمة والحديث
مضى بانتم عنه في باب الافك ومضى الكلام فيه قوله حدثتني ام رومان
وهذا صريح في سماع مسروق عنها والاكثرون على خلافه قوله لعل تي حديث
اي لعل الذي حصل لعايشة من اجل حديث تحدث به في حقها ص
باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب
وقالت هيت لك س اي هذا باب في قوله عز وجل وراودته الاية وليس في بعض
النسخ لفظ باب قوله وراودته اي راودته امراة العزيز التي يوسف يعيش
كلهم منه ان يوافقها قوله الابواب وكانوا سبعة والان ياتي الكلام في لفظ
هيت لك ص وقال عكرمة هيت لك بالحورانية هلم وقال ابن جبير تعاله
س اي قال عكرمة مولى ابن عباس معنى هيت لك باللغة الحورانية هلم
وهي بفتح الحا المهملة وسكون الواو وبالراء وسكون النون بعدها تحتانية

الحروف قال الكرماني هو بلد بالشام وقال البكري حوران علي ورزن
فعلان ارض بالشام وقال الرشاطي حوران جبل بالشام وقال ابن
الانباري هي مدينة حوران وقال علي ابن حرب هي مدينة بصري وقال
ابو محمد حوران من اعمال دمشق ومدينتها بصري وتقليق عكمة
اخرجه عبد بن حميد عن ابي معمر عن سفين عن ابي عروبة عنه وفي
هلم اقبل واذن وقال الكسائي هذه لغة اهل حوران ووقفت ابي الحجاز
معناها تعال وقال الحسن هي لغة ربانية وقال مجاهد هي لغة عبرية تدعوه
الي نفسها وهي كلمة حث واقبال علي الشيء واصلها من الحبلة والصياح
تقول العرب هيت لفلان اذا دعاه وصاح به وقيل تقول هذه لك رغبة
في حسني وجمالي وقال ابو عبيدة العرب لا تبني هيت ولا تجمع ولا تونث
وانها بصورة واحدة في كل حال وانما يتميز بما قبله وبما بعده واختلف
القراء فيها فقرا ابن عباس رضي الله عنه بكسر الهاء وضم التاء مهموز بمعنى تهيان
لك وبه قرا السلمي وابو وايل وقتادة وقرا نصر بن عاصم ويحيى بن عامر
وعبد الله بن ابي اسحق بفتح الهاء وكسر التاء وقرا يحيى بن وثاب بكسر الهاء وضم
التاء وفي تفسير ابن مردوية وبه قرا ابن مسعود وقرا ابن كثير بفتح الهاء وضم
التاء وقال النحاس بفتح التاء والهاء هو الصحيح في قراءة ابن عباس وابن جبير
والحسن ومجاهد وعكرمة وبها قرا ابو عمرو وعاصم والاعمش وحمزة والكسائي
قوله وقال ابن جبير اي قال سعيد بن جبير معنى هيت تقاله وهذا
وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه والهاء في تقاله للسكت ولفظ تقال
امر ص حدثني احمد بن سعيد ثنا بشر بن عمر ثنا شعبة عن سليمان عن ابي
وايل عن عبد الله بن مسعود قال هيت لك قال وانما نقراها كما علمناها
ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن سعيد بن صخر ابو جعفر الدارمي
المروزي وهو شيخ مسلم ايضا وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة
الازدي البصري وسليمان هو الاعمش وابو وايل شقيق بن سلمة والحديث
اخرجه ابو داود ايضا في الحروف عن هناد عن ابي معاوية وعن ابي سعد
عن عبد الوارث عن شيبان وهذا موقوف ولكن قوله انما نقراها كما علمناها
يدل علي انه مرفوع وقال النحاس وبعضهم يقول عن عبد الله عن النبي عليه
السلام وعلمناها علي صيغة المجهول وقال ابن الجوزي قرا الاكثرون
كما قرا عبد الله يعني بفتح الهاء والتاء ص حدثني اسحاق ثنا يحيى
قوله تقاله وقال الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه الاية
وثبت هذا الابي ذر وحده واسم الذي اشتري يوسف قطفير بكسر القاف
وقيل بهمزة بدل القاف وامراته هي زليخا وقيل راعيل وقيل مثواه
بقوله مقامه وقيل منزلة وقال قتادة وابن جريج منزلته م والفياض

الفواياهم الفيا ش اشار به الي قوله تعالي واستبقا الباب وقد قيصه من دبر
والفيا سيدها لدا الباب ومعني الفيا وجدا وكذا معني الفوا والفيا قوله واستبقا
الباب ومعني الفيا وجدا وكذا معني الفوا والفيا قوله واستبقا الباب يعني
يوسف وزليخا يعني تبادر الي الباب اما يوسف ففارا من ركوب الفاحشة
واما زليخا فطلبا ليوسف ليقضي حاجتها فادركته فتعلقت بقميصه من خلفه
فقدت اي خرقته وشقته من دبر يعني من خلف لامن قدام فلما خرجا الفيا
سيدها اي وجد زوجها قطفير عند الباب جالسا مع ابن عم له وبقية
القصة مشهورة ص وعن ابن مسعود بل عجبت ويسخرون ش هذا
في سورة الصافات وهو قوله انا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون
ولا مناسبة لذكره ههنا واجاب الكرماني بقوله ليبيان انه اي ابن مسعود
يقراه مضموما كما يقراهيئة مضموما يعني بقوله عجبت بضم التاء كما
يقراقوله هيئت بضم التاء قوله وعن ابن مسعود معطوف علي الاسناد الذي
قبله ووصله الحاكم في المستدرك من طريق جرير عن الاعمش بهذا قوله
بل عجبت فيه قراءتان احديهما عن حمزة والكسائي وخلف بضم التاء والاخري
عن الباقين بفتح التاء فالمعني علي الاول بلغ من عظم ايات الله وكثرة دلائله ان عجبت
منها فكيف بعبادي وهو لا يحيطون بها علما وعبادهم يستخرون من ايات الله وقيل عجبت
من ان ينكر والبعث ممن هذه افعاله وهم يسخرون من يصف الله
القدرة عليه قيل التعجب من الله تعالي محال لانه روعه تغير في الانسان
عند استعظام الشيء واجيب بان مجرد التعجب لمعني الاستعظام وقيل
يتخيل التعجب ويفرض والمعني علي انشاء الله خطاب للنبي صلي الله عليه
وسلم ومعناه يا محمد بل عجبت من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من
تعجبك ص حدثنا الحميدي ثنا سفين عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن
عبد الله رضي الله عنه انه قريبا لما ابطوا عن النبي صلي الله عليه وسلم
بالاسلام قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة حصت كل شيء
حتي اكلوا العظام حتي جعل الرجل ينظر الي السماء فيري بينه وبينها مثل الدخان
قال الله تعالي فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين قال الله انا كاشفوا
العذاب قليلا انكم عائدون افيكشف عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضي الدخان
ومضت البطشة ش مطابقته للترجمة من حيث ان في نفس الامر فاتاه ابو سفين
فقال يا محمد انك تامر بطاعة الله وصلة الرحم وان قومك قد هلكوا
فادع الله لهم الحديث وقد مضي في كتاب الاستسقاء في باب دعا النبي صلي الله
عليه وسلم اجعلها عليهم كسني يوسف فدعي لهم بكشف العذاب ففيه انه علي عبد
توفيه كما ان يوسف عليه السلام عفي عن زليخا والحميدي عنده الله وسفين
ابن عيينة والاعمش سليمان وفي مسند الحميدي عن سفين اخبرني الاعمش

او اخبرت عنه كذا بالشك وكذا في رواية ابي نعيم في المستخرج من طريقه وفي رواية
الاسماعيلي عن سفين قال سمعت من الاعمش او اخبرته عنه فان قلت
هذا الشك اما يقدم في صحة الحديث قلت لا لانه مضى في الاستسقا من
طريق اخرى عن الاعمش من غير رواية ابن عيينة فتكون هذه معدودة
في المتابعات قوله حصت بالمهملتين اي اذهبت يقال نسه حصا اي جرد
الاخير فيها والبطشة يوم بدر وقد استقصينا الكلام فيه في كتاب الاستسقا ص
باب فلما جاه الرسول قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه
قلن حاشى لله ش اي هذا باب في قوله تعالى فلما جاه الرسول الى اخره
وليس في بعض النسخ لفظ باب والترجمة بطولها عند غير ابي ذر وعنده الى قوله
ربك قوله فلما جاه الرسول اي فلما جا يوسف رسول الملك وقال اجب الملك
فابى ان يخرج معه حتى يظهر عذره وبراته عند الملك ويعرف صحة امره
من قبل النسوة اللاتي قطعن ايديهن وقصته مشهورة قوله ان ربي
بكيدهن عليم اي ان الله تعالى عالم بكيد هذه النسا وقيل ان سيدي الملك
فظفير عالم بما قد فتنني به المراة قوله قال ما خطبكن فيه حذف تقديره
فرجع الرسول الى الملك هن عند يوسف برسالته فدعى الملك النسوة
اللاتي قطعن ايديهن وامراة العزيز فقال لهن ما خطبكن اي ما شانكن
وامركن اذ راودتن يوسف فاجبنه قلن حاشى لله اي معاذ الله ما علمنا عليه
من سواي من فاحشة وبقية القصة مشهورة ص وحاش وحاشى تنزيه
واستثنا ش اعلم ان حاشى على ثلاثة اوجه احدها ان يكون فعلا
متعديا متصرفا بقول حاشية بمعنى استثنيته والثاني ان يكون التنزيه
نحو حاش لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل لتصرفهم فيها
بالحذف والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراة بعضهم حاشا بالتنوين
كما يقال براة لله من كذا وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها ابترا او بريت
الثالث ان يكون للاستثنا فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دايما
بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش
وابو زيد والفرا وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا
فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وقال ابو عبيدة الشين في حاش
في قوله حاش لله مفتوحة بغير يا وبعضهم مدخلها في اخره كقول الشاعر
حاشى ابي ثوبان ان به ضنا ومعناه التنزيه والاستثنا عن الشر يقال حاشية
اي استثنيته وقد قرا الجمهور بحذف الالف بعد الشين وابو عمرو باثباتها
في الموصل وفي حذف الالف بعد الحا لغة وقرا بها الاعمش قوله تنزيه من
نزه ينزه تنزيها بالزاي والها كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية حكاها
عياض تبريه من التبري بمعنى البراة بالبا الموحدة والرا المهملة ص

حصحص

حصحص وصح ش اشار به الى قوله الان حصحص الحق الاية وفسر حصحص
فقيل حصحص كما يقال في كف كفكف وفي رد ردد واصل الحص استيصال
الشي يقال حص شعره اذا استاصله جزا ص حدثنا سعيد بن تليد نا عبد
الرحمن بن القاسم عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال رسول صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا كان ياوي الى
ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي ونحن احق
من ابراهيم اذ قال له اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي ش يمكن ان
يوخذ وجه المطابقة بين الترجمة والحديث من قوله ولو لبثت في السجن
ما لبث يوسف لاجبت الداعي على ما لا يخفى على المتامل الفطن
وسعيد بن تليد بفتح التا المثناة من فوق وكسر اللام وسكون البا الموحدة
اخر الحروف وبالدال المهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد المصري
مر في كتاب بدء الخلق وعبد الرحمن بن القاسم العتقي بضم العين المهملة وفتح
التا المثناة من فوق وبعدها قاف المصري الفقيه صاحب الامام مالك وراوي
المدونة من علمه وليس له في البخاري الا هذا الموضع وهذا الاسناد من
اوله الى قوله عن ابن شهاب مصريون ومن ابن شهاب الى اخره مدنيون
وفيه رواية الاقران لان عمرو بن الحارث المصري الفقيه المشهور من اقران
يونس بن يزيد قوله يرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد قد
مر في باب ولوطا اذ قال لقومه فانه اخرجه هناك عن ابن اليمان عن
شعيب عن ابي الزناد وعن الاعرج الحديث وقوله ولو لبثت في السجن
ما لبث يوسف لاجبت الداعي قد مر في باب قول الله تعالى لقد كان
في يوسف واخوته ايات للسايلين فانه اخرجه هناك عن عبد الله
بن محمد بن اسما الى اخره وقوله ونحن احق من ابراهيم الى اخره قد مر
في تفسير سورة البقرة في باب واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى فانه
اخرجه هناك عن احمد بن صالح وقد مر الكلام في الكل مستقصى ص
باب قوله حتى اذا استياس الرسل ش اي هذا باب في قوله
حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا الاية وليس في بعض النسخ لفظ
باب واستياس على وزن استفعل من الياس وهو ضد الرجا معناه حتى
اذا استياس الرجل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم
في وعد العذاب وقيل حتى اذا استياس الرسل من قومهم ان يصدقوهم
وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوهم وقال عطا والحسن وقتادة ظنوا
ايقنوا ان قومهم قد كذبوهم ومعنى التحقيق ظن الامم ان الرسل
كذبوهم فيما اخبروهم به من نصر الله اياهم باهلاك اعدايهم وقرا مجاهد

كذبوا بفتح الكاف وتخفيف الدال وكسره وقال ابن عرفة الكذب الانصراف
عن الحق فالمعنى كذبوا تكذيبا لا تصديق بعده ص حدثنا عبد العزيز
بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عروة
بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت له وهو يسالها عن قول الله تعالى حتى
اذا استيأس الرسل قال قلت اكذبوا ام كذبوا قالت له عائشة كذبوا قلت
قد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت اجل لعمري لقد استيقنوا
بذلك فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن
ذلك بربها قلت فما هذه الاية قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم
وصدقوهم فطال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل
الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم
جاءهم نصر الله عند ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة وصالح هو ابن كيسان
والحديث قد مر في قصة يوسف وهو يسالها الواو فيه للحال اي وعروة
يسال عائشة قوله اكذبوا ام كذبوا يعني مثقلة ام مخففة قوله قالت عائشة
كذبوا يعني بالتثقيل قوله ذلك اي الكذب في حق الله تعالى قوله اتباع الرسل
هم المؤمنون فالمظنون تكذيب المؤمنين لهم والمتيقن تكذيب الكفار قوله
معاذ الله نعوذ من ظن الرسل انهم مكذبون من عند الله بل ظنهم ذلك
من قبل المصدقين لهم المؤمنين بهم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن
الزهري اخبرني عروة فقلت لها كذبوا مخففة قالت معاذ الله ش هذا
طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب
بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري اورده مختصرا وقد ساقه ابو نعيم في مستخرجه
بتمامه ولفظه عن عروة انه سال عائشة فذكر نحو حديث صالح بن كيسان ص
وقيل سورة الرعد ش اي هذا في بيان تفسير بعض سورة الرعد
قيل انها مكية وقيل مدنية وقيل فيها مكي ومدني وهي ثلاثة الف وخمسمائة
وستة احرف وثمانمائة وخمسة وخمسون كلمة وثلاثة واربعون اية
ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر وحده
ص وقال ابن عباس كباسط كفيه مثل المشركة الذي عبد مع الله الها غيره
كمثل العطشان الذي ينظر الى ظل خياله في الماء من بعيد وهو يريد ان يتناوله
ولا يقدر ش اشار به الى قوله تعالى والذين اي المشركين الذين يدعون
الاصنام من دون الله يريدون منها من دفع او دفع لا يستجيبون لهم
بشيء من ذلك قوله كباسط كفيه اي الا كباسط كفيه وقال ابن عباس فيه
مثل المشرك الذي عبد مع الله الها اخر وصله ابو محمد عن ابيه ثنا ابو صالح
ثنا معاوية عن علي ابن عباس قوله لا يقدر بالراء في رواية الاكثرين وروي
فلا تقدم بالميم وهو تصحيف وان كان له وجه من حيث المعنى ص وقال

غيره

غيره سخر ذلك اشار به الى قوله تعالى وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل
مسمى وفسره بقوله ذلك يعني ذلك لهما لمنافع خلقه ومصالح عباده كل يجري
اي كل واحد يجري الى وقت معلوم وهو فناء الدنيا وقيام الساعة ص متجاورات
متدانيات ش اشار به الى قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات وفسر متجاورات
بقوله متدانيات وقيل متقاربات يقرب بعضها من بعض بالجوار ويختلف
بالتفاضل فمنها عذبة ومنها مالحة ومنها طيبة تنبت ومنها سبخة لا تنبت
ص وقال مجاهد متجاورات طيبها عذبها وخبيثها السباخ ش روى هذا التعليق
ابو بكر بن المنذر عن موسى عن ابي بكر عن عائشة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ص المثلات واحدها مثلة وهي الاشباه والامثال ش
اشار به الى قوله تعالى وقد خلت من قبلهم المثلات اي وقد مضت
من قبلهم من الامم التي عصت ربها وكذبت رسلها بالعقوبات والمثلات
واحدها مثلة بفتح الميم وضم الثاء مثل صدقة وصدقات وفسر المثلات
بقوله وهي الاشباه والامثال وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله المثلات قال الامثال وعن معمر عن قتادة قال المثلات
العقوبات ومن طريق زيد بن اسلم قال المثلات ما مثل الله به من الامم
من العذاب وسكن يحيى بن وثاب الفاء في قراءته وضم الميم وقرا طلحة بن مصرف
بفتح الميم وسكون الثاء وقرا الاعمش بفتحها وفي رواية عن ابي بكر بن عياش
بضمهما وبه قرا عيسى بن عمر ص بمقدار بقدر ش اشار به الى قوله
تعالى وكل شيء عنده بمقدار وفسره بقوله بقدر والمقدار على وزن
مفعال معناه بحد لا يجاوزه ولا ينقص عنه وعن ابن عباس بقدر كل شيء
مما يكون قبل ان يكون وكلما هو كائن الى يوم القيامة ص معقبات ملائكة
حفظة تعقب الاولى منها الاخرى ومنه قيل العقيب يقال عقبت في اثره
ش اشار به الى قوله تعالى معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
امر الله وفي رواية ابي ذر يقال معقبات وفسرها بقوله ملائكة حفظة يتعاقبون
بالليل والنهار فاذا صعدت ملائكة النهار عقبتها ملائكة الليل والتعقيب
العود بعد البدء قوله له معقبات اي لله تعالى معقبات وعن ابن عباس له
معقبات يعني لمحمد من الرحمن حارس من بين يديه ومن خلفه يحفظونه يعني من
شر الانس والجن ومن شر طوارق الليل والنهار وقيل الضمير يرجع الى الانسان والمعقبات
جمع معقبة جمع معقب فالمعقبات جمع جمع كما قيل انبارات سعد ورجالات بكر
قاله الثعلبي وقيل المعقبات الخدم والحرس حول السلطان وقيل ما يتعقب
من امر الله وقضاياه قوله يحفظونه اي يحفظون المستخفي بالليل والسارب
بالنهار قوله من امر الله اي يحفظونه بامر الله من امر الله فاذا جاء القدر
خلوا عنه وعن ابن عباس يحفظونه من امر الله ما لم يجئ القدر قوله ومنه قيل

العقيب اي ومن اصل المعقبات يقال العقب وهو الذي ياتي في عقب الشي
وفي بعض النسخ ومنه العقب بلا يا بمعناه وعقب الرجل نسله قوله يقال عقبت
في اثره بتشديد القاف في ضبط الدمياطي بخطه وقال ابن التين هو بفتح القاف
وتخفيفها قال وضبطه بعضهم بتشديدها وفي بعض النسخ بكسرها ولا وجه له
الا ان يكون لغة ص المحال العقوبة ش اشار به الى قوله تعالى وهم يجادلون
في الله وهو شديد المحال وفسره بقوله العقوبة وعن علي رضي الله عنه شديد
الاخذ وعن مجاهد شديد القوة وعن الحسن شديد المماحلة والمماكرة والمغالبة
وعن مجاهد في رواية شديد الانتقام ص كباسط كفيه الى الما ليبلغ فاه وما هو
ببالغه قوله لا يستجيبون يعني الذين يشركون ويدعون الاصنام من دون الله
لا يستجيبون لهم بشي الا كباسط كفيه اي الا كما لا ينفع الى الما من العطش ليقبضه
حتى يؤديه الى فمه فلا يتم له ذلك ولا يجمعه وعن علي رضي الله عنه
يعني كالرجل العطشان الجالس على شفير الما ويمد يديه الى البير فلا يبلغ قعر
البير ولا يبلغ الى الما لا ينزو ولا يرتفع الى يده كذلك لا ينفعهم ما كانوا يدعون
من دون الله عز وجل والعرب رضب لمن سعى فيما لا يدركه وطلب ما لا يجده مثلا
بالقابض على الما لان القابض على الما لا شي في يده ص رابيا من ربى يربو ش
اشار به الى قوله عز وجل انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل
زبدا رابيا واشار بقوله رابيا من ربى يربو الى ان اشتقاق رابيا من ربى يربو
من باب فعل يفعل اي انفتح قاله ابو عبيدة وفي التفسير رابيا عاليا مرتفعا
فوق الما ص او متاع زبد مثله والمتاع ما تمتعت به ش اشار به الى قوله ومما
توقدون عليه في النار ابتغا حلية او متاع زبد مثله وفسر المتاع بقوله والمتاع
ما تمتعت به قوله ابتغا حلية اي لاجل ابتغا اي طلب حلية اي زينة او متاع
واراد به جواهر الارض من الذهب والفضة والحديد والصفر والنحاس والرصاص
يذاب فيتخذ منه الاشيا مما ينتفع به من الحلي والاواني وغيرهما قوله زبد
مثله اي له زبد اذا اذيب مثل الحق والزبد الذي لا يبقى ولا ينتفع به
مثل الباطل ص جفا يقال اجفات القدر اذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن
فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يميز الحق من الباطل ش اشار به قوله
تعالى فاما الزبد فيذهب جفا وفسر الجفا بقوله يقال اجفات القدر الى
اخره وقال ابو عمرو في العلا يقال اجفات فسر القدر وذلك اذا غلت وانصب
زبدها فاذا سكنت لم يبق منه شي ونقل الطبري عن بعض اهل اللغة ان معنى
قوله فيذهب جفا تنشفه الارض يقال جفى الوادي واجفى بمعنى تنشف
قوله فكذلك يميز الحق من الباطل في الحقيقة اشارة الى قوله تعالى في
الايات المذكورة كذلك يضرب الله الحق والباطل واوضح ذلك بقوله فاما
الزبد فيذهب جفا واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ومعنى قوله

البخاري

البخاري فكذلك اي فكما ميز الله الزايد الذي يبقى من الذي لا يبقى من الذي
لا يبقى ولا ينتفع به يميز الحق الذي يبقى ويستمر من الباطل الذي لا اصل له
ولا يبقى ص المهاد الفراش ش اشار به الى قوله تعالى وماواهم جهنم وبيس
المهاد وفسره بقوله الفراش ولم يثبت هذا الا في رواية غير ابي ذر ص يدرون
يدفعون دراته دفعته ش اشار به الى قوله ويدرون بالحسنة السيئة اولئك
لهم عقبى الدار وفسر قوله يدرون بقوله يدفعون يقال درات فلانا اذا دفعته
واصله من الدرء وهو الدفع ص سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم ش
اشار به الى قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقدر هنا محذوفا
وهو يقولون وفي التفسير يدخل الملائكة على اهل الجنة فيسلمون عليهم بما صبروا
على الفقر في الدنيا وقيل على الجهاد وقيل على ملازمة الطاعة ومفارقة
المعصية وقيل على الجهاد عن تركهم الشهوات ص واليه متاب اليه توبة
ش اشار به الى قوله تعالى لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وفي التفسير
واليه رجوعي والمتاب مصدر ميمي يقال تاب الى الله توبة ومتابا والتوبة
الرجوع من الذنب ص افلم ييأس افلم يتبين ش اشار به الى قوله تعالى
افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشا الله لهدى الناس جميعا وفسر افلم ييأس
بقوله افلم يتبين وعن ابن عباس افلم يعلم قال الكلبي ييأس يعلم في لغة
النخع وهو قول مجاهد والحسن وقتادة الطبري عن القاسم بن معن انه كان
يقول انها لغة هوازن يقول يئست كذا اي علمته ص قارعة داهية ش
اشار به الى قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اي
داهية مهلكة قال ابو عبيدة ص فامليت اطلت من الملي والملاوة ومنه
مليا ويقال للواسع الطويل من الارض ملا ش اشار به الى قوله تعالى فامليت
للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب وفسر امليت بقوله اطلت كذا فسره
ابو عبيدة قوله من الملي بفتح الميم وكسر اللام وتشديد اليا بغيرهم قال
الجوهري الملي الهوي من الدهر يقال اقام مليا من الدهر قال تعالى واهجرني
مليا اي طويلا ومضى ملي من النهار اي ساعة طويلة قوله والملاوة بكسر
الميم يقال اقمت عنده ملاوة من الدهر وملاوة وملاوة اي حينا وبرهة
وكذلك ملوة من الدهر بتثليث الميم والملا مقصور الواسع من الارض وقال
الجوهري الملا مقصورا الصحرا والملوان الليل والنهار ص اشق اشد
من المشقة ش اشار به الى قوله تعالى ولعذاب الاخرة اشق وما لهم
من الله من واق واراد بقوله اشد ان لفظ اشق افعل التفضيل من
شق يشق ص صنوان النخلتان او اكثر في اصل واحد وغير صنوان
وحدها بما واحد كصالح بني ادم وجنيتهم ابوهم واحد ش اشار به الى قوله
تعالى صنوان وغير صنوان تسقى بما واحد الاية وفسر قوله صنوان بقوله

النخلتان او اكثر في اصل واحد وكذا قال ابن عباس الصنوان ما كان من نخلتين
او ثلاث او اكثر اصلهن واحد وهو جمع صنو ويجمع في القلة على اصنا ولا فرق
بينهما في التشبيه والجمع الا في الاعراب وذلك ان النون في التشبيه مكسورة
ابدا غير منونة وفي الجمع منونة تجري بجريان الاعراب والقرا كلهم على
كسر الصاد الا ابا عبد الرحمن السلمي فانه يضمها قوله وغير صنوان وحدها
اي وغير صنوان المتفرق الذي لا يجمعه اصل واحد قوله بما واحد اي يسقى
بما واحد وفي رواية الفريابي عن مجاهد مثل ما قاله البخاري لكن قال
يسقى بما واحد قال بما السما قوله كصالح بني ادم الى اخره شبه الصنوان
الذي اصله واحد والصنوان المتفرق الذي لا يجمعه اصل واحد بصالح
بني ادم فقلب يرق فيخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو والكل من اصل
واحد وكذلك صنوان وغير صنوان منها ما يخرج الطيب ومنها ما يخرج
غير الطيب واصلها واحد والكل يسقى بما واحد ص السحاب الثقال الذي
فيه الما ش اشار به الى قوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا وينشي السحاب
الثقال اي يسير السحاب وهو جمع سحابة والثقال صفة السحاب
اي الثقال بالمطر ص فسالت اودية بقدرها تملا بطن واد ش اشار به الى
قوله عز وجل انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها يعني انزل الله
تعالى من السما ما يعني المطر فسالت من ذلك الما بقدرها الكبير بقدره والصغير
بقدره الاودية جمع واد وهو كل مفرج بين جبلين يجتمع اليه ما المطر قيل
والقدر مبلغ الشي والمعنى بقدرها من الما فان صغر قل الما وان اتسع كثر
قوله بطن واد هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي يملا كل واد
وفي التفاسير المذكورة اختلاف كثير بالتقديم والتاخير والزيادة والنقصان
ص باب قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام غيض
نقص ش اي هذا باب في قوله تعالى الله يعلم الاية وليس في بعض النسخ
لفظ باب قوله وما تغيض اي وما تنقص بالسقط الناقص وما تزداد بالولد
التام وعن الضحاك غيضها ان تاتي بالولد دون التسعة وعن الحسن
غيوضها السقط وقيل ان تغيض من الستة الاشهر ثلاثة ايام وقيل تغيض
باراقة الدم في الحمل حتى يتضاءل الولد ويزداد اذا امسكت الدم فيعظم
الولد وقيل تغيض بمن ولدته من قبل وتزداد بمن تلده من بعد وقال
القرطبي في هذه الاية دليل على ان الحامل تحيض وهو احد قولي الشافعي
وقال عطا والشعبي في اخرين لا تحيض وهو قول ابي حنيفة رضي الله
عنه ص حدثني ابراهيم بن المنذر ما معن قال حدثني مالك عن عبد
الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض
الارحام

الارحام الا الله ولا يعلم متى ياتي المطر احد الا الله ولا تدري نفس باي ارض
تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة وبالنون ابن عيسى القزاز بالقاف
وتشديد الزاي الاولى وقال ابو مسعود تفرد به ابراهيم هذا وهو عزيز
وقال الدارقطني رواه ابن ابي طيبة عن مالك عن عبد الله بن
عن ابن عمر موقوفا ومر الحديث في كتاب الاستسقا في باب لا يدري متى
يجي المطر الا الله تعالى فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفين
عن عبد الله بن دينار الى اخره قوله مفاتيح الغيب اما استعارة مكنية او
مصرحة والتخصيص بهذه الخمسة التي لا يعلمها الا الله كثيرة اما لانهم كانوا
يعتقدون انهم يعرفونها او لانهم سالوه عنها مع ان مفهوم العدد لا احتجاج به
فافهم ص سورة ابراهيم عليه السلام ش اي هذا في تفسير بعض
سورة ابراهيم عليه السلام ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت الا لابي
ذر وحده قال ابو العباس فيها اية واحدة مدنية وهي قوله تعالى الم تر الى
الذين بدلوا نعمة الله كفرا وعن الكلبي هي مدنية نزلت فيمن قتل ببدر وعند
ابن المنذر عن قتادة نزلت بالمدينة اثنان من سورة ابراهيم الم تر الى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا الايتين وسايرها مكي وقال الثعلبي مكية وهي ثلاثة الاف
واربعماية واربعة وثلاثون حرفا وثمان ماية واحدى وثلاثون كلمة واثنان وخمسون
اية ص قال ابن عباس هاد داع ش اشار به الى قوله تعالى انما انت منذر ولكل
قوم هاد ولكن هذا في سورة الرعد الظاهر ان ذكر هذا هنا من بعض النساخ
وفسر لفظ هاد بقوله داع وروى هذا التعليق الحنظلي عن ابيه ثنا ابو صالح
ثنا معوية عن علي عن ابن عباس ص وقال مجاهد صديد قيح ودم اشار به الى
قوله تعالى ومن ورايه جهنم ويسقى من ما صديد لم يذكر هذا في رواية ابي
ذر وروى هذا التعليق ابن المنذر عن موسى عن ابي بكر عن شبابة عن
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعن قتادة هو ما يخرج من جلد الكافر
ولحمه وعن محمد بن كعب والربيع بن انس هو غسال اهل النار وذلك ما
يسيل من فروج الزناة سيقاه الكافر ص وقال ابن عيينة اذكروا نعمة
الله عليكم ايادي الله عندكم وايامه اي قال سفين بن عيينة في قوله
تعالى واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من ال فرعون
الاية وفسر نعمة الله بقوله ايادي الله والايادي جمع الايدي وهو جمع اليد
بمعنى النعمة وهذا التعليق وصله الطبري من طريق الحميدي عنه
ص وقال مجاهد من كل ما سالتموه رغبتم اليه فيه ش اي قال مجاهد في قوله
تعالى وسخر لكم الليل والنهار واتاكم من كل ما سالتموه ان معناه واعطاكم
من كل ما رغبتم فيه وقال بعض المفسرين معناه واتاكم من كل ما سالتموه

وما لم تسئلوه وعن الضحاك اعطاكم اشيا ما طلبتموها ولا سالتموها على النفي
على قراة من كل بالتنوين صدق الله تعالى كم من شي اعطانا الله ما سلنا اياه
ولا خطر لنا على بال وعن الحسن رحمه الله من كل الذي سالتموه اي من كل ما سالتموه
ص تبغونها عوجا يلتمسون لها عوجا ش اشار به الى قوله تعالى ويصدون
عن سبيل الله ويبغونها عوجا الاية هذا وقع هنا في رواية الاكثرين وهو
الصواب لانه من تفسير مجاهد ايضا وفسر قوله تبغونها بقوله يلتمسون لها
وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال يلتمسون
لها الزيغ والعوج بالفتح فيما كان ماثلا منتصبا كالحايط والعود وبالكسر في الارض
والدين وشبههما قاله ابن السكيت وابن فارس ص واذ تاذن ربكم اعلمكم اذنكم
ش اشار به الى قوله تعالى واذ تاذن ربكم لين شركتم لازيدنكم وفسر تاذن بقوله
اعلمكم قوله اذنكم كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر اعلمكم ربكم
ونقل بعضهم عن ابي عبيدة انه قال كله اذن ايذنه قلت ليس كذلك بل معناه
اذكروا حين تاذن ربكم ومعنى تاذن ربكم اذن ربكم قال الزمخشري ونظير
تاذن واذن توعد واوعد وتفضل وافضل ولا بد في تفعل من زيادة
معنى ليس في افعل كانه قيل واذ تاذن ربكم ايذانا بليغا ينتفي عنده
الشكوك وقال بعضهم ان تاذن من الايذان قلت ليس كذلك بل هو من
التاذين ص ردوا ايديهم في افواههم هذا مثل كفوا عما امروا به ش اشار به
الى قوله تعالى جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم وقال
ابن مسعود اي عضوا على ايديهم عضا عليهم قوله هذا مثل قال
الكرماني هذا بحسب المقصود مثل كفوا عما امروا به قال ويروى مثل بالمفتوحتين
انتهى ولم يوضح ما قاله حتى شبع الناظر فيه اقوال مثل كفوا بكسر الميم
وسكون الثا يعني معنى ردوا ايديهم في افواههم مثل معنى كفوا عما
امروا به وهو على صيغة المجهول واما المعنى على رواية هذا مثل بفتحتين
على طريق المثل اي مثل ما جاء به الانبيا من النصايح والمواعظ وانهم ردوها
ابلغ رد فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به اراد ان هذا
جوابنا لكم ليس عندنا غيره ويقال او وضعوا ايديهم على افواههم يقولون للانبيا
اطبقوا افواهكم واسكتوا او ردوا ما في افواه الانبيا يسيرون لهم الى السكوت
او وضعوها على افواههم ولا يذرونهم يتكلمون ص مقامي حيث يقيمه الله
بين يديه ش اشار به الى قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد وفسر
قوله مقامي بقوله حيث يقيمه الله بين يديه وهكذا روي عن ابن
عباس وغيره وفي التفسير مقامي موقفي وهو موقف الحساب لانه موقف
الله تعالى الذي يقف فيه عباده يوم القيامة وقيل خاف قيامي عليه وحفظي
لاعماله ص من ورايه قدامه جهنم ش اشار به الى قوله تعالى ومن ورايه

عذاب

عذاب غليظ وفسر الورا بالقدام وفسره الزمخشري من بين يديه ونقل
قطرب وغيره انه من الاضداد وانكره ابراهيم بن عرفة وقال لا يقع ورا بمعنى
امام الا في زمان او مكان وقال الازهري معناه ما توارى عنه واستتر ص لكم
تبعا واحدها تابع غيب وغايب ش اشار به الى قوله تعالى انا كنا لكم تبعا فهل
انتم مغنون عنا من عذاب الله من شي التبع جمع تابع كخدم جمع خادم ومثله
البخاري بقوله مثل غيب بفتحتين جمع غايب وقيل معناه انا كنا لكم ذوي تبع
ص بمصرخكم استصرخني اغاثني يستصرخه من الصراخ ش اشار به الى قوله
تعالى فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي هذا لم يثبت
في رواية ابي ذر قوله ما انا بمصرخكم اي ما انا بمغيثكم قاله ابو عبيدة وقال
الزمخشري ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي لا ينجي بعضها بعضا من عذاب
الله ولا يغيثه والاصراخ الاغاثة وقرئ بكسر بمصرخي بكسر اليا وهي ضعيفة
قلت القراة الصحيحة فتح اليا وهو الاصل وقرا حمزة بكسر اليا وقال
الزجاج هي عند جميع النحويين ضعيفة لا وجه لها الا وجه ضعيف
وهو ما اجازه الفرا من الكسر على اصل التقا الساكنين قوله استصرخني
يقال استصرخني فلان اي استغاثني فاصرخته اي اغثته قوله يستصرخه
معناه يصيح بي فلهذا قال من الصراخ بالخا المعجمة وهو الصوت ص ولا خلال
مصدر خاللته خلالا ويجوز ايضا جمع خلة وخلال ش اشار به الى قوله
تعالى يوم لا بيع فيه ولا خلال وذكر في لفظ خلال وجهين احدهما
انه مصدر خاللته خلالا والمعنى ولا مخاللة خليل والثاني انه جمع خلة
مثل ظلة وظلال وهذا الوجه قاله ابو علي الفارسي وجمهور اهل اللغة
على الاول والخلة بضم الخا الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت
خلاله اي في باطنه ومنه الخليل وهو الصديق ص اجتثت استوصلت
ش اشار به الى قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت
من فوق الارض ما لها من قرار وفسر هذه اللفظة بقوله استوصلت
وهو على صيغة المجهول من الاستيصال وهو القلع من اصله ص باب
قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما تؤتي اكلها كل حين ش اي
هذا باب في قوله تعالى كشجرة طيبة وليس اكثر النسخ لفظ الباب وفي رواية
ابي ذر الى قوله ثابت وفي رواية غيره الى حين الكلام اولا في وجه التشبيه
بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة وبيانه موقوف على تفسير الكلمة الطيبة
والشجرة الطيبة فيها اقوال فقيل كل شجرة طيبة مثمرة وقيل النخلة وقيل
شجرة في الجنة وقيل المومن وقيل قريش وقيل جوز الهند واما بيان وجه
التشبيه على القول الاول فهو من حيث الحسن والزهارة والطيب والنفع
الحاصلة في كل واحدة من كلمة الشهادة والشجرة الطيبة المثمرة واما على

القول الثاني وهو الذي عليه الجمهور فهو من حيث كثرة الخير في العاجل والاجل
وحسن المنظر الموجودة في كل واحدة من كلمة الشهادة والنخلة فان كثرة الخير
في العاجل والاجل مثمرة في صاحب كلمة الشهادة وكذلك حسن المنظر والشكل
وفي النخلة كذلك فانها كثيرة الخير وطيبة الثمرة من حين تطلع يوكل منها حتى تيبس
فاذا يبست يتخذ منها منافع كثيرة من خشبها واغصانها وورقها ونواها وقيل
وجه التشبيه ان راسها اذا قطع ماتت بخلاف باقي الشجر وقيل لانها لا تحمل حتى
تلقح وقيل انها فضلة طينة ادم عليه الصلاة والسلام على ما روي وقيل في علو
فروعها كارتفاع عمل المومن وقيل لانها شديدة الثبوت كثبوت الايمان
في قلب المومن واما على القول الثالث انها شجرة في الجنة رواه ابو ظبيان
عن ابن عباس فهو من حيث الدوام والثبات على ما لا يخفى واما على القول
الرابع فهو من حيث ارتفاع عمل المومن الصالح في كل وقت ووجود ثمرة
النخلة في كل حين واما على القول الخامس فهو من حيث ارتفاع القدر
في كل واحدة من قريش والنخلة اما القريش فلا شك ان قدرهم مرتفع على
ساير العرب واما النخلة فكذلك على ساير الاشجار من الوجوه التي ذكرناها
واما على القول السادس الذي هو جوز الهند فهو من حيث انه لا ينقطع
من ثمرة على ما رواه ابن مردويه من حديث فرات بن السايب عن ميمون
بن مهران عن ابن عباس في قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين قال هي شجر جوز
الهند لا ينقطع من ثمرة تحمل في كل شهر وروي عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه ايضا قال السهيلي ولا يصح وكذلك المومن صاحب كلمة الشهادة
لا ينقطع من عمله الصالح قوله اصلها ثابت اي في الارض قوله وفرعها
في السما يعني في العلو فاذا كان اصلها ثابتا امن الانقطاع لان الطيب اذا كان
في معرض الانقراض حصل بسبب فنايه وزواله الحزن فاذا علم انه باق
عظم الفرح بوجدانه واذا كان فرعها في السما دل على كمالها من وجهين
ارتفاع اغصانها وقوتها وتصعدها يدل على ثبات اصلها ورسوخ عروقها
الثاني اذا كانت مرتفعة كانت بعيدة عن عفونات الارض فكانت ثمرتها
نقية طاهرة من جميع الشوايب قوله تؤتي اي تعطي اكلها اي ثمرها كل حين
يعرف ويدرك وحين لا يعرف فالاول قوله ولتعلمن نباه بعد حين والثاني
قوله تؤتي اكلها كل حين فهو ما بين الى العام المقبل وقال سعيد بن جبير
وقتادة الحين كل ستة اشهر ما بين ضرابها الى حملها وقال الربيع بن انس كل حين
كل غدوة وعشية كذلك يصعد عمل المومن اول النهار واخره وهي رواية
عن ابن عباس ايضا وقال الضحاك الحين ساعة ليلا ونهارا صيفا وشتا يوكل في جميع
الاوقات كذلك المومن لا يخلوا من الخير في الاوقات كلها فان قلت قد بينت وجه
التشبيه بين الكلمة الطيبة فما الحكمة في التمثيل بالشجرة قلت لان الشجرة

لا تكون

لا تكون شجرة الا بثلاثة اشيا عرق راسخ واصل قايم وفرع عال فكذلك
الايمان لا يقوم ولا يثمر الا بثلاثة اشيا تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل
بالابدان ص حدثني عبيد بن اسمعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اخبروني بشجرة تشبه او كالرجل المسلم لا يتحات ورقها ولا ولا ولا تؤتي اكلها
كل حين قال ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة ورايت ابا بكر وعمر رضي الله
عنهما لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم فلما لم يقولوا شيا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم النخلة فلما قلت لعمر يا ابتاه والله لقد وقع في نفسي انها النخلة
فقال وما منعك ان تتكلم قال لم اركم تتكلمون فكرهت ان اتكلم او اقول
شيا قال عمر لان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا ش مطابقته للترجمة
من حيث من شجرة طيبة هي النخلة على قول الجمهور وابو اسامة حماد بن
اسامة وعبيد الله بن عمر العمري والحديث قد مر في كتاب العلم في اربعة
مواضع ومر الكلام فيه هنا قوله تشبه او كالرجل المسلم شك من احد الرواة
معناه يشبه الرجل المسلم او قال كالرجل المسلم واخرجه الاسمعيلي من الطريق
الذي اخرجه البخاري بلفظ يشبه الرجل المسلم ولم يشك قوله ولا يتحات
من باب التفاعل اي لا يتناثر قوله ولا ولا ولا ثلاث مرات اشار بها الى ثلاث
صفات اخر للنخلة ولم يذكرها الراوي واكتفى بذكر كلمة لا ثلاث مرات قوله
تؤتي اكلها كل حين صفة خاصة لها وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله النخلة
بالرفع لانه خبر مبتدا محذوف اي هي النخلة قوله ان تكلم بنصب الميم لان
اصله ان تتكلم فحذفت احدى التا تخفيفا قوله من كذا وكذا اي من حمر
النعم كما في الرواية الاخرى ص باب يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت ش اي هذا باب في قوله عز وجل يثبت الله اي يحقق الله ايمانهم واعمالهم
بالقول الثابت وهو شهادة ان لا اله الا الله قوله في الحياة الدنيا يعني القبر
عند السوال وفي الاخرة اذا بعث ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة اخبرني علقمة
ابن مرثد قال سمعت سعد بن عبيدة عن البرا بن عازب رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سيل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الاخرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هو هشام بن عبد
الملك الطيالسي وعلقمة بن مرثد بفتح الميم وسكون الرا وبالثا المثلثة الحضرمي
الكوفي مر في الجنايز وسعد بن عبيدة بضم العين وفتح البا الموحدة السلمي مر
في الوضو وقد مر الحديث في كتاب الجنايز في باب ما جا في عذاب القبر وقد مر الكلام
فيه هناك ص باب قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا ش اي
هذا باب في قوله عز وجل الم تر الى الذين الاية قوله بدلوا اي غيروا نعمة الله

عز وجل عليهم في محمد عليه السلام حيث بعثه الله تعالى منهم وفيهم فكفروا
به وكذبوه واحلوا اي وانزلوا قومهم ممن تابعهم على كفرهم دار البوار اي
الهلاك ثم بين ذلك بقوله جهنم يصلونها وبئس القرار ص الم تر الم تعلم كقوله
الم تر كيف الم تر الى الذين خرجوا ش فسر قوله الم تر بقوله الم تعلم وهكذا فسره
ابو عبيد وقال الكرماني هو بمعنى الم تعلم اذ الرؤية بمعنى الابصار غير
حاصلة اما لتعذرها واما لتعسرها حادة قلت هذه كلمة يقال عند التعجب
من الشيء وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اي الم تعجب بفعلهم والم ينته شانهم
اليك ص البوار الهلاك بار يبور قوما بورا هالكين ش اشار به الى قوله دار البوار
والبوار الهلاك والفعل منه بار يبور من باب قال يقول قوله قوما بورا
بيانه في الاصل

ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفين نا عن عمرو عن عطا سمع ابن عباس
الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار اهل مكة ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفين هو ابن عيينة
وعمرو هو ابن دينار وقد تقدم في غزوة بدر **سورة الحجر** ش
اي هذا في بيان تفسير بعض سورة الحجر وقال الطبري هي مكية باجماع المفسرين
ويرد عليه بقول الكلبي ان فيها اية مدنية وقال السخاوي نزلت بعد يوسف
وقبل الانعام وهي الفان وسبع ماية وستون حرفا وستماية واربع وخمسون
كلمة وتسع وتسعون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم يثبت البسملة
الا لابي ذر عن المستملي وله عن غيره بدون لفظ تفسير ص وقال مجاهد صراط
علي مستقيم الحق يرجع الى الله تعالى وعليهم طريقه ش اي قال مجاهد
في قوله تعالى قال هذا صراط علي مستقيم معناه الحق يرجع الى الله تعالى
وعليه طريقه لا يعرج على شيء وهذا التعليق رواه ابن ابي حاتم عن حجاج بن
حمزة عن شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعن الاخفش معناه
على الدلالة على صراط مستقيم وعن الكسائي هذا على الوعيد والتهديد كقولك
للرجل تخاصمه وتهدده طريقك علي ص وانهما لبامام مبين على الطريق ش اشار
به الى قوله تعالى فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين سقط هذا والذي قبله
لابي ذر الا عن المستملي قوله وانهما يعني مدينة قوم لوط عليه السلام ومدينة
اصحاب الايكة لبامام مبين يعني بطريق واضح مستبين وسمي الطريق اماما
لانه يؤتم به ص وقال ابن عباس لعمرك لعيشك ش اشار به الى قوله تعالى لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون وفسر لعمرك بقوله لعيشك ورواه ابن ابي حاتم عن
ابيه نا ابو صالح نا معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وفي تفسير الثعلبي
لعمرك يا محمد يعني وحياتك انهم اي ان قوم لوط عليه السلام لفي سكرتهم اي

ضلالتهم

ضلالتهم وحيرتهم يعمهون اي يترددون وعن مجاهد وعن قتادة يلعبون
ص قوم منكرون انكرهم لوط ش اشار به الى قوله تعالى فلما جاء ال لوط
المرسلون قال انكم قوم منكرون لم يثبت هذا ولا الذي قبله في رواية
ابي ذر والمراد بالمرسلين الملائكة الذين جاؤا اولا لابراهيم عليه السلام
وبشروه بغلام يرزقه الله اياه على كبره ولما سالهم ابراهيم بقوله فما خطبكم
خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين ارادوا بهم قوم لوط
ثم جاؤا لوطا انكرهم فقال انكم قوم منكرون يعني لا اعرفكم وهو معنى قوله
انكرهم لوط يعني ما عرفهم وقصته مشهورة ص وقال غيره كتاب
معلوم اجل ش اي قال غير ابن عباس في تفسير قوله تعالى وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم اي اجل وفي التفسير اجل موقت قد كتبناه لهم لا نعذبهم ولا نهلكهم
حتى يبلغوه وهكذا وقع في رواية ابي ذر ما ذكره البخاري ص لو ما تاتينا
هل لا تاتين ش اشار به الى قوله عز وجل لو ما تاتينا بالملائكة ان كنت
من الصادقين وفسر قوله لو ما تاتينا بقوله هل لا تاتينا والحاصل ان لو هنا
للتحضيض واما هل فلم تركب الا مع لا وحدها للتحضيض والمعنى هل لا تاتينا
بالملائكة يشهدون بصدقك ويعضدونك على انذارك ص شيع امم
وللاولياء ايضا شيع ش اشار به الى قوله عز وجل ولقد ارسلنا من
قبلك في شيع الاولين وفسر شيع بقوله امم وقال ابو عبيدة في شيع
الاولين اي في امم الاولين واحدتها شيعة وقال الثعلبي فيه اضمار
تقديره ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع الاولين وقال الحسن فرق
الاولين والشيعة الفرقة والطائفة من الناس قوله وللاولياء ايضا
شيع اي يقال لهم شيع وقال الطبري ويقال لاولياء الرجل ايضا شيعة
ص وقال ابن عباس يهرعون مسرعين ش ليس هذا من هذه السورة
وانما هو من سورة هود واشار به الى قوله تعالى يهرعون اليه ومن قبل كانوا
يعملون السيئات وفسر ابن عباس قوله تعالى يهرعون بقوله مسرعين وقد
وصل هذا التعليق ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قوله وجاءه قومه اي جاء لوط قومه وقد ذكرنا قصته في تاريخنا الكبير ص
للمتوسمين للناظرين ش اشار به الى قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين
وفسر المتوسمين بقوله للناظرين ويقال للمتفرسين المتاملين وقال
الزمخشري حقيقة المتوسمين النظار المتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا
حقيقة سمة الشيء وقال قتادة معناه للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين
ص سكرت غشيت ش اشار به الى قوله تعالى لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن
قوم مسحورون وفسر سكرت بقوله غشيت وكذا فسره ابو عبيدة وقال ابو عمرو
ماخوذ من السكر في الشراب وعن ابن عباس سكرت اخذت وعن الحسن سحرت

وعن الكلبي اغشيت وعمة وقيل حسبت ومنعت من النظر ص بروجا منازل للشمس والقمر ش اشار به الى قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا وزينها للناظرين وفسر بروجا بقوله منازل للشمس والقمر وقال الثعلبي بروجا اي قصورا ومنازل وهي كواكب نيرة الشمس والقمر فرحل والمشتري والمريخ وعطارد والزهرة والكواكب السيارة واسماؤها الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وقال مجاهد اراد بالبروج النجوم ص لواقح ملاقح ملقحه ش اشار الى قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء وفسر اللواقح بقوله ملاقح قال الجوهري وهو من النوادر ويقال الفحل الناقة والقح الريح السحاب وقال ابن مسعود في هذه الاية يرسل الله الريح فتحمل الماء فتمري السحاب فتدري كما تدري اللقحه ثم يمطر وقال الفراء اراد بقوله لواقح ذات لقح كقولك العرب رجل نابل ورامح وتامر ص حماجما عنه وهو الطين المتغير والمسنون المصبوب ش اشار به الى قوله تعالى لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون وذكر ان حماجمع حماة ثم فسرها بانه الطين المتغير وفسر المسنون بقوله المصبوب وهكذا فسره ابو عبيدة وعن ابن عباس المسنون التراب المبتل المنتن واصله منقول العرب سننت الحجر على الحجر اذا حككته به وما يخرج من بين الحجرين يقال له السنين والسنانه ومنه المسن قوله من صلصال وهو الطين اليابس اذا نقرته سمعت له صلصلة اي صوتا من يبسه قبل ان تشويه واصل اذا انتن ص نوجل نخف ش اشار به الى قوله تعالى قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وقرئ نوجل بقوله نخف واصله لا توجل وتقديره لا تخف واشتقاقه من الوجل وهو الخوف قوله قالوا اي قالت الملائكة لابراهيم عليه السلام لا توجل انما قالوا ذلك حين دخلوا على ابراهيم عليه السلام انا منكم وجلون اي خايفون ثم بشروه بغلام اتاه الله له على كبره وكبر امرانه واراد بالغلام اسحق قوله عليم اي عليم بالدين وقيل بالحكمة وهذا الذي ذكره البخاري لم يثبت في رواية ابي ذر ص دابر اخر ش اشار به الى قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء مقطوع مصبحين وفسر دابر بقوله اخر وهذا ايضا لم يثبت في رواية ابي ذر قوله وقضينا اليه اي اوحينا الى لوط عليه السلام بانا نهلك اخر هولاء اي قومه مقطوع اي بتاصل قوله مصبحين اي حال كونهم في الصبح ص الصيحة الهلكة ش اشار به الى قوله تعالى فاخذتهم الصيحة مشرقين وفسر الصيحة بالهلكة وهكذا فسر ابو عبيدة قوله مشرقين اي حين اشرقت الشمس عليهم وهم قوم لوط عليه السلام ص باب الا امرأته استثنى السمع تابعه ش اي تابع حبيبا ش اي هذا باب في قوله تعالى الا امرأته استثنى السمع

وليس

وليس في بعض النسخ لفظ باب واوله وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع استثناء منقطع اي لكن من استرق السمع وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات اجمع فما منهم من احد يريد استراق السمع الا رمي بشهاب مبين اي بنار بين والشهاب في اللغة النار ساطعه ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفين عن عمرو وعن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان قال علي وقال غيره صفوان ينفذهم ذلك فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترقوا السمع ومسترقوا السمع هكذا واحد فوق اخر ووصف سفيان بيده وفرج بين اصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض فربما ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمي بها الى صاحبه فيحرقه ورعا لم يدركه حتى يرمي بها الى الذي يليه الى الذي يليه الى الارض فتلقى على فم الساحر فيكذب مائة كذبة فيصدق فيقولون الم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقا للكلمة التي سمعت من السماء ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيانا هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعكرمة هو مولى ابن عباس والحديث اخرجه البخاري ايضا عن الحميدي في التفسير وفي التوحيد ايضا عن علي بن عبد الله واخرجه ابو داود في الحروف عن احمد بن عبده واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى واخرجه ابن ماجة في السنة عن يعقوب بن حميد بن كاسب وقال الدارقطني رواه علي بن حرب عن سفين فوقفه ورواه ايضا عن اسحق بن عبد الواحد عن ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس عن ابي هريرة قال هذا غلط في ذكره ابن عباس فان جماعة رووه عن سفين فقالوا عن عكرمة مرسلا ابو هريرة قوله يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل صوتا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحتمال الواسطة او شيء من كيفية البلاغ قوله اذا قضى الله اي اذا حكم الله عز وجل بامر من الامور والقضاء فصل الامر سواء كان بقول او فعل وهنا بمعنى التقدير وقد يجيء بمعنى الخلق كما في قوله عليه السلام لما قضى الله الخلق اي لما خلقه قوله صوت الملائكة اي ملائكة السماء باجنحتها قوله خضعانا بضم الخاء مصدر من خضع نحو غفر غفرانا ويقال خضع يخضع خضوعا وخضعانا وهو الانقياد والطاعة ويجوز بكسر الخاء كالوحيان ويجوز ان يكون جمع خاضع وقال الكرماني اي خاضعين وقال شيخنا الطيبي اذا كان خضعانا جمعا كان حالا واذا كان مصدرا يجوز ان يكون مفعولا مطلقا في ضرب الاجنحة من معنى الخضوع او مفعولا له وذلك لان الطير اذا استشعرت خوفا ارخت جناحيه مرتقدا قوله لقول الله اي لقوله الله عز وجل

قوله كالسلسلة على صفوان تشبيه القول المسموع بالسلسلة على صفوان كما
شبه في بدء الوحي بقوله كصلصلة الجرس وهو صوت الملك بالوحي والصفوان
الحجر الاملس وقال الخطابي الصلصلة صوت الحديد اذا تحرك وتداخل وكان
الرواية وقعت هنا بالصاد واراد ان التشبيه في الموضعين بمعنى واحد قوله
قال هو علي بن عبد الله شيخه قوله وقال غيره اي غير سفيان المراوي المذكور
ينفذهم ذلك وهذه اللفظة هي زيادة غير سفيان اي ينفذ الله الى الملائكة
ذلك القول وروي ينفذ ذلك اي ينفذ الله ذلك الامر او الصفوان تلك السلسلة
اي صوتها وفي تفسير ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي
يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون
انه من امر الساعة وقرا حتى اذا فزع الاية واصل الحديث عند ابي داود قوله
فاذا فزع اي فاذا ازيل الخوف عن قلوبهم وزوال الفزع هنا بعد سماعهم القول
كالفصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد سماع الوحي قوله قالوا ماذا قال
ربكم اي قالت الملائكة لا شي قال ربكم قوله قالوا القايلون هم المجيبون
وهم الملائكة المقربون كجبريل وميكايل وغيرهما على ما رواه ابو داود
من حديث ابن مسعود قال اذا تكلم الله عز وجل بالوحي سمع اهل
السما صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم
جبريل عليه السلام فاذا جا جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا
قال ربكم فيقول الحق الحق قوله للذي قال اي قالوا الحق لاجل ما قاله الله
عز وجل والمعنى انهم عبروا عن قول الله وما قضاه وقدره بلفظ قوله
الحق منصوب على انه صفة مصدر محذوف تقديره قال الله القول الحق
ويحتمل الرفع على تقدير قال المجيبون قوله الحق هكذا قدر الزمخشري
في سورة سبا في قوله تعالى ماذا انزل ربكم قالوا الحق بالرفع والقول يجوز ان
يراد به كلمة كن وان يراد بالحق ما يقابل الباطل ويجوز ان يراد به القول
المسطور في اللوح المحفوظ فالحق يعني الثابت في اللوح المحفوظ قوله
فيسمعها اي يسمع تلك الكلمة وهي القول الذي قاله الله عز وجل ومسترقوا السمع
فاعله واصله مسترقون للسمع فلما اضيف حذفت النون وفي رواية ابي ذر فسمعها
مسترق السمع مبتدا وخبره هو قوله هكذا ثم فسره بقوله هكذا واحد فوق اخر
ووصف سفيان الى قوله فوق بعض من الوصف وهو بيان كيفية المستمعين بركوب
بعضهم على بعض وقال الكرماني وصف بتشديد الفا ويروى ووصف قوله
بيده ويروى بكفه اي بين ركوب بعضهم فوق بعض مردفين ركوب اصابعه هذه
بعضها فوق بعض قوله ووصف سفيان الى اخر كلامه معترض بين الكلامين
قوله فربما ادرك الشهاب المستمع قد مر ان الشهاب هو النار وقيل كواكب تضي قال
تعالى انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد وسمي شهاب
بالبريقة

بالبريقة او شبهه بالنار وقيل الشهاب شعلة نار واختلفوا في انه يقتل
ام لا فعن ابن عباس انه يخرج ويحرق ولا يقتل وقال الحسن وغيره قوله الى الذي
اسفل منه بدل عن قوله الى الذي يليه قوله وربما قال سفيان حتى
ينتهي الى الارض ايضا معترض قوله فتلقى اي الكلمة التي يسترقها السمع قوله
علم فم الساحر اي المنجم وفي الحديث المنجم ساحر وفي رواية سورة سبا على
لسان الساحر او الكاهن وفي رواية سعيد بن منصور عن سفيان على الساحر
والكاهن قوله فيكذب معها اي فيكذب الساحر مع تلك الكلمة الملقاة على
فمه قوله فيصدق على صيغة المجهول فيصدق الساحر في كذا بانه قوله فيقولون
اي السامعون منه الم يخبرنا الساحر يوم كذا وكذا وهو بضم اليا من الاخبار
وقوله كذا وكذا كناية عن الخرافات التي يذكرها الساحر قوله فوجدناه الضمير
المنصوب فيه يرجع الى ما اخبر به الساحر قوله للكلمة التي اي لاجل الكلمة التي
سمعت من السما جعلوا كل اخباره حقا ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفين
نا عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة اذا قضى الله الامر وزاد الكاهن ش
هذا بعينه هو الاسناد الماضي ولكنه موقوف في معنى المرفوع وزاد علي
فيه لفظ الكاهن على لفظ الساحر ص وحدثنا سفين فقال قال عمرو سمعت
عكرمة نا ابو هريرة قال اذا قضى الله الامر وقال على فم الساحر قلت لسفيان
اانت سمعت عمرا قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة قال نعم قلت لسفيان
ان انسانا روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة ويرفعه انه قرا فزع
قال سفيان هكذا قرا عمرو فلا ادري سمعه ام لا قال سفيان وهي قراتنا ش اي
قال علي بن عبد الله وحدثنا سفيان ايضا الى اخره وهذا السند فيه التصريح
بالتحديث وبالسماع قوله فانت لسفيان القايل هو علي بن عبد الله قوله
ويرفعه اي ويرفعه ابو هريرة الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم
قوله قرا فزع بضم الفا وتشديد الرا المكسورة وبالغين المعجمة قال
سفيان هو ابن عيينة هكذا قرا عمرو اي ابن دينار وهذه القراة رويت
ايضا عن الحسن وقتادة ومجاهد والقراة المشهورة بالراي والعين المهملة
وقرا ابن عامر بفتح وبالغين المعجمة من قولهم فزع الزاد اذا لم يبق
منه وقال الكرماني القراة اذا لم تكن مسموعة قلت لعل مذهبه جواز
القراة بدون اسما صحيحا فافهم ص باب قوله ولقد
كذب اصحاب الحجر المرسلين ش اي هكذا باب قوله عز وجل ولقد كذب اصحاب
الحجر اي الواد وهي مدينة ثمود قوم فيما بين المدينة والشام وقال
الثعلبي اراد بالمرسلين صالحا وحده وقال الزمخشري واحدا منهم
فكانما كذبهم جميعا او اراد صالحا ومن معه من المومنين كما قيل
في ابن الزبير واصحابه قلت التنظير فيه نظر لان من كان مع صالح من المومنين

او يكونوا رسلا وانما كانوا امته ص حدثنا ابراهيم بن المنذر نا معن نا مالك
عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هولا القوم الا ان تكونوا
باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم ش
مطابقته للترجمة ظاهرة ومعن هو ابن عيسى بن يحيى القزاز المدني والحديث
قد مر في كتاب الصلاة في مواضع الخسف فانه اخرجه هناك عن اسمعيل
بن عبد الله عن مالك الى اخره وهذا اعلى بدرجة فان بينه وبين مالك
واحد وههنا اثنان قوله لاصحاب الحجر اي لاصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذين قدموا الحجر قوله على هولا القوم اي على منازلهم
قوله باكين من البكا وذكر ابن التين عن الشيخ ابي الحسن باين بهمزة بدل
الكاف ثم قال ولا وجه لذلك قوله ان يصيبكم اي ان لا يصيبكم او كراهة ان
يصيبكم ص باب ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم ش
اي هذا باب في قوله عز وجل ولقد اتيناك سبعا من المثاني اي فاتحة الكتاب
وهو قول عمر وعلي وابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة والربيع والكلبي
ويروى ذلك مرفوعا كما يجي عن قريب ان شا الله تعالى وسميت بذلك لان اهل
السما يصلون بها كما يصلي اهل الارض وقيل لان حروفها وكلماتها مثناة مثل
الرحمن الرحيم اياك واياك والصراط والصراط عليهم وغير في قراة عمر
بن الخطاب رضي الله عنه وقال الحسين بن الفضل لانها نزلت مرتين كل
مرة منها سبعون الف ملك مرة بمكة من اوايل ما نزل من القران ومرة
بالمدينة والسبب فيه ان سبع قوافل وافت من بصرى واذرعات ليهود بني قريظة
والنضير في يوم واحد وفيها انواع من البز وافانية الطيب والجواهر وامتعة
البحر فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوينا بها ولانفقناها
في سبيل الله تعالى فانزل الله تعالى هذه الاية ولقد اتيناك سبعا
من اي سبع ايات خير لك من هذه السبع القوافل ودليل هذا قوله عز
وجل في عقبها لا تمدن عينيك الاية وقيل لانها مصدرة بالحمد والحمد اول
كلمة تكلم بها ادم عليه السلام حين عطس وهي اخر كلام اهل الجنة من
ذريته قال الله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقال قوم
ان السبع المثاني هي السبع الطوال وهي البقرة وال عمران والنسا والمايدة
والانعام والاعراف والانفال والتوبة معا وهما سورة واحدة ولهذا
لم يكتب بينهما بسملة وهو قول ابن عمر وابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك
وعن ابن عباس انما سميت الطوال مثاني لان الفرايض والحدود والامثال
والخبر والعبر ثبتت فيه وعن طاوس وابي مالك القران كله مثاني لان الانبا
والقصص ثبتت فيه فعلى هذا القول المراد بالسبع سبعة اسباع القران

ويكون

ويكون فيه اضمار تقديره وهي القران العظيم وقيل الواو فيه مقحمة مجازه
ولقد اتيناك سبعا من المثاني القران العظيم وقيل دخلت الواو فيه لاختلاف
اللفظين وعلى القول الاول يكون العطف في قوله والقران العظيم من عطف
العام على الخاص ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن حبيب
بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد بن المعلى قال مر بي النبي
صلى الله عليه وسلم وانا اصلي فدعاني فلم اته حتى صليت ثم اتيت فقال
ما منعك ان تاتي فقلت كنت اصلي فقال الم يقل الله يا ايها الذين امنوا
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ثم قال الا اعلمك اعظم سورة
في القران قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج
من المسجد فذكرته فقال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم
الذي اوتيته ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار بفتح البا الموحدة
وتشديد الشين المعجمة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون كعب
محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وحبيب بضم الحا المعجمة وفتح البا الموحدة
وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره يا اخرى ابن حبيب ابو الحارث الانصاري
وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وابو سعيد بن المعلى
من التعلية بلفظ اسم المفعول واسمه الحارث او رافع او اوس الانصاري
والحديث قد مر في اول التفسير في باب ما جا في فاتحة الكتاب فانه اخرجه هناك
عن مسدد عن يحيى عن سعيد الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك ص
حدثنا ادم نا ابن ابي ذيب نا سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام القران هي السبع المثاني والقران العظيم
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وادم هو ابن ابي اياس وابن ابي ذيب بكسر
الذال المعجمة الحيوان المشهور واسمه محمد بن عبد الرحمن العامري
المدني وسعيد هو ابن ابي سعيد المقبري واسم ابي سعيد كيسان والحديث
اخرجه ابو داود في الصلاة عن احمد بن ابي شعيب الحراني واخرجه الترمذي
في التفسير عن عبد بن حميد قوله ام القران كلام اضافي مبتدا وقوله
هي السبع المثاني جملة من المبتدا والخبر خبره والسبع المثاني هي القايمة
وانما سميت ام القران لاشتمالها على المعاني التي في القران من الثنا على الله
الله تعالى ومن التعبد بالامر والنهي ومن الوعد والوعيد او لما فيها
من الاصول الثلاث المبدا والمعاش والمعاد وفيه الرد على ابن سيرين
في قوله لا تقولوا ام القران انما هي فاتحة الكتاب وام الكتاب هو اللوح المحفوظ
قوله والقران العظيم عطف على ام القران وليس بعطف على السبع المثاني
لعدم صحة العطف على ما لا يخفى وهو مبتدا وخبره محذوف تقديره والقران
العظيم ص باب الذين جعلوا القران عضين ش اي هذا باب

في قوله عز وجل الذين جعلوا القران عضين وليس في بعض النسخ لفظ
باب وقبله وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا
القران عضين قوله وقل اي قل يا محمد اني انا النذير المبين عذابا كما
انزلنا على المقتسمين فحذف المفعول وهو المشبه فدل عليه المشبه به
كما تقول اريك القمر في الحسن اي رجلا كالقمر وقيل الكاف زايدة
اي انذرتكم ما انزلنا بالمقتسمين وقيل متعلق بقوله ولقد اتيناك سبعا
من المثاني كما انزلنا على المقتسمين والان يجي تفسير المقتسمين قوله
الذين جعلوا القران صفة المقتسمين عضين اي اعم فا معرفة من
عضيت الشي اي فرقته وقيل هو جمع عضة واصلها عضوة فعلة من عضى
الشاة اذا جعلها اعضا اي جزاها اجزا وقيل اصلها عضهة فحذفت الها
الاصلية كما حذفت من الشفة واصلها شفهة ومن الشاة واصلها
شاهة وبعد الحذف جمع على عضين مثل ما جمع برة على برين وكرة على
كرين وقلة على قلين وروى الطبري من طريق قتادة قال عضين
عضوه وبهتوه ومن طريق عكرمة قال العضة السحر بلسان قريش
يقال للساحرة العاضهة ص المقتسمين الذين حلفوا ش انما سموا بذلك
لانهم كانوا يستهزيون بالقران فيقول بعضهم منه السورة لي ويقول
الاخر منه السورة لي وقال مجاهد فرقوا كتابهم فامن بعضهم ببعضها وكفر
بعضها اخرون وقيل هم قوم اقتسموا القران فقال بعضهم سحر وقال
اخرون شعر وقال اخرون اساطير الاولين وقال اخرون كذب وسحر
وقال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم
فاقتسموا عقار مكة وطرقها وقعدوا على ابوابها واثقابها فاذا جات
الحاج قال فريق منهم لا تغتروا بالخارج منا مدعي النبوة فانه مجنون
وقالت طايفة على طريق اخر انه كاهن وقالت طايفة كاهنا فاذا سيل
انه عراف وقالت انه شاعر والوليد قاعد على باب المسجد نصبوه كاهنا
فاذا سيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدق اوليك يعني
المقتسمين واهلكم الله عز وجل يوم بدر وقبله بايات ص ومنه لا اقسم
اي اقسم ويقرا لا اقسم ش اي ومن معنى المقتسمين لا اقسم واشار بذلك الى
ان معنى المقتسمين من القسم فلا يصح جعل لا اقسم منه قوله اي اقسم
اي معنى لا اقسم اقسم لان كلمة لا مقحمة وقال ابو عبيدة في قوله تعالى
لا اقسم بيوم القيامة مجازها اقسم بيوم القيامة وقيل كلمة لا على بابها
والمعنى لا اقسم بكذا وكذا بل بكذا وقيل معناه ليس الامر كما زعمتم اقسم
قوله ويقرا على صيغة المجهول والقاري بها ابن كثير لاقسم بفتح اللام بغير مد
وهو لام التاكيد وقيل لام القسم ص قاسمهما حلف لهما ولم يحلفا له ش

اشار

اشار بهذا الى باب المفاعلة هنا ليس على اصلها وانما هي على معنى فعل لا للمشاركة
وهذا في قوله تعالى وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين اي قاسم ابليس ادم وحوا عليهما
السلام ومعناه حلف لهما انه من الناصحين لهما في قوله ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الاية قوله ولم يحلفا له اي لم يحلف ادم وحوا لابليس وبهذا
اشار الى عدم المشاركة في قوله وقاسمهما كما ذكرناه ص وقال مجاهد تقاسموا
تحالفوا ش اي قال مجاهد في معنى قوله تعالى تقاسموا بالله لنبيه اي
تحالفوا وكذا اخرجه الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه ومراده
من ذكر هذا والذي قبله تقوية ما ذهب اليه ان لفظ المقتسمين من
القسم لا من القسمة وهو خلاف ما ذكره الجمهور من المفسرين ص حدثني
يعقوب ابن ابراهيم نا هشيم اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما الذين جعلوا القران عضين قال هم اهل الكتاب جزوه اجزا
فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب
بن ابراهيم الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا وهشيم مصغرا لهشم ابن بشير بضم
البا الموحدة الواسطي وابو بشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة
واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري والحديث من افراده
قوله جزوه من التجزية وهي التصرفة ص حدثني عبيد الله بن
موسى عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس كما انزلنا على المقتسمين
قال امنوا ببعض وكفروا ببعض اليهود والنصارى ش عبيد الله ابي موسى
بن باذام ابو محمد العبسي الكوفي والاعمش هو سليمان وابو ظبيان بفتح الظا المعجمة
وكسرها وسكون البا الموحدة وبالياء اخر الحروف وبالنون واسمه حصين مصغر
الحصن بالمهملتين ابن جندب المذحجي وليس له في البخاري عن ابن عباس
الا هذا الحديث وهو من افراده قوله امنوا ببعض وكفروا ببعض تفسير
المقتسمين وقوله اليهود اي هم اليهود والنصارى وفسر هذا قوله في الرواية
السابقة هم اهل الكتاب ص باب قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
ش اي هذا باب في قوله عز وجل واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قالوا لما
نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اوحي الي ان اجمع المال
واكون من المتاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين ص قال سالم اليقين الموت ش سالم هو ابن عبد
الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وهذا التعليق رواه اسحق بن ابراهيم
البستي عن بندار نا يحيى بن سعيد نا سفين عن طارق بن عبد الرحمن عن سالم
وقال بعضهم اطلاق اليقين على الموت مجاز لان الموت لا يشك فيه وفيه نظر
لا يخفى ص سورة النحل ش اي هذا في تفسير بعض سورة النحل روى
همام عن قتادة انها مدنية وروى سعيد عنه اولها مكي الى قوله عز وجل

الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا ومنهنا الي اخر مدني وقال السدي
مكية كلها الا اياتين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وقال سفيان انتهى
مكية وقال القرطبي قال ابن عباس هي مكية الا ثلاث ايات نزلت بعد فتح
حمزة رضي الله عنه ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الايات وفي رواية
هي مكية الا ثلاث ايات نزلت بين مكة والمدينة منصرف رسول الله عليه
السلام من احد وقال البخاري نزلت بعد الكهف وقيل سورة نوح عليه السلام
وهي سبعة الاف وسبعماية وسبعة احرف واثنان وثمان مايه واحدى
واربعون كلمة ومايه وثماني وعشرون ص بسم الله الرحمن الرحيم ش
لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر ص روح القدس جبريل عليه السلام
نزل به الروح الامين ش اشار به الي قوله تعالي قل نزله روح القدس من
ربك بالحق الاية وفسر روح القدس بقوله لجبريل عليه السلام وكذا رواه ابن
ابي حاتم باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وكذا روي الطبري من طريق محمد بن كعب القرظي قال روح القدس
جبريل عليه السلام واضيف الروح الي القدس وهو الطهر كما يقال حاتم الجود
وزيد الخير والمراد الروح القدس وقال ابن الانباري لانه خلق من طهارة
والروح في الحقيقة ما يقوم به الجسد وتكون به الحياة وقد اطلق علي
القرآن والوحي والرحمة وعلي جبريل عليه السلام قوله نزل به الروح
الامين ذكره استشهادا لصحة هذا التاويل فان المراد به جبريل عليه
السلام اتفاقا وكانه اشار به الي رد ما رواه الضحاك عن ابن عباس قال
روح القدس الاسم الذي كان عيسي عليه السلام يحي به الموتى رواه ابن ابي
حاتم باسناد ضعيف وقوله الامين وصف جبريل عليه السلام لانه كان
امينا فيما استودع من الرسالة الي الرسل عليهم السلام ص في ضيق يقال
امر ضيق مثل هين وهين وليّن وليْن وميّت ومَيْت ش اشار بقوله في ضيق
الي قوله تعالي ولا تك في ضيق الي قوله ولا تكن في ضيق مما يمكرون واشار
بقوله امر ضيق وضيق الي ان فيه لغتين التشديد والتخفيف كما ذكرهما
في الامثلة المذكورة وقرا ابن كثير هنا وفي النمل بكسر الضاد والباقون
بفتحها وقال الفرا الضيق بالتخفيف ما ضاق عن صدرك والضيق
بالتشديد ما يكون في الذي ينسج مثل الدار والثوب ومعني الاية لا تضق
صدرك من مكرهم ص وقال ابن عباس في تقلبهم اختلافهم ش اي قال
ابن عباس في تفسير قوله تعالي او ياخذهم في تقلبهم في اختلافهم في مذاهبهم
بمعجزين ليسابقين الله تعالي وروي ذلك الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة
عنه رواه محمد بن جرير عن المثني وعلي بن داود ثنا ابو صالح حدثني معاوية
عن علي بن ابي طلحة عنه وقال الثعلبي معناه او ياخذهم العذاب في تقلبهم
في الاسفار

في الاسفار بالليل والنهار ص وقال مجاهد تميد تكفأ ش اي قال مجاهد في تفسير
تميد في قوله تعالي والقي في الارض رواسي ان تميد بكم الاية بقوله تكفأ بالكاف
وتشديد الفا وبالهمزة وقيل بعض اوله وسكون الكاف ومعني تكفأ تقلب وروي
هذا التعليق وابو محمد شاجاج شابانه عن ورقا عن ابي نجيح عنه
ص مفرطون منسيون ش اشار به الي قوله عز وجل لا جرم انهم في الاخرة
وانهم مفرطون وفسر مفرطون بقوله منسيون وكذا رواه الطبري عن محمد
بن عمرو عن ابي عاصم شاعيسي عن ابي نجيح عن مجاهد وروي من طريق
سعيد بن جبير قال مفرطون اي متروكون في النار منسيون فيها وقرا
الجمهور بتخفيف الراء وفتحها وقرا نافع بكسرها وهو من الافراط
وقراها ابو جعفر بن القعقاع بكسر الراء المشددة اي مضرون في اداء
الواجب مبالغون في الاساءة ص وقال غيره فاذا قرات القرآن فاستعذ
بالله هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل القراءة ومعناها
الاعتصام بالله ش اي قال غير مجاهد في قوله تعالي فاذا قرات القرآن
فاستعذ بالله ان فيه التقديم والتاخير وذلك ان الاستعاذة تكون
قبل القراءة والتقدير فاذا اردت ان تقرا القرآن فاستعذ بالله هذا
علي قول الجمهور حتي قال صاحب التوضيح هذا اجماع الا ما روي عن ابي
هريرة وداود ومالك انهم قالوا ان الاستعاذة بعد القراءة احتجوا
بظاهر القرآن وقرائن تضم هنا في موضعين الاول في قوله المراد
بالغير ابو عبيدة فان هذا كلامه بعينه وهذا منه خبط والثاني في قوله
والتقدير فاذا اخذت في القراءة فاستعذ وقيل هو علي اصله لكنه فيه
اضمار اي اذا اردت القراءة وهذا يكاد ان يكون اقوي خياطا من الاول
من يتامل فيه يفهمه قوله ومعناها اي معني الاستعاذة الاعتصام بالله
ص قصد السبيل البيان ش اشار به تعالي وعلي الله قصد السبيل ومنها
جاير ولو شاء لهداكم اجمعين وفسر القصد بالبيان وكذا روي عن ابن عباس
اخرجه الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه وقيل قصد السبيل
بيان طريق الحكم بكم وانقصد الطريق المستقيم وقيل بيان الشرايع
والفرايض وعن ابن المبارك قصد السبيل السنة قوله ومنها اي ومن
السبيل والتانيث باعتبار ان لفظ السبيل واحد ومعناها الجمع قوله
جاير اي معوج عن الاستقامة ص الرفق ما اشتد فان ش اشار به الي قوله
تعالي والانعام خلقها لكم فيها دف ومنافع ومنها تاكلون وفسر الدف بقوله
ما يشتد فان به يعني من الاكسية والابنية قال الجوهري الدف التخوشة
يقول منه دفي الرجل فاه مثل كره كراهة وكذلك دفي دفا مثل ظمي ظما
والاسم الدف وهو النفي الذي يدفيك والجمع الادفاء وفسر الجوهري الدف

في الاية المذكورة بقوله الدف نتاج الابل والبانها وما ينتفع بها منها قال
الله تعالى لكم فيها دف ص تريحون بالعشي وان تسرحون بالغداة ش
اشار به الى قوله تعالى لكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وفسر
ان تريحون بالعشي او ان تسرحون بالغداة وفي التفسير اي تردونها
الى مراحها وهو حيث تاوي اليه وحين تسرحون ترسلونها بالغداة الى
مراعيها وقال قتادة واحسن ما يكون اذا راحت عظاما ضروعها طوالا
اسنمتها ص بشق يعني المشقة ش اشار به الى قوله تعالى وتحمل اثقالكم
الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وفسر الشق بالمشقة وروى
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الا بشق الانفس اي بمشقة
الانفس وقراءة الجمهور بكسر الشين وقراها ابو جعفر بن القعقاع
بفتحها قال ابو عبيدة هما بمعنى وقال الفرا معناهما مختلف فبالكسر
المشقة وبالفتح من الشق في الشي كالشق في الجبل ص على تخوف تنقص
ش اشار به الى قوله تعالى على تخوف وفسره بقوله تنقص وكذا روي
عن مجاهد رواه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه وروى ابن ابي حاتم
من طريق الضحاك عن ابن عباس على تخوف قال على تنقص من اعمالكم وقيل
هو تفعل من الخوف ص الانعام لعبرة وهي تونث وتذكر وكذلك النعم الانعام
جماعة النعم ش اشار به الى قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم
مما في بطونه قوله العبرة اي لعظة قوله نسقيكم قرئ بفتح النون وضمها
قيل هما لغتان وقال الكسائي يقول العرب اسقيته لبنا اذا جعلته له سقيا
دايما فاذا ارادوا انهم اعطوه شربة قالوا سقيناه قوله مما في بطونه ولم
يقل بطونها لان الانعام والنعم واحد ولفظ النعم مذكر قاله الفرا فباعتبار
ذلك الضمير قوله وهي اي الانعام تونث وتذكر قوله وكذلك النعم اي تذكر
وتونث وقد ذكرنا الان عن الفرا ان النعم مذكر ويجمع على انعام وهي
الابل والبقر والغنم ص سرابيل قمص تقيكم الحر واما سرابيل تقيكم باسكم
فانها الدروع ش اشار به الى قوله تعالى وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر
وسرابيل تقيكم باسكم وفسر سرابيل الاولى بالقمص بضم القاف والميم جمع قميص
من قطن وكتان وصوف والسرابيل الثانية بالدروع قوله تقيكم الحر اي تحفظكم
من الحر ومن البرد ايضا وهذا من باب الاكتفا قوله باسكم اراد به شدة الطعن
والضرب والرمي ص دخلا بينكم كل شي لم يصح فهو دخل ش اشار به الى قوله
تتخذون ايمانكم دخلا بينكم وفسر الدخل بقوله كل شي لم يصح فهو دخل وكذا
فسره ابو عبيدة وكذلك الدغل وهو الغش والخيانة ص وقال ابن عباس حفدة
من ولد الرجل ش اشار به الى قوله تعالى وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة
وذكر ان الحفدة من ولد الرجل هم ولده وولد ولده وهذا التعليق رواه

الطبري

الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله بنين وحفدة
قال الولد وولد الولد ص والسكر ما حرم من ثمرها والرزق الحسن ما حل
ش اشار به الى قوله عز وجل ومن ثمرات النخيل والاعناب ويروى من ثمرتها
ويروى ما حرم الله عز وجل ومن ثمرات النخيل من ثمرها وبين الرزق الحسن
المذكور في الاية بقوله والرزق الحسن ما احل اي الذي جعل حلالا ويروى
ما احل الله اي ما احله الله وقال الثعلبي قال قوم السكر الخمر والرزق
الحسن الخل والرب والتمر والزبيب قالوا وهذا قبل تحريم الخمر والى هذا ذهب
ابن مسعود وابن عمر وسعيد بن جبير وابراهيم والحسن ومجاهد وابن ابي
ليلى والكلبي ورواية عن ابن عباس قال السكر ما حرم من ثمرتيهما والرزق
الحسن ما حل من ثمرتيهما وقال قتادة اما السكر فخمور هذه الاعاجم والرزق
الحسن فهو مما تنتبذون وما تخللون وتاكلون قال ونزلت هذه الاية وما
حرمت الخمر موميد وانما نزل تحريمها بعد في سورة المايدة وقال الثعلبي
السكر ما شربت والرزق الحسن ما اكلت وعن ابن عباس الحبشة يسمون
الخل سكرا ص وقال ابن عيينة عن صدقة انكاثا هي خرقا كانت اذا ابرمت
غزلها نقضته ش اي قال سفين بن عيينة عن صدقة قال الكرماني صدقة
هذا هو ابن الفضل المروزي ورد عليه بان صدقة بن الفضل المروزي
شيخ البخاري وهو يروي عن سفيان بن عيينة وههنا يروي سفيان عن
صدقة والدليل على عدم صحة قوله ان صدقة هذا روى عن السدي وصدقة
بن الفضل المروزي ما ادرك السدي ولا اصحاب السدي وروى ابن ابي حاتم
عن ابيه عن ابيه عن ابن ابي عمر العدني والطبري من طريق الحميدي كلاهما
عن ابن ابيه عن صدقة عن السدي قال كانت بمكة امراة تسمى خرقا فذكر مثل ما ذكره
البخاري والظاهر ان صدقة هذا هو ابو الهذيل روى عن السدي قوله وروى
عنه ابن عيينة كذا ذكره البخاري في تاريخه قوله انكاثا اشار به الى قوله
تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا قال الزمخشري
اي لا تكونوا في نقض الايمان كالمراة التي اتخذت على غزلها بعد ان احكمته وابرمته
فجعلته انكاثا جمع نكث وهو ما ينكث فتله وقال ابن الاثير النكث نقض العهد
والاسم النكث بالكسر وهو الخيط الخلق من صوف او شعر او وبر سمي به
لانه ينقض ثم يعاد فتله قوله هي خرقا الضمير يرجع الى تلك المراة التي
تسمى خرقا وذكر انكاثا يدل عليه فلا يكون داخلا في الاضمار قبل الذكر وكانت
اذا ابرمت اي اذا احكمت غزلها نقضته فلذلك قيل خرقا اي حمقا وفي غرر
التبيان تغزل هي وجوارها من الغداة الى نصف النهار ثم تامرهن
فينقضن جميعا ما غزلت هداد بها لا تكف عن الغزل ولا تبغي ما غزلت
وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال هو مثل ضربه الله تعالى

لمن ينكث عهده وقال مقاتل في تفسيره هذه المراة قريشة اسمها ريطة
بنت عمرو ابن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة وتلقب جعرانة لحمقها وذكر
السهيلي انها بنت سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر وقال الثعلبي كانت
اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنالة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرهما
وكانت تغزل الغزل من الصوف والوبر والشعر وتامر جواريها بذلك
وكن يغزلن الى نصف النهار ثم تامرهن بنقض جميع ذلك فهذا كان دابها
ص وقال ابن مسعود رضي الله عنه الامة معلم الخير ش اشار به الى
قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله وقال عبد الله بن مسعود
في تفسير الامة بانه معلم الخير وكذا رواه الحاكم من حديث مسروق
عن عبد الله وقال صحيح على شرط الشيخين وعن مجاهد كان مومنا
وحده والناس كلهم كفار وعن قتادة ليس من اهل دين الا ويتولونه ويرضونه
وعن شهر بن حوشب لا تخلو الارض الا وفيها اربعة عشر يدفع الله بهم
عن اهل الارض الارض ويخرج بركتها الا زمان ابراهيم عليه السلام فانه كان وحده
انتهى الامة لها معان اخر الفرق من الناس والجماعة والدين والحين والواحد
الذي يقوم مقام جماعة ص والقانت المطيع ش هو من تتمة كلام ابن
مسعود فانه فسر القانت في قوله ان ابراهيم كان امة قانتا بالمطيع وكذا
اخرجه ابن مردويه في تفسيره ص اكنانا واحدها كن مثل حمل واحمال
ش اشار به الى قوله تعالى وجعل لكم من الجبال اكنانا وفسر قتادة اكنانا
بقوله غيرانا من الجبال يسكن فيها وقال البخاري واحد الاكنان كن بكسر
الكاف مثل حمل بكسر الحاء المهملة واحد الاحمال والكن كل شي وقي شيا
وستره وفي بعض النسخ وقع هذا عقيب قوله جماعة الفهم ص
باب قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر ش اي هذا باب في قوله
تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر من رذل الرجل يرذل رذالة ورذلا
ورذولة قال الجوهري الرذل الدون الخسيس ورذال كل شي رذية
وكذلك من كل شي وارذل العمر ارذاه واوضعه وقال السدي ارذله
الخرف وقال قتادة لسبعون وعن علي خمس وسبعون سنة وعن
مقاتل الهرم وعن ابن عباس معناه يرد الى اسفل العمر وعن عكرمة من
قرا القران لم يرد الى ارذل العمر وعن عكرمة وروى ابن مردويه في تفسيره
من حديث انس رضي الله عنه مائة سنة ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا هرون
بن موسى ابو عبد الله الاعور عن شعيب عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اعوذ بك من البخل والكسل وارذل
العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات ش مطابقته للترجمة
في قوله وارذل العمر وشعيب هو ابن السحاب بالحاين المهملتين والبايين

الموحدتين

الموحدتين مر في كتاب الجمعة والحديث اخرجه مسلم في الدعوات عن ابي
بكر بن نافع قوله من البخل يعني في حقوق المال واستعاذ عليه السلام من
البخل كما استعاذ ايضا من فتنة الغنى وهو انفاقه في المعاصي او انفاقه في اسراف
او في باطل قوله والكسل هو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه
قوله وارذل العمر اخره في اخر العمر في حال الكبر والعجز والخرف وجه الاستعاذة
منه ان المطلوب من العمر التفكر في الا الله ونعمائه من خلق الموجودات
فيقيموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقد لهما فهو كالشي الردي
الذي لا ينتفع به فينبغي ان يستعاذ منه قوله وعذاب القبر لان فيه الاهوال
والشدايد قوله وفتنة الدجال وفتنة المحيا هو مفعل من الحياة والممات
مفعل في الموت قال الشيخ ابو النجيب السهروردي قدس الله روحه يريد
بفتنة المحيا الابتلا مع زوال الصبر والرضى والوقوع في الافات والاصرار
على الفساد وترك متابعة طريق الهدى وفتنة الممات سوال منكر ونكير
مع الحيرة والخوف ص سورة بني اسرايل ش اي هذا في تفسير
بعض سورة بني اسرايل قال قتادة هي مكية الا ثمان ايات نزلت بالمدينة وهي
من قوله وان كادوا ليفتنونك الى اخرهن وسجدتها مدنية وفي تفسير ابن
مردويه من غير طريق عن ابن عباس هي مكية وقال السخاوي نزلت بعد
القصص وقيل سورة يونس عليه السلام وهي ستة الاف واربع مائة وستون
حرفا والف وخمس مائة وثلاث وثلاثون كلمة ومائة واحدى عشر اية ص
بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص
باب حدثنا ادم نا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد
سمعت ابن مسعود رضي الله عنه قال في بني اسرايل والكهف ومريم انهن من
العتاق الاول وهن من تلادي ش اي هذا باب وليس في كثير من النسخ لفظ
باب وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وعبد الرحمن بن يزيد النخعي
الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضايل القران عن ادم واخرجه
في التفسير ايضا عن بندار قوله من العتاق بكسر العين المهملة وتخفيف
التا المثناة من فوق جمع عتيق والعرب تجعل كل شي بلغ الغاية في الجودة
عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتتح كل منها بامر غريب
وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسرا وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم
ونحوها قوله الاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية اما باعتبار حفظها
او باعتبار نزولها لانها مكيات قوله من تلادي بكسر التا المثناة من فوق وتخفيف
اللام وهو ما كان قديما يقال له طارف ولا تالد اي لا حديث ولا قديم واراد
بقوله من تلادي اي من محفوظاتي القديمة ص وقال ابن عباس رضي الله
عنهما فينغضون يهزون وقال غيره نغضت سنك اي تحركت ش اشار به

الى قوله تعالى قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك روسهم الاية
قال ابن عباس في تفسير قوله فسينغضون اي يهزون اي يحركون وكذا رواه
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه وروي من طريق العوفي عنه قال
يحركون روسهم استهزا قوله وقال غيره اي غير ابن عباس منهم ابو عبيدة
فانه قال يقال قد نغضت سنة اي تحركت وارتفعت من اصلها ومعنى الاية
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يقول للمشركين الذين يقولون من
يعيدنا قل الذي فطركم اي خلقكم اول مرة قادر على ان يعيدكم فاذا سمعوا
ينغضون اليه روسهم متعجبين مستهزين ص وقضينا الى بني اسرايل اخبرناهم
انهم سيفسدون والقضا على وجوه وقضى ربك امر ربك ومنه الحكم ان ربك
يقضي بينهم ومنه الخلق فقضاهن سبع سموات ش اشار به الى قوله تعالى وقضينا
الى بني اسرايل في الكتاب لتفسدن في الارض الاية وفسر قوله وقضينا الى
بني اسرايل بقوله واخبرناهم وكذا فسره ابو عبيدة ويقال معناه اعلمناهم
اعلاما قاطعا قوله والقضا على وجوه اشار بهذا الى ان لفظ القضا ياتي
لمعان وذكر منها ثلاثة الاول ان القضا يعني الامر كما في قوله تعالى وقضى
ربك ان لا تعبدوا اي امر الثاني انه بمعنى الحكم كما في قوله تعالى ان ربك
يقضي بينهم اي يحكم والثالث انه بمعنى الخلق كما في قوله تعالى فقضاهن
سبع سموات اي خلقهن وفي بعض النسخ بعد سبع سموات خلقهن وذكر بعضهم
فيه معاني جملتها ثمانية عشر وجها منها الثلاثة هي التي ذكرت والرابع الفراغ
كما في قوله فاذا قضيتم مناسككم اي اذا فرغتم منها والخامس الكتابة كما في قوله
تعالى اذا قضى امرا اي اذا كتب والسادس الاجل كما في قوله تعالى فمنهم من
قضى نحبه السابع الفصل كما في قوله تعالى لقضي الامر بيني وبينكم الثامن
المضي كما في قوله تعالى ليقضي الله امرا كان مفعولا التاسع الهلاك كما في قوله
تعالى لقضي اليهم اجلهم العاشر الوجوب كما في قوله تعالى لقضي الامر
الحادي عشر الابرام كما في قوله تعالى الا حاجة في نفس يعقوب قضاها الثاني
عشر الوصية كما في قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه الثالث
عشر الموت كما في قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه الرابع عشر النزول
كما في قوله تعالى فلما قضينا عليه الموت الخامس عشر الفعل كما في قوله تعالى
كلا لما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل ما امره السادس عشر العهد كما
في قوله تعالى اذ قضينا الى موسى الامر السابع عشر الدفع كما في قولهم قضى
دينه اي دفع ما لغريمه عليه بالادا الثامن عشر الحتم والاتمام كما في قوله
تعالى ثم قضى اجلا قال الزهري قضى في اللغة على وجوه مرجعها
الى انقطاع الشي وتمامه ص نفيرا من ينفر معه ش اشار به الى قوله
تعالى وجعلناكم اكثر نفيرا قال ابو عبيدة معناه الذين ينفرون معه وروى

الطبري

الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا اي
عددا وقال الثعلبي اصله من ينفر مع الرجل من عشيرته واهل بيته ويقال
قول مجاهد اكثر رجلا والنفير والنافر واحد كالقدير والقادر ص ميسورا
لينا ش اشار به الى قوله تعالى فقل لهم قولا ميسورا وفسره بقوله
لينا وكذا فسره ابو عبيدة وروى الطبري من طريق ابراهيم النخعي اي لينا
نعدهم ومن طريق عكرمة وليس عندنا اليوم ومن طريق الحسن يقول
عدهم حسنة وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال يقول نعم
وكرامة وليس عندنا اليوم ومن طريق الحسن يقول سيكون ان شا الله
ص وليتبروا يدمروا ما علوا ش اشار به الى قوله تعالى وليتبروا ما علوا تتبيرا
وفسر قوله وليتبروا بقوله يدمروا من التدمير وهو الاهلاك من
الدمار وهو الهلاك قوله ما علوا اي ما غلبوا عليه من بلادكم والجملة
في محل النصب لانها مفعول ليتبروا وقال الزجاج كل شي كرته وفتته فقد
تبرته والمعنى وليخربوا ما غلبوا عليه ص حصيرا محبسا محصر ش اشار به
الى قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا وفسر حصيرا بقوله
محبسا وكذا روى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قوله محصرا بفتح الميم وسكون الحا وكسر الصاد وهو اسم موضع الحصر
وكذا فسره ابو عبيدة قوله حصيرا وقال صاحب التوضيح محصرا بفتح
الصاد لانه من حصر يحصر قلت هذا اذا كان مفتوح الميم لانه يكون
اسم موضع من حصر يحصر من باب نصر ينصر واما مضموم الميم ومفتوح
الصاد فهو من احصر بالالف في اوله ص فحق وجب ش اشار به الى قوله
تعالى فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وفسر قوله فحق بقوله وجب
وكذا فسره ابن عباس وفي التفسير اي وجب عليها العذاب والضمير يرجع
الى قوله القرية المذكورة قبله ص خطا اثما وهو اسم من خطيت والخطا
مفتوح مصدره من الاثم خطيت بمعنى اخطات ش اشار به الى قوله
تعالى ان قتلهم كان خطا كبيرا وفسر خطا بقوله اثما وكذا فسره ابو عبيدة
قوله وهو اي الخطا من خطيت والذي قاله اهل اللغة ان خطا بالكسر
مصدر فقال الجوهري تقول من خطي يخطا خطا خطاة على فعلة
قوله والخطا مفتوح مصدره هذا ايضا عكس ما قاله اهل اللغة فان
الخطا بالفتح اسم وهو نقيض الصواب وقال الزمخشري قرئ خطي خطا
كاثم اثما وخطا وهو ضد الصواب اسم من اخطا وخطا بالكسر والمد وخطا
بالمد والفتح وخطا بالفتح والسكون وعن الحسن بالفتح وحذف الهمزة وروي
عن ابي رجا بكسر الخا غير مهموز انتهى وهذا ايضا ينادي بان الخطا بالكسر
والسكون مصدر والخا بفتحتين اسم قوله من الاثم خطيت فيه تقديم

وتاخير اي خطيت الذي اخذ معناه من الاثم بمعنى اخطات وهذا ايضا خلاف
ما قاله اهل اللغة لان معنى خطي اثم وتعمد الذنب واخطا اذا لم يتعمده ولكنه
قال الجوهري قال ابو عبيدة خطي واخطا لغتان بمعنى واحد وانشد لامرئ
القيس. يا لهف هند اذ خطئن كاهلا. اي اخطان والذي قاله يساعد البخاري
فيما قاله ص تخرق تقطع ش وفي بعض النسخ لن تخرق لن تقطع وهو الصواب
اشار به الى قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ
الجبال طولا وفسر قوله لن تخرق بقوله لن تقطع قوله مرحا اي بطرا وكبرا
وفخرا وخيلا قال الثعلبي هو تفسير المشي لا نعته فلذلك اخرجه عن المصدر
وقال الزمخشري مرحا حال اي ذا مرح وقرئ مرحا يعني بكسر الرا وفضل
الاخفش المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التاكيد قوله انك لن تخرق الارض
قال الثعلبي اي تقطعها بكبرك حتى تبلغ اخرها يقال فلان اخرق للارض
من فلان اذا كان اكثر اسفارا قوله ولن تبلغ الجبال طولا اي لن تساويها
وتحاذيها بكبرك ص واذ هم نجوى مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى
يتناجون ش اشار به الى قوله تعالى اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى الاية
قوله اذ يستمعون اليك نصب بقوله اعلم وقت استماعهم بما به يستمعون
قوله واذ هم نجوى اي وبما يتناجون به اذ هم ذوو نجوى يعني يتناجون
في امرك فبعضهم يقول هم مجنون وبعضهم يقول كاهن وبعضهم يقول ساحر
وبعضهم يقول شاعر قوله مصدر من ناجيت الاظهر انه اسم غير مصدر
قال الجوهري قوله تعالى واذ هم نجوى فجعلهم هم النجوى وانما النجوى
فعلهم كما تقول قوم رضى وانما رضى فجعلهم هم النجوى وانما النجوى فعلهم
كما تقول قوم رضى وانما رضى فعلهم انتهى وقيل يجوز ان يكون نجوى جمع
نجي كقتلى جمع قتيل ص رفاتا حطاما ش اشار به الى قوله تعالى وقالوا ائذا كنا عظاما
ورفاتا وفسر رفاتا بقوله حطاما وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد هكذا قوله حطاما اي عظاما محطمة ص واستفزز استحق بخيلك
الفرسان والرجل الرجالة واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر
ش اشار به الى قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب
عليهم بخيلك ورجلك الاية وتفسيره هذا بعين تفسير ابي عبيدة هنا وفي
التفسير هذا امر تهديد قول منهم اي من ذرية ادم عليه السلام قوله بصوتك
اي بدعائك الى معصية الله تعالى قاله ابن عباس وقتادة وكل داع الى معصية
الله تعالى فهو من جند ابليس وعن مجاهد بصوتك بالغنا والمزامير قوله
واجلب اي اجمع وصح وقال مجاهد استعن عليهم بخيلك اي ركبان جندك ورجلك
قوله ورجلك اي مشاتهم وعن جماعة من المفسرين كل راكب وماش في معاصي
الله تعالى ص حاصبا الريح العاصف والحاصب ايضا ما ترمي به الريح ومنه حصب

جهنم

جهنم ترمى به في جهنم وهو حصبها ويقال حصب في الارض ذهب والحصب
مشتق من الحصبا الحجارة ش اشار به الى قوله تعالى ويرسل عليكم حاصبا
ثم لا تجدوا لكم وكيلا وفسر الحاصب بالريح العاصف وفي التفسير حاصبا حجارة
تمطر من السما كما امطر قوم لوط وقال ابو عبيدة والقتبي الحاصب الريح
التي ترمي بالحصبا وهي الحصى الصغار وهو معنى قوله والحاصب ايضا ما ترمي
به الريح وقال الجوهري هو الحاصب الريح الشديدة التي تثير الحصبا قوله
ومنه اي ومن معنى لفظ الحاصب حصب جهنم وكل شي القيته في النار فقد
حصبتها به قوله وهو حصبها اي الشي الذي رمي فيها هو حصبها ويروى
وهم حصبها اي القوم الذين يرمون حصبها قوله ويقال حصب في الارض
ذهب كذا قاله الجوهري ايضا قوله والحصب مشتق من الحصبا لم يرد
بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح به اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه
عليه على ما لا يخفى وفسر الحصبا بالحجارة وهو من تفسير الخاص بالعام وقال
اهل اللغة الحصبا الحصى ص تارة مرة وجماعة تسيرة وتارات ش اشار به الى
قوله تعالى ام امنتم ان نعيدكم فيه تارة اخرى وفسر تارة بقوله مرة وكذا
فسره ابو عبيدة ويجمع على تيرة بكسر التا وفتح اليا اخر الحروف وعلى تارات
وقال ابن التين الاحسن بسكون اليا اخر الحروف وفتح الرا كما يقال في جمع قاعة
فيقه ص لاحتنكن لاستاصلنهم يقال احتنك فلان ما عند فلان من علم استقصاه
ش اشار به الى قوله تعالى لئن اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته
الا قليلا وفسر الاحتناك بالاستيصال ويقال معناه لاستولين عليهم
بالاغوا والاضلال واصله من احتناك الجراد الزرع وهو ان ياكله ويستاصله
باحتناكها ونقده هذا هو الاصل ثم يسمى الاستيلا على الشي واخذ
كله احتناكا وعن مجاهد معنى لاحتنكن لاحتوين ص طايره حظه ش اشار به
الى قوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه الاية وفسر طايره بقوله
حظه وكذا فسره ابو عبيدة والقتبي وقالا اراد بالطاير حظه من الخير
والشر من قولهم طار سهم فلان بكذا وانما خص عنقه دون ساير اعضايه
لان العنق موضع السمات وموضع القلادة وغير ذلك مما يزين او يشين فجرى
كلام العرب بنسبة الاشيا اللازمة الى الاعناق فيقولون هذا الشي لك في عنق
حتى اخرج منه وعن ابن عباس طايره عمله وعن الكلبي ومقاتل خيره وشره
معه لا يفارقه حتى يحاسب عليه وعن الحسن يمنه وشومه وعن مجاهد
رزقه ص وقال ابن عباس كل سلطان في القران فهو حجة ش هذا التعليق
رواه ابو محمد اسحق بن ابراهيم البستي عن ابن ابي عمر ثنا سفين عن
عمرو عن عكرمة عن ابن عباس واما لفظ السلطان في هذه السورة في موضعين
احدهما قوله فقد جعلنا لوليه سلطانا والاخر قوله واجعل لي من لدنك

سلطانا نصيرا ص ولي من الذل لم يخالف احدا ش اشار به الى قوله تعالى
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا قوله لم يخالف بالحا المهملة اي لم
يوال احد الا جل مذله به ليدفعها بموالاته وعن مجاهد لم يحتج في الانتصار
الى احد ص باب اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام ش
اي هذا باب في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده الاية وسبحان علم
للتسبيح والمعنى اسبح الله تعالى واسرى وسرى لغتان وليلا نصب على الظرف
وانما ذكر ليلا بالتنكير وان كان الاسرا لا يكون الا بالليل اشارة الى تقليل مدة
الاسرا ص حدثنا عبدان حدثنا عبد الله اخبرنا يونس ح وحدثنا احمد بن
صالح نا عنبسة نا يونس عن ابن شهاب قال ابن المسيب قال ابو هريرة
اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به بايليا بقدحين من
خمر ولبن فنظر اليها فاخذ اللبن فقال جبريل عليه السلام الحمد لله الذي
هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واخرجه من طريقين احدهما عن عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي
عن عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب والاخر عن احمد
بن صالح ابي جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون
وفتح البا الموحدة وبالسين المهملة بن خالد عن يونس الى اخره والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الاشربة عن عبدان واخرجه مسلم في الاشربة
عن زهير بن حرب واخرجه النسائي فيه عن سويد بن نصر قوله بايليا بكسر
الهمزة واللام واسكان التحتانية الاولى ممدودا هو بيت المقدس على
الاشهر قوله للفطرة اي للاسلام الذي هو مقتضى الطبيعة السليمة
التي فطر الله الناس عليها فان قلت قد مر في حديث المعراج انه ثلاثة
اقداح والثالث فيه عسل قلت لا منافاة بينهما ص حدثنا احمد بن صالح
نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال ابو سلمة سمعت جابر بن
عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت
في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر
اليه زاد يعقوب بن ابراهيم نا ابن اخي ابن شهاب عن عمه لما كذبني قريش
حين اسري بي الى بيت المقدس نحوه مطابقته للترجمة ظاهرة وابن وهب
هو عبد الله ابن الصدي والحديث اخرجه البخاري ايضا عن يحيى بن بكير
عن الليث واخرجه مسلم في الايمان عن قتيبة واخرجه الترمذي والنسائي
جميعا في التفسير عن قتيبة به قوله لما كذبني قريش هكذا في رواية
الكشميهني وفي رواية الاكثرين لما كذبتني قريش بالتانيث قوله في الحجر
بكسر الحا المهملة وهو تحت ميزاب الكعبة قوله فجلا الله بالجيم اي كشف الله

تعالى

تعالى قوله فطفقت من افعال المقاربة بمعنى شرعت واخذت اخبرهم
من الاخبار قوله عن اياته اي عن علاماته والذي سال النبي عليه السلام
ان يصف لهم بيت المقدس هو المطعم بن عدي فوصف لهم فمن مصعق ومن
واضع يده على راسه متعجبا وكان في القوم من سافر الى بيت وراى المسجد
فقيل له هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد فقال صلى الله عليه وسلم
فذهبت انعت لهم فما زلت انعت حتى التبس علي بعض النعت فجي بالمسجد
حتى وضع قال فنعته وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فقد اصاب
قوله زاد يعقوب ابن ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
القرشي الزهري قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب وهو محمد بن عبد الله
بن مسلم بن اخي الزهري عن عمه محمد بن مسلم الزهري وهذه الزيادة
رواها الذهلي في الزهريات عن يعقوب بهذا الاسناد ص قاصفا ريح تقصف
كل شي ش اشار به الى قوله تعالى فنرسل عليكم قاصفا من الريح فنغرقكم
الاية وفسر القاصف بقوله ريح اي القاصف ريح تقصف كل شي اي تكسره
بشدة وهذا روي عن ابن عباس ص باب قوله تعالى ولقد كرمنا
بني ادم ش اي هذا باب في قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وليس في بعض
النسخ هذه الترجمة ولقد كرمنا بني ادم اي بالعقل قاله ابن عباس وعن
الضحاك بالنطق والتمييز وعن عطا بتعديل القامة وامتدادها وعن
يمان بحسن الصورة وعن محمد بن جرير بتسليطهم على غيرهم من الخلق
وتسخير ساير الخلق لهم وعن ابن عباس كل شي ياكل بفيه الا ابن ادم ياكل
بيده ص كرمنا واكرمنا واحد ش قال بعضهم اي في الاصل والا فبالتشديد ابلغ
قلت ان كان مراده بالاصل الوضع فليس كذلك لان كرمنا بالتشديد من
باب التفعيل واكرمنا من باب الافعال بل المراد انهما واحد في التعدي غير
ان في كرمنا بالتشديد من المبالغة ما ليس في اكرمنا فافهم ص ضعف الحياة
عذاب الحياة وضعف الممات عذاب الممات ش اشار به الى قوله تعالى اذا
لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا قال
ابو عبيدة التقدير ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات يريد عذاب
الدنيا والاخرة اي ضعف ما يعذب به غيره وهذا تخويف لامته عليه السلام
لئلا يركن احد من المشركين في شي من احكام الله وشرايعه وذلك لان النبي
صلى الله عليه وسلم كان معصوما وقال ابن الجوزي هذا وما شابهه محال
في حقه عليه السلام ص خلافك وخلقك سوا ش اشار به الى قوله تعالى واذا
لا يلبثون خلفك الا قليلا وكذا قال ابو عبيدة قال وهما لغتان بمعنى وقرى
بهما فالجمهور قروا خلفك وابن عامر خلافك ومعناه الا قليلا بعدك ص
ونادى تباعد ش اشار به الى قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض

وناي بجانبه وفسر قوله ناي بقوله تباعد قال المفسرون اي تباعد
منا بنفسه وعن عطا تعظم وتكبر ويقال ناي من الاضداد شاكلته ناحيته
وهي من شكلته ش اشار به الي قوله تعالي قل كل يعمل علي شاكلته وفسرها
بقوله ناحيته وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس وعن مجاهد علي حدته وعن الحسن وقتادة علي نيته وعن ابن
زيد علي دينه وعن مقاتل علي جبلته وعن الفرا علي طريقته التي
جبل عليها وعن ابي عبيدة والقتبي علي خليقته وطبيعته قوله وهي
من شكلته اي الشاكلة مشتقة من شكلته اذا قيدته ويروي من شكله
بالفتح بمعني المثل وبالكسر بمعني الدل ص صرفنا وجهنا اشار به الي قوله
تعالي ولقد صرفنا للناس في هذا القران وفسره بقوله وجهنا وكذا فسره
ابو عبيدة ويقال اي وبينا من الامثال وغير مما يوجب الاعتبار به
قبيلا معاينة ومقابلة وقيل القابلة لانها مقابلتها تقبل ولدها ش
اشار به الي قوله تعالي او تاتي بالله والملايكة قبيلا وفسره بقوله معاينة
ومقابلة قوله وقيل القابلة اراد انه قيل للمراة التي تتلقي الولد
عند الولادة قابلة لانها مقابلتها اي مقابلة المراة التي تولدها قوله
تقبل ولدها اي تتلقاه عند الولادة يقال قبلت القابلة بالكسر
اي تلقته عند الولادة وقال ابن التين ضبطه بعضهم تقبل ولدها بضم
الموحدة وليس ببين قلت تقبل بالفتح هو البين لانه من باب علم
يعلم وقد يظن ان تقبل ولدها من التقبيل وليس بظاهر ص خشية الانفاق
يقال انفق الرجل املق ونفق الشي ذهب ش اشار به الي قوله تعالي
اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا وفسر الانفاق وروي
ابن ابي حاتم من طريق السدي قال خشية الاملاق اي خشية ان تنفقوا
فتفتقروا قوله ونفق الشي ذهب بفتح الفا وقيل بكسرها وكذا فسره ابو
عبيدة واشار به ايضا الي الفرق بين الثلاثي والمزيد فيه من حيث المعني
وفي هذه السورة ايضا قوله عز وجل ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق
الاية الاملاق الفقر وقد خبط بعضهم هنا خباطا لا ينجلي وقد طويت ذكره
ص قتور مقترا ش اشار به الي قوله تعالي وكان الانسان قتورا وقال ان قتورا
الذي علي وزن فعول بمعني مقترا علي وزن اسم الفاعل من الاقتار ومعناه
بخيلا مسيكا يقال قتر يقتر قترا واقتر اقتارا اذا قصر في الانفاق ص للاذقان
مجمع اللحيين والواحد ذقن ش اشار به الي قوله تعالي يخرون للاذقان
سجدا وقال الاذقان مجمع اللحيين بفتح اللام وقيل بكسرها ايضا نسبة لحي
وهو العظم الذي عليه الانسان قوله واحد ذقن بفتح الذال المعجمة والقاف
واللام فيه بمعني علي والمعني يسجدون علي اذقانهم وقال ابن عباس الوجوه

يريد

يريد يسجد بوجوههم واذقانهم ص وقال مجاهد موفورا وافرا وكذا
روي الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه والحاصل ان المفعول هنا
بمعني الفاعل عكس عيشة راضية ص تبيعا ثايرا ش اشار به الي قوله
تعالي ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا وفسر تبيعا بقوله ثايرا اي طالبا
للثار منتقما ويقال لكل طالب ثار تبيع وتابع وهذا ايضا تفسير
مجاهد وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه ص وقال ابن عباس
نصيرا ش اي ابن عباس فسر تبيعا بقوله نصيرا وكذا رواه ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه ص خبت طفيت ش اشار به الي قوله
تعالي كلما خبت زدناهم سعيرا وفسر خبت بقوله طفيت يقال خبت النار
خبوا خبوا اذا سكن لهيبها واصل خبت خبيت قلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها ثم حذفت لالتقا الساكنين فصار خبت علي وزن قعت ص
وقال ابن عباس لا تبذر لا تنفق في الباطل ش اي قال ابن عباس في
قوله تعالي ولا تبذر تبذيرا اي لا تنفق في الباطل وكذا رواه الطبري
من طريق عطا الخراساني عن ابن عباس ويقال التبذير انفاق المال فيما لا
ينبغي والاسراف هو الصرف فيما ينبغي زايدا علي ما ينبغي ص ابتغا رحمة
رزق ش اشار به الي قوله تعالي واما تعرضن عنهم ابتغا رحمة من ربك
وفسر الرحمة بالرزق وكذا رواه الطبري من طريق عطا عن ابن عباس
ص مثبورا ملعونا ش اشار به الي قوله تعالي واني لاظنك يا فرعون مثبورا
وفسره بقوله ملعونا وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس وقال ابو عبيدة المعروف في الثبور الهلاك والملعون هالك وعن
العوفي معناه مغلوبا وعن مجاهد هالكا وعن قتادة مهلكا وعن
عطية مغيرا مبدلا وعن ابن زيد بن اسلم مخبولا لا عقل له ص لا تقف
لا تقل ش اشار به الي قوله تعالي ولا تقف ما ليس لك به علم وفسر لا تقف
بقوله لا تقل اي في شي بما لا تعلم وعن قتادة لا تقل رايت ولم تره وسمعت
ولم تسمعه وعلمت ولم تعلمه وهذه رواية عن ابن عباس وعن مجاهد
ولا ترم احدا بما ليس لك به علم وهي رواية ايضا عن ابن عباس وقال
القتبي هو ماخوذ من القفا كانه يقفو لا من راي يكون في اقفايها يتقفيها
ويتبعها ويتبعها ويتعرفها يقال قفوت اثره علي وزن دعوت والنهي
منه لا تقف مثل لا تدع وبهذا استدل ابو حنيفة علي ترك العمل بالقايف
وما ورد من ذلك من اخبار الاحاد فلا يعارض النص ص فجاسوا تيمموا
ش اشار به الي قوله تعالي فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا وفسر
جاسوا بقوله تيمموا اي قصدوا وسط الدار وجاسوا من الجلوس وهو طلب
الشي باستقصا وقال ابن عرفة معناه عاثوا وافسدوا ص يزجي الفلك يجري

الفلك ش اشار به الى قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر
وفسر يزجي من الازجا بالزاي بقوله يجري من الاجرا بالرا المهملة ويقال
معناه يسوق الفلك ويسيره حالا بعد حال ويقال ازجيت الابل
سقتها والريح تزجي السحاب والبقرة تزجي ولدها وروى الطبري من
طريق سعيد عن قتادة تزجي الفلك تسيرها في البحر ص باب
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الاية ش اي هذا باب في قوله عز
وجل واذا اردنا ان نهلك قرية الاية اي اذا اردنا اهلاك قرية امرنا
بفتح الميم من امر ضد نهى وهي قراءة الجمهور وفيه حذف تقديره امرنا مترفيها
بطاعة ففسقوا اي فخرجوا عن الطاعة فحق عليها القول اي فوجب عليهم
العذاب فدمرناها تدميرا اي فخربناها تخريبا واهلكنا من فيها اهلاكا وفسر
بعضهم امرنا بكثرنا وقال الزمخشري وقرئ امرنا من امر يعني بكسر الميم
وامره غيره وامرنا بمعنى امرنا او من امر امارة وامره الله اي جعلناهم
امرا او سلطناهم قوله مترفيها جمع مترف وهو المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا
ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفين اخبرنا منصور عن ابي وائل عن
عبد الله قال كنا نقول للحي اذا كثروا في الجاهلية امر بنو فلان ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله امر فانه بفتح الميم وكسرها كما جاءت القراءات المذكورة
في الاية المذكورة مبنية على الاختلاف في معنى امر الذي هو الماضي
والاختلاف في بابه وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني وسفيان
هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل هو شقيق بن سلمة وعبد
الله هو ابن مسعود قوله للحي اي للقبيلة قوله امر بكسر الميم بمعنى كثر
وجا بفتح الميم ايضا وهما لغتان جاتا بمعنى كثر وفيه رد على ابن التين حيث
انكر الفتح في معنى كثر وقال بعضهم وضبط الكرماني احدهما بضم الهمزة وهو
غلط منه قلت لم يصرح الكرماني بذلك بل نسبه الحميدي وفيه المناقشة ص
حدثنا الحميدي نا سفين وقال امر ش اشار بذلك الى سفين وهنا لغتان كما
ذكرنا في معنى كثر والحميدي عبد الله ابن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد
اجداده حميد وقد مر غيره ص باب ذرية من حملنا مع نوح
انه كان عبدا شكورا ش اي هذا باب في قوله عز وجل ذرية من حملنا مع
نوح الى اخره قال المفسرون يعني يا ذرية من حملنا قال الزمخشري وقرئ
ذرية بالرفع بدلا من واو تتخذوا وقرا زيد بن ثابت رضي الله عنه ذرية
بكسر الذال وروي عنه انه فسرها بولد الولد قوله انه كان عبدا شكورا
قال المفسرون كان نوح عليه السلام اذا لبس ثوبا او اكل طعاما او شرب
شرابا قال الحمد لله فسمي عبدا شكورا وعن عمران بن سليم انما سمي نوح
عليه السلام عبدا شكورا لانه كان اذا اكل طعاما قال الحمد لله الذي اطعمني

ولو شا اجاعني واذا شرب شرابا قال الحمد لله الذي سقاني ولو شا اظمأني
واذا اكتسى قال الحمد لله الذي كساني ولو شا اعراني واذا اخذ قال الحمد
لله الذي حذاني ولو شا اخفاني واذا قضى حاجته قال الحمد لله الذي اخرج
عني الاذى في عافية ولو شا حبسه ص حدثنا محمد ابن مقاتل اخبرنا ابو
حيان التيمي عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت
تعجبه فنهش منها نهشة ثم قال انا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون
مم ذلك يجمع الله الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي
وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون
ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم
الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم بادم عليه السلام فياتون ادم عليه
السلام فيقولون له انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى
الى ما قد بلغنا فيقول ادم عليه السلام ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فياتون نوحا عليه السلام
فيقولون يا نوح انك انت اول الرسل الى اهل الارض وقد سماك الله عبدا شكورا
اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي عز وجل قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة
دعوتها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم
فياتون ابراهيم عليه السلام فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من
اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب مثله بعده واني قد كنت
كذبت ثلاث كذبات فذكرهن ابو حيان في الحديث نفسي نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فياتون موسى عليه السلام فيقولون
يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس اشفع
لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها نفسي
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فياتون عيسى عليه السلام
فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم عليها السلام وروح
منه وكلمت الناس في المهد صبيا اشفع لنا الا ترى ما نحن فيه فيقول عيسى
عليه السلام ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد

صلى الله عليه وسلم فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون
يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبيا عليهم السلام وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فانطلق فاتي
تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل ثم يفتح الله علي من محامده وحسن
الثنا عليه شيا لم يفتحه على احد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه
واشفع تشفع فارفع راسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب فيقول يا محمد
ادخل من امتك من الاحسان عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم
شركا الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين
المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير او كما بين مكة وبصرى ش مطابقته
للترجمة في قوله عبدا شكورا ومحمد بن مقاتل المروزي وعبد الله هو
ابن المبارك المروزي وابو حيان بفتح الحا المهملة وتشديد اليا اخر الحروف
واسمه يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب الكوفي وابو زرعة هو هرم
بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي والحديث مضى مختصرا في احاديث
الانبيا عليهم السلام عن اسحق بن نصر عن محمد بن عبيد عن ابي حيان
عن ابي حيان عن زرعة عن ابي هريرة ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم
فيما لم يذكر قوله فنهش من النهش وهو اخذ اللحم باطراف الاسنان والنهش
بالمعجمة الاخذ بجميعها قوله مم ذلك ويروى مم ذاك قوله يسمعهم
من الاسماع قوله وينفذهم بضم اليا اي يحيط بهم الناظر لا يخفى عليه شي
لاستوا الارض وعدم الحجاب قوله ولن يغضب ويروى ولا يغضب قوله
وانه نهاني ويروى وانه قد نهاني قوله نفسي نفسي نفسي ثلاث مرات قوله
فذكرهن ابو حيان اي فذكر الثلاث الكذبات ابو حيان الراوي المذكور
وهي قوله اني سقيم وبل فعله كبير وانها اختي في حق سارة قوله لم
اومر على صيغة المجهول قوله تشفع على صيغة المجهول من التشفيع
وهو قبول الشفاعة قوله ادخل امر من الادخال قوله وحمير بكسر الحا
المهملة وسكون الميم وفتح اليا اخر الحروف هو باليمن وبصرى بضم البا مدينة
بالشام ص باب واتينا داود زبورا ش اي هذا باب في قوله
عز وجل واتينا داود زبورا قال الربيع بن انس الزبور هنا ثنا على الله
ودعا وتسبيح وقال قتادة كنا نتحدث انه دعا علمه داود وتحميد وتمجيد لله
ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرايض ولا حدود ص حدثنا اسحق بن نصر نا عبد
الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال خفف على داود القراة فكان يامر بدابته لتسرج فكان يقرا قبل
ان يفرغ يعني القران ش مطابقته للترجمة في قوله القراة لان معناه قراة
الزبور وهذه رواية ابي ذر وفي رواية غيره القران قال الكرماني المراد منه
التورية

التورية والزبور وكل شي جمعته فقد قراته وسمي القران قرانا لانه
جمع الامر والنهي وغيرهما انتهى قلت قوله لانه جمع الامر والنهي لا يتاتى
في الزبور لانه كان قصصا وامثالا ومواعظ ولم يكن الامر والنهي الا في التورية
والحديث مضى في احاديث الانبيا في باب قول الله تعالى واتينا داود
زبورا باتم منه قوله خفف على صيغة المجهول من التخفيف قوله لتسرج اي
لان تسرج من الاسراج وهو شد الدابة بالسرج قوله قبل ان يفرغ اي من
الاسراج وفيه ان الله يطوي الزمان لمن شا من عباده كما يطوي المكان ص
باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم
ولا تحويلا ش اي هذا باب في قوله عز وجل قل ادعوا الذين الاية كذا سبق في رواية
الاكثرين وفي رواية ابي ذر قل ادعوا الذين من دونه الاية قوله زعمتم من
دونه اي زعمتم انها الهة من دون الله قوله فلا يملكون كشف الضر عنكم قيل هو
ما اصابهم من دونه اي زعمتم انها الهة من دون الله قوله فلا يملكون كشف الضر
عنكم قيل هو ما اصابهم من القحط سبع سنين قوله ولا تحويلا اي ولا يملكون تحويلا
عنكم الى غيركم ص حدثني عمرو بن علي نا يحيى نا سفين حدثني سليمان عن
ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله الى ربهم الوسيلة قال كان ناس من الانس
يعبدون ناسا من الجن فاسلم الجن وتمسك هولا بدينهم زاد الاشجعي عن سفين
عن الاعمش قل الذين زعمتم ش مطابقته للترجمة في زيادة الاشجعي وعمرو بن
علي بن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى هو
ابن سعيد القطان وسفين هو الثوري وابراهيم هو النخعي وابو معمر هو
عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه
والحديث اخرجه البخاري ايضا هنا عن بشر بن خالد واخرجه مسلم في اخر
الكتاب عن بشر بن خالد به وعن غيره واخرجه النسائي في التفسير عن عمرو
بن علي به وعن غيره قوله الى ربهم الوسيلة فيه حذف تقديره عن عبد الله
قال اوليك الذين يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان ناس من الانس الى اخره
وهكذا في رواية مسلم غير ان في قوله كان نفر من الانس يعبدون نفرا من
الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك الانس بعبادتهم فنزلت اوليك الذين
يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة القربة وقال الكرماني الناس هو الانس
وضد الجن قال تعالى شياطين الانس والجن فكيف قال ناسا من الانس
وناسا من الجن قلت المراد من لفظ ناس طايفة والناس قد يكون من
الانس والجن قلت في كلامه الاول نظر والوجه كلامه الثاني وكذا قال
الجوهري والناس قد يكون من الانس ومن الجن واصله اناس فخفف
قوله وتمسك هولا بدينهم اي استمر الانس الذين كانوا يعبدون الجن على
عبادة الجن والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وهم الذين صاروا

يبتغون الى ربهم الوسيلة قوله زاد الاشجعي هو عبيد الله بن عبيد
الرحمن بالتصغير فيهما الكوفي مات سنة ثنتين وثمانين ومائة اراد انه
زاد في روايته عن سفيان الثوري عن سليمان الاعمش وروى بن
مردويه هذه الزيادة عن محمد بن احمد بن ابراهيم ثنا ابراهيم
بن محمد ثنا عبد الجبار بن العلا على يحيى ثنا سفيان فذكره بزيادة قوله
فاسلم الجن من غير ان يعلم الانسيون فنزلت اولئك الذين يدعون
انتهى قلت حاصل الكلام ان طريق يحيى عن سفيان ان عبد الله لما
قرا الى ربهم الوسيلة قال كان ناس وطريق الاشجعي عن سفيان انه زاد
في القراة وقرا ادعوا الذين زعمتم ايضا الى اخر الايتين ثم قال كان ناس
ص باب اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الاية
ش اي هذا باب في قوله تعالى اولئك الذين يدعون الاية قوله يدعون
مفعوله محذوف تقديره اولئك الذين يدعونهم الهة يبتغون الى
ربهم الوسيلة اي الزلفة والقربة ايهم اقرب وعن ابن عباس ومجاهد
واكثر العلماء عيسى وامه وعزير والملائكة والشمس والقمر والنجوم
ص حدثنا بشر بن خالد اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن
ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله في هذه الاية يدعون يبتغون الى
ربهم الوسيلة قال كان ناس من يعبدون فاسلموا ش اي هذا باب في قوله
عز وجل وما جعلنا الرويا التي اريناك الاية وهو ما ارى ليلة الاسرا
من العجايب والايات قال ابن الانباري الروية يقل استعمالها في المنام
يكثر استعمالها في المنام ويجوز استعمال كل واحد منهما في العينين قوله
الا فتنة اي الا بلا للناس حيث اتخذوه سخريا ص حدثنا علي بن عبد الله
نا سفين عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وما جعلنا
الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رويا عين اريها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به والشجرة الملعونة في القران ش مطابقة
للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة
وعمرو هو ابن دينار وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في القدر وفي
البعث عن الحميدي واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى
واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور قوله هي رويا عين وزاد
سعيد بن منصور عن سفيان في اخر الحديث وليست برويا منام قوله
اريها بضم الهمزة وكسر الرا من الاراة قوله والشجرة الملعونة بالنصب
عطف على الرويا تقديره وما جعلنا الرويا التي اريناك والشجرة الملعونة
في القران الا فتنة للناس وكانت فتنتهم في الرويا ان جماعة ارتدوا وقالوا
كيف يسري به الى بيت المقدس في ليلة واحدة وقيل راى رسول الله صلى

الله

الله صلى الله عليه وسلم بني امية ينزون على منبره نزوه والقردة فساء
ذلك فما استجمع حتى مات فانزل تعالى وما جعلنا الرويا الاية وكانت فتنتهم
في الشجرة الملعونة ان ابا جهل عليه اللعنة قال لما نزلت هذه الاية اليس
اليس من كذب ابن ابي كبشة ان يوعدكم بنار تحرق الحجارة ثم يزعم انه تنبت
فيها شجرة وانتم تعلمون ان النار تحرق الشجرة وروى ابن مردويه عن عبد الرزاق
عن ابيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان عايشة رضي الله عنها
قالت لمروان اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول لك ولابيك
ولجدك انكم الشجرة الملعونة في القران وروى ابن حاتم من حديث عبد الله بن عمر
وان الشجرة الملعونة الحكم بن ابي العاص وولده قوله شجرة الزقوم على
وزن فعول من الزقم وهو اللقم الشديد والشرب المفرط وقال ابو موسى
المديني هي شجرة غير امرة قبيحة الروس وقال ثعلب الزقوم كل طعام يقتل
والزقمة الطاعون وفي غرر التبيان هي شجرة الكشوة تلتوي على الشجر فتخفقه
وقيل هي الشيطان وقيل ابو جهل وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما لما ذكر الله عز وجل الزقوم في القران قال ابو جهل هل تدرون من
ما الزقوم هو التمر بالزبد اما والله لئن امكننا الله منها لنزقمنها فنزلت والشجرة
الملعونة في القران وعن مقاتل قال عبد الله الزبعري ان الزقوم بلسان
البربر الزبد فقال ابو جهل يا جارية ابغينا تمرا وزبدا وقال لقريش تزقموا
من هذا الزقوم وقال ابن سيده لما نزلت اية الزقوم لم يعرفه قريش فقال
ابو جهل ان هذا ليس ينبت ببلادنا فمن منكم يعرفه فقال رجل قدم عليه
من افريقية ان الزقوم بلغة اهل افريقية الزبد والتمر فان قلت
فاين ذكر القران لغتها قلت قد لعن اكلها والعرب يقول لكل طعام مكروه
ملعون ووصف الله تعالى شجرة الزقوم في سورة الصافات فقال انها شجرة
تخرج في اصل الجحيم الايات اي خلقت من الناس وعذبت بها ص باب
ان قران الفجر كان مشهودا ش اي هذا باب في قوله عز وجل ان قران الفجر
كان اي الصلاة الفجر قوله كان مشهودا اي تشهده ملائكة الليل وملائكة
النهار ينزل هولا ويصعد هولا فهو اخر ديوان الليل واول ديوان النهار
وروى ابن مردويه بسند لا باس عن ابي الدردا رضي الله عنه قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قران الفجر قال يشهده الله وملائكة
الليل والنهار في لفظ في ثلاث ساعات يبقين من الليل يفتح الله عز وجل
الذكر الذي لم يره احد غيره فيمحو ما يشا ويثبت في ينزل الى عدن فيقول
طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة الى السما الدنيا فيقول هل من
مستغفر فاغفر له هل من داع فاجيبه حتى يصلي الفجر وذلك ان قوله وقران
الفجر كان مشهودا يقول شهده الله عز وجل وملائكته وملائكة الليل

وملائكة النهار ص قال مجاهد صلاة ش اي قران الفجر صلاة الفجر وهذا التعليق
رواه ابن المنذر عن موسى ثنا ابو بكر ثنا شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ص حدثني عبد الله بن محمد ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة
وابن المسيب عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل صلاة الجميع
على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار
في صلاة الصبح يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وقران الفجر ان قران الفجر
كان مشهودا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو المعروف
بالمسندي والحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب فضل صلاة الفجر في الجماعة
فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى اخره ومضى الكلام
فيه هناك ص باب عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ش اي هذا
باب في قوله عز وجل عسى ان يبعثك الاية اعلم ان كلمة عسى ولعل من الله
تعالى واجبان لانه ليس من صفات الله الغرور والمقام المحمود هو المقام الذي
يشفع فيه لامته يحمده فيه الاولون والاخرون وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قرا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يدنيني فيقعدني
معه على العرش وقال ابن فنجويه يجلسني معه على السرير ذكرهما الثعلبي في تفسيره
ص حدثني اسمعيل بن ابان ثنا ابو الاحوص عن ادم بن علي قال سمعت ابن عمر
رضي الله عنهما ان الناس يصيرون يوم القيمة حتى كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان
اشفع حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك اليوم الذي يبعثه
الله المقام المحمود ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل ابن ابان بفتح الهمزة
وتخفيف البا الموحدة وبالنون منصرفا وغير منصرف ابو اسحق الوراق الازدي
الكوفي توفي بالكوفة سنة ست عشرة ومائتين وابو الاحوص هو سلام بن
سليم وادم بن علي العجلي البكري وهو من افراده وليس له في البخاري الا هذا
الحديث والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن العباس بن عبد الله
قوله جثى قال الكرماني جثى بضم الجيم وفتح المثلثة مقصورا اي جماعات واحدها
جثوة وكل شي جمعته من تراب ونحوه فهو جثوة قلت قال ابن الجوزي
عن ابن الخشاب جثى بالتشديد والضم جمع جاث كغاز وغزى وجثى مخففة جمع
جثوة ولا معنى له ههنا وقال ابن الاثير ويروى جثى بتشديد الثا جمع جاث
اي جلس على ركبتيه وفي المغيث يجوز ايضا فتح الجيم وكسرها كالعصي والعصي قوله
الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية المعلقة في الزكوة
فيشفع ليقضى بين الخلق ص حدثنا علي بن عياش ثنا شعيب ابن ابي حمزة عن
ابن المنكدر عن جابر عبد الله ان رسول صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القايمة ات محمدا الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة

ش مطابقته

ش مطابقته للترجمة في قوله مقاما محمودا وعلي ابن عياش بتشديد
اليا اخر الحروف الالهاني الحمصي وشعيب ابن ابي حمزة الحمصي وابن المنكدر
هو محمد بن المنكدر والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الدعا عند
النداء بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك ص رواه حمزة بن
عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي روى الحديث
المذكور حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا المعلق رواه الاسماعيلي عن ابي معاوية الرازي ثنا ابو زرعة
الرازي ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عبيد الله بن ابي جعفر قال سمعت حمزة
ابن عبد الله قال سمعت ابي فذكره ص باب وقل جا الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ش اي هذا باب في قوله تعالى وقل
جا الحق الاية اي قل يا محمد جا الحق اي الاسلام وزهق الباطل اي الشرك
وقيل الحق دين الرحمن والباطل الاوثان وعن ابن جريج الحق الجهاد والباطل
القتال قوله زهوقا اي ذاهبا وياتي الكلام فيه الان ص يزهق يهلك
ش اشار به الى ان معنى قوله زهوقا اي هالكا قال ابو عبيدة في قوله تعالى
وتزهق السهم اذا جاوز الغرض وقال ابو محمد الرازي اخبرنا الطبراني
فيما كتب الي اخبرنا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة زهق الباطل هلك فان
قلت كيف قلتم زهق بمعنى بطل والباطل موجود معمول به عند اهله
قلت المراد ببطلانه وهلكته وضوح عيبه فيكون هالكا عند المتدبر
الناظر ص حدثنا الحميدي ثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن ابي معمر عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة وحول البيت ستون وثلثماية نصب فجعل يطعنها بعود في يده ويقول
جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جا الحق وما يبدي الباطل
وما يعيد ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير
نسبة الى احد اجداد حميد وابن ابي نجيح هو عبد الله واسم ابي نجيح يسار ضد
اليمين وفي بعض النسخ حدثنا ابن ابي نجيح وابو معمر بفتح الميمين واسمه عبد الله
بن سخبرة الازدي الكوفي وفي هذا الاسناد لطيفة وهي ان ثلاثة من الرواة
فيه اسم كل منهم عبد الله وكلهم ذكروا بغير اسمه وفيه عبد الله الرابع
هو ابن مسعود والحديث مضى في غزوة الفتح فانه اخرجه هناك عن صدقة
ابن الفضل عن سفين بن عيينة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله دخل
النبي صلى الله عليه وسلم مكة اراد به عام الفتح قوله وحول البيت الواو
فيه للحال قوله نصب بضمتين وهي الاصنام قاله الكرماني وقال لصاحب
التوضيح نصب بالرفع صفة لقوله ستون وثلثماية وقال بعضهم اذا وقع
للاكثر نصب بغير الف والاوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان

صيغة والواحد لا يقع صيغة للجميع قال اخذ هذا من كلام ابن التين والحق هنا
ان النصب والحد الاضراب وقال الجوهري النصب ما نصب فعبد من دون الله
وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب وفي دعوى الاوجهية نظر لانه انما يتجه اذا جاز
الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالروح فحينئذ الوجه فيه ان يقال
ان قولهم النصب ما نصب اعم من ان يكون واحدا او جمعا وايضا هو الاصل
مصدر نصبته اي اقمته فيتناول عموم الشيء قوله بطفنها بضم العين
يعود في يده اي يعود كاين في يده قوله ونقول عطف على يطعن ويجوز
ان يكون الواو للحال وفي الاصنام دلالة على كسر ما في معناها من العيدان
والمزامير التي لا سيما لها الا للهو بها عند ذكر الله عز وجل وقال ابن المنذر
وفي معنى الاصنام الصور المتخذة من المدر والخشب وشبههما ولا يجوز
شيء من الاصنام التي تكون من ذهب او فضة او خشب او حديد او رصاص
اذا غيرت وصارت قطعا وقال المهلب ما كسر من لان الباطل وكان فيها يحكم
منفعة لصاحبها او هي مكسورة الان يرى الامام حرقها بالنار على معنى
التشديد والعقوبة في المال وقدرهم صلى الله عليه وسلم حرق دور من تخلف
عن صلاة الجماعة ص بام ديا لونك عن الروح ش اي هذا باب
في قوله عز وجل ويسالونك عن الروح قال الزمخشري الاكثر على ان الذي
سالوه هو عن حقيقة الروح فاحر من امر الله اي مما استاثر بعلمه
وعن ابي هريرة رضي الله عنه مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يوحى الروح
وعن ابن عباس قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن
الروح وكيف تعذب بها وانما هي من الله ولم يكن نزل عليه فيه شيء فلم
يجر اليهم جوابا فجاه جبريل عليه السلام بهذه الاية وقال الاسفرائيني
هو النفس الداخل من الخارج قال وقيل هو جسم لطيف مشارك للاجسام
الظاهرة والاعضاء الظاهرة وقال بعضهم لا يعلمها الا الله تعالى وقال الجمهور
هي معلومة فقيل هي الدم وقيل هي نور من نور الله وحياة من حياته
وقيل هي امر من امر الله عز وجل اخفى حقيقتها وعلمها عن الخلق
وقيل روحانية خلقت من الملكوت فاذا اصعقت رجعت الى الملكوت
وقيل الروح روحان روح اللوهوتية وروح الناسوتية وقيل الروح
نورية وحانية ملكوتية اذا كانت صافية وقيل الروح لاهوتية النفس
ارضية طبيعية ناوية وقيل الروح اشتاق الهوا وقالت عامة المعتزلة انها
عرض واغرب ابن الراوندي فقال انها جسم لطيف يمكن البدن وقال الواقدي
المختار انه جسم لطيف يوجد به الحياة وقيل الارواح على صور الخلق
لها ايد وارجل وتتصرف وتبصر ثم اعلم ان ارواح الخلق كلها مخلوقة وهذا
مذهب اهل السنة والجماعة والاخر واختلفوا هل تموت ام لا فقال ابن وهب

اولا تموت فقالت طايفة لا تموت ولا تبلى وقال بعضهم تموت ولا تبلى وتبلى
الا بدان وقيل الارواح تعذب كما تعذب الاجسام وقال بعضهم تعذب
الارواح والابدان جميعا وكذلك تنعم وقال بعضهم الارواح تبعث يوم
القيامة لانها من حكم السماء ولا تبعث الابدان لانها من الارض خلقت وهذا
مخالف للكتاب والاثر واقوال الصحابة والتابعين وقال بعضهم تبعث
الارواح يوم القيامة ويشي الله عز وجل لها اجسادا من الجنة وهذا
ايضا مخالف لما ذكرنا واختلفوا ايضا في الروح والنفس فقال اهل الاثر
الروح غير النفس وقوايم النفس بالروح والنفس لا تريد الا الدنيا والروح
تدعوا الى الاخرة ويوثرها وقد جعل الهوى تبعا للنفس والشيطان مع
النفس والهوى والملك مع العقل والروح وقيل الارواح تتناسخ وتنتقل
من جسم الى جسم وهذا فاسد وهو شر الاقاويل وقال الثعلبي اختلفوا
في تفسير الروح المسئول عنه في الاية ما هو فقال الحسن وقتادة هو جبريل
عليه السلام وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه هو ملك من الملايكة
له سبعون الف راس في كل راس سبعون الف وجه لكل وجه منها سبعون الف
فم في كل فم سبعون الف لسان لكل لسان منها سبعون الف لغة يسبح الله
تعالى بتلك اللغات كلها يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملايكة الى يوم
القيمة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الروح صور من الملايكة خلق صورهم
على صور بني ادم لهم ايد وارجل ورؤس وكذا روي عن مجاهد وابي صالح والاعمش
وذكر ابو اسحق الثعلبي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه موقوفا
عليه قال الروح ملك اعظم من السموات والارض والجبال والملايكة وهو
في السما الرابعة يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة ملك
يجيء يوم القيامة صفا واحدا وحده والملايكة باسرهم يجيئون صفا
وقيل الرادبة بني ادم قاله ابن عباس والحسن وقتادة وعن ابن عباس هو
الذي ينزل ليلة القدر زعمتم الملايكة وبيده لواء طوله الف عام فيعترزه
على ظهر الكعبة ولو اذن الله ان يلتقم السموات والارض لفعل وعن
سعيد بن جبير ثم يخلق الله خلقا اعظم من الروح ومن عظمته لو اراد ان يبلع
السموات السبع ومن فيهن لفعل واحدة لفعل صورة خلقه على صورة الملايكة
وصوره وجهه على صوره وجه الادميين فيقوم يوم القيامة عن يمين العرش
والملايكة معه في صفة وهو اقرب الخلق الى الله تعالى اليوم عند المحدثين
وهو ممن يشفع لاهل التوحيد ولولا ان بينه وبين الملايكة سترا
من نور لاحرق اهل السموات من نوره وقال مقوم هو الراكب في الخلق الذي يا
تنقده فناهم وبوجوده بقاؤهم وقال بعضهم اراد بالروح القرآن وذلك ان
المشركين قالوا يا محمد من اتاك بهذا القرآن فانزل الله تعالى هذه الاية وبين

من عنده ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي ثنا الاعمش
حدثني ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال بينا انا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في حرث وهو متكئ على عسيب اذ مر اليهود فقال بعضهم
لبعض سلوه عن الروح فقال ما رابكم اليه وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء
تكرهونه فقالوا سلوه فسالوه عن الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يرد عليهم شيئا فعلمت انه يوحى اليه فقمت مقامي فلما نزل الوحي قال
ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا
ش مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي وعلقمة
هو ابن قيس النخعي وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري
ايضا في العلم عن قيس ابن حفص واخرجه ايضا في التوحيد عن موسى
بن اسمعيل وعن يحيى عن وكيع وفي الاعتصام عن محمد بن عبيد اخرجه
مسلم في التوبة عن عمر بن حفص وغيره واخرجه الترمذي والنسائي
جميعا في التفسير عن علي بن خشرم به قوله بينا انا قد مر غير مرة ان بين
زيدت فيه الالف ومضاف الى جملة ويحتاج الى جواب وهو قوله اذ مر اليهود
في قوله في حرث بفتح الحا المهملة وسكون الرا وبالثا المثلثة ووقع
في كتاب العلم من وجه اخر في خرب بفتح الخا المعجمة وكسر الرا وبالبا الموحدة
وفي رواية مسلم بلفظ كان في نخل وزاد في رواية العلم بالمدينة ووقع
في رواية ابن مردويه عن الاعمش في حرث الانصار قوله وهو متكئ
الواو فيه للحال ويروى وهو يتوكا اي يعتمد قوله عسيب بفتح العين وكسر
السين المهملتين وفي اخره باء موحدة وهو الجريدة التي لا خوص فيها
ووقع في رواية ابن حبان ومعه جريدة قوله مر اليهود بالرفع على
الفاعلية ووقع في بقية روايات البخاري في المواضع التي ذكرناها
الان اذ مر بنفر من اليهود وكذا في رواية مسلم ووقع في رواية
الطبراني عن الاعمش اذ مررنا على يهود واليهود تارة بالالف واللام
وتارة بجرد عنها وهو جمع يهودي قوله ما رابكم اليه كذا بصيغة الفعل
الماضي في رواية الاكثرين من الترتيب ويقال رابه كذا وارابه كذا بمعنى واحد
وفي رواية ابي ذر عن الحموي وحده بهمزة وضم البا الموحدة من الراب
وهو الاصلاح يقال فيه راب بين القوم اذا اصلح بينهم وقال الخطابي الصواب
ما اربكم بفتح الهمزة والرا اي ما حاجتكم قال الكرماني ويروى ما رايكم اي
فكركم قوله لا يستقبلكم بشيء بالرفع وقال بعضهم ويجوز السكون والنصب
قلت السكون ظاهر لانه يكون في صورة النهي واما النصب فليس له
وجه وفي رواية العلم لا يجيء فيه بشيء يكرهونه وفي الاعتصام لا يسمعكم
ما يكرهون قوله سلوه اصله اسلوه وفي رواية التوحيد لنساكنه واللام
فيه

فيه جواب قسم محذوف قوله فسالوه عن الروح ويروى في التوحيد
فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح وفي رواية الطبري فقالوا
اخبرنا عن الروح قوله فلم يرد عليهم وفي رواية الكشميهني فلم يرد عليه
بالافراد قوله فعلمت انه يوحى اليه وفي رواية التوحيد فظننت
انه يوحى اليه وفي الاعتصام فقلت انه يوحى اليه قوله فقمت مقامي
وفي رواية الاعتصام فتاخرت عنه قوله فلما نزل الوحي وفي رواية
الاعتصام حتى صعد الوحي وفي رواية العلم فقمت فلما انجلى قوله من
امر ربي قال الاسماعيلي يحتمل ان يكون جوابا وان الروح من امر الله
يعني من جملة امر الله ويحتمل ان يكون المراد ان الله اختص بعلمه
وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله وما اوتيتم كذا للكشميهني هنا وكذا
لهم في الاعتصام ولغير الكشميهني هنا وما اوتوا وكذا لهم في العلم قوله
الا قليلا استثنا من العلم اي الا علما قليلا او من عطا اي الا عطا قليلا
قيل او من ضمير المخاطب او الغايب على القراتين اي الا قليلا منكم او منهم
ص باب ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ش اي هذا باب في قوله
عز وجل ولا تجهر الاية وليس لغير ابي ذر لفظ باب وفي سبب نزول هذه
الاية اقوال احدها ما ذكره البخاري وياتي الان الثاني عن سعيد بن جبير
كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بقراة القران في المسجد الحرام فقالت
قريش لا تجهر بالقراة فتوذي الهتنا فتجهر ربك فانزل الله هذه الاية
الثالث قال الواحدي كان الاعرابي يجهر فيقول التحيات لله والصلوات
لله والطيبات يرفع بها صوته فنزلت هذه الاية الرابع قال عبد الله بن
شداد كان اعراب بني تميم اذا سلم النبي عليه السلام من صلوته قالوا اللهم
ارزقنا مالا وولدا ويجهرون فنزلت هذه الاية الخامس عن ابن عباس
رواه ابن مردويه عنه نزلت هذه الاية في الدعا وسيجي مزيد الكلام
فيه ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم نا هشيم نا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول
الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة كان اذا صلى باصحابه رفع صوته
بالقران فاذا سمع المشركين سبوا القران ومن انزله ومن جا به فقال الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراتك فيسمع المشركون
فيسبوا القران ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم هو الدورقي وهشيم مصغر
هشم ابن بشير مصغر بشر الواسطي وقال الكرماني قالوا انه مدلس ولهذا لم يذكر
البخاري حديثه في هذا الجامع معنعنا بل ذكره دايما بلفظ التحديث والاخبار
وابو بشر بكسر البا الموحدة واسمه جعفر بن ابي وحشية الواسطي وقال

بعضهم وذكر الكرماني انه وقع في نسخته يونس بدل قوله ابو بشر وهو
تصحيف قلت سبحان الله ما هذا الا افترا على الكرماني ولم يقل هكذا
وانما قال وفي بعض النسخ يونس بدله وهو قوله وليس كذلك قلت هو الذي
صرح بانه تصحيف وانه لم يقل انه في نسخته قوله مختف بمكة يعني
في اول الاسلام قوله بصلاتك اي بقراتك وهو باب اطلاق الكل وارادة الجز
قوله وابتغ اي اطلب بين ذلك سبيلا اي طريقا وسطا بين الجهر والاخفا ص
حدثني طلق بن غنام نا زايدة عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
قالت انزل ذلك في الدعا طلق بفتح الطا وسكون اللام وبالقاف ابن غنام
بفتح الغين المعجمة وتشديد النون ابو محمد النخعي الكوفي من كبار شيوخ
البخاري وروايته عنه في هذا الكتاب قليلة مات في رجب سنة احدى عشرة
ومايتين وزايدة هو ابن قدامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام
والحديث من افراد قوله ذلك اشار الى قوله ولا تجهر بصلاتك قوله
في الدعا اما من اراده معناه اللغوي او ارادة الجز لان الدعا جز من
الصلاة وقيل سمت عايشة رضي الله عنها الصلاة دعا لانها في الاصل دعا
وروي عن ابن عباس مثل ما روي عن عايشة رواه ابن مردويه من
حديث اشعث عن عكرمة عن ابن عباس نزلت هذه الاية ولا تجهر
بصلاتك في الدعا وروي ايضا بسند صحيح الى دراج عن انصاري له صحبة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذه الاية نزلت في الدعا
ومن حديث ابن ابراهيم الهجري عن ابي عياض عن ابي هريرة ولا تجهر
بصلاتك نزلت في الدعا والمسيلة **سورة الكهف** اي هذا في بيان
بعض تفسير سورة الكهف ذكر ابن مردويه ان ابن عباس وعبد الله
بن الزبير رضي الله عنهم قالا انها مكية وعن القرطبي عن ابن عباس مكية
الا قوله واصبر نفسك فانها مدنية وفي مقامات التنزيل فيها ثلاث
ايات مدنيات قوله واصبر نفسك وقوله ويسالونك عن ذي القرنين
وهي ستة الاف وثلثماية وستون حرفا والف وخمسماية وسبع وسبعون
كلمة وماية وعشر ايات ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة
للاكثرين الا لابي ذر لم تثبت ص وقال مجاهد تقرضهم تتركهم ش اشار
به الى قوله تعالى واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وفسر مجاهد تقرضهم
بقوله تتركهم هذا التعليق رواه الحنظلي عن حجاج بن حمزة ثنا شبابة
ثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فذكره وعن ابن وهب وقصة ش اشار به
الى قوله وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر الاية وفسر الثمر بضم الثا بالذهب والفضة
وهذا من تتمة قول مجاهد ورواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن جريج عنه واخرج
الفرا من وجه اخر عن مجاهد قال ما كان في القران ثمر بالضم فهو المال وما كان

بالفتح

بالفتح فهو النبات ص وقال غيره يريد بالغير ابن عباس الثمر ش قال بعضهم كانه عنى
به قتادة قلت الذي قاله صاحب التلويح جماعة هو الصواب قوله جماعة
اي جمعه اي جمع الثمر بالفتح الثمر بضمتين وقيل ان الثمرة تجمع على ثمار والثمار تجمع
على ثمر فيكون الثمر جمع الجمع ص باخع مهلك ش اشار به الى قوله عز وجل
فلعلك باخع نفسك على اثارهم الاية وفسر باخع بقوله مهلك وبه فسر
ابو عبيدة ص اسفا ندما ش اشار به الى قوله تعالى ان لم يومنوا بهذا الحديث
اسفا وفسر اسفا بقوله ندما وكذا فسره ابو عبيدة وعن قتادة اسفا حزنا
واراد بالحديث القران ص الكهف الفتح في الجبل ش اشار به الى قوله تعالى
ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم وفسر الكهف بقوله الفتح في الجبل
ويقال الكهف الغار في الجبل ص والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من
الرقم ش اختلف المفسرون في الرقيم فقيل هو الطاق في الجبل وعن
ابن عباس هو واد بين ايلة وغضان وايلة دون فلسطين وهو الوادي
الذي فيه اصحاب الكهف وقال كعب هو قريتهم فعلى هذا التاويل من رقمة
الوادي وهو موضع الما منه وعن سعيد بن جبير الرقيم لوح من حجارة
وقيل من رصاص كتبوا فيها اسما اصحاب الكهف وقصصهم ثم وضعوه على
باب الكهف فعلى هذا بمعنى المرقوم اي المكتوب والرقم الخط والعلامة
والرقم والكتابة ص ربطنا على قلوبهم الهمناهم صبرا ش اشار به الى
قوله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا وفسر ربطنا بقوله الهمناهم
صبرا وفي التفسير شددنا على قلوبهم بالصبر والهمناهم ذلك وقويناهم
بنور الايمان حتى صبروا على هجران دار قومهم وفراق ما كانوا فيه من
خفض العيش ص لولا ان ربطنا على قلبها ش هذا في تفسير سورة القصص
وهو قوله تعالى واصبح فواد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا
على قلبها لتكون من المومنين ذكره هنا استطرادا لكونه من مادة ربطنا
على قلوبهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لولا ان ربطنا على قلوبها
بالايمان ص شططا افراطا ش اشار به الى قوله تعالى لن ندعو من
دونه الها لقد قلنا اذا شططا وفسر شططا بقوله افراطا وعن ابن عباس
ومقاتل جورا وعن قتادة كذبا واصل الشطط مجاوزة القدر والافراط
ص الوصيد الفنا جمعه وصايد ووصد ويقال الوصيد الباب موصدة مطلقة
اخذ الباب واوصد ش اشار به الى قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وفسره
بالفنا بكسر الفا وهو سبعة ايام البيوت وقيل ما امتد من جوانبها قوله
ويقال الوصيد الباب روي كذلك عن ابن عباس وقاله السدي ايضا وعن
عطا الوصيد عتبة الباب قوله موصدة مطلقة ذكره استطرادا وهو في

قوله تعالى انها عليهم موصدة يعني ان النار عليهم اي على الكافرين موصدة
اي مطبقة قاله الكلبي واشتقاقه من اصد يوصد اشار اليه بقوله اصد
الباب بمد الهمزة اي اطبقه وكذلك اوصد ص بعثناهم احييناهم ش
اشار به الى قوله ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا والى
قوله تعالى ايضا وكذلك بعثناهم ليتساءلوا الاية وفي التفسير قوله ثم بعثناهم
يعني من نومهم وذلك حين تنازع المسلمون الاولون اصحاب الكهف والمسلمون
الاخرون الذين اسلموا حين راوا اصحاب الكهف في قدر مدة لبثهم في الكهف
فقال المسلمون الاولون مكثوا في الكهف ثلثماية وتسع سنين وقال
المسلمون الاخرون بل مكثوا كذلك وقال الاخرون الله اعلم لما لبثوا فلذلك
قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم قوله احصى اي احفظ في العد قوله
لما لبثوا اي لما مكثوا في كهفهم نياما قوله امدا اي غاية وعن مجاهد
عددا وكذلك معنى قوله وكذلك بعثناهم كما اعناهم في الكهف ومنعناهم
من الوصول اليهم وحفظنا اجسامهم من البلى على طول الزمان وساسهم من
العفن كذلك بعثناهم من النومة التي تشبه الموت ص ازكى اكثر ويقال
اجل ويقال اكثر ريعا وقال ابن عباس اكلها ش اشار به الى قوله تعالى
فلينظر ايها ازكى طعاما وفسر ازكى بقوله اكثر وكذا فسره عكرمة واصله
من الزكوة وهي الزيادة وانما قوله ويقال احد اي اجل اذبيحة
قال ابن عباس وسعيد بن جبير لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون
يخفون ايمانهم قوله ويقال اكثر ريعا اي بمعنى ازكى اكثر ريعا والريع
الزيادة وانما على الاصل قاله ابن الاثير قوله وقال ابن عباس اكلها اي
ازكى اكلها اي ازكى اكلها اي اطيب اكلها والمعاني المذكورة متقاربة ص
ولم تظلم لم تنقص ش اشار به الى قوله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها
ولم تظلم منه شيا وفسر قوله لم تظلم لم تنقص وهذا من تفسير ابن عباس
رواه ابن ابي حاتم عن ابيه ثنا ابراهيم بن موسى ثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج
عن عطا عن ابن عباس ص وقال سعيد عن ابن عباس الرقيم اللوح من رصاص
كتب عاملهم اسماهم طرحه في خزانته ش لا يوجد هذا في كثير من النسخ
ومع هذا لو كان ذكر عند قوله والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم
لكان اوجه واقرب وسعيد هو ابن جبير وروى هذا التعليق ابن المنذر
عن علي عن ابي عبيد ثنا سفين بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد
عن ابن عباس بلفظ ان الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع ذلك الى الملك
فقال ليكونن لهولاء شان فدعى بلوح من رصاص فكتب اسماهم فيه وطرحه
في خزانته قال فالرقيم هو اللوح الذي كتبوا فيه ص فضرب الله على اذانهم

فناموا

فناموا ش هذه اشارة الى قوله تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف
سنين عددا هذا من فصيحات القران التي اقرت العرب بالقصور عن الاتيان
بمثله ومعناه اقمناهم وسلطنا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلانا بالفالج
اي ابتلاه به وارسله عليه وقيل معناه حجبناهم عن السمع وسددنا قيود
الصوت الى مسامعهم وهذا وصف الاموات والنيام ص وقال غيره واكت
تتل تنجو وقال مجاهد موئلا محرزا ش اي وقال غير ابن عباس في قوله
بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا اراد ان لفظ موئلا مشتق من والت
تيل من باب فعلى يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل ومعنى
تيل تنجوا وقال الجوهري وال اليه يئل ولاوو ولا على فعول اي لجاوا
الموئل الملجا قوله وقال مجاهد موئلا محرزا يعني معناه محرزا وعن
قتادة معناه ملجا ورجح ابن قتيبة هذا المعنى ص لا يستطيعون سمعا لا يفعلون
ش اشار به الى قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطا عن ذكري وكانوا
لا يستطيعون سمعا وفسر قوله لا يستطيعون سمعا بقوله لا يفعلون
وفي التفسير وصف الله الكافرين بقوله الذين كانت اعينهم في غطا اي عشا
وغفلة عن ذكري اي عن الايمان والقران لا يستطيعون اي لا يطيقون
ان يسمعوا كتاب الله عز وجل ويتدبرونه ويؤمنون به لغلبة الشقا
عليهم والله اعلم ص باب وكان الانسان اكثر شي
جدلا ش اي هذا باب في قوله تعالى وكان الانسان اكثر شي جدلا اي خصومة
في الباطل نزلت في النضر بن الحارث وكان جداله في القران قاله ابن عباس وقيل
في ابي بن خلف وكان جداله في البعث ص حدثنا علي بن عبد الله نا يعقوب
بن ابراهيم بن سعد نا ابي عن صالح عن ابن شهاب اخبرني علي بن حسين
ان حسين بن علي اخبره عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم طرقه وفاطمة وقال الا تصليان ش هذا الحديث ذكره هنا مختصرا
وقد مضى باتم منه في الصلاة في باب تحريض النبي عليه السلام على قيام
الليل وفي اخره وكان الانسان اكثر شي جدلا وهذا هو وجه المطابقة بين
الحديث والترجمة وان لم يذكر صريحا وعلي بن عبد الله هو المديني ويعقوب
بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن
كيسان وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعلي بن حسين هو علي بن
الحسين علي بن ابي طالب سمع اباه ومضى الكلام في الحديث هناك قوله طرقه
اي اتاه ليلا ص رجما بالغيب لم يستبن ش اشار به الى قوله ويقولون خمسة سادسهم
كلبهم رجما بالغيب وفسره بقوله لم يستبن وقيل قذفا بالظن من غير يقين وهذا
لم يثبت في رواية ابي ذر ص فرطا ندما ش اشار به الى قوله تعالى واتبع هواه
وكان امره فرطا بقوله ندما وروى الطبري من طريق داود بن ابي هند في قوله

فرطا اي ندامة وعن ابي عبيدة تضييعا واسرافا وعن مجاهد ضياعا وعن
السدي اهلاكا ص سرادقها مثل السرادق والحجرة التي تطيف بالفساطيط
ش اشار به الى قوله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والضمير
في سرادقها يرجع الى النار والمعنى ان سرادق النار مثل السرادق والحجرة التي
تطيف اي تحيط بالفساطيط وهو جمع فسطاط وهي الخيمة العظيمة والسرادق هو
الذي يمد فوق صحن الدار ويطف به ويقاربه وفي التفسير عن ابي سعيد
الخدري عن النبي عليه السلام قال سرادق النار اربع جدر كثف واحده
مسيرة اربعين سنة وعن ابن عباس السرادق حائط من نار وعن الكلبي هو
عنق يخرج من النار فتحيط بالكفار كالحظيرة وعن القتيبي السرادق الحجرة
التي تكون حول الفسطاط وهو هنا دخان يحيط بالكفار يوم القيامة ص
يحاوره من المحاورة ش اشار به الى قوله تعالى وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو
يحاوره الاية قوله من المحاورة يعني لفظ يحاوره مشتق من المحاورة وهي المراجعة
وفي التفسير يحاوره اي يجاوره ص لكنا هو الله ربي اي لكن انا هو الله ثم حذف
الالف وادغم احدى النونين في الاخرى ش اشار به الى قوله تعالى لكنا هو
الله ربي ولا اشرك بربي احدا هذا الذي ذكره هو تصرف عامة النحويين وهو
حذف همزة انا طلبا للخفة لكثرة استعماله وادغام احدى النونين في الاخرى
وعن الكسائي فيه تقديم وتاخير مجازه لكن الله هو ربي ص وفجرنا خلالهما نهرا
يقول بينهما ش اشار به الى قوله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه
شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر الاية وفسر قوله خلالهما بقوله
بينهما وفي التفسير وفجرنا خلالهما يعني شققنا وسطهما نهرا وفي بعض النسخ
وقع هذا مقدما وثبت لابي ذر ص زلقا لا يثبت فيه قدم ش اشار به الى
قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا وفسره بقوله لا تثبت فيه قدم وفي التفسير
صعيدا زلقا يعني حصيدا املس لا نبات عليه وعن مجاهد رملا هائلا وترابا
ص هنالك الولاية مصدر الولي ش اشار به الى قوله تعالى وما كان منتصرا
هنالك الولاية لله الحق الاية قوله الولاية بفتح الواو في قراءة الجمهور
وقال الزمخشري الولاية بالفتح النصرة والتولي وبالكسر السلطان والملك وقد
قرئ بهما قوله مصدر الولي ويروى مصدر ولي بدون الالف واللام وهكذا
في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر مصدر ولي المولى ولا والاول هو الاصوب
قوله هنالك اي يوم القيامة وفي التفسير هنالك يتولون الله تعالى ويتبرؤن
مما كانوا يعبدونه ص عقبا عاقبة وعقبى وعقبة واحد وهي الاخرة
اشار به الى قوله تعالى هو خير ثوابا وخير عقبا وفسر عقبا بقوله عاقبة
ثم قال العاقبة وعقبى وعقبة بمعنى واحد يقال هذا عقب امر كذا وعقباه
وعقبته اي اخره وقال الجوهري عاقبة كل شيء اخره ص قبلا وقبلا وقبلا استئنافا

ش اشار به الى قوله تعالى

ش اشار به الى قوله تعالى او ياتيهم العذاب قبلا وقبلا الاول بكسر
القاف وفتح الباء والثاني بضمتين والثالث بفتحتين وفسر ذلك كله بقوله
استئنافا يعني استقبالا وفي التفسير اي عيانا قاله ابن عباس وقال الثعلبي
قال الكلبي هو السيف يوم بدر وقال مقاتل فجاءة ومن قرا بضمتين اراد اصناف
العذاب ص ليدحضوا ليزيلوا الدحض الزلل ش اشار به الى قوله تعالى ويجادل
الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق وفسر ليدحضوا بقوله ليزيلوا لانه
من الدحض وهو الزلق يقال دحضت رجله اذا زلقت وعن السدي معناه
ليفسدوا وقيل ليبطلوا به الحق ص باب واذ قال موسى لفتاه
لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين محر فارس والروم مما يلي المشرق او امضي حقبا
زمانا وجمعه احقاب ش اي هذا باب في قوله تعالى واذ قال موسى اي اذكر
حين قال موسى ابن عمران لفتاه اي لصاحبه يوشع بن نون قيل كان معه في سفره
وقيل فتاه عبده ومملوكه قوله لا ابرح اي لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين
محر فارس والروم مما يلي المشرق وعن محمد بن كعب مطبخة وعن ابي بن كعب
بافريقية وقيل هما بحر الاردن والقلزم وعن ابن المبارك قال بعضهم بحر ارمينية
وعن السدي هما الكر والرش حيث يصبان في البحر قوله او امضي حقبا
اي او امضي زمانا طويلا وعن قتادة الحقب الزمان وعن ابن عباس الحقب
الدهر وعن سعيد بن جبير الحقب الحين وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انه
ثمانون سنة وعن مجاهد سبعون سنة قوله وجمعه اي وجمع الحقب احقاب
ص حدثنا الحميدي نا سفيان نا عمرو بن دينار اخبرني سعيد بن جبير قال قلت
لابن عباس رضي الله عنهما ان نوفا البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس
هو موسى صاحب بني اسرائيل فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل
فسئل اي الناس الم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي علما بمجمع
البحرين هو اعلم منك قال موسى عليه السلام يا رب فكيف لي به قال تاخذ
معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله
في مكتل وانطلق معه فتاه يوشع بن نون
حتى اذا اتيا الصخرة وضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه
فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية
الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت
فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ فانطلقا بقية يومهما وليتهما حتى
اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به فقال له فتاه

ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان
اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه
عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا رجعا يقصان
اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مستجي ثوبا فسلم عليه موسى
عليه السلام فقال الخضر واني بارضك السلام قال انا موسى قال موسى بني اسرايل
قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا
يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم من
علم الله علمك الله لا اعلمه فقال موسى ستجدني ان شا الله صابرا ولا اعصي
لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شي حتى احدث لك
منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم ان يحملوهم
فعرفوا الخضر عليه السلام فحملوه بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجا الا
والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم فقال له موسى قوم حملونا
بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت شيا امرا قال
وجا عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر
عليه السلام ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور
من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذا
بصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر راسه بيده فاقتله بيده
فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جيت شيا نكرا قال
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا وهذا اشد من الاولى قال ان سالتك عن
شي بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل
قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان
ينقض قال مايل فقام الخضر فاقامه بيده فقال موسى عليه السلام قوم
اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شيت لاتخذت عليه اجرا قال هذا
فراق بيني وبينك الى قوله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من
خبرهما قال سعيد ابن جبير فكان بن عباس يقرا وكان امامهم ملك ياخذ
كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مومنين
ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يوضح ما فيها والحميدي هو عبد
الله بن الزبير بن عيسى وسفيان هو ابن عيينة والحديث في كتاب العلم في باب
ما يستحب للعالم اذا سيل اي الناس اعلم فيكل العلم الى الله عز وجل فانه اخرجه
هناك عن عبد الله بن محمد المسندي عن سفيان عن عمرو الى اخره وهذا
الحديث اخرجه البخاري في اكثر من عشر مواضع قد مر بيانه في كتاب العلم

في باب

في باب ما ذكر في ذهاب موسى عليه السلام في البحر الى الخضر عليه السلام ومر
الكلام فيه هناك وفي باب ما يستحب للعالم كما ينبغي مستقصى ونذكر ههنا
بعض شي ليعد المسافة على الطالب سيما عند قلة الكتب فقوله ان نوفا
بفتح النون وسكون الواو وبالفا والبكالي بكسر البا الموحدة وتخفيف ونفات
ايضا بفتح البا وتشديد الكاف قاله الكرماني وفيه نظر قوله كذب عدو الله
هذا تغليظ من ابن عباس ولا سيما كان في حالة الغضب والا فهو مومن مسلم
حسن الايمان والاسلام قوله اذ لم يرد كلمة اذ للتعليل قوله في مكتل بكسر
الميم وهو الزنبيل قوله فهو ثم بفتح الثا المثلثة وتشديد الميم اي فهو هناك
قوله حتى اذا اتيا الصخرة وهي الصخرة التي دون نهر الزيت قاله معقل
بن زياد وقيل الصخرة هي التي عند مجمع البحرين وكان اتياها ليلا فناما قوله
واضطرب الحوت اي تحرك في المكتل وكان الحوت مالحا وخرج من المكتل فسقط
في البحر ويقال كان في اصل الصخرة عين يقال لها عين الحياة لا يصيب
من مايها شي الا حيي فاصاب الحوت من ما تلك العين فتحرك واسل من المكتل
فدخل البحر وروى ابن مردويه هذا وفي لفظة فقطرت من ذلك الما
على الحوت قطرة فعاش وخرج من المكتل فسقط في البحر قوله سربا اي
مسلكا ومذهبا يسرب ويذهب فيه قال الثعلبي روى ابي بن كعب عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انجاب الما عن مسلك الحوت فصار كوة لم
يلتيم فدخل موسى عليه السلام الكوة على اثر الحوت فاذا هو بالخضر عليه
السلام قوله جرية الما اي جريانه فصار عليه مثل الطاق اي مثل عقد
البنا وعن الكلبي توضا ليوشع من عين الحياة فانتضح على الحوت المالح
في المكتل من ذلك الما فعاش ثم وثب في الما فجعل يضرب بذنبه فلا يضرب
بذنبه شيا في الما وهو ذاهب الا يبس قوله عذابا اي طعاما وزاد قوله نصبا
اي شدة وتعبا وذلك انه القى على موسى عليه السلام الجوع بعد ما جاوز
الصخرة ليتذكر الحوت ويرجع الى موضع مطلبه قوله نبغي اي نطلب
قوله فارتدا اي رجعا على اثارهما التي جا منها قوله قصصا اي يقصان
الاثر ويتبعانه قوله مسجى اي مغطى قوله فقال الخضر بفتح الخا وكسر
الضاد وسكونها مع بفتح الخا وكسرها ولقد ذكرنا في احاديث الانبيا سبب
تسميته بالخضر واسمه بليا بفتح البا الموحدة وسكون اللام وتخفيف اليا اخر
الحروف مقصورا قوله واني بارضك السلام اي من اين قوله رشدا اي علما ذا
رشد ارشد به في ديني وقال الزمخشري رشدا قرى يعني في القران بفتحتين
وبضمه وسكون قوله انك لن تستطيع معي صبرا اي لن تصبر على صنعي فيقتل
عليك الصبر عن الانكار او السواك قوله فلا تسالني عن شي اي شي اعلمه
مما تنكره قوله ذكرا اي حتى ابتدي بذكره لك وابين لك شانه قوله بغير

نول بفتح النون وسكون الواو اي بغير اجرة قوله لم يفجا يقال فجاه الامر
فجاه بضم الفا وبالمد اذا اتاه بغتة من غير توقع قوله امرا بكسر الهمزة اي منكرا
وعن الفتني عجبا والامر في كلام العرب الداهية قوله الم اقل لك انك من
لا تستطيع صبرا اي تحقق ما قلت لك قال له موسى عليه السلام لا تواخذني
بما نسيت اي لا تواخذني بالنسيان قوله ولا ترهقني من امري عسرا اي
لا تعنفني مما تركت من وصيتك ولا تطردني عنك وقيل لا تضيق علي امري معك
وصحبتي اياك قوله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر هذا التشبيه
لبيان القلة والحقارة فقط وقيل معنى نقص اخذ قوله وهذا اشد من
الاولى اي اوكد من الاولى حيث زاد كلمة لك قوله غلاما اسمه حوش بود وقيل
جيسور واسم ابيه ملاس واسم امه رحمى وكان ظريفا وضي الوجه قوله فاقتلعه
اي فاقتلع الخضر راس الغلام فقتله وقيل اضجعه فذبحه بالسكين وعن الضحاك
كان غلاما يعمل الفساد ويتاذى منه ابواه وعن الكلبي كان يقطع الطريق
وياخذ المتاع ويلجا الى ابويه فيحلفان دونه فاخذه الخضر فصرعه ونزع راسه
من جسده وقيل رفسه برجله وعن ابن عباس كان غلاما لم يبلغ الحنث
قوله زاكية اي طاهرة وقيل مسلمة وعن الكسائي الزاكية والزكية لغتان
وعن ابي عمرو الزاكية التي لم تذنب والزكية التي اذنبت ثم تابت قوله
نكرا اي منكرا وعن قتادة وابن كيسان النكر اشد واعظم من الامر قوله
فلا تصاحبني يعني فارقني قوله عذرا يعني في فراقي قوله اهل قرية
هي انطاكية وعن ابن سيرين الايلة وهي ابعد ارض من الخير قوله يضيفوهما
اي ينزلوهما منزلة الاضياف قوله فيها اي في القرية قوله جدارا قال
وهب كان طوله في السما مائة ذراع قوله يريد ان ينقض هذا مجاز لان الجدار
لا ارادة له ومعناه قرب ودنى من قوله ان ينقض اي ان يسقط وينهدم
ومنه انقضاض الكواكب وزوالها عن اماكنها وقيل ينقطع ويتصدع قوله
فاقامه اي سواه قوله اجرا اي اجره وجعلا وقيل قرى وضيافة وبقية
الكلام قد مرت في كتاب العلم ص باب فلما بلغا مجمع بينهما نسيا
حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا مذهبا يسرب يسلك ومنه وسارب بالنهار
ش اي هذا باب في قوله عز وجل فلما بلغا مجمع بينهما ووقع في رواية
الاصيلي فلما بلغ مجمع بينهما والاول هو الموافق للتلاوة قوله فلما بلغا
يعني موسى والخضر عليهما السلام قوله بينهما اي بين البحرين قوله نسيا حوتهما
قال الثعلبي وكان الحوت مع يوشع وهو الذي نسيه فصرت النسيان اليهما والمراد
احدهما كما قال يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرج من الملح قوله سربا
قد مر الكلام فيه في الباب السابق اسرب قوله ومنه اي ومن سربا قوله تعالى
وسارب بالنهار وقال ابو عبيدة اي سالك في سربه اي مذهبه ومنه اسرب فلان

اذ مضى

اذ مضى ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم
اخبرني يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد احدهما على
صاحبه وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد قال انا لعند ابن عباس رضي الله عنهما
في بيته اذ قال سلوني قلت اي ابا عباس جعلني الله فداك بالكوفة رجل
قاص يقال له نوف يزعم انه ليس بموسى بني اسرائيل اما عمرو فقال لي قال قد كذب
عدو الله واما يعلى فقال لي قال ابن عباس حدثني ابي بن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى رسول الله عليه السلام قال ذكر
الناس يوما حتى اذا فاضت العيون ورقت القلوب ولى فادركه رجل فقال
اي رسول الله هل في الارض اعلم منك قال لا فعتب الله عليه اذ لم يرد
العلم الى الله قيل بلى اي رب فاين قال بمجمع البحرين قال اي رب اجعل لي علما
اعلم ذلك به فقال لي عمرو قال حيث يفارقك الحوت قال لي يعلى خذ نونا
ميتا حيث ينفخ فيه الروح فاخذ نونا فجعله في مكتل فقال لفتاه لا اكلفك
الا ان تخبرني حيث يفارقك الحوت قال ما كلفت كثيرا فذلك قوله جل ذكره واذ
قال موسى لفتاه يوشع بن نون ليست عن سعيد قال فبينما هو في ظل صخرة
في مكان ثريان اذ تضرب الحوت حتى دخل البحر فامسك الله عنه جرية
البحر حتى كان اثره في حجر قال لي عمرو هكذا كان اثره في حجر وحلق بين
ابهاميه واللتين تليانهما لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال قد قطع الله
عنك النصب ليست هذه عن سعيد اخبره فرجعا فوجدا خضرا قال لي
عثمن بن ابي سليمان على طنفسة خضرا على كبد البحر قال سعيد بن جبير
سجى بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت راسه فسلم عليه
موسى فكشف عن وجهه وقال هل بارضي من سلام من انت قال موسى قال
موسى بني اسرائيل قال نعم قال فما شانك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال
اما يكفيك ان التورية بيديك وان الوحي ياتيك يا موسى ان لي علما لا ينبغي لك ان
تعلمه وان لك علما لا ينبغي لي ان اعلمه فاخذ طاير بمنقاره من البحر فقال والله
ما علمي وعلمك في جنب علم الله الا كما اخذ الطاير بمنقاره من البحر حتى اذا ركبا
في السفينة وجدا معابر صغارا تحمل اهل هذا الساحل الى هذا الساحل الاخر
عرفوه فقالوا عبد الله الصالح قال قلنا لسعيد خضر قال نعم لا تحمله باجر
فخرقها ووتدها وتدا قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيا امرا
قال مجاهد منكرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا كانت الاولى نسيانا
والوسطى شرطا والثالثة عمدا قال لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني من
امري عسرا لقيا غلاما فقتله قال يعلى قال سعيد وجد غلمانا يلعبون
فاخذ غلاما كافرا ظريفا فاضجعه ثم ذبحه بالسكين قال اقتلت نفسا زكية نفس
لم تعمل بالحنث وكان ابن عباس قراها زكية زاكية مسلمة كقولك غلاما زاكيا فانطلقا

فوجد اجدارا يريد ان ينقض فاقامه قال سعيد بيده هكذا ورفع يده فالقام
وقال يعلى حسبت ان سعيدا قال فمسحه بيده فاستقام لو شئت لاتخذت
عليه اجرا قال سعيد اجرا تاكله وكان وراهم وكان امامهم قراها ابن عباس
امامهم ملك يزعمون عن غير سعيد انه هدد بن بدد والغلام المقتول اسمه يزعمون
جيسور ملك ياخذ كل سفينة غصبا فاردت اذا هي مرت به ان يدعها لعيبها
فاذا جاوزوا اصلحوها فانتفعوا بها ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم
من يقول بالكفار كان ابواه مؤمنين وكان كافرا فخشينا ان يرهقهما طغيانا
وكفرا ان يحملها حبه على ان يتابعاه على دينه فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه
زكوة لقوله قتلت نفسا زكية واقرب رحما هما به ارحم منهما بالاول الذي
قتل حص وزعم غير سعيد انهما ابدلا جارية واما داود بن ابي عاصم فقال
عن غير واحد انها جارية ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه في صحيحها وهو طريق
اخر برواة اخرين وبزيادة ونقصان في المتن اخرجه عن ابراهيم بن موسى
ابو اسحق الفرا الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف اليماني قاضيها
عن عبد الملك بن عبد العزيز جريج عن يعلى بفتح اليا اخر الحروف وسكون العين
المهملة وفتح اللام وبالقصر ابن مسلم بلفظ الفاعل من الاسلام بن هرمز الى
اخره قوله يزيد احدهما على صاحبه اي احد المذكورين وهما يعلى بن
مسلم وعمرو بن دينار فقط وهو احد شيخي ابن جريج فيه وهنا ابن جريج يروي
عن يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار قوله وغيرهما قد سمعته يحدثه عن
سعيد هذا من كلام ابن جريج اي غير يعلى بن مسلم وعمرو ابن دينار قد
سمعته يحدثه هذا الحديث عن سعيد بن جبير وقد عين ابن جريج بعض من
ابهمه في قوله وغيرهما وهو عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي المكي
فان قلت كيف اعراب هذا قلت غيرهما مبتدا وقوله قد سمعته جملة وقعت
حالا ووقع في رواية الكشميهني يحدث بحذف الضمير المنصوب قوله عن
سعيد اي سعيد بن جبير قوله لعند ابن عباس اللام فيه مفتوحة للتاكيد اي
قال سعيد بن جبير اما كنت عند عبد الله بن عباس قوله بالكوفة رجل
قاص هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره بالكوفة رجلا قاصا والقاص
بتشديد الصاد الذي يقص الناس الاخبار من المواعظ وغيرها قوله اما عمرو فقال
لي كذب عدو الله اراد ان ابن جريج قال اما عمرو بن دينار فانه قال لي في روايته
قال ابن عباس كذب عدو الله واشار بهذا الى ان هذه الكلمة لم تقع في رواية
يعلى بن مسلم ولهذا قال واما يعلى اي ابن مسلم الراوي فانه قال لي قال ابن
عباس الى اخره قوله ذكر الناس بتشديد الكاف من التذكير قوله ولي اي رجع
الى حال قوله فقال اي رسول الله اي يا رسول الله قاله لموسى عليه السلام قوله
قيل بلى اي بلى في الارض احد اعلم منك وفي رواية مسلم ان في الارض رجلا هو

اعلم

اعلم منك ووقع في رواية سفيان فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو
اعلم منك واعلم من هاتين الروايتين ان القايل في قوله قيل بلى هو الله تعالى
فاوحى اليه بذلك قوله اي رب فاين يعني يا رب اين هو في اي مكان وفي رواية سفيان
يا رب فكيف لي به وفي رواية النسائي فاذللني على هذا الرجل حتى اتعلم منه قوله
علما بفتح العين واللام اي علامة قوله اعلم ذلك به اي اعلم المكان الذي اطلبه
بالعلم قوله فقال لي عمرو القايل هو ابن جريج الراوي اي قال لي عمرو بن دينار
قوله حيث يفارقك الحوت اي العلم على ذلك المكان الذي يفارقك فيه
الحوت ووقع ذلك مفسرا في رواية سفيان عن عمرو قال تاخذ معك حوتا
فجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم قوله قال لي يعني القايل هو
ابن جريج اي قال لي يعلى ابن مسلم في روايته خذ نونا اي حوتا ولفظ نونا وقع
في رواية الكشميهني وفي رواية غيره حوتا وفي رواية مسلم تزود حوتا مالحا
فانه حيث تفقد الحوت قوله حيث ينفخ فيه اي في النونا الروح يعني حيث
يفتقده في المكان الذي يجي الحوت قوله فاخذ نونا اي فاخذ موسى حوتا
ووقع في رواية ابن ابي حاتم ان موسى ويوشع فتاه امطاداه قوله فقال لفتاه
وهو يوشع بن نون قوله ما كلفت كثيرا بالثا المثلثة وفي رواية الكشميهني بالبا الموحدة
قوله ليست عن سعيد القايل به هو ابن جريج اراد بذلك ان تسمية الفتى ليست
عن رواية سعيد بن جبير قوله ثريان بفتح الثا المثلثة وسكون الرا وتخفيف
اليا اخر الحروف على وزن فعلان من الثرى وهو التراب الذي فيه نداوة قوله
تضرب اي اضطرب الحوت في الما قوله وموسى نايم جملة حالية قوله حتى اذا
استيقظ نسي ان يخبره فيه حذف تقديره حتى استيقظ سار فنسي قوله في حجر بفتح
الحا المهملة والجيم ويروى بضم الجيم وسكون الحا المهملة وهي اوضح قوله قال
لي عمرو القايل هو ابن جريج اي قال لي عمرو بن دينار قوله واللتين يليانهما يعني
السبابتين وهكذا وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره وحلق بين
ابهاميه فقط قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقع هنا هكذا مختصرا
وفي رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد
قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قوله قال قد قطع
الله عنك النصب هذا من قول ابن جريج وليست هذه اللفظة عن سعيد بن جبير
قوله اخبره بفتح الهمزة وسكون الخا وفتح البا الموحدة والرا وها الضمير هكذا في رواية
من الاخبار قال بعضهم اي اخبر الفتى موسى بالقصة قلت ما اظن ان هذا المعنى
صحيح والذي يظهر لي ان المعنى نفي الاخبار عن سعيد بهذه اللفظة لمن
روى عنه وفي رواية لابي ذر اخره بهمزة ومعجمة وراوها وفي اخرى بمد
الهمزة وكسر الخا وفتح الرا بعدها ها الضمير اي الى اخر الكلام وفي اخرى
بفتحتان وتا تانيث منونة منصوبة قال لي عثمان بن ابي سليمان القايل ابن

جريج يقول قال لي عثمان وقد مرت ترجمته عن قريب قوله على طنفسة وهي
فرش صغير وقيل بساط له خمل وفيها لغات كسر الطا والفا بينهما نون ساكنة وضم
الطا والفا وكسر الطا وفتح الطا قوله على كبد البحر اي على وسطه وهذه
الرواية القايلة بانه كان في وسط البحر غريبة قوله هل بارضي من سلام
وفي رواية الكشميهني هل بارض قوله ما شانك اي ما الذي تطلبه ولما
جيت قوله رشدا قرا ابو عمرو بفتحتين والباقون كلهم بضم اوله وسكون
ثانيه والجمهور على انهما بمعنى وقيل بفتحتين الدين وبالضم والسكون صرح
النظر قوله معابر جمع معبر وهي السفن الصغار قوله خضر اي هو خضر
قالوا هذا لسعيد بن جبير قال نعم قال نعم قيل القايل بذلك يعلى بن مسلم
والله اعلم قوله ووتدها بفتح الواو وتشديد التا المثناة من فوق اي جعل
فيها وتدا وفي رواية سفيان قلع لوحا بالقدوم والجمع بين الروايتين انه
قلع اللوح وجعل مكانه وتدا وروى عبد بن حميد من رواية ابن المبارك
عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم جا يود حين خرقها والود بفتح الواو وتشديد
الدال لغة في الوتد قلت الوتد انما كان للاصلاح ودفع نفوذ الما وفي رواية
ابي العالية فخرق السفينة فلم يره احد الا موسى ولو راه القوم لحالوا
بينه وبين ذلك قوله قال مجاهد منكرا وصل لبن المنذر هذا التعليق عن
علي بن المبارك عن زيد عن ابي نوح عن ابن جريج عن مجاهد قوله نسيانا
حيث قال لا تواخذني بما نسيت وشرطا حيث كان قال ان سالتك عن شي
بعدها وعمدا حيث قالوا لو شيت لتخذت عليه اجرا قوله لقيا غلاما
في رواية سفيان فبينما هما يمشيان على الساحل اذا بصر الخضر غلاما قوله
قال يعلى هو يعلى بن مسلم الراوي وسعيد هو ابن جبير قوله ثم ذبحه
بالسكين فان قلت قال اولا فقتله ثم قال فذبحه وفي رواية سفيان فاقتلعه
بيده قلت لا منافاة بينهما لانه لعله قطع بعضه بالسكين ثم قلع الباقي والقتل
يشملهما قوله لم يعمل بالحنث بكسر الحا المهملة وسكون النون وبالثا المثلثة
وهو الاثم والمعصية قوله قراها كذا هو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره
وكان ابن عباس يقراها زكية وهي قراة الجمهور وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو
زاكية قوله مسلمة بضم الميم وسكون السين وكسر اللام عند الاكثرين ولبعضهم بفتح
السين وتشديد اللام المفتوحة قوله فانطلقا اي موسى وخضر عليهما السلام
قوله يزعمون عن غير سعيد القايل بهذا هو ابن جريج ومراده ان اسم الملك
الذي كان ياخذ السفن لم يقع في رواية سعيد بن جبير وعزاه ابن خالويه
في كتاب ليس لمجاهد قوله هدد بضم الها وحكى ابن الاثير فتحها والدال
مفتوحة بلا اختلاف قوله بدد بفتح البا الموحدة وقال الكرماني بضم
البا والدال مفتوحة وزعم ابن دريد ان هدد اسم ملك من ملوك حمير زوجة

سليمان

سليمان بن داود عليه السلام بلقيس قيل ان ثبت هذا حمل على التعدد
والاشتراك في الاسم لبعد ما بين مدة سليمان وموسى عليهما السلام وجا في
تفسير مقاتل ان اسمه منوله بن الجلندي بن سعيد الازدي وقيل هو الجلندي
وكان بجزيرة الاندلس قوله والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور القايل
بذلك هو ابن جريج وجيسور بفتح الجيم وسكون اليا اخر الحروف وضم السين
المهملة كذا هو في رواية ابن السكن وفي رواية القابسي بنون بدل اليا
اخر الحروف وعند عبدوس بنون بدل الرا وعن السهيلي انه راه في نسخة
بفتح المهملة والموحدة ونونين الاولى مضمومة بينهما الواو الساكنة وفي
تفسير الضحاك اسمه حشردو وفي تفسير الكلبي اسم الغلام شمعون قوله ياخذ
كل سفينة غصبا وفي رواية النسائي كل سفينة صالحة وفي رواية ابراهيم
بن بشار عن سفيان وكان ابن مسعود يقرا كل سفينة صحيحة غصبا قوله
فاردت اذا هي مرت به ان يدعها اي يتركها لاجل عيبها وفي رواية النسائي
فاردت ان اعيبها حتى لا ياخذها قوله فاذا جاوزوا اي اذا عدوا عن الملك
اصلحوها وفي رواية النسائي فاذا جاوزه رفعوها قوله بقارورة بالقاف
وهي الزجاج وقال الكرماني كيفيته السد بالقارورة غير معلومة ثم وجهه
بوجهين احدهما ان يكون قارورة بقدر الموضع المخروق فيوضع فيه
والاخر يسحق الزجاج ويخلط بشي كالدقيق فيسد به وقال بعضهم
بعد ان ذكر الوجه الثاني فيه بعد قلت لا بعد فيه لانه غير متعذر ولا
متعسر والبعد في الذي قاله هو بان القارورة فاعوله من القار قوله
بالقار بالقاف اي يلحقهما والرا وهو الوقت وهذا اقرب من القول
قوله كان ابواه اي ابو الغلام قوله ان يرهقهما اي يلحقهما وقوله
فخشينا الى قوله من دينه من تفسير ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد
بن جبير قوله ان يحملهما يجوز ان يكون بدلا من قوله ان يرهقهما ويجوز ان
يكون التقدير بان يحملهما يجوز ان يكون بدلا من قوله ان يرهقهما ويجوز
ان يكون التقدير بان يحملهما وقوله حبة بالرفع فاعله قوله خيرا منه اي
من الغلام المقتول قوله زكوة نصب على التمييز وانما ذكرها للمناسبة
بينها وبين قوله نفسا زكية اشار الى ذلك بقوله لقوله قتلت نفسا زكية ولما
وصف موسى نفس الغلام بالزكية وذكر الله تعالى بقوله فاردنا ان يبدلهما
ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما وفي التفسير قوله زكوة اي صلاحا واسلاما
ونما قوله واقرب رحما قال الثعلبي من الرحم والقرابة وقيل هو من الرحمة
وعن ابن عباس اوصل للرحم وابر بوالديه وعن الفرا اقرب ان يرحماه وقيل
من الرحم بكسر الحا اشد مبالغة من الرحمة التي هي رقة القلب والتعطف

لاستلزام القرابة الرقة غالبا من غير عكس وقال الكرماني وظن بعضهم انه
مشتق من الرحم الذي من الرحمة وعرفه انه يعني القرابة لا الرقة
وعند البعض بالعكس قوله هما به ارحم منها بالاول اي الابوان المذكوران به
اي بالذي يبدل من المقتول ارحم منها بالاول وهو المقتول قوله وزعم
غير سعيد من قول ابن جريج اي زعم غير سعيد بن جبير انهما اي الابوين ابدلا
جارية بدل المقتول وروي عن سعيد ايضا انها جارية على ما جا وفي رواية
النسائي من طريق ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ابدلهما جارية
فولدت نبيا من الانبيا وفي رواية الطبراني بنتين وعن السدي ولدت جارية
فولدت نبيا وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنة فان قلت روى ابن مردويه من حديث
ابي بن كعب انها ولدت غلاما قلت اسناده ضعيف وفي تفسير ابن الكلبي
ولدت عدة انبيا فهدى الله بهم امما وقيل عدة من جا من ولدها من الانبيا
سبعون نبيا قوله واما داود بن ابي عاصم الى اخره من قول ابن جريج ايضا وداود
بن ابي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي ثقة من صغار التابعين وله اخ يسمى
يعقوب هو ايضا من التابعين ص باب فلما جاوزا قال لفتاه اتنا
غدا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الى قوله عجبا ش اي هذا باب في قوله عز
وجل فلما جاوزا اي لما جاوزا الموضع الذي نسيا فيه الحوت قال موسى لفتاه يوشع
بن نون اتنا غدانا يعني طعامنا وزادنا قوله نصبا اي تعبا لانهما سارا بعد
مفارقة الصخرة وليلة ص صنعا عملا ش اشار به الى قوله تعالى وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا وفسر صنعا بقوله عملا وقوله هم يرجع الى الاخسرين
في قوله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
واختلفوا فيهم فعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه هم الرهبان والقسوس
الذين حبسوا انفسهم في الصوامع وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه هم
اليهود والنصارى وسال عبد الله بن الكوا عليا رضي الله عنه عن الاخسرين
اعمالا قال انتم يا اهل حروراء قوله يحسبون اي يظنون ص حولا تحولا ش اشار به
الى قوله تعالى لا يبغون عنها حولا وفسر حولا بقوله تحويلا والحول مصدر
مثل الصغر والعوج والمعنى اصحاب لا يطلبون عن الجنة تحويلا ص امرا ونكرا
داهية ش اشار به الى قوله تعالى لقد جئت شيئا امرا وقوله لقد جئت شيئا نكرا
وقد مر تفسيرهما وفسرهما البخاري بقوله داهية ص ينقض ينقاض كانتقاض
السن ش اشار به الى قوله تعالى فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض وقد مر
تفسيره قوله السن بكسر السين المهملة وتشديد النون ويروى الشي ص لتخذت
واتخذت واحد ش اشار به الى قوله تعالى قال لو شئت لتخذت عليه اجرا وذكر

ان معنى

ان معنى لتخذت واتخذت واحد وكذا قال ابو عبيدة وفي رواية مسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قراها لتخذت وهي قراة ابي عمرو وقراة غيره
لاتخذت ص رحما من الرحم وهي اشد مبالغة من الرحمة ويظن انه
من الرحمة وتدعى مكة ام رحم اي الرحمة تنزل بها ش اشار به الى قوله
خيرا منه زكوة واقرب رحما قوله من الرحم بكسر الحا الى اخره من كلام ابي
عبيدة ولكن وقع عنده مفرقا وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله ويظن
على صيغة المجهول قوله ام رحم بضم الرا وسكون الحا ص حدثني قتيبة
بن سعيد حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير
قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى بني اسرايل ليس بموسى
بني اسرايل ليس بموسى الخضر فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا في بني اسرايل فقيل
له اي الناس اعلم قال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه واوحى اليه
بل هو عبد من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك قال اي رب كيف
السبيل اليه قال تاخذ حوتا في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فاتبعه قال
فخرج موسى عليه السلام ومعه فتاه يوشع بن نون ومعهما الحوت حتى
انتهيا الى الصخرة فنزلا عندها قال فوضع موسى راسه فنام قال سفين وفي
حديث غير عمرو قال وفي اصل الصخرة عين يقال لها الحياة لا يصيب من مايها
شي الا حيي فاصاب الحوت من ماتلك العين قال فتحرك وانسل من المكتل فدخل
البحر فلما استيقظ موسى عليه السلام قال لفتاه اتنا غدانا الاية قال ولم
نجد النصب حتى جاوز ما امر به قال له فتاه يوشع بن نون ارايت اذ اوينا الى
الصخرة فاني نسيت الحوت الاية فرجعا يقصان في اثارهما فوجدا في البحر
كالطاق فمر الحوت فكان لفتاه عجبا وللحوت سربا قال فلما انتهيا الى الصخرة
اذ هما برجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى عليه السلام قال واني بارضك السلام
فقال انا موسى قال موسى بني اسرايل قال نعم قال هل اتبعك على ان تعلمني
مما علمت رشدا قال له الخضر يا موسى انك على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه
وانا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه قال بل اتبعك قال فان اتبعتني
فلا تسالني عن شي حتى احدث لك منه ذكرا بمشيان على الساحل فمرت
بهما سفينة فعرف الخضر فحملوهم في سفينتهم بغير نول يقول بغير اجر
فركبا السفينة قال ووقع عصفور على حرف السفينة فغمس منقاره البحر
فقال الخضر لموسى ما علمك وعلمي وعلم الخلايق في علم الله الا مقدار ما غمس
هذا العصفور منقاره فلم يفجا موسى اذ عمد الخضر الى قدوم فخرق السفينة
فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق
اهلها لقد جئت الاية فانطلقا اذا هما بغلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر

براسه فقطعه قال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا الى قوله فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها
يريد ان ينقض فقال بيده هكذا فاقامه فقال له موسى انا دخلنا هذه
القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا
فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى صبر حتى يقص علينا من امرهما
قال وكان ابن عباس يقرا وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا
واما الغلام فكان كافرا ش مطابقته للترجمة في قوله قال لفتاه اتنا
غداءنا وهو طريق اخر في الحديث المذكور قبله وقبله وهو عن قتيبة
عن سفيان الى اخره وفيه بعض اختلاف في المتن ببعض زيادة وبعض
نقصان وفيه حدثني قتيبة حدثني سفيان ويروى حدثنا قتيبة حدثنا
سفين وفيه عن عمرو بن دينار وفي رواية الحميدي في الباب المتقدم حدثنا
عمرو بن دينار قوله يقال لها الحياة وهي المشهور بين الناس بما الحياة
وعين الحياة قوله فلم يفجا ويروى فلم يفج ووجهه ان الهمزة تخفيف
فتصير الفا فتحذف بالجزم نحو لم يخش قوله وكان ابن عباس يقرا الى اخره
ووافقه عليها عثمان ايضا ص باب هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا ش اي هذا باب في قوله تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا وقد مر تفسيره
عن قريب ص حدثني محمد بن بشار نا محمد بن جعفر عن عمرو عن
مصعب قال سالت ابي قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا هم الحرورية قال لا
هم اليهود والنصارى اما اليهود فقد كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم
واما النصارى كفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية الذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد يسميهم الفاسقين
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار الملقب ببندار ومحمد
بن جعفر الملقب بغندر وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله
المرادي الاعمى الكوفي ومصعب بضم الميم وفتح العين بن سعد بن ابي وقاص
قوله الحرورية بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى هم طائفة خوارج ينسبون
الى حروراء قرية بقرب الكوفة وكان ابتداء خروج الخوارج على علي بن
ابي طالب رضي الله عنه منها وروى الحاكم على شرطهما عن مصعب بن سعد
لما خرجت الحرورية قلت لابي سعد هولاء الذين انزل الله فيهم الذين ضل سعيهم
في الحياة الدنيا قال اولئك اهل الصوامع وهولاء زاغوا فازغ الله قلوبهم
انتهى وانما خسرت اليهود والنصارى لانهم تعبدوا على اصل غير صحيح فخسروا
الاعمال والاعمار والحرورية لما خالفوا عهد الله اليهم في القران من طاعة
اولي الامر بعد اقرارهم به كان ذلك نقضا منهم له ويقال الحرورية هم الخاسرون
لانهم

لانهم ليسوا كفرة بل هم فسقة قال تعالى الذين ينقضون عهد الله الى قوله
اولئك هم الخاسرون والكافرون هم الاخسرون قال تعالى فيهم اولئك الذين
كفروا بايات ربهم قوله وكان سعد هو سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
ص باب اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم
الاية اي هذا باب في قوله عز وجل اولئك الذين كفروا الاية اي اولئك جحدوا
بالدلايل وكفروا بالبعث والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم لانها خلت من
الثواب ص حدثنا محمد ابن عبد الله نا سعيد بن ابي مريم اخبرنا المغيرة حدثني
ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه قال
انه ليأتي الرجل العظيم والسمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة
وقال اقرؤا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ش مطابقته للترجمة في قوله
وقال اقرؤا الى اخره لانها في الاية التي هي الترجمة ومحمد بن عبد الرحمن
الحزامي بكسر الحاء المهملة وبالزاي وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن
ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه مسلم في التوبة
وذكر المنافقين عن ابي بكر محمد بن اسحق قوله الرجل العظيم السمين وفي
رواية ابن مردويه من وجه اخر عن ابي هريرة الطويل العظيم الاكول
الشروب قوله وقال اقرؤا القائل في الظاهر هو السحابي او مرفوع من
بقية الحديث قوله وزنا اي قدرا ص وعن يحيى بن بكير عن المغيرة بن
عبد الرحمن عن ابي الزناد مثله ش وعن يحيى معطوف على سعد ابن ابي مريم
والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم وعن يحيى
ابن بكير وبهذا جزم ابو مسعود وقال المزي اخرج البخاري عن محمد بن
عبد الله عن سعيد بن ابي مريم عنه به وقال في عقبه وعن يحيى بن
بكير عنه به ولم يقل حدثنا يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله بن بكير نسبة
الى جده وهو ايضا من شيوخ البخاري روى عنه هنا بواسطة وكذا روى
هنا عن سعيد بن ابي مريم وهو شيخه بواسطة قلت على قول المزي هذا
معلق ووصله مسلم عن محمد بن اسحق الصنعاني عنه قوله العظيم اي جثة
او جاها عند الناس والله اعلم ص بسم الله الرحمن الرحيم
ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص سورة كهيعص ش اي
هذا في تفسير بعض سورة كهيعص قال الثعلبي مكية كلها وقال مقاتل مكية
الا سجدها فانها مدنية وعند القرطبي عنه نزلت بعد المهاجرة الى ارض
الحبشة وهي ثمان وتسعون اية وتسع ماية وستون كلمة وثلاثة الاف
وثمان ماية وحرفان واختلفوا في معناها فعن ابن عباس اسم من اسماء
الله تعالى وقيل اسم الله الاعظم وعن قتادة هو اسم من اسماء القران
وقيل اسم السورة وعن ابن عباس ايضا هو قسم الله تعالى به وعن الكلبي

هو نبأ الذي الله به على نفسه وعن ابن عباس ايضا الكافي من كريم والطامة من هاد
والبيام من رحيم والعيي من عليم وعظيم والصاد من صادق رواه الحاكم من طريق عطاء
الخراساني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ح قال ابن عباس اسمع بهم وابصر الله يقوله
وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال مبين يعني بقوله اسمع بهم وابصر
الكفار يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين فقوله اسمع بهم وابصر
لفظة لفظ الامر ومعناه الخبر اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيامة حين لا ينفعهم
ذلك وقيل اسمع بحديثهم وابصر كيف يصنع بهم يوم يأتوننا يعني يوم القيامة قوله
الله يكونه جملة اسمية قوله وهم اي الكفار اليوم لا يسمعون ولا يبصرون
واليوم نصب على الظرف قوله الكفار يوم يأتوننا اسمع بي وابصره لكن اليوم
يعني في الدنيا في ضلال مبين لا يسمعون ولا يبصرون ثم تفليق ابن عباس
هذا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ح لا رجمنك
لاستمنك ش اشار به الي قوله تعالى يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني
مليا وفسر قوله لارجمنك بقوله لاسمنك وكذا فسره مقاتل والضحاك والكلبي
وعن ابن عباس معناه لاضربنك وقيل لاظهرن امرك قوله مليا اي دهرا قاله
سعيد بن جبير وعن مجاهد وعكرمة حينا وعن قتادة والحسن وعطاء الا
ح وريا منظرا ش اشار به الي قوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم
احسن اثاثا وريا وفسر ريا بقوله منظرا وصله الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس به وقال الثعلبي وقرئ بالزاي وهو الهيئة ح وقال ابن
عيينة نورهم ازائر عجهم الي المعاصي ازعاجا ش اي قال سفيان بن عيينة
في قوله عز وجل الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا اي تزعجهم
الى المعاصي ازعاجا وكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن الضحاك
تامرهم بالمعاصي امرا وعن سعيد بن جبير تقيضهم قيضا وعن مجاهد
تغليبهم اغلا وعن الاخفش توهجهم وعنه ايضا تزعجهم وقال الزجاج الاصل
الصوت ح وقال مجاهد لدا عوجا ش اشار به الي قوله تعالى لتبشر به المتقين
وتنذر به قوما لدا وفسر لدا بقوله عوجا بضم العين جمع اعوج والمعنى جمع
الدنيا لا يجد الداخل منه محاصة الناس وعن مجاهد الالد الظالم
الذي لا يستقيم وعن ابي عبيدة الالد الذي لا يقبل الحق ويدعي الباطل
وتعليقا مجاهد رواه ابن المنذر عن علي بن ابي نجيح عن ابن جريج
عن مجاهد ح قال ابن عباس ورد اعطاش ش اي قال عبد الله بن عباس
في قوله تعالى ونسوق المجرمين الي جهنم ورد اوفسر ورد بقوله عطاشا
والورد جماعة يردون الماء اسم على لفظ المصدر وقال الثعلبي عطاشا
منقادة على ارجلها قد تقطعت اعناقها من العطش ح انا ثا مالا ش اشار به

اشار به الي قوله تعالى هم احسن اثاثا وريا وفسر اثاثا بقوله مالا وعن
ابن عباس هيئة وعن مقاتل وقيل متاعا ح اذ اقوله عطيا ش اشار به الى
قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا وفسر ادا
بقوله عطيا وهو اتخاذهم لله ولدا وروي هكذا عن ابن عباس رواه ابن ابي
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وكذا صوتا اشار به الي قوله تعالى
او تسمع لهم ركزا وفسر ركزا بقوله صوتا وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس وكذا روي عبد الرزاق عن قتادة مثله قال الطبري
الركز في كلام العرب الصوت الخفي ح عميا خرسا ش اشار به الي قوله تعالى واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا بقوله خسرانا وثبت هذا الابي ذر وروى
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وعن ابن مسعود
الغي واد في جهنم بعيد القعر اخرجه الحاكم وعنه الغي بئر في جهنم وعن
عطاء الغي واد في جهنم بسيل فيه قيحا ودما وعن كعب هو واد في جهنم ايدها
قعرا واشدها حرا فيه بئر يسمى الهيم كلما خبت جهنم فتح الله تلك فيسعر
بها جهنم ح بكيا جماعة باك ش اشار به الي قوله تعالى خروا سجدا وبكيا وقال
بكيا جمع باك وكذا قاله ابو عبيدة قلت اصله بكوي على وزن فعول كقعود
جمع قاعد اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلبت بالتاء ادغمت
الياء في الياء لئلا تضمة الكاف كسرة لاجل الياء فيهم وقال الثعلبي هذه الاية
نزلت في موهبي اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه ح صليا صلي يصلى
ش اشار به الي قوله تعالى ثم نعلم بالذين هم اولى بها صليا مصدر صلي يصلى
من باب علم يعلم كلقي يلقى بمعنى دخل النار اي دخولها واحترق ح نديا
والنادي واحد مجلسا ش اشار به الي قوله تعالى ايا لفريقين خير مقاما واحسن
نديا وانديا والنادي واحد ثم فسر نديا بقوله مجلسا وقال ابو عبيدة الندي
والنادي واحد والجمع الندية وفسر قوله تعالى نديا اي مجلسا والندي مجلس
القوم ومجتمعهم وقيل اخذ من الندي وهو الكرم لان الكرماء يجتمعون
عليه ص باب قوله وانذرهم يوم الحسرة ش اي هذا باب في قوله
عز وجل وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
اي انذر كفار مكة يوم الحسرة يوم القيامة يوم يتحسر المسيئ هلا احسن العمل
والمحسن هلا ازداد من الاحسان واكثر المفسرين يوم الحسرة حين يذبح الموت قوله
اذ قضي الامر اي فرغ من الحساب وقيل ذبح الموت وهم في غفلة في الدنيا وهم
لا يؤمنون بما يكون في الاخرة وعامله اذ بدل من الحسرة او منصوب بالحسرة
ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش نا ابو صالح عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت كهيئة
كبش املح فينادي مناد يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون

هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم ينادي يا اهل النار فيشرئبون وينظرون فيقولون هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح ثم يقول يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرأ وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهؤلاء في غفلة اهل الدنيا وهم لا يؤمنون ش مطابقة للترجمة ظاهرة والاعمش هو سليمان وابو صالح هو ذكوان السمان واسمه سعيد بن مالك والحديث اخرجه مسلم في صفة النار محمد عن ابن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن احمد بن منيع واخرجه النسائي في التفسير عن هناد ابن السري قوله يوتى بالموت كهيئة كبش املح والاملح الذي فيه بياض لكثير وسواد قاله الكسائي وقال ابن الاعرابي هو الابيض الخالص والحكمة في كونه على هيئة كبش لانه جاء انه ملك الموت اتى آدم عليه السلام في صورة كبش املح ثم نشر من اجل منه اربعة الاف جناح والحكمة في كون الكبش ابيض واسود ان البياض من جهة الجنة والسواد من جهة النار قال علي بن حمزة قوله فيشرئبون من الاشرئبان يقال اشرأب اذا مد عنقه لينظر وقال الاصمعي اذا رفع راسه قوله فيقولون نعم قال قلت من اين عرفوا ذلك حتى يقولوا نعم قلت لانهم يعاينون ملك الموت في هذه الصورة عند قبض ارواحهم قوله فيذبح ابي بين الجنة والنار وروى الترمذي عن ابي سعيد يوتى بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيذبح الحديث وقيل يذبح على الصراط على ما رواه ابن ماجة عن ابي هريرة بلفظ يجاء بالموت فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين ان يخرجوا من مكانهم ثم يقول يا اهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين ان يخرجوا من النار فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح على الصراط وقيل يذبح على السور الذي بين الجنة والنار واخرج الترمذي قلت يجعله الله محسوسا حيوانا مثل الكبش او المقصود منه التمثيل وعن ابن عباس ومقاتل والكلبي ان الموت والحياة جسمان فالموت في هيئة كبش لا يمر بشيء ولا يجد ريحه شيء الا مات وخلق الحياة على صورة فرس انثى بلقاء وهي التي كان جبريل والانبياء عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر بشيء ولا يجد ريحها الا حيي وهو الذي اخذ السامري من اثرها فالقاه على العجل قال قلت من الداعي للموت قلت ينادي يحيى بن زكريا عليهما السلام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الذي ينادي به جبريل عليه السلام ذكره القرطبي في التذكرة قوله خلود لا موت نصب خلود اما مصدر واما جمع خالد قاله الكرماني ويجيء ما وراء ذلك قلت اذا كان مصدرا يكون تقديره انتم خلود

ومن

وصف بالمصدر للمبالغة كما تقول رجل عدل واذا كان جمعا يكون تقديره انتم خالدون وهذا يدل نصا على الخلود لاهل الدارين لا الى امد وغاية ومن قال انهم يخرجون منها وان النار تبقى حمالية وانها تفنى وتزول فقد خرج عن مقتضى المعقول وخالف ما جاء به الرسول وما اجمع عليه اهل السنة والعدول وانما الخلي جهنم وهي الطبقة العليا التي فيها عصاة اهل التوحيد وهي التي بنيت على شفير هاوية جهنم وقد بين ذلك موقوفا عبد الله بن عمرو بن العاص يأتي على النار زمان تخفق الرياح ابوابها ليس فيها احد مما الموحدين هذا او ان كان موقوفا فان مثله لا يقال بالرأي قوله وهم في غفلة قسر بهولا يشير اليهم بيانا لكونهم اهل الدنيا اذ الاخرة ليست دار غفلة

ص باب ش وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك ش اي هذا باب في قوله عز وجل وما نتنزل الا بامر ربك قال عكرمة والضحاك وقتادة ومقاتل والكلبي احتبس جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله قومه عن قصة اصحاب الكهف وذي القرنين والروح ولم يدر ما يجيبهم ورجاء ان يأتيه جبريل بجواب ما سألوه فأبطأ عليه قال عكرمة اربعين يوما وقال مجاهد اثني عشر ليلة وقيل خمسة عشرة فشق على رسول الله عليه السلام فجاء جبريل عليه السلام قال يا جبريل ابطأت علي حتى ساءني فاشتقت اليك فقال جبريل عليه السلام كنت اشوق ولكني عبد مأمور واذا بعثت نزلت واذا حبست احتبست فانزل الله عز وجل وما نتنزل الا بامر ربك قوله ما بين ايدينا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة له ما بين ايدينا الاخرة وما خلفنا الدنيا وما بين ذلك التفخيني ص حدثنا ابو نعيم نا عمر بن ذر قال سمعت ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل ابن دكين وعمر ابن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ابن عبد الله بن ذرارة ابو ذر الهمداني الكوفي سمع اباه والحديث مر في بدء الخلق في باب ذكر الملائكة ص فرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا ش وفي بعض النسخ باب في قوله افرأيت الذي الاية قوله افرأيت بمعنى اخبروا الفاء فيه لا فادة معناها الذي هو التعقيب كأنه قال اخبروا بقصة هذا الكافر واذكروا حديثه عقيب حديث اوليك والفاء بعد همزة الاستفهام عاطفة على جملة الذي يعني العاص بن وائل كفر بآياتنا القرآن وقال لاوتين مالا وولدا يعني في الجنة بعد البعث قال ذلك استهزاء قرأ حمزة والكسائي وولد بضم الواو وسكون اللام والباقون بفتحهما

وهما لغتان كالعرب والعرب م حدثنا الحميدي نا سفيان عن الاعمش عن
ابي الضحى عن مسروق قال سمعت خبابا قال جئت العاص بن وايل السهمي
اتقاضاه حقا لي عنده فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا حتى تموت
ثم تبعث قال واني لميت ثم مبعوث قلت نعم قال فانه سيكون لي هناك مالا وولدا
فاقضيكه فنزلت الاية افرايت الذي كفر بايتنا وقال لاوتين مالا وولدا
س مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان
هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابو الضحى مسلم بن صبيح ومسروق
هو ابن الاجدع وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى ابن الارت
بفتح الهمزة والراء وتشديد التاء المثناة من فوق والحديث مر في البيوع في باب
القين والحداد فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن ابي عدي
عن شعبة عن سليمان عن ابي الضحى الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله
العاص بن وايل هو والد عمرو بن العاص الصحابي المشهور وكانه قتل
في الجاهلية ولم يوفق للاسلام وقال الكلبي من حكام قريش وفي
التوضيح العاص بلايا وليست من العصيان انما هو من عصى يعصو اذا
ضرب بالسيف قلت لا مانع ان يكون من العصيان بل الظاهر انه منه
واما حذف الفا للتخفيف وقال الكرماني العاص بفتح الصاد المهملة
وكسرها اجوفيا وناقصيا قلت كان اجوفيا يكون من العوض واذا كان
ناقصيا يكون من العصيان ووايل بالهمز بعد الالف قوله فقلت
لا اي لا اكفر قال الكرماني فان قلت مفهوم الغاية انه يكفر بعد الموت
قلت لا يتصور الكفر بعد الموت فكانه قال لا اكفر ابدا او هو مثل قوله
تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى في ان ذكره للتاكيد
ص رواه الثوري وشعبة وحفص وابو معاوية ووكيع عن الاعمش
ش اي روى الحديث المذكور هؤلاء الخمسة عن سليمان الاعمش اما رواية
سفيان الثوري فوصلها البخاري بعد هذا وهو قوله حدثنا محمد
بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش الى اخره واما رواية شعبة فكذلك
وصلها البخاري عقيب رواية محمد بن كثير عن بشر بن خالد عن محمد
بن جعفر عن شعبة الى اخره واما رواية حفص وهو ابن غياث
فوصلها في الاجارة في باب هل يواجر الرجل نفسه من مشرك
عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن الاعمش واما رواية
ابي معاوية محمد بن خازم بالمعجمة والزاي فوصلها قال حدثنا
ابو معاوية نا الاعمش الى اخره واما رواية وكيع فوصلها البخاري ايضا
عن يحيى عن وكيع عن الاعمش الى اخره وعن قريب ياتي ص باب
طلبت الطيب ام الخز عند الرحمن عهدا قال موثقا ش اي هذا باب

في قوله

في قوله عز وجل اطلع الغيب الاية قال ابن عباس انظر في اللوح المحفوظ
يقضي العاص بن وايل وقال مجاهد اعلم علم الغيب حتى يعلم اني في الجنة هو
ام لا قوله اطلع من اطلع الجبار اذا ارتقى الى علاه قوله عهدا اي امانا
لا اله الا الله وعن قتادة عملا صالحا تقدمه وعن الكلبي عهدا انه يدخله
الجنة ويسمى البخاري عهدا بقوله موثقا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن ابيه
عن محمد كثير شيخ البخاري فيه وليس في رواية ابي ذر قوله موثقا وهو
التعاقد والتعاهد واصله من الوثاق وهو حبل يشد به الاسير او
الدابة وقال الجوهري الموثق الميثاق ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان
عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن خباب قال كنت قينا بمكة فعملت
للعاص بن وايل السهمي سيفا فجئت اتقاضاه فقال لا اعطيك حتى تكفر
بمحمد قلت لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يميتك الله ثم يحييك قال
لا وان مالا وولدا فاقضيك فنزلت اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا
يقال الاشجعي عن سفيان سيفا ولا موثقا ش هذا طريق اخر في الحديث
المذكور اخرجه عن محمد بن كثير الى اخره وقد اخرج هذا الحديث
من اربع طرق وترجم لكل حديث اية من الايات الاربعة المذكورة اشارة
الى ان هذه الايات كلها نزلت في قصة العاص بن وايل وذكر في كل ترجمة
ما يطابقها من الحديث قوله ثم يقال الاشجعي نسبة الى اشجع بفتح
الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم وبالعين المهملة ابن ريث بن
غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وهو عبيد الله
بن عبد الرحمن ابو عبيد الرحمن الكوفي سمع سفيان الثوري مات سنة
ثنتين وثمانين ومائة في اولها وروى الاشجعي هذا الحديث عن سفيان الثوري
ولم يذكر في روايته سيفا ولا موثقا ص باب كلا سنكتب ما يقول
ونمد له من العذاب مدا اي مدا في هذا باب في قوله عز وجل كلا الاية كلا روع وردع علي
العاص بن وايل قوله سنكتب اي سنحفظ عليه ما يقول فنجازيه به في الاخرة
قوله ونمد له اي نزيده عذابا فوق العذاب ص حدثنا بشر بن خالد نا محمد
يعني ابن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت ابا الضحى يحدث عن مسروق عن
خباب قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص بن وايل قال فاتيته اتقاضاه
فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت والله لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعث
قال فدعني حتى اموت ثم ابعث فسوف اوتى مالا وولدا فاقضيك فنزلت
هذه الاية افرايت الذي كفر بايتنا وقال لاوتين مالا وولدا ش هذا طريق ثالث
في الحديث المذكور ومطابقته للترجمة ظاهرة قوله عن سليمان هو الاعمش
قوله قينا اي حدادا قوله ثم ابعث على صيغة المجهول وكذلك قوله اوتى
ص باب ونرثه ما يقول ويأتينا فردا ش اي هذا باب

في قوله عز وجل وترثه ايعرث العاص بن وايل ما يقول من المال والولد ويأتينا
يوم القيامة فرد اليه المال والولد وقال النسفي معناه لا نسلبه قوله هذا ولا نلقيه

المثلى وفسر قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى بمعنى يذهبا بدينكم وقد اخبر
الله تعالى عن فرعون انه قال ان موسى وهارون عليهما السلام يريدان يخرجاكم
من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى يعني بدينكم وهكذا فسره الكسائي
ايضا قوله يقال خذ المثلى اي خذ الطريقة المثلى اي الفضلى وخذ
الامثل اي الافضل يقال فلان امثل قومه اي افضلهم ص ثم اتوا صفا
يقال هل اتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه ش اشار به الى
قوله عز وجل فاجمعوا كيدكم ثم اتوا صفا واشار بقوله يقال الى اخره
ان معنى صفا مصلى ومجتمعا وكذا قال ابو عبيدة وعن مقاتل والكلبي
معناه جمعا حاصل المعنى ان فرعون يقول لقومه اجمعوا كيدكم اي مكركم
وسحركم ثم اتوا صفا يعني مصلى وهو مجمع الناس وحكي عن بعض العرب
الفصحا ما استطعت ان اتي الصف امس اي المصلى ص فاوجس اضمر خوفا فذهبت
الواو من خيفة بكسرة الخا ش اشار به الى قوله تعالى فاوجس في نفسه
خيفة موسى وفسر اوجس بقوله اضمر قوله خوفا اي لاجل الخوف وقال
مقاتل انما خاف موسى عليه السلام اذا صنع القوم مثل صنعه ان يشكوا فيه
فلا يتبعوه ويشك من تابعه فيه قوله فذهبت الواو الى اخره قال الكرماني
ومثل هذا لا يليق بجلالة هذا الكتاب ان يذكر فيه قلت انما قال هذا
الكلام لانه لما قاله اهل الصرف على ما لا يخفى ص في جذوع النخل اي على جذوع
ش اشار به الى قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل واشار به الى ان كلمة في بمعنى
على كما في قوله تعالى ام لهم سلم يستمعون فيه اي عليه ص خطبك مالك ش
اشار به الى قوله تعالى قال فما خطبك يا سامري وفسره بقوله مالك وفي التفسير
قال موسى عليه السلام للسامري فما خطبك اي فما امرك وشانك الذي دعاك
وحملك على ما صنعت ص مساس مصدر ماسه مساسا ش اشار به الى قوله
عز وجل قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس الاية ولم يذكر معناه
وانما قال مساس مصدر ماسه يماسه مماسة ومساسا والمعنى ان موسى
عليه السلام قال للسامري اذهب من بيننا فان لك في الحياة اي ما دمت حيا
ان تقول لا مساس اي لا امس ولا امس فعاقبه الله في الدنيا بعقوبة لا شي
اشد واوحش منها وذلك لانه منع من مخالطة الناس معنا كليا وحرم عليهم
ملاقاته ومكالمته ص لننسفنه لنذرينه ش اشار به الى قوله تعالى لنحرقنه
ثم لننسفنه في اليم نسفا وفسر لننسفنه بقوله لنذرينه من التذرية وفي
التفسير ان موسى اخذ العجل فذبحه فسال منه الدم لانه كان قد صار لحما ودما
ثم احرقه ثم ذراه في اليم اي في البحر ص قاعا يعلوه الما ش اشار به الى قوله
تعالى فيذرها قاعا صفصفا وفسر القاع بانه يعلوه الما وهو كذلك لان القاع
ما يعلوه الما والصفصف المستوي وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة

القاع

القاع الصفصف الارض المستوية وقال الفرا القاع ما انبسط من الارض
ويكون فيه السراب نصف النهار والصفصف الاملس الذي لا نبات فيه وفي التفسير
الصفصف المستوي كانها من استوايها على صفة واحدة وقيل هي التي
لا اثر للجبال فيها ص وقال مجاهد اوزارا اثقالا ش اي قال مجاهد
في تفسير قوله تعالى ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم اي اثقالا وهو جمع
وزر ويراد به العقوبة الثقيلة سماها وزرا تشبيها في ثقلها على المعاقب
وصعوبة احتمالها بالحمل الذي يقدح الحامل ويفضض ظهره او لانها
جزا الوزر وهو الاثم ص من زينة القوم الحلي الذي استعاروا من ال
فرعون ش اشار به الى قوله تعالى ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم
اي اثقالا وهو جمع وزر ويراد وفسر زينة القوم بقوله الحلي الذي استعاروا
اي استعار بنو اسرايل من الحلي الذي هو من ال فرعون يعني من قومه
واسنده ابو محمد الرازي من حديث ابن ابي نجيح عن مجاهد وفي بعض
النسخ وقال مجاهد من زينة القوم الى اخره ص فقذفناها فالقيناها
ش اشار به الى قوله تعالى فقذفناها فكذلك القى السامري وفسر قوله
فقذفناها بقوله فالقيناها وقال الثعلبي اي فجمعناها ودفعناها الى
السامري فالقاها في النار لترجع انت فترى فيه رايك وفي بعض فقذفتها
فالقيتها ص القى صنع ش اشار به الى قوله تعالى فكذلك القى السامري
اي القى ما معه صنعا كما القينا ص فنسي موسى هم يقولونه اخطا الرب
لا يرجع اليهم قولا العجل ش اشار به الى قوله تعالى هذا الاهكم
واله موسى فنسي افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا قوله هم يقولونه
اي السامري ومن تبعه يقولون نسي موسى ربه اي اخطا حيث لم يخبركم
ان هذا الاهه وقيل قالوا نسي موسى الطريق الى ربه وقيل نسي موسى
الاهه عندكم وخالفه في طريق اخر قوله لا يرجع اليهم قولا يعني لا يكلمهم
العجل ولا يجيبهم ص همسا حس الاقدام ش اشار به الى قوله تعالى وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وفسر همسا بقوله حس الاقدام
وكذا فسره الثعلبي اي وطي الاقدام ونقلها الى الحشر وكذا فسره قتادة
وعكرمة واصله الصوت الخفي يقال همس فلان بحديثه اذا اسره
واخفاه ص حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا وفسر بقوله اي عن حجتي الى
اخره وفي التفسير قوله اعمى قال ابن عباس اعمى البصر وقال مجاهد
اعمى عن الحجة ص وقال ابن عيينة امثلهم افضلهم ش اي قال سفيان
بن عيينة في معنى قوله تعالى اذ يقول امثلهم طريقة اي افضلهم
وفسره الطبري بقوله اوفاهم عقلا رواه عن سعيد بن جبير ص وقال
ابن عباس هضما لا يظلم فيهضم من حسناته ش قال عبد الله بن عباس

في معنى قوله عز وجل فلا يخاف ظلما ولا هضما لا يظلم فيهضم اي فينقص من حسناته ورواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس والصل الهضم النقص والكسر يقال هضمته لك من حقك اي حططت وهضم الطعام ص عوجا واديا ش اشار الى قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا وفسره بقوله واديا وعن ابن عباس العوج الاودية وعن مجاهد العوج الانخفاض ص امتا رابية ش اشار به الى قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا وفسر الامتا بالرابية وعن ابن عباس الامتا الروابي وعن مجاهد الارتفاع وعن ابن زيد الامتا التفاوت وعن بيان الامتا التشقق في الارض ص سيرتها حالتها الاولى ش اشار به الى قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى وفسره بقوله حالتها الاولى اي هيئتها الاولى وهي كما كان عصا وذلك ان موسى عليه السلام لما امر بالقاء عصاه فالقاها فصارت حية تسعى قال الله تعالى خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى ص النهي التقي ش اشار به الى قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهي وفسر النهي بقوله التقي وعن ابن عباس معناه لذوي التقى وعن الضحاك هم الذين ينتهون عما حرم الله عليهم وعن قتادة لذوي الورع وقال الثعلبي لذوي العقول واحدها نهية سميت بذلك لانها تنهى صاحبها عن القبايح والفضايح وارتكاب المحظورات والمحرمات ص ضنكا الشقاء ش اشار به الى قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا وفسر الضنك بالشقاء ورواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الثعلبي ضنكا يقال منزل ضنك وعيش ضنك يستوي فيه الذكر والانثى والواحد والاثنان والجمع وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الضنك عذاب القبر وعن الحسن الزقوم والغسلين والضريع وعن عكرمة الحرام وعن الضحاك الكسب الخبيث ويقال الضنك معرب واصله الشك وهو في اللغة الفارسية الضيق ص هوي شق ش اشار به الى قوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وفسره بقوله شقي وقيل هلك وتردى في النار ص المقدس المبارك ش اشار به الى قوله تعالى انك بالوادي المقدس طوى وفسره بقوله المبارك وقيل المقدس طوى اسم الوادي ش اشار به الى قوله المقدس طوى وفسره بالوادي وعن الضحاك وادي عميق عند جبل الطور في اسفل ارضه وقيل هو البيت يقال اتيتك طوى من الليل وقيل طوى بنيت عليه البركة طبا ص بملكنا بامرنا ش اشار به الى قوله تعالى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا وفسره بقوله بامرنا هذا على كسر الجيم وعليها اكثر القراء ومن قرا بالفتح فهو المصدر الحقيقي ومن قرا بالضم فمعناه بقدرتنا وسلطاننا وسقط هذا الابي ذر ص مكانا سوى منتصف بينهم ش اشار به الى قوله تعالى لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى سوى قوله منتصف بينهم اي مكانا مستوي

مسافة على الطريقين وقرئ بضم السين وهذا ايضا سقط لابي ذر ص يبسا يابسا ش اشار به الى قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا وفسره بقوله يابسا وفي التفسير اي يابسا ليس فيه ماء ولا طين ص على قدر علي موعد ش اشار به الى قوله تعالى ثم جيت على قدر يا موسى وفسره بقوله على موعد على الوقت الذي قدرت انك تجيء وعن عبد الرحمن بن كيسان على راس اربعين سنة وهو الوقت الذي يوحى فيه الى الانبياء ص لا تنيا لا تضعفا ش اشار به الى قوله تعالى ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى وفسره بقوله لا تضعفا وهكذا فسره ابن عباس وعن السدي لا تفترا وعن محمد بن كعب لا تقصرا وفي قراءة ابن مسعود لا تضعفا واصله من ونى ينى وينا قاله الجوهري اي الضعف والفتور والكلال والاعياء ص باب قوله واصطفيتك لنفسي ش اي هذا باب في قوله عز وجل واصطفيتك لنفسي اي اخترتك واصطفيتك واختصصتك بالرسالة والنبوة ص حدثنا الصلت بن محمد نا مهدي بن ميمون نا محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التقى ادم وموسى عليهما السلام فقال موسى لادم انت الذي اشقيت الناس واخرجتهم من الجنة قال ادم انت الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه وانزل عليك التوراة قال نعم موجودة انك تلفى علي قبل ان يخلقني قال نعم فحج ادم موسى اليمر ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انت الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه بينهم بالتاويل والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق من محمد بن عبد الرحمن الخارفي ابو المعمة والواي البصري وهو من افراده والحديث من افراده ايضا بهذا الوجه وقال الدارقطني رواه ابو هلال الراسبي عن ابي هريرة فوقفه وكان كثيرا ما يتوقف في رفعه ولما رواه مهدي عن مهدي رفعه مرة ثم رجع عنه فوقفه ومضى هذا الحديث ايضا في كتاب الانبياء في باب وفاة موسى فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة الى اخره وسياق ايضا من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة واخرجه ايضا من حديث ابي سعيد واخرجه مسلم بالفظ منها فقال موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة ومنها قبل ان يخلقني باربعين سنة ومنها انت الذي اصطفاك الله بيده واسجد لك ملائكته ثم اسكنك جنته ثم بكيت الناس على خطيئتك التي اخطات فاهبطتهم الى الارض فقال له ادم انت موسى اصطفاك الله برسالته وبكلامه ثم تلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج ادم موسى ثلاثا ومنها انت الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه ثم جعلت تلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج ادم موسى ثلاثا ومنها انت الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه ثم وجدت صخرة فجلست عليها وقعدت فيها يعني في التوراة وعصى ادم ربه فغوى قال نعم فقوله التقى ادم وموسى اي تلاقيا وتجالسا وتحادثا وتناظرا وتكلما وتخاصما وتحاجا وت

اخرجنا ونفسه من الجنة فاراد ادم عليه السلام فقال انت ابونا قال نعم قال
انت الذي نفخ فيك الروح من روحه واسجد لك ملايكته قال نعم قال فما حملك
على ان اخرجتنا من الجنة فقال له ادم من انت قال موسى قال موسى نبي
بني اسرايل الذي كلمك الله من غير رسول من خلقه قال نعم قال اما وجدت
ان ذلك كان في كتاب الله قبل ان اخلق قال نعم قال ففيم تلومني في شي سبق
من الله فيه القضا قيل فقال رسول الله عليه السلام عند ذلك فحج ادم موسى
فان قلت التقاوهما في اين كان وكان بالارواح فقط او بالارواح والاجساد قلت
قال القابسي التقت ارواحهما في السما وقيل يجوز ان يكون ذلك يوم القيامة
وقال عياض يجوز ان يحمل على ظاهره وانهما اجتمعا باشخاصهما وقد ثبت في حديث
الاسرا انه عليه السلام اجتمع بالانبيا عليهم السلام في السموات وفي بيت المقدس
وصلى بهم فلا يبعد ان الله عز وجل احياهم كما احيى الله الشهدا ويحتمل ان
يكون جرى ذلك في حياة موسى عليه السلام بحديث عمر رضي الله عنه ارنا ابانا
وقد مر الان وقال ابن الجوزي يجوز ان يكون المراد شرح حال يضرب مثل لو
اجتمعا لقالا فان قلت ما وجه اختصاص موسى عليه السلام بهذا دون غيره
من الانبيا عليهم السلام قلت لانه اول من جا بالتكاليف قوله انت الذي
اشقيت الناس من الشقاوة وهي ضد السعادة وفي لفظ لمسلم يا ادم انت ابونا
خيبتنا اي اوقعتنا في الخيبة وهي الحرمات والخسرات وقد خاب يخيب ويخوب
معناه كنت سبب خيبتنا وفيه جواز اطلاق نسبة الشي على تسبب فيه قوله
من الجنة المراد بالجنة التي اخرج منها ادم عليه السلام جنة الخلد وجنة الفردوس
التي هي دار الجزا في الاخرة وجنة الفردوس وغيرها التي هي دار البقا وهي
كانت موجودة قبل ادم عليه السلام وهو مذهب اهل الحق قوله اصطفاك
الله اي خصك بذلك ويقال جعلك خالصا صافيا من شيابة ما لا يليق بك وفيه
تلميح الى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما قوله وانزل الله عليك التورية
فيها تبيان كل شي من الاخبار بالغيوب والقصص والحلال والحرام والمواعظ
وغير ذلك قوله فوجدتها ويروى فوجدته الضمير بالتانيث والتذكير
يرجع الى التورية بالتانيث باعتبار اللفظ والتذكير باعتبار المعنى وهو
الكتاب قوله كتب على ليس المراد به انه الزمه اياه واوجبه عليه فلم يكن له
في تناول الشجرة كسب واختيار وانما المعنى ان الله اثبته في ام الكتاب قبل
كونه وحكم بان ذلك كاين لا محالة لعلمه السابق فهل يكون ان يصدر عني خلاف
علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق ويذكر الكسب الذي هو السبب
وتنسى الاصل الذي هو القدر قوله فحج ادم موسى عليه السلام هكذا الرواية
برفع ادم على الفاعلية في جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين والرواة واشراح
اي غلبه بالحجة وظهر عليه بها وموسى عليه السلام مال في لومه الى الكسب وادم
عليه السلام

عليه السلام مالي الى القدر وكلاهما حق لا يبطل احدهما حق صاحبه ومتى
قضي للقدر على الكسب اخرج الى مذهب القدرية او للكسب على القدر اخرج
الى مذهب الجبرية وانما وقعت الغلبة لادم عليه السلام وجهين احدهما انه
ليس مخلوق ان يلوم مخلوقا فيما قضي عليه الا باذن الشرع بلومه فيكون
الشرع هو اللايم الثاني ان الفعل اجتمع فيه القدر والكسب والتوبة تمحو اثر
الكسب فلما تيب عليه لم الا القدر والقدر لا يتوجه اليه لوم قوله واليم
البحر انما اورد هذا في اخر الحديث اشارة الى تفسير ما وقع في كتاب الله تعالى
من قوله فاقذفيه في اليم وفسر بان المراد من اليم هو البحر وقال الثعلبي
اليم نهر النيل قيل وموضع ذكر هذا الباب الاتي وذكره هنا ليس بموجه
قلت المراد باليم في الباب الاتي هو بحر القلزم والذي ذكره هنا هو النيل اطلق
عليه البحر لتبحره ايام الزيادة ص باب قوله واوحينا الى موسى
ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاتبعهم
فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم واضل فرعون قومه وما هدى
ش اي هذا باب في قوله عز وجل ولقد اوحينا بدون لفظ لقد وقد وقع في رواية
ابي ذر مثل ما في القران قوله ان اسر بعبادي اي بشر بهم في الليل من ارض
مصر قوله يبسا اي يابسا ليس فيه ما ولا طين قوله لا تخاف اي من فرعون خلفك
قوله دركا اي ادراكا منهم قوله ولا تخشى اي غرقا من البحر امامك قوله فاتبعهم
اي فلحقهم فرعون بجنوده قوله فغشيهم اي اصابهم قوله وما هدى
اي وما هداهم الى مراشدهم ص حدثني يعقوب بن ابراهيم نا روح نا شعبة
نا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قدم رسول صلى الله عليه
وسلم المدينة واليهود تصوم يوم عاشورا فسالهم فقال هذا اليوم الذي ظهر فيه
موسى على فرعون فقال النبي عليه السلام نحن اولى بموسى منهم فصوموه ش
مطابقته للترجمة يمكن اخذها من مضمون الترجمة وروح بفتح الرا ابن
عباد وابو بشر بكسر البا الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية والحديث
قد مضى في كتاب الصيام في باب صيام عاشورا فانه اخرجه هناك عن ابي معمر
عن عبد الوارث عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن
ابن عباس رضي الله عنهما وقد مضى الكلام فيه هناك ص باب
قوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ش اي هذا باب في قوله عز وجل فلا يخرجنكما
اي الشيطان والخطاب لادم وحوا عليهما السلام قوله فتشقى اي فتتعب ويكون
عيشك من كد يمينك يعرف جبينك وعن سعيد بن جبير اهبط الى ادم ثورا
احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق من جبينه فهو الشقا الذي قال الله تعالى
وكان حقه ان يقول فتشقيا ولكن غلب المذكور رجوعا الى ادم عليه السلام لان
تعبه اكثر وقيل لاجل روس الاي ص حدثنا قتيبة نا ايوب بن النجار عن يحيى بن

طريقا صح

كثير عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال حاج موسى ادم فقال له انت الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك واشقيتهم
قال قال ادم عليه السلام يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه اتلومني
على امر كتبه الله علي قبل ان يخلقني او قدر علي ان يخلقني قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور قبل
هذا الباب ومطابقته للترجمة يمكن ان يوخذ من قوله واشقيتهم وايوب
بن النجار بفتح النون وتشديد الجيم وبالرا ابو اسمعيل الحنفي اليمامي قوله او
قدره على شك من الراوي وعند مسلم اتلومني على امر قدره علي قبل ان
يخلقني باربعين سنة وقال النووي المراد بالتقدير هنا الكتابة في اللوح
المحفوظ او في صحف التورية والواحها اي كتبه علي قبل خلقي باربعين
سنة وقد صرح بهذا في الرواية التي بعد هذه وهو قوله قال بكم وجدت
الله كتب التورية قبل ان اخلق قال موسى باربعين سنة قال اتلومني
على ان عملت عملا كتبه الله علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة فهذه
الرواية مصرحة ببيان المراد بالتقدير ولا يجوز ان يراد به حقيقة القدر
فان علم الله وما قدره على عباده وارادة من خلقه ازلي لا اول له فان قلت
ما المعنى بالتحديد المذكور وجا في الحديث ان الله قدر المقادير قبل ان يخلق
الخلق بخمسين الف سنة قلت المعلومات كلها قد احاط بها العلم القديم
قبل وجود كل مخلوق ولكنه كتبها في اللوح المحفوظ في زمان دون زمان
فجايز ان يكون كتب ما يجري لادم قبل خلقه باربعين سنة اشارة الى مدة
لبثه طينا فانه بقي كذلك اربعين سنة فكانه يقول كتب علي ما جرى منذ سواني
طينا قبل ان ينفخ في الروح ص سورة الانبيا عليهم السلام ش اي هذا
في تفسير بعض سورة الانبيا وقال ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير وعبد
الله بن عباس رضي الله عنهم انها نزلت بمكة وكذا قال مقاتل وفي مقامات
التنزيل اختلفوا في اية منها وهي قوله افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها
من اطرافها قال بالقتل والسبي وعن عطا بموت الفقها وخيار اهلها وعن
مجاهد بموت اهلها وعن الشعبي بنقص الانفس والثمرات وعن السخاوي انها
نزلت بعد سورة ابراهيم عليه السلام وقيل سورة الفتح وهي ماية واثنتي عشرة
اية واربعة الاف وثمان ماية وتسعون حرفا والف وماية وثمان وستون كلمة ص
بسم الله الرحمن الرحيم ش حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي اسحق
قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال بني اسرايل والكهف ومريم وطه
والانبيا هن من العتاق الاول وهن من تلادي ش هذا الحديث مضى في تفسير بني
اسرايل فانه اخرجه هناك عن ادم عن شعبة عن ابي اسحق عبد الرحمن

بن يزيد

بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ومضى الكلام فيه هناك
قوله بني اسرايل فيه حذف تقديره سورة بني اسرايل قوله والكهف
يجوز فيه الرفع والجر اما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف تقديره والثاني
الكهف واما الجر فعلى العطف على لفظ بني اسرايل لانه مجرور بالاضافة
التقديرية وعلى هذا الكلام في الباقي والعتاق بكسر العين المهملة جمع
عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والتلاد بكسر التا المثناة ما كان قديما والاولوية
باعتبار النزول لانها مكيات وانها اول ما حفظها من القران ووجه تفضيل
هذه السورة لما تتضمن ذكر القصص واخبار اجلة الانبيا عليهم السلام
ص وقال قتادة في تفسير جذاذا في قوله عز وجل فجعلهم جذاذا الا كبيرا
قطعهن رواه الحنظلي عن محمد بن يحيى عن العباس بن الوليد عن يزيد بن
زريع عن قتادة وقال الثعلبي جذاذا اي كسرا وقطعا جمع جذيذ كخفاف جمع
خفيف وقرا الكسائي بكسر الجيم والباقون بالضم وبالضم يقع على الواحد والاثنين
والجمع والمذكر والمونث ص وقال الحسن في فلك مثل فلكة المغزل ش اي قال
الحسن البصري في تفسير فلك في قوله تعالى كل في فلك يسبحون مثل فلكة
المغزل ورواه ابن عيينة عن عمرو عن الحسن وعن مجاهد كهيئة حديدة
الوحي وعن الضحاك فلكها صحراها وسرعة سير وقيل الفلك موج مكفوف
تجري الشمس والقمر فيه وقيل الفلك السما الذي فيه تلك الكواكب ص يسبحون
يدورون ش اشار به الى قوله تعالى كل في فلك يسبحون وفسره بقوله يدورون
ورواه ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يسبحون يدورون
حوله وقيل يجرون وجعل الضمير واو العقلا للوصف بفعلهم ص قال
ابن عباس نفشت رعت ليلا ش اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى اذ نفشت
فيه غنم القوم ان معنى نفشت فيه غنم القوم ان معنى نفشت رعت ليلا وصله
ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس وهو قول اهل
اللغة نفشت اذا رعت ليلا بلا راع واذا رعت نهارا بلا راع هملت وعند
ابن مردويه كان كرما اينع قوله ليلا لم يثبت الا في رواية ابي ذر ص يصحبون
يمنعون ش اشار به الى قوله ولا هم منا يصحبون وفسره بقوله يمنعون ووصله
ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال يمنعون وعن مجاهد
ولا هم منا ينصرون ويحفظون وعن قتادة لا يصحبون من الله بخير
ص امتكم امة واحدة قال دينكم دين واحد ش اشار به الى قوله تعالى
ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وفسر الامة بالدين وعن
قتادة قال ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وفسر الامة
بالدين وعن قتادة قال ان هذه قال ان هذه امتكم اي دينكم قوله
قال دينكم اي قال ابن عباس وليس في بعض النسخ قال ونصب امتكم على

القطع ص وقال عكرمة حصب حطب بالحبشية ش اشار به الي قوله
تعالي انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقال عكرمة الحصب هو
الحطب بلغة الحبش وليس هذا في رواية ابي ذر وعن ابن عباس يعني الاصنام
وقود جهنم وقد ابا لطاوكذا روي عن عائشة وقيل الحصب في لغة اهل اليمن
الحطب وعن ابن عباس ايضا انه قرأها بالضاد الساقطة المنقوطة قال
وهم ما هيجت به النار ص وقال غيره احسوا تفقهوه من احسست ش
اي هذا قال غير عكرمة في صفي احسوا في قوله تعالي فلما احسوا باسنا
اذا هم منها اي من القرية يركضون اي يخرجون مسرعين والركض في الاصل
ضرب الدابة بالرجل وقيل للسفي قال معمر موضح قال غير عكرمة وصمد
بفتح الميمين هو ابو عبيدة معمر بن المثني قوله من احسست يعني احسوا مشتق
من احسست من الاحساس وهو في الاصل العلم بالحواس وهي مشاعر الانسان
كالعين والاذن والانف واللسان واليد ومن هذا قال بعض المفسرين معني
فلما احسوا اي فلما ادركوا الحواس منه عذابنا وبطشنا علي حس ومشاهدة
لم يكوا فيها اذا هم منها يركضون اي يهربون سراعا ص خامدين هامدين ش
اشار به الي قوله تعالي حتي اذا جعلناهم حصيدا خامدين وفسره بقوله هامدين
وكذا فسره ابو عبيدة يقال هدت النار تهمد هودا اي طفئت وذهبت البتة
والهمدة السكتة وهذا الثوب يهمد هودا اي واهد اي المكان اقام واهد في البر
اسرع وهذا الحرف من الاضداد ارضها هامدة لا نبات بها وثياب هامد باس
وفي السير معني حامد بن بيتين ص حصيدا مستاصل يقع علي الواحد
والاثنين والجمع ش اشار به الي قوله تعالي حتي جعلناهم حصيدا خامدين
وفسر الحصيد بقوله مستاصل وهو من الاستيصال وهو قلع الشيء من اصله
قوله يقع اي لفظ حصيد يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع من الذكور
والاناث ص لا يستحسرون لا يعيون ومنه حسير وحسرت يعبر بن ش اشار به
الي قوله تعالي لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون وفسره بقوله لا يعيون
بفتح الباء كذا وقع في رواية ابي ذر ورد عليه ابن التين وقال الصواب الضم من
الاعياء قلت لا وجه للرد عليه بل الصواب الفتح لان معني لا يعيون بالفتح
لا يعجزون وقيل لا ينقطعون ومنه الحسير وهو المنقطع الواقف عيا وكلالا والاعياء
يكون من الغير قوله وحسرت يعبر اي اعييته ص عميق يعبد ش اشار به الي
قوله تعالي من كل فج عميق وفسر العميق بالبعيد وكذا هذا في سورة الحج
واعتذر عنه بعضهم بما ملخصه انه ذكر في هذه السورة فجاجا وذكر الفج استطرادا
قلت فيه ما فيه بل الظاهر انه من غيره ص تكسوا رد وا علي صيغة المجهول
هذا الماضي وعن ابي عبيدة اي قلبوا وقال الثعلبي نكسوا منحدرين وعلموا ان
الاصنام لا تنطق ولا تبطش مقال نكسته قلبته فجعلت اسفله اعلاه وا

انقلبه وقيل انتكسوا عن كونهم مجادلين لابراهيم عليه السلام ص صنعه
لبوس الدروع ش اشار به الي قوله تعالي وعلمناه صنعة لبوس لكم ليحصنكم
وفسر صنعة لبوس بالدروع قال ابو عبيدة اللبوس السلاح كله مذكر وهي اي
درع وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اللبوس الدروع كانت صفائح
واول من سردها وحلقها داود عليه السلام وقال الثعلبي اللبوس عند
العرب السلاح كله درعا كان او جوشنا او سيفا او رمحا وانما عني الله تعالي
به في هذا الموضع الدرع وهو يعني اللبوس كالحلوب والركوب ص تقطعوا
امرهم اختلفوا ش اشار قوله تعالي وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون
وفسره بقوله اختلفوا وكذا فسره ابو عبيدة وزاد وتفرقوا وفي التفسير
اي اختلفوا في الدين وصاروا فيه فرقا واحزابا ثم قال عز وجل كل الينا راجعون
نجزيهم باعمالهم وقال اختلفوا فصاروا يهود ونصاري ومجوس والمشركين
ص الحسيس والجرس والهمس واحد وهو من الصوت الخفي ش اشار به
الي قوله تعالي لا يسمعون حسيسها قوله الحسيس مبتدا وما بعده
عطف عليه وخبره واحد قوله الخفي مرفوع علي انه خبر المبتدا الذي
هو قوله وهو وكله من بيانيته وفي التفسير لا يسمع اهل الجنة حسيس
النار اي صوتها اذا نزلوا منازلهم من الجنة قوله والجرس بفتح الجيم وكسرها
وسكون الراء وهذا كله لم يثبته في رواية ابي ذر ص افتالك اعلمناك اذ تكلم
اذا اعلمته فاتك وهو علي سوائم تعذر ش اشار به الي قوله تعالي قالوا
اانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون
اذ تكلم ما منا من شهيد وفسره بقوله اعلمناك وكذا هذا ليس في هذه
السورة بل هو في سورة حم فصلت وانما ذكره استطرادا لمناسبة
قوله اذ تكلم في قوله تعالي قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وفسره اذا
اعلمته اي اخبره بقوله علي سوائم اي مستويين في الاعلام به ظاهرين بذلك
فلا عذر ولا خداع لاحد ص وقال مجاهد لعلكم تعقلون قال اي تفهمون
ش وقال الحنظلي شاجاج عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد ولفظه تفقهون وكذا هو عند ابن المنذر ص ارتضي رضي ش اشار به
الي قوله تعالي ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضي وهم بامره
يعملون وفسر ارتضي بقوله رضي قال ابن عباس رضي بقوله لا اله
الا الله وقال مجاهد لمن رضي عنه ص اتماثيل الاصنام ش اشار به الي قوله
تعالي ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون وفسر التماثيل بالاصنام وهو
جمع تمثال وهو اسم للشيء المصنوع مشبها بخلق من خلق الله تعالي واصله
من مثلت الشيء بالشيء اذا شبهته به ص السجل الصحيفة ش اشار به الي قوله
تعالي يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب وفسر السجل بالصحيفة اي المكتوب
وقيل السجل اسم مخصوص كان يكتب لرسول الله صلي الله عليه السلام اخرجه

ابو داود والنسائي من طريق عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس وقيل
هو ملك يطوي الصحف وبه قال السدي ايضا واللام في قوله للكتاب بمعنى على يعني
كطي الصحيفة على مكتوبها ص كما بدانا اول خلق نعيده ش وفي بعض
النسخ باب قوله كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين قوله كما بدانا
اي كما بدانا هم في بطون امهاتهم حفاة عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيامة
وقيل كما بدانا من الماء نعيده من التراب ونصب وعدا على المصدر اي وعدناه
وعدا علينا قوله فاعلين يعني الاعادة والبعث ص حدثنا سليمان بن حرب
نا شعبة عن المغيرة بن النعمان نخع من النخع عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم محشورون الى الله عراة غرلا كما
بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم ان اول من يكسى يوم
القيمة ابراهيم عليه السلام الا انه يجاء برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال
فاقول يا رب اصحابي فيقال لا ندري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد
الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله شهيد فيقال ان هولا
لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ش مطابقته للترجمة ظاهره
قوله من النخع بفتح النون والخاء المعجمة وبالعين المهملة وهي قبيلة كبيرة
من مذحج واسم النخع جسر بن عمرو بن عدة بن جلد بن مالك بن ادد وقيل له
النخع لانه انتخع من قومه اي بعد عنهم ونزلوا في الاسلام الكوفة والحديث
مضى في كتاب الانبياء في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه
اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن المغيرة الى اخره قوله
غرلا بضم الغين المعجمة جمع اغرل وهو الاقلف قوله الا انه اي لكن ان الشان
قوله ذات الشمال اي جهة النار قوله مرتدين لم يرد به الردة عن
الاسلام بل التخلف عن الحقوق الواجبة ولم يرتد بمحمد احد من الصحابة
وانما ارتد قوم من جفاة العرب الداخلين في الاسلام رغبة او رهبة وقد
مر الكلام فيه هناك مستقصى ص سورة الحج ش اي هذا
في تفسير بعض سورة الحج وذكر ابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم
انهما قالا نزلت سورة الحج بالمدينة وقال مقاتل بعضها مكي ايضا وعن قتادة
انها مكية وعنه مدنية غير اربع ايات وعن عطا الا ثلاث ايات منها قوله هذان
خصمان وقال هبة بن سلامة هي من اعاجيب سورة القران لان فيها مكيا ومدنيا
وسفريا وحضريا وحربيا وسلميا وليليا ونهاريا وناسخا ومنسوخا وهي خمسة
الاف وخمسة وسبعون حرفا والف ومايتان واحدى وتسعون كلمة وثمان
وتسعون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة للكل
ص وقال ابو عيينة المخبتين المطمئنين ش اي قال سفيان بن عيينة في قوله
تعالى وبشر المخبتين اي المطمئنين كذا ذكره ابن عيينة في تفسيره عن ابن جريج

عن

عن مجاهد وقيل المطمئنين بامر الله وقيل المطيعين وقيل المتواضعين وقيل
الخاشعين وهو من الاخبات والخبت بفتح اوله المطمئن من الارض وقال
ابن عباس اذا تمنى القى الشيطان في امنيته القى الشيطان في حديثه فيبطل
الله ما يلقي الشيطان ويحكم الله اياته اي قال ابن عباس في قوله عز وجل
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
الاية وهذا التعليق رواه ابو محمد الرازي عن ابيه حدثنا ابو صالح
حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه وقد تكلم المفسرون في هذه
الاية اشيا كثيرة والاحسن منها ما قاله ابو الحسن بن علي الطبري ليس هذا
التمني من القران والوحي في شي وانما هو ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا صغرت يده من المال وراى ما باصحابه من سوء الحال تمنى الدنيا
بقلبه ووسوسة الشيطان واحسن من هذا ايضا ما قاله بعضهم كان النبي
صلى الله عليه وسلم يرتل القران فارتصده الشيطان في سكتة من السكتات
ونطق بذلك الكلمات محاكيا نغمته بحيث سمعه من دنى اليه فظنها من قوله
واشياعها قلت تلك الكلمات محاكيا نغمته هي ما اخرجه ابن ابي
حاتم والطبري وابن المنذر من طريق شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال قرا رسول الله عليه السلام بمكة النجم فلما بلغ افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك
الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا
بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الاية وروي هذا ايضا من طرق
كثيرة وقال ابن العربي ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة لا اصل لها
وقال عياض هذا الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواة ثقة
بسند سليم متصل مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطع اسناده
وكذا تكلمت هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندها احد منهم
ولا رفعها الى صاحب واكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة وقال بعضهم هذا
الذي ذكره ابن العربي وعياض لا يمشي على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت
مخارجها دل ذلك على ان لها اصلا انتهى قلت الذي ذكره هو اللايق
لجلالة قدر النبي صلى الله عليه وسلم فانه قد قامت الحجة واجمعت الامة
على عصمته عليه السلام ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة وحاشاه عن
ان يجري على قلبه او لسانه شي من ذلك لا عمدا ولا سهوا او يكون للشيطان
عليه سبيل او ان يتقول على الله عز وجل لا عمدا ولا سهوا والنظر والعرف
ايضا يستحيلان ذلك لو وقع لارتد كثير من اسلم ولم ينقل ذلك وكان يخفى
على من كان بحضرته من المسلمين قوله من رسول ولا نبي الرسول هو الذي
ياتيه جبريل عليه السلام بالوحي عيانا وشفاها والنبي هو الذي يكون

نبوته الهاما او كلاما كما كلم رسوله بغير عكس قوله اذا تغنى اي اذا احب واثنى وحدث به نفسه مما لم يؤمر به قوله في امنيته اي مراده وقال ابن العربي اي في تلاوته فاخبر الله تعالى في هذه الاية ان بعثته في رسله اذا قالوا قولا اراد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص في ان الشيطان زاده في قوله النبي عليه السلام لان النبي عليه السلام قاله ص وقال امنيته قراءته الا اماني يتلون ولا يكتبون ش هو قول الفراء قال معنى قوله الا اذا تمنى الا اذا تلا قال الشاعر تمنى كتاب الله اول ليلة تمنى داود الزبور على رسل قوله الا اماني اشارة الى قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني اورده استشهادا بان تمنى بمعنى قوله الا اماني الا يتلون ص وقال مجاهد مشيد بالقصة ش اي قال مجاهد في قوله تعالى وبير معطلة وقصر مشيد ان معناه قصر مشيد بمعنى معمول بالتشييد بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة وهو الجص بكسر الجيم وفتحها وهو الكلس وقال قتادة والضحاك وربيع قصر مشيد اي طويل وعن الضحاك ان هذه البير انما كانت بحضرموت في بلدة يقال لها حاصورا وذلك انا اربعة الاف نفر مما امن بصالح عليه السلام فلجوا من العذاب الى حضرموت ومعهم صالح عليه السلام فلما حضروه مات صالح فسميت حضرموت لان صالحا لما مات بها حاضروا وقعدوا على هذه البير وامروا عليهم رجلا يقال له جلهس بن جلاس بن سويد وجعلوا وزيره سنحارب بن سواده فاقاموا دهرا وتناسلوا حتى نموا وكثروا وتم عبد والاصنام وكفروا بالله تعالى فارسل الله تعالى اليهم نبيا يقال له حنظلة بن صفوان كان جبارا فيهم فقتلوه في السوق فاهلكهم الله تعالى وعطل بيرهم وخرب قصورهم ص وقال غيره سطون يفرطون من السطوة ويقال يسطون بيسطشون ش اي قال غير مجاهد في قوله عز وجل يكادون يسطون يفرطون وكذا ذكره ابو عبيدة من فرط يفرط فرطا من باب نفع بمعنى قصر وضيع حتى فات وفرط عليه اذا عجل وعدا وفرط اذا ابتدأ قوله من السطوه اي اشتقاقه من السطوه يقال سطى عليه وسطا به اذا تناوله بالبطش والعنف والشدة اي يكادون يقعون بمحمد واصحابه من شدة الغيض ويسطون اليهم ايديهم بالسوء قوله ويقال هو قول الفراء قال كان مشركو قريش اذا سمعوا العلم يتلوا القرآن كادوا يبطشون به وكذا روى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يسطون يقال يبطشون ص وهذا الى الطيبة من القول الهموا الى القرآن هذا الى وصف اهل الجنة وفسر الطيب من القول بقوله الهموا الى القرآن هكذا اشره البدي وعن ابن عباس يريد لا اله الا الله والحمد لله وزاد ابن زيد والله اكبر قوله الهموا

في رواية

في رواية النسفي وقوله الى القرآن لم يثبت الا في رواية ابي ذر ولابد منه لان ذكر شيء من القرآن من غير تفسيره لا طايل تحته ص وقال ابن عباس سبب الى سقف البيت ش اي قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله عز وجل فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع وفسره بقوله بحبل الى سقف البيت هذا التعليق رواه ابن المنذر عن عبد الله بن الوليد عن سفين عن التميمي عن ابن عباس بلفظ فليمدد بحبل الى سمائه فليختنق به ورواه عبد بن حميد من طريق ابن اسحق عن التميمي عن ابن عباس بلفظ من كان يظن ان لن ينصر الله محمدا فليمدد بسبب الى سمائه فليختنق به ص تذهل تشغل ش اشار به الى قوله تعالى يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع تذهل بمعنى تشغل قال الثعلبي كذا روه ابن عباس وعن الضحاك تسلو قال ذهلت عن كذا اي تركته حدثنا عمر بن حفص نا ابي الاعمش نا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك ربنا وسعديك فينادي بصوت ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار قال يا رب وما بعث النار قال من كل الف اراه قال تسع مائة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم فقال النبي عليه السلام من ياجوج وماجوج تسع مائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد ثم انتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الابيض او كالشعرة البيضاء في جنب الثور الاسود واني لاجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا ثم قال ثلث اهل الجنة فكبرنا ثم قال شطر اهل الجنة فكبرنا ش مطابقته للترجمة وهي سورة الحج ظاهرة وابو صالح ذكوان السمان والحديث مضى في احاديث الانبياء في باب قصة ياجوج وماجوج ومضى الكلام فيه هناك قوله ربنا اي يا ربنا قوله فينادي على صيغة المعلوم قوله بعثنا بفتح الباء الموحدة اي مبعوثا اي اخرج الناس الذين هم اهل النار وابعثهم اليها قوله اراه بضم الهمزة قوله كالشعرة كلمة او هنا يحتمل التشويه من رسول الله صلى الله عليه وسلم او الشك من الراوي قوله فكبرنا اي فعظمنا ذلك او قلنا الله اكبر سرورا بهذه البشارة قوله شطر اي نصفها ص باب قوله وترى الناس سكارى ش اي هذا باب في قوله وترى الناس سكارى ولم توجد هذه الترجمة الا في رواية ابي ذر وحده ص قال ابو اسامة عن الاعمش ترى الناس سكارى وما هم بسكارى قال من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين ش ابو اسامة حماد بن اسامة يروي عن سليمان الاعمش عن ابي صالح عن ابي

سعيد الخدري وقد وصل البخاري هذا التعليق في احاديث الانبيا في باب
قصة ياجوج وماجوج عن اسحق بن نصر عن ابي اسامة الى اخره ص وقال
جرير وعيسى بن يونس وابو معاوية سكرى وما هم بسكرى ش اراد ان
هولا رووه عن الاعمش باسناده ومتنه لكنهم خالفوه في لفظ سكارى لانهم
رووه بلفظ سكرى بالافراد دون الجمع اما قول جرير بن عبد الحميد فوصله
البخاري في الرقاق في باب قول الله عز وجل ان زلزلة الساعة شي عظيم عن
يوسف بن موسى عن جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الى اخره
واما قول عيسى بن يونس فوصله اسحق بن راهويه عنه كذلك في مسنده
بلفظ الافراد واما قول ابي معاوية بن خازم فوصله مسلم عن ابي بكر
بن ابي شيبة عن وكيع عن ابي معاوية عن الاعمش الى اخره ولكن اختلف
فيه على ابي معاوية ففي رواية ابن مردويه عنه بلفظ الافراد فافهم ص
باب ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان
به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة الى قوله
ذلك هو الضلال البعيد ش اي هذا باب في قوله عز وجل ومن الناس الاية
قال الواحدي روى عطية عن ابي سعيد قال اسلم رجل من اليهود فذهب
بصره وماله وولده فتشاءم بالاسلام فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اقلني قال ان الاسلام لا يقال والاسلام يسبك الرجال كما تسبك النار خبث
الحديد فنزلت هذه الاية وسياتي عن ابن عباس وجه اخر قوله على حرف
اي طرف واحد وجانب في الدين لا يدخل فيه على الثبات والتمكين والحرف
منتهى الجسم وعن مجاهد على شك وعن الحسن هو المنافق يعبد بلسانه
دون قلبه قوله خير اي صحة في جسمه وسعة في معيشته قوله اطمان
به اي رضي به واقام عليه قوله عليه قوله فتنة اي بلا في جسمه وضيق
في معيشته قوله انقلب على وجهه اي ارتد فرجع الى وجهه الذي كان
عليه من الكفر قوله الخسران المبين اي الضلال الظاهر قوله الضلال
البعيد اي ذهب عن الحق ذهابا بعيدا ص شك ش قوله شك تفسير
قوله حرف ولم يوجد ذلك الا في رواية ابي ذر ص انزفناهم وسعياهم
ش هذه من السورة التي يليها وهو قوله تعالى وقال الملا من قومه
الذين كفروا وكذبوا بلقا الاخرة وانزفناهم في الحياة الدنيا ولم يكن
موضعه هنا ص حدثني ابراهيم بن الحارث نا يحيى ابن ابي بكير نا اسرايل
عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ومن الناس من يعبد
الله على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة فان ولدت امراته غلاما
وتنجلت خيله قال هذا دين صالح وان لم تلد امراته ولم تنتج خيله

قال

قال هذا دين سوء ش مطابقته للترجمة ظاهره وابراهيم بن الحارث
الكرماني سكن بغداد روى عنه البخاري حديثين احدهما هنا والاخر في الوصايا
ويحيى بن بكير واسم ابي بكير قيس الكوفي قاضي كرمان واسرايل ابن يونس بن ابي
اسحق السبيعي وابو حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان
بن عاصم الاسدي والحديث من افراده قوله الرجل يقدم المدينة وفي رواية
لابن مردويه كان احدهم اذا قدم المدينة وفي رواية جعفر بن ابي المغيرة
عن سعيد بن جبير كان ناس من الاعراب ياتون النبي صلى الله عليه وسلم يسلمون
قوله وتنجلت خيله بضم النون على صيغة المجهول يقال نتجت الناقة فهي
منتوجة مثل نفست المراة فهي منفوسة فاذا اردت انها حاضت قلت
نفست بفتح النون ونتجها اهلها ومنهم من حكى الضم في نفست في الثاني والفتح
في الاول وزاد العوفي عن ابن عباس وصح جسمه اخرجه ابن ابي حاتم قوله قال
هذا دين صالح وفي رواية الحسن قال نعم الدين هذا وفي رواية جعفر قالوا
ان ديننا هذا صالح فتمسكوا به قوله هذا دين سوء يجوز بالصفة وبالاضافة وفي
رواية جعفر وان وجدوا عام جدب وقحط وولاد سوء قالوا ما في ديننا هذا خير
وفي رواية العوفي وان اصابه الوجع المدينة وولدت امراته جارية وتاخرت
عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت على دينك هذا الا شرا وفي
رواية الحسن فان سقم جسمه وحبست عنه الصدقة واصابته الحاجة
قال والله ليس الدين هذا ما زلت اتعرف النقصان في جسمي ومالي ص باب
هذان خصمان اختصموا في ربهم ش اي هذا باب في قوله عز وجل هذان خصمان
الاية وليس في بعض النسخ لفظ باب والخصمان تثنية خصم وهو يطلق على الواحد
وغيره ويقال الخصم اسم شبيه بالمصدر فلذلك قال اختصموا والخصم من يقع
منه المخاصمة ص حدثنا حجاج بن منهال نا هشيم اخبرنا ابو هاشم عن ابي مجلز
عن قيس بن عباد عن ابي ذر رحمه الله انه كان يقسم فيها ان هذه الاية
هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه
يوم برزوا في يوم بدر ش مطابقته للترجمة ظاهره وهشيم بالتصغير بن
بشير كذلك وابو هاشم يحيى بن دينار الرماني بضم الرا وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم
وفتح اللام وبالزاي اسمه لاحق بن حميد السدوسي وقيس بن عباد بضم
العين المهملة وتخفيف البا الموحدة وابو ذر اسمه جندب بن جنادة
والحديث قد مر في كتاب المغازي في باب قتل ابي جهل قوله كان يقسم فيها
هكذا وقع في رواية ابي ذر عن الكشميهني قيل هو تصحيف والصواب
رواية الاكثرين يقسم قسما قوله في ربهم اي في دينه وامره قوله في حمزة
وصاحبيه هما علي وعبيدة بن عبد المطلب قوله وعتبة هو ابن ربيعة
وصاحباه اخوه شيبة والوليد بن عتبة المذكور ص رواه سفين عن ابي

هاشم ش اي روي الحديث المذكور باسناده ومتنه سفيان الثوري
عن ابي هاشم المذكور وقد تقدمت روايته موصولة في غزوة بدر ص
وقال عثمن عن جرير عن منصور عن ابي هاشم عن ابي مجلز قوله ش اي
قال عثمن بن ابي شيبة شيخ البخاري عن جرير بن عبد الحميد عن منصور
بن المعتمر عن ابي هاشم المذكور عن ابي مجلز المذكور قوله اي موقوفا
عليه ص حدثنا حجاج بن منهال نا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي قال نا ابو
مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال انا اول من
يجثو بين يدي للخصومة ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر
في المغازي عن محمد بن عبد الله الرقاشي عن معتمر بن سليمان عن ابيه
ص قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا
يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة
والوليد ابن عتبة ش اي قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم
قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة
بن ربيعة بن عباد المذكور قوله علي وحمزة وعبيدة اي علي بن ابي طالب
وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث هولاء الثلاثة المسلمون اقارب لاولئك
الكفار وهم شيبة الى اخره فان قلت روى الطبري من طريق العوفي عن
ابن عباس انها نزلت في اهل الكتاب والمسلمين ومن طريق الحسن قال هم
الكفار والمومنون ومن طريق مجاهد هو اختصام المومن والكافر في البعث
قلت الاية اذا نزلت في سبب من الاسباب لا يمتنع ان تكون عامة في نظير
ذلك السبب والله اعلم ص سورة المومنين ش اي هذا
في تفسير بعض سورة قال ابو العباس مكية كلها وهي مائة وثماني عشرة اية
واربعة الاف وثمان مائة حرف وحرفان والف وثمان مائة واربعون كلمة ص
بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص باب
ش ليس في كثير من النسخ لفظ باب ص قال ابن عيينة سبع طرايق سبع سموات
ش اشار بذلك الى قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرايق وفسره سفين
بن عيينة بقوله سبع سموات وقال الثعلبي انما قيل لها طرايق لان بعضهن
فوق بعض فكل سما منهن طريق والعرب تسمي كل شي فوق شي طريق وقيل
لانها طرايق الملايكة ص لها سابقون سبقت لهم السعادة ش اشار به الى قوله
تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون قوله لها بمعنى اليها
وكان ابن عباس يقول سبقت من الله السعادة فلذلك سارعوا في الخيرات
وهذا ثبت لغير ابي ذر ص قلوبهم وجلة خايفين ش اشار به الى قوله تعالى
والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون وفسر وجلة
بقوله خايفين وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس

فيه قال

فيه قال يعملون خايفين اي ان لا يتقبل منهم ما عملوه وعن عايشة
رضي الله عنها قالت قلت يرسول الله في قوله تعالى وقلوبهم وجلة اهو
الرجل يزني ويسرق وهو مع ذلك يخاف الله قال لا بل هو الرجل يصوم
ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله اخرجه الترمذي واحمد وابن ماجة وصححه
الحاكم ص وقال ابن عباس رضي الله عنهما هيهات هيهات بعيد بعيد
ش فسر ابن عباس قوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون بقوله بعيد
بعيد ورواه هكذا الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قرا
السبعة بفتح التاء فيهما في الوصل وباسكانها في الوقف ويقال من وقف على هيهات
وقف بالهاء ص فاسال العادين قال الملايكة ش اشار به الى قوله تعالى قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم فاسال العادين وفسر العادين بقوله قال الملايكة وليس فاعل
قال ابن عباس كما يذهب اليه الوهم من حيث مجي قال ابن عباس كما يذهب اليه
الوهم من حيث مجي قال ابن عباس قبل هذا بل الفاعل مجاهد لانه صرح
بذلك في رواية ابي ذر والنسفي فقيل قال مجاهد فاسال العادين الى اخره
وذكر الثعلبي الملايكة اما الحفظة واما الحساب بضم الحاء وتشديد السين
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله العادين قال الحساب
ص ينكصون يستاخرون ش اشار به الى قوله عز وجل وكنتم
على اعقابكم تنكصون وفسره بقوله يستاخرون وكذا ذكر الطبري عن
مجاهد وقيل اي ترجعون القهقرى وهذا لم يثبت الا عند النسفي ص لناكبون
لعادلون ش اشار به الى قوله تعالى وان الذين لا يومنون بالاخرة عن
الصراط لناكبون وفسره بقوله لعادلون وكذا روي عن ابن عباس يقال
نكب اذا مال واعرض ومنه الريح النكبا وهذا ثبت في رواية ابي ذر ص
كالحون عابسون ش اشار به الى قوله تعالى تلفح وجوههم النار وهم
فيها كالحون وفسره بقوله عابسون وكذا رواه الطبري عن ابن عباس
ويقال الكلوح ان تتقلص الشفتان على الاسنان حتى تبدو الاسنان وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله تلفح وجوههم النار الاية قال تشويه النار فتتقلص
شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته
ص وقال غيره من سلالة الولد والنطفة السلالة ش لم يثبت قوله وقال غيره
الى في رواية ابي ذر قال غير مجاهد وهو ابو عبيدة فانه قال في قوله تعالى
ولقد خلقنا الانسان من سلالة السلالة الولد والنطفة السلالة وقال
الثعلبي من سلالة استل من الارض قاله قتادة ومجاهد وابن عباس
والعرب تسمي نطفة الرجل وولده سليلة وسلالة لانهما مسلولان منه
قال الكرماني فان قلت كيف صح تفسير السلالة بالولد اذ ليس الانسان

من الولد بل الامر بالعكس قلت ليس الولد تفسيرا لها بل الولد مبتدا
وخبره السلالة يعني السلالة ما يستل من الشيء كالولد والنطفة ص والجنة
الجنون واحد ش اشار به الى قوله تعالى ام يقولون به جنة اي جنون وكلام
بعضهم واحد ص والغثاء الزبد وهو ما ارتفع من الماء وما لا ينتفع به ش
اشار به الى قوله عز وجل فجعلناهم غثاء وقدره بقوله الزبد الى آخره
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الغثاء الشيء ابا ص سورة
النور ش اي هذا في بيان تفسير بعض سورة النور قال ابو العباس
ومقاتل وابن الزبير وابن عباس في اخرين مدنية كلها لم يذكروا فيها اختلاف
اربع وستون اية والف وثلثمائة وست عشرة كلمة واحدى وسبعون الفا وثمانون
حرفا ص بسم الله الرحمن الرحيم منخلاله من بين اضعاف
السماء ش اشار به الى قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله وقدره بقوله
من بين اضعاف السماء هكذا قدره ابو عبيدة والخلال جمع خلل وهو الوسط
ويقال الخلل موضع الطر والودق المطر ص سنا برقه الضيا ش اشار به
الى قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وفسر سنا بقوله الضيا وفي النقير
اي ضوء برق السحاب يذهب بالابصار من شدة ضوءه وبرقه ص مذعنين
يقال للمستجيب مذعن ش اشار به الى قوله تعالى وان يكن لهم الحق ياتوا
اليه مذعنين واشار بقوله يقال الى اخره ان معنى مذعنين مستخذين
من استخذى بالخاء والذال المعجمتين اي خضع قاله الكرماني وقال الجوهري
يقال خذ ايضا خذ الذي يخذ واخذ واستخذى وخذى بالكسر مثله واما
المذعن من الاذعان وهو الاسراع قال الزجاج يقال اذعن لي حقي اي
طاوعني لما كنت التمس منه وصار يسرع اليه ص اشتانا وشتى وشتات
مشتت واحد ش اشار به الى قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا
او اشتاتا وقوله وشتى وشتات عطف عليه قوله واحد خبر المبتدا والاشتات
جمع والشت مفرد ومعنى اشتانا متفرقين ص وقال ابن عباس سورة
انزلناها بينا هاش كذا وقع وقال عياض كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها
بينا ها تفسير فرضناها وبويد قول عياض ما رواه الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فرضناها يقول بينا ها ص
وقال غيره سمي القران لجماعة السور وسميت السورة لانها مقطوعة من
الاخرى فالقران بعضها الى بعض سمي قرانا ش اي قال غير ابن عباس وهو قول
ابي عبيدة قوله لجماعة السور قال الكرماني في السور بالنصب بان يكون
مفعول الجماع بمعنى الجمع مصدرا وهو بكسر الجيم وها الصغير وبالجر بان
يكون مضافا اليه والجماعة بمعنى الجمع ضد المفرد وهو بفتح الجيم وانا ثاني
قوله وسميت السورة وهي الطائفة من القران محدودة واما من السو-

التي

التي هي الراتبة لان السور بمنزلة المنازل والمراتب واما من السور
التي هي البقية من الشيء فغلطت هذه واو لانها قطعة منا القران
وقال سعيد ص وقال سعيد بن عياض الثاني المشكاة الكوة بلسان
الحبشة ش سعيد بن عياض من اتباعين من اصحاب ابن مسعود وقال
ابن عبد البر حديثه مرسل ولا يصح له صحبة واما ثاني بضم الثاء المثلثة
وتخفيف الميم نسبة الى ثمالة في الازد وفي الهان وفي تميم والذي ينمي الازد
ثمالة وهو عوف ابن اسلم بن كعب والذي في الهان الثمالة ابنا الهان والذي
في تميم ثمالة وهو عبد الله بن حرام ابن معاشر بن زيد ارم قوله المشكاة
الكوة بفتح الكاف وضمها وقال الواحدي وهي عند الجميع غير ما قدره
وقيل المشكاة التي يعلق بها القنديل التي يدخل فيها الفتيل وقيل
المشكاة الوعاء من ادم يرد فيها الماء عن مجاهد هي القنديل وقال
ابن كعب المشكاة صدره والمصباح الايمان والقران والزجاجة قلبه والشجرة
المباركة الاخلاص ص وقوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه تاليف
بعضه الى بعض فاذا قرانا ه فاتبع قرانه فاذا جمعناه والقناه فاتبع
قرانه اي ما جمع فيه فاعمل بما امرك وانته عما نهاك الله ويقال ليس
لشعره قران اي تاليف وسمي الفرقان لانه يفرق بين الحق والباطل ويقال
للمراة ما قرانت بسلا قط اي لم تجمع في بطنها ولدا ش هذا كله ظاهر
ومقصوده ايبان ان القران مشتق من قرا بمعنى جمع لا من قرا بمعنى تلا
قوله بسلا بفتح السين المهملة وفتح اللام مقصورا وهي الجلدة الرقيقة
التي يكون فيها الولد ص فرضناها انزلنا فيها فرايض مختلفة ومن
قرا فرضناها تقول فرضنا عليكم وعلى من بعدكم ش فرضناها بتشديد الرا
معناها انزلنا فيها فرايض مختلفة واوجبناها عليكم وعلى من بعدكم الى
قيام الساعة وهذه قراة ابن كثير وابي عمرو وقراة الباقين فرضناها
بالتخفيف اي جعلناها واجبة مقطوعا بها وهي معنى قوله ومن قرا
فرضناها يعني بالتخفيف من الفرض وهو القطع قوله وعلى من بعدكم
اي على الذين ياتون بعدكم الى يوم القيامة ص قال مجاهد والطفل الذي
لم يظهروا على عورات النساء والمراد بهم من الصغر ش اي قال مجاهد في قوله عز وجل
او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وفسره بقوله لم يدروا بها
اي لاجل ما بهم من الصغر وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
لم يدروا ما هي من الصغر قبل الحلم وفي رواية الشيباني وقال مجاهد
لا يهمه الا بطنه ولا يجامع على النساء والطفل الذين لم يظهروا على الحر
وقال الشعبي الطفل يكون واحدا وجمعا ص وقال الشعبي غيرا ولي الاربة
الذي لا ارب له ش هذا ثبت للشيباني اي قال عامر بن شراحيل الشعبي في قوله

تعالى او التابعين غير اولي الاربة من الرجال وفسر غير اولي الاربة
بقوله من ليس له ارب بكسر الهمزة اي حاجة من الرجال وهم الذين يتبعونكم
ليصيبوا من فضل طعامكم ولا حاجة لهم في النسا ولا يشتهونهن ص وقال
طاوس هو الاحمق الذي لا حاجة له في النسا ش اي غير اولي الاربة هو الاحمق
الى اخره ووصله عبد الرزاق عن معمر عن ابي طاوس عن ابيه مثله وفي
تفسير النسفي وقيل هذا التابع هو الاحمق الذي لا تشتهيه المراة ولا يغار عليه
الرجل وقيل هو الابله الذي يريد الطعام ولا يريد النسا وقيل العنين وقيل
للشيخ الفاني وقيل المجبوب وقال الزجاج غير صفة للتابعين ص باب
قوله والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم فشهادة
احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين ش اي هذا باب في قوله عز وجل
والذين يرمون الاية اي يقذفونهم بالزنا ولم يكن لهم شهدا على صحة ما قالوا
الا انفسهم بالرفع على انه بدل من الشهد قوله اربع شهادات قرا حمزة
والكسائي وحفص عن عاصم اربع بالرفع والمعنى فشهادة احدهم التي تدرا
العذاب اربع شهادات والباقون بالنصب لانه في حكم المصدر والعامل
فيه المصدر الذي هو فشهادة احدهم وهي مبتدا محذوف الخبر تقديره فواجب
شهادة احدهم اربع شهادات ص حدثنا اسحق نا محمد بن يوسف نا الاوزاعي
قال حدثني الزهري عن سهل ابن سعد ان عويمرا اتى عاصم بن عدي وكان
سيد بني عجلان فقال كيف تقول في رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله
فتقتلونه ام كيف يصنع سل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فاتى عاصم النبي عليه السلام فقال يا رسول الله فكره رسول الله عليه السلام المسايل
فساله عويمر فقال ان رسول الله عليه السلام كره المسايل وعابها قال عويمر
والله لا انتهي حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجا عويمر
فقال يا رسول رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف
يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل القران فيك وفي صاحبتك
فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بما سمى الله في كتابه فتلا
عنا ثم قال رسول الله عليه السلام ان حبستها فقد ظلمتها فطلقها فكانت
سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انظروا فان جات به اسحم ادعج العينين عظيم الاليتين خدلج الساقين
فلا احسب عويمرا الا قد صدق عليها وان جات به احيمر كانه وحرة فلا
احسب عويمرا الا قد كذب عليها فجات به على النعت الذي نعت به رسول
الله عليه السلام من تصديق عويمر فكان بعد ينسب الى امه ش مطابقته
للترجمة ظاهرة يوخذ من ظاهر الحديث ذكر رجاله وهم سبعة الاول
اسحق ذكر غير منسوب وقال بعضهم وعندي انه ابن منصور قلت لا حاجة
الى قوله

الى قوله وعندي لان الغافي قال انه منصور الثاني محمد بن يوسف ابو عبد الله
الفريابي وهو من مشايخ البخاري وروى عنه بالواسطة الثالث عبد الرحمن
ابن عمرو الاوزاعي الرابع محمد بن مسلم الزهري الخامس سهل بن سعد
بن مالك الساعدي الانصاري رضي الله عنه وهو لا رواة الحديث السادس
عويمر مصغر عامر بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجد بن العجلان كذا ذكره
صاحب التوضيح وقال الذهبي عويمر بن ابيض وقيل ابن اشقر العجلاني
الانصاري صاحب قصة اللعان وقيل هو الحارث السابع عاصم بن عدي بن الجد
بن العجلان بن حارثة العجلاني وهو اخو معن بن عدي ووالد ابي البراح
بن عاصم وعاش عاصم عشرين ومائة سنة ومات في سنة خمس واربعين
وذكر موسى بن عقبة انه واخاه معن شهد البدر او معن قتل باليمامة رضي
الله عنهما و ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره البخاري ايضا
في الطلاق عن اسمعيل بن عبد الله وفي التفسير عن عبد الله بن يوسف
وفي الاعتصام عن ادم وفي الاحكام وفي المحاربين عن علي بن عبد الله وفي
التفسير ايضا عن ابي الربيع الزهراني وفي الطلاق ايضا عن يحيى واخرجه
مسلم في اللعان عن يحيى وغيره واخرجه ابو داود في الطلاق عن القعنبي
وغيره واخرجه النسائي فيه عن محمد بن سلمة واخرجه ابن ماجة فيه
عن ابي مروان محمد بن عثمن ذكر معانيه قوله ايقتله الهمزة فيه
للاستفهام على سبيل الاستخبار اي ايقتل الرجل قوله سل اصله اسال
بقلب حركة الهمزة الى السين بعد حذفها للتخفيف واستغني عن همزة
الوصل فحذفت فصار سل على وزن قل قوله فكره رسول الله عليه السلام
المسايل انما كره لان سوال عام فيه عن قضية لم يقع بعد ولم يحتج اليها
وفيها اشاعة على المسلمين والمسلمات وتسليط اليهود والمنافقين في الكلام
في عرض المسلمين وفي رواية مسلم فسال عاصم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسايل وعابها حتى كبر على عاصم
ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع الى عاصم جاه
عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله قال عاصم لعويمر لم تاتني بخير
قد كره رسول الله عليه السلام المسالة التي سالتها عنها قال عويمر والله
لا انتهي حتى اساله عنها فاقبل عويمر حتى اتى رسول الله عليه السلام وسط
بالملاعنة اي بملاعنة الرجل امراته وسميت بذلك لقول الزوج ولعنة
الله ان كنت من الكاذبين واختير لفظ اللعن على لفظ الغضب وان كانا موجودين
في الاية الكريمة وفي صورة اللعان لان لفظ اللعن دونها ولانه قد ينفك
لعانه عن لعانها ولا ينعكس وقيل سمي لعان من اللعن وهو الطرد والابعاد
لان كل منهما يبعد عن صاحبه ويحرم النكاح بينهما على التابيد بخلاف المطلق

وغيره وكانت قصة اللعان في شعبان سنة تسع من الهجرة وممن نقله القاضي
عن الطبري واختلف العلما في نزول اية اللعان هل هو بسبب عويمر العجلاني
ام بسبب هلال بن امية فقال بعضهم بسبب عويمر العجلاني واستدلوا بقوله
عليه السلام قد انزل الله القران فيك وفي صاحبيك وقال جمهور العلما سبب
نزولها قضية هلال قال وكان اول رجل لاعن في الاسلام وجمع الداودي
بينهما باحتمال كونهما في وقت فنزل القران فيهما او يكون احدهما وهما وقال
الماوردي النقل فيها متشابه مختلف وقال ابن الصباغ قصة هلال
تبين ان الاية نزلت فيه اولا واما قوله عليه السلام لعويمر ان الله انزل
فيك وفي صاحبيك فمعناه ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس
وقال النووي لعلهما سالا في وقتين متقاربين فنزلت الاية فيهما وسبق
هلال باللعان فيصدق انها نزلت في ذا وذاك قلت هذا مثل جواب
الداودي بالوجه الاول وهو الاوجه فان قلت جا في حديث انس
بن مالك هلال بن امية وفي حديث ابن عباس لاعن بن العجلاني وامراته
وفي حديث عبد الله بن مسعود وكان رجلا من الانصار جا الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فلاعن امراته قلت لا اختلاف في ذلك
لان العجلاني هو عويمر وكذا في قول ابن مسعود وكان رجلا قوله فتلاعنا فيه
حذف والتقدير انه سال وقذف امراته وانكرت الزنا واصر كل واحد
منهما علي كلامه ثم تلاعنا والفا فيه فا الفصيحة قوله ان حبستها فقد
ظلمتها فطلقها فعلم من ذلك ان بمجرد اللعان لا يحصل الفرقة علي
ما نذكره في استنباط الاحكام قوله فكانت اي الملاعنة كانت سنة بالوجه
المذكور لمن ياتي بعدهما من المتلاعنين قوله فان جات به اي بالولد
اسحم بالحا المهملة وهو شديد السواد قوله ادعج العينين الدعج في العين
شدة سوادها وفي حديث ابن عباس الاتي اكحل العينين قوله عظيم
الاليتين الالية بفتح الهمزة العجز يقال رجل الي وامراة عجزا وفي
حديث ابن عباس سابغ الاليتين قوله خدلج الساقين الخدلج بفتح الخا المعجمة
وفتح الدال المهملة وفتح اللام المشددة وبالجيم العظيم وساق خدلجة
ملوه قوله اجيمر تصغير احمر وقال ابن التين الاحمر الشديد الشعر قوله
وحره بفتح الواو وبالحا المهملة والرا وهي دويبة حمرا تلزق بالارض
لعظايه قوله فكان بعد اي بعد ان جا الولد ينسب الي امه ذكر استنباط الاحكام
وهو علي وجه الاول فيه الاستعداد للوقايع قبل وقوعها ليعلم احكامها
الثاني فيه الرجوع الي من له الامر الثالث فيه دا الاحكام علي الظاهر والله
يتولي السرايرا الرابع فيه كراهة المسايل التي لا يحتاج اليها لا سيما ما كان فيه
هتك مسيرة مسلم او مسلمة او اشاعة فاحشة علي مسلم او مسلمة الخامس

فيه

فيه ان العالم يقصد في منزله للسوال ولا ينتظر به عند تصادفه في المسجد
او الطريق السادس اختلف العلما فيمن قتل رجلا وزعم انه وجده قد زني
بامراته فقال جمهورهم لا يقتل بل يلزمه القصاص الا ان تقوم بذلك
بينة او يعترف به ورثة القتيل والبينة اربعة من عدول الرجال يشهدون
علي نفس الزنا ويكون العدل محصنا واما فيما بينه وبين الله تعالي فان كان
صادقا فلا شي عليه وقال بعض الشافعية يجب علي كل من قتل زانيا محصنا
القصاص السابع فيه مشروعية اللعان وهو مقتبس من قوله تعالي والخامسة
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين وقال اصحابنا اللعان شهادات
موكدة بالايمان مقرونة باللعن والغضب وانه في جانب الزوج قايم مقام
حد القذف وفي جانبها مقام حد الزنا وقال الشافعي اللعان انما كان بلفظ الشهادة
مقرونة بالغضب او اللعن فكل من كان من اهل الشهادة واليمين كان من
اهل اللعان ومن لا فلا عندنا وكل من كان من اهل اليمين فهو من اهل
اللعان عنده سوا كان من اهل الشهادة او لم يكن ومن لم يكن من اهل
الشهادة ولا من اهل اليمين لا يكون من اهل اللعان بالاجماع الثامن
ان اللعان يكون بحضرة الامام والقاضي وبمجمع من الناس وهو احد انواع
تغليظ اللعان وكان النووي يغلظ اللعان بالزمان والمكان والجمع فاما الزمان
فبعد العصر والمكان في اشرف موضع في ذلك البلد والجمع طايفة من الناس
واقلهم اربعة وهل هذه التغليظات واجبة ام مستحبة فيه خلاف عندنا
الاصح الاستحباب التاسع فيه ان بمجرد اللعان لا تقع الفرقة بل يقع بحكم الحاكم
عند ابي حنيفة لقوله عليه السلام فطلقها ولما في حديث ابي عمر اخرجه
مسلم ثم فرق بينهما وبه قال الثوري واحمد وفي مذهب مالك اربعة اقوال
احدها ان الفرقة لا تقع الا بالتعانهما جميعا والثاني وهو ظاهر قول مالك
في الموطا انها تقع بالتعان الزوج وهو رواية اصبغ والثالث قول سحنون
يتم بلعان الزوج مع نكول المراة والرابع قول ابن القاسم يتم بالتعان الزوج
ان التعنت فحاصل مذهب مالك انها تقع بينهما بغير حكم حاكم ولا تطليق وبه
قال الليث والاوزاعي وابو عبيد وزفر بن الهذيل وعند الشافعي
يقع بالتعان الزوج ان التعنت فحاصل واتفق ابو حنيفة والثوري
والاوزاعي والليث والشافعي ومالك واحمد واسحق وابو عبيد وابو ثور
ان اللعان حكمه وسنته الفرقة بين المتلاعنين اما باللعان واما بتفريق
الحاكم علي ما ذكرنا من مذاهبهم وهو مذهب اهل المدينة ومكة وكوفة
والشام ومصر وقال عثمن البتي وطايفة من اهل البصرة اذا تلاعنا لم ينقص
اللعان شيا من العصمة حتي يطلق الزوج قال واحب الي ان يطلق وقال
الاشبيلي هذا قول لم يتقدمه احد اليه قلت حكي ابن جرير هذا

القول ايضا عن ابي الشعثا جابر بن زيد اختلفوا ان الفرقة بين
المتلاعنين فسخ او تطليقة فعند ابي حنيفة ومحمد وابراهيم النخعي
وسعيد بن المسيب هي طلقة واحدة وقال الشافعي هي فسخ العاشر فيه
انه لا يجتمعان ابدا لقوله فكانت سنة لمن كان بعدهما الحادي عشر فيه
الاعتبار بالشبه ولكن لم يحكم به لاجل ما هو اقوى من الشبه فلذلك قال في ولد
وليدة زمعة لما راى الشبه بعينه احتجبي منه يا سودة وقضى بالولد
للفراش لانه اقوى من الشبه وحكم بالشبه في حكم القافة اذ لم يكن هناك
شي اقوى من الشبه الثاني عشر فيه اثبات التوارث بينها وبين ولدها يفهم
ذلك من قوله فكان بعد ينسب الى امه وجا في حديث ياتي اصرح منه وهو
قوله ثم جرت السنة في الميراث ان يرثها وترث منه فرض الله لها وهذا
اجماع فيما بينه وبين الام وكذا بينه وبين اصحاب الفروض من جهة امه
وبه قال الزهري ومالك وابو ثور وقال احمد اذا انفردت الام اخذت
جميع ماله بالعصوبة وقال ابو حنيفة اذا انفردت اخذت الجميع لكن
الثلث فرضا والباقي ردا على قاعدته في اثبات الرد الثالث عشر فيه ان شرط
اللعان ان يكون بين الزوجين لان الله خصه بالازواج بقوله والذين
يرمون ازواجهم فعلى هذا اذا تزوج امراة نكاحا فاسدا ثم قذفها
لم يلاعنها لعدم الزوجية وقال الشافعي يلاعنها اذا كان القذف بنفي
الولد وكذا لو طلق امراته طلاقا باينا او ثلاثا ثم قذفها بالزنا لا يجب اللعان
ولو طلقها طلاقا رجعيا ثم قذفها يجب اللعان ولو قذفها بزنا كان قبل الزوجية
فعليه اللعان عندنا لعموم الاية خلافا للشافعي ولو قذف امراته بعد موتها
لم يلاعن عندنا وعند الشافعي يلاعن عندنا وعند الشافعي يلاعن
على قبرها الرابع عشر فيه سقوط الحد من الرجل وذلك لاجل ايمانه سقط
الحد الخامس عشر فيه شرط وجوب اللعان عدم اقامة البينة لقوله
تعالى ثم لم ياتوا باربعة شهدا حتى لو اقامهم الزوج عليها بالزنا لا يجب
اللعان ويقام عليها الحد السادس عشر فيه اشارة الى ان شرط وجوب اللعان
انكار المراة وجود الزنا حتى لو اقرت بذلك لا يجب اللعان ويلزمها حد
الزنا الجلد ان كانت غير محصنة والرجم اذا كانت محصنة ص باب
والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ش اي هذا باب في قول
عز وجل والخامسة الاية قوله والخامسة اي الشهادة وهي بعد اربع شهادات
كما هي معروفة في موضعها وقرئ ان لعنة الله وان غضب الله على تخفيف
ان ورفع ما بعدها وقرئ ان غضب الله بكسر الضاد على فعل الغضب وقرئ
بنصب الخامستين على معنى ويشهد الخامسة ص حدثني سليمان بن داود ابو الربيع
نا فليح عن الزهري عن سهل بن سعد ان رجلا اتى رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا راى مع امراته رجلا ايقتله
فتقتلونه ام كيف يفعل فانزل الله فيها ما ذكر في القران من المتلاعن فقال له رسول
الله عليه السلام قد مضى فيك وفي امراتك قال فتلاعنا وانا شاهد عند رسول
الله عليه السلام ففارقها فكانت سنة ان يفرق بين المتلاعنين وكانت
حاملا فانكر حملها وكان ابنها يدعى اليها ثم جرت السنة في الميراث ان يرثها
وترث منه ما فرض الله لها ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فانزل الله
فيهما وفليح بضم الفا وفتح اللام بن سليمان ابو يحيى الخزاعي وكان اسمه عبد الملك ولقبه
فليح والحديث روي عن سهل بطريقين احدهما عن اسحق عن محمد بن يوسف
وقد مر والاخر عن سليمان بن داود وقد مر الكلام فيه في الباب الذي قبله ولنذكر
ما لم يذكر فيه وقوله ان رجلا هو عويمر العجلاني قوله قد قضى فيك وفي امراتك
القضا فيهما هو باية اللعان التي نزلت قوله فتلاعنا فيه حذف كما ذكرناه في الحديث
الماضي تقديره قذف امراته وانكرت هي الزنا واصر كل واحد منهما على قوله
ثم تلاعنا قوله ففارقها وفي رواية فطلقها ثلاثا قبل ان يامره رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففارقها عند النبي عليه السلام وفي رواية لاعن ثم لاعنت
ثم فرق بينهما وفي رواية قال لا سبيل لك عليها قوله فكانت اي الملاعنة
سنة التفريق بينهما وكلمة ان مصدرية وقد تاوله ابن نافع المالكي على ان معناه
حصول الفرقة بنفس اللعان قلنا مضى الجواب عن هذا فيما مضى انه لا بد
من حكم الحاكم لقوله عليه السلام لعويمر بعد اللعان فطلقها قوله وكانت حاملا
فانكر اي حملها فيه دليل على جواز الملاعنة بالحمل واليه ذهب ابن ابي ليلى
ومالك وابو عبيد وابو يوسف في رواية فانهم قالوا من نفى حمل امراته لاعن
بينهما القاضي والحق الولد بامه وقال الثوري وابو حنيفة وابو يوسف
في المشهور عنه ومحمد واحمد في رواية وابن الماجشون من اصحاب مالك
وزفر بن الهذيل لا يلاعن بالحمل وسوا عند ابي حنيفة وزفر ولدت بعد
النفي لتمام ستة اشهر او قبلها وعند ابي يوسف ومحمد واحمد ان ولدت
لاقل من ستة اشهر منذ نفاه وجب عليه اللعان لانه حينئذ يوجد
بوجوده عند النفي ولاكثر منها احتمل ان يكون حمل ماذون وبه قال مالك
الا انه يشترط عدم وطيها بعد النفي واجابوا عن الحديث ان اللعان فيه كان
بالقذف لا بالحمل ولانه يجوز ان لا يكون حملا لان ما يظهر من المراة مما يتوهم
به انها حامل ليس يعلم انه حمل على حقيقته انما هو توهم تنفي المتوهم لا يوجب
اللعان قوله ثم جرت السنة الى اخره قد مر حاصله في الباب الذي قبله
وقد اجتمع العلما على جريان التوارث بينه وبين اصحاب الفروض من جهة
امه وهم اخوته واخواته من امه ان كان عليها ولا وان لم يكن يكون لبيت
المال عند من لا يرى بالرد ولا يتوريث ذوي الارحام والله اعلم

ويدرأ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه

لمن الكاذبين اي هذا باب في قوله عز وجل ويدرأ عنها العذاب اي ويدفع
عنها الزوجة الحد بان يشهد اربع شهادات بالله انه اي ان الزوج حدثني
محمد بن بشار نا ابو ابي عدي عن هشام بن حسان نا عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان هلال بن امية قذف امراته عند النبي صلى الله عليه
وسلم بشريك بن سحماء فقال النبي عليه السلام البينة او حد في ظهرك فقال
يا رسول الله اذا رأى احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل
النبي عليه السلام يقول البينة والا حد في ظهرك فقال هلال والذي
بعثك بالحق اني لصادق فليترلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل
جبريل عليه السلام وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم فقرأ حتى
بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه فارسل اليها فجاء هلال
فشهد والنبي عليه السلام يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما
تائب ثم قامت فشهدت فلما كان عند الخامسة وقفوا وقالوا انها موجبة
قال ابن عباس فتلكأت ونكصت حتى ظننا انها ترجع ثم قالت لا افضح
قومي سائر اليوم فمضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها فان
جاءت به اكحل العينين سابغ الاليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن سحماء
فجاءت كذلك فقال النبي عليه السلام لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شان

مطابقته للترجمة تؤخذ من الاية وهي والذين يرمون الاية واسم ابي
عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري والحديث بعينه اسنادا ومتنا
قد مر في كتاب الشهادات في باب اذا ادعى او قذف فله ان يلتمس البينة
وبكذا الى قوله واحد في ظهرك فذكر حديث اللعان ولنذكر هنا تفسير
بعض ما لبعد المسافة ولنذكر ايضا بعض معاني ما زاد على ما هناك فقوله
ان هلال بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف الواقفي
بكسر القاف وبالفاء الانصاري وهو احد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وتيب عليهم قوله بشريك بن
سحماء وهو اسم امه واما ابوه فهو عبده ضد الحرة العجلاني وهو ابن
عم عاصم بن عدي وامراته وامراة هلال حولة بنت عاصم قوله البينة
بالنصب فعلى تقدير احضر البينة واما الرفع فعلى تقدير اما البينة
واما حد وقيل التقدير وان لم يحضر البينة فحد وك حد في ظهرك
ومثل هذا الحرف لم يذكر النحاة الا في ضرورة الشعر ويد عليهم ما وقع
في هذا الحديث الصحيح قوله ما يبرئ بضم اليا آخر الحروف وفتح الباء الموحدة
وتشديد الراء المكسورة وهي في محل النصب على المفعولية قوله فشهد احدنا
بالشهادات المعاينة اي لا عن الزوج قوله وشهدت اي المراة اربع مرات

عند الخامسة اي المرة الخامسة قوله انها موجبة اي للعذاب الاليم ان كانت
كاذبة قوله فتلكأت علي وزن تفعلت يقال تلكأ الرجل عن الامر اي تباطى
عنه وتوقف ومادته لام وكاف وهمزة قوله ونكصت من النكوص وهو الاحجام
عن الشيء وقوله فضحنا اي في تمام الدعاء قوله اكحل العينين الكحل هو ان يعلوا
جفون العين سواد مثل الكحل من غير اكتحال قوله سابغ الاليتين التام العظم
قوله خدلج الساقين اي عظيمهما وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله كشان يريد
الرجم اي لولا ان الشرع اسقط الرجم عنها عن قريب ص باب والخامسة
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ش اي هذا باب في قوله تعالى والخامسة
والكلام فيه قد مر في قوله والخامسة ان لعنة الله ص حدثنا مقدم بن محمد
بن يحيى حدثنا عمي القاسم ابن يحيى عن عبيد الله وقد سمع منه عن قزيعة عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا رمى امراته فانتفى من ولدها في زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا عنا كما قال الله تعالى ثم قضى بالولد للمراة
وفرق بين المتلاعنين ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فتلا عنا كما قال
الله ومقدم بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وبالميم بن محمد بن يحيى
الطلالسي الواسطي وليس له في البخاري الا هذا الحديث واحد في التوحيد
يروي عن عمه القاسم بن يحيى وهو ثقة وليس له عند البخاري سوى الحديثين
المذكورين وعبيد الله هو ابن عمر ابن حفص بن عاصم بن الخطاب رضي الله عنه
والحديث من افراده قوله وقد سمع منه من كلام البخاري قوله ان رجلا
هو العجلاني وفيه من زيادة الاحكام نفي الولد وقد مر الكلام فيه عن قريب
قوله وفرق بين المتلاعنين احتج به ابو حنيفة ان بمجرد اللعان لا يحصل
التفريق ولا بد من حكم حاكم وهو حجة على من يقول يحصل الفرقة بمجرد
اللعان ص باب ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه
شرا لكم بل هو خير لكم امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم
له عذاب عظيم ش اي هذا باب في قوله عز وجل ان الذين جاءوا بالاية وانتصر
ابو ذر في هذا على قوله باب ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم وغيره ساق
الاية كلها اجمع المفسرون على ان هذه الاية وما يتعلق بها بعدها نزلت
في قصة عائشة رضي الله عنها قوله بالافك اي بالكذب ويقال الافك اسوء
الكذب واقبحه ماخوذ من افك الشيء اذا قلبه عن وجهه فالافك هو
الحديث المقلوب عن وجهه ومعنى القلب ههنا ان عائشة رضي الله عنها
كانت تتحفظ اشد ما كانت عليه من الحصانة وشرف النسب لا الفرق فالذين
رموا بالسوء قلبوا الامر عن وجهه فهو افك قبيح وكذب ظاهر قوله عصبة اي
جماعة قال اهل اللغة الجماعة من الواحد الى الاربعين ويقال من العشرة
الى الاربعين قوله منكم خطاب للمسلمين وهم عبد الله بن ابي رأس المنافقين

وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن
ساعدهم قوله لا تحسبوه شرا لكم اي لا تحسبوا الافك او القذف او المجي
بالافك او ما نالكم من الغم والخطاب للمومنين الذين ساهم ذلك وخاصة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعايشة وصفوان بن المعطل شرا
لكم بل هو خير لكم لان الله ياجركم على ذلك الاجر العظيم ويظهر براتكم وينزل
فيكم ثماني عشرة اية كل واحدة منها مستقلة بما هو تعظيم لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وتسلية له وتبرية لام المومنين وتطهير لاهل البيت وتهويل
لمن تكلم في ذلك قوله لكل امرئ منهم اي من الذين جاوا بالافك ما اكتسب
من الاثم جزا ما اجترح من الذنب والمعصية قوله والذي تولى كبره اي عظمه
وبدا به وهو عبد الله بن ابي وقيل حسان بن ثابت وقال الثعلبي حسان
بن ثابت وقال ومسطح وحمنة هم الذين تولوا كبره ثم فشى ذلك في الناس
ص افاك كذاب ش فاك على وزن فعال للمبالغة وفسره بقوله كذاب وكذا
فسره ابو عبيدة ص حدثنا ابو نعيم نا سفين عن معمر عن الزهري عن عروة
عن عايشة رضي الله عنها والذي تولى كبره قالت عبد الله بن ابي سلول ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفين هو الثوري وقد
صرح به ابن فردويه من وجه اخر عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه ومعمر بفتح
الميمين هو ابن راشد وهو من افراده قوله كبره بضم الكاف وكسرها اي
كبر الافك وقد مر تفسيره قوله ابن سلول برفع الابن لانه صفة لعبد الله
لا لابي وسلول غير منصرف لانه اسم ام عبد الله فالتانيث والعلمية ص
باب ولولا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا الى قوله
الكاذبون ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان
عظيم لولا جاوا عليه باربعة شهدا فان لم ياتوا بالشهدا فاولئك عند الله هم
الكاذبون اي هذا باب في قوله عز وجل ولولا اذ سمعتموه الى اخر ما ذكره
ووقع عند ابي ذر الاية الاولى هكذا ولولا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات
بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون وعند غيره وقع الايتان المذكورتان غير
متواليتين الاولى قوله ولولا اذ سمعتموه قلتم الاية والثانية قوله لولا جاوا
عليه الى اخر الاية ووقع عند النسفي الاية الاخيرة فقط وتمام الاية الاولى
بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين لولا جاوا عليه الى قوله الكاذبون
قوله لولا اذ سمعتموه اي هلا للتحريض اي حين سمعتم الافك قوله ظن
المومنون فيه التفات من الخطاب الى الغيبة لان الاصل لولا اذ سمعتم ظننتم
وقلتم وذلك للتوبيخ وقيل تقدير الاية هلا ظننتم كما ظن المومنون والمومنات
قوله بانفسهم وقيل باهاليهم وازواجهم وقيل هلا ظنوا بها بالرجل لو خلا
بامه وللراة لو خلت بابنها لان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم امهات
المومنين

المومنين قوله قوله وقالوا اي هلا قلتم هذا افك مبين اي كذب ظاهر قوله ولولا
اذ سمعتموه قلتم اي هلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا اي لا يحل لنا
ان نخوض في هذا الحديث وما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك للتعجب من
عظم الامر قوله بهتان هو كذب يواجه به المومن فيتحير منه قوله لولا جاوا
عليه اي هلا جاوا ولو كانوا صادقين باربعة شهدا فاذ لم ياتوا بالشهدا فاولئك
عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيما قالوه ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث
عن يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير وسعيد ابن المسيب وعلقمة
بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث
عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا
فبراها الله مما قالوا وكل حدثني طايفة من الحديث وبعض حديثهم يصدق
بعضا وان كان بعضهم اوعى له من بعض الذي حدثني عروة عن عايشة
ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عايشة فاقرع بيننا في غزوة
غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل
الحجاب فان احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين اذن ليلة
بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شاني اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدي
وحبسني ابتغاوه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه
على بعيري الذي كنت ركبت وهم يحسبون اني فيه وكان النسا اذ ذاك خفيفا
لم يثقلهن اللحم انما ناكل القلقة من الطعام فلم يستنكر القوم حقة الهودج
حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت
عقدي بعد ما استمر الجيش منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فاممت منزلي
الذي كنت به فظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة
في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل اسلمي ثم الذكواني وراء
الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان نايم فاتاني فعرفني حين
راني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت
وجهي بجلبابي ووالله ما كلمني كلمة ولا سمعت كلمة غير استرجاعه حتى اناخ
راحلته فوطي على يديها فركبتها فانطلق يقود الراحلة اتينا الجيش بعد
ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى الافك
عبد الله بن ابي سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس
يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشي من ذلك وهو يريبني في وجعي

اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى
منه حين اشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم
ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك الذي يريبني ولا اشعر حتى خرجت
بعد ما فقهت فخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج
الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر
العرب الاول في التبرز قبل الغائط فكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا
فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر
خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي
قد فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها
بئس ما قلت انسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال
قالت قلت وما قال فقالت فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على
مرضي فقالت فلما رجعت الى بيتي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم تعني سلم ثم قال كيف تيكم فاذنت لي ان اتي ابوي وانا حينيذ اريد ان
استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجئت ابوي فقلت لامي امتاه ما يتحدث الناس بها بنية هوني عليك فوالله
لقل ما كانت امراة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرت عليها
فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى
اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي فدعى رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهم حين استلبث
الوحي يستامرهما في فراق اهله قالت فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براة اهله وبالذي يعلم لهم
في نفسه من الود فقال يا رسول الله اهلك وما نعلم الا خيرا واما علي بن ابي
طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله والنساء سواها كثير وان تسال
الجارية تصدقك قالت فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال
اي بريرة هل رايت من شي يريبك قالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ما رايت
امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها
فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ
من عبد الله بن ابي بن سلول قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل
بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا
خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري
فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان
من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة

سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد
كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن
عم سعد بن معاذ كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين
فتساور الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله عليه السلام يخفضهم حتى سكتوا وسكت
قالت فبكيت يومي ذلك لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع يظنان ان البكا
فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي فاستاذنت علي امراة من
الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل وقد
لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت
بريية فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان
العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة
فقلت لابي اجب رسول الله فيما قال فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله قالت والله ما ادري
ما اقول لرسول الله عليه السلام قالت فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا
كثيرا من القران اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر
في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريية والله يعلم اني بريية لا تصدقوني
بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريية لتصدقني والله لا اجد لكم
مثلا الا قول ابي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت
قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وانا حينيذ اعلم اني بريية وان
الله يبرئني ببراتي ولكن والله ما ظننت ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني
في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رويا يبرئني الله بها قالت فوالله
ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج احد من اهل البيت حتى
انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه لينحدر منه مثل الجمان
من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه قالت فلما سري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك فكانت اول
كلمة تكلم بها يا عايشة اما الله عز وجل فقد براك فقالت فوعي اليه
قالت فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله عز وجل وانزل الله
ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه العشر ايات كلها فانزل
الله هذا في براتي فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح

بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد الذي
قال لعايشة ما قال فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا
اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال ابو بكر بلى والله اني احب ان يغفر الله
لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قال والله لا انزعها منه
ابدا قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال زينب ابنة جحش
عن امري فقال يا زينب ماذا علمت او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي
وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من ازواج رسول الله
عليه السلام فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت
من اصحاب الافك ش هذا الحديث اخرجه البخاري مطولا ومختصرا في عدة
مواضع ذكرناها في كتاب الشهادات في باب تعديل النسا بعضهن بعضا
وذكرنا ايضا ما يتعلق بالمعاني وغيرها هناك ولنذكر هنا بعض شي قوله
وكل حدثني طايفة اي بعضا قال عياض انتقدوا على الزهري ما صنعه
من روايته لهذا الحديث ملفقا عن هولا الاربعة وقالوا كان ينبغي له ان
يفرد حديث كل واحد منهم عن الاخر انتهى قد ذكرنا هناك ما فيه جواب
عما قالوه قوله عن عروة عن عايشة ان عايشة قالت ليس المراد ان عايشة
تروي عن نفسها بل معنى قوله عن عايشة اي عن حديث عايشة في قصة
الافك ثم شرع يحدث عن عايشة فقال ان عايشة قالت ووقع في رواية
فليح ان عايشة قالت والزعم قد يقع موقع القول قوله في غزوة غزاها
هي غزوة بني المصطلق قوله فخرج سهمي هذا يشعر بانها كانت في تلك
الغزوة وهو ضعيف قوله بعد ما نزل الحجاب اي ما بعد ما نزل الامر
بالحجاب والمراد حجاب النسا عن روية الرجال لهن وكن قبل ذلك لا يمنعن قوله
فسرنا حتى اذا فرغ فيه حذف تقديره فسرنا وغنمنا اموالهم وانفسهم
الى ان فرغ قوله لم يثقلهن من التثقيل وفي رواية فليح لم يثقلن ولم
يغشهن اللحم وفي رواية معمر لم يهبلن وحكى ابن الجوزي ان ابن الخشاب
ضبطه بفتح اوله وسكون الها وكسر البا الموحدة وقال القرطبي بضمها
وقال النووي المشهور في ضبطه ضم اوله وفتح الها وتشديد الموحدة وبفتح
اوله وثالثه ايضا وبضم اوله وكسر ثالثه من الرباعي يقال هبله اللحم
واهبله اذا ثقله واصبح فلان مهبلا اي كثير اللحم قوله انما ناكل بنون
المتكلم مع الغير وهي رواية الكشميهني وفي رواية غيره انما ياكلن قوله
حقه الهودج ووقع في رواية فليح ومعمر ثقل الهودج والاول اوضح قوله
حديثة السن لانها حينيذ لم تكمل خمس عشرة سنة قوله فاممت اي قصدت
وفي رواية ابي ذر بتشديد الميم الاولى قوله بعد ما استمر الجيش اي بعد ما

الجيش

الجيش اي ذهبوا ماضين والسين فيه زايدة قوله سيفقد وفي هذا في رواية
فليح بنون واحدة وفي رواية غيره بنونين لعدم الجازم والناصب والاولى
لغة قوله فيرجعون الي ووقع في رواية معمر فيرجعوا بغير نون وقد
قلت انه لغة قوله استرجاعه هو قوله انا لله وانا اليه راجعون
قوله موغرين بالغين المعجمة وبالرا اي داخلين في شدة الحر من اوغر من
الوغرة وهي شدة الحر ويروى مغورين بتقديم الغين المعجمة وتشديد
الوا ومن التغوير وهو النزول وقت القايلة وفي رواية فليح مسعرسين
من التعريس وهو نزول المسافر في اخر الليل قوله في نحر الظهيرة بالنون
اي في اولها قوله فاشتكيت اي مرضت قوله شهرا اي مدة شهر قوله فهلك
اي بسبب الافك من فاعله وزاد صالح في روايته في شان قوله والناس يفيضون
بضم اليا من الافاضة اي يخوضون في القول يقال افاض في القول اذا اكثر منه
قوله وهو يريبني بفتح اليا من الريب وبضمها من الارابة وهو التشكيك يقال
رابه قوله اللطف وفيه لغة بفتحتين قوله كيف تيكم بكسر التا المثناة من
فوق وهي للمونث مثل داكم للمذكر قوله تقهت بفتح القاف وقد تكسر من
نفر من مرضه يعني افاق ولم تتكامل صحته قوله قبل المناصع بكسر القاف
وفتح البا اي من جهة المناصع وهي المواضع الخارجة عن المدينة يتبرزون
فيها قوله متبرزنا بفتح الرا قبل الزاي وهو موضع التبرز قوله الكنف
بضمتين جمع كنيف قوله الاول بضم الهمزة وفتح الوا وصفة العرب وبفتح
الهمزة وتشديد الوا وصفة الامر وقال النووي وكلاهما صحيح قوله في
التبرز وفي رواية فليح في البرية بفتح البا الموحدة وتشديد الرا المكسورة او في
التبرز بالشك وهو بفتح التا المثناة من فوق والنون والزاي المشددة وهو
طلب النزاهة والمراد البعد عن البيوت قوله ام مسطح اسمها سلمى قوله بنت
ابي رهم بضم الرا واسم ابي رهم انيس قوله اثاثة بضم الهمزة وبثايين مثلثتين مخففتين
بن عباد بن المطلب وهو مطلبي من ابيه وامه والمسطح عود من اعواد الخبا
وهو لقب واسمه عوف وقيل عامر والاول اصح قوله اي هنتاه بفتح الها وسكون
النون وقد تفتح بعدها تا مثناة من فوق واخره ها ساكنة وقد يضم اي هذه
وقيل امراة وقيل بلها كانها نسبتها الى قلة المعرفة بمكايد الناس وهذه
اللفظة تختص بالندا واذا خوطب المذكر قيل يا هنة وحكى تشديد النون وانكره
الازهري قوله ودخل علي وفي رواية فدخل قيل الفا زايدة والاولى ان يقال
فيه حذف تقديره فلما رجعت الى بيتي واستقريت فيه فدخل قوله وضية على
وزن عظيمة اي جميلة حسنا من الوضاة وهي الحسن وفي رواية مسلم خطية
من الخطوة بالظا المعجمة اي رفيعة المنزلة قوله ضراير جمع ضرة وقيل للزوجات
ضراير لان كل واحدة يحصل لها الضرر من الاخرى بالغيرة قوله الاكثرون بالتشديد

من التكثير وفي رواية الكشميهني وفي رواية غيره اكثرن اي اكثرن القول
في غيبتها قوله لا يرقى بفتح القاف وبالهمزة اي لا يسكن ولا ينقطع قوله ولا اكتحل
بنوم استعاره عن السهر قوله حين استلبث الوحي اي حين والوحي بالرفع
فاعل استلبث ويجوز بالنصب على معنى استبطا النبي عليه السلام نزوله قوله
يستاحرهما اي يستشيرهما قوله في فراق اهله ولم يقل في فراقها لكراهته
اضافة التفريق اليها صريحا قوله اهلك بالرفع اي هي اهلك وعلم من
هذا جواز اطلاق الاهل على الزوجة وفي رواية معمر هم اهلك ذكر بلفظ
الجمع للتعظيم ويجوز النصب اي الزم اهلك قوله لم يضيق الله عليك
لم يقصد علي رضي الله عنه بهذا الكلام الا لاسكان ما عند النبي صلى الله عليه
وسلم من القلق بسببها والا لم يكن في قلبه منها شي قوله اغمصه بغين معجمة
وصاد مهملة اي اعيبه قوله الداجن بالجيم هي الشاة التي تقتنى في البيت
من شاة او طين فهو داجن قوله فاستعذر يومئذ من عبد الله اي طلب
من يعذره منه اي ينصفه قوله ضربت عنقه هذا في رواية صالح بن
كيسان وفي رواية غيره ضربنا بنون الجمع قوله وان كان من اخواننا من
الخزرج كله من الاولى تبعيضية والثانية بيانية قوله وكان قبل ذلك رجلا
صالحا اي كامل ولكنه تغير تدل عليه رواية الواقدي وكان صالحا لكن الغضب
بلغ منه ومع ذلك لم يغمض عليه في دينه قوله لعمرو بفتح العين لانه لا يستعمل
في القسم الا بالفتح قوله ولكن احتملته الحمية اي اغضبته وفي رواية
مسلم اجتهلته بالجيم اي حملته على الجهل قوله اسيد بن حضير بالتصغير
فيهما قوله فتثاور تفاعل من الثورة يقال ثار يثور اذا ارتفع واراد به
النهوض للنزاع والعصبية والحيان تثنية حي وهي كالقبيلة ووقع في حديث
ابن عمر قام سعد بن معاذ فسل سيفه قوله يخفضهم اي يسكتهم وفي رواية
فليح فنزل يخفضهم حتى سكتوا وفي رواية عن الزهري فحجن بينهم قوله
فمكثت من المكث وفي رواية الكشميهني من النكا قوله ليلتين ويوما
اي الليلة التي اخرتها فيها ام مسطح الخبر واليوم خطب فيه النبي صلى الله عليه
وسلم للناس والليلة التي تليها قوله فاستاذنت على تقديره جات فاستاذنت
على بتشديد اليا قوله فينا نحن كذلك رواية الكشميهني وفي رواية غيره
فينا نحن على ذلك قوله فتشهد وفي رواية هشام بن عروة فحمد الله واثنى
عليه قوله عنك كذا وكذا كناية عما رميت به من الافك قوله وان كنت الممت
اي وقع منك على خلاف العادة قوله قلص بفتح القاف واللام وبالصاد المهملة
اي ارتفع دمي لاستعظام ما يقفني من الكلام وتحلق بالكلية قوله وانا
جارية حديثة السن الى اخره ذكرت هذه الاشيا توطية لعذرها لكونها لم
تستحضر اسم يعقوب عليه السلام قوله وصدقتم به وفي رواية هشام بن عروة

لقد

لقد تكلمتم به واشربته قلوبكم قوله لا تصدقوني بذلك ويروى لا تصدقونني
بنونين على الاصل اي لا تقطعون بصدقي وفي رواية هشام بن عروة ما ذاك بنافع
عندكم قوله لتصدقني اصله لتصدقونني فادغمت احدى النونين في الاخرى
قوله وان الله يبريني والرواية المشهورة وان الله مبرئي بغير نون فافهم قوله
ما رام اي ما فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من الريم واما
رام بمعنى طلب فمن الروم قوله من البرحا بضم البا الموحدة وفتح الرا وتخفيف
الحا المهملة وبالمد وهي شدة الحمى وقيل شدة الكرب ووقع في رواية
اسحق بن راشد وهو العرق وبه جزم الداودي وفي رواية ابن حاطب وشخص
بصره الى السقف وفي رواية عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن عايشة فاتاه الوحي
وكان اذا اتاه الوحي السبل اخرجه الحاكم وفي رواية ابي اسحق فسجي
بثوب ووضعت تحت راسه وسادة من ادم قوله الجمان بضم الجيم وتخفيف
الميم اللولو وقيل حب يعمل من الفضة كاللولو وقال الداودي حرز ابيض قوله
فلما سري بضم السين المهملة وكسر الرا المشددة اي كشف قوله العشر ايات
اخرها والله يعلم وانتم لا تعلمون فان قلت وقع في رواية عطا الخراساني
عن الزهري فانزل الله تعالى ان الذين جاوا الى قوله ان الله يغفر لكم والله
غفور رحيم ووعد الاي الى هذا الموضع ثلاث عشرة اية ووقع في رواية الحكم
بن عيينة مرسلا فانزل الله خمس عشرة اية من سورة النور حتى بلغ الخبيثات
للخبيثين اخرجه الطبري وعدد الاي الى هذا الموضع ست عشرة ووقع في مرسل
سعيد بن جبير فنزلت ثمانية عشر اية متوالية ان الذين جاوا الى قوله رزق
كريم اخرجه ابن ابي حاتم والحاكم في الاكليل قلت اجاب بعضهم عن هذه
بالاطايل تحته حيث قال في الاول لعل في كون العشرة الايات مجاز بطريق
الفا الكسر وهذا لا يصدر عما من له ادنى تامل وفي الثاني وهذا فيه تجوز وفي
الثالث وفيه ما فيه انتهى ويمكن ان يقال ان كلا منهم ذهب الى ما انتهى علمه به وروي
على قدر ما احاطه علمه على ان التنصيص على عدد معين لا يستلزم نفي
الزيادة قوله ولا ياتل اي ولا يحلف من الالية وهو اليمين والفضل هنا المال
والسعة والعيش في الرزق قوله احمي من الحماية والمعنى فلا انسب الى
سمعي ما لم اسمع والى بصري ما لم ابصر قوله تساميني اي تعاليني من السمو وهو
العلو اي تطلب من العلو والحظوة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اطلب
او تعتقد ان لها مثل الذي لي عنده كذا قيل وهذا يدل على ان زينب كانت
في عصمة النبي عليه السلام وقال الكرماني واختلفوا في انها كانت وقت الافك تحت
نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم او تزوجها بعد ذلك قوله فعصمها الله
اي حفظها ومنعها بالورع اي بالمحافظة على دينها ومجانبة ما يخشى سوء
العاقبة قوله وطفقت بكسر الفا وفتحها اي شرعت اختها حمنة تحارب

اي تجادل لها وتتعصب وتحكي ما قال اهل الافك لتخفض منزلة عايشة وترتفع
منزلة اختها زينب قوله فهلكت اي حمنة اي حدث بمن حد او اثبت مع اثم وحمنة
بفتح الحا المهملة وسكون الميم وفتح النون بنت جحش بن رياب الاسدية اخت زينب
بنت جحش كانت عند مصعب بن عمير وقتل عنها يوم احد فتزوجها طلحة بن
عبيد الله وقد ذكرنا فوايده واشيا غير ما ذكرناها في كتاب الشهادات ولله الحمد
ص باب قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة
لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ش اي هذا باب في قوله عز وجل ولولا فضل
الله الاية وفي رواية ابي ذر بعد قوله افضتم فيه الاية وكلمة لولا لامتناع الشي
لوجود غيره اي لولا ما من الله به عليكم وفضله في الدنيا بضروب النعم
التي من جملتها الامهال للتوبة وان اترحم عليكم في الاخرة بالعفو والمغفرة
لمسكم فيما افضتم فيه من حديث الافك يقال افاض في الحديث اندفع وخاض
قوله عذاب فاعل لمسكم عظيم في الدنيا والاخرة وقال ابن عباس لا انقطاع له
ص وقال مجاهد تلقونه يرويه بعضكم عن بعض ش اي قال مجاهد في قوله
تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم الاية وفسر تلقونه من السبعة
فمنهم من ادغم الدال في التا ومنهم من اظهرها وهو من التلقي للشي
وهو اخذه وقبوله وقرا ابي بن كعب وابن مسعود اذ تتلقونه بتاين
وقرات عايشة رضي الله عنها ويحيى بن يعمر بكسر اللام وتخفيف القاف من
الولق وهو الاسراع في الكذب وقيل هو الكذب وقرا محمد ابن السميفع
بضم التا وسكون اللام وضم القاف ص تفيضون تقولون ش هذا في سورة
يونس وهو قوله تعالى ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون
فيه وانما ذكره ههنا استطرادا لقوله فيما افضتم فيه فان كلا منهما من الافاضة
وهو الاكثار في القول ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سليمان عن حصين عن
ابي وايل عن مسروق عن ام رومان ام عايشة انها قالت لما رميت عايشة خرت
مغشيا عليها ش قيل لا مطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة واجيب
بانه لا حظ فيه قصة الافك وان كان بحسب الظاهر غير ملايم ومحمد
بن كثير ضد القليل العبدي البصري يروي عن اخيه سليمان بن كثير عن
حصين مصغر حصن ابن عبد الرحمن عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن
مسروق بن الاجدع عن ام رومان بضم الرا وفتحها بنت عامر بن عويمر امراة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وام عايشة ماتت في حياة النبي عليه السلام
سنة ست من الهجرة فنزل النبي عليه السلام قبرها واستغفر لها وقال ابو عمر
رواه مسروق عن ام رومان مرسلة ولعله سمع ذلك من عايشة ورواية الا
كثير بن محمد بن كثير عن سليمان وفي رواية الاصيلي عن الجرجاني سفين بدل
سليمان وقال الجياني هكذا هذا الاسناد عند الجماعة وفي نسخة ابي محمد
عن ابي احمد

عن ابي احمد ثنا محمد بن كثير اخبرنا سفين عن حصين قال ابو علي سليمان
هو الصواب وهو سليمان ابن كثير اخو محمد ومحمد مشهور بالرواية عن اخيه
قوله مغشيا عليها وقال ابن التين الصواب مغشية ص باب
اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم الاية ش اي هذا
باب في قوله عز وجل اذ تلقونه الى اخره هكذا هو في رواية ابي ذر
وفي رواية غيره ساق الى قوله عظيم وليس في كثير من النسخ لفظ باب قوله
اذ ظرف لمسكم او لافضتم تلقونه ياخذه بعضكم من بعض وقد مضى الكلام
فيه عن قريب ومعنى قوله بافواهكم والقول لا يكون الا بالفم ان الشي
المعلوم لا يكون علمه الا في القلب فيترجم عنه باللسان وهذا الافك ليس
الا قولا يجري على السنتكم ويدور في افواهكم من غير توجه عن
علم به في القلب كقوله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ص
حدثنا ابراهيم بن موسى نا هشام ابن جريج اخبرهم قال ابن ابي مليكة سمعت
عايشة رضي الله عنها تقرا اذ تلقونه بالسنتكم ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وهشام ابن جريج اخبرهم قال ابن ابي يوسف وفي بعض النسخ صرح به وابن
جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز جريج المكي وابن ابي مليكة هو عبد
الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير التيمي الاحول المكي القاضي
على عهد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم والحديث مضى في المغازي
قوله اذ تلقونه بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق وهو الكذب وقد
مر عن قريب واصل تلقونه حذفت الواو منه تبعا للفعل الغايب لوقوعها
فيه بين اليا اخر الحروف والكسرة طردا للباب ص باب ولولا اذ سمعتموه
قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم ش هذه الاية
ذكرت عند قوله باب ولولا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات واقتصر
ابو ذر الى قوله ان نتكلم بهذا وساق غيره بقية الاية وذكرها ههنا تكرار
على ما لا يخفى على انها غير مذكورة في بعض النسخ ص حدثنا محمد بن المثنى
عن عمر بن سعيد بن ابي حسين قال حدثني ابن ابي مليكة قال استاذن ابن
ابي حسين قال حدثني عباس على عايشة قبل موتها وهي مغلوبة قالت اخشى
ان يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين
قالت ايذنوا له فقال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان شا الله
زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك
من السما ودخل ابن الزبير خلافه فقالت دخل ابن عباس فاثنى علي ووت
اني كنت نسيا منسيا ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله ونزل عذرك من
السما ويحيى هو ابن سعيد القطان وابن ابي مليكة عبد الله وقد مر عن قريب
قبيل الباب والحديث ذكره ايضا في النكاح قوله وهي مغلوبة جملة حالية

اي معلوية من كرب الموت قوله فقبل ابن عم رسول الله عليه السلام ايهو
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما قال ذلك لانه فهم منها انها تمنعه
من دخول عليها هذا القابل في الاذن له بالدخول وذكرها منزلته وهذا القابل
هو عبد الله ابن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم والذي استاذن
هو ذكوان مولى عايشة وقد بين ذلك عبد الرزاق قال انا معمر عن عبد
الله بن عثمان ابن خثيم عن ابن ابي مليكة عن ذكوان مولى عايشة انه استاذن
لابن عباس على عايشة وهي تموت وعندها ابناء اخرها عبد الله بن عبد
الرحمن فذكره ورواه احمد عن عبد الرزاق وقال صاحب التوضيح هذه
الرواية تدل على ارسال رواية البخاري وان ابن ابي مليكة لم يشهد
ذلك ولا سمعه منه حاله قوله لها لعدم حضوره انتهى وقال بعضهم ادعى
بعض الشراح فذكره ثم قال وما ادري من اين له الجزم بعدم حضوره وسماعه
وما المانع من ذلك ولعله حضر جميع ذلك انتهى قلت هو ما ادعى الجزم
بذلك بل له احتمال قريب وكيف يشنع عليه وقد رد كلام نفسه بكلمة الرجي
قوله كيف تجد تيك الخطاب لعايشة بالتا والكاف اي كيف تجد بين نفسك قوله
ان اتقيت اي ان كنت من اهل التقوى وفي رواية الكشميهني ان اتقيت
من التفاعل صيغة المجهول قوله ونزل عذرك من السما اعاربه اي قصة
الافك قوله خلافه اي ودخل عبد الله بن الزبير على عايشة بعده فتحادثا
زهانا واياها اي وافق رجوعه محبة قوله شيا منيا مشاه يشي لم اكثر شيا
وقال الجوهري وقد يجي قوله تقالى شيا منيا بالفتح اي بفتح النون ص حدثنا
محمد بن المثنى نا عبد الوهاب بن عبد المجيد نا ابن عون عن القاسم
ان ابن عباس انشاذ على عايشة نحوه ولم يذكر شيا منيا ش هذا طريق
اخر في الحديث المذكور وابن عون هو عبد الله والقاسم هو محمد بن ابي بكر
قوله نحوه اي نحو الحديث المذكور ص باب قوله يعظكم الله ان تعودوا
لمثله الاية وسط لغير ابي ذر لفظ الاية ش قوله يعظكم الله اي ينهاكم ويخوفكم
وقيل يعظكم الله كيلا تعودوا لمثله اي مثل ما فعلتم والله عليم بامر عايشة وصفوان
حليم ببراءتهما ص حدثنا محمد ابن يوسف نا سفين عن الاعمش عن ابي الضحى
عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت حسان بن ثابت ينا ذن عليها
قلت انا ذن لهذا قالت اوليس قد اصابه عذاب عظيم قال سفين يعني ذهاب
بصره فقال حسان رزانا ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
قالت لكنك لست كذلك ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انا ذن لهذا يتهم
بالتا مل ومحمد بن يوسف هو الفريابي وسفين هو الثوري والاعمش هو سليمان
وقد وقع التصريح بذلك عند الاسماعيلي وفي غير هذا الموضع رويه البخاري
ايضا عن محمد بن يوسف البيكندي عن سفين بن عيينة عن الاعمش وابو

الضحى

الضحى مسلم بن صبيح والحديث مضى في المغازي في باب حديث الافك فانه اخرجه
هناك عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابي
الضحى الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله لكذا انت وفي رواية شعبة
قالت لست كذلك الخطاب لحسان يعني لكنك انت ثم تصبح غرثان من لحوم الغوافل
وهو ذاك على انه كان خاض فيه خاض ص باب ويبين الله لكم الايات
والله عليم حكيم ش اي هذا باب في قوله عز وجل قوله اي يبين الله الايات
اي علمه وحكمته يا تيكم من الترايح ويعلمكم من الاداب واعلم الجهة
والله عليم بامر عايشة وصفوان وبراءتهما حكيم يضع الاشيا في محلها حدثنا
محمد بن بشار نا ابو ابي عدي ابنا شعبة عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق
قال دخل حسان بن ثابت على عايشة فشبب وقال • حصان رزان ما تزن بريبة • وتصبح غرثى من لحوم الغوافل • قالت لست كذلك قلت تدعين مثل
هذا يدخل عليك وقد انزل الله والذي تولى كبره منهم فقالت واي
عذاب اشد من العمى وقالت وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا طريق اخر في الحديث المذكور في الباب الذي قبله وابن ابي عدي
محمد واسم ابي عدي ابراهيم قوله فشبب وهو انشاد الشعر على وجه
الغزل قوله قالت لست كذلك اي قالت عايشة لحسان لست انت كذلك يعني لم
تصبح غرثان من لحوم الغوافل اشارت به الى انه خاض في الافك ولم يسلم
من اكل لحوم الغوافل قوله قلت القايل هو مسروق قوله تدعين اي تتركين
مثل هذا يعني حسانا تدخل عليك وقد خاض في الافك ثم بين ذلك بقوله
وقد انزل الله والذي تولى كبره منهم وقد مر انه هو الذي تولى كبره على
قول قوله وكان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يدافع هجو
الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم بهجوهم ويذب عنه ص باب
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا
والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان
الله رؤف رحيم ش اي هذا باب في قوله عز وجل ان الذين يحبون الى
اخره رؤف رحيم كذا عند الاكثرين وعند ابي ذر ان الذين امنوا يحبون
ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا الاية الى قوله رؤف رحيم قوله ان
الذين يحبون بالتشديد للقاف في قوله ان تشيع اي تفشوا وتذيع الفاحشة
لهم عذاب اليم في الدنيا الحد وفي تفسير النسفي وقد ضرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد الله بن ابي وحسانا ومسطح وقد ذكر ابو داود
حسانا احد زاد الطحاوي ثمانين وكذا حمنة ومسطح بكذا رضي الله عنهم
بذلك اثم ما صار منهم حتى لا يبقى عليهم تبعة في الاخرة كما في التوضيح واما
ابو ابي فانه لم يجد نبلا ينقص من عذابه شيئا واطفا الفتنة وانا فا

لقومه وقد روي القشيري في تفسيره انه حدثنا بنى وقال القشيري ومسطح
لم يثبت منه قذف صريح فلم يذكر فيمن حد واعرب الماوردي فقال انه لم يجلد
منا اهل الافك قوله ولو لا فضل الله عليكم ورحمته هذا اظهار المنة بترك العاجلة
بالعقاب وجوب لولا محذوف لتقديره تعاجلكم بالعذاب ص تشيع تظهر
ش لم يثبت هذا الا لابي ذر وحده وقد فسد قوله فان تشيع الفاحشة
بقوله فتظهر كذا اشره مجاهد وزاد ويتحدث به والفاحشة صباب
ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور
رحيم ش اي هذا باب في قوله عز وجل ولا يأتل الي آخره وليس
في كثير من النسخ لفظ باب ولم يثبت هذه الاية هذه الاية هنا الا لابي
ذر وحده قوله ولا يأتل قال ابو عبيدة معناه ولا يفتعل من الالية
اي اقسمت وعن ابن عباس لا يأتل اي لا يقسم وقد مر الكلام فيه عن
قريب وقال الاخفش وان شئت جعلته من قولك العرب ما الوت جهدي
في شان فلانا اي ما تركته ولا قصرت فيه ص وقال ابو اسامة ش وفي بعض
النسخ قال ابو عبد الله قال ابو اسامة وهو حماد بن اسامة وابو عبد
الله هو البخاري نفسه وفي التلويح يريد بهذا التعليق ما رواه مسلم
في صحيحه عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب عن ابي اسامة وقال الكرماني
وفي بعض النسخ حدثنا اسحق قال حميد الربيع الخ ازوقال بعضهم ووقع
في رواية المستملي عما العزيزي حدثنا حميد بن الربيع نا ابو اسامة قط
الكرماني ان البخاري وصله عن حميد بن الربيع وليس كذلك بل هو خطا
فاحش فلا يغتر به اشتبه قلت هذا خطا على الكرماني بغير فهم كلامه
فانه لم يقل مثل ما نسبه اليه وانما قاله مثل ما نقلناه عنه ولم يقل حدثنا
حميد بن الربيع وانما قال حدثنا اسحق قال نا حميد ابن الربيع نقل ذلك
على ما راه في بعض النسخ وليس عليه في ذلك بني ص عن هشام ابن عروة
قال اخبرني ابي عن عايشة قالت لما ذكر من شاني الذي ذكر وما علمت به قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في خطبيا فتشهد فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ثم قال اما بعد اشيروا علي في اناس ابنوا اهلي وايم الله ما علمت على اهلي
من سوء وابنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا يدخل بيتي قط
الا وانا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ رضي الله
عنه فقال ايذن لي يا رسول الله ان نضرب اعناقهم فقام رجل من بني الخزرج
وكانت ام حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل فقال كذبت اما والله لو كانوا
من الاوس ما احببت ان تضرب اعناقهم حتى كاد ان يكون بين الاوس والخزرج
شر في المسجد وما علمت فما كان بلغ ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي

ومعي

ومعي ام مسطح وعثرت وقالت تعس مسطح فقلت اي ام تسبين ابنك وسكتت
ثم عثرت الثانية قالت تعس مسطح فقلت لها تسبين ابنك ثم عثرت
الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما اسبه الا فيك فقلت
في اي شاني قالت فتمادت بي الحديث فقلت وقد كان هذا قالت نعم والله
فرجعت الي بيتي كان الذي خرجت له لا اجد منه قليلا ولا كثيرا ووعلت
فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني الي بيت ابي فارسل معي غلام
فدخلت الدار فوجدت ام رومان في السفل وابا بكر فوق البيت يقرا قالت
امي ما جاء بك يا بنية فاخبرتها وذكرت لها الحديث واذا هو لم يبلغ منها مثل
بلغ مني فقالت يا بنية خففي عليك الشان فانه والله لقل ما كانت امراة
حسناء عند رجل يحبها ضرائر الا حسدنها وقيل فيها واذا هو لم يبلغ منها ما بلغ
مني قلت وقد علم به ابي قالت نعم قلت ورسول الله قالت نعم ورسول
صلى الله عليه وسلم فاستعبرت وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت
يقرا فنزل لامي ما شانها قالت بلغها الذي ذكر من شانها فقاضت عيناه قال
اقسمت عليك اي بنيه الا رجعت الي بيتك فرجعت ولقد جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيتي فساله عن خادمتي فقالت لا والله ما علمت عليها
عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل خميرها او عجينها
وانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اسقطوا لها به فقالت سبحان الله والله ما علمت الا ما يعلم الصايغ
على تبر الذهب الاحمر ويبلغ الامر الي ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان
الله والله ما كشفت كنف انثي قط قالت عايشة فقتل شهيدا في سبيل الله
قالت واصبح ابواي عندي فلم يرعني الا حتي دخل علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن
شمالي فحمد الله واثني عليه ثم قال اما بعد يا عايشة انه كنت قارفت سوءا
وظلمت فتوبي الي الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وفرجات
امراة من الانصار فهي جالسة بالباب فقلت الا تستحي من هذه المراة
ان تذكر شيا فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الي ابي فقلت
اجبه فقال ماذا اقول فالتفت الي امي فقلت اجبيه فقالت اقول
ماذا اما لم تجيباه فشهدت فحمدت الله واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت
اما بعد فوالله لين قلت اني لم افعل والله عز وجل يشهد اني لصادقة
ما ذاك بنافعي عندكم ولقد تكلمتم به واشربته قلوبكم وان قلت اني
فعلت والله يعلم اني لم افعل فقد باءت به علي نفسها واني والله
ما اجد لي ولكم مثلا والتمست اسم يعقوب فلم اقدر عليه الا ابا يوسف
حين قال فصبر جميل والله المستعان علي ما تصفون وانزل الله علي

رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه واني لاتبين
السرور في وجهه وهو يمسح جبينه ويقول ابشري يا عايشة قد انزل الله
براتك قالت وكنت اشد ما كنت غضبا فقال لي ابواي قومي اليه فقلت لا
والله لا اقوم اليه ولا احمد ولا احمدكما ولكن احمد الله الذي انزل براتي لقد
سمعتموه فانكرتموه ولا غيرتموه وكانت عايشة تقول اما زينب بنت جحش فعصمها
الله بدينها فلم تقل الا خيرا واما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك وكان الذي
يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابي وهو الذي كان
يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة قالت فحلف ابو بكر
رضي الله عنه ان لا ينفع مسطحا بنافعة ابدا فانزل الله عز وجل ولا ياتل
اولوا الفضل منكم الى اخر الاية يعني ابا بكر والسعة ان يوتوا اولي القربى
والمساكين يعني مسطحا الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
حتى قال ابو بكر والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا وعاد له بما كان يصنع ش
هذا طريق اخر في قصة الافك وهو معلق كما ذكرناه واسنده مسلم في كتاب
التوبة مختصرا قوله لما ذكر من شاني على صيغة المجهول والشان الامر
والحال قاله الجوهري قوله وما علمت به الواو فيه للحال قوله قام جواب
لما قوله في بكسر الفا وتشديد اليا قوله ابنو بفتح البا الموحدة روي بالتخفيف
والتشديد والتخفيف اشهر ومعناه اتهموا اهل والابن بفتح الهمزة التهمة
يقال ابنه يابنه بضم البا وكسرها اذا اتهمه ورماه بخلة سوء فهو مابون
قالوا وهو مشتق من الابن بضم الهمزة وفتح البا وهي العقد في القسي يفسدها
قوله وابنوهم بمن كلمة من هنا عبارة عن صفوان قوله والله الى قوله
فقام سعد بن معاذ في براة صفوان وبيان دينه المتين وقام رجل هو سعد
بن عبادة قوله ام حسان وهي الفريعة بنت خالد بن جبير بن لوذان بن
عبد ود ابن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن كعب بن ساعدة الانصارية والفريعة
بضم الفا وبالعين المهملة قوله فيك كلمة في هنا للتعليل اي لاجلك قوله
فتقرت بالنون والقاف اي اظهرت وقررت حجر ونحوه قاله الكرماني
وقال ابن الاثير في باب البا الموحدة مع القاف ومنه فبقرت لها الحديث
اي فتحته وكشفته قوله لا اجد منه لا قليلا ولا كثيرا معناه اني دهشت
بحيث ما عرفت لاي امر خرجت من البيت قوله ووعكت بضم الواو اي صرت
بحمى قوله ام رومان قد ذكرنا انه بضم الرا وفتحها وقال الكرماني اسمها زينب
قوله في السفل بكسر السين وضمها قوله اقسمت عليك هذا مثل قولهم
نشدتك بالله الا فعلت اي ما اطلب منك الا رجوعك الى بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله عن خادمتي ويروى عن خادمي والخادم يطلق على الذكر
والانثى والمراد بها بريرة بفتح البا الموحدة قوله حتى اسقطوا لها به قال النووي

هكذا

هكذا هو في جميع النسخ ببلادنا بالبا التي هي حرف الجر كذا نقله القاضي عن رواية
الجلودي قال وفي رواية ابن ماهان لها تها بالتا المثناة من فوق قال الجمهور
هذا غلط والصواب الاول ومعناه صرحوا لها بالامر ولهذا قالت سبحان
الله استعظاما لذلك وقيل معناه اتوا بسقط من القول في سوالها وانتهارها ويقال
اسقط في كلامه اذا اتى فيه بساقط وقيل اذا اخطا فيه وعلى رواية ابن ماهان
ان صحت معناه اسكتوها وهذا ضعيف لانها لم تسكت بل قالت سبحان الله
والضمير في به عايد على الانتهار او السوال وقال الكرماني ويروى الها به بلفظ
المصدر من اللهيب قوله على تبر الذهب بكسر التا المثناة من فوق وسكون
البا الموحدة وهو القطعة الخالصة قوله وبلغ الامر اي امر الافك قوله الى
ذلك الرجل وهو صفوان قوله كنف انثى بفتح الكاف والنون وهو الساتر واراد به
الثوب قوله فقتل شهيدا في سبيل الله وهو صفوان بن المعطل السلمي وقال
ابن اسحق قتل صفوان بن المعطل في غزاة ارمينية شهيدا واميرهم يومئذ
عثمان بن العاص سنة تسع عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وقيل انه مات
بالجزيرة في ناحية شمشاط ودفن هناك وقيل بذلك قوله قارفت بالقاف
والرا والفا اي اكتسبت قوله وقد جات امراة

قوله اقول ماذا قال

قلت الاستفهام يقتضي الصدارة قلت هو متعلق بفعل مقدر بعد قوله
واشربته على صيغة المجهول والضمير المنصوب فيه يرجع الى امر الافك وقلوبكم
مرفوع بقوله اشربت قوله بات به على نفسها اي اقرب به قوله اشد
ما كنت غضبا نحو قولهم اخطب ما يكون مبتدا وقوله قايما حال سد مسد
الخبر والتقدير اخطب كون الامير قايما حاصل وقوله اشد ما كنت خبر قوله
وكنت اشد ما كنت وقوله غضبا خبر كنت الثاني والمعنى وكنت حين اخبر
النبي عليه السلام ببراتي اشد اي اقوى ما كنت غضبا من غضبي قبل ذلك لان
افعل التفضيل يستعمل اما بالاضافة او بمن او بالالف واللام وهما مقتضى
الحال استعماله بمن على ما لا يخفى قوله فعصمها الله اي حفظها ومنعها
قوله فهلكت فيمن هلكت اي حدت فيمن حد قوله يستوشيه اي يطلب
عنده ليزيد ويريبه قوله ولا ياتل اي ولا يحلف ومضى الكلام في قصة
الافك مستوفى في كتاب الشهادات ص باب وليضربن بخمرهن
على جيوبهن ش اي هذا باب في قوله عز وجل وليضربن واوله للمومنات
يغضضن ابصارهن الاية ومعنى وليضربن وليضعن خمرهن جمع خمار على
جيوبهن جمع جيب واريد به على صدورهن ليسترن بذلك شعورهن
واعناقهن وقرطتهن وذلك لان جيوبهن كانت واسعة تبدو منها عورهن
وصدورهن وما حولها ولكن يسدلن الخمر ورايهن فتبقى مكشوفة فامرن

خمير صح

بياض

بان يسدلنها من قدامهن حتى يغطيها وقال احمد بن شبيب نا ابي عن يونس
قال ابن شهاب عن عروة عن عايشة قالت يرحم الله نسا المهاجرين الاول
لما انزل الله وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن مروطهن فاختمرت
بها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وذكره معلقا مع ان احمد ابن شهاب شبيب
من جملة مشايخ البخاري وشبيب بفتح الشين المعجمة وكسر البا الموحدة بعدها
يا اخر الحروف ساكنة بعدها با موحدة وهو ابن سعيد يروي عن
يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ووصل هذا المعلق
ابن المنذر قال حدثنا محمد بن علي بن زيد الصايغ عن احمد بن شبيب
فذكره وكذا اخرجه ابو داود الطبري من طريق قرة بن عبد الرحمن عن
الزهري مثله قوله نسا المهاجرات وهو نحو شجر الاراك اي شجر
هو الاراك وفي رواية ابي داود من وجه اخر نسا المهاجرات قوله الاول
بضم الهمزة وفتح الواو واللام اي السابقات من المهاجرات قوله مروطهن جمع
مرط بكسر الميم وهو الازار قوله فاختمرت بها اي غطين وجوههن بالمروط
التي شققنها ص حدثنا ابو نعيم نا ابراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن صفية
بنت شيبة ان عايشة رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الاية وليضربن
بخمرهن على جيوبهن اخذن ازرهن فشققنها من قبل الحواشي فاختمرت
بها ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن ابي نعيم بضم النون
الفضل بن دكين عن ابراهيم بن نافع المخزومي المكي عن الحسن بن مسلم بن
يناق المكي عن صفية بنت شيبة بن عثمن القرشية المكية والحديث اخرجه
النسائي في التفسير ايضا عن محمد بن حاتم عن حماد ابن عبد الله عن ابراهيم
بن نافع الى اخره قوله ازرهن بضم الهمزة جمع ازار وهي الملاة بضم الميم وتخفيف
اللام وبالمد وهي الملحفة فان قلت حديث عايشة ايضا ان ذلك كان في نسا الانصار
رواه ابن ابي حاتم قلت يمكن الجمع بينهما بان نسا الانصار بادرن الى ذلك حين
نزول الاية المذكورة والله اعلم ص سورة الفرقان ش اي هذا
في تفسير بعض الفرقان وهو مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما وسمي
القران به لفصله بين الحق والباطل وقيل لانه لم ينزل جملة واحدة ولكن
مفرقا مفصولا بين بعضه وبعض في الانزال قال تعالى وقرانا فرقناه لتقراه
على الناس الاية وهي مكية وفي اية اختلاف وهي قوله عز وجل الا من
تاب وامن وعمل عملا صالحا وقيل فيها ايتان اختلف الناس فيهما فقيل انهما
مدنيتان وقيل مكيتان وقيل احديهما مكية والاخرى مدنية وهما قوله والذين
لا يدعون مع الله الها اخر الاية وقوله الا من تاب وامن فالذي قال ان الاولى
مكية هو سعيد بن جبير وهي قوله والذين لا يدعون الى قوله مهانا والثانية
مدنية وهي قوله الا من تاب وامن الى قوله وكان الله غفورا رحيما وهي سبع

سبعون

سبعون اية وثمان ماية واثنان وتسعون كلمة وثلاثة الاف وسبع ماية وثمانون
حرفا ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت عند الكل ص وقال ابن عباس
هبا منثورا ما تسفي به الريح ش اي قال عبد الله بن عباس في تفسير هبا منثورا
في قوله تعالى وقدمنا الى عملوا من عمل فجعلناه هبا منثورا ما تسفي به الريح اي
تذريه وترميه ووصله ابن المنذر من حديث عطا عن ابن عباس بلفظ ما تسفي
به الريح وتبثه وقال الثعلبي هبا منثورا اي باطلا لا ثواب له لانهم لم يعملوه
لله وانما عملوه للشيطان واختلف المفسرون في الهبا فقال مجاهد وعكرمة
والحسن هو الذي يرى في الكوى من شعاع الشمس كالغبار ولا يمس بالايدي
ولا يرى في الظل وقال ابن زيد هو الغبار وقال مقاتل هو ما يسطع من حوافر
الدواب ويقال الهبا جمع هباة والمنثور المتفرق ص مد الظل ما بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس ش اشار به الى قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية
وفسره بقوله ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وانما جعله ممدودا لانه لا شمس
معه كما قال في ظل الجنة وظل ممدود وبمثل ما فسره رواه ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وروي مثله ايضا عبد الرزاق
عن معمر عن الحسن وقتادة ص ساكنا دايما عليه دليلا طلوع الشمس اشار به
الى قوله ولو شا لجعله ساكنة ثم جعلنا الشمس عليه دليلا وفسر ساكنا بقوله
دايما غير زايل وقيل لاصقا باصل الجدار غير منبسط وفسر دليلا بقوله
طلوع الشمس اي طلوع الشمس دليل على حصول الظل وهو قول ابن عباس
يدل الشمس على الظل يعني لولا الشمس ما عرف الظل ولولا النور ما عرفت
الظلمة ش اشار به الى قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
الاية وفسر خلفة بقوله من فاته الى اخره واخرج عبد الرزاق عن
معمر عن الحسن مثله وفي التفسير وعن ابن عباس وقتادة خلفة يعني عوضا
وخلفا يقوم احدهما مكان صاحبه فمن فاته عمله في احدهما قضاه في الاخر
وعن مجاهد يعني جعل كل واحد منهما مخالف للاخر فجعل هذا اسود
وهذا ابيض وعن زيد يعني اذا جا احدهما ذهب الاخر فهما يتعاقبان
في الظلام والضيا والزيادة والنقصان ص وقال الحسن هب لنا من ازواجنا
في طاعة الله وما شي اقر لعين المومن ان يرى حبيبه في طاعة الله ش
اي قال الحسن البصري في قوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من
ازواجنا وذريتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما وهكذا اسنده عنه
ابن المنذر من حديث جرير عنه وفي التفسير قرة اعين بان تراهم مومنين
صالحين مطيعين لكن ووحد القرة لانها مصدر واصلها من البرد لان العين
تتاذى بالحر وتستروح الى البرد ص وقال ابن عباس ثبورا ويلا ش اي قال ابن
عباس في تفسير قوله تعالى دعوا هنالك ثبورا اي ويلا واسنده ابن المنذر

عنه من حديث علي بن ابي طلحة عنه ص وقال غيره السعير مذكور والتسعر
والاضطرام التوقد الشديد س اي قال غير ابن عباس وهو ابو عبيدة في قوله
تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا وقال السعير مذكر لانه ما يسعر به
النار وانما حكم بتذكيره اما من حيث اللفظ واما من حيث انه فعيل فيصدق
عليه انه تذكر وانه مونث وقيل المشهور ان السعير مونث وقال تعالى اذا
راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا ويمكن ان يقال ان الضمير يحتمل
ان يعود الى الزبانية اشار اليه الزمخشري قوله والتسعير الى اخره يريد به
ان معنى التسعر ومعنى الاضطرام التوقد الشديد ص تملى عليه اي تقرا عليه
من املليت واملت س اشار به الى قوله تعالى وقالوا اساطير الاولين اكتتبها
فهي تملى عليه بكرة واصيلا وفسر تملى عليه بقوله تقرا عليه
قوله وقالوا اني الكفار اساطير الاولين يعني ما سطره المتقدمون
من نحو احاديث رستم واستندبار والاساطير جمع اسطار واسطورة
المتقدكاحدوثة قوله اكتتبها يعني امر بكتبها لنفسه واحدها وقيل
المعنى اكتتبها كاتب له لانه كان اميا لا يكتب بيده وذلك من تمام اعجازه قوله
من املليت اشار به الى ان تملى من املليت من الاملاء واشار بقوله املت
الى ان الاملاء لغة في الاملاء وقال الجوهري امليت الكتاب املي
واملكته املاة لغتان جيدتان جاءا القرآن كقوله تعالى فليملل الذي
عليه الحق ص الرئي المعدن جمعه رياس س اشار به الى قوله تعالى وعادا
وثمود واصحاب الرس كل بير غير مطوية وقال قتادة اصحاب الايكة واصحاب
الرس امتان ارسل الله اليهما شعيبا فكذبوا بعذابين وقال السدي
الرس بير بانطاكية قتلوا فيها حبيبا النجار فسبدا اليها رواه عكرمة عن ابن
عباس وروي عكرمة ايضا عن ابن عباس في قوله اصحاب الرس قال
بير باذربيجان ص ما يعبا بقال ما عبات به شيا لا يعتد به س اشار به الى قوله
تعالى قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم الاية وفسر ما يعبا بقوله بقال الى اخره
وعن ابي عبيدة يقال ما عبات به شيا اي لم اعد فوجيده وعدمه
سواء واصل هذه الكلمة تشبيه الشي بقال عبيت الجيش وعبات الطيب
عبوا اذا هيات ه ص عزاما هلاكا س اشار به الى قوله تعالى ان عذابها
كان غراما وفسر الغرام بالهلاك وكذا فسره ابو عبيدة ومنه قولهم رجل
مغرم بالحب ص وقال مجاهد وعتوا اطغوا س اي قال مجاهد في قوله تعالى
لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا وقال ابن عيينة عاتيه عتت
عن الخزان س اي قال سفين بن عيينة في قوله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح
صرصر عاتيه هذه في سورة الحاقة ذكرها هنا استطرادا لقوله وعتوا
قوله صرصر هو الشديد الصوت وقيل الريح الباردة من الصبر فتحرق

من شدة

من شدة بردها قوله عاتية شديدة العصف وقال سفين في تفسير عاتية
عتت على خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن والخزان بضم الخاء وتشديد الزاي
جمع خازن واريد به خزان الريح الذين لا يرسلون شيا من الريح الا باذن الله
بمقدار معلوم ووقع في هذه التفاسير في اثنا تقديم وتاخير وزيادة
ونقصان ص باب قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم الاية
س اي هذا باب في قوله تعالى الذين يحشرون الى اخره وهذا المقدار في رواية
ابي ذر وفي رواية غيره ساقه الى قوله واضل سبيلا قوله الذين يحشرون
اي يسحبون على وجوههم قوله اولئك شر مكانا اي منزلة وهي النار
قوله واضل سبيلا اي طريقا لانه طريقهم الى النار ص حدثنا عبد الله ٢
بن محمد نا يونس بن محمد البغدادي نا شيبان عن قتادة نا انس
ابن مالك رضي الله عنه ان رجلا قال يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه
يوم القيامة قال اليس الذي امشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على ان
يمشيه على وجهه يوم القيامة قال قتادة بلى وعزة ربنا س مطابقته
للترجمة ظاهره وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وشيبان بن عبد
الرحمن النحوي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن عبد الله
بن محمد واخرجه مسلم في التوبة عن زهير ابن حرب وعبد بن حميد واخرجه
النسائي في التفسير عن الحسن بن منصور قوله قال قتادة الى اخره
زيادة موصولة بالاسناد المذكور قالها قتادة تصديقا لقوله الذي
امشاه ص باب والذين لا يدعون مع الله الها اخر
ولا يقتلون النفس الاية س اي هذا باب في قوله تعالى والذين الى اخره
وهذا المقدار هو المروي في رواية ابي ذر وفي رواية غيره الى قوله اثاما
وعن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك قد قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا
ثم اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو
اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله
الها اخر الايات وقيل نزلت وحشي غلام ابن مطعم ص حدثنا مسدد
نا يحيى عن سفيان حدثني منصور وسليمان عن ابي ميسرة عن عبد الله
قال وحدثني واصل عن ابي وايل عن عبد الله قال سالت او سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب عند الله اكبر قال ان تجعل لله
ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك
قلت ثم اي قال ان تزاني بحليلة جارك قال ونزلت هذه الاية تصديقا
لقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها اخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق س مطابقته للترجمة ظاهرة ويجيء
هو ابن سعيد الثقفان وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر وسليمان

هو الاعمش وابو وايل شقيق بن سلمة وابو ميسرة صوا لهمزة عمرو بن
شرحبيل الهمداني وعبد الله بن مسعود وواصل هو ابن حيان بفتح الحا
المهملة وتشديد الياء اخر الحروف من الحياة ومنا لحبن منصرفا وغير
منصرف الكوفي والحديث مضى في كتاب اوايل تفسير سورة البقرة فانه
اخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابي وايل
بن حبل عن عبد الله قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم فذكره
مختصرا وقال اعظم بدل اكبر قوله قال وحدثني واصل القايل هو سفيان
الثوري والحاصل ان الحديث عند سفيان عن ثلاثة انفس اما اثنان منهما
فاختلف فيه بين ابي وايل وعبد الله ابا ميسرة واما الثالث وهو واصل
فاسقطه وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الثلاثة عن
ابي وايل عن ابي ميسرة عن عبد الله فعدوه وهما والصواب اسقاط
ابي ميسرة من رواية واصل والله اعلم قوله سالت او سئلي شك
من الراوي وفي رواية قلت يا رسول الله قوله اكبر وفي رواية مسلم
اعظم قوله بدا بكسر الموحدة وتشديد الدال نظير قوله خشية ان يطعم
معك اي لاجل خشية اطعمه معك فان قيل لو لم يقيد بها لكان الحكم كذلك
واجيب بان لاعتبار هذا المفهوم لان شرطه ان لا يخرج الكلام مخرج
الغالب وكانت عادتهم قتل الاولاد لخشيتهم ذلك قوله تحليله جارك اي
بامراته والحليل على وزن فعيله اما من الحل لانها تحل له واما من الحلول
لانها معه وتحل معها فان قلت القتل والزنا في الاية مطلقان وفي الحديث
مقيدان قلت لانهما بالتقييد اعظم والحق ولا مانع من الاستدلال
لذلك بالاية ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج
اخبرهم قال اخبرني القاسم ابو بزة ان سعيد بن جبير هل لمن قتل
مومنا متعمدا من توبة فقرات ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
فقال سعيد قراتها علي ابن عباس كما قراتها علي فقال هذه مكية
نسختها اية مدنية في سورة النساء مطابقته للترجمة ظاهرة وابن جريج
عبد الملك والقاسم بن ابي بزة بفتح الباء الموحدة وتشديد الزاي واسم ابي بزة
نافع بن يسار ويقال راسم ابي بزة ويقال ابو بزة جد القاسم لا ابوه وهو
مكي تابعي ثقة وهو والد الوجد البزي المقرئ وهو احمد بن عبد الله بن
القاسم وليس للقاسم في البخاري الا هذا الحديث الواحد قوله فقال سعيد
اي سعيد بن جبير قوله في سورة النساء هي قوله تعالى ومن يقتل مومنا
متعمدا فجزاوه جهنم وليس فيها استثناء بخلاف هذه الاية اذ قال
الله تعالى فيها الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات فان قيل كيف قال ابن عباس لا توبة له للقاتل وقال الله عز وجل

وتوبوا

وتوبوا اليه جميعا وقال ان الله يغفر التوبة عن عباده واجمع الامة على وجوب
التوبة اجيب بان ذلك محمول فيه على الاقتداء السنة الله في التغليظ والتشديد
والا فكل ذنب قابل للتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا ص حدثني محمد بن
ثنى حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير قال اختلف
اهل الكوفة في قتل المومن فرحلت فيه الى ابن عباس فقال نزلت في آخر
ما نزل ولم ينسخها شئ ش هذا طريق عن سعيد بن جبير وعنتر بضم
النون المعجمة محمد بن جعفر وقد مر كثيرا وقد مر الكلام فيه في سورة النا
ص حدثنا ادم حدثنا شعبة عن منصور عن سعيد بن جبير قال سالت ابن عباس
عن قوله تعالى فجزاوه جهنم قال لا توبة وعن قوله جل ذكره لا يدعون مع
الله الها اخر قال كانت هذه في الجاهلية ش هذا ايضا عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قوله كانت هذه اي قوله تعالى لا يدعون مع الله الها
اخر قوله في الجاهلية يعني في حق اهل الشرك من اهل مكة واما الاية
الاخرى في حق اهل الشرك من اهل مكة واما الاية الاخرى ففي حق
الرجل الذي عرف الاسلام ثم قتل مومنا متعمدا فجزاه جهنم لا توبة له وهذا
مشهور عن ابن عباس وقد حمل جمهور السلف وجميع اهل السنة ما ورد
من ذلك على التغليظ والتهديد وصحوا توبة القاتل كغيره ص باب
يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ش اي هذا باب
في قوله يضاعف بدل من قوله يلق اثاما لانهما في معنى واحد ومعنى مضاعفة
العذاب ان الشرك اذا ارتكب المعاصي مع الشرك يعذب على الشرك وعلى المعاصي
جميعا وقرا عاصم يضاعف بالرفع على تقدير يلق اثاما كان قائلا يقول
ما تلقى الاثام فقيل يضاعف العذاب وقرا الباقون بالجزم بدلا من قوله
يلق لانه مجزوم على الجزاء وابن كثير وابن عامر وحفص فان الالف ويشدد
ان العين قوله ويخلد فيه اي في النار مهانا دليلا وقرا ابن عامر يخلد بالرفع
على الاستيناف والباقون بالجزم ص حدثنا سعيد بن حفص ثنا شيبان عن
منصور عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس لرجل سيل ابن عباس عن قوله تعالى
ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم وقوله ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق حتى بلغ الا من تاب فقلنا له فقال لما نزلت قال اهل مكة
قد عدلنا بالله وقتلنا النفس التي حرم الله الا بالحق واتينا الفواحش فانزل
الله الا من تاب وعمل عملا صالحا الى قوله غفورا رحيما ش مطابقته للترجمة
توخذ من تمام الاية التي هي الترجمة وسعد بن حفص الطلحي بفتح الصاد
وشيبان هو ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن المعتمر وابن ابزى بفتح الهمزة
وسكون الباء الموحدة وبزاي مقصور واسمه عبد الرحمن وهو من صغار الصحابة
قوله سيل ابن عباس كذا في رواية ابي ذر على صيغة المجهول وفي رواية

الاصبهاني سل بصيغة الامر قوله عدنا اي اشركنا به وجعلناه مثلا ص
باب قوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ص اي هذا باب في قوله الا من تاب الاية
وليس في كثير من النسخ لفظ باب ص حدثنا عبدان اخبرنا ابي عن شعبة عن
منصور عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزي ان اسال ابن عباس
عن هاتين الايتين ومن يقتل مومنا متعمدا فسالته فقال لم ينسخها
شيء وعن والذين لا يدعون مع الله الها اخر قال نزلت في اهل الشرك ش
هذا طريق اخر في حديث ابن ابزي وعبدان هو ابن عثمان بن جبلة الازدي
المروزي وحاصل هذه الاحاديث التي رواها سعيد بن جبير ان ابن
عباس يفرق بين الايتين المذكورتين وهو ان قوله ومن يقتل مومنا
منتقم الاية في حق المسلم العارف بالامور الشرعية وان قوله
الا من تاب الاية في حق اهل الشرك فاذا كان كذلك فلا تنافي للقايل عمره
وقد مر الكلام عن قريب وفيما مضى ص باب سوف يكون لزاما
هلكة اي هذا باب في قوله عز وجل فقد كذبتم فسوف يكون لزاما وقد
فسره بقوله هلكة وقال الثعلبي اختلف في اللزام فقيل يوم بدر
قتل منهم سبعون واسر سبعون وقيل عذاب القبر وقال ابن جرير عذابا
دايما لازما وهلاكا مستمرا ص حدثنا عمر بن حفص ابن عيثان نا ابي نا الاعمش
نا مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان والقمر والروم
والبطشة واللزام فسوف يكون لزاما ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم
هو ابن صبيح ابو الضحى وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه قوله خمس
اي خمسة علامات قد مضين اي وقضى الاولى الدخان قال تعالى يوم تاتي
السماء بدخان مبين الثانية القمر قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر
الثالثة الروم قال الله تعالى الم غلبت الروم الرابعة البطشة قال الله
تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى وهو القتل الذي وقع يوم بدر الخامسة
اللزوم فسوف يكون لزاما قيل هو الخسف وقيل هو انشقاق القتلى بعضهم
ببعض في بدر وقيل هو الاشراف على وقوع العذاب الدنيوي او الاخروي في كتاب
الاستقاء **سورة الشعراء** ش اي هذا تفسير بعض سورة الشعراء
مكية وهي الا اية واحدة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا
وانتصروا من بعد ما ظلموا نزلت في حسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك
حضروا الاشعار وقال مقاتل فيها من المدني اثنتان والشعراء يتبعهم الغاوون
وقوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرايل وعند السخاوي نزلت
بعد سورة الواقعة وقبل سورة النمل وهي مايتان وسبع وعشرون اية والف
ومايتان وسبع وتسعون كلمة وخمسة الاف وخمسمائة واثنان واربعون حرفا

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبت لابي ذر ص وقال مجاهد تعبثون
ش اي قال مجاهد في قوله تقابلون اتبنون بكل ريع اية تعبثون ووصله الفريابي
عنه وقال عن ابي بكر عنه في قوله اتبنون بكل ريع اية قال بكل فج اية تعبثون
قال بيبانا وعن ابن عباس بكل ريع بكل ريع شرف وعن قتادة والضحاك وقاتل
والكلبي طريق وهي رواية عن ابن عباس وعن عكرمة وادبها وكانوا في عنيه
منها وقال الكرماني كانوا يبنون بروجا للحمامات يعبثون بها والريع المرتفع
من الارض والجمع ريعة بكسر الراء وفتح الياء واما الاياع لمفرده ريعة بالكسر
والسكون ص هضيم يتفتت اذا مس على صيغة المجهول وهذا قول
مجاهد وقيل هو المنضم في وعايه قبل ان يظهر ص مسحرين المسحورين
ش اشار به الى قوله قالوا انما انت من المسحرين وفسره بقوله المسحورين
اي من سحر مرة بعد مرة من المخلوقين المعللين بالطعام والشراب وقال
الفراء اي انك ناكل الطعام وتشرب الشراب وتسحر به والمعنى لست بملك انما انت
بشر مثلنا لا تفضلنا في شيء وقال ابو عبيدة كل من اكل فهو مسحر وذكر ان له
سحرا بفتح السين وسكون الحاء اي ريئة وقيل من السحر بالكسر ص والليكة والايكة
جمع ايكة وهي جمع شجر ش اشار به الى قوله فقابلي كذب اصحاب الايكة المرسلين
والليكه بفتح اللام والايكة بفتح الهمزة قال الجوهري من قرا اصحاب الايكة
فهي القبيضة ومن قرا ليكة فهي القرية وقال الايك الشجر الكثير
الملتف الواحدة ايكة قلت قرا ابن كثير ونافع وابن عامر اصحاب ليكة
هنا وفي ص بغير همزة والباقون بالهمزة فيهما قوله جمع ايكة كذا في النسخ
وهو غير صحيح والصواب ان يقال والليكة والايكة مفرد ايك او يقال
جمعها ايك والعجب من بعض الشراح حيث لم يذكر هنا شيئا بل قال الكلام
الاول من قول مجاهد ومن جمع ايكة الى اخره من كلام ابي عبيدة وهاتين
من مجاهد ومن ابي عبيدة ان يقول الايكة جمع ايكة قوله وهي جمع شجر
كذا للاكثرين وعند ابي ذر وهي جميع الشجر وفي بعض النسخ وهي جماعة الشجر
وعلى كل التقدير هذا في تفسير الامر تفسير عيضة التي يفسرها الايكة
لان العيضة هي جماعة الشجر والم يفسر الايكة بالعيضة لا يستقيم
هذا الكلام فافهم فانه موضع العامل ص يوم الظلة اظلال العذاب اياهم
ش اشار به الى قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة وفسر يوم الظلة
بقوله اظلال العذاب اياهم وفي التفسير معنى الظلة هنا السحاب التي اظلتهم
ص يورون معلوم ش هذا غير واقع في محله فانه في سورة الحجر وكانه من
جهل الناسخ لعدم تميزه وهو قوله تعالى وانتشاضيها من كل شيء موزون
ص كالطود كالجبل ش اشار به الى قوله تعالى وكان كل فرق كالطود العظيم
وفسر الطود بالجبل ورفع هذا الابي ذر منسوبا الى ابن عباس وغيره

ش الخارية الى قوله تعالى
في جنات وعيون وزروع ونخل
طلعها هضيم وتنحتون من الجبال
اذا مسه هضم

منسوبا الى مجاهد وفي بعض النسخ كالطود الجبل ص الشرذمة طائفة
قليلة ش اشار به الى قوله تعالى ان هؤلاء لشرذمة قليلون وفسر الشرذمة
بطائفة قليلة وقال الثعلبي ارسل فرعون في اثر موسى لما خرج مع بني
اسرائيل الف الف وخمسمائة الف ملك مع كل ملك الف فارس وخرج فرعون
في الكرسي العظيم وكان فيه الفا الف فارس فان قلت روي عن ابن عباس رضي
الله عنهما اتبعه فرعون في الفي حصان سوى الاناث وكان موسى عليه السلام
في ستمائة الف من بني اسرائيل فقال فرعون ان هؤلاء لشرذمة قليلون
فكيف التوفيق بين الكلامين قلت يحتمل ان يكون مراد ابن عباس خواص
فرعون الذين يلازمونه ليلا ونهارا ولم يذكر غيرهم على ان الذي ذكره
الثعلبي لا يخلو عن نظر وقد روي عن عبد الله قال كانوا ستمائة الف
وسبعين الفا ص في الساجدين المصلين ش اشار به الى قوله تعالى الذي
يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وفسر الساجدين بالمصلين وكذا فسره
الكلبي وقال الذي يرى تصرفك مع المصلين في اركان الصلاة في الجماعة قائما
وقاعدا وراكعا وساجدا قال الثعلبي هو رواية عن ابن عباس ص قال
ابن عباس لعلكم تخلدون كانكم ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى وتتخذون
مصانع لعلكم تخلدون ان معنى كانكم وقرا ابي بن كعب كانكم تخلدون وقرا
ابن مسعود لعلكم تخلدوا وعن الواحدي كلما في القران لعل فهو للتعليل الا
هذا الحرف فانه للتشبيه قيل الحصر نظر لانه قد قيل مثل ذلك في قوله
لعلك باخع نفسك ص الريع الايفاع من الارض وجمعه ريعة وارياع
واحد الريعة ش اشار به الى قوله عز وجل اتبنون بكل ريع اية تعبثون
وقال الريع الايفاع من الارض الايفاع بفتح الهمزة جمع يافع وهو المكان المرتفع من
الارض ومنه يقال غلام يافع من ايفع الغلام اي ارتفع والصواب اليفاع من
الارض بفتح اليا والفا وهو المرتفع منها وقد فسر الريع بكسر الرا بقوله ايفاع الايفاع
واليفاع من الارض وقال الجوهري يقال غلام يافع ويفع ويفعة وغلمان
ايفاع ويفعة ايضا والريع بالكسر المرتفع من الارض وقال عمارة هو الجبل
والريع ايضا الطريق قلت وكذا قال المفسرون وقيل الفج بين الجبلين وعن
مجاهد الثنية الصغيرة وعن عكرمة واد وعن ابن عباس بكل ريع شرف والريع
بالفتح النما ومنه ريع املاك قوله وجمعه اي جمع الريع ريعة بكسر الرا وفتح
اليا كقردة وقردة قوله وارياع واحد الريعة بكسر الرا وسكون اليا وعند
جماعة من المفسرين ريع واحد وجمعه ارياع وريعة بالتحريك وريع جمع ايضا
واحده ريعة بالسكون كعهن وعهنة ص مصانع كل بنا فهو مصنعة ش اشار
به الى قوله تعالى وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وقال كل بنا فهو مصنعة وكذا
قال ابو عبيدة ومصنعة مفرد مصانع وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة

المصانع

المصانع القصور والحصون وقال عبد الرزاق المصانع عندنا بلغة اليمن
القصور العادية وقيل المصانع بروج الحمام ص فرهين مرحين فارهين بمعناه
ويقال فارهين حاذقين ش اشار به الى قوله تعالى وتتخذون من الجبال بيوتا
فرهين وفسره بقوله مرحين وكذا فسره ابو عبيدة وفرحين جمع مرح صفة
مشبهة من مرح بالكسر مرحا والمرح شدة الفرح والنشاط وعن ابن عباس
اشرين وعن الضحاك كيسين وعن قتادة معجبين بصنيعهم وعن مجاهد
شرهين وعن عكرمة ناعمين وعن السدي متجبرين وعن ابن زيد اقويا وعن
الكسائي بطرين وعن الاخفش فرحين وكذا هو في رواية ابي ذر وقال بعضهم
وصوبه بعضهم لقرب مخرج الحا من الها وليس بشي قلت اراد بالمصوب
صاحب التوضيح ورده عليه ليس بشي لان الها والحا من حروف الحلق والعرب
يعاقب بين الحا والها مثل مرحته ومدهته قوله فارهين بمعناه اي بمعنى فرهين
من قولهم فره الرجل فهو فاره قوله ويقال فارهين حاذقين وكذا روي عن
عبد الله بن شداد وقال الثعلبي وقرئ فرهين بالالف فارهين اي حاذرين
بنحتها وقيل متخيرين لمواضع نحتها ص تعثوا اشد الفساد ش اشار به الى قوله
تعالى ولا تعثوا في الارض مفسدين وتفسير باشد الفساد تفسير مصدر تعثوا
لانه من عثي في الارض يعثو افسد وكذلك عثي بالكسر يعثى بمصدر الاول عثو
ومصدر الثاني عثي فافهم ص وعاث يعيث عيثا ش اراد بهذا ان معنى عاث
مثل معنى عثي افسد وليس مراده ان تعثوا مشتق من عاث لان يعثوا
معتل اللام ناقص وعاث معتل العين اوجوف ومن له ادنى ملكة من
التصرف يفهم هذا ص الجبلة الخلق بجبل خلق ومنه جبلا وجبلا وجبلا
يعني الخلق قاله ابن عباس ش اشار بهذا الى قوله والجبلة الاولين وفسرها
بالخلق قوله جبل على صيغة المجهول اي خلق مجهول ايضا قوله
ومنه اي ومن هذا الباب جبلا في قوله تعالى ولقد اضل منكم جبلا
كثيرا وفيه قراات شتى ذكر البخاري هنا ثلاث الاولى جبلا بضمتين الثانية
جبلا بضم الجيم وسكون البا الثالثة جبلا بضم الجيم والبا وتشديد اللام والحاصل
ان قراة نافع وعاصم بكسرتين وتخفيف اللام وقرا الباقون بضمتين واللام خفيفة
وقرئ في الشواذ بضمتين بالتشديد وبكسره وفتحه وبالتخفيف قوله قاله
ابن عباس وقع في رواية ابي ذر ولم يقع عند غيره وقال بعضهم هذا اولى
فان هذا كله كلام ابي عبيدة انتهى قلت ليست شعري من الف الاولوية
وكونه كلام ابي ذر وعبيدة لا يستلزم نفي كونه من كلام ابن عباس ايضا
ص باب ولا تخزني يوم يبعثون ش اي هذا باب في قوله عز وجل
ولا تخزني يوم يبعث الضالون وابي فيهم ص وقال ابراهيم بن طهمان عن ابن ابي
ذيب عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم يرى اباه يوم القيامة الغبرة والقترة
الغبرة هي القترة ش مطابقته للترجمة من حيث ان هذه والتي
قبلها وهي قوله واغفر لابي انه كان من الضالين في قصة سوال ابراهيم عليه
السلام ورويته اباه على الهيئة المذكورة وابراهيم بن طهمان بفتح الطا المهملة
وسكون الها الهروي ابو سعيد سكن نيسابور ثم سكن مكة ومات سنة ستين
ومائة وهو من رجال الصحيحين وابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذيب
واسمه هشام وسعيد يروي عن ابيه ابي سعيد واسمه كيسان المديني وكان
يسكن عند مقبرة فنسب اليها والحديث معلق وصله النسائي عن احمد بن
حفص ابن عبد الله عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان الى اخر الحديث قوله
يروي ويروي راي قوله اباه هو ازر قوله عليه الغبرة جملة حالية
بلا واو قوله والقترة بفتح القاف والتا المثناة من فوق وهي سواد كالدخان
وهذا مقتبس من قوله تعالى عليها غبرة ترهقها قترة اي تصيبها قترة ولا يرى
ارجش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه قوله الغبرة مبتدا وقوله القترة
جملة خبره وهذا من كلام البخاري والدليل عليه رواية النسائي وعليه
الغبرة والقترة وتغييره هكذا غير طايل على ما لا يخفى يفهم بالتامل ص
حدثنا اسمعيل حدثني اخي عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم اباه فيقول يا رب انك وعدتني
ان لا تخزني يوم يبعثون فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين
ش هذا طريق اخر عن سعيد عن ابي هريرة وهذا لا يقدح في صحة
الحديث واسمعيل هو ابن ابي اويس واسمه عبد الله يروي عن اخيه عبد
الحميد عن محمد بن ابي ذيب الى اخره والحديث قد مضى في احاديث الانبيا
عليهم السلام قوله لا تخزني فان قيل اذا ادخل الله اباه في النار فقد
اخزاه لقوله انك من تدخل النار فقد اخزيته وخزي الوالد الولد
فيلزم الخلف في الوعد وانه محال واجيب لو لم يدخل النار لزم الخلف في
الوعيد وهذا هو المراد بقوله حرمت الجنة على الكافرين ويجاب ايضا بان
اباه يمسخ الى صورة ذيخ بكسر الذال المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره
خا معجمة اي ضبع ويلقى في النار فلا خزي حيث لا تبقى له صورته التي هي سبب
الخزي فهو عمل بالوعد والوعيد كليهما وقيل الوعد مشترط بالايمان كما ان الاستغفار
له كان عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه ص
باب وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك الن جانبك ش اي
هذا باب في قوله عز وجل وانذر الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد
بالاقربين بنو عبد مناف وقيل بنو عبد المطلب وكانوا اربعين رجلا وقيل هم
قريش وبه جزم ابن التين والقرطبي في الخمس بنو هاشم وبنو المطلب عند

الشافعي

الشافعي قوله الن جناحك من اللاه وهو تفسير قوله واخفض جناحك وهكذا
فسره المفسرون ص حدثنا عمر بن حفص ابن غياث نا ابي نا الاعمش قال
حدثني عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني
فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان
يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجا ابو لهب وقريش فقال ارايتكم لو اخبرتكم
ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم جربنا عليك
الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر
اليوم الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب
ش مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش سليمان وعمرو بن مرة
بضم الميم وتشديد الرا وهذا الحديث مرسل لان ابن عباس كان حينئذ اما لم
يولد او كان طفلا وبه جزم الاسماعيلي وقد مضى هذا الحديث بهذا الاسناد
بعينه في كتاب الانبيا انتسب الى ابائه في الاسلام والجاهلية ولكن الذي
هنا باتم من ذاك قوله ارايتكم معناه اخبروني والعرب تقول ارايتك
ارايتكما ارايتكم عند الاستخبار بمعنى اخبرني واخبراني واخبروني وتاوها
مفتوحة ابدا قوله ان خيلا اي عسكرا قوله مصدقي بتشديد اليا
واصله مصدقين لي فلما اضيف الى يا المتكلم سقطت النون واذغمت
يا الجمع في يا المتكلم قوله نذير اي منذر قوله وتب وفي رواية اسامة
وقد تب وزاد هكذا قراها الاعمش يومئذ والتباب الخسران والهلاك
تقول منه تب تبابا يداه وقوله تبا لك نصب على المصدر باضمار فعل اي
الزمك الله هلاكا وخسرانا قوله سائر اليوم اي في جميع اليوم ومنه سائر
الناس اي جميعهم قوله الهذا الهمزة فيه للاستفهام على وجه الانكار
ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن
المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين انزل الله عليه وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر
قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيا يا بني عبد
مناف لا اغني عنكم من الله شيا يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك من
الله شيا ويا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك
من الله شيا ويا فاطمة بنت محمد ما شئت من مالي لا اغني عنك من الله شيا
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهو ايضا من مراسيل ابي هريرة لان ابا هريرة
اسلم بالمدينة وهذه القصة وقعت بمكة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب
هو ابن ابي حمزة الحمصي والحديث مر بعين هذا الاسناد وعين هذا المتن
في كتاب الوصايا في باب هل يدخل النسا والولد في الاقارب وهذا تكرير

صريح ليس فيه فايدة غير اختلاف الترجمة فيهما قوله او كلمة نحوها شك من
الراوي اي ونحو يا معشر قريش مثل قوله يا بني فلان يا بني فلان كما
في الحديث الماضي قوله اشتروا انفسكم اي باعتبار تخليصها من العذاب
كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشري كانهم جعلوا الطاعة
ثمن النجاة وفي رواية مسلم يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار قوله
يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز في عمة النصب والرفع
باعتبار اللفظ والمحل وكذلك في قوله يا فاطمة بنت رسول الله قوله
لا اغني عنك يقال يا مغني هذا عنك اي ما ينفعك ص تابعه اصبغ عن ابن
وهب عن يونس عن ابن شهاب ش اي تابع ابا اليمان في روايته اصبغ
بن الفرج المصري احد مشايخ البخاري عن عبد الله بن وهب عن يونس
بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وقد مر وجه المتابعة في كتاب
الوصايا والحكمة في انذار الاقربين اولا ان الحجة اذا قامت عليهم تعدت الى
غيرهم ولا يبقى لهم في الامتناع ص باب اي هذا تفسير بعض
سورة النمل ذكر القرطبي وغيره انها مكية بلا خلاف وعند السخاوي نزلت
قبل القصص وبعد القصص سبحان وهي ثلاثة وتسعون اية والف ومائة
وتسع واربعون كلمة واربعة الاف وسبع مائة وتسعة وتسعون حرفا ص
بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبت لفظ سورة والبسملة لابي
ذر وحده وثبت للنسفي لكن بعد البسملة ص والخب ما خبات ش اشار به الى قوله
تعالى الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبا الاية وفسره بقوله ما خبات وعن
الفرا يخرج الخبا اي الغيب من السما والنبات من الارض قوله والخب بالواو
وفي اوله في رواية ابي ذر وفي رواية غيره بلا واو ومثل هذا الواو سمي واو الاستئناف
هكذا سمعت من اساتذتي الكبار ص لا قبل لا طاقة ش اشار به الى قوله راجع اليهم
فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها الاية وفسره بقوله لا طاقة لهم بها واخرج الطبري
من طريق اسمعيل بن ابي خالد مثله وكذا قاله ابو عبيدة ص الصرح كل ملاط
اتخذ من القوارير والصرح القصر وجماعة صروح ش اشار به الى قوله تعالى قيل
لها ادخلي الصرح الاية وفسر الصرح بقوله كل ملاط بكسر الميم في رواية الاكثرين
وفي رواية الاصيلي بالبا الموحدة وكذا في رواية ابن السكن وكذا بخط الدمياطي
في نسخته بالبا وقال ابن التين بالميم وقال الملاط بالميم المكسورة الذي
توضع بين ساقتي البنيان وقيل الصخر وقيل كل بنا عال منفرد وبالبا الموحدة
المفتوحة ما تكسى به الارض من حجارة او رخام وقال البخاري كل ملاط اتخذ
من القوارير وكذا قاله ابو عبيدة قوله والصرح القصر هو قول ابي عبيدة ايضا
قوله وجماعة والاصوب وجمعه صروح ص وقال ابن عباس ولها عرش عظيم
سرير كريم حسن الصنعة وغالي الثمن ش اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى

ولها

ولها وبلقيس عرش عظيم يعني سرير كريم وصفه بالكرم على سبيل المجاز على
سبيل المجاز على انه من خيار السرر وانفسها كما في قوله لا ياخذ كرايم اموال
الناس وهي خيارها ونفايسها قوله حسن الصنعة بفتح الحا والسين وقال الكرماني
حسن الصنعة مبتدا وخبره محذوف اي له وهذا يدل على انه بضم الحا وسكون
السين قوله غالي الثمن ويروى غلا الثمن وهو عطف على ما قبله وقال
الثعلبي عرش عظيم ضخم حسن وكان مقدمه من ذهب مفضض بالياقوت
الاحمر والزمرد الاخضر وموخره من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربع
قوايم قايمة من ياقوت احمر وقايم من ياقوت اصفر وقايمة من زمرد اخضر
وقايمة من در وصفايح السرير من ذهب وعليه سبعة ابيات على كل بيت
باب مغلق وعن ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وطوله في الهوا
ثلاثون ذراعا وعن مقاتل ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا وطوله في الهوا ثمانون
ذراعا مكلل بالجواهر ص ياتوني مسلمين طايعين ش اشار به الى قوله تعالى
ايكم ياتيني بعرشها ان ياتوني مسلمين وفسره بقوله طايعين وهكذا رواه
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقيل معنى طايعين منقادين
لامر سليمان عليه السلام ولم يقل مطيعين لان الطاعة اذا اجاب امره وطاعة
اذا انقاد له وهو لا اجابوا امره ص ردف اقترب ش اشار به الى قوله
تعالى عسى ان يكون ردف لكم وفسر ردف بقوله اقترب وهكذا رواه الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ص جامدة قايمة ش اشار به الى
قوله تعالى ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين وفسره بقوله طايعين وهكذا
رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقيل معنى طايعين
منقادين لامر سليمان عليه السلام ولم يقل مطيعين لان الطاعة اذا اجاب
امره وطاعة اذا انقاد له وهو لا اجابوا امره ص ردف اقترب ش اشار به
الى قوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم وفسر ردف بقوله اقترب وهكذا رواه
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ص جامدة قايمة ش اشار
به الى قوله عز وجل وترى الجبال تحسبها جامدة وفسرها بقوله قايمة وهكذا
رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ص اوزعني ش اشار
به الى قوله تعالى وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي الاية
وفسر قوله اوزعني بقوله اجعلني وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس وتفسير النسفي اوزعني اجعلني ازع شكر نعمتك
التي انعمت علي وعلى والدي واكفه وارتبطه لا ينقلب عني وحتى لا ازال
شاكرا لك ص وقال مجاهد نكروا غيروا ش اي قال مجاهد نكروا غيروا ش
اي قال مجاهد في معنى قوله تعالى نكروا لها عرشها غيروا اسنده ابو محمد
من حديث ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ غيروه واخرج ابن ابي حاتم من وجه

اخرجه عن مجاهد قال امر بالعرش فقيد ما كان احمر جعل احضر وما كان
احضر جعل اصفر غير كل شيء عن حاله ص واوتينا العلم بقوله سليمان عليه السلام
ش اشار به الى قوله فقالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين والى
البخاري الى ان قوله واوتينا العلم من قول سليمان وقال الواحدي انه من
قول بلقيس وقال بعضهم والاول المعتمد قلت السياق والسباق يدلان
على انه من قول بلقيس قالته متقررة بصحة نبوة سليمان ص الصرح بركه
ما ضرب عليها سليمان عليه السلام قوارير ليشبهها اياه ش اشار به الى قوله فقالي
قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد
من قوارير الآية وفسر الصرح المذكور بقوله بركة ماء الى آخره وكذا اخرجه الطبري
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ثم قال وكانت هلبا شعرا وسوقها
اخرج عن مجاهد كشفت بلقيس عن ساقيها فاذا هما شعرا وان سليمان عليه
السلام بالنورة فصنعت قوله قوارير جمع قارورة وهي الزجاج وكان سليمان
امر شياطينه واجرى تحته الماء والقى فيه كل شيء من دواب البحر السمك وغيره ثم
وضع له سريره في صدرها فجلس عليه فلما جاءت بلقيس قيل لها ادخلي الصرح
فلما رأته حسبته لجة وهو معظم الماء وعن ابن جريج حسبته بحرا وكشفت عن ساقيها
لتخوض الى سليمان عليه السلام وباقي القصة مشهور قوله اياه في رواية
الاصيلي اياها ص سورة القصص ش اي هذا في تفسير
بعض سورة القصص قال ابو العباس هي مكية الا آية نزلت بالجحفة وهي قوله ان
الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اي الى مكة وعن ابن عباس الى الموت
وعنه الى يوم القيامة وعنه الى بيت المقدس وعن ابي سعيد الخدري الى
الجنة وهي ثمان وثمانون اية واثنتا عشرة واحدى واربعون كلمة وخمسة
الاف وثمانمائة حرف ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت لفظ سورة
والبسملة الا لابي ذر والنسفي ص ويقال كل شيء هالك الا وجهه الا ملكه ويقال
الا ما اريد به وجه الله ش اشار به الى قوله تعالى في آخر سورة القصص
ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه
ترجعون وفسر الوجه بالملك وهكذا نقل الطبري عن بعض اهل العربية وكذا
ذكره المبرد عن ابي عبيد الا وجهه الا حلاله قوله ويقال الى آخره قاله سفيان
معناه الا ما اريد به رضاه الله والتقرب الا الرياء ووجه الناس ص قال مجاهد
الا بناء الخ ص اي قال مجاهد في قوله تعالى فعميت عليهم الانباء ان الاباء هي الخ وكذا ذكره
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه ص باب قوله انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء ش اي هذا باب في قوله تعالى انك لا تهدي الآية قوله
لا تدري خطاب النبي صلى الله عليه وسلم قوله من احببت اي من اجبت هدايته وقيل
لقرابته ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سعيد بن

المسيب

المسيب عن ابيه قال حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن امية ابن عم عبد المطلب فقال يا عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرضها عليه ويعيد له بتلك المقالة حتى قال
ابو طالب اخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وانزل الله في ابي طالب فقال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي
حمزة والحديث مر في كتاب الجنائز في باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله
الا الله قال الكرماني قيل هذا الاسناد ليس على شرط البخاري اذ لم يرو عن
المسيب الا ابنه وقال صاحب التلويح ونبعه صاحب التوضيح هذا الحديث
من مراسيل الصحابة لان المسيب من مسلمة الفتح على قوله مصعب وعلى قول
العسكري ممن بايع تحت الشجرة فايا ما كان فلم يشهد وفاة ابي طالب لانه توفي
هو وخديجة رضي الله عنهما في ايام متقاربة في عام واحد وللنبي صلى الله عليه
وسلم خمسون ورد عليه بعضهم بانه لا يلزم من كون المسيب متاخر الاسلام ان
لا يشهد وفاة ابي طالب كما شهدها عبد الله بن ابي امية وهو مسلم كما فر ثم اسلم
بعد ذلك التي قلت حضور المسيب وفاة ابي طالب وهو كافر ثبت في الصحيح
ولم يثبت حضور المسيب وفاة ابي طالب وهو كافر لا في الصحيح ولا في غيره وبالاحتمال
لا يرد على كلام بغير احتمال فافهم ص قال ابن عباس اولي القوة لا يرفعها
العصبة من الرجال لتنوء لتثقل ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى وآتيناه
من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة الآية وضد قوله اولي القوة
بقوله لا يرفعها العصبة من الرجال والعصبة ما بين العشرة الى خمسة عشر
قاله مجاهد وعن قتادة ما بين العشرة الى اربعين وعن ابي صالح اربعون رجلا
وعن ابن عباس ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل عشرون وضد قوله لتنوء بقوله
لتثقل وقيل لتميل وهذا الى قوله يشاء ودون لم يثبت لابي ذر والاصيلي
وثبت لغيرهما الى قوله ذكر موسى ص فارغا الا من ذكر موسى ش اشار به
الى قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا بقوله الا من ذكر موسى وفي التفسير
اي ساهيا لاهيا من كل شيء الا من ذكر موسى عليه السلام وهمه قاله اكثر
المفسرين وعن الكسائي فارغا اي ناسيا وعن ابي عبيدة اي فارغا من الحزن
لعلمها بانه لم يغرق ص الفرحين المرحين ش اشار به الى قوله تعالى لا تفرح
ان الله لا يحب الفرحين وفسره بقوله المرحين وهكذا رواه ابن ابي حاتم
من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس ص فضيه اي اتقفي اثره وقد يكون
ان يقص كلا من قص عليك ش اشار الى قوله تعالى وقالت لاخته قصيه فبصرت

به عن جنب وهم لا يشعرون اي قالت ام موسى لاخته موسى فقصيه اي اتبعي
اثره من قولهم قصصت اثار القوم اي اتبعتها قوله وقد يكون اي احرصي اراد به
ان قص يكون ايضا من قص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص
اذا اخبرها عن جنب عن بعد عن جنابة واحد وعن اجنابة ايضا ش اشار
به الى قوله تعالى فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وفسر عن جنب بقوله
عن بعد ان بصرت اخت موسى اي ابصرته عن بعد والحال انهم لا يشعرون لا يعلمون
انها اخت موسى عليه السلام وعن ابن عباس الجنب القريب ان يسمو بصر الانسان
الى الشيء البعيد وهو الى جنبه لا يشعر به عن قتادة جعلت اخت موسى تنظر
اليه كانها تريده قوله عن جنابة اراد به ايضا ان معنى عن جنابة عن
بعد قوله واحد اي معنى عن جنب ويعني عن جنابة واحد وكذلك معنى
وعن اجنابة فالحاصل ان كل ذلك بمعنى واحد وهو البعد ومنه الجنب سمي
به لانه بعيد عن تلاوة القرآن ص بيطش وبيطش ش اشار به الى قوله
تعالى فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وبين ان فيه لغتين احديهما يبطش
بضم الطاء والاخرى بيطش بالكسر ص يأتمرون يتشاورون ش اشار به
الى قوله تعالى قال يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك وفسر يأتمرون بقوله
يتشاورون وقيل معناه يأمر بعضهم بعضا والقايل لموسى بذلك هو حزقيل
مؤمن ال فرعون وكان ابن عم فرعون والملا الجماعة ص العدوا يا والد
والتقدي واحد ش اشار به الى قوله تعالى فلا عدوان علي والله عليما نقول
وكيل وبين ان معنى هذه الالفاظ الثلاثة واحد وهو التقدي والتجاوز
عن الحق والقايل بهذا هو شعيب عليه السلام وقضيته مشهورة ص انس
ابصر ش اشار به الى قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله انس من
جانب الطور نارا وفسره بقوله ابصر ص الجذوة قطعة غليظة من الحطب
ليس فيها لهب والشهاب فيه لهب ش اشار به الى قوله اوجذوة من النار
لعلكم تصطلون وفسر الجذوة بقوله قطعة اي احزه وقال مقاتل وقتادة
الجذوة العود الذي احترق بعضه وجمعها جذي والجيم في جذوة مثلثة
وهي لغات وقرات ومعي يصطلون تستدفيون قوله والشهاب فيه لهب
اشار به الى قوله تعالى في سورة النمل اي استنار لعلي اتيكم منها بخبر او اتيكم
بشهاب قبس لعلكم تصطلون وفسر الشهاب بان فيه لهبا قال الجوهري الشهاب
شعلة نار ساطعة وقال اللهب لهب النار وهو لسانها وكبي ابو لهب لحمرة
ص كانها جان وفي رواية اخرى كانها حية تسعى والجان اجناس الحيات
والافاعي والاساود ش هذا اثبت للتسعي واشار بقوله كانها الى قوله تعالى
في هذه السورة وان الق عصاك فلما راها تهتز كانها الى قوله تعالى حيات
وفي مدبرا قوله وفي اية اخرى كانها حية تسعى وهي سورة طه وهي قوله تعالى

قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى وفي الشعراء فالقى عصاه فاذا هي ثعبان
مبين ولم يذكر البخاري هذا مع انه داخل في قوله والحيات اجناس وهي اسم
جنس يقع على الذكر والانثى والصغير والكبير وذكر الله تعالى في القرآن الحية والجان
والثعبان فالحية تشمل الجان والثعبان وكانت الحية ليلة الخاطبة ليلا يخاف موسى
عليه السلام منها اذا القاها بين يدي مزعور وعن ابن عباس صارت حية صفراها
عرف كعرف الفرس وجعلت تثور هم حتى صارت ثعبانا وهي اكبر ما يكون من الحيات
لذلك قال في موضع اخر كانها جان وهي اصغر الحيات وفي موضع اخر ثعبان وهو
اعظمها فالجان ابتداء حالها والثعبان انتهاء حالها وكان الجان في سرعة فلذلك
قال فلما راها تهتز كانها جان ويقال كان ما بين الحية اربعون ذراعا وعن ابن
عباس لما انقلبت الحية ثعبانا ذكرا صار تبتلع الصخر والحجر والافاعي جمع افعى
على وزن افعل يقال هذه افعى بالتنوين والافعوان ذكر الافاعي قوله والاساود
جمع اسود وهو العظيم من الحيات وفيه سواد ويقال الجوهري ابيع الاسود
لانه اسم ولو كان صفة لجمع على مفعل يعني سود يقال اسود ساج غير مصاف
لانه سلخ جلده كل عام والانثى اسوده ولا توصف بساجة ص رادفها معينا
ش اشار به الى قوله تعالى واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردا
يصدقني وفسره بقوله معينا يقال فلان رد فلان اذا كان ينصره ويشد
ظهره ويقال ردان الرجل اعنته ص قال ابن عباس لكي يصدقني وقال
غيره سنشد عضدك بما عززت به فقد جعلنا له عضدا ش اي قال
ابن عباس في قوله ردا يصدقني لكي يصدقني وفي التفسير يصدقني
اي مصدقا وليس الرجل يتصدقه انما يقول له صدقت ويقول للناس
صدق موسى وانما هو ان يخص بلسانه ويبسط القول فيه ويجادل به الكفار
كما يفعل الرجل المنطيق دو المعارضة قوله وقال غيره اي غير ابن عباس
في معنى قوله تعالى سنشد عضدك باخيك وقيل سنقويك به وشد
العضد كناية عن التقوية قوله بما عززت به عز فلان اخاه اذا
قواه ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث يخفف ويشدد اي قويناه وشددنا
ص مقبوحين مهلكين ش اشار به الى قوله تعالى ويوم القيامة هم
من المقبوحين وفسره بقوله مهلكين وهكذا فسره ابو عبيدة وقال
غيره اي من المقدحين المقصيين من الفلح وهو الابعاد وقال ابن زيد
يقال قبح الله فلانا فقبحا وقبوحا اي ابعد من كل خير وقال الكلبي يعني
سواد الوجه وزرقة العين وعلى هذا يكون بمعنى المقبحين ص وصلنا
بيناه واتممناه ش اشار به الى قوله تعالى وبعد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون
وفسر وصلنا بقوله بيناه وعن السدي كذلك وعن الفراء تبعنا بعضه
بعضا فاتصل قوله واتممنا الضمير المنصوب فيه وفي معناه يرجع الى القول

المعنى بينا لكفار مكة ما في القران يجي اليه ثمرات كل شي وفسر يجي من الجباية
بقوله من خبر الامم الماضية كيف عذبوا بتكذيبهم ص يجي بحلب ش اشار به
الى قوله تعالى يجي اليه ثمرات كل شي وقد يجي من الجباية بقوله بحلب وقرانا
مع تجي بالتا المثناة من فوق والباقون باليا قوله اليه الى الحرم والمعنى بحلب
ويحمل من النواحي ثمرات كل شي رزقا من لدنا اي من عندنا ص بطرت اشرت
ش اشار به الى قوله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها وفسر قوله بطرت
بقوله اشرت اي طغت وبغت وقال ابن فارس البطر تجاوز الحد في المرح وقيل
هو الطغيان بالنعمة ص في امها رسولا ام القرى مكة وما حولها ش اشار به الى
قوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا الاية
وذكر ان المراد بام القرى مكة وما حولها سميت بذلك لان الارض دحيت
من تحتها ص تكن تخفي اكننت الشي اخفيته وكننته خفيته اظهرته ش
اشار به الى قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون
وفسر تكن بقوله تخفي وتكن بضم التا من اكننت الشي اذا اخفيته قوله
وكننته من الثلاثي ومعناه خفيته بدون الهمزة في اوله اي ظهرته
وهو من الاضداد ووقع في الاصول اخفيته في الموضعين بالهمزة في اوله
ولابي ذر بحذف الالف في الثاني وكذا قال ابن فارس اخفيته سترته
وخفيته اظهرته ص ويكان الله مثل الم تر ان الله يبسط الرزق لمن يشا
ويقدر يوسع عليه ويضيق عليه ش اشار به الى قوله تعالى واصبح
الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشا
من عباده ويقدر وهذا وقع لغير ابي ذر وفسر قوله ويكان الله بقوله
مثل الم تر الى اخره وكذا فسره ابو عبيدة وقال الزمخشري وي مفصولة
عن كان وهي كلمة تنبيه على الخطا وهو مذهب الخليل وسيبويه وعند
الكوفيين ان ويك بمعنى ويلك وان المعنى الم تعلم انه لا يفلح الكافرون
ويجوز ان يكون الكاف الى كاف الخطاب مضمومة الى وي وانه بمعنى
لانه واللام لبيان المقول لاجله هذا القول او لانه لا يفلح الكافرون
قوله ويقدر اي ويقتر قوله يوسع عليه يرجع الى قوله يبسط الرزق
وقوله ويضيق عليه يرجع الى قوله ويقدر ص باب ان الذي
فرض عليك القران ش اي هذا باب في قوله تعالى ان الذي فرض عليك
القران لرادك الى معاد الاية ولم يثبت هذه الترجمة الا لابي ذر قوله
فرض عليك قال الثعلبي اي انزله وعن عطا بن ابي رباح فرض عليك
العمل بالقران ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا يعلى نا سفين المعصفري
عن عكرمة عن ابن عباس لرادك الى معاد قال الى مكة ش مطابقته للترجمة
من حيث انه تفسير لها ويعلى بفتح اليا اخر الحروف وسكون الصاد المهملتين

وضم

وضم الفا وبالرا الكوفي النمار وقد مر في اخر الجنايز وليس له في البخاري سوى
هذين الموضعين واختلفوا في قوله لرادك الى معاد فعن مجاهد
مثل قول ابن عباس وعن القتبي معاد الرجل بلده لانه ينصرف ثم يعود
الى بلده وعن ابي سعيد الخدري الموت وعن الحسن والزهري الى يوم
القيامة وعن ابي صالح الى الجنة ص سورة العنكبوت ش اي هذا
تفسير بعض سورة العنكبوت وهي مكية وقال ابو العباس فيها اختلاف
في سبع عشرة اية فذكرها وقال مقاتل نزلت الم احسب الناس في مهجع
ابن عبد الله مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه اول قتيل من المسلمين يوم بدر
رماه ابن الحضرمي بسهم فقتله وهو اول من يدعى الى الجنة من شهدا
امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال السخاوي نزلت بعد الم غلبت
الروم وقبل سورة المطففين وهي تسع وستون اية والف وتسع ماية
واحدى وثمانون كلمة واربعة الاف وماية وخمسة وتسعون حرفا ص
بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا في بعض
النسخ واما الترجمة فلم تثبت الا لابي ذر ص قال مجاهد وكانوا مستبصرين
ضلله قاله الكرماني وفيه ما فيه والصواب ضلالة وكذا هو في عامة
النسخ وفي التفسير مستبصرين يعني في الضلالة وعن قتادة مستبصرين
في ضلالتهم معجبين بها وعن الفرا عقلا ذوي بصاير وعن الضحاك والكلبي
ومقاتل حسبوا انهم على الحق والهدى وهم على الباطل ص وقال غيره الحيوان
والحي واحد ش اي قال غير مجاهد وقال صاحب التوضيح اي غير ابن عباس
وليست كذلك على ما لا يخفى ولم يثبت هذا الا لابي ذر وفي رواية النسفي
الحيوان والحياة واحد واشار به الى قوله تعالى وان الدار الاخرة
لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال معنى الحيوان والحي واحد يعني دار
الاخرة هي الحياة او الحي وفي التفسير هي الحيوان يعني الدار الباقية التي
لا زوال لها ولا موت فيها وقيل ليس فيها الا حياة مستمرة دايمة خالدة
لا موت فيها وكانها في ذاتها نفس الحيوان مصدر حي وقياسه حييان وقلبت
اليا الثانية واوا كما قيل حيوة وبه سمي الحيوان والحيوان مصدر حي
وقياسه حييا ما فيه حيوة حيوانا وانما اختير لفظ الحيوان دون
الحيوة لما فيه زيادة معنى ليس في بنا الحيوة وهو ما في بنا فعلان من معنى
الحركة والاضطراب كالنزوان ونحوه والحيوة حركة كما ان الموت سكون فلذلك
اختير لفظ الحيوان المقتضي للمبالغة ص وليعلمن الله علم ذلك وانما هي
بمنزلة فليميز الله كقوله ليميز الله الخبيث من الطيب ش اشار به الى قوله
تعالى وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين وفي التفسير اي حال
الفريقين ظاهره عند الله الذي يملك الجزا وقال الله تعالى ايضا

فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قوله وانما هي اي انما لفظه
ليعلمن الله بلام التاكيد ونونه بمنزلة قوله فليميز الله يعني علم الله ذلك
من قبل لانه فرق بين الطايفتين كما في قوله تعالى ليميز الله الخبيث
من الطيب اي الكافر من المومن ص اثقالا مع اثقالهم اوزارا مع اوزارهم
ش اشار به الى قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وفسره
بقوله اوزارا مع اوزارهم وكذا فسره ابو عبيدة اي بسبب من اضلوا وصدوا
عن سبيل الله عز وجل فيحملون اوزارهم كاملة يوم القيامة ص
سورة الروم ش اي هذا تفسير بعض سورة الروم فذكر السدي
انها نزلت بالمدينة وقوله ان الله عنده علم الساعة وقال السخاوي
نزلت بعد اذا السما انشقت وقبل العنكبوت وهي ستون اية وثمان
ماية وتسعة عشر كلمة وثلاثة الاف وخمسماية واربعة وثلاثون حرفا
والروم اثنان الاول من ولد يافث بن نوح عليه السلام وهو رومي
بن لنطي بن يونان بن يافث والثاني الذين رجع اليهم الملك من ولد رومي بن
لنطي من ولد عيص بن اسحاق عليه السلام غلبوا على اليونانيين فبطل
ذكر الاولين وغلب هولا على الملك وروى الواحدي من حديث الاعمش
فاعجب بذلك المومنون فنزلت الم غلبت الروم الى قوله يفرح المومنون
بظهور الروم على اهل فارس ص بسم الله الرحمن الرحيم
ش لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا لابي ذر ص وقال مجاهد يحبرون
ينعمون ش اشار به الى قوله تعالى فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة يحبرون وفسر يحبرون بقوله ينعمون وهذا التعليق
رواه الحنظلي عن حجاج نا شبابة نا ورقا عن ابي نجيح عن مجاهد وعن ابن
عباس يكبعون وقيل السماع في الجنة ص فلا يربو من اعطى عطية يبتغي
افضل منه فلا اجر له فيها ش اشار به الى قوله تعالى وما اتيتم من ربا
ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وهذا قد اختلف في معناه
فقال سعيد بن جبير ومجاهد وطاوس وقتادة والضحاك هو الرجل
يعطي الرجل العطية ويهدي اليه الهدية ياخذ اكثر منها فهذا ربا حلال
ليس فيه اجر ولا وزر فهذا للناس عامة وفي حق النبي صلى الله عليه
عليه وسلم حرام عليه ان يعطي شيا فياخذ اكثر منه لقوله تعالى فلا تمنن
تستكثر وقال الشعبي هو الرجل يأتزر بالرجل فيحمله ويخدمه ويسافر
معه فيحمل له ربح ماله ليجزيه وانما اعطاه التماس عونه ولم يرد به
وجه الله تعالى وقال ابراهيم هذا في الجاهلية كان يعطي الرجل قرابته
المال يكثر به ماله قوله من اعطى عطية الى اخره تفسير قوله فلا يربو قوله
يبتغي اي يطلب افضل منه اي اكثر منه قوله فلا اجر له فيها اي في هذه

العطية

العطية ولا وزر عليه ص يمهدون اي يسوون المضاجع ش اشار به الى قوله
تعالى ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون وفسر يمهدون بقوله يسوون المضاجع
وكذا رواه الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد اي يوطون مقار انفسهم
في القبور او في الجنة ص الودق المطر ش اشار به الى قوله تعالى فترى الودق يخرج
من خلاله وفسر الودق بالمطر وكذا فسره مجاهد فيما روي عنه ابن ابي نجيح
ص قال ابن عباس رضي الله عنهما هل مما ملكت ايمانكم في الالهة وفيه تخافونهم
ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى ضرب مثلا من انفسكم
هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركا فيما رزقناكم فانتم فيه سوا تخافونهم قوله في الالهة
اي نزل هذا في حق الالهة قوله وفيه اي وفي حق الله وهذا على سبيل المثل
اي هل ترضون لانفسكم ان يشارككم بعض عبيدكم فيما رزقناكم تكونون انتم
وهم فيه سوا من غير تفرقة بينكم وبين عبيدكم تخافونهم ان يرث بعضهم
بعضكم او ان يستبدوا بتصرف دونكم كما يخاف بعض الاحرار بعضا فاذا لم
ترضوا بذلك لانفسكم فكيف ترضون لرب الارباب ان تجعلوا بعض عباده شريكا
له ص يصدعون يتفرقون فاصدع ش اشار به الى قوله تعالى يومئذ
يصدعون وفسره بقوله يتفرقون وكذا فسره ابو عبيدة وقيل هو بمعنى قوله
يومئذ يصدر الناس اشتاتا وقيل هو تفاوت المنازل وفي التفسير يصدعون يتفرقون
فريق في الجنة وفريق في السعير ويصدعون اصله يتصدعون قلبت التا
صادا وادغمت الصاد في الصاد قوله فاصدع اشار به الى قوله عز وجل فاصدع
بما تومر اي افرق وامضه قال ابو عبيدة واصل الصدع الشق في الشي ص
وقال غيره ضعف وضعف لغتان ش اي قال غير ابن عباس رضي الله عنه
في قوله تعالى هو الذي خلقكم من ضعف الاية الاول بفتح الضاد والثاني بالضم
وقرئ بهما فالجمهور بالضم وقرا عاصم وحمزة بالفتح وقال الخليل الضعف
بالضم ما كان في الجسد وبالفتح ما كان في العقل وقال مجاهد السواي الاساة
جزا المسيين اي قال مجاهد في قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساوا السواي
ان كذبوا بايات الله وفسر السواي بالاساة واختلف في ضبط الاساة فقيل بكسر
الهمزة والمد وجوز ابن التين فتح اوله ممدودا او مقصورا وقال النسفي السواي
تانيث الاسو وهو الاقبح كما ان الحسنى تانيث الاحسن ص حدثنا محمد بن كثير
حدثنا ابن كثير سفيان نا منصور والاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال بينما
رجل يحدث في كندة فقال يجي دخان يوم القيامة فياخذ باسماع المنافقين
وابصارهم ياخذ المومن كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود وكان متكيا
فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فانا من
العلم ان يقول لا يعلم لا اعلم فان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه
وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وان قريشا ابطاوا عن

الاسلام فدعي عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع
كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى
احدهم ان قومه قد هلكوا فادع الله لهذا فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى
قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ولزاما يوم بدر ش هذا
الحديث بين هذا الاسناد قد مر في كتاب الاستقبال في باب اذا استشفع
المشركون بالمسلمين عند القحط وبكذا في متنهما بعض تفاوت بالزيادة والنقصان
وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر والاعمش هو سليمان وابو الضحى
مسلم بن صبيح الكوفي العطار ومسروق هو ابن الاجدع روى الحديث عن عبد الله
بن مسعود وقد مر الكلام فيه هناك قوله في كبده بكسر الكاف وسكون الموحدة قال
الكرماني موضع بالكوفة قلت يحتمل ان يكون حديث الرجل بين قوم هم من كنده
القبيلة قوله فاتيت ابن مسعود فيه حذف اي فاتيت ابن مسعود واخبرته بخبر
الرجل وكان متكيا فغضب من ذلك فجلس قوله فان من العلم ان يقول لما لا يعلم
لا اعلم وقال الكرماني كيف يكون لا العلم من العلم قلت تمييز المعلوم من المجهول
نوع من العلم وهو المناسب لما قبل لا ادري نصف العلم واما مناسبة الاية له فلان
القول فيما لا يعلم من التكلف قوله سنة بفتح السين اي قحط قوله البطشة الكبرى
الاخيرة اريد بها البطشة القتال يوم بدر وبالزام الاثر فيه ايضا ص باب
لا تبديل لخلق الله لدين الله خلق الاولين دين الاولين والفطرة الاسلام
ش اي هذا باب في قوله تعالى لا تبديل لخلق الله وكذا في كثير من النسخ لفظ
باب قوله لدين الله تفسير لخلق الله وكذا روى الطبري عن ابراهيم النخعي في قوله
لا تبديل لخلق الله قال لدين الله وفي التفسير اي لدين الله اي لا ينبغي
ذلك ولا ينبغي ان يفعل ظاهره نفي ومعناه نهي هذا قول اكثر العلماء وعن
عكرمة ومجاهد لا تغيير لخلق الله تعالى من البهائم بالخصاء ونحوها قوله
خلق الاولين وهكذا روى عن ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي
بن ابي طلحة عنه قوله والفطرة الاسلام اشار به الى قوله تعالى فطرة
الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون وفسر الفطرة بالاسلام وهو قول عكرمة وقيل الفطرة هنا هي الفطر
والخلقة وفطرة الله نصب على المصدر اي فطر فطرة وقيل نصب على الاغراء
والدين القيم اي المستقيم ح حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن
الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه
او يمجسانه كما تنتج البهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول فطرة الله
التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبدان لقبه وعبد الله لقب

المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب وابو
سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف والمشهور ان هذه الكنية هي اسمه والحديث مضى في كتاب
الجنائز في باب اذا اسلم الصبي فمات يبين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه
مستوفى في قوله كما تنتج البهيمة تنتج على صيغة المجهول وبهيمة مفعول ثان له
وجمعاء تامة الاعضاء غير الاطراف والجدعاء التي قطعت اذنها او انفها قوله فابواه
اي ابوا المولود قوله ثم يقول اي ابو هريرة ص سورة لقمان ش اي هذا
في تفسير بعض سورة لقمان وهي مكية وفيها اختلاف في بيتين قوله ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام فذكر السدي انها نزلت بالمدينة وقوله ان الله عنده علم الساعة
نزلت في رجل من محارب بالمدينة وقال ابن التقيب قال ابن عباس هي مكية الا ثلاث
ايات نزلت بالمدينة وعن الحسن الا اية واحدة وهي قوله عز وجل الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكوة لان الزكوة والصلاة مدنيتان وهي اربع وثلاثون
اية وخمسمائة وثمان واربعون كلمة والفان ومائة وعشرة احرف ولقمان بن ماعور
بن ناحور بن تارح وهو آزر ابو ابراهيم عليه السلام وقال السهيلي لقمان بن عنقا ابن
سرون عاش الف سنة وادرك داود عليه السلام واخذ عنه العلم وكان يفتي قبل
مبعث داود عليه السلام فلما بعث داود قطع الفتيا وقيل كان تابعا لا نبي وعند
ابن ابي حاتم عن مجاهد كان عبدا اسود عظيم الشفتين مشقق القدمين وعن
ابن عباس كان عبدا حبشيا نجارا وقال سعيد بن المسيب كان من سودان مصر
ذو مشافر اعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة وعن جابر بن عبد الله كان قصيرا
فطس من النوبة وقال ابن قتيبة لم يكن نبيا فيقول اكثر الناس وكان رجلا
صالحا وعن ابن المسيب كان خياطا وعن الزجاج كان نجارا بالنال المحمالة كذا
هو بخط جماعة من الائمة وقيل راعيا وقال الواقدي كان نجارا يقضي
في بني اسرائيل وزمانه ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعند الحوفي
عن عكرمة كان نبيا وهو قد تقدم بهذا القول وقال وهب بن منبه كان ابن اخت
ايوب وقال مقاتل بنى خالة ايوب واسم ابنه انعم وكان كافرا فاراد ان يحكم
مكانه وقيل ما ثان وقيل ثاران ه بسم الله الرحمن الرحيم ش لم يثبت
البسملة ولفظ سورة الا لابي ذر ولم تثبت البسملة فقط للنسفي الا تشرك
بالله ظلم عظيم اولها هو قوله تعالى واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني
لا تشرك بالله الاية اي اذكر اذ قال لقمان قوله وهو يعظه جملة حالية
قوله لا تشرك بالله اي مع الله قوله لظلم الظلم وضع الشيء في غير موضعه
والشرك بينهما نسبة الله اياه غيره لان ابنه هو الرزاق والمحيي والمميت ح حدثنا
قتيبة بن سعيد نا جرير عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يلبس ايمانه بظلم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذاك الا تسمع الى قول لقمان
لابنه ان الشرك لظلم عظيم ش مطابقته ظاهرة وجرير بالجيم هو ابن عبد الحميد
يروي عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن
عبد الله بن مسعود والحديث مضى في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم وقال
الكرماني سبق الذي ذكرناه قوله ليس بذاك ويروى ليس بذلك ص باب
ان الله عنده علم الساعة ش اي هذا باب في قوله تعالى ان الله عنده علم
الساعة الاية نزلت في الوارث بن عمر من اهل البادية اتى النبي صلى
الله عليه وسلم يساله عن الساعة ووقتها وقال ارضنا اجدبت فمتى ينزل
الغيث وقد تركت امراتي حبلى فمتى تلد وقد علمت اين ولدت فباي ارض
اموت فانزل الله هذه الاية ص حدثني اسحق عن جرير عن ابي حيان
عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يوما بارزا للناس اذ اتاه رجل يمشي فقال يا رسول الله ما الايمان
قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته ورسله ولقائه وتؤمن بالبعث
الاخر قال يا رسول الله ما الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به
شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان قال يا رسول
الله ما الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك قال يا رسول الله متى الساعة قال السؤال عنها باعلم من السائل ولكن
ساحدثك عن اشراطها اذا ولدت الامة ربتها فذاك من اشراطها واذا كان
الحفاة العراة رؤوس الناس فذاك من اشراطها في خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده
علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام ثم انصرف الرجل فقال ردوا علي
فاخذوا ليردوا فلم يروا احدا فقال هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم ش مطابقته
للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن ابراهيم هو المعروف بابن راهويه وجرير
هو ابن عبد الحميد وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء اخر الحروف واسمه
يحيى بن سعيد الكوفي وابو زرعة اسمه هرم بن عمرو بن جرير البجلي والحديث
مضى في كتاب الايمان في باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم السلام ومضى
الكلام فيه هناك مطولا مستوفى ص حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن
وهب قال حدثني عمر بن احمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ان اباه حدثه ان عبد
الله بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس ثم قرا ان الله
عنده علم الساعة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي
الكوفي نزل مصر وسمع عبد الله بن وهب المصري يروي عن عمر بن محمد الى اخره
هكذا قال ابن وهب وخالفه ابو عامر فقال عن عمر بن محمد بن زيد عن سالم
عن ابن عمر اخرجه الاسماعيلي فان كان محفوظا احتمل ان يكون لعمر بن محمد فيه
شيخان ابوه وعم ابيه والحديث من افراده قوله مفاتيح الغيب ويروى مفتاح

الغيب

الغيب وهكذا وقع هنا مختصرا ومضى هذا ايضا تفسير سورة الرعد وفي
الاستسقاء من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر وفي تفسير الانعام من
طريق الزهري عن سالم عن ابيه بلفظ مفاتح الغيب خمس ورواه ابن مردويه من
طريق عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود نحوه وروى احمد والبزار وصححه ابن حبان
والحاكم من حديث بريدة رفعه قال خمس لا يعلمهن الا الله الحديث ص
سورة تنزيل السجدة ش اي هذا في تفسير بعض سورة تنزيل السجدة
وفي رواية ابي ذر سورة قال مقاتل هي مكية وفيها من المدني تتجافى جنوبهم
عن المضاجع الاية فانها نزلت في الانصار وقال السخاوي نزلت بعد قد افلح وقبل
الطور وهي الف وخمسماية وثمانية عشر حرفا وثلاث ماية وثمانون كلمة وثلاثون
اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش سقطت البسملة في رواية النسفي
ص وقال مجاهد مهين ضعيف نطفة الرجل ش اي قال مجاهد في قوله تعالى ثم
جعل نسله من سلالة من ماء مهين اي ضعيف ثم قال الماء المهين نطفة الرجل
ورواه عنه ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح ص ضللنا هلكنا ش اشار به الى
قوله تعالى وقالوا ايذا ضللنا في الارض وفسره بقوله هلكنا وكذا رواه الفريابي
عن مجاهد من طريق ابن ابي نجيح وقال غيره صرنا ترابا وهو راجع الى قول مجاهد
لانه يقال اضل الميت اذا دفن واضللته اذا دفنته ص وقال ابن عباس رضي
الله عنه عنهما الجرز التي لا تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيئا ش اي قال ابن عباس
في قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا الاية
وفسر الجرز بقوله التي لا تمطر الى اخره وقيل هي ارض غليظة يابسة لا تنبت
فيها واصله من قولهم ناقة جرز اذا كانت تاكل كل شيء تجده ورجل جرز اذا
كان اكولا وسيف جرز اي قاطع ص يهدينين ش اشار به الى قوله تعالى اولم يهد
لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون وفسر يهد بقوله يبين وعن ابن عباس
اولم يبين لهم رواه عنه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة ص فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين ش وفي بعض النسخ باب قوله فلا تعلم نفس قوله ما اخفي قرا حمزة
ساكنة الياء على انه للمتكلم وهو الله سبحانه والباقون مفتوحة الياء على البناء للمفعول
وقرا الاعمش ما اخفيت لهم على صيغة التكلم من الماضي وقرا ابن مسعود نخفي
بنون المتكلم للتعظيم وقرا محمد بن كعب بفتح اوله وفتح الفاء على البناء للفاعل
وهو الله وقرا ابو هريرة وابن مسعود وابو الورد اقرات اعين وقرة عين
من قر الله عينه اي اعطاه حتى تقر فلا يطمح الى من هو فوقه ص حدثنا علي بن
عبد الله نا سفين عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ابو هريرة اقروا ان شئتم
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي ابن

عبد الله هو المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد بكسر الزاي
وتخفيف النون هو عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز
ومضى الحديث في صفة الجنة قوله ولا خطر على قلب بشر زاد ابن مسعود
في حديثه ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل ص وحدثنا سفين نا ابو الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال الله مثله قبل لسفين رواية قال
فاي شئ ش قال ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح قرا ابو هريرة مرة
قرات اعين قوله وحدثنا سفين موصول بما قبله تقديره حدثنا علي نا سفين
وفي بعض النسخ قال علي وحدثنا سفين قوله مثله اي مثل ما في الحديث
قوله قيل لسفين رواية ابي نزوي رواية عن النبي عليه السلام ام تقول
عنا جزما كذا قال اي شئ فاي شئ كان لولا الرواية قوله قال ابو معاوية محمد
بن خازم الضرير عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان السمان ابي احمر وهذا
التعليق وصله ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب فضايل القران له عن ابي
معاوية بهذا الاسناد مثله سواء ص حدثني اسحق بن نصر نا ابو اسامة عن
الاعمش نا ابو صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ذخرا له ما اطلعتم عليه ثم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة عن ابي اسحق
بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخاري والبخاري تارة ينسبه الى ابيه
وتارة الى جده يروي عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن سليمان الاعمش
عن ابي صالح ذكوان ابي احمر وهو من افراده قوله ذخرا منصوب بمتعلق
باعددت اي اعددت ذلك لهم مذخورا قوله بله بفتح الباء الموحدة وسكون
اللام وفتح الها معناه دع الذي اطلعتم عليه وقيل معناه سوى اي سوى ما اطلعتم
عليه الذي ذكره الله في القران وقال الخطابي كانه يريد به دع ما اطلعتم
عليه فانه سهل يسير في جنب ما ادخرته لهم ويقال ايضا بعني اجل وحكى
الليث انه يقال بعني فضلا كانه يقول هذا الذي عيشه عنكم فضلا ما اطلعتم
عليه منها وقال الصفاني اتفق جميع نسخ الهجيج على بله والصواب
اسقاط كلمة من منه واعترض عليه بانه لا يتفق اسقاط من الا اذا
فسرت بمعنى دع واما اذا فسرت بمعنى من اجل او من غير او سوى فلا وقال
ابن مالك المعروف ان بله اسم فعل اترك ناصب ما يليه بمعنى المفعولية ا
واستعمل له مصدرا بمعنى المفعولية واستعمل له مصدر آ بمعنى الترك مضافا
الى ما يليه والفتحة في الاولى بنائية وفي الثانية اعرابية وهو مصدر
مهمل الفعل ممنوع الصرف وقال الاحفش بله هنا مصدر كما تقول
ضربا زيدا وتزل دخل من عليه زايدة ص سورة الاحزاب ش

ابي هذا في تفسير بعض سورة الاحزاب وهي مدنية كلها لا اختلاف فيها وقال
السخاوي نزلت بعد ال عمران وقبل سورة الممتحنة وهي خمسة الاف
وسبع مايه وستة وتسعون حرفا والف ومايتان وثنا عشر كلمة وثلاثة وسبعون
اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة ولفظ سورة
الا لابي ذر وسقطت البسملة فقط للنسفي ص قال مجاهد صياصيهم
رفدن في قلوبهم الرعب صياصيهم قصورهم وهو جمع صيصية وهي ما تحصن
به ومنه قيل لقرن الثور صيصية قوله وانزل الذين ظاهروهم
يعني الذين عاونوا الاحزاب من قريظة وغطفان على رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمومنين وهم بنو قريظة ص معروفا في الكتاب ش اشار به
الى قوله تعالى الا ان تفعلوا الى اوليايكم معروفا واراد معروفا في الكتاب
واريد به القران وقيل اللوح المحفوظ وقيل التورية وهو قوله
كما ان ذلك في الكتاب مسطورا وهذا ثبت للنسفي وحده ص النبي اولى
بالمومنين من انفسهم ثبت هذا لابي ذر وحده اي النبي احق بالمومنين
في كل شئ من امور الدين والدنيا من انفسهم فلهذا اطلق ولم يقيد حدثني
ابراهيم بن المنذر نا محمد فليح نا ابي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن
بن ابي عمرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
مومن الا وانا اولى الناس به في الدنيا والاخرة اقرءوا ان شئتم النبي اولى
بالمومنين من انفسهم فايما مومن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا فان
ترك دينا او ضياعا فلياتني وانا مولاه ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ومحمد بن فليح يروي عن ابيه فليح بن سليمان عن هلال بن علي وهو هلال
بن ابي ميمونة ويقال هلال بن ابي هلال ويقال ابن اسامة الفهري المدني
والحديث مر في كتاب الاستقراض في باب الصلاة على من ترك دينا قوله
من كانوا كلمة من موصولة وكان تامة وفايدة ذكر هذا الوصف التعميم
للعصبان مسببة عن بنوته وبعيدة قوله ضياعا بفتح المعجمة العيال الضايعون
الذي لا شئ لهم ولا قيم لهم والمولى الناصر وقد مر الكلام باكثر منه في الباب
المذكور ص باب ادعوهم لابايهم هو اقسط عند الله اي اعدل
اي هذا باب في قوله تعالى ادعوهم لابايهم ومعنى ادعوهم انسبوهم لابايهم
الذين ولدوهم ص حدثنا موسى بن اسد نا عبد العزيز الحمار نا موسى بن
عقبة قال حدثني سالم عن عبد الله بن عمر ان زيد بن حارثة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القران
ادعوهم لابايهم هو اقسط عند الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة
لانه بين سبب نزول الاية المذكورة ومعلى بلفظ اسم المفعول من
التعلية بالمهملة وعبد العزيز ابن المختار الباغ البصري وموسى بن عقبة

بالنفاق المدني مولى الزبير بن العوام والحديث اخرجه مسلم في الفضائل
عن قتيبة وعن احمد بن سعيد واخرجه النسائي ايضا في التفسير عن قتيبة
به وعن الحسن بن محمد وسياتي في حديث عائشة رضي الله عنها كان
من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى نزلت
هذه الاية ص باب فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلا ش اي هذا باب في قوله تعالى فمنهم اي فمن المؤمنين الذين صدقوا
ما عاهدوا الله عليه من قضى نحبه يعني فرغ من نذره ووفى بعهده
وياتي الان الكلام في النحب قوله ومنهم من ينتظر اي الشهادة قوله وما بدلوا
اي قولهم وعهدهم ونذرهم ص نحبه عهده ش النحب النذر
والنحب الموت وعن مقاتل نحبه اي قضى اجله فقتل على الوفا يعني حمزة
واصحابه رضي الله عنهم وقيل قضى نحبه اي بذل جهده في الوفا بعهده
من قول العرب نحب فلان في سيره ليلة ونهاره اذا مد فلم ينزل ص اقطارها
جوانبها الفتنة ش اشار به الى قوله تعالى ولو دخلت عليهم من
اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا وفسر اقطارها
بقوله جوانبها اي نواحيها والاقطار جمع قطر بالضم وهو الناحية قوله
ولو دخلت اي لو دخل الاحزاب المدينة ثم امروهم بالشرك لاشركوا
وهو معنى قوله ثم سئلوا الفتنة اي الشرك وما تلبثوا اي اجتنبوا عن
الاجابة الى الشرك الا قليلا اي لبثا يسيرا حتى عذبوا قاله السدي قوله
لاتوها قرا ابن كثير ونافع وابن عامر لاتوها بالقصر اي لحماوها وفعلوها
ورجعوا عن الاسلام وكفروا وقرا الباقون بالمد اي لاعطوها ص حدثني
محمد بن بشار حدثني محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني ابي
عن ثمامة عن انس رضي الله عنه قال نرى هذه الاية نزلت في انس
بن النضر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ش مطابقته
للترجمة ظاهرة لان الترجمة بعض الاية المذكورة ومحمد بن عبد الله
بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك يروي عن ابيه عبد الله بن المثنى
وهو يروي عن عمه ثمامة بضم الثا المثلثة وتخفيف الميمين بن عبد
الله بن انس قاضي البصرة وهو يروي عن جده انس بن مالك وهذا الحديث
من افراده وانس بن النضر بالضاد المعجمة بن ضمضم بن زيد بن حرام الانصاري
عم انس بن مالك الانصاري قتل يوم احد شهيدا ص حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني خارجة بن زيد بن ثابت ان زيد بن ثابت
قال لما نسخنا الصحف في المصاحف فقدت اية من سورة الاحزاب كنت اسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقروها لم اجدها الا مع خزيمة الانصاري
الذي جعل رسول الله عليه السلام شهادته شهادة رجلين من المؤمنين رجال

صدقوا

صدقوا ما عاهدوا الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في مطابقة
الحديث الماضي وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب ابن ابي حمزة والحديث
مر في كتاب الجهاد في باب قول الله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه ومر الكلام فيه هناك وقيل ان الاية المقصودة التي وجدت
عند خزيمة هي اخر سورة التوبة كما تقدم واجيب بان لا دليل على الحصر
ولا محذور في كون كليتهما مكتوبتين عنده دون غيره وجواب اخر ان الاولى
كانت عند النقل من العسب ونحوه الى الصحف والثاني عند النقل من الصحف
الى المصحف ص باب يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة
الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا ش اي هذا باب
في قوله تعالى يا ايها الى اخر الاية في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر الى
امتعكن الاية قال المفسرون كان نسا النبي صلى الله عليه وسلم يسالنه من
عروض الدنيا والزيادة في النفقة ويتاذى بغيرة بعضهن على بعض
فهجرهن والى منهن شهرا ولم يخرج الى اصحابه فنزلت اية التخيير قوله
ان كنتن تردن الحياة الدنيا وكثرة الاموال وزينتها فتعالين اي اقبلن
بارادتكن واختياركن امتعكن متعة الطلاق والكلام في المتعة في النفقة
قوله واسرحكن يعني الطلاق سراحا جميلا من غير اضرار واختلفوا في تخييره
عليه السلام فقيل انه خيرهن بين اختيارهن الدنيا فيفارقن او اختيار الاخرة
فيمسكهن ولم يخيرهن في الطلاق قاله الحسن وقتادة وقيل بل بين الطلاق
والمقام معه قالت عائشة ومجاهد والشعبي ومقاتل وكان تحته يومئذ
تسع نسوة خمس من قريش عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة
بنت ابي سفيان وسودة بنت ابي زمعة وام سلمة بنت ابي امية وصفية بنت
حيي بن اخطب الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش
الاسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية واختلفوا في سبب التخيير فقيل
لان الله تعالى خيره بين ملك الدنيا ونعيم الاخرة فامر ان يخير بين نسائه ليكن
على مثل حاله وقيل لانهن تغايرن عليه فالى منهن شهرا وقيل لانهن اجتمعن
يوما فقلن نريد ما تريد النسا من الحلي حتى قال بعضهن لو كنا عند غير النبي
صلى الله عليه وسلم لكان لنا شان وثبات وحلي وقيل لان كل واحدة طلبت
منه شيا وكان غير مستطيع فطلبت ام سلمة ثوبا معلما وميمونة حلة يمانية
وزينب ثوبا مخطوطا وهو البرد اليماني وام حبيبة ثوبا سحوليا وحفصة ثوبا
من ثياب مصر وجويرية معجرا وسودة قطيفة خيبرية الا عائشة رضي الله عنها
فلم تطلب شيا ص وقال معمر التبرج ان تخرج محاسنها ش لفظ قال معمر كم يثبت
الا لابي ذر وهو معمر بن المثنى ابو عبيدة قال بعضهم ثم خط على صاحب التلويح
باساة ادب حيث قال وتوهم مغلطاي ومن قلده ان مراد البخاري معمر

بن راشد فنسب هذا الى تخريج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك
في كتابه قلت لم يقل الشيخ علاء الدين مغلطاي معمر بن راشد وانما قال
هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل ايضا في تفسيره حتى يشنع عليه بانه
لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق له تاليف اخرى غير تفسيره وحيث اطلق
معمرا يحتمل احد المعمرين ثم قال في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى
وفسره بقوله ان تخرج محاسنها وعن مجاهد وقتادة التبرج التبختر والتكسر
والتغنج ص سنة الله اسنتها جعلها ش اشار به الى قوله تعالى سنة الله
في الذين خلوا من قبل ثم قال اسنتها يعني جعلها سنة وفي التفسير سنة
الله اي كسنة الله نصب بنزع الخافض وقيل فعل سنة الله وقيل على الاغراء
اي اتبعوا سنة الله قوله في الذين خلوا اراد سنة الله في الانبياء الماضين
ان لا يواخذكم بما احل لكم وقيل الاشارة بالسنة الى النكاح فانه من سنة
الانبياء عليهم السلام ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني
ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين امر الله ان
يخير ازواجه فبدا بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني ذاكر لك امرا
فلا عليك ان تستعجلي تستامري ابويك وقد علم ان ابواي لم يكونا يامراني
بفراقه قالت ثم قال ان الله قال قل يا ايها النبي قل لازواجك الى تمام الايتين
فقلت له ففي اي هذا استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد مضوا عن قريب والحديث
رواه البخاري ايضا ايضا في الطلاق عن ابي اليمان واخرجه النسائي في النكاح
عن محمد بن يحيى وفي الطلاق عن يونس بن عبد الاعلى قوله فلا عليك اي
لا باس عليك في عدم الاستعجال حتى تستامري حتى تشاوري قوله ففي
اي هذا اي هذا ويروى ففي اي شيء ص باب وان كنتن تردن الله
ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ش اي هذا
باب في قوله عز وجل وان كنتن الاية ص وقال قتادة واذكرن ما يتلى
في بيوتكن من ايات الله والحكمة القران والسنة ش هذا التعليق رواه
الحنظلي عن احمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق اما معمر عنه ص وقال الليث
حدثني يونس عن ابن شهاب اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير
ازواجه بدا بي فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي حتى تستامري
ابويك قالت وقد علم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال ان الله
عز وجل ثناؤه قال يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
الى اجرا عظيما قالت ففي اي هذا استامر ابواي فاني اريد الله ورسوله والدار
الاخرة

الاخرة قالت ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلته
ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور ولكنه معلق ووصله الذهلي عن
ابي صالح عن الليث قوله قال الليث عنده وليس هو عند البخاري ممن يخرج
له في الاصول الا في موضع واحد في البيوع صرح بسماعه منه وروايته
عنه والله اعلم ص تابعه موسى بن اعين عن معمر عن الزهري
قال اخبرني ابو سلمة اي تابع الليث موسى بن اعين الجزري بالجيم والزاي
ابو سعيد الخراني عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي
سلمة عن عائشة ووصله النسائي من طريق موسى بن اعين حدثنا ابي
فذكره ش وقال عبد الرزاق وابو سفيان المعمري عن معمر عن الزهري عن
عروة عن عائشة رضي الله عنها عبد الرزاق بن همام اليماني وابو سفيان
محمد بن حميد السكري المعمري بفتح الميمين نسبة الى معمر لانه رجل وروى له
مسلم والنسائي ايضا اما رواية عبد الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجة من
طريقه وقال بعضهم وقصر من قصر تخريجها على ابن ماجة قلت هذا الذي
ذكره لا طائل تحته وغمز به على صاحب التلويح وعدم ذكره مسلما مع ابن ماجة
ليس تقصير على ما لا يخفى واما رواية ابي سفيان فاخرجها الذهلي في الزهريات
ص باب وتخفي في نفسك واول الاية واذ تقول للذي انعم
الله عليك امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك الاية نزلت
في زينب بنت جحش كما ياتي الان وقصتها مذكورة في التفسير وحاصلها انه
عليه السلام اتى ذات يوم الى زيد بن حارثة مولاه لحاجة فابصر زينب
بنت جحش زوجته قائمة في درعها وخمارها فاعجبته وكانها وقعت في نفسه
فقال سبحان الله فقلب القلوب وانصرف فجاء زيد فذكرت له ففي الحال القى
الله كراهتها في قلبه فاراد فراقها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم اريد ان
افارق صاحبتي فقال له عليه السلام اتق الله وامسك عليك زوجك وهو
معنى قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وهو زيد
بن حارثة وانعمت عليه بالعتق وتخفي في نفسك ان لو فارقها تزوجتها
وعن ابن عباس تخفي في نفسك حبها قوله ما الله مبديه اي الذي الله مظهره
وتخشى الناس اي تستحييهم قاله ابن عباس والحسن وقيل تخاف لاية الناس ان يقولوا
امر رجلا بطلاق امراته ثم نكحها حين طلقها وقال ابن عمر وابن مسعود
والحسن ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اية اشد عليه من
هذه الاية قوله والله احق ان تخشاه ليس المراد ان النبي عليه السلام
خشي الناس ولم يخش الله بل المعنى ان الله احق ان تخشاه وحده ولا تخش
احدا معه وانت تخشاه وتخشى الناس ايضا فاجعل الخشية لله وحده
ولا يقدح ذلك في حال النبي عليه السلام لان العبد غير ملوم على ما يقع

ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ش اي هذا باب في قوله عز وجل وتخفي في نفسك صح صح

في قلبه من مثل هذه الاية فلم يقصد فيه المائم ص حدثنا محمد بن عبد
الرحيم معلى بن منصور عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شان زينب
بنت جحش وزيد بن حارثة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن
عبد واخرجه النسائي فيه عن محمد بن يحيى ان نؤب لقب له ص باب
قوله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الى اخره كذا الجميع الرواة
وسقط لفير ابي ذر لفظ باب وحكى الواحدي عن المفسرين ان هذه الاية
نزلت عقيب نزول اية التخيير وذلك ان التخيير لما وقع اشفق بعض الازواج
ان يطلقهن فعرضن امر القسم اليه فنزلت ترجي من تشاء الاية فقوله
ترجي اي تؤخر قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ترجي بغير همزة
والباقون بالهمزة وهما لغتان وتؤوي من الايواء اي لضم قوله ومن ابتغيت
اي طلبت واردت اصابتها ممن عزلت فاصبتها وجامعتها بعد العزل فلا جناح
عليك فلا اثم الله تعالى لك ترك القسم لهن حتى انه ليوخر من شاء منهن
في وقت نوبتها فلا يطأها ويطأ من يشاء منهن في غير نوبتها وله ان يردها
الى فراشه من غير عزلها فلا جناح عليه فيما فعل تفضيلا له على سائر
الرجال وتحقيقا عصمه ش وقال ابن عباس ترجي توخر ووصله ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وهذا خص به سيد ولد ادم صلى
الله عليه وسلم قوله ارجيه اخره هذا في سورة الاعراف والشعراء
ذكره هنا استطرادا م حدثنا زكريا بن يحيى نا ابو اسامة قال هشام حدثني
عن ابيه عن عائشة قالت كنت اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم واقول اترهب المراة نفسها فلما انزل الله تعالى ترجي
من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت فلا جناح عليك فلت
ما ارى ربك الا يسارع في هواك ش مطابقته للترجمة ظاهرة وزكريا بن
يحيى ابو السكين الطائي عن ابيه نسبة يره قال حدثنا هشام عن ابيه وهذا
جايز عندهم والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن ابي كريب واخرجه
النسائي فيه وفي عشرة النساء في التفسير عن محمد بن عبد الله بن المبارك
المخرمي ثلاثتهم عن ابي اسامة قوله اغار بالغين المعجمة معناه هنا
اعيب والدليل عليه ما رواه الاسماعيلي بلفظ كانت تغير اللاتي بالغين
المهملة قوله اللاتي وهبن ظاهره ان الواهبة اكثر من واحدة منهن
خولة بنت حكيم رواه ابن ابي حاتم ومنهن ام شريك رواه الشعبي ومنهن فاطمة
بنت شريح رواه ابو عبيدة ومنهن ليلى بنت الخطيم رواه يعضهم ومنهن ميمونة
بنت الحارث رواه قتادة عن ابن عباس وهو منقطع قوله ما ارى ربك
الا في هواك ما ارى الله الا موجدا المراد كان يلذا خير منزلا لما غلب وتضاه

ص حدثنا حيان بن موسى اخبرنا عبد الله اخبرنا عاصم الاحول عن معاذة
عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتناذن في يوم المراة منا
بعد ان انزلت هذه الاية ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت
ممن عزلت فلا جناح عليك فقلت لها ما كنت تقولين قالت كنت اقول
له ان كان ذاك الي فاني لا اريد يا او ثر عليك احدا ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وحيان بكسر الحا المهملة وتشديد الياء الموحدة بن موسى ابو محمد
السلمي المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المذوري وعاصم بن سليمان الاحول
البصري والحديث اخرجه مسلم في الطلاق عن سريج بن يونس وعن الحسن
بن علي والخرجه ابو داود في النكاح عن يحيى بن معين ومحمد بن الصباح
واخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن عامر المصيصي قوله كان يتناذن
في يوم المراة في اليوم اي اليوم الذي تكون فيه نوبتها اذا اراد ان ياتي زوجة الاخرى
قوله ما كنت استفهام قوله اي للنبي عليه السلام قوله ان كان ذاك اي الاستيذان
ص تابعه عباد بن عباد سمع عاصما ش اي تابع عبد الله عباد بن عباد
بتشديد الباء الموحدة فيما ابو معاوية المهلبي ووصله ابن مردويه في تفسيره
من طريق يحيى بن معين عن عباد بن عباد ص باب لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا
طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يوذي النبي فيستحي منكم
والله لا يستحي من الحق واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب
ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما اي هذا باب في قوله عز
وجل لا تدخلوا الاية وعند ابي ذر والنسفي لا تدخلوا بيوت النبي الا
ان يوذن لكم الى طعام اي في قوله عظيما وغيرهما ساقط الاية كلها كما هو ههنا
قوله لا تدخلوا الوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا الاية قوله الا ان يوذن
لكم اي الا ان تدعوا الى طعام فيوذن لكم فتاكلوه قوله غير ناظرين اي غير
منتظرين اناه اي وقت ادراكه ونضجه وعن ابن عباس نزلت في ناس من
المومنين كانوا يتحينون طعام النبي عليه السلام فيدخلون عليه قبل الطعام
الى ان يدرك فتم ياكلون ولا يخرجون فكان رسول الله عليه السلام يتاذى بهم
منهم فنزلت هذه الاية وغير نصب على الحال قوله فاذا طعمتم فانتشروا
في الارض اي فتفرقوا واخرجوه من نزله قوله ولا مستانسين عطف على قوله
غير ناظرين اي ولا غير مستانسين اي طالبين الانس لحديث نهوا ان يبطلوا الحق
بسبب تضرر بعض لاجل حديث يحدثون به قوله ان ذلكم اي ان اطالتكم في القعود
وانتظاركم الطعام الذي لم ينتهيا واستيناسكم لحديث يوذي النبي يستحي منكم
فلا يستحي منكم ان يقول لكم فوموا والله لا يستحي من الحق اي لا يترك تاديبكم

وحملكم على الحق ولا يمنعه ذاك منه قوله واذا سالتموهن اي واذا سالتم
نسا النبي عليه السلام بالحجاب فقالت زينب يا ابن الخطاب اتغار علينا والوحي ينزل
في بيوتنا فانزل الله تعالى واذا سالتموهن متاعا فاسيلوهن من ورا حجاب
قوله ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن يعني من الريبة قوله وما كان لكم يعني وما
ينبغي لكم وما يصلح لكم ان تؤذوا رسول الله في شي ولا ان تنكحوا ازواجه من
بعده ابدا نزلت في رجل كان يقول لين توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاتزوجن عايشة زعم مقاتل انه طلحة بن عبيد الله قوله ان ذلكم
اي ان انكاح ازواجه بعد النبي كان عند الله عظيما ص يقال اناه ادراكه
اني ياني اناة ش اراد بذلك تفسير لفظة اناه في قوله غير ناظرين اناه وفسره بقوله
ادراكه اي ادراك وقت الطعام يقال اني في الماضي بفتح الهمزة والنون مقصور
ياني مضارعه بكسر النون قوله اناه مصدر بفتح الهمزة وتخفيف النون
واخره ها تانيث كذا ضبطوه وقالوا انه مصدر ولكنه ليس بمصدر اني
ياني الذي قاله البخاري فان مصدره اني بكسر الهمزة على ما تقوله وسكون
النون المفتوحة والاناه الاسم مثل فتاه وهو الثاني في الامر وقال
الجوهري اني ياني انا اي حان واني ايضا ادرك قال تعالى غير ناظرين ويقال
ايضا اني الحميم اي انتهى حره قال تعالى حميم ان واناه يونيه اينا اخره وحبسه
وابطاه وانا الليل ساعاته قال الاخفش واحدها اني مثل معنى وقيل واحدها
اني وانو ص لعل الساعة تكون قريبا ش اشار به الى قوله تعالى يسلك الناس
عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا
قوله يسالك الناس اي المشركون قوله عن الساعة اي عن قريب وقت قيام
الساعة استعجالا على سبيل الهزو واليهود كانوا يسالون امتحانا لان الله عمى
وقتها في التورية وفي كل كتاب ثم بين الله تعالى لرسوله انها قريبة الوقوع
تهديدا للمستعجلين ص اذا وضعت صفة المونث قلت قريبة واذا جعلته
ظرفا وبدلا ولم ترد الصفة نزعت الها من المونث وكذلك لفظهما في الواحد
والاثنين والجمع للذكر والانثى ش هذا كله من قوله لعل الساعة الى قوله
والانثى لم يقع الا لابي ذر والنسفي ولم يذكره غيرهما وهو الصواب
من اوجه الاول ان قوله لعل الساعة تكون قريبا وان كان في هذه السورة
ولكن ذكره في هذا الموضع ليس بموجه لان الاحاديث التي ذكرها بعد
هذا كلها متعلق بالترجمة التي ذكرت قبله والفاصل بينهما كالفاصل
بين العصا ولحايها الثاني ان هذا الذي ذكره في تذكير لفظ قريبا ليس
كما ينبغي والذي ذكره المهرة في العربية ان قريبا على وزن فعيل اذا
كان بمعنى مفعول يستوي المذكر والمونث على الحقيقة لان لفظ قريب
ليس بظرف اصلا في الاصل ولهذا قال الزمخشري في قوله قريبا اي شيا او لان

الساعة

الساعة في معنى اليوم او في زمان قريب وهذا هروب من اطلاق لفظ الظرف
على قريب حيث اجاب بثلاثة اجوبة عن قول من يقول ان لفظ قريب مذكر
والساعة مونث وكذلك لاحظ ابو عبيدة هذا المعنى هنا قال مجازه مجاز
الظرف ههنا ولو كان وصفا للساعة لقال قريبة واذا كانت ظرفا فان لفظها
في الواحد وفي الاثنين والجمع من المذكر والمونث واحد بغيرها وبغير جمع وبغير
تثنية قوله او بدلا اي عن الصفة يعني جعلته اسما مكان الصفة ولم تقصد
الوصفية ليستوي فيه المذكر والمونث والتثنية والجمع ص حدثنا مسدد
عن يحيى عن حميد عن انس قال قال عمر رضي الله عنه قلت يرسول يدخل
عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وقد ذكرنا ان قوله لعل الساعة تكون قريبا
غير واقع في محله ويحيى هو ابن سعيد القطان وحميد القطان وحميد
بضم الحا ابن ابي حميد الطويل ابو عبيدة البصري وهذا الحديث مختصر من حديث
طويل مضى في كتاب الصلاة في باب ما جا في القبلة ص حدثنا محمد بن عبد
الله الرقاشي نا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي يقول نا ابو مجلز عن انس بن
مالك قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش
دعى القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون واذا هو كانه يتهيا للقيام فلم يقوموا
فلما راى ذلك قام من قام وقعد ثلاثة نفر فجا النبي عليه السلام ليدخل
فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقت فجيت فاخبرت النبي عليه السلام
انهم قد انطلقوا حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب بيني وبينه فانزل
الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ومحمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الرا وتخفيف القاف وبالشين
المعجمة نسبة الى رقاشي بنت ضبيعة في ربيعة بن نزار ومعتمر يروي عن
ابيه سليمان ابن طرخان وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام
وبالزاي اسمه لاحق بن حميد والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاستيذان
عن ابي النعمان محمد بن الفضل وعن الحسن بن عمر واخرجه مسلم في النكاح
عن يحيى بن حبيب وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الاعلى
به قوله لما تزوج رسول الله عليه السلام زينب بنت جحش وكان سنة
ثلاث قاله ابو عبيدة وعن قتادة سنة خمس وقيل غير ذلك قوله
فطعموا اي اكلوا قوله واذا هو اي رسول الله عليه السلام قوله فلم يقوموا
وكان عليه السلام ان يقول لهم قوموا قوله من قام فاعل قوله قام عليه
ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن ابي قلابة قال انس بن مالك
انا اعلم الناس بهذه الاية اية الحجاب لما اهديت زينب بنت جحش الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانت معه في البيت صنع طعاما ودعى القوم فقعدوا

يتحدثون فجعل النبي عليه السلام يخرج ثم يرجع وهم قعود يتحدثون
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم الى طعام غير ناظرين اناه الى قوله مستاورا حجاب وقام القوم س هذا
طريق اخر في حديث انس المذكور اخرجه عن سليمان بن حرب عن حماد
ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن
زيد الجرمي عن انس رضي الله عنه قوله لما اهديت اي لما زينتها الاساطة
وبعثتها الى رسول الله عليه السلام قال الصغاني صوابه هديت بنون الالف
ولكن الشيخ بالالف وقال الجوهري والهدا مصور قولك هديت المراة الى
زوجها هدا وقد هديت اليه وهي مهدية وهدي ايضا قال والهدية
واحدة الهدايا يقال اهديت له واليه قوله وهم قعود جملة حالية
قال والهدية واحدة الهدايا يقال اهديت له اهديت له واليه
قوله وهم قعود جملة اي قاعدون ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث
نا عبد العزيز بن صهيب عن انس قال بنى علي النبي صلى الله عليه وسلم
بزينب ابنة جحش بخبز ولحم فارسلت على طعام داعيا فيجي قوم ويخرجون
ثم يجي قوم فياكلون ويخرجون فدعوت حتى ما اجد احدا ادعو فقلت
يا نبي الله ما اجد احدا ادعوه قال ارفعوا طعامكم وبقي ثلاثة رهط
يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة
عايشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقالت
وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك يا رسول الله لك فتقدري
حجر نسايه كلهن يقول لهن كما يقول لعايشة رضي الله عنها ويقلن له كما
قالت عايشة ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم وتكلم فاذا ثلاثة رهط
في البيت يتحدثون وكان النبي عليه السلام شديد الحيا فخرج منطلقا نحو حجرة
عايشة فما ادري اخبرته او اخبر ان القوم خرجوا فرجع حتى اذا وضع رجله
في اسكفة الباب داخلة والاخرى خارجة ارخى الستر بيني وبينه وانزلت
اية الحجاب س هذا طريق اخر ايضا عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو
والمشهور بالعقد بلفظ اسم المفعول من البنا وهو الدخول بالزوجة والاصل
فيه ان الرجل كان اذا تزوج امراة بنى عليها قبة ليدخل بها فيقال
بنى الرجل على اهله وقال الجوهري ولا يقال بنى باهله والحديث
يرد عليه قوله ابنة جحش وبروي بنت جحش قوله فارسلت على صيغة
المجهول والمرسل هو النبي عليه السلام قوله على طعام وبروي على الطعام
قوله داعيا على الحال من الضمير الذي في ارسلت وهو انس قوله فيجي قوم
ويخرجون اي ياكلون فيخرجون قوله ادعو اي ادعوه وهي صفة احد اقول
قال ارفعوا طعامكم وبروي فقال بالفا وكذلك فارفعوا قوله فتقدري بفتح القاف

وتشديد

وتشديد الراء على وزن تفعل اي تتبع الحجر واحدة واحدة والحجر بضم
الحا المهملة وفتح الجيم جمع حجره وهي الموضع المنفرد في الدار قولها حيرته
اي احيرته النبي صلى الله عليه وسلم او اخبر على صيغة المجهول اي اوحى
النبي عليه السلام بالوحي وهذا شك من انس رضي الله عنه وقد اتفقت
رواية عبد العزيز وحميد على الشك وفي رواية ابي سحاق عن انس الذي
مضى ما اخبرت منه من غير شك قوله في اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون السين
وضم الكاف وتشديد الفا وهي العتبة التي توطا عليها ص حدثنا اسحق بن
منصور اخبرنا عبد الله بن بكر السهمي نا حميد عن انس قال اولم رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين بنى بزينب ابنة جحش فاشبع الناس خبزا ولحما
ثم خرج الى حجرات امهات المومنين كما كان يصنع صبيحة بنايه فيسلم عليهن
ويسلمن عليه ويدعو لهن ويدعون له فلما رجع الى بيته راى رجلين
جريها الحديث فلما راها رجع عن بيته وبنا مرعين فلما درين انا اخبرته
بخروجهما اخبر فرجع حتى دخل البيت وارخى الستر وبيني وبينه وانزلت
اية الحجاب س هذا طريق اخر ايضا عن اسحق بن منصور ابن يعقوب
المروزي عن عبد الله ابن بكر بن حبيب الباهلي السهمي البصري عن
حميد الطويل الى اخره قوله صبيحة بنايه اي صباحا يعد ليلة الزفاف
قوله فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه ويدعون له قوله راى
رجلين وفي الحديث الاتي ثلاثة رهط ولا اعتبار لمفهوم العدد او كانت
المحادثة بينهما والثالث ساكتا وقيل لعله باعتبارين كانوا ثلاثة
ثم ذهب واحد وبقي اثنان وهو اولى من قول ابن التين احدهما وهم
قال ثالث الحديث الثاني يدل على ان نزول الاية قبل قيام القوم والاول
وغيره انه بعده قلت هو ما وله بانه حان ابي اثر الله وقد قام القوم
هكذا اجاب الكرماني ص وقال ابنا ابي مريم اخبرنا يحيى حدثني حميد
سمع انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اشار بذلك الى
ان حميدا قد ورد عنه التصريح بسماعه هذا الحديث عن انس وانه عنعنه
فيه غير موثوق وابنا ابي مريم المصري ويحيى هو ابن ايوب الغافقي المصري
قيل وقع في بعض النسخ من رواية ابي ذر وقال ابلهيم بنا ابي مريم
وهو غلط فاحش ص حدثني زكريا بن يحيى نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه
عن عايشة قالت خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امراة جسيمة
لا يخفى على من يعرفها فراها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا سودة
اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفات راجعة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه ليتعشى وفي يده
عرق فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال

عمر كذا وكذا قالت فاوحي الله اليه ثم رفع عنه والعرق في يده ما وضعه
فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن مش مطابقته للترجمة توخز
من قوله بعد ما ضرب الحجاب فقيل اراد هذا الحديث في هذا الباب بين طريقة
وكان ايراده في عدم الحجاب لاوفي واجيب بانه احال على اصل الحديث
كعادته في التبويبات وذكر يا بن يحيى ابن صالح الوحاظي الحافظ الفقيه
وله شيخ اخر وهو زكريا بن يحيى بن عمر ابو السكين الطائي الكوفي وابو اسامة
يروي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها والحديث قد مضى في الطهارة في باب خروج النساء الى البراز اخرجه
بعين هذا الاسناد ومضى الكلام فيه هناك قوله خرجت سودة وهي بنت
زمعة ام المومنين قوله بعد ما ضرب الحجاب وقد تقدم في الطهارة انه
كان قبل الحجاب قال الكرماني لعله وقع مرتين وقيل المراد بالحجاب الاول
غير الحجاب الثاني والحاصل في هذا ان عمر رضي الله عنه وقع قلبه
فوده من اطلاع الاجانب على الحريم النبوي حتى صرح بقوله للنبي
عليه السلام احجب نساءك واكد ذلك الى ان نزلت اية الحجاب ثم قضد بعد
ذلك ان لا يبدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات فبالغ في ذلك ومنع منه
واذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة ورفعا للحرج قوله لحاجتها
متعلق بقوله خرجن قوله اما والله بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف
استفتاح بمنزلة الا ويكثر قبل القسم قوله فانكفات بالهمزة يعني انقلبت
وانصرفت قال القرطبي هو الصواب قال ووقع لبعض الرواة انكفت بحذف
الهمزة فكانه لما سهل الهمزة بفتحة الالف ساكنة فلقيها ساكن فحذفت
قوله عمرق بفتح العين المهملة وسكون الراء وهو العظم الذي عليه اللحم
قوله ثم رفع عنه على صيغة المجهول اي رفع عنه ما يلقاه وقت نزول
الوحي عليه قوله والعرق في يده جملة حالية قوله انه اي ان الشان
قوله اذن لكن على صيغة المجهول ويجوز ان يقال ان الله حذف لكن والاحاديث
المذكورة في هذا الباب كلها دالة على الحجاب وحديث عائشة هذا المذكور
وان لم يذكر فيه الحجاب صريحا لان ظاهره عدمه ولكن في اصله مذكور في موضع
وعن هذا قال عياض الحجاب مما اختص به ازواجه عليه السلام فهو
فرض عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة
ولا غيرها ولا اظهار شخوصهن وان كن مستترات اذ قد عد انه مودة
منهن براز كما في حديث حفصة لما توفي عمر رضي الله عنه نزها الناس عن
النبي شخصها ولما توفيت زينب جعلوا لها قبة فوق نعشها تستر شخصها
ولا خلاف ان غيرهن يجوز لهن ان يخرجن لما يحتجن اليه مما امورهن
الجايزة بشرط ان يكن تدده الهيئة حسنة البذلة تفله الزج مستورة الاعضا

عنه

غير متبرجات بزينة ولا رافعة صوتها ص باب ش ان تبدوا شيئا
او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليهن في اباءهن ولا ابنايهن
ولا اخوانهن ولا ابنا اخوانهن ولا ما ملكت ايمانهن واتقين الله ان الله
كان على كل شيء شهيدا ش اي هذا باب في قوله عز وجل ان تبدوا الى اخره
وهاتان الايتان مذكورتان في رواية غير ابي ذر فان عنده ان تبدوا شيئا
او تخفوه فان الله كان الى قوله شهيدا وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله
ان تبدوا اي ان تظهروا شيئا مما نكاح ازواج النبي صلى الله عليه السلام على المسلم
او تخفوه في صدوركم فان الله يعلم ذلك فيما فيكم به عفا عظيما وتجدر منهن
بعده عليه السلام لزمت نفقاتهن في بيت المال واختلف اهل العلم في وجوب
العدة عليهن بوفاة عليه السلام فقيل لا عدة عليهن لانها عدة
تربص يتطرق بها الاباحة وقيل يجب لانها عبادة فان لم يتحققها الاباحة
قوله لا جناح عليهن الاية قال المفسرون لما نزلت اية الحجاب قال الاباء
والابناء يا نبي الله ونحن ايضا يجب علينا معهن مما وراء الحجاب فانزل هذه الاية تورك
الحجاب مما المعدودين ولم يذكر سعيد بن المسيب وقيل عام فيهما قوله
واتقين الله يعني ان بواكن غير هولا ان الله كان على كل شيء من اعمال
بني ادم شهيدا يعني لم يغب عليه شهيدا ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
عن الزهري حدثني عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها قالت
استاذن علي افلح اخو ابي القعيس بعد ما انزل الحجاب فقلت لا اذن له حتى
استاذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فان اخاه ابا القعيس ليس هو
ارضعني ولكن ارضعتني امراة ابي القعيس فدخل علي النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان افلح اخا ابي القعيس استاذن فابيت
ان اذن حتى استاذنك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما منعك ان تاذني
عمك قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني امراة
ابي القعيس فقال ايذني له فانه عمك ترتبت يمينك قال عروة فلذلك
كانت عايشة تقول حرموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب مر قيل
لا مطابقة فيه للترجمة لانه ليس فيه شيء من تفسير الاية واجيب بانه يطابق
الترجمة من حيث انه اريد به بيان جواز ذلك دخول الاعمام والاب
من الرضاعة على امهات المومنين لقوله ايذني له انه عمك وابو اليمان
الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة يروي عن محمد بن مسلم الزهري
عن عروة بن الزبير عن عايشة والحديث مر في كتاب الشهادات في باب
الشهادة على الانساب قوله علي بتشديد الياء وافلح فاعل استاذن وقال
ابو عمر افلح بن ابي القعيس ويقال اخو ابي القعيس وقد اختلف فيه
فقيل فيه القولان المذكوران وقيل ابو القعيس واصحها ان شاء الله

ما رواه عروة عن عايشة جا افلح اخو القعيس وقيل ان اسم ابي القعيس
الجعد ويقال افلح يكنى ابا الجعد وقال في الكنى ابو قعيس عم عايشة من الرضاعة
اسمه وايل بن افلح قلت هو بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون اليا اخر
الحروف وبسين مهملة قوله ان تاذنين ويروى تاذني بحذف النون وهي
لغة قوله تربت يمينك كلمة تدعو بها العرب ولا يريدون حقيقتها ووقوعها
لان معناها افتقرت يقال ترب اذا افتقر واترب اذا استغنى كانه اذا ترب
لصق بالتراب واذا اترب اذا استغنى وصار له من المال بقدر التراب وقال
الخطابي فيه من الفقه اثبات اللبن للفحل وان زوج المرضعة بمنزلة الوالد
واخوه بمنزلة العم ص باب ش قوله ان الله وملايكته يصلون
على النبي يايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ش اي هذا باب في قوله
عز وجل ان الله الاية وعند ابي ذر الى قوله على النبي الاية وغيره ساق
الى اخر الاية وشرف الله تعالى به الاية رسوله وذكر منزلته منه يصلون
اي يثبتون ويترحمون عليه والظاهر انه تعالى يترحم عليه والملايكة يدعون
ويستغفرون له فيكون اطلاق اللفظ المشترك على معنيين مختلفين وهو
الصحيح وعن ابن عباس يتركون على ما يجي ص قال ابو العالية صلوة الله
ثناوه عليه عند الملايكة وصلاة الملايكة الدعا ش ابو العالية رفيع بن
مهران الرياحي البصري ادرك الجاهلية واسلم بعد موت النبي صلى الله
عليه وسلم بسنتين ودخل على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وصلى خلف عمر
بن الخطاب رضي الله عنه وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
مات في سنة تسعين وقال ابو بكر الرازي والطحاوي وغيرهما عن ابي العالية
صلاة الله عليه عند الملايكة وصلاة الملايكة الدعا وزاد اخبار الله
الملايكة برحمته لنبيه وتمام نعمته عليه ص وقال ابن عباس يصلون
يبركون ش يبركون من التبريك وهو الدعا بالبركة وهذا التعليق رواه ابن
ابي حاتم عن ابيه عن ابي صالح عن معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه ص لنغرينك
لنسلطنك ش اشار به الى قوله تعالى والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم
الاية وفسره بقوله لنسلطنك واول الاية لين لم ينته المنافقون والذين
في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم اي لين لم ينته المنافقون
عن اذى المسلمين والمرجفون بالمدينة يعني بالكذب والباطل يقولون اتاكم
العدو وقتلت سراياكم لنغرينك اي لنسلطنك عليهم بالقتال والاخراج ثم
لا يجاورونك في المدينة الا قليلا اي زمانا قليلا حتى يهلكوا او يرتحلوا
وقال بعضهم كذا وقع هذا هنا ولا معلق له بالاية وان كان من جملة
السورة فلعله من الناسخ قلت لم يدع البخاري انه من تعلق الاية حتى
يقال هكذا وانما ذكره الناسخ في غاية البعد على ما لا يخفى ص حدثني سعيد

بن يحيى

بن يحيى نا ابي مسعر عن الحكم عن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه
قال قيل يرسول الله اما السلام عليك فقد عرفنا فكيف الصلاة عليك قال
قولوا اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ~~ابراهيم~~ وعلى ال
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ~~ال ابراهيم~~ وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وسعيد بن يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص ابو عثمان
البغدادي روى عنه مسلم ايضا ولهم ايضا سعيد بن يحيى بن مهدي بن
عبد الرحمن ابو سفين الحميري الواسطي الحذا ومسعر بكسر الميم بن كدام والحكم
بفتحتين ابن عتيبة يروي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الى اخره والحديث
مضى في الصلاة قوله اما السلام عليك فقد عرفناه اراد به ما علمهم
اياه في التشهد من قولهم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته والسايل
عن ذلك هو كعب بن عجرة نفسه قوله فكيف الصلاة عليك وفي حديث
ابي سعيد فكيف نصلي عليك قوله كما صليت على ابراهيم اي كما تقدمت
منك الصلاة على ابراهيم وعلى ال ابراهيم فتسال منك الصلاة على محمد وعلى
ال محمد فان قيل شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى من المشبه وهنا بالعكس
لان الرسول افضل من ابراهيم اجيب بانه كان ذلك قبل ان يعلم انه افضل
من ابراهيم وقيل التشبيه ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب
بيان حال ما لا يعرف وقيل المجموع مشبه بالمجموع ولا شك ان ال ابراهيم
افضل من ال محمد اذ فيهم الانبيا ولا شي في ال النبي عليه السلام ص حدثنا
عبد الله بن يوسف نا الليث حدثني ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن
ابي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك قال
قولوا اللهم صلي على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ال ابراهيم وبارك
على محمد كما باركت على ال ابراهيم ش هذا ايضا مطابق للترجمة وابن الهادي هو
يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن الهادي الليثي وعبد الله بن
خباب بفتح الخا المعجمة وتشديد البا الموحدة الاولى الانصاري ومضى هذا ايضا
في الصلاة ص قال ابو صالح عن الليث على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال
ابراهيم ش ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث واشار بذلك الى ان عبد
الله بن يوسف لم يذكر ال ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح عنه وهكذا
اخرجه ابو نعيم من طريق يحيى بن بكير عن الليث رحمه الله ص حدثنا ابراهيم
بن حمزة حدثنا ابن ابي حازم والدراوردي عن يزيد وقال كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم ش هذا ايضا مطابق
للترجمة وابراهيم بن حمزة ابو اسحق الزبيري المدني وابن ابي حازم هو عبد
العزيز ابن ابي حازم بالحا المهملة وبالزا واسمه والدراوردي هو عبد العزيز

بن محمد منسوب الى دراورد قرية بخراسان ويزيد هو ابن الهاد المذكور
واراد بهذا ان ابن ابي حازم والدراوردي رويا هذا الحديث باسناد الليث
فذكر ال ابراهيم كما ذكرها ابو صالح عن الليث ش باب ے لا تكونوا كالذين
اذوا موسى ش اي هذا باب في قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
اذوا موسى اي لا تؤذوا محمدا كما اذى بنو اسرايل موسى والذي اذوا به هو
قولهم انه ادر وهو العظيم الخصيتين وقيل قولهم انه قتل هرون وقيل
انهم رموه بالسحر والجنون ص حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا روح بن عبادة
ناعوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حييا وذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ش مطابقة
للترجمة ظاهرة وعوف هو المعروف بالاعرابي والحسن هو البصري ومحمد بن
سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبالسين المهملة ابن عمرو الهجري
بفتح الهاء والجيم وبالراء والحديث مضى مطولا في احاديث الانبياء عليهم السلام في قصة
موسى مع بني اسرايل قوله حييا على وزن فعيل من الحيا وكان لا يغتسل
الا في الخلوة فاتهموه بانه ادرة اذوه بذلك فبراه الله مما قالوا حيث اخذ
الحجر ثوبه وذهب به الى ملا بني اسرايل واتبعه موسى عريانا فراوه لا عيب
فيه عليه صلوات الله وسلامه قوله وجيها اي كريما مقبولا ذا جاه ص
باب ش اي هذا في تفسير بعض سورة ب قال مقاتل مكية غير اية
واحدة وهي قوله واسئلهم عن القرية الاية وهي اربعة الاف وحسمائة
واثنى عشر حرفا وثمان مائة وثلاثة وثلاثون كلمة وخمس وحمسون اية
وروى الترمذي من حديث فروة بن مسيك المرادي قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا فقال رجل وما سبا ارض ام امراة قال
ليس بارض ولا امراة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم وشام
منهم اربعة فاما الذين تشاموا فلخم وجذام وغسان وعاملة واما الذين تيامنوا
فالازد والاشعريون وحمير وكندة ومذحج وانمار فقال رجل وما انمار قال
الذين منهم خثعم وبجيلة وقال حديث حسن غريب وقال ابن اسحق سبا اسمه
عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن يقطان بن عابر وهو هود بن شالخ
ابن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وهو اول من سبي من العرب فلقب بذلك
وفي ادب الخواص هذا اشتقاق غير صحيح لانه مهموز والسبي غير مهموز والصواب
ان يكون من سبات النار الجلد اذا احرقته ومن سبات الحمار اذا اشتد عدوها وقال
ابو العلا لو كان الامر كما يقولون لوجب ان لا يمنع ولا يمتنع ان يكون اصل السبي
الخرز الا انهم فرقوا بين سبية المراة وسبات الجرو لاصل واحد ش في الشجعان
وهو اول سبا وبنو السبا المذكور في القران وهو سبا عليه سيعون منزلا ثقله

البيه

اليه الشجر من سيرة ثلاثة اشهر في ثلاثة اشهر ويبلغ من اقصى حمانية سنة
ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة ولفظ السورة
الا لابي ذ وسميت هذه السورة بما قوله تعالى لقد كان لسبا في مساكنهم الاية ص
معاجزين سابقين بمعجزين بفايتين معاجزيني سابقني معاجزين معالبين يريد
كل واحد منها ان يظهر عجز صاحبه ش وفي بعض يقال معاجزين واشار بقوله معاجزين
الى قوله تعالى والذين سعوا في اياتنا معاجزين وفسره بقوله سابقين وفي النهر
معاجزين سابقين يحسبون انهم يفوتونا وعن ابن زيد جاهدين وفي هذه
اللفظة قراتان احديهما معاجزين بالتشديد ومعناهما واحد وقيل معنى معاجزين
معاندين ومغالبين ومعنى معجزين ناسبين عجزهم الى العجزة قوله بمعجزين
اشارة الى قوله تعالى في سورة العنكبوت وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السما
وفسره بقوله بفايتين وقد اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن ابن الزبير نحوه
قوله سابقي سابقني لم تثبت في رواية الاصيلي وكريمة كذا وقع مكررا في
رواية ابي ذ وحده ولم يوجد في رواية الباقين قوله سبقوا قالوا لا يعجزونا
لا يفوتون اشارة الى قوله تعالى في سورة الانفال ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا
وفسره بقوله قالوا انهم لا يعجزون اي لا يفوتون قوله سبقونا اشارة الى قوله
تعالى ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا وفسره بقوله يعجزونا اي
ان يعجزونا قوله وقوله بمعجزين مكررة وفسره بقوله فايتين قوله ومعنى معاجزين
اثنين ص معاشر عشر ش اشار به الى قوله تعالى وما بلغوا معشار ما اتيناهم
وفسره بقوله عشر اي ما بلغوا عشر ما اعطيناهم وقال الفراء المعنى وما بلغ اهل
مكة معشار الذين اهلكناهم من قبلهم من القوة والجسم والولد والعدد
ص الاكل الثمر ش اشار به الى قوله تعالى ذواتي اكل خمط واثل وفسر الاكل
بالثمر اراد ان الاكل الجني بفتح الجيم بمعنى الثمرة وفي التفسير الاكل الثمر والخبط الادراك
قاله اكثر المفسرين وقيل هو كل شجر ذات شوك وقيل شجرة العضاه والاثل
هو الطرفا قاله ابن عباس ص باعد وبعد واحد ش اشار به الى قوله تعالى
فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وقال ابن معين باعد وبعد واحد وباعد قراءة الاكثرين
وبعد بالتشديد قراءة ابي عمرو وابن كثير ص وقال مجاهد لا يعزب لا يغيب
ش اشار به الى قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
الاية وفسر لا يعزب بقوله لا يغيب وروى هذا التعليق ابو محمد الخطابي
عن ابي سعيد الاشج نا عبيد الله بن موسى عن اسرايل عن ابي حصين عن مجاهد
عن ابن عباس لا يعزب لا يغيب عن ربك ص الغرم الهلاك ش اشار به الى قوله
الله في الحد فشقة وهدمه وحضر الوادي فارتفعا عن الجنين وغاب
عنها الماء فيشاوم لم تكن الما الاحمر من الحد ولقد كان عذابا ارسله الله عليهم
من حيث شاء وقال عمرو بن شرحبيل الغرم الهلاك بلحن اهل اليمن وقال عكرمة

العرم الوادي ش اشار به الى قوله فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم الاية
وفسر العرم بقوله السد الى اخره قال صاحب التلويح هل وجدناه منقولا
عن مجاهد قال ابن ابي حاتم ثنا حجاج بن حمزة ثنا شبابة ثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد فذكره فلا ادري اهو من قول البخاري او هو معطوف على ما علقه
عن مجاهد فتبين والله اعلم وبين السهيلي انه من كلام البخاري لا من كلام غيره
قلت رواية ابي حاتم توضيح انه من قول مجاهد لان البخاري مسبوق به فافهم
والله اعلم والسد بضم السين وتشديد الدال كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية
ابي ذر عن الحموي الشديد بالشين المعجمة على وزن عظيم قوله فشقه من
الشق بالشين المعجمة والقاف هكذا في رواية ابي ذر فبشقه بفتح البا الموحدة
والثا المثلثة قال وهو الوجه تقول ثبقت النهر اذا كسرته لتصرفه عن
مجراه قوله فارتفعنا عن الجنتين كان القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن
كونهما جنة وقال الزمخشري وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة هذا
هكذا في رواية ابي ذر عن الحموي وفي رواية الاكثرين فارتفعت على الجنتين
بفتح الجيم والنون الخفيفة والبا الموحدة والتا المثناة من فوق والبا اخر
الحروف ثم النون قوله ولم يكن الما الاحمر من السد بضم السين المهملة وتشديد
الدال كذا في رواية الاكثرين المستملي من السيل وعند الاسماعيلي من
السيول قوله وقال عمرو بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الرا وسكون
الحا المهملة وكسر البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وباللام الهمداني الكوفي
يكنى ابا ميسرة قوله المسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون كذا هو
مضبوط في اكثر الروايات وكذا هو في اكثر كتب اهل اللغة وضبط في رواية الاصيلي
بفتح الميم وسكون السين وتخفيف النون وقال ابن التين معنى المسناة ما بني في
عرض الوادي ليرتفع السيل ويفيض على الارض قال انها عند اهل العراق كالزريبة
تبنى على سيف البحر ليمنع الما بلحن اهل اليمن اي بلغة اهل اليمن وهذا اسنده
عبد بن حميد عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن ابي اسحق عنه وقال عطا
وقيل هو اسم الجراد الذي ارسل اليهم وخرب السد وقيل هو الما وقيل المطر الكثير
وقيل انه صفة السيل من العرامة وهو ذهابه كل مذهب وقال ابو حاتم هو
جمع لا واحد له من لفظه وفي كتاب مغايض الجوهر قال ابن شربة في زمن اياس
بن رحبعم بن سليمان بن داود عليهما السلام بعث الله رجلا من الازد يقال عمرو
بن الحجر واخر يقال له حنظلة بن صفوان وفي زمنه كان خراب السد وذلك ان
الرسل دعت اهله الى الله فقالوا ما نعرف الله علينا من نعمة فان كنتم صادقين
فادعوا الله علينا وعلى سدنا فدعوا عليهم فارسل الله تعالى مطرا اجودا
احمر كان فيه النار امامه فارس فلما خالط الفارس السد انهدم ودفن بيوتهم
الرمل وفرقوا ومزقوا حتى صارا مثلا عند العرب فقالت تفرقوا ايدي وايادي

قوله ع

سبا ص السابغات الدروع ش اشار به الى قوله تعالى والتا له الحديد ان اعمل سابغات
وفسرها بالدروع وكذا فسره ابو عبيدة وزاد واسعة طويلة وفي التفسير دروعا
كوامل واسعات وان داود عليه السلام اول من عملها ص وقال مجاهد يجازي يعاقب
ش اي قال مجاهد في قوله تعالى وهل يجازي الا الكفور وفسر يجازي بقوله
يعاقب وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه ص اعظكم بواحدة
بطاعة الله مثنى وفرادى واحدا واثنين ش اشار به الى قوله قل انما اعظكم
بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى الاية وفي التفسير اعظكم اي امركم واوصيكم
بواحدة اي بخصلة واحدة وهي ان تقوموا لله وان محل الحفظ على البيان
منا واحدة والترجمة عنها مثنى اثنين اثنين متناظرين وفرادى واحدا واحدا
متفكرين والتفكر طلب المعنى بالقلب وقيل مثنى وفرادى جماعة وواحدا انا
وقيل مناظرا مع غيره ومتفكرا في نفسه قوله واحدا واثنين قال الكرماني فان
قلت معنى مثنى وفرادى مكرر فلم ذكره مرة واحدة قلت المراد التكرار
ولشهرته اكتفى بواحد منه التناوش الرد من الاخرة الى الدنيا اشار
به الى قوله تعالى وقالوا امنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد وفسره
بقوله الرد من الاخرة الى الدنيا وعن ابن عباس يتمنون الرد وليس
بحين رد ص وبيس ما يشتهون من مال او ولد او زهرة ش اشار به الى قوله
تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون وهكذا روي عن مجاهد وقال الحسن
وحيل بينهم وبين الايمان لما راوا العذاب وفي التفسير وبين ما يشتهون
الايمان والتوبة في وقت الباس قوله او زهرة اي زينة الحياة وغضارتها
وحسنها ص باشياعهم بامثالهم ش اشار به الى قوله تعالى كما فعل باشياعهم
وفسره بامثالهم واشياعهم اهل دينهم وموافقيهم من الامم الماضية حين
لم يقبل منهم الا الايمان والتوبة في وقت الباس ص وقال ابن عباس كالجواب كالجوبة
من الارض ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى وجفان كالجواب وفسرها بقوله
كالجوبة من من الارض واسند هذا التعليق ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي
صالح عن معاوية عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وقال مجاهد الجواب
حياض الابل واصله في اللغة من الجابية وهي الحوض الذي يجبى فيه الشي
اي يجمع ويقال انه كان يجتمع على كل جفنة واحدة الف رجل والجفان جمع
جفنة وهي القصعة والجواب جمع جابية كما مر ص الخمط الاراك والاثل الطرفا
ش اشار به الى قوله تعالى ذواتي اكل خمط واثل وشي من سدر قليل وفسر
الخمط بالاراك وهو الشجر الذي يستعمل منه المساويك وهو قول مجاهد
والضحاك وقال ابو عبيدة الخمط كل شجرة فيها مرارة ذات شوك وقال
ابن فارس كل شجر لا شوك له ص العرم الشديد ش اشار به الى قوله
تعالى سيل العرم وفسره بالشديد وقد مر فيما مضى ص باب

حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا اماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ش اي هذا
باب قوله عز وجل حتى اذا فزع الاية وارطها ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن
اذن له اي لا تنفع شفاعة ملك ولا نبي حتى يوذن له في الشفاعة ويبه
رد علي الكفار في قولهم ان الاهة تشفع قوله حتى اذا فزع اي كشف الفزع
واخرج من قلوبهم واختلف فمن لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير وقيل الملائكة فالمعني اذا كشف الفزع عن قلوبهم عند الموت
قالت لهم الملائكة ماذا قال ربكم قالوا الحق فاقروا به حتى لا ينفعهم الاقرار
به قال الحسن ص حدثنا الحميدي نا سفين نا عمرو قال سمعت عكرمة
يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان نبي الله صلي الله عليه
وسلم قال اذا قضي الله الامر في السماء ضربت الملائكة اجنحتها خضعانا
لقوله كانه سلسلة علي صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
قالوا للذي قال الحق وهي العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترق هكذا
بعضه فوق بعض ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه فيسمع
الكلمة فيلقيها الي من تحته ثم يلقها الاخر الي من تحته حتى يلقيها علي لسان
الكاهن فربما ادرك الشهاب قبل ان يلقيها وربما القاها قبل ان يدركه فيكذب
معه مائة كذبة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق
بتلك الكلمة التي سمع من السماء ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي
عبد الله ابن الزبير بن عيسي ونسبته الي احد اجداده وسفين هو ابن عيينة
وعمرو هو ابن دينار والحديث مضي عن قريب في تفسير سورة الحجر فانه اخرجه
هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو واخرجه ومر الكلام فيه
هناك قوله اذا قضي الله الامر وفي حديث النواس بن سمعان عند
الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من
خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اول من يرفع
راسه جبريل عليه السلام فيكلمه الله بوحيه مما اراد فينتهي به علي الملائكة
كلما مر بسماء سالة اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر قوله
خضعانا بفتحتين ويروي بضمها وله وسكون ثانيه وهو مصدر بمعني
خاضعين قوله كانه اي القول المسموع قوله فيسمعها مسترق السمع ويروي
مسترقوا السمع قوله ووصف سفيان هو ابن عيينة قوله وبدد اي فرق
من التبديد قوله علي لسان الساحر وفي رواية الحرجاني علي لسان الاخر
قيل هو تصحيف قوله او الكاهن ويروي والكاهن بالواو وقوله سمع من
السماء ويروي سمعت وهو الظاهر ص باب ان هو الا نذير لكم بين يدي
عذاب شديد ش اي هذا باب في قوله عز وجل ان هو اي ما هو اي محمد
صلي الله عليه وسلم الا نذير لكم اي مخوف بين يدي عذاب شديد يوم القيامة

ص حدثنا

ص حدثنا علي ابن عبد الله نا محمد بن خازم الاعمش عن عمرو بن مرة عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صعد النبي صلي الله عليه
وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش قالوا ما لك قال
ارايتم لو اخبرتكم ان العدو يصبحكم او يمسيكم اما كنتم تصدقوني قالوا بلي قال فاني نذير
لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فانزل
الله تبت يدا ابي لهب ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله المعروف
بابن المديني ومحمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي ابو معاوية الضرير والاعمش
سليمان وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء والحديث قد مر في سورة الشعراء
ومر الكلام فيه هناك قوله يا صباحاه هذه الكلمة شعار القارة اذا كان القتال
منها في الصباح ص سورة الملائكة ش اي هذا في تفسير بعض سورة
الملائكة حرفا وسبع مائة وسبعون كلمة وستة واربعون اية ص بسم
الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا لابي ذر وفي
رواية ابي ذر ايضا كذا سورة الملائكة وليس ولم تثبت لغيره هذا اعني
لفظ وبين والصواب سقوطه لانه مكرر ص القطمير لفافة النواة
ش اشار به الي قوله تعالي والذين تدعون من دونه ما يملكون من
قطمير الاية وفسره بقوله لفافة النواة بكسر اللام وهي القشر الذي علي
النواة ومنه لفافة الرجل ويروي وقال مجاهد القطمير لفافة النواة ورواه
ابن ابي حاتم عن الحسين بن الحسن نا ابراهيم بن عبد الله الهروي نا حجاج القشير
الذي يكون علي النواة ص مثقلة مثقله ش اشار به الي قوله تعالي وان تدع
مثقلة اي حملها لا يحمل منه شيء ولم يثبت هذا في رواية ابي ذر وهو قول
مجاهد ومثقلة الاولي بالتخفيف من الاثقال والثانية بالتشديد من
الثقيل اي مثقلة بذنوبها ص وقال غيره الحرور بالنهار مع الشمس
ش اي قال غير مجاهد في قوله تعالي وما يستوي الاعمي والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وقال الحرور بالنهار مع الشمس وفي الثقيل وما يستوي
الاعمي والبصير يعني الغالم والجاهل ولا الظلمات ولا النور يعني الكفر والايمان
ولا الظل ولا الحرور يعني الجنة والنار والحرور بالنهار مع الشمس وقيل الحرور
الريح الحارة بالليل والسموم بالنهار مع الشمس ص وقال ابن عباس الحرور بالليل
والسموم بالنهار ش اي قال ابن عباس في تفسير الحرور ما ذكره ولم يثبت هذا
لابي ذر ص وغرابيب سود اشد سوادا القريب الشديد السواد ش اشار به
الي قوله تعالي الم تر ان الله انزل من السماء الي قوله وغرابيب سود الاية
وقال الفراء تقديم وناخير تقديره وسود غرابيب واشار بقوله الغربيب
الي ان غرابيب جمع غربيب وهو شديد السواد شبيها بلون الغراب
ص سورة يس ش اي هذا في تفسير بعض سورة يس ولم

يثبت هذا هنا لابي ذر وقد مر ان في روايته سورة الملايكة ويس والصواب
اثباته ههنا وقال ابو العباس هي مكية بلا خلاف نزلت قبل سورة الفرقان
وبعد سورة الجن وهي ثلاثة الاف حرف وسبع ماية وتسع وعشرون كلمة
وثلاثة وألاثون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم س لم تثبت
البسملة الا لابي ذر خاصة ص قال مجاهد فعززنا شددنا س اي قال مجاهد
في قوله تعالى فعززنا بثالث اي شددنا ورواه ابو محمد بن ابي حاتم عن مجاج
بن حمزة ناشبابة ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولفظه في تفسير عبد بن حميد
شددنا بثالث وكان رسل عيسى عليه السلام الذين ارسلهم الى صاحب انطاكية ثلاثة
صادق وصدوق وشلوم والثالث هو شلوم وقيل الثالث سمعون باجرة
على العباد وكان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل س اشار به الى قوله تعالى ياحسرة
على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن وفسر الحسرة بقوله استهزاؤهم
بالرسل في الدنيا وقال ابو العالية عاينوا العذاب قالوا يا حسرة على العباد
يعني الرسل الثلاثة حين لم يومنوا بهم واستوجبوا بما لم ينفعهم الايمان
ص ان تدرك القمر لا يستقيم ان احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لهما ان تدرك القمر
فتذهب الليل والنهار يتطالبان حثيثين س اشار به الى قوله تعالى لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وضوء ان تدرك
القمر بقوله لا يستقيم ضوء احدهما ضوء الاخر قوله ولا ينبغي لهما ذلك اي ستر احدهما
الاخر لان لكل منهما حد لا يعدوه ولا يقصر دونه فاذا اجتمعا ادرك كل
واحد صاحبه قامت القيامة وذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر قوله سابق
النهار اي ولا الليل سابق النهار قوله يتطالبان اي الشمس والقمر كل منهما
يطلب صاحبه حثيثين اي جادين كونهما حثيثين اي مجدين في الطلب
فلا يجتمعان الا في الوقت الذي حده الله لهما وهو يوم قيام الساعة ص
شيء تخرج احدهما من الاخر وتجيء كل واحد منهما س اشار به الى قوله
تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون وفسر قوله نسلخ بقوله
نخرج احدهما من الاخر وفي التفسير نشرع ونخرج منه النهار وهذا وما قبله
من قوله ان تدرك القمر لم يثبت في رواية ابي ذر ص من مثله من الانعام
س اشار به الى قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اي من مثل
الفلك من الانعام ما يركبون وعن ابن عباس الابل سفن البر وعن ابي
مالك وهي السفن الصغار ص فاكهون معجبون س اشار به الى قوله
تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون وفسره بقوله معجبون هذا في رواية
ابي ذر وفي رواية غيره فاكهون وهي الغراة المشهورة وقال الكسائي اعجب
الفاكهة ذو الفاكهة مثل تامر ولابن وعن السدي ناعمون وعن ابن عباس
فرحون ص جند محضرون عند الحساب س اشار به الى قوله تعالى لا يستطيعون

نصرهم

نصرهم وهم لهم جند محضرون يعني الكفار والجند الشيعة والاعوان محضرون
كلهم عند الحساب فلا يدفع بعضهم عن بعض ولم يثبت هذا في رواية ابي ذر
ص ويذكر عن عكرمة المشحون الموقر س اي ويذكر عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله
تعالى في الفلك المشحون ان معناه الموقر وفي التفسير المشحون الموقر المملوء وهي
سفينة نوح عليه السلام حمل الابا في السفينة والابنا في الاصلاب وهذا ايضا لم
يثبت في رواية ابي ذر ص وقال ابن عباس طايركم مصايبكم س اشار به الى قوله تعالى
قالوا طايركم معكم وفسره بقوله مصايبكم وعن قتادة اعمالكم وقال الحسن والاعرج
طيركم ص ينسلون يخرجون س اشار به الى قوله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم
من الاجداث الى ربهم ينسلون وفسره بقوله يخرجون ومنه قيل للولد نسيل
لانه يخرج من بطن امه ص مرقدنا من حنا س اشار به الى قوله تعالى قالوا يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا الاية وفسر المرقد بالمخرج وفي التفسير اي من منامنا وعن
ابن عباس وابي بن كعب وقتادة انما يقولون هذا الان الله رفع عنهم العذاب
فيما بين النفختين فيرقدون وقيل ان الكفار لما عاينوا جهنم وانواع عذابها
صارما عذا بوا في القبور في جنبها كالنوم فقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
ص احصيناه حفظناه اشار به الى قوله تعالى وكل احصيناه في امام مبين
وفسر احصيناه بقوله حفظناه وفي التفسير اي عددناه وعددناه وثبتناه في امام
مبين اي في اللوح المحفوظ مكانتهم ومكانهم واحد س اشار به الى قوله تعالى
ولو نشا لمسخناهم على مكانتهم وقال ابن الكانه والمكان بمعنى واحد ورويت الطريق
من طريق العوفي يقول لاهلكناهم في مساكنهم ص باب والشمس تجري
لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم اي هذا باب في قوله عز وجل والشمس
تجري اي الى مستقر لها وعن ابن عباس لا تبلغ مستقرها حين ترجع الى
مغاربها وقيل الى انتهاء امرها عند انقضاء الدنيا وعن ابي ذر عن النبي صلى
الله عليه وسلم مستقرها تحت العرش قوله ذلك اي ما ذكر من سراب الليل
والنهار والشمس وتقدير العزيز العليم فاقدر من امرها ص حدثنا ابو نعيم
قال الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال اتدري يا ابا
ذر اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد
تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم
س مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بالضم الفضل بن دكين والاعمش سليمان
وابراهيم ابن يزيد من الزيادة بن شريك التيمي الكوفي يروي عن ابيه يزيد
عن ابي ذر جندب الغفاري والحديث اخرجه البخاري في مواضع منها في بدء
الخلق ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا الحميدي نا وكيع نا الاعمش عن
ابراهيم التيمي عن ابيه ابي ذر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قول

الله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش ش هذا طريق
اخر في الحديث المذكور عن الحميدي عبد الله عن وكيع بن الجراح الى اخره
غير ان في الرواية الاولى استفهمه النبي عليه السلام بقوله اتدري وهنا
ابو ذر سأله عن ذلك وفي الاول اخبار عن سجودها تحت العرش ولا ينكر ذلك
عند محاذاتها للعرش في مسيرها وقد ورد القران بسجود الشمس والقمر والنجوم
فان قلت قد قال الله تعالى تغرب في عين حمئة وبينهما تخالف قلت لا تخالف لان
المذكور في الاية انما هو نهاية مدرك البصر اياها حال الغروب ومصيرها تحت
العرش للسجود انما هو بعد الغروب وليس في معنى في عين حمئة سقوطها فيها وانما
هو خبر عن الغاية التي بلغها ذو القرنين في مسيره حتى كم يجد وراها مسلكا
لها فوقها او على سمتها كما يرى غروبها من كان في لجة البحر لا يبصر الساحل
كانها تغرب في البحر وهي في الحقيقة تغرب وراها والله اعلم ص
سورة والصافات ش اي هذا في تفسير بعض سورة والصافات وليس في بعض
النسخ لفظ سورة وهي مكية بالاتفاق الا ما روي عن عبد الرحمن بن زيد ان قوله
قال قايل اني كان لي قرين الى اخر هذه القصة وهي ثلاثة الاف وثمان ماية
وستة وعشرون حرفا وثمان ماية وستون كلمة وماية واثنان وثمانون اية
ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت التسمية هنا عند الكل ص وقال مجاهد
ويقذفون من كل جانب يرمون ش اي قال مجاهد في قوله تعالى ويقذفون
من كل جانب دحورا وفسر يقذفون بقوله يرمون وفي التفسير يرمون ويطردون
من كل جانب من جميع جوانب السما اي جهة صعد واللاستراق دحورا اي طردا
مفعول له اي يطردون للدحور ويجوز ان يكون حالا اي مدحورين وهذا
الى قوله لازب لم يثبت في رواية ابي ذر ص واصب دايم ش اشار به الى قوله
تعالى ولهم عذاب واصب وفسره بقوله دايم نظيره قوله وله الدين واصبا
وعن ابن عباس شديد وقال الكلبي موجع وقيل خالص ص لازب لازم ش اشار به
الى قوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب وفسره بقوله لازم وفي التفسير
طين لازب اي جيد حر يلصق ويعلق باليد واللازم بدل الميم كانه يلزم اليد
وعن السدي خالص وعن مجاهد والضحاك متين ص تاتوننا عن اليمين يعني
الجن الكفار تقوله للشياطين ش اشار به الى قوله تعالى قالوا انكم كنتم تاتوننا
عن اليمين وفسره بقوله يعني الجن بالجيم والنون المشددة هذا هكذا في رواية
الكشميهني وقال عياض هذا قول الاكثرين ويروى يعني الحق بالحا المهملة
والقاف المشددة فعلى هذا يكون لفظ الحق تفسيرا لليمين ان كنتم تاتوننا
من جهة الحق فتلبسونه علينا وقوله الكفار مبتدا وقوله خبر اي تقول
الكفار هذا القول للشياطين واما على رواية الجن بالجيم والنون فالمعنى الجن
الكفار بقوله للشياطين وهكذا اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد فيكون لفظ

الكفار

الكفار على هذا صفة للجن فافهم فانه موضع فيه دقة ص غول وجمع بطن
ش اشار به الى قوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وفسر قوله غول
بقوله وجع بطن وهذا قول قتادة وعن الكلبي ما يكره وهذا ايضا لم يثبت
لابي ذر ص ينزفون لا تذهب عقولهم ش اشار به الى قوله تعالى ولا هم عنها ينزفون
وفسره بقوله لا تذهب عقولهم هذا على قراءة كسر الزاي ومن قراها بفتحها
فمعناه لا ينفد شرابهم وفي التفسير لا يغلبهم على عقولهم ولا يسكرون بها فقال
نزف الرجل فهو منزوف ونزيف اذا سكر وزال عقله وانزف الرجل اذا فنيت
حمرة ص قرين شيطان ش اشار به الى قوله تعالى قال قايل منهم اني كان لي قرين
وفسره بقوله شيطان يعني كان لي قرين في الدنيا وهذا قبله لم يثبت لابي ذر
ص يهرعون كهيئة الهرولة ش اشار به الى قوله تعالى فهم على اثارهم
يهرعون وفسره بقوله كهيئة الهرولة اراد انهم يسرعون كالمهرولين والهرولة
الاسراع في المشي ص يزفون النسلان في المشي ش اشار به الى قوله تعالى فاقبلوا
اليه يزفون وفسر الزف الذي يدل عليه يزفون بقوله النسلان في المشي
والنسلان بفتحتين الاسراع مع تقارب الخطا وهو دون السعي وقيل هو
من زفيف النعام وهو حال بين المشي والطيران وقال الضحاك يزفون مضاجعون
وقرا حمزة بضم اوله وهما لغتان ص وبين الجنة نسبا قال كفار قريش الملايكة
بنات الله وامهاتهم بنات سروات الجن وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة
انهم لمحضرون يحضر للحساب ش اشار به الى قوله تعالى وجعلوا بينه وبين
الجنة نسبا الاية وهذا كله لم يثبت لابي ذر اي جعل مشركو مكة بينه اي بين الله
وبين الجنة اي الملايكة وسموهم جنة لاجتنانهم عن الابصار وقالوا الملايكة
بنات الله قوله وامهاتهم اي امهات الملايكة بنات سروات اي بنات خواصهم
والسروات جمع سراة والسراة جمع سري وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على
فعلة ولا يعرف غيره قوله ولقد علمت الجنة انهم اي قايلي هذا القول لمحضرون
في النار ولا يعذبهم ولو كانوا منا سبين له او شركا في وجوب الطاعة لما عذبهم
ص وقال ابن عباس لنحن الصافون الملايكة ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى
وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الصافون هم الملايكة هذا اخرجه بن جرير
عنه بزيادة صافون نسبح له وقال الثعلبي اي لنحن الصافون في الصلاة ص صراط
الجحيم ووسط الجحيم ش اشار به الى قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وقوله
فاطلع فراه في سوا الجحيم واشار بهذا الى ان هذه الالفاظ الثلاثة بمعنى واحد
وفي التفسير صراط الجحيم طريق النار والصراط الطريق ولم يثبت هذا لابي ذر والذي
قبله ايضا ص لشوبا يخلط طعامهم ويساط بالجحيم ش اشار به الى قوله تعالى ثم
ان لهم عليها لشوبا من حميم وفسر شوبا بقوله يخلط الى اخره قوله وساط اي
يخلط من ساط يسوطه سوطا اي خلطه وقال الجوهري السوط خلط الشي

بيضة بيض والحميم هو الماء الحار الشديد مدحورا مطرودا اشار به الى قوله
تعالى قال اخرج منها مذوما مدحورا لكن هذا في الاعراف وليس هنا محله والذي
في هذه السورة هو قوله ويقذفون من كل جانب دحورا وقد مر بيانه عن قريب
وفسر مدحورا بقوله مطرودا لان الدحور والطرد والابعاد ص بيض مكنون
اللولو المكنون ش اشار به الى قوله عز وجل كانهن بيض مكنون وفسره بقوله
اللولو المكنون يعني في الصفا واللين والبيض جمع بيضة وفي التفسير مكنون اي
مستور وقيل اي مصون وكل شي صنته فهو مكنون وكل شي اضمرته فقد
اكننته وانما قال مكنون مع انه صفة بيض وهو جمع بالنظر الى اللفظ ص
وتركنا عليه في الاخرين يذكر بخير ش وفي بعض النسخ باب وتركنا وفي البعض باب
قوله وتركنا وهذا اثبت للنسفي وحده اي تركنا على الياسين في الاخرين
وقيل على محمد صلى الله عليه وسلم وفي تفسير النسفي قرا ابن عامر ونافع
ويعقوب ال ياسين بالقطع والقصر ومن قرا الياسين فهي لغة في الياسين
كما يقال متكاين في متكايل وقيل هو جمع اراد الناس واتباعه من المومنين
قوله يذكر بخير تفسير قوله وتركنا عليه وقيل اي تنا حسنا في كل امة الى
يوم القيامة ص يستسخرون يسخرون ش اشار به الى قوله تعالى واذا راوا
اية يستسخرون وفسره بقوله يسخرون ص بعلا ربا ش اشار به الى قوله
تعالى اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين وفسر بعلا بقوله ربا وهو اسم
كانوا يعبدونه ومنه سميت مدينتهم بعلبك ولم يثبت هذا الا للنسفي ص
باب وان يونس لمن المرسلين ش اي هذا باب في قوله تعالى
وان يونس لمن المرسلين ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن الاعمش عن ابي
وايل عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد
ان يكون خيرا من ابن متى ش مطابقته للترجمة في قوله من ابن متى ويروى من
يونس بن متى وجرير هو ابن عبد الحميد والاعمش سليمان وابو وايل شقيق
بن سلمة والحديث قد مضى في اواخر سورة النسا فانه اخرجه هناك عن مسدد
عن يحيى عن سفين عن الاعمش الى اخره ومر الكلام فيه هناك ص حدثني ابراهيم
بن المنذر نا محمد بن فليح حدثني ابي عن هلال بن علي من بني عامر بن لوي عن
عطا بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال انا خير
من يونس فقد كذب ش مطابقته للترجمة ظاهره لا تخفى ومضى الحديث ايضا
في سورة النسا فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن فليح عن هلال
عطا بن يسار الى اخره ومضى الكلام فيه هناك مستقصى ص سورة ص ش
اي هذا في تفسير بعض سورة ص مكية بلا خلاف نزلت بعد سورة الانشقاق
وقبل الاعراف وهي ثلاثة الاف وسبعة وتسعون حرفا وسبع ماية واثنان
وثلاثون كلمة وخمس وثمانون اية واختلف في معناه فعن ابن عباس بحر بمكة كان

بن متى ع

عليه

عليه عرش الرحمن لا ليل ولا نهارا وعن سعيد بن جبير بحر يحيي الله به الموتى بين
النفختين وعن الضحاك ص صدق الله تعالى وعن مجاهد فاتحة السورة
وعن قتادة اسم من اسما القران وعن السدي اسم من اسم الله تعالى وعن محمد القرظي
هو مفتاح اسما الله تعالى صمد وصانع المصنوعات وصادق الوعد وعن ابي سليمان
الدمشقي اسم حية راسها تحت العرش وذنبها تحت الارض السفلى قال واظنه عن
عكرمة وقيل هو من المصادات من قولك صاد فلانا وهو امر من ذلك فمعناه
صاد بعملك القران اي عارضه لتنظر اين عملك فمن اول هكذا يقرا صاد بكسر
الدال لانه امر وكذلك روي عن الحسن وقراه عامة قرا الامصار بسكون
الدال الا عبد الله ابن اسحق وعيسى بن عمر فانهما يكسرانه ص بسم الله الرحمن الرحيم
ش سقطت البسملة فقط للنسفي واقتصر الباقون على لفظ صاد ص حدثنا
ابن بشار نا غندر نا شعبة عن العوام قال سالت مجاهدا عن السجدة في ص
قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما فقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده وكان ابن عباس رضي الله عنهما يسجد فيهما ش غندر بضم الغين المعجمة محمد
بن جعفر وقد مر غيره والعوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب
الواسطي والحديث مر في سورة الانعام ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا محمد
بن عبد الله نا محمد بن عبيد الطنافسي عن العوام قال سالت مجاهدا عن
سجدة في ص فقال سالت ابن عباس من اين سجدت فقال اوما تقرا ومن
ذريته داود وسليمان اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان داود
عليه السلام ممن امر نبيكم ان يقتدي به فسجدها داود عليه السلام فسجدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ش محمد بن عبد الله قال الكلاباذي وابن
طاهر هو الذهلي نسبة الى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد
بن فارس بن ذويب ابو عبد الله الذهلي النيسابوري مات بعد البخاري بيسير
تقديره سنة سبع وخمسين ومايتين روى عنه البخاري في قريب من ثلاثين
موضعا ولم يقل محمد ابن يحيى الذهلي مصرحا بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد
عليه او ينسبه الى جده والسبب في ذلك انه لما دخل نيسابور فتشعب عليه
محمد بن يحيى الذهلي في مساله خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية
عنه ولم يصرح باسمه كما ينبغي وقال غيرهما يحتمل ان يكون محمد بن عبد الله هذا
محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي فانه من هذه الطبقة والله اعلم
قوله من اين سجدت على صيغة الخطاب للحاضر ويروى على صيغة المجهول
للغاية اي باي دليل صارت سجدة قوله فسجدها داود لم يثبت في رواية
ابي ذر وسجد داود عليه السلام فيها والرسول عليه السلام مامور بالاقتدا
به ونحن مامورون بالاقتدا بالنبي عليه السلام ومتابعته وهذا حجة على الشافعي
في قوله ليس في ص سجدة عزيمة وباقي الكلام في هذا الباب استوفيناه في كتاب

الصلوة في ابواب سجود التلاوة ص عجاب عجيب ش اشار به الى قوله تعالى
ان هذا لشي عجاب وذكر ان معنى عجاب بمعنى عجيب وقرئ عجاب بتشديد الجيم
والمعنى واحد وقيل هو اكثر وقال مقاتل هذا بلغة ازد شنوءة مثل كريم
وكرام وكبير وكبار وطويل وطوال وعريض وعراض ص لفظ الصحيفة هو ههنا
صحيفة الحسنات ش اشار به الى قوله تعالى وقالوا ربنا عجل لنا قطنا
قبل يوم الحساب وقال لفظ الصحيفة مطلقا ولكن المراد هنا صحيفة الحسنات
وفي رواية الكشميهني صحيفة الحساب وكذا في رواية النسفي وقال الكلبي
لما نزلت في الحاقة فاما من اوتي كتابه بيمينه الاية قالوا على وجه الاستهزا
عجل لنا قطنا يعنون كتابنا عجله لنا في الدنيا قبل يوم الحساب وعن قتادة
ومجاهد والسدي يعنون عقوبتنا وما كتب لنا من العذاب وعن عطا قاله
النضر بن الحارث وعن ابي عبيدة القط الكتاب والجمع قطوط وقططه كقدر
وقدود وقردة واصله من قط الشي اي قطعه ويطلق على الصحيفة لانها
قطعة مقطع وكذلك الصك ص وقال مجاهد في عزة معازين ش اي قال مجاهد
في قوله تعالى بل الذين كفروا في عزة وشقاق واراد ان قوله في عزة في موضع
خبر ولت بمعنى معازين مغالبين وقيل في حمية جاهلية وتكبر قوله وشقاق
اي خلاف وفراق ص الملة الاخرة ملة قريش الاختلاف الكذب ش اشار
به الى قوله تعالى ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الاختلاف وفسر
الملة الاخرة بملة قريش والاختلاف بالكذب وبه فسر مجاهد وقتادة وعن
ابن عباس والقرظي والكلبي ومقاتل يعنون النصرانية لان النصارى
تجعل مع الله الها ص الاسباب طرق السما في ابوابها ش اشار به الى قوله تعالى
فليرتقوا في الاسباب وفسر الاسباب بطرق السما في ابوابها وهكذا فسره مجاهد
وقتادة وفي التفسير فليرتقوا اي فليصعدوا في الجبال الى السماوات فليأتوا
منها بالوحي الى من تختارون ويشاؤن وهذا امر توبيخ وتعجيز ص جند ما هنالك
مهزوم يعني قريشا ش لغير ابي ذر قوله جند وكلمة ما مزيدة او صفة لجند
وهنالك يشار به الى مكان المراجعة ومهزوم صفة جند اي يهزمون بذلك
المكان وهو من الاخبار بالغيب لانهم هزموا بعد ذلك بمكة وعن قتادة وعده
الله عز وجل بمكة انهم يهزمون يهزمهم الله فجا تاويلها يوم بدر ص
اولئك الاحزاب القرون الماضية ش وهكذا قال مجاهد وزاد غيره الذين قهروا
واهلكوا ص فواق رجوع ش اشار به الى قوله تعالى وما ينظر هولا الا
صيحة واحدة ما لها من فواق وفسره بقوله رجوع اي رجوع الى الدنيا وروى
ابن ابي حاتم من طريق السدي حالها من فواق مقول ليس لهم اقامة ولا رجوع
الى الدنيا وقال ابو عبيدة من فتح الفا قال ما لها من راحة ومن ضمها جعلها
من فواق الناقة وهو ما بين الحلبتين وقرا بضم الفا حمزة والكسائي والباقون

بفتحها

بفتحها وقيل بالضم والفتح بمعنى واحد مثل قصاص الشعر جا فيه الفتح والضم
ص قطنا عذابنا ش قيل هذا مكرر وليس كذلك فانه فسر قطنا في الاول
بالصحيفة وههنا بالعذاب اي عجل لنا عذابنا على انه لا يوجد في اكثر النسخ
ص اتخذناهم سخريا احطنا بهم ش اشار به الى قوله تعالى اتخذناهم سخريا ام
زاغت الابصار وفسره بقوله احطنا بهم كذا في الاصول وبخط الدمياطي لعله
احطناهم وقد سبقه بهذا عياض فانه قال قوله احطنا بهم لعله احطناهم وحذف
مع ذلك القول الذي هذا تفسيره وهو ام زاغت الابصار ويتضح المعنى بالاية
التي قبلها وهي قوله تعالى وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
قوله وقالوا يعني كفار قريش وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا يعنون فقرا المسلمين
كنا نعدهم من الاشرار الارذال الذين لا خير فيهم يعني لا نراهم في النار كانهم ليسوا
فيها بل ازاغت عنهم ابصارنا فلا نراهم وهم فيها قوله اتخذناهم بوصل الالف
بلفظ الاخبار على انه صفة لرجالا هذا عند اهل البصرة والكوفة الا عاصما
والباقون يفتحون الهمزة ويقطعونها على الاستفهام على انه انكار على انفسهم
وتامس لها في الاستخبار بهم ص اتراب امثال ش اشار به الى قوله تعالى
وعندهم قاصرات الطرف اتراب وفسره بقوله امثال والاتراب جمع ترب بالكسر
وهو اللدة والمعنى على سن واحد على ثلاث وثلاثين سنة ص وقال ابن عباس
الايد القوة في العبادة الابصار التبصر في امر الله في عبادة الله ش اي
في امره قال ابن عباس في قوله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق اولي الايدي
والابصار وفسر الايد بالقوة في العبادة وفسر الابصار بالتبصر في امر الله
وهذا اسنده الطبري عن محمد بن سعد حدثني ابي حدثني عمي حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس به ص حب الخير عن ذكر ربي من ذكر ربي ش اشار به الى
قوله تعالى فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب اي
قال سليمان عليه السلام اني احببت حب الخير اي الجبل والعرب معاقب بين الرا
واللام فيقول انهملت العين وانهمرت وهي الجبل التي عرضت عليه قوله عن
ذكر ربي اي الصلاة حتى توارت اي بالشمس اي حتى غابت قوله من ذكر ربي اراد به
ان معنى عن ذكر ربي من ذكر ربي وكلمة عن بمعنى من ص طفق مسحا يمسح
اعراف الخيل وعرافيها ش اشار به الى قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق
والاعناق وفسر قوله طفق مسحا بقوله يمسح اعراف الخيل والاعراف جمع
عرف بالضم وعرف الفرس شعر عنقه وكذلك المعرفة وطفق من افعال
المقاربة وقد ذكر غير مرة قال الثعلبي وطفق اي اقبل يمسح سوقها
واعناقها بالسيف ونحرها تقربا الى الله تعالى وهذا وما بعده ليسا في رواية
ابي ذر ص الاصفاد الوثاق ش اشار به الى قوله تعالى مقرنين في الاصفاد
وفسره بالوثاق والاصفاد جمع صفد وهو القيد ومعنى مقرنين موثقين

في تفسير هذا وما قبله مضيا في ترجمة سليمان في كتاب الانبيا عليهم السلام ص
باب رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب ش اي
هذا باب في قوله عز وجل هب لي ملكا الى اخره واول الاية قال رب اغفر لي
ولابوي ومن دخل بيتي مؤمنا ثنا قتيبة ثنا ابو عوانة عن قتادة عن الحرث العوفي
فنفى هب على ما ذكرنا عن ابن عباس في قوله لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يكون لاحد من
بعدي قاله ابن كيسان وعن عطاء بن ابي رباح اي هب لي ملكا لا اسلبه فيما تي
عمري كما سلبته في ما مضى عمري وعن مقاتل بن حيان كان سليمان ملكا ولكنه
اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدي تسخير الرياح والطير يدل عليه ما بعده
وعن عمرو بن سليمان الصدفي اراد به ملك النفس وقهرها قوله الوهاب
المعطي كثير العطا ص حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا روح ومحمد بن جعفر
عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة او كلمة نحوها ليقطع علي الصلوة
فامكنني الله منه واردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا
وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فرددته خاسئا ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في كتاب
الصلاة في باب الاسير او الغريم يربط في المسجد بعينه متنا وسندا واسحق
بن ابراهيم هو المعروف بابن راهوية وروح بفتح الراء هو ابن عبادة قوله ان عفريتا
الجان من كل شيء قوله تفلت علي وزن تفعل من التفلت اي تفرض علي فجاة
في البارحة قوله قال روح هو ابن عبادة الراوي قوله خاسئا اي مطرودا
مستحقرا وقد استوفينا الكلام في الباب المذكور ص باب وما انا من
المتكلفين ش اي هذا باب في قوله تعالى وما انا من المتكلفين واوله قل
ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين اي قل يا محمد ما اسالكم عليه
اي على تبليغ الوحي وهو كناية عن غير مذكور قوله من اجر قال الحسن بن
فضل هذه الاية ناسخة لقوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى قوله وما انا من المتكلفين اي المتقولين القرآن من تلقاء نفسي وقال
التستري وما انا من المتكلفين الذي يتصنعون بتحلون بما ليسوا من اهله
وما عرفتموني فاطعنوني ولا ادعيا ما ليس عندي حتى اتحمل بالمؤونة
في التقول بالقرآن هو الا ذكر للعالمين للثقلين اوحي الي اليّ فاني ابلغه ص حدثنا
قتيبة نا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلنا على
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال يا ايها الناس من علم شيا فليقل
به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم
قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا
من المتكلفين وساحدثكم عن الدخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

رحمي

رحمي فرين الى الاسلام كاطاوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم
سنة حصت كل شيء حتى اكلوا الميتة والجلود حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السما
دخانا من الجوع قال الله عز وجل فارتقبه يوم تاتي السما بدخان مبين يغشى
الناس هذا عذاب اليم قال فدعوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون اني لهم
الذكرى وقد جاهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا العذاب
قليلا انكم عايدون يوما فنكشف العذاب يوم القيامة قال فكشف ثم عادوا في كفرهم
فاخذهم الله يوم بدر وقال الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير هو ابن عبد الحميد والاعمش هو سليمان
وابو الضحى بضم الضاد المعجمة مقصورا هو مسلم بن صبيح ومسروق ابن الاجدع
والحديث قد مضى في سورة الروم فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير
عن سفيان عن منصور والاعمش عن ابي الضحى الى اخره ولكن بينهما اختلاف
في الفاظ منه حيث التقديم والتاخير والزيادة والنقصان ومر ايضا بعضه
في الاستسقا اخرجه عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابي
الضحى الى اخره وتقدم الكلام في الموضعين مستوفى نقوله فحصت بالمهملتين
اي ذهبت وفنيت قوله حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السما دخانا وجه
تعلقه بما قبله ما ذكر في سورة الروم انه قيل لابن مسعود ان رجلا يقول
كذا وكذا فقال ابن مسعود من علم شيا الى اخره ع سورة الزمر س
اي هذا في تفسير بعض سورة الزمر قال ابو العباس هي مكية الا اية ان مدينات
يا عبادي الذين اسرفوا نزلت في وحشي بن حرب وما قتلوا الله حق قدره
وقالت اليهود ما نزلت بعد سورة سبا وقيل سورة المومن
وهي اربعة الاف وسبع مايات وثمانية احرف والف وماية واثنتان وسبعون كلمة
وخمس وسبعون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ر لم تتنزيل السجدة الا
ليه ذ ط وقال مجاهد افمن يتقي بوجهه جعل وجهه في النار وهو قوله افمن
يلقى في النار خير ام من ياتي امنا س اي قال مجاهد في قوله تعالى افمن يتقي بوجهه
سوا العذاب يوم القيامة الاية قوله تعالى افمن يتقي بقال اتقاه بدرقته
استقبله بها مرتي بها نفسه واتقاه بيده وتقديره افمن يتقي بوجهه سوا
العذاب كمن امن العذاب ثاردته وعن مجاهد جعل
وجهه في النار واشار البخاري الى هذا بقوله يجر على وجهه في النار واشار
بقوله وهو قوله افمن يلقى في النار الى اخره اي ان قوله افمن يتقي بوجهه
يجر على وجهه في النار مثل قوله افمن يلقى في النار الى اخره ووجه التشبيه
بيان حاله في ان ثم محذوفا تقديره افمن يتقي بوجهه سوا العذاب كمن امن
العذاب كما ذكره الان ولفظ يجر يا جهم عند الاكثر وفي رواية الاصيلي وحده
يا جا بالجيم ص عزيز ذي علو ج ليس س اشار به الى قوله تعالى قرانا عربيا غير ذي

عوج لعلهم يتقون وفسر العوج باللبس وهو الالتباس وهذا تفسير باللازم
لان الذي فيه ليس يستلزم العوج في المعنى واخرج ابن مردويه من وجهين
ضعيفين عن ابن عباس في قوله غير ذي عوج قال ليس بمخلوق ص ورجلا
سالما لرجل ويقال صالحا مثل لالهم الباطل والاله الحق ش اشار به الى قوله
تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون ورجلا سالما لرجل هل
يستويان مثلا قوله ورجلا عطف على رجلا الاول وهو منصوب بنزع
الخافض اي ضرب الله مثلا لرجل او في رجل قوله سلما بكسر السين وهو
قراءة العامة وهو الذي لا تنازع فيه وقرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب سالما
وهو الخالص ضد المشرك قوله صالحا في رواية الكشميهني خالصا وسقطت
هذه اللفظة للنسفي قوله مثل خبر مبتدا محذوف اي هذا مثل لالهم
الباطل والاله الحق هل يستوي صفاتهما وتمييزهما وقال الثعلبي هذا
مثل ضربه الله للكافر الذي يعبد الهة شتى والمومن الذي لا يعبد الا الله
عز وجل قوله متشاكسون مختلفون متنازعون متشاحون سيئة
اخلاقهم ص ويخوفونك بالذين من دونه الاوثان ش اشار به قوله تعالى
اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه اي يخوفك المشركون بمضرة
الاوثان قالوا انك تعيب الهتنا وتذكرها بسوء تكفن عن ذكرها بسوء بقوله
الاوثان ويروى اي بالاوثان وهذا اولى ص خولنا اعطينا ش اشار به الى قوله
تعالى ثم اذا خولناه نعمة منا وفسره بقوله اعطينا وقال ابو عبيدة فقد
خولته ص والذي جا بالصدق القران وصدق به المومن يجي يوم القيامة
يقول هذا الذي اعطيتني عملت بما فيه ش اشار به الى قوله عز وجل والذي
جا بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون وفسر قوله والذي جا بالصدق
انه القران وقال السدي الذي جا بالصدق جبريل عليه السلام وصدق
به يعني محمدا صلى الله عليه وسلم تلقاه بالقبول وقال ابن عباس والذي
جا بالصدق يعني رسول الله عليه السلام جا بلا اله الا الله وصدق به هو
ايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه الى الخلق وعن علي بن ابي طالب
وابي العالية والكلبي والذي جا بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق
به ابو بكر رضي الله عنه وعن قتادة ومقاتل والذي جا بالصدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصدق به المومنون وعن عطا والذي جا بالصدق
الانبيا عليهم السلام وصدق به الاتباع فعلى هذا يكون الذي بمعنى الذي
كما في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا قوله فيقول هذا الذي الى اخره
في رواية النسفي لا غير ص متشاكسون الشكس العسر لا يرضى بالانصاف ش
اشار به الى قوله تعالى رجلا فيه شركا متشاكسون اي مختلفون وقد ذكرناه
الان قوله الشكس اشار به الى انه من مادة متشاكسون غير ان المذكور

في القران

في القران من باب التفاعل للمشاركة بين القوم والشكس مفرد صفة
مشبهة قال في الباهر رجل شكس بالفتح والتسكين صعب الخلق وقوم شكس
بالضم مثال رجل صدق وقوم صدق وقيل الشكس بالكسر والاسكان والشكس
بالفتح وكسر الكاف السيء الخلق يقال شكس شكسا وشكاسة وفسر البخاري
الشكس بقوله العسر لا يرضى بالانصاف والعسر مثل الحذر صفة مشبهة
ويروى العسير على وزن فعيل وفي بعض النسخ وقال غير الشكس قال صاحب
التلويح يعني غير مجاهد فكانه والله اعلم يريد بالغير عبد الرحمن بن
زيد بن اسلم فان الطبري رواه عن يونس عن ابن وهب عنه ص ورجلا
سالما ويقال سلما صالحا ش ليس هذا بمذكور في غالب النسخ لانه كالمكرر لانه
لانه ذكر عن قريب ولكن يمكن ان يقال انه اشار به الى ان سين سلما جا فيها
الفتح والكسر فيكون احدهما اشارة الى الكسر والاخر الى الفتح وقال
الزجاج سلما وسلما مصدران وصف بهما على معنى ورجلا ذا سلم ص اشمازت
نفرت ش اشار به الى قوله واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يومنون
بالاخرة الاية وفسر بقوله نفرت وكذا رواه الطبري عن محمد ثنا اسباط
عن السدي وعن مجاهد قال انقبضت وعن قتادة كفرت قلوبهم واستكبرت
ص بمفازتهم من الفوز ش اشار به الى قوله تعالى وننجي الذين اتقوا بمفازتهم
اي فوزهم وهو مصدر ميمي قرا اهل الكوفة الاخفصا بالالف على الجمع والباقون
بغير الالف على الواحد ص حافين مطيفين حفافيه جوانبه ش اشار به الى
قوله تعالى وترى الملايكة حافين من حول العرش وفسر حافين بقوله
مطيفين من الاطافة وهو الدوران حول الشي قوله محفافيه بكسر
الحا المهملة وبالفا المخففة وبعد الالف فا اخرى تثنية حفاف وهو
الجانب وفي رواية المستملي بجانبيه وفي رواية كريمة والاصيلي بجوانبه
اشار بقوله بجوانبه وهو ايضا مثل التفسير لما قبله وفي رواية النسفي
بحافته ص متشابها ليس من الاشباه ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق
ش اشار به الى قوله تعالى نزل احسن الحديث كتابا متشابها الاية واشار
الى ان معنى متشابها ليس من الاشباه الذي بمعنى الالتباس والاختلاط
ولكن معناه انه يشبه بعضه بعضا في التصديق لان القران يفسر
بعضه بعضا وقيل في تصديق الرسول عليه السلام في رسالته بسبب
اعجازه وكذا رواه ابن جرير عن احمد عن جرير عن يعقوب عن
جعفر عن سعيد بن جبير ص باب يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم ش اي هذا باب في قوله تعالى قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الاية اختلفوا في سبب نزول هذه الاية فعن

ابن عباس نزلت في اهل مكة قالوا يزعم محمد انه من قتل النفس التي
حرمها الله وعبد الاوثان لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا مع
الله الها اخر وقتلنا النفس التي حرمها الله فانزل الله هذه الاية
وعنه انها نزلت في وحشي قاتل حمزة وعن قتادة ناس اصابوا ذنوبا
عظيمة في الجاهلية فلما جاء الاسلام اشفقوا ان لا يثاب عليهم فدعاهم
الله تعالى بهذه الاية الى الاسلام وعن ابن عمر نزلت في عياش بن ربيعة
والوليد ونفر من المسلمين كانوا قد اسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا
فكنا نقول لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ابدا قوم اسلموا ثم تركوا ذنبهم
لعذاب عذبوا به فنزلت ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف
ان ابن جريج اخبرهم قال يعلى ان سعيد بن جبير اخبره عن ابن عباس ان
ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا واكثروا وزنوا واكثروا فاتوا محمدا صلى
الله عليه وسلم فقال ان الذي تقول وتدعوا اليه لحسن لو تخبرنا ان
لما عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ونزل قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن
جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن
ابراهيم بن دينار وغيره واخرجه ابو داود في الفتن عن احمد بن ابراهيم
واخرجه النسائي في المحاربة وفي التفسير عن الحسن بن محمد الزعفراني
قوله قال يعلى اي قال يعلى سقط خطا وثبت لفظا ويعلى هو ابن مسلم
بن هرمز روى عنه ابن جريج في الصحيحين وقال صاحب التوضيح يعلى
هذا هو ابن حكيم كما ذكره ابو داود مصرحا به في اسناده وقال الكرماني
اعلم ان يعلى بن مسلم ويعلى بن حكيم كليهما يرويان عن سعيد بن جبير
وابن جريج يروي عنهما ولا قدح في الاسناد بهذا الالتباس لان كلا منهما على
شرط البخاري قلت اما صاحب التوضيح فانه نسب الى ابي داود انه صرح بانه
يعلى بن حكيم وليس كما ذكره فانه لم يصرح به في اسناده بل ذكره البخاري من
غير نسبة واما الكرماني فانه سلك طريق السلامة ولم يجزم باحد يعليين ولا
خلاف انه يعلى بن مسلم ههنا ويؤيده ان الحافظ المزي ذكر في الاطراف على
راس هذا الحديث انه يعلى بن مسلم كما وقع به مصرحا عند مسلم قوله ان ناسا
من اهل الشرك اخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس ان السائل عن
ذلك هو وحشي ابن حرب قوله ان الما اي للذي علمناه كفارة نصب على انه
اسم ان تقدم عليه الخبر ص باب وما قدروا الله حق قدره ش اي
هذا باب في قوله عز وجل وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله وما قدروا الله
اي ما عظموه حتى عظمته حين اشركوا به ص حدثنا ادم نا شيبان عن منصور

عن ابراهيم

عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه قال جاء حبر من الاحبار الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله عز وجل يجعل
السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى على
اصبع وسائر الخلائق على اصبع فيقول انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ش مطابقته للترجمة ظاهرة وادم هو
بن ابي اياس عبد الرحمن وشيبان هو ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن المعتمر
وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة السلماني وعبد
الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري في التوبة عن احمد بن يونس
واخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن عثمان وعن مسدد واخرجه مسلم
في التوبة عن احمد بن يونس واخرجه الترمذي في التفسير عن بندار واخرجه
النسائي فيه عن اسحق بن ابراهيم به وعن غيره قوله حبر بفتح الحاء وكسرها
وهو العالم وما يكتب به بالكسر قوله على اصبع المراد منه القدرة وقال
ابن فورك المراد به اصابع بعض مخلوقاته وهو غير ممتنع وقال محمد
بن شجاع الثلجي يحتمل ان يكون خلق خلقه الله تعالى يوافق اسمه اسم الاصبع
وما ورد في بعض الروايات من اصابع الرحمن يؤول بالقدرة او الملك وقال
الخطابي الاصل في الاصبع ونحوها انه لا يطلق على الله الا ان يكون بكتاب او خبر
مقطوع بصحته فان لم يكونا فالتوقف عن الاطلاق واجب وذكر الاصابع
لم يوجد في الكتاب ولا في السنة القطعية وليس معنى اليد في الصفات
بمعنى الجارحة حتى يتوهم بثبوتها ثبوت الاصبع وقد روى هذا الحديث
كثير من اصحاب عبد الله من طريق عبيدة فلم يذكروا فيه تصديقا لقول
الحبر وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال ما حدثكم به اهل الكتاب فلا تصدقوهم
ولا تكذبوهم والدليل على انه لم ينطق فيه بحرف تصديقا له او تكذيبا انما
ظهر منه الضحك المخيل للرضا مرة وللتعجب والانكار اخرى وقول من قال
انما ظهر من الضحك تصديقا للحبر ظن منه والاستدلال في مثل هذا الامر
الشاق اذا اضيف الى الرجل القوي المستقل المستظهر انه يعمله باصبع او بحصر
ونحوه يريد الاستظهار في القدرة عليه والاستهانة به فعلم ان ذلك من تحريف
اليهودي فان ضحكه صلى الله عليه وسلم انما كان على معنى التعجب والتكبر له
وقال التيمي تكلف الخطابي فيه واتى في معناه ما لم يات به السلف والصحابة كانوا
اعلم بما رووه وقالوا انه ضحك تصديقا له وثبت في السنة الصحيحة ما من
قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن وقال الكرماني الامة في مثلها
طائفتان مفوضة ومأولة واتفقوا على قوله وما يعلم تاويله الا الله وقال

الكرماني رحمة الله وظاهر السياق يدل انه ضحك تصديق بقالديد بل فوائد
الاية التي تدل على صحة ما قال الجر فوله نواجذه بالنون والجيم والذال المعجمة
وقال الاصمعي هي الاضراس كلها الا انقي الاسنان والمراد الاول لانه صلى الله عليه
وسلم ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو اخر اضراسه كيف وقد جاء في صفة ضحكه جل
ضحك التبسم وان اريد بها الاخر والوجه فيه ان مراد مبالغة مثله في الضحك
من غير ان يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو اقبس القولين لاشتهار النواجذ
باواخر الاسنان **ص باب** قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه **ش** اي هذا باب في قوله عز وجل والارض جميعا الاية ولم
يذكر لفظ باب في بعض النسخ وطاح اخر الله تعالى عن عظمته قبل هذه الاية
ذكر ان من جملة عظمته ان الارض جميعا قبضته اي ملكه يوم القيامة
بلا منازع ولا مدافع قال الاخفش هذا مثل قال حزاسان في قبضته فلان
ليس يريد انها في كفه انما معناه انها ملكه ولما وقع الارض مفردا حسن تانيثه
بقوله جميعا اشارة الى ان المراد جميع الاراضي قوله مطويات للطي معان
الادراج كطي القرطاس والكتب يبانه بني قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتاب والاخفايق طويته طيا اذا عن اجيء الناس واطوهذا الحديث
عني اي استره والاعراض يقال طويت عن فلان اي اعرضت عنه والافنان
يقول العرب طويت فلانا يعني اي افنيته وانما ذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار
وقيل هو بمعنى القوة وقيل اليمين القسم لانه حلف انه يطويها ويفنيها ثم
نزه الله عز وجل نفسه فقال سبحانه الاية **ص** حدثنا سعيد بن عفير حدثني
الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن شهاب عن ابي سلمة ان ابا
هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض
الله الارض ويطوي السموات بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض **ش**
مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء
وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره راء وهو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم
ابو عثمان المصري وهو من رجال مسلم ايضا والحديث اخرجه البخاري ايضا
في التوحيد عن يونس بن يزيد قوله بيمينه يريد القوة **ص باب**
قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم
ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون **ش** اي هذا باب في قوله عز وجل ونفخ
في الصور الاية قوله في الصور هو قرن ينفخ فيه هكذا رواه ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله فصعق اي مات من في السموات والارض
قوله الا من شاء الله اختلفوا فيه فقيل هم الشهداء عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم سال جبريل عليه عن هذه الاية من اولئك الذين لم يشا الله ان
هم الشهداء متقلدين اسيافهم حول العرش وقيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل

رواه انس عن النبي عليه السلام وعن كعب الاحبار هم اثنى عشر حملة
العرش ثمانية وجبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن الضحاك
هم رضوان والحور العين ومالك والزبانية وعن الحسن الا من شاء الله يبقى
الله وحده وقيل عقارب النار وحياتها قوله ثم نفخ فيه اخرى اي ثم
نفخ في الصور نفخة اخرى قوله فاذا هم قيام اي من قبورهم ينظرون
الى البعث وقيل ينظرون امر الله تعالى فيهم **ص** حدثني الحسن
ابن اسمعيل بن خليل اخبرنا عبد الرحيم عن زكريا بن ابي زايدة عن عامر
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني اول من يرفع راسه
بعد النفخة الاخرة فاذا انا بموسى متعلق بالعرش فلا ادري اكذلك كان
ام بعد النفخة **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعد النفخة الاخرة
واخرجه كذا وقع غير منسوب في جميع الروايات ذكره في كتاب رجال الصحيحين
كان سهل بن السري الحافظ يقول انه الحسن بن شجاع ابو علي الحافظ
البلخي فان كان هو فانه مات يوم الاثنين النصف من شوال سنة اربع
واربعين ومايتين وهو ابن تسع وارنعين سنة قلت قبلي هذا وهو
اصغر من البخاري ومات قبله وكان سهل بن السري ايضا يقول انه
الحسن بن محمد الزعفراني عندي قلت الحسن بن محمد بن الصباح ابو
علي الزعفراني روى عنه البخاري في غير موضع مات يوم الاثنين ثمان
بقين من رمضان سنة سبعين ومايتين ووقع لي كتاب البرقاني ان البخاري
قال في هذا الحديث حدثنا الحسين بضم اوله مصغر ونقل عن الحاكم انه
الحسين بن محمد القباني واسمعيل بن خليل ابو عبد الله الخزاز الكوفي
وهو من مشايخ البخاري ومسلم ايضا وقال البخاري جانا فيه سنة خمس
وعشرين ومايتين وعبد الرحيم هو ابن سليمان ابو علي الرازي سكن
الكوفة وزكريا بن ابي زايدة بن ميمون الهمداني الاعمى الكوفي ابو
يحيى واسم ابي زايدة خالد ويقال هبيرة مات سنة تسع واربعين
ومايتين وعامر هو ابن شراحيل الشعبي والحديث قد مضى مطولا في اول
باب الاشخاص ومضى ايضا في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب وفات
موسى قوله بعد النفخة الاخرة وهي نفخة الاحياء والنفخة الاولى
نفخة الاماتة قوله فلا ادري اكذلك اي انه لم يمت عند النفخة الاولى
واكتفى بصعقة الطور ام احيي بعد النفخة الثانية قبلي وتعلق بالعرش
هكذا اظنه الكرماني والتحقيق في هذا الموضع ان يقال ان حديث ابي
هريرة الذي مضى في الاشخاص ان الناس يصعقون يوم القيامة فيصعق
معهم النبي صلى الله عليه وسلم فيكون النبي عليه السلام اول من يفيق
فاذا افاق يرى موسى عليه السلام متعلقا بالعرش ولا يدري انه كان فيمن

بعتق فافاق قبله عليه السلام او كان ممن استثنى الله عز وجل وهذا
الذي ذكرناه مضمون ذلك الحديث الذي اخرجه في الاشخاص وفي احاديث
الانبيا عليهم السلام ص حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي قال نا الاعمش قال
سمعت ابا صالح قال سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت قال اربعون
سنة قال ابيت قال اربعون شهرا قال ابيت وسيبلى كل شي من الانسان
الا عجب ذنبه فيه يركب الخلق ش مطابقته للترجمة من حيث اشتماله
على النفخ وشيخ البخاري عن ابيه حفص ابن غياث بن طلق النخعي الكوفي
قاضيها وهو يروي عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان السمان قوله
ما بين النفختين وهما النفخة الاولى والنفخة الثانية قوله قالوا اي اصحاب
ابي هريرة قوله قال ابيت من الابا وهو الامتناع اي امتنعت من تعيين ذلك
بالايام والسنين والشهور لانه لم يكن عنده علم بذلك وقال بعضهم وزعم
بعض الشراح انه وقع عند مسلم اربعين سنة ولا وجود لذلك انتهى قلت
ان كان مراده من بعض الشراح صاحب التوضيح وهو لم يقل كذلك وانما قال
وقد جاءت مفسرة في رواية غيره في غير مسلم اربعون سنة واشار به الى
ما رواه ابن مردويه من طريق سعيد بن الصلت عن الاعمش في هذا
الاسناد اربعون سنة وهو شاذ ومن وجه ضعيف عن ابن عباس قال
ما بين النفخة والنفخة اربعون سنة قوله وسيبلى اي يتخلق من بلي
الثوب يبلى بلى بكسر البا فان فتحتها مددتها وابليت الثوب قوله الا عجب
ذنبه بفتح العين المهملة وسكون الجيم وهو اصل الذنب وهو عظم لطيف
في اصل الصلب وهو راس العصعص وروى ابن ابي الدنيا في كتاب البعث
من حديث ابي سعيد الخدري قيل يا رسول الله ما العجب قال مثل حبة خردل
انتهى ويقال عجم بالجيم كلازب ولازم وهو اول مخلوق من الادمي وهو الذي
يبقى عليه الخلق وفايدة ابقا هذا العظم دون غيره ما قاله ابن عقيل
لله عز وجل في هذا سر لا نعلمه لان من يظهر الوجود من العدم لا يحتاج
الى ان يكون لفعله شي يبنى عليه ولا خميرة فان علل هذا تجوزنا ان يكون
الباري جلت عظمته جعل ذلك علامة للملايكة على ان يحيي كل انسان بجواهره
باعيانها ولا يحصل العلم للملايكة بذلك الا بقا عظم كل شخص ليعلم انه انما اراد
بذلك اعادة الارواح الى تلك الاعيان التي هي جزء منها كما انه لما امات عزيرا
عليه السلام وحماره ابقى عظام الحمار فكساها ليعلم ان ذلك المنشي ذلك الحمار
لا غيره ولولا ابقا شي لجوزت الملايكة ان تكون الاعادة للارواح الى امثال
الاجساد لا الى اعيانها فان قلت في الصحيح يبلى كل شي من الانسان وهنا
يبلى الا عجب الذنب قلت هذا ليس باول عام خص ولا باول محمل فصل كما

انا نقول

انا نقول ان هذين الحديثين خص منهما الانبيا عليهم السلام لان الله تعالى حرم
على الارض ان تاكل اجسادهم والحق ابن عبد البر الشهدا بهم والقرطبي المؤذن
المحتسب فان قلت ما الحكمة في تخصيص العجب بعدم البلى دون غيره قلت
لان اصل الخلق منه ومنه يركب وهو قاعدة بدن الانسان واسه الذي يبنى
عليه فهو اصلب من الجميع كقاعدة الجدار وقال بعضهم زعم بعض الشراح
ان المراد بانه لا يبلى اي يطول بقاوه لا انه لا يبلى اصلا وهذا مردود لانه
خلاف الظاهر بغير دليل انتهى قلت بعض الشراح هذا شارح المصابيح الذي
يسمى شرحه مظهرا وليس هو شارح البخاري وليس بمنفرد بهذا القول وبه
قال المزي ايضا فانه قال الا هنا بمعنى الواو اي وعجب الذنب ايضا
يبلى وجا عن الفرا والاخفش مجي الا بمعنى الواو ولكن هذا خلاف الظاهر
وكيف لا وقد جا عن ابي هريرة من طريق همام عنه ان الانسان عظما لا تاكله
الارض ابدا فيه يركب يوم القيامة قالوا اي عظم هو قال عجب الذنب رواه
مسلم قوله فيه يركب الخلق لا معارضة حديث سلمان ان اول ما خلق
من ادم راسه لان هذا في حق ادم عليه السلام وذلك في حق بنيه وقيل
المراد بقول سلمان نفخ الروح في ادم لا خلق جسده ص سورة المؤمن
ش اي هذا في تفسير بعض سورة المؤمن بغير لفظ سورة وفي بعضها
سورة المؤمن حم ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم يثبت
البسملة الا لابي ذر وهي مكية بلا خلاف وقال السخاوي نزلت بعد الزمر
وقبل السجدة حم وبعد السجدة الشورى ثم الزخرف ثم الدخان
ثم الجاثية ثم الاحقاف وهي اربعة الاف وتسع ماية وستون حرفا والف
وماية وتسع وتسعون كلمة وخمس وثمانون اية ص وقال مجاهد حم مجازها
مجاز اوايل السور ش قوله حم في محل الابتدا ومجازها مبتدا ثان وقوله
مجاز اوايل السورة خبره والجملة خبر المبتدا الاول ومجازها بالجيم والزاي
اي طريقها حكمها حكم ساير الحروف المقطعة التي في اوايل السور للتنبيه
على ان هذا القران من جنس هذه الحروف وقيل لقرع القصا عليهم وعن
عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حم اسم من اسما الله
تعالى وهي مفتاح خزاين ربك جل جلاله وعن ابن عباس هو اسم الله الاعظم
وعنه قسم اقسم الله به وعن قتادة اسم من اسما الله القران وعن الشعبي
شعار السورة وعن عطا الخراساني الحا افتتاح اسما الله تعالى حليم حميد
وحي وحنان وحكيم وحفيظ وحبيب والميم افتتاح اسمه مالك ومجيد ومنان
وعن الضحاك والكسائي معناه قضى ما هو كاين كانهما ارادا الاشارة الى حم بضم
الحا وتشديد الميم ص ويقال بل هو اسم لقول شريح ابن ابي اوفى العبسي
يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم ش القايلون

بان لفظ حم اسم هم الذين ذكرناهم الان واستدل على ذلك بقول
الشاعر المذكور حيث وقع لفظ حم في الموضعين منصوبا على المفعولية
وكذا قرا عيسى بن عمر اعني بفتح الميم وقيل يجوز ان يكون لالتقا الساكنين قلت
القاعدة ان الساكن اذا حرك بالكسر ويجوز الفتح والكسر في الحا وهما قراتان
قوله ويقال في رواية ابي ذر قال البخاري ويقال قوله شريح بن ابي اوفى
هكذا وقع ابن ابي اوفى في رواية القابسي وليس كذلك بل هو شريح بن ابي اوفى
العبسي وكان مع ابن ابي طالب رضي الله عنه يوم الجمل وكان شعار
اصحاب علي رضي الله عنه يومئذ حم فلما نهد شريح لمحمد بن طلحة بن
عبيد الله المقلب بالسجاد وطعنه قال حم فقال شريح يذكرني حم الفاعل
فيه محمد السجاد قيل لما طعنه شريح قال اتقتلون رجلا يقول ربي الله
يذكرني حم الفاعل فيه فهو معنى قوله يذكرني حاميم قوله والرمح شاجر
جملة اسمية وقعت حالا من شجر الامر يشجر شجورا اذا اختلط واشتجر
القوم وتشاجروا اذا تنازعوا واختلفوا والمعنى هنا والرمح مشتبك مختلط
قوله فهلا حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية والمعنى هلا كان
هذا قبل تشاجر الرماح عند قيام الحرب قوله قبل التقدم اي الى الحرب
واول هذا البيت على ما ذكره الحسن بن المظفر النيسابوري في مادبة الادبا

واسعت قوام بايات ربه ۝ قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
هتكت بصدر الرمح جيب قميصه ۝ فخر صريعا لليدين وللفم
على غير شي ان ليس تابعا ۝ عليا ومن لا يتبع الحق يظلم

يذكرني حاميم وذكر عمر بن شبة باسناده عن محمد بن اسحاق ان مالكا الاشتر
النخعي قتل محمد بن طلحة وقال في ذلك شعرا وهو واسعت قوام بايات
ربه الابيات وذكر ابو مخنف لوط في كتاب حرب الجمل الذي قتل محمدا مدلج
بن كعب رجل من بني سعد بن بكر وفي كتاب الزبير ابن ابي بكر كان محمد امرته
عايشة رضي الله عنها بان يكف يده فكان كلما جل عليه رجل قال نشدتك
بحاميم حتى شد عليه رجل من بني اسد بن خزيمة يقال له حديد فنشده
بحاميم فلم ينته وقتله وقيل قتله كعب بن مدلج بني بني منقذ بن طريف
ويقال بل قتله عصام بن مقشعر النصري وعليه كثرة الحديث وقال المرزباني
هو الثبت وهو يخدش في اسناد البخاري لان هذين الامامين اليهما يرجع في هذا
الباب قلت الزمخشري العلامة ذكر هذا البيت في اول سورة البقرة
ونسبه الى شريح بن ابي اوفى المذكور وفي الحماسة البحترية قال عدي بن
حاتم

من بلغ افنا مدلج انني ۝ تارب بخالي ثم لم اتالم
تركت ابا بكر ينو بصدره ۝ بصفين مخضوب الكعوب من الدم

يذكرني

يذكرني تاري غداة لقيته ۝ فاجرره رمحي فخر على الفم
يذكرني ياسين حين طعنته ۝ فهلا تلي ياسين قبل التقدم

ص الطول التفضل ش اشار به الى قوله تعالى العرب للرجل انه لذو
طول على قومه اي ذو فضل عليهم وروى ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ذي الطول قال ذي السعة
والغنى ومن طريق عكرمة ذي المنن ومن طريق قتادة قال ذي النعما
ص داخرين خاضعين ش اشار به الى قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين
وفسره بقوله خاضعين وكذا فسره بقاله ابو عبيدة وعن السدي صاغرين
ص وقال مجاهد الى النجاة الى الايمان ص اي قال مجاهد في قوله تعالى ويا قوم
ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار وفسر قوله الى النجاة بقوله الى
الايمان ص ليس له دعوة يعني للوثن ش اشار به الى قوله تعالى لا جرم
انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة وقال ليس للوثن
دعوة هذه من تتمة كلام الرجل الذي امن بموسى عليه السلام وهو الذي
اخبر الله تعالى عنه بقوله وقال الذي امن يا قوم اتبعوني اهدكم
سبيل الرشاد وكان من ال فرعون يكتم ايمانه منه ومن قومه وعن
السدي وعن مقاتل كان ابن عم فرعون وعن ابن عباس ان اسمه حزقيل
وعن وهب بن منبه حزبيال وعن اسحق حزبل وقيل حبيب ص يسجرون
توقد بهم النار ش اشار به الى قوله عز وجل اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل
يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون وفسره بقوله توقد بهم النار
وعن مجاهد يصيرون وقودا في النار ص تمرحون تبطرون ش اشار به
الى قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون
وفسره بقوله تبطرون من البطر بالبا الموحدة والطا المهملة ص وكان
العلا بن زياد يذكر النار فقال رجل تقنط الناس قال وانا اقدر ان
اقنط الناس والله عز وجل يقول يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ويقول وان المسرفين هم اصحاب
النار ولكنكم تحبون ان تبشروا بالجنة على مساوي اعمالكم وانما بعث الله
محمدا صلى الله عليه وسلم مبشرا بالجنة لمن اطاعه ومنذرا بالنار
من عصاه ش العلا بن زياد بكسر الزاي وتخفيف اليا اخر الحروف العدوي
البصري التابعي الزاهد قليل الحديث وليس له في البخاري ذكر الا في هذا
الموضع مات قديما سنة اربع وتسعين قوله يذكر النار قال بعضهم هو
بتشديد الكاف قلت ليس بصحيح بل هو بالتخفيف على ما لا يخفى قوله
لم تقنط الناس من التقنيط من قنط يقنط قنوطا وهو اشد الياس من
الشي واصل لم لما فحذفت الالف وهي استفهام قوله ان تبشروا على صيغة

المجهول من التبشير قوله ومنذرا او يروي ومنذر قوله من عصاة ويروي
من عصاه ص حدثنا علي بن عبد الله نا الوليد بن مسلم نا الاوزاعي قال
حدثني يحيى بن ابي كثير حدثني محمد بن ابراهيم التيمي قال حدثني عروة
ابن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد ما صنع
المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رسول الله عليه
السلام يصلي بفنا الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول
الله عليه السلام ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو
بكر رضي الله عنه فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات
من ربكم ش الوليد بن مسلم الدمشقي يروي عن عبد الرحمن الاوزاعي الى اخره
والحديث مضى في اخر مناقب ابي بكر رضي الله عنه فانه اخرجه هناك
عن محمد بن يزيد الكوفي عن الوليد عن الاوزاعي الى اخره ومضى الكلام
فيه هنا ص سورة حم السجدة ش اي هذا في تفسير بعض سورة
حم السجدة وهي مكية بلا خلاف نزلت بعد المومن قبل الشورى
وهي ثلاثة الاف وثلثماية وخمسون حرفا وسبع ماية وست وسبعون كلمة
واربع وخمسون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت الا لابي
ذر ص باب وقال طاووس عن ابن عباس اتينا طوعا او كرها قالتا اتينا
طايعين اعطينا ش ليس في كثير من النسخ لفظ باب اي قال طاووس عن عبد
الله بن عباس في قوله تعالى اتينا طوعا او كرها وفسر اتينا بقوله اعطينا هو
صيغة امر للتشبيه من الاعطا وفسر اتينا من الاتيان بقوله اعطينا وهو الفعل
الماضي للمتكلم مع الغير وروى هذا التعليق ابو محمد الحنظلي عن علي بن
المبارك كتابة قال نا زيد بن المبارك نا ابن ثور عن ابن جريج عن سليمان الاحول
عن طاووس عن ابن عباس وقال ابن التين ليس اتينا بمعنى اعطينا في كلامهم
الا ان يكون ابن عباس قرا بالمد لان اتى مقصورا معناه جا وممدودا رباعيا
معناه اعطى ونقل عن سعيد بن جبير انه قراها اتينا بالمد على معنى اعطينا
الطاعة واتى ابن عباس قرا اتينا بالمد ايضا على المعنى المذكور وقال عياض ليس
اتى ههنا بمعنى اعطى وانما هو من الاتيان وهو المجي وبهذا فسره المفسرون قلت
في تفسير الثعلبي طوعا او كرها اي اجبنا بما خلقت فيكما من المنافع واخرجاها
واظهر الخلقي وعن ابن عباس قال الله عز وجل للسموات اطلعي شمسك
وقمرك ونجومك وقال للارض شققي انهارك واخرجي ثمارك وقال السهيلي
في اماليه قيل ان البخاري وقع له في اتى من القران وهم فان كان هذا والا
فهي قراة بلغته ووجهه اعطينا الطاعة كما يقال فلان يعطي الطاعة
قال وقد قرى ثم سيلوا الفتنة لاتوها بالمد والقصر والفتنة ضد الطاعة

واذا

واذا جاز في احديهما جاز في الاخرى انتهى وجوز بعض المفسرين ان اتينا بالمد
بمعنى الموافقة وبه جزم صاحب الكشاف فعلى هذا يكون المحذوف مفعولا واحدا
والتقدير ليوافق كل منكما الاخرى قالتا موافقين وعلى الاول يكون المحذوف
مفعولين والتقدير اعطيا من امركما الطاعة من انفسكما قالتا اعطيناه الطاعة
وانما جمع طاعين بالياء والنون وان كان هذا الجمع مختصا بمن يعقل لان معناه
اتينا بمن فيهما او لانه اخبر عنه بفعل من يعقل جا فيهن بالياء والنون والواو
والنون كما في قوله رايتهم لي ساجدين واجاز الكسائي ان يجمع بالياء والنون والواو
والنون وفيه بعد ص وقال المنهال عن سعيد قال قال رجل لابن عباس
اني اجد في القران اشيا تختلف علي قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ولا يكتمون الله حديثا ربنا ما كنا مشركين
فقد كتموا في هذه الاية وقال ام السما بناها الى قوله دحاها فذكر خلق السما
قبل خلق الارض ثم قال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى
قوله طايعين فذكر في هذه خلق الارض قبل خلق السما قال وكان الله
غفورا رحيما عزيزا حكيما سميعا بصيرا فكانه كان ثم مضى فقال فلا انساب
بينهم في النفخة الاولى ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شا الله فلا انساب بينهم يومئذ عند ذلك ولا يتساءلون ثم النفخة الاخرة
اقبل بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله ما كنا مشركين ولا يكتمون الله حديثا
ولا يكتمون الله حديثا فان الله يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم وقال المشركون
تعالوا نقول لم نكن مشركين فختم على افواههم فنطق ايديهم فعند ذلك
عرف ان الله لا يكتم حديثا وعنده يود الذين كفروا الاية وخلق الارض
ودحوها ان اخرج منها الما والرعي وخلق الجبال والاكام وما بينهما في يومين
اخرين فذلك قوله دحاها وقوله خلق الارض في يومين فجعلت الارض
وما فيها من شي في اربعة ايام وخلقت السموات في يومين وكان الله غفورا
سمى نفسه بذلك وذلك قوله اي لم يزل كذلك فان الله لم يرد شيا الا اصاب
به الذي اراد فلا يختلف عليك القران فان كلا من عند الله ش لما ذكر
الله تعالى في هذه السورة الكريمة خلق السموات والارض ذكرها علقه
من المنهال اولا ثم اسنده عقبه وهو بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو
الاسدي مولاهم الكوفي صدوق من طبقة الاعمش وثقه ابن معين والنسائي
والعجلي واخرون وتركه شعبة لامر لا يوجب فيه قدحا وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث واخر تقدم في قصة ابراهيم عليه السلام رجل الظاهر
انه نافع بن الازرق الذي صار بعد ذلك راس الازارقة من الخوارج وكان
يجالس ابن عباس بمكة ويساله ويعارضه وحاصل سواله في اربعة مواضع
على ما نذكره قوله يختلف علي ان يشكل ويضطرب على ادنى ظواهرها

تعاقب وتدافع او تفيد شيئا لا يصح عقلا الاول من الاسولة قال فلا انساب بينهم
الي قوله يتساءلون فان بين قوله ولا يتساءلون وبين قوله يتساءلون تدافعا
ظاهرا الثاني قوله ولا يكتمون الله حديثا فان بينه وبين قوله ما كنا مشركين
ظاهر الاية علم من الاول انهم لا يكتمون الله حديثا ومن الثاني انهم
يكتمون كونهم مشركين الثالث قوله ام السما بناها الي قوله قبل خلق السما
فان في الايتين المذكورتين فيه تدافعا لان في احديهما خلق السما قبل الارض
وفي الاخرى بالعكس ووقع في رواية ابي ذر والسما وما بناها وهو في سورة
والشمس وقوله والارض بعد ذلك دحاها يدل علي ان المراد ام السما بناها الذي
في سورة والنازعات الرابع قوله وكان الله غفورا رحيما الي قوله ثم مضي
فان قوله وكان الله غفورا رحيما وسميعا بصيرا يدل علي انه كان موصوفا
بهذه الصفات في الزمان الماضي ثم تغير عن ذلك وهو معني قوله فكانه كان
ثم مضي قوله فقال فلا انساب الي قوله يتساءلون جواب عن السوال الاول
اي فقال ابن عباس رضي الله عنهما في جوابه ملخصه ان التساءل بعد النفخة
الثانية وعدم التساءل قبلها وعن السدي ان نفي المسايلة عند تشاغلهم
بالصعق والمحاسبة والجواز علي الصراط واثباتها فيما عدا ذلك قوله واما قوله
ما كنا مشركين الي قوله يود الذين كفروا فهو جواب عن السوال الثاني وملخصه
ان الكتمان قبل انطاق الجوارح وعدمه بعده قوله فعند ذلك اي عند
نطق ايديهم قوله وعنده يود الذين كفروا اي وعند علمهم ان الله لا يكتم
حديثا يود الذين كفروا هذا في سورة النسا وهو قوله يومئذ يود الذين
كفروا وعصوا الرسول لو تسوي بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا اي يوم
القيامة يود الذين كفروا بالله وعصوا رسوله لو تسوي بهم الارض اي لو تسوت
بهم الارض وصاروا هم والارض شيئا واحدا وانهم لم يكتموا امر محمد صلي الله
عليه وسلم ولا نعته لان ما عملوه لا يخفي علي الله تعالي فلا يقدرون كتمانه لان
جوارحهم تشهد عليهم قوله وخلق الارض في يومين الي قوله وخلق
السموات في يومين جواب عن السوال الثالث ملخصه ان خلق نفس الارض قبل
السما ودحوها بعده يقال دحوت الشي دحوا بسطته بسيطا وقيل في جوابه
ان خلقت بمعني قدر قوله ان اخرج بان اخرج فان مصدرية قوله والاكام جمع
اكمة بفتحتين وهو الموضع المرتفع من الارض كالتل والربيئة ويروي والاكوام
جمع كوم قوله وكان الله غفورا رحيما الي اخره جواب عن السوال الرابع وملخصه
انه سمي نفسه بكونه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لان التعلق انقطع
واما معني الغفورية والرحيمية فلا تزال كذلك لا تنقطع وان الله اذا اراد المغفرة
او الرحمة او غيرهما من الاشيا في الحال والاستقبال فلا بد من وقوع مراده
قطعا قوله سمي نفسه بذلك اي سمي الله ذاته بالغفور والرحيم ونحوهما
وذلك

وذلك قوله وانه لا يزال كذلك لا ينقطع وان ما شا الله كان وقالت النحاة كانت
لثبوت خبرها ماضيا دايما ولهذا لا يقال صار موضع كان لان معناه التجدد والحدوث
فلا والتحدث فلا يقال في حق الله ذلك قوله فلا يختلف بالجزم اي قال ابن
عباس للسايل المذكور لا يختلف عليك القران فانه من عند الله ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ص حدثنيه يوسف بن عدي
نا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن ابي انيسة عن المنهال بهذا ش اسند الحديث
المذكور بعد ان علقه كما ذكرناه قال الكرماني لعله سمع اولا مرسلا واخرا
مسندا فنقله كما سمعه وفيه اشارة الي ان الاسناد ليس بشرطه واستبعد
بعضهم كلام الكرماني هذا لبيت شعري ما وجه بعده وما برهانه علي ذلك بل
الظاهر هو الذي ذكره وقول الكرماني وفيه اشارة الي اخره يويده كلام
البرقاني حيث قال ولم يخرج البخاري ليوسف ولا لعبد الله بن عمرو ولا لزيد
بن ابي انيسة مسندا سواه وفي مغايرته سياق الاسناد عن ترتيبه المعهود
اشارة الي انه ليس علي شرطه وان صارت صورته صورة الموصول قوله حدثنيه
يوسف بن عدي وقع في رواية القابسي حدثنيه عن يوسف بن يزيد عن
وهو غلط وليس في رواية النسفي حدثنيه الي اخره وكذا سقط من رواية
ابي نعيم عن الجرجاني عن الفربري ولكن البرقاني فقال قال لي محمد بن
ابراهيم الاردستاني شوهدت نسخة بكتاب الجامع للبخاري فيها علي الحاشية
ثنا محمد بن ابراهيم نا يوسف بن عدي فذكره ورواه الاسماعيلي عن احمد
بن زنجويه نا اسمعيل ابن عبد الله بن خالد الرقي ثنا عبيد الله بن عمرو عن
زيد عن المنهال قلت يوسف ابن عدي بن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وهو
اخو زكريا بن عدي مات سنة ثنتين وثلاثين ومايتين وليس له في البخاري الا هذا
الحديث وعبيد الله بن عمرو بالفتح الرقي بالرا والقاف مات سنة ثمانين ومائة وزيد
بن ابي انيسة مصغرا لانسة بالنون والسين المهملة الجزري سكن الرها قيل
اسم ابي انيسة زيد ومات زيد الراوي سنة خمس وعشرين ومائة ص وقال
مجاهد لهم اجر غير ممنون محسوب ش ويروي قال غير محسوب رواه عبد بن حميد
في تفسيره عن عمر بن سعد عن سفين عن ابن جريج عن مجاهد وروي الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله غير ممنون قال غير منقوص ص
اقواتها الاية وفسر اقواتها بقوله ارزاقها وهذا ايضا تفسير مجاهد وقال
ابو عبيدة واحدها قوت وهو الرزق ص في كل سما امرها مما امر به ش اشار به
الي قوله عز وجل فاوحي في سما امرها وفسره بقوله مما امر به وهو ايضا
عن مجاهد وفي لفظ مما امر به واراده اي من خلق السرات والرجوم وغير
ذلك وعن قتادة والسدي خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وخلق في كل
سما من الملايكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم ص

ارزاقها ش اشار به الي قوله
تعالي وبارك فيها وقدر فيها اقواتها

نحسات مشاييم ش اشار به الي قوله تعالي فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام
نحسات وفسرها بقوله مشاييم مشئومة وهو ايضا عن مجاهد وقال ابو عبيدة
الصرصر شديدة الصوت العاصفة نحسات ذوات نحوس اي مشاييم ص وقيضنا
لهم قرنا تنزل عليهم الملايكة عند الموت ش كذا في رواية ابي ذر والنسفي وعند
غيرهما بزيادة وهي قوله ص وقال غيره من اكمامها حين تطلع ش
اي وقال غير مجاهد معني ورتب ارتفعت من اكمامها حين تطلع والاكمام
جمع كم بالكسر وهو وعا الطلع وانما قلنا غير مجاهد لان ما قبله من قوله
وقال مجاهد الي هنا كله عن مجاهد ولم يعمل الشراح ههنا شيا يجدي
ص ليقولن هذا لي اي بعملي انا محقوق بهذا ش اشار به الي قوله تعالي
ولين اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وفسره بقوله بعملي
الي اخره ومعني قوله انا محقوق اي مستحق له وقال النسفي ليقولن هذا لي
اي هذا حقي وصل الي لاني استوجبه بما عندي من خير وفضل واعمال بر
وقيل هذا لي لا يزول ص وقال غيره سوا للسايلين قدرها سوا ش ليس
في رواية غير ابي ذر والنسفي قوله وقال غيره اي قال غير مجاهد في قوله
تعالي وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سوا للسايلين قوله فيها اي في الارض
اقواتها اي ارزاق اهلها ومعايشهم وما يصلحهم قوله في اربعة ايام يعني
هذا قوله خلق الارض في يومين اربعة ايام واريد باليومين يوم الاحد
والاثنين يلين الله حوايجهم وعن ابن زيد قدر ذلك علي قدر مسايلهم وقيل
معناه للسايلين وغير السايلين يعني انه بين امر خلق الارض وما فيها
للسايلين ولغير السايلين ويعطي لمن يسال ومن لا يسال ص فهديناهم
دللناهم علي الخير والشر كقوله وهديناه النجدين وكقوله هديناه السبيل
والهدي هو الارشاد بمنزلة اسعدناه ومن ذلك قوله اوليك هدي الله
فبهداهم اقتده ش اشار بقوله فهديناهم الي قوله عز وجل واما
ثمود فهديناهم فاستحبوا العمي علي الهدي وفسر فهديناهم بقوله دللناهم
علي الخير والشر اراد ان الهداية هنا بمعني الدلالة المطلقة فيه وفي امثاله
كقوله وهديناه النجدين اي دللناه الثديين قاله سعيد بن المسيب والضحاك
والنجد طريق في ارتفاع وقال اكثر المفسرين بينا له طريق الخير والشر والحق
والباطل والهدي والضلالة وكذلك الهداية بمعني الدلالة في قوله هديناه
السبيل وهو في سورة الانسان انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقوله
والهدي الذي هو الارشاد الي اخره والمعني هنا الدلالة الموصلة الي البغية
وعبر عنه البخاري بالارشاد والاسعاد فهو في قوله تعالي اوليك الذين هدي
الله ونحوه وغرضه ان الهداية في بعض الايات بمعني الدلالة وفي بعضها
بمعني الدلالة الموصلة الي المقصود وهل هو مشترك فيهما او حقيقة ومجاز

فيه خلاف ص يوزعون يكفون ش اشار به الي قوله تعالي ويوم يحشر
اعدا الله الي النار فهم يوزعون وفسره بقوله يكفون وعن ابي عبيدة يدفعون
من وزعت اذا كففت ومنعت وقيل معناه يساقون ويدفعون الي النار ص
من اكمامها قشر الكفري هي الكم ش اشار به الي قوله تعالي وما تخرج من
ثمرة من اكمامها وفسره بقوله هي الكم قد ذكرنا انه بكسر الكاف وقال بعضهم
كاف الكم مضمومة ككم القميص وعليه يدل كلام ابي عبيدة وبه جزم الراغب
ووقع في الكشاف بكسر الكاف فان ثبت فلعلها لغة فيه دون كم القميص وكم
الثمرة بالضم في الاول والكسر في الثاني وكذلك فرق بينهما الجوهري وغيره وفي
رواية ابي ذر قشري الكفري الكم بدون لفظ هي وفي رواية الاصيلي واحدها
يعني الكم واحد الاكمام وعن ابي عبيدة من اكمامها اي اوعيتها وقال الثعلبي
اكمامها اوعيتها واحدها كمه وهي كل ظرف لمال وغيره ولذلك سمي قشر الطلع
اي الكفراه التي تنشق عن الثمرة كمه وعن ابن عباس يعني الكفري قبل ان تنشق
فاذا انشقت فليست باكمام ص ويقال ايضا للعنب اذا خرج كافورا وكفري
ش هذا لم يثبت الا في رواية المستملي وحده وفي بعض النسخ وقال
غيره ويقال الي اخره وقال الاصمعي وغيره قالوا وعا كل شي كافوره ص ولي حميم
قريب ش اشار به الي قوله تعالي فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي
حميم وفسر الحميم بقوله قريب ويروي القريب كذا في رواية الاكثرين وعند
النسفي قال معمر فذكره ومعمر بفتح الميمين هو ابن المثني ابو عبيدة ص من محيص
حاص حاد ش اشار به الي قوله تعالي وظنوا ما لهم من محيص وفسره
من فعله وهو حاص بقوله حاد ويروي حاص عنه حاصل المعني ما لهم
من مهرب وكله ما حوف وليست باسم فلذلك لم يعمل فيه قوله وظنوا وجعل
الفعل ملغي ص مرية ومرية واحد اي امترا ش اشار به الي قوله الا انهم
في مرية من لقاء ربهم وقال مرية بكسر الميم ومرية بضمها واحد ومعناها
الامترا وقراة الجمهور بالكسر وقرا الحسن البصري بالضم ص وقال مجاهد
اعملوا ما شيتم الوعيد ش اي قال مجاهد في قوله تعالي اعملوا ما شيتم
انه بما تعملون بصير قوله الوعيد ويروي هو وعيد وهي رواية الاصيلي
اراد ان الامر هنا ليس علي حقيقته بل هو امر تهديد وتوعيد وتوبيخ
ص وقال ابن عباس ادفع بالتي هي احسن الصبر عند الغضب والعفو عند
الاساءة فاذا فعلوه عصمهم الله وخضع لهم عدوهم كانه ولي حميم ش فسر عبد
الله بن عباس قوله ادفع بالتي هي احسن بقوله الصبر الي اخره وقد وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله كانه ولي حميم لم يثبت في رواية
ابي ذر قوله بالتي هي احسن اي الخصلة التي هي احسن وعن مجاهد
هي السلام ص باب وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم

ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ش حديث الباب يوضح معنى
الاية قوله تستترون اي تستخفون قاله اكثر العلما وعن مجاهد تتقون
وعن قتادة تظنون قوله ان يشهد اي لان يشهد تستخفون بالحسطان والحجب
عند ارتكاب الفواحش وما كان استتاركم ذلك خيفة ان يشهد عليكم جوارحكم
لانكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين بالبعث والجزا اصلا ص
حدثنا الصلت بن محمد نا يزيد بن زريع عن روح ابن القاسم عن منصور
عن مجاهد عن ابي معمر عن ابن مسعود رضي الله عنه وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم الاية قال كان رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف
او رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش في بيت فقال بعضهم لبعض اترون
ان الله يسمع حديثنا قال بعضهم يسمع بعضه وقال بعضهم لئن كان يسمع بعضه
لقد سمع كله فانزل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الاية
ش مطابقته للترجمة ظاهرة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتا
المثناة من فوق بن محمد الخاركي بالخا المعجمة وبالرا المفتوحة والكاف نسبة
الى خارك اسم موضع من ساحل فارس يرابط فيه وروح بفتح الرا وابو معمر بفتح
الميمين عبد الله بن سخبرة الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد
عن الحميدي عن سفين ابن عيينة وعن عمرو بن علي واخرجه مسلم في التوبة
عن ابي عمرو عن ابي بكر بن خلاد واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن
ابي عمر به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور وعن محمد بن بشار قوله
عن ابن مسعود وما كنتم تستترون اي قال في تفسير قوله تعالى وما كنتم
تستترون قوله رجلان من قريش وختن لهما الختن كل من كان من
قبل المراة قوله او رجلان من ثقيف شك من ابي معمر الراوي عن
ابن مسعود واخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن
مسعود بلفظ ثقفي وختناه قرشيان ولم يشك وقال ابن بشكوال في المهمات
عن ابن عباس قال القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري والثقفيان
الاخنس بن شريق والاخر لم يسم وذكر الثعلبي وتبعه البغوي ان الثقفي
عبد ياليل بن عمرو بن عمير والقرشيان صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف وذكر
اسمعيل بن محمد التيمي في تفسيره ان القرشي صفوان بن امية والثقفيان
ربيعة وحبيب ابنا عمرو والله اعلم قوله يسمع بعضه اي ما جهرنا به قوله
لئن كان يسمع بعضه لقد سمع كله بيان الملازمة ان نسبة جميع المسموعات اليه
واحدة والتخصيص تحكم ص باب وذلكم ظنكم الاية ش اي هذا
باب في قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من
الخاسرين وفي بعض النسخ ساق الاية بتمامها قوله ذلكم اشارة الى قوله
ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم رفع على الابتدا وظنكم خبره

قوله

قوله الذي ظننتم بربكم صفة لظنكم قوله ارداكم بعد خبر اي اهلككم وقيل
ظنكم بدل من ذلك وارداكم الخبر ص حدثنا الحميدي نا سفين نا منصور عن
مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله قال اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي
او ثقفيان وقرشي كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم فقال احدهم
اترون الله يسمع ما نقول قال الاخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا
وقال الاخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر ان كان يسمع اذا
جهرنا فانه يسمع الاخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر
ان كان يسمع اذا جهر فانزل الله عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الاية وكان سفين يحدثنا بهذا فيقول
حدثنا منصور او ابن ابي نجيح او حميد احدهم او اثنان منهم ثم ثبت على
منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور
اخرجه عن عبد الله بن الزبير الحميدي عن سفيان بن عيينة عن منصور
بن المعتمر عن مجاهد عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قوله عند البيت اي عند الكعبة قوله كثيرة وشحم بطونهم
باضافة بطونهم اي شحم وكذا اضافة قلوبهم الى قوله فقه وكثيرة وقليلة
مسوتتان هكذا عند الاكثرين ويروى كثير وقيل كثير وقليل بدون التا
وقال الكرماني وجه التانيث اما ان يكون الشحم مبتدا واكتسى التانيث
من المضاف اليه وكثيرة كثرة واما ان يكون التا للمبالغة نحو رجل علامة
وفي رواية ابن مردويه عظيمة بطونهم قليل فقههم قوله ان اخفينا ويروى
ان خافتنا وهو نحوه لان المخافتة والخفت اسرار النطق قوله وكان سفيان
يحدثنا الى اخره من كلام الحميدي شيخ البخاري فيه وتردده اولا والقطع اخرا
ظاهر لا يقدح لانه تردد اولا في اي هولا الثقات وهم منصور بن المعتمر
وعبد الله بن ابي نجيح وحميد بضم الحا بن قيس ابو صفوان الاعرج مولى عبد
الله بن الزبير ولما ثبت له السفين استقر به عليه ص فان يصبروا فالنار مثوى
لهم الاية ش تمام الاية وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي فان يصبروا
على اعمال اهل النار فالنار مثوى لهم اي منزل اقامة لهم وان يستعتبوا
اي وان يسترضوا ويطلبوا العتبى فما هم من المعتبين اي المرضيين والمعتب
الذي قد قيل عتابه واجيب الى ما سال وقرئ بضم اوله وكسر التا لانهم
فارقوا دار العمل ص حدثنا عمرو بن علي نا يحيى نا سفين الثوري حدثني منصور
عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله نحوه ش عمرو بن علي بن بحر ابو حفص البصري
الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى هو ابن سعيد القطان قوله نحوه اي نحو الحديث
المذكور ص سورة حم عسق ش اي هذا في تفسير بعض سورة حم عسق
ولم يقطع كهيعص والمراد المص لكونها بين سور وايلها حم فجرت مجرى نظايرها

قبلها وبعدها فكان حم مبتدا وعسق خبره ولانهما عدا ايتين وعدت
احوامها التي كتبت موصولة اية واحدة وقيل لانها خرجت من حيز
الحروف وجعلت فعلا معناه حم اي قضي ما هو كاين الي يوم القيامة
بخلاف اخواتها لانها حروف التهجي لا غير وذكروا في حم عسق معاني
كثيرة ليس لها محل هنا وهي مكية قال مقاتل من المدني قوله ذلك الذي
يبشر الله به الاية وقوله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون الي قوله
اوليك ما عليهم من سبيل وهي ثلاثة الاف وخمسماية وثمانون حرفا وثمان
ماية وستة وستون كلمة وثلاث وخمسون اية فافهم ص بسم الله الرحمن الرحيم ش
ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر رحمه الله ش يذكر عن ابن عباس رضي الله
عنهما عقيما التي لا تلد ش اي يذكر عن ابن عباس وكان فيه ضعفا وانقطاعا
فكذلك لم يجزم به فقال ويذكر ص روحا من امرنا القران ش اشار به الي
قوله تعالي وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وفسر الروح بالقران وهكذا
رواه ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما
وحيا وعن الحسن رحمة ص وقال مجاهد يذرؤكم فيه نسل بعد نسل ش اي قال مجاهد
في قوله تعالي ومن الانعام ازواجا وكم فيه الاية ان معني يذرؤكم نسلا بعد نسل
من الناس والانعام اي يخلقكم وكذا فسره السدي يقال ذرا الله الخلق يذراهم
ذرا اذا خلقهم وكانه مخصص بخلق الذرية بخلاف بدا لانه اعم قوله
يذرؤكم فيه قال القتبي اي في الروح وخطا من قال في الرحم لانها مونثة
ولم يذكر ص لا حجة بيننا لا خصومة ش اشار به الي قوله لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم لا حجة بيننا الله يجمع بيننا وفسر الحجة بالخصومة وفي بعض النسخ
لا خصومة بيننا وبينكم ص من طرف خفي دليل ش اشار به الي قوله
تعالي خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وفسر قوله خفي بقوله
دليل وهكذا فسره مجاهد وعن السدي يسارقون النظر وتفسير مجاهد
من لازم هذا ص وقال غيره فيظللن رواكد علي ظهره وفسره بقوله يتحركن
ولا يجرين في البحر اي يضطربن بالامواج ولا يتحركن ولا يجرين في البحر ش
اي قال غير مجاهد لان ما قبله تفسير مجاهد في قوله تعالي ومن اياته الجواري
في البحر كالاعلام ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد علي ظهره وفسره بقوله
يتحركن ولا يجرين في البحر اي يضطربن بالامواج ولا يجرين في البحر لسكون
الريح وقال صاحب التلويح هذا ايضا عن مجاهد ورد عليه بقوله وقال
غيره اي غير مجاهد كما ذكرنا قوله ومن اياته اي ومن علاماته الدالة علي
عظمته ووحدانيته الجواري يعني السفن وهي جمع جارية وهي السايرة في البحر
قوله كالاعلام اي كالجبال جمع علم بفتحتين وعن الخليل كل شي مرتفع عند
العرب فهو علم قوله رواكد اي ثوابت وقوفا علي ظهره ظهر الما لا تجري فان

قلت

قلت بين قوله رواكد وبين قوله يتحركن منافاة لان الراكد لا يتحرك قلت
هذا امر نسبي وايضا لا يلزم من وقوفه في الما عدم الحركة اصلا لانه يجوز
ان يكون راكد وهو يتحرك وليس هذا الركود علي ظهر الما كالركود علي ظهر
الارض وبهذا يسقط قول من زعم ان كلمة لا سقطت من قوله يتحركن قال
لانهم فسروا رواكد بسواكن ص شرعوا ابتدعوا ش اشار به الي قوله تعالي
ام لهم شركا شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله وفسر شرعوا بقوله
ابتدعوا ولكن هذا الموضع محل ذكره لانه في سورة حم عسق ص باب
قوله الا المودة في القربي ش اي هذا باب في قوله عز وجل قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربي وفي التفسير لما قدم رسول الله صلي الله
عليه وسلم المدينة كانت تنوبه نوايب وحقوق وليس في يده سعة فقالت
الانصار يا رسول الله قد هدانا الله تعالي علي يديك وتنوبك نوايب
وحقوق وليس في يدك سعة فنجمع لك من اموالنا فاستعن به علي
ذلك فنزلت هذه الاية قل يا محمد لا اسالكم علي ما اتيتكم به من البينات
والهدي اجرا الا المودة في القربي الا ان تودوا الله عز وجل وتقربوا
اليه بطاعته قاله الحسن البصري رضي الله عنه فقال هو القربي الي
الله تعالي وعن عكرمة ومجاهد والسدي والضحاك وقتادة معناه
الا ان تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم واختلف في قرابته صلي الله
عليه وسلم فقيل علي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم وقيل ولد عبد المطلب
وقيل هم الذين يحرم عليهم الصدقة ويقسم عليهم الخمس وهم بنوا هاشم
وبنوا المطلب الذين لم يفترقوا في الجاهلية والاسلام ص حدثنا محمد بن بشار
نا محمد بن جعفر نا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوسا عن
ابن عباس انه سيل عن قوله الا المودة في القربي فقال سعيد بن جبير قربي
ال محمد عليه السلام فقال ابن عباس عجلت ان النبي صلي الله عليه وسلم
لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني
وبينكم من القرابة ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه الترمذي
في التفسير عن ابن بشار به واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن ابراهيم عن
غندر به وحاصل كلام ابن عباس ان جميع قريش اقارب الرسول صلي الله عليه
وسلم وليس المراد من الاية بنو هاشم ونحوهم كما يتبادر الذهن الي قول
سعيد بن جبير والله اعلم ص سورة الزخرف ش اي هذا في تفسير
سورة حم الزخرف وفي بعض النسخ سورة الزخرف وفي بعضها ومن سورة
حم الزخرف قال مقاتل هي مكية غير اية واحدة وهي وسيل من ارسلنا
الاية وقال ابو العباس مكية لا اختلاف فيها وهي ثلاثة الاف واربع ماية
حرف وثمان ماية وثلاثة وثلاثون اية وقال ابن سيدة الزخرف الذهب

هذا الاصل ثم سمي كل زينة زخرفا وزخرف البيت زينته وكله مازوق
وزين فقد زخرف ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة
هنا عند الكل ص على امة على امام ش اشار به الى قوله تعالى بل قالوا
انا وجدنا ابانا على امة وانا على اثارهم مهتدون كذا وقع في رواية
الاكثرين وفي رواية ابي ذر وجدنا ابانا وقال مجاهد فذكره وقال
بعضهم والاول اولى قلت ليت شعري ما وجه الاولية وفسر الامة
بالامام وكذا فسره ابو عبيدة وروى عبد بن حميد من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد على ملة وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس على امة اي على امة اي على دين ومن طريق السدي
مثله ص وقيله يا رب تفسيره اتحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
ولا نسمع قيلهم ش اشار به الى قوله تعالى وقيله يا رب ان هولا لا يومنون
وفسر قيله يا رب بقوله اتحسبون الى اخره وبعضهم انكر هذا التفسير
فقال انما يصح لو كانت التلاوة وقيلهم وانما الضمير فيه يرجع الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال الثعلبي وقيله يا رب يعني وقول محمد عليه
السلام شاكيا الى ربه وقيل معناه وعنده علم الساعة وعلم
قيله وقال النسفي قرا عاصم وحمزة وقيله بكسر اللام على معنى وعنده
علم الساعة وعلم قيله وهذا العطف غير قوي في المعنى مع وقوع
الفصل بين المعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ومع تنافر النظم وقرا الباقون
بفتح اللام والاوجه ان يكون الجر والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه
ويكون قوله ان هولا قوم جواب القسم كانه قيل واقسم بقيله يا رب
ان هولا قوم لا يومنون والضمير في قيله للرسول عليه السلام واقسام
الله بقيله رفع منه وتعظيم لرعايته والنجاة اليه ص وقال ابن عباس
لولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان اجعل الناس كلهم كفارا لجعلنا
لبيوت الكفار سقفا من فضة ومعارج من فضة وهي درج وسرور فضة
ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون وقد فسر
ابن عباس هذه الاية بما ذكر البخاري بقوله لولا ان اجعل الناس الى اخره
وهذا رواه ابن جرير عن ابي عاصم نا يحيى نا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
عنه وفي التفسير لولا ان يكون الناس مجتمعين على الكفر فيصيروا كلهم
كفارا قاله اكثر المفسرين وعن ابن زيد يعني لولا ان يكون الناس امة واحدة
في طلب الدنيا واختيارها على العقبى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل
اشتمال من قوله لمن يكفر ويجوز ان يكونا بمنزلة اللامين في قولك وهبت
له ثوبا لقميصه قوله سقفا قرا ابن كثير وابو عمرو بفتح السين على الواحد ومعناه
الجمع

وذلك الجمع والباقون بضم السين والقاف على الجمع وقيل هو جمع سقيف وقيل
جمع سقوف جمع الجمع قوله ومعارج يعني مصاعد ومراقي ودرجا ومسالم وهو جمع
معرج او اسم جمع لمعراج قوله عليها يظهرون اي على المعارج يعلونها يعني
يعلون سطوحها ص مقرنين مطيقين ش اشار به الى قوله تعالى سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وفسره بقوله مطيقين ضابطين قاهرين
وقيل هو من القرن كانه اراد وما كنا له مقاومين في القوة ص اسفونا اسخطونا
ش اشار به الى قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين
وفسر اسفونا بقوله اسخطونا وكذا فسره ابن عباس رضي الله عنهما فيما
رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقيل معناه اغضبونا
وقيل خالفونا والكل متقارب ص يعشى يعمى ش اشار به الى قوله تعالى
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وفسر يعش بقوله
يعمى من عشي يعشو وهو النظر ببصر ضعيف وقراه العامة بالضم
وقرا ابن عباس بالفتح اي يظلم عنه ويضعف بصره وعن القرظي ومن
ظهره وذكر الرحمن هو القران قوله نقيض له اي نضمه اليه ونسلطه
عليه فهو له قرين فلا يفارقه ص وقال مجاهد افنضرب عنكم الذكر اي
تكذبون بالقران ثم لا تعاقبون عليه ش اي قال مجاهد في قوله تعالى
افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وفسره بقوله اي تكذبون
بالقران ثم لا تعاقبون بمعنى افنضرب عن المكذبين بالقران ولا نعاقبهم
عليه وقيل معناه افنصرف عنكم العذاب ونمسك ونعرض عنكم ونترككم
فلا نعاقبكم على كفركم وروي هكذا ايضا عن ابن عباس والسدي وعن الكسائي
افنطوي عنكم الذكر طيا فلا تدعون ولا توعظون وهذا من فصيحات القران
والعرب تقول لمن امسك عن الشي اعرض عنه صفحا والاصل في ذلك انك اذا اعرضت
عنه وليته صفحة عنقك وضربت عن كذا واضربت اذا تركته وامسكت عنه
وليس في بعض النسخ وقال مجاهد ص ومضى مثل الاولين سنة الاولين ش
اشار به الى قوله تعالى فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين وفسره
بقوله سنة الاولين وقيل سنتهم وعقوبتهم ص وما كنا له مقرنين يعني الابل
والخيل والبغال والحمير ش قد مر عن قريب معنى مقرنين والضمير في قوله
يرجع الى الانعام المذكورة فيما قبله وانما ذكر الضمير لان الانعام في معنى الجمع
كالجند والجيش والرهط ونحوها من اسما الجنس قاله الفرا وقيل ردها
الى ما ص ينشا في الحلية الجواري يقول جعلتموهن للرحمن ولدا فكيف
تحكمون ش اشار به الى قوله تعالى او من ينشا في الحلية وهو في الخصام غير
مبين قوله ينشا اي يكبر وينبت في الحلية اي في الزينة وفسره بقوله الجواري
يعني جعلتم الاناث ولد الله حيث قالوا الملائكة بنات الله فكيف تحكمون بذلك

ولا ترضون به لانفسكم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله او من
ينشا في الحلية قال البنات وقراه الجمهور ينشا بفتح اوله مخففا وقرا حمزة
والكسائي وحفص بضم اوله مثقلا وقرا الجحدري بضم اوله مخففا ص
لو شا الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان يقول الله تعالى ما لهم بذلك
من علم اي الاوثان انهم لا يعلمون ش اشار به الى قوله تعالى وقالوا
لو شا الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون قوله
يعنون الاوثان يقول هو قول مجاهد وقال قتادة يعنون الملايكة
والضمير في ما عبدناهم يرجع الى وثان عند عامة المفسرين ونزل منزلة
من يعقل فذكر الضمير قوله ما لهم بذلك اي فيما يقولون ان هم الا يخرصون
اي يكذبون ص في عقبه ولده ش اشار به الى قوله تعالى وجعلها
كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون وفسر العقب بالولد والمراد
به الجنس حتى يدخل ولد الولد وقال ابن فارس بل الورثة كلهم عقب
والكلمة الباقية قول لا اله الا الله ص مقترنين يمشون معا ش اشار به
الى قوله او جا معه الملايكة مقترنين وفسر مقترنين بقوله يمشون
معا اي يمشون مجتمعين معا ويمشون متتابعين يعاونون بعضهم بعضا ص
سلفا قوم فرعون سلفا لكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا غيره
ش اشار به الى قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين قوله
جعلناهم اي جعلنا قوم فرعون سلفا لكفار هذه الامة وفي التفسير
سلفا هم الماضون المتقدمون من الامم قوله ومثلا اي عبرة للاخرين
لمن يجي بعدهم وقرى بضم السين واللام وفتحهما يصدون يضجون اشار به
الى قوله عز وجل الى قومك منه يصدون وفسره بقوله يضجون بالجيم وبكسر
الضاد ومن قرا بالضم فالمعنى يعرضون وقال الكسائي هما لغتان بمعنى وانكر
بعضهم الضم وقال لو كان مضموما لكان يقال عنه ولم يقل منه وقيل معنى
منه من اجله فلا انكار في الضم ص مبرمون مجمعون ش اشار به الى
قوله تعالى ام ابرموا امرا فانا مبرمون وفسره بقوله مجمعون وقيل محكمون
والمعنى ام احكموا امرا في المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم فانا
مبرمون محكمون ص اول العابدين اول المومنين ش اشار به الى قوله عز وجل
قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وفسر العابدين المومنين ووصله
الفريابي عن مجاهد بلفظ اول المومنين بالله فقولوا ما شيتم وفي
التفسير يعني ان كان للرحمن ولد في زعمكم وقولكم فانا اول الموحدين
المومنين بالله في تكذيبكم والجاحدين ما قلتم من ان له ولدا اول
الشاهدين له بذلك ص وقال غيره اني برا مما تعبدون العرب تقول
نحن منك البرا والخلا والواحد والاثنان والجميع من المذكر والمونث يقال

فيه برا لانه مصدر ولو قال بري لقيل في الاثنين بريان وفي الجميع بريون
وقرا عبد الله اني بري بالبا ش اي وقال غير مجاهد لان ما قبله قول مجاهد وليس
في بعض النسخ لفظ وقال غيره قوله اني برا واوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه
اني برا مما تعبدون واذكر يا محمد اذ قال ابراهيم الى اخره وهل في كله ظاهر قوله
يقال فيه برا لانه مصدر وضع موضع النعت يقال بريت ومن المرض برا بالفتح قوله
وفي الجمع بريون ويقال ايضا برا مثل فقيه وفقها وبرا ايضا بكسر البا مثل كريم
وبرا مثل شريف واشراف وابريا مثل نصيب وانصبا وفي المونث يقال امراة برت
وهما بريتان وهن بريات وبرايا هذه لغة اهل نجد والاولى لغة اهل الحجاز
قوله وقرا عبد الله اي ابن مسعود ذكره الفضل بن شاذان في كتاب القراات
باسناده عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله ص والزخرف
الذهب ش اشار به الى قوله تعالى ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكيون وزخرفا
الاية وفسره بالذهب وقد مضى الكلام فيه في اول الباب ص ملايكة يخلفون
يخلف بعضهم بعضا ش اشار به الى قوله تعالى ولو شا لجعلنا منكم ملايكة في الارض
يخلفون وفسر يخلفون بقوله يخلف بعضهم بعضا واخرجه عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة وزاد في اخره مكان ابن ادم ص باب ونادوا يا مالك
ليقض علينا ربك الاية ش اي هذا باب في قوله عز وجل ونادوا اي الكفار في النار
ينادون لمالك خازن النار ليقض علينا ربك اي ليتمنا فنستريح فيجيبهم مالك بعد
الف سنة انكم ماكثون في العذاب وفي تفسير الجوزي ينادون مالكا اربعين سنة
فيجيبهم بعدها انكم ماكثون ثم ينادون العزة ربنا اخرجنا منها فلا يجيبهم مثل
عمر الدنيا ثم يقول اخسوا فيها ولا تكلمون ص حدثنا حجاج بن منهال نا سفين ابن
عيينة عن عمرو عن عطا عن صفوان بن يعلى عن ابيه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعمرو هو ابن دينار وعطا هو ابن ابي رباح ويعلى ابن امية
والحديث قد مضى في كتاب بدء الدنيا في باب صفة النار فانه اخرجه هناك عن
قتيبة بن سعيد عن سفيان عن عمرو الى اخره ص وقال قتادة مثلا للاخرين
عظة لمن بعدهم ش اي قال قتادة في قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين
اي عظة للاخرين اي لمن ياتي بعدهم والعظة الموعظة اصلها وعظة
حذفت الواو تبعا للحذف في فعلها ص وقال غيره مقرنين ضابطين يقال
فلان مقرن لفلان ضابط له ش اي قال غير قتادة في قوله تعالى مقرنين
وقد مضى الكلام فيه قريب ص والاكواب الاباريق التي لا خراطيم لها
ش اشار به الى قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الاية
وهو جمع كوبة وقال الزمخشري الكوب الكوز بلا عروة ص اول العابدين
اي ما كان فانا اول الانفين وهما لغتان رجل عابد وعبد وقرا عبد الله

وقال الرسول يرب ويقال او العابدين الجاحدين من عبد يعبد ش قد مر
عن قريب قوله اول العابدين اول المومنين ومضى الكلام فيه واعاد هنا ايضا
لاجل معنى اخر على ما لا يخفى ولكنه لو ذكر كله في موضع واحد لكان اول
وفسرها اول العابدين بقوله اي ما كان فانا اول الانفين فقوله اي ما كان
تفسير قوله ان كان للرحمن ولد وكلمة ان نافية اي ما كان له ولد قوله فانا
اول الانفين تفسير قوله اول العابدين لان العابدين هنا مشتق من عبد
بكسر البا اذا انف واشتدت انفته قوله وهما لغتان يعني عابد وعبد فالاول
بمعنى المومن والثاني بمعنى الانف وعبد بكسر البا كذا بخط الدمياطي وقال ابن
التين ضبط بفتحها وقال وكذا ضبط في كتاب ابن فارس وقال الجوهري العبد
بالتحريك الغضب وعبد بالكسر اذا انف قوله من عبد يعبد بمعنى جحد بكسر
البا في الماضي وفتحها في المضارع هكذا هو في اكثر النسخ ويروى بالفتح في الماضي
والضم في المضارع وجا الكسر في المضارع ايضا وقال ابن التين ولم يذكر اهل اللغة
عبد بمعنى جحد ورد عليه بما ذكره محمد ابن عزيز السجستاني صاحب غريب
القران ان معنى العابدين الانفين الجاحدين وفسر على هذا ان كان له ولد فانا اول
الجاحدين وهذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قط يعني ما كان وعن
السدي ان ان بمعنى لو اي لو كان للرحمن كنت اول من عبده بذلك لكن لا ولد له
وقال ابو عبيدة ان بمعنى ما والفا بمعنى الوا واي ما كان للرحمن ولد وانا اول
العابدين قوله وقرا عبد الله يعني ابن مسعود وقال الرسول يا رب
موضع وقيله يا رب وكان ينبغي ان يذكر هذا غير قوله وقيله يا رب على ما لا
يخفى وقال قتادة في ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب اشار به الى
قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وفسر قتادة ام الكتاب بقوله
جملة الكتاب واصله وقال المفسرون ام الكتاب اللوح المحفوظ الذي عند
الله تعالى منه نسخ ص افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
والله لو ان هذا القران رفع حيث رده اوايل هذه الامة لهلكوا ش مد
الكلام فيه عن قريب في قوله افنضرب عنكم الذكر اي يكذبون بالقران قوله ان
كنتم يعني بان كنتم على معنى المضي وقيل معناه اذ كنتم كما في قوله تعالى وذروا
ما بقي من الربا ان كنتم مومنين وقوله ان اردن تحصنا قوله مسرفين اي مشركين
مجاوزين الحد وامر الله تعالى وقال قتادة والله لو كان هذا القران رفع حين
رده اوايل هذه الامة لهلكوا ولكن الله عز وجل عاد بعبادته ورحمته
فكرره عليهم ودعاهم اليه عشرين سنة او ما شا الله من ذلك ص فاهلكنا
اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين عقوبة الاولين ش كذا روي عن
قتادة رواه عبد الرزاق عن معمر عنه وفسر مثل الاولين بقوله عقوبة
الاولين ص جزءا عدلا ش اشار به الى قوله عز وجل وجعلوا له من عباده جزا

ان

ان الانسان لكفور مبين وفسر جزا بقوله عدلا بكسر العين وكذا رواه عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة وفي التفسير اي نصيبا وبعضا وذلك قولهم الملايكة بنات الله
تعالى عن ذلك قوله وجعلوا اي المشركون قوله له اي لله تعالى ص حم
الدخان ش اي هذا في تفسير بعض سورة الدخان وفي بعض النسخ الدخان
بدون لفظ حم وفي اكثر النسخ سورة حم الدخان قال مقاتل مكية كلها وقال
ابو العباس لا خلاف في ذلك وهي الف واربعماية واحد وثلاثون حرفا وثلثماية
وستة واربعون كلمة وتسع وخمسون اية وروى الترمذي مرفوعا من حديث
ابي هريرة من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك
وقال غريب وعنه من قرا الدخان في ليلة الجمعة غفر له ص بسم الله
الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر وقال مجاهد رهوا طريقا يابسا
ويقال رهوا ساكنا اي قال مجاهد في قوله تعالى واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون
وفسر رهوا بقوله طريقا يابسا وعن ابن عباس شعثا وعنه هو ان يترك كما كان وعن
ربيع سهلا وعن الضحاك دميثا ويقال طريقا يابسا هو قول ابي عبيدة ص على علم
على العالمين على من بين ظهريه ش اشار به الى قوله تعالى ولقد اخترناهم على
علم على العالمين وفسره بقوله على من بين ظهريه اي على اهل عصره وهو
ايضا قول مجاهد قوله ولقد اخترناهم يعني موسى وبني اسرايل قوله
على العالمين يعني عالمي زمانهم ص فاعتلوه ادفعوه ش اشار به الى قوله تعالى
خذوه فاعتلوه الى سوا الجحيم وفسر فاعتلوه بقوله ادفعوه وفي التفسير
سوقوه الى النار يقال عتله يعتله عتلا اذا ساقه بالعنف والدفع والجذب
والضمير في خذوه يرجع الى الاثم قوله الى سوا الجحيم اي وسط الجحيم ص
وزوجناهم بحور عين انكحناهم حورا عينا يحار فيها الطرف ش هذا ظاهر
وروى الفريابي من طريق مجاهد بلفظ انكحناهم الحور العين التي يحار فيها
الطرف بيان نسخ سوقهن من ورا ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد احديهن
كالمراة من رقة الجلد وصفا اللون وعن مجاهد يرى الناظر وجهه في كعب
احديهن كالمراة وفي حديث ابن مسعود بعيس عين وهن البيض ومنه
قيل للابل البيض عيس بكسر العين واحدة بعير اعيس وناقة عيسا
والحور جمع احور والعين بالكسر جمع العينا وهي العظيمة العينين ص
يرجمون القتل ش اشار به الى قوله تعالى واني عذت بربي وربكم وربكم ان
ترجموني وفسر الرجم الذي يدل عليه قوله ترجمون بالقتل وكذا قاله
قتادة وعن ابن عباس يرجمون يشتمون ويقولون انه ساحر ووقع عند
غير ابي ذر ويقال ان يرجمون القتل ص ورهوا ساكنا ش هذا مكرر وقد
مضى عن قريب ووقع هذا ايضا لغير ابي ذر ص وقال ابن عباس رضي الله
عنهما كالمهل اسود الزيت ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى ان شجرة الزقوم

طعام الاثيم كالمهل تغلي في البطون رواه جويبر في تفسيره عن الضحاك
عنه وعن الازهري المهل الرصاص المذاب او الصفر او الفضة وكل ما ذيب
من هذه الاشيا فهو مهل وقيل المهل ردي الزيت وقيل المهل الصديد
الذي يسيل من جلود اهل النار وقال الليث المهل ضرب من القطران
الا انه رقيق يضرب الى الصفرة وهو دسم مهنى به الابل في الشتا وقيل
السم وعن الاصمعي بفتح الميم الصديد وما يسيل من الميت وقيل عكر الزيت
والمهل ايضا كل شي يتحات عن الخبزة من الرماد وغيره وقيل المهل اذا
ذهب الجمر الا بقايا منه في الرماد تبينها اذا حركها والرماد حار من اجل
تلك البقية وقيل هو خثارة الزيت وفي المحكم قيل هو خبث الجواهر
يعني الذهب والفضة والرصاص والحديد وفي تفسير عبد الله عن ابن جبير
المهل الذي انتهى حره ص وقال غيره التبع ملوك اليمن كل واحد
منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس ش اي
قال غير ابن عباس في قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع وفسر التبع بقوله
ملوك اليمن وهذا كل من ملك اليمن يسمى تبعا كما ان كل من ملك فارسا
يسمى النجاشي وكل من ملك الترك يسمى خاقان ص باب فارتقب يوم
تاتي السما بدخان مبين ش اي هذا باب في قوله عز وجل فارتقب اي انتظر
يا محمد كما تجي الان قوله بدخان مبين ظاهر ص قال قتادة فارتقب فانتظر
ش اي قال قتادة في تفسير قوله تعالى فارتقب فانتظر يا محمد ويقال
ذلك في المكروه والمعنى انتظر عذابهم فحذف مفعول فارتقب لدلالة ما ذكر
بعده عليه وهو قوله هذا عذاب اليم وقيل يوم تاتي السما مفعول فارتقب
يقال رقبته فارتقبته نحو نظرته فانتظرته ص حدثنا عبدان عن
ابي حمزة عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال مضى خمس
الدخان والروم والقمر والبطشة واللزام ش مطابقته للترجمة في قوله
الدخان وعبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي وابو حمزة بالحا
المهملة وبالزاي محمد بن ميمون السكري والاعمش سليمان ومسلم هو
ابن صبيح ابو الضحى ومسروق بن الاجدع وعبد الله بن مسعود والحديث
قد مضى في تفسير القران وذكر فيه خمسة اشيا الدخان يجي قبل قيام
الساعة فيدخل في اسماع الكفار والمنافقين حتى يكون كالراس الحنيذ
ويعتري المومن كهيئة الزكام ويكون الارض كبيت اوقد فيه النار ولم يات
بعد وهو ات والروم كهيئة فيما قال تعالى الم غلبت الروم والقمر فيما قاله
وانشق القمر والبطشة فيما قال تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى اي
القتل يوم بدر واللزام فيما قاله تعالى وسوف يكون لزاما اي اسرا يوم
بدر ايضا وقيل هو القتل ص باب يغشى الناس هذا عذاب اليم

ش اي هذا باب

ش اي هذا باب في قوله تعالى يغشى الناس وليس في عامة النسخ لفظ باب
قوله يغشى الناس اي يحيط الناس يملا ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما
وليلة اما المومن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فيصير كالسكران يخرج من
منخريه واذنيه ودبره قوله هذا عذاب اليم اي يقول الله ذلك وقيل يقول
الناس ص حدثنا يحيى نا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال
قال عبد الله انما كان هذا لان قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه
وسلم دعى عليهم بسنين كسني يوسف فاصابهم قحط وجهد حتى اكلوا العظام
فجعل الرجل ينظر الى السما فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد
فانزل الله تعالى فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين يغشى الناس هذا
اليم قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله استسق
الله لمضر فانها قد هلكت قال لمضر انك لجري فاستسقى فسقوا فنزلت
انكم عايدون فلما اصابتهم الرفاهية عادوا الى حالهم حين اصابتهم الرفاهية
فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعني
يوم بدر ش مطابقته للترجمة في قوله يغشى الناس ويحيى هو ابن موسى
البلخي وابو معاوية محمد بن خازم بالخا المعجمة والزاي والاعمش سليمان
ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى ومسروق هو ابن الاجدع وعبد الله هو بن
مسعود وقد ترجم لهذا الحديث ثلاثة تراجم بعد هذا وساق الحديث
بعينه مطولا قوله انما كان هذا يعني القحط والجهد اللذين اصابا قريشا
حتى راوا بينهم وبين السما كالدخان قوله لما استعصوا اي حين اظهروا
العصيان ولم يتركوا الشرك قوله كسني يوسف وهي التي اخبر الله تعالى
بقوله ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد قوله فاصابهم تفسير لما قبله
فلذلك اتى بالفا قوله جهد بالفتح وهو المشقة الشديدة قوله فاتى بضم
الهمزة على صيغة المجهول والاتي هو ابو سفيان وكان كبيرا مضر في ذلك الوقت
قوله قال لمضر اي لابي سفيان واطلق عليه مضر لكونه كبيرهم والعرب
تقول قتل قريش فلانا يريدون به شخصا معينا منهم وكثيرا يضيفون الامر
الى القبيلة والامر في الواقع مضاف الى واحد منهم قوله انك لجري اي ذو
جراة حيث تشرك بالله وتطلب الرحمة منه واذا كشف عنكم العذاب
انكم عايدون الى شرككم والاصرار عليه قوله فيسقوا بضم السين والقاف على
صيغة المجهول قوله الرفاهية بتخفيف الفا وكسر الها وتخفيف اليا
اخر الحروف وهو التوسع والراحة ص باب ش قوله ربنا
اكشف عنا العذاب انا مومنون قال الله تعالى حكاية عن المشركين لما اصابهم
قحط وجهد قالوا يا ربنا اكشف عنا العذاب وهو القحط الذي اكلوا فيه
الميتات والجلود قالوا انا مومنون قال الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا

انكم عايدون الي الي كفرهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر ص حدثنا
يحيى نا وكيع عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلت على عبد الله
عليه فقال انا من العلم ان يقول لما لا يعلم ان الله علم ان الله قد قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان
قريشا لما غلبوا النبي عليه السلام واستعصوا عليه قال اللهم اعني عليهم
بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة اكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى
جعل احدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع قالوا ربنا
اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فقيل له ان كشفنا عنهم عادوا فدعى ربه فكشف
عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى يوم ياتي السما
بدخان مبين الي قوله انا منتقمون س هذا طريق اخر في حديث ابن مسعود
المذكور ويحيى شيخه هو المذكور في الحديث السابق وبقية رجاله قد ذكروا غير
قوله لما لا يعلم تقريض بالرجل العالم الذي كان يقول يجي يوم القيامة
دخان كذا فانكر ابن مسعود ذلك وقال لانتكلفوا عما لا تعلمون وبين قصة الدخان
وقال انه كهيئة وذلك فكان ووقع قلت فيه خلاف فانه روي عن ابن
عباس وابن عمر وزيد بن علي والحسن انه دخان يجي قبل قيام الساعة والله
اعلم قوله لما غلبوا النبي صلى الله عليه وسلم ويروي لما غلبوا على
النبي صلى الله عليه وسلم والمراد منا هذه القلة خروجهم عن الطاعة
وتماديهم في الكفر وقوله واستعصوا يوضح ذلك قوله سنة بفتح السين قوله
والميتة بفتح الميم وسكون الياء اخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق وقيل
بكسر النون موضع الياء التي في الميتة وسكون الياء اخر الحروف وهمزة وهو
الجلد اول ما يدبغ قوله من الجهد بضم الجيم وفتحها لغتان وقيل بالضم
وبالفتح المشقة ص باب اني لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين اي
هذا باب في قوله عز وجل اني لهم الذكرى وفي بعض النسخ ليس فيه لفظ باب
قوله اني لهم الذكرى اي من اين لهم الذكر والانتفاظ بعد نزول البلاء وحلول
العذاب قوله رسول مبين محمد صلى الله عليه وسلم ص الذكرى واحد س اي في المتن
والصدرية قال الجوهري الذكرى بالكسر تقيض النسيان وكذلك الذكرة
ص حدثنا سليمان بن حرب نا جرير بن حازم عن الاعمش عن ابي الضحى عن
مسروق قال دخلت على عبد الله ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما دعى قريشا كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع
كسبع يوسف فاصابتهم سنة حصت بعني كل شيء كانوا ياكلون الميتة فكان
يقوم احدهم فكان يرى بينه وبين السما مثل الدخان من الجهد والجوع
ثم قرا فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم
حتى بلغ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون قال عبد الله افيكشف عنهم

العذاب

العذاب يوم القيامة قال والبطشة الكبرى يوم بدر س هذا طريق
اخر في حديث عبد الله المذكور ومضى الكلام فيه قوله حصت بالمهملتين
اي اذهبت وسنة حصا اي جرد الاخير فيها قوله والبطشة الكبرى تفسير
قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى ص باب ثم تولوا عنه وقالوا
معلم مجنون س اي هذا باب في قوله تعالى ثم تولوا عنه اي اعرضوا عن
الرسول فلم يقتلوه وقالوا معلم مجنون بادعايه النبوة ص حدثنا
بشر بن خالد اخبرنا محمد عن شعبة عن سليمان ومنصور عن ابي الضحى
عن مسروق قال قال عبد الله ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم لما راى
قريشا استعصوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم
السنة حتى حصت كل شيء حتى اكلوا العظام والجلود والميتة وجعل يخرج من
الارض كهيئة الدخان فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد ان قومك قد هلكوا فادع الله
ان يكشف عنهم فدعى ثم قال يعود بعد هذا في حديث منصور ثم قرا فارتقب
يوم تاتي السما بدخان مبين الي عايدون اكشف عذاب الاخرة فقد مضى الدخان
والبطشة واللزام وقال احدهم الم غلبت الروم س هذا طريق اخر
في الحديث المذكور اخرجه عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة
ابن خالد ابي محمد العسكري عن محمد بن جعفر وهو غندر عن شعبة عن
سليمان الاعمش ومنصور ابن المعتمر كلاهما عن ابي الضحى مسلم عن مسروق
عن عبد الله بن مسعود قوله وجعل يخرج من الارض فاعل جعل محذوف
تقديره جعل شيء يخرج من الارض فان قلت بينه وبين قوله فكان
يرى بينه وبين السما مثل الدخان تدافع ظاهرا قلت لا تدافع اذ لا
محذور ان يكون مبدا الارض ومنتهاه ذلك فان قلت لفظ يخرج يدل
على ان ثمة كان امرا متخيلا لهم لشدة حرارة الجوع قلت يحتمل ان يكون
ثمة خارج من الدخان حقيقة وانهم كانوا يرون بينهم وبين السما مثله
لفرط حرارتهم من المجاعة او كان يخرج من الارض على حسابهم التخيل من
غشاوة ابصارهم من فرط الجوع قوله اي محمد يعني يا محمد قوله ان قومك
وفي الرواية الماضية استسق الله لمضر فانها قد هلكت ولا مناقاة بينهما لان
مضر ايضا قومه قوله في حديث منصور هو منصور الراوي عن ابي
الضحى ولم يذكره في حديث سليمان الاعمش عن ابي الضحى قوله وقال احدهم
كان القياس ان يقال احدهما اذ المراد سليمان ومنصور هذا على مذهب
من قال اقل الجمع اثنان هكذا قاله الكرماني وتبعه بعضهم قلت يحتمل
ان يكون معهما في ذلك الوقت ثالث فجمع باعتبار الثلاثة قوله القمر
يعني انشقاق القمر قوله والاخر الروم يعني عليه الروم ص يوم
نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون وقعت هذه الترجمة هكذا

في النسخ كلها وقد مر تفسيرها عن قريب ص حدثنا يحيى نا وكيع عن الاعمش
عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة
والقمر والدخان ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن موسى المذكور فيما
مضى وبقية الرجال تكرر ذكرهم والمعنى ايضا قد تقدم وهذا يدل على ابن
مسعود يرى ان الدخان قد وقع وقد ذكرنا عن ابن عمر وغيره انه لم يقع
بعد وقد روى عبد الرزاق وابن ابي حاتم من طريق الحارث عن علي رضي
الله عنه قال اية الدخان لم تمض بعد تاخذ المومن كهيئة الزكام وينفخ
الكافر حتى ينفد ويؤيده ما اخرجه مسلم من حديث ابي سريحة رفعه
لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان
والدابة الحديث قلت ابو سريحة الغفاري اسمه حذيفة بن اسيد
كان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان بعد في الكوفيين وروى عنه
ابو الطفيل والشعبي ص سورة حم الجاثية ش اي هذا في تفسير
بعض سورة حم الجاثية كذا هو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره الجاثية
فقط وفي بعض النسخ ومن سورة الجاثية وهي مكية لا خلاف فيها وهي الفان
ومائة واحدى وتسعون حرفا واربع مائة وثمان وثمانون كلمة وسبع وثلاثون
اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة سيما عند
ابي ذر ص جاثية مستوفزين على الركب ش اشار به الى قوله تعالى وترى
كل امة جاثية وفسرها بقوله مستوفزين على الركب يقال استوفز في
قعدته اذا قعد قعودا منتصبا غير مطمئن من هول ذلك اليوم ص
وقال مجاهد تستنسخ نكتب ش اي قال مجاهد في قوله تعالى انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون اي نكتب عملكم وفي رواية ابي ذر تستنسخ بلا لفظ قال مجاهد
وهذا التعليق رواه عبد عن عمر بن سعد عن سفيان عن ابي نجيح عن
مجاهد وفي التفسير معناه يامر بالنسخ وعن الحسن معناه نحفظ وعن
الضحاك نثبت ص نساكم نترككم ش اشار به الى قوله تعالى فاليوم ننساكم كما
نسيتم معناه نترككم كما تركتم ولم يكن تركهم الا في النار وهذا من اطلاق الملزوم
واراده اللازم لان من نسي فقد ترك من غير عكس ص وما يهلكنا الا الدهر
الاية ش في بعض النسخ باب وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم
الا يظنون قوله وما يهلكنا اي وما يفنينا الا مر الزمان وطول الدهر
ص حدثنا الحميدي نا سفين نا الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يوذيني ابن
ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار ش مطابقته
للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وسفين ابن عيينة والزهري
محمد بن مسلم والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن الحميدي ايضا

واخرجه

واخرجه مسلم في الادب عن اسحق بن ابرهيم وابن ابي عمر واخرجه ابو داود
وفيه عن ابن السرح ومحمد بن الصباح واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الله
بن يزيد قوله يوذيني ابن ادم قال القرطبي معناه يخاطبني من القول بما يتاذى
من يجوز في حقه التاذي والله منزه عن ان يصير اليه الاذى وانما
هذا من التوسع في الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض لسخط
الله عز وجل وقال الطيبي الايذا ايصال المكروه الى الغير قولا او فعلا
اثر فيه او لم يوثر وايذا الله عباده عن فعل ما يكرهه ولا يرضى وكذا
ايذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يسب الدهر الدهر في الاصل
اسم لمدة خلاف الزمان فانه يقع على المدة القليلة والكثيرة فاذا
المراد في الحديث بالدهر مقلب الليل والنهار ومصرف الامور فيهما
فينبغي ان يفسر الاول بذلك كانه قيل تسب مدبر الامر ومقلب الليل
والنهار وانا المدبر والمقدر فجا الاتحاد قوله وانا الدهر قال الخطابي
معناه انا صاحب الدهر ومدبر الامور التي تنسبونها الى الدهر فاذا سب
ابن ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الي لاني فاعلها
وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور وكان من عادتهم اذا اصابهم
مكروه اضافوه الى الدهر وقالوا وما يهلكنا الا الدهر وسبوه فقالوا بوسا
للدهر وتباله اذا كانوا لا يعرفون للدهر خالقا ويرونه ازليا ابديا فلذلك
سموا بالدهرية فاعلم الله سبحانه وتعالى ان الدهر محدث بقلبه
بين ليل ونهار لا فعل له في خير وشر لكنه ظرف للحوادث التي الله تعالى
يحدثها وسببها وقال الغوي انا الدهر بالرفع وقيل بالنصب على الظرف
قلت كان ابو بكر بن داود الاصفهاني يرويه بفتح الرا من الدهر منصوبه
على الظرف اي انا طول الدهر بيدي الامر وكان يقول لو كان مضموم
الرا لصار من اسما الله تعالى وقال القاضي نصبه اي بان الله باق مقيم
ابدا لا يزول وقال ابن الجوزي هذا باطل من وجوه الاول انه خلاف
النقل فان المحدثين المحققين لم يضبطوه الا بالضم ولم يكن ابن داود
من الحفاظ ولا من علما النقل الثاني انه ورد بالفاظ صحاح تبطل تاويله
وهي لا تقولوا يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر اخرجاه ولمسلم لا تسبوا
الدهر فان الله هو الدهر الثالث تاويله يقتضي ان يكون علة النهي لم
تذكر لانه اذا قال لا تسبوا الدهر فانا الدهر اقلب الليل والنهار فكانه
قال لا تسبوا الدهر وانا اقلبه ومعلوم انه يقلب كل شي من خير وشر
وتقليبه للاشيا لا يمنع ذمها وانما يتوجه الاذى في قوله يوذيني ابن ادم
على ما كانت عليه العرب اذا اصابتهم مصيبة يسبون الدهر ويقولون عند
ذكر موتاهم اباد هم الدهر ينسبون ذلك اليه ويرونه الفاعل لهذه

الاشيا ولا يرونها من قضا الله وقدره قلت قوله اقلب الليل والنهار
قرينة قوية دالة على ان المضاف في قوله انا الدهر محذوف وان اصله خالق
الدهر لان الدهر في الاصل عبارة عن الزمان مطلقا والليل والنهار زمان
فاذا كان كذلك يطلق على الله انه مقلب الليل والنهار بكسر اللام والدهر
مقلبا بالفتح فلا يقال الله الدهر مطلقا لان المقلب غير القلب فافهم وقد
تقررت من الفتوحات الربانية وعلى هذا لا يجوز نسبة الافعال الممدوحة
والمذمومة للدهر حقيقة فمن اعتقد ذلك فلا شك في كفره واما من
يجري على لسانه من غير اعتقاد صحته فليس بكافر ولكنه تشبه باهل
الكفر وارتكاب ما نهاه عنه الشارع فليتب وليستغفر ص سورة حم
الاحقاف ش اي هذا في تفسير بعض سورة الاحقاف وفي بعض النسخ
حم الاحقاف وفي بعضها الاحقاف وفي بعضها ومن سورة الاحقاف وقال
ابو العباس هي مكية وفيها ايتان مدنيتان قل ارايتم ان كان من عند الله
وكفرتم به وقوله وقال الذين كفروا لو كان خيرا ما سبقونا اليه وهي الفان
وخمسماية وخمسة وتسعون حرفا وستماية واربعة واربعون كلمة وخمس
وثلاثون اية والاحقاف قال الكسائي هي ما استدار من الرمل واحدها
حقف وحقاف مثل دبغ ودباغ ولبس ولباس وقيل الحقاف جمع الحقف
والاحقاف جمع الجمع وقال ابن عباس الاحقاف واد بين عمان ومهرة وعن
مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت في موضع يقال لها مهرة تنسب
اليها الجمال المهرية وكانوا اهل عمد يسارة في الربيع فاذا هاج العود
رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم وعن الضحاك الاحكام جبل
بالشام وعن مجاهد هي ارض حسمى وعن الخليل الرمال العظام ص
بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص
وقال مجاهد تفيضون تقولون ش اي قال مجاهد في قوله تعالى هو اعلم
بما تفيضون فيه وفسره بقوله تقولون ووقع في رواية ابي ذر بغير قوله
قال مجاهد ورواه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ص وقال
بعضهم اثرة بقية ش اشار به الى قوله تعالى ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة
من علم ان كنتم صادقين وفسر بعضهم هذه الالفاظ الثلاثة بقية فالاول
اثرة بفتحتين والثاني اثرة بضم الهمزة وسكون الثا المثلثة والثالث
اثارة على وزن فعالة بالفتح والتخفيف وفسر ابو عبيدة او اثارة من علم
اي بقية من علم وقال الطبري قراة الجمهور اثارة بالالف وعن الكلبي
بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين يقول العرب لهذه الناقة اثارة
من سمن اي بقية وعن عكرمة ومقاتل رواية عن الانبيا عليهم السلام
واصل الكلمة من الاثر وهو الرواية يقال اثرت الحديث اثره واثلاه كشجاعة

والجلادة

والجلادة والصلابة فانا اثره ومنه قيل للخبر اثر وعن مجاهد معناه رواية
يوثرونها ممن كان قبلهم وقيل اثارة ميراث من علم وقيل مناظرة من
من علم لان المناظرة في العلم مثيرة لمعانيه وقيل اجتهاد من علم ص وقال
ابن عباس بدعا من الرسل لست باول الرسل ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى
قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم الاية وفسره بقوله
لست باول الرسل روى هذا ابن المنذر عن غلان عن ابي صالح عن
معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وفي بعض النسخ ما كنت باول
الرسل يقال ما هذا ببدع اي ببديع ص وقال غيره ارايتم هذه انما هي توعد
ان صح ما تدعون لا يستحق ان يعبد وليس قوله ارايتم برؤية العين انما هو
اتعلمون ابلغكم ان ما تدعون من دون الله خلقوا شيا ش اي قال غير ابن عباس
هذا كله ليس في رواية ابي ذر واشار به الى قوله تعالى قل ارايتم ان كان
من عند الله وكفرتم به قوله ارايتم معناه اخبروني كذلك قاله المفسرون
وفي تفسير النسفي قل يا محمد لهولا الكفار ارايتم اخبروني ان كان اي القران
من عند الله وقيل ان كان محمد من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد
من بني اسرايل على مثله وجواب الشرط محذوف تقديره ان كان هذا القران
من عند الله وكفرتم به الستم ظالمين ويدل على هذا الحذف قوله ان الله
لا يهدي القوم الظالمين وقال قتادة والضحاك وشهد شاهد هو عبد الله
بن سلام شهد على نبوة رسول الله عليه وسلم فامن به وقيل هو
موسى بن عمران عليه السلام وقال مسروق في هذه الاية والله ما نزلت
في عبد الله بن سلام لان حم نزلت بمكة وانما اسلم عبد الله بالمدينة
وانما كانت محاجة من رسول الله عليه السلام لقومه فانزل الله تعالى
هذه الاية قوله هذه الالف اشارة الى ان الهمزة التي في اول ارايتم
انما هي توعد لكفار مكة حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله وان
صح ما يدعون في زعمهم ذلك فلا يستحق ان يعبد لانه مخلوق ولا يستحق
ان يعبد الا الله الذي خلق كل شي قوله وليس قوله اراد به ان الرؤية
في قوله ارايتم ليست من رؤية العين التي هي الابصار وانما معناه ما قاله
من قوله اتعلمون ابلغكم الى اخره ص باب والذي قال لوالديه
اف لكما انفدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان
الله ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين ش
اي هذا باب في قوله عز وجل والذي قال اخره انما ساق الاية الى اخرها
غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر والذي قال لوالديه اف لكما انفدانني ان اخرج
الى قوله اساطير الاولين وليس في النسخ لفظ باب قوله والذي قال لوالديه
الى اخره قيل نزلت في عبد الله وقيل في عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي

اليه ما قبل اسلامه وكان ابواه يدعوانه للاسلام وهو يابى ويسبّ القول
ويخبر بالموت والبعث وقد روي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تنكر
نزولها في عبد الرحمن وقال الزجاج من قال انها نزلت فيه فباطل والتفسير
الصحيح انها نزلت في الكافر العاق لوالديه ذكره الواحدي وابن الجوزي قوله
ان كلمة كراهية يقصد به اظهار استخفاف وقبح الردة وقرأ الجمهور وبكسر الفا لكن
نونها نافع وحفص عن عاصم وقرأ ابن كثير وابن عامر وابن محيص وهي رواية
عن عاصم بفتح الفاءين بنونين قوله انعد اني قراءة العامة بنونين مخففتين
وروي هشام عن اهل الشام بنون واحدة مشددة قوله ان اخرج اي من
قبري حيا بعد فنائي وبلائي وقد خلت مضت القرون من قبلي ولم يبعث
منهم احد وهما يستغيثان الله سيضرخان ويستغيثانه ويقولون ويحك آمن
بالله منك ومن قولك ويقولان له ويلك آمن اي صدق بالبعث فيقول
هو ما هذا الا اساطير الاولين والاساطير جمع اسطار وهو جمع سطر والسطر
الخط والكتابة وقال الجوهري الاساطير الاباطيل وهو جمع اسطورة بالضم
واسطاره بالكسر م حدثنا موسى بن اسمعيل قال ابو عوانة عن ابي بشر عن
يوسف بن ماهك قال كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر
يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد ابيه فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر
شيا فقال خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا فقال مروان ان هذا الذي
انزل الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني فقالت عائشة من
وراء الحجاب ما انزل الله فينا شيا من القرآن الا ان الله انزل عذري س مطابقة
للترجمة ظاهره ويوسف اسمه الوضاح وابو بشر بكسر الباء الموحدة جعفر
بن ابي وحشية اياس ويوسف به ماهك منصرف وغير منصرف وهو معرب
ومعناه قمر مصغر الفم قوله كان مروان على الحجاز اي اميرا على المدينة
من قبل معوية قوله فجعل يذكر يزيد بن معاوية اي آخره فداوضحه
الاسماعيلي في روايته بلفظ اراد معاوية ان يحلف يزيد فكتب الى مروان
وكان على المدينة فجمع الناس فخطبهم وقال ان امير المومنين قد راى رايا حسنا
في يزيد وعمي ان يبيعة يزيد فقال عبد الرحمن ما هي الا هرقلية ان ابا بكر
والله لم يجعلها في احد من ولده ولا من اهل بيته ولا من اهل بيته فقال
مروان الست الذي قال الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما قال فسمعتها
عائشة فقالت يا مروان انت القائل لعبد الرحمن كذا وكذا والله ما انزل الله
في فلان بن فلان الفلاني وفي لفظ لو شئت ان اسمية سميته ولكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه فمروان بعض من
لعنه الله عز وجل فنزل مروان مسرعا حتى اتى باب عائشة رضي الله عنها فجعل
يكلمها وتكلمه ثم انصرف وفي لفظ فقالت عائشة كذب والله ما نزلت فيه قوله

فقال

فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر شيا ولم يبين ما هذا الشي الذي قاله عبد
الرحمن لمروان واوضح ذلك الاسماعيلي في روايته فقال عبد الرحمن ما هي
الا هرقلية وله من طريق شعبة عن محمد بن زياد فقال مروان ان منا ابن ابي بكر
وعمر فقال عبد الرحمن منها هو قل وقيصر قوله فقال خذوه اي فقال
مروان لا عهد انه حذ واعبد الرحمن قوله فدخل ابي عبد الرحمن بيت عائشة رضي
الله عنها ملتجا بها قوله فلم يقدروا اي لم يقدروا على اخراجه من بيت
عائشة اعظاما لعائشة لتشفعوا من الدخول في بيتها قوله فقال مروان ان هذه
الذي انزل به عبد الرحمن انزل الله فيه اي في حقه والذي قال لوالديه اف
لكما اتعدانني فاجابت عائشة بقولها ما انزل الله فينا شيا من اخره قولها ان الله
انزل عذري اراد به الايات التي نزلت في براءة ساحة عائشة رضي الله
عنها نزلت فينا ثاني اثنين وقوله محمد رسول الله والذين معه وقوله والسابقون
الاولون في اي كثيرة ص باب قوله فلما راوه عارضا مستقبل او
دبيتم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم
اي هذا باب في قوله عز وجل فلما راوه اي فلما راوا ما توعدون به وكانوا قالوا
قالتها قوم هود لهم اي يعني من العذاب ان كنت من الصادقين وهم قوم هود عليه
السلام قوله عارضا نصب على الحال وقيل راوا عارضا وهو السحاب سمي بذلك لانه
يعرض اي يبدو في عرض السما قوله مستقبل او دبتهم صفة لقوله عارضا
فلما راوا استبشروا به وقالوا هذا عارض ممطرنا فقال الله عز وجل بل هو
ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وريح مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي
هو ريح وكانت الريح التي تسمى الدبور وكانت تحمل الاسفاط وتحمل الظعينة بقربها
حتى كانها جرادة واما ما كان خارجا من سوابيهم ورجالهم فظنوا بها الريح بين السما
والارض مثل الريش قال ابن عباس فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح
فقلعت ابوابهم وضوعتهم واسر الله الريح فاماتت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل
سبع ليال وثمانية ايام حسوما لهم اي تم امر الله تعالى الريح فكشفت عنهم
الرمال ثم امرها فاحملتهم فرمت بهم في البحر فهو الذي قال الله تعالى تدمر
كل شي قرت به من رجال عاد واموالها ص وقال ابن عباس عارض السحاب
اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى هذا عارض ممطرنا العارض السحاب
وقد قلنا ما سبب تسمية بذلك ص حدثنا احمد قال ابن وهب اخبرنا عمر وان ابا النضر
حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما راين
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم قالت
وكان اذا راى غيما او ريحا عرف في وجهه قالت يا رسول الله ان الناس اذا راوا
الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر وارى اذا رايته عرف في وجهك الكراهية
فقال يا عائشة ما يومنني ان يكون فيه عذاب قوم بالريح وقد راى قوم العذاب

بقام ولعدها عارض مسطرنا ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحد كذا
غير منسوب في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر حدثنا احمد بن عيسى كذا قال
ابو مسعود دون لفظ وعرفه ابن السكن بانه احمد بن صالح المصري وغلط الحاكم
قوله انما قاله ابن اخي ابن وهب وقال ابن منده كلا قال البخاري في جامعه
حدثنا احمد عن ابن وهب فهو ابن صالح واذا حدث عن ابن عيسى نسبه
قلت الكرماني اعتمد على هذا حيث قال احمد ابي ابن صالح المصري حدث عنه
البخاري في غير موضع من الجامع واختلفوا في احمد بن صالح او احمد بن عيسى وقال
ابو احمد الحافظ النيسابوري احمد عن ابن وهب هو ابن اخي ابن وهب وقال
ابن منده لم يخرج البخاري عن احمد بن صالح الرحمن شيأ في الصحيح وعمرو ابن
الحارث وابو الطاهر بكران المخرمة سالم وسليمان بن بلال ضد اليحيى ويونس
هذا الاسناد الاعلى مدنيون والادنى مصريون والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الادب عن احمد بن صالح فوله لهوانه بتحريك الهاء جمع لها وهي اللحمة
المتعلقة في اعلى الحنك ويجمع ايضا على لهن بفتح اللام مقصورة وقوله انما كان
يتبسم فان قلت روي انه ضحك حتى بدت نواجذه فما التوفيق بينهما قلت
ظهور النواجذ التي هي الاسنان التي في مقدم الفم او الانياب لا تستلزم
ظهور اللهاة قوله عرفته الكراهة في وجهه وهي من افعال القلوب التي
لا يدري وكنهه اذا فرح القلب تهلل الجبين واذا حزن اربدّ الوجه عبر عن
التي الظاهر في الوجه بالكراهة لانه تبين قوله ما يسوءني منك احد ومن
ويروي ما يوءمني بالهمزة وتشديد الواو قوله عذبت قوم بالزج هم
قوم عاد حيث اهلكوا بريح صرصر قال الكرماني فان قلت النكرة المفادة لا
هي غير الاولى وهذا القوم الذين قالوا هذا عارض مسطرنا هم بعينهم الذين
عذبوا بالزج فيها عذاب اليم نذر كل شيء قلت تلك القاعدة النحوية انما هي
في موضع لا يكون ثمة قرينة على الاتحاد اما اذا كانت فهي بعضها الاولى لقوله
تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وبين سلمان وجوب الغايرة مطلقا
فلعل عادا قوم ثمان قوم بالاحقاف اي في الزمان وهم اصحاب العارض وقوم
غيرهم من الذين كذبوا الرسل قلت تمثيله بقوله وهو الذي في السماء اله وفي
الارض اله غير مطابق لما قاله لان فيه المغايرة ظاهرة لكن يحمل على معنى ان كونه
معبودا في السماء غير كونه معبودا في الارض لانا لها بمعنى ما لوه بمعنى معبود
فافهم ص سورة محمد صلى الله عليه وسلم ش اي هذا في تفسير
بعض سورة محمد عليه السلام وفي بعض النسخ سورة الذين كفروا قال العباس
ذكره عن الحكم عن الذي انه قال هي مكية لهم وحينا عامة من بلغنا عنهم تقول
هذه السورة مجمعين على انها مدنية وقال الضحاك والذي مكية وفي تفسير
الثعلبي حكى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قوله عز وجل وكاين من قرية هي

بعد حجة

بعد حجة النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة شرفها الله تعالى وهي
الف ومائتان وثلثمائة وتسعة واربعون حرفا وخمسمائة وتسع وثلاثون كلمة وثمان وثلاثون
اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش كذا في سورة محمد بسم الله الرحمن الرحيم
لابي ذر ولغيره الذين كفروا بالحسب ص واوزارها اثامها حتى لا يبقى الا مسلم ش اشار به
الى قوله تعالى فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها وفسر اوزارها
بقوله اثامها فعلى تفسيره الاوزار جمع وزر والاثام جمع اثم وقال ابن
التين لم يقل هذا احد غير البخاري والهروي انما المراد باوزارها السلاح قلت
فعلى هذا الاوزار جمع وزر الذي هو السلاح والمغرب الوزر بالكسر الحمل الثقيل
ومنه قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى اي حملها من الاثم وقولهم وضعت
الحرب اوزارها عبارة عن انقضائها لانا هلها يضعون اسلحتهم حينئذ وسمي
السلاح وزرا لانه تثقل على لابسه قال الاعشى واعددت للحرب اوزارها
رماحا طوالا وخيلا ذكورا وهذا الهروي يقوي كلام ابن التين لا مثل ما قاله بعضهم
ان كلام ابن التين احتمالا ويعضد كلام البخاري ما قاله الثعلبي انامها واجرامها
فيرتفع ويقطع الحرب لان الحرب لا تخلو من الاثم في احد الجانبين والفريقين
ثم قال وقيل ضع الحرب اوقعها وعدتها واثقالها واسلحتهم فيمسكوا عن
الحرب القوم المحاربون كالوكب وقيل معناه حتى تضع القوم المحاربون
اوزارها واثامها بتوبوا من كفرهم ويوسموا بالله ورسوله الثعلبي فعرفت
من هذا ان الكلام لكل من كلام البخاري وكلام ابن التين وجها ص عرفها
بينها ش اشار به الى قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم وفسر عرفها
بقوله بينها وقال الثعلبي اي بين لهم منازلهم فيها حتى يهتدوا اليها ودجانهم
التي قسم الله لا يخطئون ولا يستدلون عليها احدا كانهم سكانها منذ خلقوا
ص وقال مجاهد مولى الذين امنوا وليهم ش اي قال مجاهد في قوله عز وجل
ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وفسر المولى بالولي
وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه وهذا لم يثبت لابي ذر
ص عزم الامر جد الامر ش اشار به الى قوله تعالى فاذا عزم الامر فلو صدقوا
الله لكان خيرا لهم وفسره بقوله جد الامر وفي بعض النسخ قال مجاهد فاذا عزم
الامر رواه ابو محمد عن حجاج نا شيبان عن هارون عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ص فلا تهنوا لا تضعفوا ش اشار به الى قوله تعالى فلا تهنوا وتدعوا الى
السلم وانتم الاعلون الاية وفسر قوله فلا تهنوا بقوله فلا تضعفوا وهذا قاله
مجاهد ايضا ص وقال ابن عباس اضغانهم حسدهم ش اي قال ابن عباس في قوله
تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم وفسر الاضغان
بالحسد وهو جمع ضغن وهو الحقد والحسد والضمير في قلوبهم يرجع الى المنافقين
ص اسن متغير ش اشار به الى قوله تعالى فيها انهار من ماء غير اسن اي غير متغير

ولم يثبت هذا لابي ذر ص باب وتقطعوا ارحامكم ش اي هذا باب
في قوله فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وقرا
الجمهور وتقطعوا بالتشديد من التقطيع وقرا يعقوب بالتخفيف من
القطع حدثنا خالد بن مخلد نا سليمان قال حدثني معاوية بن ابي مزرد
عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خلق الله الخلق فرغ فامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن فقال له مه
قالت هذا مقام العايذ بك من القطيعة قال الا ترضين ان اصل من وصلك
واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فذاك قال ابو هريرة اقروا ان شئتم فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم مطابقته للترجمة
ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وبالخا المعجمة بينهما الكوفي وسليمان
هو ابن بلال ومعاوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الرا المشددة
وبالدال المهملة واسمه عبد الرحمن بن يسار اخو سعيد بن يسار ضد اليمين
يروي معاوية عن عمه سعيد بن يسار والحديث اخرجه البخاري بن يسار اخو
سعيد بن يسار ضد اليمين يروي معاوية عن عمه سعيد بن يسار والحديث
اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن اسمعيل بن ابي اويس وفيه عن ابراهيم
بن حمزة وفيه وفي الادب عن بشر بن محمد واخرجه مسلم في الادب عن
قتيبة ومحمد بن عباد واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن حاتم بن
حاتم قوله فلما فرغ منه اي فلما قضاه واتمه قوله قامت الرحم اي القرابة
مشتقة من الرحمة وهي عرض جعلت في جسم فلذلك قامت وتكلمت وقال
القاضي يجوز ان يكون المراد قيام ملك من الملايكة وتعلق بالعرش وتكلم
على لسانها بهذا بامر الله تعالى وقال الطيبي الرحم التي توصل وتقطع انما هي
معنى من المعاني والمعاني قوله لا تاتي فيها القيام ولا الكلام فيكون
المراد تعظيم شانها وفضيلة واصلها وعظم اثم قاطعها قوله فاخذت
في رواية الاكثرين بلا ذكر مفعوله وفي رواية ابن السكن فاخذت بحقو الرحمن
وفي رواية الطبري بحقوي الرحمن بالتثنية وقال الطيبي التثنية فيه للتاكيد
لان الاخذ باليدين اكد في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة والحقو بفتح
الحا المهملة وسكون القاف وبالواو الازار والخصر وشد الازار وقال
عياض الحقو معقد الازار وهو الموضع الذي يستجار به ويتحرم به على عادة
العرب لانه من احق ما يحامي عنه ويدفع كما قالوا تمنعه مما يمنع منه ازرنا
فاستعير ذلك مجازا للرحم في استعاذتها بالله من القطيعة وقال الطيبي
هذا القول مبني على الاستعارة التمثيلية كانه شبه حالة الرحم وما هي
عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها بحال مستجير ياخذ بحقو المستجار به
ثم استند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشقة من القيام

فيكون

فيكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة بالقول والاخذ بالحقو
فهو استعارة اخرى قوله فقال له مه اي فقال الرحمن مه اي اكفف
ويقال ما يقول على الزجر او الاستفهام وههنا ان كان على الزجر وان كان على
الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة دون الاستعلام فانه يعلم السر
واخفى وقالت النحاة مه اسم فعل معناه الزبر اي واتزجر وقال ابن ملك هي
هنا ما الاستفهامية حذفت الفها ووقف عليها بها السكت قوله هذا مقام العايذ
بالذال المعجمة وهو المعتصم بالشي المستجير به قوله هذا اشارة الى القيام معناه
قيامي هذا قيام العايذ بك وهذا ايضا مجال اذنا للمعنى المعقول الى المثال المحسوس
المعتاد بينهم ليكون اقرب الى فهمهم وامكن في نفوسهم قوله ان اصل من وصلك
وحقيقة الصلة العطف والرحمة وهي فضل الله عباده لطفا بهم ورحمة
اياهم ولا خلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطعها معصية كثيرة
والاحاديث في الباب تشهد لذلك ولكن للصلة درجات بعضها ارفع من بعض
وادناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف
القدرة والحاجة فيها واجب ومنها مستحب ولو قصر عما قدر عليه فينبغي ان
يسمى واصلا واختلف في الرحم يجب صلتها فقيل هي كل رحم محرم بحيث لو كان
احدهما ذكرا والاخر انثى حرمت مناكحتها فعلى هذا لا تجب في بني الاعمام وبني
الاخوال لجواز الجمع في النكاح دون المراة واختها وعمتها وقيل بل هذا
في كل ذي رحم ممن ينطلق عليه ذلك من ذوي الارحام في المواريث محرما
كان او غيره قوله قال فذاك اشارة الى قوله الا ترضين ان اصل من وصلك
واقطع من قطعك اي ذاك لك كما جا في رواية هكذا قوله قال ابو هريرة الى
اخره ظاهره انه موقوف وياتي مرفوعا في الطريق الذي اخرجه عن
ابراهيم بن حمزة عقيب هذا قوله فهل عسيتم قراة نافع بكسر السين
والباقون بالفتح وقد حكى عبد الله ابن المعقل انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقراها بكسر السين قوله ان توليتم اختلف في معناه فالاكثرون
على انها من الولاية والمعنى ان توليتم الحكم وقيل بمعنى الاعراض والمعنى
لعلكم ان اعرضتم عن قبول الحق ان يقع منكم ما ذكر وقال الثعلبي وعن
المسيب ابن شريك والفرا فهل عسيتم ان توليتم امر الناس ان تفسدوا في الارض
بالظلم نزلت في بني امية وبني هاشم قوله وتقطعوا قيل من القطع وقيل
من التقطيع على التكثير لاجل الارحام حدثنا ابراهيم بن حمزة نا حاتم
عن معوية قال حدثني عمي ابو الحباب سعيد ابن يسار عن ابي هريرة بهذا
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا ان شئتم فهل عسيتم هذا
طريق اخر في حديث ابي هريرة المذكور اخرجه عن ابراهيم بن حمزة ابي
اسحق الزبيري المديني عن حاتم بن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة عن معاوية

بن ابي مرزد المذكور في الطريق السابق عن عمه ابي الحباب بضم الحا المهملة
وبالباين الموحدتين بينهما الف واسمه سعيد بن يسار المذكور ايضا قوله بهذا يعني
بالحديث المذكور قبله واخرجه الاسماعيلي من طريق حاتم بن اسمعيل المذكور
ص حدثني بشر بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا معاوية بن المزرد بهذا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ش هذا طريق
اخر عن بشر بن محمد ابي محمد السجستاني عن عبد الله بن المبارك الى
اخره قوله بهذا الاسناد والمتن ص سورة الفتح ش اي هذا تفسير
بعض سورة الفتح وهي مدنية وقيل نزلت بين الحديبية والمدينة منصرفه
من الحديبية او بكراع الغميم والفتح صلح الحديبية وقيل فتح مكة وهي الفان
واربع ماية وثمانية وثلاثون حرفا وخمسماية وستون كلمة وتسع وعشرون
اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي
ذر ص وقال مجاهد بورا هالكين ش اي قال مجاهد في قوله تعالى وظننتم ظن
السو وكنتم قوما بورا وفسره بقوله هالكين اي فاسدين لا تصلحون لشي
وهو من بار كالمهلك من هلك نبا ومعنى ولذلك وصف به الواحد والجمع
والمذكر والمونث ويجوز ان يكون جمع باير كعايذ وعوذ قال النسفي والمعنى
وكنتم قوما بورا فاسدين في انفسكم وقلوبكم ونياتكم لا خير فيكم وهالكين
عند الله مستحقين لسخطه وعقابه ص وقال مجاهد سيماهم في وجوههم
السحنة ش فسر مجاهد سيماهم بالسحنة وقال ابن الاثير السحنة بشرة الوجه
وهيانه وحاله وهي مفتوحة السين وقد تكسر ويقال فيها السحنا ايضا بالمد
وقيده الاصيلي وابن السكن بفتحهما وقال عياض هو القراب عند اهل اللغة
وهذا التعليق رواه اسمعيل القاضي عن نصر بن علي عن بشر بن عمر
عن شعبة عن الحكم عن مجاهد وفي رواية المستملي والكشميهني والقابسي سيماهم
في وجوههم السجدة وفي رواية النسفي المسجد ص وقال منصور عن مجاهد
التواضع ش اي قال منصور بن المعتمر عن مجاهد في تفسير سيما التواضع وروى ابن
ابي حاتم نا المنذر بن شاذان نا يعلى نا سفين عن حميد بن قيس عن مجاهد في قوله
سيماهم في وجوههم قال الخشوع والتواضع وقال ابن ابي حاتم ايضا ثنا ابي
بكر نا علي بن محمد الطنافسي نا حسين الجعفي عن منصور عن مجاهد في هذه
الاية قال هو الخشوع وقال عبد بن حميد ثنا عمر بن سعد وعبد الملك بن عمرو
وقبيصة عن سفين عن منصور عن مجاهد سيماهم في وجوههم من اثر السجود
قال الخشوع وحدثني معاوية ابن عمرو وعن مجاز ايده عن منصور عن
مجاهد الخشوع قلت ينظر الناظر في الذي علقه البخاري ص شطاه فراخه
ش اشار به الى قوله تعالى كمثل زرع اخرج شطاه وفسره بقوله فراخه وهكذا
فسره الاخفش يقال اشطا الزرع اذا افرخ وعن انس شطاه نباته وعن السدي

هو ان

هو ان يخرج معه الطاقة الاخرى وعن الكسائي طرفه ص فاستغلظ غلظ
بضم اللام ويروى تغلظ ان قوي وتلاحق نباته ص سوقه الساق حامله الشجرة
ش غلظ بضم اللام ويروى تغلظ اي قوي وتلاحق نباته ص سوقه الساق
حامله الشجرة ش اشار بقوله سوقه الى قوله تعالى فاستوى على
سوقه اي قام على اصوله والسوق بالضم جمع ساق وفسره بقوله الساق حامله
الشجر وهي جذعه وهكذا فسره الجوهري ص شطاه شطا السنبل تنبت
الحبة عشرا وثمانيا وسبعا فيقوى بعضه ببعض فذاك قوله عز وجل فازره
قواه ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو مثل ضربه الله تعالى للنبي عليه
السلام اذ خرج وحده ثم قواه باصحابه كما قوي الحبة بما ينبت منها ش قوله
شطاه السنبل الى اخره ليس بمذكور في بعض النسخ ولا الشراح تعرضوا لشرحه
قوله تنبت من الانبات قوله وثمانيا وسبعا ويروى او ثمانيا او سبعا وكله او
للتنويع اي تنبت الحبة الواحدة عشر سنابل وتارة ثمان سنابل وتارة سبع
سنابل قال الله تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل قوله وهو مثل ضربه
الله الى اخره وفي التفسير وهو مثل ضربه الله تعالى لاصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم يعني انهم يكونون قليلا ثم يزادون ويكثرون ويقوون
وعن قتادة مثل اصحاب محمد عليه السلام في الانجيل مكتوب انه سيخرج
قوم ستون نبات الزرع يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر قوله اذ خرج
اي حين خرج وحده يحتمل ان يكون المراد حين خرج على كفار مكة وحده
يدعوهم الى الايمان بالله ثم قواه تعالى باسلام من اسلم منهم ويحتمل ان يكون
حين خرج من بيته وحده حين اجتمع الكفار على اذاه ثم رافقه ابو بكر
ثم لما دخل المدينة قواه بالانصار ص دايرة السو كقولك رجل السو ودايرة
السو العذاب ش اشار به الى قوله تعالى عليهم دايرة السو وغضب الله عليهم
الاية وفسرها بقوله دايرة السو العذاب وكذا فسره ابو عبيدة وقيل
دايرة الدمار والهلاك وقراة الجمهور بفتح السين وقرا ابو عمرو وابن كثير بالضم
ص يعزره ينصروه ش اشار به الى قوله تعالى ليومنوا بالله ورسوله ويعزروه
ويوقروه الاية وفسره بقوله ينصروه وكذا روى عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة نحوه وقيل معناه يعينوه وعن عكرمة يقاتلون معه بالسيف
وقال الثعلبي باسناده عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت على النبي صلى الله
عليه وسلم ويعزروه قال لنا ما ذاكم قلنا الله ورسوله اعلم قال لينصروه
ويوقروه ويعظموه ويفخموه وهذا وقف تام ص باب انا فتحنا
لك فتحا مبينا ش اي هذا باب في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا عن انس رضي
الله عنه الفتح فتح مكة وعن مجاهد والعوفي فتح خيبر وعن بعضهم فتح خيبر وعن
جابر ما كنا نعد فتح مكة الا يوم الحديبية وعن بشر بن البرا قال لما رجعنا من

غزاة الحديبية وقد حيل بيننا وبين سكنا فتحن بين الحزن والكآبة فانزل
الله عز وجل انا فتحنا لك الاية كلها ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك
عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض
اسفاره وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه ليلا فساله عمر بن الخطاب
عن شي فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساله فلم يجبه ثم ساله
فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب ثكلت ام عمر نزرت رسول الله ثلاث مرات
كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت
ان ينزل في القران فما لبثت ان سمعت صارخا يصرخ بي فقلت لقد خشيت
ان يكون نزل قران فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت
عليه فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه
الشمس ثم قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واسلم مولى عمر ابن الخطاب كان من سبي اليمن وقال الواقدي ابو زيد
الحبشي البجاوي من بجاوه وهذا الحديث مضى في المغازي في باب غزوة
الحديبية فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره
ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم هنا ايضا لبعد المسافة فنقول هذا صورة
صورة الارسال لان اسلم لم يدرك زمان هذه القصة لكنه محمول على
انه سمع من عمر بدليل قوله في اثنا الحديث فحركت بعيري وقال الدارقطني رواه
عن مالك عن زيد عن ابيه عن عمر متصلا محمد بن خالد بن عثمة وابو الفرج
عبد الرحمن بن غزوان واسحق الخشني ويزيد بن ابي حكيم ومحمد بن حرب
المكي واما اصحاب الموطا فرووه عن مالك مرسلا قوله في بعض اسفاره قال
القرطبي وهذا السفر كان ليلا منصرفه عليه السلام من الحديبية لا اعلم
بين اهل العلم في ذلك خلافا قوله ثكلت ام عمر وفي رواية الكشميهني ثكلتك
ام عمر من الثكل وهو فقدان المراة ولدها وامراة ثاكل وثكلى ورجل
ثاكل وثكلات كان عمر رضي الله عنه دعى على نفسه حيث الح على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن الاثير كانه دعى على نفسه بالموت والموت
يعم كل احد فاذا الدعا عليه كلا دعا ويجوز ان يكون من الالفاظ التي تجري
على السنة العرب ولا يراد بها الدعا كقولهم تربت يداك وقال تلك الله قوله
نزرت رسول الله عليه السلام بالنون وتخفيف الزاي وبالرا اي الححت عليه
وبالغت في السوال ويروى بتشديد الزاي والتخفيف اشهر وقال ابن وهب
اكرهته اي اتيته بما يكره من سوالي فاراد المبالغة والنزر والقلة ومنه
البير النزور القليل الما قال ابو ذر سالت من لقيت من العلما اربعين سنة
فما اجابوا الا بالتخفيف وكذا ذكره ثعلب واهل اللغة وبالتشديد ضبطها
الاصيلي وكانه على المبالغة وقال الداودي نزوت قللت كلامي اذا سالته عنها

لا يجيب

لا يجيب ان يجيب فيه وفيه ان الجواب ليس بكل الكلام بل السكوت جواب لبعض
الكلام وتزيد عمر رضي الله عنه السوال اما لكونه ظن انه عليه السلام لم يسمعه
واما لان الامر الذي كان يسال عنه كان مهما عنده ولعل النبي صلى الله عليه
وسلم اجابه بعد ذلك وانما ترك اجابته اولا لشغله بما كان فيه من نزول الوحي
قوله فما لبثت بكسر الثاء المعجمة وسكون البا الموحدة اي فما لبثت ولا تعلقت
بشي غير ما ذكرت قوله لهي احب الي اللام فيه للتاكيد وانما كان احب اليه من الدنيا
وما فيها لما فيه من مغفرة ما تقدم وما تاخر والفتح والنصر واتمام النعمة وغيرها
من رضا الله عز وجل عن اصحاب الشجرة ونحوها وقال ابن العربي اطلق
المفاضلة بين المنزلة التي اعطيها وبين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط
المفاضلة استوا الشيين في اصل المعنى ثم يزيد احدهما على الاخر واجاب
ابن بطال بان معناه انها احب اليه من كل شي لانه لا شي الا الدنيا والاخرة
فاخرج الخبر عن ذكر الشي بذكر الدنيا اذ لا شي سواها الا الاخرة واجاب
ابن العربي بما ملخصه ان افعل قد لا يراد فيه المفاضلة كقوله خير مستقرا
واحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار والخطاب وقع على ما استقر في
انفس اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شي مثلها وانها المقصود
فاخبر بانها عنده خير مما تظنون ان لا شي افضل منه ص حدثنا محمد بن بشار
نا غندر نا شعبة سمعت قتادة عن انس رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا
مبينا قال الحديبية ش غندر هذا لقب محمد بن جعفر وقد تكرر وقد
مضى هذا الحديث في المغازي باتم منه واطلق على غزوة الحديبية بالفتح
باعتبار انه كان مقدمة الفتح ص حدثنا مسلم بن ابراهيم نا شعبة نا معوية
بن قرة عن عبد الله بن مغفل قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة سورة الفتح فرجع فيها قال معاوية لو شيت ان احكي لكم قراة النبي
صلى الله عليه وسلم لفعلت ش عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة
وتشديد الفا المفتوحة البصري والحديث قد مضى في كتاب المغازي في باب
غزوة الفتح فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن معاوية بن
قرة الى اخره ومضى الكلام فيه فرجع من الترجيع وهو ترديد الصوت في الحلق
كقراة اصحاب الالحان وقيل تقارب ضروب الحركات في الصوت في الحلق كقراة
اصحاب الالحان وقيل تقارب ضروب الحركات في الصوت وزعم بعضهم ان هذا
كان منه لانه ركبا فجعلت الناقة تحركه فحصل به الترجيع وهو محمول
على اشباع المد في موضعه وكان عليه السلام حسن الصوت اذا قرا مد ووقف
على الحروف ويقال ما بعث نبي الا حسن الصوت وقام الاجماع على الحسن الصوت
بالقراة وترتيبها قاله القاضي ص ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ش ليست هذه الاية بمذكورة في اكثر

النسخ قوله ليغفر لك الله اللام فيه لام القسم لما حذفت النون من فعله كسرت
اللام ونصب فعلها تشبيها بلام كي وعن الحسن بن الفضل هو مردود الى قوله
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ليغفر لك الله وقال ابن جرير هو
راجع الى قوله اذا جاء نصر الله والفتح الاية ليغفر لك الله ما تقدم الاية
من قبل الرسالة الى وقت نزول هذه السورة وعن عطا الخراساني ما تقدم
من ذنب ابويك ادم وحوا عليهما السلام وما تاخر من ذنوب امتك وقيل ما وقع
وما يقع مغفور على طريق الوعد مغفور وقيل المغفرة سبب للفتح اي لمغفرتنا
لك قوله ويتم نعمته عليك ان بالنبوة والحكمة قوله ويهديك اي يثبتك وقيل
يهدي بك ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة نا زياد انه سمع المغيرة
يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقيل له غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا ش مطابقته للترجمة
المذكورة على تقدير كونها هنا في قوله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وابن عيينة
هو سفيان وزياد هو ابن علاقة بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف
والمغيرة هو بن شعبة والحديث مضى في الصلاة في باب صلاة الليل قوله
تورمت على وزن تفعلت من باب ورم يرم اذا ربا ويروى في حديث حتى ورمت
وقال ابن الاثير والقياس تورم يعني لانه من باب علم يعلم ولا تحذف الواو الا
اذا وقعت بين اليا والكسر ص حدثنا الحسن بن عبد العزيز نا عبد الله ابن يحيى
اخبرنا حيوة عن ابي الاسود عن عروة سمع عايشة رضي الله عنها ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تفطرت قدماه فقالت
عايشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
قال افلا احب ان اكون عبدا شكورا فلما كثر لحمه صلى جالسا فاذا اراد ان يركع
قام فقرا ثم ركع ش الحسن بن عبد العزيز ابو علي الخزامي مات بالعراق سنة
تسع وخمسين ومائتين وعبد الله بن يحيى المعافري وحيوة بن شريح المصري
وابو الاسود محمد بن عبد الرحمن النوفلي المعروف بيتيم عروة بن الزبير
والحديث مضى في كتاب الصلاة في صلاة الليل ومضى الكلام فيه قوله
تفطرت اي انشقت ويروى تفطرت قوله كثر لحمه بضم الثا المثلثة من
الكثر وانكر الداودي هذه اللفظة والحديث فلما بدل اي كبر بالبا الموحدة
فكان الراوي تاوله على كثرة اللحم وقال ابن الجوزي لم يصفه احد بالسمن
ولقد مات وما شبع من خبز الخمير في يوم مرتين واحسب بعض الرواة طار اي
بدن ظن كثر لحمه وليس كذلك وانما هو بدن تبدينا اي اسن قاله ابو عبيد
ص باب انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ش اي هذا باب في قوله تعالى
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا يعني مبينا لانه مبين الحكم فسمي شاهدا لمشاهدته
الحال والحقيقة فكانه النار بما شاهد ويشهد عليهم ايضا بالتبليغ وباعمالهم من

طاعة

طاعة ومعصية ويبين ما ارسل به اليهم واصله الاخبار بما شوهد وعن
قتادة شاهدا على امته وعلى الانبيا عليهم السلام قوله ومبشرا اي مبشرا
بالجنة من اطاعه ونذيرا من النار واصله الانذار وهو التحذير ص حدثنا عبد
الله نا عبد العزيز بن ابي سلمة عن هلال بن ابي هلال عن عطا بن يسار عن
عبد الله بن عمرو بن العاص ان هذه الايمة التي في القران يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق
ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة
العوجا بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله كذا وقع غير منسوب في رواية غير
ابي ذر وابن السكن ووقع في روايتهما عبد الله بن مسلمة وابو مسعود تردد
في عبد الله غير منسوب بين ان يكون عبد الله بن رجا ضد الخوف او عبد الله
بن صالح كاتب الليث وقال ابو علي الجياني عندي انه عبد الله بن صالح ورجحه
المزي وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن ابي سلمة دينار الماجشون وهلال
بن هلال ويقال هلال ابن ابي ميمونة وهو هلال بن علي المديني سمع عطا بن
يسار ضد اليمين والحديث في كتاب البيوع في باب كراهية السخب في السوق
وقد مر الكلام فيه هناك قوله حرز بكسر الحا المهملة وسكون الرا بعدها
هي ملة الكفر قوله اعينا عميا وقع في رواية القابسي اعين عمي بالاضافة وكذا
الكلام في الاذان والقلوب والغلف بضم الغين المعجمة جمع اغلف اي مغطى
ومغشى ومنه غلاف السيف ص باب هو الذي انزل السكينة في قلوب
المؤمنين ش اي هذا باب في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة اي الرحمة والطمانينة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل سكينة في القران فهي الطمانينة الا التي في البقرة
ص حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرايل عن ابي اسحق عن البرا قال بينما
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقرا وفرس له مربوط في الدار
فجعل ينفر فخرج الرجل فنظر فلم ير شيا وجعل ينفر فلما اصبح ذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال تلك تنزلت بالقران ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسرايل
هو ابن يونس ابن ابي اسحق السبيعي وابو اسحق اسمه عمرو بن عبد الله واسرايل
هذا يروي عن جده ابي اسحق عن البرا بن عازب رضي الله عنه قوله رجل
هو اسيد بن حضير كما جا في رواية اخرى وكان الذي يقرا سورة الكهف وفيه
نزلت الملايكة عليه بامثال المصابيح وعند البخاري معلقا من حديث ابي سعيد
وهو سند عند الشامي ان اسيد اينما هو يقرا من الليل البقرة اذ مالت الفرس
فسكت فسكنت ثلاث مرات فرفع راسه الى السما فاذا مثل الظلمة فيها امثال
المصابيح فحدث النبي صلى الله عليه وسلم فقال وتدري ما قرك تلك الملايكة

كانت لصرتك ولو قرات لاصبحت ينظر الناس اليها انتهى وزعم بعض العلما
انها واقعتان او يحتمل انه قرا كليتها هذا اذا قلنا بتساوي الروايتين
واما اذا رجحنا المتصل على المعلق فلا يحتاج الى جميع اوان الراوي ذكر
المهم وهو نزول الملائكة وهي السكينة ص باب قوله اذ يبايعونك
تحت الشجرة اي هذا باب في قوله عز وجل اذ يبايعونك تحت الشجرة واوله لقد
رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك هي بيعة الرضوان سميت بذلك لقوله
لقد رضي الله عن المومنين والشجرة كانت سمرة وقيل سدرة وروي انها
عميت عليهم من قابل فلم يدروا اين ذهبت وقيل كانت تفتح نحو مكة وقال
نافع ثم كان الناس بعد ياتونها فيصلون تحتها فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه
فامر بقطعها والمبايعون كانوا الفا وخمسماية وخمسة وعشرين وقيل الفا
واربع ماية على ما ياتي الان وقيل الفا وثلثماية ص حدثنا قتيبة بن
سعيد نا سفين عن عمرو عن جابر قال كنا يوم الحديبية الفا واربع ماية
ش وسفين هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر بن عبد الله وقد
مضى الكلام فيه في المغازي في غزوة الحديبية ص حدثنا علي بن عبد الله
نا شبابة نا شعبة عن قتادة قال سمعت عقبة بن صهبان عن عبد الله بن
مغفل المزني ممن شهد الشجرة نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف
وعن عقبة بن صهبان سمعت عبد الله بن المغفل المزني في البول في المغتسل
ش مطابقته للترجمة في قوله اني ممن شهد الشجرة واما الحديث الموقوف
والمرفوع فلا تعلق لهما بتفسير هذه الاية ولا بهذه السورة علي بن عبد الله
هو المعروف بابن المديني كذا للاكثرين ووقع في رواية المستملي علي بن سلمة
اللبقي بفتح اللام وبالباء الموحدة والقاف النيسابوري وبه جزم الكلاباذي
وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الاولى وكذا الثانية بعد
الالف ابن سوار بالسين المهملة المفتوحة على وزن فعال بالتشديد وعقبة
بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة بن صهبان بضم الصاد
المهملة وسكون الهاء وبالباء الموحدة وبعد الالف نون الازدي البصري وعبد
الله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء مضى عن قريب وهذا اخرجه البخاري
ايضا في الادب عن ادم واخرجه مسلم في الذبايح عن ابي موسى واخرجه ابو داود
في الادب عن حفص بن عمر واخرجه ابن ماجة في الصيد عن ابي بكر بن ابي شيبة
وعن بندار عن غندر وهذا حديث مرفوع قوله وعن عقبة بن صهبان
الى اخره موقوف وانما اورده لبيان التصريح بسماع عقبة بن صهبان الى اخره
موقوف عن عبد الله بن مغفل وهذا اخرجه اصحاب السنن الاربعة عن الحسن
عن عبد الله بن مغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يبول الرجل في مستحمه
وقال ان عامة الوسواس منه وهذا لفظ الترمذي اخرجه في الطهارة عن

علي

علي بن حجر واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل والحلواني واخرجه النسائي
فيه عن علي بن حجر واخرجه ابن ماجة فيه عن محمد بن يحيى قوله نهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن الخذف ولفظ نهى او امر او زجر من الصحابي محمول على الرفع
عند الجماهير قوله عن الخذف بفتح الخاء المعجمة وسكون الذال المعجمة وبالفاء وهو رميك
حصاة او نواة تاخذها بين سبابتيك او بين ابهامك وسبابتك وقال ابن فارس خذفت
الحصاة اذا رميتها بين اصبعيك وقال ابن الاثير او تتخذ مخذفة من خشب ثم ترمي
بها الحصاة بين ابهامك والسبابة ويقال الخذف بالمعجمة بالحصى والخذف بالمهملة
بالعصى قوله في البول في المغتسل كذا في رواية الاكثرين الاصيلي وابي ذر عن
السرخسي زيادة وهي قوله ما خذ منه الوسواس وهاتان مسالتان الاولى النهي
عن الخذف لكونه لا ينكا عدوا ولا يقتل الصيد ولكن يفقا العين ويكسر السن
وهكذا في رواية مسلم ولانه لا مصلحة فيه ويخاف مفسدته ويلتحق به كل ما شاكله
في هذا وفيه ان ما كان فيه مصلحة او حاجة في قتال العدو او تحصيل الصيد
فهو جايز ومن ذلك رمي الطيور الكبار بالبندق اذا كان لا يقتلها غالبا بل
يدرك حية فهو جايز قاله النووي في شرح مسلم المسالة الثانية النهي عن البول
في المغتسل قال الخطابي انما نهى عن مغتسل يكون جددا صلبا ولم يكن له
سلك ينفذ منه البول ويروى عن عطا اذا كان يسيل فلا باس وعن ابن المبارك
قد وسع في البول في المغتسل اذا جرى فيه الماء وقال به احمد في رواية واختاره
غير واحد من اصحابه وروى النووي عمن سمع انس بن مالك يقول انما كره مخافة
اللمم وعن افلح بن حميد رايت القاسم بن محمد يبول في مغتسله وفي كتاب ابن
ماجة عن علي بن محمد الطنافسي قال انما هذا في الحفيرة فاما اليوم فمغتسلاتهم بجص
وصاروج يعني النورة واختلاطها والقبر فاذا بال وارسل عليه الماء فلا باس وممن
كره البول في المغتسل عبد الله بن مسعود وزاذان الكندي والحسن البصري
وبكر بن عبد الله المزني واحمد في رواية عن ابي بكرة لا يبولن احدكم في مغتسله
وعن عبد الله ابن يزيد الانصاري لا تبل في مغتسلك وعن عمر ابن حصين من
بال في مغتسله لم يطهر وعن ليث بن ابي سليم عن عطا عن عايشة رضي الله
عنها قالت ما طهر رجلا يبول في مغتسله ورخص فيه ابن سيرين واخرون
ص حدثني محمد بن الوليد نا محمد بن جعفر نا شعبة عن خالد عن ابي قلابة عن
ثابت بن الضحاك رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ومحمد بن الوليد بن عبد الحميد البسري بالباء الموحدة والشين المعجمة وبالراء البصري
وخالد هو ابن مهران الحذاء البصري وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد
وثابت بن الضحاك ابن خليفة بن ثعلبة بن عدي الاشهلي مات في فتنة
ابن الزبير ص حدثنا احمد بن اسحق السلمي نا يعلى نا عبد العزيز بن سياه
عن حبيب بن ابي ثابت قال اتيت ابا وايل اساله فقال كنا بصفين فقال رجل

الم تر الى الذين يدعون الى كتاب الله فقال علي نعم فقال سهل بن حنيف اتهموا
انفسكم فلقد رايتنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم
والمشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر رضي الله عنه فقال النسا على الحق وهم
على الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم اعطي الدنية في
ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني
الله ابدا فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جا ابا بكر فقال يا ابا بكر النسا على الحق وهم على الباطل
قال يا ابن الخطاب انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح
ش مطابقته للترجمة من حيث انه في قضية الحديبية واحمد بن اسحق بن
الحصين بن جابر بن جندل ابو اسحق السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام السرماري
نسبة الى سرمار قرية من قرى بخارى ويعلى بفتح اليا اخر الحروف وسكون العين
المهملة وبالقصر ابن عبيد وعبد العزيز بن سياه بكسر السين المهملة وتخفيف
اليا اخر الحروف وبالها بعد الالف وهو لفظ فارسي ومعناه بالعربية الاسود وهو
منصرف وحبيب بن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي وابو وايل بالهمز بعد الالف
اسمه شقيق بن سلمة والحديث مر في باب الشروط في الجهاد مطولا جدا وفيه قضية عمر
رضي الله عنه وقضية بن حنيف مضت مختصرا في غزوة الحديبية وذكره البخاري
ايضا في الجزية والاعتصام وفي المغازي واخرجه مسلم والنسائي ايضا قوله
بصفين بكسر الصاد المهملة والفا المشددة بقعة بقرب الفرات كانت بها وقعة
بين علي ومعاوية وهو غير منصرف قوله فقال رجل الم تر الى الذين يدعون
الى كتاب الله وذكر صاحب التلويح الرواية هنا بفتح اليا من يدعون وضم العين
وكان هذا الرجل الذي هو من اصحاب علي رضي الله عنه لم يرد التلاوة
وساق الكرماني الاية الم تر الى الذين يدعون الى قوله معرضون ثم قال الرجل
مقتبسا منه ذلك وغرضه اما ان الله تعالى قال في كتابه فان بغت احداهما على
الاخرى فقاتلوا التي تبغي فيم تدعون الى القتال وهم لا يقاتلون قوله فقال
علي نعم زاد احمد والنسائي انا اولى بذلك اي بالاجابة اذا دعيت الى العمل بكتاب
الله لانني واثق بان الحق بيدي قوله فقال سهل بن حنيف اتهموا انفسكم
ويروى رايكم يريد ان الانسان قد يرى رايا والصواب غيره والمعنى لا تعملوا بارايكم يعني
مضى الناس الى الصلح بين علي ومعاوية وذلك ان سهلا ظهر له من اصحاب علي
رضي الله عنه كراهة التحكيم وقال الكرماني كان سهل يتهم بالتقصير في القتال
فقال اتهموا انفسكم فاني لا اقصر وما كنت مقصرا وقت الحاجة كما في يوم الحديبية
فاني رايت نفسي يومئذ بحيث لو قدرت مخالفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقاتلت قتالا عظيما لكن اليوم لا نرى المصلحة في القتال بل التوقف اولى
لمصالح المسلمين واما الانكار على التحكيم اذ ليس ذلك في كتاب الله تعالى فقال
علي رضي الله عنه نعم المنكرون هم الذين عدلوا عن كتاب الله لان المجتهد لما راى

ان ظنه

ان ظنه ادى الى جواز التحكيم فهو حكم الله وقال سهل اتهموا انفسكم في الانكار
لانا ايضا كنا كارهين لترك القتال يوم الحديبية وقهرنا النبي عليه السلام
على الصلح وقد اعقب خيرا عظيما قوله ولقد رايتنا اي ولقد رايت انفسنا
قوله ولو نرى بنون المتكلم مع غيره قوله اعطي بضم الهمزة وكسر الطا
ويروى نعطي بالنون قوله الدنية بكسر النون وتشديد اليا اخر الحروف
اي الخصلة الدنية وهي المصالحة بهذه الشروط التي تدل على العجز والضعف
قوله فلم يصبر حتى جا ابا بكر قال الداودي ليس بمحفوظ انما كلم ابا بكر اولا ثم
كلم النبي صلى الله عليه وسلم ص سورة الحجرات ش اي هذا تفسير
بعض سورة الحجرات وفي بعض النسخ الحجرات بدون لفظ سورة وهي رواية
غير ابي ذر ورواية ابي ذر سورة الحجرات قال ابو العباس مدنية كلها ما بلغنا
فيها اختلاف وقال السخاوي نزلت بعد المجادلة وقبل التحريم وهي الف
واربعماية وستة وسبعون حرفا وثلاث ماية وثلاث واربعون كلمة وثماني
عشرة اية وقال الزجاج يقرا الحجرات بضم الجيم وفتحها ويجوز في اللغة التسكين
ولا اعلم احدا قراه وهي جمع الحجر والحجر جمع حجرة وهو جمع الجمع والمراد
بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ص بسم الله الرحمن الرحيم
ش ثبتت البسملة لابي ذر ليس الا ص قال مجاهد لا تقدموا لا تفتاتوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضي الله عز وجل على لسانه ش
اي قال مجاهد في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
وفسر قوله لا تقدموا بقوله لا تفتاتوا اي لا تسبقوا من الافتيات وهو
الافتعال من الفوت وهو السبق الى الشي دون ائتمار من يؤتمر ومادته
قاف وواو وتا مثناة من فوق وقال المفسرون اختلف في معنى قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا الاية فعن ابن عباس لا تقولوا خلاف الكتاب
والسنة وعنه لا تتكلموا بين يدي كلامه وعن جابر والحسن لا تذبحوا قبل
ان يذبح النبي عليه السلام فامرهم ان يعيدوا الذبح وعن عايشة لا تصوموا
قبل ان يصوم نبيكم وعن عبد الله بن الزبير قال قدم وفد من بني تميم
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه امر القعقاع
بن معبد بن زرارة وقال عمر رضي الله عنه امر الاقرع بن حابس وقال ابو بكر
ما اردت الا خلافي وقال عمر ما اردت الا خلافك فارتفعت اصواتهما فانزل
الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الاية
وعن الضحاك يعني في القتال وشرايع الدين يقول لا تقضوا امرا دون
الله ورسوله وعن الكلبي لا تسبقوا رسول الله عليه السلام بقول ولا فعل
حتى يكون هو يامركم وعن ابن زيد لا تقطعوا امرا دون الله ورسوله
ولا تمشوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قوله لا تقدموا بضم التا وتشديد

الدال المكسورة وقال الزمخشري قدمه واقدمه منقولان بتثقيل الحشو
والهمزة من قدمه اذا تقدمه وحذف مفعوله ليتناول كل ما يقع في النفس مما
يقدم وعن ابن عباس انه قرا بفتح التا والدال وقرئ لا تقدموا بفتح التا وتشديد
الدال بحذف احدى التائين من تتقدموا ص امتحن اخلص ش اشار به الى قوله
تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وفسره بقوله اخلص وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال اخلص الله قلوبهم فيما احب ص تنابزوا
يدعى بالكفر بعد الاسلام ش اشار به الى قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب وفسر
تنابزوا بما حاصله من مصدره وهو التنابز وهو ان يدعى الرجل بالكفر بعد
الاسلام وحاصله ما قاله مجاهد لا تدعوا الرجل بالكفر وهو مسلم وعن عكرمة
هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق يا كافر وسبب نزوله ما رواه الضحاك
قال فينا نزلت هذه الاية في سلمة قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وما منا
رجل الا له اسمان او ثلاثة فكان اذا دعي الرجل قلنا يا رسول الله انه يغضب
هذا فانزل الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب ص يلتكم ينقصكم التنا نقصنا
ش اشار به الى قوله تعالى وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله
غفور رحيم وفسر يلتكم ويلوته لينا اي حبسه عن وجهه وصرفه وكذلك
الاته عن وجهه فعل وافعل بمعنى ويقال ايضا ما الاته من عمله شيئا اي
ما نقصه مثل الته قوله التنا نقصنا هذا في سورة الطور ذكره هنا استطرادا
ص باب لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ش اي هذا باب في قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
الى اخر الاية وحديث الباب تفسير الاية ويبين سبب نزولها ص تشعرون
تعلمون ومنه الشاعر ش اشار به الى قوله تعالى وانتم لا تشعرون وفسره
بقوله لا تعلمون وكذا فسره المفسرون قوله ومنه الشاعر اراد به من جهة
الاشتقاق يقال شعرت بالشي اشعر به شعرا اي فطنت له ومنه سمي
الشاعر لفطنته فافهم ص حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي بن عمر عن
ابن ابي مليكة قال كاد الخيران يهلكان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما رفعا اصواتهما
عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم فاشار احدهما
بالاقرع بن حابس اخي مجاشع واشار الاخر برجل اخر قال نافع لا احفظ اسمه
فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي قال ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما
في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية قال ابن الزبير
فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه
ولم يذكر عن ابيه يعني ابا بكر رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ويسرة بفتح اليا اخر الحروف والسين المهملة والرا ابن صفوان بن جميل بالجيم
ضد القبيح اللخمي بسكون الخا المعجمة الدمشقي ونافع بن عمر الجمحي بضم الجيم وفتح

الميم

الميم وبالحا المهملة وابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة
بضم الميم واسمه زهير كان عبد الله قاضي مكة على عهد ابن الزبير رضي الله عنهم وقال الكرماني
هذا الحديث ليس من الثلاثيات لان عبد الله تابعي وهو من المراسيل وقيل صورته صورة
الارسال لكن ظهر في اخره ان ابن ابي مليكة حمله عن عبد الله بن الزبير وسياتي في الباب
الذي بعده التصريح بذلك وقد مضى الحديث في وفد بني تميم من وجه اخر قوله كاد الخيران
يهلكان بالنون قوله ابا بكر بالنصب خبر كاد وعمر اعطف عليه كذا لابي ذر وفي رواية
يهلكا بحذف النون بلا ناصب ولا جازم وهي لغة والاصل يهلكان بالنون والخيران بتشديد
اليا اخر الحروف المكسورة اي الفاعلان للخير الكثير يهلكان وفي التوضيح ويجوز بالمهملة
ايضا قلت اراد الحبر بفتح الحا المهملة ايضا قلت اراد الحبر بفتح الحا المهملة وسكون البا الموحدة
وهو العالم ويجوز في الخبر الفتح والكسر قاله ابن الاثير قوله حين قدم على ركب بني تميم
كان قدومهم سنة تسع من الهجرة والركب اصحاب الابل في السفر قوله فاشار احدهما
بالاقرع بن حابس فيه حذف تقديره سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يومر عليهم احدا
فاشار احدهما هو عمر رضي الله عنه فانه اشار الى النبي صلى الله عليه وسلم
ان يومر الاقرع بن حابس والاقرع لقبه واسمه فراس بن حابس بن عقال بالكسر
وتخفيف القاف بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن دارم التميمي
الدارمي وكانت وفاة الاقرع في خلافة عثمان رضي الله عنه قوله واشار
الاخر هو ابو بكر رضي الله عنه قوله برجل اخر وهو القعقاع بن معبد
بن زرارة عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي قال الكلبي
يقال له تيار الفرات لجوده قوله ما اردت الا خلافي اي ليس مقصودك الا مخالفة
قولي قوله قال ابن الزبير اي عبد الله بن الزبير بن العوام قوله يسمع بضم اليا
من الاسماع ولا شك ان رفع الصوت على النبي عليه السلام فوق صوته حرام بهذه
الاية فان قلت ثبت في الصحيح ان عمر استاذن على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعنده نسا من قريش يكلمنه عالية اصواتهن قلت يحتمل ان يكون
ذلك قبل النهي او يكون علو الصوت كان بالهيئة الاجتماعية لا بانفراد كل منهن
قوله عن ابيه معنى ابا بكر رضي الله عنه قال الكرماني اطلق الاب على الجد
مجازا لان ابا بكر ابو ام عبد الله وهي بنت ابي بكر وقال بعضهم قال مغلطاي يحتمل
انه اراد بذلك ابا بكر عبد الله بن الزبير او ابا بكر عبد الله ابي مليكة فان له
ذكرا في الصحابة عند ابي عمر وابي نعيم وهذا بعيد عن الصواب وقال صاحب التلويح
واغرب بعض الشراح ثم ذكر ما ذكره بعضهم قلت لا يشك في بعده عن
الصواب ولكن يواخذ بعضهم بقوله قال مغلطاي فذكره هكذا يشعر بالتحقير
وكذلك صاحب التلويح يقول واغرب بعض الشراح مع انه شيخه ولم يشرح
الذي جمعه الا من كتاب شيخه هذا ولم يذكر من خارج الا شيا يسير ص
حدثنا علي بن عبد الله نا ازهر بن سعد اخبرنا ابن عون قال اتاني موسى بن انس

عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس
فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك علمه فاتاه فوجده جالسا منكسا راسه فقال
له ما شانك فقال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم
فقد حبط عمله وهو من اهل النار فاتى رجل النبي فاخبره انه قال كذا وكذا فقال
موسى فرجع اليه المرة الاخرى ببشارة عظيمة فقال اذهب اليه فقل له انك لست
من اهل النار ولكنك من اهل الجنة ش مطابقته في قوله كان يرفع صوته فوق صوت
النبي صلى الله عليه وسلم ومر هذا الحديث في علامات النبوة بعين هذا الاسناد
والمتن وهذا مكرر صريحا ليس فيه زيادة الا ذكره في الترجمة المذكورة وابن عون
هو عبد الله وموسى هو ابن انس بن مالك قاضي البصرة يروي عن ابيه قوله فقالت
رجل هو سعد بن معاذ قوله انا اعلم لك علمه القياس ان يقول انا اعلم لك حالة
لا علمه لكن قوله علمه مصدر مضاف معاذ قوله الى المفعول اي اعلم لاجلك
علما يتعلق به قوله لكنك من اهل الجنة صريح في انه من اهل الجنة ولا منافاة
بينه وبين العشرة المبشرة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزايد
او المقصود من العشرة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلفظ بشره بالجنة او المبشرون بدفعة واحدة مجلس واحد ولا بد من التاويل
اذ بالاجماع ازواج الرسول وفاطمة والحسنان ونحوهم من اهل الجنة ص
باب ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ش اي
هذا باب في قوله عز وجل ان الذين الاية قال المفسرون ان الذين ينادونك
يعني اعراب تميم نادوا يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وذمنا شين قاله
قتادة وعن زيد بن ارقم جاء ناس من العرب الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يكن بيانكن اسعد
الناس وان يكن ملكا نعش في جنابه فجاوا الى حجرة النبي صلى الله عليه
وسلم فجعلوا ينادونه يا محمد يا محمد فانزل الله تعالى ان الذين ينادونك الاية
ص حدثنا الحسن بن محمد نا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابن ابي مليكة ان عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه امر القعقاع بن معبد وقال عمر رضي الله
عنه امر الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الي او الا خلافي فقال عمر
ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الاية ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله ركب من بني تميم وقد ذكرنا الان ان الذين ينادونك اعراب
تميم والحسن بن محمد بن الصباح ابو الزعفراني وحجاج هو ابن محمد الاعور
وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن ابي مليكة عبد الله
وقد مر عن قريب والحديث ايضا مر الكلام فيه قوله فتماريا اي تجادلا وتخاصما

ص باب

ص باب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم ش اي هذا
باب في قوله عز وجل ولو انهم صبروا الاية وليس في كثير من النسخ لفظ باب وهكذا في جميع
الروايات الترجمة بلا حديث والظاهر انه اخلى موضع الحديث فاما لم يظفر
بشي على شرطه او ادركه الموت والله اعلم قوله ولو انهم اي ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات لو صبروا وقوله انهم في محل الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو
ثبت صبرهم والصبر حبس النفس عن التنازع الى هواها قوله حتى تخرج
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ص سورة ق ش اي هذا تفسير
بعض سورة وهي مكية كلها وهي الف واربع مائة واربع وتسعون حرفا وثلثمائة
وسبع وخمسون كلمة وخمس واربعون اية وعن ابن عباس انه اسم من اسماء الله
تعالى اقسم الله به وعن قتادة اسم من اسماء القران وعن القرظي افتتاح اسم
الله تعالى قدير وقادر وقاهر وقريب وقاضي وقابض وعن الشعبي فاتحة
السورة وعن عكرمة والضحاك هو جبل محيط بالارض من زمردة خضرا
خضرة السماء منه وعليه كنف السماء وما اصاب الناس من زمرد ما سقط من
ذلك الجبل وهي رواية عن ابن عباس وعن مقاتل هو اول جبل خلق وبعده
ابو قبيس ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص
رجع بعيد رد ش اشار به الى قوله تعالى ايذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد وفسر
قوله رجع بعيد بقوله رد اي الرد الى الحياة بعيد فانهم ما كانوا يعترفون
بالبعث يقال رجعته رجعا فرجع هو رجوعا قال تعالى فان رجعك
الله ص فروج فتوق واحدها فرج ش اشار به الى قوله تعالى وزيناها وما لها
من فروج اي واينا السماء وما لها من فتوق وشقوق والفروج جمع فرج وعن
ابن زيد الفروج الشي المتفرق بعضه من بعض وعن الكسائي معناه ليس فيها
تفاوت ولا اختلاف ص من حبل الوريد وريداه في حلقه والحبل حبل
العاتق ش لم يثبت هذا الا لابي ذر واشار به الى قوله تعالى ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد اي نحن اقدر عليه من حبل الوريد وهو عرق العنق واضاف
الشي الى نفسه لاختلاف اللفظين والتفسير الذي ذكره رواه الفريابي عن ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ورواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس ص وقال مجاهد ما تنقص الارض منهم من عظامهم ش اي قال مجاهد في قوله
تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم اي من عظامهم ذكره ابن المنذر عن علي
بن المبارك عن زيد عن ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد وادعى ابن التين انه
وقع من اعظامهم وان صوابه من عظامهم لان فعلا بفتح الفاء وسكون العين
لا يجمع على افعال الا خمسة احرف نوادر وقيل من اجسامهم ص تبصرة بصيرة
ش اشار به الى قوله تعالى تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وفسر تبصرة بقوله
بصيرة قوله منيب اي مخلص ص حب الحصيد الحنطة ش اشار به الى قوله فانبتنا

به لجنات وحب الحصيد وفسره بقوله الحنطة والشعير وسائر الحبوب التي تحصد
وهذه الاضافة من باب مسجد الجامع وحق اليقين وربيع الاول ص باسقات
الطوال ش اشار به الى قوله تعالى والنخل باسقات وفسرها بقوله طوال يقال
سبق الشي يسبق سبوقا اذا طال وقيل ان سبوقها استقامتها في الطول وروي
انه عليه السلام كان يقرا باصقات بالصاد ص افعيينا افاعي علينا ش اشار به الى
قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وسقط هذا
لابي ذر وفسر افعيينا بقوله افاعي علينا اي افعجزنا عنه وتعذر علينا يقال
عيي عن كذا اي عجز عنه قوله بل هم في لبس اي في لبس الشيطان عليهم الامر قوله
من خلق جديد يعني البعث ص وقال قرينه الشيطان الذي قيض له
ش اشار به الى قوله تعالى وقال قرينه هذا ما لدي عتيد وفسر القرين
بالشيطان الذي قيض له اي قدر وعن قتادة الملك الذي وكل به كذا في تفسير
الثعلبي ص فنقبوا ضربوا ش اشار به الى قوله تعالى فنقبوا في البلاد هل
من محيص وفسر قوله نقبوا بقوله ضربوا وكذا قال مجاهد وعن الضحاك
طافوا وعن النضر بن شميل دوخوا وعن الفرا خرقوا وعن المورج تباعدوا
وقرئ بكسر القاف مشددا على التهديد والوعيد اي طوفوا البلاد وسيروا
في الارض وانظروا هل من محيص من الموت وامر الله تعالى ص او القى
السمع لا يحدث نفسه بغيره ش اشار به الى قوله تعالى او القى السمع وهو شهيد
وفسره بقوله لا يحدث نفسه بغيره او القى السمع اي استمع القران واصغى
اليه وهو شهيد حاضر تقول العرب القى الي سمعك اي استمع ص حين انشاكم
وانشا حلكم ش سقط هذا لابي ذر وهذا بقية تفسير قوله تعالى
افعيينا وكان حقه ان يكتب عنده والظاهر انه من تخبيط الناسخ ص
رقيب عتيد رصد ش اشار به الى قوله عز وجل ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد وفسره بقوله رصد وهو الذي يرصد اي يرقب وينظر وفي
التفسير رقيب حافظ عتيد حاضر ص سائق وشهيد وذكر انهما الملكان
احدهما الكاتب والاخر شهيد وعن الحسن سائق يسوقها وشهيد يشهد
عليها بعملها ص شهيد شاهد بالقلب ش اشار به الى قوله او القى السمع وهو
شهيد اي شاهد بالقلب وكذا في رواية الكشميهني بالقلب بالقاف واللام
وفي رواية غيره بالغيب بالغين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وكذا روي
عن مجاهد ص لغوب نصب ش اشار به الى قوله وما مسنا من لغوب وفسره بالنصب
وهو التعب والمشقة ويروى من نصب والنصب وقال عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة قالت اليهود ان الله خلق في ستة ايام وفرغ من الخلق
يوم الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم الله تعالى وما مسنا من لغوب
ص وقال غيره نضيد الكفرى ما دام في اكمامه ومعناه منضود بعضه على

بعض

بعض فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد ش اي قال غير مجاهد في قوله تعالى لها
طلع نضيد وفسر النضيد بالكفرى بضم الكاف وفتح الفا وتشديد الرا وبالقصر هو
الطلع ما دام في اكمامه وهو جمع كم بالكسر وقد مر الكلام فيه عن قريب وقال
مسروق نخل الجنة نضيد من اصلها الى فرعها وثمرها منضد امثال القلال والدلا
كلما قطعت منه ثمرة تنبت مكانها اخرى وانهارها تجري في غير اخدود ص ادبار
النجوم وادبار السجود كان عاصم يفتح التي في ق ويكسر التي في الطور ويكسران
جميعا وينصبان ش اشار به الى قوله تعالى ومن الليل فسبحه وادبار السجود
ووافق عاصما ابو عمرو والكسائي وخالفه نافع وابن كثير وحمزة فكسروها وقال
الداودي من قرا وادبار النجوم بالكسر يريد عند ميل النجوم ومن قرا بالفتح
يقول بعد ذلك قوله عز وجل وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
ومن الليل فسبحه وادبار السجود وقوله سبح بحمد ربك قبل حقيقة مطلقا
وقيل دبر المكتوبات وذكره البخاري بعد عن ابن عباس وقيل صل فقيل
النوافل ادبار المكتوبات وقيل الفرايض قوله قبل طلوع الشمس يعني الصبح
وقبل الغروب يعني العصر قوله ومن الليل فسبحه يعني صلاة العشا وقيل
صلاة الليل قوله وادبار السجود الركعتان بعد المغرب وادبار النجوم
الركعتان قبل الفجر والادبار بالفتح جمع دبر وبالكسر مصدر من ادبر يدبر
ادبارا قوله ويكسران جميعا يعني التي في ق والتي في الطور قوله وينصبان
اراد به يفتحان جميعا ورجح الطبري الفتح فيهما ص وقال ابن عباس يوم الخروج
يوم يخرجون من القبور ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى يوم يسمعون
الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج اي يوم يخرج الناس من قبورهم وهذا وصله
ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس بلفظ ص باب
قوله هل من مزيد ش اي هذا في قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلات
وتقول هل من مزيد قال الثعلبي يحتمل قوله هل من مزيد جحدا مجازه ما من
مزيد ويحتمل ان يكون استفهاما بمعنى الاستزادة اي هل من مزيد زيادة
فازاده وانما صلح للوجهين لان في الاستفهام ضربا من الجحد وطرفا من النفي
ص حدثنا عبد الله بن ابي الاسود نا حرمي نا شعبة عن قتادة عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى في النار وتقول هل
من مزيد حتى يضع قدمه فتقول قط قط ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله
بن ابي الاسود واسمه حميد بن الاسود ابو بكر بن اخت عبد الرحمن بن مهدي
الحافظ البصري وحرمي هو ابن عمارة ابن خصفة ابو روح وقال الكرماني
منسوب الى الحرم بالمهملة والرا المفتوحتين قلت وهم فيه لانه علم وليس
بمنسوب الى الحرم وما غرة الالبا التي فيه ظنا منه انها يا النسبة وليس كذلك بل هو
علم موضوع كذلك مثل كرسي ونحوه والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد

قوله يلقي في النار اي يلقي فيها اهلها وتقول اي النار هل من مزيد قوله حتى
يضع اي الرب قدمه ورواية مسلم تفسيره مثل ما ذكرنا فروي عن سعيد
بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة
فيها قدمه فيتزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك الحديث وروي
ايضا من حديث شيبان عن قتادة قال حدثنا انس بن مالك ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع
فيها رب العزة قدمه فتقول قط قط وعزتك ويروى بعضها الى بعض قوله
فتقول اي النار قط قط اي حسبي حسبي وفيه ثلاث لغات اسكان الطا وكسرها
منونة وغير منونة وقيل ان قط صوت جهنم وانما تقول هل من مزيد تقيضا
على العصاة وتكلم عن قريب في معنى القدم في حديث ابي هريرة ص حدثنا
محمد بن موسى القطان نا ابو سفيان الحميري سعيد بن يحيى ابن مهدي نا عوف
عن محمد عن ابي هريرة رفعه واكثر ما كان يوقفه ابو سفيان عليها فتقول
قط قط ش مطابقته للترجمة ظاهرة وشيخه القطان بالقاف وتشديد الطا
وبالنون الواسطي وعوف هو عوف الاعرابي ومحمد هو ابن سيرين قوله رفعه
اي رفع الحديث الى النبي عليه السلام وابو سفيان المذكور اكثر ما كان يوقفه
اي الحديث القايل بذاك هو شيخ البخاري محمد بن موسى القطان وقال بعضهم يوقفه
من الرباعي وهي لغة والفصيح يقفه قلت يوقفه من الثلاثي المزيد فيه
وقوله من الرباعي ليس باصطلاح اهل الفن وان كان يجوز ذلك باعتبار انه اربعة
احرف قوله يقال لجهنم لقايل هو الله تعالى كما جا في الحديث المذكور عن مسلم
ص حدثنا عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت
بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة ما لي لا يدخلني الا ضعفا الناس وسقطهم
قال الله تبارك وتعالى للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشا عبادي وقال
للنار انما انت عذاب اعذب بك من اشا من عبادي ولكل واحد منهما ملؤها اما النار
فلا تمتلي حتى يضع رجله فتقول قط قط قط فهنالك تمتلي ويروى بعضها
الى بعض ولا يظلم الله عز وجل ينشي لها خلقا ش مطابقته للترجمة من حيث
انه يتضمن امتلا جهنم بوضع الرجل كما يتضمن حديث انس بوضع القدم وعبد الله
بن محمد المعروف بالمسندي وعبد الرزاق بن همام اليماني ومعمر بفتحتين بن
راشد وهمام على وزن فعال بالتشديد بن منبه للصنعاني والحديث اخرجه
مسلم وقال حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه
قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث
منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار يحتمل ان يكون

بلسان

بلسان الحال او المقال ولا مانع من ان الله يجعل لها تمييزا يدركان به فيتحاجان
ولا يلزم من هذا التمييز دوامه فيهما قوله اوثرت على صيغة المجهول بمعنى
اختصصت قوله بالمتكبرين والمتجبرين هما سوا من حيث اللغة فالثاني تاكيد
للاول معنى وقيل المتكبر المتعظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي لا ينال
اليه وقيل هو الذي لا يكترث بامر قوله الا ضعفا الناس وهم الذين لا يلتفت
اليهم اكثر الناس لضعف حالهم ومسكنتهم واندفاعهم من ابواب الناس ومجالسهم
قوله وسقطهم بفتحتين اي المحتقرون بين الناس الساقطون من اعينهم
هذا بالنسبة الى ما عند الاكثر من الناس وبالنسبة الى ما عند الله هم
عظما رفعا الدرجات لكنهم بالنسبة الى ما عندهم انفسهم لعظمة الله عندهم
وخضوعهم له في غاية التواضع لله والذلة في عباده فوصفهم بالضعف
والسقط بهذا المعنى صحيح واما معنى الحصر فبالنظر الى الاغلب فان اكثرهم
الفقرا والمساكين والبله وامثالهم واما غيرهم من اكابر الدارين فهم قليلون
وهم اصحاب الدرجات العلى واما معنى وغرتهم في رواية مسلم فهم اهل
الحاجة والفاقة والجوع وهو بفتح الغين المعجمة والرا المفتوحة وبالثا
المثلثة والغرث في الاصل الجوع ويروى عجزهم بفتح العين والجيم جمع
عاجز ويروى غرتهم بكسر الغين المعجمة وتشديد الرا وبالتا المثناة
من فوق وهم البله الغافلون الذين ليس لهم فكر وحذق في امور
الدنيا قوله حتى يضع رجله لم يبين فيه الواضع من هو وقد بينه
في رواية مسلم حيث قال حتى يضع الله رجله والاحاديث يفسر
بعضها بعضا قوله ويروى على صيغة المجهول بالزاي بضم بعضها الى
بعض فيجتمع وتلتقي على من فيها قوله ينشي لها خلقا اي يخلق للجنة
خلقا وفي رواية مسلم من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
يبقى من الجنة ما شا الله تعالى ان يبقى ثم ينشي الله لها خلقا مما يشا
وفي رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشي الله لها خلقا فيسكنهم
فضل الجنة قال النووي هذا دليل لاهل السنة ان الثواب ليس متوقفا
على الاعمال فان هولا يخلقون حينئذ ويعطون في الجنة بغير عمل ومثله
امر الاطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط وكلهم في الجنة برحمة
الله تعالى وفضله وفيه دليل ايضا على عظم سعة الجنة فقد جا في الصحيح
ان للواحد فيها مثل الدنيا عشرة امثالها ثم يبقى فيها شي لخلق ينشيهم
الله تعالى لها وفي التوضيح ويروى ان الله لما خلقها قال لها امتدي فهي
تتسع دايما اسرع من النبل اذا خرج من القوس ثم اعلم ان هذه الاحاديث
من مشاهير احاديث الصفات والعلما فيها على مذهبين احدهما مذهب
المفوضة وهو الايمان بانها حق على ما اراد الله ولها معنى يليق به

وظاهرها غير مراد وعليه جمهور السلف وطائفة من المتكلمين والاخر مذهب
المأولة وهو قول جمهور المتقدمين وهو سايغ في اللغة ومعناه حتى يضع
الله فيها ما قدمه لها من اهل العذاب وقيل المراد قدوم بعض المخلوقين
فيعود الضمير الى مذكور المخلوق المعلوم او ثمة مخلوق اسمه القدم
وقيل المراد به الموضع لان العرب تطلق اسم القدم على الموضع قال
تعالى لهم قدم صدق اي موضع صدق فاذا كان يوم القيامة يلقى في النار
من الامم والامكنة التي عصي الله عليها فلا تزل تستزيد حتى يضع الرب
موضعا من الامكنة ومن الامم الكافرة في النار فتمتلي وقيل القدم
قد يكون استعارة لما قدم من شيء كما يسمى ما خبطت من الورق خبيطا فعلى هذا
من لم يقدم الا كفرا او معاصي على العناد والجحود فذاك قدمه وقد مه ذلك
هو ما قدمه للعذاب والعقاب الحالين به والمعاندون من الكفار هم
قدم العذاب في النار وقيل المراد بوضع القدم عليها نوع من الزجر عليها
والتسكين لها كما يقول القايل لشيء يريد محوه وابطاله جعلته رجلي
وصفته تحت قدمي وقد ذكر ما في يحتمل ان يعود الضمير الى النار
ويراد بالقدم الاخر لانه اخر الاعضاء اي حتى يضع الله اخر اهل النار
فيها واما الرواية التي فيها الرجل فقد زعم الامام ابو بكر بن فورك انها غير ثابتة
عند اهل النقل ورد عليه برواية الصحيحين بها وقال ابن الجوزي ان
الرواية التي جاء بلفظ الرجل تحريف من بعض الرواة لظنه ان المراد
بالقدم الخارجة فرواها بالمعنى فاخطأ ثم قال ويحتمل ان يكون المراد
بالرجل ان كانت محفوظة الجماعة كما تقول رجل من جراد فالتقدير
يضع فيها جماعة واضافتهم اليه اضافة اختصاص واختلف القايلون
فيه فقيل ان الرجل مستعمل في الزجر كما تقول وضعته تحت رجلي وهذا
قد مر في القدم وقيل المراد بها رجل بعض المخلوقين وقيل انها اسم لمخلوق
من المخلوقين وقيل ان الرجل مستعمل في طلب النبي على سبيل الجد كما
يقال قام في هذا الامر على رجل ومنهم من انكر هذه الاحاديث كلها
وكذبها وهذا طعن في الثقات وافراط في رد الصحاح ومنهم من روى بعضها
وانكر ان يتحدث ببعضها وهو مالك روى حديث النزول وابى ان يحدث
ان يحدث العرش لوث سعد بن معاذ رضي الله عنه ومنهم من تاولها
تاويلا يكاد يقضي فيه ابي القول بالتشبيه ص باب وسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل الغروب اي هذا باب في قوله تعالى وسبح بحمد ربك الاية
ووقع في بعض النسخ باب فضل بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال
بعضهم كذا لابي ذر في الترجمة وفي سياق الحديث وغيره وسبح بالواو وفيها
وهو الموافق للتلاوة فهو الصواب وعندهم ايضا وقبل الغروب وهو الموافق

لاية السورة قلت لا حاجة الى هذه التعسفات والذي في نسختنا هو نص
القران في السورة المذكورة وهو الذي عليه العمدة فلا يلتفت الى ما يروى القران
وينسب الى ابي ذر او غيره ص حدثنا اسحق بن ابراهيم عن جرير عن اسمعيل عن
قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا جلوسا ليلة
مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة اربع عشرة فقال انكم
سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رويته فان استطعتم ان لا تغلبوا على
صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرا وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب ش مطابقته للترجمة في قوله وسبح بحمد ربك اخره واسحق بن
ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير بن عبد الحميد واسمعيل بن ابي خالد البجلي
الكوفي وقيس بن ابي حازم بالحا المهملة والزاي واسمه عوف البجلي قدم
المدينة بعد ما قبض النبي صلى الله عليه وسلم والحديث قد مر في كتاب
الصلاة في باب فضل صلاة العصر فانه اخرجه هناك عن الحميدي ومضى
الكلام فيه هناك قوله لا تضامون بالضاد المعجمة وتخفيف الميم
وتشديدها من الضيم اي لا يظلم بعضكم بعضا بان يبتز نوبته دونه او لا يزاحم
بعضكم بعضا قوله فان استطعتم الى اخره يدل على ان الرؤية قد تترجى
بالمحافظة على هاتين الصلوتين وقال الكرماني اما بلفظ مضى صحيحا لوا ولا بالفا
والمناسب للسورة وقبل الغروب لا مر وبها وقال بعضهم لا سبيل الى النقض في لفظ
الحديث وانما اورد الحديث هنا لاتحاد دلالة الايتين انتهى قلت الذي
قاله الكرماني هو الصحيح لان قراءة مضى بالفا تصرف في القران والحديث هنا
بالواو وفي النسخ الصحيحة كما في القران وقد رواه ابو نعيم في المستخرج
ولفظه عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ ثم قرا وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب والظاهر ان نسخة الكرماني كانت بالفا وقبل غروبها فلذلك
قال ما ذكره ص حدثنا ادم نا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ابن عباس
امره ان يسبح في ادبار الصلوات كلها يعني قوله وادبار السجود ش ادم هو
ابن ابي اياس واسمه عبد الرحمن بن محمد اصله من خراسان سكن عسقلان
وورقا بتاء مثناة الاخر ثم بالواو وبالراء ابن عمر الخوارزمي واسم ابن ابي نجيح عبد الله
واسم ابي نجيح يسار وضد اليمين المكي قوله قال ابن عباس وفي كثير من النسخ
قال قال ابن عباس قوله امره اي امر الله النبي صلى الله عليه وسلم
ان يسبح والمراد من التسبيح هذا حقيقة التسبيح لا الصلاة وبهذا فسره
بقوله يعني قوله وادبار السجود يعني ادبار الصلوات وطلق السجدة على
الصلاة بطريق ذكر الجزء وارادة الكل ص سورة الذاريات ش
اي هذا في تفسير بعض سورة الذاريات وهي مكية كلها قاله مقاتل وغيره
وقال السخاوي نزلت بعد سورة الاحقاف وقيل سورة الغاشية وهي الف

ومايتان وسبعة وثمانون حرفا وثلثماية وستون كلمة وستون اية قوله والذاريات
قسم على ما نذكره الان ان شا الله تعالى ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم
يثبت البسملة لغير ابي ذر ولا قوله سورة ص قال علي رضي الله عنه الرياح ش اي
قال علي ابن ابي طالب المراد بالذاريات الرياح وكذا وقع في رواية الاكثرين ووقع
في رواية ابي ذر قال علي الذاريات الرياح رواه ابو محمد الحنظلي عن
ابي سعيد الاشج نا عقبة بن خالد السكوني نا سعيد بن عبيد الطاي عن
علي بن ربيعة ان عبد الله بن الكوا سال عليا رضي الله عنه ما الذاريات
قال الريح قال ابو محمد روي عن ابن عباس وابن عمر ومجاهد والحسن
وسعيد بن جبير وقتادة والسدي وخصيف مثل ذلك وروى ابن عيينة
في تفسيره عن ابن ابي حسين سمعت ابا الطفيل قال سمعت ابن الكوا سال علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه عن الذاريات ذروا قال الرياح وعن الحاملات
وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال السفن وعن المدبرات امرا قال
الملايكة وصححه الحاكم من وجه اخر عن ابي الطفيل واخرجه عبد الرزاق
من وجه اخر عن ابي الطفيل قال شهدت عليا رضي الله عنه وهو يخطب
وهو يقول سلوني فوالله لا تسالوني عن شي يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم
به وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم بليل انزلت ام بنهار ام
في سهل ام في جبل فقام ابي الكوا وانا بينه وبين علي وهو خلفي فقال
ما الذاريات ذروا فذكر مثله وقال فيه ويلك سل تفقها ولا تسال تعنتا ص
وقال غيره تذرون تفرقه ش اي قال غير علي رضي الله عنه في قوله
تعالى تذروه الرياح تفرقه وهذا في سورة الكهف وهو قوله عز وجل
فاصبح هشيما تذروه الرياح وانما ذكره هنا لاجل قوله والذاريات يقال
ذرت الريح التراب تذروه ذروا وقال الجوهري ذرت الريح التراب وغيره
تذروه وتذريه ذروا وذريا اي سفته ص وفي انفسكم افلا تبصرون تاكل
وتشرب في مدخل واحد وتخرج من موضعين ش اي وفي انفسكم ايات افلا
تبصرون افلا تنظرون بعين الاعتبار لانه امر عظيم حيث تاكل وتشرب من
موضع واحد وتخرج من موضعين اي القبل والدبر ص فراغ فرجع ش اشار
به الى قوله تعالى فراغ الى اهله فجا بعجل سمين وفسر راغ بقوله رجع
وكذا قال الفرا وفي تفسير فراغ فعدل ومال ابراهيم عليه وعن الفرا لا ينطق
بالروغ حتى يكون صاحبه مخيفا لذهابه او مجيه ص فصكت فجمعت
اصابعها فضربت جبهتها ش اشار به الى قوله تعالى فاقبلت امراته في صرة
فصكت وجهها الاية وفسر فصكت بقوله فجمعت الى اخره وهو قول الفرا
بلفظه وفي رواية ابي ذر جمعت بغير فا وروى سعيد بن منصور من طريق
الاعمش عن مجاهد في قوله فصكت وجهها قال ضربت بيدها على جبهتها

وقالت

وقالت يا ويلتاه قوله في صرة اي في صيحة ص والرميم نبات الارض اذا يبس وديس
ش اشار به الى قوله تعالى ما تذر من شي اتت عليه الا جعلته كالرميم وفسر الرميم
بقوله نبات الارض اذا يبس اي جف قوله وديس بكسر الدال وسكون اليا
اخر الحروف وبالسين المهملة مجهول الفعل الماضي من الدوس وهو وطي
الشي بالقدم حين يتفتت واصله دوس بقلب حركة الواو الى الدال بعد
سلب ضمتها ثم قلبت الواو يا لسكونها وانكسار ما قبلها وتفسيره منقول من
الفرا وعن ابن عباس كالرميم كالشي الهالك وعن ابي العالية كالتراب المدقوق
وقيل اصله من العظم البالي ص انا لموسعون اي لذو وسعة وكذلك على الموسع
قدره يعني القوي ش اشار به الى قوله تعالى والسما بنيناها بايد وانا
لموسعون وفسر الموسعون بقوله لذو وسعة لخلقنا وعن ابن عباس لقادرون
وعنه لموسعون الرزق على خلقنا وعن الحسن لمطيقون قوله وكذلك الموسع
قدره اي وكذلك في معنى لموسعون قوله وعلى الموسع قدره والحاصل
انه عبارة عن السعة والقدرة ص الزوجين الذكر والانثى ش اشار به الى
قوله تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين والزوجان الذكر والانثى من جميع
الحيوانات وفي التفسير زوجين صنفين ونوعين مختلفين كالسما والارض والشمس
والقمر والليل والنهار والبر والبحر والسهل والوعر والشتا والصيف والانس
والجن والكفر والايمان والشقاوة والسعادة والحق والباطل والذكر والانثى
والدنيا والاخرة ص واختلاف الالوان حلو وحامض فهما زوجان ش الظاهر
انه اشار بقوله واختلاف الالوان الى وقوله تعالى ولو انكم في سورة الروم
وهو قوله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم
ان في ذلك لايات للعالمين ومن جملة اياته عز وجل اختلاف الوان بني ادم وهو
الاختلاف في تنويع الوانهم اذ لو تشاكلت وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل
والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وكذلك اختلاف الالوان في كل شي وكذا الاختلاف
في المطعومات حتى في طعوم الثمار فان بعضها حلو وبعضها حامض اشار اليه بقوله
حلو وحامض قوله فهما زوجان اي الحلو والحامض واطلق عليهما زوجان
لان كلا منهما يقابل الاخر بالضدية كما في الذكر والانثى فان الذكر يقابل الانثى
بالذكورة وهي ضد الانوثة ولم ار احدا من الشراح خصوصا المدعي منهم حرر
هذا الموضع ص ففروا الى الله من الله اليه ش اشار به الى قوله تعالى ففروا
الى الله اني لكم منه نذير مبين وفسره بقوله من الله اليه يعني من معصيته
الى طاعته او من عذابه الى رحمته وكذا قاله الفرا وفي التفسير اي فاهربوا من
عذاب الله الى ثوابه بالايمان ومجانبة العصيان وعن ابي بكر الوراق فروا
من طاعة الشيطان الى طاعة الرحمن ص الا ليعبدون ما خلقت اهل السعادة
من اهل الفريقين الا لتوحدون وقال بعضهم خلقهم ليفعلوا ففعل بعض

وليس فيه حجة لاهل القدر ش اشار به الي قوله عز وجل وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون قوله الا ليعبدون كذا ابتدا الكلام عند الاكثرين
وفي رواية ابي ذر من اول الاية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والمعنى
بحسب الظاهر ما خلقت هذين الفريقين الا ليوحدوني ولكن فسره البخاري
بقوله ما خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين اي الجن والانس الا ليوحدون
وانما خصص السعدا من الفريقين لتظهر الملازمة بين العلة والمطول
فلو حمل الكلام علي ظاهره لوقع التنافي بينهما وهو غير جايز وعن هذا
قال الضحاك وسفين هذا خاص لاهل عبادته وطاعته دليله قراة ابن
عباس رضي الله عنهما وما خلقت الجن والانس من المومنين وعن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه معناه الا لامرهم بعبادتي وادعوهم اليها واعتمد الزجاج
علي هذا ويويده قوله تعالي وما امروا الا ليعبدوا الله فان قلت كيف
كفروا وقد خلقهم للاقرار بربوبيته والتذلل لامره ومشيته قلت
قد تذللوا لقضايه الذي قضي عليهم لان قضاه جار عليهم لا يقدرون
علي الامتناع منه اذا نزل بهم وانما خالفه من كفر في العمل بما امر به فاما
التذلل لقضايه فانه غير ممتنع قوله وقال بعضهم خلقهم ليفعلوا اي
التوحيد ففعل بعض منهم وترك بعض وهذا قول الفرا فان قلت ما الفرق
بين هذين التاويلين قلت الاول لفظ عام اريد به الخصوص وهو ان
المراد اهل السعادة من الفريقين والثاني علي عمومه بمعني خلقهم
معدين كذلك لكن منهم من اطاع ومنهم من عصي ومعني الاية في الجملة
ان الله تعالي لم يخلقهم للعباده خلق جبله واختيار وانما خلقهم لها
خلق تكليف واختيار فمن وفقه وسدده اقام العبادة التي خلق لها
ومن خذله وطرده حرمها وعمل بما خلق له كقوله عليه السلام اعملوا
فكل ميسر لما خلق له وفي نفس الامر هذا سر لا يطلع عليه غير الله
الله تعالي وقال لا يسال عما يفعل وهم يسالون قوله وليس فيه حجة
لاهل القدر اي المعتزله وهم احتجوا بها علي ان ارادة الله تعالي لا تتعلق
الا بالخير واما الشر فليس مرادا له واجاب اهل السنة بانه لا يلزم
من كون الشي معللا بشي ان يكون ذلك الشي اي العلة مرادا ولا يلزم
ان يكون غيره مرادا قالوا افعال الله لا بد ان تكون معللة اجيب
بانه لا يلزم من وقوع التعليل وجوبه ونحن نقول بجواز التعليل
قالوا افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم اجيب بانه لا حجة
لهم فيه لان الاسناد من جهة الكسب وكون العبد محلا لها ص والذنوب
الدلو العظيم ش اشار به الي قوله تعالي فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب
اصحابهم فلا يستعجلون ولكن هذا التفسير الذي فسره من حيث اللغة

فان الذنوب

فان الذنوب في اللغة الدلو العظيم المملوما واهل التفسير اختلفوا فيه فعن
مجاهد سبيلا وعن النخعي طرفا وعن قتادة وعطا عذابا وعن الحسن دولة
وعن الكسائي حظا وعن الاخفش نصيبا ص وقال مجاهد ذنوبا سجلا
ش اي قال مجاهد في تفسير ذنوبا سجلا وهو المراد هنا وفي بعض النسخ
وقع هذا بعد قوله صرة صيحة وهو تخبيط من الناسخ والسجل بفتح السين
المهملة وسكون الجيم وباللام وهو الدلو الممتلي ما ثم يستعمل في الحظ والنصيب
ص صرة صيحة ش اشار به الي قوله عز وجل فاقبلت امراته في صرة فصكت
وجهها وقالت عجوز عقيم وفسر الصرة بالصيحة وكذا روي عن مجاهد ص العقيم
التي لا تلد ش اشار به الي قوله وقالت عجوز عقيم وهي التي لا تلد وهي ساره عليها
السلام وكانت لم تلد قبل ذلك فولدت وهي بنت تسعة وتسعين سنة وابراهيم
صلوات الله عليه يومئذ ابن ماية سنة ص وقال ابن عباس والحبك استواها
وحسنها ش اشار به الي قوله تعالي والسما ذات الحبك وفسر الحبك باستوا السما وحسنها
وكذا روي ابن ابي حاتم عن الاشج ثنا ابن فضيل نا عطا بن السايب عن سعيد
عن ابن عباس وقتادة والربيع ذات الخلق الحسن المستوي وكذا قال عكرمة
وقال الم تري النساج نسج الثوب واجاد نسجه قيل ما احسن حبكه وعن
الحسن حبكت بالنجوم وعن سعيد بن جبير ذات الزينة وعن مجاهد هو المتقن
البنيان وعن الضحاك ذات الطرايق ولكنها تبعد عن الخلايق فلا يرونها
ص في غمرة في ضلالتهم يتمادون ش اشار به الي قوله تعالي قتل الخراصون
الذين هم في غمرة ساهون وفسر الغمرة بالضلالة وقيل الغمرة الشبهة والغفلة
وفي بعض النسخ في غمرة في ضلالة يتمادون يتطاولون قوله ساهون اي لاهون
ص وقال غيره تواصوا تواطوا ش اي قال به غير ابن عباس في قوله تعالي اتواصوا به
بل هم قوم طاغون وفسر تواصوا بقوله تواطوا واخرجه ابن المنذر من طريق
ابي عبيدة بقوله تواطوا عليه واخذه بعضهم عن بعض قال الثعلبي اوصي
بعضهم بعضا بالتكذيب وتواصوا عليه والالف فيه الف التوبيخ ص وقال مسومة
معلمة من السما ش اي قال غير ابن عباس ايضا في قوله تعالي لنرسل عليهم حجارة
من طين مسومة عند ربك للمسرفين وفسر مسومة بقوله معلمة من السما
وهي من السومة وهي العلامة ص قتل الخراصون اي لعنوا ش اشار به الي قوله
تعالي قتل الخراصون اي لعنوا ووقع هذا في بعض النسخ وعن ابن عباس الخراصون
المرتابون وعن مجاهد هم الكهنة وقد وقع هنا تقديم وتاخير في بعض التفاسير
في النسخ ولم يذكر في هذه السورة حديثا مرفوعا والظاهر انه لم يجد شيا
منه علي شرطه ص سورة والطور اي هذا في تفسير بعض سورة والطور
وفي بعض النسخ سورة الطور بدون الواو وفي بعض النسخ ومن سورة الطور

وقال ابو العباس مكية كلها وذكر الكلبي ان فيها اية مدنية وهي قوله وان
للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون زعم انها نزلت قبل بدر
من المشركين وهي الف وخمسماية حرف وثلثماية واثنا عشرة كلمة وتسع واربعون
اية وقال الثعلبي كل جبل طور ولكن الله عز وجل يعني بالطور هنا
الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسة وهي
بمدين واسمه زبير وقال مقاتل بن حيان هما طوران يقال لاحدهما طور
زيتا والاخر تينا لانهما ينبتان الزيتون والتين ولما كذب كفار مكة اقسم
الله بالطور وهو الجبل بلغة النبط الذي كلم الله عليه موسى عليه
السلام بالارض المقدسة وقال الجوزي وهو طور سينا وقال ابو عبد الله
الحموي في كتابه المشترك طور زيتا مقصود علم لجبل بقرب راس عين وطور
زيتا ايضا جبل بالبيت المقدس وفي الاثر مات بطور زيتا سبعون الف نبي
قتلهم الجوع وهو شرقي وادي سلوان والطور ايضا علم لجبل بعينه مطل
على مدينة طبرية بالاردن والطور ايضا جبل عنده كورة مشتمل على عدة
قرى بارض مصر بين مصر وجبل فاران وطور سينا قيل جبل بقرب ايلة وقيل
هو بالشام وسينا حجارته وقيل شجر فيه وطور عبدين اسم لبلدة من نصيبين
في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي وطور هرون عليه السلام
علم لجبل مشرف في قبلي البيت المقدس فيه فيما قيل قبر هرون بن عمران
عليه السلام ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم يثبت البسملة
الا لابي ذر وحده ص وقال قتادة مسطور مكتوب ش اي قال قتادة في قوله
تعالى وكتاب مسطور اي مكتوب وسقط ش هذا من رواية ابي ذر وثبت للباقين
في التوحيد ووصله البخاري في كتاب خلق الافعال من طريق سعيد
عن قتادة وقال مجاهد الطور الجبل بالسريانية رواه عنه ابن ابي نجيح
وفي المحكم الطور الجبل وقد غلب على طور سينا جبل بالشام وهو بالسريانية
طوري والنسبة اليه طوري وطوراني وقد ذكرنا فيه غير ذلك عن قريب
ص رق منشور ش قاله مجاهد ايضا والرق الجلد وقيل هو اللوح المحفوظ
وعن الكلبي هو ما كتب الله لموسى عليه السلام في التورية وموسى عليه السلام
يسمع صرير الاقلام وكان كلما مر القلم بمكان حرفه الى الجانب الاخر كان كتابا
له وجهان وقيل دواوين الحفظة التي اثبتت فيها اعمال بني ادم وقيل هو
ما كتب الله في قلوب اوليايه من الايمان بيانه قوله كتب في قلوبهم الايمان
ص والسقف المرفوع سما ش سقط هذا لابي ذر وذكر في بدء الخلق سماها سقفا
لانها للارض كالسقف للبيت دليله قوله تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا
والمسجور الموقد وقع في رواية الحموي والنسفي الموقر بالرا والاول

هو المشهور

هو المشهور رواه الطبري من طريق ابن ابي جريج عن مجاهد قال الموقد يعني بالدال
وروى الطبري ايضا من طريق سعيد عن قتادة المسجور المملو وعن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه في قوله تعالى والبحر المسجور هو بحر تحت العرش غمره كما بين
سبع سموات الى سبع ارضين وهو ما غليظ يقال له بحر الحيوان يمطر العباد بعد
النفخة الاولى اربعين صباحا فينبتون في قبورهم ص وقال الحسن يسجر حتى يذهب
ماوها فلا يبقى فيها قطر ش اي قال الحسن البصري يسجر البحار حتى يذهب ماوها
رواه الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله تعالى واذا البحار سجرت
وقال مجاهد التناهم نقصناهم اي قال مجاهد في قوله تعالى وما التناهم من
عملهم من شي اي ما نقصناهم من الالت وهو النقص والحسن وقال الثعلبي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى يرفع ذرية المومن في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه
[illegible] امنوا واتبعناهم ذريتهم الاية ص وقال غيره تمور تدور
ش اي قال غير مجاهد في قوله تعالى يوم تمور السما مورا اي تدور دورا كدوران
الرحى وتتكفا باهلها تكفا السفينة ويموج بعضها في بعض واصل المور الاختلاف
والاضطراب وجا عن مجاهد ايضا تدور دورا رواه الطبري من طريق ابن
عيينة عن ابن ابي نجيح عنه ص احلامهم العقول ش اشار به الى قوله تعالى ام تامرهم
احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون وهكذا فسره ابن زيد بن اسلم ذكره الطبري
عنه ص وقال ابن عباس البر اللطيف ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى انه هو
البر الرحيم وفسر البر باللطيف وسقط هذا هنا في رواية ابي ذر وثبت في التوحيد
ص كسفا قطعا ش اشار به الى قوله عز وجل وان يروا كسفا من السما ساقطا الاية
فسر الكسف بالقطع بكسر القاف جمع قطعة وقال ابو عبيدة الكسف جمع
كسفة مثل السدر جمع سدرة وانما ذكر قوله ساقطا على اعتبار اللفظ ومن
قرا بالسكون على التوحيد فجمعه اكساف وكسوف ص المنون الموت ش اشار به
الى قوله تعالى ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون وفسر المنون بالموت
وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ريب
المنون قال الموت ص وقال غيره يتنازعون يتعاطون ش اي قال غير ابن عباس في قوله
تعالى يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم وفسر يتنازعون بقوله يتعاطون
وكذا فسره ابو عبيدة وزاد فيه يتداولون قوله كاسا اي اناء فيها خمر لا لغو فيها
قال قتادة هو الباطل وعن مقاتل بن حيان لا فضول فيها وعن ابن زيد لا يسباب
ولا تخاصم فيها وعن عطا اي لغو يكون في مجالس محله جنة عدن والساقي
فيه الملايكة وشربهم على ذكر الله وريحانهم تحية من عند الله مباركة طيبة والقوم
اضياف لله تعالى ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن محمد بن عبد
الرحمن بن نوفل عن عروة عن زينب ابنة ابي سلمة عن ام سلمة قال شكوت

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي فقال طوفي من ورا الناس وانت
راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جانب البيت يقرا بالطور
وكتاب مسطور ش مطابقته للسورة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحمن هو المشهور ببيت
عروة بن الزبير وام سلمة ام المومنين اسمها هند والحديث قد مر في كتاب
في باب المريض يطوف راكبا ومضى الكلام فيه هناك قولها شكوت اي شكوت مرضي
ص حدثنا الحميدي نا سفين قال حدثوني عن الزهري عن محمد بن جبير بن
مطعم عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب والطور
فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شي ام هم الخالقون ام خلقوا السموات
والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزاين ربك ام هم المسيطرون قال كاد قلبي
ان يطير قال سفيان فاما انا فانما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير
بن مطعم عن ابيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور ولم
اسمعه زاد الذي قالوا لي ش مطابقته للسورة ظاهرة والحميدي عبد الله
بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة والزهري هو محمد بن مسلم ومحمد بن جبير
بن مطعم القرشي ابو سعيد النوفلي قوله حدثوني عن الزهري اعترض
الاسماعيلي هنا بالذي رواه من طريق عبد الجبار بن العلا وابن ابي عمر كلاهما
عن ابن عيينة سمعت الزهري قال فصرحا عنه بالسما وهما ثقتان قيل هذا
لا يرد لانهما ما اوردا من الحديث الا القدر الذي ذكر الحميدي عن سفيان انه
سمعه من الزهري بخلاف الزيادة التي صرح الحميدي عنه بانه لم يسمعها على
الزهري وانما حدثوها عنه اصحابه قوله ام خلقوا من غير شي كلمة ام ذكرت
في هذه الاية الى اخره الزيادة التي قال سفيان انه لم يسمعها على الزهري
وانما حدثوها عنه اصحابه قوله ام خلقوا من غير شي كلمة ام ذكرت في هذه
السورة في خمسة عشر موضعا متوالية متتابعة ومعنى ام خلقوا من غير شي
من غير تراب قاله ابن عباس وقيل من غير تراب وام كالجماد لا يعقلون ولا يقوم
لله عليهم حجة اليسوا خلقوا من نطفة ثم علقة ثم مضغة قاله عطا وقال
ابن كيسان معناه ام خلقوا عبثا وتركوا سدى لا يومرون ولا ينهون ام هم
الخالقون لانفسهم فاذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بان لهم خالقا قوله
ام خلقوا السموات والارض يعني ان جاز ان يدعوا خلق انفسهم فليدعوا
خلق السموات والارض وذلك لا يمكنهم فقامت الحجة عليهم ثم اضرب عن ذلك
بقوله بل لا يوقنون اشارة الى ان العلة التي عاقتهم عن الايمان هي عدم
اليقين الذي هو موهبة من الله تعالى وفضل ولا يحصل الا بتوفيقه
قوله ام عندهم خزاين ربك قال ابن عباس المطر والرزق وعن عكرمة النبوة
وقيل علم ما يكون قوله ام هم المسيطرون اي ام هم المسلطون الجبارون
قاله اكثر المفسرين وعن عطا ام هم ارباب قاهرون وعن ابي عبيدة سيطرت

علي

علي اي اتحدثني خولا لك قوله قال كاد قلبي اي قال جبير بن مطعم قارب قلبي الطيران
وقال الخطابي كان انزجاعه عند سماع الاية لحسن تلقيه معناها ومعرفته بما تضمنته
من بليغ الحجة قوله قال سفين هو ابن عيينة قوله لم اسمعه اي لم اسمع الزهري
زاد الذي قالوا لي يعني بالبلاغ والضمير في زاد يرجع الى الزهري وقوله الذي
قالوا لي في محل النصب مفعوله فافهم ص سورة والنجم ش اي هذا
تفسير بعض سورة النجم هي مكية قال مقاتل غير اية نزلت في بهان التمار وهي
الذين يجتنبون كباير الاثم وفيه رد لقول ابي العباس في مقامات التنزيل وغيره
مكية بلا خلاف وقال السخاوي نزلت بعد سورة الاخلاص وقيل سورة
عبس وهي الف واربعماية احرف وثلاث ماية وستون كلمة واثنتان وستون
اية والواو في والنجم للقسم والنجم الثريا قاله ابن عباس والعرب تسمي الثريا
نجما وان كانت في العدد نجوما وعن مجاهد نجوم السما كلها حين تغرب لفظه
واحد ومعناه جمع وسمي الكوكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم قوله اذا هوى
اي اذا غاب وسقط وقوله ما ضل صاحبكم جواب القسم والصاحب هو
محمد صلى الله عليه وسلم ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت
البسملة الا لابي ذر ولم تثبت لغيره ايضا لفظ سورة ص وقال مجاهد ذو مرة
ذو قوة ش اي قال مجاهد في قوله تعالى ذو مرة فاستوى اي ذو مرة شديدة
وعن ابي عبيدة ذو شدة وهو جبريل عليه السلام وعن ابن عباس ذو خلق
حسن وعن الكلبي من قوة جبريل عليه السلام انه اقتلع قريات قوم لوط
عليه السلام من السما الاسود وحملها على جناحه ورفعها الى السما ثم قلبها واصل
المرة من امررت الحبل اذا احكمت فتله قوله فاستوى يعني جبريل وهو اي
محمد عليه السلام يعني استوى مع محمد عليهما السلام ليلة المعراج بالافق الاعلى
وهو اقصى الدنيا عند مطلع الشمس في السما ص قاب قوسين حيث الوتر من القوس
ش هذا سقط من ابي ذر وعن ابي عبيدة اي قدر قوسين اذا دنى اي قرب وعن
الضحاك ثم دنى محمد عليه السلام من ربه عز وجل فتدلى فاهوى بالسجود
فكان منه قاب قوسين او ادنى وقيل معناه بل ادنى اي بل اقرب منه وقيل
ثم دنى محمد عليه السلام من ساق العرش فتدلى اي جاوز الحجب والسرادقات
لا نقله مكان وهو قايم باذن الله عز وجل وهو كالمتعلق بالشي لا يثبت
قدمه على مكان والقاب والقاد والقيد عبارة عن مقدار الشي والقاب
ما بين القبضة والسية من القوس وقال الواحدي هذا قول جمهور
المفسرين ان المراد القوس التي يرمى بها قال وقيل المراد بها الذراع لانه يقاس
بها الشي قلت يدل على صحة هذا القول ما رواه ابن مردويه باسناد صحيح
عن ابن عباس قال القاب القدر والقوسين الذراعين وقد قيل انه على القلب
والمراد فكان قابي قوس ص ضيزى عوجا ش اشار به الى قوله تعالى تلك اذا

قسمة ضيزى وفسره بقوله عوجا وهو مروي عن مقاتل وعن ابن عباس وقتادة
قسمة جايرة حيث جعلتم لربكم من الولد ما تكرهون لانفسكم وعن ابن سيرين
غير مستوية ان يكون لكم الذكر ولله الاناث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
واكدى قطع عطاه اشار به الى قوله تعالى افرايت الذي تولى واعطى قليلا
واكدى فسر اكدى بقوله قطع عطاه نزلت في الوليد بن المغيرة قال مقاتل
يعني اعطى الوليد قليلا من الخير بلسانه ثم اكدى اي قطعه ولم يقم عليه
وعن ابن عباس والسدي والكلبي والمسيب بن شريك نزلت في عثمان بن
عفان رضي الله عنه وله قصة تركناها لطولها واصل اكدى من الكدية وهو
حجر يظهر في البير ويمنع من الحفر ويوبس من الما ويقال كديت اصابعه
اذا مجلت وكديت يده اذا كلت فلم تعمل شيا ص رب الشعرى ش هو مرزم
الجوزا بكسر الميم وسكون الرا وفتح الزاي وهو الكوكب الذي يطلع ورا الجوزا وهما
شعريان الغميصا مصغر الغمصا بالغين المعجمة والصاد المهملة وبالمد والعبور
فالاول في الاسد والثاني في الجوزا وكانت خزاعة تعبد الشعرى العبور وقال
ابو حنيفة الدينوري في كتاب الانوا العذرة والشعرى العبور والجوزا في
نسق واحد وهن نجوم مشهورة قال وللشعرى ثلاثة ازمان اذا رويت
غدوة طالعة فذاك صميم الحر واذا رويت عشيا طالعة فذاك صميم البرد ولها
زمان ثالث وهو وقت نوها واحد كوكبي الذراع المقبوضة هي الشعرى
الغميصا وهي تقابل الشعرى العبور والمجرة بينهما ويقال لكوكبها الاخر الشمالي
المرزم مرزم الذراع وهما مرزمان هذا والاخر في الجوزا وكانت العرب
تقول الخدر سهيل فصار عانيا فتبعته الشعرى فعبرت اليه المجرة
واقامت الغميصا بكت عليه حتى غمصت عينها قال والشعريان الغميصا
والعبور تطلعان معا ص الذي وفى ما فرض عليه ش اشار به الى قوله
تعالى وابراهيم الذي وفى وفسر قوله وابراهيم الذي وفى بقوله وفى ما فرض
عليه من الامور ووفى وفسر قوله وابراهيم الذي وفى بقوله بالتشديد
ابلغ من وفى بالتشديد ابلغ من وفى بالتخفيف لان باب التفعيل فيه المبالغة
وعن ابن عباس وابي العالية اوفى ادى ان لا تزر وازرة وزر اخرى وعن
الزجاج وفى بما امر به وما امتحن به من ذبح ولده وعذاب قومه ص ازفت
الازفة اقتربت الساعة ش اشار به الى قوله تعالى ازفت الازفة ليس لها
من دون الله كاشفة وفسر قوله تعالى ازفت الازفة بقوله اقتربت الساعة
وروي عن مجاهد كذلك وسقط هذا هنا في رواية ابي ذر وياتي في التوحيد
ان شا الله تعالى قوله كاشفة اي مظهرة مقيمة والها فيه للمبالغة ص سامدون
البرطمة وقال عكرمة يتغنون بالحميرية ش اشار به الى قوله عز وجل تضحكون
ولا تبكون وانتم سامدون وقال سامدون البرطمة بفتح البا الموحدة وسكون الرا

وفتح الطا

وفتح الطا المهملة والميم كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الحموي والاصيلي والقابسي
البرطنة بالنون بدل الميم ومعناه الاعراض وقال ابن عيينة متبرطمون فقيل
له ما البرطمة فقال الاعراض ويقال البرطمة الانتفاخ من الغضب ورجل مبرطم
متكبر وقيل هو الغنا لا يفهم وفي التفسير سامدون لاهون غافلون يقال
دع عنك سمودك اي لهوك وهي لغة اهل اليمن للاهي وعن الضحاك اشرون
بطرون قوله وقال عكرمة هو قول ابن عباس معنى سامدون يتغنون بلغة
الحمير رواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن ابي نجيح عن عكرمة ص وقال
ابراهيم افتمارونه افتجادلونه ومن قرا افتمرونه افتجحدونه ش اي قال ابراهيم
النخعي في قوله تعالى افتمارونه على ما يرى وفسره بقوله افتجادلونه من
المرا وهو الملاحاة والمجادلة واشتقاقه من مرى الناقة كان واحد من المتجادلين
يمري ما عند صاحبه ويقال مريت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها لتدر وهكذا
رواه قوم منهم سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قوله
ومن قرا افتمرونه بفتح التا وسكون الميم وهي قراة حمزة والكسائي وخلف
ويعقوب على معنى افتجحدونه واختاره ابو عبيد قال لانهم لم يماروه وانما
جحدوا ويقول العرب مريت الرجل حقه اذا جحدته وفي رواية الحموي
افتجحدون بغير ضمير ص ما زاغ البصر بصر محمد صلى الله عليه وسلم وما طغى
ولا جاوز ما زاغ ش هذا ظاهر وفي التفسير اي ما جاوز ما امر به ولا مال
عما قصد له وفي رواية ابي ذر وقال ما زاغ البصر ولم يعين القايل وهو قول
الفرا ويقال ما عدل يمينا ولا شمالا ولا زاد ولا تجاوز وهذا وصف ادب النبي
صلى الله عليه وسلم ص فتماروا كذبوا ش هذا ليس في هذه السورة بل
في سورة القمر التي تلي هذه السورة ولعل هذا من تخليط الناسخ ومعنى
تماروا كذبوا وقال الكرماني يتمارى تكذب وقال بعضهم بعد ان نقل كلام الكرماني
ولم اقف عليه قلت لا حاجة الى وقوفه عليه بل هذه اللفظة في هذه
السورة وهو قوله تعالى فباي الا ربكما تتمارى اي فباي نعمايه عليك تتمارى
اي تشك وتجادل والخطاب للانسان على الاطلاق وفي تفسير النسفي الخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعجبني هذا والله اعلم ص وقال
الحسن اذا هوى غاب ش اي قال الحسن البصري في قوله تعالى والنجم
اذا هوى معناه اذا غاب وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن
الحسن ويقال اذا سقط والهوى السقوط والنزول يقال هوى يهوي هويا
مثل مضى يمضي مضيا وعن جعفر الصادق رضي الله عنه والنجم اذا هوى
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم اذا نزل من السما ليلة المعراج ص وقال
ابن عباس رضي الله عنهما اغنى واقنى اعطى فارضى ش اي قال ابن عباس في قوله
عز وجل وانه اغنى واقنى معناه اعطى فارضى وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق

علي بن ابي طلحة عنه وعن ابي صالح اغنى الناس بالمال واقنى اعطى القنية واصول
الاموال وقال الضحاك اغنى بالذهب والفضة وصنوف الاموال واقنى بالابل والبقر
والغنم وعن ابن عباس زيد اغنى اكثر واقنى اقل وعن الاخفش اقنى افقر
وعن ابن كيسان اولد ص حدثنا يحيى نا وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد عن عامر
عن مسروق قال قلت لعايشة رضي الله عنها يا امتاه هل راى محمد صلى الله
عليه وسلم ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت اين انت من ثلاث من
حدثكهن فقد كذب من حدثك ان محمدا راى ربه فقد كذب ثم قرات لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرات وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا ومن حدثك انه كتم فقد كذب ثم قرات يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك ولكنه راى جبريل عليه السلام في صورته مرتين ش مطابقته
للسورة ظاهرة ويحيى هذا اما ابن موسى الختي بالخا المعجمة وتشديد التا المثناة
من فوق واما ابن جعفر البلخي البيكندي وعامر هو الشعبي والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التفسير وفي التوحيد مقطعا عن محمد بن يوسف وفي التوحيد
ايضا وقال محمد الى اخره واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن عبد الله وغيره
واخرجه الترمذي في التفسير عن احمد بن منيع وغيره واخرجه النسائي فيه
عن محمد بن المثنى وغيره قوله يا امتاه بزيادة الالف والها وقال الخطابي هم
يقولون في الندا يا ابه ويا امه اذا وقفوا فاذا وصلوه قالوا يا ابت ويا امت واذا
افتتحوا للندبة قالوا يا ابتاه ويا امتاه والها للوقف وقال الكرماني هذا ليس
من باب الندبة اذ ليس ذلك تفجعا عليها قال بعضهم اصله يا ام فاضيف اليها
الف الاستغاثة فابدلت تا وزيدت ها السكت بعد الالف قلت لم يقل
احد ممن يوخذ عنه ان الالف فيه للاستغاثة واين الاستغاثة هنا قوله
لقد قف شعري اي قام من الفزع لما حصل عندها من هيبة الله عز وجل
وقال النضر بن شميل القفة بفتح القاف وتشديد الفا كالقشعريرة واصله
التقبض والاجتماع لان الجلد يتقبض عند الفزع فيقوم الشعر لذلك قوله
اين انت من ثلاث اي اين فهمك بغيب من الاستحضار ثلاثة اشيا فينبغي لك
ان تستحضرها ليحيط علمك بكذب من يدعي وقوعها قوله من حدثكهن اي
من حدثك هذه الثلاث فقد كذب قوله من حدثك ان محمدا راى ربه هذا
هو الاول من الثلاث وهو من يخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ربه ليلة
المعراج فقد كذب في اخباره ثم استدلت عايشة على نفي الروية بالايتين
المذكورتين احديهما هو قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وجه
الاستدلال بها ان الله عز وجل نفى ان يدركه الابصار وعدم الادراك يقتضي
نفي الروية واجاب مثبتوا الروية بان المراد من الادراك الاحاطة وهم يقولون

بهذا ايضا

بهذا ايضا وعدم الاحاطة لا يستلزم نفي الروية بان المراد من الادراك وقال
النووي لم تنف عايشة الروية بحديث مرفوع ولو كان معها فيه حديث
لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرت من ظاهر الاية وقد خالفها غيرها
من الصحابة والصحابي اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول
حجة اتفاقا وقد خالف عايشة ابن عباس فاخرج الترمذي من طريق الحكم
بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال راى محمد ربه قلت اليس الله يقول
لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد راى ربه
مرتين وروى ابن خزيمة باسناد قوي عن ابن عباس قال راى محمد ربه وبه قال ساير
اصحاب ابن عباس وكعب الاحبار والزهري وصاحبه معمر واخرون وحكى عبد
الرزاق عن معمر عن الحسن انه حلف ان محمدا راى ربه واخرج ابن خزيمة
عن عروة ابن الزبير اثباتها وكان يشدد عليه اذا ذكر له انكار عايشة رضي الله
عنها وهو قول الاشعري وغالب اتباعه قوله وما كان لبشر الاية هو الاية
الثانية التي استدلت بها عايشة على نفي الروية وجه الاستدلال به ان الله
تعالى حصر تكليمه لغيره في ثلاثة اوجه وهي الوحي بان يلقي في روعه ما يشا
او يكلمه بغير واسطة من وراء حجاب او يرسل اليه رسولا فيبلغه عنه فيستلزم
ذلك انتفا الروية عنه حالة التكلم واجابوا عنه بان ذلك لا يستلزم نفي
الروية مطلقا وغاية ما يقتضي نفي تكليم الله على غير هذه الاحوال الثلاثة
فيجوز ان التكليم لم يقع حالة الروية قوله ومن حدثك انه يعلم ما في
غد فقد كذب هذا الثاني من الثلاث المذكورة واستدلت على ذلك بقوله
تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا قوله ومن حدثك انه كتم فقد كذب
هذا الثالث من الثلاث المذكورة اي ومن حدثك بان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتم شيا من الذي شرع الله تعالى له فقد كذب لانه رسول مامور
بالتبليغ فليس له كتم شي من ذلك واستدلت على ذلك بقوله تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك قوله ولكنه راى جبريل عليه السلام هكذا رواية
الكشميهني لكنه بالضمير وفي رواية غيره لكن بدون الضمير ولما نفت عايشة
رضي الله عنها روية رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بعينه في سوال
مسروق عنها عن ذلك استدركت بقولها لكن راى جبريل عليه السلام في صورته
مرتين واشارت بذلك الى قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى قال الثعلبي اي مرة
اخرى سماها نزلة على الاستعارة وذلك ان النبي عليه السلام راى جبريل عليهما
السلام على صورته التي خلق عليها مرتين مرة بالارض في الافق الاعلى ومرة
في السما عند سدرة المنتهى وهذا قول عايشة واكثر العلما وهو الاختيار لانه
قرن الروية بالمكان والنزول الذي هو الانتقال محال فان قلت كيف التوفيق
بين نفي عايشة الروية واثبات ابن عباس اياها قلت يحتمل نفيها على روية

البصر واثباته على رؤية القلب والدليل على هذا ما رواه نزلة اخرى قال
راي ربه بفؤاده مرتين رواه من طريق عطاء عن ابن عباس قال راه بقلبه واصح
من ذلك ما اخرجه ابن مردويه من طريق عطا ايضا عن ابن عباس قال لم يره
الله صلى الله عليه وسلم بعينه انما راه بقلبه وتدلح القرطبي قول الوقوف
في هذه المسالة وعزاه لجماعة من المحققين وقواه بانه ليس في الباب دليل قاطع
وغاية ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتاويل قال وليست
المسالة من العمليات ينكتفي فيها بالادلة الظنية بل الاثبات واطنب في الاستدلال
وحمل ما ورد عن ابن عباس على ان الرويا وقعت مرتين مرة بعينه ومرة
بقلبه والله اعلم ص باب قوله فكان قاب قوسين
او ادنى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر وحده وفي بعض النسخ لم يذكر
لفظ باب وقد تقدم تفسيره قريبا عن مجاهد ص حدثنا ابو النعمان نا عبد
الواحد نا الشيباني قال سمعت زرا عن عبد الله فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى
الى عبده ما اوحى قال حدثنا ابن مسعود رضي الله عنه راى جبريل عليه
السلام له ستمائة جناح ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي وعبد الواحد هو ابن زياد والشيباني هو سليمان بن ابي سليمان فيروز
ابو اسحاق الكوفي وزر بكسر الزاي وتشديد الراء هو ابن حبيش وعبد الله هو
ابن مسعود والحديث قد مر في كتاب بدء الوحي في باب الملائكة قوله عن
عبد الله فكان قاب قوسين اراد ان عبد الله بن مسعود قال في تفسيرها تين
الاية ما ساذكره ثم استانف فقال حدثنا ابن مسعود راى اخره قوله راى
جبريل الا يتين اي راى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام
قوله ستمائة جناح جملة اسمية وقعت حالا بدون الواو ورويت في غير رواية
البخاري بتنا ثر من ريشه الدر والياقوت واخرجه النسائي بلفظ ينتثر منها
تهاويل الدر والياقوت قلت التهاويل الاشياء المختلفة الالوان كان
واحدها تهوال او اصله ما يهول الانسان ونحوه ص باب فاوحى
الى عبده ما اوحى ش اي هذا باب في قوله عز وجل فاوحى الى عبده ما اوحى
ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر وحده قوله فاوحى يعني اوحى الله
تعالى الى عبده محمد عليه السلام وعن الحسن والربيع وابن زيد معناه فاوحى
جبريل عليه السلام الى محمد ما اوحى اليه ربه وعن سعيد بن جبير اوحى اليه
الم تجدك يتيما الى قوله ورفعنا لك ذكرك وقيل اوحى اليه الجنة محرمة على
الانبياء عليهم السلام حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك حدثنا طلق
بن غنام نا زائدة عن الشيباني قال سالت زرا عن قوله تعالى فكان قاب قوسين
او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال اخبرنا عبد الله ان محمدا صلى الله عليه
وسلم راى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ش هذا طريق اخر في الحديث السابق

اخرجه عن طلق بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبالقاف ابن غنام بفتح الغينين
المعجمة وتشديد النون ابو محمد النخعي الكوفي عن زائدة بن قدامة الكوفي عن
سليمان الشيباني الى اخره قوله اخبرنا عبد الله بن مسعود قوله ان محمدا
هكذا رواية ابي ذر وعند غيره انه محمد اي ان العبد المذكور في قوله عز وجل
الى عبده وحاصل هذا ان ابن مسعود كان يذهب في ذلك الى ان الذي راه النبي
صلى الله عليه وسلم هو جبريل عليه السلام كما ذهبت الى ذلك عايشة
رضي الله عنها والتقدير على رواية فاوحى جبريل عليه السلام الى عبده
الى محمد عليه السلام ص باب لقد راى من ايات ربه الكبرى ش
اي هذا باب في قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى وليس في بعض
النسخ لفظ باب وهذه الترجمة لابي ذر وحده قوله لقد راى محمد رفرفا اخضر
من الجنة سد الافق وعن الضحاك سدرة المنتهى وعن مقاتل راى جبريل
في صورته التي يكون في السموات وقبل المعراج وما راى تلك المرة في سراه
في بدئه وعوده ص حدثنا قبيصة نا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن
علقمة عن عبد الله لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى رفرفا اخضر
سد الافق ش مطابقته ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان
وابراهيم هو النخعي قوله عن عبد الله اي عن عبد الله بن مسعود في تفسير
هذه الاية قوله راى رفرفا الى اخره ظاهره يغاير قوله في الحديث السابق
وهو قوله راى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ولكن يوضح المراد حديث
الشعبي من طريق عبد الرحمن ابن عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال
الصرني الله صلى الله عليه وسلم السلام له ستمائة وسلم جبريل عليه
السلام على رفرف قد ملا ما بين السما والارض فيجمع بينهما ان الموصوف جبريل والصفة
هي التي كان عليها والرفرف هو الحلة وروى الترمذي من طريق عبد الرحمن
بن يزيد عن ابن مسعود راى جبريل عليه السلام في حلة من رفرف قد ملا
ما بين السما والارض وقال حديث صحيح وقال ثعلبي متكئين على رفرف خضر واصل
الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في الثوب
وكل ما فضل من شي فعطف وشي فضور رفرف ويقال رفرف الطاير بجناحيه
اذا بسطهما وقال ابن كيسان الرفرف البساط وقيل الفراش وقيل ثوب كان لباس
له قلت جاء في حديث اخر راى جبريل في حلتي رفرف وقال ابن عباس
في قوله ثعالبي متكئين على رفرف هي رياض الجنة وهو جمع رفرفة والرفارف
جمع الجمع وعنه الرفرف فضول المجالس والبسط وعن قتادة والضحاك
مجالس حضر فوق العرش الحسن وقال الفرطبي هو البسط وعن ابن
عيينة هو الزرابي وعن ابن كيسان المرافق وعن ابي عبيد ثخاشية الثوب

وقيل كل ثوب عريض عند العرب فهو رفرف ص باب افرايتم
اللات والعزى ش اي هذا باب في قوله عز وجل افرايتم اللات والعزى
وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ باب واللات ماخوذ من لفظ الله ثم الحقت
بها تا التانيث فانثت كما قيل للرجل عمر وثم يقال للانثى عمرة كذا قاله الثعلبي
وقيل ارادوا ان يسموا الاهتهم الباطل باسم الله فصرفه الله تعالى الى اللات
صونا له وحفظا لحرمته وفي التفسير كانت اللات صخرة بالطايف وعن ابن
زيد بيت بنخلة كانت قريش تعبده والعزى شجرة لغطفان يعبدونها قاله
مجاهد قلت هي التي بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد
بن الوليد فقطعها وله قصة مشهورة وعن الضحاك صنم لغطفان وصنعها لهم
سعد بن ظالم الغطفاني وعن ابن زيد بيت بالطايف كانت ثقيف تعبده
ص حدثنا مسلم نا ابو الاشهب نا ابو الجوزا عن ابن عباس في قوله اللات
والعزى كان اللات رجلا يلت سويق الحاج ش مطابقته للترجمة ظاهره
ومسلم هو ابن ابراهيم وفي بعض النسخ ابراهيم مذكور وابو الاشهب اسمه جعفر
بن حيان العطاري البصري وابو الجوزا بالجيم المفتوحة وسكون الرا وبالزاي
والمد اسمه اوس بن عبد الله الربعي بفتح الرا والبا الموحدة وبالعين المهملة
الازدي البصري قتل عام الجماجم سنة ثلاث وثمانين قوله عن ابن عباس
في قوله لفظ في قوله سقط لغير ابي ذر واراد ابو الجوزا ان ابن عباس قال
في قوله تعالى افرايتم اللات والعزى كان اللات رجلا يلت سويق الحاج وهذا
موقوف على ابن عباس وقال الزجاج قرى اللات بتشديد التا والاكثر بتخفيف
التا وكان يلت السويق ويبيعه عند ذلك الصنم فسمي الصنم اللات بتشديد التا
والاكثر بتخفيف التا وكان الكسائي يقف عليها بالها اللاه وهذا قياس والاجود
في هذا اتباع المصحف والوقف عليها بالتا وفي غرر التبيان اللات فعله من
لوى لانهم كانوا يلوون عليها اي يطوفون وزعم السهيلي ان اصل هذا الرجل
يعني في قول ابن عباس كان اللات رجلا كان يلت السويق للحاج اذا قدموا
وكانت العرب تعظم هذا الرجل باطعامه الناس في كل موسم ويقال انه عمرو
ابن لحي قال ويقال هو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة وعمر عمرا طويلا فلما
مات اتخذوا مقعده الذي كان يلت فيه السويق منسكا ثم نسخ الامر بهم
الى ان عبدوا تلك الصخرة التي كان يقعد عليها ومثلوها صنما وسموها اللات اشتق
لها من اللات اعني لت السويق وكانت بالطايف وقيل في طريقه وقيل كانت بمكة
وقال قتادة بنخلة ص حدثنا عبد الله بن محمد اخبرنا هشام بن يوسف اخبرنا
معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابراهيم رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف فقال في حلفه واللات والعزى
فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق ش مطابقته

للترجمة

للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا
في النذور عن عبد الله بن محمد وفي الادب عن اسحق وفي الاستيذان عن يحيى
بن بكير واخرجه مسلم في الايمان والنذور عن ابي الطاهر وحرملة وعن سويد
بن سعيد وعن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد واخرجه ابو داود فيه عن
الحسن بن علي واخرجه الترمذي فيه عن اسحق بن منصور واخرجه النسائي
فيه عن كثير بن عبيد وفي اليوم والليلة عن يونس بن عبد الاعلى وعن احمد
بن سليمان واخرجه ابن ماجة في الكفارات عن دحيم قوله من حلف الى اخره
قال الخطابي اليمين انما تكون بالمعبود الذي يعظم فاذا حلف بها فقد ضاهى
الكفار في ذلك فامر ان يتداركه بكلمة التوحيد واما قوله فليتصدق فمعناه
يتصدق بالمال الذي يريد ان يقامر عليه وقيل اي يتصدق بصدقة من
ماله كفارة لما جرى على لسانه من هذا القول قوله فقال في حلفه اي
في يمينه والحلف بفتح الحا وكسر اللام واسكانها ايضا والحلف بكسر الحا واسكان
اللام العهد قوله فليقل لا اله الا الله انما امره بذلك لانه معاطي تعظيم الاصنام
وقال النووي قال اصحابنا اذا حلف باللات او غيرها من الاصنام او قال ان
فعلت كذا فانا لا نعبد يهودي او نصراني او بريء من الاسلام او من سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك لم ينعقد يمينه بل عليه ان يستغفر
الله تعالى ويقول لا اله الا الله ولا كفارة عليه سوا فعله ام لا هذا مذهب
الشافعي ومالك وجماهير العلما وقال ابو حنيفة تجب الكفارة في كل ذلك الا في قوله
انا مبتدع او بريء من رسول الله صلى الله عليه وسلم او اليهودية انتهى وفي
فتاوى الظهيرية ولو قال هو يهودي او بريء من الاسلام ان فعل كذا عندنا يكون
يمينا فاذا فعل ذلك الفعل هل يصير كافرا هذا على وجهين ان حلف بهذه
الالفاظ وعلق بفعل ماض وهو عالم وقت اليمين انه كاذب اختلفوا فيه
قال بعضهم يصير كافرا لانه تعليق بشرط كاين وهو تنجيز وقال بعضهم لا يكفر ولا يلزمه
الكفارة واليه مال شيخ الاسلام جواهر زاده وان حلف بهذه الالفاظ على امر
مستقبل قال بعضهم لا يكفر ويلزمه الكفارة والصحيح ما قاله السرخسي انه
ينظر ان كان في اعتقاد الحالف انه لو حلف بذلك على امر في الماضي يصير كافرا
في الحال وان لم يكن في اعتقاده ذلك لا يكفر سوا كانت اليمين على امر في المستقبل
او في الماضي قوله فقال امر من التعالي وهو الارتفاع يقول منه اذا امر تعال
يا رجل بفتح اللام وللمراة تعالي وللمراتين تعاليا وللنسوة تعالين ولا
يجوز ان يقال منه تعاليت ولا ينهى عنه قوله قامرك لانه جواب الامر يقال
قامره يقامره قمارا اذا طلب كل واحد ان يغلب صاحبه في عمل او قول فياخذ
مالا جعلاه للغالب وهو حرام بالاجماع قوله فليتصدق وفي رواية مسلم
فليتصدق بشي قال العلما امر بالتصدق تكفيرا لخطيئته في كلامه بهذه المعصية

قال الخطابي يتصدق بمقدار ما كان يريد ان يقامر به وهو قول الاوزاعي وقال
النووي رحمه الله الصواب ان يتصدق بما تيسر مما يطلق عليه اسم
الصدقة وفي التلويح وعن بعض الحنفية ان قوله فليتصدق المراد بها كفارة
اليمين وقال بعضهم وفيه ما فيه قلت ما فيه الا عدم فهم من لا يفهم ما فيه
وانما قال بعضهم المراد بها كفارة اليمين لان هذا ينعقد يمينا على راي هذا
القايل فاذا انعقد يمينا يحسب عليه الكفارة ص باب
ومناة الثالثة الاخرى ش اي هذا باب في قوله عز وجل ومناة الثالثة
الاخرى ولم يثبت لفظ باب الا لابي ذر وسياتي تفسيرها في الحديث ولكن
يفسر معنى الاية فقوله الثالثة لا يقال لها الاخرى وانما الاخرى نعت
للثانية وقال الخليل انما قال ذلك ليوافق روس الاي كقوله مارب اخرى
وقال الحسين بن فضل في الاية تقديم وتاخير مجازها افرايتم اللات والعزى
الاخرى ومناة ص حدثنا الحميدي نا سفين نا الزهري سمعت
عروة قلت لعايشة رضي الله عنها فقالت انما كان من اهل بمناة الطاغية
التي بالمثلل لا يطوفون بين الصفا والمروة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة
من شعاير الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال
سفين مناة بالمثلل من قديد وقال عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب
قال عروة قالت عايشة نزلت في الانصار كانوا هم وغسان قبل ان يسلموا
يهلون بمناة مثله وقال معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة كان
رجال من الانصار ممن كان يهل لمناة ومناة صنم بين مكة والمدينة قالوا
يا نبي الله كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة نحوه ش مطابقته
للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة
وهذا الحديث قد مضى مطولا في الحج في باب وجوب الصفا والمروة فانه اخرجه
هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى اخره قوله قلت
لعايشة فقالت فيه حذف بينه في تفسير سورة البقرة في باب ان الصفا
والمروة من شعاير الله وهو ان عروة قال قلت لعايشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله تعالى
ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف
بهما فما ارى على احد شيا ان لا يطوف بهما فقالت عايشة انما كان من اهل
اي احرم بمناة طغيان عبدتها ويجوز ان يكون مضافا اليها على معنى احرم
باسم مناة القوم الطاغية قوله التي بالمثلل صفة اخرى اي مناة الكاينة
بالمثلل بضم الميم وفتح الثاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة وهو موضع
من قديد على ما ياتي الان قوله لا يطوفون اي من كان يحج هذا الصنم
كان لا يسعى بين الصفا والمروة تعظيما لصنمهم حيث لم يكن في المسعى

وكان فيه

وكان فيه صنمان اساف ونايلة فانزل الله تعالى ردا عليهم بقوله ان الصفا
والمروة من شعاير الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف
معه المسلمون قوله قال سفيان هو ابن عيينة الراوي في الحديث المذكور
قوله مناة بالمثلل الكاين من قديد يقول قول سفيان واشار به الى
تفسير مناة اي مناة مكان كاين المثلل بضم القاف الكاين من قديد بضم القاف
مصغر القدد وهو من منازل طريق مكة الى المدينة قوله وقال عبد الرحمن
بن خالد اي ابن مسافر الفهمي بالفا المصري كان امير مصر لهشام مات سنة سبع
وعشرين ومائة واخرج مسلم متابعة قوله عن ابن شهاب اي يروي عن
ابن شهاب وهو الزهري الراوي في الحديث المذكور ووصل هذا التعليق
الطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن بطوله
قوله هم اي الانصار قوله وغسان عطف عليه وهم قبيلة قوله يهلون
بمناة اي يحرمون بمناة قبل الاسلام قوله مثله اي مثل حديث سفيان
ابن عيينة المذكور قبله وقال معمر بفتح الميمين هو ابن راشد عن الزهري
هو محمد بن مسلم وهذا التعليق وصله الطبري عن الحسن بن يحيى عن
عبد الرزاق عن معمر الى اخره مطولا قوله ومناة صنم بين مكة والمدينة
اي مناة اسم صنم كاين بين مكة والمدينة كانت صنما لخزاعة وهذيل سميت
بذلك لان دم الذبايح كان يمنى عليها اي يراق وفي تفسير ابن عباس كانت مناة
على ساحل البحر تعبد وفي تفسير عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة اللات
لاهل الطايف وعزى لقريش ومناة للانصار وعن ابن زيد مناة بيت المثلل
تعبده بنو كعب ويقال مناة اصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها
قوله نحوه اي نحو الحديث المذكور ص باب فاسجدوا لله
واعبدوا ش اي هذا باب في قوله عز وجل فاسجدوا لله واعبدوا وهو اخر
سورة النجم قيل وقع للاصيلي واسجدوا قالوا وهو غلط قلت لا ينسب
الغلط للاصيلي بل للناسخ لعدم تمييزه حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا ايوب
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم
بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المنقري المقعد البصري وعبد
الوارث بن سعيد وايوب هو السختياني والحديث قد مضى في ابواب سجود
القران في باب سجود المسلمين مع المشركين فانه اخرجه هناك عن مسدد
عن عبد الوارث الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله المسلمون يتناول الجن
والانس وفايدة ذكر قوله والجن والانس لدفع وهم اختصاصه بالمسلمين
قوله والمشركون اي وسجد معه المشركون قال الكرماني سجد المشركون
لانها اول سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجدة لمعبودهم

او وقع ذلك منهم بلا قصد او خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم وما قيل
كان بسبب ما القى الشيطان في اثنا قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترجى فلا صحة له نقلا وعقلا وقال
بعضهم الاحتمالات الثلاثة فيها نظر والاول منها لعياض والثاني مخالفة
سياق ابن مسعود حيث زاد فيه ان الذي استثناه منهم اخذ كفا من حصى
فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد والثالث ابعد اذ المسلمون
حينئذ هم الذين كانوا خايفين من المشركين لا العكس قلت ادعى هذا القايل
ان في هذه الاحتمالات نظرا فقال في الاول انه لعياض يعني مسبوق فيه
بالقاضي عياض فبين انه لعياض ولم يبين وجه النظر وذكر وجه النظر في الثاني
بقوله مخالفة سياق ابن مسعود وهذا غير دافع لبقا الاحتمال في عدم
القصد من الذي اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه وقال في الثالث
ابعد الى اخره فالذي ذكره ابعد من ما قاله لان المسلمين لو كانوا خايفين
من المشركين وقت سجودهم لم يكونوا يتمكنون من السجود لان السجود
وضع الجبهة على الارض ومن يتمكن من ذلك ووراه من يخاف منه خصوصا
اعدا الدين وقصدهم هلاك المسلمين ص تابعه ابن طهمان عن ايوب
ولم يذكر ابن علية ابن عباس ش اي تابع عبد الوارث ابراهيم بن طهمان في روايته
عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس الى اخره وفي رواية ابي ذر ابراهيم مذكور
واخرج الاسماعيلي هذه المتابعة من طريق حفص بن عبد الله النيسابوري
عن ابن طهمان بلفظ انه قال حين نزلت السورة التي يذكر فيها النجم سجد
لها الانس والجن قوله ولم يذكر ابن علية ابن عباس اي لم يذكر اسمعيل
بن علية عبد الله بن عباس اراد به انه حدث به عن ايوب فارسله
واخرجه ابن ابي شيبة عنه وليس هذا بقادح لاتفاق ثقتين وهما عبد
الوارث وابراهيم بن طهمان على وصله ص حدثنا نصر بن علي اخبرنا ابو محمد
نا اسرايل عن ابي اسحق عن الاسود بن يزيد عن عبد الله رضي الله عنه
قال اول سورة نزل فيها سجدة والنجم قال فسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسجد من خلفه الا رجلا اخذ كفا من تراب فسجد عليه فرايته بعد
ذلك قتل كافرا وهو امية بن خلف ش مطابقته للترجمة ظاهرة ونصر بن علي
بن نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري مات بالبصرة سنة خمسين ومايتين
قاله ابو العباس السراج وهو شيخ مسلم ايضا وابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير
الزبيري واسرايل بن يونس بن ابي اسحاق يروي عن جده ابي عمرو السبيعي
عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي خال ابراهيم النخعي عن عبد الله بن
مسعود وهذا الحديث مر في ابواب سجود القران في باب سجدة والنجم
فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن ابي اسحق عن الاسود

بن يزيد

بن يزيد الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله فسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي بعد فراغه قراتها قوله الا رجلا بينه في الحديث انه امية
ابن خلف قوله اخذ كفا من تراب وفي رواية كفا من حصى او تراب قوله
فسجد عليه وفي رواية شعبة فرفعه الى وجهه فقال يكفيني هذا
قوله وهو اي الرجل المذكور هو ابن امية بن خلف ولم يذكر هو في رواية
شعبة وفي رواية ابن سعد ان الذي لم يسجد هو الوليد بن المغيرة
قال وقيل سعيد بن العاص بن امية قال وقال بعضهم كلاهما جميعا وجزم
ابن بطال في باب سجود القران انه الوليد وهو مستغرب منه مع وجود
التصريح بانه امية بن خلف ولم يقتل كافرا ببدر من الذين سموا عنده
غيره ص سورة اقتربت الساعة ش اي هذا في تفسير
بعض سورة اقتربت الساعة ويسمى ايضا سورة القمر قال مقاتل فيما ذكره
ابن النقيب وغيره مكية الا ثلاث ايات اولها ام يقولون نحن جميع منتصر
واخرها قوله والساعة ادهى وامر كذا قالوه عن مقاتل وفيه نظر من
حيث ان الذي في تفسيره هي مكية غير انه سيهزم الجمع فانها نزلت
في ابي جهل بن هشام يوم بدر وهي الف واربع ماية وثلاثة وعشرون
حرفا وثلثماية واثنان واربعون كلمة وخمس وخمسون اية قوله اقتربت
الساعة اي دنت القيامة وعن ابن كيسان في الاية تقديم وتاخير مجازها
انشق القمر واقتربت الساعة ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم
تثبت البسملة الا لابي ذر ص وقال مجاهد مستمر ذاهب ش اي قال مجاهد في قوله
تعالى وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وفسر مستمر بقوله ذاهب
هذا التعليق رواه عبد عن شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه وروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس مستمر قال ذاهب وفي التفسير مستمر
ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشي واستمر وعن الضحاك محكم
شديد قوي وعن قتادة غالب من قولهم مر الحبل اذا صلب واشتد
وقوي وامررته انا اذا احكمت فتله وعن الربيع نافذ وعن يمان ماض
وعن ابي عبيدة باطل وقيل يشبه بعضه بعضا ص مزدجر متناهي ش
اشار به الى قوله عز وجل ولقد جاهم من الانبا ما فيه مزدجر اي متناهي
بصيغة الفاعل اي نهاية وغاية في الزجر لا مزيد عليه وكذا فسره قتادة
ويجوز ان تكون بصيغة المفعول من التناهي بمعنى الانتها اي جاكم من
اخبار الامم السالفة ما فيه موضع الانتها عن الكفر والانزجار عنه فافهم
وعن سفين منتهى واصل مزدجر مزتجر قلبت التا دالا ص وازدجر استطير
جنونا ش اشار الى قوله جل ذكره وقالوا مجنون وازدجر ومعناه استطير
جنونا وهكذا فسره مجاهد وعن ابن زيد اتهموه وزجروه ووعدوه

ليتم تفعل تكون من الرجم يعني وقال الشعبي زجروه عن دعوته ومقالته
ص دسر اصلاح السفينة ش اشار به الي قوله تعالي وحملناه علي ذات الواح
ودسر وفسر الدسر باصلاح السفينة وهكذا روي عن مجاهد وفي التفسير
دسر مامير واحدها دسار ودسير يقال منه دسرت السفينة اذا شددتها بالمسامير
قاله قتادة وابن زيد وهو رواية عن ابن عباس وعن الحسن هي صدر السفينة
سميت بذلك لانها تدسر الماء تدفعه اي تدفع وهي رواية ايضا عن ابن عباس
قال الدسر كلك السفينة واصل الدسر الدفع وفي الحديث في الهر انما هو سبع
دسره البحر اي دفعه ص لمن كان كفر يقول كفر له جزاء من الله ش اشار به الي قوله
تعالي تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر وفسره بقوله كفر له جزاء من الله اي كفر
له من الكفران بالنعمة والضمير في له لنوح عليه السلام اي فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا
من فتح ابواب السماء وما بعده من التفجير ونحوه جزاء من الله بما صنعوا بنوح واصحابه
وقال النسفي قال الفراء جزاء لكفرهم ومن يعني ما المصدرية وقيل معناه
عاقبناهم لله ولاجل كفرهم به وقيل معناه لمن كان كفر بالله وهو قراءة
قتادة بانه كان بفتح الكاف واللام وقال لمن كفر بنوح عليه السلام ص يحتضر
يحضرون الماء ش اشار به الي قوله تعالي وبينهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر
يعني قوم صالح عليه السلام يحضرون الماء اذا غابت الناقة فاذا جاءت حضروا الماء
هكذا روي عن مجاهد قوله شرب اي نصيب من الماء في التفسير يحتضر بحضرة
من كانت نوبته فاذا كانت نوبة الناقة حضرت شربها واذا كان يوم حضروا شربها
ص وقال ابن جبير مهطعين المسلان الخبب السراع ش اي قال سعيد بن جبير
في قوله تعالي مهطعين الي الداعي يقول الكافرون هذا يوم عسر هذا رواه
ابن المنذر عن موسي ثنا يحيي ثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قوله مهطعين
اي مسرعين من الاهطاع قوله المسلان تفسير الاهطاع الذي بدله مهطعين
والمسلان بفتح النون والسين المهملة مشية الذيب اذا اعنق وفسره هنا بالخبب
بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة بعدها حرجي وهو ضرب من العدو وقوله السراع
من المسارعة تاكيد له وروي ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله مهطعين قال ناظرين وعن قتادة عامدين الي الداعي اخرجه عبد
بن حميد وقال احمد بن يحيي المهطع الذي ينظر في ذل وخشوع لا يثنيه صيده
والداعي هو اسرافيل عليه السلام ص وقال غيره تتقاطي فعاطها بيده ش اي قال
غير سعيد بن جبير في قوله تعالي فنادوا صاحبهم فتعاطي فعقر وفسر تتقاطي
بقوله فعاطها بيده اي تناولها فعقرها اي ناقة صالح عليه السلام هذا الذكور
وهو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره فتعاطي فعاطي بيده فعقرها وقال ابن
التين لا اعلم لقوله عاطها هنا وجها الا ان يكون من المقلوب الذي قلبت
عينه علي لامه لان العطو التناول فيكون المعني فتناولها بيده واما عوط فلا اعلمه

في كلام

في كلام العرب واما عيط فليس معناه موافقا لهذا وقال ابن فارس التعاطي الجراءة
والمعني يجري فعقر ص المحتظر كحطار من الشجر محترق ش اشار به الي قوله تعالي
فكانوا كهشيم المحتظر وفسر المحتظر بقوله كحطار بكسر الحاء المهملة وفتحها بالظا
المعجمة اي منكسر من الشجر محترق وكذا روي ابن المنذر من طريق ابن جريج
عن عطا عن ابن عباس وقد اخبر الله عز وجل بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة
واحدة فكانوا كهشيم المحتظر العذاب الذي ارسل علي قوم صالح عليه السلام لاجل
عقر الناقة وقال الثعلبي المحتظر الخظيرة وعن ابن عباس هو الرجل يجعل لغنمه
حظيرة من الشجر والشوك دون الساع فما سقط من ذلك اوداسته الغنم فهو الهشيم
وقال قتادة يعني كالعظام النخرة المحترقة وهي رواية عن ابن عباس ايضا وعنه
ايضا كحشيش ناكله الغنم ص ازدجر افتعل من زجرت ش اشار به الي قوله تعالي وقالوا
مجنون وازدجر وهذا اقرب من قريب غير انه اعاده اشارة الي ان هذا من باب
الافتعال لان اصله ازتجر فقلبت التاء الافتعال دالا وادغم الدال في الجيم وهو من الزجر
وليس من زجرت لان الفعل لا يشتق من الفعل بل يشتق من المصدر ولو
ذكره عند قوله ازدجروا استطير جنونا لكان اولي وارتب ص كفر فعلناه وهم
ما فعلنا جزاء لما صنع بنوح عليه السلام واصحابه ش وهذا ايضا فسر عن قريب
وهو قوله لمن كان كفر يقول كفر له جزاء من الله وفسر الكلام فيه وكراره
لا يخلو عن فائدة علي ما لا يخفي ولكن لو ذكره لكان اصوب واحسن قوله كفر
من كفران النعمة والمكفور هو نوح عليه السلام وقومه كافرون الايادي والنعم
وقيل معني كفر جحد قوله فعلنا حكاية عن الله تعالي والضمير في به يرجع الي نوح
عليه السلام وفي بهم الي قومه والذي فعله نصره اياه واجابة دعايه والذي
فعل بقومه غرقه اياهم قوله جزاء اي لاجل الجزاء لما صنع اي لاجل صنعهم
لنوح وقومه من الاساءة والشتم والضرب وغير ذلك من الاذي قوله لما صنع
اللام فيه مكسورة وصنع علي صيغة المجهول ص مستقر عذاب حق ش اشار به
الي قوله تعالي ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر وفسره بقوله عذاب حق
وهكذا قال الفراء وروي عبد بن حميد عن قتادة استقر بهم اي العذاب
الي النار جهنم قوله ولقد صبحهم اي العذاب بكرة اي وقت الصبح وفي التقدير
عذاب مستقر اي دايم عام استقر بهم حتي يفضي بهم الي عذاب الاخرة
ص الاشر المرح والتجبر ش اشار به الي قوله تعالي بل هو كذاب اشر سيعلمون
غدا من الكذاب الاشر وفسره بقوله المرح والتجبر وهكذا فسره ابو عبيدة وغيره

ص باب واشق القمر وانبر وابانية بعرضها اي هذا باب
في قوله تعالي اقتربت الساعة وانشق القمر الاية ولم يثبت هذه الترجمة الا الاربعة
ذكر قوله ابنية اي معجزة بعرضها من الاعراض ص حدثنا محمد ثنا يحيي عن شعبة
وسفين عن الاعمش عن ابراهيم عن ابن مسعود قال انشق القمر علي عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى القطان
وسفين هو ابن عيينة او الثوري لان كلا منهما روى عن سليمان الاعمش وابراهيم
هو النخعي وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة ولابيه سخبرة صحبة
ورواية روى له الترمذي قال ابن سعد توفي بالكوفة في ولاية عبيد الله
بن زياد والحديث قد مر في علامات النبوة في باب سوال المشركين ان يريهم
النبي صلى الله عليه وسلم اية ومضى الكلام فيه هناك قوله على عهد
اي على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فرقتين اي قطعتين
وفي علامات النبوة شقتين ويروى شقتين قوله فوق الجبل اختلفت
الروايات في مكان الاشتقاق فجا عن ابن عباس انه قال انشق القمر على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باثنتين شطره على السويدا وشطره
على الخندمة وجا عن انس رضي الله عنه ان اهل مكة سالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم القمر بشقتين حتى راوا حرى
بينهما وفي تفسير ابي عبد الله قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت
صادقا فاشقق لنا القمر فقال ان فعلت تومنون قالوا نعم وكانت ليلة الجمعة فسال
الله تعالى فانشق فرقتين نصف على الصفا ونصف على قعيقعان الحديث
وروى البيهقي من حديث ابي معمر عن عبد الله قال رايت القمر منشقا بشقتين
مرتين بمكة شقة على ابي قبيس وشقة على السويدا وعن عبد الرحمن
بن زيد بن اسلم كان يرى نصفه على قعيقعان والنصف الاخر والنصف الاخر
على ابي قبيس قوله وفرقة دونه اي دون الجبل وعند مسلم من حديث
شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال انشق القمر فلقتين فلقة
من دون الجبل وفلقة من خلف الجبل ص حدثنا علي نا سفين اخبرنا ابن ابي
نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله
عليه وسلم فصار فرقتين فقال لنا اشهدوا اشهدوا ش هذا طريق اخر في حديث
ابن مسعود وعلي هو ابن عبد الله المعروف بابن المديني وفي بعض النسخ كذا
علي بن عبد الله وابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار قال يحيى القطان
كان قدريا وفيه زيادة على طريق الحديث السالف وهي قوله ونحن مع النبي صلى
الله عليه وسلم فهذا يدل على انه من الرايين والمخبرين وفيه لفظ اشهدوا
مرتين ص حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني بكر عن جعفر عن عراك بن مالك عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال انشق القمر
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ش يحيى بن بكير بضم البا الموحدة المخزومي المصري
وبكر بفتح البا الموحدة بن مضر بضم الميم وفتح المعجمة وبالرا ابن محمد القرشي المصري
وجعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة من اهل مصر والحديث قد مر في علامات

النبوة

النبوة عن خلف بن خالد وكذا في انشقاق القمر عن عثمان بن صالح واخرجه
مسلم في التوبة عن موسى بن قريش وابن عباس من جملة المخبرين لا الرايين
ص حدثنا عبد الله بن محمد نا يونس نا شيبان عن قتادة عن انس قال
سال اهل مكة ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر ش عبد الله بن محمد المعروف
بالمسندي ويونس بن محمد المودب البغدادي وشيبان النحوي والحديث
مضى في علامات النبوة قوله سال اهل مكة اي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وانس ايضا من المخبرين وروى حديث انشقاق القمر جماعة من الصحابة رضي الله
عنهم فحديث ابن مسعود وحديث انس وحديث ابن عباس رواها البخاري وعند
عياض من رواية ابي حذيفة الارحبي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
انشق القمر ونحن مع النبي عليه السلام وروى عبد بن حميد اخبرنا قبيصة
عن سفين عن عطا بن السايب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال جمعت مع حذيفة
بالمداين فسمعته يقول الا ان القمر قد انشق على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحديث وسنده لا باس به وروى البيهقي من حديث
جبير بن محمود بن جبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال انشق القمر بمكة
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ص حدثنا مسدد نا يحيى عن
شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال انشق القمر فرقتين ش
هذا طريق اخر في حديث انس عن مسدد عن يحيى القطان الى اخره والحديث
اخرجه مسلم في التوبة عن ابي موسى وغيره وقال الحليمي في منهاجه ومن
الناس من يقول قوله وانشق القمر معناه ينشق كقوله اتى امر الله اي ياتي
قال واذا كان كذلك ظهر ان الاشتقاق في الاية انما هو الذي من اشراط الساعة
دون الانشقاق الذي جعله الله اية لرسوله وحجة على اهل مكة ص باب
تجري باعيننا جزا لمن كان كفر ولقد تركناها اية فهل من مدكر ش اي هذا باب
في قوله عز وجل تجري باعيننا الى اخره وقبله على ذات الواح ودسر
تجري باعيننا اي حملنا نوحا عليه السلام قوله على ذات الواح على سفينة
ذات الواح ودسر تجري باعيننا اي بمراى منا وعن مقاتل بن حيان يحفظنا
وعن مقاتل بن سليمان يوحينا وعن سفيان بامرنا قوله جزا مفعول لما قدم
من فتح ابواب السما وما بعده اي فعلنا ذلك جزا لمن كان كفر اي جحد وهو نوح
عليه السلام وجعله مكفورا لان النبي نعمة الله ورحمة الله فكان نوح عليه
السلام نعمة مكفورة وقال الفرا جزا بكفرهم قوله ولقد تركناها اي السفينة
اية اي عبرة حتى نظرت اليها اوايل هذه الامة نظرا وكم من سفينة بعدها
صارت رمادا وعن قتادة القاها الله تعالى بارض الجزيرة وقيل على الجودي
دهرا طويلا حتى نظر اليها اوايل هذه الامة قوله فهل من مدكر معتبر متعظ
وخايف مثل عقوبتهم قوله فكيف كان استفهام تعظيم لما مضى وتخويف لمن لا يومن

بمحمد صلى الله عليه وسلم قوله ونذري اي انذاري ص وقال قتادة ابقى
الله سفينة نوح عليه السلام حتى ادركها اوايل هذه الامة ش هذا تعليق
رواه الحنظلي عن ابيه عن هشام بن خالد ثنا سعيد بن اسحاق قال ثنا
عن قتادة ابقى الله عز وجل السفينة بباقرس من ارض الجزيرة عبرة وابقى
حتى نظرت اليها اوايل هذه الامة نظرا وكم من سفينة كانت بعدها فصارت
رمادا وعند عبد بن حميد ادركها اوايل هذه الامة على الجودي ص حدثنا حفص
بن عمر نا شعبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقرا فهل من مدكر ش ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
والاسود بن يزيد النخعي الكوفي وعبد الله بن مسعود والحديث قد مضى
في احاديث الانبيا عليهم السلام قوله من مدكر يعني بالدال المهملة ص باب
ولقد يسرنا القران للذكر قال مجاهد هونا قراته ش اي هذا باب في قوله تعالى
ولقد يسرنا القران للذكر وفسر مجاهد قوله يسرنا بقوله هونا قراته هذا
رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه وعن سعيد بن
جبير يسرناه للحفظ ظاهرا وليس من كتب الله كتابك يقرا كله ظاهرا الا القران
قوله للذكر اي ليتذكر ويعتبر به ويتفكر فيه ص حدثنا مسدد عن يحيى عن
شعبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يقرا فهل من مدكر ش هذا طريق اخر في حديث عبد
الله بن مسعود واخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود
قوله من مدكر يعني بالدال المهملة وسبب ذكر ان بعض السلف قراها بالذال
المعجمة ونقل ذلك عن قتادة ايضا ص باب اعجاز نخل منقعر
ش اي هذا باب في قوله تعالى اعجاز نخل منقعر هذه الاية وما قبلها فيما جرى
على عاد قوله تنزع الناس اي الريح الصرصر المذكور فيما قبله تنزع الناس اي
تقلعهم ثم ترمي بهم على روسهم فتدق رقابهم وعن محمد بن قرظة بن كعب
عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتزعت الريح الناس من
قبورهم قوله اعجاز نخل قال ابن عباس اي اصول نخل قوله منقعر اي منقلع
من مكانه ساقط على الارض والاعجاز جمع عجز مثل عضد واعضاد والعجز
موخر الشي قوله فكيف كان عذابي العذاب اسم للتعذيب مثل الكلام اسم
للتكليم قوله ونذر اي انذاري وقال الفرا الانذار والنذر مصدر ان تقول
العرب انذرت انذارا ونذرا كقولك انفقت انفاقا ونفقة ص حدثنا ابو نعيم
نا زهير عن ابي اسحق انه سمع رجلا سال الاسود فهل من مدكر ومذكر فقال
سمعت عبد الله يقراها فهل من مذكر قال وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم
فهل من مدكر دالا ش هذا طريق اخر في حديث ابن مسعود المذكور اخرجه

عن ابي

عن ابي نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن زهير بن معاوية عن ابي اسحق
عمرو الى اخره قوله فهل من مدكر او مدكر اي من مذكر بالذال المعجمة او
مدكر بالدال المهملة واصل مذكر مذتكر بتا الافتعال بعد الدال المعجمة فابدلت
التا دالا مهملة فصار مذدكر بالذال المعجمة بعدها الدال المهملة ثم ابدلت
المعجمة مهملة ثم ادغمت الدال المهملة في الدال المهملة لاجتماع الحرفين
المتماثلين فافهم قوله دالا اي مدكر بالدال المهملة لا بالمعجمة ص باب
فكانوا كهشيم المحتظر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ش اي هذا باب
في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر هذا في قضية قوم صالح وقبله انا ارسلنا
عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر قوله صيحة اي صيحة جبريل عليه
عليه السلام وقد مر تفسير الهشيم المحتظر عن قريب ص حدثنا عبدان اخبرنا
ابي عن شعبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قرا فهل من مدكر ش هذا طريق اخر في حديث
ابن مسعود اخرجه عن عبدان عن ابيه عثمان الازدي المروزي الى اخره
ص باب ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر
ش اي هذا باب في قوله تعالى ولقد صبحهم الاية هذا في قضية قوم لوط ولقد
صبحهم اي جاهم العذاب وقت الصبح بكرة اول النهار قوله عذاب مستقر اي دايم
عام استقر اي دايم فيهم حتى يفضي بهم الى عذاب الاخرة ص حدثنا محمد نا غندر
نا شعبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم قرا فهل من مدكر ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن محمد
قال الغساني كانه ابن بشار بالمعجمة وان كان محمد بن المثنى يروي عن غندر
ايضا وذكر الكلاباذي ان بندارا وابن المثنى وابن الوليد قدروا عن غندر في الجامع
قلت الظاهر انه محمد ابن بشار ولقبه بندار وغندر لقب محمد بن جعفر
وقد تكرر ذكرهما ص باب ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر هذا
في قضية القدرية وفي المجرمين قوله اشياعكم اي اشباهكم في الكفر من الامم
السالفة ص حدثنا يحيى نا وكيع عن اسرايل عن ابي اسحق عن الاسود بن يزيد
عن عبد الله قال قرات على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور
اخرجه عن يحيى بن موسى السختياني البلخي الذي يقال له الخت بالخا المعجمة
وتشديد التا المثناة من فوق عن وكيع عن اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحق
عمرو السبيعي الى اخره واعلم ان البخاري روى هذا الحديث من ستة طرق كما رايت
الاول مترجم بقوله تجري باعيننا الى اخره والباقي روى هذا الحديث وهو الخمسة
بخمس تراجم ايضا على راس كل ترجمة لفظ باب وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ باب
اصلا وقال الكرماني معنى تكرار هذا الحديث في هذه الترجمة الستة وما وجه

المناسبة بينه وبينها فاجاب بقوله لعل غرضه ان المذكور في هذه
السورة الذي هو في المواضع الستة كله بالمهملة انتهى قلت مدار هذا
الحديث بطرقه على ابي اسحق عن الاسود بن يزيد واما فايدة قوله فذوقوا
عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ان يجددوا عند استماع
كل نبا من الانبا التي اتت من الامم السالفة اذكارا وانفاظا وينتبهوا اذا سمعوا
الحث على ذلك ص باب سيهزم الجمع ويولون الدبر ش اي هذا باب
في قوله عز وجل سيهزم الجمع هذا وما قبله في تخويف اهل مكة كانوا يقولون
نحن جميع منتصر يعني جماعة امرنا مجتمع منتصر ممتنع لا يرام ولا يضام فصدق
الله وعده وهزمهم يوم بدر وعن عمر رضي الله عنه لما نزل سيهزم الجمع
ويولون الدبر كنت لا ادري جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايت النبي صلى الله عليه
وسلم يبست في درعه ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر اي سيهزم كفار
مكة ويولون الادبار انما قال الدبر بالافراد والمراد الجمع لاجل رعاية الفواصل
ص حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب نا عبد الوهاب نا خالد عن عكرمة عن
ابن عباس ح وحدثني محمد نا عفان بن مسلم عن وهيب نا خالد عن عكرمة عن
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة يوم بدر اللهم
اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لا تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي
الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله الححت على ربك وهو يثب في الدرع
فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واخرجه من طريقين الاول عن محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبد الوهاب
بن عبد الحميد عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس والثاني
عن محمد قال الغساني لعله محمد بن يحيى الذهلي عن عفان بتشديد الفاء ابن
مسلم الصفار البصري قال الغساني لعله محمد بن يحيى الذهلي عن عفان بتشديد
عن وهيب مصغر وهب بن خالد الباهلي البصري عن خالد عن عكرمة وقال الجياني
قوله حدثني محمد نا عفان كذا في روايتنا عن الاصيلي غير منسوب وكذا
عند ابي ذر وابي نصر قال وسقط من نسخة ابن السكن ذكر محمد هذا وقال
البخاري حدثنا عفان عن وهيب وهذا من مرسلات ابن عباس لانه لم يحضر القصة
وقد مر الحديث في كتاب الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم
وفي غزوة بدر في باب قول الله تعالى ان تستغيثون ربكم الاية قوله انشدك
بضم الشين اي اطلبك العهد هو نحو قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
انهم لهم المنصورون والوعد هو قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين قوله
ان شئت مفعوله محذوف نحو هلاك المؤمنين او قوله لا تعبد في حكم المفعول والجزاء
هو المحذوف قوله الححت عليه اي بالغت ص باب قوله بل الساعة موعدهم
والساعة ادهى وامر يعني من المرارة ش اي هذا باب في قوله عز وجل بل الساعة

موعدهم

موعدهم اي موعد عذابهم قوله والساعة اي عذاب يوم القيمة ادهى اي
اشد واقطع والداهية الامر المنكر الذي لا يهتدى لدوايه قوله وامر اي اعظم
بلية واشد مرارة من الهزيمة والقتل والامر يوم بدر ص حدثنا ابراهيم
بن موسى حدثنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني يوسف
بن ماهك قال اني عند عايشة ام المؤمنين قالت لقد انزل على محمد صلى الله
عليه وسلم بمكة واني لجارية العب بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز
بن جريج ويوسف بن ماهك هو بفتح الهاء معرب ومعناه القمير مصغر القمر
وهو مفتوح الكاف على الصحيح وذكر البخاري هذا الحديث هنا مختصرا
وسياتي في فضايل القران في باب تاليف القران في باب تاليف القران مطولا
فانه اخرجه هناك ايضا بهذا الاسناد وسياتي الكلام فيه ان شاء الله تعالى
ص حدثني اسحق نا خالد عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم بدر انشدك عهدك ووعدك
اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم ابدا فاخذ ابو بكر بيده وقال حسبك
يا رسول الله فقد الححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم
الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ش هذا
قد مضى في الباب الذي قبله واسحق هذا ذكر غير منسوب ذكر جماعة
انه اسحق بن شاهين الواسطي وخالد الاول هو ابن عبد الله الطحان وخالد
الثاني هو ابن مهران بكسر الميم الحذاء بفتح الحاء المهملة وتشديد الذال المعجمة
وبالمد وهو الدرع وقع حالا وكذلك وهو يقول حال قوله فخرج اي من القبة
المنصوبة له ص سورة الرحمن ش اي هذا في تفسير بعض سورة
الرحمن علم القران قال ابو العباس اجمعوا على انها مكية الا ما روى همام
عن قتادة انها مدنية قال وكيف يكون مدنية وانما قراها النبي صلى الله عليه
وسلم بسوق عكاظ فسمعته الجن واول شي سمعت قريش القران جهرا سورة
الرحمن قراها ابن مسعود عند الحجر فضربوه حتى اثروا في وجهه وفي رواية
سعيد عن قتادة انها مكية وقال السخاوي نزلت قبل هل اتى وبعد سورة
الرعد وهي الف وستماية وستة وثلاثون حرفا وثلثماية واحدى وخمسون
كلمة وثمان وسبعون اية نزلت حين قالوا وما الرحمن وكذا وقعت السورة
بدون البسملة عندهم وزاد ابو ذر البسملة والرحمن عند الاكثرين
وارتفاعه على انه مبتدا محذوف الخبر او بالعكس وقيل الخبر علم القران
وهو تمام الاية ص قال مجاهد بحسبان كحسبان الرحى ش اي قال مجاهد في قوله
تعالى الشمس والقمر بحسبان كحسبان الرحى معناه تدوران في مثل قطب
الرحى والحسبان قد يكون مصدرا حسبت حسابا وحسبانا مثل الغفران

والكفران والرجحان والنقصان والبرهان وقد يكون جمع حساب كالشهاب
والركبان والقضبان والبرهان والتقدير الشمس والقمر يجريان بحسبان
وتعليق مجاهد رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقا عن ابي نجيح عنه
ولفظ ابي يحيى عنه قال يدوران في مثل قطب الرحى كما ذكرناه وعن الضحاك
بعد ويجريان وقيل اي بحسبان ومنازل لا يعدوانها وكذا روي عن ابن
عباس وقتادة وعن ابن زيد وابن كيسان بها بحسب الاوقات والاعمار والاجال
وعن السدي باجل كاجال الناس فاذا جا اجلهما هلكا وعن يمان يجريان باجل
الدنيا وقضايها وفنايها ص وقال غيره واقيموا الوزن يريد لسان الميزان ش اي وقال
غير مجاهد في تفسير قوله عز وجل واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان يريد
لسان الميزان روي هكذا عن ابي الدردا فانه قال اقيموا لسان الميزان بالقسط بالعدل
وعن ابن عيينة الاقامة باليد والقسط بالقلب ولا تخسروا الميزان اي لا تطفوا
في المكيل والموزون ص والعصف بقل الزرع اذا قطع منه شي قبل ان يدركه
فذلك العصف والريحان ورقه والحب الذي يوكل منه والريحان من كلام العرب
الرزق وقال بعضهم والعصف يريد الماكول من الحب والريحان النضيج الذي
لم يوكل وقال غيره العصف ورق الحنطة وقال الضحاك العصف التبن وقال
ابو مالك العصف اول ما ينبت تسميه النبط هبورا وقال مجاهد العصف
ورق الحنطة والريحان الرزق ش اشار بهذا الى قوله تعالى والحب ذو العصف
والريحان وقال العصف بقل الزرع اذا قطع منه شي قبل ان يدرك المزرع
فذلك هو العصف كذا نقل عن الفرا وعن ابن كيسان العصف ورق كل شي
خرج منه الحب يبدو اولا ورقا ثم يكون سوقا ثم يحدث الله تعالى فيه
اكماما ثم يحدث في الاكمام الحب وعن ابن عباس ورق الزرع الاخضر اذا قطع
روسه ويبس هو العصف قوله والريحان ورقه اي ورق الحب وفي بعض
النسخ رزقه بالرا ثم الزاي ونقل الثعلبي عن مجاهد الريحان الرزق وعن
مقاتل بن حيان الريحان الرزق بلغة حمير وعن ابن عباس الريحان الريع
وعن الضحاك هو الطعام فالعصف هو التبن والريحان ثمرته وعن الحسن وابن
زيد هو ريحانكم هذا الذي تشمونه وعن ابن عباس هو خضرة الزرع قوله
والحب الذي يوكل منه اي من الزرع قوله والريحان في كلام العرب الرزق
بالرا والزاي تقول العرب خرجنا نطلب ريحان الله اي رزقه قوله وقال
بعضهم والعصف يريد الماكول من الحب اراد بالبعض الفرا فانه قال
العصف الماكول من الحب والريحان النضيج الذي لم يوكل النضيج فعيل بمعنى
المنضوج يقال نضج التمر واللحم نضجا ونضجا اي ادرك فهو نضيج وناضج وانضجته
انا قوله وقال غيره كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره وقال مجاهد العصف
ورق الحنطة كذا رواه ابن ابي نجيح عنه قوله وقال الضحاك العصف التبن كذا ذكره

في تفسيره

في تفسيره من رواية جويبر عنه قوله وقال ابو مالك لا يعرف اسمه قاله
ابو زرعة وقال غيره اسمه غزوان وليس له في البخاري غيره وهو كوفي تابعي ثقة
قوله النبط بفتح النون والبا الموحدة وبالطا المهملة وهم اهل الفلاحة
من الاعاجم ينزلون بالبطايح بين العراقين قوله هبورا بفتح الها وضم البا الموحدة
المخففة وسكون الواو بعد هارا وهو دقاق الزرع بالنبطية وقد قال
ابن عباس في قوله تعالى كعصف ماكول هو الهبور وقول ابي مالك رواه يحيى
بن عبد الحميد عن ابن المبارك عن اسمعيل بن ابي خالد عنه قوله وقال مجاهد
الى اخره رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد ص والمارج اللهب الاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت
ش اشار به الى قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار وفسر المارج بالذي ذكره
وكذا رواه ابن ابي حاتم بسنده عن مجاهد وهو من مرج امر القوم اذا اختلط
وعن ابن عباس هو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهب وقيل من
مارج من لهب صاف خالص لا دخان فيه والجان ابو الجن وعن الضحاك هو ابليس
وعن ابي عبيدة الجان واحد الجن ص وقال بعضهم قال مجاهد رب المشرقين للشمس
في الشتا مشرق في الصيف ورب المغربين مغربها في الشتا والصيف ش اشار به
الى قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين وفسره بما ذكره ورواه ابن المنذر
عن ابن المبارك نا زياد نا ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد ص لا يبغيان لا يختلطان
ش اشار به الى قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي لا يختلطان
ولا يتغيران ولا يبغي احدهما على صاحبه وعن قتادة لا يطغيان على
الناس بالغرق والمراد بالبحرين بحر الروم وبحر الهند كذا روي كذا روي عن
الحسن قال وانتم الحاجز بينهما وعن قتادة بحر فارس والروم بينهما برزخ وهو
الجزاير وعن مجاهد والضحاك يعني بحر السما وبحر الارض يلتقيان كل عام
واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال بينهما من البعد ما لا يبغي احدهما على صاحبه وتقدير قوله يلتقيان
على هذا ان يلتقيا محذوف ان وهو سايغ في كلام العرب ومنه قوله تعالى
ومن اياته يريكم البرق اي ان يريكم البرق وهذا يويد قول من قال ان المراد
بالبحرين بحر فارس وبحر الروم لا مسافة ما بينهما ممتدة ص المنشات ما رفع قلعه
من السفن فاما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشاة ش اشار به الى قوله تعالى
وله الجوار المنشاة في البحر كالاعلام وفسرها بما ذكره وهو قول مجاهد
ايضا والجواري السفن الكبار جمع جارية والمنشات المقبلات المبتديات
اللاتي انشات جريهن وسيرهن وقيل المخلوقات المرفوعات المخسرات
وقرا حمزة وابو بكر عن عاصم بكسر الشين والباقون بفتحها قوله قلعه
بكسر القاف واقتصر عليه الكرماني وحكى ابن التين فتحها ايضا وهو

الشراح ص وقال مجاهد كالفخار كما يصنع الفخار ش اي قال مجاهد في قوله عز وجل
خلق الانسان من صلصال كالفخار كما يصنع على صيغة المجهول اي كما يصنع
الخزف وهو الطين المطبوخ بالنار وليس المراد صانعه فافهم وهذا في بعض
النسخ متقدم على ما قبله وفي بعضها متاخر عنه ص النحاس الصفر يصب
على رؤسهم يعذبون به ش اشار به الى قوله تعالى يرسل عليكما شواظ
من نار ونحاس فلا تنتصران وفسر النحاس بما ذكره وكذا فسره مجاهد وفي
بعض النسخ نحاس الصفر بدون الالف واللام وهو الاصوب لانه في التلاوة
كذا قوله فلا تنتصران اي فلا تمتنعان ص خاف مقام ربه يهم بالمعصية
فيذكر الله عز وجل فيتركها ش اشار به الى قوله عز وجل ولمن خاف
مقام ربه جنتان وفسره بقوله يهم الى مقصد الرجل بان يفعل معصية
ارادها ثم ذكر الله تعالى وعظمته وانه يعاقب على المعصية ويثبت
على تركها فيتركها فيدخل فيمن له جنتان وفي بعض النسخ وقال مجاهد
خاف مقام ربه الى اخره ورواه ابن المنذر عن بكار بن قتيبة حدثنا ابو حذيفة
حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ص الشواظ لهب من نار ش اشار به
الى قوله تعالى يرسل عليكما شواظ وفسره بانه لهب من نار وهو قول مجاهد
ايضا وقيل هو النار المحضة بغير دخان وعن الضحاك هو الدخان الذي يخرج
من اللهب ليس بدخان الحطب ص مدهامتان سوداوان من الري ش اي من
شدة من الخضرة صارت سوداوان لان الخضرة اذا اشتدت ضربت
الى السواد ص صلصال خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار ويقال
منتن يريد به صل يقال صلصال كما يقال صر الباب عند الاغلاق وصرصر
مثل كبكبة يعني كببته ش اشار به الى قوله خلق الانسان من صلصال
كالفخار ولم يثبت هذا في رواية ابي ذر قوله خلق الانسان اي ادم
من صلصال اي من طين يابس له صلصلة كالفخار وفسره البخاري بقوله
خلط برمل الطين اذا خلط برمل ويبس صار قويا جدا بحيث انه اذا ضرب
خرج له صوت واشار اليه بقوله وصلصل كما يصلصل الفخار اي الخزف
وصلصل ماض ويصلصل مضارع والمصدر صلصلة وصلصال قوله ويقال
منتن يريدون به صل اشار به الى انه يقال لحم منتن يريدون به انه صل
يقال صل يقال صل اللحم يصل بالكسر صلولا اي انتن مطبوخا كان او نيا
واصل مثله قوله يقال صلصال كما يقال صر الباب اشار به الى قوله ان صلصل
مضاعف صل كما يقال صر الباب اذا صوت فيضاعف ويقال صرصر كما ضوعف
كببته وكما يقال في كبه كبكبه ومنه قوله تعالى فكبكبوا فيها اصله كبوا يقال
كبه لوجهه اي صرعه فاكب هو على وجهه وهذا من النوادر ان يقال
افعلت انا وفعلت غيري ص فاكهة ونخل ورمان وقال بعضهم ليس الرمان

والنخل

والنخل بالفاكهة واما العرب فانها تعدها فاكهة كقوله عز وجل حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى فامرهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم اعاد
العصر تشديدا لها كما اعيد النخل والرمان ومثلها الم تر ان الله يسجد
له من في السموات ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب
وقد ذكرهم في اول قوله من في السموات ومن في الارض ش اشار به الى قوله تعالى
فيها فاكهة ونخل ورمان اي في الجنتين اللتين ذكرهما بقوله ومن دونهما جنتان
فالجنان اربعة ذكرها الله تعالى بقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن
دونهما جنتان اي ومن دون الجنتين الاوليين الموعودتين لمن خاف مقام ربه
جنتان وعن ابن عباس ومن دونهما يعني في الزرج وعن ابن زيد في الفضل
قوله وقال بعضهم وقال صاحب التوضيح يعني به ابا حنيفة وقال الكرماني قيل
اراد به ابا حنيفة قلت لا يلزم تخصيص هذا القول بابي حنيفة وحده فان
جماعة من المفسرين ذهبوا الى هذا القول قاله الفراء فانهم قالوا ليس الرمان
والنخل بالفاكهة لان النخل ثمرة فاكهة وطعام والرمان فاكهة ودواء فلم يخلصا للتفكه
ومنه قالوا اذا حلف لا ياكل فاكهة فاكل رمانا او رطبا لم يحنث قوله واما العرب
فانها تعدها فاكهة هذا جواب البخاري عما قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكهة
ولهم ان يقولوا نحن ما ننكر اطلاق الفاكهة عليها ولكنها غير متمحضين في التفكه
فمن هذه الحيثية لا يدخلان في قول من حلف لا ياكل فاكهة قوله كقوله عز
وجل الى اخره ملخصه انه من عطف الخاص على العام كما في قوله حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى فانه امر بالمحافظة على الصلوات ثم عطف عليها قوله
والصلاة الوسطى مع انها داخلة في الصلوات تشديدا لها اي تاكيدا لها وتعظيما
وتفضيلا كما اعيد النخل والرمان اي كما عطف على فاكهة ولهم ان يقولوا لا نسلم
ان فاكهة عام لانها نكرة في سياق الاثبات فلا عموم قوله ومثلها اي ومثل
فاكهة ونخل ورمان قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له الى اخره ولهم ان يمنعوا
المشابهة بين هذه الاية وبين الايتين المذكورتين لان الصلوات ومن في الارض
عامات بلا نزاع بخلاف لفظ فاكهة فانها نكرة في سياق الاثبات كما ذكرنا قوله
وقد ذكرهم من الناس في ضمن من في السموات ومن في الارض ص وقال غيره افنان
اغصان ش اي قال غير مجاهد وانما قلنا كذا لانه لم يذكر فيما قبله صريحا الا مجاهد
وقال افنان اغصان وذلك في قوله ذواتا افنان وهو جمع فنن كذا روي عن ابن
عباس وفي التفسير ذواتا افنان اي الوان فعلى هذا هو جمع وهو من قولهم
افتن فلان في حديثه اذا اخذ في فنون منه وضروب وعن عكرمة مولى
ابن عباس ذواتا افنان طال الاغصان على الحيطان وعن الضحاك الوان الفواكه
ص وجنى الجنتين دان ما يجتنى قريب ش اشار به الى قوله تعالى وجنى الجنتين
دان فباي الاء ربكما تكذبان وفسره بقوله ما يجتنى اي الذي يجتنى من اشجار

الجنتين دان اي قريب يناله القايم والقاعد والمضطجع وهذا اسقط من
رواية ابي ذر ص وقال الحسن فباي الا نعمة وقال قتادة ربكما يعني الجن
والانس ش اي قال الحسن البصري وقتادة في قوله تعالى فباي الا ربكما
تكذبان فالحسن فسر الا بالنعمة وقتادة فسر ربكما بالجن والانس وآلا جمع
آلي بالفتح والقصر وقد تكسر الهمزة وربكما خطاب للجن والانس وان لم يتقدم
ذكرهم وانما قال تكذبان بالتثنية على عادة العرب والحكمة في تكرارها ان
الله تعالى عدد في هذه السورة نعماه ثم اتبع ذكر كل كلمة وصفها ونعمة
ذكرها بهذه الاية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم
ويقررهم بها ص وقال ابو الدردا رضي الله عنه كل يوم هو في شان يغفر ذنبا
ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين ش اي قال ابو الدردا عويمر بن مالك
في قوله تعالى كل يوم هو في شان ورواه ابن ماجة عن هشام بن عمار قال
حدثنا الوزير بن صالح ابو روح الدمشقي قال سمعت يونس ابن ميسره
ان جلس يحدث عن ام الدردا عن ابي الدردا عن سيدنا سيد المخلوقين
محمد صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل كل يوم هو في شان قال من
شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين ص وقال
ابن عباس برزخ حاجز ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي حاجز بينهما وقيل حايل لا يتعدى احدهما
على الاخر من قدرة الله وحكمته البالغة ص الانام الخلق ش اشار به الى
قوله تعالى والارض وضعها للانام وعن ابن عباس والشعبي الانام كل ذي
روح وقيل الجن والانس ص نضاختان فياضتان ش اشار به الى قوله تعالى
فيهما عينان نضاختان وفسره بقوله فياضتان وقيل ممتلئتان وقيل فوارتان
بالما لا ينقطعان وعن الحسن ينبعان ثم يجريان وعن سعيد بن جبير نضاختان
بالما والوان الفاكهة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ينضحان بالخير والبركة
على اهل الجنة واصل النضح الرش وهو اكثر من النضح بالحا المهملة ص ذو الجلال
ذو العظمة ش اشار به الى قوله تعالى تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام اي
ذو العظمة والكبريا قوله والاكرام اي ذو الاكرام وهو الذي يعطي من
غير مسالة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستقصي في العتاب ص وقال
غيره مارج خالص من النار يقال مرج البحرين الامير رعيته اذا خلاهم يعدو
بعضهم على بعض مرج امر الناس اختلط مريج ملتبس مرج البحرين اختلط البحران
مرجت دابتك تركتها ش اي قال غير ابن عباس في قوله تعالى وخلق الجان من مارج
من نار وهذا مكرر لانه ذكر عن قريب وهو قوله والمارج اللهب الاصفر ومضى
الكلام فيه مستوفى قوله يقال مرج الامير رعيته اشارة الى ان لفظ مرج يستعمل
لمعان فمن ذلك قولهم مرج الامير وهو بفتح الرا رعيته اذا خلاهم يعني اذا تركهم

يعدو اي

يعدو اي يظلم بعضهم بعضا ومن ذلك مرج امر الناس هذا بكسر الرا ومعناه
اختلط واضطرب قال ابو داود مرج امر الدين فاعددت له فسد امر الدين
ومن هذا الباب مريج في قوله تعالى في امر مريج اي ملتبس وهذا في رواية ابي ذر
وحده اعني قوله مريج ملتبس قوله مرج البحرين اختلط البحران هذا
في رواية غير ابي ذر قوله من مرجت دابتك بفتح الرا ومعناه تركتها ترعى
وكان ينبغي ان يذكر هذا عقيب قوله مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو
بعضهم على بعض لانه في معناه ولكن في هذا الموضع تقديم وتاخير بحيث
يقع الالتباس في التركيب والمعنى ايضا والظاهر ان النساج اختلطوا مفتوح الرا
بمكسور الرا ص سنفرغ لكم سيحاسبكم لا يشغله شي عن شي ش اشار به الى قوله
تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وفسره بقوله سيحاسبكم والفراغ مجاز عن
الحسبان ولا يشغل الله شي عن شي وروى ابن المنذر من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قال هو وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل وقيل
معناه سيقصدكم بعد الاهمال وياخذ في امركم وعن ابن كيسان الفراغ للفعل
هو المتوفر عليه دون غيره ص وهو معروف في كلام العرب لا تفرغن لك وما به
شغل كانه يقول لاخذنك على غرتك ش اي المعنى المذكور معروف ومستعمل
في كلام العرب يقول القايل لا تفرغن لك من باب التفعل من الفراغ وفسره
بقوله كانه يقول لاخذنك على غرتك اي على غفلة منك وقال الثعلبي
في قوله سنفرغ لكم هذا وعيد وتهديد من الله عز وجل كقول القايل
لا تفرغن لك وما به شغل قاله ابن عباس والضحاك ص باب
قوله ومن دونهما جنتان ش اي هذا باب في قوله تعالى ومن دونهما جنتان وقد
مر تفسيره عن قريب ولم يذكر باب قوله الا لابي ذر ص حدثنا عبد الله بن ابي
الاسود نا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي نا ابو عمران الجوني عن ابي بكر بن
عبد الله بن قيس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان
من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وما بين القوم
وبين ان ينظروا الى ربهم الا رد الكبر على وجهه في جنة عدن ش مطابقته للترجمة
في قوله جنتان من فضة وعبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد
بن الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصري الحافظ وعبد العزيز
بن عبد الصمد ابو عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم البصري
وابو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة
الى احد الاجداد وابو عمران هذا هو ولد الجون بن عوف وابو بكر قيل
اسمه عمرو وقيل عامر وقيل اسمه كنيته وعبد الله بن قيس ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه قوله جنتان مبتدا وقوله انيتهما مبتدا ثان
وخبره قوله من فضة مقدما والجملة خبر المبتدا الاول ومتعلق من

قصة محذوف تقديره انيتهما كائنة من فضة قوله وما فيهما عطف على قوله انيتهما
قوله وجنتان من ذهب الكلام فيه كالكلام فيما قبله قوله الا ردا الكبر الردا هنا
كناية عن العظمة والحديث من المتشابهات اذ لا وجه ولا ردا على ما هو المتبادر
الى الذهن من مفهومها لغة والمفوضة يقولون ما يعلم تاويله الا الله والمأولة
يقولون الوجه الذات والردا كناية عن العظمة كما قلنا واستعير الردا
هنا والازار في الحديث الاخر لاختصاصهما به كما انهما ملازمان للشخص
وقال القرطبي رحمه الله وليست العظمة والكبريا من جنس الثياب
المحبوسة وانما هي توسعات ووجه المناسبة ان الردا والازار لما كانا
ملازمين للانسان مخصوصين به لا يشاركه فيهما احد عبر عن عظمة الله
تعالى وكبريائه بهما لا يجوز مشاركة الله فيهما الا ترى ان في اخر الحديث الذي
جا من نازعني واحدا منهما قصته قوله في جنة عدن ظرف للقوم او هو
منصوب على الحالية اي حال كونهم كائنين من جنة عدن ولا يكون من الله
لاستحالة المكان والزمان عليه ص باب حور مقصورات
في الخيام ش اي هذا باب في قوله عز وجل حور مقصورات الحور جمع حورا
وهي الشديدة البياض العين الشديدة سوادها قوله مقصورات
محبوسات مستورات في الخيام جمع خيمة وقال الثعلبي في الخيام اي
الحجال يقال امراة قصيرة وقصورة ومقصورة اذا كانت مخدرة وعن
مجاهد يعني قصرهن على ازواجهن فلا يبغين بهم بدلا ص وقال ابن
عباس حور سود الحدق ش الحدق جمع حدقة العين ورواه الحنظلي عن
الفضل بن يعقوب الرخامي ثنا الحجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني
عطا الخراساني عن ابن عباس به ص وقال مجاهد مقصورات محبوسات
قصر طرفهن وانفسهن على ازواجهن قاصرات لا يبغين غير ازواجهن
ش رواه ابن المنذر عن ابراهيم نا ابو كريب نا ابن يمان عن سفيان عن منصور
عن مجاهد ص حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد العزيز بن عبد الصمد نا ابو عمران
الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا
في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمنون وجنتان
من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من كذا انيتهما وما فيهما وما بين القوم
وبين ان ينظروا الى ربهم الا ردا الكبر على وجهه في جنة عدن ش هذا طريق
اخر في حديث ابي موسى الاشعري وقد مضى في باب ما جا في صفة الجنة
فانه اخرجه هناك عن حجاج بن منهال عن همام عن ابي عمران الجوني
الى اخره واخرجه في التوحيد ايضا عن علي بن عبد الله واخرجه
مسلم في الايمان عن نصر بن علي وغيره واخرجه الترمذي في صفة الجنة

والنسائي

والنسائي في البعوث وابن ماجة في السنة كلهم عن بندار قوله مجوفة
اي ذات جوف واسع قوله ستون ميلا الميل ثلث فرسخ اربعة الاف خطوة
قوله في كل زاوية منها اهل وفي رواية مسلم اهل للمؤمن قوله ما يرون
الاخرين وقال الكرماني ويروى الاخرون والتقدير يرونهم الاخرون
نحو اكلوني البراغيث قوله يطوف عليهم المؤمنون قال الدمياطي صوابه
المؤمن بالافراد واجيب بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع
قوله الا ردا الكبر قيل هذا يشعر بان روية الله تعالى غير واقعة
واجيب بانه لا يلزم من عدمها في جنة عدن او في ذلك الوقت عدمها
مطلقا ص سورة الواقعة ش اي هذا في تفسير بعض سورة
الواقعة قال ابو العباس مكية واختلف في واصحاب اليمين وفي افبهذا
الحديث انتم مدهنون والاولى نزلت في اهل الطائف واسلامهم
بعد الفتح وحنين والثانية نزلت في دعائه بالسقيا فقيل مطرنا
بنوء كذا فنزلت وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وكان علي يقراها وتجعلون
شرككم وهي الف وسبع مائة وثلاثة احرف وثلثمائة وثمان وسبعون
كلمة وست اية والمراد بالواقعة القيامة ص بسم الله الرحمن الرحيم
ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر وحده ص وقال مجاهد رجت زلزلت
ش اي قال مجاهد في قوله تعالى اذا رجت الارض رجا وفسره بقوله
زلزلت ورواه الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال الثعلبي
اي رجعت وتحركت تحريكا من قولهم السهم ترتج في الغرض اي تهتز
وتضطرب واصل الرج في اللغة التحريك يقال رججته فارتج فان صاعقته
قلت رحرحته فترحرح ص بست فتت ولتت كما يلت السويق
ش اشار به الى تعالى وبست الجبال بسا وفسره بقوله فتت وهو ايضا تفسير
مجاهد وكذلك لتت تفسير مجاهد ويقال بست ولتت بمعنى واحد اي
صارت كالدقيق المبسوس وهو المبلول والبسيسة عند العرب الدقيق
او السويق يلت ويتخذ زادا وعن عطا بست اذهبت ذهابا وعن ابن
المسيب كسرت كسرا وعن الحسن قلعت من اصلها فذهبت بعد ما كانت
صخورا صما وعن عطية تبسط بسطا كالرمل والتراب ص المخضود الموقر
حملا ويقال ايضا لا شوك له ش اشار به الى قوله وسدر مخضود وفسره
بقوله الموقر حملا بفتح القاف والحا هذا تفسير الاكثرين وقوله ويقال
ايضا لا شوك له لابي ذر والخضد في الاصل القطع كانه خضد شوكه اي
قطع ونزع وعن الحسن لا يعقر الايدي وعن ابن كيسان هو الذي لا اذى
فيه وعن الضحاك نظر المسلمون الى فرج وهو واد في الطائف مخضب فاعجبهم
سدرها قالوا يا ليت لنا مثلها فانزل الله عز وجل هذه الاية ص منضود

الموز ش اشار به الى قوله تعالى وطلح منضود ولم يثبت هذا هنا
لابي ذر وفسره بالموز والطلح جمع طلحة قاله اكثر المفسرين وعن الحسن ليس
هو بموز ولكنه شجر له ظل بارد طيب وعن الفرا وابي عبيدة الطلح عند
العرب شجر عظام لها شوك والمنضود المراكم الذي قد نضده الحمل من
اوله الى اخره ليست له سوق بارزة وفي المغرب النضد ضم المتاع بعضه
الى بعض مسقا لوما من باب ضرب ص والعرب المحببات الى ازواجهن ش
اشار به الى قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وفسرها بالمحببات
جمع المحبة اسم مفعول من الحب وقال ابن عيينة في تفسيره نا ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله عربا اترابا قال هي المحببة الى زوجها وقال الثعلبي
عربا عواشق متحببات الى ازواجهن قاله الحسن ومجاهد وقتادة وسعيد
بن جبير ورواية عن ابن عباس رضي الله عنهم والعرب جمع عروبة واهل
مكة يسمونها العربة بكسر الرا واهل المدينة الغنجة بكسر النون واهل
العراق الشكلة بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وقد مر هذا في كتاب بدء الخلق
في صفة الجنة والاتراب المستويات وهو جمع ترب بكسر التا وسكون الرا يقال
هذه ترب هذه اي لدتها ص ثلة امة ش اي معنى قوله تعالى ثلة من الاولين
امة وقيل فرقة ص يحموم دخان اسود ش اشار به الى قوله تعالى وظل
من يحموم وفسره بدخان اسود ويقول العرب اسود يحموم اذا كان الشداد
ص يصرون يديمون ش اشار به الى قوله تعالى وكانوا يصرون على
الحنث العظيم وفسره بقوله يديمون والحنث العظيم الذنب الكبير وهو الشرك
وعن ابي بكر الاصم كانوا يقسمون ان لا بعث وان الاصنام انداد الله
تعالى عن ذلك علوا كبيرا وكانوا يقيمون عليه فذلك حنثهم ص الهيم الابل الظما
ش اشار به الى قوله تعالى فشاربون شرب الهيم ولم يثبت هذا في رواية ابي ذر
والهيم جمع هيما يقال جمل اهيم ونارقة هيما وابل هيم اي عطاش وعن قتادة
هو دا بالابل لا تروى معه ولا تزال تشرب حتى تهلك يقال لذلك الدا الهيام
والظما بالظا المعجمة جمع ظمآن والظما العطش قال تعالى لا يصيبهم ظما والاسم
الظم بالكسر وقوم ظما اي عطاش والظمان العطشان ص لمغرمون لملزمون ش اشار به
الى قوله انا لمغرمون بل نحن محرومون وفسره بقوله لملزمون اسم مفعول
من الالزام واللام فيه للتاكيد وعن ابن عباس وقتادة لمعذبون من الغرام
وهو العذاب وعن مجاهد ملقون للشر وعن مقاتل مهلكون وعن مرة
الهمداني محاسبون ص مدينين محاسبين ش اشار به الى قوله تعالى فلولا
ان كنتم غير مدينين اي غير محاسبين وقال الزمخشري غير مربوبين من دان
السلطان رعيته اذا ساسهم وجوب لولا قوله ترجعونها اي تردون نفس
هذا المبيت الى جسده اذا بلغت الحلقوم ان كنتم صادقين ص روح جنة ورخا

وريحان

وريحان الرزق ش اشار به الى قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
وجنة نعيم وسقط هذا في رواية ابي ذر وعن ابن زيد روح عند الموت وريحان
يجني له في الاخرة وعن الحسن ان روحه تخرج في الريحان وعن ابن عباس ومجاهد
فروح اي راحة وريحان مستراح وعن مجاهد وسعيد بن جبير الريحان رزق وقد
مر هذا عن قريب ص ونشئكم في اي خلق فشا ش اشار به الى قوله تعالى ونشئكم
فيما لا تعلمون اي نوجدكم في اي خلق نشا فيما لا تعلمون من الصور ص وقال غيره تفكهون
تعجبون ش اي قال غير مجاهد في قوله تعالى ولو نشا لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون وفسره
بقوله تعجبون وكذا فسره قتادة وعن عكرمة تلامون وعن الحسن تندمون
وعن ابن كيسان تحزنون قال وهو من الاضداد تقول العرب تفكهت اي تنعمت
وتفكهت اي حزنت وقيل التفكه التكلم فيما لا يعنيك ومنه قيل للمراح فاكهة
ص عربا مثقلة ولحدها عروب مثل صبور وصبر يسميها اهل مكة العربة
واهل المدينة الغنجة واهل العراق الشكلة ش هذا كله لم يثبت في رواية ابي ذر وهو
مكرر لانه مضى في صفة الجنة وهنا ايضا تقدم وهو قوله والعرب المحببات الى
ازواجهن وقد ذكرناه نحن ايضا عن قريب ص وقال في خافضة لقوم الى النار
ورافعة الى الجنة ش اي قال غير مجاهد في قوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة خافضة
رافعة اي القيامة اي يوم القيامة تخفض قوما الى النار وترفع اخرين الى الجنة
وعن ابن عطا خفضت قوما بالعدل ورفعت قوما بالفضل ص موضونة منسوجة
ومنه وضين الناقة ش اشار به الى قوله تعالى على سرر موضونة اي منسوجة
ولم يثبت هذا لابي ذر وقد تقدم في صفة الجنة قوله موضونة موصولة
مشبكة بالذهب وبالجواهر قد ادخل بعضها في بعض مضاعفة كما يوضن
خلق الدرع قوله ومنه اي ومن هذا الباب وضين الناقة وهو بطان منسوج
بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج ص والكوب لا اذان
له ولا عروة والاباريق ذوات الاذان والعرى ش اشار به الى قوله تعالى باكواب
واباريق وتفسيره ظاهر والاكواب جمع كوب والاباريق جمع ابريق سمي بذلك لبريق
لونه ص مسكوب جار ش اشار به الى قوله تعالى وما مسكوب اي جار وفي التفسير
مصبوب دايما في غير اخدود ولا منقطع ص وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض
ش عن علي رضي الله عنه مرفوعة الامرة وعن ابي امامة الباهلي لو طرح فراش
من اعلاها الى اسفلها لم يستقر في الارض الا بعد سبعين خريفا ص مترفين
متنعمين ش اشار به الى قوله تعالى انهم كانوا قبل ذلك مترفين وفسره بقوله
متنعمين وهكذا في رواية الاكثرين بتا مثناة من فوق بعدها نون من
النعم وفي الكشميهني ممتعين بميمين بعدهما تا قال بعضهم من التمتع
وهو غلط بل هو من الامتاع يقال امتعت بالشي اي تمتعت به قاله ابو زيد
وانما يقال من التمتع ان لو كانت الرواية متمتعين ص ما تمنون هي النطفة

في ارحام النسا ش اشار به الي قوله تعالي افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن
الخالقون وفسر قوله ما تمنون بقوله النطفة في الارحام لان ما تمنون هي النطفة
التي تصب في الارحام وهو من امني يمني امنا وقري بفتح التا من مني يمني وقال
الفرا يعني النطف اذا قذفت الارحام ءانتم تخلقونه تلك النطف ام نحن ص
للمقوين للمسافرين والقي القفر وهذا لم يثبت لابي ذر ش واشار به الي قوله
تعالي نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين وفسر المقوين بالمسافرين وهو من
اقوي اذا دخل في ارض القي فالقي والقوا القفر الخالية البعيدة من العمران
والاهلين ويقال اقوت الدار اذا خلت من سكانها وقال مجاهد للمقوين للمنتفعين
بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين يستضيئون بها في الظلمة ويصطلون
بها في البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز ويتذكرون بها نار جهنم ويستجيرون
الله منها وقال قطرب المقوي من الاضداد يكون معني الفقير ويكون بمعني
الغني يقال اقوي الرجل اذا قويت دابة واذا كثر ماله ص بمواقع النجوم بمحكم
القران ويقال بمسقط النجوم اذا سقطن ومواقع وموقع واحد ش اشار به
الي قوله تعالي فلا اقسم بمواقع النجوم وفسره بشيئين احدهما قوله بمحكم
القران وقال الفرا حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن المنهال بن
عمرو قال قرا عبد الله فلا اقسم بموقع النجوم قال بمحكم القران وكان ينزل
علي النبي صلي الله عليه وسلم نجوما ويقرا انه قرا حمزة والكسائي وخلف
والاخر بقوله وسقط النجوم اذا سقطن ومساقط النجوم مغاربها وعن
الحسن انكدارها وانتثارها يوم القيامة وعن عطا بن ابي رباح منازلها
قوله فلا اقسم قال اكثر المفسرين معناه اقسم ولا صلة وقال بعض اهل
العربية معناه فليس الامر كما تقولون ثم استانف القسم فقال اقسم قوله
ومواقع وموقع واحد ليس قوله واحد بالنظر الي اللفظ ولا بالنظر الي المعني
ولكن باعتبار ان ما يستفاد منهما واحد لان الجمع المضاف والمفرد المضاف
كليهما عامان بلا تفاوت علي الصحيح قال الكرماني اضافته الي الجمع تستلزم
تعدده كما يقال قلب القوم والمراد قلوبهم ص مدهنون مكذبون مثل
لو تدهن فيدهنون ش اشار به الي قوله تعالي افبهذا الحديث انتم مدهنون
اي مكذبون وكذا فسره الفرا هنا وقال في قوله لو تدهن فيدهنون اي يكفر
لو يكفرون يقال قد ادهن اي كفر قوله افبهذا الحديث يعني القران مدهنون
قال ابن عباس اي كافرون وعن ابن كيسان المدهن الذي لم يفعل ما يحق
عليه ويدفعه بالعلل وعن المورج المدهن المنافق الذي يلين جانبه
ليخفي كفره وادهن وادهن واحد واصله من الدهن ص فسلام لك اي انك
من اصحاب اليمين والفيت ان وهو معناها كما تقول انت مصدق مسافر
عن قليل اذا كان قد قال اني مسافر عن قليل وقد يكون كالدعا له كقوله

فسقيا

فسقيا من الرجال ان رفعت السلام فهو من الدعا ش اشار به الي قوله تعالي
واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واشار الي كلمة ان فيه
محذوفة وهو قوله اي انك من اصحاب اليمين قوله والفيت ان بالفين المعجمة
من الالفا وروي والقيت بالقاف وهو بمعناه قوله وهو معناها اراد به ان كلمة
ان وان حذفت فمعناها مراد قوله كما تقول الي قوله عن قليل تمثيل لما ذكره
اي كقولك لمن قال اني مسافر عن قريب انت مصدق مسافر عن قليل اي انت
مصدق انك مسافر عن قليل فحذفت لفظ ان هنا ايضا ولكن معناها مراد قوله
وقد يكون اي لفظ سلام كالدعا له اي لمن خاطبته من اصحاب اليمين يعني
الدعا له منهم كقولك فسقيا لك من اصحاب اليمين وانتصاب سقيا علي
انه مصدر لفعل محذوف تقديره سقاك الله سقيا واما رفع السلام
فعلي الابتدا وان كان نكرة لانه دعا وهو من المخصصات ومعناه سلمت
سلاما ثم حذف الفعل ورفع المصدر وقيل تعريف المصدر وتنكيره
سوا لشموله فهو راجع الي معني العموم وقال الزمخشري معناه سلام لك
يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اي يسلمون عليك وقال الثعلبي
فسلام لك رفع علي معني فلك سلام اي سلامة لك يا محمد منهم فلا تهتم
لهم فانهم سلموا من عذاب الله تعالي وقال الفرا مسلم لك انهم من اصحاب اليمين
انه مسلم لك انك من اصحاب اليمين وقيل سلام عليك من اصحاب اليمين
قوله ان رفعت السلام قيل لم يقراه احد بالنصب فلا معني لقوله ان
رفعت واجيب بان سقيا بالنصب يكون دعا بخلاف السلام فانه بالرفع
دعا وبالنصب لا يكون دعا ص تورون تستخرجون اوريت اوقدت ش اشار
به الي قوله عز وجل افرايتم النار التي تورون ولم يثبت هذا لابي ذر
وفسر تورون بقوله تستخرجون وفي التفسير تقدحون وتستخرجون
من زندكم وشجرتها التي تقدح منها النار المرخ والعفار قوله اوريت
اوقدت يعني اوريت اوقدت واصل تورون توريون استثقلت الضمة
علي اليا فنقلت الي ما قبلها والتقي ساكنا ما وهما اليا والواو فحذفت
اليا فصار تورون ص لغوا باطلا تاثيما كذبا ش اشار به الي قوله تعالي لا يسمعون
فيها لغوا ولا تاثيما فيها اي في جنات النعيم وروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما هكذا رواه علي بن ابي طلحة عنه ورواه بن ابي حاتم من طريقه
ص باب وظل ممدود ش اي هذا باب في قوله عز وجل وظل
ممدود اي دايم لا تنسخه الشمس وعن الربيع يعني ظل العرش وعن عمرو
بن ميمون مسيرة سبعين الف سنة ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفين
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلي
الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها ماية عام

لا يقطعها واقروا ان شئتم وظل ممدود ش علي بن عبد الله المعروف
بابن المديني وسفين هو ابن عيينة وابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبد
الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في كتاب
بدء الخلق في باب صفة الجنة قوله يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ليدل
على انه سمعه من النبي عليه السلام جزما ويدفع به احتمال انه سمعه ممن
سمع النبي صلى الله عليه وسلم ص سورة الحديد والمجادلة
ش اي هذا في تفسير بعض سورة الحديد وسورة المجادلة غير
سورة الحديد وعقيب سورة الحديد ياتي سورة المجادلة ولكن وقع
في رواية ابي ذر هكذا سورة الحديد والمجادلة ولغير سورة الحديد فقط
وسورة الحديد مكية خلافا للسدي وقال الكلبي فيها مكية وفيها مدنية
وهو الصحيح لان فيها ذكر المنافقين ولم يكن النفاق الا في المدينة وفيها ايضا
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح الاية ولم ينزل الا بعد الفتح ولا قتال
الا بعد الهجرة واولها مكي فان عمر رضي الله عنه قراة في بيت اخته قبل
اسلامه وقال السخاوي نزلت بعد سورة الزلزلة وقبل سورة
محمد صلى الله عليه وسلم وهي الفان واربع ماية وستة وسبعون حرفا وخمسماية
واربع واربعون كلمة وتسع وعشرون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم
ش ثبتت البسملة لابي ذر دون غيره ص قال مجاهد جعلكم مستخلفين معمرين
فيه ش اي قال مجاهد في قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه
اي معمرين فيه ولم يثبت هذا لابي ذر وعن الفرا مستخلفين فيه اي مملكين
ص من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ش اشار به الى قوله
تعالى هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور
وسقط هذا ايضا لابي ذر ص فيه باس شديد ومنافع للناس جنة وسلاح
ش اشار الى قوله تعالى وانزلنا الحديد فيه باس شديد اي قوة شديدة
ومنافع للناس مما يستعملونه في مصالحهم ومعايشهم اذ هو اله لكل
صنعة وفسر البخاري قوله ومنافع للناس بقوله جنة بضم الجيم وتشديد
النون اي ستر ووقاية قوله وسلاح يشمل جميع الات الحرب وروي ما فسره
عن مجاهد رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقا عن ابي نجيح عنه ص
مولاكم اولى بكم ش اشار به الى قوله تعالى ماواكم النار هي مولاكم اي اولى
بكم كذا قاله الفرا وابو عبيدة وفي بعض النسخ مولاكم هو اولى بكم وكذا
وقع في كلام ابي عبيدة وتذكير الضمير باعتبار المكان فافهم ص لئلا يعلم
اهل الكتاب ليعلم اهل الكتاب ش اراد به ان كلمة لا صلة تقديره ليعلم
وقال الفرا يجعل لا صلة في الكلام اذا دخل في اوله جحد او في اخره
جحد لهذه الاية وكقوله ما منعك ان لا تسجد وقرا سعيد بن جبير بكي لا

يعلم

يعلم اهل الكتاب ص يقال الظاهر على كل شي علما والباطن على كل شي
علما ش اشار به الى قوله عز وجل هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شي عليم وفسر الظاهر والباطن بما ذكره وكذا فسره الفرا وفيه
تفاسير اخرى ووقع في بعض النسخ الظاهر بكل شي ص انظرونا انتظرونا
ش اشار به الى قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا
انظرونا نقتبس من نوركم ومعناه انتظرونا وقال الفرا قراها يحيى بن
وثاب والاعمش وحمزة انظرونا بقطع الالف من انظرت والباقون
على الوصل وفي بعض النسخ هذا وقع قبل قوله يقال الظاهر ص
سورة المجادلة ش اي هذا في تفسير بعض سورة المجادلة
كذا وقع للنسفي وابي نعيم والاسماعيلي وسقط لغيرهم قال ابو العباس
مدنية بلا خلاف وقال السخاوي نزلت قبل الحجرات وبعد المنافقين وهي
الف وسبع ماية واثنان وسبعون حرفا واربع ماية وثلاث وسبعون
كلمة واثنتان وعشرون اية وفي تفسير عبد بن حميد اسم هذه المجادلة
خويلد قاله محمد بن سيرين وكان زوجها ظاهر منها وهو اول ظهار كان
في الاسلام وقال ابو العالية هي خولة بنت دليج وقال عكرمة هي خولة
بنت ثعلبة وزوجها اوس بن الصامت اخو عبادة بن الصامت وسماها
مجاهد جميلة وسماها ابن منده خولة بنت الصامت وقال ابو عمر
خولة بنت ثعلبة بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف واما
عروة ومحمد بن كعب وعكرمة فقالوا خولة بنت ثعلبة كانت تحت
اوس بن الصامت اخي عبادة بن الصامت وظاهر منها وفيها نزلت قد سمع
الله قول التي تجادلك في زوجها الى اخر القصة في الظهار وقيل ان
التي نزلت فيها هذه الاية جميلة امراة اوس بن الصامت وقيل
بل هي خويلد بنت دليج ولا يثبت شي من ذلك ص يحادون يشاقون الله
ش اشار به الى قوله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله الاية اي يشاقون
الله ويعادون رواه عبد بن حميد نا شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ص كبتوا اخزيوا ش اشار به الى قوله تعالى كبتوا كما كبت الذين
من قبلهم وفسر كبتوا بقوله اخزيوا من الخزي كذا في رواية ابي ذر وفي
رواية النسفي اخزنوا بالمهملة والنون وقيل اذلوا وقيل اهلكوا وقيل
اغيظوا واصل التا فيه دال يقال كبد اذا اصابه وجع في كبده ثم ابدلت تا لقربهما
في المخرج ص استحوذ غلب ش اشار به الى قوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان
اي غلب عليهم وكذا روي عن ابي عبيدة وحكي عن قراة عمر رضي الله عنه
استحاذ بوزن استقام وهو على القاعدة واما استحوذ فانه احد ما جا على
الاصل من غير اعلال ولم يذكر في هذه السورة ولا في التي قبلها حديثا

مرتجما ص سورة الحشر ش اي هذا في تفسير سورة الحشر وهي
مدنية وهي الف وتسع مائة وثلاثة عشر حرفا واربع مائة وخمسة واربعون
كلمة واربع وعشرون اية وسميت سورة الحشر لقوله تعالى هو الذي اخرج
كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر الاية يعني ان الله تعالى هو
الذي اخرج الذين كفروا من بني النضير التي كانت سكن وعن ابن اسحق
كان جلاء بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وكان فتح
قريظة عند مرجعه من الاحزاب وبينهما ستة اشهر وانما قال لاول الحشر
لانهم اول من حشر وامن اهل الكتاب ونفوا من الحجاز وكان حشرهم
الى الشام وعن مرة الهمداني كان هذا اول الحشر من المدينة والحشر الثاني
من جبى وجميع جزيرة العرب الجلاء زعانف واربجا من الشام في ايام عمر
بن الخطاب رضي الله عنه وعن قتادة كان هذا اول الحشر والحشر الثاني
نار يحشرهم من المشرق الى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم
حيث قالوا تاكل منهم من تخلف ص بسم الله الرحمن الرحيم
ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص الجلاء الاخراج من ارض الى ارض
ش اشار به الى قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا
الاية وكذا فسره قتادة اخرجه ابن ابي حاتم من طريق سعيد عنه والجلاء
اخص من الاخراج لان الجلاء ما كان مع الاهل والمال والاخراج اعم منه
ص حدثنا محمد ابن عبد الرحيم نا سعيد بن سليمان نا هشيم انبا
ابو بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال
التوبة هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا انها لم تبق احدا
منهم الا ذكر فيها قال قلت سورة الانفال قال نزلت في بدر قال قلت
سورة الحشر قال نزلت في بني النضير ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وهشيم مصغر هشم بن بشير مصغر بشر بالباء الموحدة والشين المعجمة
الواسطي وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
اياس الواسطي والحديث اخرج البخاري بعضه في سورة الانفال ومنه وفي
المغازي عن الحسن بن مدرك واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن عبد الله
بن مطيع قوله هي الفاضحة لانها تفضح الناس حيث تبين معايبهم قوله ما زالت
اي سورة التوبة تنزل قوله ومنهم ومنهم اي مرتين واشار به الى قوله
تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي قال ومنهم من يلمزك في الصدقات
ومنهم من يقول ايذن لي ومنهم من عاهد الله قوله فلم تبق في رواية
الكشميهني لن تبقي وفي رواية الاسماعيلي انه لا يبقي قوله
في بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة اليهود ص حدثنا
الحسن بن مدرك نا يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد

قال قلت

قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة النضير ش هذا طريق
اخر في الحديث المذكور وابو عوانة بفتح العين الوضاح اليشكري وسعيد
هو ابن جبير قوله بل سورة النضير كانه كره تسميتها بالحشر ليلا يظن
ان المراد يوم القيامة وانما المراد هنا اخراج بني النضير ص باب
قوله ما قطعتم من لينة نخلة ما لم تكن عجوة او برنية ش اي هذا باب
في قوله عز وجل ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة الاية ونصر اللينة
بالنخلة وكذا فسرها ابو عبيدة وهي من الالوان ما لم تكن عجوة او برنية
بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وكسر النون وتشديد الياء اخر الحروف
وهو ضرب من التمر وقال الثعالبي اختلف في الدبلة فقيل هي ما دون
العجوة من النخل كله لينة ما خلا العجوة وهو قول عكرمة وقتادة وعن
الزهري اللينة فقيل هي ما دون العجوة من النخل كله لينة ما خلا العجوة
وهو قول عكرمة الوان النخلة كلها الا العجوة والبرنية وعن عطية وابن
زيد هي النخلة والنخيل كلها من غير استثناء وعن ابن عباس هي لون من النخل
واصل لينة لونة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ص حدثنا
قتيبة نا ليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فانزل الله تعالى
ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي
الفاسقين ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومضى الحديث في الجهاد مختصرا
خماسيا وهنا سداسه رباعيا قوله البويرة بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون
الياء اخر الحروف وبالراء ص باب قوله ما قطعتم محل ما نصب بقطعتم
كانه قال اي شيء قطعتم من لينة والضمير في تركتموها يرجع الى ما لانه في معنى
اللينة قوله على اصولها او سوقها فلم يقطعوها ولم يحرقوها قوله فباذن
الله يعني القطع والترك باذن الله قوله وليخزي اي ولاجل ان يخزي الفاسقين
من الاخزاء وهو الفضيحة والاذلال ص باب قوله عز وجل ما افاء الله
اي ما رد الله ورجع اليه منهم اي من بني النضير من الاموال ص حدثنا علي
بن عبد الله نا سفيان غير مرة عن عمرو عن الزهري عن مالك بن اوس بن
الحدثان عن عمر رضي الله عنه قال كانت اموال بني اسماعيل النضير مما
افاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم خاصة ينفق على اهله منها نفقة سنة
ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعلي ابن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو
هو ابن دينار والزهري محمد بن مسلم ابن شهاب ووقع في بعض صحيح
مسلم عمرو بن دينار عن مالك بن اوس ولعل ذلك من بعض النقلة

لانه قال في الاسناد بعد الزهري بهذا الاسناد فدل علي انه مذكور عنده
في السند الاول وقال الجياني سقط ذكر ابن شهاب من نسخة ابن ماهان
والحديث محفوظ لعمرو عن الزهري عن مالك بن اوس والحديث
مضى في المغازي مطولا في باب حديث بني النضير وفي الجهاد ايضا
والخمس مطولا ومختصرا قوله سالم يوجف من الايجاف من الوجيف
وهو السير السريع قوله بخيل اراد به الفرسان واراد بالركاب الابل
التي يسار عليها قوله في السلاح وهو ما اعد للحرب من آلة الحديد
مما يقاتل به السيف وحده ليس سلاحا قوله والكراع بضم الكاف
قال ابن دريد هو من ذوات الظلف خاصة ثم كثر ذلك حتى سميت
به الخيل وفي المجرد الكراع اسم لجمع الخيل اذا قلت السلاح والكراع
وقال القرطبي فيه حجة لمالك علي ان الفي لا يقسم وانما هو ملك موكول
الي اجتهاد الامام وكذلك الخمس عنده وابو حنيفة يقسمه اثلاثا والشافعي
اخماسا وقال ابن المنذر لا نعلم احدا قبل الشافعي قال بالخمس من
الفي وفيه جواز ادخار قوت سنة اذا كان من غلته اما اذا اشتراه من
السوق قاله ابو العباس فاجازه قوم ومنعه قوم آخرون اذا اضر بالناس
وجواز الادخار لا يقدح التوكل ص باب وما اتاكم الرسول فخذوه
فخذوه ش اي هذا باب في قوله عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه
اي ما امركم به الرسول فافعلوه ص حدثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان
عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لعن الله الواشمات
والموشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ
ذلك امراة من بني اسد يقال لها ام يعقوب فجاءت فقالت انه بلغني عنك
انك لعنت كيت وكيت فقال ومالي لا العن من لعن رسول الله صلي
الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله فقالت لقد قرات ما بين اللوحين
فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه اما قرأت وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلي قال فانه قد نهي عنه قالت
فاني اري اهلك يفعلونه قال فاذهبي فانظري فذهبت فنظرت فلم تر من
حاجتها شيئا فقال لو كانت كذلك ما جامعتنا ش مطابقته للترجمة في قوله
اما قرأت وما اتاكم الرسول فخذوه وسفيان هو ابن عيينة ومنصور
هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس وعبد الله هو
ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري في اللباس عن محمد ابن مثنى وعن
محمد بن مقاتل وعن عثمان وعن اسحق وعن محمد بن بشار وفي التفسير
ايضا عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم في اللباس عن عثمان وغيره واخرجه
ابو داود في الترجيل عن محمد ابن عبيد وعثمان واخرجه الترمذي

في الاستيذان

في الاستيذان عن احمد بن منيع واخرجه النسائي في الزينة عن محمد
بن بشار وغيره وفي التفسير عن محمد بن نافع واخرجه ابن ماجة في النكاح
عن حفص بن عمرو وغيره قوله الواشمات جمع واشمة من الوشم وهو غرز
ابرة ونحوها في ظهر الكف او المعصم او الشفة وغير ذلك من بدن المراة
حتى يسيل منه الدم ثم يحشي ذلك الموضع بكحل او نورة او نيل فتفعل
هذا واشم والمفعول بها موشومة فان طلبت فعل ذلك فهي مستوشمة
وهو حرام علي الفاعل والمفعول بها باختيارها والطالبة له فان فعل
بطفله فالاثم علي الفاعلة لا علي الطفلة لعدم تكليفها حينئذ وقال النووي
قال اصحابنا الموضع الذي وشم يصير نجسا فان امكن ازالته بالعلاج وجبت
ازالته وان لم يمكن الا بخرج فان خاف منه التلف او فوات عضو او منفعة
عضو او شينا فاحشا في عضو ظاهر لم تجب ازالته واذا تاب لم يجب عليه
اشم وان لم يجب عليه اثم بحث شيئا من ذلك ونحوه لزمه ازالته وبيض
بتاخيره وسواء في هذا كله الرجل والمراة قوله والموتشمات جمع موتشمة
وهي التي يفعل فيها الوشم قوله والمتنمصات جمع متنمصة من النمص
بتاء مثناة من فوق ثم نون وصاد مهملة وهو ازالة الشعر من الوجه
وخصوصي بعضهم يقول المتنمصة بتقديم النون والذي ضبطناه عن اشياخنا
في كتاب ابي عبيد تقديم التاء المشددة قال النووي وهو حرام الا اذا
نبتت للمراة لحية او شوارب فلا يحرم بل يستحب عندنا والهي اشاهو في الوجه
وما في اطراف الوجه وقال ابن حزم لا يجوز حلق لحيتها ولا عنفقتها ولا شاربها
ولا يغيرني من حلقها بزيادة ولا نقص قوله والمتفلجات جمع متفلجة
بالفاء والجيم من التفلج وهو برد الاسنان الثنايا والرباعيات ماخوذ من الفلج
بفتح الفاء واللام وهي فرجة بين الثنايا والرباعيات قوله للحسن يتعلق بالمتفلجات
اي لاجل الحسن قيد به لان الحرام منه هو المفعول لطلب الحسن اما اذا احتيج
اليه لعلاج او عيب في السن ونحوه فلا باس به وقال النووي معناه ذلك
العجوز وشبهها اظهار الصغر وحسن الاسنان وهذا الفعل حرام علي
الفاعلة والمفعول بها قوله المغيرات لخلق الله يشمل ما ذكر قبله كلمة
ولذلك قال المغيرات بدون الواو ولان ذلك كله تغيير لخلق الله تعالي وتزوير
وتدليس وقيل هذا اصفة لازمة لتتفق قوله ام يعقوب لم اتفق علي
اسمها قوله من لعن مفعول لا اعن فيه دليل علي جواز الاقتداء به في اطلاق
اللعن معينا كان او غير معين لان الاصل انه عليه السلام ما كان يلعن الا من
يستحق ذلك عنده فان قلت يعارضه قوله اللهم اما من مسلم سببته او لعنته

وليس لذلك باهل فاجعل ذلك له كفارة وطهورا قلت لا يعارضه لانه عنده
مستحق لذلك واما عند الله عز وجل فالامر موكول اليه يفهم من قوله وليس
لذلك باهل يعني في علمك لا في علمي اما ان يتوب عن ما صدر منه او يقلع
عنه وان علم [illegible] فخلاف ذلك كان دعاوه عليه السلام عليه زيادة
في شقوقه قوله ومن هو في كتاب الله عز وجل معطوف على من لعنه وتقديره
ما لي لا العن من هو في كتاب الله ملعون قيل اين في القران لعنتهن اجيب
بان فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول لقوله تعالى وما نهاكم الرعنه فانتهوا
وقد نهى عنه ففاعله ظالم وقال تعالى الا لعنة الله على الظالمين قوله قرات
ما بين اللوحين اي القران او ارادت باللوحين الذي يسمى بالرحل ويوضع
الصحف عليه فهو كناية ايضا عن القران وقال اسماعيل القاضي وكانت
قارية للقران قوله ان كنت قرايته ويروى قراته وهو الاصيلي ووجه
الاول ان فيه اشباع الكسرة بالياء قوله فاني ارى اهلك يفعونه ارادت بها
زينب بنت عبد الله الثقفية قوله فلم تر من حاجبها شيا اي فلم تر ام يعقوب
من الذي ظننت ان زوج ابن مسعود كانت تفعله قوله ما معتنا جواب
لو اي ما صاحبتنا بل كنا مطلقها ونفارقها وفي رواية الاسماعيلي ما جامعتني
وفي رواية الكشميهني ما جامعتها من الجماع كناية عن ايقاع الطلاق ص
حدثنا علي حدثنا عبد الرحمن عن سفيان قال ذكرت لعبد الرحمن
بن عابس حديث منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة فقال سمعته من امراة يقال
لها ام يعقوب عن عبد الله مثل حديث منصور ش علي هو ابن عبد الله
ابن المديني وعبد الرحمن هو ابن مهدي البصري وسفيان هو الثوري
وعبد الرحمن بن عابس بالمهملتين وبالباء الموحدة الكوفي قوله
الواصلة هي التي تصل شعرها بشعر اخر تكثره به وهي الفاعلة
والمستوصلة هي الطالبة قال القرطبي هو نص في تحريم ذلك وهو قول
مالك وجماعة من العلماء ومنعوا الوصل بكل شي من الصوف والخرق وغيرها
لان ذلك كله في معنى بالشعر ولعموم النهي وسد الذريعة وشذ الليث
بن سعد فاجاز وصله بالصوف وما ليس بشعر وهو محجوج بما تقدم واباح
بعضهم اخرون وضع الشعر على الراس وقالوا انما هي عن الوصل خاصة وهي
ظاهرية محضة واعراض عن المعنى وشذ قوم فاجازوا الوصل مطلقا وتاولوا
الحديث على غير وصل الشعر وهو قول باطل وقد روي عن عايشة رضي الله
عنها ولم يدخل في هذا النهي ما يربط من الشعر بخيوط الشعر الملونة ونحوها
مما لا يشبه الشعر لانه ليس منهيا عنه اذ ليس هو بوصل انما هو للتجمل
والتحسن وقال النووي فصله اصحابنا ان وصله بشعر الادمي فهو حرام بلا خلاف

سوا كان

سوا كان من رجل او امراة لعموم الاحاديث ولانه يحرم الانتفاع بشعر الادمي
وساير اجزايه لكرامته بل يدفن شعره وظفره وساير اجزايه وان وصلته
بشعر غير الادمي فان كان نجسا من ميتة او شعرها لا يوكل لحمه اذا انفصل
في حيوته فهو حرام ايضا ولانه حامل نجاسة في صلاته وغيرها عمدا وسوا
في هذين النوعين المزوجة وغيرها من النسا والرجال واما الشعر الطاهر
فان لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام ايضا وان كان فثلاثة اوجه احدها لا يجوز
لظاهر الاحاديث الثاني يجوز واصحها عندهم ان فعلته باذن السيد او الزوج
والا فهو حرام ص باب والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم
ش اي هذا باب في قوله عز وجل والذين تبوؤا الدار اي الذين اتخذوا
المدينة دار الايمان والهجرة وهم الانصار اسلموا في ديارهم وابتنوا المسجد
قبل قدومهم بسنتين فاحسن الله تعالى الثنا عليهم قوله من قبلهم اي من
قبل قدوم المهاجرين عليهم وقد امنوا يحبون من هاجر اليهم من المهاجرين
ص حدثنا احمد بن يونس نا ابو بكر عن حصين عن عمرو بن ميمون قال
قال عمر رضي الله عنه اوصي الخليفة بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم
حقهم واوصي الخليفة بالانصار الذين تبوؤا الدار والايمان من قبل ان يهاجر
النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبل من محسنهم ويعفوا من مسيئهم ش
مطابقته للترجمة في قوله الذين تبوؤا الدار والايمان واحمد بن يونس هو
احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي وابو بكر هو ابن عياش على وزن
فعال بتشديد اليا اخر الحروف وبالشين المعجمة المقري وحصين بضم الحا
المهملة وفتح الصاد المهملة وبالنون بن عبد الرحمن السلمي والحديث طرف
من حديث طويل قد مضى في كتاب الجنايز في باب قبر النبي عليه السلام فانه اخرجه
هناك عن قتيبة عن جرير بن عبد الحميد عن حصين عن عمرو بن ميمون
الحديث قوله بالمهاجرين الاولين هم الذين صلوا الى القبلتين قاله ابو موسى
الاشعري وابن المسيب وقيل هم الذين ادركوا بيعة الرضوان قاله الشعبي
وابن سيرين فعلى القول الاول هم الذين هاجروا قبل تحويل القبلة سنة
اثنين من الهجرة وعلى الثاني هم الذين هاجروا قبل الحديبية وقيل هم
الذين شهدوا بدرا قوله الذين تبوؤا الدار والايمان هو مثل علفته تبنا وماء باردا
ص باب قوله ويوثرون على انفسهم الاية ش اي هذا باب
في قوله عز وجل هذا في مدح الانصار فانهم قاسموا المهاجرين ديارهم واموالهم
ص الخاصة الفاقة ش اشار به الى قوله تعالى ولو كان بهم خصاصة وفسرها
بالفاقة وهي الفقر والاحتياج وفي رواية ابي ذر فاقة بدون الالف واللام
وهذا قول مقاتل بن حيان ص المفلحون وفسر المفلحون بالفايزين بالخلود
وبه فسر الفرا قوله والفلاح البقا يعني ياتي لمعنى البقا قال الشاعر ولكن

ليس الدنيا فلاح اي بقا وفي انعزب الفلاح الفوز بالمطلوب ومدار التركيب
على الشق والقطع ص حي على الفلاح عجل ش مراده معنى الفلاح هنا ومعنى
حي عجل على الفوز المطلوب وقال بعضهم حي على الفلاح اي عجل هو تفسير
حي اي معنى على الفلاح عجل قلت ليس مراد البخاري ما ذكره وانما مراده
معنى ما ذكرنا لانه في صدد تفسير الفلاح وليس في تفسير معنى حي وتفسير
حي وقع استطرادا وقال ابن التين لم يذكره احد من اهل اللغة انما قالوا
معناه هلم واقبل قلت يعني لم يذكر احد من اهل اللغة ان معنى عجل
بل الذي ذكروه هلم واقبل ولا يتوجه ما ذكره لانه ليس في صدد تفسير
حي كما ذكرنا وانما وقع تفسيره استطرادا وقال بعضهم هو كما قال ولكن فيه
اشعار بطلب الاعجال فالمعنى اقبل شرعا قلت الحال بالحال لان اعتذاره
عنه انما يجدي ان لو كان هو في صدد تفسير حي كما ذكرنا ص وقال الحسن
حاجة حسدا ش اي قال الحسن البصري في قوله تعالى ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا وفسر حاجة بقوله حسدا ورواه عبد الرزاق عن معمر
عن سعيد عن قتادة عن الحسن ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير نا ابو اسامة
نا فضيل بن غزوان نا ابو حازم الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل يضيف هذا الليلة
يرحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فذهب الى اهله
فقال لامراته ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخر به شيا
قالت والله ما عندي الا قوت الصبية قال فاذا اراد الصبية العشا فنوميهم
وتعالي فاطفي السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله او ضحك من فلان وفلانة
فانزل الله عز وجل ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ش
مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم ابن كثير ضد القليل الدورقي
وابو اسامة حماد بن اسامة وابو حازم سلمان فانه اخرجه هناك عن مسدد
عن عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان الى اخره ومضى الكلام فيه هناك
قوله اتى رجل ذكر الواحدي انه من اهل الصفة وفي الاوسط للطبراني
انه ابو هريرة قوله الجهد اي المشقة والجوع قوله الا رجل كلمة الا للتحضيض
والحث على شي يفعله الرجل قوله يضيف بضم اليا من الاضافة قوله فقام رجل من
الانصار قال الخطيب هو ابو طلحة الانصاري وقال ابن بشكوال هو زيد بن
سهل وانكره النووي قال ابن بشكوال وقيل عبد الله بن رواحة وقال
المهدوي والنحاس نزلت في ابي المتوكل وان الضيف ثابت بن قيس قولهما نزلت
في المتوكل وهم فاحش لان ابا المتوكل الناجي تابعي اجماعا قوله هذا الليلة
هذا اشارة الى الرجل في قوله اتى رجل والليلة نصب على الظرفية ويروى

هذه

هذه الليلة فالاشارة فيه الى الليلة قوله يرحمه الله وفي رواية الكشميهني
يضيف هذا رحمة بالتنوين قوله ضيف رسول الله اي هذا ضيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله لا تدخر به شيا اي لا تمسكي عنه شيا قوله
الصبية بكسر الصاد جمع صبي قوله العشا بفتح العين قوله فنوميهم اي الصبية حتى
لا ياكلوا شيا وهذا يحمل على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الاكل وانما
تطلبه انفسهم على عادة الصبيان من غير جوع يضر فانهم لو كانوا على حاجة
بحيث يضرهم ترك الاكل لكان اطعامهم واجبا يجب تقديمه على الضيافة
وقال الكرماني لعل ذلك كان فاضلا عن ضرورتهم قلت فيه نظر لانها صرحت
بقولها والله ما عندي الا قوت الصبية والاحسن ان يقال كانها علمت صبرهم
من عشايهم تلك الليلة لان الانسان قد يصبر عن الاكل ساعة لا يتضرر به
قوله ونطوي بطوننا الليلة اي نجمعها فاذا جاع الرجل انطوى جلد بطنه
قوله عجب الله او ضحك المراد من العجب والضحك ونحوهما في حق الله
عز وجل لوازمها وغاياتها لان التعجب حالة تحصل عند ادراك امر غريب
والضحك ظهور الانسان عند امر عجيب وكلاهما محالان على الله تعالى وقال
الخطابي اطلاق العجب لا يجوز على الله وانما معناه الرضى وحقيقته ان ذلك
الصنيع منهما حل من الرضى عند الله والقبول به ومضاعفة الثواب
عليه محل العجب عندكم في الشي التافه اذا رفع فوق قدره واعطي به
الاصناف من قيمته قال وقد يكون المراد بالعجب هنا ان الله يعجب ملايكته
من صنيعهما لندور ما وقع منهما في العادة قال وقال ابو عبد الله يعني
البخاري الضحك هنا الرحمة وتاويل الضحك بالرضى اقرب من تاويله بالرحمة
لان الضحك من الكرام يدل على الرضى فانهم يوصفون بالبشر عند السوال
انتهى وليس في النسخ التي في ايدي الناس ما نسبه الخطابي الى البخاري باللفظ
المذكور والله اعلم ص سورة الممتحنة ش اي هذا
في تفسير بعض سورة الممتحنة قال السهيلي هي بكسر الحا اي المختبرة اضيف
اليها الفعل مجازا كما سميت سورة براة المبعثرة والفاحصة لما كشفت
عن عيوب المنافقين ومن قال بفتح الحا فانه اضافها الى المراة التي نزلت فيها
وهي ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وهي امراة عبد الرحمن بن عوف وام ولده
ابراهيم وقال مقاتل الممتحنة اسمها سبيعة ويقال سعيدة بنت
الحارث الاسلمية وكانت تصيفي بن الراهب وقال ابن عسكر كانت ام كلثوم
تحت عمرو بن العاص قال وروي ان الاية نزلت في امية بنت بشر من بني
عمرو بن عوف ام عبد الله بن سهل بن حنيف وكانت تحت حسان بن الدحداحية
ففرت منه وهو حينئذ كافر فتزوجها سهل بن حنيف وقال ابو العباس
هي مدنية بلا خلاف وقال السخاوي نزلت بعد سورة النسا وهي الف

وخمسماية وعشرة احرف وثلثماية وثمان واربعون كلمة وثلاث عشرة اية وليست
فيها بسملة عند الجميع ص وقال مجاهد لا تجعلنا فتنة لا تعذبنا بايديهم فيقولون
لو كان هولا على الحق ما اصابهم هذا ش اي قال مجاهد في قوله تعالى ربنا لا تجعلنا
فتنة للذين كفروا الاية وفسره بقوله لا تعذبنا بايديهم الى اخره ورواه عبد
بن حميد عن شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه ورواه الحاكم من طريق ادم بن
ابي اياس عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس وقال على شرط مسلم
وفي تفسير النسفي ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا
بعذاب لا طاقة لنا به وقيل لا تظفرهم علينا فيظنوا انهم على الحق ونحن على
الباطل ص بعصم الكوافر امر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بفراق نسايهم
كن كوافر بمكة ش اشار به الى قوله عز وجل ولا تمسكوا بعصم الكوافر معناه ان
الله تعالى نهى عن التمسك بعصم الكوافر والعصم جمع عصمة وهي ما اعتصم
به يقال مسكت بالشي وتمسكت به والكوافر جمع كافرة نهى الله تعالى المومنين
عن المقام على نكاح المشركات وامرهم بفراقهن وقال ابن عباس تقول لا تاخذوا
بعقد الكوافر فمن كانت له امراة كافرة بمكة فلا يعتدون بها فقد انقضت
عصمتها منه وليست له بامراة وان جاتكم امراة مسلمة من اهل مكة لما نزلت
هذه الاية طلق عمر رضي الله عنه امراتين كانتا له بمكة مشركتين قريبة بنت
امية فتزوجها بعده معاوية وهما على شركهما بمكة والاخرى ام كلثوم
الخزاعية ام عبد الله اروى بنت ربيعة ففرق بينهما الاسلام ص حدثنا الحميدي
نا سفين عن عمرو بن دينار قال حدثني الحسين بن محمد بن علي انه سمع
عبيد الله بن ابي رافع كاتب علي رضي الله عنه يقول سمعت عليا يقول
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال
انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان فيها ظعينة معها كتاب فخذوه منها
فذهبنا نعادي بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا
اخرجي الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لتلقين
الثياب فاخرجته من عقاصها فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم
ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذا يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرا من قريش
ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون
بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت اذ فاتني من النسب اليهم ان اصطنع
اليهم يدا يحمون قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم فقال عمر رضي الله عنه
دعني يا رسول الله فاضرب عنقه فقال انه شهد بدرا وما يدريك

لعل الله

لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت
لكم قال عمرو ونزلت فيه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
قال لا ادري الاية في الحديث او قول عمرو ومطابقته للترجمة ظاهرة
والترجمة هي ذكر السورة ووقع لابي ذر على راس هذا الحديث
باب لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا فعلى هذا الترجمة ظاهرة
والحديث يطابقها والحديث قد مضى في الجهاد في باب الجاسوس
فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفين عن عمرو بن دينار
الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله بعثني انا والزبير والمقداد وفي رواية
رواها الثعلبي فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا
وعمرو الزبير وطلحة والمقداد بن الاسود وابا مرثد وكانوا كلهم فرسانا قوله
روضة خاخ بخاين معجمتين لا غير قوله ظعينة بفتح الظا المعجمة وكسر
العين المهملة وهي المراة في الهودج واسمها سارة بالسين المهملة
والرا قوله نعادي بلفظ الماضي اي نتباعد ونجاري قوله او لتلقين
اللام فيه للتاكيد ومقتضى القواعد النحوية ان يقال لتلقن بحذف
اليا فتاويله انه ذكر لذلك لمشاكلة لتخرجن قوله كنت امرا من قريش
اي بالحلف والولا لا بالنسب والولادة حتى لا يقال بينه وبين قوله لم اكن
من انفسهم تناف قوله يدا اي يد منه عليهم وحق محبة قوله صدقكم
بتخفيف الدال اي قال الصدق قوله دعني اي اتركني ومكني قوله
فاضرب اي فان اضرب فان قلت كيف قال عمر رضي الله عنه ما قال مع تصديق
النبي صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما قاله قلت قال ذلك لقوة دينه
وصلابته في الحق ولم يجزم بذلك فلهذا استاذن في قتله وانما اطلق عليه
اسم النفاق لكونه اقدم على شي فيه خلاف ما ادعاه قوله لعل
الله كلمة لعل ليست للترجمة في حق الله بل للوقوع قوله غفرت اي
الامور الاخروية والا فلو توجه على احد منهم حد مثلا يستوفى
منه قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم هذا المقدار للاكثرين وفي رواية
ابي ذر مع ذكر اوليا قوله قال عمرو اي عمرو بن دينار هو موصول بالاسناد
المذكور قوله قال اي قال سفيان بن عيينة لا ادري الاية وهي قوله
تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم في نفس الحديث او هو من قول عمرو بن
دينار وقد شك فيه ص حدثنا علي قيل لسفيان في هذا نزلت لا تتخذوا
قال سفيان هذا نزلت في حديث الناس حفظته من عمرو وما تركت
منه حرفا وما ارى احدا حفظه غيري ش علي هو ابن المديني وسفين عدوي
الاية قال سفين بن عيينة هذا في حديث الناس ورواياتهم واما الذي
حفظته من عمرو بن دينار فهو الذي رويته منه من غير ذكر النزول

في هذا اي في امر حاطب نزلت الاية
اي قوله تعالى يا ايها الذين لا تتخذوا
عدوي الاية قال سفين بن عيينة

وما تركت منه حرفا ولم اظن احدا حفظ هذا الحديث من عمرو غيري ملخص
ما قاله سفيان لا ادري ان حكاية نزول الاية من تتمة الحديث الذي رواه
علي بن ابي طالب رضي الله عنه او قول عمرو بن دينار موقوفا عليه ادرجه
هو من عنده وسفيان لم يجزم بهذه الزيادة وقد رواه النسائي عن محمد
بن منصور ما يدل على هذه الزيادة مدرجة وروى الثعلبي هذا الحديث
بطوله وفي اخره فانزل الله تعالى في شان حاطب ومكاتبته يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
الاية ص باب اذا جاءكم المومنات مهاجرات ش اي هذا باب
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات الاية اي حال
كونهن مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام واتفقوا على نزولها بعد الحديبية
وان سببها ما تقدم من الصلح بين قريش والمسلمين على ان من جاء من قريش الى
المسلمين يردونها الى قريش ثم استثنى الله تعالى من ذلك النسا المهاجرات
بشرط الامتحان وهو قوله فامتحنوهن ص حدثنا اسحق نا يعقوب
بن ابراهيم نا ابن اخي ابن شهاب عن عمه اخبرني عروة ان عايشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يمتحن من هاجر اليه من المومنات بهذه الاية يقول الله يا ايها
النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك الى قوله غفور رحيم قال عروة قالت عايشة
فمن اقر بهذا الشرط من المومنات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد بايعتك كلاما ولا والله ما مست يده يد امراة قط في المبايعة ما يبايعهن
الا بقوله قد بايعتك على ذلك ش مطابقته للترجمة في قوله كان يمتحن
من هاجر اليه من المومنات واسحق هو ابن منصور او ابن ابراهيم ويعقوب
بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف واسم ابن اخي بن شهاب
محمد بن عبد الله بن مسلم وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وهو عم محمد
بن عبد الله والحديث اخرجه في الطلاق ايضا على ما ياتي ان شا الله تعالى قوله
نا يعقوب وفي رواية ابي ذر اخبرنا يعقوب قوله يمتحن اي يختبر وامتحانهن
اي يستحلفن ما خرجن رغبة عن ارض الى ارض وما خرجن التماسا للدنيا
وما خرجن الا حبا لله ولرسوله قاله ابن عباس قوله بهذه الاية واشارت
به الى قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك المبايعة لمعاقدة
على الاسلام والمعاهدة كان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه
خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره قوله الاية اي اقرا الاية بتمامها
وهو قوله على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن
ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف
فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم وقال المفسرون لما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال وهو على الصفا وعمر بن الخطاب

رضي

رضي الله عنه اسفل منه وهو يبايع النسا بامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويبلغهن عنه قوله فمن اقر بهذا الشرط وهو على ان لا يشركن بالله شيا
الى اخر قوله قال لها اي للمبايعة منهن قد بايعتك كلاما وهو منصوب بنزع
الخافض وهو من قول عايشة والتقدير كان يبايع بالكلام ولا يبايع باليد كالمبايعة
مع الرجال بالمصافحة باليد بين قوله ولا والله للقسم لتاكيد الخبر اي ما مست
يده امراة وفيه رد على ما جا عن ام عطية رواه ابن خزيمة وابن حبان والبزار
والطبراني وابن مردويه من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن جدته ام عطية
في قصة المبايعة قال فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت
ثم قال اللهم اشهد وكذا جا في الحديث الذي ياتي بعده حيث قالت فيه فقبضت
منا امراة يدها فانه يشعر بانهن كن يبايعنه بايديهن فان قلت ما وجه
الرد هنا والاحاديث كلها صحاح قلت اجابوا عن الاول بان مد الايدي من ورا
الحجاب اشارة الى وقوع المبايعة وهو لا يستلزم المصافحة وعن الثاني بان المراد
بقبض اليد التاخير عن القبول او كانت المبايعة بحايل فافهم ص عن عروة
وعمرة اي تابع ابن اخي ابن شهاب يونس تابعه يونس ومعمر وعبد الرحمن
بن اسحق عن الزهري وقال اسحق بن راشد عن الزهري عن عروة وعمرة
ش اي تابع ابن اخي ابن شهاب يونس بن يزيد في روايته عن الزهري ووصل
هذه المتابعة البخاري في كتاب الطلاق في باب اذا اسلمت المشركة او النصرانية
عن ابراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن يونس عن عروة الحديث ووصل ايضا
متابعة معمر بن راشد في الاحكام في باب بيعة النسا عن محمود عن عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري الحديث ومتابعة عبد الرحمن بن اسحق القرشي وصلها
ابن مردويه من طريق خالد بن عبد الله الواسطي عنه قوله وقال اسحق
بن راشد اي الجزري الحراني يروي عن الزهري والزهري يروي عن عروة
بن الزبير وعن عمرة بنت عبد الرحمن يعني يجمع بينهما في هذه الرواية ورواه
الذهلي في الزهريات عن عتاب بن بشير عن اسحق بن راشد به ص باب
اذا جاءك المومنات يبايعنك ش اي هذا باب في قوله عز وجل يا ايها النبي اذا جاءك المومنات
يبايعنك يعني مبايعات ولم يثبت لفظ الباب هنا الا في رواية ابي ذر ص حدثنا
ابو معمر نا عبد الوارث نا ايوب عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت بايعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا علينا ان لا يشركن بالله ونهانا عن
النياحة فقبضت امراة يدها فقالت اسعدتني فلانة اريد ان اجزيها فما قال
لها النبي صلى الله عليه وسلم شيا فانطلقت ورجعت فبايعها ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصري وعبد
الوارث هو ابن سعيد وايوب هو السختياني وحفصة هي بنت سيرين اخت
محمد بن سيرين وام عطية اسمها نسيبة بنت الحارث وقد ترجمناها في كتاب

الجنائز والحديث اخرجه ايضا في الاحكام عن مسدد قوله ونهانا عن النياحة
وهو اسم من ناحت المراة على الميت اذا اندبته وذلك ان تبكي وتعدد محاسنها
وقيل النوح بكامع الصوت ومنه ناح الحمام نوحا قوله فقبضت امراة يدها
هذه المراة هي ام عطية المذكورة ولكنها ابهمت نفسها والدليل عليه ما في الرواية
الثانية ان امراة ساعدتني فلابد ان اسعدها وفي رواية عاصم فقلت
يارسول الله الا آل فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلابد من ان اسعدهم
قال الخطابي يقال اسعدت المراة صاحبتها اذا قامت في نياحة معها نزاسلها
في نياحتها والاسعاد خاص في هذا المعنى لخلاف الساعدة فانها عامة في جميع
الامور قوله فاقاد لها النبي صلى الله عليه وسلم شيا يعني سكت ولم يرد
عليها شيئ وفي رواية النسائي اذهبي فاسعديها قالت فذهبت فاسعدتها
ثم جيت فبايعت وهو معني قولها فانطلقت ورجعت يعني انطلقت واسعدت
تلك المراة التي اسعدتها ثم رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعها
النبي عليه السلام وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لام عطية في اسعاد
تلك المراة وقال الكرماني هذا محمول على الترخيص لام عطية خاصة والشارع
ان يخص من عامه من العموم قيل وفيه نظر لان ادعى ان النبي ساعدتها لم تكن اعلمته
وجه النظر ان تخليل شيئ من المحرمات لا يختص به وايضا اخرج ابن مردويه
من حديث ابن عباس قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء
ما يعهد ان لا يشركن بالله شيا الاية قالت حوله واخرج الترمذي من طريق
شهر بن حوشب عن ام سلمة الانصارية اسمها هند بنت يزيد قالت يارسول الله ان
بني فلان اسعدوني على عمر ولا بد من قضائهن فابي قالت فراجعته مرارا
فاذن لي ثم لم اجد بعد واخرج احمد والطبري من طريق مصعب بن نوح قال ادركت
عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا
لا ننحن فقالت العجوز يانبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا على مصايبنا اصابتنا
وانهم قد اصابتهم مصيبة فانا اريد ان اسعدهم قال اذهبي فكافيهم
قالت فانطلقت فكافاتهم ثم اتتها فبايعته قلت فيهذه الاحاديث
استدل بعض المالكية على جواز النياحة وان المحرم منها ما كان معه شيئ مما
افعال الجاهلية من شق جيب وحمش خد ونحو ذلك والصواب ان النياحة
حرام مطلقا وهو مذهب العلماء والجواب الذي هو احسن الاجوبة واقربها
ان يقال ان النبي ورد ولا للتنزيه ثم لما تمت مبايعته النساء وقع التحريم
فيكون الاذن الذي وقع لمن ذكر في الحالة الاولى ثم وقع التحريم وورد
الوعيد الشديد في احاديث كثيرة والله اعلم فان قلت في حديث الباب
فقبضت يدها وهو يعارض حديث عايشة المذكور قبل هذا قلت قد ذكرنا
هناك ان المراد بالقبض التاخر عن القبول جمعا بين الحديثين فافهم ص حدثنا

عبد الله بن محمد نا وهب بن جرير قال نا ابي قال سمعت الزبير عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف قال انها هو شرط شرطه
الله للنساء س مطابقته للترجمة في بعض ما فيها وعبد الله ابن محمد
المسندي ووهب هو ابن جرير بن حازم والزبير
بضم الزاي ابن خريت بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وسكون الياء آخر الحروف
وبالتاء المثناة من فوق مر في سورة الانفال قوله في معروف قال المفسرون
هو النوح وقيل لا تخلوا مراة بغير ذي محرم وقيل لا تحسن وجهها ولا تخمشه
جيبا ولا تدعوا ويلا ولا تنشد شعرا وقيل الطاعة لله ولرسوله وقيل
في كل امر فيه رشد هن وقيل هو عام في كل معروف امر الله تعالى به قوله
للنسائي على النساء قيل وعلى الرجال ايضا ما وجه التخصيص بهن اجيب
بان مفهوم اللقب مردود ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان قال
الزهري حدثناه قال حدثني ابو ادريس سمع عبادة بن الصامت رضي الله
عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابايعوني على ان لا تشركوا
بالله شيا ولا تزنوا ولا تسرقوا وقرا اية النساء اكثر لفظ سفيان قرا الاية
منا وفي سلم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيا معوفي فهو كفارة
له ومن اصاب منها شيا من ذلك فستره الله فهو الى الله ان شاء عذبه
وان شاء غفر له س مطابقته للترجمة لا تخفى وعلي بن عبد الله المعروف
بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابو ادريس عائذ الله بالذال المعجمة
آخره ابن فتح الخاء المعجمة الشامي والحديث مضى في كتاب الايمان في باب
مجرد عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى آخره ومضى الكلام فيه
هناك قوله حدثناه هو من تقديم الاسم على الفعل التقدير حدثنا
الزهري بالحديث الذي يريد ان يذكره قوله فقرا الاية يعني بدون لفظ
النساء والكشميهني قرا في الاية والاولى اوجه قوله ومن اصاب منها اي من
الاشياء التي توجب الحد والكشميهني ومن اصاب من ذلك ص تابعه عبد
الرزاق عن معمر في الاية س اي تابع سفيان عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري واخرجه مسلم اولا عن سفيان عن الزهري ثم اخرجه عن عبد
بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري ثم قال بهذا الاسناد وزاد
في الحديث فتلا اية النساء لا يشركن بالله الاية قوله في الاية اي في تلاوة
الاية ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم نا هرون بن معروف نا عبد الله بن وهب
قال واخبرني ابن جريج ان الحسن بن مسلم اخبره عن طاوس عن ابن عباس قال شهدت
الصلاة يوم الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان رضي
الله عنهم فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب بعد فنزل نبي الله صلى الله
عليه وسلم فكاني انظر الى حين يجلس الرجال بيده ثم اقبل يشقهم حتى اتى

الشام بلال رضي الله عنه فقال يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن
ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن حتى فرغ من الاية
كلها ثم قال حين فرغ انتن على ذلك وقالت امراة واحدة لم يجبه
غيرها نعم يا رسول الله لا يدري الحسن من هي قال فتصدقن وبسط
بلال ثوبه مجعلن يلقين الفتخ والخواتيم في ثوب بلال ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم الملقب صاعقة وهرون بن
معروف ابو علي البغدادي روى عنه مسلم في مواضع وابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي والحسن بن مسلم بن يناق
المكي والحديث مضى في ابواب العيدين في باب موعظة الامام النساء يوم
العيد ومضى الكلام فيه هناك قوله انتن على ذلك يخاطبهن عليه
السلام تلك النساء التي اتى البيهن على ذلك ان على المذكور في الاية قوله
لا يدري الحسن اي الحسن بن مسلم الراوي قوله فتصدقن يحتمل ان
يكون ماضيا ويحتمل ان يكون امرا قوله مجعلن من امثال المقابلة
قوله الفتخ بفتح الفاوات المثناة من فوق وبالخا المعجمة الخواتيم العظام
وقيل حلق من قصد لا فص فيها ص سورة الصف ش اي هذا في تفسير
بعض سورة الصف سمي به لقوله تعالى يقاتلون في سبيله صفا وتسمى
سورة الحواريين قال ابو العباس مدنية بلا خلاف وذكر ابن النقيب عن ابن
بشار انها مكية وقال السخاوي نزلت بعد التغابن وقبل الفتح وهي ستة
مائة حرف ومائتان واحدى وعشرون كلمة واربع عشرة اية ص بسم
الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر وحده ص وقال
مجاهد من انصاري الى الله من ينبغي الى الله ش اي قال مجاهد في قوله
عز وجل كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله وفسره
بقوله من ينبغي الى الله وفي رواية الكشميهني من ينبغي الى الله
بلفظ الماضي وهذا التعليق رواه الخطيب عن محاج نا شيبة نا ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقيل الى معنى مع فالمعنى من يضيف نصرته الى
الله قال الداودي يحتمل ان يكون لله وفي الله ص وقال ابن عباس مرصوص
ملصق بعضه ببعض وقال غيره بالرصاص ش اي قال ابن عباس في قوله
تعالى كانهم بنيان مرصوص اي ملصق بعضه وفي رواية ابي ذر ملصق
بعضه الى بعض وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن
عباس في قوله كانهم بنيان مرصوص بالفتح اي بالصق بالرصاص بفتح الراء
وكسرها قاله بعضهم وقال الكرماني الرصاص بالفتح والعامة تقوله بالكسر
قلت لم يذكره في وسفور اللغة الا بفتح الراء فقط وفي رواية ابي ذر ا

والنسفي

والنسفي وقال يحيى بالرصاص بدل قوله وقال غيره وقال يحيى هو يحيى بن زياد بن
عبد الله الفراء وهو كلامه في معاني القرآن ص من بعدي اسمه احمد ش وقبله
واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد الاية
سماه الله احمد اشتقاقا من اسمه او مبالغة في الفاعل والمفعي من حمدني
فانت احمد منه واسمه عند اهل الانجيل الفارقليط من حيال فاران روح
الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن
الزهري اخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي
يمحو الله به الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب
ش مطابقته لما ذكر من الاية ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث
قد مر في باب ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق باب
صفة النبي صلى الله عليه وسلم ببعض ابواب ومر الكلام فيه مستوفى
قوله على قدمي بتخفيف الياء وتشديدها اي على اثري او على زماني ووقته
قيامي على القدم بظهور علامات الحشر فيه ويحتمل ان يريد وانا اول من
يحشر من العاقب الذي يخلف من كان قبله بخير في الخير فان قيل اسماؤه اكثر
صفاته اكثر منها قيل له اقتصر على الموجودة في القديمة المعلومة للامم
السالفة ص سورة الجمعة ش اي هذا في تفسير سورة الجمعة ومر
الكلام في ضبط الجمعة ومعناه في كتاب الصلوة قال ابو العباس مدنية بلا خلاف
وقال السخاوي نزلت بعد التحريم وقبل التغابن وهي سبع مائة وعشرون
حرفا ومائة وثمانون كلمة واحدى عشرة مائة ص بسم الله الرحمن الرحيم
ش لم تثبت البسملة وسقط سورة الا في رواية ابي ذر ص باب واخرين
منهم لما يلحقوا بهم ش اي هذا باب في قوله عز وجل واخرين منهم فيه
وجهان من الاعراب احدهما الخفض على الرد الى الاميين مجازه وفي اخرين
والثاني النصب على الرد الى الهاء والميم في قوله ويعلمهم اي ويعلم اخرين
منهم اي من المومنين الذين يدينون بدينه قوله لما يلحقوا بهم لم يدركوهم
ولكنهم يكونون بعدهم ص وقرا عمر رضي الله عنه رواه ابو محمد عن
الحسن بن محمد بن الصباح نا روح بن عبادة نا حنظلة بن ابي سفيان سمعت
سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب فذكره
ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان بن بلال عن ثور عن
ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى
الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا
بهم قال قلت من هم يا رسول الله فلم يراجعه حتى سال ثلاثا

وفينا سلمان الفارسي رضي الله عنه وضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان بالثريا لناله رجال او رجل
من هولا ش مطابقته للترجمة في قوله واخرين منهم وعبد العزيز
بن عبد الله بن يحيى الاويسي المديني وثور باسم الحيوان المشهور بابن
زيد الديلي وابو الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف
وبالثا المثلثة سالم بن عبد الوهاب واخرجه مسلم في الفضايل عن
قتيبة واخرجه الترمذي في التفسير وفي المناقب عن علي بن حجر واخرجه
النسائي فيهما عن قتيبة قوله جلوسا اي جالسين قوله فانزلت عليه
سورة الجمعة واخرين منهم قال بعضهم كانه يريد انزلت عليه هذه
الاية من سورة الجمعة قلت التفسير بالشك لا يجدي والمعنى مثل
مثل رواية مسلم نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرا واخرين منهم وهنا
كذلك لما قرا واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم يا رسول
الله وفي رواية السرخسي قالوا من هم يا رسول الله وفي رواية الاسماعيلي
فقال له رجل وفي رواية الدراوردي قيل من هم وعند الترمذي
فقال رجل يا رسول الله من هولا الذين لم يلحقوا بنا قوله فلم يراجعه
كذا في رواية غيره فلم يراجعه اي فلم يراجع النبي صلى الله عليه وسلم
السايل اي لم يعد عليه جوابه حتى سال ثلاثا اي ثلاث مرات وهذا
هو الصواب يدل عليه صريحا رواية الدراوردي قال فلم يراجعه النبي
عليه السلام حتى سال مرتين او ثلاثا قوله عند الثريا هو كب كب مشهور
قوله رجل او رجال شك من سليمان بن بلال بدليل الرواية التي اوردها
بعده من غير شك مقتصرا على قوله لناله رجال من هولا وكذا هو عند مسلم
والنسائي قوله من هولا اي الفرس بقرينة سلمان الفارسي وقال الكرماني
اي الفرس يعني العجم وفيه نظر لا يخفى ثم انهم اختلفوا في اخرين منهم فقيل
هم التابعون وقيل العجم وقيل ابناوهم وقيل كل من كان بعد الصحابة
وقال ابو رزين جميع من اسلم الى يوم القيامة وقال القرطبي احسن ما قيل
فيهم انهم ابنا فارس بدليل هذا الحديث لناله رجال من هولا وقد ظهر ذلك
بالعيان فانهم ظهر فيهم الدين وكثر فيهم العلما فكان وجودهم كذلك دليلا
من ادلة صدقه صلى الله عليه وسلم وذكر ابو عمران الفرس من ولد لاوذ
بن سام بن نوح عليه السلام وذكر علي بن كيسان النسابة وغيره انهم من ولد
فارس بن جابر بن يافث بن نوح وهو اصح ما قيل فيهم وقال الرشاطي فارس
الكبرى ابن كيومرث ويقال جيومرث بن اميم بن لاوذ وقيل جيومرث بن
يافث وقيل هو فارس بن ناسور بن سام بن نوح عليه السلام ومنهم من زعم
انهم من ولد يوسف ابن يعقوب بن ابراهيم عليه السلام وقيل من ولد هدرام

بن ارفخشد

بن ارفخشد بن سام وانه ولد بضعة عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا
الفرس بالفروسية وقيل انهم من ولد لوان بن ايران بن الاسود بن
سام ويقال لهم بالجزيرة الخضارمة وبالشام الجرامقة وبالكوفة الاحامرة
وبالبصرة الاساورة وباليمن الابنا والاحرار وفي كتاب الطبقات لصاعد
كانت الفرس اول امرها موحدة على دين نوح عليه السلام الى ان اتى مرداسف
المشرقي الى طهمورث ثالث ملوك الفرس بمذهب الحنفا وهم الصابيون
فقبله منه وقصر الفرس على التشرع به فاعتقدوه نحو الف سنة وماتي
الى ان تمجسوا جميعا بظهور مجرادشت في زمن بستاسف ملك الفرس
حصين مضى من ملكه ثلاثون سنة ودعى الى دين المجوسية من تعظيم
النار وساير الانوار والقول بتركيب العالم من النور والظلام واعتقاد
القدما الخمسة ابليس والهيولى والزمان والمكان وذكر اخر فقيل منه
بستاسف وقاتل الفرس عليه حتى انقادوا جميعا اليه ورفضوا دين
الصابية واعتقدوا زاردست نبيا مرسلا اليهم ولم يزالوا على دينه
قريبا من الف سنة وثلاث ماية سنة الى ان اباد الله عز وجل ملكهم
على يد عثمن رضي الله عنه ص حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب نا عبد العزيز
اخبرني ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم لنا رجال من هولا ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة
المذكور اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب ابي محمد الحجبي البصري
عن عبد العزيز قال الكرماني هو عبد العزيز بن ابي حازم وكذا قاله
الكلاباذي وقال ابو نعيم والجياني هو الدراوردي واخرجه مسلم عن
قتيبة عن الدراوردي وجزم به الحافظ المزي ايضا ص باب
واذا راوا تجارة ش اي هذا باب في قوله عز وجل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها الاية وفي رواية ابي ذر واذا راوا تجارة او لهوا قوله اليها اي التجارة وقال
الثعلبي رد الكناية الى التجارة لانها اهم وافضل وقال ابن عطية لان التجارة
سبب اللهو من غير عكس وقال بعضهم فيه نظر لان العطف باو لا يثنى معه
الضمير قلت لا نسلم هذا فما المانع من ذلك والمذكور يشان على انه قرى منهما
والجواب فيه ما قاله الزمخشري بتقديره اذا راوا تجارة انفضوا اليها
او لهوا انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه ص حدثني حفص
بن عمر نا خالد بن عبد الله نا حصين عن سالم بن ابي الجعد وعن ابي سفين
عن جابر بن عبد الله اقبلت عير يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه
وسلم فثار الناس الا اثني عشر رجلا فانزل الله تعالى واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه في باب سبب نزولها
وحفص بن عمر الحوضي وخالد بن عبد الله الطحان الواسطي وحصين بضم

بضم الحا ابن عبد الرحمن وابو سفين ليس على شرطه وانما اخرج له مقرونا
والحديث قد مر في الجمعة في باب اذا نفر الناس عن الامام في صلاة الجمعة
قوله عير بسكر العين وهي الابل التي تحمل الميرة قوله وثار الناس من
ثار يثور اذا انتشر وارتفع فالمعنى تفرقوا ص سورة المنافقين
ش اي هذا في تفسير بعض سورة المنافقين وهي مدنية وسبع ماية
وستة وسبعون حرفا وماية وثمانون كلمة واحدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
ليس في ثبوت البسملة هنا خلاف ص باب قوله اذا جاك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله الى الكاذبون ش اي هذا باب في قوله عز وجل
اذا جاك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الاية هذا المقدار في رواية ابي ذر
وساق غيره الى قوله لكاذبون ص حدثنا عبد الله بن رجا نا اسرايل عن ابي
اسحق عن زيد بن ارقم قال كنا في غزاة فسمعت عبد الله بن ابي يقول لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ولين رجعنا من عنده
ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي او لعمر فذكره للنبي صلى
الله عليه وسلم فدعاني فحدثته فارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصدقه فاصابني هم لم يصبني مثله قط فجلست
في البيت فقال لي عمي ما اردت ان كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومقتك فانزل الله تعالى اذا جاك المنافقون فبعث الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقرا فقول ان الله قد صدقك يا زيد ش مطابقته للترجمة
ظاهرة لانه يبين سبب نزولها واسرايل هو ابن يونس يروي عن جده
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه البخاري ايضا
عن ادم وعبيد الله بن موسى فرقهم ثلاثتهم عن اسرايل وعن عمرو
ابن خالد واخرجه مسلم في التوبة عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه
الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد واخرجه النسائي فيه عن ابي داود
الحراني قوله في غزاة هي غزوة تبوك وعلى ما وقع في رواية النسائي
والذي عليه اهل المغازي انها غزوة بني المصطلق وذكر ابو الفرج
انها المريسيع سنة خمس وقيل ست وقال موسى سنة اربع قوله عبد
الله بن ابي بن سلول راس المنافقين والابن الثاني صفة لعبد الله فهو
بالنصب وسلول غير منصرف لانه اسم ام عبد الله فهو منسوب الى الابوين
قوله يقول لا تنفقوا الى قوله الاذل هو كلام عبد الله بن ابي ولم يقصد
الراوي به التلاوة وقال بعضهم وغلط بعض الشراح فقال هذا وقع في قراة
ابن مسعود رضي الله عنه قلت اراد به صاحب التلويح ولكنه لم يقل هكذا
وانما قال قوله حتى ينفضوا من حوله بكسر الميم وجر اللام كذا في السبعة قال النووي

وقرئ

وقرئ في الشاذ من حوله بالفتح هذا الذي ذكره صاحب التلويح نعم قوله
كذا هو في السبعة فيه نظر قوله ولين رجعنا كذا في رواية الاكثرين وفي رواية
الكشميهني ولو رجعنا قوله لعمر او لعمر كذا بالشك وفي ساير الروايات التي ياتي
لعمر بلا شك وكذا عند الترمذي من طريق ابي سعيد الازدي عن زيد
ووقع عند الطبراني وابن مردويه ان المراد بعمه سعد ابن عبادة وليس عمه
حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج وعمر زيد بن ارقم الخفيفي ثابت
بن قيس له صحبة وعمه زوج امه عبد الله بن رواحة خزرجي ايضا
وفي كلام الكرماني انه عبد الله بن رواحة وهو عمه المجازي لانه كان في حجره
وانهما من اولاد كعب الخزرجي وقال الغساني الصواب عمي لا عمر على ما رواه
الجماعة قوله فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم اي فذكره عمي ووقع
في رواية ابن ابي ليلى عن زيد فاخبرت به النبي عليه السلام وكذا وقع في مرسل
قتادة والتوفيق بينهما انه يحمل على انه ارسل اولا ثم اخبر بنفسه قوله
فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتشديد قوله وصدقه
اي وصدق عبد الله بن ابي قوله فاصابني هم يصبني مثله يعني في الزمن
الماضي ووقع في رواية زهير فوقع في نفسي شدة ووقع في رواية ابي
سعيد الازدي عن زيد فوقع علي من الهم ما لم يقع على احد وفي رواية
محمد بن كعب فرجعت الى المنزل فنمت زاد الترمذي في رواية فنمت كيبا
حزينا وفي رواية ابن ابي ليلى حتى جلست في البيت مخافة اذا راى الناس
ان يقولوا كذبت قوله ما اردت الى ان كذبك بالتشديد اي ما قصدت منتهيا
اليه اي ما حملك عليه قوله ومقتك من مقته اذا ابغضه بغضا وفي رواية
محمد بن كعب فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الوحي وفي رواية
زهير حتى انزل الله تعالى وفي رواية ابي الاسود عن عروة فبينما هم
يسيرون ابصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه فنزلت
وفي رواية ابي سعيد عن زيد قال فبينما انا اسير مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد حققت براسي من الهم اتاني فعرك اذني وضحك في وجهي
فلحقني ابو بكر رضي الله عنه فسالني فقلت له فقال ابشر ثم لحقني عمر
رضي الله عنه مثل ذلك فلما اصبحنا قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة المنافقين قوله اذا جاك المنافقون زاد ادم ابن ابي اياس الى قوله
هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن
الاعز منها الاذل ص باب قوله اتخذوا ايمانهم جنة يجتنون بها ش اي
هذا باب في قوله عز وجل اتخذوا ايمانهم اي اتخذوا المنافقون ايمانهم جنة
يجتنون بها اي يستترون بها ص حدثنا ادم بن ابي اياس نا اسرايل عن ابي اسحق
عن زيد بن ارقم قال كنت مع عمي فسمعت عبد الله بن ابي بن سلول عن ابي اسحق

عند زيد بن ارقم قال كنت مع عمي فسمعت عبد الله بن ابي بن سلول يقول
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال ايضا لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فحدثته فارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فاصابني هم لم يصبني مثله قط
فجلست في البيت فقال لي عمي الى ان كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومقتك فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون الى قوله هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل
فارسل اليّ النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها علي ثم قال ان الله قد
صدقك ش هذا طريق اخر في حديث زيد بن ارقم المذكور في الباب الذي
قبله واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي يروي عن جده ابي
اسحق ومر الكلام فيه عن قريب ص باب قوله ذلك بانهم امنوا
ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ش اي هذا باب في قوله عز
وجل ذلك بانهم الاية قوله ذلك لاشارة الى ما وصف من حال المنافقين في النفاق
والكذب بالايمان اي ذلك كله بسبب انهم امنوا اي نطقوا بكلمة الشهادة وفعلوا
كما يفعل من يدخل في الاسلام ثم كفروا اثم ظهر كفرهم ثم بعد ذلك فطبع على
قلوبهم حتى لا يدخلهم الايمان جزاء على نفاقهم فهم لا يفقهون لا يفهمون
صحة الايمان واعجاز القرآن كما يفهمه المؤمنون ص حدثنا ادم نا شعبة
عن الحكم قال سمعت محمد بن كعب القرظي سمعت زيد بن ارقم قال لما قال
عبد الله بن ابي وقال ايضا لا تنفقوا على من عند رسول الله وقال ايضا
لئن رجعنا الى المدينة فاخبرت بها النبي صلى الله عليه وسلم فلامني الانصار
وحلف عبد الله بن ابي ما قال ذلك فرجعت الى المنزل فنمت فدعاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فقال ان الله قد صدقك وانزل هم الذين
يقولون لا تنفقوا الاية وقال ابن ابي زايدة عن الاعمش عن عمرو عن ابي
ليلى عن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ش هذا طريق اخر
في حديث زيد اخرجه عن ادم بن ابي اياس عن شعبة عن الحكم بفتحتين
بن عتيبة مصغر عتبة الباب قوله سمعت محمد بن كعب القرظي زاد الترمذي
في روايته منذ اربعين سنة قوله فاخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم قال
بعضهم اي على لسان غيري جمعا بين الروايتين قلت لا يحتاج الى هذا التاويل
الذي يخالف ظاهر الكلام بل الجمع بين الروايتين بانا يقال انه اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بعد ان اكذبه عبد الله بن ابي ذلك قوله فدعاني ابي فظننت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله وقال ابن ابي زايدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زايدة

عن سليمان الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن زيد بن
ابنه محمد القاضي الامام وهذا التعليق اسنده النسائي في سننه الكبرى ص
باب قوله واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب
مسندة يحسبون كل صيحة عليهم العدو فاحذرهم قاتلهم الله اني يؤفكون
ش اي هذا باب في قوله عز وجل واذا رايتهم الاية وهي الى قوله يؤفكون
ساقها الاكثرون وفي رواية ابي ذر من قوله واذا رايتهم الى قوله تسمع لقولهم
الاية قوله واذا رايتهم اي المنافقين تعجبك اجسامهم لاستوائها وحسن
صورها وطول قامتها وعن ابن عباس كان عبد الله بن ابي رجلا جسيما صبيحا
ذلقا اللسان وقوم من المنافقين في صفته وهم رؤساء الذين كانوا يحضرون مجلس
النبي صلى الله عليه وسلم فيسندون فيموهم جهارة المناظر وفصاحة الالسن
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ومن حضر يعجبون بهيأتهم فاذا قالوا اسمع
النبي صلى الله عليه وسلم لقولهم قال الله تعالى وان يقولوا تسمع لقولهم
كانهم خشب مسندة اشباح بلا ارواح واجسام بلا احلام شبههم في اسنادهم
وما هم الاجرام خالية عن الايمان والخير كالخشب المسندة الى الحائط لان الخشب
اذا انتفع به كان سقف او جدارا او غيرهما مما طان الانتفاع وما دام متروكا
قارغا غير منتفع به اسند الى الحائط فشبههم به في عدم الانتفاع وقيل يجوز ان يراد
بالخشب المسندة الاصنام المنحوتة من الخشب المنودة الى الحائط الحيطان شبههم
بها في حسن صورهم وقلة جدواهم قوله يحسبون اي من خشبهم وسوء
ظنهم وقلة يقينهم كل صيحة واقعة عليهم وضاره لهم قال مقاتل ان نادى منادي
في العسكر او انقلبت دابة او شدت ضالة ظنوا انهم مرادون لما في قلوبهم مما
الرعب قولهم هم العدو بعيد او خبر اي الكاملون في العداوة قوله فاحذرهم
فلا تامنهم ولا تغتر قوله قاتلهم الله دعا عليهم باللعن والخزي قوله اني يؤفكون
اي كيف يصرفون عن الحق فجاءوا ما جاءهم وضلالهم ص حدثنا عمرو بن خالد
نا زهير بن معاوية نا ابو اسحق قال سمعت زيد بن ارقم قال خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله ابن ابي
لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فارسل الى عبد الله بن ابي فسأله فجعل يحلف بالله ما فعل فقالوا
كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى
انزل الله عز وجل تصديقي في اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه
وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤوسهم وقوله خشب مسندة قال كانوا رجالا اجمل
شيء ش هذا ايضا طريق اخر في حديث زيد بن ارقم اخرجه عن عمرو بن خالد
الحراني عن زهير بن معاوية عن ابي اسحق عمرو السبيعي قوله سفرة اي من جهة

قلم الزاد قوله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال الكرماني
قال في الحديث المتقدم فذكرت لعمي للنبي عليه السلام يعني بينهما تناف
ثم اجاب بان الاخبار اعم من ان يكون بنفسه او بالواسطة قلت الاخبار
هنا لا يدل على العموم مع قوله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا
الجواب عن هذا عن قريب قوله فاجتهد يمينه اي بدل وسعه في اليمين
وبالغ فيها قوله ما فعل اي ما قال اطلق الفعل على القول لان الفعل اعم
الافعال قوله كذب زيد رسول الله عليه السلام بالتخفيف قوله فلووا بالتشديد
اي حركوا وقرئ بالتخفيف ايضا قوله تعجبك اجسامهم ووقع هذا في نفس
الحديث وليس مكررا واخرجه ابو نعيم من وجه اخر عن عمرو بن خالد شيخ
البخاري فيه بهذه الزيادة وخشب بضمتين في قراءة الجمهور وقرا ابو عمرو
والكسائي والاعمش باسكان الشين قوله قال كانوا رجالا اجمل شيء اي قال
الله تعالى كانهم خشب مسندة مع انهم كانوا رجالا من اجمل الناس واحسنهم
وقد ذكرنا وجه التشبيه فيه عن قريب ص باب واذا قيل
لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ورايتهم يصدون وهم مستكبرون
ش اي هذا باب في قوله عز وجل واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول
الله الى قوله وهم مستكبرون قوله واذا قيل لهم اي للمنافقين قوله لووا
رؤوسهم اي امالوها واعرضوا بوجوههم اظهارا للكراهية قرا نافع لووا رؤوسهم
بتخفيف الواو والباقون بالتشديد قوله يصدون اي يعرضون عما دعوا اليه
وهم مستكبرون لا يستغفرون ص حركوا استهزؤوا بالنبي صلى الله عليه
وسلم ش هذا تفسير قوله لووا رؤوسهم وهم يستهزؤون ويستكبرون ويعرضون
عن الاجابة ص ويقرا بالتخفيف ش اي يقرا قوله لووا بتخفيف الواو وهي قراءة
نافع كما ذكرناه الان قوله من لويت يشير به انه من باب لوى معتل العين واللام
ومعناه امال يقال لويت راسي اي املتها ص حدثنا عبيد الله بن موسى
عن اسرائيل عن ابي اسحق عن زيد بن ارقم قال كنت مع عمي فسمعت عبد الله
بن ابي بن سلول يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكر
عمي للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فحدثته فارسل الى عبد الله
بن ابي واصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبني النبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم
فاصابني غم لم يصبني مثله قط فجلست في بيتي وقال عمي ما اردت الى ان كذبك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله عز وجل اذا جاء المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله وارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقراها وقال
ان الله قد صدقك ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور وقد اعترض الاسماعيلي
بانه ليس في السياق الذي اورده خصوص ما ترجم به واجيب بان عادته جرت

بالاشارة

بالاشارة الى اصل الحديث ووقع في مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن ابي
لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي راسه فنزلت
وهانت قد رايت اخرج البخاري حديث بن ارقم وواحد عن محمد ابن كعب
القرظي عنه ففي ثلاثة روى ابو اسحق بالعنعنة وفي واحد بالسماع وفي ثلاثة
رواه اسرائيل عن جده ابي اسحق وفي واحد زهير بن معاوية ص باب
قوله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله
لا يهدي القوم الفاسقين ش اي هذا باب في قوله عز وجل سواء عليهم الى اخره
كذا للاكثرين وفي رواية ابي ذر سواء عليهم استغفرت لهم الاية اي سواء عليهم
الاستغفار وعدمه لانهم لا يلتفتون اليه ولا يعتذرون به لان الله لا يغفر
لهم ص حدثنا علي نا سفين قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال كنا في غزاة قال سفين مرة في جيش فكسع رجل من المهاجرين رجلا
من الانصار فقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمع ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى جاهلية قالوا يا رسول
كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال دعوها فانها منتنة فسمع بذلك
عبد الله بن ابي فقال فعلوها اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر رضي الله عنه
فقال يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال يا رسول الله دعني
اضرب النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل
اصحابه وكانت الانصار اكثر من المهاجرين حتى قدموا المدينة ثم ان المهاجرين
كثروا بعد فحفظته من عمرو قال عمرو سمعت جابرا كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم ش مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فسمع بذلك عبد الله
بن ابي الى قوله الاذل فوجهه ان الاية المذكورة نزلت فيه فمن هذا الوجه
تاتي المطابقة وقد اخرج عبد بن حميد من طريق قتادة ومن طريق مجاهد
ومن طريق عكرمة انها نزلت في عبد الله بن ابي وعلي هو ابن عبد الله ابن
المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار ابو محمد المكي والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الادب عن الحميدي واخرجه مسلم في الادب عن
ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن ابي عمرو
اخرجه الترمذي في التفسير عن ابن ابي عمرو اخرجه النسائي في السير
وفي اليوم والليلة عن عبد الجبار وفي التفسير عن محمد بن منصور قوله في غزاة
وهي غزوة بني المصطلق قاله ابن اسحق قوله فكسع من الكسع وهو ضرب
الدبر باليد او بالرجل ويقال هو ضرب دبر الانسان بصدر قدمه ونحوه والرجل
المهاجري هو جهجاه بن قيس ويقال ابن سعيد الغفاري وكان مع عمر
رضي الله عنه يقود فرسه والرجل الانصاري هو سنان بن وبرة الجهني

حلبت الانصار قوله يا للانصار اللام فيه لام الاستغاثة وهي مفتوحة ومعناها
اغيثوني قوله ما بال دعوى جاهلية اي ما شانها وهو الحقيقة انكار ومنع
عن قول يا لفلان ونحوه قوله دعوها اي اتركوا هذه المقالة وهي دعوى
الجاهلية وهي قبل الاسلام قوله فانها منتنة بضم الميم وسكون اللام وكسر
التاء المثناة من فوق من النتن اي انها كلمة قبيحة خبيثة وكذا ثبت في بعض
الروايات قوله فقال افعلوها بهمزة الاستفهام فحذفت اي فعلوا الاثرة
اي تركناهم فيما نحن فيه فارادوا الاستبداد به علينا وفي مرسل قتادة فقال
رجل منهم عظيم النفاق ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القائل سمن كلبك ياكلك قوله
دعه اي اتركه قوله لا يتحدث الناس برفع يتحدث على الاستيناف ويجوز الكسر
على انه جواب قوله دعه قوله فحفظته من عمرو كلام سفيان اي حفظت الحديث
من عمرو بن دينار وعمرو قال سمعت جابرا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
اي قال كنا مع النبي عليه السلام في الغزاة ص باب قوله هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ويتفرقوا ولله خزائن السموات
والارض ولكن المنافقين لا يفقهون ش اي هذا باب في قوله عز وجل هم
الذين الى اخره هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره الى قوله حتى ينفضوا
قوله ويتفرقوا ليس من القران بل هو تفسير ينفضوا وسقط في رواية ابي
ذر وهو الصواب ص حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم
بن عقبة عن موسى بن عقبة حدثني عبد الله بن الفضل انه سمع انس بن مالك
رضي الله عنه يقول حزنت على اصيب بالحرة فكتب الي زيد بن ارقم وبلغه
شدة حزني يذكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر
للانصار ولابناء الانصار وشك ابن الفضل في ابناء ابناء الانصار فسال انسا بعض من كان
عنده هو الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي اوفى الله له
باذنه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من اخر الحديث وهو قوله هذا الذي اوفى
الله له باذنه وذلك ان زيد بن ارقم لما حكى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قول عبد الله بن ابي بن سلول قال له عليه السلام لعله اخطا سمعك قال لا فلما
نزلت الاية التي هي الترجمة لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا من خلفه
فعرك اذنه فقال وفت اذنك يا غلام وهو معنى قوله هذا الذي اوفى الله له
باذنه بضم الهمزة اي صدق الله له باذنه اي سمعه وكانه جعل اذنه كالصامتة
بتصديق ما سمعت فلما نزل القران به صارت كانها وافية بضمانها وهذا الحديث من
افراده وذكره المزي في الاطراف في ترجمة انس بن مالك عن زيد بن ارقم قوله
حدثنا اسمعيل بن عبد الله هو ابن ابي اويس المدني ابن اخت مالك بن انس واسمعيل
ابن ابراهيم بن عقبة بضم المهملة وسكون القاف ابن اخي موسى بن عقبة يروي
عن عمه موسى بن عقبة بن ابي عياش بتشديد الياء اخر الحروف الاسدي المدني

وعبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي
المدني من التابعين الصغار الثقات وماله في البخاري عن انس الا هذا الحديث
وهو من اقران موسى بن عقبة الراوي عنه قوله حزنت بكسر الزاي من الحزن
قوله على من اصيب بالحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي ارض بظاهر
المدينة فيها حجارة سود كثيرة كانت بها وقعة في سنة ثلاث وستين وسببها
ان اهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يعتمده من الفساد
فامر الانصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر وامر المهاجرون
عليهم عبد الله بن مطيع العدوي وارسل اليهم يزيد بن معاوية مسلم
بن عقبة المري في جيش كثير فهزمهم واستباحوا المدينة وقتل ابن حنظلة
وقتل من الانصار خلق كثير جدا وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن
على من اصيب من الانصار فكتب اليه زيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة
وهو معنى قول انس فكتب الي بتشديد الياء زيد بن ارقم الحديث ذكره وهو قوله
اللهم اغفر للانصار الحديث وعزى انسا بذلك قوله وبلغه شدة حزني
جملة حالية والحال انه قد بلغ زيد بن ارقم شدة حزني القائل بذلك
انس قوله يذكر ايضا حال كون كتابته يذكر انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوله وشك ابن الفضل اي شك عبد الله بن الفضل هل ذكر
ابناء الابناء ام لا وفي رواية مسلم من طريق قتادة اللهم اغفر ولابناء الانصار
وابناء ابناء الانصار من غير شك وفي رواية الترمذي من رواية علي بن زيد عن
النضر بن انس عن زيد بن ارقم انه كتب الى انس بن مالك يعزيه فيمن اصيب
من اهله وبني عمه يوم الحرة فكتب اليه اني ابشرك ببشرى من الله اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولذراري
الانصار ولذراري ذراريهم قوله فسال انسا بعض من كان عنده لم يعرف هذا
السائل من هو وقيل يحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب
عن زيد بن ارقم قلت هذا احتمال بالتخمين فلا يفيد شيئا على ان عند انس
كانت جماعة حينئذ وزعم ابن التين انه وقع عند القابسي فسال انس
بعض من كان عنده برفع انس على الفاعلية ونصب بعض على المفعولية والاول
هو الصواب قوله هو الذي اي زيد بن ارقم هو الذي يقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حقه هذا الذي اوفى الله له باذنه وقد مر تفسيره
الان وقيل يجوز فتح الهمزة والذال من اذنه اي اظهر صدقه فيما اعلم به ومعنى
اوفى صدق ص باب قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ش اي هذا باب
في قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الاية الى اخرها هكذا ساقها الاكثرون الى
اخرها وفي رواية ابي ذر من قوله يقولون الى قوله الاذل الاية ص

حدثنا الحميدي ثنا سفيان قال حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن
عبد الله يقول كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال
الانصار يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
دعوها فانها منتنة قال جابر وكانت الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم
اكثر ثم كثر المهاجرون بعد فقال عبد الله بن ابي اوقد فعلوا والله لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعني
يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق قال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله
بن الزبير منسوب الى احد اجداد حميد وسفيان هو ابن عيينة والحديث مضى
قبل الباب الذي سبق هذا الباب ومضى الكلام فيه ص سورة التغابن ش
اي هذا في تفسير سورة التغابن ووقع في رواية ابي ذر سورة التغابن والطلاق
وغيره اقتصر على سورة التغابن وافرد والطلاق بترجمة وهو المناسب واللائق
قال ابو العباس مدنية بلا خلاف وقال مقاتل مدنية وفيها مكي وقال الكلبي
مكية ومدنية وقال ابن عباس مكية الا ايات من اخرها نزلت بالمدينة قال
والتغابن اسم من اسماء القيمة وسمي بذلك لانه يغبن فيه المظلوم الظالم وقيل يغبن
فيه الكفار في تجارتهم التي اخبر الله انهم اشتروا الضلالة بالهدى وهي الف
وسبعون حرفا ومائتان واحدى واربعون كلمة وثماني عشرة اية ص بسم الله الرحمن الرحيم
ش لا خلاف في ثبوت البسملة ههنا ش وقال علقمة عن عبد الله ومن يؤمن
بالله يهد قلبه هو الذي اذا اصابته مصيبة رضي وعرف انها من الله ش اي قال
علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى ومن يؤمن
بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم هو الذي الى اخره ووصله عبد بن حميد
في تفسيره عن عمر بن سعد عن سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن علقمة
عن عبد الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هو الرجل يصاب بمصيبة فيعلم
انها من عند الله فيسلم ويرضى ص قال مجاهد التغابن غبن اهل الجنة اهل النار
ش كذا لابي ذر عن الحموي وحده وصله عبد بن حميد باسناده عن مجاهد وروى
الطبري من طريق شعبة عن قتادة يوم التغابن يوم غبن اهل الجنة اهل النار
لكون اهل الجنة بايعوا على الاسلام بالجنة فربحوا واهل النار اختلفوا من الاسلام
بالجنة فخسروا فشبهوا بالمتبايعين يغبن احدهما الاخر في بيعه ص سورة الطلاق ش
اي هذا في تفسير بعض سورة الطلاق هكذا لغير ابي ذر وفي رواية سورة الطلاق
ذكرت مع التغابن كما ذكرناه وهي مدنية كلها بلا خلاف وقال مقاتل وهي سورة
النساء الصغرى قيل انها نزلت بعد هل اتى على الانسان وقيل لم يكن وهي الف وستون
حرفا ومائتان وتسع واربعون كلمة واثنتي عشرة اية ص قال مجاهد وبال امرها جزاء امرها
ش سقط هذا لابي ذر اي قال مجاهد في قوله تعالى فذاقت وبال امرها وكان عاقبة

امرها

امرها خسرا وفسر الوبال بالجزاء رواه الحنظلي عن حجاج عن شبابة عن ورقاء
عن ابن ابي نجيح والضمير في فذاقت يرجع الى قوله وكاين من قرية عتت عن امر ربها
ص ان ارتبتم ان لم تعلموا تحيض ام لا تحيض لا تحيض فاللاتي قعدن عن الحيض
واللاتي لم يحضن بعد فعدتهن ثلاثة اشهر ش هذا لابي ذر عن الحموي وحده
واشار بقوله ان ارتبتم الى قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم
فعدتهن ثلاثة اشهر الاية وفسر قوله ان ارتبتم بقوله ان لم تعلموا الى اخره
ظاهر حاصله ان لم تعلموا حيضهن قوله فعدتهن عن المحيض اي يئسن منه لكبرهن
قوله واللاتي التي لم يحضن بعد اي من الصغر وقيل معناه ان ارتبتم في حكمهن
ولم تدروا ما الحكم في عدتهن ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث قال حدثني عقيل
عن ابن شهاب اخبرني سالم ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره انه طلق
امراته وهي حائض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر
ثم تحيض فان بدا له ان يطلقها فليطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة
كما امره الله ش مطابقته لما في السورة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة
وعقيل بضم العين ابن خالد قوله فتغيظ اي غضب فيه لان الطلاق في الحيض بدعة
قوله فان بدا له اي فان ظهر له ان يطلقها وكلمة ان مصدرية قوله طاهرا اي
حال كونها طاهرة وانما ذكره بلفظ التذكير لان الطهور من الحيض من الحيض
من المحيضات بالنساء فلا يحتاج الى التاء كما في حائض قوله قبل ان يمسها اي
قبل ان يجامعها قوله فتلك العدة اي هي التي امر الله ان يطلق لها النساء حيث
قال فطلقوهن لعدتهن ثم اعلم ان هذا الحديث اخرجه الائمة الستة عن
ابن عمر فالبخاري اخرجه هنا وفي الطلاق وفي الاحكام والباقون في الطلاق وقال
الترمذي وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال شيخنا زين الدين رحمه الله رواه عن ابن عمر نافع وعبد الله بن دينار
وانس بن سيرين وطاوس وابو الزبير وسعيد بن جبير وابو وائل فرواية نافع عند
الستة غير الترمذي ورواية عبد الله بن دينار عند مسلم ورواية انس بن
سيرين عند الشيخين ورواية طاوس عند مسلم والنسائي ورواية ابي الزبير
عند مسلم وابي داود والنسائي ورواية سعيد بن جبير عند النسائي ورواية
ابي وائل عند ابن ابي شيبة في مصنفه ويستنبط منه احكام الاول ان طلاق السنة
ان يكون في طهر وهذا باب اختلفوا فيه فقال مالك طلاق السنة ان يطلق
الرجل امراته في طهر لم يمسها فيه تطليقة واحدة ثم يتركها حتى تنقضي العدة
يرويه اول الدم من الحيضة الثالثة وهو قول الليث والاوزاعي وقال
ابو حنيفة رضي الله عنه هذا احسن من الطلاق وله قول اخر قال اذا اراد ان
يطلقها ثلاثا طلقها عند كل طهر واحدة من غير جماع وهو قول النووي واشهب

وذهب الحنفية الى ان الطلاق على ثلاثة اوجه عند اصحاب ابي حنيفة حسن
والسنة وبدعي فالحسن طلاق السنة هو ان يطلق المدخول بها ثلاثا في ثلاثة
اطهار والاحسن ان يطلقها تطليقة واحدة في طهر ثم يجامعها فيه ويتركها حتى
تنقضي عدتها والبدعي ان يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة او ثلاثا في طهر واحد
فاذا فعل ذلك وقع الطلاق وكان عاصيا وقال عباض اختلف العلماء في صفة
طلاق السنة فقال مالك وعامة اصحابه هو ان يطلق الرجل امراته تطليقة
واحدة في طهر لم يمسها فيه ثم يتركها حتى تكمل عدتها وبه قال الليث والاوزاعي
وقال ابو حنيفة واصحابه هذا احسن الطلاق وله قول اخر انه ان طلقها
ثلاثا طلقها في كل طهر مرة وكلاهما عند الكوفيين طلاق بسنة وهو قول ابن
مسعود واختلف فيه قول الشافعي فقال مثله مرة واجاز ايضا ان يجامعها
ثم يطلق ثم يراجع ثم يطلق فيتم الثلاث وقال الشافعي واحمد وابو ثور ليس
في عدد الطلاق سنة ولا بدعة واما ذلك في الوقت الثاني في قوله يراجعها دليله
على ان الطلاق غير الثلاث لا يحتاج الى رضى المراة الثالث فيه دليل على الرجعة
يقع بالقول ولا خلاف في ذلك واما الرجعة بالفعل فقد اختلفوا فيه فقال
عياض ويصح عندنا ايضا بالفعل الحال محل القول الدال في العبارة على الارتجاع
كالوطي والتقبيل واللمس بشرط القصد الى الارتجاع به وانكر الشافعي صحة
الارتجاع بالفعل اصلا واثبته ابو حنيفة وان وقع من غير قصد وهو قوله
ابن وهب من اصحابنا في الواطي من غير قصد الرابع استدل به ابو حنيفة
ان من طلق امراته وهي حايض فقد اثم ويندبي له ان يراجعها فاذا تركها
تنقضي في العدة بانت منه بطلاق الخامس ان فيه الامر بالمراجعة فقال مالك
هذا الامر محمول على الوجوب ومن طلق وهو جنب او حايضا او نفساء فانه يجبر
على رجعتها سويا دم النفاس بدم الحيض وقال ابو حنيفة وابن ابي ليلى والشافعي
والاوزاعي واحمد واسحق وابو ثور يجبر بالرجعة ولا يجبر وحملوا الامر في ذلك
على الندب ليقع الطلاق على السنة ولم يختلفوا انها اذا انقضت عدتها لا يجبر
على رجعتها واجمعوا انه اذا طلقها في طهر قد مسها فيه انه لا يجبر على رجعتها ولا يؤمر
بذلك وان كان قد اوقع الطلاق على غير سنة الخامس ان الطلاق في الحيض محرم
ولكنه ان اوقع لزم وقال عياض ذهب بعض الناس منهم شذا انه لا يقع الطلاق
قال قلت ما الحكمة في منع الطلاق في الحيض قلت هذه عبادة غير معقولة
المعنى وقيل بل هو معلل بتطويل العدة **ص** وباب اولات الاحمال
ان بعضن حملهن ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ش اي هذا باب في قوله عز وجل واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
لفظ باب في كثير من النسخ وهي الان تفسير اولات الاحمال **ص** واولات الاحمال
واحدها ذات حمل **ش** اشار بهذا الى قوله اولات الاحمال جمع ذات والاحمال
جمع حمل

جمع حمل والمعنى اجلهن موقت وهو وضع حملهن وهذا تمام في المطلقات والمتوفى
عنهن ازواجهن وهو قول عمر وابنه وابن مسعود وابي مسعود البدري وابي
هريرة وفقهاء الامصار وعن ابن عباس انه قال تقتدا بعد الاجلين باربعة اشهر وعشر ليلة
فقال ابن عباس احد الاجلين قلت انا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن قال ابو هريرة انا مع ابن اخي الاجلين قلت انا واولات الاحمال
اجلهن يعني ابا سلمة فارسل ابن عباس غلامه كريبا الى ام سلمة فسالها فقالت
قتل زوج سبيعة الاسلمية وهي حبلى فوضعت بعد موته باربعين ليلة فخطبت
فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو السنابل فيمن خطبها **ش**
مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد ابن حفص ابو محمد الطلحي الكوفي وشيبان
بن عبد الرحمن النحوي ابو معاوية وزبي هو ابن ابي كثير صالح من اهل البصرة
سكن اليمامة وابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه مسلم في الطلاق
عن محمد بن المثنى وغيره واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة واخرجه النسائي
فيه ايضا عن قتيبة وغيره وفي التفسير عن محمد بن عبيد الله قوله وابو هريرة
الواو فيه للحال قوله اخر الاجلين اي قضاها يعني لابد لها من انقضاء اربعة
اشهر وعشر ولا يكفي وضع الحمل انما كان هذه المدة اكثرهما ومن وضع الحمل
اذا كانت مدته اكثر قوله قلت انا القايل ابو سلمة بن عبد الرحمن قوله امام مع
ابا اخي هذا على عادة العرب اذ ليس هو ابن اخيه حقيقة قوله كريبا نصب
لانه عطف بيان عن قوله غلامه قوله سبيعة بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة
وسكون الياء آخر الحروف ثم عين مهملة بنت الحارث الاسلمي قيل انها اول امراة
نفست بعد صلح الحديبية وزوجها سعد بن خولة قال عروة حولي من بني عامر
بن لوي وكان ممن هاجر الهجرتين وشهد بدرا قال قلت قال قتل قلت المشهور انه
مات بمكة وفي قصة بدر توفي عنها وهنا قال قتل قلت الخوف لا القتل وانما قالت بالقتل بناء على ظنها قوله باربعين ليلة وجا خمس
وثلاثين يوما وجا خمس وعشر بن ليلة وجا ثلاث وعشرين ليلة وفي رواية
عشرة ليلة وهذا كله في تفسير عبد وابن مردويه ومحمد بن جرير قوله
فخطبت على صيغة المجهول قوله ابو السنابل هو ابن بعكك واسمه ليبيد وقيل
بعمرو وقيل عبده وقيل اصرم وقيل حبه بالباء الموحدة وقيل حنه بالنون
وقيل لبيد ربيه وبعكك بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وبكاف
فتوحة ابن الحجاج بن الحارث بن السباق بن عبد الله الدار بن فهر القرشي
العبدري وامه عمره بنت اوس من بني عمرة ابن سعد هذيم وسبيعة
الفتح كان شاعرا ومات بمكة قاله ابو عمرو وقال العسكري هذا اعز ابن السنا
بل عبد الله بن عامر بن كريز القرشي وفقه هذا الحديث ان احمل المتوفى زوجها
اخر الاجلين عند ابن عباس وروي عن علي وابي ليلى ايضا واختاره سحنون

ص عن يحيى بن سعيد بن حفصة عن رجل عن ابن عباس وابي هريرة عنه قال اقتني في ابراة ولدت زوجها

وروي عن ابن عباس رجوعه وانقضا العدة موضع الحمل عليه فقها
الامصار وهو قول ابي هريرة وعمر وابن مسعود وابي سلمة وسبب الخلاف تعارض
الايتين فان كلا منهما عام من وجه وخاص من وجه فقوله والذين يتوفون منكم
عام في المتوفى عنهن ازواجهن سواكن حوامل ام لا وقوله واولات الاحمال
عام في المتوفى عنهن سواكن حوامل ام لا فهذا هو السبب في اختيار من اختار
اقصى الاجلين لعدم ترجيح احدهما على الاخر فيوجب ان لا يرفع تحريم
العدة الا بيقين وذلك باقصى الاجلين غير ان فقها الامصار اعتمدوا على
الحديث المذكور فانه مخصص لعموم قوله والذين يتوفون منكم وليس بناسخ
لانه اخرج بعض متناولاتها وحديث سبيعة ايضا متاخرا عن عدة الوفاة
لانه كان بعد حجة الوداع ص وقال سليمان بن حرب وابو النعمان نا حماد بن زيد عن
ايوب عن محمد قال كنت في حلقة فيها عبد الرحمن بن ابي ليلى وكان اصحابه يعظمونه
فذكر اخر الاجلين فحدثت بحديث سبيعة بنت الحارث عن عبيد الله بن عتبة
قال فضمن لي بعض اصحابه قال محمد فغطنت له فقلت اني اذا لجريء ان كذبت
على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة فاستحيى وقال لكن عمه لم يقل
قال فلقيت ابا عطية مالك بن عامر فسالته فذهب يحدثني حديث سبيعة
فقلت هل سمعت عن عبد الله فيها شيا فقال كنا عند عبد الله فقال اتجعلون
عليها التغليظ ولا تجعلون عليها الرخصة لنزلت سورة النسا القصرى بعد الطولى
واولات الحمل اجلهن ان يضعن حملهن ش ذكر هذا الحديث معلقا عن شيخه
سليمان بن حرب وابو النعمان محمد بن الفضل المعروف بعام كلاهما عن حماد
بن زيد عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين ووصله الطبراني في المعجم الكبير
قال ثنا يوسف القاضي عن سليمان بن حرب قال وثنا علي بن عبد العزيز عن ابي
النعمان قالا ثنا حماد بن زيد فذكره وقد رواه البخاري في سورة البقرة عن
حسان عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال
جلست الى مجلس فيه عظم من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى الحديث
قوله في حلقة بفتح اللام والمشهور اسكانها واقتصر ابن التين على الاول قوله
عبيد الله بن عتبة بضم العين وسكون التا من فوق ابن مسعود قوله فضمن لي
قال صاحب التلويح هكذا في نسخة سماعنا بالنون وقال عياض في رواية الاصيلي
بتشديد الميم بعدها نون وضبطها الباقون بالتخفيف والكسر قال وهو غير مفهوم
واشبهها رواية ابي الهيثم بالرا ولكن بتشديد الميم وزيادة نون وبابعدها
يعني ضمرني اي اسكتني يقال ضمر سكت وضمر غيره اسكته وقال ابن التين فضمر
بالضاد المعجمة والميم المشددة وبالزاي اي اشار اليه ان اسكت يقال ضمر الرجل
اذا عض على شفتيه وقال ابن الاثير ايضا بالضاد والزاي من ضمر اذا سكت
ويروى فغمص لي فان صحت فمعناه من تغميض عينه قوله فغطنت له بالفتح

والكسر قوله اني اذا لجريء يعني ذو جراة شديدة وفي رواية هشيم عن ابن سيرين
عند عبد بن حميد اني لحريص على الكذب قوله وهو في ناحية الكوفة اشار به
الى ان عبد الله بن عتبة كان حيا في ذلك الوقت قوله فاستحيى اي مما وقع منه
قوله لكن عمه يعني عبد الله بن مسعود لم يقل ذلك قيل كذا نقل عنه عبد
الرحمن بن ابي ليلى والمشهور عن ابن مسعود خلاف ما نقله ابن ابي ليلى فلعله
كان يقول ذلك ثم رجع او وهم الناقل عنه قوله فلقيت ابا عطية مالك بن
عامر ويقال ابن زبيد ويقال عمرو بن ابي جندب الهمداني الكوفي التابعي
مات في ولاية مصعب بن الزبير على الكوفة والقايل بقوله لقيت ابا عطية
محمد بن سيرين قوله فسالته اراد به التثبيت قوله فذهب يحدثني
بحديث سبيعة يعني مثل ما حدث به عبيد الله بن عتبة عنها قوله
من عبد الله يعني ابن مسعود واراد به استخراج ما عنده في ذلك عن
ابن مسعود دون غيره لما وقع من المتوقف عنده فيما اخبره به ابن ابي ليلى
قوله فقال كنا عند عبد الله اي ابن مسعود قوله اتجعلون عليها
التغليظ اي طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر وقد يمتد
ذلك حتى يجاوز تسعة اشهر الى اربع سنين اي اذا جعلتم التغليظ عليها فاجعلوا
لها الرخصة اي التسهيل اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر قوله لنزلت
اللام فيه للتاكيد لقسم محذوف ويوضحه رواية الحارث بن عمير ولفظه
فوالله لقد نزلت قوله سورة النسا القصرى سورة الطلاق وفيها واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قوله بعد الطولى ليس المراد منها سورة
الطلاق وفيها واولات الاحمال اجلهن ان يضعن النسا بل المراد السورة التي
هي اطول جميع سور القران وهو البقرة وفيها والذين يتوفون منكم وفيه جواز
وصف السورة بالطولى والقصرى وقال الداودي القصرى لا اراه محفوظا
ولا صغرى وانما يقال قصيرة فافهم هو رد للاخبار الثابتة بلا مستند
والقصر والطول امر نسبي وورد في صفة الصلوة طولى الطولين واريد
بذلك سورة الاعراف ص سورة لم تحرم ش اي هذا في تفسير بعض سورة لم تحرم
وفي بعض النسخ سورة التحريم وفي بعضها سورة المحرم وهي مدنية لا خلاف
فيها وقال السخاوي نزلت بعد سورة الحجرات وقبل سورة الجمعة قيل نزلت
في تحريم مارية اخرجه النسائي وصححه الحاكم على شرط مسلم وقال الداودي
في اسناده نظر ونقله الخطابي عن اكثر المفسرين والصحيح انه في الغسل
وقال النسائي حديث عايشة في الغسل جيد غاية وحديث مارية وخزيمة
لم يات من طريق جيدة وهي الف وستون حرفا ومايتان وسبع واربعون
كلمة واثنتي عشرة اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت
البسملة الا لابي ذر ص يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك

والله اعلم رجم ش اي فيما يقيظ باب الايلاء ذر والكل ساقوا الاية الكريمة
الى رحيم وقد ذكر البخاري الاختلاف في سبب نزولها وسياتي مزيد الكلام ان شاء الله
تعالى ص حدثنا معاذ بن فضالة نا هشام عن يحيى عن يعلى بن حكيم عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال في الحرام يكفر وقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لم تحرم ما احل
الله لان في تحريم الحلال كفارة ومعاذ بضم الميم وفي العين المهملة والذال
المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة الزهراني وهشام
هو الدستوائي ويحيى هو ابن ابي كثير ضد القليل ويعلي بن حكيم بفتح الحا
الثقفي البصري والحديث رواه مسلم عن زهير بن حرب اسمعيل بن ابراهيم
عن هشام قال كتب الي يحيى بن ابي كثير انه يحدث عن يعلي بن حكيم عن
سعيد بن جبير فذكره ورواه ابن ماجة عن محمد بن يحيى عن وهب
بن جرير عن هشام كذلك فان قلت كيف حال رواية البخاري على هذا
قلت قالوا يحتمل انه لم يطلع على هذه العلة اذ لو اطلع عليها لذكرها
وليس بجواب كاف وقيل لعل الكتابة والاخبار عنده سواء وقد
صرح في الجامع بالكتابة في غير موضع وزد هذا بان المكاتبة عنده علة
يجب اظهارها اذا عملها وفي اي موضع ذكرها اظهرها والاحسن ان يقال
انه يحمل ان عنده ان هشاما تفي يحيى فحدثه بعد ان كان كتب له به ورواه
تارة بالسماع الثاني ولاسمعيل بالكتاب الاول وذكر ابو علي ان في نسخة
ابن السكن معاذ بن فضالة نا هشام عن يحيى عن يعلي وفي نسخة ابي ذر عن
الحموي عن العزيزي نا هشام عن يحيى بن حكيم عن سعيد قال ابو علي وهذا
خطا فاحش وصوابه هشام عن يحيى عن يعلي كما رواه ابن السكن قوله يكفر
بكسر الفاء اي يكفر عن وقع ذلك ووقع في رواية ابن السكن وحده يكفر بفتح الفاء
اي اذا قال انت علي حرام او هذا علي حرام يكفر كفارة اليمين وعن ابن
عباس اذا حرم امراته ليس بشيء وعند النسائي وسيل فقال ليست عليك
بحرام عليك الكفارة عتق رقبة وقال ابن بطال عمه يلزمه كفارة الظهار
وهو قول ابي قلابة وابن جبير وهو قول احمد وعن اسحاق في اذا قال لزوجته
انت علي حرام ان نوى به طلاقا وان نوى تحريم عينها بغير طلاق وظهارا لزمه ثلث
الفاظ كفارة يمين ولا يكون ذلك يمينا وان لم ينو شيئا ففيه قولان اصحهما
يلزمه كفارة يمين الثاني انه لغو لا شيء فيه ولا يترتب عليه شيء من الاحكام وذكر
عياض هذه المسالة اربعة عشر مذهبا احدها المشهور من مذهبنا ما قال
انه يقع به ثلاث تطليقات سواء كانت مدخولا بها ام لا لكن لو نوى اقل من ثلاث
قبل في غير المدخول بها خاصة وهو قول علي ابي طالب وزيد والحسن والحكم
الثاني انه يقع تطليقات ولا تقبل بينته في الدخول بها ولا غيرها قاله ابن ابي

ليلى وعبد الملك بن الماجشون الثالث انه يقع به على المدخول بها ثلاث
وعلى غيرها واحدة قاله ابو مصعب ومحمد بن عبد الحكم الرابع انه يقع
به طلقة واحدة بائنة سواء المدخول بها وغيرها وهي رواية عن مالك الخامس
انها طلقة واحدة رجعية قاله عبد العزيز بن ابي سلمة المالكي السادس
انه يقع ما نوى ولا يكون اقل من طلقة واحدة قاله الزهري السابع
انه ان نوى واحدة او عددا او يمينا فله ما نوى والا فلغو قاله الثوري
الثامن مثله الا انه اذا لم ينو شيئا لزمه كفارة يمين قاله الاوزاعي وابو ثور
التاسع مذهب الشافعي المذكور قبل وهو مذهب ابي بكر وعمر وغيرهما
من الصحابة والتابعين العاشر ان نوى الطلاق وقعت طلقة بائنة وان نوى
ثلاثا وقع الثلاث وان نوى اثنين وقعت واحدة وان لم ينو شيئا فيمين
وان نوى الثلاث فلغو قاله ابو حنيفة واصحابه الحادي عشر مثل العاشر
الا انه اذا نوى الاثنين وقعتا قاله زفر الثاني عشر انه يجب به كفارة الظهار
قاله اسحق بن راهويه الثالث عشر هي يمين يلزم فيها كفارة اليمين
قاله ابن عباس وبعض التابعين وعند ليس بشيء الرابع عشر انه لتحريم
الماء والطعام فلا يجب فيه شيء اصلا ولا يقع به شيء بل هو لغو قاله مسروق وابو
سلمة والشعبي واصبغ ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف
عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب بنت
جحش ويمكث عندها فواطيت انا وحفصة عن ايتنا دخل عليها فلتقل
له اكلت مغافير اني اجد منك ريح مغافير قال لا ولكني كنت اشرب عسلا عند
زينب بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا
ش مطابقته للترجمة في قوله وقد حلفت وابراهيم بن موسى بن
يزيد الفراء الرازي يعرف بالصغير وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج وعطاء ابن ابي رباح وعبيد بن عمير كلاهما بالتصغير ابو عاصم الليثي
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطلاق وفي الايمان والنذور عن الحسن
بن محمد واخرجه مسلم في الطلاق عن محمد بن حاتم واخرجه ابو داود
في الايمان به عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في الايمان والنذور
وفي عشرة النساء عن الحسن بن محمد الزعفراني وفي الطلاق وفي
التفسير عن قتيبة قوله عند زينب بنت جحش ويروى اية جحش
وهي احدى زوجاته عليه السلام قوله فواطيتها هكذا في جميع النسخ
واصله فواطات بالهمزة اي اتفقت انا وحفصة بنت عمر بن الخطاب
احدى زوجاته قوله عن ايتنا اي عن اية كانت منا دخل عليها يعني
على اية زوجة من زوجاته دخل عليها فان قلت كيف جاز لعايشة

وحفصة الكذب والمواطاة التي فيها ايذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت كانت عايشة صغيرة مع انها وقعت منها من غير قصد الايذا بل على ما هو
من حيلة النسا في الغيرة على الضراير ونحوها واختلف في التي شرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيتها العسل فعند البخاري زينب كما ذكرت
وان القايلة اكلت مغافير عايشة وحفصة وفي رواية حفصة وان
القايلة اكلت مغافير عايشة وسودة وصفية رضي الله عنهن وفي
تفسير عبد بن حميد انها سودة وكان لها اقارب اهدوا لها عسلا من اليمن
والقايل له عايشة وحفصة والذي يظهر انها زينب على ما عند البخاري
لان ازواجه عليه السلام كن حزبين على ما ذكرت عايشة قالت انا وسودة
وحفصة في حزب وزينب وام سلمة والباقيات في حزب قوله اكلت مغافير
بفتح الميم بعدها غين معجمة جمع مغفور وقال ابن قتيبة ليس في الكلام
مفعول الا مغفور ومعزود وهو ضرب من الكماة ومفجور وهو المنجر
ومفلوق واحد المفاليق والمغفور صبغ حلو كالناطف وله رايحة كريهة
ينضحه شجر يسمى العرفط بعين مهملة مضمومة وفا مضمومة نبات مر
له ورقة عريضة تنفرش على الارض وله شوكة وثمرة بيضا كالقطن مثل
زر القميص خبيث الرايحة وزعم المهلب ان رايحة العرفط والمغافير حسنة
انتهى وهو خلاف ما يقتضيه الحديث وما قاله الناس قال اهل اللغة
العرفط من شجر العضاه وهو كل شجر له شوك وتخبث رايحة راعسته
وروايح البانها حتى ياذى بروايحها وانفاسها الناس فينتحونها وحكى ابو
حنيفة في المغفور المغثور بثا مثلثة وميم المغفور من الكلمة وقال
الفرا زايدة وواحده مغفر وحكى غيره مغفر وقال اخرون غفار
وقال الكسائي مغفر قلت الاولى بفتح الميم والثاني بضمها والثالث
على وزن مفعال بالكسر والرابع بكسر الميم فافهم قوله قال لا اي قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا اكلت مغافير ولكني كنت اشرب العسل عند زينب
قوله فلن اعود له اي حلفت انا على اني لا اعود لشرب العسل قوله فلا
تخبري الخطاب لحفصة لانها هي القايلة اكلت مغافير وغيرها على خلاف
فيه اي لا تخبري احدا عايشة او غيرها بذلك وكان صلى الله عليه وسلم
يبتغي بذلك مرضات ازواجه وقال الخطابي الاكثر على ان الاية نزلت
في تحريم مارية القبطية حين حرمها على نفسه وقال لحفصة لا تخبري
عايشة فلم تكتم السر واخبرتها ففي ذلك نزل واذا اسر النبي الى بعض
ازواجه حديثا ص باب تبتغي مرضات ازواجك قد فرض لكم تحلة
ايمانكم ش اي هذا باب في قوله عز وجل تبتغي اي تطلب رضى ازواجك وتحلف
قد فرض الله اي بين الله او قدر الله ما تحللون به ايمانكم وقد بينها في سورة

المايدة

المايدة ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا سليمان بن بلال عن يحيى عن عبيد
بن حنين انه سمع ابن عباس يحدث انه قال مكثت سنة اريد ان اسال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه عن اية فما استطيع ان اساله هيبة له حتى خرج حاجا
فخرجت معه فلما رجعت وكنا ببعض الطريق عدل الى الاراك لحاجة له قال
فوقفت له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت يا امير المومنين من اللتان تظاهرتا
على النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه فقال تلك حفصة وعايشة
قال فقلت والله ان كنت لا اريد ان اسالك عن هذا منذ سنة فلا استطيع
هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عندي من علم فسلني فان كان لي علم
خبرتك به قال ثم قال عمر رضي الله عنه والله ان كنا في الجاهلية ما نعد للنسا
امرا حتى انزل الله فيهن ما انزل وقسم لهن ما قسم قال فبينا انا في امر اتامره
اذ قالت امراتي لو صنعت كذا وكذا قال فقلت لها ما لك ولما ههنا وفيما
تكلفك في امر اريده فقالت لي عجبا لك يا ابن الخطاب ما تريد ان تراجع انت
وان ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان
فقام عمر رضي الله عنه فاخذ رداه مكانه حتى دخل على حفصة فقال
لها يا بنية انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه
غضبان فقالت حفصة والله انا لنراجعه فقلت تعلمين اني احذرك
عقوبة الله وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم يا بنية لا تغرنك هذه
التي اعجبها حسنها رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عايشة
قالت ثم خرجت حتى دخلت على ام سلمة لقرابتي منها فكلمتها فقالت ام سلمة
عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شي حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وازواجه فاخذتني والله اخذا كسرتني عن بعض
ما اجد فخرجت من عندها وكان لي صاحب من الانصار اذا غبت اتاني
بالخبر واذا غاب كنت انا اتيه بالخبر ونحن نتخوف ملكا من ملوك غسان ذكر لنا
انه يريد ان يسير الينا قد امتلات صدورنا منه فاذا صاحبي الانصاري
يدق الباب فقال افتح افتح فقلت جا الغساني فقال بل اشد من ذلك اعتزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه فقلت رغم انف حفصة
وعايشة فاخذت ثوبي فاخرج حتى جيت فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مشربة له يرقى عليها بعجلة وغلام لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اسود على راس الدرجة فقلت له قل هذا عمر بن الخطاب
فاذن لي قال عمر فقصصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
الحديث فلما بلغت ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه
لعلى حصير ما بينه وبينه شي وتحت راسه وسادة من ادم حشوة ليف
وان عند رجليه فرطا مصبوبا وعند راسه اهب معلقة فرايت اثر

احضر في حسنه حتى قال ما يبكيك فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر
وما هما فيه وانت رسول الله فقال اما ترضى ان يكون لهم الدنيا ولنا الاخرة
جارتك اوضائتك اي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله حتى تنتهي
اي حتى تطلب قوله فاخذتني ايام سلمة بكلامها ومقالتها اخذه كسرتني عن
بعض ما اجد من الموجده وهو الغضب وفي رواية مسلم قال فاخذتني اختا
له عن بعض ما كنت اجد قوله وكان لي صاحب من الانصار فيه استحباب
حضور مجالس العلم واستحباب التناوب في حضور العلم اذلم يتيسر لكل
احد الحضور بنفسه قوله من ملوك غسان تركض في غسل وقيل مصرف
وهم كانوا بالشام قوله افتح افتح مكررا للتاكيد قوله فقال بل اشر من ذلك وفيه
ما كانت الصحابة من الاهتمام باحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم والقلق
التام لما يقلقه ويغيضه قوله رغم انف حفصه بكسر العين وفتحها يقال
رغم يرغم زعما ورغما ورغما بتثليث الراي اي لصق بالرغام وهو التراب
هذا باب هو الاصل ثم استعمل في كل من عجز عن الانتصار وفي الذل والانقياد
كرها قوله فاخذت ثوبي فاخرج منه استحباب التجمل بالثوب والعمامه
ونحوهما عند لقاء الاية والكبار احتراما لهم قوله في مشربة بفتح الميم وضم
الراء وفتحها وهي الغرفه قوله يرقى على صيغة المجهول اي يصعد عليها
قوله بفتح العين المهملة والجيم وهي الدرجة وفي رواية مسلم يجحفها قال
النووي وضبط في بعض النسخ بعجنها وفي بعضها بحله والكل صحيح والاخير
ظاهر قال ابن قتيبة وغيره هي درجة من النخل قوله وغلام لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اسود على راس الدرجة وفي رواية لمسلم فقلت
لها اي لحفصة ايا رسول الله قالت هو في خزانته في المشربة مدلٍ رجليه
على منقير من خشب وهو جذع يرقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويتحدر قوله تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم التبسم الضحك بلا صوت
قوله نرظا بفتح القاف والراء وبالظاء المعجمة وهو ورق شجر تدبغ به قوله مصبورا
اي مسكورا ويروي مصبورا بالراي اخره اي مجموعا من الصبره وقال النووي
وقع في بعض النسخ الاصول مضبورا بضاد معجمة بمعنى مجموعا ايضا قوله اهب
بفتح الهمزة وضمها بقنان مشهورتان وهو جمع اهاب وهو الجلد الذي لم يدبغ وفي
رواية مسلم فنظرت ببصري في خزانته رسول الله صلى الله عليه فاذا انا بقبضة
من شعير نحو الصاع ومثلها قرظا في ناحية الغرفه واذا افيق معلق بفتح الهمزة
وكسر الفاء وهو الجلد الذي لم يتم دبغه وجمعه افق بفتحهما كاديم وادم قوله
فيها هما فيه اي في الذي هما فيه من النعم وانواع زينة الدنيا قوله وانت رسول
الله قيل هذا الخبر لا يراد به فائدة ولا لازمها فالغرض منه واجب بان بعرضه
لبيان ما هو لازم للرسالة وهو استحقاقه ما هما فيه اي انت المستحق لذلك لا هما

الله

وفي رواية مسلم فيطهر وكسرى في الثمار والانهار ص باب واذا اسر
النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به واظهره الله عليه عرف بعضه
واعرض عن بعض فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير ش
اي هذا باب في قوله تعالى واذا اسر النبي الى اخرها وليس في بعض النسخ لفظ
باب وذكر الاية المذكورة بكمالها في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر واذا
اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا الى الخبير قوله واذا اسر النبي الى بعض ازواجه
اسراره هو تحريمه عليه السلام فتاته اي ماريه على نفسه وبعض ازواجه
حفصة بنت عمر رضي الله عنها وهو قوله لها لا تخبري بذلك اي بتحريم الفتاة
احدا وعن الكلبي اسر اليها ان اباك وابا عايشة يكونان خليفتين على امتي
قوله فلما اخبرت الحديث الذي اسر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
صاحبتها واظهره الله عليه اي واطلع نبيه عليه السلام على انه قد نبات
به قوله عرف بعضه يعني اخبر حفصة ببعض ما قالت لعايشة ولم يخبرها
بقولها اجمع قوله فلما نباها به اي فلما اخبر حفصة بذلك قالت من انباك هذا
قال نباني العليم الذي يعلم كل شي الخبير بما يقع بين عباده ولا يخفى عليه
شي من ذلك ص فيه عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
ش اي في هذا الباب حديث عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
واراد به الحديث الذي رواه عن عايشة عبيد بن عمر في الباب الذي قبله
ص حدثنا علي نا سفين نا يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد بن حنين قال
سمعت ابن عباس يقول اردت ان اسال عمر رضي الله عنه فقلت
يا امير المومنين من المراتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما اتممت كلامي حتى قال عايشة وحفصة رضي الله عنهما ش
مطابقته للترجمة لا تخفى وعلي هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة
ويحيى بن سعيد هو الانصاري وهذا طريق من الحديث الذي مضى عن
قريب ص باب ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ش اي هذا باب
في قوله عز وجل ان تتوبا الخطاب لعايشة وحفصة اي ان تتوبا الى الله
من التعاون على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايذا وتفسير
صغت ياتي الان ص صغوت واصغيت ملت لتصغى لتميل ش اشار بهذا الى
ان معنى قوله قد صغت مالت وعدلت واستوجبتما التوبة يقال
صغوت اي ملت وكذلك اصغيت ذكر مثالين احدهما ثلاثي والاخر مزيد فيه
قوله لتصغى اشار به الى قوله عز وجل ولتصغى اليه افيدة الذين
لا يومنون بالاخرة اي لتميل وهذا ذكره استطرادا ص وان تظاهرا
عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملايكة بعد ذلك
ظهير عون تظاهرون تعاونون ش كذا وقع هذا للاكثرين واقتصر ابو داود

سياق

سياق الاية على قوله ظهير عون قوله وان تظاهرا اي وان تعاونا على اذى النبي
صلى الله عليه وسلم فان الله هو مولاه اي ناصره وحافظه فلا تضره المظاهرة
منكما وجبريل عليه السلام وليه وصالح المومنين ابو بكر رضي الله عنه قاله
المسيب بن شريك وقال سعيد بن جبير هو عمر رضي الله عنه وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن الكلبي
هم المومنون المخلصون الذين ليسوا بمنافقين وعن قتادة هم الانبيا
عليهم السلام قوله والملايكة بعد ذلك اي بعد نصر الله وجبريل وصالح المومنين
ظهير اي اعوان ولم يقل وصالحوا المومنين ولا ظهرا لان لفظهما وان كان واحدا
فهو معنى الجمع قوله تظاهرون تفسيره تعاونون وفي بعض النسخ تظاهرا
تعاونا ص وقال مجاهد قوا انفسكم واهليكم بتقوى الله وادبوهم ش اي قال مجاهد
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة اوصوا
انفسكم من الايصا المعنى اوصوا انفسكم من الايصا المعنى اوصوا انفسكم بترك
المعاصي وفعل الطاعات قوله واهليكم يعني مروهم بالخير وانهوهم عن الشر وعلموهم
وادبوهم هذا هو المعنى الصحيح الذي ذكره المفسرون وقال الزمخشري قوا
انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بان ياخذوهم بما تاخذون به
انفسكم وقرى واهلوكم عطفا على واوقوا كانه قيل قوا انتم واهلوكم انفسكم
وذكر الشراح هنا اشيا متعسفة اكثرها خارجة عن ما يقتضيه القواعد
فمن ذلك ما ذكره ابن التين بلفظ قوا اهليكم ونسب القاضي هذه الرواية هكذا
للقابسي وابن السكن ثم قال ابن التين صوابه وقوا قال ونحو ذلك ذكر النحاس
ولا اعرف للالف من او ولا للفا من فقوا وجها قلت كانه جعل قوله اوقوا
كلمتين احديهما او والثانية كلمة فقوا وجعله بتقديم الفا على القاف ثم ذكر
اشيا بتكلفه لم يذكرها احد من المفسرون وذلك كله نشا من جعله اوقوا
كلمتين وجعل الفا مقدمة على الفا والمعنى اوقوا اهليكم عن المعاصي وامنعوهم
وقال ابن التين والصواب على هذا حذف الالف لانه ثلاثي من وقف قلت لمن جعل
هذا كلمة ان يقول لا نسلم انه من وقف بل من الايقاف من الزيد لا من الثلاثي
ص حدثنا الحميدي نا سفين عن يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد بن حنين يقول
سمعت ابن عباس يقول اردت ان اسال عمر رضي الله عنه عن المراتين اللتين
تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثت سنة فلم اجد له موضعا
حتى خرجت معه حاجا فلما كنا بظهران ذهب عمر لحاجته فقال ادركني بالوضوء
فادركته بالاداوة كنا بظهران ذهب فجعلت اسكب عليه ورايت موضعا فقلت
يا امير المومنين من المراتان اللتان تظاهرتا قال ابن عباس فما اتممت كلامي حتى
قال عايشة وحفصة ش مطابقته للترجمة ظاهرة لا يخفى على المتامل
والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو

الانصاري والحديث قد مضى في باب تبتغي مرضات ازواجك ومضى الكلام
فيه هناك قوله مطهرة بفتح الطاء المعجمة وسكون الهاء وبالراء والنون بقعة
مكة والمدينة غير منصرف قوله بالوضوء بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ
به قوله بالاداوة بكسر الهمزة وهي المطهرة قوله يا امير المؤمنين بحذف
الالف من امير للتخفيف ص باب عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات
وابكارا ش اي هذا باب في قوله عز وجل عسى ربه اي رب النبي صلى
الله عليه وسلم هذا اخبار عن القدرة وتخويف لهم لا ان في الجود من هو
خير من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال الزمخشري فان قلت كيف
يكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خير من امهات المؤمنين
قلت اذا طلقهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعصيانهن وايذائهن
اياه ولم يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بالاوصاف
المذكورة مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنزول على رضاه
وهواه خير منهن قوله مسلمات مؤمنات مقرات مخلصات قانتات
داعيات مصليات تائبات من الذنوب راجعات الى الله تعالى ورسوله
تاركات لمحبة انفسهن عابدات كثيرات العبادة لله تعالى وقيل مذللات
لرسول الله تاركات الله صلى الله عليه وسلم بالطاعة ومنه احد اسم
العبد لتذلله سائحات يسحن معه حيث ساح وقيل صائمات وقرئ سيحات
وهي ابلغ وقيل للصائم سائح لان السائح لا زاد معه فلا يزال ممسكا الى ان
يجد ما يطعمه فشبه به الصائم في امساكه الى ان يجيء وقت افطاره وقيل
سائحات مهاجرات وعن زيد بن اسلم لم يكن في هذه الامة سياحة الا الهجرة
قوله ثيبات جمع ثيب والابكار جمع بكر وانما اخليت الصفات كلها عن
العاطف ووسطت بين الثيبات والابكار صفتان متنافيتان لا يجتمعن
فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو ص حدثنا عمرو بن
عون نا هشيم عن حميد عن انس رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه
اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت لهن عسى
ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت الاية ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وفيه بيان لسبب النزول وعمرو بن عون بن اوس الواسطي نزيل
البصرة وروى البخاري عنه ايضا بالواسطة في الاستئذان روى عن
عبد الله المسندي عن عمرو بن عون وروى مسلم عن حجاج بن الشاعر
عنه في موضع وهشيم مصغر هشم بن بشير مصغر بشر يروي عن حميد الطويل
البصري والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب ما جاء في القبلة باتم منه بهذا
الاسناد بعينه ومضى الكلام فيه هناك ص سورة تبارك ش اي هذا في تفسير
بعض سورة

بعض سورة تبارك وفي بعض النسخ سورة الملك ولم تثبت البسملة عند الكل
وهي مكية كلها قاله مقاتل وقال السخاوي نزلت قبل الحاقة وبعد الطور وهي
الف وثلثمائة حرف وثلثمائة وثلاثون كلمة وثلاثون اية ص التفاوت الاختلاف
والتفاوت والتفوت واحد ش اشار به الى قوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت وفسره بالاختلاف والمعنى هل ترى في خلق الرحمن من اختلاف
واشار بان التفاوت والتفوت بمعنى واحد كالتفهد والتفاهد والتظهر
والتظاهر وقراءة الكسائي وحمزة من تفوت بغير الف قال الفراء وهي قراءة
ابن مسعود والباقون بالالف ص تميز تقطع ش اشار به الى قوله تكاد تميز
من الغيظ وفسره بقوله تقطع وكذا فسره الفراء والضمير فيه يرجع الى الكفار
الذين اخبر الله عنهم بقوله اذا القوا فيها اي في النار سمعوا لها شهيقا اي
صوت كصوت حمار وهي تفور تزفر وتغلي بهم كما تغلي القدور ص مناكبها جوانبها
ش اشار به الى قوله تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور اي
امشوا في جوانب الارض وكذا فسره الفراء واصل المنكب الجانب وعن ابن عباس
وقتادة جبالها وعن مجاهد طرقها ص تدعون وتدعون مثل تذكرون
وتذكرون ش اشار به الى قوله تعالى وقيل هذا الذي كنتم به تدعون واشار به
ان معناهما واحد وان التخفيف فيه ليس بقراءة فلاجل ذلك قال مثل
تذكرون وتذكرون ص ويقبضن يضربن باجنحتهن ش اشار به الى قوله تعالى
ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير وفسره بقوله يضربن باجنحتهن
المعنى ما يمسك الطيور اي ما يحبسهن في حال القبض والبسط الا الرحمن ولم
يثبت هذا لابي ذر ص وقال مجاهد صافات بسط اجنحتهن ش اي قال مجاهد
في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات وقال صافات بسط اجنحتهن
يعني في الطيران تطير وتقبض اجنحتها بعد انبساطها ولم يثبت هذا ايضا
لابي ذر ص ونفور الكفور ش اشار به الى قوله تعالى بل لجوا في عتو ونفور
وفسر النفور بالكفور ورواه الحنظلي عن حجاج عن شبابة عن ورقاء عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال الثعلبي يعني عتو تماد في الضلال ومعنى نفور تباعد
من الحق واصله من النفرة ص سورة والقلم ش اي هذا تفسير بعض سورة
نون والقلم ولم يقع لفظ سورة الا في رواية ابي ذر قال مقاتل وذكر
ابن النقيب عن ابن عباس من اولها الى قوله سمسمة مكي ومن بعد ذلك الى قوله
لو كانوا يعلمون مدني وقال السخاوي نزلت بعد سورة المزمل وقبل المدثر
وهي الف ومائتان وستة وخمسون حرفا وثلثمائة كلمة واثنان وخمسون
اية واختلف المفسرون في معناه فعن مجاهد ومقاتل والسدي واخرين
هو الحوت الذي يحمل الارض وهي رواية عن ابن عباس واختلف في اسمه
فعن الكلبي ومقاتل بهموت وعن الواقدي لبيوتا وعن علي رضي الله

عنه بسورة وقيل هي آخر حروف الرحمن وهي رواية عن ابن عباس قال
الروحم ونون حروف الرحمن مقطعة وعن الحسن وقتادة والضحاك
النون الدواة وهي رواية عن ابن عباس ايضا وعن معاوية بن قرة لوح
من نور رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن كيسان هو قسم
اقسم الله به وعن عطا افتتاح اسمه نور وناصر ونصير وعن جعفر الصادق
نون نهر في الجنة ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة
الا لابي ذر ص وقال قتادة حرد جد في انفسهم ش اشار به قتادة الى قوله
تعالى وغدوا على حرد قادرين وفسر قوله حرد بقوله جد بكسر الجيم
وتشديد الدال وهو الاجتهاد والمبالغة في الامر وقال ابن التين وضبط
في بعض الاصول بفتح الجيم رواه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن
قتادة وقال الثعلبي على قدرة قادرين على انفسهم وعن النخعي
ومجاهد وعكرمة على امر مجمع قد اتسوه بينهم وعن سفين على حنق
وغضب وعن ابي عبيدة على منع ص وقال ابن عباس لضالون اضللنا
مكان جنتنا ش اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فلما راوها
قالوا انا لضالون اي اضللنا مكان جنتنا رواه ابن ابي حاتم من طريق
ابن جريج عن عطا عنه والضمير في قوله فلما راوها يرجع الى الجنة في قوله
انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة يعني امتحنا واختبرنا اهل مكة بالقحط
والجوع كما بلونا اي كما ابتلينا اصحاب الجنة قال ابن عباس بستان
باليمن يقال له الضروان دون صنعا بفرسخين وكانوا حلفوا ان لا يصرم
من نخلها الا في الظلة قبل خروج الناس من المساكين اليها فارسل الله
عليها نارا من السما فاحرقتها وهم نايمون فلما قاموا واتوا اليها وراوها
قالوا انا لضالون وليست هذه جنتنا قوله اضللنا فقول بعضهم زعم
بعض الشراح ان الصواب في هذا ان يقال ضللنا بغير الف تقول ضللت
الشي اذا جعلته في مكان ثم لم تدر اين هو واضللت الشي اذا ضيعته
ثم قال والذي وقع في الرواية صحيح المعنى اي عملنا عمل من ضيع ويحتمل
ان يكون بضم اول اضللنا انتهى قلت اراد ببعض الشراح الحافظ الدمياطي
فانه قال هكذا والذي قاله هو الصواب لان اللغة تساعده ولكن الذي
اختاره هذا القايل من الوجهين اللذين ذكرهما بعيد جدا اما الاول
فليس بمطابق لقول اهل الجنة فان عليهم لم يكن رواحهم الى جنتهم
فقط وليس فيه عمل بعمل من ضيع واما الثاني فبالاحتمال الذي لا يقطع
ولكن يقال في تصويب الذي وقع به الرواية اضللنا انفسنا عن مكان
جنتنا يعني هذه ليست بجنتنا بل تهنا في طريقها ص وقال غيره كالصريم
كالصبح انصرم من الليل والليل انصرم من النهار وهو ايضا كل رملة انصرمت

من معظم

من معظم الرمل والصريم ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول ش اي قال
غير ابن عباس في قوله كالصبح تعالى فاصبحت كالصريم اي فاصبحت الجنة المذكورة
كالصريم وفسره بقوله كالصبح انصرم اي انقطع من الليل الى اخره ظاهر ص
تدهن فيدهنون ترخص فيرخصون مكظوم وكظيم مغموم ش هذا كله للنسفي
ولم يقع للباقين واشار بقوله مدهن الى قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون
وفسره بقوله ترخص فيرخصون وكذا روي عن ابن عباس وعن عطية
والضحاك لو تكفر فيكفرون وعن الكلبي لو تلين لهم فيلينون لك وعن الحسن
لو تصانعهم في دينك فيصانعونك في دينهم وعن الحسن لو تقاربهم فيقاربونك
واشار بقوله مكظوم الى قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم
وفسره بقوله مغموم واشار ايضا بان مكظوم وكظيم سوا في المعنى ص باب
عتل بعد ذلك زنيم ش اي هذا باب في قوله تعالى عتل بعد ذلك اي مع ذلك والعتل
الفاتك الشديد المنافق قاله ابن عباس وعن عبيد بن عمير العتل الاكول
الشروب القوي الشديد موضع في الميزان فلا يزن شعيرة يدفع الملك من
اوليكم في جهنم سبعين الفا دفعة واحدة والزنيم هو الذي الملحق النسب
الملصق بالقوم وليس منهم وعن علي رضي الله عنه الزنيم الذي لا اصل
له وقيل هو الذي له زنمة كزنمة الشاة وقيل هو المربى بالابنة ص
حدثنا محمود نا عبيد الله عن اسرايل عن ابن حصين عن مجاهد عن
ابن عباس عتل بعد ذلك زنيم قال رجل من قريش له زنمة مثل زنمة
الشاة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان ووقع في رواية
المستملي محمد فان صح فهو الذهلي وعبيد الله هو ابن موسى من شيوخ
البخاري وروى عنه هنا بواسطة واسرايل هو ابن يونس بن ابي اسحق
السبيعي وابو حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن
عاصم الاسدي والحديث اخرجه النسائي في التفسير عن احمد بن سليمان
قوله قال رجل من قريش اي قال ابن عباس الزنيم هو رجل من قريش
له زنمة مثل زنمة الشاة وقال الزمخشري الزنمة هي الهنة من جلد
الماعزة تقطع فتخلى معلقة في حلقها وقيل الزنمة للفرق في حلقها كالقرط
فان كانت في الاذن فهي زنمة واختلف في الموصوف بهذه الصفة القبيحة
فعن ابن عباس هو الوليد بن المغيرة المخزومي وقال عطا والسدي هو الاخنس
بن شريق وقال مجاهد الاسود بن عبد يغوث وعن مجاهد كانت للوليد
ستة اصابع في كل يد اصبع زايدة ص حدثنا ابو نعيم نا سفين عن معبد
بن خالد قال سمعت حارثة بن وهب الخزاعي قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر ش مطابقته
للترجمة في قوله كل عتل وابو نعيم الفضل بن دكين وسفين هو الثوري

وبضمها وتشديد الواو مكسورة المهملة وفتح الباء الموحدة بن خالد الكوفي
مات في البخاري الا كلمة احاديث هذا واخر تقدم في الزكوة واخر باتي
في الطب وخالد شيخه وهب الخزامي بالمهملة واما المثلثة والحديث
ينكره البخاري ايضا في الادب عن محمد بن كثير وفي التوحيد عن محمد ابن
المثنى واخرجه مسلم في صفة الجنة عن محمد بن المثنى وغيره واخرجه
ه الترمذي في صفة جهنم عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في التفسير
عن محمد بن المثنى به واخرجه ابن ماجة في الزهد عن محمد بن بشار عن
ابن مهدي عن سفيان به قوله منضف بكسر الضاد وفتحها والفتح اشهر
وكذا ضبطه الدمياطي وقال ابن الجوزي وغلط من كسرها وانما هو بالفتح وقال
النووي روي بالفتح عند الاكثرين وبكسرها ومعناه يستضعفه الناس
ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا يقال ضعفه اي استضعفه واما
الكسر فمعناه يتواضع حامل متذلل واضع من نفسه وقيل الضعف رقة
القلب ولينه للايمان قوله لو اقسم على الله لابره اي لو حلف بيمينا طعا
في كرم الله تعالى بابراره لابره وقيل لو دعاه لاجابه قوله كل عتل هو
الفظ وقيل الشديد من كل شيء وقيل الكافر وقال الواودي هو السمين
العظيم العنق والبطن وقال الهروي هو الجموع المنوع ويقال هو القصير البطن
وقيل الاكول الشروب الظلوم والجواظ بفتح الجيم وتشديد الواو ثم ظاء معجمة
وهو الشديد الصوت في الشر وقيل المتكبر المختال في مشيته الفاخر وقيل
الكثير اللحم وليس المراد استيعاب الطرفين وانما المراد ان اغلب اهل الجنة
وان اغلب اهل النار هو لا ص باب يوم يكشف عن ساق ش اي هذا
باب في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قيل تكشف القيامة عن ساقها
وقيل عن امر شديد يقطيع وهو قتال الاخرة وذهاب الدنيا وهذا
من باب الاستعارة تقول العرب للرجل اذا وقع في امر عظيم يحتاج
فيه الى اجتهاد ومعاناة ومقاساة للشدة شمر عن ساقه فاستعير
الساق في موضع الشدة وان لم يكن كشف الساق حقيقة كما يقال اسفر
وجه الصبح واستقام له ضرب الواي والعرب تقول لسنة الحرب كشفت
عن ساقها ص حدثنا ادم نا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي
هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عز ساقه فيسجد
له كل مومن ومومنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب
للسجود فيعود ظهره طبقا واحدا ش مطابقته للترجمة في قوله يكشف
ربنا عن ساقه وادم هو ابن ابي اياس والليث هو ابن سعد وخالد بن يزيد
من الزيادة الجمحي السكسكي الاسكندراني الفقيه المقرئ وسعيد

بن ابي هلال

بن ابي هلال الليثي المدني وزيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وابو سعيد هو الخدري واسمه سعد ذكره ابن مالك الاندلسي
وهذا الحديث مختصر من حديث الشفاعة قوله يكشف ربنا عن ساقه
من المتشابهات ولاهل العلم في هذا الباب قولان احدهما مذهب معظم السلف
او كلهم تفويض الامر فيه الى الله تعالى والايمان به واعتقاد معنى يليق
بجلال الله عز وجل والاخر هو مذهب بعض المتكلمين انها تتاول على ما يليق
به ولا يسوغ ذلك الا لمن كان من اهله بان يكون عارفا بلسان العرب وقواعد
الاصول والفروع فعلى هذا قالوا المراد بالساق هنا الشدة اي يكشف
عن شدة وامر مهول وكذا فسره ابن عباس وقال عياض المراد بالساق النور
العظيم وروي عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم
يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا وعن قتادة فيما رواه
عبد بن حميد يوم يكشف عن ساق عن امر فظيع وعن عبد الله هي سلطور
رب العزة اذا كشف للمومن يوم القيامة وعن الربيع بن انس يكشف عن
الغطاء فينفع من كان امن به في الدنيا ساجدا وقال الحكيم الترمذي زاد الغور
من قال المراد بالساق الشدة في القيمة وفي هذا قوة لاهل التعطيل وجاء
عن ابن مسعود برفعه وفيه تتمارون ربكم قالوا ابينا وبينه علامة ان رايناها
عن قتادة وما هي قال يكشف عن ساق قال فيكشف عند ذلك عن ساق فيخر المومنون
سجدا قال وما ينكر هذا اللفظ ويفرمنه الا من يفر عن اليد والقدم والوجه
ونحوها فعطل الصفات وزعم لبن الجوزي ان ذلك يعني كشف الشدة يدعن
المومنين فيسجدون شكرا واستدل على ذلك بحديث ابي موسى مرفوعا فيكشف
لهم الحجاب فينظرون الى ربهم وعن ابن مسعود اذا كان يوم القيامة قام الناس
بجوب العالمين اربعين عاما منيبه مقتدر ذلك يوم يكشف عن ساق وتتجلى لهم واوله
بعضهم بان الله يكشف لهم عن ساق لبعض الخلوقين من ملايكته وغيرهم
ويجعل ذلك سببا لبيان ما شاء من حكمته في اهل الايمان والنفاق وعن ابي
العباس النحوي انه قال الساق النفس كما قال علي رضي الله عنه والله
لاقاتلن الخوارج ولو تلفت ساقي فيحتمل ان يكون المراد به تجلي ذاته لهم
وكشف الحجب حتى اذا راوه سجدوا له وقراها ابن عباس يكشف بضم اليا وفتح
فكشف بالنون ويكشف على البنا للفاعل والمفعول جميعا والعمل للساعة
او للحال اي يوم تشتد الحال او الساعة وقري يكشف بالبا المضمومة
وكسر الشين من الكشف اذا دخل في الكشف قوله فيسجد له اي لله فان
قلت اين القيامة دار الجزا لا دار العمل فما هذا السجود لا يكون على سبيل
التكلف بل على سبيل التلذذ به والتقرب الى الله تعالى قوله رياا اي ليراه
الناس قوله وسمعه اي ليسمعوه قوله طبقا واحدا لا ينثني للسجود ولا يحني

[illegible] الطواب او وحدة قال الهروي الطبق فقار الظهر اي صار فقاره
واحدة كالصحيفة فلا يقدر على السجود وجا في حديث طويل فالمؤمنون
يجدون سجدة على وجوههم ويخر كل منافق على قفاه ويجعل الله تعالى
اصلابهم كصياصي البقر وفي رواية ويبقى المنافقون لا يستطيعون كان
في ظهورهم السفافيد فيذهب بهم الى النار وقال النووي وقد استدل
بعض العلما بهذا مع قول الله تعالى ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
على جواز تكليف ما لا يطاق وهذا استدلال باطل فان الاخرة ليست
دار تكليف بالسجود وانما المراد امتحانهم ص سورة الحاقة ش اي هذا
في تفسير بعض سورة الحاقة وهي مكية في قول الجميع وقال السخاوي نزلت
قبل المعارج وبعد سورة الملك وهي الف واربعة وثمانون حرفا ومائتان
وست وخمسون كلمة واثنان وخمسون اية وفي مسند بن عباس عن معاذ
انما سميت الحاقة لان فيها حقايق الاعمال من الثواب والعقاب ص بسم الله
الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة لابي ذر وحده ص حسوما متتابعة
ش اشار به الى قوله تعالى سخرنا عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما وفسره
بقوله متتابعة وكذا فسره مجاهد وقتادة ومعنى متتابعة ليس لها فترة
وهو من حسم الكي وهو ان يتابع عليه بالمكواة وعن الكلبي دايمة وعن الضحاك
كاملة لم يفتر عنهم حتى افتنهم وعن الخليل قطعا لدابرهم والحسم القطع
والمنع ومنه حسم الدار وحسم الرضاع وانتصابه على الحال والقطع قاله الثعلبي
وهذا لم يثبت الا للنسفي وحده ص وقال ابن جبير راضية يريد فيها الرضى ش
اي قال سعيد بن جبير في قوله تعالى فهو في عيشة راضية يريد فيها الرضا
اي ذات الرضى اراد به من باب ذي كذا كتامر ولابن وعند علما البيان هذا
استعارة بالكناية وهذا لم يثبت الا لابي ذر والنسفي ص القاضية الموتة
الاولى التي متها ثم احيي بعدها ش اشار به الى قوله تعالى يا ليتها كانت القاضية
ما اغنى عني ماليه اي ليت الموتة الاولى كانت القاطعة لامري لن احيي بعدها
ولا يكون بعث ولا جزا وقال قتادة تمنى الموت ولم يكن عنده في الدنيا شي
اكره من الموت قوله ثم احيي بعدها وفي رواية ابي ذر لم احيي بعدها وهذه
هي الاصح والظاهر ان الناسخ لم يتم ص من احد عنه حاجزين احد يكون للجمع
وللواحد ش اشار به الى قوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين الضمير في عنه
يرجع الى القتل وقيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحجزون
عن القاتل قاله النسفي في تفسيره وعرض البخاري في بيان لفظ احد يصلح للجمع
وللواحد وذلك لانه نكرة وقع في سياق النفي قوله للجمع ويروى للجميع ص
وقال ابن عباس الوتين نياط القلب ش اي قال ابن عباس في قوله عز وجل
ثم لقطعنا منه الوتين اي نياط القلب والنياط بكسر النون وتخفيف اليا اخر

الحروف

اخر الحروف وهو حبل الوريد اذا قطع مات صاحبه [illegible]
ابن ابي حاتم من حديث سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد عنه ص وقال
ابن عباس رضي الله عنهما طغى كثر ويقال بالطاغية بطغيانهم ويقال طغت على
الخزان كما طغى الما على قوم نوح عليه السلام ش اي قال ابن عباس في قوله
تعالى وانا لما طغى الما حملناكم في الجارية وفسر طغى بقوله كثر وعن قتادة
طغى الما عتى فخرج بلا وزن ولا كيل وطغى فوق كل شي خمسة عشر ذراعا
والجارية السفينة قوله ويقال بالطاغية هو مصدر نحو الجاثية فلذلك
فسره بقوله بطغيانهم وقيل الطاغية صفة موصوفها محذوف تقديره
واما ثمود فاهلكوا بالطاغية يقال طغى يطغو ويطغى طغيانا اذا جاوز الحد
في العصيان فهو طاغ وهي طاغية وتستعمل هذه المادة في معان كثيرة يقال
طغى الرجل اذا جاوز الحد وطغى البحر اذا هاج وطغى السيل اذا كثر ماوه
وطغى الدم اذا نبغ وغير ذلك وههنا ذكر انه استعمل لمعان ثلاثة الاول
بمعنى الكثرة اشار اليه بقوله وقال ابن عباس طغى كثر وهو في قضية
قوم نوح عليه السلام والثاني بمعنى مجاوزة الحد في العصيان وذلك في قوله
ويقال بالطاغية وقد ذكرناه وهو في قوم ثمود والثالث بمعنى مجاوزة
الريح حده اشار اليه بقوله ويقال طغت على الخزان وهو قضية قوم
عاد وهو قوله واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية وقوله طغت اي الريح
خرجت بلا ضبط من الخزان وهو جمع خازن وللريح خزان لا ترسلها الا بمقدار
واما عاد فلما عتوا فارسل الله عليهم ريحا عاتية يعني عتت على خزانها فلم
تطعهم وجاوزت الحد وذلك بامر الله تعالى وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ارسل الله ريحا الا بمكيال ولا قطرة من الما الا بمكيال الا قوم عاد
وقوم نوح عليه السلام طغى على الخزان فلم يكن لهم عليهما سبيل وقال بعضهم
لم يظهر لي فاعل طغت لان الاية في حق ثمود وهم قد اهلكوا بالصيحة ولو
كانت عاد لكان الفاعل على الريح وهي لها الخزان انتهى قلت ظهر لغيره
ما لم يظهر له لقصوره والاية في حق عاد كما ذكرناه وهم اهلكوا بريح
صرصر عاتية عتت على خزانها واما ثمود فقد اهلكوا بالطاغية كما قال
الله تعالى وفسر المفسرون الطاغية بالطغيان وهو المجاوزة عن الحد وعن
مجاهد وابن زيد هلكوا بافعالهم الطاغية ودليله قوله تعالى كذبت ثمود
بطغواها والطغوى بمعنى الطغيان وقول هذا القايل ان الاية في حق
ثمود قد اهلكوا بالصيحة قول روي عن قتادة فانه قال يعني الصيحة
الطاغية التي جاوزت مقادير الصياح وكلام البخاري على قول غيره كما ذكرناه
فافهم ولو كان مراده على قول قتادة فلا مانع ان يكون فاعل طغت الصيحة
ويكون المعنى خرجت من صايحيها وهم خزانها في الحقيقة بلا مقدار بحيث

[illegible] كما في قوله قتادة ص وغسلين ما يسيل من صديد
اهل النار ش اشار به الى قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين وفسره بقوله
ما يسيل اي غسلين ما يسيل من صديد اهل النار وهو قول الفرا قال
قال الثعلبي كانه غسالة جروحهم وقروحهم وعن الضحاك والربيع هو
شجر ياكله اهل النار وهذا ثبت للنسفي وحده ص هذا ايضا للنسفي
وحده قوله وقال غيره يدل على ان قيل قوله وغسلين وقال الفرا او غيره
وقد سقط من الناسخ ويكون معنى قوله وقال غيره اي غير الفرا وان لم
يقدر شي هناك لا يستقيم الكلام فافهم ص اعجاز نخل اصولها ش اشار به الى
قوله تعالى كانهم اعجاز نخل خاوية وفسر الاعجاز بالاصول وخاوية ساقطة هذا
ايضا للنسفي وحده وقال غيره من غسلين كل شي غسلته فخرج منه شي
فهو غسلين فعلين من الغسل من الجرح والدبر هذا ايضا للنسفي وحده
قوله وقال غيره يدل ان قيل قوله وغسلين وقال الفرا او غيره وقد سقط
من الناسخ ويكون معنى قوله وقال غيره اي غير الفرا وان لم يقدر شي هناك
لا يستقيم الكلام فافهم اعجاز نخل اصولها اشار به الى قوله تعالى كانهم
اعجاز نخل خاوية وفسر الاعجاز بالاصول وخاوية ساقطة هذا ايضا للنسفي وحده
ص باقية بقية ش اشار به الى قوله فهل ترى لهم من باقية اي بقية وهذا ايضا
للنسفي وحده ص سورة سال سايل ش اي هذا في تفسير بعض سورة سال
سايل وتسمى سورة المعارج وهي مكية وهي الف واحد وستون حرفا ومايتان
وست عشرة كلمة واربع واربعون اية ولم يذكر البسملة ههنا للجميع ص
الفصيلة اصغر ابايه القربى اليه ينتمي من انتمى ش اشار به الى قوله تعالى
وفصيلته التي تؤويه وفسرها بقوله اي اصغر ابايه القربى عشيرته الادنون
الذي فصل عنهم ونقل كذا عن الفرا وعن ابي عبيدة فخذه وقيل اقرباؤه
الاقربين وعن مجاهد قبيلته وعن الداودي ان الفصيلة ولظى من ابواب
جهنم وهذا غريب قوله ينتمي ان ينتسب ويروى اليه ينتهي من الانتها
ص للشوى اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الراس يقال لها شواة وما كان
غير مقتل فهو شوى ش اشار به الى قوله تعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى
وكلامه ظاهر منقول عن مجاهد وفي التفسير نزاعة للشوى اي نزاعة لجلد
الراس وقيل محاسن الوجه للعصب والعقب وقيل للاطراف اليدين والرجلين
والراس وقيل اللحم دون العظم واحده شواة اي لا تترك النار لهم لحما ولا جلدا
الا احرقته وعن الكلبي تاكل لحم الراس والدماغ كله ثم يعود الدماغ كما كان
ثم تعود لا كله فذلك دابها وهي رواية عن ابن عباس ص والعزون الجماعات
وواحدها عزة ش اشار به الى قوله تعالى مهطعين عن اليمين وعن الشمال
عزين وفسر عزين بالجماعات وفي رواية ابي ذر العزون الحلق والجماعات

والحلق

والحلق بفتح الحا على المشهور ويجوز كسرها قوله وواحدها وفي بعض النسخ
وواحدتها عزة بكسر العين وتخفيف الزاي ونظيرها بنية وبنين وكرة وكرين
وقلة وقلين قوله مهطعين اي مسرعين مقبلين عليك مادي اعناقهم
ومدعي النظر اليك منطلقين نحوك نصب على الحال عزين حلقا وفرقا وعصبة
عصبة وجماعة متفرقين ص يوفضون الايفاض الاسراع ش هذا للنسفي وحده
واشار به الى قوله تعالى كانهم الى نصب يوفضون وفسر الايفاض الذي هو
مصدر بالاسراع ويفهم منه ان معنى يوفضون يسرعون وعن ابن عباس وقتادة
يسعون وعن مجاهد وابي العالية يستبقون وعن الضحاك ينطلقون وعن
الحسن يبتدرون وعن القرظي يشتدون والنصب المنصوب وعن ابن عباس
الى نصب الى غاية وذلك حين سمعوا الصيحة الاخيرة وعن الكسائي يعني الى
اوثانهم التي كانوا يعبدونها من دون الله عز وجل ص سورة نوح ش
اي هذا في تفسير بعض سورة نوح عليه السلام وفي بعض النسخ سورة انا
ارسلنا نوحا وهي مكية نزلت بعد النحل وقبل سورة ابراهيم عليه السلام وسقطت
البسملة عند الكل وهي تسع ماية وتسع وعشرون حرفا ومايتان واربع وعشرون
كلمة وثماني وعشرون اية ص اطوارا طورا كذا ويقال عدا طوره اي قدره
ش اشار به الى قوله وخلقكم اطوارا وذكر عبد عن خالد بن عبد الله قال
طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وطورا عظاما ثم كسونا العظام
لحما ثم انشاناه خلقا اخر وقال مجاهد طورا من تراب ثم من نطفة ثم من
علقة ثم ما ذكر حتى يتم خلقه والطور في هذه المواضع بمعنى تارة وتجي
ايضا بمعنى القدر اشار اليه بقوله ويقال عدا طوره اي تجاوز قدره وتجمع
على اطوار ص والكبار اشد من الكبار وكذلك جمال وجميل لانها اشد مبالغة
وكبار الكبير وكبار ايضا بالتخفيف والعرب تقول رجل حسان وجمال
وحسان مخفف وجمال مخفف ش اشار به الى قوله عز وجل ومكروا مكرا
كبارا وقال الكبار يعني بالتشديد اشد يعني ابلغ في المعنى من الكبار بالتخفيف
والكبار بالتخفيف ابلغ معنى من الكبير قوله وكذلك جمال بضم الجيم وتشديد
الميم يعني الجمال ابلغ في المعنى من الجميل وهو معنى قوله لانها اشد مبالغة
قوله والكبار يعني بالتشديد بمعنى الكثير وكذلك الكبار بالتخفيف وكذلك
الكبار بالتخفيف قوله حسان بضم الحا وتشديد السين وهو ابلغ من حسان
بالتخفيف وكذلك جمال بالتشديد ابلغ من جمال بالتخفيف ص ديارا من دور
ولكنه فيعال من الدوران كما قرا عمي الحي القيام وهي من قمت وقال غيره ديارا
احدا ش اشار به الى قوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا واشتقاقه
من دور ووزنه فيعال لان اصله يوار فابدلت الواو يا وادغمت اليا في اليا
ولا يقال وزنه فعال لانه لو قيل دوار كان يقال فعال قوله كما قرا عمر بن

الخطاب رضي الله عنه الى القيام ذكر هذا نظير الديار لان اصله قوام فلا يقال
وزنه فعال بل يقال فيعال كما في الديار واخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق
عن عمر رضي الله عنه انه قراها كذلك وذكر عن ابن مسعود ايضا قوله
وقال غيره هذا يقتضي تقدم احد سقط من بعض النقلة والا لا يستقيم
المعنى على ما لا يخفى ونسب الى هذا الغير ان ديارا ياتي بمعنى احد والمعنى
لا تذر على الارض من الكافرين احدا وقد اشار الثعلبي الى هذا المعنى
حيث قال ديارا احدا يدور في الارض فيذهب ويجي وكذلك ذكره النسفي
في تفسيره ص تبارا هلاكا ش اشار به الى قوله تعالى ولا تزد الظالمين الا تبارا
وفسر التبار بالهلاك وفسره الثعلبي بالدمار ص وقال ابن عباس مدرارا يتبع
بعضه بعضا ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى يرسل عليكم مدرارا اي
ما السما وهو المطر وفسر المدرار بقوله يتبع بعضه بعضا ووصل هذا ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ص وقارا عظمة ش
اشار به الى قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وفسر الوقار بالعظمة
واخرجه سفيان في تفسيره عن ابي روق عن الضحاك بن مزاحم عن
ابن عباس بلفظ لا تخافون في الله حق عظمته واخرجه عبد بن حميد
من رواية ابي الربيع عنه ما لكم لا تعلمون لله عظمته وقال مجاهد لا ترون
لله عظمة وعن الحسن لا تعرفون لله حقا ولا تشكرون له نعمة وعن ابن
جبير لا ترجون ثوابا ولا تخافون عقابا ص باب ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسرا ش اي هذا باب في قوله عز وجل وقالوا لا تذرن
الهتكم ولا تذرون ودا الاية ولم تثبت هذه الاية الا لابي ذر وحده
وعن محمد بن كعب لادم عليه السلام خمس بنين ود وسواع ويغوث
ويعوق ونسر فمات رجل منهم فحزنوا عليه فقال الشيطان انا
اصور لكم مثله اذا نظرتم اليه ذكرتموه قالوا افعل فصوره في المسجد
من صفر ورصاص ثم مات اخر وصوره حتى ماتوا كلهم وتنقصت الاشيا
الى ان تركوا عبادة الله بعد حين فقال الشيطان للناس ما لكم لا تعبدون
الاهكم والاه ابائكم الا ترونها في مصلاكم فعبدوها من دون الله حتى
بعث الله عز وجل نوحا عليه السلام وقال السهيلي يغوث هو ابن ثبيت
عليه السلام وابتدا عبادتهم من زمن مهلائيل بن قينان وفي كتاب العين
ود بفتح الواو وضم كان لقوم نوح عليه السلام وبضمها ضم لقريش وبه سمي
عمرو بن عبد ود وقراة نافع بالضم والباقون بالفتح وقال الماوردي هو
اول ضم معبود وسمي ودا لودهم له وكان بعد قوم نوح عليه السلام لكلب
بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وكان بدومة
الجندل وسواع كان على صورة امراة وكان لهذيل بن مدركة بن الياس بن

مضر

مضر برهاط موضع بقرب مكة شرفها الله تعالى بساحل البحر ويغوث
كان لمراد ثم لبني عطيف بالجوف من ارض اليمن على ما نذكره في الحديث ص
حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن ابن جريج وقال عطا عن ابن عباس
صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد اما ود فكانت لكلب
بدومة الجندل واما سواع كانت لهذيل واما يغوث فكانت لمراد ثم
لبني عطيف بالجوف عند سبا واما يعوق فكانت لهمدان واما نسر
فكانت لحمير لال ذي الكلاع اسما رجال صالحين فلما هلكوا اوحى الشيطان
الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم
ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك وتنسخ العلم عبدت ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
بن جريج لم يسمع التفسير من الخراساني وانما اخذ الكتاب من ابنه ونظر فيه
وروي عن صالح بن احمد عن ابن المديني قال سالت يحيى بن سعيد عن
احاديث ابن جريج عن عطا الخراساني فقال ضعيف فقلت ليحيى انه كان
يقول اخبرنا قال لا شي كله ضعيف انما هو كتاب دفعه اليه ابنه وقيل
في معاضدة البخاري في هذا انه بخصوصه عند ابن جريج عن عطا الخراساني
وعن عطا بن ابي رباح جميعا ولا يخفى على البخاري ذلك مع تشدده في شرط
الاتصال واعتماده عليه ويويد هذا انه لم يكثر من تخريج هذا وانما ذكره
بهذا الاسناد في موضعين هذا والاخر في النكاح ولو كان يخفى عليه ذلك
لا استكثر من اخراجه لان ظاهره على شرطه انتهى قلت فيه نظر لا يخفى
لان تشدده في شرط الاتصال لا يستلزم عدم الخفا عليه اصلا فسبحان من
لا يخفى عليه شي وقوله على ظاهره على شرطه ليس بصحيح لان الخراساني
من افراد مسلم كما ذكر في موضعه قوله الاوثان جمع وثن وفي المغرب
الوثن ما له جثة من خشب او حجر او فضة او جوهر ينحت وكانت العرب
تنصب الاوثان وتعبدها قوله في العرب بعد بضم الدال اي بعد كون الاوثان
في قوم نوح عليه السلام كانت في العرب وروى عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة كانت الاوثان الهة يعبدها قوم نوح عليه السلام ثم عبدتها العرب
بعد وعن ابي عبيدة زعموا انهم كانوا مجوسا وانها غرقت في الطوفان فلما
نصب الما عنها اخرجها ابليس عليه اللعنة فبثها في الارض قيل قوله كانوا
مجوسا غير صحيح لان المجوسية نخلة ظهرت بعد ذلك بدهر طويل قوله
اما ود شرع في تفصيل هذه الاوثان وبيانها بقوله اما بكلمة التفصيل قوله
لكلب وقد ذكرنا عن قريب ان كان هو ابن وبرة بن تغلب قوله بدومة الجندل
بضم الدال والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام مما يلي العراق
ويقال بين المدينة والشام والعراق وفيها اجتمع الحكمان قوله لهذيل مصغر

المهملة ومعروف ان يزيد كان ابن اياس بن مضر قوله بالراء بضم الميم وتخفيف الراء
وبالمهملة ابو قبيلة من اليمن قوله ثم بني عطيف بضم العين المعجمة وفتح الطاء المهملة
وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء وهو بطن من مراد وهو عطيف بن عبد الله بن
ناجية مراد قوله بالجوف بفتح الجيم وسكون الواو وبالفاء وهو المطمان من الارض
وقيل هو واد باليمن وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني بفتح الحاء المهملة
وسكون الواو وفي رواية له عن الكشميهني بالجرف بضم الجيم والراء وفاء بآخره
وفي رواية الحميدي بالراء وفي رواية النسفي بالجوف بالجيم والواو والفاء وقال
ابو عمر ان رايته كان مريضا على صوره اسد قوله عند مساهذا في رواية
غير ابي ذر وقال ابن الاخرم سماه مدينة بلقيس وقيل هو اسم رجل ولد عامة
قبائل اليمن وكذا ذكره ابو احمد الحاكم في الكنى وسميت المدينة به قوله ظهران بسكون الميم
واهمال الدال قبيلة واما مدينة ظهران التي هي مدينة من بلاد عرافات الحجر
فهي بفتح الميم والدال قوله لحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف
ابو قبيلة قوله لاذ بي كلاع بفتح الكاف وقلة اللام وبالعين المهملة وهو
اسم ملك من ملوك اليمن قوله اسماء رجال اي هذه الخمسة اسماء رجال صالحين
قاله الكرماني وقد رمز مبتدا محذوفا وهو قوله هذه الخمسة ويكون ارتفاع
اسماء رجال على الخبرية قال ويروى ونسرا اسما بزيادة الواو والراء نصر واخواته
اسماء رجال صالحين وقيل وسقط لفظ ونسرا لغير ابي ذر قوله فلما هلكوا اي فلما مات
الصالحون وكانت عبادة قوم نوح عليه السلام هذه الاصنام بعد هلاكهم ثم
تبعهم من بعدهم على ذلك قوله انصابا جمع النصب وهو ما ينصب ليعرض كالعبادة
قوله وسموها اي هذه الاصنام باسماء الصالحين قوله وتنسخ بلفظ الماضي من
التفعيل اي تغير عليهم صوره الحال وزالت معرفتهم بذلك ص وفي رواية عن الكشميهني
ونسخ العلم فحينئذ عبدت على صيغة المجهول وحاصل المعنى انهم لما ماتوا وتغيرت
صورة الحال وزالت معرفتهم جعلوها معابيد بعد ذلك ص سورة قل اوحي ش
اي هذا في سورة بعض سورة قل اوحي ويسمى سورة الجن وهي مكية وهي ثمان اية
وسبعون حرفا ومائتان وخمس وثمانون وعشرون ابة ص وقال ابن عباس لبدا
اعجبوا ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون
عليه لبدا ووصل هذا التعليق ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة
عنه هكذا قوله لبدا يعني مجتمعين ركب بعضهم بعضا ويزدحمون ويسقطون
حرصا منهم على استماع القرآن وعن الحسن وقتادة وابن زيد يعني لما قام عبد
الله يدعوهم بالدعوة تلبدت عليه الانس والجن وتظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذي جاء
به ويطفئوا نور الله فابى الله الا ان يتم هذا الامر وينصره ويظهره على ناوه
وقال النسفي في تفسيره واصل اللبد الجماعة بعضها فوق بعض جمع لبده وهي
ما يلبد بعضه على بعض ومنه سمي اللبد لتراكمه وعام يقرأها بفتح اللام وبضم

الذال جمع لبود وفي سورة البلد وضربها لبدا كثيرا ولبد بعضها على بعض وجزيئة منهم
اللام وهو جمع لبود وقرئ لبدا جمع لابد كراكع وركع فهذه اربع قراءات قوله اعوانا
جمع عون وهو الظهير على الامر وهو نكرة في بعض النسخ اعني ذكر سورتين ص حسنا
نقصانا ش اشار به الى قوله تعالى فلا يخاف بخسا ولا رهقا وبخسا النحس بالنقص والرهق
في كلام العرب الاثم وغشيان المحارم وهذا لم يثبتا الا للنسفي وحده ص حدثنا
موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس
قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه الى سوق
عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم شهبا قال ما حال بينكم وبين
خبر السماء الا ما حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الامر الذي
قد حال بينهم وبين خبر السماء قال فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنخلة وهو عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه
صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا الذي حال بينكم وبين
خبر السماء فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا
يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله عز وجل على
نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن والما اوحي اليه
قول الجن ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويوضح سبب النزول ايضا
وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري وابو بشر بكسر الباء الموحدة
وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي البصري والحديث
قد مضى في الصلاة في باب الجهر بقراءة الصبح فانه اخرجه هناك عن مسدد
عن ابي عوانة الى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك قوله انطلق كان ذلك في ذي
القعدة سنة عشر من البعث قوله عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف
الكاف وبالظاء المعجمة سوق العرب بناحية مكة تصرف ولا تصرف وكانوا يقيمون
به اياما في الجاهلية قوله وقد حيل على بنا المجهول من حال اذا احجز قوله
تهامة بكسر التاء المثناة من فوق وهو اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز
قوله بنخلة موضع مشهور عمه وهو غير منصرف قوله عامدا اي قاصدا
قوله تسمعوا اي يكلفوا السماع لان باب التفعل للتكلف قوله حال اي حجز
ص سورة المزمل ش اي هذا في تفسير بعض سورة المزمل وفي رواية ابي ذر
في سورة المزمل والمدثر ولم يذكر في بعض النسخ لفظ سورة قال مقاتل وهي
مكية الا قوله واصبر وهو ثمان ايات يقاتلون في سبيل الله وهي ثمان مائة وثمانية وثلاثون
حرفا ومائتان وخمس وثمانون كلمة وعشرون ابة واصل المزمل المتزمل
فابدلت التاء زايا وادغمت الزاي في الزاي وقرأ ابي بن كعب على الاصل والمزمل
والمدثر والمتلفف والمتزمل بمعنى ص وقال مجاهد وتبتل اخلص ش اي قال مجاهد

في قوله عز وجل وتبتل اليه تبتيلا وفسره بقوله اخلص ورواه عن شبابة
عن ورقا عن ابن جريج عنه بلفظ اخلص له المسالة والدعا وقال قتادة اخلص
له الدعوة وقال ابن ابي حاتم روي عن ابن عباس وابي صالح والضحاك وعطية
والسدي وعطا الخراساني مثل بك وعن عطا انقطع اليه انقطاعا وهو الاصل
ويقال بتلت الشي اذا قطعته ص وقال الحسن انكالا قيودا ش اي قال
الحسن البصري في قوله تعالى ان لدينا انكالا وجحيما ورواه عبد عن يحيى
بن عبد الحميد عن حفص عن عمرو عنه والانكال جمع نكل بكسر النون وسكون
الكاف وفتحها ص منفطر به مثقلة به ش اشار به الى قوله عز وجل
يوما يجعل الولدان شيبا السما منفطر به وفسره بقوله مثقلة به ورواه
عبد من وجه اخر عن الحسن البصري نحوه وانما قال منفطر بالتذكير على تاويلها
بالسقف او شي منفطر به او ذات انفطار ص وقال ابن عباس كثيبا مهيلا الرمل
السايل ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى وكانت الجبال كثيبا مهيلا اي رملا
سايلا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ص وبيلا شديدا
ش اشار به الى قوله تعالى فاخذناه اخذا وبيلا وفسر وبيلا بقوله شديدا وكذا
رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال الثعلبي وبيلا
اي شديدا صعبا ثقيلا ومنه يقال كلا استوبل وطعام مستوبل اذا لم
يستمرا ومنه الوبال ص سورة المدثر ش اي هذا في تفسير
بعض سورة المدثر وهي مكية وهي الف وعشرة احرف ومايتان وخمسة وخمسون
كلمة وستة وخمسون اية وقال الثعلبي يا ايها المدثر اي في القطيفة والجمهور
على انه المدثر بثيابه ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت
البسملة الا لابي ذر ص قال ابن عباس رضي الله عنهما عسير شديد ش اي قال
ابن عباس في قوله تعالى فذلك يومئذ يوم عسير وفسره بقوله شديد وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ص قسورة ركز الناس واصواتهم
ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى كانهم حمر مستنفرة عن عمرو بن دينار عن
عطا عن ابن عباس قال هو ركز الناس واصواتهم قال سفيان يعني حسهم واصواتهم
ص وقال ابو هريرة الاسد وكل شديد قسورة وقسور ش اي قال ابو هريرة القسورة
الاسد وروى عبد بن حميد من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان
ابو هريرة اذا قرا كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال القسورة الاسد
وهذا منقطع بين ابن زيد وابي هريرة قوله وكل شديد مبتدا وقسورة خبره
وقسور عطف عليه من القسر وهو والغلبة وقيل القسورة الرماة حكي عن
مجاهد وعن سعيد بن جبير القسورة القناص ووزنها فعولة وروى ابن
جرير من طريق يوسف بن مهران عن ابن عباس القسورة الاسد بالعربية
وبالفارسية شير وبالحبشية القسورة ولفظ قسور من زيادة النسفي

رحمه الله

رحمه الله ص مستنفرة نافرة مذعورة ش اشار به الى قوله تعالى كانهم حمر مستنفرة
وفسرها بقوله نافرة مذعورة بالذال المعجمة اي مخافة وقرا اهل
الشام والمدينة بفتح الفا والباقون بالكسر ص حدثنا يحيى نا وكيع عن علي بن
المبارك عن يحيى بن ابي كثير سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن عن اول ما نزل
من القران قال يا ايها المدثر قلت تقولون اقرا باسم ربك الذي خلق
فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله عن ذلك وقلت له مثل الذي
قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جاورت بحرا فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني
فلم ار شيا ونظرت عن شمالي فلم ار شيا ونظرت امامي فلم ار شيا فرفعت
راسي فرايت شيا فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا قال
فدثروني وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان سبب النزول ويحيى هو ابن
موسى البلخي او يحيى بن جعفر وقد مضى نحو منه في اول الكتاب في بدء الوحي
قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الحديث
قوله جاورت بحرا اي اعتكفت بها وهو بكسر الحا وتخفيف الواو بالمد منصرفا
على الاشهر جبل على يسار السائر من مكة الى منى قوله جواري بكسر الجيم
اي مجاورتي اي اعتكافي قوله فرايت شيا يحتمل ان يكون المراد به رايت
جبريل عليه السلام وقد قال اقرا باسم ربك فخفت من ذلك ثم اتيت خديجة
رضي الله عنها فقلت دثروني اي غطوني فنزلت يا ايها المدثر والجمهور على
ان اول ما نزل هو قوله اقرا باسم ربك وفي هذا الحديث استخرج جابر ذلك عن
الحديث باجتهاده وظنه فلا يعارض الحديث الصحيح المذكور في اول الكتاب الصحيح
بانه اقرا او نقول ان لفظ اول من الامور النسبية فالمدثر يصدق عليه انه اول
ما نزل بالنسبة الى ما نزل بعده ص قم فانذر ش اي قم يا محمد من مضجعك
قيام عز وجد فانذر قومك وغيرهم لانه اطلق الانذار ص حدثني محمد
ابن بشار نا عبد الرحمن بن مهدي وغيره قالا نا حرب بن شداد عن يحيى بن ابي
كثير عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
جاورت بحرا مثل حديث عثمان بن عمر عن علي بن المبارك ش هذا طريق اخر
في حديث جابر رضي الله عنه اخرجه عن محمد بن بشار بالشين المعجمة قوله
وغيره يشبه ان يكون اراد به ابا داود فان ابا نعيم الاصبهاني رواه عن ابي اسحق
ابن حمزة ابو عوانة نا محمد بن بشار نا عبد الرحمن بن مهدي وابو داود قالا نا حرب
فذكره قوله مثل حديث عثمان بن عمر احال رواية حرب بن شداد على رواية
عثمان بن عمر ولم يخرج هو رواية عثمان بن عمر وهي عند محمد بن بشار شيخ البخاري
فيه اخرجه ابو عروبة في كتابه الاوايل قال حدثنا محمد بن بشار نا عثمان بن عمر انا علي

ابن المبارك وهكذا اخرجه مسلم عن ابن مثنى عن عثمان بن عمر عن علي
ابن المبارك ص باب قوله وربك فكبر ش اي هذا باب في قوله
عز وجل وربك فكبر اي فعظم ولا تشرك به وهذا التكبير قد يكون في الصلاة
وقد يكون في غيرها ولما نزل ذلك قام عليه السلام وكبر فكبر خديجة وفرحت
علمت انه الوحي من الله تعالى والفا على معنى جواب الجزا اي قم فكبر
ربك وكذلك ما بعده قاله الزجاج وقيل الفاصلة كقولك زيدا فاضرب
ص حدثنا اسحق بن منصور نا عبد الصمد نا حرب نا يحيى قال سالت ابا سلمة
اي القران انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبئت انه اقرا باسم ربك
الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله اي القران انزل اول
فقال يا ايها المدثر فقال انبئت انه اقرا باسم ربك الذي خلق فقال
لا اخبرك الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت في حرا
فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت امامي
وخلفي وعن يميني وعن شمالي فاذا هو جالس على عرش بين السما والارض فاتيت
خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا وانزل علي يا ايها المدثر قم فانذر
وربك فكبر ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن اسحق
بن منصور بن بهرام الكوسج ابي يعقوب المروزي عن عبد الصمد بن عبد
الوارث البصري عن حرب بن شداد عن يحيى بن ابي كثير قوله انبئت
على صيغة المجهول اي اخبرت قوله اول وفي رواية ابي داود الطيالسي
عن حرب قلت انه بلغني ان اول ما انزل اقرا ولم يبين يحيى بن ابي كثير
من انباه بذلك ولعله يريد عروة بن الزبير كما لم يبين ابو سلمة من انباه
بذلك ولعله يريد عايشة فان الحديث مشهور عن عروة عن عايشة رضي
الله عنها كما تقدم في بدء الوحي من طريق الزهري عنه مطولا قوله
وثيابك فطهر اي وصلت بطن الوادي قوله على عرش ويروى على كرسي
ص باب وثيابك فطهر ش اي هذا باب في قوله تعالى وثيابك فطهر
قال الثعلبي سئل ابن عباس عن هذه الاية فقال معناها لا تلبسها على
معصية ولا على غدرة والعرب تقول للرجل اذا وفى وصدق انه طاهر
الثياب واذا غدر ونكث انه لدنس الثياب وعن ابي بن كعب رضي الله عنه
لا تلبسها على عجب ولا على ظلم ولا على اثم والبسها وانت طاهر وعن ابن سيرين
وابن زيد نق ثيابك واغسلها بالما وطهرها من النجاسة وذلك ان المشركين كانوا
لا يتطهرون فامره ان يتطهر ويطهر ثيابه وعن طاوس وثيابك فقصر
وتمر لان تقصير الثياب طهره لها ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب ح وحدثني عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري
قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال

سمعت

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال
فبينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السما فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاني بحرا
جالس على كرسي بين السما والارض فجثيت منه رعبا فرجعت فقلت
زملوني فدثروني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى والرجز فاهجر قبل ان تفرض
الصلاة وهي الاوثان ش هذا ايضا حديث جابر المذكور لكن رواه من رواية
الزهري عن ابي سلمة وذكره من طريقين احدهما عن يحيى بن بكير هو يحيى
بن عبد الله بن بكير المصري عن الليث بن سعد عن عقيل بضم العين ابن
خالد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والاخر عن عبد الله بن محمد
المسندي عن عبد الرزاق الى اخره قوله وهو يحدث عن فترة الوحي
الواو فيه للحال وهذا مشعر بانه كان قبل نزول يا ايها المدثر وحي وليس
ذلك الا سورة اقرا على الصحيح قوله على كرسي وفي الحديث الذي مضى
على عرش ولا تفاوت بينهما بحسب المقصود وهو ما يجلس عليه وقت
العظمة قوله فجثيت على صيغة المجهول من الجات بالجيم والهمزة والثا
المثلثة وهو الفزع والرعب الخوف وقال الكرماني وفي بعضها فجثيت يا
بالمثلثتين من الجث وهو القلع قوله قبل ان تفرض الصلاة غرضه ان
تطهير الثياب كان واجبا قبل الصلاة قوله وهي اي الرجز هي الاوثان وانما
انث باعتبار ان الخبر جمع وانما فسر بالجمع نظرا الى الجنس ص باب والرجز
فاهجر ش اي هذا باب في قوله عز وجل والرجز فاهجر عن ابن عباس اترك
المأثم وعن مجاهد وعكرمة وقتادة والزهري وابن زيد والاوثان فاهجر
ولا تقربها وهي رواية عن ابن عباس وقيل الزاي فيه بدل من السين لقرب
مخرجيهما دليله قوله عز وجل فاجتنبوا الرجس من الاوثان وعن ابي
العالية والربيع الرجز بالضم الصنم وبالكسر النجاسة والمعصية وعن الضحاك
الشرك وعن ابن كيسان الشيطان ص يقال الرجز والرجس العذاب ش هو قول
ابي عبيدة والكلبي ومجاز الاية اهجر ما اوجب لك العذاب من الاعمال وقيل
اسقط حب الدنيا من قلبك فانه راس كل خطيئة ص حدثنا عبد الله بن يوسف
نا الليث عن عقيل قال ابن شهاب سمعت ابا سلمة قال اخبرني جابر بن عبد الله
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا انا
امشي اذ سمعت صوتا من السما فرفعت بصري قبل السما فاذا الملك الذي جاني
بحرا زملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى قوله فاهجر قال ابو سلمة والرجز
الاوثان ثم حمي الوحي وساج ش مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله الى قوله
فاهجر وهذا ايضا طريق اخر في حديث جابر قوله فبينا اصله بين اشبعت فتحة
النون بالالف وهو ظرف الى الجمة ويحتاج الى جواب وجوابه قوله اذ سمعت
قوله حتى هويت اي حتى سقطت قوله والرجز الاوثان بكسر الرا والضم

[illegible] وقال بعض البصريين بالكسر العذاب ولا يضم وفسر ابو سلمة
الرجز بالاوثان لانها مودية الى العذاب ويروى عن مجاهد والحسن بالضم
اسم الصنم وبالكسر العذاب وروى ابن مردويه من طريق محمد بن كثير
عن معمر عن الزهري في هذا الحديث الرجز بالضم وهي قراءة حفص عن
عاصم ص سورة القيامة ش اي هذا في تفسير بعض سورة
القيامة وهي مكية وهي ستماية واثنان وخمسون حرفا وماية وسبع وسبعون
كلمة واربعون اية ص وقوله لا تحرك به لسانك لتعجل به اي وقوله تعالى
لا تحرك به الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا تحرك بالقران لسانك
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يفتر من قراءة القران
مخافة ان ينساه ويحرك به لسانه فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل
به اي بتلاوته لتحفظه ولا تنساه ص وقال ابن عباس سدى هملا ش اي قال
ابن عباس في قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي هملا بفتحتين
اي مهملا ص وقال ليفجر امامه سوف اتوب سوف اعمل ش اي قال ابن
عباس ايضا في قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه وفسره بقوله
سوف اتوب سوف اعمل وحاصل المعنى يريد الانسان ان يدوم على
فجوره فيما يستقبله من الزمان ويقول سوف اتوب وسوف اعمل عملا
صالحا ص لا وزر لا حصن ش اشار به الى قوله تعالى كلا لا وزر الى ربك
يومئذ المستقر وفسر الوزر بالحصن وروى الطبري من طريق العوفي
عن ابن عباس لا حصن وعن ابي عبيدة الوزر الملجا ص حدثنا الحميدي
نا سفين نا موسى بن ابي عايشة وكان ثقة عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي حرك
به لسانه ووصف سفيان يريد ان يحفظه فانزل الله تعالى لا تحرك به
لسانك لتعجل به ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومضى الكلام لحديث
في بدء الوحي عن موسى بن اسمعيل ومضى الكلام فيه هناك قوله وكان ثقة
يقول سفيان وموسى هذا تابعي صغير كوفي من موالي ال جعدة بن هبيرة
ولا يعرف اسم ابيه ومدار هذا الحديث عليه والى قوله لتعجل به في رواية
ابي ذر وزاد غيره الاية التي بعدها ص باب ان علينا جمعه وقرانه
ش اي هذا باب في قوله تعالى ان علينا جمعه اي في صدرك وقرانه اي وقراءته
عليك حتى تعيه والقران مصدر كالرجحان والنقصان ص حدثنا عبيد الله
ابن موسى عن اسرايل عن موسى ابي عايشة انه سال سعيد بن جبير عن
قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال قال ابن عباس كان يحرك شفتيه اذا انزل
عليه الوحي فقيل له لا تحرك به لسانك يخشى ان ينفلت منه ان علينا
جمعه وقرانه ان نجمعه في صدرك وقرانه ان تقراه فاذا قراناه بقوله

انزل

انزل عليه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه ان نبينه على لسانك ش مطابقته
للترجمة ظاهرة واسرايل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي وهذا حديث
ابن عباس من رواية اسرايل عن موسى المذكور قوله وكان اي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحرك شفتيه اذا انزل عليه القران قوله ان ينفلت
اي ان يضيع ويفوت قوله ان علينا جمعه الى اخره يحتمل ان يكون معلقا عن
ابن عباس وسياق الحديث الذي بعده اتم منه ص باب فاذا قراناه فاتبع
قرانه ش اي هذا باب في قوله تعالى فاذا قراناه اي اذا قراناه عليك فاتبع قرانه
اي ما فيه من الاحكام ص قال ابن عباس قراناه بيناه فاتبع اعمل به ش هذا تفسير
ابن عباس هذه الترجمة وهي قوله تعالى فاذا قراناه فاتبع قرانه وروى هذا
التفسير علي بن ابي طلحة عنه اخرجه ابن ابي حاتم ص حدثنا قتيبة بن
سعيد نا جرير عن موسى بن ابي عايشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انزل جبريل بالوحي وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه عليه وكان يعرف
منه فانزل الله الاية التي في لا اقسم بيوم القيامة لا تحرك به لسانك لتعجل
به ان علينا جمعه وقرانه قال علينا ان نجمعه في صدرك وقرانه فاذا قراناه
فاتبع قرانه فاذا انزلناه فاستمع ثم ان علينا بيانه ان نبينه بلسانك قال
فكان اذا اتاه جبريل عليه السلام اطرق فاذا ذهب قراه كما وعده الله
تعالى ش هذا طريق اخر في حديث ابن عباس المذكور اخرجه عن قتيبة
ابن سعيد عن جرير عن عبد الحميد عن موسى المذكور قوله لسانه وشفتيه
ذكرهما ههنا واقتصر سفيان في روايته السابقة على ذكر لسانه واقتصر اسرايل
على ذكر شفتيه واصل مراد قوله فليشد عليه اي يشتد عليه حاله عند
نزول الوحي ومضى فيما تقدم وكانت الشدة تحصل له عند نزول الوحي لثقل
القول وفي حديث الافك فاخذه ما كان ياخذه من البرحا وكان يتعجل باخذه
لنزول الشدة سريعا قوله وكان يعرف منه اي وكان الاشتداد يعرف منه حال
نزول الوحي عليه قوله فانزل الله تعالى اي بسبب ذلك الاشتداد انزل الله
تعالى قوله وقرانه زاد اسرايل في روايته المذكورة ان تقراه اي انت تقراه
فاذا قراناه اي فاذا قراه عليك الملك قوله اطرق يقال اطرق الرجل اذا سكت
واطرق اي ارخى عينيه ينظر الى الارض ص اولى لك توعد ش اشار به الى قوله
تعالى اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى وفسره بقوله توعد اي هذا وعيد من
الله تعالى على وعيد لابي جهل وهي كلمة موضوعة للتهديد والوعيد وقيل
اولى من القلوب مجازه ويل من الويل كما يقال ما اطيبه وارطبه ومعنى الاية
كانه يقول لابي جهل الويل لك يوم تجيء والويل لك يوم تموت والويل لك يوم
تبعث والويل لك يوم تدخل النار ص سورة هل اتى على الانسان ش

ما في هذه في تفسير بعض السورة هل اتى على الانسان وهي مكية قاله قتادة
والسدي وسفيان وعن الكلبي انها مكية الا ايات ويطعمون الطعام على
حبه الى قوله قمطريرا ويذكر عن الحسن انها مكية وفيها اية مدنية ولا تطع
منهما اثما او كفورا وقيل ما صح في ذلك قول الحسن ولا الكلبي وجاءت اخبار فيها
انها نزلت بالمدينة في شان علي وفاطمة وابنيها رضي الله عنهم وذكر ابن النقيب
انها مدنية كلها قاله الجمهور وقال السخاوي نزلت بعد سورة الرحمن
وقبل الطلاق وهي الف واربعة وخمسون حرفا ومائتان واربعون كلمة واحدى
وثلاثون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة لابي
ذر ص يقال معناه اتى على الانسان وهل تكون جحدا ويكون خبرا وهذا من
الخبر يقول كان شيئا فلم يكن مذكورا وذلك من حين خلقه من طين الى ان ينفخ
فيه الروح ش القايل فيه بذلك الفرا قوله معناه اتى على الانسان يدل على ان
لفظ هل صلة ولكن لم يقل احد ان هل قد يكون صلة قوله وهل يكون
جحدا يعني نفيا ويكون خبرا يعني اثباتا لخبر به عن امر مقرر ويكون هل
حينئذ بمعنى قد للتحقيق واشار اليه بقوله وهذا من الخبر اراد به
هل هنا يعني في قوله تعالى هل اتى على الانسان بمعنى قد ومعناه قد اتى
على الانسان واريد به ادا عليه السلام وقال الزمخشري ان هل ابدا
بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها
ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد
الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام قوله حين من
الدهر اربعون سنة ملقى بين مكة والطايف قبل ان ينفخ فيه الروح قوله
لم يكن شيئا مذكورا لا يذكر ولا يعرف ولا يدري ما اسمه ولا ما يراد به والمعنى
انه كان شيئا لكنه لم يكن شيئا مذكورا لا يذكر ولا يعرف ولا يدري ما اسمه
ولا ما يراد به والمعنى انه كان شيئا لكنه لم يكن مذكورا يعني انتفا هذا المجموع
بانتفا صفته لا بانتفا الموصوف ولا حجة للمعتزلة في دعواهم ان المعدوم
شي ووقع في بعض النسخ وقال يحيى معناه اتى على الانسان الى اخره ويحيى
هذا هو ابن زياد بن عبد الله بن منصور الديلمي الفرا صاحب كتاب معاني
القران وقال بعضهم هو صواب لانه قول يحيى بن زياد الفرا بلفظه قلت
دعوى الصواب غير صحيحة لانه يجوز ان يكون هذا قول غيره كما هو قوله
ولم يطلع البخاري على انه قول الفرا وحده فلذلك قال يقال معناه او اطلع
على قول الفرا واطلع ايضا على قول غيره مثل قول الفرا فذكر بلفظ يقال ليشمل
كل ما قال بهذا القول فافهم ص امشاج الاخلاط ما المراة وما الرجل الدم
والعلقة ويقال اذا خلط مشيج كقولك خليط وممشوج مثل مخلوط ش اشار
به الى قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج وفسر الامشاج بقوله

الاخلاط

الاخلاط والامشاج جمع مشيج بفتح الميم وكسرها وقال الثعلبي الامشاج جمع وهو
في معنى الواحد لانه نعت للنطفة وهذا كما يقال برمة اعشار وثوب اخلاق
قوله ما المراة وما الرجل تفسير الاخلاط لخلط الماءان في الرحم فيكون منهما
جميعا الولد وما الرجل ابيض غليظ وما المراة اصفر رقيق فايهما على
صاحبه كان الشبه له كذا روى ابن عباس والحسن وعكرمة ومجاهد والربيع
قوله الدم والعلقة تقديره ثم الدم ثم العلقة ثم المضغة ثم اللحم
ثم العظم ثم ينشيه الله تعالى خلقا اخر قوله ويقال اذا خلط يعني اذا خلط
شي بشي يقال له مشيج على وزن فعيل بمعنى ممشوج اي مخلوط يقال مشجت
هذا اي خلطته ص سلاسلا واغلالا وسعيرا ش اشار به الى قوله تعالى
انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا اعتدنا هنا والسلاسل جمع سلسلة
كل سلسلة سبعون ذراعا والاغلال جمع غل بالضم فالسلاسل في اعناقهم والاغلال
في ايديهم والسعير يوقدون فيه لا يطفى وقيل السلاسل القيود وقرا نافع والكسائي
وابو بكر عن عاصم سلاسلا بالتنوين وهي رواية هشام عن اهل الشام وقرا حمزة
وخلف وحفص وابن كثير وابو عمرو بالفتحة بلا تنوين ص ولم يجز بعضهم ش بضم اليا
وسكون الجيم وبالرا من الاجرا اراد به لم يصرف بعضهم سلاسل يعني اسم مصروف
واسم لا ينصرف وذكر عياض ان في رواية الاكثرين لم يجز بالزاي بدل الرا وقال
بعضهم هو الاوجه ولم يبين وجه الاوجهية بل بالرا اوجه على ما لا يخفى ص
مستطيرا ممتدا البلا ش اشار به الى قوله تعالى ويخافون يوما كان شره مستطيرا
وفسره بقوله ممتدا البلا وكذا فسره الفلا ويقال ممتدا فاشيا يقال استطار
الصدع في الزجاجة واستطال اذا اشتد ص والقمطرير الشديد يقال يوم قمطرير
ويوم قماطر والعبوس والقمطرير والقماطر والعصيب اشد ما يكون من الايام في البلا
ش اشار به الى قوله عز وجل انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا والباقي ظاهر
وقماطر بضم القاف وعن ابن عباس العبوس الضيق والقمطرير الطويل وعن
مجاهد القمطرير الذي يقلص الوجوه ويقبض الجباه وما بين الاعين من شدته
وعن الكسائي يقال اقمطر اليوم وازمهر اقمطرارا وازمهرارا وهو الزمهرير
ص وقال الحسن النضرة في الوجه والسرور في القلب ش اي قال الحسن البصري في قوله
تعالى ومعظم ولقاهم نضرة وسرورا ان النضرة في الوجه والسرور في القلب
ولم يثبت هذا الا للنسفي والجرجاني ص وقال ابن عباس الارايك السرر ش اي
قال ابن عباس في قوله تعالى متكئين فيها على الارايك وفسرها بالسرر جمع سرير
وقال الثعلبي الارايك السرر في الحجال لا يكون اريكة الا اذا اجتمعا وهي لغة
اهل اليمن وقال مقاتل الارايك السرر في من الدر والياقوت موضونة
بقضبان الدر والذهب والفضة والوان الجواهر ولم يثبت هذا ايضا الا للنسفي
والجرجاني ص وقال البرا وذللت قطوفها يقطفون كيف شاوا ش اي قال